Public Disclosure Authorized
Public Disclosure Authorized
Public Disclosure Authorized
Public Disclosure Authorized

35999

تقرير عن التنمية في العالم ٢٠٠٧

التنمية والجيل القادم

مركز الأهرام للترجمة والنشر

البنك الدولي

تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠١٧

التنمية
والجيل القادم

تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٧

التنمية
والجيل القادم

البنك الدولى
واشنطن، العاصمة

نشر مشترك بين البنك الدولى
ومركز الأهرام للترجمة والنشر

World Development Report 2007
Development and The Next Generation
Copyright © 2006 by
The Internation Bank for Reconstruction and
Development/The World Bank
1818H Street, N.W., Washington DC 20433, U.S.A.
Telephone: 202-473-1000
Internet: www.worldbank.org
E-mail: feedback@worldbank.org

تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٧
التنمية والجيل القادم
حقوق الطبع © ٢٠٠٧
للبنك الدولى للإنشاء والتعمير/ البنك الدولى
1818H Street, N.W., Washington DC 20433, U.S.A.

جميع الحقوق محفوظة. لايجوز استنساخ أى جزء من هذا المطبوع أو تخزينه فى نظام للاسترجاع، أو نقله فى أى شكل أو بأى وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو غير ذلك دون الحصول على إذن مسبق من البنك الدولى.

تصميم الغلاف: Chris Lester من Rock Creek Creative Inc.

صور الغلاف: Paul Olaja. وهو فنان عمره ١٩ سنة يدرس فى جامعة كيامبوغو فى كمبالا بأوغندا. ففى لوحاته، يجسد الأوجه العديدة للشباب: شباب يقومون بتأدية نوع من الفنون كطريقة من طرق المشاطرة فى حضارتهم الغنية، والعمل بجد للبقاء على قيد الحياة، ودخول أدوارهم كبالغين وهو يصور الدور المركزى للنساء والتنوع الهائل فى العالم وكيف يكافح الشباب لكى يصبحوا جزءا منه، وهو يقول «من الضرورى قيام الشباب بعمل ما من أجل العالم لكى يساندوه».

فقد والديه لفيروس ومرض الإيدز وهو مازال مراهقا. وهو يعتبر الفن هوايته، أما هدفه فهو استخدام الفن لمشاطرة قصص موطنه ومساعدة الشباب الآخرين المحتاجين فى أفريقيا.

هذا الكتاب نتاج عمل موظفى البنك الدولى للإنشاء والتعمير/ البنك الدولى.

والنتائج والتفسيرات والاستنتاجات المعرب عنها هنا لاتعكس بالضرورة آراء مجلس إدارة البنك أو الحكومات التى يمثلها. وليس بمقدور البنك أن يضمن دقة البيانات المدرجة فى هذا المطبوع. والحدود الألوان والمسميات وغيرها من المعلومات الواردة فى أى خريطة فى هذا المطبوع. والحدود الألوان والمسميات وغيرها من المعلومات الواردة فى أى خريطة فى هذا المطبوع، لاتعنى ضمنا إصدار البنك الدولى لأى حكم بشأن المركز القانونى لأى إقليم أو التصديق على هذه الحدود وقبولها.

This work was originally published by the World Bank in English as World Development Report 2007 *Development and The Next Generation*. This Arabic translation was arranged by Al Ahram Center for Translation and Publishing. Al Ahram Center for Translation and Publishing is responsible for the accuracy of the translation. In case of any discrepancies, the original language will govern.

نشر البنك الدولى أصل هذا العمل باللغة الإنجليزية بعنوان تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٧: التنمية والجيل القادم. أعد هذه الترجمة العربية وأصدرها، مركز الأهرام للترجمة والنشر. ومركز الأهرام للترجمة والنشر مسؤول عن دقة الترجمة. وفى حالة وجود أى اختلافات، فإن اللغة الأصلية هى المعتمدة.

ISBN10-0-8213-6806-0
ISBN-13: 978-0-8213-6806-0

الطبعة العربية
٢٠٠٧
الناشر: مركز الاهرام للترجمة والنشر
مؤسسة الأهرام – شارع الجلاء – القاهرة
تليفون: ٥٧٨٦٠٨٣ – فاكس: ٥٧٨٦٨٣٣

المحتويـــات

توطئة xi
شكر وتقدير xiii
ملاحظات منهجية xv
ملاحظات عن البيانات xvii

عرض عام ١
الاستثمار فى الشباب ـ الآن ٢
الاستثمارات خلال خمسة تحولات فى حياة الشباب ٥
على السياسات التركيز ليس على فرص الشباب فحسب، بل أيضا على قدراتهم والفرصة الثانية لهم ١٠
سياسات تستهدف توسيع نطاق الفرص ١١
السياسات التى تعزز القدرات: الشباب كصانعى قرارات ١٥
سياسات إتاحة فرصة ثانية ١٩
المضى قدما ٢١

الباب الأول لماذا الآن وكيف؟ ٢٥

١ الشباب، وتخفيض أعداد الفقراء، والنمو ٢٦
الشباب عنصر حاسم لتعزيز التقدم فى تخفيض أعداد الفقراء وتدعيم النمو ٢٧
كيف تغيرت التحديات التى تواجه الشباب ٣١
هل الأعداد مهمة؟ كيف تؤثر التغيرات الديموجرافية على الفرص أمام الشباب ٣٣
ما مدى استعداد الشباب لمواجهة تحديات اليوم؟ كوب نصفه فارغ ٣٦
ما الذى ينبغى أن يركز واضعو السياسات عليه؟ التحولات الخمسة ٣٩

أضواء على: ديموجرافيات مختلفة ٤٣

٢ الفرص السانحة، والقدرات، والفرص الثانية: إطار للسياسات ٤٥
توسيع الفرص ٤٦
تنمية قدرات الشباب كقوى فاعلة لصنع السياسات ٥٣
إتاحة الفرصة الثانية ٥٩

أضواء على: مرشحا لعدسات الشباب ـ يراعى الفروق بين الجنسين ٦٥

الباب الثانى: فترات الانتقال ٦٧

٣ التعلم من أجل العمل والحياة ٦٨

الإعداد التعليمى للشباب من أجل العمل والحياة منخفض ٦٨
أساس متين: تحسين الاستعداد للتعليم بعد الابتدائى ٧١
تعزيز فرص التعليم بعد الابتدائى ٧٢
اختيارات تعليمية أفضل من قبل الشباب ٨٠
توفير فرص ثانية ٨٨

أضواء على: الشباب الفيتنامى: إدارة الرخاء ٩٤

٤ التوجه إلى العمل ٩٦

التحديات أمام الشباب فى سوق العمل ٩٦
ما الذى يجعل الشباب عرضة للمعاناة فى سوق العمل؟ ١٠٣
توسيع الفرص فى سوق العمل ١٠٦
اختيار العمل وتطوير المهارات اللازمة للقيام به ١١١
توفير منطلق لإعادة إدماج الأكثر تعرضا للمعاناة ١١٥

أضواء على: هل يؤدى ازدهار أعداد الأطفال إلى كساد فى التوظيف؟ لن يحدث هذا فى بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى ١٢٠

٥ النمو بصحة جيدة ١٢٢

إن النهوض بصحة الشباب يحفز النمو ويحد من أعداد الفقراء ومن مصروفات الرعاية الصحية ١٢٣
التدخل الحكومى مطلوب للنهوض بصحة الشباب ١٢٤
تعزيز قدرة الشباب على ممارسة السلوك الصحى ١٢٩
تعظيم الفرص لإجراء اختبارات صحية ١٣٥
ماذا لو فشل المنع؟ مساعدة الشباب للتصدى للنتائج العسكية للسلوك الصحى السيئ أو مواجهة سوء المصير ١٣٧

أضواء على: معالجة أوجه عدم المساواة بين شباب البرازيل ١٤٢

٦ تكوين الأسر ١٤٤

الإعداد لتكوين أسرة مفيد للنمو وتخفيض أعداد الفقراء ١٤٤
الإعداد لتكوين الأسر ضعيف ١٤٧
توفير الفرص للشباب للاستعداد للأبوة ١٥١
تقوية قدرات الشباب على اتخاذ القرارات لإعدادهم للأبوة ١٥٣
مساندة من يصبحن أمهات فى سن مبكرة ١٥٦

٧ ممارسة المواطنة ١٦٠

مشاركة الشباب: هل هى ترتفع أم تهبط أم كلاهما؟ ١٦١
ما الذى تعنيه مواطنة الشباب بالنسبة لمواطنة الكبار وللتنمية؟ ١٦٤

فرص المشاركة السياسية والمواطنة النشيطة ١٦٧
اكتساب هوية وإحساس الانتماء ١٧٢
الشباب يحتاجون إلى فرص ثانية معترف بها قانونا ١٧٨

أضواء على: إعادة بناء الحياة والمؤسسات فى سيراليون ١٨٥

الباب الثالث: عبر التحولات والخطوات القادمة ١٨٧

٨ الارتحال والاتصال عبر الحدود ١٨٨
الشباب والهجرة الدولية ١٨٨
الشباب والتدفق العالمى للمعلومات والأفكار ٢٠٠

أضواء على: ما الذى يستطيع المانحون أن يفعلوه ٢٠٩

٩ ينبغى وضع سياسة: للشباب وأن تكون سياسة جيدة ٢١١
تتباين أولويات سياسة الشباب حسب السياق القطرى ٢١٢
سياسات الشباب كثيرا ما تخذل الشباب ٢١٤
تحقيق ذلك على نحو سليم ـ من خلال وضع إطار متماسك ودمجه بالسياسة الوطنية ٢١٥
فعل الصواب ـ من خلال الاستماع إلى الشباب ٢١٩
أداء ذلك بطريقة صائبة من خلال الرصد والتقييم ٢٢١

أضواء على: الشباب يقع على كاهله العمل من أجل التنمية ٢٢٥

مذكرة ثبت المراجع ٢٢٧

حواشى ختامية ٢٢٩

المراجع ٢٤٣

مؤشرات مختارة ٢٧١

مذكرات تقنية ٢٨٣

مؤشرات مختارة للتنمية العالمية ٢٨٥
مصادر البيانات ومنهجها ٢٨٥
تصنيف الاقتصادات والمقاييس الموجزة ٢٨٥
المصطلحات والتغطية القطرية ٢٨٦
ملاحظات تقنية ٢٨٦

الفهرس ٣٠٥

الإطارات

١ الاستثمار فى الشباب يسفر عن مكاسب كبيرة: تقديرات الأثر التفاعلى الطويل الأمد للاستثمارات فى رأس المال البشرى ٥
٢ سوء نوعية التعليم الأساسى يؤدى إلى الحد بصورة شديدة من الفرص المتاحة للشباب ٦
٣ الهجرة على الصعيد العالمى تتيح الفرص والمخاطر للشباب ١٤
٤ معرفة ما هو جيد لك: إعلام الشباب عن منافع المدرسة يمكن أن يؤثر فى النواتج ١٧
٥ الكل بملابس رسمية وذاهبون إلى مكان ما فى بنغوما وبوتير ـ مومياس ٢٣
١–١ ما هو الشباب ؟ ٢٧
١–٢ «أهداف الألفية الإنمائية ليست عن الشباب، صحيح ؟» لا، خطأ! ٢٩
١–٣ ضياع عقد من الزمن ـ ما يفعل فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز بتراكم ونمو رأس المال البشرى فى كينيا ٣٠
١–٤ منظور الشباب عن الإنصاف والتنمية ٣٨
١–٥ العمل والزواج بالنسبة للرجال فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ٤٠
٢–١ تطبيق نموذج رأس المال البشرى على الشباب ٤٧
٢–٢ جعل الخدمات تؤخذ من أجل الشباب الفقراء ـ معاودة النظر فى تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٤ من منظور عدسة الشباب ٥٠
٢–٣ قصة نوعين من الصادرات: كيف نهضت الإليكترونيات فى ماليزيا والملبوسات فى بنغلاديش بعمل العاملات الشابات فى المجتمعات التقليدية ٥١
٢–٤ أدى صوت الشباب فى وضع الميزانية إلى تحسين النواتج فى سيرا بالبرازيل ٥٣
٢–٥ شوهد ولكن لم يسمع صوته: من الذى يقرر للمرء متى يتسرب من المدرسة أو متى يتزوج أو متى يفعل أى شىء آخر؟ ٥٤
٢–٦ هل الائتمان البالغ الصغر هو الحل لتخفيف حدة قيود الموارد التى يواجهها الشباب؟ ٥٧
٢–٧ هل يفكر الشباب بطريقة رشيدة (على الأقل من وجهة نظر الاقتصاديين) ؟ ٥٨
٢–٨ حتى من لا يزالون فى المدرسة يحتاجون إلى فرص ثانية ٦٠
٢–٩ نمو المخ فيما بين الشباب: علم الأعصاب يلتقى بعلم الاجتماع ٦١
٣–١ جانب يتم تجاهله من تنمية المهارات: بناء المهارات السلوكية من أجل المدرسة والعمل والحياة ٧٢
٣–٢ برامج مهارات الحياة وطرائق التدريس غير الرسمية فى المدارس ٧٥
٣–٣ العنف والتحرش فى المدارس ٧٧
٣–٤ جورجيا: مكافحة الفساد فى التعليم العالى ٧٨
٣–٥ التعليم العالى فى شيلى: تنويع مصادر التمويل ٧٩
٣–٦ التعليم الثانوى فى كوريا: التوسع بدون التضحية بالجودة ٧٩
٣–٧ القروض المرتهنة بالدخل ٨٨
٣–٨ النهج المتكاملة لعلاج القيود الكثيرة المفروضة على الشباب ٨٩
٣–٩ الوصول إلى الشباب الموجودين خارج المدارس فى أماكنهم فى بنغلاديش ٩٠
٤–١ قياس أنشطة الشباب فى مرحلة الانتقال إلى العمل ٩٨
٤–٢ البعض من الشباب ليسوا فى قوة العمل ولا يتابعون الدراسة ١٠٠
٤–٣ البطالة المبكرة مستمرة فى البوسنة والهرسك ١٠١
٤–٤ لم يكن الإصلاح الجزئى لسوق العمل بديلا للإصلاح الشامل فى أسبانيا وفرنسا ١٠٨
٤–٥ فرص للشباب خارج الحقل فى بالانبور، الهند ١١٠
٤–٦ توظيف شباب يعانون من عجز بدنى ١١٥
٤–٧ زادت برامج جوفن من توظيف بعض من الشباب المحروم من إيراداته ١١٧
٥–١ أطفال الشوارع الذين يسيئون استخدام المخدرات ١٢٧
٥–٢ دور التعليم فى تغيير السلوك ١٣٠
٥–٣ الحد من خطر فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب فى ناميبيا ١٣١
٥–٤ التسويق الاجتماعى من شأنه تغيير السلوك ـ آفاق الشباب فى الكمرون ١٣٥
٥–٥ قيدت روسيا بيع الكحول فانخفضت الوفيات والأمراض ١٣٧
٥–٦ فى وسع التكنولوجيا تغيير سلوك الشباب: استخدام نصوص الرسائل فى نيوزيلندا للحد من التدخين ١٣٧
٦–١ تسلسل الزواج والحمل ١٤٥
٦–٢ التعليم يشكل تكوين الأسرة ١٤٧
٦–٣ أصوات شباب بنجلاديش: البحث عن القرين المثالى ١٤٨
٦–٤ الأنيميا نتيجة نقص متعدد ١٤٩
٦–٥ «القرارات الستة عشر» لبنك جرامين ـ إقناع الرجال بإنجاب عدد أقل من الأطفال ١٥٥
٦–٦ تحويلات نقدية مشروطة بتأخير الزواج لتعزيز انتظام الفتيات فى بنجلاديش فى الدراسة ١٥٧
٧–١ ما هى المواطنة؟ ١٦١
٧–٢ هل تتسبب أجيال الشباب الكثيرة فى العنف؟ ربما، إذا كانت معدلات النمو الاقتصادى منخفضة ١٦٦
٧–٣ حركة شباب أوبتور فى يوغوسلافيا السابقة ١٦٨
٧–٤ مواطنة «جورج الكبير ـ» من الشباب إلى «سن الرشد» ١٦٩
٧–٥ تشجيع الفرص الطوعية والمستقلة ١٧٣
٧–٦ الفرصة الأخيرة فى تكساس ١٨٠
٧–٧ تدخلات القطاع الخاص لردع جرائم الشباب ١٨١
٧–٨ الشباب الذى أثرت عليه الحرب فى أوغندا ١٨٢
٨–١ جزر صغيرة .. وهجرات كبيرة ١٩٠
٨–٢ سوء آفاق التوظيف يذكى الهجرة فى المغرب ١٩٩
٨–٣ الارتحال المتقطع مع التكنولوجيا ـ الجامعة الافتراضية الأفريقية ٢٠٥
٨–٤ الحفاظ على الحياة: مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز باستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال ٢٠٦
٩–١ ما الذى تفعله وزارات الشباب؟ ٢١٥
٩–٢ هل تؤدى معالجة قضايا المساواة بين الجنسين إلى توفير الدروس لسياسة الشباب؟ وجهة النظر من شرق آسيا ٢١٦

٩–٣ شيء لم ير ولم يسمع عنه الشباب فى عملية وضع استراتيجية تخفيض أعداد الفقراء ٢١٧
٩–٤ كيف تعالج البلدان المتقدمة قضايا الشباب؟ انظر إلى مثال السويد ٢١٨
٩–٥ حيث تصدرت إدارات الشباب العمل: أدلة من أمريكا اللاتينية ٢١٩
٩–٦ التنسيق والتنفيذ الناجح للسياسات: سياسات الصحة والتعليم يمكن أن تعمل معا لمكافحة صدمة الإيدز ٢٢٠
٩–٧ أصوات الشباب: فتح باب السياسة الوطنية أمام الشباب للتعبير عن آرائهم والمشاركة فى البرازيل ٢٢١
٩–٨ بطاقة درجات الشباب؟ المؤشرات العديدة لتنمية الشباب ٢٢٢
٩–٩ البرهان له مصداقيته على أن نجاح برنامج ما يمكن أن يكفل استمراره ـ حالة برنامج الفرص ٢٢٣

الأشكال

١ معدلات الالتحاق العالية بالمدارس الابتدائية تتبعها معدلات التحاق منخفضة جدا بالمدارس الثانوية فى إندونيسيا وزامبيا ٣
٢ انفتاح وانغلاق نوافذ الفرص الديموغرافية ٥
٣ معدلات التحاق الشباب بالمدارس تهبط مع تقدم العمر ٦
٤ الدخول إلى قوة العمل يتزايد مع تقدم العمر ٧
٥ معدل البطالة فى كل مكان أعلى بالنسبة للشباب مما هو بالنسبة لمن هم أكبر سنا وهذه الفجوة أعلى بكثير فى بعض البلدان ٨
٦ السلوك الحافل بالمخاطر يبلغ الذروة فى مرحلة الشباب ٨
٧ تشكيل الأسرة يتزايد مع تقدم العمر ٩
٨ الانخراط فى الشؤون المدنية يتزايد مع تقدم العمر ١٠
٩ فترات الانتقال من منظور ثلاث عدسات تركز السياسات وتضخم التأثير ١١
١٠ الإجراءات التدخلية المبكرة فى الطفولة (١–٥ سنوات) يمكن أن تسفر عن أثر طويل الأمد على صغار الشباب (١٣–١٥ سنة) ١٢
١١ لمن القول الفصل ؟ النسبة المئوية للشابات اللواتى يعتقدن أن لهن أكبر الأثر على التحولات الحياتية الرئيسية تتفاوت كثيرا بين المجتمعات ١٥
١٢ من المفيد الالتحاق بالمدارس ١٨
١–١ زاد عدد الأطفال الذين أتموا التعليم الابتدائى فى معظم المناطق ٣١
١–٢أ ارتفعت العوائد من التعليم العالى أيضا بمضى الوقت ٣١
١–٢ ب كذلك ارتفعت العوائد من التعليم العالى بالمقارنة بالتعليم الابتدائى ٣١
١–٣ يشارك الناس حاليا بشكل أكبر فى العمليات السياسية ويتمتعون بحقوق وحريات مدنية أكثر ٣٢
١–٤ بينما تتباين كثيرا فرص الوصول لشبكة الإنترنت، يهيمن الشباب على استخدامها ٣٢
١–٥ تتباين اتجاهات أعداد السكان من الشباب فى العالم النامى تباينا كبيرا عبر المناطق ٣٣
١–٦ الحجم النسبى لمجموعات الشباب آخذ فى الانخفاض فى معظم العالم النامى، مثله مثل نسبة الإعالة ٣٥
١–٧ لا تتوافر لكثير من الشباب من الأسر الفقيرة المهارات الأساسية لمعرفة القراءة والكتابة ٣٧
١–٨ حالات الانتقال بالنسبة لشباب هاييتى البالغين من العمر ١٢–٢٤ سنة ٤١
٩–١ حالات الانتقال بالنسبة لشباب شيلى البالغ من العمر ١٢–٢٤ سنة ٤٢
٢–١ فترات الانتقال من منظور ثلاث عدسات تركز السياسات وتضخم التأثير ٤٥
٢–٢ الانتظام لا يعنى التعلم دائما ٤٨
٢–٣ الأموال الخاصة تمول جزءا كبيرا من تكاليف مرحلة التعليم العالى فى بلدان متنوعة ٤٩
٢–٤ من له الكلمة الأخيرة؟ يتباين تأثير الشباب على عمليات انتقالهم الرئيسية بدرجة كبيرة فيما بين المجتمعات وبالنسبة للذكور والإناث ٥٤
٣–١ الانتقال إلى المدرسة الثانوية عقبة كؤود بالنسبة للكثير من الشباب ٦٩
٣–٢ قد يكون التحصيل التعليمى فى البلدان الفقيرة منخفضا جدا ٧٠
٣–٣ تزيد القدرة على قراءة جملة بسيطة مع التعليم، ولكن القليلين يكتسبون حتى المهارات الأساسية جدا ٧٠
٣–٤ يمكن أن يكون التأثير على الجهود مباشرة طريقة مردودة التكاليف لتحسين التعلم فى كينيا ٨٢
٣–٥ يتم عدد من الأطفال الأغنياء أكبر من عدد الأطفال الفقراء الدراسة الابتدائية ويشقون طريقهم إلى مستويات أعلى ٨٥
٣–٦ يجمع المراهقون فى الكثير من بلدان الدخل المنخفض وبلدان الشريحة الدنيا من الدخل المتوسط بين المدرسة والعمل ٨٦
٤–١ عمالة الأطفال هى الأعلى فى أفريقيا ٩٧
٤–٢ البطالة أعلى لدى الشباب منها لدى البالغين ٩٩
٤–٣ حيث لا يطيق الشباب البقاء عاطلين، فإن بطالة الشباب تكون منخفضة والتوظيف مرتفعا ١٠٠
٤–٤ إيرادات الخبرة هى الأعلى بالنسبة للشباب ١٠٢
٤–٥ يستجيب التوظيف فى شيلى لتقلبات الطلب على شباب الذكور من الطلب على البالغين ١٠٣
٤–٦ عائد التعليم هو الأعلى بالنسبة للعمال الأكثر حراكا ١٠٥
٤–٧ زادت الإنتاجية والإيرادات بالنسبة للشباب مقارنة بالعمال الأقدم فى سلوفينيا خلال فترة الانتقال (١٩٩٢–٢٠٠١) ١٠٧
٥–١ فى الولايات المتحدة زادت الوفيات من سرطان الرئة بين الرجال زيادة هائلة لمدة تقرب من ٤٠ سنة بعد أن بلغ التدخين ذروته ١٢٣
٥–٢ ليس من المحتمل أن يستخدم الشباب النشيط جنسيا الواقيات الذكرية حتى حيث يكون انتشار فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب انتشارا مرتفعا ١٢٥

٥–٣ استهلاك الكحول أمر شائع فيها بين الفئة العمرية ١٥–١٩ سنة فى بعض البلدان ١٢٧
٥–٤ كثير من الشباب، ولا سيما الصغار منهم، يستهلكون التبغ ١٢٧
٥–٥ تعانى كثيرات من الشابات فى البلدان النامية من زيادة الوزن ١٢٨
٥–٦ زيادة الوزن لدى الشباب تزيد من فرص زيادة الوزن فى مرحلة البلوغ ١٢٩
٥–٧ نسبة المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب فى المرحلة العمرية ١٥–٢٥ سنة مرتفعة ولا سيما بين الفتيات ١٢٩
٥–٨ إن معرفة الشباب بشعار «امتنع ـ كن مخلصا ـ استخدم الواقى الذكرى» لتفادى فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب هى معرفة قليلة ١٣٢
٥–٩ إن معرفة أن الواقيات الذكرية تمنع فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب لا تؤدى دائما إلى استخدام الواقى الذكرى ١٣٣
٥–١٠ إن معرفة أن الواقيات الذكرية تحول دون زيادة الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب مع التعليم، ولكنها تزيد كذلك من الفجوة بين المعرفة والسلوك ١٣٣
٥–١١ يتفاوت الإبلاغ عن حالات العدوى بالأمراض التى تنتقل بالممارسات الجنسية لدى الشباب فى أفريقيا جنوب الصحراء ١٣٨
٦–١ أمومة المراهقات أمر شائع فى بعض المناطق ١٤٦
٦–٢ نسبة خصوبة الشباب عالية فى البلدان منخفضة الخصوبة ١٤٦
٦–٣ الشابات ذوات القامة القصيرة يواجهن خطر حدوث مضاعفات فى الولادة ١٤٩
٦–٤ الأنيميا منتشرة جدا بين الشابات ١٤٩
٦–٥ احتمال استخدام النساء الشابات لموانع الحمل أقل من النساء الأكبر سنا ١٥٠
٦–٦ لا تحصل الأمهات الشابات على رعاية كاملة أثناء الزيارات قبل الولادة ١٥٠
٦–٧ فى الهند، يمكن أن يحفز اكتساب مهارات الحياة طلب النساء الشابات على الخدمات الصحية ١٥٦
٧–١ الاهتمام بالشئون السياسية آخذ فى الارتفاع بين الشباب البالغين من العمر ١٨–٢٤ سنة فى البلدان منخفضة الدخل ١٦٢
٧–٢ ثقة الشبان فى الخدمة المدنية آخذة الازدياد فى البلدان منخفضة الدخل ١٦٣
٧–٣ الشبان أكثر ترحيبا من كبار السن بالاستغناء عن الدخل مقابل منع التلوث البيئى ١٦٧
٧–٤ عدد أقل من الشبان يسجلون أنفسهم للاقتراع فى المناطق الحضرية فى شيلى ١٦٩
٧–٥ بلدان تسجن الشباب بمعدلات مختلفة ١٧٩
٨–١ الشباب يضيفون إضافات غير متناسبة لتدفق المهاجرين من البلدان النامية ١٨٩
٨–٢ يميل المهاجرون من البلدان النامية إلى العودة فى سن صغير نسبيا ١٩٢
٨–٣ نمط الهجرة وانتقال الشباب باختلاف السن والجنس والظروف ١٩٣
٨–٤ الشباب أقرب إلى الهجرة غير الشرعية من الأكبر سنا ١٩٦
٨–٥ اتركوا لهم ضوءا ـ معظم الشباب يريدون الهجرة مؤقتا ١٩٧
٨–٦ فى جمهورية القيرغيز يستخدم الشباب انترنت أكثر من الأكبر سنا ويمثلون جانبا كبيرا من نموه ٢٠٢
٨–٧ نقط الوصول إلى الإنترنت مهم بالنسبة للشباب ٢٠٣
٨–٨ الشباب أقرب إلى الاتصال بالناس فى الخارج من الكبار وخاصة باستخدام التكنولوجيات الجديدة ٢٠٣

الجداول

١ أهداف، واتجاهات، وإجراءات، وبرامج السياسات ٢٢
٣–١ موجز سياسات تعليم الشباب ٩٢
٤–٢ تحولات التوظيف بالنسبة للشباب (فى المرحلة العمرية ١٦–٣٠ سنة) ١١٣
٤–٢ ملخص لاتجاهات سياسية توظيف الشباب وأمثلة من البرامج ١١٨
٥–١ نسبة عدد سكان البلدان التى تدرج فى المنهج الدراسى موضوعات محددة عن الصحة (نسبة مئوية) ١٣٤
٥–٢ ملخص السياسات التى ترمى إلى تحسين صحة الشباب والسلوك الصحى ١٤١
٦–١ البرامج والتدخلات التى تعد الشباب للانتقال لتكوين أسرة ١٥٨
٧–١ هل يهتم الشبان بالشئون السياسية بدرجة أقل عن اهتمام الجماعات الأكبر سنا ؟ ليس فى كل مكان ١٦٣
٧–٢ هل تنبغى زيادة الملكية الخاصة لمنشآت الأعمال ؟ ١٦٤
٧–٣ النساء (من ١٨–٢٩ سنة) تقل احتمالات قيامهن بمناقشة الشئون السياسية مع الأصدقاء ١٦٥
٧–٤ أداء الشباب بشأن الخدمة العسكرية والوطنية فى عام ٢٠٠٥ (نسبة مئوية للموافقين والموافقين بشدة) ١٧١
٧–٥ موجز اتجاهات سياسة المواطنة وأمثلة من البرنامج ١٨٤
٨–١ يشكل الشباب حصة كبيرة من مهاجرى البلدان النامية ١٩١
٨–٢ البلدان التى تقيد حق المرأة فى الهجرة ٢٠٠
٨–٣ اللحاق بسرعة صعود التكنولوجيات الجديدة ٢٠١
٨–٤ التقسيم الرقمى بين الشباب الإندونيسى ٢٠٢
٨–٥ ماذا يصنع الشباب على الخط؟ ٢٠٤
٨–٦ من أجل سياسات الشباب فى ظل العولمة ٢٠٨

توطئة

الوقت الحالى هو أفضل الأوقات للاستثمار فى الشباب الذين يعيشون فى البلدان النامية ـ هذه هى الرسالة التى يتضمنها إصدار هذه السنة من تقرير عن التنمية فى العالم، وهو التقرير التاسع والعشرون فى هذه السلسلة من التقارير فعدد من هم فى سن ١٢–٢٤ سنة على الصعيد العالمى يبلغ ١,٣ بليون شخص، وهم يعتبرون أكبر مجموعة من هذه الفئة العمرية فى تاريخ العالم وهم أيضا الأكثر عافية وأفضل مستوى تعليميا ـ ولذا فهم قاعدة قوية يمكن البناء عليها فى عالم يطلب ما هو أكثر من المهارات الأساسية.

شباب اليوم هم فى الغد العاملون وأصحاب مشروعات العمل الحر، والآباء والأمهات، والمواطنون الفاعلون والقادة فى واقع الأمر، وبما أن معدلات الخصوبة آخذة فى الهبوط ومع تقدمهم فى الوصول إلى سن الرشد، سينجبون من الأطفال عددا أقل مما أنجب آبائهم وأمهاتهم، وهذا ما يمكن بالتالى أن يزيد معدلات النمو ـ عن طريق: زيادة نسبة العاملين من بين السكان، وزيادة ادخار الأسر. فالبلدان الغنية الفقيرة على حد سواء بحاجة لاغتنام هذه الفرصة السانحة الآن قبل أن تؤدى شيخوخة المجتمعات إلى إغلاقها. علما بأن قيامها بذلك سيمكنها من زيادة معدلات وسرعة نموها ومن تحقيق المزيد من تقليص الفقر.

ينظر هذا التقرير فى مراحل الحياة الخمس التى تساعد فى إطلاق عملية تنمية وتطوير إمكانات الشباب من خلال السياسات الحكومية الصحيحة: التعلم، والعمل، والحفاظ على الصحة والعافية، وتشكيل الأسر وممارسة المواطنة وضمن كل من هذه التحولات، ليس على الحكومات زيادة الاستثمار المباشر بشأنها فحسب، بل عليها أيضا تهيئة البيئة للشباب وأسرهم للاستثمار فى أنفسهم ويحدد هذا التقرير ثلاثة اتجاهات سياسات من أجل مساعدة الشباب فى تطوير أنفسهم والإسهام فى مجتمعاتهم، وتوسيع الفرص، وتعزيز القدرات، وإتاحة الفرصة الثانية.

يسهم الاستثمار فى الشباب إسهاما قويا فى تحقيق رسالة البنك الدولى الشاملة المتمثلة فى محاربة الفقر، وفى الوقت نفسه، يعتبر الاستثمار فى الشباب واحدا من التحديات التى تواجه الحكومات فى كافة البلدان، الغنية منها والفقيرة، ولى وطيد الأمل بأن يسهم هذا التقرير فى معالجة هذا التحدى عن طريق تبادل خبرات البلدان العملية حيثما كان الشباب ـ بمساندة من سياسات ومؤسسات جيدة ـ قد استطاعوا ليس فقط التغلب على المشاكل والتحديات بل تحقيق الازدهار، وبهذا يسهمون فى تحقيق مستقبل حافل بالأمل والفرص لكافة الأجيال.

بول د. وولفويتز
رئيس مجموعة البنك الدولى

شكر وتقدير

قام بإعداد هذا التقرير فريق أساسى برئاسة Emmanuel Y. Jimenz وضم كلا من Jean Fares, Varun Gouri, Mattias K.A. Lunberg, David McKenzi, Mamta Murthi, Cristobal Ridao - Cano, and Nistha Sinha وتلقى الفريق مساعدة من كل من: Amer Hasan, Sarojini Hirsheleifer, Natsuko Kiso, and Annette Richter، ساهموا جميعا أيضا فى صياغة أجزاء من التقرير، بالإضافة إلى Mehinet Ziya Gorpe, Cloudio E. Montenegro, and Victor Sulla الذين قدموا اسهامات إضافية. وقد تم العمل تحت الإشراف والتوجيه العام من: Jere Behrman, Robert Blum, David François Bourguignon and Jean - Louis Sarbib وقدم كل من Liam, and Cynthia Liloyd مشورة مستفيضة وممتازة (بما فى ذلك المساعدة فى إعداد الأوراق الأساسية)، ويود الفريق أن يعرب عن عميق امتنانه لهم.

كما ساهم كثيرون آخرون من داخل وخارج البنك الدولى بتعليقات مفيدة، علما بأن أسماءهم مدرجة فى مذكرة ثبت المراجع. ولمجموعة بيانات التنمية مساهمة فى الملحق الخاص بالبيانات، وهى المسؤولة عن مؤشرات التنمية العالمية المختارة. ويود الفريق أيضا أن يعرب عن تقديره للدعم السخى من صندوق استئمانى برامجى يضم عدة جهات مانحة، وبرنامج المعرفة من أجل التغيير. كما قدمت مؤسسة هيوليت، وحكومات الدانمرك، وألمانيا، واليابان، والسويد والمملكة المتحدة أيضا دعما إضافيا.

وقد استفاد الفريق كثيرا من طائفة واسعة من المشاورات التى أدارها كل من Maya Brahmam, Stephen Commins, Viviana Mangiaterra, Juan Felipe Sanchez, Gerold Thilo Vollmer, and Kavita Watsa.

وقد تضمنت المشاورات فعاليات وحلقات عمل عقدت فى ٢٦ بلدا ناميا وبضع بلدان متقدمة فى أوروبا، وأمريكا الشمالية، وآسيا، إضافة إلى مناقشات مباشرة عبر الشبكة العالمية للمعلومات حول المسودة. ويود الفريق شكر كل من شارك فى حلقات العمل، واللقاءات عبر الفيديو، والمناقشات هذه، كان من بينهم موظفون فى المكاتب القطرية، وباحثون، ومسئولون حكوميون، وموظفون من منظمات غير حكومية، ومنظمات القطاع الخاص، والشباب أنفسهم بطبيعة الحال. ويجدر التنويه بوجه خاص بما بذل من جهود فى البلدان الثلاثة التى «سلط التقرير الأضواء عليها»: ألا وهى البرازيل، وسيراليون، وفيتنام.

كانت Rebecca Sugui المساعد التنفيذى الأول للفريق و Ofelia Valladolid مساعد البرنامج، و Jason Victor مساعد الفريق، و Evangeline Santo Domingo مساعد لشئون إدارة الموارد.

وكان Bruce Ross - Liarson المحرر الرئيسى لهذا التقرير. وقام مكتب الناشر فى البنك الدولى بتنسيق تصميم وتحرير وإنتاج هذا الكتاب تحت إشراف كل من: Dana Vorisek, Susan Graham, Andrés Meneses, and Randi Park.

ملاحظات منهجية

الكتابة عن الشباب

كان من بين أكبر التحديات فى كتابة هذا التقرير عدم تكافؤ قاعدة الأدلة. فقد كانت البيانات اللازمة لإجراء تحليل تشخيصى لبعض الموضوعات مثل مواطنة الشباب وهجرتهم محدودة. وأهم من ذلك أنه لم تتوفر سوى بضع تقييمات دقيقة لبرامج وسياسة الشباب لأى من مراحل الانتقال، والقضايا التى شملها التقرير. وللمساعدة فى معالجة هذه الثغرات، لجأ الفريق إلى الاستشارات والمسوحات على النحو المبين أدناه. كما أيد الفريق أيضا عدة تقييمات للآثار التى كانت إما جارية أو كان من الممكن إتمامها خلال الإطار الزمنى للتقرير.

الاستماع إلى الشباب

فى إطار واحدة من أكثر الاستشارات اتقانا وأوسعها نطاقا لأى من تقارير التنمية فى العالم، شارك ما يزيد على ٣٠٠٠ شاب فى مناقشات جماعية مركزة فى ٢٦ بلدا ناميا: هى الاتحاد الروسى، والأرجنتين، وبابوا ـ غينيا الجديدة، والبرازيل، وبنغلاديش، وبوركينا فاصو، وبيرو وتايلند، وتركيا، وتيمور ـ ليستى، وجمهورية الدومينيكان وجمهورية مصر العربية، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، والجمهورية اليمنية، وجورجيا، وسيراليون، والصين، وغانا، وفييتنام، وكينيا، والمكسيك، وموزامبيق، ونيجيريا، ونيبال، والهند، وهندوراس. وقد أجرينا مشاورات مع عمال شبان، وخبراء من حكومات، ومنظمات غير حكومية، ومنظمة شركاء، والبنك الدولى من أجل ضمان تمثيل المشاركين للشباب فى أفكارهم. وقام هؤلاء الشبان والشابات اعتبارا من تشرين الثانى/ نوفمبر ٢٠٠٥ إلى آيار/ مايو ٢٠٠٦ بالتناظر والمناقشة حول مراحل الانتقال الخمس من عمر التقرير. وقد أجرت هذه العملية المكاتب القطرية، وساندها فى ذلك بقوة فريق مشترك من وحدة الأطفال والشباب التابعة لشبكة التنمية الإنسانية بالبنك، ومكتب نائب الرئيس للعلاقات الخارجية، وتقرير التنمية فى العالم. وقد بذل جهد خاص من أجل الوصول إلى الشباب الذين غالبا ما لا يسمع صوتهم مثل الشابات، وشباب الريف، وأولئك الذين يعيشون بإعاقات. وقد وجد الفريق فى المناقشات عونا هائلا فى وضع الفرضيات، والتحقق من النتائج الكمية، وتوفير سياق ثرى. وقد استغرقت بعض الاجتماعات بضع ساعات، وبعضها الآخر ثلاثة أيام. وفى قليل من هذه الاجتماعات شارك الفريق الأساسى لهذا التقرير مباشرة، وفى غيرها جرى إرسال تقارير إليهم، كانت متاحة على موقعنا الإليكترونى على الشبكة: www.worldbank.org/wdr2007

كما تعامل الفريق ايضا مع ممثلى المنظمات الشبابية العالمية والقيادات الشبابية فى أوروبا، واليابان، وأمريكا الشمالية، ومنهم أعضاء شبكة البنك للشباب والتنمية والسلام، والمنظمة الفرانكوفونية، والمنظمة الايبرو ـ أمريكية للشباب.

وقد استخدمت وسائط جديدة للمناقشات الإليكترونية. واللقاءات عبر الفيديو مع قيادات شبابية من جميع أنحاء العالم، وكذلك لتلقى تعليقات صريحة من الشباب على الموقع الإليكترونى للبنك الدولى.

وقد اقتبست النصوص المنقولة فى هوامش هذا التقرير من مشاورات تقرير عن التنمية فى العالم مع الشباب (انظر Mangiaterra and Vollmer [2006] وموقع: www.worldbank.org/consultations

والمناقشات الإليكترونية المتعلقة بمؤتمر روح المبادرة التكنولوجية الاجتماعية لدى الشباب الذى عقد فى تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٥. أما بالنسبة للنصوص المنقولة من مصادر غير تلك، نورد المصدر فى حاشية فى ذيل التقرير تحت النص المنقول.

مسح الشباب

يلاحظ أن كثيرا من القضايا التى يغطيها هذا التقرير، غير مشمولة بالمسوحات الحالية للبلدان النامية. ولإعطاء نظرة متبصرة فى هذه القضايا، قام فريق التقرير بإضافة أسئلة للمسوحات التى قامت بها Inter Media فى أواخر ٢٠٠٥، وأوائل ٢٠٠٦ للجمهور الممثل للبلدان فى، إثيوبيا، ألبانيا، وبنغلاديش، ورومانيا، والعراق، وطاجيكستان، وماليزيا. إضافة إلى ذلك، فقد تم الحصول على بيانات ثرية عن استخدام تكنولوجية المعلومات والاتصالات، والمواقف السياسية من بنك معلومات المسوحات الخاص بـ Inter Media.

وقد تم بناء قاعدة بيانات جديدة كبيرة من مسوحات القطاع العائلى القطرية القائمة فى ٩٧ بلدا ناميا، تشمل جميع أقاليم البنك، و٢١ بلدا متقدما. وبالنسبة لجميع البلدان المتقدمة، وأكثر من نصف البلدان النامية، جرى استخدام نقطتى مسح على الأقل لكل قطر، تغطى التسعينيات من القرن العشرين والسنوات الأولى من الألفية الثالثة لعمل مقارنات عبر البلدان. وجاءت هذه البيانات مكملة لتلك المستقاة من المسوحات الديموغرافية والصحية ORC Macro، ومسوحات دراسة مقاييس مستويات المعيشة.

ملاحظات عن البيانات

وردت قائمة بالبلدان التى أدرجت فى المجموعات الإقليمية ومجموعات الدخل فى هذا التقرير فى جدول «تصنيف الاقتصادات» فى بداية «مؤشرات مختارة عن التنمية العالمية». وقد اعتمدت تصنيفات الدخل على نصيب الفرد من الناتج القومى الإجمالى. وقد توجد النقاط الفاصلة فى تصنيفات الدخل فى هذه الطبعة فى «مقدمة المؤشرات المختارة عن التنمية العالمية». ومتوسطات المجموعات الواردة فى الأشكال والجداول هى متوسطات غير مرجحة فى المجموعة ما لم يذكر غير ذلك.

واستخدام كلمة بلدان لتشير إلى الاقتصادات لا يعنى ضمنا أى حكم من جانب البنك الدولى بشأن الوضع القانونى أو غيره لذلك الأقليم. وتعبير البلدان النامية يشمل الاقتصادات منخفضة ومتوسطة الدخل وذلك على سبيل التيسير. واستخدام تعبير بلدان متقدمة النمو للإشارة إلى الاقتصادات مرتفعة الدخل.

والأرقام المبينة بالدولار يقصد بها الدولارات الحالية للولايات المتحدة ما لم يذكر غير ذلك. والمليار يعنى ١٠٠٠ مليون والتريليون يعنى ١٠٠٠ مليار.

يستخدم اسم صربيا والجبل الأسود (مونتنجرو) فى هذا التقرير إما لأن الواقعة موضع النقاش حدثت بعد استقلال جمهورية الجبل الأسود فى يونيه ٢٠٠٦، وإما بسبب عدم توفر بيانات منفصلة عن جمهورية صربيا وجمهورية الجبل الأسود.

عرض عام

كان أداء جورجيا ـ ابنة الخامسة عشرة ـ آسرا أخاذا، وهى طفلة فقيرة من أطفال الشوارع وتلميذة فاشلة، ولكنها ممثلة طامحة أدمعت عيون أعضاء كثيرى الأسفار فى بعثة معونات إنمائية دولية زارت ملجأ إصلاحيا يعنى بالفتيات الصغيرات فى مدينة ريسيفه البرازيلية. كانت تقوم فى مسرحية قصتها رمزية بدور فتاة صغيرة أسيئت معاملتها، وهى تحلم بكيفية التغلب على متاعب حياتها، عدم اهتمام اسرتها بها، وصعوبة البقاء فى المدرسة، والضغوطات الدافعة لاستنشاق «الصمغ» وعروض الصداقة وخطب الود غير المرغوبة من الرجال، وعملها بدوام جزئى كمدبرة منزل. ولربما وجدت من السهل تمثيل ذلك الدور لأنه انعكاس وثيق لحياتها.. إلا أنها كانت تملك الكثير من المواهب.

وبعد المسرحية ـ عند الحديث مع الزوار الأجانب ـ عادت تلك الممثلة الناضجة قبل الأوان إلى كونها مراهقة خجول غير لبقة وواعية لذاتها. وكانت ممتنة للفرصة التى سنحت لها لتطوير براعتها فى مكان آمن وفى نفس الوقت لتحسين قدرتها على القراءة والكتابة ومعرفتها لأمور الحياة. ولكنها كانت لا تزال قلقة بشأن مستقبلها، ولا سيما كيفية امتلاك الرغبة فى المواظبة على الدروس المملة فى المدرسة العامة التى مازالت تذهب إليها أحيانا، ولكنها كانت مفعمة بالأمل لأول مرة فى شبابها.

وعلى الجانب الآخر من المحيط فى مدينة فريتاون فى سيراليون، كان سيمون ابن الثالثة والعشرين يتساءل عما ينبغى عليه القيام به. ففى السنوات الخمس عشرة الماضية، كانت حياته عرضة للتوتر الدائم نتيجة للحرب الأهلية الدائرة منذ زمن طويل وكان عليه مع أهله الذين كانوا يعيشون فى كوئيدو التى كانت مرتعا للحرب والمعارك الهروب من وجه الهجمات عدة مرات، ووقعوا فى الأسر ذات مرة وأكرهوا على خدمة قوات المتمردين لمدة سنتين. وكان ما قاله ينم فقط عن نتيجة ذلك التعرض الطويل الأمد للعنف. وشعر بأنه مات ثلاث مرات: مرة حين قتل والده لأنه لم يزود أحد المقاتلين بما يكفى من الطعام، وعندما تعرضت والدته للاغتصاب وماتت لاحقا، وعندما أجبرت شقيقته على العودة إلى كوئيدو كواحدة من بائعات الهوى.

ولكنه مع ذلك أراد أن يبدأ حياته مرة ثانية. وبالعمل كمتطوع لمنظمة غير هادفة للربح تقدم الخدمات للشباب وتقوم بإعادة تأهيلهم لمواجهة صروف الحياة من خلال تقديم النصح والتوعية لهم. وشعر بالرضا لكونه عضوا فى مجموعة ومنخرطا فى تلقى العلم مرة أخرى، بما فى ذلك كيفية تشغيل أجهزة الحاسب. وأراد أيضا إحضار شقيقته إلى فريتاون وإبعادها عن حياتها الكابوسية فى كوئيدو. وتمنى لو كان لديه عمل بأجر

وعلى مسافة تقع فى منتصف الطريق حول العالم نجد فان، ابنة الحادية والعشرين وهى طالبة فى السنة الثالثة فى إحدى أفضل جامعات هانوى تتدرب فى بيت صديقة لها مع فرقتها على أداء أغانى سيلين ديون. وهى طالبة متحمسة للدراسة اجتازت امتحان القبول فى الجامعة رغم صرامته ونعمت بمساندة أبويها غير المشروطة، وكلاهما من المهنيين وكسبت بعض المال الإضافى من ترجمة النشرات الإخبارية من اللغة الإنجليزية إلى الفيتنامية مستخدمة جهاز الحاسب الذى لديها فى بيتها. وهذه خبرة عملية أملت أن تساعدها فى دخول عالم الصحافة. كما أن حماستها للإلعاب على الحاسب وتصفح مواقع شبكة الإنترنت أعطياها ثقة بالنفس غير موجودة لدى الكثيرين غيرها من مجال استخدام التكنولوجيا ومما ساعدها أيضا تواصلها الدائم تقريبا مع أصدقائها بفضل خدمات الاتصال الهاتفى والرسائل الفورية عبر الإنترنت.

وكان شاغل فان الأول المباشر أن أبويها لم يوافقا على انضمامها إلى صديقها فى التنقل فى شوارع هانوى المزدحمة ليلة السبت على دراجته النارية التى حصل عليها فى الآونة الأخيرة، وكانت تعرف أن والديها كانا على حق فى خوفهما على سلامتها بعد سماع الأنباء عن الحوادث الخطيرة التى وقعت فى الآونة الأخيرة لعدد من أصدقائها المتنقلين على الدراجات النارية.

هنالك العديد من الشباب مثل جورجيا وسيمون وفان ـ والواقع يوجد منهم الآن أكثر مما كان يوجد فى أى وقت من تاريخ العالم وماضيه، وكل منهم يدخل عصرا حافلا بالمخاطر وبالفرص، ليس لهم فحسب بل لأسرهم ومجتمعاتهم واقتصاد بلدانهم. ومن شأن معاناتهم وتجاربهم جميعا أن تحدد نوعية الجيل القادم من العاملين والآباء والأمهات والقادة وستكون لقراراتهم بشأن تطوير مهاراتهم والانطلاقة على طريق الاستقلال المالى، والانخراط مع المجتمع المدنى العريض نتائج طويلة الأمد لها تداعيات تتجاوزهم وتتجاوز أسرهم إلى حد بعيد.

يعرف معظم واضعى السياسات أن الشباب يؤثرون كثيرا فى مستقبل بلدانهم، ولكن تواجههم مشاكل فى تقديم المساعدة لأولئك الشباب فعلى

«لم يحظ آباؤنا وأمهاتنا بالفرص التى سنحت لنا وعلينا الاستفادة منها إلى أقصى حد وأن نحقق الانجازات مع التأكد من قدرتنا على رعاية آبائنا وأمهاتنا فى شيخوختهم».

شاب،
داكا، بنجلاديش
يناير ٢٠٠٦

الرغم من ازدياد معدلات اتمام مرحلة الدراسة الابتدائية زيادة كبيرة وسريعة جدا بفضل ما يتم القيام به من استثمارات عامة، لماذا تبدو الأمية مستمرة فى وجودها؟ ولماذا تظل أعداد كبيرة من خريجى الجامعات غير قادرة على الحصول على فرص العمل لمدة شهور أو سنوات بينما يتذمر أصحاب منشآت الأعمال التجارية من قلة ذوى المهارات ؟ ولماذا يبدأ الشباب بالتدخين على الرغم من وجود حملات عالمية ظاهرة جدا لمكافحة التدخين ؟ وماذا ينبغى فعله بالنسبة للمحاربين المسرحين الذين مازالوا دون سن العشرين وهم غير قادرين على القراءة كما يجب، ولكنهم أكبر سنا من العمر المقرر للالتحاق بالمدارس الابتدائية ؟ فهذه أسئلة تصعب الإجابة عنها. وهناك المزيد غيرها من الأسئلة والتساؤلات المماثلة. وللأجوبة عنها. وهنالك المزيد غيرها من الأسئلة والتساؤلات المماثلة. وللأجوبة عنها أهميتها من أجل تحقيق النمو وتقليص الفقر. ويقدم هذا الإصدار من تقرير عن التنمية فى العالم إطارا وأمثلة على سياسات وبرامج من أجل معالجة تلك الأمور والتساؤلات.

القرارات التى يتم اتخاذها فى خمس من مراحل التحولات وانتقال الشباب لها أكبر أثر طويل الأمد لأنها تحدد كيفية الحفاظ على سلامة رأس المال البشرى وتطويره وتوزيعه، وهى: مواصلة التعلم، والبدء فى العمل، واعتماد أسلوب حياة يتيح الصحة والعافية، وإنشاء أسرة، وممارسة المواطنة. ويحدد تركيز هذا التقرير على عمليات التحول والانتقال هذه اختيارنا لمن ينبغى اشتمالهم باعتبارهم «الجيل القادم». ولأن عمليات التحول والانتقال هذه تحدث فى أوقات ومجتمعات مختلفة، فإن هذا التقرير لا يلتزم بمجموعة عمرية واحدة محددة، بل يأخذ سنوات العمر ١٢–٢٤ باعتبارها المدى الملائم له، وذلك بغية تغطية مراحل التحول من سن البلوغ إلى سن الاستقلال الاقتصادى.

يقوم الشباب وأسرهم باتخاذ القرارات ـ ولكن السياسات والمؤسسات تؤثر أيضا فى المخاطر والفرص وبالتالى تؤثر فى النواتج وفى إطار « إسباغ منظور شبابى» على هذه السياسات، يعرض هذا التقرير ثلاثة اتجاهات استراتيجية من أجل عمليات الإصلاح:

- الفرص: توسيع فرص تنمية رأس المال البشرى عن طريق توسيع القدرة على الحصول على خدمات التعليم والرعاية الصحية وتحسين نوعية تلك الخدمات، وتسهيل بدء الحياة فى صفوف العاملين، وإعطاء الشباب صوتا مسموعا فى التعبير عن نوع المساعدة التى يريدونها وفرصة المشاركة فى تقديمها.
- القدرات: تطوير قدرات الشباب على حسن الاختيار من بين تلك الفرص. وذلك من خلال الإقرار بأنهم فاعلون فى اتخاذ القرارات والمساعدة فى ضمان استنارة قراراتهم ووفرة مصادر وحكمة تلك القرارات.
- الفرصة الثانية: إتاحة نظام فعال من الفرص الثانية من خلال برامج موجهة تعطى الشباب الأمل والحافز للخروج من الحظ العاثر ـ أو الخيارات السيئة.

الاستثمار فى الشباب ـ الآن

تواجه أوضاع الشباب حاليا العالم بفرصة لا سابقة لها من أجل تعجيل خطى النمو وتقليص الفقر (الفصل ١ من التقرير). أولا، بفضل إنجازات التنمية التى تحققت فى عقود السنوات الماضية، يتم المزيد من الصغار مرحلة التعليم الابتدائى ويتجاوز المزيد منهم أمراض الأطفال. ولكن لكى ينجحوا فى اقتصاد اليوم العالمى الأكثر حفولا بالمنافسة. يجب أن يكونوا مزودين بمهارات متقدمة تتخطى مجرد الإلمام بالقرارة والكتابة، ولكى يظلوا متمتعين بالصحة والعافية يجب عليهم مواجهة أعباء أمراض جديدة منها الأمراض التى تنتقل عن طريق الاتصال الجنسى والسمنة. ثانيا، يعنى تخفيض معدلات الخصوبة فى العديد من البلدان دخول شباب اليوم قوة العمل مع انخفاض عدد المعالين غير العاملين، وبالتالى انخفاض من ينبغى إعالتهم، ولكن إذا ظل الشباب خارج قوة العمل لفترات طويلة، يمكن أن يصبحوا عبئا يعيق الاقتصاد.

البناء على قاعدة أكثر قوة من رأس المال البشرى

بما أن العمل هو الأصل الرئيسى الذى يملكه الفقراء، فإن زيادة إنتاجية العمل تعتبر أفضل طريقة لتقليص الفقر. ويتطلب هذا تعزيز فرص كسب المال وتنمية رأس المال البشرى بغية اغتنام تلك الفرص، كما أن لإتاحة خدمات التعليم والرعاية الصحية الأساسية أهميتها. ولا سيما بالنسبة للأطفال ـ من أجل أن تتاح لهم أسس المهارات الأساسية والرفاهة. وأسفر القيام بالأمرين معا عن إحراز تقدم كبير، وازدادت معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية فى البلدان المنخفضة الدخل خارج الصين والهند من ٥٠ فى المائة فى عام ١٩٧٠ إلى ٨٨ فى المائة فى عام ٢٠٠٠، كما ازداد العمر المتوقع عند الولادة على صعيد العالم من ٥١ سنة إلى ٦٥ سنة فى أقل من ٤٠ سنة.[٣]

ولكن أوجه التقدم هذه مقترنة بتحديات جديدة. فتحقيق المزيد من التقدم يتطلب شبابا أكبر قدرة وأكثر انخراطا ومشاركة، ولكن زيادة معدلات إتمام الدراسة فى مراحل الدراسة الابتدائية تسفر عن ضغوط على قدرات استيعاب الطلبة فى المدارس الثانوية (الشكل ١). فكافة أطفال إندونيسيا تقريبا يواظبون على ست سنوات من الدراسة فى المدارس الابتدائية، كما يكمل ٨٠ فى المائة من أشد الأطفال فقرا مرحلة الدراسة فى المدارس الابتدائية. ولكن معدلات الالتحاق بالمدارس تشهد بعد ذلك هبوطا شديدا - ولا سيما بين الفقراء. ففى زامبيا معدلات التحاق الأطفال الفقراء بالمدارس قليلة أصلا، ولكنها تشهد المزيد من الهبوط فى مراحل الدراسة الثانوية، والفتيات هن بصورة خاصة من يجرى عدم إلحاقهن بالمدارس الثانوية - تماما مثلما كان الوضع فى فترة توسع خدمات التعليم الابتدائى - باستثناء كل من جنوب أمريكا، وأوروبا الشرقية، والاتحاد السوفيتى السابق.[٤] والأكثر إثارة للقلق من كل هذا أن الأعداد الغفيرة التى تتخرج من المدارس الابتدائية لم تتعلم ما ينبغى أن تتعلمه. فالامتحانات الموحدة - ليس بشأن العلوم والتكنولوجيا فحسب، بل ايضا بشأن إتقان المهارات الأساسية - تظهر أن الطلاب فى البلدان النامية متأخرون كثيرا عن أمثالهم فى بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى (الفصل ٣).

تأتى هذه الهواجس المتعلقة بنوعية ومدى ملاءمة التدريب الأساسى فى وقت يتزايد فيه الطلب على المهارات المتقدمة كالقدرات على حل المشاكل حيث أنها حاسمة الأهمية بالنسبة للعديد من الصناعات، وعلى عكس ما يمكن أن يكون متوقعا، فإن زيادة توافر العاملين من ذوى المهارات والمؤهلات فى اقتصاد عالمى أكثر تكاملا لا يؤدى بالضرورة إلى هبوط العائد من المهارات، بل يمكن فعلا أن يؤدى إلى زيادة الطلب على المهارات من خلال التسبب بتغيير التكنولوجيا إلى نوع أكثر استخداما لهذه المهارات.[٥] يتضح من استقصاءات مناخ الاستثمار أن أكثر من خمس كافة الشركات فى بلدان نامية مختلفة من بينها الجزائر وبنغلاديش، والبرازيل، والصين، واستونيا، وزامبيا تصنف عدم كفاية مهارات ومؤهلات العاملين باعتباره عقبة رئيسية أو شديدة أمام عملياتها.[٦] فالعائد الخاص من التعليم الثانوى والعالى آخذ فى الارتفاع، ولا سيما فى البلدان التى يكون التعليم الابتدائى فيها شاملا.

وهنالك أيضا تحديات جديدة فى مجال الصحة فبعد اجتياز مخاطر الطفولة، تواجه الشباب أخطار على الصحة والعافية فى وقت هم فيه ضعاف جدا، والبدء بالنشاط الجنسى، ودخول سن البحث عن الهوية والمخاطرة. وفى عام ٢٠٠٥، كان أكثر من نصف الأشخاص الذين أصيبوا بفيروس مرض الإيدز على صعيد العالم - البالغ عددهم خمسة ملايين شخص حسب التقديرات - صغار السن تتراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و٢٤ سنة، وغالبيتهم نساء شابات وفتيات (وهذا ما يناقشه الفصلان ١ و٥ من هذا التقرير). ويمكن أن تكون الآثار الاقتصادية لهذه الأمراض المدمرة هائلة. ففى جنوب أفريقيا، يمكن أن يؤدى فيروس ومرض الإيدز إلى تخفيض معدلات نمو إجمالى الناتج المحلى بنحو الخمس. وهذه الإصابات هى السبب الرئيسى إلى حد بعيد للوفاة بين الشاب ممن أعمارهم ١٥–٢٩ سنة فى منطقة أفريقيا جنوب الصحراء. وفى المناطق الأخرى، أصبحت الآن الأمراض غير المعدية السبب الرئيسى لوفاة النساء الشابات فالأضرار الناجمة عن الحوادث والعنف هى السبب الرئيسى لوفاة الشباب من الرجال.

من شأن معالجة هذه التحديات أن تؤثر فى تقليص الفقر لفترة طويلة فى المستقبل على الأقل

«... حتى أدنى الأعمال مهارات ... تتطلب إتمام الدراسة الثانوية وأحيانا الدراسة الجامعية. ولو لم تكن هناك حاجة لذلك. وهذا يتخطى الشباب الذين، لسبب أو لآخر، لم يستطيعوا إتمام الدراسة فى المرحلة الثانوية».

شاب
بوينس إيرس، الأرجنتين
ديسمبر، ٢٠٠٥

الشكل ١ معدلات الالتحاق العالية بالمدارس الابتدائية تتبعها معدلات التحاق منخفضة جدا بالمدارس الثانوية فى إندونيسيا وزامبيا

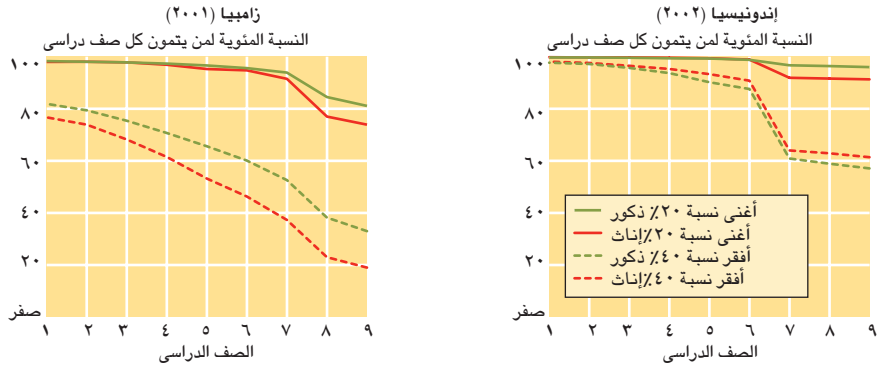

المصدر: حسابات المؤلف من استقصاءات سكانية وصحية.
ملاحظة : الفئات الخمس مبنية على الرقم القياسى لخصائص الأصول والمساكن.

لسببين. أولا، قدرات التعلم أكبر كثيرا لدى صغار السن مما هى لدى الأشخاص كبار السن، ولذلك فإن: الفرص غير المستفاد منها للحصول على المهارات، والعادات التى تسفر عن حسن الصحة، والرغبة فى الإنخراط فى المجتمع المحلى والمجتمع الواسع يمكن أن يكون علاجها باهظ التكلفة. ثانيا، تؤثر نواتج رأس المال البشرى الذى يشكله الشباب فى نواتج أطفالهم. وأولاد الآباء والأمهات الأفضل تعليما وثقافة يكونون عادة أقل عددا وأفضل صحة وتعليما. وفى كافة البلدان النامية ـ ولكن بصورة خاصة فى مناطق الدخل المحدود من جنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء ـ نجد معدلات التحصين باللقاحات أعلى لدى الأسر التى تكون فيها الأمهات ممن حصلن على بعض التعليم فى المرحلة الثانوية. فهذه الآثار المشتركة بين الأجيال تنتشل الأسر من براثن الفقر على الأمد الطويل.

اغتنام فرص «طفرة أعداد الشباب» بين السكان ضرورة معالجة قضايا الشباب متأصلة الآن أيضا فى الاعتبارات الديموغرافية ـ نظرا للمطلوبات من المالية العامة نتيجة لكبر أعداد الشباب حاليا ونسبتهم من قوة العمل فى المستقبل فى البلدان النامية.

يبلغ حاليا عدد من تتراوح أعمالهم بين الثانية عشر والرابعة والعشرين فى مختلف مناطق وبلدان العالم ١,٥ بليون شخص، منهم ١,٣ بليون يعيشون فى بلدان نامية، وهذا أكبر عدد شهده التاريخ حتى الآن. وسيرتفع هذا العدد ولكن ليس كثيرا لأنه يقترب من مستوى الذروة نتيجة الهبوط الذى تشهده معدلات الخصوبة، مما يسفر عن «طفرة أعداد الشباب» فى بنية سكان العالم، ولربما كان لتنوع هياكل الأعمار بين بلدان العالم أهمية موازية لأهمية هذه الطفرة، وذلك نتيجة للفروق فى توقيت هبوط معدلات الخصوبة، فبالنسبة للبلدان المتقدمة، ظهر هذا التحول فى معدلات الخصوبة قبل زمن طويل بحيث أصبحت هنالك طفرة فى زيادة متوسطى الأعمار ـ وهم أبناء الجيل الذى شهد ازدياد عدد الأطفال. فبالنسبة لهم، يكمن التحدى المباشر فى كيفية ضمان المساندة الكافية والمستمرة من الدخل فى سن الشيخوخة.

لا يماثل أنماط الأعمار فى البلدان المتقدمة سوى بضعة بلدان نامية ـ ولا سيما تلك التى فى منطقة أوروبا وآسيا الوسطى. ولكن عدد الشباب فى معظم البلدان النامية أخذ فى بلوغ الذروة أو أنه سيبلغ الذروة فى السنوات العشر القادمة. وهناك بلدان أخرى ـ شاملة: كافة بلدان منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، وأفغانستان، والضفة الغربية وقطاع غزة، والجمهورية اليمنية ـ لن تبلغ معدلات الخصوبة فيها الذروة قبل مضى عشرين سنة أو أكثر. فهى لديها هرميات سكانية أشكالها أكثر تقليدية حيث القاعدة العريضة هى عند أصغر الأعمار، وتمثل أعدادا كبيرة تتناقص تدريجيا مع تقدم العمر.

يمكن أن تكون هذه الأعداد من بين المخاطر المالية العامة والاقتصادية. وتفيد تقديرات دراسة صدرت حديثا بأن التكلفة السنوية بنسبة التلميذ الواحد من تلاميذ المرحلة الثانوية فى منطقة أفريقيا جنوب الصحراء تبلغ نحو ثلاثة أمثال الإنفاق العام بنسبة التلميذ الواحد فى المرحلة الابتدائية. كما تضاف إلى ذلك تكلفة معالجة مرض الإيدز والأمراض الأخرى غير المعدية، علما بأن تمويل أعباء المالية العامة الذى يصعب تدبيره فى أحسن الأوقات يمكن أن يكون عاملا يكبح النمو. ومن جهة أخرى، إذا ظل الشباب عاطلين عن العمل لفترات طويلة ـ مثلما حدث عندما ظهرت طفرة إنجاب الأطفال فى أوروبا والولايات المتحدة ـ فإن ذلك لا يؤدى إلى هدر الموارد البشرية فحسب، بل يؤدى أيضا إلى مخاطر عدم صواب التوقعات وإلى الاضطرابات الاجتماعية التى يمكن أن يكون لها اثر سلبى على النمو ومناخ الاستثمار.[٨]

وقد تكون هذه الأعداد الكبيرة فرصة سانحة أيضا. فالتحول فى معدلات الخصوبة يعنى أن العديد من البلدان النامية دخلت ـ أو ستدخل عما قريب ـ مرحلة يمكنها فيها أن تتوقع ازدياد نسبة الأشخاص فى سن القدرة على العمل. فهذا التوسع فى قوة العمل ـ المترافق مع انخفاض أعداد الأطفال والمسنين المحتاجين للإعالة ـ يتيح فرصة الإنفاق على أمور أخرى من بينها بناء رأس المال البشرى.

يمكن أن تدوم هذه النافذة المفتوحة المتمثلة فى هبوط معدلات الإعالة مدة فى حدود ٤٠ سنة، وذلك تبعا لنسبة هبوط معدلات الخصوبة. وبعد ذلك يجرى إغلاقها نتيجة لتقدم السكان فى العمر. أما الخبر الجيد فهو أن كافة البلدان النامية تقريبا مازالت فى هذه النافذة (الشكل ٢). ومن بين البلدان التى دخلت فى هذه النافذة فى وقت مبكر، استفاد بعضها فائدة تامة من تلك الفرصة بينما لم يغتنمها البعض الآخر. وتعزو إحدى الدراسات نسبة تزيد على ٤٠ فى المائة من الزيادة فى معدلات النمو فى منطقة شرق آسيا قياسا بمنطقة أمريكا اللاتينية فى الفترة ١٩٦٥–١٩٩٠ إلى حقيقة أن معدلات ازدياد السكان فى سن القدرة على العمل كانت أعلى فى منطقة شرق آسيا، فضلا عن أن السياسات التى اعتمدتها بلدان منطقة شرق آسيا بشأن التجارة وتنمية رأس المال البشرى لديها كانت أفضل من مثيلاتها فى بلدان منطقة أمريكا اللاتينية.[٩] فإذا لم تستثمر البلدان فى رأس مالها البشرى ـ وهذا ما يحقق أكبر فائدة للشباب ـ لا يمكنها أن تأمل فى جنى ثمار هذا الكسب الديموغرافى.

هنالك بلدان أخرى فقيرة فى كل من: منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، ومنطقة جنوب آسيا، ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على وشك أن تشهد انفتاح نافذة تلك الفرصة (الشكل ٢). فإذا كانت هذه البلدان ستتبع خطى بلدان آسيا على طريق النمو، فإنها تحتاج إلى سياسات ومؤسسات تؤدى إلى توسيع نطاق الفرص أمام الشباب فى تطوير رأس مالهم البشرى واستخدامه فى العمل فى قطاعات الإنتاج. والواقع أن مهارات القوى العاملة بصورة عامة - وهى ما يتم بناؤه إلى حد كبير فى مرحلتى الطفولة والشباب - هى التى تؤثر بقوة فى مناخ الاستثمار فى الشركات علما بأن نقص المهارات - وهو سمة من سمات كافة البلدان النامية - يكون فى أدنى صوره حيثما كانت معدلات الالتحاق بالمدارس بعد المرحلة الابتدائية مرتفعة.

يمكن لتصحيح الأوضاع الآن أن يسفر عن مكاسب ضخمة فى المستقبل بالنسبة للشباب، لأنهم سيكونون الجيل القادم من الأدباء والأمهات وأرباب الأسر، كما سيكون لذلك أثر عميق على أولادهم.[١٠] ولإيضاح ذلك لننظر إلى كينيا، حيث من المتوقع أن يكون لمرض الإيدز أثر ضار على الاستثمار فى رأس المال البشرى لأن موت الآباء والأمهات قبل الأوان يؤدى على إضعاف آليات تشكيل رأس المال البشرى. ومما يعزز هذا الأثر حقيقة أن ارتفاع معدلات الوفيات بين صغار البالغين فى الجيل القادم يؤدى إلى تخفيض العائد المتوقع من الاستثمارات التعليمية. ولذلك فإن الاستثمارات العامة فى الشباب - ولو أنها قد تكون باهظة التكلفة - أمر جدير ويستحق القيام به (الإطار ١).

الاستثمارات خلال خمسة تحولات فى حياة الشباب

القرارات التى تؤثر فى رفاهة الشباب والمجتمع هى القدرات التى تحدد شكل رأس المال البشرى الأساسى لكى يكونوا عاملين منتجين، وأرباب أسر، ومواطنين، وزعماء مجتمعاتهم المحلية. ولهذا السبب يركز هذا التقرير على التحولات التى يمر بها الشباب فى التعليم، والعمل، والصحة، والأسرة، والمواطنة، فإذا كانت القرارات جيدة، فإن من شأنها أن تقى وتطور رأس المال البشرى وأن تحسن توزيعه على الاستخدامات المعنية. وإن كانت سيئة، فإن تصحيح عواقبها باهظ التكلفة، وذلك لأن التسرب من المدرسة أو فترات البطالة الطويلة أو مخاطر السلوك غير الصحى عوامل يمكن أن تؤدى إلى أضرار دائمة.

يمكن للسياسات العامة فعل الكثير فى تحديد الطريق التى تسلكها الأمور. فمع دخول الشباب كلا من التحولات، يحدث تعويض لتنمية رأس مالهم البشرى ليس نتيجة للفقر فحسب، بل أيضا نتيجة إخفاق السياسات وأثر ذلك على خياراتهم، ولا سيما

الشكل ٢ انفتاح وانغلاق نوافذ الفرص الديمقراطية

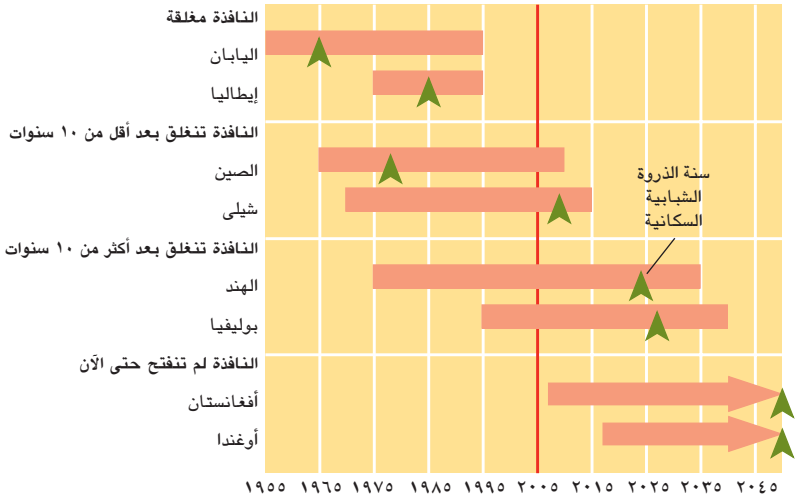

المصدر: United Nations 2005، متوسط المتغيرات.
ملاحظة: تبين الأعمدة مدى السنوات التى تهبط فيها نسبة الإعالة – عدد المعالين نسبة إلى الأشخاص فى سن العمل.

الإطار ١ الاستثمار فى الشباب يسفر عن مكاسب كبيرة: تقديرات الأثر التفاعلى الطويل الأمد للاستثمارات فى رأس المال البشرى

بعد تعديل نموذج الأجيال المتداخلة الذى تم استخدامه أصلا لوضع تقديرات أثر مرض الإيدز على الاقتصاد الكلى، قام الباحثون فى الآونة الأخيرة بتطبيقه على مجموعة واسعة من الاستثمارات فى رأس المال البشرى فى أفريقيا. «فعن طريق قتل من هم شباب بالغون فى معظم الأحيان، يؤدى مرض الإيدز إلى تدمير ما هو أكثر من رأس المال البشرى الكامن فيهم، فهو يحرم أطفالهم مما يحتاجونه لكى يصبحوا بالغين منتجين - رعاية الأبوين وحنوهما والقدرة على تلقى العلم».[١١]

فى دراسة جديدة تضع نموذجا صريحا لأثر التعليم الثانوى، تفيد التقديرات أن وباء الإيدز الذى هز كينيا فى تسعينيات القرن العشرين أدى إلى تخفيض رأس المال البشرى والدخل بنسبة الفرد تخفيضا كبيرا بحيث إنهما لا يعودان إلى المستويات التى كانت فى ذلك الوقت حتى عام ٢٠٣٠. فالاستثمار فى التعليم - على هيئة برنامج مدته ثلاثون عاما لتقديم الدعم المالى للتعليم الثانوى الذى يكلف نحو ٠,٩ فى المائة من إجمالى الناتج المحلى بدءا من عام ٢٠٠٠ ومن ثم ترتفع التكلفة إلى ١,٨ فى المائة فى عام ٢٠٢٠ - يؤدى إلى زيادة الدخل بنسبة الفرد بواقع ٧ فى المائة عما يمكن أن يكون عليه دون إجراءات تدخلية، بحيث تستمر المكاسب حتى بعد عام ٢٠٤٠. فصافى القيمة الحالية للمنافع - عند معدلات الخصم المعقولة - سيكون ما بين مثلى أو ثلاثة ونصف أمثال التكلفة المعنية، وهذا فى الواقع استثمار يستحق القيام به.

ونظرا للتداوب والتكامل الطويل الأمد بين التعليم ما بعد المرحلة الابتدائية وصحة صغار البالغين، فإن قرن هذا الدعم المالى بإجراءات مباشرة لمكافحة وباء مرض الإيدز ومعالجة ضحاياه يحسن النتائج أيضا. فالبرنامج الذى يقرن بين تخفيض الدعم المالى التعليمى وإجراءات مكافحة وباء الإيدز ومعالجة ضحاياه يؤدى إلى مكاسب أكبر وأكثر سرعة، مع بقاء المبلغ المالى المطلوب عند نفس المستوى، ولا تأتى هذه المكاسب من مجرد إنقاذ حياة المرضى بالإيدز، بل أيضا من زيادة حوافز الاستثمار فى التعليم، وهذا ما يعتبر من بين نتائج تخفيض معدلات الوفيات.

المصادر: Bell, Bruhns, and Gersbach (2006)

عدم إتاحة أو تمويل الخدمات الكافية عندما لا تقوم الأسواق بعملها كما يجب.

التعليم بعد سن الدراسة فى المدارس الابتدائية

فى سن الثانية عشرة، يكون نحو ٨٥ فى المائة من

الشكل ٣ معدلات التحاق الشباب بالمدارس تهبط مع تقدم العمر

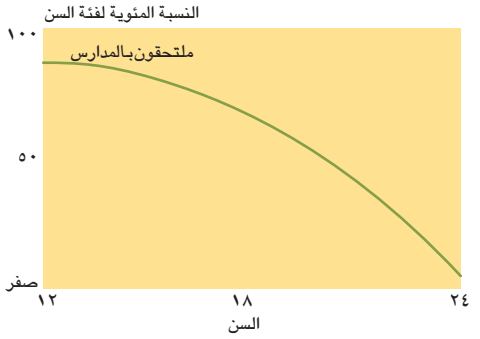

المصدر: المؤلفون.

كافة أطفال البلدان النامية ملتحقين بالمدارس، وهذه نسبة تنخفض مع تقدمهم فى السن (الشكل ٣). (الأشكال ٣ و٤ و٦ و ٧ و٨ هى نماذج منمطة من الأشكال المدرجة فى الفصل ١ من متن التقرير باستخدام بيانات واقعية). ويكونون جميعا تقريبا خارج المدارس فى سن الرابعة والعشرين. فما يتعلمونه فى وقت مبكر من حياتهم يدون طوال حياتهم ومن العسير على البالغين تعلمه.

الآباء والأمهات هم من يغذى مهارات أطفالهم فى المراحل الأولى من حياتهم، ثم يقومون بإرسال الأطفال إلى المعاهد قبل المرحلة الابتدائية ثم المدارس الابتدائية. والسبيل التى من المتوقع أن يسلكها الصغار هى مواصلة الدراسة فى المرحلة الثانوية، وفيها يتم اتخاذ القرارات عما إذا كان ينبغى دخول قوة العمل والزواج والدراسة فى المرحلة الجامعية. وقد تحتاج هذه القرارات المساندة الحكومية لأن بعض مكاسب الدراسة فى المدارس تعود للمجتمعات وليس للأفراد. كما تسعى الحكومات لتحقيق المساواة بين الفقراء والأغنياء، وذلك لتمكين من لديهم أكبر الاستعداد من تحصيل أعلى درجات التحصيل العلمى الممكنة.

بعض البلدان أكثر نجاحا من غيرها فى إدارة هذا التحول. فقد أحسنت عدة حكومات فى بلدان شرق آسيا فعل ذلك بشكل أدى إلى تسميته بالمعجزة.[١٢] وبالرغم من رغبة المرء فى الإيمان بالمعجزات، فإن احتمالات أن تشهدها دول عديدة أخرى أقل من ذلك.

لماذا ؟

- على الرغم من التقدم السريع فى الآونة الأخيرة فى أعداد الأطفال ممن يتمون مرحلة الدراسة فى المدارس الابتدائية، وهذا من بين الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة، فإن الأطفال لا يتعلمون القدر الذى ينبغى أن يتعلموه (الإطار ٢).
- لا يستطيع العديدون ممن يتمون مرحلة الدراسة الابتدائية المضى فى التعلم نظرا للافتقار إلى الأماكن أو الموارد، أو نتيجة للحمل بالنسبة لبعض الفتيات ـ أو نتيجة لهذه العوامل مجتمعة.

الإطار ٢ سوء نوعية التعليم الأساسى يؤدى إلى الحد بصورة شديدة من الفرص المتاحة للشباب

على الرغم من التقدم السريع فى الآونة الأخيرة فى أعداد الأطفال ممن يتمون مرحلة الدراسة فى المدارس الابتدائية، وهذا من بين الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة. فإن الأطفال لا يتعلمون القدر الذى ينبغى أن يتعلموه (الإطار ٢)، فالعديد منهم ـ وحتى الذين يصلون إلى مرحلة الدراسة الثانوية ـ لا يستطيعون القراءة والكتابة كما يجب وليسوا مهيئين لمواكبة متطلبات واقع الحياة اليومية. وفى عدة بلدان أفريقية، لا يستطيع سوى أقل من نصف الشابات من سن ١٥–٢٤ سنة قراءة جملة بسيطة بعد مضى ثلاث سنوات على تخرجهن من مرحلة الدراسة الابتدائية (الفصل ٣) ـ وفى غانا وزامبيا بعد إتمامهن الدراسة فى الصف السادس (العمود اليسارى من الشكل فى هذا الإطار). وحتى بين الذين يواظبون على الدوام فى الصفوف الأولى من مرحلة الدراسة الثانوية (عادة الصفوف ٧–٩)، فإن الإعداد منخفض النوعية.

وليست هذه الفجوة محدودة بالتعلم المدرسى، فالعديد من الشباب لا يعرفون الحقائق الأساسية التى يمكن أن تكلفهم حياتهم، ومثال ذلك معرفة ما يمكن أن يسبب الإصابة بفيروس ومرض الإيدز، فى وقت يبدأ فيه العديدون ممارسة نشاطهم الجنسى. فمعرفة ضرورة استخدام الأغطية الواقية الذكرية (condoms) منخفضة جدا، وذلك بغض النظر عن الصف الدراسى الذى تمت المواظبة عليه سواء فى البلدان التى انتشر هذا الفيروس والمرض فيها منخفض أم مرتفع (الشكل فى أقصى اليمين)، كما أن المخاطر أعلى نظرا لأن استخدام الأغطية الواقية الذكرية عادة أدنى مما تشير معدلات المعرفة به، وهذا الجهل قد يكون مدمرا فمن المتوقع فى كينيا أن تكون نسبة احتمال موت

هناك فجوات كبيرة فى المعرفة المدرسية والحياتية لدى الشباب

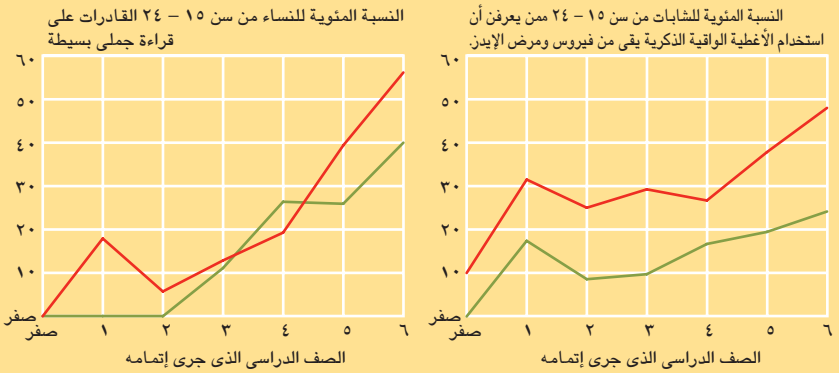

المصدر: حسابات المؤلف من استقصاءات سكانية وصحية.
ملاحظة: معدلات انتشار فيروس ومرض الإيدز فى الأعلى فى زامبيا.

- الموجة العالمية من التغير الاقتصادى والتكنولوجى تتطلب من العاملين ما هو أكثر من المهارات الأساسية. فعلى سبيل المثال، فى العديد من بلدان أمريكا اللاتينية لم يواكب المعروض من المهارات الطلب المرتفع على تلك المهارات.[١٣] فالمشكلة ليست فقط عدم الكفاية العددية بل أيضا عدم ملاءمة أنشطة التدريب.
- ليس لدى العديد من الشباب الدافع لبذل المزيد من الجهود نظرا لسوء أساليب التعليم أو ضعف بيئة وأجواء المدارس.
- والبعض الآخر يتمون مراحل دراستهم فى مرحلة متأخرة أو لا يتمونها على الإطلاق. ففى مالى، لم يتم مرحلة الدراسة الابتدائية سوى نحو ٢٠ فى المائة ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و٢٩ سنة. وفى ملاوى، مازال أكثر من نصف كافة الذين هم فى سن التاسعة عشرة من طلبة المدارس تلاميذ فى المرحلة الابتدائية (الفصل ٢ والفصل ٣). فالمهارات التى يحتاجها هؤلاء الشباب وطرق تطويرها وتنميتها تختلف عن المهارات التى يحتاجها من هم فى سن أصغر وتقدمهم فى نظام التعليم يتماشى مع السن المطلوبة.

بدء حياة العمل المنتج

ينبغى حسن توزيع المهارات بعد بنائها، ففى كافة البلدان تقريبا، تبدأ هذه العملية فى سن ما بين ١٢ سنة و٢٤ سنة (الشكل ٤). ويعتبر العديد من العلماء بداية الحياة العملية كأهم علامة على الاستقلال. ولكن هذا التحول ليس سهلا دائما، ففترات عدم النشاط الطويلة فى مرحلة الشباب باهظة التكلفة - ضياع فرصة تراكم المهارات أثناء العمل وسيرة عمل كان يمكن أن ترسل إشارة إيجابية إلى أرباب العمل فى المستقبل، وتشير بحوث من بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى إلى أنه على الرغم من تعويض العديد من الشباب عن تلك الأحداث، فإن الشباب الأقل مؤهلات علمية ومن هم فى أوضاع غير مواتية يعانون أكثر من غيرهم (الفصل ٤).

من بين أدوار السياسات الحكومية فى هذا المجال تصحيح إخفاقات المعلومات التى يمكن أن تمنع الفرص - كعدم دقة التقييمات التى يضعها أرباب العمل المحتملون بشأن مدى إنتاجية ومهارات وعادات عمل الشباب من غير ذوى الخبرة العملية، ومن بين الأدوار الأخرى ضمان عدم اضطرار الأسر الفقيرة إلى دفع أطفالها للعمل فى سن مبكرة جدا قبل اكتسابهم المهارات الأساسية اللازمة. أما الدور الثالث فهو تصحيح عواقب السياسات العريضة كارتفاع الحد الأدنى للأجور عن المستوى الذى يجب أن يكون عليه بحيث إنه يؤدى عن غير قصد إلى تقليل

الشكل ٤ الدخول إلى قوة العم يتزايد مع تقدم العمر

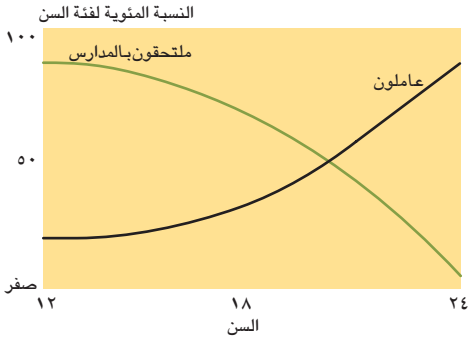

المصدر: المؤلفون.

حوافز خلق فرص عمل للشباب من غير ذوى المهارات نسبيا.

القضايا والمشاكل الرئيسية التى تواجهها البلدان فى إدارة مراحل تحول الشباب ما يلى:

- بدء العمل فى سن أبكر من اللازم. من الممكن استغلال الأطفال الصغار والمراهقين عندما يبدؤون عملهم بدوام كامل قبل الأوان، ولهذا وافق العديد من البلدان على اتفاقيات دولية تحظر أسوأ أشكال تشغيل الأطفال. كما أن البدء أبكر من اللازم يحرم الأطفال فرصة اكتساب القدر الكافى من المهارات الأساسية فى المدرسة - المهارات التى من شأنها أن تجعلهم مقبولين لدى المزيد من فئات أرباب العمل.
- الدخول إلى سوق العمل. ليس البدء فى كسب الرزق أمرا سهلا فى كافة المجتمعات، ولا سيما لأن سجل الشخص المعنى هو العامل الرئيسى فى فتح الفرصة أمامه - من حيث: عادات العمل، والمهارات المتعلقة بالعمل المعنى، وتسديد القروض، ولا غرابة فى أن معدلات بطالة الشباب أعلى بصورة منهجية من معدلات بطالة من هم أكبر سنا (الشكل ٥). وفى بعض البلدان المتوسطة الدخل التى مؤسساتها المعنية بسوق العمل تتسم بقلة المرونة، نجد الفجوة بين معدلات بطالة الشباب ومعدلات بطالة البالغين أعلى بكثير، وهو ما يمكن أن يكون له تكاليف هائلة فيما يتعلق بضياع فرص بناء المهارات. فعلى سبيل المثال، تؤدى الخبرة العملية فى الوظائف التى تتطلب مهارات فى غواتيمالا إلى زيادة فهم البالغين لما يقرؤونه والمهارات المعرفية غير الكلامية.[١٥]
- الانتقال إلى عمل جديد وارتقاء سلم المهارات. ليس الشباب - ولا سيما فى البلدان الفقيرة - من بين من يضيعون الوقت دون عمل، فهم يعملون

«عدد الخريجين يفوق بألف مرة عدد فرص العمل القائمة فعلا».

شاب،
فون زاوية، المغرب
مايو ٢٠٠٥

الشكل ٥ معدل البطالة فى كل مكان أعلى بالنسبة للشباب مما هو بالنسبة لمن هم أكبر سنا وهذه الفجوة أعلى بكثير فى بعض البلدان

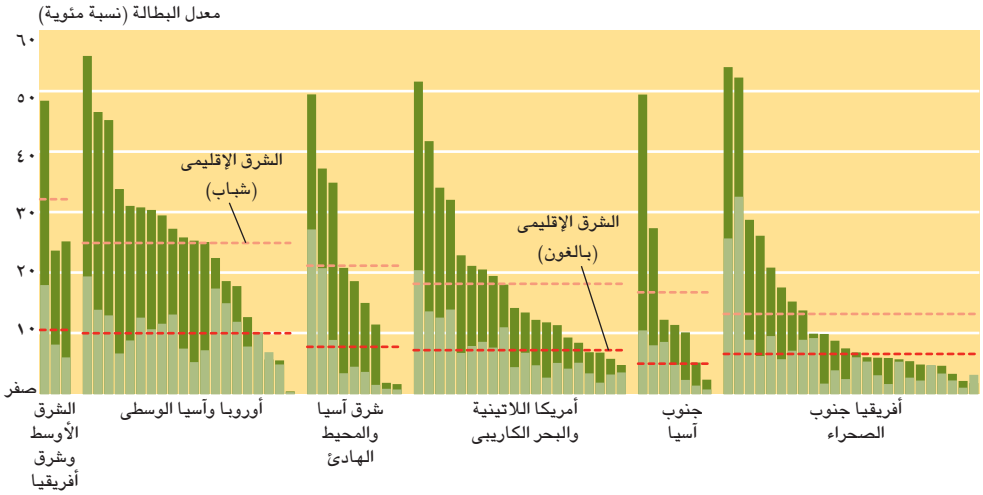

المصدر: حسابات المؤلفين استنادا إلى Fares. Montenegro and Orazem (2006) أسماء البلدان متوافرة لمن يطلبها.
ملاحظة : الطول الكامل لكل عمود يبين معدل بطالة الشباب فى بلد واحد والقسم غير الغامق يبين معدل بطالة البالغين فى البلد ذاته.

بجد واجتهاد ولكن مقابل القليل جدا من الكسب. وتغيير العمل من أجل كسب أجور أعلى أو الدخول إلى القطاع الرسمى هو أحد طرق ارتقاء سلم المهارات، ولكن البداية هى النهاية بالنسبة للعديدين من بينهم.

اعتماد أسلوب حياة سليم

إذا كانت معدلات الوفيات هى المقياس المرجعى، فإن الشباب فئة متمتعة بالصحة والعافية: فالشخص العادى فى سن عشر سنوات لديه فرصة بنسبة ٩٧ فى المائة للوصول إلى سن ٢٥ سنة. ولكن معدلات الوفيات تعتبر مقياسا مضللا لصحة وعافية الشباب. وذلك لأنها لا تجسد السلوك الذى يعرض صحتهم للمخاطر لاحقا. فالناس يبدؤون فى مرحلة الشباب،

الشكل ٦ السلوك الحافل بالمخاطر يبلغ الذروة فى مرحلة الشباب

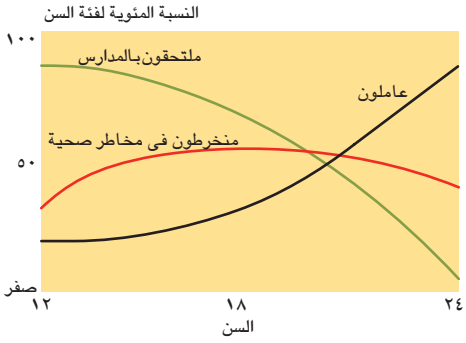

المصدر: المؤلفون.

تدخين السجائر، واستهلاك المشروبات الروحية وتعاطى المخدرات، ويبدؤون نشاطهم الجنسى، وممارسة المزيد من التحكم فى نظام غذائهم ونشاطهم البدنى - وهذه أشكال سلوكية تستمر وتؤثر فى حياتهم فى المستقبل. وفى نيبال وإندونيسيا، يدخن السجائر نحو ٦٠ فى المائة من كافة الذكور الشباب ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و٢٤ سنة. وفى العديد من البلدان، يبدأ الشباب ممارسة نشاطهم الجنسى قبل سن ١٥ سنة، ولا يستخدم الأغطية الواقية الذكرية سوى نسبة تقل عن نصف الشباب الناشطين جنسيا (الفصل ٥).

لا يجرى الإحساس بالأثر الكامل لهذا السلوك الشبابى على الصحة إلا حين يصبح الشخص المعنى بالغا راشدا، ويمكن أن يكون للعواقب السلبية الناجمة عن تلك القرارات السابقة نتائج بعيدة المدى - استنفاد وفورات رأس المال البشرى المنتج، وزيادة تكاليف الصحة العامة.

نظرا لأن عواقب ذلك السلوك على الصحة (وهى كارثية أحيانا) لا تظهر إلا لاحقا فى الحياة، فإن معالجتها أصعب بكثير وأكثر تكلفة من منعها والوقاية منها. ولكن البحث عن هوية مستقرة - مع قصر الفترة الزمنية ومحدودية المعلومات - يشجع الشباب على تجربة أنشطة تعرض صحتهم للمخاطر. فعلى سبيل المثال، يميل الشباب إلى عدم الاكتراث بالعواقب السلبية الطويلة الأمد التى تنجم عن التدخين أو ممارسة النشاط الجنسى. ولهذا يزداد «التعرض للمخاطر على الصحة» مع بدء الشباب مرحلة التجارب، ثم ينخفض مع تقدمهم فى السن

(الشكل ٦). ويتطلب تخفيض روح المخاطرة والمغامرة بين الشباب تزويدهم بالقدر الكافى من المعلومات، وبالقدرة على اتخاذ القرارات والالتزام بتنفيذها والعمل بها. ويمكن للسياسات فعل الكثير لمساعدة الشباب فى إدارة المخاطر التى تحيط بهم، ولا سيما إذا كانت تؤدى إلى زيادة وعى الشباب ومعرفتهم بالعواقب المستقبلية الطويلة الأمد لأفعالهم الحالية.

تشكيل الأسرة

فى معظم البلدان، تحدث أولى الولادات - دخول مرحلة الأبوة والأمومة - أثناء مرحلة الشباب، ولأن معظم الولادات تحدث بين النساء فى سن تتراوح بين ١٥ سنة و٢٤ سنة - وهذه نتيجة هبوط معدلات الخصوبة فى معظم البلدان فى العقدين الماضيين من السنين - فالشباب هم الذين يدفعون التحولات الديموغرافية فى البلدان. وحين تبلغ الفتيات فى البلدان النامية سن ٢٥ سنة، تصبح نسبة ٦٠ فى المائة منهن أمهات (الشكل ٧). أما الذكور من الشباب فيقومون بهذا التحول فى سن أكبر من ذلك، حيث يصبح معظمهم آباء فى سن تتراوح ما بين ٢٥ سنة و٢٩ سنة.

تعتبر قدرة ورغبة الأبوين الشابين فى الاستثمار فى أطفالهما أهم عامل من بين عوامل تحديد النواتج بالنسبة للأجيال التالية. ويميل الشباب إلى بخس الاستثمار فى تنظيم الأسرة أو خدمات صحة الأمومة. ولهذا قد يتوجب على الحكومات الانخراط فيما قد يبدو خلاف ذلك قرارات خاصة فردية بطبيعتها. ومن بين المسوغات لقيام الحكومات بالاستثمار فى مساندة التحول إلى مرحلة الأبوة والأمومة ضمان الإنصاف. فالنسبة المئوية للنساء اللواتى أنجبن قبل سن ١٥ سنة أعلى بكثير فى ١٥ بلدا تتوافر بيانات عنها فى أدنى خميس من مستوى الثراء مما فى بقية المستويات. كما أن محدودية الفرص الاقتصادية، وضعف القدرة على الحصول على الخدمات والعادات والتقاليد المحيطة بالسلوك الجنسى والزواج والأبوة والأمومة عوامل يمكن أن تشجع الزواج فى سن مبكرة جدا - وحتى فى سن ١٢ سنة أو أصغر بين بعض الفتيات (الفصل ٦).

تعتبر خدمات التغذية والصحة الإنجابية من بين أهم الاستثمارات فى رأس المال البشرى التى تستهدف إعداد الشباب ليكونوا الجيل القادم من الآباء والأمهات. ومع أن قلة التغذية ليست واسعة الانتشار بين الشباب مثلما كانت فى الماضى، فإن نقص المغذيات الدقيقة منتشر بينهم. ومع أن استخدام تنظيم الأسرة وخدمات صحة الأمومة والطفولة ازدادا فى العديد من البلدان، فإنهما لا يزالان منخفضين فى بلدان أخرى، وفى البلدان التى ازداد فيها استعمال تلك الخدمات فإن النساء الشابات والأمهات لأول مرة لا يتلقين كافة الخدمات اللازمة.

ممارسة المواطنة

الشباب هو الفترة التى يبدأ فيها الناس مرحلة إسماع صوتهم والإقرار بوجودهم خارج نطاق أسرهم (الشكل ٨). وهم يقيمون هويتهم كأفراد يتفاعلون باستقلالية مع المجتمع المحلى الواسع. وبمجرد كونهم أعضاء فى مجتمع محلى، تصبح لهم حقوق (المحاكمة العادلة) وعليهم التزامات (دفع الضرائب). وتؤكد المواطنة على: كيفية مساءلة الأفراد للمسؤولين الرسميين عن أفعالهم وأعمالهم، والمطالبة بالعدالة، والتسامح مع الأشخاص من فئات عرقية أو دينية مختلفة. وحق التصويت والانتخاب يمنح بصورة عامة لمن يبلغون سن الثامنة عشرة. وتتشكل الرغبة والقدرة على ممارسة حق المواطنة والتزاماتها الأخرى فى مرحلة مبكرة من مراحل الحياة، ومتى تشكلت تصبح دائمة (الفصل ٧).

بدون فرص مثمرة للانخراط فى الحياة المدنية، يمكن لإحباطات الشباب أن تدخل مرحلة الغليان وتتحول إلى سلوك متسم بالعنف بحيث تؤدى إلى عدم الاستقرار الاقتصادى والاجتماعى، وهذه شرارات يمكن أن تؤدى إلى إشعال نزاعات تستمر لمدة طويلة. فالسبب الأولى للصراع العرقى فى سريلانكا بين السنهاليين والتاميل كان الإحباط الذى شعر به الطلبة من التاميل عندما أغلقت فى وجههم الجامعات ووسائل الانخراط فى الحياة المدنية.[١٦]

المشاركة السياسية الرسمية والانخراط فى المنظمات الاجتماعية - ضروريان لتحقيق حسن نظام الإدارة العامة - وهذا أمر جوهرى من أجل استثمارات القطاع الخاص وتحقيق النمو. فهو يوسع نطاق القدرة على الحصول على الفرص الاقتصادية، ولا سيما فيها بين الفئات المستبعدة سابقا وأوضح الأمثلة على ذلك النساء. كما يمكنه تعزيز العمل الجماعى لزيادة الضغط على الحكومات وجعلها تقوم بتقديم خدمات عامة جيدة.

«للشباب أحلامهم على الدوام، فنحن لا نفقد الأمل ولهذا، يجب أن يكون دور الدولة دعم الممارسات الديمقراطية، ومنح الشباب المزيد من مجالات المشاركة السياسية وفى أنشطة الأعمال».

فلور دى ماريا
٢٤ سنة
بيرو

الشكل ٧ تشكيل الأسرة يتزايد مع تقدم العمر

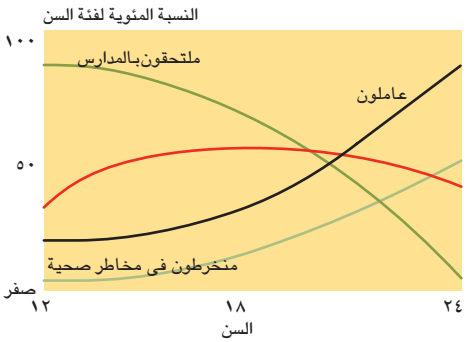

المصدر: المؤلفون.

الشكل ٨ الانخراط فى الشؤون المدنية يتزايد مع تقدم العمر

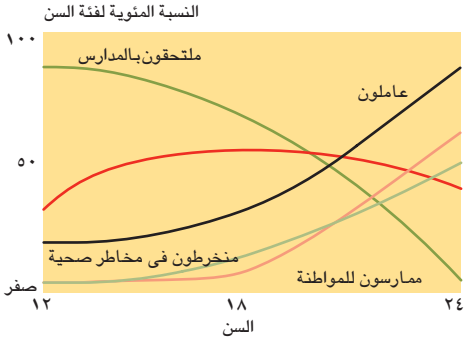

المصدر: المؤلفون.

التحولات تتداخل فيما بينها (انظر الشكل ٨). فحياة بعض الشباب غير معقدة ولا تشهد سوى واحدة أو اثنتين من مراحل التحول هذه فى نفس الوقت. ولكن يمكن أن يكون آخرون فى سبيلهم إلى أن يقوموا بمهام متعددة فى الوقت نفسه: فهم مواظبون على الدراسة فى المدارس، وهم يعملون بدوام غير كامل، وهم متزوجون، وهم مندفعون بسرعة ويشاركون فى المجالس المحلية. ولهذا، فإن السياسات التى يمكن أن تغير قرارات فى مرحلة من مراحل التحول يمكن بسهولة أن تؤثر فى مناخ الاستثمار بشأن تشكيلة رأس المال البشرى فى التحولات الأخرى.

بما أنه يجرى تعلم المهارات الأساسية فى المدرسة فى مرحلة مبكرة. فإن عدم الاستثمار فى التعليم يمكن أن يؤدى إلى زيادة كبيرة فى تكاليف اتباع أساليب الحياة والعمل السليمة. وفى نفس الوقت، فإن السلوك الحافل بالمخاطر الذى يؤدى إلى وفاة الشاب قبل الأوان أو حمل الفتاة غير المتوقع يمكن أن يؤدى إلى تخفيض كبير فى العائد من الدراسة فى المدارس. كما أن البطالة لمدة طويلة يمكن أن تؤدى إلى: اختفاء الاهتمام بالاستثمار فى المزيد من الدراسة فى المدارس، والكرب العقلى الممكن، وتأخر تشكيل الأسرة، ومظاهر المواطنة السلبية.

يمكن أيضا أن يكون لهذه التحولات مسارات مختلفة فيما بين الجنسين. فعند البلوغ، يختلف التحول إلى المراهقة بالنسبة للفتيات اختلافا كبيرا جدا عن هذا التحول بالنسبة للفتيان من بين الشباب. وهذا الحدث يؤذن بإمكانية حدوث الأمومة - وهذا ما يترافق مع قلق بعض المجتمعات تجاه حماية الفتيات وأحيانا يبلغ ذلك حد فرط القيود المفروضة عليهن - كما يحدد متى من المتوقع من الفتيان العمل بأجر (يلى الفصل ٢ من متن التقرير تسليط للضوء على قضايا الجنسين).

على السياسات التركيز ليس على فرص الشباب فحسب، بل أيضا على قدراتهم والفرصة الثانية لهم

يتعلق بعض تحديات تشكيل رأس المال البشرى أثناء التحولات الشبابية بجانب «العرض» - نقص فرص الحصول على الخدمات والخبرة فى العمل التى تبنى رأس المال البشرى. ويتعلق بعضها الآخر بجانب «الطلب» نظرا للسلوك الذى نم عن الافتقار إلى المعلومات والموارد أو الخبرة فى اتخاذ القرارات. ويمكن معالجة كلا النوعين من التحديات عن طريق اعتماد السياسات الصحيحة.

لدى كافة البلدان فعلا سياسات وبرامج تؤثر فى حياة الشباب، فلديها: مدارس، وجامعات، ولوائح تنظيم سوق العمل، ومستشفيات، وقوانين تمكن أولئك الشباب من الإدلاء بأصواتهم، كما أن الاستراتيجيات التى تشكل إطارها قائمة فى معظم الأحيان فى إدارات قطاعية راسخة. ويطبق هذا التقرير منظور السن - منظورا شبابيا من أجل تقييم تلك الاستراتيجيات. فهل هى ملائمة لتحولات حياة الشباب وبيئاتهم؟ وهل هى كافية لتلبية احتياجاتهم؟

نقطة البدء بالنسبة لهذا التقييم هى الأساس السليم لرأس المال البشرى الذى يتم اكتسابه قبل سن المراهقة - تطبيق مبادئ نماذج الاستثمار المتعارف عليها بين خبراء الاقتصاد منذ مدة طويلة.[١٧] وفيما يتخطى مساندة الإعداد والتحضير بالنسبة لمن هم دون سن الثانية عشرة من عمرهم، يستخدم هذا التقرير إطارا يقسم المنظور الشبابى إلى ثلاث عدسات يساند كل منها الآخر ويصوب تركيز السياسات ويبرز أثرها (الشكل ٩). ويوسع هذا الإطار نموذج رأس المال البشرى عن طريق معاملة ليس فقط الحكومات والأسر كمستثمرين محتملين، بل أيضا معاملة الشباب أنفسهم كمستثمرين محتملين.

- تركز العدسة الأولى على الفجوات فى فرص بناء رأس المال البشرى وعلى سياسات من شأنها مساعدة الشباب على اكتساب وتحسين واستخدام مهاراتهم.
- تركز العدسة الثانية على قدرات الشباب عند قيامهم بالاختيار من بين الفرص المتاحة لهم وعلى سياسات تتيح المعلومات والحوافز اللازمة لمساعدتهم فى اتخاذ القرارات الجيدة.
- تركز العدسة الثالثة على معالجة النواتج غير المرغوبة وعلى سياسات تتيح الفرص الثانية التى تعيد الشباب إلى طريق بناء رأس مالهم البشرى من أجل مستقبلهم.

وكما أن من اللازم تصويب وضع العدسات الثلاث لكى يصبح الشىء المنظور ضمن بؤرة التركيز، يجب أن تكون السياسات جيدة التنسيق لكى يكون لها أقصى أثر. فالفرص يمكن أن تضيع إذا أحبطت

الشكل ٩: فترات الانتقال من منظور ثلاث عدسات تركز السياسات وتضخم التأثير

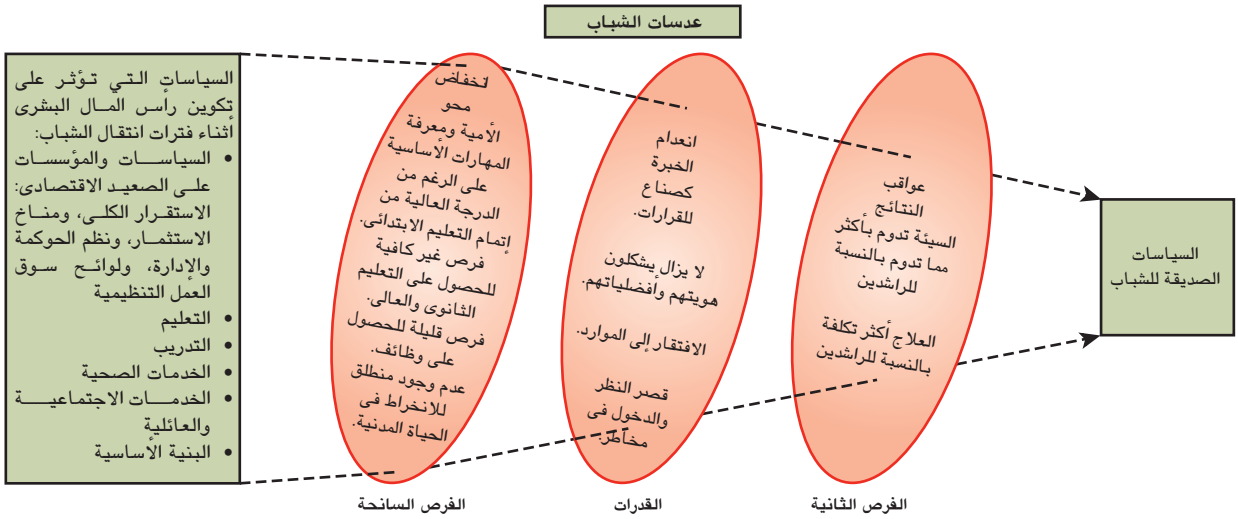

قدرات اغتنامها أو أسىء توجيهها، فامتلاك قدرات محسنة من بين قدرات اتخاذ القرارات (الفاعلية) يمكن أن يؤدى إلى الإحباط إذا كانت الفرص أدنى بكثير من الطموحات. كما أن عدم توفر فرصة ثانية يمكن أن يؤدى إلى هبوط النواتج هبوطا حرا. فبعض العدسات تبدو فى مرحلة التحول أكبر مما فى غيرها. ففى مرحلة التحول نحو ممارسة أسلوب حياة سليم وتشكيل أسرة ـ على سبيل المثال ـ تتأثر النواتج إلى أقصى حد ممكن بسلوك الشباب، ولذلك ينبغى أن يكون التأكيد منصبا على القدرات.

يؤدى تمرير سياسات الاقتصاد بصورة عامة والقطاعات من خلال هذه العدسات إلى جعلها «محبذة للشباب» عن طريق تحديد الفجوات ووضع الأولويات. ولا تعنى الحاجة إلى تضييق الفجوات بالضرورة أن على اليد الحكومية الخيرة القيام بكافة ما يلزم ـ فحتى لو كانت الحكومات حسنة النية، يفتقر العديد منها على الموارد والقدرات اللازمة لإتاحة كافة الاستثمارات الضرورية. وبدلا من ذلك، على السياسات العامة أيضا تحسين المناخ من أجل أن يقوم الشباب ـ بمساندة من أسرهم ـ بالاستثمار فى أنفسهم، وذلك عن طريق معالجة قضية التكاليف والمخاطر والعائد المتصور من الاستثمار فى الناس، تماما مثلما ينبغى عمله من أجل الشركات، علما بأن الأقسام الثلاثة التالية من هذا التقرير تملأ الجانب الأيمن من الشكل ٩ بأمثلة على سياسات وبرامج محددة.

سياسات تستهدف توسيع نطاق الفرص

يصبح تطوير واستخدام رأس المال البشرى الشبابى تحديين خاصين مع ازدياد أعداد الذين يتغلبون على أمراض الطفولة ويتمون مرحلة التعليم الابتدائى، وعدم معالجة هذه التحديات يمرر الفقر للأجيال التالية، حيث إن النواتج الضعيفة التى لشباب اليوم تنتقل إلى أولادهم. فالبلدان التى افلتت من هذه الدوامة هى التى استطاعت تحسين المهارات الأساسية لدى المراهقين وصغار البالغين الراشدين، وأوفت بالطلب على مهارات أعلى مستوى، وحققت سلاسة بدء الشباب مرحلة العمل والانخراط فى الحياة المدنية.

تحسين المهارات الأساسية

التدخل فى مرحلة مبكرة من دورة الحياة والتركيز على النوعية

الدرس الذى تم تعلمه من التوسع الهائل فى التعليم فى ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين واضح ـ فالتوسع السريع فى إفساح الأماكن يأتى على حساب النوعية، وهذا ما جسده ارتفاع معدلات الالتحاق بالمدارس وانخفاض التحصيل العلمى الدراسى. ففى المملكة المغربية وناميبيا، يبقى مواظبا حتى آخر صف من صفوف المرحلة الابتدائية أكثر من ٨٠ فى المائة من تلاميذ المدارس الابتدائية. ولكن نسبة من يحسنون الاستفادة من المواد التى تمت دراستها أقل من ٢٠ فى المائة (الفصل ٣). ويدفع الشباب ثمن ذلك فعلا. فالكثيرون من بين الأعداد الكبيرة من المراهقين ممن يتمون مرحلة التعليم الابتدائى لا يعرفون ما يكفى للإلمام بالقراءة والكتابة والحساب من بين أعضاء المجتمع الذى يعيشون فيه. فالمنظور الشبابى بعيد التأكيد على نقطة موثقة بصورة جيدة فى تقارير الرصد والمتابعة [١٨] على تحسين التوازن بين التوسع فى معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية وضمان الحد الأدنى من معايير جودة النوعية.

«هنالك أشياء عملية فى الحياة لا تتطرق إليها المدارس الثانوية، ومنها كيفية التصدى للمشاكل وحلها».

شاب،
هندوراس
يناير ٢٠٠٦

ماذا ينبغى على الحكومات أن تفعل؟ أولا، أن تقيس النوعية بصورة جيدة. وقد يكون جرى التأكيد على الكمية لأن قياس معدلات الالتحاق بالمدارس وإتمام التحصيل الدراسى أسهل من قياس نواتج عملية التعليم. ويتغير هذا ببطء مع إدخال الامتحانات الموحدة التى تسهل مقارنتها بين المدارس فى البلدان وفيما بينهما.[١٩]

ثانيا، النظر فى نظام التعلم على مدى دورة الحياة وليس فى قطاعات فرعية مجزأة مؤلفة من التعليم: ما قبل الابتدائى، ثم الابتدائى، ثم الثانوى، وثم الجامعى، ويعنى هذا العديد من البلدان تحسين الأساسات قبل وصول الأطفال إلى سن المراهقة، وذلك من خلال الاستثمار المبكر فى التغذية والصحة والتنمية النفسية والاجتماعية. وفى بلدان متنوعة قدر التنوع بين جامايكا والفلبين وتركيا والولايات المتحدة،[٢٠] أدى إثراء برامج رعاية الأطفال والبرامج ما قبل المدرسة الابتدائية إلى: زيادة الدرجات المكتسبة فى امتحانات التحصيل الدراسى، وزيادة معدلات التخرج من المدارس الثانوية، وإلى تخفيض معدلات الجريمة بالنسبة للطلبة المعنيين، حتى السنوات الأخيرة من سنوات عمرهم (الشكل ١٠).

قد يتطلب ترسيخ المهارات الأساسية اللازمة للمجتمع القائم بعمله على الوجه الصحيح جعل الالتحاق بالحلقة الدنيا من المدارس الثانوية شاملا، وهو ما يفعله العديد من البلدان، ولكن ذلك يجب ألا يكون على حساب النوعية. فمن بين الإجراءات الممكنة: وضع المعايير القياسية اللازمة، وإنشاء أنظمة الاعتماد والتقييم، وأنشطة تدريب وحفز دوافع المعلمين، وزيادة مساءلة مديرى المدارس أمام الطلبة وأولياء أمورهم والمجتمعات المحلية. وبما أن التركيز على النوعية ليس بدون تكلفة، من الممكن تأخير الاختيار والتخصص الذى لدى بعض البلدان منذ الصفوف الأولى، وذلك حتى الحلقة العليا من مرحلة الدراسة الثانوية وما بعدها. وفى إطار عمليات وبرامج إصلاح التعليم الثانوى فى شيلى، على سبيل المثال، انتقلت كافة أشكال التخصص المهنى إلى الحلقة العليا من المدارس الثانوية، وهو ما أقام قاعدة أكاديمية صلبة.

الشكل ١٠ الإجراءات التدخلية المبكرة فى الطفولة (١ – ٥ سنوات) يمكن أن تسفر عن أثر طويل الأمد على صغار الشباب (١٣ – ١٥ سنة)

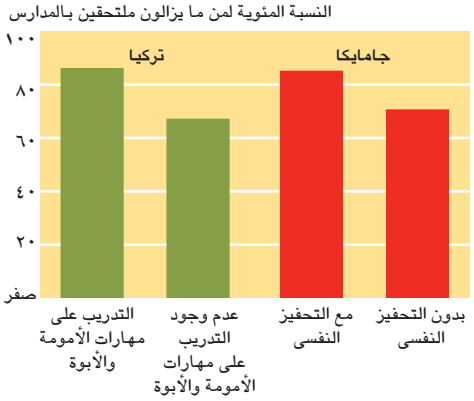

المصدر : Walker and others (2005) وKagitcibasi, Sunar, and Bekman (2001).

ملاحظة : فى تركيا، كانت مدة الإجراءات التدخلية أربع سنوات بين سن الثالثة والتاسعة من العمر، وتضمنت مهارات الأبوة والأمومة والرعاية النهارية. ولم تسفر عن أثر فى سن الثالثة عشرة وحتى الخامسة عشرة إلا مهارات الأبوة والأمومة، وفى جامايكا، أعطى للأطفال بين سن السنة الأولى والثانية من العمر تحفيز نفسى متخصص لمدة سنتين، مع متابعة فى سن السابعة عشرة والثامنة عشرة. وكلاهما تقييم للأثر المضبوط.

تلبية الطلب على المهارات من مستوى أعلى: تحسين مدى ملاءمة التعليم فى الحلقة العليا من مرحلة الدراسة الثانوية وفى الجامعات

وحتى بينما تكافح البلدان لاستيفاء الاحتياجات الأساسية، يتطلب الاقتصاد العالمى المزيد من المهارات الفنية والسلوكية، ولا سيما تلك التى تتشكل فى الفترة من العمر ما بين ١٥ سنة و٢٤ سنة. فالتنافس أدى إلى زيادة الطلب على المبتكرات التكنولوجية كثيفة استخدام المهارات فى منطقتى آسيا وأمريكا اللاتينية، والكثير منها فى قطاعات الصناعات التصديرية التى تميل إلى استخدام المزيد من الشباب (الفصل ٤).

يمكن تخفيف هذا الضغط إذا قامت الحلقة العليا من المدارس الثانوية والجامعات بتخريج المزيد من الدارسين، ولكن زيادة كمية الخريجين ليست ببساطة كافية لأن المضمون وكيفية إيصاله لهما أكبر أهمية. فإذا كانت النوعية منخفضة أو أن ما يجرى تعلمه ليس ملائما لسوق فرص العمل، يمكن أن تكون معدلات البطالة فى بعض البلدان مرتفعة حتى بالنسبة لبعض من يحملون أعلى مؤهلات علمية، فبلدان مثل جنوب أفريقيا تسعى للاستجابة لمطالب أرباب العمل فيما يتعلق بالنوعية والملاءمة، وذلك عن طريق إصلاح وتحديث المناهج فى الحلقة العليا من مرحلة الدراسة الثانوية وجعلها تؤكد على التفكير العملى والمهارات السلوكية وتتيح المزيد من مزيج من الموضوعات الأكاديمية والمهنية (الفصل ٣). ومن الأمور التى تساعد فى ذلك السياسات التى تربط المؤسسات التعليمية بأرباب العمل المحتملين من القطاع الخاص، وذلك من خلال المشاورات المنتظمة ومشروعات البحوث المشتركة بين الجامعات والصناعات مثلما يحدث فى الصين.

قد تكون هذه الإصلاحات باهظة التكاليف نظرا لارتفاع التكلفة بنسبة الوحدة فيما يتعلق بتعليم الدارسين أكثر من مجرد الأساسيات. فنقص المدرسين المختصين بالرياضيات والعلوم حاد بصورة خاصة فى بلدان أفريقيا جنوب الصحراء، ومن الممكن زيادة الكفاءة من خلال تحسين الحوافز للإداريين والمعلمين

كخطط الرواتب المستندة إلى الأداء التى تتم تجربتها حاليا فى بعض بلدان أمريكا اللاتينية (الفصل ٣).

من الممكن للعديد من أنظمة التعليم والتأهيل تحقيق التوسع والتحسن عن طريق تنويع مصادر تمويلها. فالأسر فى بعض البلدان تسهم إلى حد كبير فى تغطية تكاليف التعليم الجامعى - بنسبة فى حدود ٨٠ فى المائة من التكاليف فى الاقتصادات عالية الأداء ومعدلات الالتحاق المرتفعة ومنها: شيلى وجمهورية كوريا - حين يشعر الدارسون أنهم يحصلون على المزيد من القيمة مقابل ما يدفعونه من مال. كما أن بلدانا كالجمهورية السلوفاكية وتركيا وأوروغواى - حيث تسهم الأموال من غير القطاع العام بنسبة ٢٠ فى المائة أو أقل من أصل مجموع تكلفة مراحل التعليم الجامعى[٢١] - يمكنها تعبئة المزيد من الموارد من خلال: فرض الرسوم، وإقامة الشراكات بين القطاعين العام والخاص، والأنشطة المدرة للدخل (تقديم الاستشارات، وتأجير الممتلكات غير المستخدمة)، والمساندة من جهات ودول مانحة.

البرامج التى تسهل زيادة المساواة فى التنافس بين الأغنياء والفقراء دخلت لتوها حيز التجربة، واضح أن «مجانية التعليم» الجامعى ليست قابلة للاستمرار من الوجهة المالية ولا تؤدى إلى توجيه المنافع للفقراء لأن الساعين للالتحاق بالجامعات من بين الطلبة الفقراء قليلون جدا. ففى أوروغواى يأتى أكثر من ٦٠ فى المائة من الذين ينعمون بمجانية التعليم الجامعى الرسمى من أكثر خميسين ثراء فى المجتمع.[٢٢] ولكن القروض والمنح للطلبة من الأسر المحرومة يمكن أن تكون فى آن واحد متسمة بالكفاءة وقابلة للاستمرار، فعلى سبيل المثال، يقوم بعض البلدان بتقديم الدعم المالى لمؤسسات التعليم الثانوى والجامعى فى القطاع الخاص وفقا لعدد الطلبة الملتحقين بها من أبناء وبنات الأسر منخفضة الدخل. وتقوم تلك المؤسسات بتقديم طلبات الحصول على تلك الدعومات المالية ويتم بعد ذلك النظر فيما إذا كانت تستوفى معايير الجودة والنوعية المطلوبة (الفصل ٣).

اكتساب وجمع المهارات أثناء العمل - خفض الحواجز أمام الدخول إلى سوق العمل وتسهيل الانتقال من عمل إلى آخر والارتقاء

أفضل مقدمة لتوسيع الفرص أمام عمل الشباب هى تحقيق النمو الشامل فى الاقتصاد بحيث يحفز جانب الطلب: فالمد يرفع معه قوارب فرص الشباب وغيرهم من الناس فى المجتمع.[٢٣] ففى العديد من الاقتصادات أدى التوجه نحو التصدير واجتذاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى توسيع الطلب على العاملين من الشباب. واعتبرت تلك السياسات جنبا إلى جنب مع التعليم الأساسى السليم من بين مصادر النمو فى شرح «معجزة شرق آسيا».[٢٤] وفى إندونيسيا، فى القطاعات شديدة التوجه نحو التصدير كالإلكترونيات والمنسوجات، أصبحت معدلات عمالة الشباب تفوق ضعفى المتوسط على الصعيد الوطنى - وهذان قطاعان «كثيفا استخدام الشباب» فعلا (الفصل ٤). ولهما أثر تحفيزى بصورة خاصة على الفئات المستبعدات سابقا كالنساء الشابات فى بنانغ فى ماليزيا، حيث إن دخولهن فى سوق العمل قبل ٢٠-٣٠ سنة أدى إلى دفع نمو صناعة الإلكترونيات الحديثة العهد وتغيير بعض الأفكار النمطية عن النساء. وهكذا، فإن السياسات التى تفتح الاقتصاد أمام التجارة الحرة تميل إلى أن تكون محبذة للشباب. علما بأن إسباغ منظور شبابى على هذه التوصيات لن يغيرها بالضرورة - فهو فقط يؤدى على تدعيم حجج اتباعها فى المقام الأول.

وقد يعنى المنظور الشبابى أيضا أن من الضرورى تغيير بعض السياسات العامة عندما تؤخذ مدلولاتها على الشباب فى الاعتبار. وهذا ما يصدق على لوائح تنظيم سوق العمل التى تؤثر بصورة غير متناسبة فى الداخلين الجدد إليه. فالسياسات التى تحد من المرونة ومن القدرة على الانتقال والارتقاء فيما بين القطاعات تميل إلى إطالة عملية التحول إلى العمل وتفرض قيودا على الشباب أكثر مما تفرض على غيرهم. فقوانين حماية العمالة فى منطقة أمريكا اللاتينية وبلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى تسفر عن زيادة كبيرة فى معدلات البطالة بالنسبة للشباب (الفصل ٤). فإذا كان الحد الأدنى للأجور مرتفعا أكثر مما يجب، يمكن أن يثبط تشغيل غير ذوى المهارات ومعظمهم من العاملين الشباب الذين هم فى بداية حياتهم العملية. وهذه ليست حجج من أجل التخلى عن كافة تلك القوانين واللوائح التنظيمية، بل هى نداء لوضع سياسات تتيح الحماية الكافية دون خنق الفرص بالنسبة للفئات المحرومة أصلا.

فى بلدان أشد فقرا مثل: بوركينا فاصو، وغامبيا، ونيكاراغوا، وباراغواى، ورواندا، وسيراليون من الأرجح أن تبدأ أعداد كبيرة من الشباب العمل فى القطاعات غير الرسمية (الفصل ٤). ومع أن هذا القطاع لن يحل كل قضايا الشباب - فحتى البيع على قارعة الطريق يتطلب بعض مهارات البيع واللغة، وربما يمكن أن تكون الأوضاع قاسية - هنالك شواهد على أنه يمكن أن يكون محطة متسمة بالمرونة والإنتاج توصل أحيانا إلى العمل فى القطاع الرسمى.

فإذا كان من المفترض أن تكون فرص العمل تلك الدرجات الأولى من السلم وليست المحطة الأخيرة على سلم المهارات، ينبغى أن يكون الشباب قادرين على التحرك بحرية لاغتنام الفرص التى تنشأ. فالتدريب العملى الذى يقرن بين مهارات السلوك

«لنا فقط وضع المراقب حين يتم البت بالأشياء فى هذا المجتمع المحلى».

شاب،
منطقة بونت، سيراليون
فبراير ٢٠٠٦

المهنى والعام يمكن أن يزيد من قدرة الشباب على الانتقال والارتقاء. علما بأن سجل قيام المدارس وحتى مؤسسات التدريب الوطنية العامة الكبيرة فى إتاحة تلك المهارات ـ فى أحسن الأحوال ـ سجل متباين. فهل هناك بدائل؟ فخبرات وتجارب البلدان المتقدمة فى مجال التلمذة والتدرب الرسمى ـ الذى يتيح «الخبرة المنظمة فى العمل» ـ تحفل بالدروس التى يمكن أن تستفيد منها البلدان المتوسطة الدخل التى ينشأ فيها حاليا قطاع أجور حديث متزايد. وفى بلدان أخرى، تنتشر التلمذة التقليدية فى شركات القطاع غير الرسمى ويمكن استخدام الحوافز من أجل تحسين النوعية وروح الابتكار، مثلما فى برنامج جوا كالى فى كينيا (الفصل ٤).

من بين الخيارات الأخرى أمام الشباب العمل لحساب الذات. فبعضهم يصبح نتيجة الضرورة من منظمى أنشطة العمل الحر، وبعضهم يصبح منهم نتيجة الفرصة السانحة، ويواجه هذان النوعان قيودا تصبح أكثر إلزامية نتيجة أوضاع عمرهم كالقدرة على الحصول على رأس المال والوصول إلى شبكات رجال الأعمال فبرامج تقديم وإتاحة رأس المال اللازم لبدء المشروعات وبناء التمويل والصلات ابتدأت فى منطقة أمريكا اللاتينية.

تؤدى القدرة على الانتقال جغرافيا أيضا إلى توسيع نطاق الفرص السانحة ـ علما بأن الشباب يشكلون نسبة أكبر من غيرهم من بين كافة المهاجرين والمغتربين ـ سواء إلى المناطق الحضرية أو إلى بلدان أخرى. وفى الصين، هنالك ١١٨ مليونا من سكان المناطق الريفية الشباب سعوا للعثور على فرص العمل خارج قراهم الأصلية. ونظرا لازدياد الإنتاجية فى المناطق الريفية، لم يؤد سعيهم ذلك إلى تخفيض كبير فى الإنتاج الزراعى. ولكن ليست لدى المهاجرين القدرة نفسها التى لسكان المناطق الحضرية الأصليين على الحصول على الخدمات الاجتماعية. كما أنهم لا ينعمون بالمجموعة الكاملة من مزايا الضمان الاجتماعى وشبكات الأمان الاجتماعى، مما يسهم فى زيادة الضغوط الاجتماعية. ويجرى حاليا فى الصين اعتماد سياسات من شأنها تحقيق سلاسة الانتقال إلى المدن وعبر الحدود، منها الاعتراف بحقوق المهاجرين، ومن شأنها تحقيق الكفاءة والإنصاف.

يشكل الشباب نسبة كبيرة من المهاجرين على الصعيد العالمى. فالهجرة تؤدى إلى توسيع فرص العمل (الفصل ٨). كما توسع الهجرة فرص الحصول على المؤهلات العلمية، ولا سيما فى التعليم العالى. ويمكن توسيع فرص الدراسة فى المدارس الثانوية بفضل التحويلات من الآباء المغتربين أو الأقارب الآخرين. ويمكن للإجراءات فى البلدان التى يخرج منها المهاجرون والتى تستقبلهم ضمان اغتنامهم لتلك الفرص (الإطار ٣).

المشاركة فى الحياة المدنية ـ تعزيز صوت الشباب المسموع بشأن السياسات وتقديم الخدمات

تعتبر فرص التقدير وامتلاك الصوت المسموع كمواطنين والاشتمال فى مبادرات المجتمعات

الإطار ٣ الهجرة على الصعيد العالمى تتيح الفرص والمخاطر للشباب

تبلغ احتمالات الهجرة على الصعيد العالمى ذروتها فى أواخر سنوات المراهقة وأوائل العشرينيات من العمر (انظر الشكل)، ولذا فإن الشباب يشكلون نسبة أكبر من غيرهم من بين المهاجرين على الصعيد العالمى ـ كما يشكلون فى الغالب أيضا نسبة كبيرة من المهاجرين العائدين فنحو ثلث تدفقات المهاجرين من كافة البلدان النامية تتراوح أعمارهم بين ١٢ سنة و٢٤ سنة. ونصفهم ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢ سنة و٢٩ سنة، فالتزايد الكبير فى أعداد الشباب فى البلدان النامية وتقدم سن السكان فى معظم البلدان المتقدمة يزيدان الطلب على الهجرة المشروعة فى السنوات القادمة. ومع ذلك، مازال الكثير من طلب الشباب على الهجرة بصورة قانونية غير مستوف. حيث تفيد نسبة تتراوح بين ٥٠ فى المائة و٩٠ فى المائة من الشباب فى بعض البلدان أنها ترغب فى الهجرة ـ المؤقتة عادة ـ إذا سنحت لهم تلك الفرصة، ولذلك، فإن من الأرجح أن يلجأ الشباب إلى الهجرة غير المشروعة والوقوع ضحية الاتجار بهم بنسبة أعلى مما يحدث لفئات السن الأكثر تقدما.

لهجرة الشباب أثر كبير مباشر على معدلات النمو وتقليص الفقر، وذلك من خلال التحويلات المالية التى يقومون بإرسالها وعودة المهاجرين مزودين بالمهارات التى اكتسبوها خارج بلدانهم، ونتيجة لذلك، يمكن أن تكون الهجرة طريقة مهمة جدا من طرق استخدام الشباب لرأس مالهم البشرى وتطويرهم له بهدف المساعدة فى تقليص الفقر فى بلدانهم.

فتخفيض القيود على هجرة العاملين المؤقتين يعتبر من بين الطرق التى يمكن للبلدان المتقدمة إتاحة المساعدة من خلالها، ومن أجل تعظيم الأثر الإنمائى للهجرة، تحتاج البلدان النامية إلى سياسات من شأنها:

- زيادة المنافع من المهاجرين الشباب الحاليين، ومن ذلك: تخفيض تكاليف التحويلات وإتاحة القدرة على الحصول على الموارد التمويلية، والاعتراف بالمهارات التى اكتسبها المهاجرون العائدون خارج تلك البلدان.
- توسيع نطاق فرص هجرة الشباب الآخرين عن طريق تخفيض تكاليف جوازات السفر، وإلغاء القيود القانونية على الهجرة إلى الخارج، والتوصل إلى ترتيبات عمل ثنائية فعالة.
- تخفيف حدة مخاطر الهجرة من خلال حملات إعلانية لتخفيض وانتشار الأمراض المعدية ومن خلال توسيع الفرص السانحة للعمل فى الوطن.
- تسهيل عودة المهاجرين الذين اكتسبوا الخبرة العملية المفيدة خارج بلدانهم الأصلية، وذلك عن طريق تحسين مناخ الاستثمار فى تلك البلدان.

المكسيكيون يهاجرون شبابا ويعودون وهم شباب

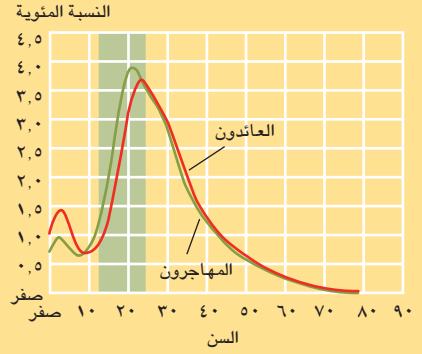

المصدر: المؤلفون.

المحلية ذات أهمية بالنسبة لتقديم الخدمات التى تؤثر مباشرة فى الشباب. وأشار تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٤ إلى هذا الأمر باعتباره «قوة المتعاملين أصحاب المصلحة».[٢٥] قائلا أنها يمكن أن تجعل الجهات القائمة بتقديم الخدمات أكثر استجابة لمن لهم أهمية ـ المستفيدون من الخدمات، ولكن للصوت المسموع أهميته أيضا لأن ميل الشباب نحو المواطنة أمر دائم، كما أن مشاركتهم فى مرحلة مبكرة من الحياة مؤشر جيد على قدرتهم ورغبتهم فى الانخراط كمواطنين فى المستقبل، فكيف يمكن للحكومات زيادة بروز ذلك الصوت المسموع دون الشعور بخطره؟

بالنسبة لمعظم الشباب، يمكن أن يكون التشاور والإقـرار بحقهم فـى المشاركة فـى عملية صنع وتنفيذ القرارات بشأن السياسات قضية أكثر أهمية من التصويت، مثلا، ولا تشمل تلك الفرص القنوات الرسمية فحسب، بل أيضا المنظمات الاجتماعية والمدنية كالجمعيات الريفية فى غرب أفريقيا، ومدارس السامبا والنوادى الرياضية فى البرازيل، وفرق الكشافة وفى كافة الأماكن، فالخدمة الوطنية ـ سواء كانت عسكرية أم مدنية ـ هى طريقة أخرى من الطرق التى استطلعتها البلدان من أجل المشاركة النشيطة. وتؤكد برامج الخدمات الشبابية الناجحة على: المرونة، ومساهمة الشباب فيها، والمساءلة، والاستقلالية التنظيمية (الفصل ٧).

من الأرجح غالبا ضرورة أن يكون الشباب فى مواقع محلية لكى تكون لديهم فرصة إسماع صوتهم والتأثير فى الأمور بصورة مباشرة، ففى سيارا فى البرازيل، سنحت للشباب فرصة استعراض موازنة الولاية وتحديد المبادرات التى لم تكن سابقا مدرجة فى جدول الأعمال، ولا يقتصر أثر توسيع نطاق هذه الفرص ببساطة على ضمان الاستقرار ـ بل هو غالبا من بين طرق الحصول على نواتج أفضل. وهو أيضا طريقة جيدة لتطوير مهارات اتخاذ القرارات.

السياسات التى تعزز القدرات: الشباب كصانعى قرارات

يركز المنظور الشبابى الثانى على ضرورة مساعدة قدرات الشباب فى اتخاذ قرارات الاختيار من بين الفرص التى تسنح لهم فى حياتهم. فحين يدخل الشباب فى مرحلة المراهقة، يقوم آباؤهم وأمهاتهم وكبار السن فى أسرهم باتخاذ أكثر القرارات أهمية بشأنهم. ومع تقدمهم فى السن، ينتقل هذا الأمر من الأبوين والأسرة إلى الشباب أنفسهم، وتتفاوت سرعة هذا التحول تفاوتا كبيرا بالنسبة لمختلف التحويلات، ففى بعض المجتمعات يأتى هذا التحول باكرا. وبالنسبة للعديدين الآخرين، يأتى بشأن بعض القرارات ـ فى سن أكثر تقدما. وبالنسبة لبعض الشباب، كالنساء الشابات فى المجتمعات التقليدية حيث يتحول صنع القرار ببساطة من الأبوين إلى الأزواج، لا تأتى الاستقلالية أبدا.

هذه الفروق موضحة بصورة جيدة فى الإجابات على الاستقصاء الدولى للشباب من فئة العمر ١٥ـ٢٤ سنة، الذى استفسر فى مواضع مختلفة عمن كان له أكبر نفوذ على القرارات بشأن: الزواج، والتعليم، والمهنة (الشكل ١١). ففى بنغلاديش، لا يعتقد عدد يذكر من النساء الشابات أن لهن أكبر أثر على خياراتهن بشأن دراستهن أو زواجهن. وعلى نقيض ذلك، يشعر الشباب فى كل من: ألبانيا، وماليزيا، ورومانيا بأن لهم صلاحية اتخاذ تلك القرارات بأنفسهم. أما النتائج بالنسبة لكل من: إثيوبيا، والعراق، وطاجيكستان

«غالبية الشباب فى جورجيا يدركون الآن أن العامل الرئيسى... فى العثور على فرص العمل يكمن فى ذاتهم».

شاب،
تيبليسى، جورجيا
ديسمبر ٢٠٠٦

الشكل ١١ لمن القول الفصل؟ النسبة المئوية للشابات اللواتى تعتقدن أن لهن أكبر الأثر على التحولات الحياتية الرئيسية تتفاوت كثيرا بين المجتمعات

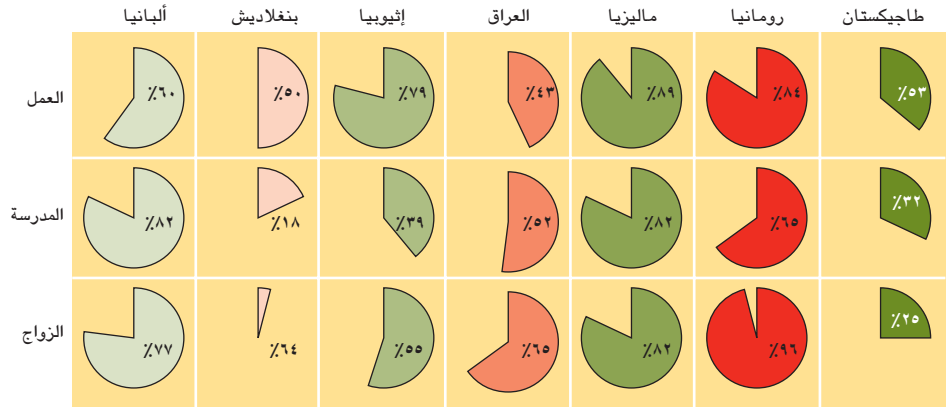

المصدر: استقصاءات تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٧.
ملاحظة: يبين هذا الشكل النسبة المئوية للشباب من سن ١٥–٢٤ سنة الذين أجابوا بكلمة «أنا» (وليس الأبوان أو الحكومة أو سواهما) على السؤال: «فى إطار التفكير فى (كل مرحلة تحول مهنتك الحالية أو آخر مهنة، سنوات الدراسة، والشريك فى الزواج)، من كان له أكبر الأثر؟».

فكانت متباينة. كما أن النتائج بالنسبة للذكور تحاكى تلك النسب مع استثناءات قليلة (الفصل ٢). فالذكور العراقيون يشعرون بأن لهم سيطرة أقل مما لدى الإناث على قرارات عملهم ودراستهم؛ أما الذكور فى بنغلاديش فيشعرون بأن لهم سيطرة أكثر لدى الإناث على قرارات عملهم وزواجهم، ولكن ليس دراستهم.

حتى لو لم تكن هنالك استقلالية صريحة، يتخذ الشباب فى كل مكان قرارات مهمة يمكن أن تؤثر فى مستقبلهم، حتى فى المجتمعات المحلية التى تبدو ملتزمة بالتقاليد. وقد يلتحق التلاميذ الذين يتمون مرحلة الدراسة الابتدائية بالمدارس الثانوية من أجل إرضاء أبويهم ولكن دون بذل الجهد الكافى لتحقيق النجاح. وقد يكون من المحظور قانونا على الشباب الزواج المبكر جدا ولكن يمارسون العلاقات الجنسية التى تؤدى إلى حمل غير مرغوب فيه. أى أنهم يمارسون «فاعليتهم» التى يعرفها علماء الاجتماع بأنها قدرة الشباب على تحديد أهدافهم والعمل على تحقيقها.[٢٦]

يجب الإقرار بهذه الفاعلية. وقد يكون هذا بسيطا كضمان امتلاك الشباب هوية قانونية، شاملة وثائق أساسية غالبا ما تكون بالغة الأهمية من أجل الحصول على الخدمات الأساسية. ولكن الإقرار ليس كافيا وحده ـ يجب أن تكون الفاعلية: مستنيرة، وغنية بالموارد، ومسئولة، أى لكى تساعد الشباب فى اغتنام الفرص القائمة يجب أن تكون «قادرة». فما الذى يحدد هذه القدرة ؟ إنه: القدرة على الحصول على المعلومات والسيطرة على الموارد الحقيقية، والقدرة على استيعاب المعلومات والعمل بموجبها. علما بأن السياسات يمكن أن تساعد كافة هذه الأمور الثلاثة.

إثراء معلومات الشباب

يعرف الشباب الكثير، وإلمامهم بالقراءة والكتابة أعلى بكثير مما كان من قبل. كما أن الشباب هم الذين يستخدمون أكثر من غيرهم بكثير مصدر المعلومات الأكثر وجودا فى كل مكان الآن ـ شبكة الإنترنت (الفصل ٨). ولكن هنالك الكثير مما ينبغى معرفته. فغالبا ما يعترى النقص قاعدة معلومات الشباب التى تنير قراراتهم الرئيسية بشأن الاستثمار فى رأس المال البشرى والسلوك المستعد لتحمل المخاطر، ومما ينبغى تذكره انخفاض معدلات معرفة استخدام الأغطية الواقية الذكرية بين الإناث الشابات فى أفريقيا، وحتى المتعلمات منهن (انظر الإطار ٢). ويشير استقصاء تم إجراؤه فى عام ٢٠٠٣ على شباب فيتناميين مستنيرين وجيدى مستوى التحصيل العلمى من سن ١٤–٢٥ سنة إلى أنه لم يسمع بوجود مرض الزهرى أو التعقيبة.[٢٧] [السيلان] سوى نسبة تقل عن ٦٠ فى المائة من الشباب فى المناطق الريفية. وفى بلد حوادث السير فيه هى السبب الرئيسى للوفاة والإصابات الخطيرة بالنسبة لمن تتراوح أعمارهم بين ١٥ سنة و١٩ سنة واستخدام الشباب للدراجات النارية يفوق نسبة ٧٠ فى المائة، لا يستخدم الخوذة الواقية سوى نحو الربع ـ فالعديد منهم غير مقتنعين بقيمتها الوقائية.

ما الذى يمكن فعله لتحسين معلومات الشباب عن منافع وتكاليف الاستثمار فى رأس المال البشرى؟ فالإجراءات التدخلية الناجحة تستخدم: المدارس، ووسائل الإعلام الأوسع انتشارا، وتحسين محتوى حملات التعميم، والتكنولوجيا الجديدة.

تحسين المناهج فى المدارس وتعميم المعلومات عن قيمتها. يعتبر تلقين المهارات الحياتية فى المدارس الطريقة الأكيدة لتعزيز قدرات الشباب، ويتخطى هذا المهارات اللازمة للمزيد من الدراسة فى المدارس والعمل، فبرامج التوعية المدرسية بالصحة الإنجابية يمكنها زيادة معرفة واعتماد السلوك الجنسى المأمون.[٢٨] ومشروع التوعية الجنسية المدرسى فى كينيا ـ وهو يتيح للفتيات الشابات معلومات محددة كانتشار الإصابات بفيروس مرض الإيدز بين الرجال الأكبر سنا منهن ـ أدى إلى تخفيض حوادث الحمل (الفصل ٥). وليست هنالك شواهد على أن التوعية الجنسية تؤدى إلى زيادة النشاط الجنسى بين الشباب.

ولكن لا يكفى مجرد تنفيذ إجراءات تدخلية فى المدارس لأن الكثيرين من الشباب يتسربون من المدارس فى البلدان النامية. وهذا غالبا ما ينجم عن الفقر، ولكن قد يكون ناجما أيضا عن أن الشباب ليسوا جيدى المعلومات عن منافع الالتحاق بمعاهد التعليم المستمر. ففى الجمهورية الدومينيكية، أدى مجرد إخبار الشباب عن زيادة الدخل «الحقيقية» الناجمة عن التحصيل العلمى ـ وهذا إجراء تدخلى رخيص التكلفة نسبيا ـ إلى زيادة معدلات بقاء الطلبة فى المدارس الثانوية زيادة كبيرة (الإطار ٤).

النظر فى الخيارات خارج المدارس. ما هى أفضل وسيلة من أجل استهداف الذين تسربوا من المدارس أو لم يلتحقوا بها أبدا؟ فالنجاح فى احتواء انتشار فيروس ومرض الإيدز فى كمبوديا وتايلند تحقق باستخدام حملات إعلامية منظمة عملت من خلال وسائل الإعلام والجهات التى تتيح المعلومات لكافة قطاعات الاقتصاد.[٢٩]

مع أن من الصعب إثبات أن حملة التوعية تحقق الأثر المرغوب نظرا للعديد من المؤثرات الأخرى، سعت بضع دراسات قوية إلى حل مشكلة إمكانية عزو النواتج للسبب المعنى فبرنامج خيارات الحياة الأفضل يتيح مجموعة متنوعة من الخدمات للنساء الشابات (من سن ١٢–٢٠ سنة) فى مناطق السكن

العشوائى المحيطة بالمدن والمناطق الريفية فى الهند، وهو: يعمم المعلومات عن الصحة الإنجابية والخدمات المهنية بها، ويتيح إنشطة التدريب المهنى، ويشجع تمكين النساء من أسباب القوة من خلال وقائع ترفيهية وتعميم المعلومات. ويشير تحليل متعدد المتغيرات إلى أن المشاركات فى هذا البرنامج كن أكثر انخراطا من غيرهن بكثير فى القرارات الحياتية الرئيسية - ومنها: إنفاق الأسرة، ومتى ينبغى الزواج، وما إذا كان ينبغى مواصلة الدراسة.[٣٠]

جمع المعلومات من مختلف مناطق العالم من خلال تكنولوجيات جديدة - ومنها الإنترنت - بغية إثراء معلومات الشباب. يعتبر تحسين مناخ الاستثمار من أجل استثمارات القطاع الخاص فى التكنولوجيا مهما من أجل الشباب. فمن المرجح بصورة خاصة بالنسبة للشباب استخدام أنماط الوصول السائدة فى المجتمعات المحلية كمقاهى الإنترنت، بما يجعل اللوائح التنظيمية الحكومية التى تسهل دخول الشركات إلى تلك القطاعات أمرا مساعدا. ففى الجزائر، أدى إصلاح إجراءات إصدار التراخيص إلى تخفيض تكاليف الحصول على إجازة تقديم خدمات الإنترنت، مما أسفر عن الازدياد السريع لمقاهى الإنترنت بين عام ١٩٩٨ وعام ٢٠٠٠ (الفصل ٨). ولكن بما أن معظم المعلومات عن الإنترنت هى فى لغات أجنبية، من الضرورى بذل الجهود لبدء المحتوى باللغة المحلية. كما يحتاج العديد من الشباب الإرشاد بشأن كيفية تفادى مخاطر استخدام الإنترنت وتعلم كيفية العثور على المعلومات الممكن التعويل عليها بين الكمية الكبيرة من المواد المتاحة.

تحسين إيصال وإدارة المعلومات لضمان جودة تعليم ما ينبغى تعليمه. غالبا ما يكون من يقولون إنهم إخصائيو تدريب ضعيفى التدريب وبحاجة للمزيد منه هم أنفسهم. وتتطلب معالجة هذا الأمر فى البلدان النامية تحسين تدريب المدربين وتحسين الحوافز المعنية لهم، فخدمات الإرشاد التى تقدمها مدارس مختصة تظهر بعض تباشير الخير فى كل من: شيلى، والفلبين، وبولندا، ورومانيا، والاتحاد الروسى، وجنوب أفريقيا، وتركيا. ومن بين النتائج المستمرة أن النجاح يتوقف على المعلومات المتوافرة للقائمين بتقديم النصح والمشورة (الفصل ٣).

ويمكن أن تكون عواقب ضعف المعلومات عميقة نتيجة «تشوش» تدفق المعلومات ويبين العديد من الدراسات أن الشباب يميلون إلى فرط تقدير مقدار النشاط الجنسى وأنواع السلوك الأخرى عالية المخاطر بين السكان، مما يضع المزيد من الضغط عليهم لكى يلتزموا (الفصل ٥). ولكن فى العديد من المجتمعات، ولا سيما مع بحث الشباب عن هويتهم، يمكن أن يكون للنظراء قدر من التأثير على القرارات مساو على الأقل لتأثير الأسر والمدارس، ولذا قد يكون لإثراء معلومات الشباب أثر على الآخرين. وشرعت البرامج فى اشتمالهم كمقدمين لخدمات بدوام غير كامل - كوزارة الصحة فى جامايكا - التى تشجع تعليم النظراء للنظراء من أجل مكافحة فيروس ومرض الإيدز.

مساعدة الشباب فى السيطرة على الموارد

نظرا لأن الشباب يبدؤون لتوهم فى أن يكونوا مستقلين ماليا، فهم من الطبيعى أن يواجهوا المزيد من القيود على القرارات التى يتخذونها فى استهلاكهم واستثماراتهم. والواقع أن من بين أسباب تأخر سن مغادرة بيت الأهل حتى فى البلدان الأكثر غنى اعتماد البالغين الشباب على أسرهم لكى يقفوا على أرض أكثر صلابة من الوجهة الاقتصادية. ولكن بالنسبة لمن هم من أسر فقيرة أو الذين لا يمكنهم لسبب أو لآخر الاعتماد على موارد أسرهم (نتيجة اليتم أو تفكك الأسرة المعنية)، يعنى ذلك أن تكون النتيجة بداية مهزوزة على طريق الوصول إلى سبل الرزق القابلة للاستمرار - وبالنسبة للشابات يعنى ذلك ضعف المركز التفاوضى ضمن الأسرة ولا سيما عند مواجهة الزواج أو الحمل.

ينطوى اختيار الاستثمار فى المهارات على تكاليف كبيرة. وتميل التكاليف التى يتحملها الشخص

الإطار ٤ معرفة ما هو جيد لك: إعلام الشباب عن منافع المدرسة يمكن أن يؤثر فى النواتج

هل يعرف الفتيان الصغار قيمة الدراسة فى المدارس؟ ليس دائما، قام استقصاء أجرى فى الجمهورية الدومينيكية فى عام ٢٠٠١ للفتيان الملتحقين فى السنة النهائية من مرحلة الدراسة الابتدائية بمقارنة العائد الذى تصوروه من مواصلة الدراسة مع العائد الفعلى من حيث الفرق فى الدخل من الأوضاع فى إطار سن تحقيق الدخل. ووجد أنهم توصلوا بدقة إلى تقديرات العائد من إتمام الدراسة الابتدائية (ولكن ليس إتمام الدراسة الثانوية) بصورة متسقة مع تقديرات أوضاع الدخل. ولكنهم بخسوا كثيرا العائد من إتمام مرحلة الدراسة الثانوية. فالزيادة المقيسة الفعلية فى الدخل (حسبما اتضح من الاستقصاء) فيما بين إتمام المرحلة الثانوية وإتمام المرحلة الابتدائية والبالغة ١٣٠٠ بيزو دومينيكى (نحو ٢٠٠ دولارا أمريكى) كانت ١٠ أمثال الزيادة المتصورة البالغة ١٤٠ بيزو دومينيكى (نحو ٢١ دولار أمريكيا) (الشكل فى الإطار). وكانت أوضح الفروق تلك الخاصة بالشباب فى أشد الأسر فقرا.

أعطى بعض الطلبة فى مدارس اختيرت عشوائيا معلومات عن تقديرات أوضاع الدخل الفعلى. وتشير استقصاءات متابعة فى عام ٢٠٠٥ إلى أن انتظام الذين تم إعطاؤهم المعلومات فى المدارس فى السنة التالية كان أكبر بنسبة ١٢ فى المائة قياسا بالذين لم يتم إعطاؤهم تلك المعلومات.

الزيادة الفعلية المقيسة فى الدخل نتيجة إتمام مرحلة الدراسة الثانوية فى الجمهورية الدومينيكية أعلى كثيرا من الزيادة المتصورة

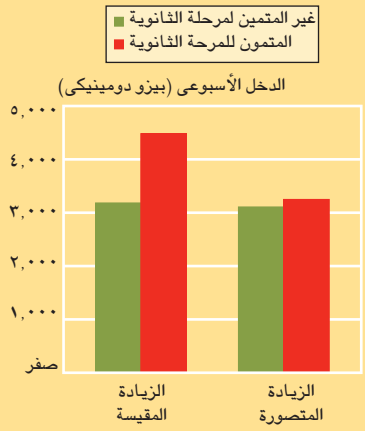

المصدر: Jensen (2006).

«أوضاعى صعبة: لا أستطيع الذهاب إلى المدرسة لأننى المعيل الرئيسى لأسرتى فى المناطق الريفية، ليست لديك فرص التعليم بعد ساعات الدوام المدرسى. ولم أنجح فى امتحان القبول فى الجامعة».
دانغ، ٢٥ سنة
باك كان، فييتنام
مايو ٢٠٠٦

«فى منطقتى، إذا كنت تستطيع النجاح فى امتحان القبول فى الجامعة باستطاعتك الدراسة فيها، وإذا فشلت فى اجتيازه، تلتحق بالجيش أو تمكث فى البيت لتربية الجواميس».
هوانغ (صديق دانغ)
باك كان، فييتنام
مايو ٢٠٠٦

المعنى من جيبه إلى التفاوت ـ فبالنسبة لنصف كافة طلبة الجامعات الخاصة فى كل من الأرجنتين، والبرازيل، وشيلى، وكولومبيا، تتراوح تلك التكاليف بين ٣٠ فى المائة و١٠٠ فى المائة من إجمالى الناتج المحلى بنسبة الفرد.[٣١] وحتى بالنسبة للطلبة فى الجامعات العامة المجانية، فإن تكلفة الفرصة البديلة كبيرة فعلا. ونتيجة للمردود الشخصى الكبير الناجم عن التعليم العالى، لا تشكل تلك التكاليف قيدا ملزما إذا لم تكن السيولة المالية هى المشكلة. ولكنها هى المشكلة فعلا. وتبين من دراسة حديثة العهد عن المكسيك أن من غير المرجح أن تقوم الأسر بإرسال أبنائها للجامعات عندما يهبط دخلها مؤقتا، حتى ولو بقى دخلها الطويل الأمد دون تغير.[٣٢]

الطريقة الواضحة لإزالة هذا القيد هى إتاحة القروض والائتمانات للطلبة. وبما أن القروض من بنوك تجارية ليست متاحة لأشد الطلبة فقرا، حيث ليس لديهم الرهن الضمانى أو المساندة من أسرهم، لا يمكن لخطط الائتمان تلك أن تقوم بوظيفتها على نحو فعال من أجل الطلبة دون مساندة حكومية. كما أن الضغوط على الشباب لكى يبدؤوا كسب رزقهم عالية لدرجة كافية حتى دون أن يكون عليهم تسديد الديون التى تبلغ عادة أضعاف دخلهم الأولى، ووجد العديد من المؤسسات العامة أن من الصعب تطبيق وإدارة تلك الخطط نظرا لانخفاض معدلات السداد، ولا سيما فى ضوء العديد من حوادث بطالة الشباب، وقامت أستراليا بزيادة تطبيق نظام يجعل التسديد مشروطا بدخل الخريجين حسبما يتضح فى أنظمة الضرائب. فالبلدان المتوسطة الدخل ومنها تايلند بدأت لتوها تجربة هذه الخطط التى تستحق المتابعة والتقييم، وبالنسبة للبلدان التى أنظمة ضريبة الدخل فيها ضعيفة التطور، يمكن أن يكون من الأفضل اعتماد آليات بديلة كالقسائم المدرسية الموجهة وحسابات التعلم الفردية التى تشجع الادخار من أجل الدراسة والتعلم (الفصل ٣).

الشكل ١٢ من المفيد الالتحاق بالمدارس

النسبة المئوية للزيادة فى معدلات الالتحاق بالمدارس المتوسطة بفضل برنامج Oportunidades فى المكسيك ١٩٩٧–٢٠٠١

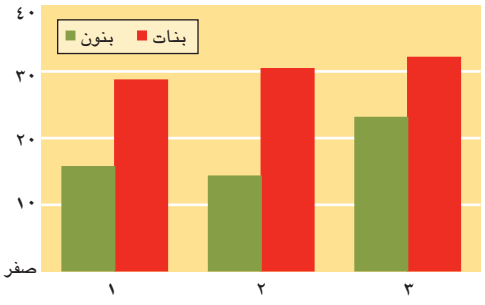

المصدر: Parker (2006).

القيد الذى يشكله الدخل ملزم فى البلدان الأكثر فقرا حتى بالنسبة لمرحلة الدراسة الثانوية. وبما أن الأهل هم الوسيلة الرئيسية لمساندة الشباب فى هذه السن، يتوجه بعض الدعومات المالية لتشجيع الالتحاق بالمدارس الثانوية إلى الأسر، ولكن التحويلات مشروطة بتحقيق نواتج متصلة بالشباب. وفى المكسيك، يتيح برنامج

الحوافز عن طريق إعطاء تحويلات أكبر للأسر إذا واصلت الإناث الشابات (مقابل الشباب الذكور) الدراسة فى المدارس. وفى المناطق الريفية، ازدادت معدلات التحاق الفتيات بكافة سنوات الدراسة الثلاث فى المدارس المتوسطة أكثر مما ازدادت تلك المعدلات بالنسبة للفتيان (الشكل ١٢).

أدى بعض البرامج المبتكرة إلى تحويل الدعومات المالية مباشرة إلى الطلبة، ولا سيما الفتيات الشابات ـ جزئيا لدفعهم إلى تحسين آدائهم فى المدارس ولضمان «التزاماتهم» بقرار المواظبة على الدراسة، مما يتفادى التحيز القائم منذ زمن طويل ضد تعليم الفتيات، فبرنامج معاشات مساعدة طالبات المدارس الثانوية فى بنغلاديش موجه للفتيات من سن ١١–١٤ سنة، وهو يحول مدفوعات شهرية إلى حسابات مصرفية بأسماء الفتيات مشروطة بحسب أدائهن بما يكفى للنجاح فى الدراسة والبقاء دون زواج (الفصل ٦)، ومع أنه لم يجر تقييم قوى لهذا البرنامج، أدى إلى زيادة هائلة فى أعداد الفتيات الملتحقات بالمدارس.[٣٣] يمكن أن تحقق هذه الخطط المستندة إلى الحوافز نجاحا كبيرا إذا الزمت الجهة التى تقوم بتقديم الخدمات بزيادتها فيما يتعلق بالكمية وليس بالنوعية. ويجرى فى برامج لاحقة معالجة الهواجس فيما يتعلق بنواتج عملية التعلم فى نصف السنة الأولى من برنامج معاشات مساعدة طالبات المدارس الثانوية.

هذه البرامج تقدم ما يتخطى مجرد مساعدة الفتيات الشابات على المواظبة فى المدارس. فهى أيضا تبرز دور الموارد فى تعزيز قدرات النساء الشابات كفاعلات فى اتخاذ القرارات فى الأسرة. فبعض الزيجات المبكرة يتم ترتيبها لكونها تلائم الأسر والأهل أكثر مما تلائم الزوجين المعنيين. ومع أن العديد منها تحقق النجاح المرجو منها، مازالت توجد حالات فظيعة ـ غير قانونية فى كافة البلدان تقريبا ـ كتبادل العرائس الصغيرات ـ أحيانا ـ من سن أصغر من ١٢ سنة بتزويجهن رجالا من سن أكبر، وذلك تسديدا لديون. كما أن من الأرجح استسلام النساء الشابات الصغيرات الفقيرات للضغوط لقبول المال أو السلع مقابل الاتصال الجنسى، مما زيد مخاطر إصابتهن بأمراض تنتقل عن طريق الاتصال الجنسى، ويمكن لمساعدتهن فى كسب العيش أو تقديم القروض وخدمات الادخار لهن تمكينهن من مقاومة ضغوط تعريض صحتهن ومستقبلهن للمخاطر (الفصل ٦).

فالشباب، مع محدودية قدرتهم على كسب العيش عن طريق العمل لحساب الآخرين، غالبا ما يعملون لحساب أنفسهم. وبعضهم يغتنم فرصة على نحو طوعى، والبعض الآخر يقومون بذلك نتيجة الضرورة والحاجة. ولكن العائق المتمثل فى وجود التمويل مشترك بينهم جميعا. فكسب المال يحتاج إلى المال وليس للشباب ـ حتى ولو كانت لهم أكثر الآفاق إشراقا ـ تقييم لأهليتهم الائتمانية، وتنقصهم الخبرة العملية وليس بوسعهم تقديم أية ضمانات رهنية لبدئهم فى كسب عيشهم. ويسعى المزيد من البرامج حاليا لمساعدة أصحاب مشروعات العمل الحر الشباب، ولكن مازال من الضرورى تقييمهم وفق معايير صارمة، فالدروس الأولى المستفادة من برامج «المسعى» فى منطقة أمريكا اللاتينية ـ وهى برامج تتيح للشباب الموارد التمويلية والمساعدة الفنية ـ تحفل بتباشير واعدة (الفصل ٤).

تعزيز القدرة على اتخاذ القرارات الجيدة

مازال على الشباب ـ بعد امتلاكهم الموارد والمعلومات ـ النظر فى المعلومات وتقييمها، وهنالك الكثير منها، خاصة على شبكة الإنترنت، والنظر فى عواقب أعمالهم، فعملية تقييم المعلومات وإسناد الأفعال إلى نتيجة التقييم صعبة حتى على أكثر الناس ثقة بالنفس. وبالنسبة للعديد من الشباب، الأمر أكثر تعقيدا لأنهم مازالوا يبحثون عن هويتهم فبعض خبراء الاقتصاد استخدموا عملية تطوير الشخص لإحساسه بذاته لشرح أفعال تبدو غير منطقية وتعرض رأس المال البشرى للمخاطر، شاملة ميل الشباب للانخراط فى سلوك حافل بالمخاطر بما فى ذلك العصابات التى تميل لاستخدام العنف، وذلك على الرغم من انخفاض الفائدة الاقتصادية من تلك الأفعال (الفصل ٢).

يبدأ تطور القدرة على معالجة المعلومات فى مرحلة مبكرة من الدراسة فى المدارس. ولكن يخفق العديد من أنظمة التعليم فى تحقيق نتائج جيدة لأنها تؤكد على استظهار المعلومات عن ظهر قلب دون فهم لها. ولا يؤكد أى منها تقريبا على مهارات التفكير والسلوك ـ الدوافع، والمواظبة، والتعاون، وبناء روح العمل الجماعى فى إطار الفريق، والقدرة على إدارة المخاطر والنزاعات بحيث تساعد الأفراد على معالجة المعلومات ومن ثم التوصل إلى قرارات عاقلة ومستنيرة. وتم على نحو جيد اختبار هذه البرامج فى بلدان متقدمة مثل هولندا والولايات المتحدة، وبدأت حاليا تجربتها فى بلدان نامية أيضا (الفصل ٣).

يتطلب تغيير السلوك أحيانا تغيير البيئة الخاصة بعملية التعلم ـ بغية التغلب على الممارسات الراسخة، وبعضها غير مدركة، فى مجال نقل وإيصال السلوك. وتشير البحوث التى تم إجراؤها فى مدارس ثانوية فى تايلند إلى أن الفتيات اللواتى يدرسن فى فصول ليس فيها سوى طالبات يتفوقن فى مادة الرياضيات ويطورن مهارات قيادية أكثر مما يتسنى للفتيات فى المدارس المختلطة تحقيقه، وهذه نتيجة متسقة مع نتائج البحوث التى تم إجراؤها فى بلدان متقدمة.[٣٤]

ومن الأمثلة الأخرى: برامج التدريب المهنى الأمريكية التى تتضمن الإقامة، والتى تسهل للمشاركين فيها تفادى التفاعل مع مناطق السكن الأصلى غير القائمة بوظائفها على نحو فعال كما تسهل لهم تطوير إحساسهم بذاتهم. وهذه البرامج أكثر نجاحا من تلك التى تسعى للاقتصاد فى النفقات عن طريق إلغاء المكون السكنى الباهظ التكلفة.[٣٥]

يمكن أيضا أن يتأثر اتخاذ القرار الصحيح بالحوافز، ولا سيما إذا لم يراع الشباب الأثر على الآخرين (أو على ذاتهم فى الأمد الطويل) ـ حتى ولو كانت لديهم المعلومات وعرفوا كيف يتخذون القرار لأنفسهم. ففى إندونيسيا، تفيد التقديرات بأن زيادة أسعار السجائر تؤثر على استهلاك الشباب لها أكثر مما تؤثر على استهلاك البالغين لها، وهذه نتيجة متسقة مع النتائج التى تم التوصل إليها فى بلدان أكثر غنى.[٣٦] وعلى نقيض ذلك، فإن حظر دعايات السجائر والمشروبات الكحولية وتحديد حد أدنى من العمر لتعاطى تلك المشروبات يعتبران مسعى لزيادة «سعر» أشكال السلوك تلك، ولكن يبدو أثرهما ضعيفا.

سياسات إتاحة فرصة ثانية

يعتبر توسيع نطاق الفرص المتاحة للشباب ومساعدتهم فى الاختيار من بينها، بحكمة أهم الأولويات نظرا لأن العلاج باهظ التكلفة. ومن ذلك، لا يستطيع العديدون اغتنام تلك الفرص لو توافرت. فما الذى يمكن عمله لشابة عمرها ١٩ سنة أخرجها والداها من المدرسة عندما كان عمرها ٩ سنوات دون أن تكون تعلمت أى شىء ؟ أو الأخ التوأم الذى مازال فى المدرسة الابتدائية ؟ أو العاطلين عن العمل فى سن ٢٣ سنة وقد شكوا أسرة دون أن تكون لديهم مهارات مكتسبة أثناء العمل نظرا لعدم تمكنهم من الحصول على عمل فى القطاع الرسمى؟ والنشال الذى يتم وضعه فى السجن مع البالغين من بين المجرمين المحترفين ؟ فما هى الخيارات إن وجدت بالنسبة لهؤلاء الذين أغلظت الحياة لهم يدها ؟

النواتج التى يحصل عليها بعض الشباب غير مرغوبة لأن الآخرين قاموا بالحد من الفرص المتاحة لأولئك الشباب ـ آخرون، لأنهم يختارون الطريق الخطأ. فأكثر من نصف كافة الإصابات بفيروس ومرض الإيدز تحدث بين شباب دون سن ٢٣ سنة، والكثير منها ناجم عن سلوك جنسى طوعى أو تعاطى المخدرات عن طريق الحقن بالوريد بالإبر (الفصل ٥). ونصف كافة جرائم القتل والعنف فى جامايكا يقترفها شباب من سن ١٨ ـ ٢٥ سنة، وهم

«العديدون من معارفى الذين قابلتهم فى مختلف مراحل حياتى.. إما ماتوا أو هم فى السجن أو أنهم مقعدون، عرفنى ماركوس [شاب ناشط فى الدفاع عن شؤون الشباب] على حركة [الفرصة الثانية] .. وشاركت فى الاجتماعات والتقيت الناس.. وبدأنا فى التلاحم كمجتمع محلى، من أجل تطوير الضمير.. والخروج من تجارة المخدرات».

برونو، ٢١ سنة
سيارا، البرازيل
آيار / مايو ٢٠٠٦

فئة تشكل نسبة فى حدود ١٠ فى المائة من سكان جامايكا.[٣٧] وهذا ليس غير متوقع على الإطلاق حيث إن البحوث السلوكية تبين أن الشباب أقل إحجاما من البالغين.[٣٨] عن ركوب المخاطر والنشاط الإجرامى عمل محفوف بالمخاطر.

ولكن السياسات التى تساعد الشباب على الخروج من نواتج سيئة يمكن أن تتيح شبكة أمان وتنفع المجتمع فيما يتخطى الحاضر ويستمر فى المستقبل، ويسمى هذا التقرير البرامج التى تفعل هذا «برامج الفرصة الثانية». وينبغى أن تكون هذه جيدة التصميم والتوجيه والتنسيق، كما ينبغى أن تعطى الحوافز الصحيحة للمستفيدين منها.

صقل دقة توجيه البرامج

نظرا للتكلفة المرتفعة لبرامج الفرصة الثانية، من المهم توجيهها لأكثر الشباب حاجة إليها كالأيتام والذين هم من أسر أفقر من أن تتيح لهم شبكة أمان. فالإجراءات التدخلية التى تستخدم: اختيار الإمكانات، والتوجيه لمناطق جغرافية محددة، والاختيار الذاتى جميعها مرتبطة بالحصول على حصة أكبر من المنافع لمصلحة من هم فى أدنى خميسين اثنين من السكان.

فضلا عن ضرورة تفادى الأخطاء فى الاشتمال (عدم إعطاء دعومات مالية لمن لا يحتاجونها)، من المهم تفادى أخطاء الاستبعاد ـ أى استبعاد شباب من الضرورى الوصول إليهم. وهذا صحيح خصوصا بالنسبة للمخاطر على الصحة، حيث إن السلوك الحافل بالمخاطر قد لا يكون له أثر مباشر وملموس على الصحة. هنالك ما زيد على ١٠٠ مليون من الشباب يصابون بأمراض تنتقل عن طريق الاتصال الجنسى ـ شاملة الإيدز ـ فى كل سنة. وبعضها يمكن بسهولة علاجها إذا تم اكتشافها باكا. ولكن العديد منها يستمر دون أن تجرى ملاحظته (ولا سيما حين تكون الأعراض الأولى خفيفة) ما لم يشخصها عاملون متمرسون فى الرعاية الصحية. ففى جنوب أفريقيا، ليس من السهل على الشابات الحصول على العديد من خدمات الصحة الإنجابية، وحين يذهبون فعلا للحصول عليها يشعرون بأن موظفى مرفق تقديم الخدمات لديهم مشاعر عدائية تجاههن ويتخذون موقف إصدار الأحكام عليهن. ولذا، قد لا يكون من المستغرب أن الذين يصابون بتلك الأمراض يفضلون الذهاب إلى العاملين بالممارسات التقليدية لشفاء الأمراض على الذهاب إلى مرافق الخدمات الرسمية منخفضة النوعية وباهظة التكلفة. وفى نيجيريا، فإن تثقيف طلبة المدارس وتوعيتهم بعوامل الصحة ومعرفة أخطار الأمراض التى تنتقل بالاتصال الجنسى ـ وتدريب الصيادلة والأطباء فى العيادات الخاصة على علاج تلك الأمراض لدى المراهقين ـ أديا إلى زيادة استفادة الطلبة المتمرسين جنسيا من تلك الخدمات وبالتالى تخفيض حوادث الإصابة بتلك الأمراض (الفصل ٥).

تضمين البرامج العادية مكونات خاصة بالفرص الثانية

لدى البلدان البرامج التى تسعى لتخفيف حدة الأثر الناجم عن النواتج غير المرغوبة للتنمية البشرية بالنسبة للشباب: برامج إعادة تأهيل الشباب، وبرامج علاج الشباب المصابين بالأمراض المعدية، وبرامج إعادة التدريب بالنسبة للمتسربين من المدارس والعديد منها صغيرة وغير متصلة ببعضها البعض، مما يعنى مخاطر وجود برامج موازنة باهظة التكلفة. والأسوأ من ذلك أنها لا تسهل العودة للدخول فى برامج عادية.

يعتبر التنسيق من بين العوامل الرئيسية فى هذا المقام. فمعادلة شهادات التخرج على سبيل المثال تسمح للمتسربين من المدارس بالانتظام فى فصول دراسية تؤدى بهم فى النهاية إلى الحصول على معادل لشهادة إتمام التحصيل الدراسة الابتدائى أو الثانوى. وحتى بدون تسلم شهادة ورقية مكتوبة، فإن الحصول على المهارات المكافئة أمر مساعد. فبرنامج تعليم الأطفال المحرومين فى بنغلاديش يساعد من هم فى سن ١٠–١٦ سنة من بين المتسربين من المدارس الابتدائية ـ والهدف هو تعليمهم لمدة ثلاث سنوات ومن ثم تأهيلهم لدخول البرامج المهنية التى يديرها برنامج تعليم الأطفال المحرومين. ويتبين من الدراسات أن هذا البرنامج الذى أدى خدمات لمن بلغ عددهم ٣٦٠٠٠ طالب فى عام ٢٠٠٢ تبلغ تكلفته بنسبة الطالب ما يعادل تقريبا تكلفة الطالب فى نظام التعليم العادى (نحو ٢٠ دولارا أمريكيا فى السنة). وفى مرحلة التعليم الجامعى، فإن نظام كليات المجتمعات المحلية

الذى استهدف أصلا إتاحة الفرصة الثانية للبالغين فى الولايات المتحدة أصبح يتزايد استخدامه بمثابة برنامج فرصة ثانية بالنسبة لخريجى المدارس الثانوية، فثلاثة أرباع كافة الطلبة فى فصول ترميمية ملتحقون بهذا النوع من الكليات.

ينبغى أن تكون البرامج العادية متسمة بالمرونة لكى لا تتحول الأخطاء الأولى إلى عوائق دائمة. ويقوم بعض البلدان بتوجيه الطلبة من سن ١٠ سنوات فما فوق إلى مدارس قدرات مختلفة، بينما يبقيها البعض الآخر شاملة. ووجدت دراسة حديثة العهد عن ١٨ بلدا ـ قارنت أداء هؤلاء الطلبة فى اختبارات دولية موحدة للمرحلة الثانوية ـ أن المتابعة وتسجيل النتائج منذ البداية لا تؤدى إلى زيادة عدم المساواة فى التعلم فحسب (ليس هناك لحاق على الرغم من الفصل) بل يمكن أن تؤدى إلى تخفيض الأداء.[٣٩]

إعادة التأهيل مع المساءلة

إعادة التأهيل بالغة التكلفة، ولكن منافعها أعلى ما تكون بالنسبة للشباب الذين مازال أمامهم عمر من إمكانات الإنتاج. وبالنسبة لمن يقترفون الجرائم فى سن مبكرة. فإن عليهم مواجهة عواقب أعمالهم دون جعلهم يفقدون الأمل. فالعديد من أولئك الشباب - وبعضهم مقترف لجنح بسيطة نسبيا، وبعضهم نتيجة كونهم مشردين - يجرى غالبا سجنهم جنبا إلى جنب مع مجرمين محترفين من البالغين. وفى الولايات المتحدة، حيث ينزل ما يزيد على ١٠٠٠٠ من الأحداث فى سجون البالغين - فإن ازدياد قسوة أوضاع السجون تصاحب ازدياد معدلات العودة إلى الجريمة (الفصل ٧). أما الدرس العام الممكن اكتسابه فهو: يجب أن تكون العواقب متكافئة مع درجة خطورة الجريمة، وينبغى أن تسهل البرامج إعادة إدماج أولئك الشباب فى أدوار سليمة ومنتجة فى المجتمع.

هنالك بعض الإجـراءات التدخلية الناجحة (الفصل ٧) للتغلب على محدودية قدرات نظام المحاكم. ومنها برنامج العدالة المتنقلة فى الفلبين، حيث ينتقل القضاه إلى الإصلاحيات فى مختلف مناطق هذه البلاد من أجل تعجيل خطى إجراءات المحاكمات. وكبديل للعدالة الجزائية التقليدية، شرع أكثر من ٨٠ بلدا فى تنفيذ برامج عدالة إصلاحية. وهى تتيح الفرص للضحايا وللمسيئين من أجل الالتقاء والاتفاق على خطة إصلاح وتعويض. وأكثر هذه الخطط شهرة برنامج «الحقيقة والمصالحة» الذى تم تنفيذه فى جنوب أفريقيا عقب سقوط نظام التمييز العنصرى.

انخرط الشباب فى صراعات فى كل منطقة من مناطق العالم: وتوحى التقديرات بأن ٣٠٠٠٠٠ من الشبان دون سن ١٨ سنة هم الآن منخرطون أو كانوا حتى عهد قريب منخرطين فى صراعات مسلحة، وأنه تم تجنيد ٥٠٠٠٠٠ منهم فى قوات عسكرية أو شبه عسكرية.[٤٠] كما أن الخبرة العملية فى برامج نزع السلاح وتسريح الجند وإعادة تأهيلهم تبين أن من الممكن للشباب المقاتلين إعادة بناء حياتهم فى زمن السلم. علما بأن من الواضح أن المحاربين السابقين يتطلبون التدريب على مهارات من أجل إعدادهم للحياة بعد انتهاء الصراعات، كما أنهم يحتاجون إلى مساندة طبية ونفسية للتغلب على الصدمة التى عانوا منها. كما أن الشابات المحاربات السابقات قد تكون لهن مجموعة متميزة من الاحتياجات قد لا تتناولها البرامج التى تم تصميمها من أجل الذكور من الجنود.

يواجه أى برنامج ترميم علاجى ما يسميه خبراء الاقتصاد خطرا معنويا. فإذا كان أحدهم يعرف أن عواقب السلوك المخاطر يتم تخفيف حدتها عن طريق برنامج حكومى أو عن طريق التأمين، فإنه يمكن أن ينخرط فى سلوك أكثر مخاطرة مما ينبغى، وأعرب البعض عن خشيتهم من أن توافر علاجات مضادة للفيروسات الرجعية يمكن أن يدفع الشباب إلى تقليل اتخاذ الاحتياطات. ففى كينيا، هبطت معدلات استخدام الأغطية الواقية الذكرية بعد أن أعلنت الحكومة عن تقارير تفيد بوجود «علاجات» لمراض الإيدز.[٤١] وليس الحل إنكار الفرص الثانية كالعلاج - فذلك لا أخلاقى فضلا عن أنه يسبب الهدر. بل هو بناء خطط حوافز من شأنها تشجيع استمرار السلوك المتوخى للعناية والحذر حتى مع تلقى العلاجات. فالبرامج التى تعزز القدرات والفرص الثانية فرصتها فى تحقيق النجاح أكبر من فرصة غيرها من البرامج.

هذا المفهوم جيد التوضيح فى برامج التدريب المهنى الموجهة للشباب غير الملتحقين بالمدارس. ففى بلدان مختلفة، يبدو أن هذه البرامج لا تجتاز اختبارات التكلفة والمنافع. ولكن حين يكون التدريب فى إطار مجموعة شاملة تعطى للمتدربين حوافز ومعلومات بشأن العثور على فرص العمل - كخدمات المساعدة فى البحث عن فرص العمل، والمشورة، والتدريب على المهارات الحياتية - فإن النتائج تكون أفضل. فالشواهد من برامج فى منطقة أمريكا اللاتينية تبين أن تلك البرامج - الموجهة لتدريب الشباب المحرومين من سن ١٦–٢٩ سنة - يمكن أن تسفر عن أثر كبير على الصلاحية والأهلية للعمل وكسب الدخل. وقد ينطوى تقديم تلك البرامج على تكلفة باهظة، ولكن التكلفة تصبح مبررة بالمقارنة مع برامج أخرى من برامج تنمية رأس المال البشرى لدى الشباب (الفصل ٤).

المضى قدما

يوجز الجدول ١ اتجاهات السياسات العامة التى يوصى بها هذا التقرير - وهى مقسمة وفقا للمنظور الشبابى لكل من: الفرص، والقدرات، والفرص الثانية. فبعض الإجراءات والبرامج يتطلب إعادة توزيع الموارد. وهذه تتضمن التوصيات بشأن الاهتمام بالنوعية فى تطوير المهارات الأساسية لدى المراهقين وصغار البالغين، وفى الوقت نفسه مواصلة الحكومات السعى للوفاء بالأهداف والغايات الكمية فيما يتعلق بالأطفال. وفى البلدان التى أوفت فعلا بالغايات والأهداف الأساسية المتعلقة بالكمية والنوعية، تصبح الأولوية لتوسيع نطاق القدرة على الحصول على الخدمات التعليمية فى المرحلة العليا من الدراسة الثانوية والمرحلة الجامعية، ولا سيما عن طريق حفز الطلب على الخدمات التعليمية.

الإنفاق العام ليس كافيا وحده. فالسياسات يجب أن تحفز كلا من: الشباب، وآبائهم وأمهاتهم، ومجتمعاتهم المحلية على الاستثمار فى أنفسهم. ويصف هذا التقرير إخفاقات: السوق، والمؤسسات،

«حين يتعلق الأمر بالشباب وتحسينهم للمجتمعات المحلية. أظن أن قيمة الشباب ليست معروفة كما يجب فى كل مكان. فالشباب ماهرون فى تنفيذ المشروعات على الصعيد الجماهيرى بأقل تكلفة ممكنة وبفعالية كبيرة. ونتيجة لأنهم منخرطون على الصعيد الجماهيرى، بوسعهم بسهولة تنفيذ المشاريع بدون بيروقراطية للمؤسسات.. وأيضا بتكلفة أساسية أدنى من غيرهم».

شاشين، ٢٠ سنة
أستراليا
يونيو ٢٠٠٦

أهداف، واتجاهات، وإجراءات، وبرامج السياسيات

توسيع فرص الشباب لتنمية رأس مالهم البشرى		تطوير قدرات الشباب كفاعلين فى صنع القرارات		إتاحة الفرص الثانية لإدارة عواقب النواتج السيئة التى تظهر باكرا فى الحياة	
أهداف السياسات دخول الأطفال سن المراهقة ممتلكين ما يكفى من المهارات الأساسية من أجل المزيد من التعلم والحياة العملية دخول الشباب قوة العمل فى التوقيت الصحيح ولديهم القدرة على الانتقال والارتقاء بما يسهل تجميع مهارات عليا إعطاء كافة الشباب الصوت المسموع فى الحياة المدنية	إجراءات وبرامج السياسات تحسين النوعية فى مرحلتى التعليم الابتدائى والثانوى الدنيا تحقيق شمولية الحلقة الدنيا من المرحلة الثانوية إعادة تصميم أنظمة التعليم غير المتسمة بالمرونة بغية زيادة تنويعها وإدماج المهارات الأكاديمية بالمهارات الحياتية (إصلاح التعليم فى شيلى) خلق دوافع للمعلمين نتيجة الحوافز معالجة معوقات جانب الطلب بين الفتيات من خلال معلمات وتحسين بيئة المدارس تصويب الحد الأدنى من الأجور من واقع السوق إلغاء معوقات الانتقال والارتقاء (اعتماد مرونة لوائح حماية العمالة، وأماكن الإقامة). الاعتراف بالشباب كأصحاب مصلحة مباشرة لهم أهميتهم فى المؤسسات وككيان قانونى (المشاورات بشأن السياسات فى سيارا فى البرازيل)	أهداف السياسات امتلاك الشباب زمام السيطرة الملائمة على الموارد التى تؤثر فى القرارات بشأن رأس المال البشرى امتلاك الشباب المعلومات الكافية والدقيقة عن: الاحتياجات من رأس المال البشرى، والقيود، والبرامج اللازمة لمعالجتها مساندة عملية صنع القرارات عن طريق الإقرار بالهوية وإعطاء الحوافز لتحويل السلوك	إجراءات وبرامج السياسات المنح الدراسية الموجهة استنادا إلى الجدارة والحاجة والمشروطة بالنواتج (برنامج معاشات مساعدة طالبات المدارس الثانوية فى بنغلاديش) الائتمان البالغ الصغر من أجل الشباب القروض المشروطة بالدخل (أستراليا، تايلند) حملات مدرسية إعلامية وتثقيفية وتواصلية (كينيا) مناهج خيارات تحسين الحياة (الهند) برامج المشورة بشأن فرص العمل: (برنامج الفلبين للعاملين خارج البلاد) إصلاح المناهج للتأكيد على التدريب على المهارات المعرفية إشراك الطلبة فى صنع القرارات فى المدارس التحويلات المالية النقدية المشروطة بالنواتج (برنامج الفرص فى المكسيك) الضرائب على السجائر	أهداف السياسات تمكين الشباب من استعادة القدرة على الحصول على الخدمات التى تصون وتنمى رأس المال البشرى. إعطاء الأمل للذين اقترفوا جرائم أو الذين كانوا من المحاربين فى صراعات مسلحة.	إجراءات وبرامج السياسات برامج مدفوعة باعتبارات الطلب تساعد الشباب فى العودة إلى أنظمة التعليم العادية (برامج معادلة شهادات التخرج) معالجة الشباب من فيروس ومرض الإيدز برامج إعادة التدريب جيدة الارتباط بالطلب على الأيدى العاملة (برامج فى أمريكا اللاتينية) العدالة الإصلاحية وبرامج إعادة التأهيل فعالة التكاليف (رومانيا، برنامج الحقيقة والمصالحة فى جنوب أفريقيا)

والسياسات التى تسهم فى نشوء مناخ غير مؤات بالنسبة للاستثمار فى رأس المال البشرى لدى الشباب. ومن بين الأنباء السارة أن عمليات إصلاح هذه الإخفاقات قد لا تكون تكلفتها باهظة بالنسبة للخزينة العامة كتكلفة الاستثمارات المباشرة. أما الأنباء السيئة فهى أنها تتطلب مفاضلات سياسية أكثر صعوبة. فعلى سبيل المثال، يتعزز إلى حد كبير العائد من الاستثمار فى الشباب نتيجة عمليات إصلاح التجارة وسوق العمل بغية زيادة كفاءة استخدام وتوزيع رأس المال البشرى من خلال زيادة انفتاح المنافسة - ولكن قد يؤدى هذا إلى شعور العاملين الأكبر سنا وقدما فى العمل بالخطر على استمرارية مكاسبهم الراهنة. وقد تكون إجراءات تعزيز القدرات وإتاحة الفرصة الثانية مثيرة للجدل أيضا، لأن بعض المجتمعات ترى وجود صنع القرارات فى أيدى الشباب ضربا من المخاطر، أو تعتبر تخفيف حدة أثر السياسات السيئة باهظة التكلفة حتى لو لم يكن الشباب مسؤولين عنها أصلا.

لكى تقوم البلدان بتعبئة الموارد الاقتصادية والسياسية اللازمة لحفز عمليات الإصلاح، ينبغى حل ثلاث قضايا (الفصل ٩).

- تحسين التنسيق والتكامل مع السياسات الوطنية. قضايا الشباب مشتركة بطبيعتها بين القطاعات، بينما يجرى وضع معظم السياسات التى تؤثر فيها داخل كل قطاع بمفرده (الإطار ٥). ولذلك، فإن التحدى الماثل فى التنسيق يبدو كبيرا. فالبلدان التى شهدت النجاح هى البلدان التى وضعت إطارا مترابطا على الصعيد الوطنى من أجل الشباب، وتسانده كافة الوزارات المعنية. ومن الضرورى أن يكون ذلك الإطار جيد الاندماج فى عملية وخطوات وضع خطط السياسات والموازنات على الصعيد الوطنى (كما فى حالة إجراءات وضع استراتيجية تقليص الفقر) وليس كبرامج مستقلة تقوم بإدارتها وزارات الشباب وما تتسم به من نقص فى الموارد المالية وفرط فى التفويض الممنوح لها، ولكنها أكثر فعالية كهيئات تنسيق.
- تقوية الصوت المسموع. يعنى افتقار الشباب إلى المسموع أنهم فئة ضعيفة ليس بوسعها المطالبة بالإصلاح. فالآباء والأمهات لا يعبرون

عن وجهات نظر ومطامح صغار البالغين مثلما يعبرون عن مصالح الأطفال الصغار. ومع ذلك، قد يكون الشباب مفتقرين إلى الفرص أو الثقة بالنفس من أجل التعبير عن أنفسهم فى المحافل العامة. وينبغى تشجيع الشباب على زيادة مشاركتهم التامة فى الحياة العامة. وعلى الحكومات والهيئات الأخرى: تعلم التواصل مع الشباب، وجعل برامجها جذابة لهم، والاستفادة من المواهب الضخمة التى لدى الشباب كشركاء فى تقديم الخدمات.

- المزيد من عمليات التقييم. أدت ندرة التقييم الصارم للبرامج والسياسات الخاصة بالشباب والتى يمكن أن تكون أمثلة جيدة إلى تقويض مصداقية معظم تلك البرامج والسياسات، ولو أن العديد منها واعد بالفعل. وكان إعداد هذا التقرير تحديا لمؤلفيه نتيجة لهذه الفجوة - فالدراسات على شاكلة الدراسة المذكورة فى الإطار ٥ نادرة تماما. وتتطلب معالجة هذه الفجوة بناء القدرات اللازمة لدى الحكومة المعنية وحوافز استخدام معايير قائمة على الأدلة والشواهد فى البت بين البرامج. وبما أن هذه المعرفة تعتبر من بين سلع النفع العام، فإنها أيضا تتطلب التمويل الدولى فالسياسات والبرامج المدرجة فى الجدول ١ لاتتضمن تلك التى تم تقييمها بصرامة فحسب، بل أيضا تلك التى تبدو واعدة بناء على آراء مهنيين مختصين. ولولا ذلك لكان جدولا غير مؤتلف الأجزاء.

يمكن ألا يتم أبدا حل القضايا التى أثارها هذا التقرير فبرغم كل شىء. يشكو الآباء والأمهات من أولادهم المراهقين (والعكس صحيح) منذ زمن طويل، فهذه القضايا جزء من عملية نضج الإنسان وهى خارج مجال اقتصاديات التنمية. ولكن هذا التقرير يحدد أيضا هواجس الشباب الأخرى «القابلة لاتخاذ إجراءات بشأنها» فيما يتعلق بتنمية رأس المال البشرى لديهم - وهى هواجس إذا لم تتم معالجتها فإنها تعرض عملية التنمية برمتها للمخاطر. ولحسن الحظ تتوافر أمثلة كثيرة على أن الشباب حين توافرت لهم المساندة من سياسات ومؤسسات جيدة لم يستطيعوا التغلب على المشاكل فحسب، بل هم حققوا الازدهار، وبذلك أسهموا فى بناء مستقبل كافة الأجيال.

الإطار ٥ الكل بملابس رسمية وذاهبون إلى مكان ما فى بنغوما وبوتير - مومياس

قامت دراسة حديثة العهد على عينة عشوائية فى كينيا بتقييم برنامج متعدد القطاعات أعطى حوافز للشباب عن طريق تزويدهم بالزى المدرسى الموحد، وهذا مبلغ كبير بالنسبة للشباب وأسرهم وأظهرت أن تخفيض تكلفة الحصول على خدمات التعليم عن طريق إتاحة ذلك الزى الموحد لهم أسفر عن أثر قوى ليس على معدلات تسرب البنين والبنات من المدارس فحسب - وأدى أيضا إلى تخفيض نسبة الفتيات المراهقات اللواتى بدأن بحمل أطفالا (الشكل فى الإطار). وكان هذا الأثر أكبر من أثر برنامج موجه بصورة محددة إلى الحمل المبكر للأطفال - برنامج تدريب المعلمين من أجل منهاج الدراسة الكينى المتعلق بفيروس ومرض الإيدز. فهذا الأثر الخارجى يمكن ألا يظهر لو اعتمد المرء منظورا قطاعيا فقط.

إتاحة الزى المدرسى الموحد فى منطقتى بنغوما وبوتير – مومياس فى كينيا لم تسفر عن هبوط معدلات التسرب من المدارس فحسب – بل أدت إلى تأخير حمل الأطفال بين المراهقات

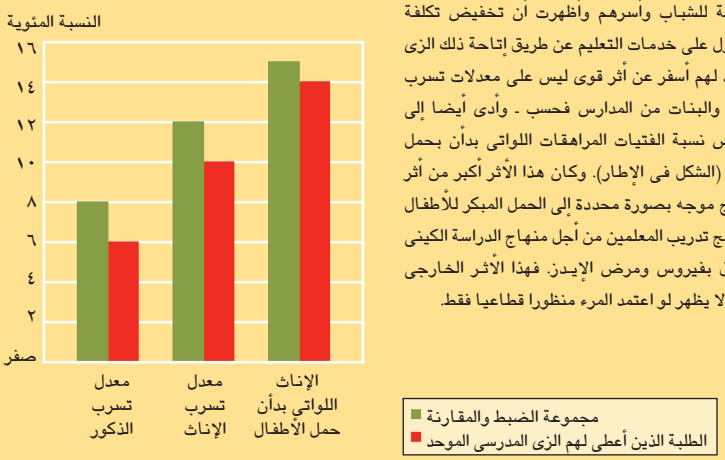

المصدر: Duflo and others (2006).
ملاحظة: الفروق بين فئتى العلاج والضبط ليست ذات أهمية إحصائية.

بعد أن بدأه طلاب الجامعة التشيليون فى عام ١٩٩٧ كمشروع صيفى لتوفير الحد الأدنى من الأحوال المعيشية للفقراء استطاع أحد البرامج تعبئة ٤٠٠٠ متطوع لبناء ٢١٥٦ منزلا فى أفقر المناطق جنوبى تشيلى فى السنتين الأوليين. وبحلول عام ٢٠٠٤، كان مشروع «أون تيكو بارا تشيلى» Un Techo Para Chile قد أتم بناء أكثر من ٢٤٠٠٠ وحدة سكنية أساسية وتعبئة أكثر من ١٨٠٠٠ متطوع فى كل سنة. كما وضعت المجموعة مبادرات للتدريب الفنى، والتعليم، والائتمان الصغير جدا، والصحة، والخدمات القضائية، وخدمة المجتمع. كذلك أفرزت المبادرة مشروع «أون تيكو بارا مى بيى» Un Techo Para mi Pais لتقاسم خبرتها مع البلدان الأخرى عبر أمريكا اللاتينية.
(/http://www.untechoparachile.cl)

لماذا الآن، وكيف؟

الباب الأول

يضم سكان البلدان النامية شبانا أكثر من أى وقت مضى؛ والواقع أنه يوجد الآن فى كثير من البلدان شبان أكثر مما يحتمل أن يوجد فى أى وقت فى المستقبل، بسبب انخفاض معدل الخصوبة. ويمثل ذلك تحديا، ولكنه يحقق أيضا كثيرا من المكافآت الإضافية – إذا ما تم تصميم وتنفيذ سياسات ومؤسسات بصورة جيدة للجيل القادم من العاملين، وأرباب الأسر، والمواطنين، والقادة. وهذا أمر صعب التنفيذ، ولكنه، كما أوضح بعض البلدان، ليس أمرا مستحيلا.

وتعتبر الفرصة، والقدرة على الاختيار، والفرصة الأخرى عندما تخطىء الخيارات هى العدسات التى يجب أن ينظر من خلالها لتحديد ما إذا كانت تخلق المناخ السليم للاستثمار فى رأس المال البشرى للشباب.

الشبـــاب، وتخفيض أعـــداد الفقراء، والنمو

الفصل ١

يمثل شباب العالم النامى البالغ عددهم ١,٣ بليون شاب ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢ – ٢٤ سنة جيله القادم من القوى الاقتصادية والاجتماعية الفاعلة. ولذلك يعتبر ضمان إعدادهم بصورة جيدة لمستقبلهم – كعاملين، وأصحاب مشاريع، وآباء، ومواطنين، وقادة مجتمع – على جانب كبير من الأهمية فى مسار تخفيض أعداد الفقراء، وتحقيق النمو. ونظرا لأن التنمية البشرية عملية تراكمية، فإن استعادة الفرص الضائعة للاستثمار فى هذا الجيل وإعداده سيكون باهظ التكلفة، بالنسبة لكل من الشباب والمجتمع على حد سواء.

ومن المسلم به تماما أن تعافى الأطفال من النكسات المبكرة فى التنمية البشرية أمر صعب. غير أن الظروف الجديدة تتطلب الآن من كثير من حكومات البلدان النامية مواجهة احتياجات من هم أكبر سنا قليلا – مع قضايا الجيل القادم الخاصة بتنمية رأس المال البشرى بين الشباب إذا ما كانت تريد أن تدعم وتعزز المكتسبات التى تم تحقيقها حتى الآن. وتفرض المعدلات المتزايدة لإتمام التعليم الابتدائى ضغطا هائلا على المستويات الأعلى للتعليم، حتى فى البلدان الأشد فقرا. وحتى مع زيادة انتشار التعليم الابتدائى فى جميع أنحاء العالم النامى، فإن التغيرات فى التكنولوجيا تعنى أن الشباب يحتاجون إلى ما هو أكثر من المهارات الأساسية للمنافسة بنجاح فى سوق العمل. ونتيجة للانتقال السريع من الأمراض المعدية إلى الأمراض غير المعدية، مع ظهور أمراض جديدة مثل فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز، يتعرض الشباب لسلسلة مختلفة من المخاطر الصحية أكثر من ذى قبل. وأخيرا، فإن التغيرات فى الساحة السياسية ونمو المجتمع المدنى غيرت من معنى المواطنة – ومعها ما يحتاج الشباب لتعلمه للاندماج بصورة فعالة فى المجتمع المحلى والمجتمع العام.

وحتى مع التركيز بصورة أكثر حدة على الاحتياجات الإنمائية للشباب، فإن التحول الديموجرافى الجارى فى غالبية البلدان النامية يوفر فرصة هائلة لمزيد من الاستثمار فى رأسمالها البشرى بسبب الانخفاض فى نسبة المعالين (من الأطفال وكبار السن) إلى العاملين. بل يمكن أن يؤدى ذلك إلى تحقيق فوائد ديموجرافية – بالإسراع فى معدل النمو، على النحو الذى تشهده بعض البلدان فى شرق آسيا – إذا تم تنفيذ سياسات سليمة لتشغيل قوة العمل المتزايدة.

وفى البلدان التى لا يزال يتعين أن يجرى فيها الانتقال الديموجرافى (بضع بلدان فى أفريقيا جنوب الصحراء)، لا يزال قائما المبرر الداعى إلى توجيه الاهتمام إلى الشباب بسبب تغير المشهد الصحى والحاجة إلى إشراك الشباب بصورة فعالة كعاملين مواطنين. وفى الوقت نفسه، يقتضى توفير الخدمات التركيز على التعليم الأساسى والخدمات الصحية للأطفال والأمهات، اللازمة لخفض معدل وفيات الأطفال الرضع ومعدل الخصوبة. وفى البلدان التى يعتبر فيها الانتقال الديموجرافى أكثر تقدما (كما فى بعض البلدان فى شرق آسيا وبعض الاقتصادات التى مرت بمرحلة انتقال من قبل)، توجد أسباب قوية للاستثمار فى الشباب قبل أن يجعل العبء المالى الناجم عن زيادة السكان من كبار السن، المفاضلة محتدمة بين الشباب وكبار السن.

فما مدى توفيق البلدان فى إعداد الموجة القادمة من العاملين، وأصحاب المشاريع، والآباء، والمواطنين ؟ إن الإجابة تتباين. فبالرغم من التقدم الهائل فى التعليم الابتدائى فى البلدان الأشد فقرا، فإن كثيرا من الشباب لا يستطيع القراءة. وفى بعض البلدان النامية، يتعثر كثير من الشباب، خاصة من الأسر الأشد فقرا، على الطريق من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة الثانوية. وفى بلدان أخرى، تظل العقبة الرئيسية قائمة من التعليم الثانوى إلى التعليم العالى. وبالنظر إلى الأبعاد المهمة الأخرى لخفض أعداد الفقراء واستمرار النمو – مثل تحسين نوعية التعليم الرسمى لتوفير المهارات المهمة بالنسبة للاحتياجات المتغيرة لسوق العمل، أو المعرفة والقدرة على تجنب السلوكيات الصحية الخطيرة – فإن من الواضح أنه يظل هناك الكثير مما يتعين عمله.

ومع تركيز البلدان النامية على شبابها، فإن هناك على الأقل خمسة أبعاد – أو تحولات – وثيقة الصلة من منظور التنمية. وقد ذكرنا بالفعل التعلم، والذهاب إلى العمل، وتجنب المخاطر على الصحة. وكبعد رابع، يحتاج الشباب أيضا إلى تعلم كيف يصبحون آباء صالحين. وأخيرا، فإنه مع تحقيق التحول للديموقراطية لمزيد من التمثيل النيابى والحريات المدنية، فإنهم يحتاجون إلى تعلم كيفية الاندماج كمواطنين. وبالنسبة للبلدان التى تواجه تحديات هذه التحولات الخمسة – وهى التعلم، والذهاب إلى العمل، والمحافظة على الصحة، وتكوين الأسر، وممارسة حق المواطنة – فإن المردود يمكن أن يكون هائلا.

الشباب عنصر حاسم لتعزيز التقدم فى تخفيض أعداد الفقراء وتدعيم النمو.

انخفض الفقر كثيرا فى العالم النامى فى السنوات العشرين الأخيرة، وحدثت أكبر الانخفاضات عمقا فى شرق آسيا (مع الصين وبدونها) وجنوب آسيا (مع الهند وبدونها). ونتيجة لذلك، فإن من المرجح أن يحقق العالم النامى هدف الألفية الإنمائية لخفض أعداد الفقراء. غير أن المناطق الأخرى عدا شرق آسيا وجنوب آسيا ستقصر عن تحقيق ذلك.[١]

فما الذى يمكن عمله لتخفيض أعداد الفقراء بشكل أوسع نطاقا ؟ لقد بينت *تقارير سابقة عن التنمية فى العالم* استراتيجيات تعتمد على عناصر بناء النمو الاقتصادى، ورأس المال البشرى، والتمكين من أسباب القوة، والحماية الاجتماعية.[٢] وتعتمد هذه العناصر على بعضها البعض، ومن ثم فإنها تشبه عجلات مركبة لها «قوة دفع رباعى»، تكمل بعضها البعض للسير فوق أرض وعرة.

الشباب وتخفيض أعداد الفقراء

أين موقع الشباب فى ذلك؟ إن هذا التقرير يعتبر الشباب، بصفة عامة، هم هؤلاء الذين يندرجون فى المجموعة العمرية من ١٢ – ٢٤ سنة (الإطار ١–١). ويعتبر الشباب فترة من التعلم المكثف، حيث يستطيع الأفراد اكتساب رأس المال البشرى الذى يحتاجونه لانتشال أنفسهم وأسرهم من الفقر (التعريف ١ – ١). وإذا كان التعلم لا يقتصر على المهارات المطلوبة كى

«ينبىء الزواج المبكر بمصير مشؤوم للأطفال لأن الأمر ينتهى بهم لأن يكونوا مثل آبائهم».

شاب، أبوجا، نيجيريا
كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٥

إطار ١–١ ما هو الشباب ؟

الشباب مرحلة انتقالية من الطفولة إلى البلوغ عندما يصبح الشباب، من خلال عملية تغير جسمانى، ونفسى، واجتماعى، واقتصادى كثيف، موضع اعتراف تدريجيا كبالغين – ويدركون أنفسهم بوصفهم هذا. ولذلك فإنها مرحلة من الحياة أكثر منها سنا. كما أنها يمكن أن تكون فترة من الحيوية الشديدة، والحماس، والإبداع تؤكد التعبير بأنك «شاب بقدر ما تشعر»، وهو التعبير الشائع بين هؤلاء الذين تجاوزوا سن الشباب !

ومن أجل البحث والسياسة، فإن من المفيد تحديد فترة الشباب بصورة أكثر دقة. وتختلف وجهات النظر حول المدى العمرى المناسب عبر مختلف نظم المعرفة. ففى مجال الصحة، يرتبط الشباب بسن النضوج الجسمانى الذى يبدأ بأول الحيض بالنسبة للفتيات، وبصورة تدريجية بدرجة أكبر بالنسبة للأولاد، وعادة ما يكون ذلك بين سن ١٠ – ١٦ سنة. وفى العلوم الاجتماعية، يعرف الشباب باكتساب مختلف أوضاع البالغين؛ التى تتميز بأحداث معينة مثل الحيض، وترك المدرسة، والعمل، والزواج، والاقتراع، مع الاعتراف بأن الوصول لسن البلوغ يعتبر عملية طويلة، تدعم نفسها بنفسها، تمتد عادة لسن العشرينيات. ويرى خبراء علم النفس الاجتماعى أن التجربة الذاتية للشعور بالبلوغ تمثل أهمية على الأقل فيما يتعلق بالعلامات التى تظهر الوصول لسن البلوغ بشكل موضوعى، مثل السن أو الوضع الخاص. وفى حين أن كثيرا من البحوث تجرى فى البلدان متقدمة النمو، فإنها تشير إلى أن الشباب فى أواخر سن المراهقة وأوائل سن العشرينيات لا يرون أنفسهم كبالغين بعد. ويرى البعض أن هذه الفترة الممتدة من شبه الاستقلال الذاتى يمكن النظر إليها على أنها مرحلة جديدة من الحياة يقوم فيها الشباب بتجربة أدوار البلوغ ولكنهم لا يلتزمون بها التزاما كاملا.

وتحدد القوانين فى أغلب البلدان السن التى يمكن فيها معاملة الأشخاص كبالغين، ومن ثم الكف عن توفير سبل حماية الأطفال لهم. ولذلك فإنه يمكن أن يتغير المرء من حالة الطفولة إلى حالة البلوغ بين عشية وضحاها. ولكن السن التى لا يعود فيها الانتظام بالمدرسة إلزاميا، ويصرح فيها بالعمل قانونا تتراوح فى العادة بين ١١ – ١٦ سنة. ويمكن أن تبدأ المسئولية القانونية عن الجرائم قبل ذلك، ولكن الأفراد لا توجه لهم التهم كبالغين، بصفة عامة، إلا فى نحو سن السادسة عشرة. ويتم تأجيل المشاركة السياسية من خلال الاقتراع فى العادة، إلى نحو سن الثامنة عشرة أو ما بعدها. كذلك فإن الخدمة بالقوات المسلحة، سواء كانت إلزامية أو طوعية، غالبا ما تقيد حتى سن الثامنة عشرة. ويسمح بشراء السجائر، فى البلدان التى توجد بها قيود على المبيعات للقصر، للأشخاص فى نحو سن ١٥ – ١٨ سنة. ويسمح بتناول الكحول، حيثما يحظر ذلك قانونا على القصر، فى نحو سن ١٨ – ٢١ سنة رغم أنه فى بعض الحالات يحظر حتى سن ٢٥ سنة.

وتحدد السياسات الوطنية الخاصة بالشباب فى العادة مدى عمريا للمستفيدين. ويتراوح الحد الأدنى من نحو ١٢ سنة (بالأردن) إلى نحو ١٨ سنة (فى بنغلاديش). وفى بعض الحالات، فإن ذلك ليس محددا بصورة دقيقة، كما هو الحال فى هنغاريا، حيث تتعامل أمانة الشباب مع المواليد من سن صفر إلى ١٤ سنة ومع من تتراوح سنهم بين ١٥ و ٢٦ سنة على السواء. ويتراوح الحد الأعلى من نحو ٢٤ سنة (فى جامايكا) و٣٥ أو ٤٠ سنة (فى كينيا، وباكستان).

ويعرف برنامج العمل العالمى من أجل الشباب التابع للأمم المتحدة، «الشباب» بأنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ – ٢٤ سنة، بينما تستخدم منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) مصطلحات «المراهقين» لمن تبلغ سنهم ١٠ – ١٩ سنة، و«الشباب» لمن تبلغ سنهم ١٠ – ٢٤ سنة، و«اليافعين» لمن تبلغ سنهم ١٠–٢٤ سنة. ويسلم النطاق الأوسع لمن تبلغ سنهم ١٠ – ٢٤ سنة والذى تستخدمه هذه الوكالات بأن الكثير من السياسات الموجهة للشباب غالبا ما تحتاج إلى التأثير على النتائج قبل سن الخامسة عشرة.

ومع الاعتراف بالتنوع فى وجهات النظر، فإن هذا التقرير يستخدم ضروبا مختلفة للمدى العمرى حسب السياق. غير أن التركيز ينصب فى الأغلب الأعم على المدى العمرى الذى يتراوح بين ١٢ – ٢٤ سنة، عندما يتم إرساء قواعد مهمة للتعلم والمهارات. ويستخدم التقرير مصطلحى «الشباب» و«اليافعين» بصورة متبادلة.

المصدر : فوسيل (٢٠٠٦).

تعريف ١ – ١
رأس المال البشرى

يستخدم هذا التقرير تعبير «رأس المال البشرى» للإشارة إلى سلسلة واسعة من المعارف، والمهارات، والقدرات، التى يحتاجها الناس للحياة والعمل. وتقليديا يشير رأس المال البشرى إلى مستويات تعليم وصحة الناس التى تؤثر على الإنتاجية الاقتصادية. وبالإضافة إلى هذا المفهوم التقليدى، يلقى هذا التقرير الضوء على المهارات والقدرات اللازمة للحياة الناجحة.وتندرج هذه فى ثلاثة فئات رئيسية، هى: الوظائف، والأسرة، والمجتمع. ويضم فى نطاق الوظائف، سلسلة من المهارات والقدرات اللازمة للحصول على الوظيفة والاحتفاظ بها فضلا عن الكفاءة الفنية للقيام بالوظيفة مثل الانضباط الذاتى والعمل الجماعى. وفى نطاق الأسرة، توجد الصحة، ومهارات أخرى مثل حسن الأبوة، ومواجهة المنازعات أو حلها. وفى نطاق المجتمع، توجد مهارات وقدرات يتطلبها الانتماء المجتمع، والتمتع بمزاياه وحمايته، والوفاء بالتزاماته.

«إن إحدى جاراتى فتاة ذكية، ولكنها لم تستطع الالتحاق بالمدرسة لأن أمها لم تكن لديها الـ ٢٥٠ لمبيرة (نحو ١٣ دولارا أمريكيا) التى كانت تحتاجها للقبول».

شابة، هندوراس
كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦

«التعليم ليس سوى عملية مراوغة»

شاب معوق، وسيف، البرازيل
كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦

يصبح المرء شخصا منتجا من الناحية الاقتصادية، فإنه يمتد إلى الجوانب الأخرى من الحياة مثل تفادى المخاطر الصحية وأن يصبح المرء زوجا أو والدا أو مواطنا مسئولا.[٣] ويمكن أن يحدث ذلك بطرق عديدة، غالبا من خلال النظام المدرسى الرسمى، وكذلك من خلال التعلم من الوالدين، والنظراء، والأسرة، والمجتمع المحلى، وخبرة العمل. ونظرا لأن القدرة على التعلم كبيرة للغاية بالمقارنة بالسن الأكبر، فإن الفرص الضائعة – لاكتساب المهارات بالمدرسة أو فى الوظيفة، أو العادات الصحية الحسنة، أو الرغبة فى الاندماج فى المجتمع المحلى والمجتمع العام – قد يكون من الصعب للغاية تعويضها.

ومن أيسر الأمور تقدير التكلفة العالية لتعويض الفرص الضائعة فى التعليم الرسمى. وبالنسبة للكثيرين، يميز الشباب فترة الانتقال من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة الثانوية. ويمكن أن تكون معدلات التسرب من التعليم عالية للغاية فى هذه المرحلة، خاصة فى البلدان التى جعلت التعليم الابتدائى تعليما شاملا (انظر الشكل ١ فى النظرة العامة)، وفى العادة، فإن من يتسربون من التعليم فى هذه المرحلة لا يعودون إليه مطلقا ويرجع ذلك فى جانب منه لأن قلة من البلدان لديها برامج للتعليم الإصلاحى للتخفيف من أثر العودة من جديد إلى المدرسة، أو إعطاء شهادات رسمية معادلة للشهادات المدرسية. وتمثل المطالب المتباينة للعمل، والأسرة والأطفال، بالنسبة للنساء الشابات، عقبات أخرى أمام العودة إلى المدرسة. كما أن عدم التشجيع والوصم يمكن أن يلعبا أيضا دورا فى ذلك. كذلك فإن هناك مسألة ما إذا كان يمكن استئناف تنمية المعارف، إذا ما توقفت، خاصة إذا كانت الفجوات كبيرة (الفصل ٣). وتنطبق مقولات مماثلة على الفرص الضائعة الأخرى، مثل التعلم من العمل المستمر (الفصل ٤) أو المشاركة المدنية (الفصل ٧).

ويعتبر بناء القدرة البشرية مبكرا أمرا مهما، ليس فقط من أجل الفرص المفتوحة أمام الشباب مستقبلا ولكن أيضا من أجل الحد من انتقال الفقر بين الأجيال. فالشباب الأعلى تعليما أكثر استعدادا لتنظيم حجم الأسرة والاستثمار فى صحة ورفاهة ذريتهم. وتعتبر آثار ذلك قوية على وجه الخصوص بالنسبة للنساء.[٤] ففى كافة المناطق النامية يعتبر متوسط عدد الأطفال المولودين من نساء حاصلات على التعليم الثانوى على الأقل أدنى بصورة ملحوظة. ويؤثر تعليم الأمهات تأثير قويا على صحة الطفل ووزنه عند الولادة. وفى جميع أرجاء العالم النامى، خاصة فى المناطق منخفضة الدخل فى جنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء، ترتفع النسبة المئوية للأطفال الذين يتم تطعيمهم عندما تتمتع الأمهات بقدر من التعليم الثانوى.[٥]

كذلك يعتبر تعليم الآباء أمرا مهما من أجل تنمية معارف الأطفال. وتبين أدلة من الأكوادور أنه كلما كان الآباء أكثر تعليما، كانت الآثار الإيجابية أكبر على تنمية معارف الأطفال فى سن ثلاث سنوات – وهى آثار تصبح أكثر وضوحا مع تقدم الأطفال فى السن.[٦] وتصدق هذه النتائج حتى عند مقارنة صحة أطفال الآباء الأكثر تعليما.

ونظرا لأهمية بناء رأس المال البشرى فى الشباب، فإنه ليس من المستغرب إعطاء هذه المرحلة من الحياة بعض الصدارة فى الالتزام الدولى بالتنمية على النحو الذى ينعكس فى أهداف الألفية الإنمائية. وترتبط سبعة من هذه الأهداف الثمانية بالنتائج المتصلة بالشباب سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة (إطار ١–٢).

بيد أن هناك كثيرا من جوانب تنمية رأس المال البشرى بين الشباب لا تغطيها أهداف الألفية الإنمائية. فإعداد الشباب ليكونوا مواطنين فعالين أمر غائب بصورة ملحوظة. وفى نطاق التعليم، لا يتم التأكيد بصورة كافية على جودة التعليم، بينما لا تأخذ الأهداف الصحية فى الحسبان المخاطر التى تتجاوز فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز والمخاطر الناشئة عن الأمومة.

الشباب والإنصاف

إن خفض أعداد الفقراء أكبر من مجرد خفض الحرمان المطلق. ويعتبر الحرمان النسبى أو عدم الإنصاف أيضا أمرا مهما بدرجة كبيرة.[٧] ويؤدى الاهتمام بالإنصاف إلى التأكيد على أهمية التدخل المبكر لبناء القدرة البشرية لأن عدم الإنصاف – أو «عدم المساواة فى الفرص» حسب تعبير تقرير عن التنمية فى العالم فى العام الماضى – سرعان ما يصبح راسخا بصورة عميقة. وفى البلدان النامية التى انتشر فيها التعليم الأساسى بصورة واسعة، فإن كثيرا من حالات عدم المساواة فى الفرص – على الأقل فيما يتعلق بالتعليم – تظهر فى مرحلة الشباب حيث يتسرب الشباب الفقراء من المدارس، أو يتلقون تعليما أقل جودة من الأغنياء (الفصل ٣). وبالنسبة لكثير من النساء الشابات من الأسر الفقيرة، فإن الشباب يعنى الدخول فى زواج مبكر أو حمل مبكر، مما يغلق أبواب المزيد من الفرص للتعليم أو العمل (الفصل ٥ والفصل ٦). كذلك يتشكل التضامن مع الآخرين من البشر، والمواقف إزاء المختلفين مع المرء عرقيا أو دينيا فى سن الشباب ويمكن أن يكونا مهمين بالنسبة لإحساس الشباب بالهوية وكيفية ارتباطهم

الإطار ١–٢ «أهداف الألفية الإنمائية ليست عن الشباب، صحيح ؟» لا، خطأ!

على الرغم من الانطباع واسع الانتشار بأن أهداف الألفية الإنمائية تدور حول توفير الخدمات الأساسية للأطفال، فإن سبعة من الأهداف الثمانية لها نتائج مرتبطة بالشباب.

وتعتبر النتائج المتعلقة بالتعليم من أجل الشباب من الأمور المستهدفة بصورة واضحة كجزء من توفير التعليم الابتدائى العام (الهدف ٢)، وتدعيم المساواة بين الجنسين وتمكين النساء من أسباب القوة (الهدف ٣). ويتم استهداف الخطر الشديد لفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز الذى يواجه الشباب، خاصة فى أفريقيا جنوب الصحراء، من خلال ثلاثة مؤشرات تتعلق بمدى جودة معرفة الشباب بالأخطار، وبمعدلات العدوى بين النساء الشابات الحوامل، وبالأخطار التى تواجه الأيتام – وهى جميعها أمور حاسمة لمحاربة انتشار فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز (الهدف ٦). ودور الشباب كأصحاب مصلحة فى مستقبل التنمية الدولية معترف به من خلال التأكيد على توفير فرص العمل لهم كجزء من بناء شراكة عالمية من أجل التنمية الدولية (الهدف ٨).

وحتى حيثما لا يكن الشباب هم بؤرة التركيز الواضح، فإن مشاركتهم يمكن أن تكون مهمة لتحقيق الأهداف. وتسهم النساء الشابات بنسبة ٢٠ – ٣٠ فى المائة من إجمالى الخصوبة فى البلدان التى ترتفع فيها معدلات الخصوبة وبنسبة تصل إلى ٥٠ فى المائة فى الأنظمة التى تنخفض فيها معدلات الخصوبة (الفصل ٦). وبالنظر إلى الروابط المسلم بها تماما بين تعليم الإناث، والخصوبة، وصحة الأطفال، فإن تعليم النساء الشابات والعناية بصحتهن الإنجابية الدائمة تعتبر بالتالى من الأمور الحاسمة لتحقيق الهدف الرابع الخاص بمعدل وفيات الأطفال والهدف الخامس الخاص بتحسين صحة الأمهات.

وعلى وجه العموم، فإن ضمان توفير الفرص للشباب لبناء رأس المال البشرى واستخدامه – سواء من خلال التعليم الأفضل، أو الصحة الأفضل، أو العمل الأكثر إنتاجا سيدفع العالم لمسافة بعيدة على طريق تحقيق الهدف الأول، وهو القضاء على الفقر المدقع والجوع.

سبعة من أهداف الألفية الإنمائية الثمانية تستهدف تحقيق نتائج للشباب

هدف الألفية الإنمائية	غرض مباشر أو غير مباشر خاص بالشباب
هدف١– القضاء على الفقر المدقع والجوع	غير مباشر
هدف ٢– توفير التعليم الابتدائى الشامل	غرض ٨. نسبة معرفة القراءة والكتابة لمن تبلغ أعمارهم ١٥ – ٢٤ سنة
هدف ٣– تدعيم المساواة بين الجنسين وتمكين النساء من أسباب القوة	غرض ٩– نسبة البنات إلى الأولاد فى التعليم الابتدائى، والثانوى، والعالى غرض ١٠– نسبة معرفة القراءة والكتابة لدى النساء مقارنة بالرجال، لمن تبلغ أعمارهم ١٥ – ٢٤ سنة
هدف ٤– خفض معدل وفيات الأطفال	غير مباشر
هدف ٥– تحسين صحة الأمهات	غير مباشر
هدف ٦– محاربة فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز، والملاريا، والأمراض الأخرى	غرض ١٨– انتشار فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب بين النساء الحوامل فى سن ١٥–٢٤ سنة غرض ١٩– النسبة المئوية للسكان فى سن ١٥–٢٤ سنة الذين تتوافر لهم معرفة شاملة وصحيحة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز غرض ٢٠– نسبة انتظام الأيتام بالمدارس إلى انتظام غير الأيتام لمن يبلغ عمرهم ١٠–١٤ سنة.
هدف ٨– تطوير شراكة عالمية من أجل التنمية	غرض ٤٥– معدل البطالة بين الشباب ممن يبلغ عمرهم سن ١٥–٢٤ حسب نوع الجنس.

المصدر: المؤلفون. للإطلاع على أهداف وأغراض الألفية الإنمائية، انظر .http: unstats. un.org/unsd/mi/mi-goals.asp

بغيرهم فى المجتمع (الفصل ٧). ولذلك فإن الشباب يمكن أن يكون فترة مهمة لتدعيم المساواة فى الفرص والسماح للأفراد بتحقيق كامل قدراتهم.

الشباب والنمو

يعتبر الشباب مرحلة مهمة من الحياة لبناء رأس المال البشرى، ويتيح لصغار السن الهروب من براثن الفقر، والعيش حياة أفضل وأكمل. كما يعد رأس المال البشرى الذى يتكون فى سن الشباب – سواء فى مستويات المهارة، أو الصحة، أو المشاركة المدنية أو فى المجتمع – محددا مهما للنمو طويل الأجل.

ويوجد الدليل الأكثر إفحاما فى الجانب الاقتصادى الجزئى. فقد تبين أن التعليم يؤدى دائما إلى زيادة القدرة الإنتاجية، على نحو ينعكس فى الإيرادات. وكما سنناقش فيما بعد، فإن متوسط إيرادات الحاصلين على التعليم الثانوى والتعليم العالى على وجه الخصوص يرتفع مع مرور الوقت بسبب الطلب المتزايد على العاملين ذوى المهارات العالية. ويمتد الدليل إلى ما وراء قطاع الأجور – فالمزارعون المتعلمون يستخدمون التقنيات الجديدة بشكل أكبر، وتبين كافة الدراسات تقريبا عن الإنتاجية الزراعية أن المزارعين المتعلمين يحققون عوائد أفضل من أراضيهم.[٨] وقد أكدت دراسات كثيرة أهمية وجود مجمع كبير من العاملين المتعلمين – خاصة إذا كان تعليمهم حتى المستوى الثانوى – لكى تحقق الفوائض الإضافية للمعرفة والاستثمار الأجنبى المباشر.[٩] وقد تم إرجاع نقص الحاسبات الآلية والإنتاجية الأدنى فى أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى مقارنة باقتصادات شرق آسيا إلى النسبة الأدنى من قوة العمل من الحاصلين على التعليم الثانوى.[١٠]

وتبين نماذج الاقتصاد الكلى أيضا الآثار المحتملة على النمو ومستويات المعيشة. ويتصل أقوى الأدلة على ذلك بتأثير فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز على النمو والقدرة الإنتاجية. ويؤثر فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز بصورة غير متناسبة على الشباب فى سن ١٥ – ٢٤ سنة فى البلدان التى يرتفع فيها انتشاره، حيث يمثلون أكثر من نصف حالات العدوى الجديدة. ففى جنوب أفريقيا، حيث تصل نسبة الانتشار إلى أكثر من ٢٠ فى المائة، يقدر أن انتشار الوباء دون سيطرة يقلل نمو الناتج المحلى الإجمالى فى حدود ٠,٨ إلى ١,٥ نقطة مئوية فى العام.[١١] وفى كينيا، حيث يصل الوباء حاليا إلى الذروة، يشير أحد التقديرات إلى أن الأمر سيستغرق أكثر من أربعين عاما كى يعود دخل الفرد إلى مستويات عام ١٩٩٠ (الإطار ١–٣). وفى

«عندما نعمل، (...) لا يبقى وقت أو طاقة للاكتئاب، أو جنوح الأحداث، أو العدوان، أو ما شابه ذلك».

شاب ، نيبال،
كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦

الإطار ١-٣ ضياع عقد من الزمن – ما يفعل فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز بتراكم ونمو رأس المال البشرى فى كينيا.

يواجه الشباب فى كينيا، كما هو الحال فى معظم أنحاء العالم، الخيار الحقيقى بين استمرارهم فى التعليم أو البدء فى العمل. كما يصبحون نشيطين جنسيا، مع كل ما يستتبعه ذلك من إرضاء ومخاطر، تشمل الإصابة بالأمراض التى تنتقل عن طريق الاتصال الجنسى، مثل فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز. وفى مرحلة لاحقة نوعا ما عندما يصلون لمرحلة البلوغ ويختارون شركائهم، وينجبون أطفالا، ويتحملون مسئوليات حياة الأسرة. ولدراسة أثر هذه القرارات على رأس المال البشرى والنمو طويل الأجل، وضع بيل، وبرونز، وجرباتش نموذجا للأجيال المتداخلة يعتبر معين النمو فيه هو تراكم رأس المال البشرى.

ويتضمن تكوين رأس المال البشرى، فى النموذج، انتقال المعارف والقدرات فيم بين الأجيال من خلال تنشئة الأطفال والتعليم الرسمى. ويمكن أن تخرج عملية النمو عن مسارها بسبب الإخفاق فى توسيع نطاق رأس المال البشرى كنتيجة لسوء نوعية التعليم، أو التوسع المحدود فى التعليم، أو الوفاة المبكرة للبالغين بسبب فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز. وضحايا الإيدز بصورة غالبة من صغار البالغين أو بين أشخاص فى مقتبل العمر، لدى معظمهم أطفال فى حاجة إلى تنشئتهم ورعايتهم.

ويؤدى موت الوالد إلى ما هو أكثر من تدمير رأس المال البشرى للضحية. فهو يضعف أيضا آلية تكوين رأس المال البشرى فى الجيل التالى وما بعده. لماذا ؟ لأن الدخل على مدى عمر الأسرة المتضررة يتقلص، وتتناقص معه وسائل تمويل تعليم الأطفال، ولأن الأطفال يفتقدون المعرفة والتوجيه الأبوى اللذين يكملان التعليم الرسمى.

ويبين النموذج أنه نتيجة لفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز، ينخفض الدخل القومى فى كينيا وسيصل إلى النصف تقريبا بحلول عام ٢٠٤٠ (الشكل بالإطار). ويستغرق نمو دخل الفرد، المتعثر منذ الثمانينيات من القرن الماضى، مدة أطول بمقدار نصف عقد ليعود إلى مستويات عام ١٩٩٠ فى ظل سيناريو وجود الإيدز عنه فى ظل سيناريو عدم وجوده. وبحلول عام ٢٠٤٠ سيكون دخل الفرد أقل بنسبة ١٥ فى المائة عنه فى سيناريو عدم وجود الإيدز. ومن الملاحظ أنه مع إرتفاع عدد السكان فى ظروف عدم وجود الإيدز، سيكون دخل الفرد أقل حتى عام ٢٠١٠ عنه فى ظل سيناريو وجود الإيدز.

وتعود الانخفاضات فى النمو إلى حد كبير إلى التراجع فى انتشار التعليم الثانوى، الذى يحد من إنتاجية من يتركون المدارس ويضعف نقل رأس المال البشرى إلى أبنائهم. وبحلول عام ٢٠٤٠، سوف يؤخر فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز تكوين رأس المال البشرى نحو عقد من الزمان فى المتوسط.

فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز يمكن أن يكون له تأثير كبير على نمو الدخل القومى ودخل الفرد

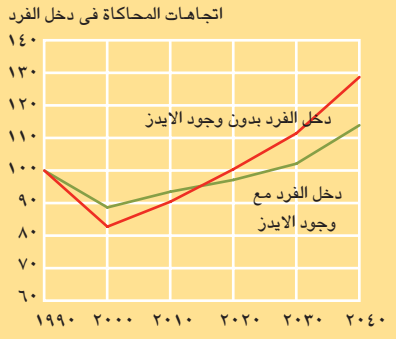

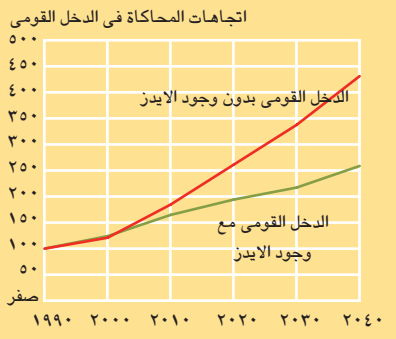

المصدر: Bell, Bruhns, and Gersbach (2006).

روسيا، حيث ينتشر الوباء على نطاق أصغر ولكنه أسرع نموا، قد ينخفض الناتج المحلى الإجمالى بنسبة ١٠ فى المائة فى عام ٢٠٢٠، ما لم يتم القيام بمحاولة للحد من انتشار المرض.[١٢]

وتوفر النهج الأكثر تقليدية لتقدير الآثار الاقتصادية الكلية، من خلال تحليل الانحدار فيما بين البلدان الاقتصادية الكلية دلائل أقل حسما.[١٣] فمن جانب، يصعب قياس رأس المال البشرى بشكل متسق فيما بين البلدان، ناهيك عما يتشكل منه فى مرحلة الشباب، بغير المقاييس الأولية لحد ما، مثل سنوات الدراسة التى تم إتمامها. يضاف لذلك، أن ضعف المؤسسات أو الطلب يعنى أن رأس المال البشرى لا يضيف باستمرار لعملية النمو فى كل مكان. غير أن إحدى المحاولات للنفاذ إلى ما وراء الكم الرقمى وجدت علاقة قوية بين النمو ونوعية رأس المال البشرى المتمثل فى قوة العمل.[١٤]

ويمثل الشباب كذلك موردا ضخما للنمو فى الأجل القصير. وهم يشكلون فى كثير من البلدان النامية، أكبر المجموعات الباحثة عن عمل، وتزيد حصتهم من العاطلين على ٥٠ فى المائة فى معظم بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وما يزيد على ٤٠ فى المائة فى منطقة الكاريبى. وجلوس الشباب عاطلين مكلف جدا من حيث الناتج الضائع. وتشير التقديرات إلى أن تقليل بطالة الشباب يمكن أن يزيد الناتج المحلى الإجمالى بما يتراوح بين ٠,٣ و٢,٧ فى المائة فى عدد من بلدان الكاريبى.[١٥] من حيث الإيرادات الضائعة وحدها.

ويمكن أن يثبت الفشل فى توجيه الشباب نحو المسارات الإنتاجية أنه باهظ التكلفة من نواح أخرى. ففى بلدان كثيرة، تصل الجريمة إلى الذروة، غالبا، فى هذه المجموعة العمرية ويمكن أن تلحق الضرر بمناخ الاستثمار. ففى جامايكا، يتحمل الشباب البالغون من العمر ١٧ – ٢٩ سنة المسئولية عن أكثر من نصف جميع الجرائم التى نظرتها المحاكم باستثناء جرائم الحرائق العمد.[١٦] وقد ثبت أن تخفيضا قدره ١ فى المائة فى جرائم الشباب يمكن أن يزيد تدفق السياح، ويزيد إيرادات السياحة بـ ٤٠ مليون دولار جامايكى (نحو ١ مليون دولار أمريكى)، أو بنسبة ٤ فى المائة.[١٧]

كيف تغيرت التحديات التى تواجه الشباب

ليست تنمية رأس المال البشرى للشباب أمرا مهما فقط لتخفيض أعداد الفقراء وتحقيق النمو، ولكن تغير الظروف يعنى أنه يتعين على كثير من البلدان النامية أن تركز أكثر على هذه المرحلة بصورة أكثر من أى وقت مضى.

التوسع فى توفير فرص الحصول على التعليم الأساسى

فى كثير من البلدان الأشد فقرا، يعنى التقدم فى توفير التعليم الأساسى للأطفال، أن الحكومات تواجه حاليا احتياجات من هم أكبر سنا إلى التعليم – أى الشباب. ورغم التحديات القائمة، زادت كثيرا معدلات إتمام التعليم الابتدائى، وبشكل خاص فى جنوب آسيا، وأفريقيا جنوب الصحراء، وأمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى. وإضافة للأعداد الأكبر من الأطفال فى سن التخرج، أصبح الضغط على أنظمة التعليم لمستويات ما بعد الابتدائى هائلا (الشكل ١–١). وتعد أوروبا وآسيا الوسطى هى المنطقة الوحيدة فى العالم التى تواجه ضغطا قليلا فى هذا الصدد، حيث يقلل انخفاض معدل الخصوبة أعداد المتخرجين من التعليم الابتدائى.

وللاستفادة من مكاسب التوسع فى التعليم الابتدائى يتطلب الأمر إحداث توازن بين فرص التعليم فيما بعد الابتدائى وبين التوسع فى التعليم الابتدائى. وفى البلدان التى حققت أخيرا مكاسب بالنسبة لإتمام التعليم الابتدائى، يتمثل التحدى الأساسى فى توفير فرص الحصول على التعليم الثانوى (خاصة الإعدادى). وفى البلدان الأخرى التى نجحت فى توفير فرص الحصول على التعليم الثانوى (خاصة التعليم الإعدادى)، يمثل التوسع المتوازن فى فرص الحصول على التعليم الثانوى والعالى، مشكلة كبيرة. وفى جميع أنحاء العالم النامى، حيث صار التعليم أكثر انتشارا، يحتاج نظام التعليم كذلك، لأن يعترف بأن الطلاب أصبحوا أكثر تنوعا وقد يحتاجون إلى مزيد من الخيارات للتعلم بما يتماشى مع اهتماماتهم وقدراتهم المختلفة.

الشكل ١ – ١ زاد عدد الأطفال الذين أتموا التعليم الابتدائى فى معظم المناطق

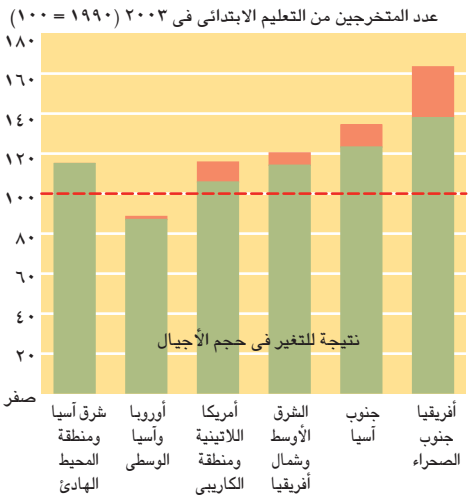

المصدر: البنك الدولى، معهد اليونسكو للإحصاءات (UIS) ومنظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى (٢٠٠٦) بالنسبة لمعدلات إتمام التعليم الابتدائى، البنك الدولى (٢٠٠٦ ح).

تزايد الطلب على العمال ذوى التعليم العالى

يتغير السياق العالمى بطرق أخرى. فعلى خلاف ما كان يحدث منذ عشرين سنة مضت عندما كانت دخول العمال ذوى التعليم الثانوى والعالى منخفضة بالمقارنة بما كان يحصل عليه ذوو التعليم الابتدائى وذلك فى كثير من البلدان النامية، زادت الدخول الآن بشكل كبير، خاصة بالنسبة للعمال الحاصلين على تعليم عال، وكذلك الحاصلون على التعليم الثانوى[١٨] فى بعض البلدان. وفى أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى انخفض بشكل حاد عائد سوق العمل بالنسبة لمن أتموا التعليم الابتدائى أو الثانوى، بينما زاد العائد بالنسبة للحاصلين على تعليم عال (الشكل ١–٢ أ). وفى غانا، حدثت زيادة ملحوظة فى العائد من التعليم الجامعى بمضى الوقت. ونتيجة لذلك، تزيد تلك العوائد بشكل كبير على العوائد من التعليم الابتدائى عما كان عليه الحال فى الماضى. وفى فيت نام، ارتفعت العوائد لكل من التعليم العالى والثانوى بالمقارنة بالتعليم الابتدائى (الشكل ١ – ٢ ب).

وتعكس العلاوة المتصاعدة للتعليم العالى الطلب المتنامى على المهارات التى تحركها التكنولوجيا الجديدة[١٩] إلى حد كبير، وقد كان متوقعا منذ عشرين عاما مضت أن يزيد توسيع نطاق التجارة الطلب على العمال غير المهرة فى البلدان النامية. بيد أن انتشار التكنولوجيا الجديدة فى هذه البلدان زاد بصورة حادة الطلب على العمال المهرة، مما زاد كثيرا العوائد حتى مع زيادة عرض العمال المهرة. ويرى بحث أجرى حديثا أن الزيادة فى عدد العمال المهرة ربما تكون قد عززت فى الواقع التغير التكنولوجى المنحاز للمهارة وزادت من الطلب على المهارات.[٢٠]

وقد زاد الطلب المتزايد على المهارات من قيمة الحصول على المزيد من التعليم وجعله أكثر أهمية للنمو. والواقع، أنه فى كثير من البلدان، يمثل بناء قوة عمل مهاراتها أعلى مرتبة، جانبا مهما لتحسين مناخ الاستثمار، وامتلاك ميزة تنافسية، وبشكل عام

الشكل ١ – ٢أ ارتفعت العوائد من التعليم العالى أيضا بمضى الوقت

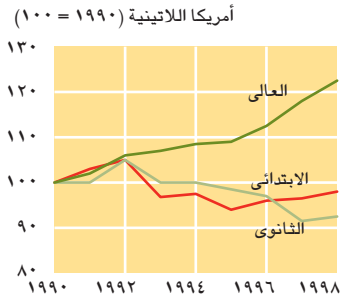

المصدر: Behrman, Birdsall, and Szekely (2003).

ملحوظة: تعتمد التقديرات على مقياس انحدار للأجور بالنسبة للذكور فى سن ٣٠ – ٥٥ سنة من ساكنى الحضر مع ضبط عوامل مختلفة تؤثر على الإيراد، وتعتمد على ٧١ مسحا بالعينة من ١٨ بلدا، بمعدل عينة متوسطة فى العام لأكثر من ٧٠٠٠ شخص.

الشكل ١ – ٢ ب كذلك ارتفعت العوائد من التعليم العالى بالمقارنة بالتعليم الابتدائى

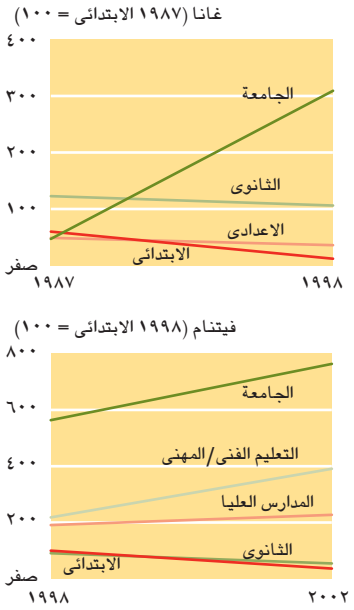

المصدر: Gian and others (2006); and Schultz (2003).

ملحوظة: بالنسبة لغانا. تعتمد التقديرات على مقياس انحدار لوغاريتمى الأجور للذكور فى سن ٣٥ إلى ٥٤ سنة. مع ضبط خبرة ما بعد الدراسة وعوامل أخرى. وبالنسبة لفيت نام تعتمد التقديرات على مقياس انحدار لوغاريتمى الأجور للعمال فى سن ١٨ – ٦٥ سنة. الذين كان عملهم الرئيسى فى قطاع الأجور.

شكل ١ – ٣ يشارك الناس حاليا بشكل أكبر فى العمليات السياسية ويتمتعون بحقوق وحريات مدنية أكثر

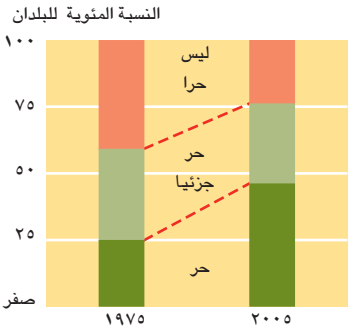

المصدر: Freedom House 2006

ملحوظة: يتكون ترتيب الحرية من دمج مقياسين يتعلقان بالحقوق السياسية والحريات المدنية. وتم تدريج كل منها على مقياس من ١ (الأقل حرية) إلى ٧ (الأكثر حرية). ولمزيد من التفاصيل انظر http/www.freedomhouse.org

الحفاظ على محرك النمو. ونظرا لأن معظم العائد من التعليم الأعلى – خاصة التعليم العالى – يعتبر عائدا خاصا، فإن رفع العائد لا يمثل مبررا للتمويل العام أو على الأقل بالنسبة للتمويل العام الذى يوجه لما بعد الحاجة لتحقيق الإنصاف فى توفير فرص الحصول على التعليم. غير أن ذلك يلفت الانتباه بالفعل إلى التغيرات المهمة فى كيفية قيام السوق العالمية بمكافأة المهارات.

المخاطر الصحية الجديدة

تغيرت أيضا البيئة الصحية. فمع تحسن صحة الأطفال الرضع بصورة تدريجية، ظهرت أمراض جديدة. ونتيجة لذلك تنطوى بداية الممارسات الجنسية والتجارب الجنسية فى مرحلة الشباب على مخاطر أكبر كثيرا مما كان عليه الحال فى الماضى خاصة فى بعض البلدان الأفريقية جنوب الصحراء التى يوجد بها أعلى معدلات لانتشار فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب. وبعيدا عن أفريقيا جنوب الصحراء، فإن التقدم الجارى فى معالجة الأمراض المعدية، الجديد منها والقديم، يعنى أن الأمراض والإصابات غير المعدية قد ارتفعت بشكل واضح بين الشباب. ويسهم الانتشار المتزايد للطرق وحركة المركبات فى زيادة حوادث الوفيات على الطرق. ففى فيت نام تعتبر حوادث المرور على الطرق أهم أسباب الوفاة بين الشباب.[٢١] ويجرى حاليا، وبصورة أكثر عدوانا، تسويق التبغ للشباب فى البلدان النامية، وتتوافر المخدرات المحظورة بشكل أيسر من ذى قبل.[٢٢]

الطبيعة المتغيرة للسياسة ونمو المجتمع المدنى

انخفض بصورة كبيرة عدد البلدان التى لا تستطيع الناس فيها المشاركة بحرية فى العملية السياسية أو حيث حرية التعبير أو الاعتقاد محدودة، وذلك من ٤ فى كل ١٠ بلدان عام ١٩٧٥ إلى بلد واحد من كل أربعة عام ٢٠٠٥ (الشكل ١–٣). كما زاد بشكل واسع عدد الديمقراطيات القائمة على الانتخاب. وتحقق كثير من المكاسب بعد سقوط سور برلين ونهاية الشيوعية فى أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتى السابق. ومع زيادة تطبيق الديمقراطية فى البلدان النامية، تنامى الاتجاه نحو تحقيق لامركزية اتخاذ القرارات العامة، وترك ذلك للمستويات الأدنى من الحكم.[٢٣] وكذلك الاتجاه نحو المزيد من المشاركة المدنية من خلال منظمات المجتمع المدنى. ومجموعات المصالح فى المجتمع المحلى. وغيرها من المنظمات غير الحكومية.[٢٤] وقد زاد ذلك الفرص المتاحة أمام الناس للمشاركة فى النشاط السياسى وممارسة الاقتراع من خلال سلسلة واسعة من المنتديات. وهكذا أصبح إعداد الشباب لممارسة حقوقهم ومسئولياتهم كمواطنين – وبناء رأسمالهم الاجتماعى من أجل هذا النوع من المشاركة – يحظى بمزيد من الاهتمام.

العولمة والتكنولوجيات الجديدة

يترعرع الشباب حاليا فى عالم أكثر عولمة. فقد زادت بشكل كبير تدفقات المعلومات بسبب المدى الأكبر لوصول وسائل الإعلام العالمية، والأفلام السينمائية، والموسيقى، وغيرها من صادرات الثقافة، على الرغم من التباين الكبير فى فرص الوصول إليها. ووسعت التجارة الأكثر حرية مدى حصول الناس على السلع والخدمات. وزاد الحراك الأكبر – الشاهد فى الحضرنة السريعة وتدفق الناس عبر الحدود – الوعى بالإمكانيات الاستهلاكية. وتحظى التكنولوجيات الجديدة مثل الإنترنت والهاتف المحمول، بإقبال شديد بين الشباب. وتظهر البيانات الجديدة، التى تم جمعها من أجل هذا التقرير. أن الشباب هم من بين أوائل مستخدمى الإنترنت. ويمثلون ٤٠ فى المائة أو أكثر من مستخدمى الإنترنت فى طائفة من البلدان النامية. غير أن فرص الوصول تتفاوت من أقل من واحد فى المائة من الشباب فى إثيوبيا إلى أكثر من ٥٠ فى المائة فى الصين (الشكل ١–٤).

ومن المرجح أن يتباين تأثير تكنولوجيات الاتصال والمعلومات الجديدة فيما بين البلدان وداخلها كذلك، بسبب الاختلافات فى فرص الوصول إليها. ففى أحد طرفى النطاق، يتوافر للشباب فى

الشكل ١ – ٤ بينما تتباين كثيرا فرص الوصول لشبكة الإنترنت، يهيمن الشباب على استخدامها

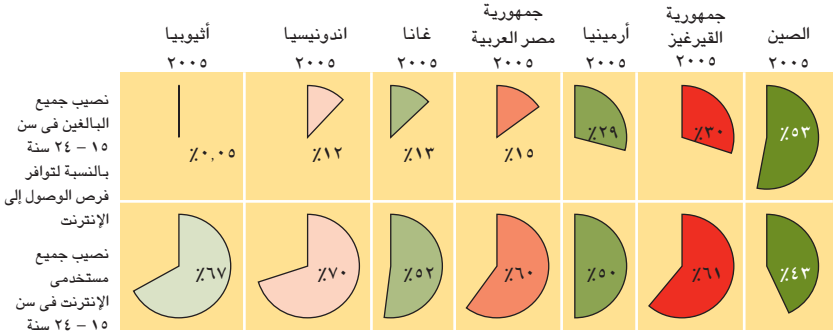

المصدر: استقصاءات تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٧.

ملحوظة: «فرص الوصول لشبكة الإنترنت» تعرف بأنها استخدام الانترنت خلال الأسابيع الأربعة السابقة لإجراء المسح.

كثير من البلدان متوسطة الدخل، خاصة إذا كان ممن ينتمون لمناطق حضرية أو للطبقة المتوسطة، المعلومات بسهولة من خلال الإذاعة، أو التليفزيون، أو الانترنت. وفى الطرف الآخر للنطاق لا تزل الفرص محدودة بالنسبة لأعداد كبيرة من الشباب، خاصة فى البلدان منخفضة الدخل، ليس فقط بالنسبة للمصادر الجديدة للمعلومات، ولكن أيضا بالنسبة للمصادر التقليدية مثل الإذاعة والتليفزيون.

ويمكن أن تكون تأثيرات الحصول على مزيد من المعلومات إيجابية وسلبية على السواء. وشبكة الإنترنت مصدر مهم للمعلومات بالنسبة لكثير من الشباب حول مسائل تتعلق بالصحة الجنسية والإنجابية، خاصة عندما لا يقدم سوى القليل منها فى المدارس أو من خلال الأسرة. غير أن وسائل الإعلام القديمة والجديدة على السواء يمكن أن تعرض الشباب لصور غير منقاة، أو مضللة، أو مربكة من الجنس والعنف. ويمكن كذلك لكلا النوعين من الإعلام الترويج بصورة مبالغ فيها للاستهلاك الغربى، مما يؤدى إلى الإحباط إذا كانت الفرص لا تتناسب مع التوقعات التى شكلها الشباب.

كما يعتمد تأثير التعرض المتزايد لوسائل الإعلام على الثقافة المحلية ومدى استجابتها لما هو مستورد. ففى كثير من أنحاء العالم النامى، يعمل انبعاث الحركات الدينية كنوع من التأثير الموازى المضاد للاتجاهات الأكثر تساهلا والتى تعرضها وسائل الإعلام أحيانا. وقد ارتبطت هذه الحركات بالتغيرات فى سلوك واتجاهات الشباب تجاه الجنس والزواج (تشجيع الحفاظ على العذرية قبل الزواج) والصحة (بما يؤدى لرفض استعمال الكحول والمخدرات).[٢٥]

هل الأعداد مهمة؟
كيف تؤثر التغيرات الديموجرافية على الفرص أمام الشباب

فى نفس الوقت الذى يزيد فيه تغير الظروف الحاجة للتركيز على تنمية رأس المال البشرى للشباب، فإن كثيرا من البلدان النامية تساعدها التغيرات الديموجرافية المواتية التى تخلق فرصة فريدة للاستثمار فى الشباب.

أكبر الأعداد على الإطلاق

الجيل الحالى من الشباب، فى البلدان النامية هو أكبر ما شهده العالم على الإطلاق – نحو ١,٣ مليار.[٢٦] ووفقا للإسقاطات الحالية، سوف يصل عدد من تتراوح أعمارهم بين ١٢ و٢٤ سنة إلى الحد الأقصى وهو ١,٥ مليار عام ٢٠٣٥. وبعد ذلك سينخفض العدد تدريجيا. وقد وصلت الأعداد إلى مرحلة استقرار نسبى نتيجة لانخفاض معدلات المواليد. وفى اقتران بالركود فى زيادة عدد النساء فى سن الحمل، فإن هذه الأجيال بلغت أو اقتربت من الحد الأقصى فى بلدان كثيرة، وفى العالم النامى ككل (انظر أضواء على الدراسات الديموجرافية المختلفة عقب هذا الفصل).

وتخفى حالة الاستقرار النسبى اتجاهات إقليمية واضحة (الشكل ١–٥). ففى أحد الطرفين، وصلت أعداد الشباب فى شرق آسيا (وغالبيتها فى الصين) إلى الذروة وشرعت فى الهبوط. ويصدق الأمر نفسه على أوروبا وآسيا الوسطى. وفى نهاية الطرف الآخر، فإن الشباب فى أفريقيا جنوب الصحراء، الذين تجاوزوا بالفعل أربعة أمثال أعدادهم فى عام ١٩٥٠، يقدر أن تستمر زيادتهم السريعة فى المستقبل المنظور.[٢٧] وتقع مناطق جنوب آسيا وأمريكا اللاتينية والكاريبى والشرق الأوسط وشمال أفريقيا بين هذين الحدين المتطرفين. فقد وصلت الأعداد فى أمريكا اللاتينية والكاريبى إلى الذروة أو إلى حالة استقرار نسبى طويلة، بينما يتوقع أن يزيد الشباب فى جنوب آسيا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا ببطء حتى تصل أعدادهم إلى الذروة خلال الخمس والعشرين سنة القادمة أو نحوها.

الشكل ١–٥ تتباين اتجاهات أعداد السكان من الشباب فى العالم النامى تباينا كبيرا عبر المناطق

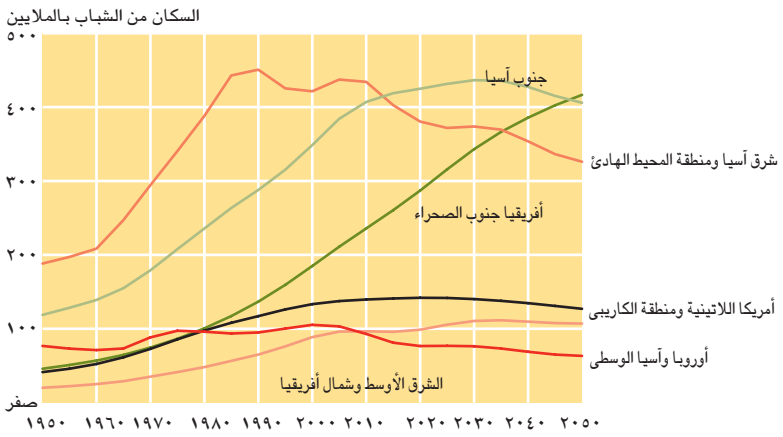

المصدر: United Nation (2005b)، متوسط المتغيرات.

انخفاض الحصص النسبية – مع استثناءات قليلة

تثير الأعداد المطلقة الاهتمام – ولكن لحد معين فحسب. فليس من الواضح ما إذا كان ذلك يمثل متغيرا حاسما، ما لم يثبت عرض مدخلات الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية (عوامل الإنتاج). وقد يكون عرض بعض هذه العوامل، مثل الأرض، فى الواقع ثابتا نسبيا، رغم أن العرض الخاص بالأرض كان غير مهم نسبيا فى تفسير النمو الاقتصادى، أو الأجور، أو الفقر، خلال الخمسين سنة الأخيرة من النمو السكانى السريع.[٢٨] أما المدخلات الأخرى، كرأس المال المادى (الآلات والبنية الأساسية) فيمكن التوسع فيها.

وتبين الأدلة المستمدة من البلدان المتقدمة أن حجم أجيال الشباب بالنسبة إلى العمال الأكبر سنا أكثر أهمية بالنسبة للنتائج طويلة الأمد منه بالنسبة إلى الأعداد المطلقة. وقد نتج عن ازدهار المواليد فيما بعد الحرب العالمية الثانية فى بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى، دخول أعداد كبيرة نسبيا من الشباب إلى سوق العمل فى السبعينيات (انظر أضواء على ازدهار المواليد عقب الفصل الرابع). وقد تعرض هذا الجيل لانخفاض الأجور والبطالة الأعلى بأكثر مما حدث للأجيال السابقة.

تتباين الدراسات التى تبحث فيما إذا كانت هناك آثار – أو أضرار – طويلة الأمد من هذه التجارب السلبية المبكرة. ويخلص البعض إلى أن تأثير وجود المرء ضمن جيل كبير نسبيا من الشباب يتناقص بمضى الوقت، ويختفى فى بعض الحالات. ويرى آخرون تأثيرات أكثر ثباتا. خاصة بين الحاصلين على تعليم أدنى (الفصل ٤). ويتعين الحذر عند استخلاص النتائج بالنسبة للبلدان النامية، ولكن يلاحظ أن جيل ازدهار المواليد يماثل عموما من ناحية الحجم النسبى الأفواج الكبيرة من الشباب الذين يدخلون سوق العمل فى البلدان النامية حاليا.[٢٩]

ويتمثل الاختلاف فى أنه فى معظم البلدان النامية ينكمش الحجم النسبى لأجيال الشباب. ويبين الشكل ١–٦ بلدانا فى مراحل مختلفة من التحول الديموجرافى – فالصين قطعت شوطا طويلا بينما تتعثر سيراليون. وفيما عدا سيراليون، حدثت أعلى ذروة للشباب بالنسبة إلى السكان الأكبر سنا فى السبعينيات أو الثمانينيات. وكان الانخفاض فى هذه النسبة كبيرا منذ ذلك الحين، وتراوح بين ٢٥ فى المائة و٥٠ فى المائة. وفيما يتعلق بمجموعة صغيرة من البلدان (وسيراليون واحدة منها). لا تزال الأحجام النسبية تتزايد. والبلدان الأخرى فى هذه المجموعة أفغانستان، تشاد، جمهورية الكونغوا الديمقراطية، غينيا الاستوائية، إثيوبيا، غينيا بيساو، ليبريا، النيجر، جمهورية الكونغو، والصومال. وباستثناء أفغانستان، تقع بلدان هذه المجموعة فى أفريقيا جنوب الصحراء.[٣٠]

وتعنى حقيقة أن الحجم النسبى لأجيال الشباب آخذ فى الانخفاض فى معظم البلدان النامية أن التأثير السلبى يكون المرء جزءا من جيل كبير، آخذ فى التقلص، أيا كانت قوته. بيد أنه بالنسبة للمجموعة الصغيرة من البلدان التى شرعت الأحجام النسبية فيها فى النمو فإن الحجم النسبى المتزايد للأجيال قد يفاقم أوضاع البطالة الصعبة للشباب – وذلك فى ظل غياب السياسات السليمة الخاصة بالاقتصاد الكلى وأسواق العمل.[٣١]

فرصة سانحة نتيجة انخفاض عدد المعالين

يشير انخفاض الحجم النسبى لأجيال الشباب إلى هبوط نسبة المعالين (الأطفال وكبار السن) إلى السكان العاملين الذى يحدث خلال التحول الديموجرافى المتفق عليه (تعريف الأطفال فى العادة بأنهم من تقل أعمارهم عن ١٥ سنة، تعريف كبار السن بأنهم من تزيد أعمارهم على ٦٥). ويعكس مسار الحجم النسبى لأجيال الشباب نسبة الإعالة، وهى لا تتباعد بشكل كبير إلا عندما يحدث تقدم كبير فى التحول الديموجرافى، بحيث يدفع العبء المتزايد لكبار السن على السكان العاملين نسبة الإعالة إلى أعلى (الشكل ١–٦).

هذا الانخفاض فى الإعالة (ارتفاع نسبة السكان العاملين إلى السكان غير العاملين) خلال فترة التحول الديموجرافى يمكن أن يدعم النمو الاقتصادى.[٣٢]وتأتى أقوى الشواهد على ذلك من شرق آسيا. حيث يعزى من ٢٥ إلى ٤٠ فى المائة من النمو السريع بين ١٩٦٥ و١٩٩٠ فى اليابان وهونغ كونغ (الصين)، وجمهورية كوريا، وسنغافورة، إلى النمو الأكبر للسكان فى سن العمل.[٣٣]

هناك سببان لظهور احتمال النمو المعزز من خلال المكاسب الديموجرافية. الأول هو الارتفاع فى نصيب الفرد من عرض العمل معززا بالزيادة فى عرض العمل للإناث الذى يرتبط غالبا، بانخفاض الخصوبة، مما يزيد نصيب الفرد المتوقع من الإنتاج. وبالطبع يقتضى الأمر استخدام عرض العمل هذا بشكل منتج. وثانيا، يمكن أن يعزز ارتفاع نصيب الفرد من المدخرات والاستثمارات المرتبطة بارتفاع نسبة السكان فى سن العمل (الأرجح أن تكون فى مرحلة الادخار من دورة الحياة بخلاف بقية السكان) النمو أيضا وقد نجحت بلدان شرق آسيا بشكل خاص

الشكل ١-٦ الحجم النسبى لمجموعات الشباب آخذ فى الانخفاض فى معظم العالم النامى، مثله مثل نسبة الإعالة

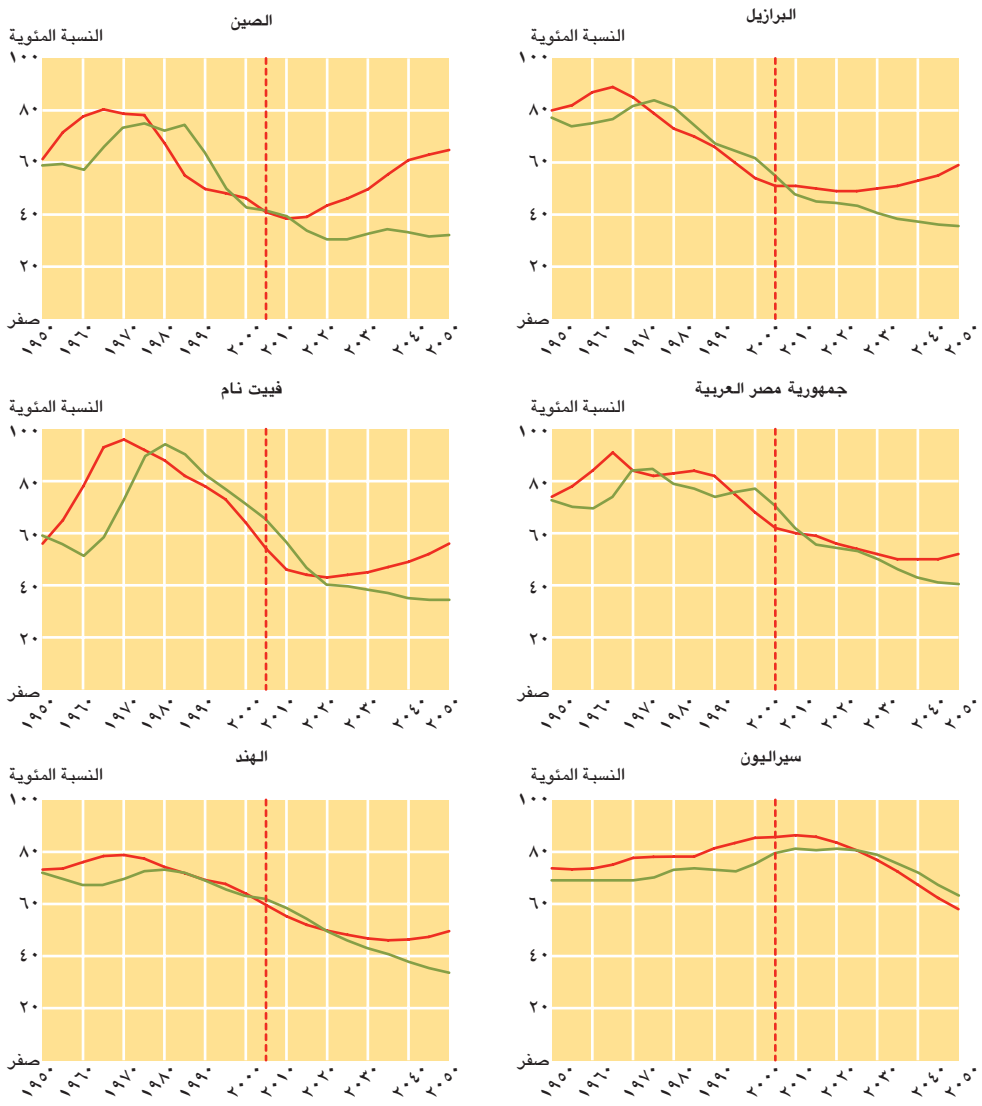

المصدر: United Nation (2005b)، متوسط المتغيرات.
ملحوظة: الخط المرسوم بالنقط يمثل سنة ٢٠٠٥.

فى استيعاب أجيال الشباب المتنامية من الوافدين الجدد إلى سوق العمل.

كذلك زادت المدخرات، وإن ظل من غير الواضح ما إذا كان ذلك يمكن أن يعزى إلى النسبة المتزايدة للسكان فى سن العمل، حيث إن شواهد الاقتصاد الجزئى لا تتماشى مع فرضية دورة الحياة الخاصة بالادخار.[٣٤] وربما أسهمت عوامل أخرى – مثل ارتفاع العمر المتوقع – فى زيادة المدخرات.[٣٥]

وليست الكتابات حول مسارات المكاسب الديموجرافية قاطعة، غير أن فكرة المكاسب الديموجرافية الناتجة عن التغيرات فى نسبة الإعالة لها أهمية عملية بالنسبة للإنفاق العام. فهذا الإنفاق الذى تموله الضرائب على الدخل أو الاستهلاك يرجح أن يتأثر بنسبة السكان الذين يدفعون الضرائب إلى السكان المستفيدين. ويعتبر المعالون بصورة نموذجية مستفيدين نهائيين، وليسوا دافعى ضرائب نهائيين ويعتمدون على الحكومات لتمويل التعليم الابتدائى والثانوى، والتعليم ما بعد الثانوى (فى حالات كثيرة)، وبرامج التدريب، وبرامج الصحة والمعاشات. وفى وقت مبكر من التحول الديموجرافى،

عندما يكون عدد السكان كبار السن قليلا، يكون صافى المستفيدين النهائيين هم الأطفال والشباب، ومع انخفاض أجيال المعالين والشباب بالنسبة إلى السكان دافعى الضرائب فى بلدان نامية كثيرة، فإن الظروف الاقتصادية اللازمة لاستثمار الموارد العامة لصالح الأطفال والشباب تتحسن على الأرجح. وفى بلد تنخفض فيها الإعالة بنسبة ٢٥ فى المائة، يمكن أن يسدد كل ريال أو باهت أو ليرة أو روبية تجمع كضرائب من كل شخص فى سن العمل تكاليف زيادة الإنفاق على كل معال بنسبة ٣٣ فى المائة بالمقارنة بسنة تسجيل نسبة الذروة. ويمكن لهذه الزيادة فى الاستثمار أن تساعد فى بناء رأس المال البشرى للأطفال والشباب. مما يكون له تأثيراته الإيجابية اللاحقة على النمو.

وليس لدى كل دولة نامية نسب إعالة آخذة فى الانخفاض. ففى بلدان مثل سيراليون السابق ذكرها، لا تزال نسبة الإعالة آخذة فى التزايد لأن التحول الديموجرافى لم يحدث بعد.[٣٦] وهناك، تقلل النسب المتزايدة للإعالة على نحو متواصل الموارد المتاحة لكل طفل وشاب، بما يحتمل أن يؤدى إلى حلقة مفرغة من نقص الاستثمار وانخفاض النمو. وبدون بذل جهود جادة لخفض وفيات الأطفال والخصوبة، فلن يتغير هذا الوضع. وبالنسبة للبلدان النامية الأخرى، فإن الظروف لم تكن أفضل مطلقا. ومثلما يزيد تغير العالم من الحاجة لسياسات تركز على الشباب، فإن التغيرات الديموجرافية تجعل تحقيق ذلك أيسر. وهذه بالتأكيد أخبار طيبة.

غير أن نافذة الفرصة السانحة الناتجة عن انخفاض نسب الإعالة، سوف تغلق أيضا فى وقت أسبق فى بعض البلدان عنه فى بلدان أخرى. وشرعت بلدان نامية كثيرة تصبح أكثر شبها بالبلدان المتقدمة، التى تواجه بالفعل عواقب زيادة الإعالة بسبب تزايد نسبة كبار السن من عدد السكان. ففى الصين التى مرت بتحول فى الخصوبة بصورة مبكرة وسريعة لحد ما، سوف تبدأ نسب الإعالة فى الارتفاع بها اعتبارا من عام ٢٠١٠ بسبب التقدم السريع فى سن السكان. وتتوقع بلدان أخرى، ومنها أرمينيا، وجورجيا، وتايلند، أن تشهد زيادة فى الإعالة فى العقد القادم. ومن المحتمل أن تؤدى الضغوط لزيادة الإنفاق على كبار السن إلى نشوء ضغوط لزيادة الضرائب، وخفض المصروفات (بما فى ذلك الإنفاق على الأطفال والشباب) أو كليهما. ولذلك، فإنه لا يوجد أفضل من الوقت الحاضر للاستثمار فى الشباب.

«نحن النساء الشابات لسنا مستعدات لأن نصبح أمهات. كنت أود أن أواصل دراستى، ولكن نظرا لأن لدى ابنة تغيرت خياراتى لأن لدى التزامات أكثر الآن. وإننى أرجو ألا يمثل ذلك عقبة أمامى للنجاح فى الحياة»

إيلين ١٩ سنة، هندوراس
كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦

ما مدى استعداد الشباب لمواجهة تحديات اليوم؟

كوب نصفه فارغ

ما مدى نجاح الدول فى بناء رأس المال البشرى لشبابها؟ تظهر الصورة الكلية تقدما مطردا فيما يتعلق بالمتوسطات ولكن هناك تحسنا غير متساو فى مختلف أبعاد رأس المال البشرى ومختلف المجموعات. ولذلك، يظل هناك الكثير مما يتعين عمله.

وقد طفقت مستويات التعليم ترتفع فى جميع أنحاء العالم، وتتمتع أجيال الشباب اليوم فى المتوسط بسنوات دراسة أكثر بالمقارنة بمن سبقوهم. وبالمقاييس التقليدية للصحة، مثل معدل الوفيات فى مرحلة الطفولة أو الطول بالنسبة للسن، يمكن اعتبارهم أيضا أفضل الأجيال حتى الآن من الناحية الصحية. وفيما خلا البلدان التى تشهد انتشارا واسع النطاق لفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز وبعض أجزاء من الاتحاد السوفيتى السابق التى تعانى من وفيات الذكور قبل الأوان، فإن فرص البقاء على قيد الحياة حتى سن متقدمة أعلى منها فى أى وقت مضى.[٣٧] وهذه إنجازات يتعين الافتخار بها، ولكن المتوسطات تخفى اختلافات هائلة داخل البلد الواحد وفيما بين البلدان.

وفى أحد طرفى النطاق، هناك شباب فى كل بلد نام تقريبا استفادوا من التعليم الثانوى الجيد، ويمكن توقع أن يستمروا حتى الجامعة، بل قد يواصل بعضهم دراسته للحصول على درجة علمية فى بلد متقدم. وفى بلد مثل النيجر، يذهب عدد من الشباب إلى فرنسا للدراسة أكبر من أعداد من يواصلون الدراسة فى مؤسسات التعليم العالى فى الوطن (الفصل ٨). وفى حين أن الشباب ميسورى الحال فى البلدان النامية ربما يكونون قد جربوا تعاطى الكحول والمخدرات أو مارسوا الجنس فى فترة الدراسة، فإن الآفاق الجيدة التى تنتظرهم، والوسائل المتاحة لهم للتعامل مع النتائج السيئة، وربما وعيهم الكبير يعنى أن هذه التجارب أقل احتمالا فى أن تكون لها عواقب وخيمة. ونظرا لأن لديهم فرص الحصول على تعليم أفضل نوعيا، فإن الكثيرين منهم يكتسبون مهارات حياتية «أكثر لينا»، مثل العمل ضمن فرق أو مواجهة المواقف الصعبة بثقة. وأخيرا، فإن كونهم أبناء آباء أكثر تعليما وثروة، قد يدفع الكثيرين منهم إلى تنمية إحساس بمكانتهم فى المجتمع المحلى والمجتمع العام.

وفى الطرف الآخر للنطاق، يوجد عدد كبير من الشباب تبدو لهم الفرص مختلفة تماما. فكثير منهم

الشكل ١–٧ لا تتوافر لكثير من الشباب من الأسر الفقيرة المهارات الأساسية لمعرفة القراءة والكتابة

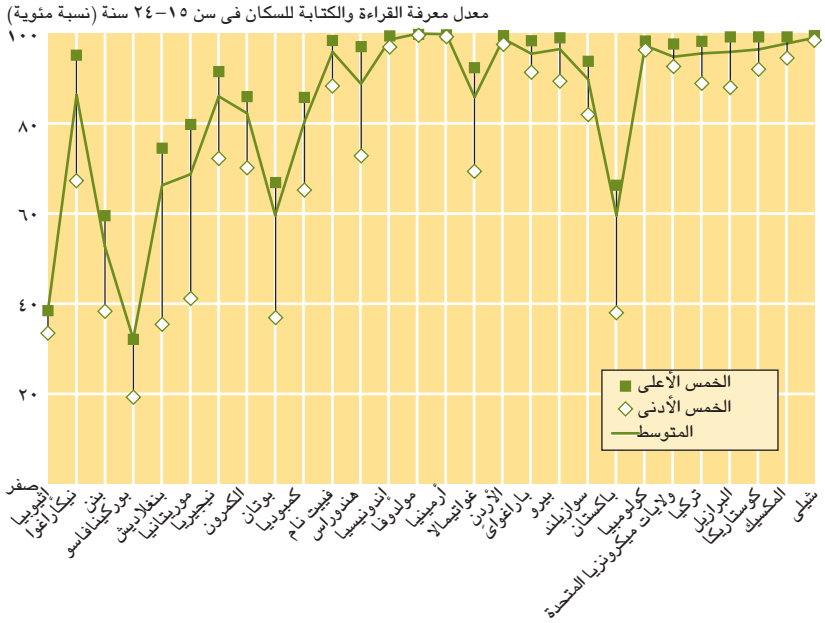

المصدر: حسابات المؤلفين المبنية على Fares, Montengo, and Orazem (2006a)

ملحوظة: تم ترتيب البلدان من أقل إلى أعلى نصيب للفرد من الناتج المحلى الإجمالى (بتكافؤ القوة الشرائية).

لم يلتحق بالمدرسة وهم أطفال أو تسربوا من التعليم فى وقت مبكر جدا قبل أن يكتسبوا معظم المهارات الأساسية، مما ترك أكثر من ١٣٠ مليونا ممن يبلغون من العمر ١٥–٢٤ سنة أميين، ويوجد معظم هؤلاء فى جنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء، والنساء بينهم أكثر من الرجال (الشكل ١–٧). وبالنسبة لمن يتقدمون فى الدراسة، يظهر متوسط السنوات الدراسية التى تم إتمامها نمطا مماثلا، حيث يستكمل الصغار من الأثرياء سنوات الدراسة أكثر مما يستكمله الصغار من الفقراء (الإطار ١–٤).

وفرص الحياة محدودة بالنسبة للشباب الفقراء الذين حصلوا على القليل من التعليم أو لم يحصلوا عليه مطلقا. فالشباب الذين يتلقون القليل من التعليم أو لم يحصلوا عليه مطلقا يواجهون مشاكل كثيرة فى سوق العمل، وقد يعمل الكثيرون منهم وهم أطفال. وتقدر منظمة العمل الدولية أنه كان هناك ٨٤ مليونا تبلغ أعمارهم ١٢ إلى ١٤ سنة يعملون فى سنة ٢٠٠٠.[٣٨] وعندما يكبر العمال الأطفال فإنهم يواجهون خيارات محدودة جدا للعمل والكسب، وبالنسبة لكثير من الشابات الفقيرات، فإن تعليمهن المحدود (أو غير الموجود أصلا) يرتبط بالزواج المبكر، الذى لا يزال مرتفعا فى عدد من البلدان (الفصل ٦). وقد وجد كثير من الدراسات فى أفريقيا جنوب الصحراء أن الزواج المبكر يزيد من مخاطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز بين النساء بسبب تعدد الاتصال الجنسى خلال الزواج، والاحتمال أكبر فى أن تحمل الشابات أطفالا فى سن مبكرة إذا كن من أسر فقيرة (الإطار ١–٤). وتعنى هذه التوليفة من الفقر وقلة التعليم أنهن لسن مؤهلات لرعاية أنفسهن وذريتهن، مما يديم الفقر بينهن.

وفيما بين طرفى النطاق، يوجد الصف الواسع من الشباب. ولا يزال كثير منهم فى الدراسة الابتدائية، حيث بدأوا الدراسة متأخرين وكثيرا ما يعيدون الفصول الدراسية. ووجود من بدأوا الدراسة متأخرين أكثر شيوعا فى بيئات ما بعد الصراعات: ففى كمبوديا، جرى تسجيل ١٥ فى المائة ممن تبلغ أعمارهم ١٥ إلى ١٩ سنة فى المدارس الابتدائية فى عام ٢٠٠١ . وهناك آخرون أتموا دراسة المرحلة الابتدائية فى الوقت المحدد، ولكنهم قد يفشلون فى الانتقال إلى المدرسة الثانوية – بسبب الفرص المحدودة للالتحاق بالمدارس، وفشل المناهج فى إشراك الطلاب وتوجيههم، وارتفاع التكاليف (بما فى ذلك تكاليف الفرص البديلة) خاصة بالنسبة للفقراء. ومع ذلك، يمضى آخرون إلى الدراسة الثانوية، يكتسبون عادة مهارات من أجل العمل والحياة أقل مما يكتسبه الشباب فى البلدان المتقدمة. ويتلقى المنتمون لأسر فقيرة تعليما أقل بالمقارنة بمن يأتون من أوساط أغنى (الفصل ٣).

وتتجاوز التحديات التى يواجهها الشباب اكتساب المهارات المرتبطة بسوق العمل وتمتد لمهارات

الإطار ١-٤ منظور الشباب عن الإنصاف والتنمية

قدم تقرير عن التنمية فى العالم عام ٢٠٠٦ مبررات للتركيز على مظاهر عدم المساواة فى الأبعاد الرئيسية للفرص المتاحة مثل التعليم، والصحة، والقدرة على المشاركة فى المجتمع – حيث إن مظاهر عدم المساواة هذه تميل إلى إدامة نفسها، سواء عبر مجموعات فى المجتمعات وعلى مر الوقت. ويمكن أن ينتج عن ذلك شراك عدم المساواة التى لا تستطيع بعض المجموعات أو الناس الفكاك منها، مما يسبب أضرارا سواء لأسباب جوهرية بذاتها، لأن الناس لا يحققون قدراتهم الكاملة، أو لاسباب ذرائعية، لأن شراك عدم المساواة يمكن أن تحد من النمو والحركة.

ويصبح كثير من مظاهر عدم المساواة راسخا فى الشباب نتيجة للاختلاف الواسع فى الفرص التى تواجه صغار السن من شتى الخلفيات الاقتصادية.

وقد ناقشنا بالفعل كيف تؤثر الاختلافات فى معرفة القراءة والكتابة – وهى أهم مهارة أساسية – على قدرة الشباب على اكتساب الدخل فى المستقبل والآفاق الاقتصادية المتاحة لأسرهم. ولكن، حتى بين أولئك الذين يذهبون للمدرسة، تختلف الفرص بشكل كبير جدا (الشكل ١).

وكما يمكن توقعه، هناك ارتباط واسع بين دخل الفرد ومدى التحصيل الدراسى لمن تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة، ومع ذلك، ففى كثير من البلدان منخفضة الدخل، لا يطمح الشباب الذين ينتمون للعشرين فى المائة من الأسر الأشد فقرا لاستكمال المرحلة الابتدائية (ست سنوات). وعلى الجانب الآخر، يمكن للمنتمين للعشرين فى المائة من الأسر الأكثر ثراء، أن يتوقعوا استكمال هذه المرحلة فى كل مكان تقريبا. ومن بين المنتمين للأسر الفقيرة يقل احتمال استكمال الفتيات للدراسة الابتدائية عنه بالنسبة إلى الأولاد. وتمثل هذه الاختلافات، بالإضافة إلى إدامتها للفقر، تكلفة هائلة للمجتمع – حيث يعجز الفقراء عن الاستفادة كثيرا من مواهبهم.

كذلك تتباين فرص الشباب للحصول على أعمال منتجة تتيح لهم بناء المهارات والخبرة، تباينا كبيرا بين المنتمين لأسر غنية والمنتمين لأسر فقيرة (الشكل ٢). فاحتمال أن يجد الشباب من الأسر الفقيرة عملا بالأجر خارج موطنهم أقل منه بالنسبة لمن ينتمون للأسر الغنية، وفى بعض الحالات هناك هامش كبير فى ذلك. ويبدو التناقض صارخا بشكل خاص فى بلدان مثل بوليفيا، وبنما، وباراغواى.

وبالنسبة للشابات، يمثل البلوغ والمراهقة فى الغالب، بداية التباين فى الفرص مع نظرائهن من الذكور (انظر أضواء على نوع الجنس عقب الفصل ٢)، ويفاقم الفقر هذه الاختلافات. فلا يقل احتمال استكمال الشابات الفقيرات الدراسة الابتدائية عنه بالنسبة لشقيقاتهن الثريات فحسب، ولكن احتمال أن يحملن قبل سن ١٥ سنة أكبر (شكل ٣)، مما قد يشكل ضررا على صحتهن، ورفاهيتهن، وكذلك على أطفالهن. وهكذا، فإن مسار حياة النساء البالغات من العمر ١٥ إلى ٢٤ سنة من الأسر الفقيرة يمكن أن يكون مقيدا للغاية.

وتمثل معالجة مظاهر عدم المساواة هذه جزءا مهما من معالجة عدم المساواة فى الفرص بالسماح للشباب بالمشاركة بشكل أكبر فى مجتمعاتهم.

تتباين فرص الشباب فى الدراسة والعمل بشكل هائل بين الأغنياء والفقراء

الشكل ١– سنوات الدراسة التى جرى إتمامها لمن يبلغون من العمر ١٥ إلى ٢٤ سنة.

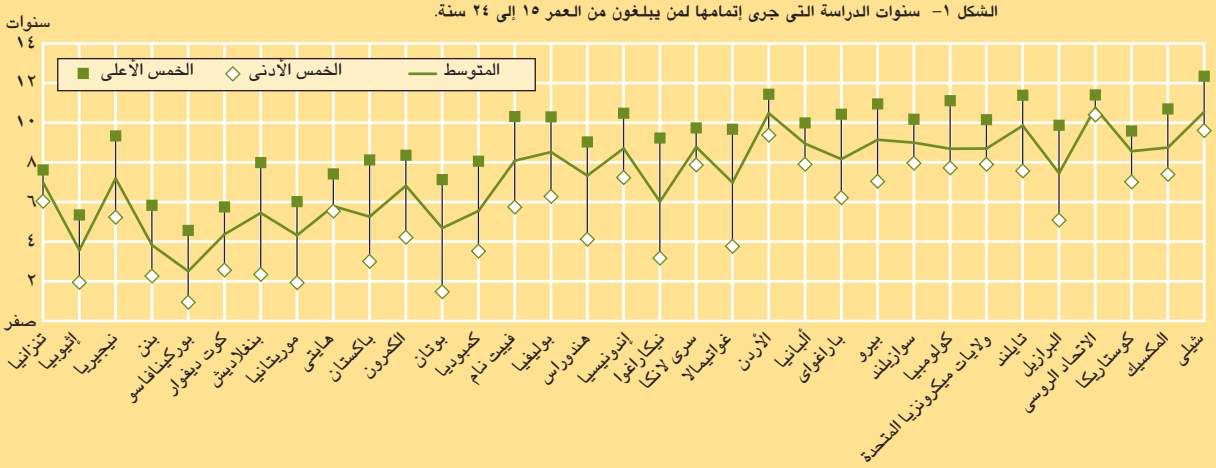

الشكل ٢– مدى انتشار العمل بالأجر لمن يبلغون من العمر ١٥ إلى ٢٤ سنة.

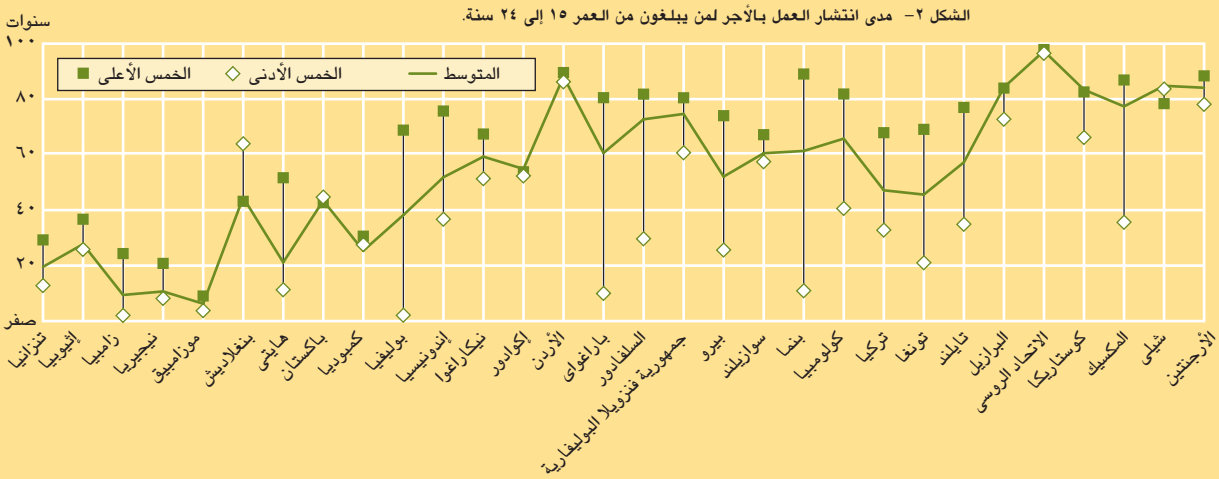

الإطار ١-٤ تابع

الفرص المتاحة للشابات من الأسر الفقيرة قد يقيدها الحمل المبكر

الشكل ٣- مدى انتشار حالات الحمل المبكر (قبل سن ١٥) لمن يبلغن من العمر ١٥ إلى ٢٤ سنة.

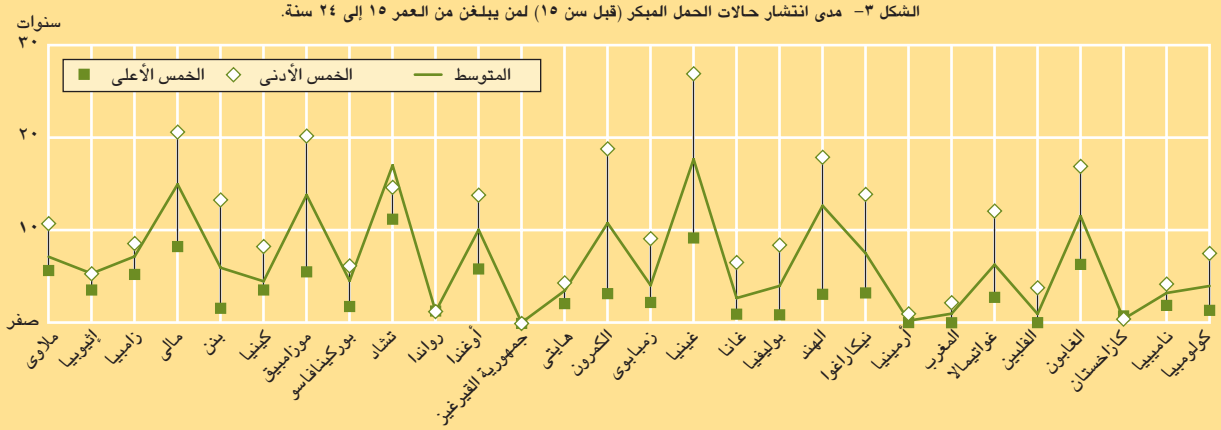

المصدر: الشكلان ١ و ٢: Fares, Montengo, and Orazem (2006a) ، شكل ٣: حسابات المؤلفين المبنية على عمليات المسح الديموجرافية والصحية الحديثة وعمليات المسح المختلفة حول دخل وإنفاق الأسرة.
ملحوظة: بالنسبة لمدى التحصيل التعليمى والعمل بالأجر، بنيت الأخماس على تقديرات نصيب الفرد من الاستهلاك، وبالنسبة للحمل المبكر، بنيت على مؤشر امتلاك الأسر للسلع المعمرة. وجرى ترتيب البلدان وفقا لنصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى (بتكافؤ القوة الشرائية).

مواجهة التحديات الصحية والمشاركة بشكل بناء فى المجتمع المحلى والمجتمع العام. ويظل كثير من الشباب بعيدين عن الإلمام الجيد بعواقب الاستهلاك المفرط للكحول أو المخدرات أو الانغماس فى ممارسة الجنس بدون حماية.

وتقتصر معرفة الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز، وهو شبه شامل حاليا فى حالات كثيرة على نسبة صغيرة جدا من الشباب (فصل ٥). ومن الشائع جدا، الاستهلاك المنتظم للتبغ فى بلدان نامية كثيرة. فما يصل إلى ربع الشباب البالغين من العمر ١٥-٢٤ سنة يدخنون بانتظام حاليا فى أرمينيا (٤٤ فى المائة)، وإندونيسيا (٥٨ فى المائة)، والمكسيك (٢٩ فى المائة)، ونيبال (٥٥ فى المائة).[٣٩] ويوفر كثير من البلدان النامية تعليما مدنيا بالمدارس، ولكنها ليست فعالة إلا بقدر فعالية طرق التدريس التى تترك الكثير للتمنى (الفصل ٧). كما تتباين فرص المشاركة فى المجتمع المحلى – سواء فى مجالس المدارس أو منظمات المجتمع المدنى، أو الحكم المحلى – كثيرا بين البلدان وداخل البلد الواحد على السواء (الفصل ٣، والفصل ٧).

وأخيرا، لا يستطيع كثير من الشباب العثور على عمل. فمعدلات البطالة بين الشباب، وهى أعلى من معدلات البطالة بين البالغين فى جميع أنحاء العالم، تعادل خمسة إلى سبعة أمثال معدلات البطالة بين البالغين فى بعض البلدان النامية (الفصل ٤). وليست البطالة هى المشكلة الوحيدة، ذلك أن كثيرين من الشباب مقيدون بوظائف منخفضة الإنتاجية أو لا يعملون أو يدرسون. وتمثل جميع هذه المشكلات عقبات أمام تنمية رأس المال البشرى للشباب.

ما الذى ينبغى أن يركز واضعو السياسات عليه؟ التحولات الخمسة

كثير مما يقتضى الأمر أن تركز الحكومات عليه لتمكين الشباب من تحقيق قدراتهم والإسهام فى تحسين أحوالهم وأحوال المجتمع، تم التطرق إليه بالفعل. فالشباب يحتاج إلى مواصلة التعلم لبناء المهارات واكتساب رأس المال البشرى. ويقتضى الأمر أن تغطى عملية بناء المهارات ليس فقط المهارات الخاصة بالعمل فحسب، لأن الشباب يحتاجون لتعلم كيفية تدبر طائفة من المخاطر الصحية. كما يحتاجون لأن يتم إعدادهم بشكل ملائم لكى يصبحوا آباء صالحين للحد من ظاهرة نقل الفقر عبر الأجيال والتى تحدث من جراء الفشل فى تنظيم المواليد والمباعدة بينهم، وتنشئة الأطفال بشكل صحيح. ويحتاجون كذلك إلى أن يصبحوا مشاركين فعالين كمواطنين فى المجتمعات المحلية والعامة التى يعيشون فيها.

«فيما يتعلق بأعضاء العصابات صغار السن، ليس الأمر المهم هو أنهم لا يستطيعون الدراسة، ذلك أن المشكلة هى ... أن المعلمين صارمون ومتسلطون للغاية. وخلال الحصص، فإن المعلمين وحدهم هم الذين يتحدثون، ولا يناقشون (الأشياء) مع الطلاب، ويمكن أن يدرس الشباب، ولكن لا يتم حفزهم».

الفيس، ٢١ سنة، بيرو

كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦

وتجرى الإشارة إلى الأبعاد الخمسة – وهى التعلم والذهاب للعمل والحفاظ على الصحة، وتكوين الأسر، وممارسة حق المواطنة – فى دراسات علم الاجتماع على أنها «انتقال». ويعد اصطلاح «انتقال» مضللا بعض الشىء، لأن بعض الأبعاد مثل الذهاب إلى العمل أو تكوين أسرة، تتضمن عناصر للانتقال أكثر من غيرها. غير أنها تعتبر حاسمة لتخفيض أعداد الفقراء وتحقيق النمو. وذلك لأنها ترتبط ببناء رأس المال البشرى والحفاظ عليه واستخدامه وإعادة إنتاجه. كذلك تلقى البحوث الحديثة الضوء على حالات الانتقال الخمس هذه، مؤكدة على أن نجاح الانتقال إلى مرحلة الرشد يتطلب تنمية رأس المال البشرى، والقدرة على القيام بخيارات سليمة وتكوين إحساس بالرفاهية.[٤٠]

ويتباين وقت حدوث حالات الانتقال هذه على وجه التحديد حسب السن، ويمكن للمرء أن يفكر فى ثلاث مراحل محددة، حيث يمكن أن تكون حالات الانتقال المختلفة أكثر وضوحا فيها. ففى المرحلة المبكرة فى سن ١٢–١٤ سنة تقريبا، يكون التركيز منصبا على التعلم غالبا. وفى المرحلة المتوسطة فى سن ١٥–١٨ سنة أو ١٥–٢٠ سنة، يستمر التعلم ولكن العمل يبدأ فى البروز بشكل أكبر. وتزيد أنواع السلوك التى تعرض الصحة للخطر مع تقدم العمر، ومن ثم يمكن أن تزيد أهميتها فى هذه المرحلة، وفى الطرف الأعلى لهذا النطاق قد يبدأ الشباب فى ممارسة حق المواطنة بشكل رسمى من خلال الاقتراع، وبالنسبة لكثير من الشابات قد تمثل هذه المرحلة كذلك مرحلة الحمل. وفى المرحلة الأخيرة، فى سن ١٨–٢٤ سنة، يكتسب العمل والحمل أهمية أكبر.

وتختلف كيفية نضوب قوى عمليات الانتقال هذه بشكل طبيعى حسب البلدان والأفراد. ففى هايتى حيث الاقتصاد فقير وريفى فى مجمله، تسيطر الدراسة الابتدائية على المرحلة المبكرة لمن يبلغ عمرهم ١٢–١٤ سنة (الشكل ١–٨). وفى سن ١٤ سنة يظل أكثر من ربع من هم فى سن ١٢ إلى ٢٤ سنة ملتحقين فى المدارس الابتدائية – التى ينتهى رسميا فى سن ١٢ – وذلك بسبب الإعادة والتأخير أو انقطاع الدراسة الابتدائية. وتلتحق نسبة قليلة ممن يبلغ عمرهم ١٢ إلى ١٤ سنة بالتعليم الثانوى. ومع تقدم الشباب نحو فترة المراهقة ينخفض الالتحاق بالمدارس الثانوية، وينخفض بشكل حاد تماما فى أواخر فترة المراهقة. وفى العادة يقل التحاق الفتيات بالتعليم الثانوى عن الأولاد بشكل متسق ويزيد الارتباط بسوق العمل مع كبر السن، ولكنه يزيد بشكل خاص بعد سن ١٥–١٦ سنة، بالنسبة للأولاد أكثر منه بالنسبة إلى الفتيات.

وتزيد تجربة تدخين التبغ فى هاييتى مع التقدم فى السن ولكنها منخفضة بشكل عام، وهى ظاهرة عامة فى كثير من البيئات منخفضة الدخل حيث يفرض الدخل قيودا على فرص الحصول على منتجات التبغ. وممارسة الجنس أكثر شيوعا، حيث أقر ٣٠ فى المائة من الإناث و ٥٠ فى المائة من الذكور بممارسة الجنس فى سن ١٦ سنة، ويمكن أن تكون الاختلافات المسجلة بين الجنسين كبيرة لأنه من المفهوم أن إقرار النساء بممارسة الجنس يكون أقل من الواقع، بينما يبالغ الرجال فى ذلك. والزواج ليس شائعا بين الشباب قبل سن ٢٤ سنة، ولكنه يزيد بصورة حادة بالنسبة للنساء بعد سن ١٨ سنة، وبحلول سن ٢٤ سنة يكون ربع الشابات تقريبا قد تزوجن ويكون نحو ١٠ فى المائة منهن قد أنجبن أطفالا. وتزيد المشاركة فى الجمعيات المدنية أو الاجتماعية خارج البيت بشكل متسق تقريبا اعتبارا من ١٢ سنة فصاعدا، وتتباطأ النسبة عندما يقترب الشباب من منتصف العشرينيات.

الإطار ١–٥ العمل والزواج بالنسبة للرجال فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

زادت بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من الالتحاق بالمدارس لكل من الشبان والشابات. ففى عام ١٩٦٠، كانت النساء فوق سن ١٥ سنة يلتحقن بالتعليم لفترة تقل عن سنة واحدة فى المتوسط ولكن فى عام ٢٠٠٠ زادت الفترة إلى ٤,٥ سنة. وارتفع متوسط سنوات الدراسة للرجال من نحو ١,٥ سنة إلى أكثر من ست سنوات. ونتيجة لذلك، فإن مستويات الالتحاق بالتعليم فى هذه المنطقة تدور حول المتوسط فى البلدان النامية.

غير أن معدلات البطالة فى المنطقة تعد من بين أعلى المعدلات فى العالم. مما يترك واحدا من كل أربعة من الشباب والشابات يبحث عن عمل، وتعكس البطالة العالية جزئيا معدلات نمو أقل من متوسط البلدان النامية، كما يجىء الفشل فى العثور على عمل نتيجة لأنظمة تعليمية لا تقدم تعليما ومهارات مهمة بالنسبة إلى السوق. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أسواق العمل تحمى حقوق العاملين فعليا، مما يجعل من الصعب دخول وافدين جدد – وهم عادة من الشباب.

وقد قللت الصعوبات فى الانتقال إلى العمل من قيمة المؤهلات التعليمية وعززت التشكك بين الأجيال المتعاقبة من الشباب. وتمثلت نتيجة أخرى فى تأخر الزواج خاصة بالنسبة للشبان. وتتميز المنطقة بواحد من أعلى معدلات الانخفاض فى نسبة الرجال الذين لم يسبق لهم الزواج فى الفئة العمرية ٢٠–٢٤ سنة منذ السبعينيات. وتشير الدراسات النوعية إلى انتشار شعور بالإحباط بين الشباب لعجزهم عن البدء فى تكوين أسر. غير أن الأمر يتطلب مزيدا من البحث لمعرفة عواقب هذه الاتجاهات على الأسرة والمجتمع ككل.

المصدر: المجلس القومى للبحوث والمعهد الطبى (٢٠٠٥)، مينسن، وسنغ، وكاستراين (٢٠٠٦).

الشكل ١–٨ حالات الانتقال بالنسبة لشباب هاييتى البالغين من العمر ١٢–٢٤ سنة.

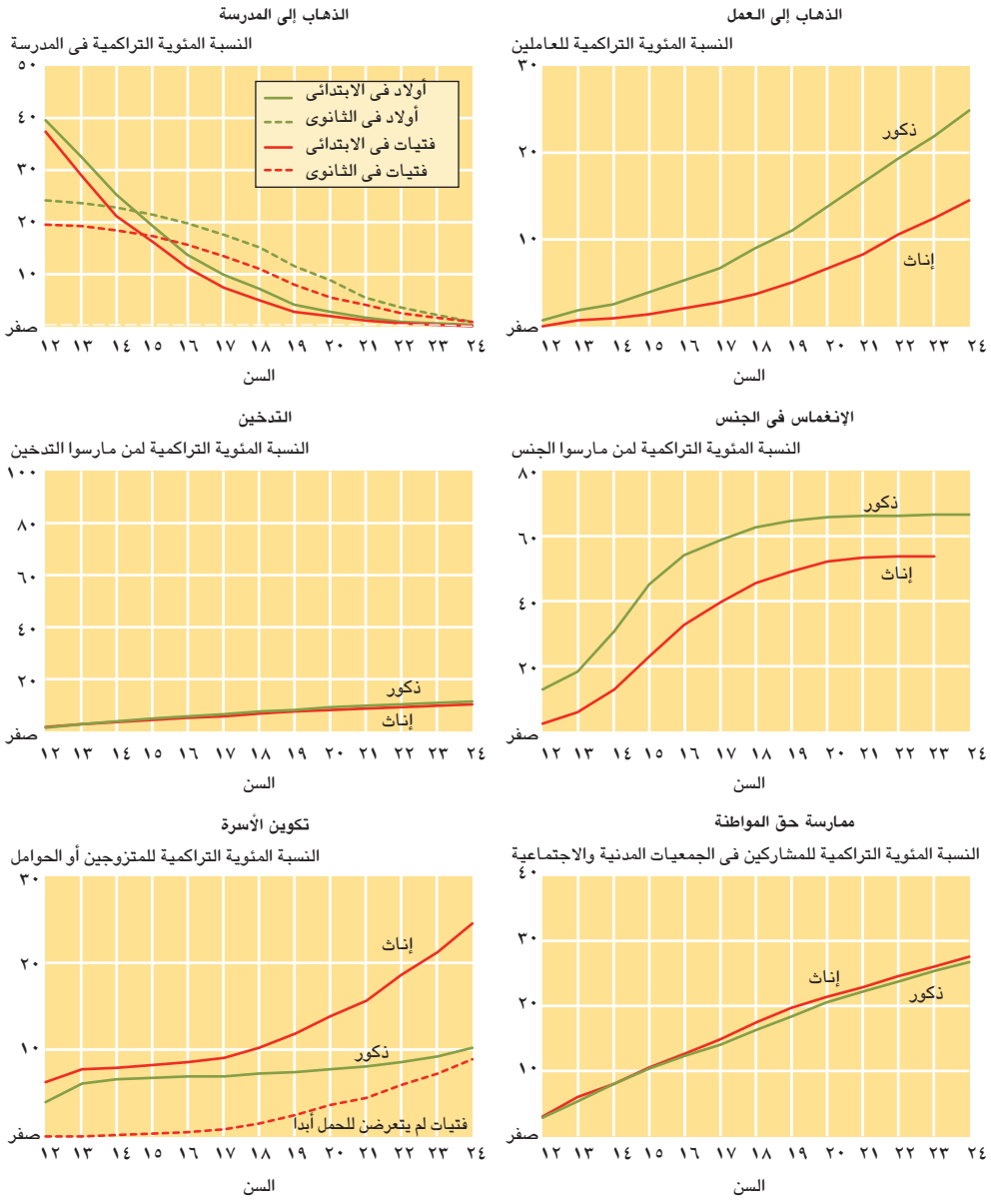

المصدر: حسابات المؤلفين المبنية على Enquete sur les conditions de vie entlaiti en Haiti (2001)

وفى شيلى، وهى بلد يتمتع بدخل متوسط مرتفع، فإن حالات الانتقال الخمس مماثلة لتلك المذكورة عن هاييتى، ومختلفة عنها على حد سواء (الشكل ١–٩). إذ تظل نسبة كبيرة من الشبان فى المدارس الابتدائية حتى سن ١٤ سنة، ولكن النسبة فى المدارس الثانوية أعلى. ويبقى عدد قليل جدا من الشبان فى المدارس الابتدائية بعد سن ١٥ سنة، وفى الثانوية بعد سن ١٨ سنة، وتزيد المشاركة فى سوق العمل مع التقدم فى السن، ولكنها تزيد بشكل حاد بعد سن ١٨ سنة، مقابل سن ١٥–١٦ سنة فى هاييتى. وتزيد المشاركة فى الجمعيات المدنية عبر هذا النطاق العمرى، وتبدو مماثلة تماما لتلك الموجودة فى هاييتى.

ويكمن الاختلاف الكبير عن هاييتى فى السلوك الصحى وتكوين الأسرة. فتجربة الكحول والتبغ والمخدرات أعلى كثيرا بين الشباب فى شيلى، حيث قام أكثر من ثلثى الشباب بتعاطى إحدى هذه المواد فى سن ١٦ سنة. ويذكر كثير من الشباب كذلك أنهم انغمسوا فى الجنس فى سن صغيرة نسبيا، وذكر أكثر

شكل ١-٩ حالات الانتقال بالنسبة لشباب شيلى البالغ من العمر ١٢-٢٤ سنة.

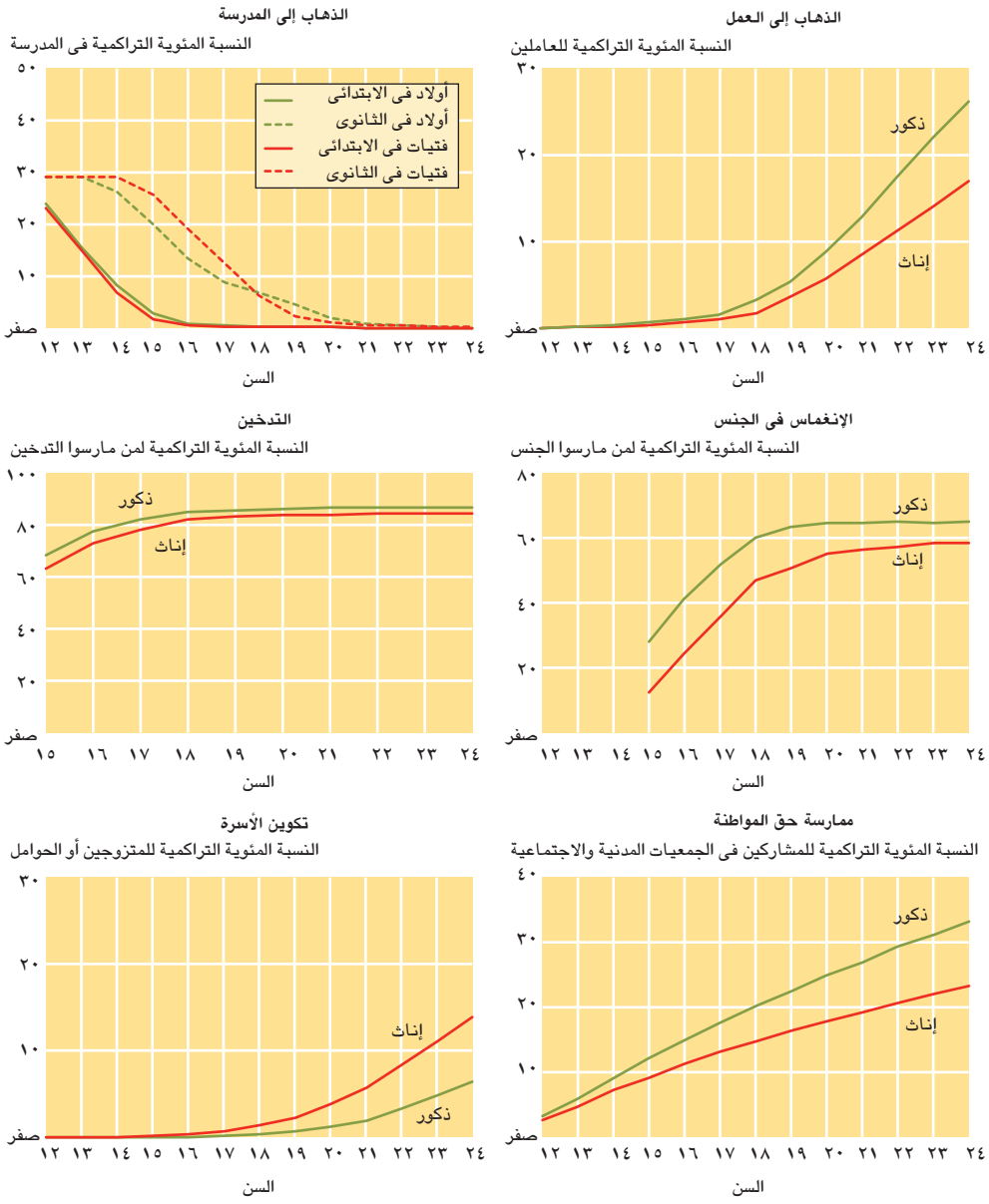

المصدر: حسابات المؤلفين استنادا إلى Encuesta de Caracterización Socioeconómica Nacional (2003) and Encuesta Nacional de Juventud (2000).

من ٢٠ فى المائة من الإناث و ٤٠ فى المائة من الذكور أنهم مارسوا الجنس فى سن ١٦ سنة. وتماثل هذه الأرقام، تلك الأرقام التى ذكرها الشباب فى هاييتى. غير أن انتشار حالات الزواج فى شيلى بين من تتراوح سنهم من ١٢ إلى ٢٤ سنة أقل مما هى عليه فى هاييتى.

ورغم أننا ناقشنا التحولات الخمسة بشكل منفصل، إلا أنها تتفاعل فيما بينها. وبعض العلاقات المتبادلة واضحة، مثل تأخير الدخول فى سوق العمل بسبب طول مدة الدراسة، أو تقليل الحمل من جراء الالتحاق بسوق العمل (مؤقتا على الأقل). وبعضها أقل وضوحا، مثل العلاقة بين العمل والزواج بالنسبة للرجال (إطار ١-٥). وبالنسبة للحكومات، فإن ذلك يخلق بيئة سياسية مواتية لجميع مراحل الانتقال، ويمكن أن تكون العوائد كبيرة.

أضـــواء علـى ديموجرافيات مختلفة

يولد غالبية الشباب اليوم فى أسر أصغر من أسر آبائهم، ولكن عددهم أكبر كثيرا منه عما كانوا فى جيل آبائهم. ويشهد العالم النامى ككل وكثير من البلدان ذروة فى أعداد الشباب لأن قوة الدفع السكانى – أى قوة الاستمرار فى النمو السكانى المرتبطة بالحجم الكبير من السكان القادرين على الإنجاب – يتجاوزها تناقص الخصوبة بصورة تدريجية. ومن المتوقع أن يزيد السكان من الشباب، البالغ عددهم حاليا ١,٣ مليار نسمة، ببطء فى المستقبل المنظور لأن النمو المستمر للسكان من الشباب فى أفريقيا جنوب الصحراء، والشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، وجنوب آسيا سيعوض الانخفاضات التدريجية فى شرق آسيا وأوروبا وآسيا الوسطى.

لماذا تقترب أعداد الشباب من الذورة؟

لماذا يعتبر عدد السكان من الشباب كبيرا بهذا القدر؟ لنتذكر العناصر الرئيسية للانتقال الديموجرافى. فقبل الانتقال الديموجرافى، تكون معدلات الوفيات ومعدلات المواليد مرتفعة ومتوازنة، مما يعنى ضمنا معدلات منخفضة من النمو السكانى. ويبدأ الانتقال الديموجرافى بحدوث انخفاض فى معدلات الوفيات. ومع انخفاض معدلات الوفيات، تظل معدلات المواليد مرتفعة عادة لبعض الوقت، مما يسارع النمو السكانى، وفى النهاية تنخفض معدلات المواليد أيضا، مما يبطىء النمو السكانى. وينتهى الانتقال الديموجرافى عندما تستقر كل من معدلات المواليد ومعدلات الوفيات عند مستوى منخفض جديد، مما يعنى ضمنا العودة إلى نمو سكانى منخفض (أو يبلغ الصفر).

وقد مرت البلدان مرتفعة الدخل بانتقال ديموجرافى على مدى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وحدث فيها انخفاض طويل وبطىء فى معدل الوفيات. ولم تكن الفجوة بين معدلات المواليد ومعدلات الوفيات كبيرة جدا على الإطلاق، ونادرا ما تجاوزت معدلات نمو السكان ١ فى المائة سنويا.

الانتقال الديموجرافى فى البلدان النامية مختلف كثيرا من الناحية الكمية، فقد انخفضت معدلات الوفيات بصورة سريعة للغاية فى الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، مما أدى إلى زيادة معدلات النمو السكانى إلى أكثر من ٤ فى المائة سنويا فى بعض البلدان. وقد تباين توقيت انخفاض معدل الخصوبة، ولكنه حدث فى كثير من البلدان النامية فى الستينيات، عندما وصل النمو السكانى فى العالم إلى ذروة بلغت نحو ٢ فى المائة سنويا. ويعتبر النمو السكانى السريع فى الستينيات – أو «الانفجار السكانى» – هو منشأ أجيال الشباب الكبيرة اليوم. وشباب اليوم هم أطفال جيل الانفجار السكانى.

ولننظر فى حالة البرازيل (الشكل ١).[١] لقد كان الانتقال الديموجرافى جاريا بالفعل بحلول عام ١٩٥٠، مع انخفاض معدل الوفيات إلى ١٥ لكل ١٠٠٠، بينما كان معدل المواليد يبلغ ٤٥ لكل ١٠٠٠ . وبلغ معدل نمو السكان نحو ٢,٨ فى المائة فى السنة، وهى نسبة أعلى كثيرا من أى نسبة شهدتها البلدان مرتفعة الدخل على الإطلاق عندما كانت تمر بمرحلة الانتقال الديموجرافى. ورغم أن معدل المواليد أخذ فى الانخفاض فى الخمسينيات، فقد كانت معدلات الوفيات تنخفض بصورة أسرع، مما أدى إلى بلوغ ذورة فى معدل نمو السكان الذى وصل إلى ٣ فى المائة فى ١٩٦٠–١٩٦٥ . وقد حدث ذلك أيضا عندما وصلت معدلات نمو السكان فى العالم إلى ذروتها التاريخية.

وقد نمت أجيال المواليد بصورة سريعة فى الخمسينيات من القرن الماضى نتيجة للانخفاض السريع فى معدلات الوفيات (الشكل ٢)، والذى حركته إلى حد كبير الانخفاضات فى معدلات وفيات الأطفال. وقد استقر حجم الأجيال فى أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضى، مما يعكس الانخفاض السريع فى معدلات الخصوبة الذى بدأ فى الستينيات. وزاد حجم الأجيال بعد ذلك من جديد بصورة سريعة فى أواخر السبعينيات ووصل إلى الذروة فى عام ١٩٨٢، نتيجة لما يسميه علماء السكان بقوة الدفع السكانى – أى زيادة حجم السكان القادرين على الإنجاب، مع وصول أجيال المواليد فى الخمسينيات إلى سن الإنجاب.

وتماثل تجربة البلدان النامية الأخرى تجربة البرازيل، مع وجود اختلافات فقط فى توقيت أكبر جيل من المواليد الباقين على قيد الحياة. ومع الانخفاضات الكبيرة فى معدلات الخصوبة بدءا من الستينيات تقريبا، يقترب العالم النامى ككل الآن من مرحلة استقرار نسبى فى أعداد الشباب. إذ يوجد حاليا ١,٣ مليار شاب فى سن ١٢–٢٤ سنة فى العالم النامى، وهو عدد من المتوقع أن يزيد إلى ١,٥ مليار فى عام ٢٠٣٥ ثم يبدأ فى الانخفاض بعد ذلك.

الأنماط القطرية متمايزة

وفقا لتوقيت وسرعة انخفاض معدل الخصوبة، تستطيع البلدان أن تتوقع رؤية مسارات مختلفة لعدد الشباب (الشكل ٣). وتوجد أربعة أنماط متميزة نتيجة لتفاعل مركب بين معدلات الخصوبة، والوفيات، وقوة الدفع السكانى.

الشكل ١ أدى الانتقال الديموجرافى فى البرازيل إلى بلوغ ذروة نمو السكان خلال ١٩٦٠–١٩٦٥

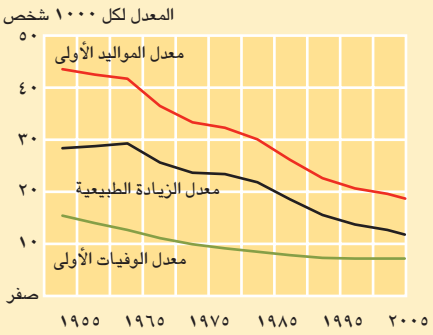

المصدر: United Nations (2005b)، متوسط المتغيرات.

الشكل ٢ وُلد أكبر جيل من المواليد الباقين على قيد الحياة فى البرازيل سنة ١٩٨٢

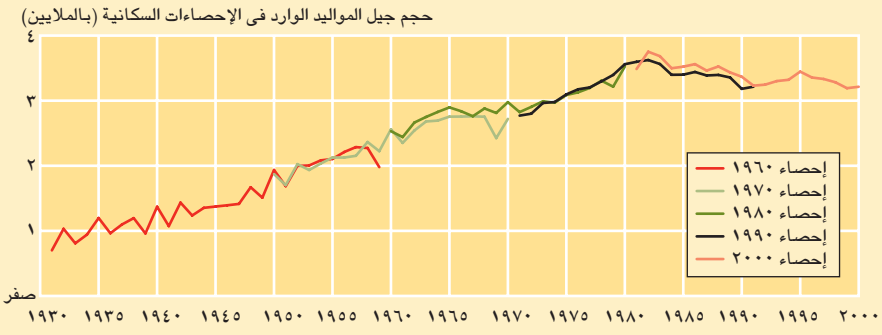

المصدر: Lam (2006).

الشكل ٣ تتباين الاتجاهات القطرية فى عدد السكان من الشباب كثيرا

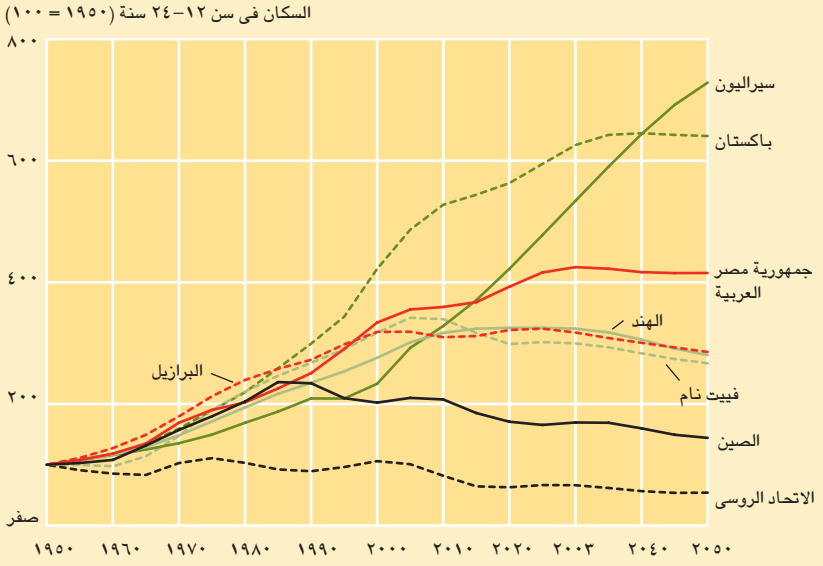

المصدر: United Nation (2005b)، متوسط المتغيرات.

المجموعة ١. مرت بلدان هذه المجموعة عادة بمرحلة انتقال مبكرة إلى معدل خصوبة منخفض. وشهدت ذورة فى أعداد الشباب بها (الصين، روسيا). وتشمل البلدان الأخرى فى هذه المجموعة ألبانيا، أرمينيا، كوبا، جورجيا، موريشيوس، بولندا، وتايلند.

المجموعة ٢. مرت البلدان فى هذه المجموعة بمرحلة انتقال فى معدل الخصوبة متأخرة إلى حد ما عن المجموعة الأولى وتشهد ذروته فى الوقت الحاضر تقريبا (٢٠٠٠–٢٠١٠). وفى بعض الحالات تكون الذروة حادة نسبيا (فيت نام). وفى أحيان أخرى، هناك مرحلة استقرار نسبى طويلة، مع توقع أن تمر البلدان بفترة تمتد من ٢٠ إلى ٣٠ سنة من أعداد الشباب المستقرة نسبيا بعد أن تصل إلى ذروتها (البرازيل).[٢] وتشمل البلدان الأخرى فى هذه المجموعة الأرجنتين، شيلى، كوستاريكا، جمهورية إيران الإسلامية، إندونيسيا، جنوب أفريقيا، سريلانكا، وتركيا.

المجموعة ٣. سوف تمر البلدان فى هذه المجموعة بذروة بين عامى ٢٠١٠ و ٢٠٣٠، وستكون الذروة حادة نسبيا بالنسبة للبعض (الهند) وطويلة ممتدة بالنسبة للبعض الآخر (جمهورية مصر العربية).[٣] وتشمل البلدان الأخرى فى هذه المجموعة بنغلاديش، ماليزيا، نيكاراغوا، بيرو، والفلبين.

المجموعة ٤. لن تمر هذه المجموعة بذروة فى المستقبل المنظور (باكستان، وسيراليون). وبالنسبة لمعظمها، توقف انتقال الخصوبة، أو يتقدم ببطء، أو لا يزال يتعين عليه أن يبدأ. وتشمل البلدان الأخرى فى هذه المجموعة أفغانستان، كمبوديا، تشاد، جمهورية الكونغو، جمهورية الكونغو الديمقراطية، غينيا الاستوائية، إريتريا، إثيوبيا، غواتيمالا، غينيا بيساو، كينيا، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، ليبيريا، موزامبيق، النيجر، نيجيريا، باكستان، رواندا، السنغال، الصومال، أوغندا، وجمهورية اليمن.

وتوجد داخل هذه المجموعة اختلافات ملحوظة بين البلدان، فبعضها به انخفاضات حدثت متأخرة للغاية فى معدل الخصوبة، مثل جمهورية الكونغو وسيراليون، ومن المتوقع أن يوجد بها نمو سريع ومستمر للسكان من الشباب خلال العقود العديدة القادمة. ولا يزال يتعين أن تنخفض نسب الإعالة، ولذلك تنخفض الموارد المتاحة لكل شاب، وتنمو أجيال الشباب بالنسبة للعاملين الأكبر سنا، مما يكثف الضغط على سوق العمل من جانب الوافدين الجدد. ومن المتوقع أن تكون معدلات النمو أبطأ فى بعض البلدان الأخرى، مثل باكستان والسنغال. ونسب الإعالة آخذة فى الانخفاض، مما يحسن بإطراد الظروف الاقتصادية للاستثمار فى الشباب. كما ينخفض الحجم النسبى لأجيال الشباب، مما يخفف الضغط على سوق العمل.

وتدعم هذه الأنماط القطرية المختلفة مرحلة الاستقرار النسبى القادمة للعدد المطلق للشباب فى العالم النامى. فبينما تنخفض الأعداد فى كثير من البلدان، فإنه تقابلها زيادات فى أماكن أخرى. وعلى المستوى الإقليمى، يمر شرق آسيا، وأوروبا، وآسيا الوسطى بالفعل بمرحلة انكماش، فى حين شرع الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وجنوب آسيا، وأفريقيا جنوب الصحراء فى النمو، وإن كانت الأخيرة أسرعها.

الفرص السانحة، والقدرات، والفرص الثانية: إطار للسياسات

الفصل ٢

يتيح الإبحار فى فترات انتقال الجيل التالى من العمال والقادة وأصحاب المشاريع إمكانية كبيرة (بمثلما يخلق مخاطر كبيرة) للنمو وتخفيض أعداد الفقراء فى البلدان النامية. إن رأس المال البشرى والاجتماعى للشباب هو الذى يحدد الدخول الوطنية. ومن شأن ما يتخذونه من قرارات، بوصفهم الجيل التالى الذى يرأس الأسر المعيشية والمجتمعات المحلية والقوى العاملة والأمم، أن يؤثر على رفاه كل فرد آخر فى المجتمع. فكيف يمكن للسياسات أن تساعد فى هذا الشأن؟

وتقوم الحكومات بالفعل بأشياء كثيرة تؤثر على حياة الشباب – من تحديد السياق الاقتصادى العريض الذى يعيشون ويعملون فيه، إلى توفير التعليم، ووضع القوانين المتعلقة بالزواج المبكر، والتصويت فى الانتخابات، وعمل الأطفال. فهل تعتبر هذه الأنشطة كافية أو حتى ملائمة؟ وكيف يمكن تحسينها؟ يرى هذا الفصل أن تركز عدسة الشباب التى تسلط على هذه السياسات على ثلاثة اتجاهات عريضة (الشكل ٢–١):

- توسيع الفرص أمام الشباب لتنمية مهاراتهم واستخدامها بشكل منتج
- مساعدتهم على اكتساب القدرات على اتخاذ قرارات جيدة فى معرض اغتنام تلك الفرص
- إتاحة فرص ثانية لهم للتعافى من آثار القرارات السيئة، التى اتخذوها هم أو اتخذها غيرهم، من قبيل حكوماتهم أو أسرهم

وتوفر الحكومات التعليم والخدمات الصحية للشباب وتضع السياسات الاقتصادية واللوائح التنظيمية العريضة لسوق العمل حيث يعملون. بيد أن عدسة الشباب التى تسلط على هذه السياسات تكشف ثغرات مهمة. فقد أسفر التوسع السريع والهائل فى التعليم الابتدائى فى كثير من البلدان عن ضغوط غير

الشكل ٢–١: فترات الانتقال من منظور ثلاث عدسات تركز السياسات وتضخم التأثير

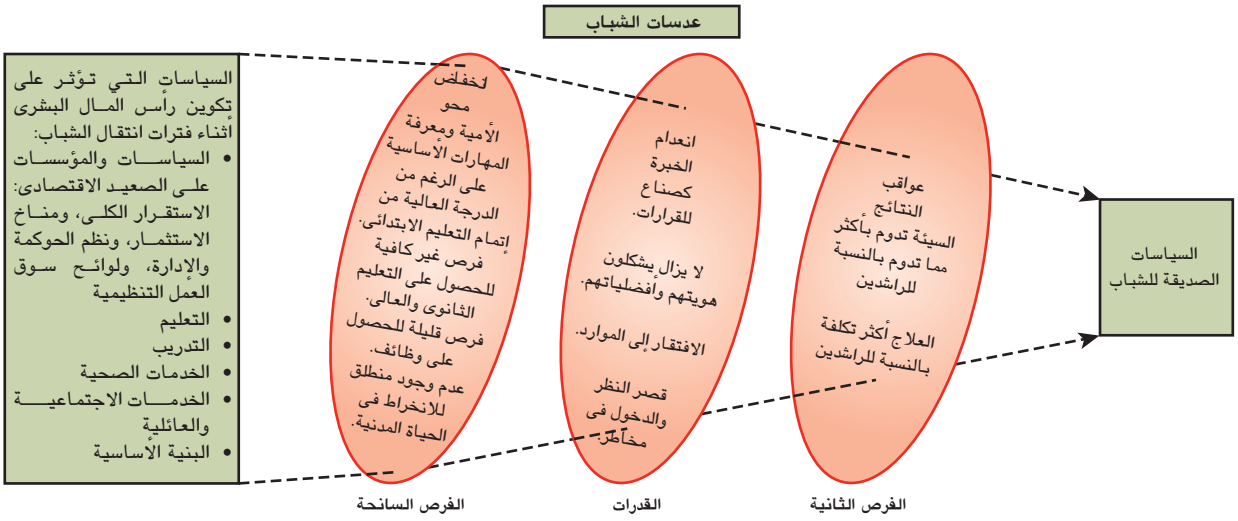

المصدر: المؤلفون.

مسبوقة على الأماكن المتوافرة فى التعليم الثانوى، ولكنه لم يعمل على الدوام على محو الأمية ونقل مهارات الحياة الأساسية. وقد يكون للوائح سوق العمل التنظيمية آثار مختلفة جدا على العمال الأصغر سنا منها على العمال الأكبر سنا. فالشباب يفتقد فى كثير من البلدان النامية منطلقا للانخراط فى الحياة المدنية. ولذلك يتعين على صناع السياسات أن يحسنوا فرص الحصول على الخدمات التى تساعد الشباب على تنمية رأس مالهم البشرى والحفاظ عليه. كما يتعين عليهم أن يعطوهم سبلا للبدء فى استخدام رأس المال البشرى هذا فى اكتساب رزقهم والمشاركة فى حياة المجتمع مشاركة تامة.

ويتخذ الشباب قراراتهم فى وقت ما (يتفاوت العمر بالضبط فيما بين الثقافات) لاغتنام الفرص السانحة (وخلقها فى بعض الحالات). ويتوقف حسن الاختيار بين مجموعة موسعة من الفرص السانحة على تنمية القدرة على تحديد هدف المرء والتصرف على هذا الأساس– قدرة المرء. ويجب على الشباب القيام بهذه الاختيارات فى وقت يعملون فيه على اكتساب هويتهم ويفتقدون إلى الخبرة كصناع للسياسات. ويمكن للحكومات أن تمد يد المساعدة بتوفير المعلومات والأدوات اللازمة لتدبر المخاطر التى يواجهها الكثير من الشباب للمرة الأولى. وفى بعض الحالات، يتعين أن تعمل السياسات الحكومية أيضا على تعزيز دور الشباب كقوى فاعلة لصنع السياسات، ولاسيما المراهقات فى المجتمعات التى يكن فيها متخلفات عن غيرهن فى المهارات أو غير قادرات على الاختيار لأنفسهن.

ونظرا لأن الكثير من الشباب محرومون من فرص تنمية رؤوس أموالهم البشرية أو المشاركة بشكل مسؤول فى القرارات التى تمسهم، فإنهم يحتاجون إلى فرص ثانية. وستظل انعكاسات أصداء عواقب عدم إتاحة تلك الفرص تتردد لعدة عقود بعدها، ليس فقط عندما يصبح الشباب الجيل التالى من العمال والقادة، وإنما عندما يصبحون أيضا آباء وأمهات يؤثرون على الأجيال اللاحقة. ومن الممكن أن تكون هذه البرامج للفرصة الثانية مكلفة، ولكنها ليست مكلفة بقدر تكلفة علاج الآثار بالنسبة للراشدين. وينبغى للبرامج، بغية تخفيض التكاليف، أن تكون مدمجة بشكل جيد فى النظام الشامل لإنجاز تنمية رأس المال البشري. كما يتعين عليها أن تستهدف من يحتاجون إليها أكثر من غيرهم، وأن تتغلب على المخاطر الأدبية إذا ما كانت تشجع على المجازفة، وأن تستكمل شبكات الأمان العائلية لا أن تحل محلها.

وإجمالا، فإن اتجاهات السياسات العريضة الثلاثة التى تبرز عن عدسة الشباب تعنى ضمنا أنه يتعين على الحكومات ألا تعيد توجيه إنفاقها والخدمات التى يقدمها القطاع العام فقط ولكن أن تعمل أيضا على تحسين المناخ أمام الشباب وأسرهم للاستثمار فى أنفسهم. وهذه هى «السياسات الصديقة للشباب» (الشكل ٢–١) التى يتوسع فيها بقية التقرير. وبقدر ما يتعين تراصف العدسات الثلاث لكى تكون الصورة مركزة، فإنه يجب أن تكون السياسات حسنة التنسيق لكى تغل أقصى تأثير. ومن الممكن أن تضيع الفرص إذا ما كانت القدرات اللازمة لاقتناصها كليلة أو خاطئة التوجيه. ويمكن أن يسفر امتلاك قدرات أفضل على صنع القرارات (القدرة) عن الإحباط إذا ما كانت الفرص أقل بكثير من الطموحات. ويمكن أن يسفر عدم امتلاك فرص ثانية عن تدهور سريع فى النتائج بغض النظر عن الفرص أو القدرات.

وهذا الإطار مستمد مباشرة من نموذج رأس المال البشرى المألوف للاقتصاديين (الإطار ٢–١). كما أن من المهم أن يضاف مرشِح خاص بالفروق بين الجنسين إلى عدسة الشباب. فعمليات انتقال الشباب تتباين فيما بين الذكور والإناث. وكثيرا ما تنتهى المجتمعات التى تحاول حماية رفاه الفتيات الشابات إلى تقييد فرصهن وقدراتهن على الدراسة وتلبية حاجاتهن الصحية. (انظر أضواء على مرشح يتعلق بالفروق بين الجنسين لعدسة الشباب الذى يلى هذا الفصل).

توسيع الفرص

تؤثر السياسات على نطاق الاقتصاد والقطاعات على فرص الاستثمار فى رأس المال البشرى. فلم يحدد تمويل نظامى التعليم والصحة وتوفيرهما وتنظيمهما بصفة عمومية عدد العمال المهرة المتاحين للاقتصاد ونوعيتهم إلى حد كبير فقط، وإنما حدد أيضا نوعية الآباء المهرة والمواطنين النشيطين المتاحين للأسر والمجتمعات. وتؤثر السياسات على نطاق الاقتصاد بشأن الإنفاق العام الكلى وسوق العمل والتجارة الخارجية وعرض النقود، على النمو والاستثمار– ومن ثم تؤثر على عدد العمال ذوى المهارات المختلفة المطلوبين. فإلى أى مدى توفر سياسات ومؤسسات رأس المال البشرى القطرية الفرص الوافية للشباب لتنمية مهاراتهم مستقبلا – والمُعرفة بشكل عريض بأنها لا تشمل العمل فقط وإنما تشمل المهارات الاجتماعية أيضا ؟ وما الذى تنطوى عليه «عدسة الشباب» هذه بالنسبة لأوليات العمل العام ؟

الإطار ٢–١ تطبيق نموذج رأس المال البشري على الشباب

«تختلف شعوب العالم إلى حد هائل فى إنتاجيتها.. وتتعلق هذه الاختلافات بدورها بتراكم المعرفة والحفاظ على الصحة. ومفهوم الاستثمار فى رأس المال البشرى ينظم ويؤكد هذه الحقائق الأساسية ببساطة ... وبوسعى أن أغامر بالقول بأن رأس المال البشرى سيصبح جزءا مهما من طريقة التفكير فى التنمية وتوزيع الدخل ودوران العمل والكثير من المشكلات الأخرى لزمن طويل قادم»

– جارى بيكر (١٩٦٤) فى *رأس المال البشرى*

إذا كان المحك الحقيقى لنظرية اقتصادية هو طول مدة بقائها، فإن نموذج رأس المال البشرى ينجح فيه بجدارة. فأساسياته بسيطة وقابلة للاختبار بشكل تجريبى (وصحتها مثبتة بشكل عام). فالمرء يستثمر فى رأس ماله البشرى – سنة إضافية فى المدرسة، أو تدريب أثناء العمل، أو اكتساب نظام حياة صحى– مادام المكسب الحدى من هذا الاستثمار يفوق تكاليفه المضافة. وتمتد المكاسب لتغطى العمر كله ولتخصم من الحاضر. وإذا ما ذهبت بعض تلك المكاسب لآخرين، فإنه يتعين على الحكومات أن تحفز الأفراد على أخذها فى الاعتبار عند اتخاذ القرارات. كما قد تمس الحاجة إلى العمل العام إذا ما لم يكن باستطاعة الأفراد الفقراء أن يعبئوا مصادر لتمويل الاستثمار فى الوقت الحالي، رغما عن توقع تحقيق مكاسب كبيرة فى المستقبل.

ومثلما يحدث مع جميع النماذج الأساسية، فإن التميز يتحقق على حساب تبسيط الافتراضات – افتراضات أدت إلى توسعات يستخدمها هذا التقرير لتحليل الحقائق الصلبة التى تواجه الشباب فى البلدان النامية.

أمام من يخضع صناع السياسات للمحاسبة؟

تتصل مجموعة من هذه الافتراضات بقدرة الحكومات واستعدادها لتصحيح فشل السوق من أجل تعظيم الرفاه للجميع. وصناع السياسات الحكومية لا يتصرفون دائما بوصفهم المستبد المحسن الذى تود النماذج أن يكونوا عليه، فيعملوا بإحساس من الواجب على تصحيح ما يحدث بسبب العناصر الخارجية وتحقيق المساواة فى الفرص للجميع. وبدلا من ذلك، فإن سلوكهم قد يتوقف على خضوعهم للمحاسبة. فهل يخضعون للمحاسبة أمام المستفيدين النهائيين؟ أو رؤسائهم؟ أو أمام جماعات المصالح الخاصة، أو الناخبين بصفة عامة، أو أسرهم أو مصالحهم المالية؟ والتوصل إلى موقف صحيح فى هذا الصدد من شأنه أن يحدد النتائج، على نحو ما تم فحصه فى تقرير عن التنمية فى العالم، ٢٠٠٤[١]. فإذا لم يشعر صناع السياسات هؤلاء بأنهم خاضعون للمحاسبة أمام الشباب، أو إذا لم يكن لدى الشباب منطلق لإخضاع الجهات المزودة للخدمات للمحاسبة، فقد تنتج عن ذلك فجوة فى فرص الشباب للاستثمار فى رؤوس الأموال البشرية (الإطار ٢–٢).

من الذى يتخذ قرارات الاستثمار؟

وتتعلق مجموعة ثانية من الافتراضات بمن الذى يتخذ القرارات بشأن الاستثمار فى رأس المال البشري. يفترض النموذج أن الشباب يتخذ القرارات التى تخصه. والنطاق العمرى ١٢–٢٤ هو بالضبط الموضع الذى يتم فيه الانتقال فى صنع القرارات من الطرفين أو الأسر المعيشية – وفى معظم الحالات يكون لكلا الطرفين رأى فى الناتج النهائي. ولكن ما هو مقدار وزن ما يكون لكل منهما من رأي؟ وكيف يحلان المنازعات إذا ما كان لهما وجهات نظر مختلفة – من قبيل ما إن كان ينبغى للناشئ أن يعمل ويسهم فى دخل الأسرة المعيشية أو أن يذهب إلى المدرسة؟ مالت النماذج الاقتصادية إلى معاملة الأطفال كمتلقين سلبيين لقرارات الوالدين.[٢] وفى بعض المجتمعات يمثل هذا الافتراض جانبا من الحقيقة، وهى نقطة واضحة بشكل جلى للوالدين الذين لديهم مراهقون؛ وفى مجتمعات أخرى قد يصف ذلك بشكل جيد جدا كيف يمكن للعادات الاجتماعية المتبعة الحد من فرص الشباب. وتتضمن توسعات النموذج المساومات ما بين أفراد الأسرة المعيشية بشأن تحديد الاستثمارات فى رأس المال البشري.

هل المستثمرون فى رأس المال البشرى صناع للسياسات مطلعون؟

وتتعلق مجموعة ثالثة من الافتراضات بدوافع الشباب وأفضلياتهم بوصفهم صناعا للسياسات. فيفترض النموذج أن المستثمر فى رأس المال البشرى على علم جيد بشأن الفوائد والتكاليف، ويخصم المستقبل على وجه صحيح مقابل سعر الخصم الاقتصادى السائد، ويحسب حساب مخاطر الاستثمار بمقارنة رشيدة لذلك مع الأصول الخطيرة الأخرى، ولديه وجهات نظر قائمة على معلومات جيدة، ليس فقط بشأن أفضلياتها الحاضرة، ولكن بشأن حزم الاستهلاك المستصوبة مستقبلا أيضا.

وتتمثل الحقيقة بالنسبة للكثير من الشباب فى أنهم صناع سياسات عديمو الخبرة يملكون معلومات انتقائية فقط بشأن مخاطر وتكاليف وفوائد معظم استثمارات رأس المال البشرى. ويميل البعض منهم إلى أن يكون أكثر قصر نظر ونفاد صبر من الراشدين، وهو ما قد يفضى بهم إلى خصم قيمة استثمارات طويلة الأجل مثل رأس المال البشرى. إذ أنهم لا يزالون يشكلون هوياتهم أيضا بحيث أن تفضيلاتهم بالنسبة للاستهلاك لا تزال فى طور التكوين وقد يتأثرون بسهولة بأندادهم. وتشمل توسعات النموذج، التى تناقش بشكل أكبر فى الإطارين ٢–٧ و ٢–٩، النمذجة الصريحة لعدم تماثل المعلومات، وتشكيل الهوية، والتأثيرات الدينامية للتعلم التراكمى، وتوليف العلم السلوكى مع التفكير الاقتصادى.[٣]

وتأتى عدسات السياسات العريضة الخاصة بالفرص والقدرات والفرص الثانية مباشرة من نموذج رأس المال البشرى وتوسعاته بحسب تطبيقه على الشباب. ويبين بقية هذا الفصل كيفية ذلك.

المصدر: المؤلفون

والأجوبة أبعد من أن تكون سهلة لأن بعض القيود المفروضة على الشباب تتباين إلى درجة كبيرة فيما بين البلدان، فى حين أن بعضها الآخر مشترك بصورة أكبر. ويركز هذا القسم على أولويات السياسات التالية:

- تحسين نوعية وملاءمة الخدمات التى تعزز المهارات الأساسية، مثل محو الأمية والمعرفة بالنتائج الصحية، وبخاصة بالنسبة للبلدان منخفضة الدخل وبعض البلدان متوسطة الدخل التى تسابقت للوفاء بالأهداف الكمية للتعليم للجميع.
- بالنسبة للبلدان التى استطاعت منذ زمن طويل أن توفر سبل الحصول على التعليم الابتدائى والإعدادى بنوعية مقبولة، معالجة الحواجز أمام توسيع الفرص لبناء مستويات أعلى من المهارات فى مؤسسات التعليم الثانوى والعالى.
- بالنسبة لجميع البلدان، مساعدة الناس على بناء المهارات أثناء العمل بينما لا يزالون صغارا وأكثر قدرة على التعلم من خبرات العمل– والشروع فى اكتساب أسباب الرزق بشكل مستقل.
- بالنسبة لجميع البلدان، توفير الفرص للشباب لكى يكونوا أصحاب رأى مسموع وللمشاركة فى الحياة المدنية خارج نطاق الأسرة– لبناء مهاراتهم على ممارسة المواطنة.

وتطرح معالجة تلك الأولويات تحديات صعبة (وإن لم يكن من غير المستحيل التغلب عليها) للحكومات. فتوفير خدمات تتجاوز الخدمات الأساسية يعنى وحدات تكلفة أعلى، بالنسبة لموردى الخدمات والمستفيدين منها على حد سواء، الذين يواجهون بتكاليف أعلى للفرص البديلة. ومبرر التدخل العام فى التعليم الثانوى وما بعده ليست بنفس القوة كما هو بالنسبة للتعليم الابتدائى.

تحسين نوعية وملاءمة الخدمات التى تعزز المهارات الأساسية

تشير عدسة الشباب إلى تحسين نوعية الخدمات الأساسية للأطفال، وكذلك للبالغين الشباب، وبخاصة فى البلدان التى حسنت أخيرا من المؤشرات الكمية للالتحاق بالمدارس الابتدائية. فعلى الرغم من معدلات إتمام التعليم الابتدائى الأعلى، يدخل كثيرون من الأطفال مرحلة المراهقة واستعدادهم سيئ للعمل، ولمواصلة التعليم، والقدرة العملية على مواجهة الحياة فى عالم أكثر ترابطا وتعقيدا. وكثيرا ما لا تكون معرفة القراءة والكتابة والحساب، وهما قوام الحجج التى تبرر الدعم العام للتعليم الابتدائى، متوافرة عند الوصول إلى الصف السادس.[٤]

وقد طرح أحدث تقرير لليونسكو بشأن رصد حملة «التعليم للجميع» ذلك بشكل صارخ: «إن التركيز فحسب على أهداف كمية مثل التعليم الابتدائى الشامل لن يحقق التعليم للجميع.. إذ تسود فجوة هائلة فى أنحاء كثيرة من العالم بين عدد المتخرجين من المدارس ومن يفلح منهم فى إجادة الحد الأدنى من مهارات المعرفة.»[٥] ويحقق ما يقل عن ثلث الأطفال فى البلدان المذكورة فى الشكل ٢ – ٢ الحد الأدنى من إجادة المواضيع الوثيقة الصلة بالصفوف ٤–٦، حتى ولو كان المعدل المتوسط الصافى للالتحاق بها نحو ٦٥ بالمائة.

وتعنى الممارسات الصحية غير الصحيحة أن الكثير من الأطفال يدخلون مرحلة المراهقة وهم يعانون من التقزم وسوء التغذية. فأكثر من ٤٠ بالمائة من جميع البالغين من العمر ١٠ إلى ١٤ سنة فى الكمرون وغواتيمالا ونيبال والفلبين يعانون من فقر الدم.[٦] وسوء الصحة يضع هؤلاء الأطفال فى وضع سيئ عندما يذهبون إلى المدارس أو العمل. فبالنسبة للرجال والنساء الذين يعملون فى الحضر فى البرازيل، تسفر زيادة بنسبة واحد فى المائة فى الطول عن زيادة بنسبة ٢ إلى ٢,٤ فى المائة فى الأجور أو المكاسب.[٧]

الشكل ٢–٢– الانتظام لا يعني التعلم دائما

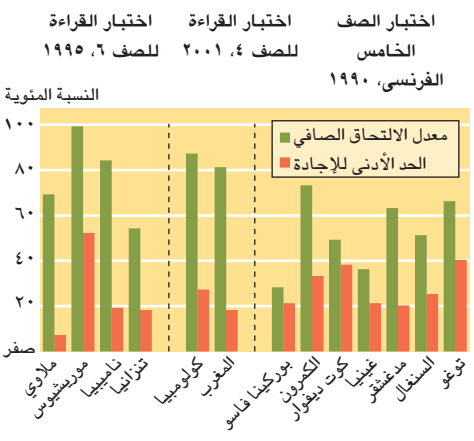

المصدر: اليونسكو (٢٠٠٤ ب).

ملحوظة: نسبة الالتحاق الصافية هى نسبة عدد الأطفال الملتحقين بالمدارس فى السن الرسمية للالتحاق بالمدارس (حسبما يحدده نظام التعليم الوطنى) إلى عدد الأطفال فى السن الرسمية المناظرة للالتحاق بالمدارس. ويحسب الحد الأدنى لإجادة القراءة بضرب النسبة المئوية للأطفال فى الدراسة الذين حققوا معيار الحد الأدنى فى نسبة الأطفال الذين وصلوا إلى الصف ٥. واختبار القراءة فى الصف ٥ هو نظام مجموعة أفريقيا الجنوبية والشرقية لرصد التعليم. واختبار القراءة فى الصف ٤ هو نظام التقدم في دراسة محو الأمية الدولية الذى يحدد النسبة المئوية للتلاميذ الذين حققوا درجات في القراءة تزيد على ٢٥ فى المائة من المؤشر الدولى. واختبار الصف ٥ الفرنسى هو نظام Programme d'Analyse des Systemes Educatifs de la Confemen

وحيث إن الكثير من الأطفال يدخلون مرحلة المراهقة من البداية غير الموفقة المشهورة، فتظل الأولوية الأولى تتمثل فى اعدادهم الوافى. والخدمات الأساسية لها آثار دائمة تستمر فى مرحلة رشد الشباب فى كل من البلدان المتقدمة والنامية. فبخلاف توفير التعليم الابتدائى والرعاية الصحية الأساسية لمن يبلغون السادسة من العمر وما بعدها، فإن برامج تنمية الطفولة، مثل رعاية الأطفال المعززة، تزيد من احتمال التخرج من المدارس الثانوية والالتحاق بالكليات – وتقلل من احتمال الاتهام بارتكاب جرائم.[٨] وتبين للدراسات التى أجريت فى الفلبين أن حالة التغذية فى سن مبكرة تفضى إلى النجاح الأكاديمى، مقيسا بالفرص الأكبر للالتحاق بالمدارس ومعدلات الإعادة الأقل، حتى مع بلوغ التلاميذ لسن ١١ سنة.[٩] وفى تركيا، زاد برنامج لتعليم الأم والطفل يوفر إثراء مبكرا لتغذية الأطفال الصغار وتدريبا ودعما للأمهات، حصيلة التعليم وقلل الانحراف وحسن وضع الأمهات فى الأسرة.[١٠]

وبوسع المرء أن يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك وأن يبسط جدول الأعمال الأساسى ليشمل الصفوف ٦–٩ (أو المدارس المتوسطة بشكل تقريبى). وهذه هى الصفوف الضرورية لتدعيم المكاسب، وفى بعض

الحالات لتصحيح الفرص الضائعة، من الصفوف السابقة. والكثير من التلاميذ فى هذه الصفوف من المراهقين بين ١٢ و١٥ سنة من العمر. وطفق الكثير من البلدان بالفعل يوسع تعريفه للتعليم الأساسى ليشمل هذا العمر.[١١] بيد أنه مع شروع البلدان فى مثل هذا التوسع، يصبح الدرس المكتسب من تعميم التعليم الابتدائى واضحا – تجاهل الجودة وأنت مسؤول عما يصيبك. فقد يعنى النهج المتوازن الذى يحسن النوعية إلى جانب الكمية تكبد تكاليف أعلى، ولكن ستتحقق وفورات كذلك، لأن نوعية التعليم الأعلى تنطوى على إعادة أقل للدراسة.[١٢]

التصدى للحواجز أمام توسيع نطاق الفرص لبناء مستويات أعلى من المهارات تتجاوز معرفة القراءة والكتابة والحساب والمعارف الصحية الأساسية

يتعين على البلدان أن توسع من الفرص فى الخدمات التى تتجاوز الخدمات الأساسية– فى التعليم الثانوى والتعليم الفنى والتعليم العالى، وفى مراكز التدريب وفى الأطر غير الرسمية، بما فى ذلك أماكن العمل. وهناك توافق بازغ فى الرأى بشأن ذلك، وبخاصة فى بلدان الدخل المتوسط (الفصل ١). ولكن كيف يتيسر للحكومات المكبلة بالأعباء بالفعل أن تطيق تمويل تقديم تلك الخدمات لكل من يريدها، والتى تعتبر أكثر تكلفة بالنسبة لكل متعلم ؟ إنها لن تستطيع ذلك فى ظل الظروف الحالية. وثمة طريقتان للقيام بذلك: إحداهما أن تكون هناك خيارات أكثر لتمويل تلك الخدمات، والثانية جعل تقديمها أكثر كفاءة بكثير.

التمويل والاستهداف. يدفع الطلاب وأسرهم بالفعل مقابل جزء كبير من تلك التكاليف، وبخاصة فى المستويات الأعلى، فى بلدان متنوعة من قبيل كوت ديفوار وإندونيسيا وكوريا وباراغواى (الشكل ٢–٣). ولن يكون ذلك مثيرا للانزعاج بوجه خاص إذا ما استطاع جميع الشباب الواعدين أن يطيقوا تمويل ذلك التدريب، لأن عوائده تذهب فى الأغلب إلى التلاميذ فرادى. بيد أنه يحدث فى أكثر الأحوال ألا يستطيع عدد كبير من الفقراء (وبعض ممن ليسوا فقراء جدا) أن يمولوا ذلك. فليس من المستغرب مع تجاوز الإنفاق الخاص على التعليم الأعلى لنسبة ٦٠ فى المائة من نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى فى بنن وكوت ديفوار، أن تقل معدلات الالتحاق بالتعليم العالى عن ٥ فى المائة – والقليل جدا ممن يلتحقون به من الفقراء. ولن يكون ضمان الفرص الشاملة للحصول على التعليم الأعلى مجانا حلا إلا بالكاد – فهو غير ممكن ماليا أو غير منصف لأن تمثيل الشباب الفقراء ناقص بشكل سيئ للغاية فى مجموع من أكملوا التعليم الثانوى وقد لا يطيقون فيما يحتمل أن يتخلوا عن العمل. والأفضل من ذلك توفير بيئة مالية للمؤسسات لكى تقدم قروضا للطلاب. وحيث إن ذلك يستغرق وقتا ويحتاج إلى موارد إدارية شحيحة لتنميته، فإن المنح الدراسية– الموجهة بشكل صارم إلى الفقراء وعلى أساس الجدارة – لها ما يبررها لتشجيع الشباب الواعدين من الأسر منخفضة الدخل.

الإنفاق بشكل مردود التكاليف. بل إن الأمر الأكثر أهمية بالنسبة للحكومات التى لا تزال تكابد ماليا فى توفير التعليم الإبتدائى والرعاية الصحية الأساسية، أن تولى الاهتمام بمردودية التكاليف. وحيث إن الخدمات الأساسية تهمل الشباب الفقراء، فإن دروس تقرير عن التنمية فى العالم، ٢٠٠٤ [١٣] تعتبر وثيقة الصلة هنا، وبخاصة تلك المتعلقة بتعزيز خضوع مقدمى الخدمات للمساءلة أمام العملاء والمواطنين (الإطار ٢–٢). وربما تنطبق الدروس بقوة أكبر لأن الكثير من الخدمات التى يستخدمها الشباب (وليس تلك التى يستخدمها الأطفال) تميل إلى أن تكون أكثر

«المدرسة ... مثل جزيرة يوجد فيها كل أنواع الناس، الذين تتعلم منهم الكثير. بيد أننى أعلم أن الحياة الحقيقية لن تكون على هذه الشاكلة، إنها ستكون شاقة، وسيتعين علينا أن نواجه ذلك، ولكنك فى المدرسة تبدأ فى تعلم كيفية... الاستعداد لذلك.»

شاب من كوزكو ببيرو،
كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦

الشكل ٢–٣– الأموال الخاصة تمول جزءا كبيرا من تكاليف مرحلة التعليم العالى في بلدان متنوعة

المصدر: محسوبة من تقارير اليونسكو (٢٠٠٥)
ملاحظة: البلدان مرتبة بحسب نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (مصححا بحسب مكافئ القوة الشرائية) من القمة إلى القاع.

الإطار ٢–٢ جعل الخدمات تؤخذ من أجل الشباب الفقراء – معاودة النظر فى تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٤ من منظور عدسة الشباب

استحدث تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٤: جعل الخدمات تعمل من أجل الفقراء إطارا لتحسين تقديم خدمات من قبيل التعليم والصحة. ويفكك الإطار سلسلة تقديم الخدمات إلى العلاقات بين ثلاث مجموعات من القوى الفاعلة. فالمرضى فى العيادات والتلاميذ فى المدارس وآباؤهم يعتبرون – بوصفهم عملاء– هم المستفيدين النهائيين من الخدمات؛ ولهم علاقة مع الصف الأول من مقدمى الخدمة وهم المدرسون والأطباء، مثلا. وفى صفقات سوق التنافس، يحمل المستهلك مورد الخدمة بالمسؤولية من خلال قوة حافظة النقود – بدفع مقابل الخدمة المرضية أو الانتقال بمعاملاته إلى مكان آخر. بيد أنه لا يوجد فى كثير من الأحيان – بالنسبة لخدمات مثل الصحة والتعليم – أن يخضع مورد الخدمة لمحاسبة مباشرة قبل العميل، مثلما يحدث عندما تقوم الحكومات بتمويل موردى الخدمات. وعندئذ يوجد «مسار طويل» للمساءلة – مع قيام العملاء بوصفهم مواطنين بالتأثير على صناع السياسات وقيام صناع السياسات بالتأثير على موردى الخدمات. وعندما تنفصم العلاقات على امتداد هذا المسار الطويل، فإن تقديم الخدمات يفشل.

تركز التوصيات المنبثقة عن تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٤ على تدعيم العلاقات بين هذه القوى الفاعلة الثلاث: تعزيز قوة العملاء فى إخضاع موردى الخدمات للمساءلة عن تقديم الخدمات؛ وتدعيم صوت المواطنين فى التأثير على صناع السياسات وربما مجازاتهم عن قراراتهم بشأن تقديم الخدمات؛ وضمان أن يوفر الاتفاق ما بين صناع السياسات وموردى الخدمات حوافز صحيحة لتوصيل خدمات جيدة.

وجعل الخدمات تعمل من أجل الشباب الفقير يتسق تماما مع إطار تقرير ٢٠٠٤ أيضا. فالخدمات التى تعمل جيدا لصالح الفقراء، ستعمل بالطبع جيدا لصالح الشباب الفقير أيضا. غير أن عدسة الشباب تلقى بضوء إضافى على الإطار. فمع تقدم الشباب فى السن، فإنهم يصبحون قوى فاعلة بذاتهم. إنهم يصبحون مجموعة مهمة ومستقلة من العملاء. كما يصبحوا جزءا متميزا من جماعة المواطنين، بحاجاتهم وأولوياتهم وأهدافهم بالنسبة للسياسات. ويكشف النظر إلى إطار تقرير ٢٠٠٤ من خلال عدسة الشباب عن التداعيات التالية:

- قوة العميل – تحسن الخدمات بتمكين الشباب من الانخراط بنشاط فى تقديم الخدمات، إما بإعطائهم وسيلة للاختيار ما بين موردى الخدمات أو للمشاركة فى إدارة تقديم الخدمات غير المركزى (انظر الفصلين ٣ و٥).
- صوت المواطن– يحسن الخدمات بزيادة قدرة الشباب على الإفصاح عن حاجاتهم ورغباتهم، وكفالة استماع صناع السياسات لهم (انظر الإطار ٢–٣ للإطلاع على مثال وانظر الفصل ٧).
- اتفاق مورد الخدمة – يحسن الخدمات بضمان أن يتوافر لدى مورد الخدمة التدريب، والدافع والحوافز الصحيحة على تقديم نوعية مرتفعة من الخدمات. وتشمل الأمثلة التعاقد مع مقدمى الخدمات من القطاع الخاص لتقديم الخدمات المتجهة للشباب، مع جعل دفع المقابل مشروطا بالتنفيذ الناجح، وبتدريب موردى الخدمات على خلق المزيد من الخدمات الصديقة للشباب (الفصول ٣ و٥ و٦).

بل إن توصية جامعة من تقرير ٢٠٠٤ تكتسب رنينا أصدق فى سياق الخدمات المتجهة للشباب – وتتردد أصداؤها خلال تقرير العام الحالى. فرغم أن ثمة تشكيلة من التدخلات والبرامج جرت تجربتها، فلم يتم الاضطلاع إلا بالقليل من التقييم الذى يعول عليه لآثارها. ولذلك فمن الملح، من أجل توجيه عملية وضع السياسات ذات التوجه للشباب، أن يتم بناء قاعدة معارف بشأن ما الذى ينجح وفى ظل أى ظروف.

المصدر: المؤلفون.

تكلفة بالنسبة لكل فرد. والبعد الذى لم يؤكده جدول الأعمال هذا، والذى لا يفرق ما بين الأجيال، هو رأى الشباب فى تحسين توافر الخدمات الذى يناقشه الإطار ٢–٢ وفى القسم التالى.

تعزيز فرص الشروع فى اكتساب الرزق المستدام

يتعين استخدام رأس المال البشرى حالما يتم تنميته بشكل منتج لمؤازرة اكتساب الرزق. وكان من المعترف به منذ زمن طويل أن ذلك يمثل مسارا رئيسيا لتخفيض أعداد الفقراء، لأن العمل هو ما يملك الفقراء وفرة منه. والكيفية التى يستهل بها الشباب حياتهم العملية لها تأثير هائل على آفاقهم اللاحقة. وحيث إن الشباب يقفون على جزء منحدر جدا من منحنى تعلمهم، فإن بوسعهم اكتساب المهارات بسرعة عندما يعملون، وهى خاصية تتناقص مع التقدم فى العمر.[١٤] ويعنى ذلك بالنسبة لمعظمهم العمل فى القطاع الخاص الذى يعتبر أكبر صاحب للعمل فى معظم البلدان. وينبغى أن تكفل السياسات ألا يبدأ الشباب عملا بدوام كامل فى وقت مبكر جدا وأن يكون لهم حرية الدخول والحراك عندما يكونوا مستعدين لذلك.

«معظم التلاميذ لا يتركون المدرسة برغبتهم. وإنما يرجع ذلك إلى نقص الدعم المالى. ومن الصعب على آبائنا فى أفريقيا بوجه خاص أن يرسلوا أطفالهم إلى المدارس.»

كوامى، ٢٠ سنة، توغو
أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٥

البدء فى الوقت الصحيح. يمكن أن يجبر الفقر الأطفال على العمل فى بيوتهم أو دخول سوق العمل قبل الأوان، ويشجع المراهقين على التسرب من المدرسة مبكرا. وحيث إن المتسربين من الدراسة كثيرا ما لا يعودون إليها أبدا، فإن مكاسب الدخل قصيرة الأجل للوالدين والأسر تتحقق على حساب فرص التعليم التى تضيع على الطفل. فقد تتناقص فرصهم فى أن يصبحوا قادرين على القراءة، مثلا، لأن معدلات محو الأمية تزيد بشكل كبير مع انتقال الأفراد من فئة عدم التعليم إلى قضاء من سنة إلى ٣ سنوات من التعليم ثم قضاء ٤–٦ سنوات ثانية.[١٥]

وقد تمكن الحوافز النقدية للبقاء فى المدرسة الشاب من الاستمرار لوقت يكفى لاكتساب مستوى البداية من المهارات الأساسية التى يصعب تراكمها خارج المحيط المدرسى. كما أن إجادة القراءة والكتابة والحساب توفر أيضا قاعدة قوية للمزيد من المهارات المتقدمة، وهو ما من شأنه أن يساعد على حماية المرء من الآثار الضارة أثناء الركود. وقد أصابت الأزمة المالية لشرق آسيا فى الفترة ١٩٩٧–١٩٩٨ أكثر ما أصابت فى كوريا أصحاب أقل المهارات وغيرهم من العمال الهامشيين – النساء والعمال الشبان،

والباحثين عن العمل للمرة الأولى. ويمثل العمال الشباب البالغون من العمر ١٥–٢٩ سنة نصيب الأسد من الدمار الذى يحيق بالوظائف، وبخاصة العاملات الشابات.[١٦] كما أن استرداد الوظائف يستغرق وقتا أطول بالنسبة للعمال الشبان الأقل تعليما. وبالمثل، ففى الأرجنتين استغرق العمال أصحاب التعليم الأقل وقتا أطول حتى تتم إعادة استيعابهم فى قوة العمل بعد أزمتها المالية حديثة العهد.[١٧]

حرية الدخول إلى سوق العمل. يستمر الشباب فى اكتساب المهارات بعد دخولهم إلى سوق العمل، غير أن معدلات بطالتهم تميل إلى أن تكون أعلى من معدلات بطالة الراشدين بسبب عدم خبرتهم. ومعدلات بطالة الشباب من العمر ١٥–٢٤ سنة فى البلدان الصناعية تزيد على معدلات بطالة الراشدين من مرتين إلى ثلاث مرات، وتتراوح بالنسبة لبعض البلدان النامية بين خمس وسبع مرات (الفصل ٤). وقد لا يكون لهذه الاختلافات أهمية إلى حد كبير لو كانت راجعة إلى البحث الطبيعى عن العمل. بيد أنها تمثل مشكلة هائلة إذا ما أصبح الشباب، وقد تعطلوا عن العمل طوال السنوات القليلة الأولى من حياتهم العملية، متعطلين عن العمل بشكل أساسى بعد ذلك، على الأقل فى القطاع الرسمى.

فما الذى يمكن أن تفعله السياسات لتسهيل دخول الشباب إلى سوق العمل؟ يعتمد توسيع فرص استخدام الشباب أفضل ما يعتمد على نمو الاقتصاد بأكمله الذى يديم الطلب: فالمد المتصاعد يرفع قوارب الشباب وكل من عداهم. وبعض هذه السياسات يكون له تأثير كبير غير مقصود وغير متناسب على الشباب. وفى الكثير من الاقتصادات، مثل اقتصادات شرق آسيا، تعمل الصادرات والاستثمار الأجنبى المباشر على توسيع نطاق الطلب على العمال الشباب، وكانت بمثابة مصدر رئيسى للنمو الذى يفسر معجزة شرق آسيا.[١٨] فقد كان لها تأثير حفاز على وجه الخصوص على زيادة مشاركة الفئات التى كانت مستبعدة فيما سبق فى القوة العاملة، مثل العاملات الشابات (الإطار ٢–٣).

وفى الوقت نفسه، يمكن لبعض السياسات عريضة القاعدة، وبخاصة تلك التى تنظم سوق العمل، أن تؤذى الوافدين الجدد إلى سوق العمل بشكل غير متناسب. فعلى سبيل المثال، يتقرر الحد الأدنى للأجر أحيانا عند مستوى مرتفع جدا، وتبين لبعض الدراسات فى الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية أن ذلك يمكن أن يقلل من استخدام الشباب.[٢٠] وتوفر قوانين حماية الاستخدام استقرارا لمن هم مستخدمون بالفعل، ولكن يمكن أن تثنى أصحاب العمل عن المغامرة باستئجار

الإطار ٢–٣ قصة نوعين من الصادرات: كيف نهضت الإليكترونيات فى ماليزيا والملبوسات فى بنغلاديش بعمل العاملات الشابات فى المجتمعات التقليدية

شهدت ماليزيا فى السبعينيات والثمانينيات وبنغلاديش فى الثمانينيات والتسعينيات زيادات سريعة فى مشاركة العاملات الشابات فى القوى العاملة، وبخاصة فى بعض صناعات التصدير.[١٩] ففى ماليزيا، اجتذب قطاع تجميع الإليكترونيات تيارا مطردا من العاملات الشابات من المناطق الريفية إلى ولاية بينانغ. وبالمثل اجتذب قطاع الملبوسات فى بنغلاديش الكثير من العاملات الشابات من المناطق الريفية إلى مدن مثل تشيتاغونغ ودكا.

وتشكل النساء ٩٠ فى المائة من القوة العاملة فى الملبوسات فى بنغلاديش والقوة العاملة فى تجميع أشباه الموصلات فى ماليزيا. ويزود هذان القطاعان الكثير من النساء الشابات بأول فرص لهن للإنضمام إلى القوة العاملة: فلم يكن لدى ٩٣ بالمائة من العاملات فى قطاع الملبوسات فى بنغلاديش وثلثى النساء فى قطاع الإليكترونيات فى ماليزيا أى خبرة عمل سابقة.

ولم يتوافر للجيل السابق من نساء ماليزيا ما توفر لبناتهن من حصيلة التعليم أو فرص الاستخدام – ولا أساليب الحياة الحديثة المرتبطة بالعمل بأجر. وتكشف دراسات حالة من بنغلاديش أن العاملات الشابات يفضلن العمل فى صناعة الملبوسات على العمل فى الزراعة أو الخدمة فى المنازل. فالعمل فى قطاع الملبوسات يعنى أجورا أعلى ومنزلة اجتماعية أعلى. ورغم أن العمل فى المصانع شاق، فإن من يقمن به لديهن درجة أعلى من احترام النفس والاستقلال الذاتى. وفى مسح لعمال الملبوسات فى بنغلاديش، كان لدى ٩٠ بالمائة من الإناث الشابات اللاتى أجبن الأسئلة تقديرا أعلى لأنفسهن، مقابل ٥٧ بالمائة من العاملات فى الصناعات غير التصديرية.

وعززت رواتب هؤلاء النساء الشابات من منزلتهن داخل أسرهن علاوة على إفادتها لأسرهن. فقد تسهم أجورهن بما يصل إلى ٤٣ فى المائة من دخول الأسر المعيشية فى بنغلاديش. وبينت دراسة أجريت فى عام ١٩٩٥ أن ٨٠ فى المائة من أسر الإناث العاملات فى الملبوسات كانت ستسقط تحت خط الفقر لولا رواتب بناتها. وفى حين أن تلك المساهمات لم تحسن دائما من قوتهن فى التفاوض فى الأسر المعيشية، فإنه يبدو أنه كان لها مدخلات أكثر فى بعض القرارات الرئيسية، مثل توقيت الزواج. وفى ماليزيا، أصبح العمل قبل الزواج هو العرف. وتتوقع النساء الشابات العاملات فى قطاع الملبوسات فى بنغلاديش، وقد أخرن زواجهن أيضا، أن يكون لهن نفوذ أكبر فى اختيار شركائهن فى الزواج، كما حدث بالفعل فى ماليزيا.

وبعض الآثار الاقتصادية والاجتماعية طويلة الأجل غير واضحة. فما إن تتزوج النساء الشابات حتى ينزعن إلى ترك العمل بأجر، وتتوقع معظم النساء الشابات أن يعملن من ثلاث إلى أربع سنوات فقط. وإضافة إلى فترة العمل القصيرة، كان معظم الوظائف مملة ومنخفضة المهارة وتتوافر لها فرص محدودة للحراك الأعلى، وكانت تدار بطرق أبوية تقليدية. وعرفت النساء الشابات درجة أكبر من الاستقلال الذاتى مع هجرتهن إلى المحيطات الحضرية، غير أنهن كن يوصمن فى بعض الأحيان لإتباعهن أساليب حياة أكثر تقليدا للغرب وأكثر اتساما بالطابع الفردي. ورغما عن ذلك، فالأمر الواضح أن هؤلاء النساء الشابات فى بنغلاديش وماليزيا اقتحمن أرضا جديدة إلى حد ما وبصدد المساهمة اقتصاديا فى حياة أسرهن ومجتمعاتهن.

المصادر: Ackerman (1996)P Amin and others (1998)P Chaudhuri and Paul-Majumder (1995); Ong (1987); Paul-Majumder and Begum (2000)P and Rahman (1995)

عمال واعدين ولكن تنقصهم الخبرة. وتبين الدراسة عن ١٥ منظمة فى بلدان أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبى و٢٨ بلدا فى منظمة التنمية والتعاون فى الميدان الاقتصادى أن تأثير تلك اللوائح التنظيمية على معدلات استخدام الشباب أكثر من ضعف تأثيرها على العمال الذكور فى مقتبل العمر.[٢١] وكان لمخططات الحماية الاجتماعية المفرطة السخاء التأثير نفسه.

كما يمكن للاتجاهات الاجتماعية، بما فى ذلك التمييز الذى يمارسه أصحاب العمل وممانعة الأسر فى السماح للشباب بالعمل خارج المنزل، أن تقمع الفرص أيضا، خاصة بالنسبة للإناث. وتسهم الشابات بالفعل بالكثير فى الاقتصاد من خلال العمل غير المدفوع الأجر فى المنزل، وهو عمل لا يدخل بشكل شنيع فى تقديرات الناتج المحلى الإجمالى.[٢٢] ودخول مثل هذه المجمعة المدربة ذات الدوافع القوية إلى القوة العاملة النظامية يمكن أن يسفر عن نمو أعلى لأنها تمثل حصة كبيرة من السكان بالنسبة لمن لا يعملون، حتى بدون حدوث تحول مشهود فى الخصوبة. ويمكن أن تتغير ممارسات التمييز أيضا، مع نمو البلدان، رغم أن بعض الأعراف الاجتماعية مرنة بصورة ملحوظة (أنظر أمثلة لذلك فى أضواء على نوع الجنس الذى يرد فى نهاية هذا الفصل).

الحراك. يميل حراك الشباب، ما إن يتم استخدامهم، إلى أن يكون مرتفعا، وبأكثر من العمال الأكبر سنا. فتغيير الوظائف وسيلة للحصول على وظائف أفضل ويراكم فى هذه العملية رأس المال البشري. ومن ثم فإن السياسات والمؤسسات التى تعيق الحراك تؤثر على الشباب بوجه خاص.

ويبدأ معظم الشباب، باستثناء المحظوظين منهم (أو ذوى الاتصالات الجيدة)، العمل فى القطاع غير الرسمي. والبعض منهم يزدهر هناك، وبخاصة من يفلحون فى إنشاء مشروعات أعمال ناجحة. ويمثل هؤلاء نسبة صغيرة جدا من القوة العاملة (الفصل ٤) ومسارا محدودا وخطيرا إلى حد كبير. وبالنسبة للكثيرين من الشباب الذين يجدون صعوبة فى الحصول على ائتمان، يعتبر العمل الحر استراتيجية للبقاء، وهو أمر نناقشه لاحقا فى هذا الفصل. وعلاوة على ذلك، فحيث إن النجاح فى نشاط الأعمال قد لا يكون سهل المنال، فإن الكثيرين ممن كان يمكن أن يكونوا من أصحاب المشاريع ينتهى بهم الأمر إلى العمل لحساب شخص آخر فى وقت أو آخر.

وبالنسبة إلى الجزء الأكبر من القوة العاملة الشابة، فإن أضمن طريق إلى الوظائف الأفضل التى توفر تدريبا وافيا وفرصا لبناء المهارات هو الانتقال فى نهاية الأمر إلى القطاع الرسمي. وهنا مرة ثانية، تعتبر السياسات التى توفر حافزا للقطاع الخاص لاستئجار الشباب مهمة. ففى كوت ديفوار ورواندا والسنغال فى أواخر التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحالى، كان معدل البطالة للحاصلين على تعليم بعد الثانوى أكبر بمقدار من سبع إلى ثمانى مرات من أولئك الحاصلين على تعليم ابتدائى فقط وذلك بسبب صغر حجم القطاع الرسمى والتوقعات الأعلى المفرطة.[٢٣] ويمكن أن يعمل الاستمرار فى تحقيق تحسينات فى مناخ الاستثمار بالنسبة للشركات على خلق وظائف أكثر وأفضل، حسبما نوقش فى تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٥.[٢٤]

وقد دفع نقص الفرص المحلية الشباب إلى البحث خارج بيئاتهم المحلية، بما فى ذلك خارج البلاد. فمعظم المهاجرين فى العالم من الشباب. وحيث إنهم من بين أفضل أقرانهم وأذكاهم، فإن الكثير من المراقبين يشعرون بالقلق بشأن استنزاف العقول (الفصل ٨). وتشمل السياسات المتعلقة بالحصول على أقصى ما يمكن الحصول عليه من الهجرة الدولية تحسين البنية الأساسيه لكى يرسل المهاجرون تحويلات مالية، وتمكين المهاجرين من البقاء على اتصال بأوطانهم الأم، وتشجيع العودة الناجحة للمهاجرين الشباب. كما تشمل سبل حصول أفضل على المعلومات بشأن الوظائف كما يحدث فى الفلبين.

فتح أبواب الفرص لإسماع الصوت خارج نطاق الأسرة

كما تتشكل فى فترة مبكرة مهارات التفاعل مع المجتمع الأوسع والرغبة فى ذلك وفى الانغماس فى الحياة المدنية (الفصل ٧). وعلاوة على ذلك، فإن القدرة على إسماع الصوت من شأنه أن يوسع من فرص الحصول على خدمة أفضل («الصوت» كلمة مختصرة لا تبين فقط مجرد التعبير وإنما الاعتراف والاحتواء – فرصة للمساهمة فى المجتمع ولاكتساب التقدير). وقد حاج تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٤ بأن صوت المستفيد، الشخص الفقير، يمكن توجيهه مباشرة من خلال الاتصال مع مورد الخدمات أو بشكل غير مباشر من خلال التأثير على صناع السياسات، الذين يوجهون موردى الخدمات حينئذ لتقديم خدمات أفضل (أنظر الإطار ٢–٢).[٢٥]

ويصدق ذلك بالنسبة للجميع فى المجتمع، ولكن بالنسبة للشباب – الذين بدأوا للتو فى جعل صوتهم مسموعا خارج المنزل، والأقل صبرا إزاء التغيير التدريجى، والباحثين عن هويتهم – ربما تكون فرص التعبير عن الصوت من خلال التصويت أو التشاور أكثر أهمية. وفرص الإفصاح عن الرأى مهمة على وجه الخصوص لأن والديهم قد لا يمثلون مصالحهم تماما، على نحو ما نناقشه أدناه. والافتقار إلى تلك الفرص قد يجعل من أشكال التعبير البديلة، مثل السلوك العنيف، أكثر جاذبية.

وقد تصبح المسارات غير المباشرة للخضوع إلى المساءلة ـ من المواطنين إلى صناع السياسات إلى موردى الخدمات – أكثر أهمية مع قيام الناس بالتصويت أو بالإعلان عن آرائهم بغير ذلك من الطرق بعد بلوغ الثامنة عشرة من العمر، بصفة رسمية، وإن يكن فى وقت لاحق جدا من الناحية العملية. ولا تتاح مثل هذه المسارات غير المباشرة لمعظم الشباب. كما أن التشاور المباشر والاعتراف من خلال المشاركة فى تنفيذ المشاريع الإنمائية أو فى وضع الميزانيات مسألة رئيسية أيضا (الإطار ٢–٤). ومن الأرجح أن تتاح للشباب فرص لإسماع رأيه وإحداث تأثير فى المحيطات المحلية (وليس الوطنية).

ولا يقتصر تأثير توسيع تلك الفرص على مجرد ضمان الاستقرار– كثيرا ما تكون طريقة للحصول على نواتج أفضل إذا ما استطاع الشباب أن يستخدم طاقاته الإبداعية بشكل منتج. إنها لطريقة رائعة لتنمية مهارات صنع القرارات، وهو موضوع القسم التالى.

تنمية قدرات الشباب كقوى فاعلة لصنع السياسات

كيف يمكن للمرء، فى ظل حشد واسع من الفرص، أن يختار فيما بينها؟ ومن الذى ينبغى له أن يختار؟ يتباين المدى الذى يشارك به الشباب فى القرارات التى تؤثر على كيفية اكتسابهم للمهارات وبدء العمل والتعبير عن الصوت، فيما بين البلدان والمجتمعات والثقافات. ويستكشف هذا القسم الكيفية التى يمكن أن يسهم بها الشباب بشكل هائل فى رفاههم وفى رفاه الأمم، إذا ما اعترف صناع السياسات بالشباب كقوى فاعلة لصنع السياسات تقوم بتحديد أهدافها وتتصرف على أساسها.[٢٦]

والاعتراف بالقدرة ليس كافيا– فيجب أن تتوافر لها الموارد وتزود بالمعلومات وأن تكون مسؤولة. أى يجب أن تكون «قادرة». فما الذى يحدد هذه القدرة؟ يبرز القسم أهمية معالجة أهم القضايا التى يواجهها الشباب عندما يشاركون بشكل أكبر فى صنع القرارات:

- امتلاك فرص الحصول على معلومات سليمة – وهو أمر ضرورى لأن فرص الشباب للتعلم من الحياة أقل من فرص البالغين.
- السيطرة على موارد حقيقية – وهو أمر ضرورى لأنه قد لا يكون بمقدور الشباب أن يستثمروا فى أنفسهم، حتى ولو كان لديهم آفاق واعدة.
- البت بحكمة – وهو أمر ضرورى فى ضوء أفضلياتهم المتطورة فى معرض بحثهم عن الهوية.

«يخشى الكثير من الآباء على أطفالهم وقد «يطلبون» منهم أن يحذوا حذوهم فى تصريف الأمور، بدون أن يسمحوا للشباب بتجريب أمور جديدة مخافة الخطر.»

شاب، تايلند
كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٥

الإطار ٢–٤ أدى صوت الشباب فى وضع الميزانية إلى تحسين النواتج فى سيرا بالبرازيل

استهلت سيديكا– سيرا (Centro de Defesa da Crianca e do Adolescente) برنامج «الأطفال والشباب يمارسون النشاط – المشاركة فى أعمال الميزانية» فى مدينة فورتاليتزا، وهى مدينة تضم أكثر من مليونى نسمة، فى عام ٢٠٠٢ (سيديكا – سيرا تُوعى المواطنين بأهمية عملية الميزانية فى البرازيل).

وبعد تحديد ٥٠ شابا من مختلف أنحاء فورتاليتزا، قامت سيديكا – سيرا بتدريبهم على محتويات الميزانية وعملية وضعها. وغطى التدريب مسائل الإدارة العامة، والمنظمات السياسية، وتشريعات الميزانية، والإيرادات، والمصروفات ودورة الميزانية، وتنفيذ الميزانية، والسبل التى ينخرط بها المجتمع المدنى فى عملية وضع الميزانية، وأدوار السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية.

وقام الخمسون شابا ببحوث وعمليات توثيق بشأن حاجات الشباب فى شتى أنحاء فورتاليتزا بالقيام بزيارات والتقاط الصور. وبعد أن تعلموا تحليل الميزانيات البلدية وتفسير النتائج، انخرطوا مع حكومة مدينة فورتاليتزا فى عملية وضع الميزانية الرسمية. وفى عام ٢٠٠٣ قدموا ٣٣ تعديلا على اقتراح الميزانية لعام ٢٠٠٤ تتصل ببرامج التعليم والمخدرات والامتهان الجنسى.

ووفقا لمن قاموا بالرد، فقد تميزت المداولة حول الميزانية، لأول مرة فى تاريخ مدينة فورتاليتزا، بمشاركة الشباب الذين أسهموا فى المناقشات بطريقة مقتدرة. وقد قاموا، بغية إضافة قيمة إلى تعديلاتهم المقترحة، بالتجمع أمام مبنى مجلس المدينة فى يوم التصويت على الميزانية. وكان هناك مزيج من المفاجأة والتشكك فيما بين أعضاء المجلس. فلم يكن بوسعهم أن يصدقوا أن تستطيع مجموعة من الشباب تفهم الميزانية وتقديم الاقتراحات وجعل صوتهم مسموعا، وفوق كل شيء حماية الحق في المشاركة فى رسم السياسات الموجهة إليهم.

وقد تم تمرير ثلاثة من ٣٣ تعديلا مقترحا على ميزانية ٢٠٠٤. وقد تصاعد نطاق المشروع منذ ذلك الحين. ويقوم الشباب فى المشروع فى الوقت الحالى بتدريب شباب آخرين. وتقول المؤسسة إن جهودهم أسفرت عن مخصصات إضافية تبلغ ٤٠٠ ألف دولار للأطفال والشباب في عام ٢٠٠٤ ومبلغ ٧٦٠ ألف دولار فى عام ٢٠٠٥.

وتقوم حكومة السويد بدعم تقييم آثار المشروع على النتائج الاجتماعية والخاصة، ومن المتوقع أن تكون نتائجه جاهزة فى المستقبل القريب.

المصدر: وكالة التنمية الدولية السويدية (٢٠٠٥)

الشكل ٢–٤ من له الكلمة الأخيرة؟ يتباين تأثير الشباب على عمليات انتقالهم الرئيسية بدرجة كبيرة فيما بين المجتمعات وبالنسبة للذكور والإناث

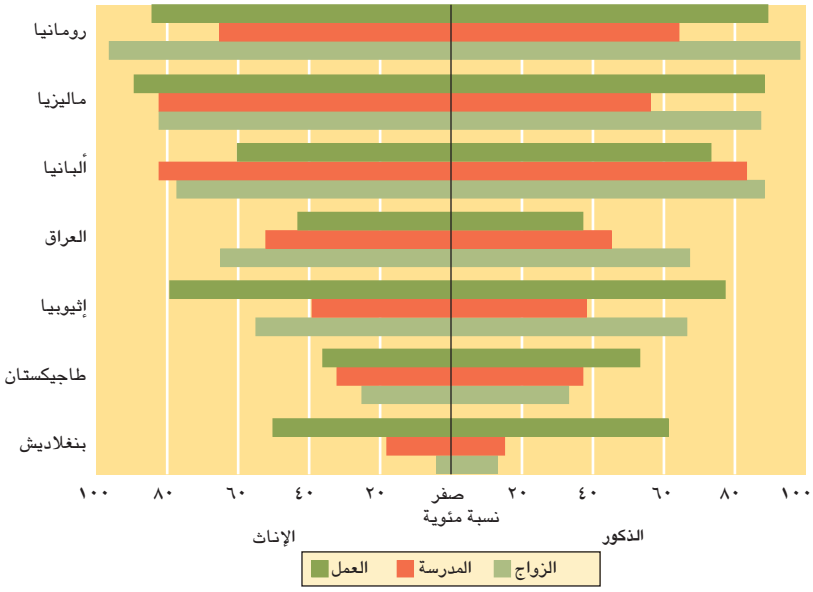

المصدر: تقرير عن التنمية في العالم ٢٠٠٧ مسوح مشتركة بين الوسائط.
ملاحظة: تبين الأرقام النسبة المئوية للناس ما بين ١٥–٢٤ سنة من العمر الذين أجابوا «أنا شخصيا» [وليس الوالدين أو الحكومة أو خلافه] على سؤال: «عندما تفكر فى [كل مرحلة انتقال: مهنتك الحالية أو أقرب المهن عهدا؛ سنوات دراستك؛ وشريكك فى الزواج] من كان له أكبر تأثير؟»

الإطار ٢–٥ *شوهد ولكن لم يسمع صوته: من الذى يقرر للمرء متى يتسرب من المدرسة أو متى يتزوج أو متى يفعل أى شىء آخر؟*

من الذى يشارك فى اتخاذ قرار بالتسرب؟ تبين لمسح أجرى فى باكستان وجود اختلافات كبيرة. فقد أبلغ أكثر من ثلاثة أرباع الشبان (البالغين من العمر ٢٠–٢٤ سنة) عن دور لهم فى القرار المتعلق بترك الدراسة، ولكن أقل من ربع الراشدين المسؤولين كانوا يرتأون أنه ينبغى إشراك الشباب الذكور فى ذلك. وبالمثل، أبلغ ما يقرب من ٥٠ فى المائة من الشابات عن دور فى هذا القرار، فى حين أن ١١ فى المائة فقط من الراشدين ممن أجابوا كانوا يرتأون أنه ينبغى للشابات أن يقمن بدور فى ذلك.

وأبلغ ثلث من أجابوا (١٥–٢٤ سنة) عن دور لهم فى القرار المتعلق بالتسرب من المدرسة إلا أنهم لم يستطيعوا الإعراب عن رأى أثناء مناقشات الأسرة حول هذا الموضوع. وفى حين أن النسب المئوية المتضاربة قد لا تمثل سوى الفارق بين عرف مستصوب وممارسة فعلية، فإنها تثير الشك فى القدرة الفعلية التى يمارسها المراهقون والشباب ومدى إمكان التعويل على ردود الراشدين وصحتها.

والاختلافات فى الآراء بين الأجيال تتجاوز مسألة التعليم – وتتجاوز باكستان. فمثلا، أجرى علماء النفس تجارب لبيان أن السلوك «الودى تجاه المجتمع» ينمو مع العمر. ووفقا إلى كوهلبرغ (١٩٧٣)، فإن الأفراد يبدأون نحو الثانية عشرة من العمر فى تجاوز التصرف تبعا للقواعد والنظم وبدافع من الرغبة فى الوفاء بالالتزامات تجاه الغير. وقد تم القيام بمعظم العمل التجريبى المؤيد لهذه الافتراضات فى البلدان المتقدمة.

وتشير النتائج إلى الحاجة إلى تفهم أفضل لدور الشباب فى اتخاذ القرارات فى الأسر المعيشية. وينبغى لنماذج سلوك الأسرة المعيشية ألا تعامل الأطفال بوصفهم «قوى فاعلة خامدة» وإنما مثل طرفى الزواج، كأطراف يتفاوضون فى مباراة للمساومة (انظر الإطار ٢–٧). وتستخدم بعض التحليلات التاريخية الحديثة العهد بيانات المصروفات المستمدة من الولايات المتحدة فى الفترة ١٩١٧–١٩١٩ لتوضيح أن الشباب كانوا قادرين أيضا على حشد قوة تفاوضية فى الأسرة المعيشية نتيجة لعملهم.

المصادر: موهلينج (٢٠٠٥) وساثر وآخرين (٢٠٠٢).

الشباب يتخذون قرارات متزايدة الأهمية دوما مع تقدمهم فى العمر

يتخذ الوالدون، أو الأوصياء البالغون، معظم القرارات التى تؤثر على تعليم الأطفال وصحتهم وحياتهم الاجتماعية ورفاههم العام. ومع تقدم الأطفال فى العمر فإنهم يبدأون تدريجيا فى ممارسة المزيد من السيطرة على الكثير من القرارات التى تؤثر على حياتهم. إذ يتخذ من يبلغون ٢٤ سنة قرارات مختلفة عمن يبلغون ١٢ سنة – فى عملية يدعوها البعض التدرج من المراهقة إلى مرحلة بلوغ سن الرشد البازغة.[٢٧] وتتباين سرعة هذا التحول (والقرارات) بشكل واسع فيما بين البلدان والثقافات، وقد لا يربطها شيئ بمستوى التنمية. وقد تساءل مسح أجرى فى الفترة ٢٠٠٥–٢٠٠٦ لمجموعة من البلدان المتنوعة عما إذا كان الشباب البالغون من العمر ١٥–٢٤ سنة يشعرون بأن لهم هم أنفسهم أكبر تأثير على القرارات عبر فترات الانتقال المهمة فى التعليم، والزواج والعمل (الشكل ٢–٤). وعلى الرغم من التباين، فقد كان نصف الشباب الذى أجرى عليه المسح على الأقل يشعرون بأن لهم أكبر التأثير فى معظم الحالات. وتمثلت الاستثناءات الملحوظة فى بنغلاديش وطاجيكستان بشأن الزواج والتعليم.[٢٨]

وتفهم المزيد عن طبيعة وعواقب الاختيار ما بين فرص الحياة أمر حاسم بالنسبة لسياسات الحكومة الفعالة. وحيثما يتخذ الوالدون أو الأقارب الأكبر سنا أو قادة المجتمع معظم القرارات، فإن حوافزهم ومواردهم وقيودهم تكون هى الأهم (انظر الإطار ٢–٥). بيد أنه حتى عندما لا يكون للشباب مسؤوليات تامة فى صنع القرارات حتى يصبحوا شبانا راشدين يزيد عمرهم على ١٨ سنة من العمر أو أكثر، فإنهم يستطيعون مع ذلك أن يمارسوا درجة كبيرة من القدرة على التأثير فى وقت مبكر.

وربما يكون هذا الاستقلال أكثر جلاء بالنسبة للسلوك الدراسى والصحي، وهما أكثر ما يصعب على الراشدين رصده ورقابته. فقد يقوم التلاميذ الذين أكملوا الدراسة الابتدائية بالالتحاق بالتعليم الثانوى طاعة لرغبات والديهم، ولكنهم لا ينتظمون بالضرورة فى الصفوف أو يدرسون بجدية كافية. وقد تفرض الدولة حدا أدنى للسن الذى يجوز فيه للشباب أن يتزوج، وقد يحاول الوالدون أن يفرضوا قواعد بشأن من يسمح للشباب بأن يراه، ولكن النشاط الجنسى قد يحدث (بل ويحدث) خلسة. ويمكن للمراهقين أن يعبروا عن قدرتهم حتى بالتماس فرص

العمل. وتبين دراسة أجريت فى عام ١٩٩٨ على ٢١ قرية فى ولاية كارناتاكا، وكلها تبعد مجرد ١٠٠ كيلومتر من محور التكنولوجيا فى بانغالور، أن ١٢ بالمائة من جميع الصبيان ما بين ١٠–١٤ سنة من العمر عبارة عن مهاجرين حاليين أو عائدين. ومن بين هؤلاء كان ثلثهم يعتبرون «مهاجرين مستقلين ذاتيا» بشكل قوي– فقد رحلوا بدون أى ضغوط من آبائهم أو حتى مشاركة منهم فى صنع القرار أو فى تيسير ترتيبات العمل أو المعيشة.[٢٩]

وهكذا فإن استخدام عدسة الشباب تعنى أنه يتعين أن تعمل السياسات، بالإضافة إلى مخاطبة الوالدين، على تحمل المسؤولية المباشرة عن سلوك الشباب، حتى عندما يكونون صغارا جدا أو يعيشون فيما يبدو فى أطر تقليدية. كيف ذلك؟ بواسطة تعزيز فرص حصولهم على المعلومات، وسيطرتهم على الموارد، ومهاراتهم فى اتخاذ القرار.

دعم البحث عن المعلومات

الشباب يعرفون الكثير. وحيث إنهم أفضل تعليما فى المتوسط من الأجيال السابقة، فإن معدلات معرفتهم بالقراءة والكتابة أعلى بكثير، وبخاصة فى البلدان منخفضة الدخل، حيث تصل معدلات محو أمية البالغين من العمر ١٥–٢٤ سنة إلى ٧٥ فى المائة، مقابل ٥٩ فى المائة لمن يبلغون من العمر ٣٥–٤٤ سنة.[٣٠] والحقيقة، أن تأثير هذه المعرفة بالقراء والكتابة يكون أكبر إذا ما تصادف أن كان واحد من هؤلاء الشباب يعيش فى أسرة معيشية جميع أفرادها الآخرين من الأميين – حيث إن من شأن ذلك أن يمكن من نقل المعلومات إلى أولئك الذين لا يستطيعون أن يقرأوا، ويكون ذلك مهما بخاصة فى المناطق النائية حيث يقتضى استخدام الأسمدة والتكنولوجيات الأخرى أو إتباع نظام غذائى لعلاج الدرن تفهم التعليمات. ويحاج الباحثون بأن مثل هذه المعرفة التفويضية بالقراءة والكتابة، أى تعرض الأسرة المعيشية لأناس متعلمين، من شأنه أن يضيف ثلثا آخر إلى معدل محو الأمية فى الهند.[٣١] كما أن الشباب أكثر استخداما بكثير لأشمل مصادر المعلومات المتاحة حاليا فى جميع أنحاء العالم– الإنترنت (الفصلان ١ و ٨). وتبين مسوح الأسر المعيشية من ألبانيا وبلغاريا والصين أن مجرد وجود شاب فى الأسرة المعيشية يزيد من احتمال الأخذ بالتكنولوجيات الجديدة.[٣٢]

ما الذى يتعين معرفته أكثر من ذلك؟ الكثير جدا. قد لا تمتد معارف الشباب العامة إلى الاستثمار فى رأس المال البشرى والسلوك المغامر. فيبين مسح أجرى فى عام ٢٠٠٣ على شبان فييت ناميين يبلغون من العمر ١٤–٢٥ سنة على درجة جيدة من الاستنارة والتعليم بخلاف ذلك، أن أقل من ٦٠ فى المائة من الشباب الريفى لم يسمع البتة عن الزهرى أو السيلان. وسمع ثلثهم فقط تقريبا عن دورة الحيض. وفى بلد تعتبر حوادث المرور فيه السبب الرئيسى للوفيات والإصابات الجسيمة بالنسبة لمن يبلغون من العمر ١٥–١٩ سنة وحيث تتجاوز نسبة الدراجات الآلية التى يستخدمها الشباب الريفيون ٧٠ فى المائة، يستخدم ربعهم فقط خوذات – كان الكثيرون منهم غير مقتنعين ببساطة بقيمتها فى الحماية.[٣٣]

وما من شك فى أن توافر بعض المعلومات أمر متجذر فى الأعراف الاجتماعية بشأن المواضيع الملائمة للمناقشة. ويقتبس مسح أجرى أخيرا فى روسيا عن امرأة تبلغ من العمر ٢٠ سنة من شمال القوقاز قولها: «إننى مهتمة بالأمراض والعدوى المنقولة عن طريق ممارسة الجنس. وتتمثل المشكلة فى أننى لا أستطيع سؤال والدى عنها لأن تربيتى لا تسمح لى بمناقشة تلك القضايا معهما.» وبدلا من ذلك، فإن أكثر مصدر للمعلومات الصحية ذكره الشباب شيوعا هو التلفزيون.[٣٤] وكثيرا ما يكون الأنداد، وبعضهم على نفس الدرجة من سوء المعلومات، بديلا للأسر أو المدارس كمصدر للمعلومات.

وتكون عاقبة ذلك استنتاجات قائمة على معلومات سيئة لأن الضجيج فى تدفق المعلومات يمكن أن يكون عميقا. إذ يبين الكثير من الدراسات أن الشباب يميلون إلى المبالغة فى تقدير النشاط الجنسى وغيره من أشكال السلوك المرتفع الخطر للسكان، مما يلقى بالمزيد من الضغوط عليهم للاتساق معها.[٣٥]

وما الذى يمكن عمله؟ ثمة ثلاثة مسارات رئيسية يمكن إتباعها لمعالجة المشكلة. أحدها هو تحسين المناهج الدراسية التى تدرس بالفعل فى المعاهد القائمة. فيمكن لبرامج تعليم الصحة الإنجابية التى تقدم فى المدارس أن تكون فعالة فى زيادة المعارف والأخذ بسلوك جنسى آمن (الفصلان ٥ و ٦). وعلاوة على ذلك، فلم يتبين للتقييمات أى دليل على أن تدريس الجنس يزيد من النشاط الجنسى فيما بين الشباب.[٣٦] بيد أن من الواضح أن تلك البرامج ليست كافية. فهناك شواغل أيضا بأن برامج تدريس الجنس تصل

«سأساند حق الشباب [فى أن يتمتعوا] بالحرية فى اختيار آليات صنع القرار. كما سأعمل، فى تركيا، للقضاء على «تحكم الأسرة» فى خيارات الشباب وقراراتهم.»

سيزن، ٢٢ عاما، إسكيسهير، تركيا
كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٥

إلى مجموعة مختارة فحسب – أولئك الموجودين فى المدارس.

والمسار الثانى هو استحداث خيارات لتكوين المهارات خارج المؤسسات التقليدية، بما فى ذلك التسويق الاجتماعى لخدمات الصحة الإنجابية الموجهة إلى الشباب، وبرامج استشارة الأنداد، وبرامج وسائط الإعلام، وخدمات الإرشاد فى مكان العمل والمجتمع الموجهة إلى الشباب. ويمكن لهذه البرامج أن تنهض بالصحة الإنجابية الجيدة إذا ما وجهت إلى الجمهور الصحيح وربطت بالخدمات المقدمة بالفعل (وإلا فإنها ستفضى فحسب إلى طلب لا يلبى). وقد تم تجريبها، رغم أنها لم تخضع لتقييم صارم، فى كمبوديا وتايلند وأوغندا – وهى بلدان احتوت انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز.

ويتعين أن تعالج هذه البرامج مصدر فجوة المعلومات. ففى غيبة المعلومات، يتصرف الناس على أساس تصوراتهم. فعندما سئلت فتيات مراهقات فى كينيا عن الأنماط العمرية لفيروس نقص المناعة البشرية، فإنهن بخسن بشكل جماعى من تقدير انتشار المرض فيما بين الذكور فى أواخر عشرينياتهم، مما جعلهن أكثر غفلة عن محاذير العلاقات مع «العشيق كبير السن السخى». وقدم تدخل عشوائى ملفات بيانات عن فيروس نقص المناعة البشرية تبعا لنوع الجنس وأدى إلى توافق أوثق فيما بين المجموعات المتماثلة فى العمر.[٣٧]

كما تحدث فجوة فى المعلومات عندما يلتزم صغار السن، اتجاهات من عينة انتقائية جدا. ففى الجمهورية الدومينيكية، قدر مسح أجرى فى عام ٢٠٠١ على الصبيان الملتحقين بالسنة النهائية من مدرسة ابتدائية بدقة عوائد استكمال التعليم الابتدائى بشكل متسق مع بيانات المكاسب المقدرة، ولكنه بخس بشدة قيمة عوائد إتمام الدراسة فى المدرسة الثانوية. وكان ذلك راجعا إلى أنهم لم يقيموا تقديراتهم إلا على ملاحظة أجور الشباب الذين بقوا فى الجيرة بعد استكمال تعليمهم الثانوى فقط (انتقل الحاصلون على أجور أعلى بعيدا). وبعدئذ أعطى للطلاب فى مدارس اختيرت بشكل عشوائى معلومات عن ملامح المكاسب الفعلية المقدرة. وأشارت مسوح المتابعة فى عام ٢٠٠٥ إلى أنه كان من الأرجح أن يزيد انتظام من أعطوا المعلومات فى الدراسة فى السنة الدراسية التالية بنسبة ١٢ فى المائة على نسبة من لم يعطوا المعلومات.[٣٨]

وتتمثل طريقة ثالثة فى أنه يتعين على المسؤولين عن تقديم المعلومات أن يكونوا هم أنفسهم على درجة جيدة من التدريب ولديهم ما يحركهم من الحوافز الصحيحة. وتبين البحوث الحديثة العهد بشأن الغياب فيما بين مقدمى الخدمات فى الصحة والتعليم، وهو ما نوقش فى تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٤، أن قوله أسهل من فعله. ففى أمريكا اللاتينية، تستجيب نوعية التدريس لمستوى المكافأة وهيكلها. بيد أن استعراضا لمبادرات سبعة بلدان يبين أنه لكى ينجح مخطط ما للحوافز، يجب أن يكون انتقائيا جدا ومن حجم كاف، ومتصل عن كثب وثيق بأداء يمكن رصده.[٣٩]

كما أن استخدام الأنداد آلية واعدة لنقل المعلومات، ولكن الأنداد ليسوا بالعلاج السحرى، لأنه يجب أن يغذوا هم أيضا بالمعلومات – ويجب أن يكون لهم تأثير إيجابى. فمثلا، تعتبر برامج التدريب على الوظائف حسب السكن فى الولايات المتحدة، والتى تسمح للمشتركين بتجنب التفاعل مع مجاوراتهم المختلة وظائفها وتنمية صورهم الذاتية، أكثر نجاحا من البرامج التى ليس بها ذلك المكون السكنى المكلف.[٤٠]

مساعدة الشباب على السيطرة على الموارد

من بين العلامات الملحوظة للانتقال – مثل استكمال المرء لدراسته، ورحيله عن المنزل، وبدئه حياة عمل، وزواجه وإنجابه للأطفال– يبدو الاستقلال المالى أفضل ما ينبئ بالوصول إلى مرحلة الرشد المتصورة للنفس، فى البلدان الغنية والفقيرة على حد سواء.[٤١] وفى المشاورات التى أجريت فى بنغلاديش بشأن هذا التقرير، كانت العبارة التى تتكرر هى : "nijer paye-darano" أى «وقوف المرء على قدميه». وتشير هذه العبارة إلى الاستقلال الاقتصادى – أى عدم الاضطرار إلى الاعتماد على الوالدين أو أفراد الأسرة الآخرين لاكتساب أسباب الرزق.[٤٢] وبطبيعة الحال، يواجه الشباب، مع بدئهم فى الاستقلال ماليا، بقيود أكثر حدة على قراراتهم الاستهلاكية والاستثمارية.

وليست هذه بالقضية التى تثير الانشغال بالنسبة لغير الفقراء الذين لا يزال بمقدورهم الاعتماد على موارد أسرهم. والحقيقة أن من بين الأسباب التى تجعل سن الرحيل عن المنزل آخذة فى التأخر حتى فى البلدان الأكثر ثراء أن الراشدين الشباب يعتمدون على أسرهم فى الحصول على وضع اقتصادى أكثر رسوخا. ففى فرنسا وألمانيا، زادت حصة الناشئين البالغين من العمر ٢٠–٢٤ سنة الذين يعيشون فى بيوت والديهم من نحو ٥٦ فى المائة فى عام ١٩٨٦ إلى ٦٢ فى المائة فى عام ١٩٩٤؛ وفى إيطاليا كانت الزيادة أكثر حدة، من ٥٠ فى المائة إلى ٦٦ فى المائة، حتى بين الرجال البالغين من العمر ٢٥–٢٩

سنة.[٤٣] بيد أنه يمكن أن تفضى النتيجة بالنسبة لمن هم من أسر فقيرة، أو لمن لم يعد بإمكانهم لسبب أو لآخر (مثل التيتم أو تفكك الأسرة) أن يعتمدوا على موارد الأسرة، إلى بخس الاستثمار فى رأس المال البشري، وإلى بداية سيئة على الطريق إلى اكتساب رزق مستدام، وأن تفضى بالنسبة للإناث إلى ضعف الموقف فى التفاوض بشأن الزواج.

موارد من أجل الاستثمار فى رأس المال البشرى. يواجه الشباب الذين يتعين عليهم أن يقوموا باختيارات بشأن الاستثمار فى تكوين المهارات تكاليف باهظة (انظر الشكل ٢–٣). وتميل التكاليف التى يستقطعها الفرد من جيبه إلى التباين – فيتراوح نطاقها بالنسبة لنصف الطلاب الجامعيين فى الجامعات الخاصة فى الأرجنتين والبرازيل وشيلى وكولومبيا بين ٣٠ فى المائة من نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى إلى ١٠٠ فى المائة.[٤٤] وحتى بالنسبة لمن يدرسون فى جامعات عامة مجانية، فإن تكاليف الفرص البديلة ضخمة. ومثل هذه التكاليف ليست لتمثل قضية فى تلك البلدان بسبب العوائد المرتفعة للتعليم العالي، ما لم تكن السيولة قيدا ملزما – وهى كذلك بالفعل. وتبين لدراسة حديثة العهد عن المكسيك أن احتمال أن ترسل الأسر المعيشية التى لديها نفس الدخل الدائم ذرياتها إلى الجامعة يصبح أقل إذا حلت بها سنة سيئة من الناحية الاقتصادية.[٤٥] ويفتقد الوالدون فى الكثير من البلدان إلى المال الكافى الذى يعينهم على دفع تكلفة مثل هذا التعليم مباشرة أو يتوقعون ببساطة أن يسهم الشباب بشكل له شأنه مع تقدمهم فى العمر. ولكن هل يفعل الشباب ذلك، حيث إنهم يواجهون الكثير من قيود الموارد الملزمة؟

إن الطريقة الجلية لتخفيف هذا القيد هى توفير الائتمان للطلاب – فمن يستفيد يدفع حتى ولو فى وقت لاحق. وفى البلدان المتقدمة حيث يتحمل الطلاب بعبء جم من التكاليف، يمول التعليم، الطلاب الذين يحصلون على قروض. ولا يمكن لمشروعات الائتمان هذه أن تنجح بدون دعم حكومي، لأن القروض التجارية ليست متاحة لأفقر الطلاب الذين يفتقرون إلى رهن أو ضمان من الوالدين لسدادها. وعلاوة على ذلك، فإن الضغوط للبدء فى اكتساب الرزق مرتفعة بما يكفى حتى بدون المسؤولية الهائلة المتعلقة بضرورة سداد دين يفوق المكاسب الأولية أضعافا مضاعفة. ويجرى طرح خطط واعدة لتخفيف حدة تلك القضايا، مثل القروض التى تجعل السداد متوقفا على الدخل المكتسب فعليا (انظر الإطار ٣–٦ فى الفصل ٣).

موارد لبدء الحصول على أسباب الرزق. إن الافتقار إلى الخبرة وإلى الضمانات يمكن أن يعمل أيضا، إلى جانب كونه عائقا للتعليم، على تعطيل الشباب الذين لديهم الدوافع والمهارات اللازمة لبدء نشاط عمل جديد. وتشير الشواهد إلى أن السيولة تعتبر قيدا أشد على أصحاب المشاريع الشبان منه على من هم أكثر رسوخا. إن افتقارهم إلى تاريخ ائتمانى وافتقادهم إلى الخبرة يضعهم فى موقف غير موات قبالة الراشدين. ويعتبر هذا المجال مخادعا حيث لن يكون من الحكمة أن توجه أموال الحكومات إلى دعم المشاريع التجارية المحفوفة بالمخاطر. وقد تشير بعض التجارب الحديثة العهد لمد نطاق الائتمان البالغ الصغر ليشمل الشباب إلى مسار واعد. (الإطار ٢–٦).

تدعيم المواقف التفاوضية فى الأسر وفيما بين الأنداد. تبين البحوث البازغة أن السيطرة على الموارد طريقة مهمة لتعزيز قدرة الشباب فى الزواج، وبخاصة ذلك الذى يرتَب بما يوافق هوى الأسر والوالدين بأكثر مما يوافق الزوجين الشابين. وفى الحقيقة، لا يتم تمكين الشباب من أسباب القوة أبدا فى بعض المجتمعات، وبخاصة الفتيات، من أجل اتخاذ القرارات بأنفسهم. فهذه السلطة تنتقل ببساطة من الوالدين إلى أناس أكبر آخرين، مثل الزوج أو الحماة.[٤٦] كما أن من الأرجح أن يستسلم الشباب الفقراء للضغوط لقبول نقود أو سلع مقابل ممارسة الجنس، مما يعرضهم لمخاطر متزايدة

الإطار ٢–٦ هل الائتمان البالغ الصغر هو الحل لتخفيف حدة قيود الموارد التى يواجهها الشباب

عزز الائتمان البالغ الصغر فرص الشباب فى بلدان مثل بنغلاديش. إذ أنه يوفر الائتمان فى مناطق أفقر أو أبعد مما يمكن خدمته بواسطة المصارف التقليدية. ويزود الائتمان بالغ الصغر، من خلال الإقراض الجماعى للفقراء، وبخاصة النساء، ببديل صالح للضمانات المطلوبة للقروض التقليدية. وتستخدم العضوية الجماعية كأداة رصد لكفالة تسديد كل عضو لقروضه، ومن ثم استيعاب جانب من المخاطر. وتبين البحوث أن هذا الائتمان حسّن من فرص النساء لاكتساب الدخل. ونظرا إلى أن الشباب يفتقرون أيضا إلى الضمانات، فهل يمكن للائتمان بالغ الصغر أن يفتح الأبواب أمامهم؟ هل يمكن أن ينجح مثل هذا النظام بالنسبة لمجموعة تعتبر فى المتوسط أكثر حراكا وربما أقل خشية للمخاطر؟

الإجابات النهائية ليست معروفة، ولكن تحليل البيانات المأخوذة من بنغلاديش قد تعطى مؤشرا عما ينبئ به الائتمان بالغ الصغر. لقد استفاد الشباب هناك (١٢–٢٤ سنة) من قروض الائتمان بالغ الصغر. فقد حصل عشرة بالمائة من الشباب على قروض، مقابل ٣٣ بالمائة من جميع الراشدين. ومن بين جميع القروض المقدمة إلى الشباب، جاءت غالبيتها من مؤسسات الإقراض بالغ الصغر (٧٣ فى المائة). ومن بين جميع من كانوا مؤهلين للحصول على قروض فى عام ١٩٩٩، حصل ١٧ فى المائة منهم على أول قرض لهم قبل بلوغ ٢٥ سنة من العمر. ولا يوجد دليل على أن قروض الشباب تواجه مشاكل غير متناسبة بشكل أكبر من قروض الراشدين. إذ أنهم يميلون إلى دفع نفس أسعار الفائدة واستخدام تلك القروض من أجل أنشطة مماثلة.

وقد تم الاضطلاع بمبادرات أخيرا لتوسيع استخدام مخططات الائتمان بالغ الصغر كطريقة لتوجيه الموارد وتمكين الشباب من أسباب القوة. ومن المهم تقييم تلك التجارب وتقاسم الدروس المستفادة منها.

المصدر: بيانات مأخوذة من خاندكر (٢٠٠٥).

بالإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية وغيره من العدوى بالأمراض المنقولة بالجنس. والكثير من الشباب يمارسون التدخين بسبب ضغوط الأنداد.

كما أن البرامج التى تساعد الشباب على اكتساب الرزق أو تزودهم بائتمان، قد تمكنهم أيضا من الصمود أمام الضغوط الاجتماعية أو ضغوط الأنداد بالانغماس فى سلوك مجازف. وقد بين تقييم لبرامج الائتمان بالغ الصغر المحتفى بها عن حق فى بنغلاديش أنه كان لها تأثير على التعليم والصحة ونتائج سوق العمل بالنسبة للرجال والنساء على حد سواء– وأن الائتمان المقدم للنساء كان له أكبر الأثر على المتغيرات المتصلة بقوة المرأة واستقلالها.[٤٧]

مساعدة الشباب على اتخاذ القرارات الصحيحة

يتعين تصفية المعلومات وتقييمها عند تلقيها قبل أن يصبح بالإمكان التصرف على أساسها. وهذا صعب حتى بالنسبة لأكثر الناس ثقة بأنفسهم، ويمكن أن يشل حركة غير المعتادين على العملية التحليلية لصنع القرارات. ويمكن معالجة ذلك، إلى حد ما، فى المدارس. فالنظم التعليمية التى تركز على الحفظ والتعليم بالاستظهار من غير فهم قد تعلم الحقائق ولكنها تفشل فى أن تغرس فى الأذهان المهارات التحليلية اللازمة للوصول إلى قرارات مستنيرة.

ويمكن تعليم هذه المهارات اللازمة للحياة فى المدارس بواسطة إدخال تغييرات فى المناهج الدراسية. ويتطلب ذلك فى بعض الأحيان تغيير بيئة التعليم للتغلب على الأساليب الراسخة تماما التى توجه السلوك، بل قد لا يكون البعض منها محل إدراك. وتبين البحوث التى أجريت على المدارس الثانوية فى تايلند أن الفتيات اللاتى يدرسن فى مناخ الجنس الواحد يبلين بشكل أفضل فى الرياضيات وينمين مهارات قيادية أكثر من الفتيات اللاتى يدرسن فى بيئات مختلطة الجنس، وهى نتيجة تتسق مع البحوث التى أجريت فى البلدان المتقدمة.[٤٨]

الإطار ٢–٧ *هل يفكر الشباب بطريقة رشيدة (على الأقل من وجهة نظر الاقتصاديين)؟*

كانت هناك ثلاث طرق لنمذجة ما يفرق بين الشباب والراشدين، استنادا إلى بعض استعراضات للأدبيات حديثة العهد. وتستند تلك الطرق إلى التحليل الاقتصادى التقليدى، وعلم النفس الإنمائى، والاقتصاديات السلوكية، وهى نقطة التقاطع بين الاثنين.

التحليل الاقتصادى التقليدي. فى هذا الإطار، الذى يمليه تعظيم المنفعة المتوقعة، يتم إتباع نشاط ما طالما تتجاوز الفوائد التكاليف بالقيمة الحاضرة، وينطبق الأمر نفسه على النشاط المجازف. وحتى أنشطة الإدمان، مثل التدخين، تبحثها بطريقة رشيدة القوى الفاعلة المتطلعة للمستقبل التى تختار استهلاكها الأمثل عن معرفة كاملة بعواقبه السلبية طويل الأجل. ومن ثم لا تعتمد التفاوتات بين الشباب والراشدين على تباين السيكولوجيا أو مستويات الرشد، وإنما قد تنتج عن الاختلافات فى الدخل أو الحساسية للأسعار. وحقيقة، تشير الشواهد الأولية إلى أن الشباب يكونون، فى قراراتهم بمواصلة الأنشطة المجازفة، حساسين تماما للعوامل الاقتصادية، والحوافز المستحدثة لتقليص التدخين. ويستشهد غروبر (٢٠٠١) بدراسة لحكومة الولايات المتحدة تخلص إلى أن زيادة سعر السجاير هو أكثر الطرق التى يعول عليها لتقليل تدخين المراهقين.

علم النفس الإنمائى. يعالج علم النفس الإنمائي، على خلاف التحليل الاقتصادى التقليدى، اتخاذ الشباب والراشدين للقرارات كعمليتين منفصلتين. وفى بعض الدراسات، تتمثل العوامل التى يأخذها الشباب فى اعتبارهم عند صنع القرارات أو تشكيل الآراء فى مجموعة فرعية من تلك التى يستخدمها الراشدون، فى حين أن الشباب والراشدين ينظرون فى بعض الحالات فى عوامل مختلفة تماما، أو ذات وزن مختلف بشكل كبير. وقد وجد هالبرن فيلشر وكوفمان (٢٠٠١) أن الراشدين كصناع للقرارات أكثر مقدرة من الشباب عندما سئلوا عن التكاليف والفوائد قصيرة الأجل وطويلة الأجل لمختلف التدخلات مثل جراحات التجميل أو ما إن كانوا يشاركون فى دراسة طبية تجريبية. وقد تم قياس المقدرة بأخذ جميع الخيارات والمخاطر والعواقب طويلة الأجل فى الاعتبار. وكانت الاختلافات صارخة على وجه الخصوص فيما بين الراشدين والمراهقين الأصغر سنا (من هم فى الصفين السادس والثامن).

وثمة شواهد على أن الشباب والراشدين يستخدمون اعتبارات مختلفة فى اتخاذ القرارات. فعندما سئلوا عن العواقب المتصورة لأنشطة مجازفة مثل التدخين وتعاطى الكحوليات والمخدرات، اعتبر الشباب أن العواقب تنطوى على ردود فعل اجتماعية بأكثر من الراشدين. ويبين ستاينبرج وكوفمان (١٩٩٦) علاقة على شكل حرف U مقلوب بين العمر والقابلية للتأثر بتأثير الأنداد. وتزداد القابلية للتأثر بين فترة الطفولة وأوائل المراهقة، وتصل إلى ذروتها فى نحو الرابعة عشرة من العمر، وتتناقص خلال سنوات الدراسة الثانوية.

الاقتصاديات السلوكية. وفقا للاقتصاديات السلوكية، قد يكون التنافر فى السلوك بين الشباب والراشدين وصنعهم للقرارات نتيجة للمنظورات المختلفة بشأن المستقبل. فأولا، من الأرجح أن يقوم الشباب بخصم المستقبل بشدة من الحساب لصالح الحاضر. ويسفر ذلك عن أنشطة لها فوائد قصيرة الأجل مرتفعة أو تكاليف طويلة الأجل مرتفعة (أو كلتيهما)، وبخس للاستثمار فى أنشطة تكاليفها قصيرة الأجل مرتفعة وفوائدها طويلة الأجل مرتفعة.

وثانيا، يمكن أن تتأثر المنفعة مستقبلا أيضا بتحيز الإسقاطات – ميل الناس إلى الإفراط فى تقدير أفضلياتهم الراهنة وإسقاطها على أفضلياتهم فى المستقبل بدون أن يأخذوا فى اعتبارهم على النحو الواجب آثار التغييرات فى الأحوال فى الفترة الفاصلة. فمثلا، ففى حين قد يحقق التعليم المتزايد آفاقا وظيفية أفضل للناشئ عندما يبلغ مرحلة الرشد، فقد يبخس من تقدير أهمية الوظيفة الجيدة له فى مرحلة الرشد لأن أفضلياته الراهنة لا تعطى الفرص فى الوظائف قيمة كبيرة.

وثالثا، تتأثر المجازفة بالانغماس فى سلوك مجازف فى الماضي. لنفترض أن المرء انغمس فى نشاط مجازف فى الماضى لا تزال نتائجه – بخيرها وشرها – غير متيقنة، وأمامه اختيار الآن فيما إن كان يكرر نفس النشاط أم لا. فإذا ما كان النشاط يجلب إرضاء قصير الأجل، فكلما كان احتمال النتيجة السيئة أكبر، كان من الأرجح أن ينغمس المرء فيه مرة ثانية، لأن الخطر الحدى تناقص. والتداعيات مخيفة. فكلما كان خطر الإصابة بالإيدز من ممارسة الجنس بدون حماية أعلى، كان من الأرجح أن يفعل الشخص الذى مارس الجنس بشكل غير آمن ذلك ثانية. وكلما كانت الآثار الطويلة الأجل للمخدرات أسوأ، كان الاحتمال أكبر أن يصبح شخص ما جربها من قبل فحسب متعاطيا منتظما لها.

ولذلك قد يقول الاقتصاديون بصفة عامة إن من المحتمل أن يكون الشباب رشيدين تماما بالنظر إلى أفضلياتهم والموارد الموجودة تحت إمرتهم، والتكاليف المتصورة لأعمالهم. وما إذا كان يمكن للشباب أن يقول نفس ما يقوله الاقتصاديون، أمر مختلف.

المصدر: باسو، وكيو، وزارجامى (٢٠٠٦)

بيد أن المسألة بالنسبة للكثير من الشباب أكثر من مجرد تعلم مهارات صنع القرارات. فنظرا إلى أن الكثير من الشباب لا يزالون يلتمسون هويتهم، فإن قراراتهم تكون أكثر تعقيدا. وقد استخدم بعض الاقتصاديين عملية تنمية إحساس المرء بنفسه لتفسير التصرفات التى تبدو غير رشيدة، بما فى ذلك ميل الشباب إلى الانغماس فى سلوك مجازف، مثل الانضمام إلى العصابات الميالة إلى العنف، رغما عن قلة العوائد الاقتصادية المتوقعة من تلك الأنشطة.[٤٩] إن البحث عن الهوية، وتأثير جماعات الأنداد على الناشئ، يفسران إلى حد ما، مقدار ما يكون المرء على استعداد لتكبده من خطر ومقدار ما يخصم من حساب المستقبل بالنسبة للحاضر. وتبين النتائج التجريبية، مثلا، أن الشباب يميلون إلى الدخول فى مخاطر فى قيادة السيارات عندما يكون هناك أنداد حاضرون بأكبر مما يفعله الراشدون فى حالة مماثلة (الإطار ٢–٧).

ويتطلب التوصل إلى القرار الصحيح من شخص ما يخصم تكاليف المستقبل بشكل كبير جدا، أو يتبع سلوكا ينطوى على المجازفة لكى ينضم إلى جماعة ما، توعية هذا الشخص بالعواقب مستقبلا وإجباره على مواجهتها. ويمكن أن تؤثر الحوافز فى بعض الأحيان على تلك القرارات، وبخاصة إذا ما لم يأخذ الشباب فى حسبانهم الآثار المترتبة على آخرين (أو على أنفسهم فى المدى الطويل)، حتى ولو كان لديهم المعلومات ويعرفون كيف يقررون لأنفسهم. ففى الولايات المتحدة، خفضت أسعار السجائر المرتفعة من تدخين الشباب بشكل له شأنه.[٥٠] وفى إندونيسيا، خفضت زيادة قدرها واحد فى المائة فى أسعار السجائر من الاستهلاك بنسبة نحو ثلث نقطة مئوية.[٥١] وعلى النقيض من ذلك، فإن حظر إعلانات السجائر والكحوليات وتحديد حد أدنى لسن تعاطيها هى محاولات لزيادة سعر هذا السلوك، ولكن الشواهد توحى بأن تأثيرها يميل إلى أن يكون ضعيفا (الفصل ٥).

وتتحايل المخططات المبتكرة التى وجهت الدعم مباشرة إلى الفتيات – لحثهن إلى حد ما على الأداء بشكل طيب فى المدارس وكذلك لكفالة أن يتخذن «بأنفسهن» القرار بالانتظام فى المدارس – على تحيزات كبار السن ضد تعليم الفتيات. ويقوم برنامج صرف رواتب فى مدارس البنات الثانوية فى بنغلاديش، الموجه إلى فتيات من العمر ١١–١٤ سنة، بتحويل النقود إلى الحساب المصرفى للفتيات مباشرة، رهنا بحسن أدائهن وبقائهن غير متزوجات. وفى حين أنه لا يزال يتعين القيام بتقييم صارم لأثر البرنامج، فإن ثمة دلائل على أنه كان عاملا رئيسيا فى زيادة الالتحاق بمدارس البنات الثانوية فى البلاد بصورة كبيرة (انظر الفصلين ٣ و ٦).

إتاحة الفرصة الثانية

تتمثل الأولويات فى توسيع الفرص المتاحة للشباب للحصول على الخدمات وبدء كسب أسباب مستدامة للرزق، ومساعدتهم على الاختيار بشكل حكيم فيما بين تلك الفرص. بيد أن الكثير من الشباب لا يستطيعون اغتنام تلك الفرص لأنهم لم يعدوا بشكل طيب عندما كانوا أصغر سنا. ويناهز المعدل الوسيط العالمى لإتمام التعليم الابتدائى على النطاق العملى فى الوقت الحالى ٨٥ فى المائة، ولكن الكثير من البلدان والأقاليم لا تزال متخلفة وراء ذلك (أفريقيا جنوب الصحراء ٥٥ بالمائة) إما لأن الأطفال تسربوا من المدارس أو لم يذهبوا إليها البتة فى المقام الأول (الإطار ٢–٨).[٥٢] وفى البلدان التى خربتها الحروب الأهلية، يمكن أن تصل النسبة إلى جيل بأكمله ممن هم فى سن المدرسة (انظر أضواء على سيراليون الذى يلى الفصل ٧).

كما أن سوء التغذية فى مرحلة مبكرة من العمر يمكن أن يقلص من فرص حياة الكثير من الشباب. وقد يعكس الطول الاستثمارات الصحية السابقة ويُقبل كمؤشر على القدرة على الكسب فى وقت لاحق من الحياة.[٥٣] والكثير من الناس معوقون ولا يستطيعون اغتنام الفرص– تتباين التقديرات بشكل واسع، ولكنها تتراوح بين ٧٥ و١٥٠ مليونا ممن يبلغون من العمر ١٠–٢٤ سنة.[٥٤]

ومن المحتم أن يختار بعض الشباب المسار الخاطئ أو يساقوا إليه. ولا يزال الحمل المبكر مشكلة فى الكثير من البلدان النامية. وتحدث أكثر من نصف حالات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز فيما بين الشباب دون سن ٢٥ سنة من العمر. وفى الولايات المتحدة يمثل البالغون من العمر ١٥–١٩ سنة، وهم ٧ فى المائة من السكان، أكثر من خمس حالات الاعتقالات بسبب الجرائم العنيفة وثلث المعتقلين تقريبا بسبب جميع جرائم التعدى على الممتلكات.[٥٥] ومن الصعب الحصول على أرقام فى البلدان النامية، ولكن ثمة دليل بشأن بعض بلدان

الإطار ٢–٨ حتى من لا يزالون فى المدرسة يحتاجون إلى فرص ثانية

يعتبر التعليم الابتدائى السليم (ست سنوات) مهما بالنسبة للشباب، ليس فقط كأساس؛ إذ أنه يعتبر أيضا بالنسبة للكثير من صغار الراشدين المكان الذى لا يزالون يتلقون فيه التعليم. وقد أعاد البعض منهم سنوات كثيرة. وبدأ آخرون التعليم فى سن متأخرة جدا. ومع ذلك فإن آخرين يحاولون العودة إلى نظام التعليم بعد سنوات طويلة قضوها خارجه– فى البلدان الخارجة من النزاعات، ربما جيل من الأطفال فى سن الدراسة.

ويبين موجز بيانات سن الالتحاق بالنسبة لمختلف المستويات التعليمية أنه رغم أن بعض البلدان الأفقر مثل فييت نام أفلحت فى الدفع بناشئيها خلال المستويات الابتدائية فى الوقت المناسب إلى حد ما، فإن بلدانا مثل ملاوى لم تستطع ذلك (انظر الشكل). ولدى ملاوى معدل التحاق يبلغ زهاء ٧٥ فى المائة لجميع البالغين فيها من العمر ١٥ سنة، مقابل ٧٠ فى المائة فى فييت نام، ولكن معظم الأطفال الفييت ناميين تقريبا فى المرحلة الثانوية مقابل ٥ بالمائة فقط فى ملاوى. وتستمر الحالة هكذا بالنسبة للأطفال الأكبر سنا. فلدى ملاوى معدل التحاق بالنسبة للبالغين من العمر ١٩ سنة أكبر من معدله فى فييت نام، ولكن نصفهم لا يزالون فى المدارس الابتدائية. فما هى البرامج المطلوبة لضمان أنهم يتعلمون بنفس المستويات التى يتعلمها من هم أصغر سنا بكثير؟ ليس لدى فييت نام مشكلة مع المزج بين الأعمار: فجميع من يبلغون من العمر ١٩ سنة فى المستويات الثانوية بالفعل.

لا تزال أعداد كبيرة من الشباب الأكبر سنا فى المدرسة الابتدائية فى بعض البلدان

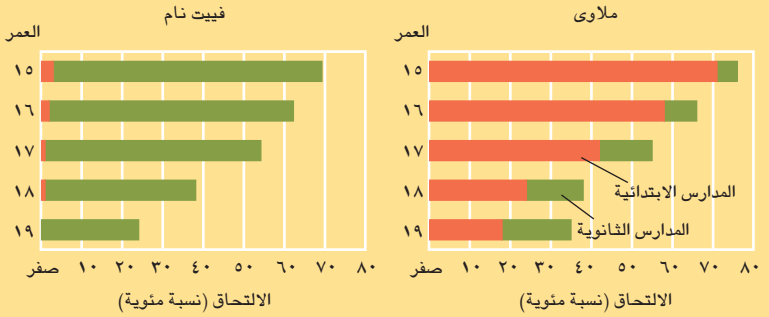

المصدر: حسابات المؤلفين استنادا إلى مسوح ديموغرافية وصحية فى فيت نام (٢٠٠٢) وفى ملاوى (٢٠٠٠).

«النظام فى بلادى لا يتبع من يتسربون فى الوقت المناسب لكفالة ألا ينتهى الأمر بهم إلى أن يصبحوا عائقا أمام العالم. هذا هو ما يحدث هنا؛ آلاف من الشباب الذين يجوبون الشوارع دون هدف بدون عمل ولا خدمات اجتماعية، وبالتالى لا شىء.»

تشيرنور، ٢١ سنة، سيراليون
أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٥

الكاريبى، مثل جامايكا، حيث إن ما يقرب من نصف عمليات القتل وأكثر من نصف الجرائم يرتكبها الشباب، ومعظمهم من الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٧ و ٢٥ سنة.[٥٦]

ما الداعى إلى منح فرصة ثانية؟ تخفيف آثار سياسات الماضى وأنماط سلوكه

تعتبر هذه النتائج غير المستصوبة إلى حد ما من تراث سياسات الماضى وأنماط سلوكه التى عجزت عن توصيل الخدمات الأساسية ذات الأهمية البالغة للأسس التى تقوم عليها النتائج الأفضل بالنسبة للشباب. وبغض النظر عن إنفاق ما يكفى على تلك الخدمات، فقد كان للفشل فى الإنفاق على الوجه الصحيح تداعيات هائلة تم توثيقها فى تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٤ (أنظر الإطار ٢–٢).[٥٧] كما أن النتائج غير المستصوبة تعتبر تراثا للقيود العائلية والمجتمعية. فالزواج المبكر، المتجذر بعمق فى بعض المجتمعات، يمكن أن يسد الفرص قبل الأوان.

بيد أن النتائج السيئة تعتبر أيضا إلى حد ما نتيجة لسوء تقدير الشباب عديمى الخبرة فى صنع القرارات والذين يقل نفورهم من المخاطر. ورغم أن الراشدين والشباب ليسوا على هذه الدرجة من الاختلاف فى القدرة على تنفيذ القرارات بشأن الحالات المحفوفة بالمخاطر، فإن النتائج التجريبية تبين أن الشباب يختلفون فى الكيفية التى يقيمون بها عواقب الاختيارات. وقد يكون ذلك راجعا إلى قصر النظر أو إلى تفضيل الرضا المباشر. كما يمكن أن يكون ذلك متصلا بالبحث عن الهوية – وهو موضوع انبهار لا نهاية له فى الدوائر الأكاديمية (انظر الإطار ٢–٦). ويمكن أن يكون للاختلافات فى تقدير عواقب الاختيارات آثار هائلة، وبخاصة عندما يتم تحمل تكاليف العمل فى الوقت الحالى – مثل الذهاب إلى المدرسة أو استخدام موانع الحمل – ولكن العوائد تحدث فى وقت بعيد فى المستقبل.[٥٨]

كما تبين البحوث الحديثة العهد أنه قد يكون لهذه الاتجاهات أيضا جذور فسيولوجية. فتشير الصور المأخوذة للمخ إلى أن جزء العقل الذى يحكم القدرة على تقييم المخاطر هو آخر ما ينضج، نحو أوائل العشرينيات (الإطار ٢–٩).

والكيفية التى يؤثر بها هذا النمو البيولوجى على السلوك ليست واضحة، ولكنه يوفر تفسيرا محتملا آخر للاستعداد الملاحظ لدى الشباب للمجازفة بأكثر من الراشدين. وفى بعض البلدان، تأخذ سوق التأمين ذلك الاختلاف فى الاعتبار. وصناعة التأمين على السيارات على وعى تام بولع الشباب بالانغماس فى المجازفات. ففى أيرلندا، يدفع البالغون من العمر ١٩ سنة تأمينا على السيارات أكبر بمقدار ثلاث مرات تقريبا عما يدفعه البالغون من العمر ٢٩ سنة.[٥٩] وكانت الشركات منذ زمن تقدم حوافز لمكافأة السلوك المسؤول فى الماضى، مثل سجل الإنجاز الطيب. بل إن بعضها فيما يقال عرضت أن تكافئ السلوك مستقبلا، مثل منح درجات جيدة، بافتراض أنها ترتبط بالحكمة. بيد أن أسواق التأمين تلك ضعيفة فى البلدان النامية وتعجز عن حماية الغالبية العظمى. فمثلا، يعتبر التأمين على السيارات هو سوق التأمين الوحيدة التى يستطيع الشباب استخدامها بالنظر إلى أن السبب الرئيسى للوفاة بين الذكور خارج أفريقيا هو الإصابات التى تتسبب فى معظمها حوادث السيارات. ويقتصر انتشار هذه الصناعة على القليل

الإطار ٢-٩ نمو المخ فيما بين الشباب: علم الأعصاب يلتقى بعلم الاجتماع

قبل عقد مضى، كانت الفكرة السائدة هى أن نمو المخ ينتهى قرابة السنة الثانية من العمر. وقد علمنا منذ ذلك الحين أن نمو المخ يستمر إلى وقت طويل من مرحلة المراهقة (بين ١٠ و١٩ سنة من العمر)، ومن مرحلة البلوغ (انظر الشكل أدناه). ويمر المخ خلال هذه الفترة بسلسلة من التغييرات، ولا تنضج أجزاء من المخ ترتبط بالمهارات الاجتماعية وحل المشاكل وتحديد العواطف، إلا فى أوائل العشرينيات. بيد أن هذه العملية من نمو المخ لا يمكن أن تفسر بالكامل القرارات التى يتخذها المراهقون وسلوكهم. كما أنها لا تبطل تأثير البيئة – الوالدين والمدارس والمجتمعات المحلية – التى يعيش فيها الشباب.

نمو المخ: بتفرع ليفة الخلية العصبية وتشذيبه

يتألف المخ من خلايا الأعصاب – نحو ١٠ مليار منها – الموصلة بواسطة فروع أو تشعبات عصبية. وتقوم هذه الفروع بنقل المعلومات من خلية إلى أخرى، إلا أن هذه الوصلات ليست ملتحمة معا، وإنما توجد فراغات بين فروع خلية ما ومجموعة فروع خلية أخرى. وتسمى هذه الفراغات قران عصبى، وتنتقل المعلومات من خلية إلى أخرى عبر هذه الفراغات بواسطة إطلاق رزم صغيرة من المواد الكيميائية. وعندما يكون هناك شذوذ فى المواد الكيميائية فى القران العصبى، تنتج تشكيلة من الحالات الإكلينيكية، مثل الاكتئاب وقصور التركيز واضطرابات فرط النشاط.

وتعالج أجزاء مختلفة من المخ أنشطة مختلفة– ومعظم ذلك معروف جيدا. أما الجديد فهو ما تبين أنه يحدث أثناء المراهقة أن تنمو مناطق معينة من المخ فى الحجم وتصبح مناطق أخرى أكثر كفاءة. فمثلا، تنمو منطقة المخ المسؤولة عن اللغة فى الحجم بأكثر من الضعف فيما بين سن ٨ و ١٤ من العمر. وبالتالى، يكون اكتساب معرفة اللغات أمثل ما يكون فى تلك السن. كما تنمو أيضا الصلات وتتدعم بين جذع المخ والحبل الشوكي، مما يزيد من الصلات بين العواطف وما يشعر به الجسم. وطوال فترتى الطفولة والمراهقة، تنمى المزيد من الخلايا أغمادا عرضية حولها تسمى المادة البيضاء أو الميلين (مادة النخاع). وهو ما يشبه بناء طريق فائق السرعة، مما يسمح بتفسير المعلومات وتذكرها بأسرع مما كان ممكنا كطفل صغير.

وهذه التغييرات الهيكلية إنما هى بعض من التعديلات التى تحدث فى المخ أثناء فترة المراهقة. ويسمى تغيير رئيسى آخر «تشذيب تفرعات ليفة الخلية العصبية». فطوال الطفولة المبكرة، يتزايد عدد الوصلات ما بين الخلايا، وحيث إن العملية تشبه إلى حد كبير نمو الفروع على شجرة، فإنها تسمى بتفرع ليفة الخلية العصبية. وتسمح هذه العملية لمخ الطفل بأن يصبح سهل قابلا للإثارة جدا – وهو السبب فى أن الأطفال يبدون كآلات دائمة الحركة. وفى فترة المراهقة، يموت الكثير من هذه الفروع – من خلال تشذيب هذا التفرع. ويكون المخ أقل قابلية للإثارة ولكنه يكون أيضا أكفأ فى نقل المعلومات.

ويتبع التشذيب نمطا ثابتا طوال فترة المراهقة والبلوغ الباكرة بدءا من مؤخرة المخ وانتهاء بلحاء مقدم الجبهة. وينظم لحاء مقدم الجبهة الاندفاع والمجازفة والتخطيط وصنع القرارت والتعاطف والتبصر. كما تبين البحوث أن المخيخ، الذى أكتشف أخيرا أنه مهم للرياضيات والموسيقى وصنع القرارات والمهارات الاجتماعية وتفهم روح الدعابة، يستمر فى النمو طوال فترة المراهقة ولوقت طويل من فترة البلوغ البازغة. وآخر جزء يتوقف عن النمو من هيكل المخ، ينمو حتى منتصف العشرينيات.

الدلالات بالنسبة للسياسات الاجتماعية

ما الذى تعنيه هذه البحوث الجديدة عن المخ بالنسبة لتفهم صنع المراهقين للقرارات وسلوكهم؟ ورغم أن ثمة حاجة إلى الكثير جدا من البحوث قبل أن يمكن التوصية بسياسات نهائية تستند إلى بحوث المخ الجديدة، فإنها توحى ببعض اعتبارات السياسات المثيرة للاهتمام:

- يرتبط فقد الاستثارة العصبية فى مرحلة المراهقة بارتفاع فى الاكتئاب، وبخاصة فيما بين المراهقات، مما يوحى بأساس بيولوجى لما توصلت إليه علوم الأمراض من أن الاختلافات بين الجنسين فى الاكتئاب تبدأ نحو وقت البلوغ. وتأتلف تلك التغييرات البيولوجية مع مصادر الإجهاد الخارجية لزيادة مخاطر انتحار الشباب فى الكثير من بلدان العالم.
- مع نضج المخ أثناء فترة المراهقة، قد تؤثر التعديلات فى المواد الكيميائية للقران العصبى على التعلم (تحسن أدوية اختلالات قصور التركيز من نقل المعلومات على مستوى القران العصبى). فمثلا، قد تسمح الأدوية المضادة للاكتئاب لناقلات عصبية منبهة معينة بأن تبقى فى الفراغ بين خلايا المخ لفترة أطول مما كان ليحدث بخلاف ذلك.
- ينبغى توقيت استراتيجيات التعلم والتدريس لزيادة قدرات النمو العصبى. فحيث إن نضج النمو العصبى يحدث فى أعمار مختلفة من حيث الترتيب الزمنى بالنسبة لمختلف الناس، فإن عجزهم عن إدراك مفهوم ما فى سن ما لا يعنى أنهم عاجزون عن تعلم المادة. وهذا ينطبق على مخاطر «تتبع المسيرة» التعليمية استنادا إلى اختبارات الفهم أو الأداء فى سن مبكرة.
- بدون لحاء مقدم الجبهة الناضج تماما قد يكون المراهقون أكثر اندفاعا من الراشدين وربما يكونون عرضة لتأثير الأنداد. وهذا الاندفاع – وبخاصة فى صنع القرارات التفاعلية، كما يحدث عند مواجهة موقف أو تهديد ما باتخاذ قرار فورى – تشير إلى قيمة برامج الفرصة الثانية.

بيد أن من المبكر جدا للبحوث أن تستخلص استنتاجات نهائية بشأن نمو المخ والسلوك. كما أن النمو البدنى يتفاعل مع البيئات الاجتماعية من أجل تحديد السلوك والنتائج. ومن ثم فإن سلوك الوالدين وخبراتهم، والمدارس الفعالة، والمجتمعات التى تتميز بأنها ذات توجهات شبابية ومؤازرة، تصنع كلها فرقا فى تحديد سلوك الشباب ومدى تعلمهم بشكل جيد لمهارات صنع القرارات المعقدة.

المصدر: بلوم (٢٠٠٦)

الأفق الزمنى لنمو المخ

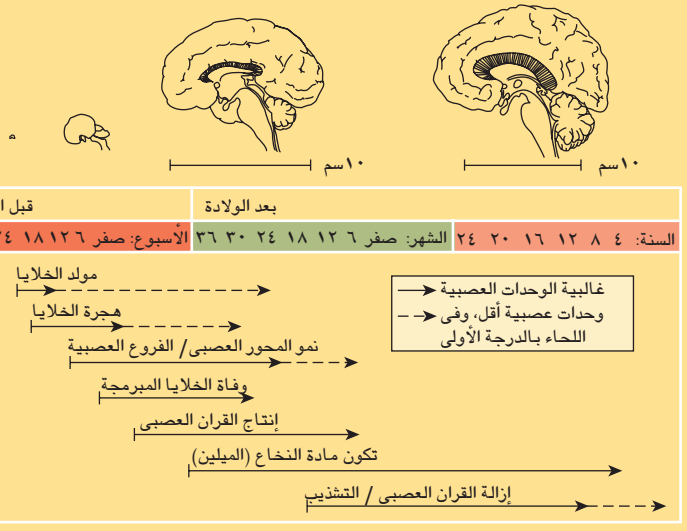

المصدر: اندرسن (٢٠٠٣).

من البلدان النامية وتغلغلها سطحى فى الاقتصادات متوسطة ومنخفضة الدخل، حيث لا يبلغ متوسط القسط للفرد سوى عشر مثيله فى الاقتصادات مرتفعة الدخل.[٦٠]

ما الذى يتعين عمله؟

فما الذى يتعين عمله إذن بالنظر إلى تراث سياسات الماضى وأنماط سلوكه، والكثير من أوجه فشل السوق؟ ينزع العلاج إلى أن يكون مكلفا للكثير من مراحل الانتقال، وهو ما يجعل إيلاء الاهتمام فى وقت مبكر للحاجات الأساسية للأطفال الصغار، علاوة على توسيع الفرص للناشئين ومساعدتهم على اتخاذ القرارات بحكمة، أمرا أساسيا. ومن الصعب الحصول على تقديرات مضبوطة لأن برامج العلاج تختلف عن البرامج الأصلية. فيغل ترتيب تقريبى للحجم يقارن بين برامج محو الأمية الأساسية للراشدين وبين البرامج التعليمية الابتدائية فى بنغلاديش والسنغال، نطاقا من الاختلافات التى تجعل البرامج الأولى أكثر تكلفة بما يتراوح بين مرة وثلاث مرات، حتى مع أخذ تكاليف الفرص البديلة فى الاعتبار.[٦١] ومن ثم فإن الدرس الأول هو: حاول أن تفعلها على الوجه الصحيح من أول مرة.

فضلا عن برامج الوقاية، تملك البلدان عن حق، الكثير من البرامج التى تحاول تخفيف آثار النتائج غير المستصوبة وإن تكن محزنة حتما بالنسبة للشباب، ويشمل ذلك إعادة الاستثمار فى رأس المال البشرى (برامج محو أمية الراشدين)، وعلاج المصابين بالأمراض المعدية، وتوفير إعادة التأهيل من تعاطى المخدرات، وإدماج المتعطلين عن العمل لفترة طويلة فى القوة العاملة (برامج إعادة التدريب للمتسربين ومخططات الأشغال العامة للشباب)، وإعادة إدماج الشباب فى النسيج الاجتماعى (برامج التسريح بعد الحروب الأهلية، ونظام قضاء الأحداث). وتغطى هذه البرامج جميع مراحل الانتقال التى يعالجها التقرير.

وتبدو ثلاثة دورس أخرى أكثر أهمية: توجيه البرامج بشكل وثيق، وتنسيقها مع برامج «الفرصة الأولى» الرئيسية، وتخفيف الآثار بدون التشجيع على السلوك المجازف (أو بدون تشجيع المخاطر الأدبية).

التوجيه. من المهم أن توجه برامج الفرصة الثانية، بسبب تكلفتها، إلى من هم أكثر حاجة إليها، مثلما هو الحال مع المخططات الباهظة التكلفة الأخرى. وتتوافر لكثير من الشباب فرص للحصول على موارد عائلية يمكن أن تعمل كشبكة أمان. وفى البلدان الأكثر ثراء، زاد انتشار حالات العودة إلى منزل الوالدين، على الأقل بصفة مؤقتة، بعد زواج أو علاقة فاشلين، أو فقد العمل، أو مرض مدمر. والأسر المعيشية القادرة على مواجهة ذلك أقل تعرضا للخطر ومن ثم تحتاج إلى دعم أقل مما يحتاجه الناشئون الذين لديهم صلات عائلية متهرئة، وبخاصة فى البلدان النامية. وهناك دليل، على سبيل المثال، على أن الشباب يعودون إلى البيت بأعداد أصغر إذا ما كانوا من أسر شهدت وفاة أحد الوالدين أو طلاقهما.[٦٢] ومن ثم فإن اليتامى أكثر تعرضا للتضرر ولهم الأولوية فى البرامج الاجتماعية.

والسبب الآخر للتوجيه هو أن بعض البرامج التى تهدف إلى إفادة الشباب فى الأغلب ولكنها لا تحددهم باعتبارهم المستفيدين الرئيسيين قد تفشل فى الوصول إلى من هم أكثر احتياجا، الذين قد لا يلتمسون الخدمة إذا كانوا أقل وعيا بمكانها. وهذا هو السبب فى أن الحملات التى تعالج الصحة الإنجابية، مثل خدمات الرعاية التالية للولادة المقدمة للأمهات الصغيرات (الفصل ٥) تتميز بدرجة كبيرة من الطابع الهجومى فى التسويق الاجتماعى.

التنسيق مع التيار الرئيسى. تميل برامج الفرصة الثانية إلى أن تكون مفككة، وتديرها كمبادارت منفصلة المنظمات غير الحكومية أو الوكالات (الفصل ٩). والدرس المستفاد من التحليلات القليلة لتلك البرامج هو أن تكاملها وتنسيقها يجعلها أكثر فعالية. ومن المهم كفالة إعادة الدخول، بغية تجنب خطر استحداث برامج موازية باهظة التكلفة جدا. وأحد نماذج ذلك برامج معادلة الدرجة التعليمية، التى تسمح للمتسربين من التعليم الثانوى بأن ينتظموا فى فصول دراسية تعطيهم فى نهاية الأمر ما يعادل الشهادة الثانوية (الفصل ٣). ونموذج آخر هو نظام الكليات المجتمعية فى الولايات المتحدة. وهذا النظام الذى صمم أصلا لتوفير فرص ثانية للراشدين، يستخدمه خريجو المدارس العليا الصغار بشكل متزايد فى الوقت الحالى كبرنامج للفرصة الثانية – فثلاثة أرباع جميع الطلاب فى برامج العلاج يدرسون فى الكليات المجتمعية.[٦٣]

وللسبب نفسه، من المهم أن تكون البرامج الرئيسية

«تعودت على سرقة الهواتف الخلوية، إلا أن هذا أمر خطير. فبإمكانهم أن يضعوك فى السجن، بل وأن يقتلوك. لقد فعلت ذلك لأننى كنت أريد الحصول على نقود وكنت تحت تأثير عصابتى. لقد أقلعت عن هذه الحياة وأستطيع الآن أن أمشى فى الشوارع مرة ثانية..»

فريدى، ١٦ سنة، هندوراس
كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦

مرنة بحيث لا تتحول الأخطاء المبكرة إلى عائق دائم. وبعض البلدان تدرج التلاميذ منذ أن يبلغوا من العمر ١٠ سنوات فى مسارات مدارس مختلفة القدرات – فى حين أن بلدانا أخرى تجعل المدارس شاملة. وتبين دراسة حديثة العهد بشأن إنجازات البلدان على مر الزمن أن الإدراج المبكر فى مسارات معنية لا يزيد فقط من عدم المساواة فى التعليم (لا يتحقق اللحاق رغما عن الفصل) وإنما قد يقلل من الأداء أيضا.[٦٤]

العلاج مع الخضوع للمساءلة لا يساور أحد شك فى أنه ينبغى لجميع الناس، بمن فيهم الشباب، أن يواجهوا عواقب سلوكهم المجازف – لما فيه صالحهم وصالح المجتمع. وفى حالة السلوك الإجرامى، فإن العدالة الأخلاقية والردع يتطلبان ذلك. ومع ذلك، فما هو أفضل ما يستطيع المجتمع أن يفعله بعد أن يضل المرء؟ إن إعادة التأهيل مكلفة جدا، ولكن العوائد أعلى بالنسبة للشباب الذين لا يزال أمامهم عمر طويل من الإنتاجية المحتملة. والأمر الأكثر حسما بالنسبة لمن يرتكبون جرائم فى سن صغيرة هو أن يواجهوا عواقب أعمالهم بدون جعلهم يفقدون الأمل. ففى الفلبين، ورد أن هناك ٣٧٠٠ طفل فى سجون البالغين، «فى ظروف تلحق الأذى بصحتهم ورفاههم.»[٦٥] والكثيرون منهم، وبعضهم متهم بجنح بسيطة نسبيا، محتجزون مع مجرمين عتاة. وينبغى أن تكون العواقب متناسبة مع خطورة الجرم، وينبغى أن تسمح البرامج للشباب بأن يعيدوا تأهيل أنفسهم حيثما كان ذلك ممكنا وملائما – عدالة «العلاج» لا «العقاب»، بالشكل المذكور فى الفصل ٧. ويجرى تصميم المزيد من برامج التسريح لإعادة تأهيل المحاربين صغار السن (انظر أضواء على سيراليون فى عقب الفصل ٧).

ويواجه أى برنامج للعلاج ما يسميه الاقتصاديون خطرا أدبيا. فإذا كان أى شخص يعرف أن عواقب سلوكه المجازف سيخفف منها برنامج حكومى أو التأمين، فقد ينغمس هذا الشخص فى المزيد من السلوك المجازف بأكثر مما تبرره الظروف. لقد كان هناك بعض الخشية من أن يؤدى توافر العلاج المضاد لرجعة فيروس نقص المناعة البشرية إلى اتخاذ الناشئة لاحتياطات أقل. ففى كينيا، انخفض استخدام الواقى الذكرى بعد أن أعلنت الحكومة ما يقال عن وجود «أدوية شافية» للإيدز (الفصل ٥). والحل لمثل هذه المشاكل ليس حجب الفرصة الثانية مثل العلاج. فهذا عمل غير أخلاقى فضلا عن كونه تبذير. ويتمثل الحل بدلا من ذلك فى بناء حوافز تشجع على استمرار السلوك الحذر حتى فى العلاج.

يتعين تطبيق المسارات الثلاثة التى تشير إليها عدسات الشباب فى الإطار الذى ناقشناه هنا – الفرص والقدرات والفرص الثانية – على كل مرحلة انتقال تم عرضها فى الفصل ١. والإنفاق الأكبر المستدام على الأساسيات، وبخاصة النوعية، يعتبر أولوية عليا فى المجتمعات الأكثر فقرا. وفى مجتمعات أخرى، يعتبر إيلاء مزيد من الاهتمام بالتعليم الثانوى وبالتعليم العالى مسألة رئيسية. بيد أن الأمر لا يقتصر كله على الإنفاق. فمن المهم بنفس الدرجة ضمان حفز الشباب، بدعم من أسرهم، على الاستثمار فى أنفسهم. وكما هو الحال بالنسبة لأى استثمار، يمكن لتحسين مناخ الاستثمار فى رأس المال البشرى أن يزيد العوائد ويقلل المخاطر. ويمكن تعزيز العائد فى شكل وظيفة جيدة وحياة مدنية نشيطة بواسطة السياسات التى تساوى فى الفرص المتاحة للشباب والكبار على حد سواء. ويمكن تشجيع الحذر من الدخول فى مجازفات صحية بواسطة الحوافز الصحيحة.

ويجب العمل على تراصف عدسات الشباب لكى تحقق أكبر الأثر. ويمكن رؤية توضيح لعظم هذا التأثير المشترك بالنظر فى عوائد مشروع تعليم ثانوى افتراضى باستخدام البيانات المأخوذة من الجمهورية الدومينيكية وإندونيسيا والمكسيك.[٦٦] خذ عندك مشروعا يعزز الفرص ببناء مدارك كافية يزيد المكاسب فى نسبة الالتحاق بالمرحلة الثانوية من ٥٢ فى المائة إلى ٥٧ فى المائة من جيل العمر وثيق الصلة. وتشير بيانات المكاسب والتكاليف فى المكسيك إلى أن مثل هذا المشروع قد تبلغ نسبة الفائدة إلى التكلفة فيه ١,٠٣ بمقاييس القيمة الراهنة – وهو عائد مقبول على الاستثمار من شأنه أن يوسع الفرص.

وتوضح البحوث الحديثة العهد أن طلاب المرحلة الثانوية يبخسون بشدة قيمة العوائد الحقيقة لإتمام الدراسة الثانوية.[٦٧] ومن شأن مشروع لا يوفر فقط مقعدا آخر فى مدرسة ثانوية وإنما يعزز أيضا من قدرة الشباب بتوفير المعلومات ببساطة لتصحيح تصوراتهم الخاطئة عن العائد على التعليم، أن يرفع من معدل الالتحاق إلى ٦٢ فى المائة. وستكون نسبة الفائدة إلى التكلفة لهذا المشروع ١,٦٨ – وهو استثمار أفضل بكثير.

وأخيرا، فإن من شأن مشروع يجعل الاستثمار أقل مجازفة للشباب أن يزيد من معدلات الالتحاق بدرجة أكبر كثيرا. ويمكن أن تكون المجازفة فى شكل صدمة اقتصادية تجعل تكاليف التعليم الثانوى غير ميسورة، مما يضطرهم إلى التسرب – وهو إهدار للموارد. وإذا ما كان لدى الطالب أو أسرته تأمين من مشروع للمنح الدراسية فى حالة حدوث صدمة اقتصادية (فرصة ثانية)، فإن معدلات الالتحاق ترتفع إلى ٦٩ فى المائة. ومثل هذا البرنامج، مقترنا بالبرنامجين الأولين، تبلغ نسبة الفوائد إلى التكلفة فيه ٢,١٥ – ومرة ثانية، فهذه نسبة أفضل.

ويجب تطبيق الإطار المطروح هنا بطريقة تأخذ فى اعتبارها البيئات الاقتصادية والديموغرافية والاجتماعية المختلفة. وتتعامل بعض البلدان جيدا مع الجيل التالى من التحديات الإنمائية – ويتعامل معها البعض الآخر بدرجة أقل. كما يمكن للبلدان أن تتمايز حسب السرعة التى يبدأ بها الشباب فى صنع القرارات بأنفسهم: ففى المجتمعات التقليدية، يتخذ الصغار قرارات أقل بشأن عمليات الانتقال الرئيسية فى الحياة، وفى مجتمعات أخرى يمارسون الاستقلال بأسرع من أسلافهم. والكيفية التى يمكن أن تطبق بها البلدان تلك المبادئ فى هذه المحيطات المختلفة عبر كل عملية انتقال هى موضوع الباب ٢.

أضـــواء علـى مرشحا لعدسات الشباب – يراعى الفروق بين الجنسين

تبرز الاختلافات بين الجنسين بحدة مع مستهل مرحلة البلوغ، مما يؤثر على مسارات حياة الفتيات والصبيان بطرق مختلفة بشكل عميق. وتملك الحكومات طائفة من روائع السياسات للتغلب على التفاوت فى الفرص والقدرات والفرص الثانية المتاحة للنساء والرجال. وبعض السياسات ليست موجهة وتساوى بين الفرص بطريقة غير مباشرة بالتصدى للقيود. غير أن الكثير من الشابات، اللاتى يعانين من الأوضاع غير المواتية منذ البداية، يحتجن أيضا إلى برامج موجهة مباشرة لمساعدتهن على اللحاق بأقرانهن.

مسارات الحياة تتشعب مبكرا– وبصورة دائمة – بالنسبة للمراهقين من الفتيات والصبيان

تتباين طقوس الدخول فى مرحلة البلوغ من الاحتفالات بالختان فى بعض المجتمعات الأفريقية إلى الحفلات الراقصة لتقديم الفتيات إلى المجتمع لأول مرة فى البلدان الأمريكية، بما يعلن عن فصم التجانس فى الطفولة وبروز التوقعات القائمة على نوع الجنس بالنسبة للفتيات والصبيان. ومع هذه الطقوس الخاصة للدخول إلى مرحلة المراهقة، تبدأ حياة الشبان والشابات فى إتباع مسارات اجتماعية تتحدد تبعا لنوع الجنس. وتميل الأدوار والمسؤوليات المحددة حسب نوع الجنس إلى تقليص فرص الفتيات وقدراتهن على صنع القرارات، و لكنها توسعها بالنسبة إلى الصبيان. وفى بعض البلدان تتزوج الفتيات صغيرات جدا. وفى بلدان أخرى، تقيد الأسرة حرية الفتيات بشدة لحماية عذريتهن قبل الزواج[١]. وفى مجتمعات أخرى، كثيرا ما تصبح الفتاة المراهقة حاملا ولها أطفال خارج كنف الزوجية[٢]. وتتكشف تلك المسارات القائمة على نوع الجنس للشباب والشابات فى الاختلافات بين الجنسين فى النتائج الشبابية.

كذلك يشكل التفاعل ما بين الاختلافات فى الجنس (البيولوجيا) ونوع الجنس (المجتمع) مختلف أعباء الأمراض بالنسبة للمراهقين والمراهقات. فبالإضافة إلى المخاطر الصحية المتصلة بالحمل المبكر والمتكرر، تعانى الشابات البالغات من العمر ١٥–٢٩ سنة من الإصابة غير المتناسبة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز، والاختلالات الاكتئابية الأحادية القطب، واختلالات الذعر، والالتهابات. ويعزى إلى الاغتصاب والعنف المنزلى ضياع ٥–١٦ فى المائة من سنوات العمر الصحية التى تخسرها النساء فى سن الإنجاب.[٣] وعلى النقيض من ذلك، يعانى الناشئون من درجة أكبر من الإعاقة المتصلة بالعنف، وتعاطى الكحول، والحوادث،[٤] وأنماط شبيهة بتلك التى تحدث فى المجتمعات مرتفعة الدخل، مما يشير إلى سلوك مجازف شائع وسوء تقدير للطابع العالمى لمشاكل العنف وتعاطى المخدرات لدى المراهقين الذكور.

وفى التعليم، كان الاتجاه صوب التلاقى بين الجنسين، مما يرمز إلى مجال مر فيه انتقال الفتيات إلى مرحلة البلوغ بتغير له شأنه. فقد ارتفعت معدلات الانتظام فى المدارس وارتفعت معدلات المشاركة فى القوى العاملة فيما بين البلدان بشكل أسرع بالنسبة للناشئات منه بالنسبة للناشئين فى المجموعتين العمريتين ١٥–١٩ و ٢٠–٢٤ على حد سواء[٥]. بيد أن الخبرة الدراسية يمكن أن تكون مع ذلك حساسة لنوع الجنس. ففى كينيا مثلا، حيث ينتظم المراهقون فى مدارس مختلطة ولديهم الحرية إلى حد كبير فى الارتباط بالجنس الآخر، ينظر المدرسون إلى الفتيات بشكل سلبي، وكثيرا ما يقولون إنهم كسولات جدا أو أقل قدرة على التعلم من الصبيان.[٦]

وتبين دراسات استخدام الوقت اختلافات أخرى فى حياة المراهقات والمراهقين. فمقدار الوقت المكرس للعمل، المدفوع الأجر أو غير المدفوع، ترتفع مع العمر بالنسبة للصبيان والفتيات، ولكن الفتيات يملن إلى العمل ساعات أكثر من الصبيان، فينفقن ساعات أطول فى البحث عن المياه والحطب، والتنظيف والطبخ، ورعاية الأشقاء الأصغر سنا.[٧] وتوضح دراسات استخدام الوقت فى كينيا والهند ونيكاراغوا وباكستان وجنوب أفريقيا أن الفتيات اللاتى يبلغن من العمر ١٥–٢٩ يعملن نحو ساعة واحدة يوميا أكثر من الصبيان.[٨]

ولا يحدث الانتقال من المدرسة إلى العمل بالنسبة للفتيات فى الكثير من المناطق أو يقطعه الزواج وولادة الأطفال أو لأنه من غير مقبول لهن اجتماعيا أن يعملن مقابل أجر. والأرجح للرجال، بالمقارنة مع الناشئات، أن يعملوا مقابل أجر – وبخاصة إذا لم يكونوا ملتحقين بمدرسة – وأن يعملوا بشكل أقل فى الأعمال المنزلية الخفيفة أو الأنشطة الاقتصادية غير المدفوعة الأجر.[٩] ويمكن أن تفسر الضغوط الممارسة على الصبيان لاكتساب دخل ذلك الارتفاع فى معدلات تسرب الصبيان من المدارس[١٠] ومن الأرجح أن تشارك الفتيات اللاتى لا ينتظمن فى المدارس فى أعمال منزلية غير مدفوعة الأجر، وقد لا تعكس مسوح الأسر المعيشية مثل هذا العمل. وهذا جلي، مثلا، فى النسبة المئوية للفتيات «العاطلات» فى الكثير من البلدان النامية: فمع بلوغ ١٤ سنة من العمر، تراوحت نسبة الفتيات الغائبات عن المدارس والعمل المدفوع الأجر على حد سواء فى ستة بلدان نامية بين ٦ فى المائة فى نيبال إلى ٤٤ فى المائة فى جمهورية اليمن.[١١]

البرامج التى تساوى فى الفرص يمكن أن تقلل من التفاوتات بين الجنسين

من شأن توسيع الفرص بحيث تتوافر لناشئين والناشئات فرص أفضل للحصول على الخدمات أن تقلل من التفاوتات بين الجنسين. وتملك الحكومات طائفة من روافع السياسات – سياسات التسعير، والإصلاح القانونى والتنظيمى، وتوصيل أفضل تصميما للخدمات، واستثمارات مختارة فى البنية الأساسية – يمكن أن يكون لها آثارا محققة للمساواة حتى ولو لم تكن موجهة على أساس نوع الجنس. كيف ذلك؟ من خلال تخفيف القيود التى تسيء إلى الفتيات. فيمكن أن يقلل بعضها من التكاليف النسبية المرتبطة بالاستثمار فى المهارات الإنتاجية للفتيات. ويمكن للبعض الآخر أن يزيد من المعلومات اللازمة للتغلب على تحيزات سوق العمل ضد الفتيات، أو يزيد الاستثمارات فى البنية الأساسية التى تخفف من عبء الأعمال المنزلية على الفتيات.

انظر فى الآثار المحددة بنوع الجنس لبرنامج محايد بالنسبة للجنسين بشكل ظاهرى، مثل بناء المزيد من المدارس فى المناطق الريفية. فينبغى أن يعود إقامة المزيد من المدارس بالفائدة على كل من الصبيان والفتيات، غير أن الدراسات تبين آثارا مختلفة بالنسبة للصبيان والفتيات. ففى بلدان متنوعة مثل باكستان وغانا، يستثير تقليل المسافة التى يستغرقها فى الذهاب إلى المدرسة الثانوية استجابة للدراسة لدى الفتيات أكبر منه لدى الصبيان، ويرجع ذلك جزئيا إلى أن بدء التحاق الفتيات أقل وأن البعد يعتبر معوقا أكبر بالنسبة للفتيات اللاتى يثير أمنهن الشخصى قلق الوالدين.[١٢]

كما يمكن أن يكون لسياسات التجارة آثارا كبيرة بشكل غير متناسب على فرص استخدام الفتيات. خذ مثلا بنجلاديش، حيث انضمت الفتيات

النسبة المئوية للزيادة فى الالتحاق بالمدارس المتوسطة نتيجة لنشاط برنامج Oportunidades فى المناطق الريفية فى المكسيك بحسب الجنس والصف، ١٩٩٧ – ٢٠٠١

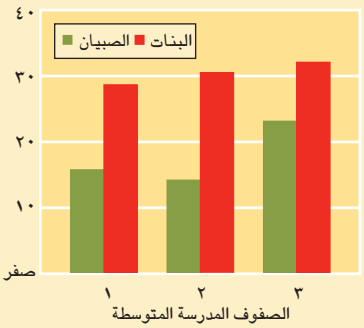

المصدر: Parker (2003).

إلى قطاع النسيج الذى يحركه التصدير بأعداد كبيرة، مما زاد من أجورهن بشكل ملحوظ. وعززت الزيادة فى استخدام النساء ومكاسبهن من قوتهن فى التفاوض داخل الأسر المعيشية[١٣]. وينبغى للسلامة الصحية القائمة على معلومات تتعلق بنوعى الجنس فى مكان العمل وغيرها من القواعد التنظيمية، لضمان ظروف استخدام طيبة للعاملات، أن تزيد من مكاسب الشابات إلى حد أكبر – وأن تتغلب على عواقب عدم خبرتهن فى مكان العمل.

وبالإضافة إلى السياسات والبرامج العامة، يجب أن تنفذ بوجه خاص برامج موجهة حسب نوع الجنس لأن الانتقال المحدد حسب نوع الجنس إلى مرحلة البلوغ كثيرا ما يحد من رأى الفتيات بحدة ومن تعرضهن للمعلومات. وعندما تضطر الأسر المنخفضة الدخل إلى تحديد حصص الإنفاق على التعليم والرعاية الصحية والتغذية تميل الفتيات إلى تحمل معظم التكاليف. ومع ارتفاع دخل الأسرة المعيشية، يرتفع الإنفاق أيضا على هذه الخدمات مع استفادة الفتيات والشابات بشكل متناسب فى كثير من الأحيان. فمثلا، عمل إعطاء الأسر تحويلات نقدية أكبر لإرسال الفتيات إلى المدارس واستبقائهن فيها على زيادة التحاق الفتيات بالمدارس، وفقا لما يذكره برنامج Oporunidades فى المكسيك (انظر الشكل).

وقد دعم مشروع تجريبى للتعليم فى محافظة بلوشستان فى باكستان إنشاء مدارس خاصة فى المجاورة. ومنح الوالدون موارد مالية ومساعدة تقنية للتعاقد مع شخص يتولى تشغيل المدرسة لافتتاح مدرسة خاصة فى المجاورة، مع ربط الموارد المالية بعدد الفتيات المسجلات فى المدرسة الجديدة. ويزيد افتتاح مدرسة جديدة فى المجاورة من معدلات التحاق الفتيات بنسبة ٣٣ نقطة مئوية، وهو تأثير أكبر بكثير من تأثيره على معدلات التحاق الصبيان. وكان هذا المشروع خاصا بالتعليم الابتدائي. وحيث أن المسافة إلى المدرسة تثير قلقا أكبر بكثير بالنسبة لفتيات المدارس الثانوية فى باكستان، يحتمل أن تكون المكاسب النسبية للفتيات من زيادة توافر المدارس على المستوى الثانوى أعلى بكثير.[١٤]

يتطلب تيسير انتقال الفتيات من المدرسة إلى العمل برامج تدريب موجهة وخدمات للوساطة العمالية. وبغية اجتذاب الفتيات، عمل Chile Joven، وهو برنامج للتدريب على الاستخدام ومنح التدريب للشباب منخفض الدخل المعرض لمخاطر عالية على إدراج حملات توعية لقطاع نشاط الأعمال من أجل توظيف النساء، وقدم خدمات لرعاية الأطفال، ووفر تدريبا حسب نوع الجنس للمدربين ووسع من منح التدريب للفتيات فى الشركات. وعثر خمسة وستون بالمائة من المشتركين على وظائف عند إتمام البرنامج، وعثر ٧٠ بالمائة منهم على وظائف فى مجالات دراستهم، وهى نسبة أعلى بكثير من مجموعة المقارنة، وكانت عوائد أداء سوق العمل أفضل بالنسبة للنساء منها للرجال.[١٥] وبالمثل، زاد برنامج تدريب الشباب على الوظائف المسمى Projoven فى بيرو – الذى أنشئ فى عام ١٩٩٧ لمساعدة الشباب ذى الوضع غير المواتى اقتصاديا البالغ من العمر ١٦–٢٤ على دخول سوق العمل النظامى – الدخول الحقيقية وتقليل فجوة الأجور بين الجنسين. وكان أربعة وخمسون من المشتركين من الشابات. وكان الشباب يكتسبون قبل البرنامج ٤٥ فى المائة أكثر من النساء – وأصبحوا يكسبون بعده زيادة قدرها ٢,٧ فى المائة زيادة فقط.[١٦]

قرر المؤسسون الشبان لهيئة Grupo Cultural Afro Reggae، بعد أن فقدوا أصدقاء كثيرين فى عمليات العنف وتجارة المخدرات فى عشوائيات ريو دى جانيرو، أنه لا ينبغى القبول أبدا بعد ذلك بوفاة مراهق أو توقع ذلك.

فأنشأوا برنامجا للموسيقى والرقص وحلقات للنقاش ثقافية لإبعاد الأطفال والشباب عن تجارة المخدرات والعنف فى العشوائيات – وأن يحطموا الأنماط المقولبة وأن يتواصلوا مع المجتمع الأوسع.

فترات الانتقال

الباب الثانى

يمر كل جيل بفترات انتقال. ويتمثل ذلك بالنسبة للأطفال الرضع فى عمليات الفطام. ويتمثل بالنسبة لمن على وشك الدخول فى «السنوات الذهبية»، فى عملية التقاعد. وبالنسبة لمن ظل هذا التقرير يسميهم الجيل التالى من العمال وأرباب الأسر المعيشية، والقادة، يمكن توقع فترات الانتقال الخمس التالية:

- التعلم كمراهقين وراشدين صغار السن
- البدء فى العمل
- الدخول فى مجازفات تؤثر على الصحة
- تكوين الأسر
- ممارسة المواطنة النشيطة

وتتباين مسألة متى وكيف تحدث تلك الفترات الانتقالية إلى حد هائل فيما بين البلدان. غير أنه يمكن تمثيل الأنماط بطريقة موحدة الأسلوب إلى حد كبير (وإن كانت تقوم على أساس تجريبى) ترد فى الشكل البيانى. ففى سن ١٢ سنة، يكون معظم الأطفال فى المدارس. ويبدأون فى ترك المدرسة بعد وقت قصير من ذلك ويصبحون جميعهم تقريبا خارجها عند بلوغ ٢٤ سنة من العمر. ويبدأ الأطفال فى العمل فى مرحلة مبكرة فى البلدان النامية، ولكن لا يعمل معظمهم لفترة دوام كاملة حتى يصبحوا مراهقين على الأقل. كما يبدأ الشباب فى الانخراط فى سلوك مجازف مثل ممارسة الجنس، والتدخين، وتجريب المخدرات، وهو ما يحتمل أن يكون له تداعيات صحية. ويبدأ الشباب مرحلة البلوغ فى وقت مبكر ولكنهم لا يكونون الأسر إلا فيما بعد. وأخيرا، يبدأ الشباب بالتدريج فى جعل صوتهم مسموعا خارج نطاق العائلة وفى ممارسة المواطنة.

وتناقش فصول هذا الباب كيف يمكن أن تعالج البلدان التحديات التي تخلقها فترات الانتقال المتداخلة تلك، عن طريق إصدار سياسات قطرية من خلال ثلاث عدسات للفرصة والقدرات والفرص الثانية.

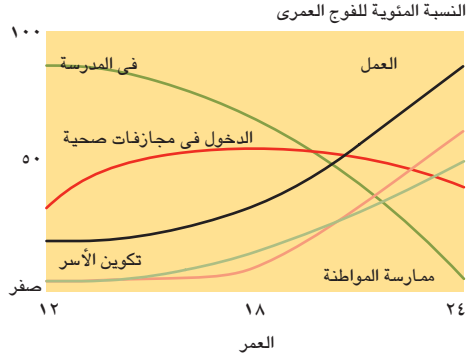

التعلم من أجل العمل والحياة

الفصل ٣

يحتاج الشباب إلى اكتساب المعارف والمهارات الصحيحة لكى يصبحوا عمالا منتجين، ووالدين طيبين، ومواطنين مسؤولين. ويحدث التعلم فى الكثير من البيئات – البيت والمدرسة ومكان العمل – ولكن معظم الاستثمارات فى التعلم تحدث فى المدارس. ويتعين أن تجرى تلك الاستثمارات أثناء مرحلتى الطفولة والمراهقة، والاستثمارات فى مرحلة المراهقة مطلوبة لجعل الاستثمارات الأبكر تؤتى ثمارها.

ورغم التقدم الكبير الذى تحقق فى التعليم الابتدائى فى البلدان النامية، فإن إعداد الشباب للعمل والحياة منخفض جدا، فى نفس الوقت بالضبط الذى يرتفع فيه الطلب على المهارات والمعارف. وقد ركزت سياسات التعليم فى الماضى على زيادة عدد من يجتازون النظام التعليمي، وليس على التعلم الذى يحدث فى المدارس. ويجزم هذا الفصل أنه لتحسين مهارات الشباب على العمل والحياة، يتعين جعل الفرص أكثر صلة بحاجات جميع الشباب كمتعلمين وكعمال ووالدين ومواطنين فى المستقبل، ويتعين تزويد الشباب بأدوات لتنمية قدراتهم بحيث يستطيعون تحقيق أكبر استفادة من الفرص.

وينطوى ذلك على تحسين الإعداد التعليمى للمراهقين عن طريق توفير تعليم أساسى جيد النوعية (بما فى ذلك المرحلة الإعدادية) للجميع. كما ينطوى على تلبية الطلب المتنامى على المهارات التى تتجاوز المهارات الأساسية، بتوفير خيارات للتعلم متنوعة ومرنة فى المرحلة الثانوية وفى التعليم العالي؛ وبتنفيذ منهاج دراسى وثيق الصلة يعلم مواضيع عملية، ومهارات التفكير، والمهارات السلوكية؛ وربط المدرسة بالعمل. ولكى تكون هذه الإصلاحات ناجحة، يجب أن يحضها مدرسون على درجة جيدة من الإعداد والتحفيز، علاوة على وجود مدارس خاصة للمساءلة عن تعليم الطلاب.

ولن تكفى فرص التعليم عندما لا يستطيع الشباب أن يستفيدوا منها. فالشباب يتخذون قرارات مهمة بشأن تعليمهم، ولكنهم يواجهون بقيود عند الإقدام على ذلك. وتتطلب معاونتهم على اتخاذ اختيارات أفضل فى مجال التعليم تنمية مهاراتهم السلوكية وإشراكهم كأصحاب مصلحة فى التعليم الذى يتلقونه، علاوة على توفير معلومات أفضل عن خيارات التعلم وسوق العمل، وتوفير حوافز مالية للقيام باختيارات أفضل.

ويتعين توفير فرص التعليم للجميع، بما فى ذلك الشباب الذين فشلوا فى اكتساب المهارات الأساسية من المرة الأولى. فلا يستطيع المجتمع تحمل نتائج إهمالهم – فبدون فرصة ثانية سيُقضى على هؤلاء الشباب وأسرهم بالوقوع فى ربقة الفقر. ولذلك ينبغى للحكومات أن تستحدث نظاما للتعليم التصحيحي، وبرامج للشهادات المعادلة، وبرامج لمحو الأمية، والتدريب على المهارات، يأخذ فى اعتباره تنوع هؤلاء الشباب.

الإعداد التعليمى للشباب من أجل العمل والحياة منخفض

يزداد الطلب على العمال الحاصلين على تعليم بعد الابتدائى، ولاسيما التعليم العالى، نتيجة للتغيير التكنولوجى القائم على المهارات والأهمية المتنامية للمعرفة (الفصل ١). وتزيد معدلات إتمام التعليم الابتدائى المتصاعدة أعداد الملتحقين المحتملين بالمدارس الثانوية بشكل كبير. وفى نفس الوقت، يتسرب الكثير من الأطفال من جنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء قبل إتمام التعليم فى المدرسة الابتدائية (أو لا يبدأون هذا التعليم البتة).

ويظل الانتقال إلى المدرسة الثانوية بمثابة عائق فى كافة أنحاء العالم، حتى فى البلدان التى ترتفع فيها معدلات إتمام التعليم الابتدائى. فلماذا ؟ بسبب عوامل الطلب – مستويات الاستعداد المنخفضة، عدم أهمية التعليم الثانوى المتصورة، والتكاليف المباشرة وغير المباشرة المرتفعة – وبسبب سبل الوصول المادية المنخفضة إلى المدارس الثانوية. والانتقال إلى المدرسة الثانوية يعتبر مشكلة للفقراء بوجه خاص (الشكل ٣–١). ففى البلدان متوسطة

الشكل ٣-١- الانتقال إلى المدرسة الثانوية عقبة كؤود بالنسبة للكثير من الشباب

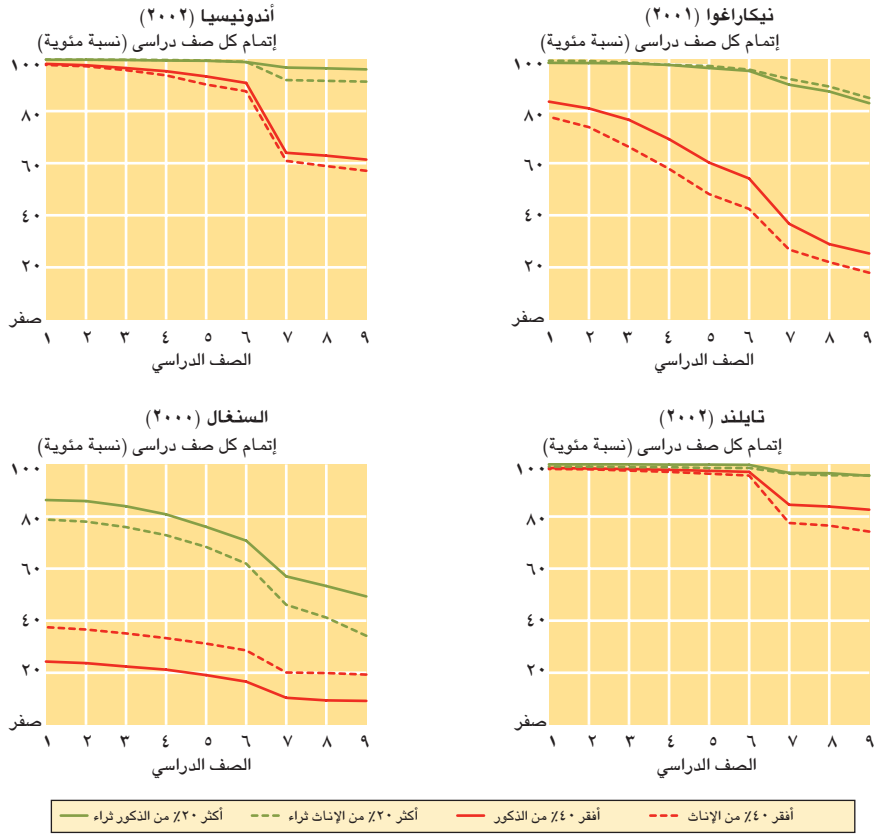

المصدر: http://econ.worldbank.org/projects/edattain . تقديرات Kaplan Meier استنادا إلى عينات ممثلة على الصعيد الوطني ممن يبلغون من العمر ١٠ إلى ١٩ سنة.
ملحوظة: أكثر ٢٠ بالمائة ثراء وأفقر ٤٠ بالمائة مأخوذة من مؤشر تقديرات وخواص إسكانية. وتبدأ المدارس الثانوية بصورة نموذجية بالصف الدراسي ٧.

الدخل، مثل إندونيسيا وتايلند، يعانى أفقر ٤٠ فى المائة من انخفاض حاد فى نسبة إتمام الانتقال من التعليم الابتدائى إلى التعليم الثانوي؛ وفى البلدان الأفقر، مثل نيكاراغوا والسنغال، يبدأ الانخفاض فى معدلات الإتمام فى وقت أبكر، قبل أن تهوى بسرعة أكبر بكثير أثناء الانتقال. وفى الكثير من البلدان، لاسيما فى جنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، تميل الفروق بين الجنسين إلى التفاقم فى الانتقال إلى المدرسة الثانوية وتظل كبيرة بعد ذلك.

والإعداد التعليمى للشباب من أجل العمل والحياة منخفض جدا فى البلدان النامية، لاسيما بين الفقراء. ومتوسط أداء المراهقين فى أفقر البلدان فى اختبارات «برنامج التقييم الدولى للطلاب» – الذى يقيم قدرة البالغين من العمر ١٥ سنة على تطبيق المهارات الأساسية – أقل بنحو ٢٠ فى المائة من متوسطه بالنسبة للبلدان الأعضاء فى منظمة التنمية والتعاون فى الميدان الاقتصادى والذى يبلغ ٥٠٠ (الشكل ٣-٢)، وهو أسوأ من ذلك بالنسبة لأفقر خمس الطلاب فى هذه البلدان. وفى بعض البلدان، مثل المكسيك، يعتبر الأداء أقل بكثير جدا منه فى بلدان أخرى دخلها مماثل.

وهذه الأرقام تثير انزعاجا أكبر إذا أدركنا أن الطلاب المدرجين فى هذه التقييمات يعتبرون مجموعة مختارة. إذ لا تشمل الذين تسربوا بالفعل من المدارس– الذين يحتمل أن يكونوا الأفقر والأدنى أداء. ففى البرازيل، لا يوجد فى الصف ٧ وما فوقه فى المدارس إلا أقل من ٦٠ فى المائة بقليل من الطلاب البالغين من العمر ١٥ سنة. وتعكس هذه المستويات المنخفضة من الإنجاز التعليمى فى المدارس الثانوية إلى حد ما فشل المدارس الابتدائية والثانوية فى توفير المهارات الأساسية المطلوبة للعمل والحياة. كما تعكس التفاوت فى فرص الوصول إلى المدارس الجيدة. ولا يُفسَر معظم الاختلاف فى درجات الاختبارات بين الفقراء والأغنياء إلا بانتظامهم فى مدارس مختلفة.

الشكل ٣-٢ قد يكون التحصيل التعليمى فى البلدان الفقيرة منخفضا جدا

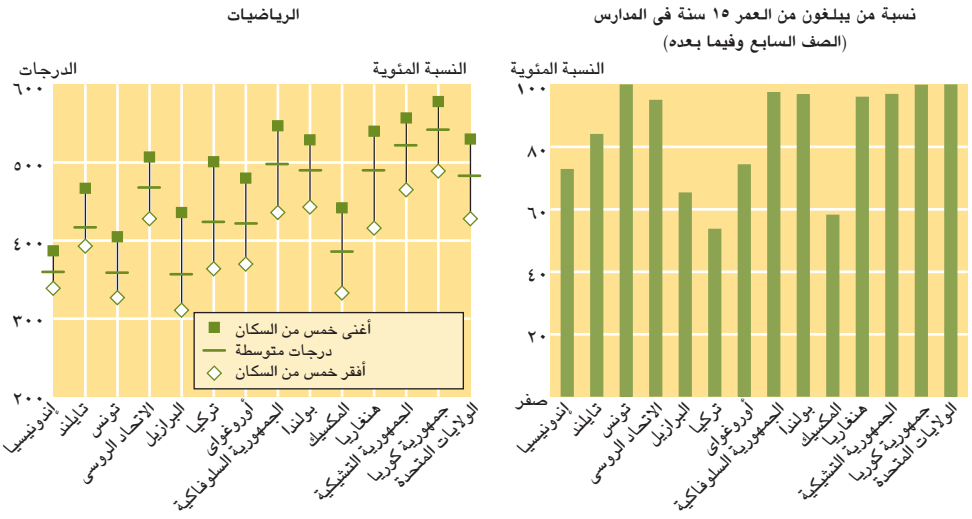

المصدر: تحليل المؤلفين لحسابات PISA.
ملحوظة: رتبت البلدان حسب نصيب الفرد من الدخل القومى الإجمالى فى ٢٠٠٣، من أدنى لأعلى.

لا يكتسب الكثير من الأطفال الذين يتوقفون عند حد التعليم الابتدائى أو يتسربون منه قبل إتمامه إلا الحد الأدنى من المهارات فى رحلتهم هذه. ففى مالى، أتم نحو ٢٠ فى المائة فقط من البالغين من العمر ١٥–١٩ سنة دورة تعليم ابتدائى من ست سنوات دراسية – ومن بينهم لا يستطيع سوى ٦٠ فى المائة أن يقرأوا جملة بسيطة (الشكل ٣–٣). وفى نيبال يستطيع البالغون من العمر ١٥–١٩ سنة ممن أتموا خمس سنوات من التعليم الابتدائى أن يقرأوا بصورة نموذجية جملة – ولكن من بين زهاء ٣٠ فى المائة ممن لم يستطيعوا تجاوز الصف ٣، يستطيع أقل من ٦٠ فى المائة أن يقرأوا جملة.

ويطرح الطلب المتزايد على التعليم بعد الابتدائى وسوء الإعداد من أجل العمل والحياة ثلاثة تحديات للسياسات:

- توسيع فرص التعليم بعد الإبتدائى لتلبية الطلب المتزايد، فى الوقت الذى يتم فيه زيادة الاستعداد للتعليم بعد الابتدائى ونوعيته. ورغم أن التوسع المحسوب لفرص التعليم الثانوى (الذى يحافظ على المستوى الأدنى من الجودة) أكثر أهمية للبلدان التى تشهد طلبا متزايدا على التعليم الثانوى (البرازيل والمكسيك)، فإن تحسين المكتسبات التعليمية أهم فى البلدان التى لديها تغطية مرتفعة بالتعليم الثانوى (هنغاريا وجنوب أفريقيا).
- تعزيز قدرة الشباب على الاستفادة لأقصى حد من هذه الفرص بتخفيف القيود التى يواجهونها فى صنع القرارات والحصول على المعلومات والقيود المالية. وهذا التحدى أكثر أهمية فى البلدان التى

الشكل ٣-٣ – تزيد القدرة على قراءة جملة بسيطة مع التعليم، ولكن القليلين يكتسبون حتى المهارات الأساسية جدا.

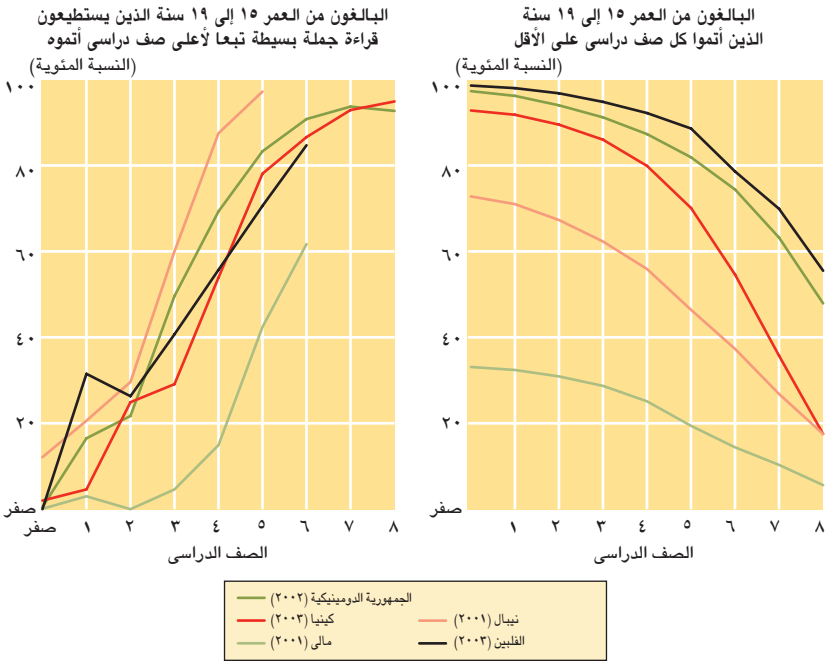

المصدر: http://econ.worldbank.org/projects/edattain وتحليل إضافى قام به المؤلفون لبيانات «المسح الديموجرافى والصحى».

تتوافر فيها فرص (مدارس ثانوية) ولكن لا يستفيد الكثير من الشباب منها (المغرب وتايلند).

- توفير الفرصة الثانية للتعلم للشباب غير الملتحق بالمدارس الذين يفتقدون المهارات الأساسية للعمل والحياة، وهو ما يعتبر أمرا أكثر أهمية بالنسبة للبلدان التى لديها أعداد كبيرة جدا من الشباب الذين لم يذهبوا إلى المدارس البتة أو تسربوا قبل إتمام التعليم الابتدائى (باكستان والسنغال).

أساس متين: تحسين الاستعداد للتعليم بعد الابتدائى

التعليم عملية تستمر طوال دورة الحياة حيث يكون لتوقيت الاستثمارات واستمراريتها أهميتهما.[١] ويتعين أن يحدث الاستثمار فى التعليم أثناء مرحلة الطفولة والمراهقة؛ وإصلاح الفشل فى الاستثمار فى هذه المرحلة فيما بعد مكلف جدا. والتعليم أكثر ما يكون كثافة فى مرحلة الطفولة والمراهقة، عندما تأخذ القدرات الجسمانية والذهنية فى النمو بسرعة. وتعتبر فترتا الطفولة والمراهقة، من منظور عصبي، فترتين بالغتى الأهمية للنمو الطبيعى لمعظم المهارات– ولا يوجد أى بديل جيد للاستثمارات أثناء هذه السنوات (انظر التعريف ٣–١ للمهارات والمعارف). فمثلا، يكتسب الأطفال مهارات اللغات بسهولة أكبر بكثير من الراشدين. وتتكون القدرات المختلفة فى مراحل مختلفة من دورة الحياة – ورغم أنه يصعب تنمية مهارة اللغات بعد مرحلة المراهقة، فإنه يمكن مواصلة تنمية المهارات السلوكية (مثل التحفيز والإصرار والثقة بالنفس والانضباط) طوال أوائل العشرينيات من عمر الإنسان (الإطار ٣–١).[٢]

وحيث إن التعليم تراكمى، فإن للاستثمارات فى التعليم أثناء مرحلة الطفولة والمراهقة عوائد أكبر من الاستثمارات اللاحقة لأنها تزيد من إنتاجية تلك الاستثمارات اللاحقة. فمثلا، يمكن أن تزيد التدخلات فى مرحلة الطفولة الباكرة من المكتسبات التعليمية اللاحقة. كما أن تأثير برامج التدريب على المكاسب تكون أكبر بصورة نموذجية بالنسبة لمن لديهم قدر أكبر من التعليم المدرسى.[٣] كما أن الاستثمارات أثناء المراهقة مطلوبة لجعل استثمارات فترة الطفولة تؤتى ثمارها. فمثلا، قد لا يستمر تأثير التدخلات السابقة على مرحلة الدراسة على المكتسبات التعليمية بدون إجراء المزيد من الاستثمارات المدرسية. ففى الولايات المتحدة، كثيرا ما تختفى التحسينات الأولية التى يحققها برنامج البدايات الأولى للتعليم قبل المدرسى فى درجات الاختبارات فيما بين الأطفال الذين يلتحقون بمدارس سيئة النوعية.[٤]

وتدر الاستثمارات أثناء فترة الطفولة الباكرة عوائد لها شأنها ويمكن أن تقلل من انتقال عدم المساواة فيما بين الأجيال. فيعانى الكثير من الأطفال الصغار فى البلدان النامية من نقص بالغ فى التغذية والصحة والتطور المعرفى والعاطفى الاجتماعى فى وقت مبكر جدا من حياتهم، بما يترتب على ذلك من عواقب تدوم طول العمر بالنسبة للمكتسبات التعليمية والاستخدام والمكاسب.[٥] وتبين دراسة أجريت فى إكوادور أن الاختلافات الكبيرة فى اكتساب المعرفة باللغات فيما بين أطفال من خلفيات اجتماعية – اقتصادية مختلفة تصبح أكبر مع نضجهم، ويرجع ذلك إلى حد ما إلى الاختلافات فى صحة الطفل ومهارات ممارسة الأبوة.[٦] والمرجح أن تكون البرامج التى تجمع بين الصحة ومهارات ممارسة الأبوة والتعليم السابق على المدرسة أكثر نجاحا، وتدلل التقييمات المدققة لبرامج فى الأرجنتين وجامايكا والفلبين على فعاليتها فى البلدان النامية.[٧] ويجب الجمع بين هذه البرامج والجهود المبذولة لتحسين التعليم اللاحق لكى يكون لهذه الاستثمارات أكبر الأثر.

والالتحاق بالمدارس مبكرا، وتحقيق تقدم واف، وتعلم القراءة والكتابة والحساب الأساسيين فى المدارس الابتدائية أمور رئيسية لنجاح التعليم ما بعد الابتدائى. بيد أن الشباب لا يزالون منتظمين فى المدارس الابتدائية فى الكثير من البلدان، لا سيما فى أفريقيا وأمريكا اللاتينية. ونسبة تلاميذ المدارس الابتدائية الذين جاوزوا سن الدراسة الابتدائية تبلغ ٣٤ فى المائة فى البرازيل و٢٨ فى المائة فى كينيا و ٢٧ فى المائة فى جمهورية لاو الشعبية الديموقراطية.[٨] ويرجع معدل القيد المتأخر فى السن بالدرجة الأولى إلى الإعادة فى البرازيل وإلى الالتحاق بالمدارس فى سن متأخرة فى كينيا، وتوليفة من السببين فى جمهورية لاو الديموقراطية الشعبية. وفى المناطق الريفية من بنغلاديش، يقلل معدل الالتحاق بالمدارس فى سن متأخرة وإعادة الصف فى المدارس الابتدائية فرص الذهاب إلى المدارس الثانوية وإتمامها. ويزيد جعل سن الدخول إلى المدرس إلزاميا فى سن ٦ سنوات من العمر وجعل المدارس الثانوية أكثر توافرا من فرص بدء الدراسة الثانوية.[٩]

التعريف ٣–١
المهارات والمعرفة

تشمل أنواع المهارات التي تناقش فى هذا التقرير مهارات التفكير (التفكير الانتقادي والخلاق)، والمهارات السلوكية (المثابرة والانضباط الذاتي والعمل الجماعي والقدرة على حل النزاعات بالتفاوض وإدارة المخاطر)، والمعارف المخصوصة (بما فى ذلك الحساب والقراءة والكتابة)، والمهارات المهنية (مزيج من المعارف المخصوصة ومهارات أداء الوظائف التي تعتمد على مهام محددة بوضوح).

والمهارات الأساسية تشير إلى مجموعة من قدرات الحد الأدنى المطلوبة لمواصلة التعلم والعمل والحياة، بما فى ذلك معرفة الحساب والقراءة والكتابة والمستويات الأساسية من مهارات السلوك مثل المثابرة والانضباط الذاتي. والمهارات بعد الأساسية تشمل مهارات التفكير ومهارات السلوك الأعلى مرتبة (مهارات صنع القرارات، والعمل الجماعى، والقدرة على حل النزاعات بالتفاوض وإدارة المخاطر)، وتنطبق المعارف المخصوصة على أحوال الحياة الواقعية والمهارات المهنية.

الإطار ٣-١- جانب يتم تجاهله من تنمية المهارات: بناء المهارات السلوكية من أجل المدرسة والعمل والحياة

قد يفشل بعض من لهم حاصل ذكاء مرتفع فى الحياة لأنهم يفتقرون إلى الانضباط الذاتى، فى حين قد ينجح بعض الأفراد من أصحاب حاصل الذكاء المنخفض بفضل ما لديهم من دوافع وإصرار.

وتبين دراسات عديدة فى بلدان متنوعة كالهند والولايات المتحدة أن استقرار المرء فى العمل وإمكان الاعتماد عليه هى أكثر السمات التى يقدرها أصحاب العمل. ومع ذلك فإن المناقشات الأكاديمية ومناقشات السياسات تركز على وجه الحصر تقريبا على إتقان معارف معينة. وعلى الرغم من أنه يعتقد فى بعض الأحيان أنه لا يمكن قياس المهارات السلوكية، فإن علماء النفس وضعوا اختبارات لقياس تلك المهارات – وتقوم الشركات باستخدامها لفرز العمال.[١٠]

والمهارات السلوكية، التي تنمو من مراحل مبكرة جدا من العمر وحتى أواخر فترة الشباب، لها آثار طويلة الأجل على التعليم المدرسى والعمل والنتائج الاجتماعية. وهى تشتمل على الكثير من السمات، بما فى ذلك الدوافع والإصرار والانضباط الذاتى والثقة بالنفس والقدرة على الموازنة بين الخيارات والتوصل إلى قرار (مهارات صنع القرارات). كما تشمل المهارات الاجتماعية، مثل العمل الجماعي والقدرة على التفاوض على حل النزاعات ومقاومة ضغوط الأنداد.

وتبدو اختلافات لها شأنها فى المهارات السلوكية عبر مستويات الدخل فى مراحل مبكرة من العمر وتستمر على مر الزمن. وتأتى الآثار الطويلة الأجل للتدخلات فى مرحلة الطفولة الباكرة فى المقام الأول من المهارات الاجتماعية والدوافع التى تسبغها على الأطفال والبيئة المنزلية الأفضل التى تفرزها. ففى الولايات المتحدة، قللت المهارات السلوكية التي تم قياسها فى سن ١٤–٢٤ سنة من العمر احتمال التسرب من المدارس الثانوية وزادت احتمال الالتحاق بالكليات، وهو ما يسفر بدوره عن أجور أعلى. وتؤثر هذه المهارات على الاستخدام واختيار المهنة. كما تسفر عن انخفاض له شأنه فى التدخين وتعاطى الماريجوانا، والمشاركة فى الأنشطة غير القانونية، وحمل المراهقات وزواجهن.

البرامج المستندة إلى المدرسة

توفر برامج الرصد المستندة إلى المدرسة دليلا على ما للسلوك فى مرحلة المراهقة من قابلية للتشكيل ومن أهمية. ويبين تقييم عشوائي لتأثير برنامج الرصد المعروف باسم الأخ الأكبر – الأخت الكبرى فى الولايات المتحدة أنه يقلل من احتمال الشروع فى تعاطي المخدرات أو الكحول، أو ضرب شخص ما، أو التغيب عن المدرسة، أو الكذب على الوالدين. كما أسفر عن الحصول على درجات أعلى وقدرات أكبر فى المدرسة والعمل. وأسفر «برنامج الفرص الكافية» الذي يقدم لتلاميذ الأقلية المحرومة من الامتيازات إرشادا طويل الأجل وحوافز مالية للأنشطة الرامية إلى تحسين المهارات الاجتماعية ومهارات سوق العمل، عن معدلات تخرج أعلى من المدارس الثانوية ومعدلات أقل للاعتقال. ولم تجرب برامج من هذا القبيل بعد فى البلدان النامية.

كما أفرزت برامج عديدة تستند إلى فصول الدراسة من أجل تدريس المهارات السلوكية مباشرة آثارا ثابتة فى الدراسات المقارنة فى الولايات المتحدة وهولندا. وقد جري تقدير دورها الناجح فى تقليل السلوك الصحي المجازف مرات كثيرة ولكنها تحسن أيضا من النتائج الأكاديمية والنتائج السلوكية الأخرى. وكثيرا ما يكون لمثل هذه البرامج مناهج دراسية وطرائق تدريس يمكن مواءمتها مع السياقات القطرية الأخرى. فيجرى تجريب برنامج Lion's Quest المنفذ فى الولايات المتحدة فى اليابان، ويستخدم الكثير من البرامج فى الكثير من البلدان النامية طرائق للتدريس غير رسمية، رغم أنه لم يتم تقييم أى منها بعد (انظر الإطار ٣–٢).

البرامج المنفذة خارج المدرسة

يدعم برنامج «إقامة الصلات» صلات الشباب مع مجتمعاتهم، ومع أسرهم، ومع أندادهم، ومع أنفسهم، بتنمية مهارات سلوكية مثل الثقة بالنفس والتحفيز والعمل الجماعى وإدارة المنازعات، علاوة على مهارات التفكير الانتقادى والخلاق، والتى كثيرا ما يشار إليها معا على أنها «مهارات الحياة». ويطبق البرنامج فى ٢٥ بلدا من بينها البرازيل والصين والاتحاد الروسى وجنوب أفريقيا، بعد مواءمته مع الحاجات المحلية. والبرنامج موجه فى الغلبين إلى الشباب غير الموجودين فى المدارس من أبناء السكان الأصليين. ويدوم البرنامج نحو ١٣ شهرا ويشمل تدريبا على تحديد الهوية والتقدير الثقافى والقيادة، وبعدها يقوم المشتركون بتحديد مشاريع لاكتساب الرزق ويكونون مؤهلين للحصول على قروض لتمويلها. وتكشف المعلومات الاسترجاعية التى يبلغ بها المشتركون أنفسهم عن آثار مهمة على الاستخدام والعودة إلى المدارس والخدمات المجتمعية.

المصدر: Bowles and Gintis (1976); Carneiro and Heckman (2003); Cunha and others (2005); Hahn (1999); Hahn, Lanspery and Leavitt (2005); Heckman, Stixrud and Urzua (2006); Schweinhart, Barnes. And Weikart (1993); Sternberg (1985); and Zins and others (2004).

ويتطلب تحسين نوعية التعليم الابتدائى تركيزا متجددا على محو الأمية الأساسية وتعلم الحساب جنبا إلى جنب مع بعض السياسات المذكورة لاحقا فى هذا الفصل، مثل طرق التدريس التى تجعل الطلاب محورا لها، ومدرسين على درجة جيدة من الإعداد والتحفيز، ومدارس خاضعة للمساءلة عن تعليم الطلاب. كما يمكن للتعليم التصحيحى التكميلى أن يقوم بدور مهم (انظر القسم الخاص بالفرصة الثانية).

تعزيز فرص التعليم بعد الابتدائى

ينبغى أن يخدم نظام التعليمى بعد الابتدائى الحاجات المتنوعة للشباب كمتعلمين وكعمال ووالدين ومواطنين فى المستقبل. ويبين هذا القسم ما هو مطلوب للقيام بذلك:

- توفير تعليم أساسى متميز (تعليم ابتدائى زائد التعليم الإعدادى) للجميع، علاوة على قائمة متنوعة ومرنة من خيارات التعلم، بحيث يستطيع الشباب أن يستغلوا إمكاناتهم.
- جعل المناهج الدراسية أكثر ملاءمة بتدريس مواضيع عملية، ومهارات التفكير، والمهارات السلوكية، علاوة على مزج المناهج الأكاديمية بالمناهج المهنية فى التعليم الثانوى. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تدعيم الصلة ما بين المدارس والعمل ييسر الانتقال من المدرسة إلى العمل.
- توظيف مدرسين لديهم حافز وعلى إعداد جيد وجعل المدارس خاضعة للمساءلة عن تعليم الطلاب لكفالة نجاح إصلاح التعليم.
- تنفيذ استراتيجيات لتقاسم التكاليف، والشراكات ما بين القطاعين العام والخاص، وآليات تعزيز الكفاءة لتمويل التوسع فى التعليم بعد الابتدائى وتحسينه.

توسيع الخيارات وتحسين تنظيم التعليم بعد الابتدائى

توفير التعليم الأساسى للجميع. تستطيع البلدان أن تزود جميع الشباب بالمهارات الأساسية للعمل والحياة عن طريق إرجاء الاختيار والتخصص إلى ما بعد مرحلة التعليم الإعدادى، وجعل الدراسة الإعدادية جزءا من حلقة التعليم الأساسى والإلزامى. وتبين درجات الاختبارات الدولية أن التخصص المبكر يزيد بشكل له شأنه من عدم المساواة فى المكتسبات التعليمية – ويقلل التعلم.[١١] وقد نقل إصلاح التعليم الثانوى فى شيلى جميع التخصصات المهنية إلى مدارس المرحلة الثانوية العليا. ومن شأن ذلك أن يتيح وقتا لبناء قاعدة أكاديمية متينة من أجل التخصص المهنى اللاحق. ويمكن الجمع بين إرجاء الاختيار والتخصص وبين قوانين التعليم الإلزامي، وهو ما تبين أن له تأثيرا إيجابيا على الحصيلة التعليمية والنتائج الاجتماعية الأخرى.[١٢]

وفى تنزانيا وتونس، أسفر استخدام امتحانات القبول لفرض حصص صارمة على عدد الطلاب المتقدمين إلى الدراسة الثانوية عن اكتظاظ المدارس الابتدائية وانخفاض أداء الطلاب بصفة عامة.[١٣] ويمكن أيضا أن يخلق التخصص أو الاختيار المبكر استبعادا اجتماعيا أو يعمل على إدامته، كما يحدث فى بعض بلدان منطقة الكاريبى التى توزع الطلاب على مدارس أفضل وأسوأ تبعا لدرجات الاختبار، ولكل منها زى موحد مختلف.[١٤] وحيثما تكن هناك قيود مالية على توسيع مرحلة التعليم الإعدادى، يمكن خلق المزيد من الأماكن بتوليفة من تقاسم التكاليف (مع آلية لتعويض جانب الطلب من أجل الفقراء) والعمل مع القطاع الخاص (انظر قسم التمويل أدناه). فمثلا، أثبطت تنزانيا همة المدارس الخاصة، ولكن كينيا سمحت بها بل وزودتها ببعض الدعم – وتوسع معدل القيد بالمدارس الثانوية فى كينيا خلال الستينيات والسبعينيات بأسرع بكثير منه فى تنزانيا.

وبناء المدارس قد يلبى الزيادات فى الطلب على التعليم الثانوى، ولكن هذا الاستثمار لن يزيد بالضرورة من المشاركة فى المدارس أو يقلل عدم المساواة فى الكثير من البلدان النامية. وتبين دراسة استخدمت بيانات من ٢١ بلدا ناميا أن معظم سكان الريف يعيشون فى نطاق يسهل فيه الوصول إلى مدرسة ابتدائية رسمية ولكن ليس مدرسة ثانوية.[١٥] ووجدت الدراسة أن هناك علاقة سلبية صغيرة بصورة نموذجية بين المشاركة فى المدرسة والمسافة إلى المدرسة الثانوية، ودليلا بسيطا على أن زيادة توافر المدارس تقلل من عدم المساواة فى معدل الالتحاق تبعا لثروة الأسرة المعيشية أو نوع الجنس.

تنويع خيارات التعليم مع ضمان النوعية. يتعين أن تلبى مرحلة الدراسة الثانوية ومرحلة التعليم العالى حاجات واهتمامات وقدرات متنوعة للطلاب – تنوع يزيد مع توسع الدارسة وتحولها إلى نظم جماهيرية. وقطاع التعليم المهنى فى البلدان النامية صغير (٢٢ بالمائة من قيد الطلاب) بالنسبة إلى البلدان الأعضاء فى منظمة التنمية والتعاون فى الميدان الاقتصادى. ولا تزال مرحلة التعليم الثانوى موجهة بشكل مفرط نحو الحصول على المزيد من الدرجات الجامعية الأكاديمية، وتقوم فيها البرامج الموجهة إلى سوق العمل بدور هامشى. بيد أن معدلات التخرج أعلى فى النظم الموجهة إلى العمل (ماليزيا) منها فى تلك الموجهة إلى الجامعة (الأرجنتين وشيلى).[١٦]

كما أن التعليم العالى مركز بشكل مفرط على الحصول على المزيد من الدرجات الجامعية الأكاديمية، وإن كان ذلك آخذا فى التغير ببطء مع ظهور مؤسسات جديدة، بما فى ذلك المعاهد التقنية التى تقدم درجات بعد أجل قصير، والكليات المجتمعية، والمعاهد الفنية، ومراكز التعليم عن بعد، والجامعات المفتوحة. وتضم البرامج الأقصر والأكثر توجها بشكل مهنى نصف الطلاب أو أكثر فى الصين وجامايكا وماليزيا وزمبابوى.[١٧]

ويمكن تيسير التوسع فى نظام التعليم بعد الابتدائى وتنويعه إلى حد كبير بمد اليد إلى القطاع الخاص من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص. وينبغى للحكومات أن تشجع مشاركة القطاع الخاص فى الوقت الذى تكفل فيه مستويات الجودة. وحصة القطاع الخاص أكبر فى التعليم العالى (٣٣ فى المائة) منها فى مرحلة التعليم الثانوى (٢٥ فى المائة).[١٨] وفى مرحلة التعليم الثانوي، ظلت الحصة ثابتة أو تناقصت فى معظم البلدان ولكنها زادت فى مرحلة التعليم العالى، وبخاصة فى البرازيل وبيرو. ولا يزال هناك، رغما عن بعض الاتجاهات الإيجابية، مجال أكبر لمشاركة القطاع الخاص فى التعليم بعد الابتدائى.

وتسمح الشراكة بين القطاعين العام والخاص بتوسع النظم فى البيئة المقيدة ماليا، لا سيما فى قطاع مرحلة التعليم العالى الأكثر تكلفة، وتحسين نتائج التعلم وكفاءته بصفه عامة بواسطة زيادة الاختيارات وضخ المنافسة. ولكى تنجح تلك المنافسة، تحتاج المؤسسات العامة إلى استقلال ذاتى

كاف وموارد لتحقق الإدارة من أجل تحقيق النتائج (انظر قسم المالية أدناه) وتحتاج المؤسسات الخاصة إلى أن تكون خاضعة للمساءلة عن الوفاء بمستويات الجودة المحددة بشكل حسن.

وقد خلصت دراسات عديدة إلى أنه ينبغى للحكومات أن توفر المعلومات وضمان الجودة فى الوقت الذى تنهض فيه بالتنوع.[١٩] ويوجد لدى القليل من البلدان النامية نظم للاعتماد والتقييم للتعليم العالى، مما يسفر عن تكاثر موردى خدمات التعليم من القطاع الخاص ذوى النوعية المنخفضة(كما هو الحال فى كمبوديا). وتحدد شيلى وجمهورية كوريا نوعية أدنى عند نقطة الدخول (الترخيص) لإعطاء المؤسسات الجديدة الفرصة للنمو، وتجعل المستويات فيما بعد أكثر صرامة (الاعتماد) بالنسبة للمؤسسات العامة والخاصة على حد سواء للسماح بمنافسة عادلة.

«المدارس تعد مشاهدين بدلا من مبدعين.»

شاب، بيونس أيرس، الأرجنتين

كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٥

نظام تعليم مرن. تحتاج نظم التعليم بعد الأساسى المتنوعة إلى مرونة كافية للسماح للتلاميذ بالتجريب وتنمية إمكاناتهم الكاملة. ويمكن للنظم المفتوحة أن تيسر حراك الطلاب بالاعتراف بالخبرات السابقة الوثيقة الصلة، ومعادلة الدرجات العلمية والشهادات المعتمدة التى تم الحصول عليها من أماكن أخرى. وقد ارتقت الإصلاحات الحديثة العهد فى التعليم الثانوى بالمسارات المهنية التى كانت نهائية من قبل بما يسمح للمتخرجين من التعليم المهنى بدخول مرحلة التعليم العالى بعد اجتياز امتحانات التخرج من المدرسة. فمثلا، يمكن لخريجى المدارس المهنية فى جنوب أفريقيا وتونس أن يتأهلوا حاليا لأى مؤسسة تعليمية أعلى.

وبالنسبة لمرحلة التعليم العالى، تتبع الكثير من المؤسسات فى مختلف أنحاء العالم دورات قائمة على الساعات المعتمدة، بما فى ذلك مؤسسات قائمة بمفردها (جامعة النيجر) وشبكات مؤسسات (مثل معاهد التكنولوجيا الهندية)، ونظم جامعية وطنية بأكملها (كما هو الحال فى تايلند).[٢٠] وفى كولومبيا، يمكن للناس الموجودين بالفعل فى سوق العمل أن يحصلوا على شهادات معادلة للشهادات الجامعية من خلال أى مؤسسة تدريب معتمدة. ويحتاج الكثير من الشباب إلى أن يجمعوا بين المدارس والعمل، ويمكن استيعابهم – مثلا من خلال التعليم لبعض الوقت. وتمثل مرحلة التعليم العالى لبعض الوقت حاليا ٥ بالمائة فقط من معدل القيد بالجامعات فى البلدان النامية و ١٣ بالمائة فى البرامج غير الجامعية.[٢١]

وبالنسبة لقطاع التعليم الثانوى غير الإلزامى والأكثر تكلفة، فإن من شأن استخدام امتحانات القبول القائمة على المنافسة أن تساعد على تخفيف الضغوط المالية، غير أن من شأن آليات تمويلية مثل تلك المستخدمة من أجل المرحلة الإعدادية (الموصوفة أعلاه) أن تخلق أيضا مجالات أكثر. إذ يحتاج من لم يجتازوا الامتحانات إلى أن يعطوا خيارات بديلة للتعليم (تعليم مهنى) وإمكانية القيد بتعليم أعلى. ومن المحتمل أن تكون الاختبارات الجيدة التصميم للقبول فى التعليم الأعلى مفيدة، لأن تعليم الطلاب الأكثر مقدرة يمكن أن يعزز الابتكار وأن يحرك الاقتصاد. وقد قامت جورجيا أخيرا بإصلاح امتحانات القبول بمرحلة التعليم العالى لديها، والتى كانت تحد من سبل الدخول وتحسن نوعية الطلاب، ولكن يتمثل أحد التحديات المتبقية فى توفير بدائل تعليمية لمن فشلوا فى اجتياز الامتحانات.[٢٢]

تحسين ملاءمة التعليم بعد الابتدائى ونوعيته

تبين المكتسبات التعليمية المنخفضة فى البلدان النامية أن المدارس تفشل فى إعداد الشباب للعمل والحياة. ويجب على نظام تعليم مرتفع النوعية أن يعمل على تحسين ملاءمة المنهاج الدراسى بتعليم الطلاب المعارف العملية، والتفكير، والمهارات السلوكية التى تطلبها سوق العمل؛ واستخدام طرائق تدريس تفضى إلى مكتسبات تعليمية أعلى؛ ومزج المناهج الدراسية الأكاديمية بالمهنية. ويجب عليه، بالإضافة إلى ذلك، أن يقوى الصلة بين المدرسة والاقتصاد المحلى ليسير الانتقال من المدرسة إلى العمل ويعزز التنمية الاقتصادية. ويعتمد نجاح تلك الإصلاحات على وجود مدرسين لديهم حافز وعلى درجة جيدة من الإعداد يكفلون وجود بيئة مدرسية آمنة، علاوة على مدارس خاضعة للمساءلة عن تعليم الطلاب.

تحسين ملاءمة المناهج المدرسية. مناهج التعليم فى المدارس الثانوية فى الكثير من البلدان النامية ليست ملائمة للحاجات الاجتماعية والاقتصادية للتلاميذ. كما أنها لا تدرس بطريقة تعظم من الحصيلة التعليمية أو تبقى الطلاب منخرطين فى المدرسة.[٢٣] وأحيانا ما تكون ملائمة لحاجات القليل من الطلاب ذوى الامتيازات فقط. وبالإضافة إلى ذلك، تقوم بلدان قليلة بتقييم مناهجها الدراسية بشكل دورى فيما يتعلق بملاءمتها وفعاليتها. ويبين التحليل المقارن للمناهج الدراسية فى المدارس الثانوية الوطنية

فيما بين عامى ١٩٨٥ و ٢٠٠٠ تغييرا قليلا جدا.[٢٤] كما تعانى المناهج الدراسية لمرحلة التعليم العالى من نفس المشكلة.[٢٥] بيد أن مؤسسات تعليم المرحلة الثانوية والعالية فى بعض البلدان بدأت فى تدريس المزيد من المواضيع العملية وأصبحت أكثر استجابة لسوق العمل.

ورغم أن المناهج الدراسية وطرائق التدريس بقيت بدون تغيير إلى حد كبير، فإن أسواق العمل تطلب عمالا لديهم تفكير قوى ومهارات التفاعل مع الآخرين. وقد نمت المهام الوظيفية التى تتطلب مهارات حل المشاكل والتواصل باطراد منذ السبعينيات فى الولايات المتحدة بينما انخفضت المهام اليدوية والمهام المعرفية الروتينية. كما تبين المسوح التى أجريت على أصحاب العمل والعمال فى العديد من البلدان النامية، مثل الهند وماليزيا، طلبا متزايدا على مهارات التواصل لا تلبيه نظم التعليم الراهنة.[٢٦] كما تحتاج القدرة على تنظيم وإدارة المشاريع إلى مهارات التفكير لحل المشاكل وإلى مهارات سلوكية من قبيل الثقة بالنفس وروح القيادة.[٢٧] وهكذا، ففى بيئة اليوم المعقدة والمتغيرة، يتمثل التحدى فى بناء المهارات التى تسمح للشباب بالتفكير بطريقة انتقادية وخلاقة، وبمعالجة المعلومات، واتخاذ القرارات، وإدارة الصراعات، والعمل الجماعى.

ويمكن إدماج تدريس مثل مهارات الحياة هذه فى كل جوانب المناهج الدراسية من خلال طرائق التدريس الموجهة نحو الاكتشاف التى تتضمن التعليم التفاعلي، وتطبيق المعارف على مشاكل الحياة الحقيقية، وإدماج العمل الجماعى والتعلم من الأنداد فى عملية التعليم، وتشجيع مدخلات الطلاب فى هيكل الدروس ومواضيعها الفعلية. وقد يصعب على المدرسين أن يستخدموا تلك الطرائق، فى الوقت الذى يكفلون فيه تعلم الطلاب للمواد الأساسية، وقد وجدت بعض البلدان النامية أن تنفيذ هذا النوع من الإصلاح أمر صعب بوجه خاص،[٢٨] ولذلك فقد يكون من الأفضل تدريس مهارات الحياة كموضوع مستقل (الإطار ٣–٢). فمثلا، أدرجت اليابان وجنوب أفريقيا أخيرا مهارات الحياة كموضوع فى المناهج الدراسية لمدارسها الثانوية.

وينبغى أن يصطحب تدريس تلك المهارات بجهود تبذل لإصلاح الطرائق التقليدية المستخدمة فى تدريس المواضيع الأخرى. وطرائق التدريس المهيكلة التى تجعل التلميذ محورا لها والتى يستطيع حتى المدرس غير الخبير أن يستخدمها بنجاح، فعالة وتحظى بتقييم طيب فى كل من البلدان المتقدمة والنامية.[٢٩] ويتكون نموذج التعليم المهيكل من تقديم المادة بالتدرج من البسيط إلى المعقد، مع التوقف للتأكد من فهم الطلاب لها، واستثارة المشاركة النشيطة من جانب الطلاب جميعا. ولتحسين طرائق التدريس أو استحداث منهاج دراسى لمهارات الحياة، ينبغى أن تتوافر للمدرسين مواد وتدريب وافيان، مع القيام بتقييم دورى للتقدم الذى يحققه الطلاب ولطرائق التدريس ولمناهج تدريس مهارات الحياة.[٣٠] كما يمكن لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات أن تيسر التدريس والتعليم (الفصل ٨).

ويتعين إضافة مجالات مواضيع جديدة إلى المناهج الدراسية فى المدارس الثانوية، من أجل توفير المهارات العملية المطلوبة فى سوق العمل، بدون إثقالها بالأعباء،[٣١] بما فى ذلك العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد واللغات الأجنبية – على أن يصطحب ذلك بتأكيد متجدد على الرياضيات الأساسية والقراءة. وقد أصبح تعلم أساسيات الحاسب الآلى اشتراطا أساسيا بالنسبة للكثير من الوظائف، وزاد الطلب على المشتغلين بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصحاب المهارات المرتفعة.[٣٢] وإتقان اللغات الدولية، ولا سيما الإنجليزية، أصبح مصدر قوة لاتباع التكنولوجيا وللاتصال مع بلدان أخرى، على الرغم من أن محو الأمية الأساسية يتم بشكل أفضل باللغات المحلية.[٣٣] والعمل على محو الأمية المالية يضيق من فجوة المعرفة بين الأغنياء والفقراء

الإطار ٣–٢ – برامج مهارات الحياة وطرائق التدريس غير الرسمية فى المدارس

يحتاج الشباب إلى مهارات حل المشاكل، ليس فقط لكي ينجحوا فى سوق العمل وإنما لكي يعالجوا أيضا المعلومات من أجل حياة صحية، وللمشاركة كمواطنين، ولرعاية أسرهم. وفى الحقيقة، يجمع الكثير مما يسمى «مهارات الحياة» بين تدريس مهارات السلوك ومهارات التفكير وبين المعلومات العملية عن الصحة أو المواطنة أو محو الأمية المالية. وقد تعاون الكثير من الحكومات مع المنظمات غير الحكومية لتوفير برامج مهارات الحياة غير الرسمية لكل من الطلاب فى المدارس والشباب الموجودين خارج المدارس.

وأحيانا ما تستخدم البرامج معلمين من الأنداد. فمثلا، فإن مؤسسة «شراكات الطلاب على صعيد العالم» (SPW) التي تعمل فى العديد من البلدان فى أفريقيا وجنوب آسيا، تدرب الشباب (الذين أتموا لتوهم الدراسة الثانوية) على تدريس مهارات الحياة والتوعية الصحية فى المدارس باستخدام طرائق التعليم غير الرسمية. وتشير بعض الشواهد الأولية جدا إلى أن تلك البرامج قد تؤثر على المعارف الصحية (الفصل ٥)، ونتائج المعلمين الأنداد فى المستقبل، والنتائج الأكاديمية. وتستحق تلك البرامج تقييما متأنيا، ويقوم المعهد الوطني للصحة فى الولايات المتحدة بتجربة إكلينيكية لبرنامج لتلك المؤسسة فى زمبابوى من شأنه أن يوفر دليلا واضحا على النتائج الصحية، وسيستكمل فى عام ٢٠٠٧. كما بدأت بعض الحكومات (الهند وزامبيا) فى التعاون مع المنظمات غير الحكومية فى تدريب مدرسين نظاميين على التعليم غير الرسمى. ويتم تنفيذ برامج مهارات الحياة التي تركز على التعليم المدنى والسلمى فى العديد من البلدان، بما فيها جمهورية مصر العربية وجورجيا وليبريا؛ ويبدو أنها واعدة على الرغم من أنه لم يتم تقييمها رسميا بعد (الفصل ٧).

المصدر: UZ-UCSF (http://www.uz-ucsf.co.zw/research/researchprojects/current/rds.html)

ويمكن الشباب من إجراء خيارات أحكم من الناحية المالية.[٣٤]

وينبغى أن تكون المناهج الدراسية العامة والمهنية أكثر تكاملا. فالمهارات التى يطلبها الشباب وسوق العمل تتجاوز التقسيم التقليدى بين المناهج الدراسية العامة والمهنية وتتقاطع عبرهما. وتأجيل التعليم المهنى حتى المرحلة الثانوية وربطه بالتعليم العالى بمثابة طريقتين لتكامل التعليم المهنى والعام. كما أن ثمة حاجة إلى مزج أكبر للمحتويات بإدخال مزيد من المحتوى المهنى فى المناهج الدراسية العامة (بوتسوانا وغانا وكينيا)، ومواضيع أكاديمية أكثر صلة من الناحية المهنية (العلوم والرياضيات واللغات) فى المناهج الدراسية المهنية. وقد نقل إصلاح المناهج الدراسية فى شيلى التعليم المهنى إلى المدارس الثانوية وزاد من المحتوى الأكاديمى للتعليم المهنى بمقدار ثلث مجموع الوقت المخصص للتدريس. وأضيفت مناهج متخصصة إلى المناهج الدراسية العامة ليختار منها الطلاب فى المجال الأكاديمي، فى حين جرى تبسيط التخصصات المهنية وأعيد تصميم محتواها وممارساتها لإعطاء الطلاب مهارات مرنة.[٣٥]

تدعيم الصلة بين المدرسة والعمل. تدعيم الصلة أفضل طريقة لجعل المدرسة أوثق صلة بالعمل وتيسير الانتقال من المدرسة إلى العمل. وتجمع الأكاديميات المهنية فى الولايات المتحدة بين المناهج الدراسية الأكاديمية والتقنية حول موضوع مهنى وتنشئ شراكة مع أصحاب العمل المحليين لتوفير فرص تعليم مستندة إلى العمل. وتقلل الأكاديميات من معدلات التسرب وتحسن من الانخراط فى المدرسة فيما بين أقل الطلاب احتمالا للبلاء الحسن فى بيئة مدرسية نظامية. كما أنها تحسن من آفاق سوق العمل بالنسبة للشباب، ولكنها أحيانا ما تفيد الشباب من الرجال بأكثر من النساء.[٣٦] وقد تم تجريب «النظام المزدوج» الألمانى الناجح الذى يجمع بين التعليم المدرسى لبعض الوقت وبين العمل فى العديد من البلدان فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. بيد أن النجاح كان محدودا بسبب العجز عن خلق وظائف للمتدربين واستخدام مستدام فيما بعد.[٣٧] وفى اليابان، يتبع التعليم المدرسى طول الوقت، استخدام طول الوقت فى منشآت متصلة عن كثب بالمدارس (للاطلاع على معلومات أكثر عن نظم التدريب المهنى، انظر الفصل ٤).

ولا غنى عن التغذية المرتدة الفعلية من سوق العمل والمشاورات المنتظمة مع أصحاب العمل وخريجى الجامعات لمواءمة المناهج الدراسية لكى تلبى الحاجات المتغيرة، كما حدث فى شيلى، حيث يدير ممثلون عن أصحاب العمل والعمال والحكومة مؤسسات التدريب المهنى (انظر الفصل ٤). والشراكات الرسمية بين الجامعات والصناعة نادرة فى البلدان النامية، رغم أن هناك خبرات مثيرة للاهتمام. فقد أسهمت الجامعات ومراكز الأبحاث بالكثير من النمو فى اقتصاد شيلي. وفى بيجين، تتعاون تلك المؤسسات مع الصناعة المحلية من خلال مشاريع مشتركة وعمليات نقل للتكنولوجيا وإنشاء الشركات (كامتداد لها) لتسويق اختراعاتها. وبعض هذه الشركات (لينوفو وتنوغفانغ) من بين أكبر شركات التكنولوجيا الراقية فى الصين.[٣٨]

زيادة استعداد المدرسين ودوافعهم. من غير المحتمل أن تنجح الإصلاحات الرامية إلى تحسين نوعية المناهج الدراسية وملاءمتها بدون مدرسين لديهم حوافز وعلى درجة طيبة من الإعداد. بيد أن المدرسين كثيرا ما لا يكونون على درجة طيبة من الإعداد – إما بالنسبة لمعرفتهم بالمادة أو استخدامهم لطرائق تدريس فعالة، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بحاجات الشباب من التعليم.[٣٩] وتغيب المدرسين له شأنه (٢٤ بالمائة فى الهند)، ونقص المدرسين يسد طريق التوسع فى التعليم الثانوى، وبخاصة فى أفريقيا.[٤٠] كما أن المدرسين يعملون فى بعض الأحيان على إدامة أمد العنف والتحرش فى المدارس أو تفاقمهما، وهو ما يؤثر على نتائج التعليم (الإطار ٣–٣). وعلى الرغم من الحتميات، فإن لدى القليل من البلدان نظم تدريب وحوافز وخضوعا فعالا للمساءلة.

والتعليم والتدريب مهمان لضمان أن يكون المدرسون على درجة طيبة من الإعداد. فيحتاج مدرسو المدارس الثانوية إلى معرفة قدر كبير من المواد وأن يكونوا قادرين على التفاعل بنجاح مع الطلاب ذوى التفكير المستقل. وهناك شواهد قليلة على تأثير تدريب المدرسين على تعلم الطلاب،[٤١] غير أن البحوث تشير إلى بعض الدروس المستفادة. ومن الناحية المثالية، ينبغى الجمع بين التدريب السليم قبل الخدمة وبين تدريب منتظم أثناء الخدمة مصمم لتحسين ممارسة التدريس، علاوة على تعزيز تقاسم الخبرة فيما بين المدرسين والسماح للمدرسين بتقديم تغذية مرتدة عن فعالية إصلاح المناهج الدراسية. وإذا ما كانت هناك قيود مالية، فإن البحوث تبين أن التدريب أثناء الخدمة فعال بوجه خاص وأقل تكلفة فى بعض الأحيان.[٤٢] كما ينبغى أن يأخذ التدريب

«ينبغى أن يكون التعليم أكثر تفاعلا... إذ يقتصر الحديث خلال إلقاء الدروس على المعلمين فقط، فهم لا يتناقشون مع الطلاب، ومع ذلك فباستطاعة الشباب مواصلة الدراسة، بيد أنهم يفتقرون إلى الحافز المشجع.»

شاب، ليما، بيرو

كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦

الإطار ٣-٣ العنف والتحرش فى المدارس

لقد ضربنى المدرس ذات مرة.. ولذلك فقد انتظرت انتهاء اليوم الدراسى وعندما غادر المدرس مبنى المدرسة ضربته بأسوأ مما ضربنى. ولم أعد إلى المدرسة منذ ذلك الحين.

طفل من الباستى، بنغلاديش[٤٦]

العنف والتحرش فى المدارس شائعان فى الكثير من البلدان. وعلى الرغم من تأثيرهما السلبى على النتائج الدراسية لجميع الطلاب، فلا يتم جمع البيانات بشكل دورى. وقد تم توثيق شيوع الامتهان الجنسى، ولا سيما للفتيات، من قبل المدرسين والطلاب الآخرين فى بعض البلدان فى أفريقيا جنوب الصحراء – أبلغ ٦ بالمائة من البالغين من العمر من١٠ سنوات إلى ٢٤ سنة فى كينيا عن تعرضهم للامتهان الجنسي من المدرسين. والعقاب البدنى للتلاميذ، لا سيما الصبيان، من المدرسين شائع فى الكثير من البلدان – أبلغ ٢٥ بالمائة من البالغين من العمر ١٠– ٢٤ سنة فى كينيا عن تعرضهم للامتهان البدني من قبل المدرسين، وأظهرت دراسة فى مصر أن الامتهان من قبل المدرسين يزيد التسرب. وفى بعض البلدان، يتم التمييز ضد الطلاب وامتهانهم بدنيا على أساس الطائفة (أطفال الداليت فى براديش أوتار فى الهند)، أو الحالة الاجتماعية أو الإعاقة. وقال الطلاب الذين استشيروا بشأن هذا التقرير فى أمريكا اللاتينية أن الخوف من العنف فى المدارس يؤدي إلى التسرب.

وقد نفذت جنوب أفريقيا أخيرا، حيث يمارس العنف فى المدارس فيها على نطاق واسع، بعض السياسات التصحيحية التي تشمل طرد المدرسين الذين يرتكبون مخالفات جسيمة، مثل ممارسة الجنس مع التلميذات، وحظر العقاب البدنى. بيد أنه لا يوجد بعد أى نظام يسمح للتلاميذ بالتقدم بشكاوى. وقد لا يكون تنفيذ مثل هذه القواعد التنظيمية كافيا لتغيير الاتجاهات الثقافية الشائعة. فمثلا، يقول ثلث الشبان الذكور تقريبا فى مدارس جوهانسبرغ إن ممارسة الجنس غصبا مع شخص تعرفه لا يعتبر عنفا جنسيا وأن النساء اللاتى اغتصبن «قد طلبن ذلك». ويقول نحو نصف المدرسين الذين شملهم المسح فى كينيا إن ممارسة الجنس مع الطالبات لا ينبغي أن تؤدي إلى الفصل أو إلى أى إجراءات خطيرة أخرى.

ومن المحتمل أن يكون تكامل التدريب والحوافز وآليات الخضوع للمساءلة الأخرى أكثر فعالية. فمثلا، يحاول برنامج تجريبي فى غانا وملاوي أن يعالج العنف الجنسي فى المدارس بتحسين مدونات سلوك المدرسين؛ ومعالجة اتجاهات الطلاب وأعضاء المجتمعات المحلية، والمدرسين؛ واستحداث نظم للإحالة والمساندة للتلاميذ المتقدمين بشكاوى.

المصادر: Dreze and Gazdar (1997)P Human Rights Watch (2001b)P Interagency Gender Working Group (2005)P Lloyd, Mensch, and Clark (2000); Lloyd (2003); البنك الدولى (٢٠٠٥) والبنك الدولى (٢٠٠٣أ)

فى حسبانه تقييمات الحاجات الخاصة – وأن يكون مصمما للمساعدة على تعزيز التفاعلات الإيجابية مع الطلاب، وهو ما يزيد من احتمال بذل الطلاب للجهود والبقاء فى المدرسة (وهو ما يناقش أدناه).

والحوافز، إذا ما كانت حسنة التصميم وحسنة التنفيذ، يمكن أن تستحث المدرسين وتجعلهم خاضعين للمساءلة عن أدائهم. وقد رفعت شيلى راتب المدرس المتوسط إلى أكثر من الضعف فى التسعينيات، فزادت نوعية الطلاب الملتحقين ببرامج التدريس، مما يشير إلى أن مستوى رواتب المدرسين أمر له أهميته.[٤٣] وتعتبر الحوافز المستندة إلى الأداء، من ناحية المبدأ، أعلى شأنا من الزيادات الشاملة فى رواتب المدرسين– على أساس الاعتبارات المالية واعتبارات الكفاءة على حد سواء. ولكن لم يتم تجريبها بشكل كبير – فيخضع قليل من المدرسين للمساءلة عما يفعلونه فى الفصول الدراسية.

ومن الناحية العملية، انخفض تأثير برامج الحوافز فى بلدان متنوعة مثل شيلى والهند والمكسيك بفعل قيود التنفيذ (المقاومة من المدرسين، وعدم الاكتراث من النظار والوالدين) وعيوب التصميم (حوافز صغيرة، وروابط قليلة مع الأداء الفعلى).[٤٤] وفى حين أن التحسينات التى تستحثها البرامج فى نتائج الطلاب تنتج فى بعض الحالات أيضا عن نوعية أفضل من التدريس، فإن هذه التحسينات تنتج فى حالات أخرى عن سوء إبلاغ المدرسين عن الدرجات، أو التدريس من أجل الاختبارات، أو استبعاد الطلاب ذوى الإنجاز المنخفض. وهناك بعض الشواهد التى تدعم إثابة الأداء استنادا إلى التقدم الذى يحققه التلميذ وليس على مستويات أداء الطلاب، والإثابة المستندة إلى متوسط التقدم المحقق على مستوى المدرسة – وهو ما يعزز من عمل الفريق– وليس إلى التقدم على مستوى الفصل الدراسى.[٤٥] ولضمان جودة التدريس، يتعين الجمع بين الحوافز وبين التدريب المتميز، وظروف العمل الطيبة، وبعض الاستقلال الذاتى للمدرس، وفرص التنمية المهنية، والاستقلال الذاتى للمدرسة فى التعاقد مع المدرسين.

زيادة خضوع النظام للمساءلة عن الأداء. يبين تقرير عن التنمية فى العالم، ٢٠٠٤ أن الإنفاق العام الإضافى على التعليم لن يحسن من التعلم ما لم يكن بمقدور مقدمى الخدمة المحفزين أن يتخذوا الإجراءات المطلوبة (انظر الإطار ٢–٢).[٤٧] وهكذا، ينبغى إعطاء مزودى الخدمات الأكثر مسؤولية وبروزا – نظار المدارس والمدرسين – استقلالا ذاتيا وموارد كافيين للإدارة القائمة على النتائج وجعلهم خاضعين للمساءلة عن هذه النتائج. وهناك حجرا أساس للخضوع للمساءلة هما توفير المعلومات للتلاميذ وأسرهم وأصحاب المصلحة الآخرين عن الأداء؛ واجتذاب مشاركتهم فى إدارة المدارس. فقد كانت مشاركة الشباب فى إدارة المدارس، وهو ما نغطيه لاحقا فى هذا الفصل، محدودة جدا.

ورغم أن الكثير من البلدان النامية تجمع فى الوقت الحالى بيانات وطنية عن إنجاز الطلاب، فنادرا ما تعلن المعلومات للعامة وتستخدم لمساءلة المدرسين والمدارس عن الأداء (من خلال الخضوع إلى المساءلة الاجتماعية أو الاعتماد أو تخصيص الأموال

يدعى المدرس أنه يدرس، ويدعى الطالب أنه يتعلم، وتدعى الدولة أنها تفى بدورها

شاب من ريسيف بالبرازيل

كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦

الإطار ٣–٤ جورجيا: مكافحة الفساد فى التعليم العالى

على مدى سنوات، كانت امتحانات القبول فى الجامعات فرصة للارتشاء. فقد كان المسؤولون الفاسدون يحابون من كانت لهم صلات شخصية أو رشوا أعضاء لجان الامتحانات. وكان الطلاب الموسرون الذين دفعوا للأساتذة المعنيين تماما يستطيعون أن يحصلوا على إيماءات مسبقة عن مواضيع الامتحانات. ويعني ذلك أن الطلاب لا يختارون على أساس الجدارة.

وفى عام ٢٠٠٥، جعل قانون جديد للتعليم العالى الامتحانات الموحدة على الصعيد الوطني إلزامية لجميع الطلاب المحتمل أن يسعوا إلى القيد فى مؤسسات التعليم العالى فى جورجيا. وأحاط مستوى مرتفع من الأمن بعملية الاختبار فى تموز/ يوليه ٢٠٠٥. وقد تم تحديد المرشحين بواسطة شفرة أعمدة يتم فرزها بالكومبيوتر على كل ورقة امتحان لكفالة السرية فى إعطاء الدرجات. وطبعت كتيبات الامتحانات فى مرفق آمن بالخارج. وزود كل مركز للامتحانات بآلات تصوير للمراقبة وأجهزة وشاشات مراقبة بالتليفزيون تسمح لأقارب الطلاب بمراقبة عملية الامتحانات.

ويقول ماكا، وهو طالب بالسنة الثالثة بكلية الحقوق فى تبليسى: «لم يعد الشباب يشعرون بالخوف عندما يدخلون امتحانات الجامعات من أن يدفع أشخاص آخرون نقودا ويدخلوا الجامعة بدلا منهم». وأبلغت هيئات التدريس أيضا عن تحسن له شأنه فى قدرات الطلاب والتزامهم، مما يتيح للطلاب أن يتموا تعليمهم بشكل أسرع.

والامتحانات الجديدة جزء من إصلاحات واسعة النطاق لزيادة جودة التعليم، بما فى ذلك وضع منهاج دراسى وطنى جديد، وبناء القدرة على تدريب المدرسين وإدخال العمل بتمويل المدارس بحسب عدد الأفراد.

المصدر: مركز التقييم والامتحانات الوطنى (٢٠٠٥).

أو الأجر المستند إلى الأداء). وتقوم مبادرة كبيرة للمجتمع المدنى فى الهند، «المسح السنوى لتقارير التعليم»، بجمع بيانات منتظمة عن مهارات تلاميذ المدارس فى المناطق الريفية من الهند بشأن معرفة القراءة والكتابة ومبادئ الحساب. كما أن للبرنامج استراتيجية للنشر وتعبئة المجتمع المحلى، تشمل إعداد تقارير إقليمية سنوية وموجزات مقتضبة على مستوى المقاطعة. ويشمل مسح عام ٢٠٠٥ نتائج رئيسية للسياسات:[٤٨] ٣١ فى المائة من البالغين من العمر ١١ إلى ١٤ سنة يحتاجون إلى تعليم تصحيحى فى اللغة (لا يستطيعون قراءة نص قصة بها بعض الجمل الطويلة)، و٤٧ فى المائة يحتاجون إلى تعليم تصحيحى فى الحساب (لا يستطيعون إجراء عملية قسمة)، و ٢٣ فى المائة من المدرسين غائبون (لكل مدرسة فى المتوسط)، و ٨ فى المائة من المدارس لا يوجد بها مدرسون حاضرون البتة.

ويتطلب تحسين الحوكمة فى التعليم ما هو أكثر من تدعيم الخضوع للمساءلة عن الأداء. فمثلا، يتطلب الحد من الفساد استراتيجية شاملة تحسن من نظم الخضوع إلى المساءلة وإن كانت تعالج أيضا عددا من القيود الأخرى، بما فى ذلك المؤسسات التى يقوم عليها توصيل الخدمات. وتوضح تدابير الإصلاح التى طبقت فى جورجيا لمحاربة الفساد فى التعليم العالى فعالية الجمع بين نظام موحد للامتحانات وآليات الرقابة وتحسين الشفافية (الإطار ٣–٤).

تمويل التوسع فى التعليم بعد الابتدائى وتحسينه

يجب على البلدان، فى غضون اختيارها للمجموعة الصحيحة من الإصلاحات التعليمية، أن تنظر فى حالة نظمها التعليمية (كيف تعد الشباب بشكل طيب للعمل والحياة)، وحاجات الشباب، وأولوياتهم الإنمائية الشاملة. وتعرقل هذا الاختيار، بفعل الموارد المتاحة للبلد وقدرته على استخدام طرق مبتكرة لتمويل الإصلاحات كبيرة الحجم. فبعض البلدان قد تختار إصلاحات تتطلب موارد قليلة نسبيا ومع ذلك يكون لها تأثير كبير إلى حد ما. وتقدم بلدان أخرى على إصلاحات شاملة تتطلب مقادير كبيرة من الموارد الإضافية.

وتمويل أنواع الإصلاحات الموصى بها فى هذا الفصل أمر ممكن، حتى بالنسبة للبلدان الفقيرة، ولكن اختيار النوع الصحيح من الإصلاح حاسم. فيمكن أن تؤدى الاستثمارات فى النوعية والملاءمة إلى تحسينات جمة فى معدل الالتحاق والتعليم. ويمكن لاستثمارات المرة الواحدة أن تسفر عن آثار طويلة الأجل. فمثلا، اشتمل مشروع حديث العهد يستهدف مدارس المرحلة الإعدادية الفقيرة فى غيانا على إصلاح للمناهج الدراسية وتقييم للتلاميذ، وتدريب المدرسين والنظار وتوفير المواد لهم، وهو ما لم يتطلب سوى زيادة لمرة واحدة بنسبة ٦ فى المائة فى النفقات المدرسية. وكان المشروع مرتبطا بزيادات كبيرة فى درجات الاختبارات وفى عدد الطلاب الذين أكملوا مرحلة الدراسة الإعدادية.[٤٩] وأسفر النجاح عن إتباع الحكومة لتغييرات فى جميع المدارس الإعدادية وإلى إصلاح مناهج مرحلة الدراسة الثانوية.

وفى حين أن بإمكان بعض البلدان النامية سريعة النمو أن تعتمد على النمو الاقتصادى لتمويل التحسينات فى نظم التعليم، فإن معظم البلدان الأخرى تحتاج إلى موارد إضافية من توليفة من تقاسم التكاليف والشراكات بين القطاعين العام والخاص، وتعزيزات الكفاءة – ويحتاج البعض إلى مساعدة من الجهات المانحة. ويبين نظام التعليم الثانوى فى شيلى الكيفية التى يمكن بها للمزج بين مصادر التمويل أن توسع التعليم العالى وتحسنه (الإطار ٣–٥). وسمحت سياسة كوريا التعليمية سريعة الاستجابة، والطلب القوى على الجودة والشراكة مع القطاع الخاص، لقطاع مرحلة التعليم العالى أن يتوسع بدون الإضرار بالجودة (الإطار ٣–٦). ومولت بوركينا فاصو بنجاح التحسينات فى سبل الحصول على التعليم بعد الابتدائى وفى

الإطار ٣-٥- التعليم العالى فى شيلى: تنويع مصادر التمويل

مولت شيلي توسعا كبيرا فى التعليم العالى فى السنوات الأخيرة بواسطة تحميل الطلاب رسوم التعليم، عاملة على تشجيع تنويع مصادر التمويل، ومخصصة الدعم العام بشكل مبتكر. وقد زادت، بفضل تبرعات ضخمة خاصة، من الالتحاق بالتعليم العالى إلى زهاء ٤٢ بالمائة من مجموع البالغين من العمر ١٨-٢٤ سنة، فى الوقت الذى ظلت فيه من بين بلدان أمريكا اللاتينية التى تخصص أقل تمويل عام لمرحلة التعليم العالى بالنسبة إلى الناتج المحلى الإجمالى.

وقد وفرت مساهمات لها شأنها من الطلاب المجال المالى الملائم لإعادة توجيه الدعم الحكومى إلى مسؤوليات القطاع العام الجوهرية. وكان من بين الأولويات زيادة سبل الحصول على قروض الطلاب المرتهنة بالدخل للطلاب غير القادرين على تمويل دراساتهم. والمساندة المالية يحددها بواسطة ملف الخواص الاجتماعية - الاقتصادية للطالب، فى حين تتحدد رسوم التعليم وفقا للبحث وكفاءة التدريس فى المؤسسة التى ينتظم فيها. ومن ثم فإن النظام يعطى للمؤسسة حافزا لتحسين كفاءتها فى الوقت الذي يعزز فيه سبل وصول الجماعات الأقل تمتعا بالامتيازات.

وحوافز المساندة العامة مصممة لتشجيع الجامعات على الاستجابة لحاجات الطلاب وللأولويات الوطنية على حد سواء. ويخصص نحو ٧ فى المائة من المساندة العامة بالاستناد إلى قدرة المؤسسات على اجتذاب الطلاب الذين حصلوا على أعلى الدرجات فى امتحانات القبول فى الجامعات. وتحصل الجامعات على الأموال بواسطة تقديم اقتراحات بمشاريع إلى صندوق استثمار تنافسى لتحسين نوعية التعليم التقنى ومرحلة ما قبل التخرج وما بعد التخرج من التعليم العالى. وقد أفرز هذا النهج إصلاحات وثيقة الصلة بالأولويات الوطنية: تحسين نوعية تعليم المدرسين، وإصلاح هيكل درجات التخرج، وزيادة نسبة الحصول على درجة الدكتوراه.

ويتمثل عيب متبقى فى نظام التمويل فى الافتقار إلى الخضوع إلى المساءلة عن النتائج. ويخصص النظام أموالا جارية للجامعات التقليدية عن كل طالب استنادا إلى المستويات التاريخية - ولكن جرى التفاوض فى عام ٢٠٠٦ حول اتفاقات أداء تجريبية بين كل مؤسسة ووزارة التعليم. والهدف من ذلك هو ربط رسالة الجامعات بالأولويات الوطنية والإقليمية، وربط الاستقلال الذاتي للجامعات بالخضوع إلى المساءلة العامة، وربط أداء المؤسسات بالتمويل الحكومى. وستتضمن الاتفاقات، التى ستستمر لمدة ثلاث سنوات، التزامات تمويلية وأهدافا متفقا عليها ومؤشرات لرصد التقدم.

المصادر: Bernasconi and Rojas (2004) and Thorn, Holm-Nielsen and Jeppesen (2004)

ملاءمته بتقليل الدعم وفرض رسوم على مرحلة التعليم العالى.

تحسين الكفاءة. يمكن تحقيق مكاسب فى الكفاءة باستخدام التمويل المحدد الصيغة لمؤسسات التعليم، لاسيما عندما يكون لها استقلال ذاتى أكبر. ويأخذ الكثير من البلدان النامية فى الانتقال من الموازنة التقليدية بطريقة بنود الاعتماد التخطيطية إلى التمويل المباشر المحدد الصيغة التى توجه الأموال إلى المدارس من أجل نفقات التشغيل وفقا لبعض القواعد المعروفة، مثل معدل الالتحاق.[٥٠] ومع استخدام

الإطار ٣-٦ التعليم الثانوى فى كوريا: التوسع بدون التضحية بالجودة

تعمل المدارس الثانوية فى كوريا على خير وجه على الكثير من الجبهات. فالوصول إليها سهل ومنصف: فيصل إجمالي الالتحاق على المستوى الثانوى إلى ٩٠ بالمائة بالنسبة لكل من الصبيان والفتيات. ويحقق الطلاب الكوريون أعلى الدرجات فى التقييمات الدولية التى تقوم بها PISA وبرنامج دراسة الاتجاهات الدولية فى الرياضيات والعلوم (TIMSS). والمدارس ممولة بشكل واف - ينفق أكثر من ٢,٤ بالمائة من الناتج المحلى الإجمالى فى كوريا على التعليم الثانوى، وثلث هذا المبلغ تمويل خاص.

فمن أين تتحقق تلك الإنجازات؟ أولا، كان بناء قطاع تعليمى قوى جزءا من استراتيجيات التنمية الاقتصادية فى كوريا منذ أوائل الخمسينيات. وسرعان ما قامت مؤسسات بالغة النشاط ومحفزة بتنفيذ سياسات التوسع فى التعليم. وثانيا، كان التركيز منذ الأيام الباكرة منصبا على توفير سبل الوصول والجودة للجميع، بدافع من الرغبة فى إدخال عمال متعلمين إلى قوة العمل. وثالثا، أسهم الوالدون فى تكاليف التوسع بسبب القيمة المرتفعة التى يولونها للتعليم الجيد.

وفى كوريا، يشمل التعليم الأساسى الإلزامى المدارس الابتدائية والمدارس الإعدادية. والتعليم الابتدائى مجانى، ولكن لابد للوالدين أن يدفعوا رسوم تعليم للمدارس الثانوية. وينتظم واحد من كل خمسة من طلاب المدارس الإعدادية وأكثر من نصف طلاب المدارس الثانوية فى مدارس خاصة. وأربعون بالمائة من طلاب المدارس الثانوية الأعلى مقيدون فى مدارس تقنية ومهنية.

وتركز كوريا على دورة تعليمية واحدة فى نفس الوقت، تبدأ من التعليم الأساسى. وفى الخمسينيات والستينيات، عندما كان التمويل العام موجها بالدرجة الأولى إلى التعليم الابتدائى، مولت المدارس الثانوية نصف نفقاتها تقريبا من خلال روابط الوالدين والمدرسين. بيد أن التوسع السريع فى التعليم الابتدائى خلق ضغوطا هائلة على المدارس الثانوية وزاد تنافس الطلاب على المدارس الثانوية الجيدة. وكثيرا ما كان الطلاب يعيدون صفوفا دراسية استعدادا لامتحانات القبول - «جحيم الامتحانات» - وكانت الأسر تدفع ربع دخلها فى الدروس الخصوصية.

وفى وجه الانتقادات، قامت الحكومة بتنفيذ برنامج وطني لتحقيق المساواة فى عام ١٩٦٨، فألغت امتحانات القبول وأجرت يانصيبا من أجل المدارس التي يوجد طلب مرتفع عليها. وتضخم القيد فى المدارس الثانوية وزادت الجهات الخاصة المزودة للخدمة من نشاطها لتوفير القدرة المطلوبة. وكان برنامج تحقيق المساواة يضمن أى عجز فى تكاليف التشغيل (ولكن ليس فى التكاليف الرأسمالية) لجميع المدارس الخاصة. وبحلول عام ١٩٧١، كانت معظم المدارس الخاصة تحصل على مساعدات مالية مباشرة ودعوم وإعفاءات من الضرائب. وفى المقابل، تخلت عن السيطرة على القرارات الرئيسية (المناهج الدراسية ورسوم التعليم ورواتب المدرسين).

وعمل برنامج تحقيق المساواة للمدارس الإعدادية، فى الوقت الذى حسن فيه القيد، على إزالة التنافس فيما بين المدارس المتميزة، وانخفضت الجودة عند القمة. وعاد جحيم الامتحانات إلى البروز عند نهاية دورة التعليم الإعدادى الأدنى، مع انخفاض الجودة؛ واعتمد الطلاب الذين يستعدون لامتحانات القبول على الدروس الخصوصية بشكل أكبر بكثير. واستجابة لذلك، اعتمدت الحكومة برنامجا لتحقيق المساواة من أجل التعليم الثانوي فى عام ١٩٧٤، وفتحت باب القبول فى المدارس الثانوية. كما هدف البرنامج إلى تضييق فجوة الجودة بين المدارس الثانوية الحضرية والريفية وزيادة القيد فى المدارس المهنية لتلبية الطلب من قطاع التصنيع السريع النمو. بيد أن المدارس المهنية ظلت، بدون أى تغيير فى المناهج الدراسية، مسارا نهائيا إلى حد كبير ولم يتغير القيد فيها كثيرا.

ورغم أن الجمع بين التمويل الخاص والسيطرة الحكومية نجح بشكل طيب فى السنوات الباكرة للتوسع، فقد نمت الشواغل حول الجودة. واستجابة لذلك، نفذت الحكومة سلسلة من الإصلاحات فى التعليم الثانوي بدءا من عام ١٩٩٩ وزادت من التمويل العام للقطاع بنسبة ٧ بالمائة سنويا حتى عام ٢٠٠٣. وخففت الحكومة من سيطرتها على إدارة المدارس، وأنشأت مجالس للمدارس لتيسير مشاركة الوالدين، وقننت نقابات المدرسين. وأدخل إصلاح المناهج الدراسية تعلم اللغات الأجنبية وتكنولوجيا المعلومات فى سن مبكرة وأكد التعلم الذى يدور محوره حول الطالب. كما أن ثمة جهودا تبذل لتحسين المناهج الدراسية المهنية والصلة بين المدارس المهنية الثانوية والكليات التقنية.

المصادر: Gill and Chon-Sun (2000) and Kim (2002)

المنح الإجمالية، على النقيض من المنح المخصصة، تتوافر للمدارس سلطة تقديرية فى استخدام الأموال (مثلما يحدث للمدارس المستقلة ذاتيا فى نيكاراغوا). ويرتبط الاستقلال الذاتى للمدارس فى إدارة شؤون الأفراد واتخاذ القرارات (توظيف المدرسين، واختيار الكتب الدراسية، وتوزيع الميزانيات داخل المدارس) بأداء الطلاب الأعلى درجة.[٥١]

ويمكن للتمويل المحدد الصيغة، لا سيما المنح الإجمالية، أن يحقق العديد من منافع الكفاءة – زيادة الشفافية والخضوع إلى المساءلة، وتقليل الفساد، وجعل الأموال أكثر قابلية للتنبؤ بها (وهو ما يسمح بتخطيط أفضل)، وزيادة المرونة (من أجل المنح الإجمالية).[٥٢] كما يمكن الجمع بين ذلك وبين آليات تعزيز الكفاءة الأخرى، مثل التمويل التنافسى والتمويل المستند إلى الأداء– ولكن ذلك يتطلب قدرة إدارة جيدة.

تقاسم التكاليف. يمكن لتقاسم التكاليف الملائم وتمويل جانب الطلب أن يولد الموارد المطلوبة بشكل منصف. وينبغى للحكومة أن تمول المزيد من المرحلة الإلزامية من التعليم الثانوي، بسبب المنافع الاجتماعية الأعلى ووحدات التكلفة الأدنى بالنسبة إلى مراحل التعليم اللاحقة. وينبغى أن يمول الأفراد وأسرهم والمجتمعات المحلية المزيد من التعليم اللاحق للمرحلة الإلزامية، لاسيما مرحلة التعليم العالى. ويمكن للتبرعات المقدمة من القادرين والمستعدين للدفع أن تنهض بالانخراط والخضوع إلى المساءلة.[٥٣] ولكفالة سبل وصول منصفة، يتعين أن تصطحب الرسوم وآليات تقاسم التكاليف الأخرى بحزم تمويل لجانب الطلب حسنة التصميم ومتوازنة (يتم تغطيتها لاحقا فى هذا الفصل). وتشمل تلك الحزم تقديم منح مستندة إلى الحاجات فى مستوى المرحلة الإعدادية، علاوة على منح وقروض ومخططات ادخار تستند إلى الحاجات والجدارة على مستوى التعليم الثانوى ومستوى مرحلة التعليم العالى.

الشراكات بين القطاعين العام والخاص. يمكن للشراكات بين القطاعين العام والخاص أن توسع التعليم بعد الابتدائى وتحسنه. فبالإضافة إلى تخفيف القيود المالية، فإنها تحسن من نتائج التعليم وكفاءته بزيادة الاختيار والمنافسة. ويبين تحليل بيانات PISA أن المنافسة الخاصة تترافق مع الحصول على درجات أعلى فى الامتحانات، وأن النظم التى تجمع بين التشغيل الخاص للمدارس والتمويل العام تعمل بشكل أفضل.[٥٤] وتتباين الشراكات تبعا للخدمات المقدمة، ورغم أنها لا تزال غير شائعة فى البلدان النامية، فقد برزت بضعة دروس قليلة عنها.[٥٥]

وقد وسع التعاقد مع المدارس على إلحاق التلاميذ الذين تمولهم الميزانية العامة (وهو ما يستخدم على نطاق واسع) سبل الحصول على التعليم بسرعة مع تفادى التكاليف الرأسمالية العامة الكبيرة. وقد تم تنفيذ برامج بنظام القسائم فى العديد من البلدان النامية، بما فيها شيلى وكولومبيا وكوت ديفوار والجمهورية التشيكية. ثبتت آثارها الإيجابية على المنتفعين (كولومبيا)[٥٦] ولكن التأثير الشامل لا يزال غير حاسم. كما تبين أن القسائم تحسن من الأداء فى المدارس العامة من خلال زيادة المنافسة (الجمهورية التشيكية).[٥٧]

ويمكن أن يكون للتعاقد مع كيان من القطاع الخاص لتشغيل مدرسة عامة تأثير إيجابى على معدل القيد. وقد نقلت Colegios en Concesion الكولومبية إدارة بعض المدارس العامة إلى مؤسسات خاصة من خلال عملية عطاءات تنافسية. ويدفع للمدارس المشغلة بنظام الامتياز أموال عن كل طالب أقل مما يدفع للمدارس العامة النظامية، ويجب عليها أن تقبل جميع الطلاب، ويتعين أن تفى بالأهداف الخاصة بدرجات الاختبارات ومعدلات التسرب. ويتم رصدها وتقييمها بعناية – كانت معدلات التسرب أقل فى مدارس الامتياز، وعملت المنافسة أيضا على تخفيض معدلات التسرب فى المدارس العامة القريبة.[٥٨] ويستخدم التعاقد على خدمات الدعم (توريد الوجبات، وصيانة المرافق) بشكل واسع النطاق، ويحقق نتائج طيبة فى المعتاد. كما أن التعاقد على الخدمات المهنية (مثل تصميم المناهج الدراسية) سهل تحديده ورصده. والتعاقد على خدمات الإدارة صعب التنفيذ، على الأقل بسبب التحدى المتمثل فى تحديد معايير الأداء التى يمكن قياسها والتحقق منها. وتقوم بضعة بلدان قليلة بتجريب عقود التمويل الخاص للمدارس وتشييدها.

اختيارات تعليمية أفضل من قبل الشباب

مع نضج الشباب، فإنهم يتحكمون فى أمور تعليمهم بدرجة أكبر، غير أن بعض القيود تمنعهم من الاستفادة من فرص التعليم. فهم يفتقدون الدوافع للتعلم لأن مهاراتهم السلوكية ضعيفة ورأيهم قليل الأهمية فى أمور تعليمهم. وهم يفتقدون إلى معلومات بشأن فرص التعليم بعد الابتدائى وسوق العمل – وسبل حصولهم على الموارد محدودة. وهم يواجهون

بخيارات متضاربة للتعليم – العمل والأسرة – علاوة على خيارات التعليم البديلة. وتحتاج مساعدة الشباب على إجراء اختيارات أفضل للتعليم إلى مهارات أفضل لصنع القرارات، وحوافز لبذل الجهود، وانغماسهم كأصحاب مصلحة فى أمور تعليمهم. وتؤدى الحوافز المالية التى تسمح باختيارات أفضل (مثل التحويلات النقدية أو القسائم المشروطة) والمعلومات الأفضل عن خيارات التعليم وإمكانيات العمل (مثل خدمات المشورة عن المسارات الوظيفية المستندة إلى الدراسة) إلى قرارات تعليمية أفضل بشأن التعليم.

حفز الطلاب وإشراكهم

ومع بلوغ الشباب مرحلة المراهقة، فإنهم يبدأون فى تحديد مقدار الجهد الذى يبذلونه فى الدراسة وما إن كانوا يذهبون إلى المدرسة (انظر الشكل ٢–٤). وقراراتهم تبين أفضلياتهم بالنسبة للتعليم – وهى أفضليات تتأثر بالأنداد والوالدين والمدرسين والمدارس التى تشكل بيئتهم. وتحدد قدرتهم على التصرف بنجاح على أساس تلك الأفضليات، مهاراتهم السلوكية ورفاههم النفساني. وينمى الكثير من الشباب بالتدريج سيطرتهم على قراراتهم التعليمية، فى حين يواجه آخرون – الشابات، واليتامي، والمعوقون والمنتمون إلى جماعات موصومة– حواجز إضافية أمام صنع القرارات بفعالية.

ويمكن للسياسات حسنة التصميم أن تؤثر على أفضليات التعليم وحوافز التعلم على حد سواء. فمثلا، يمكن تحسين النتائج عن طريق التأثير على الكيفية التى يؤثر بها الأنداد على بعضهم البعض، وبزيادة ارتباط الشباب بالمدارس، وبمكافأة الجهود المبذولة مباشرة، وبتنمية قدراتهم على صنع القرارات، وبالاستجابة لمدخلاتهم فى عملية صنع القرارات على مستوى المدارس، وبتقليل الاستبعاد الاجتماعي. وبالنسبة للشباب المراهقين الأكثر اعتمادا على الأوصياء، ينبغى أن تأخذ السياسات فى اعتبارها أفضليات الأوصياء ومهاراتهم فى الأبوة.

والوالدون يؤثرون على سلوك الطلاب، بأكثر من مجرد التأثير على القرار الخاص بالانتظام فى المدرسة، عن طريق التأثير على أفضلية الناشئ فى التعليم من خلال بيئة المنزل، والمساعدة على تنمية مهارات الأطفال السلوكية. ففى الهند، يعكس جزء من العلاقة بين محو أمية الأمهات وانتظام الطفل فى المدرسة آثار تعليم الأمهات المدرسى على ساعات دراسة الأطفال.[٥٩] وفى رواندا، يفسر تفضيل الوصى للتعليم جزءا من الارتباط بين تعليم الأوصياء وتعليم الأطفال. ويأتى أقوى الأدلة من الآثار الإيجابية للبرامج التى تؤكد نوعية التنشئة الأبوية فى بناء المهارات السلوكية للأطفال على التعلم، إما بصورة مباشرة أو من خلال الأوصياء.[٦٠]

تحسين حوافز التعلم. يمكن أن تؤثر الآليات الاجتماعية (مثل تأثير الأنداد وخضوع المدرسين للمساءلة الاجتماعية) والحوافز الاقتصادية المباشرة، على الجهد المبذول للتعلم. وتشير بعض الشواهد إلى أن جهود الطلاب والمدرسين والوالدين تتحدد بشكل مشترك؛[٦١] ومن ثم يتعين فى كثير من الأحيان أن تأخذ التدخلات فى اعتبارها، لكى تنجح، دور الأنداد والمدرسين والوالدين وأفضلياتهم وحوافزهم. بيد أن تأثير الأنداد المستقل على الطلاب هو الذى يتم فى الأغلب تقييمه بصرامة، وتبين البحوث أنه حتى مجموعات الأنداد المختارة عشوائيا (مثل زملاء الفصل الدراسى أو غرفة الإقامة) تؤثر على سلوك الطلاب والنتائج التعليمية.[٦٢]

ويمكن أن يسفر التأثير على تفاعلات الأنداد بواسطة فرز الطلاب إلى مجموعات مختلفة عن تأثير مهم على كل من النتائج الأكاديمية والاجتماعية.[٦٣] وفى الحقيقة، تقوم الكثير من المدارس بفرز التلاميذ إلى مدارس استنادا إلى قدراتهم، وفى البلدان التى شهدت منازعات عرقية، أحيانا ما يفرز الطلاب إلى الفصول استنادا إلى العرق. وهناك بعض الشواهد التى تبين أن تنوع إنجازات الطلاب أو المجموعات الاجتماعية داخل مدرسة أو فصل دراسى ما قد يؤثر سلبا على إنجاز الطلاب فى المدارس الثانوية. وتدلل دراسة فى الصين على أن تنوع المكتسبات الأكاديمية له تأثير سلبى على درجات اختبارات طلاب المرحلة الثانوية أصحاب الأداء السيء.[٦٤] بيد أن شواهد أخرى تشير إلى أن سياسات فرز الطلاب إلى فصول تبعا للقدرة عادة ما تكون غير فعالة لأن القدرة تتباين تبعا لمهام معينة ولتقدم الطلاب بمعدلات مختلفة.[٦٥] كما يمكن أن يكون لبعض أنواع التفاعلات الاجتماعية بين الشباب من مجموعات مختلفة آثار إيجابية على النتائج مثل الثقة والتسامح.[٦٦]

والأرجح ألا يكون مستوى التباين هو المهم ولكن سياق الفصل الدراسى – ما إن كان تنافسيا أو تعاونيا. وتبين التجارب المقارنة أن أنشطة الفصل الدراسى التى تتطلب تعاونا فيما بين الطلاب من مختلف المجموعات العرقية يمكن أن تحسن التسامح (الصداقة فيما بين المجموعات) والتعاطف فيما بين المجموعات. كما أن مثل سياسات التعاون هذه فى الفصول الدراسية المتنوعة من الناحيتين الاجتماعية

والأكاديمية تحسن من درجات الاختبارات، علاوة على المهارات السلوكية مثل الثقة بالنفس.[٦٧]

ويوضح برنامج للمنح الدراسية استنادا إلى الجدارة للفتيات فى كينيا الكيفية التى يمكن أن تؤثر بها الحوافز الاقتصادية التى تأخذ الآليات الاجتماعية فى اعتبارها على الجهود.[٦٨] فقد تحسنت درجات اختبارات الفتيات اللاتى لديهن فرصة طيبة للحصول على منح دراسية، وهو ما يمكن تفسيره بواسطة الحافز الاقتصادى للمنح الدراسية. كما تحسنت درجات اختبار الصبيان والفتيات الأدنى قدرة وكذلك تحسن انتظام الطلاب والمدرسين، ربما نتيجة لتأثير الأنداد أو التكامل بين جهود الطلاب والمدرسين فى الفصل الدراسي. وربما زاد انتظام المدرسين نتيجة لتوفير الحوافز الاقتصادية الصحيحة للوالدين لإخضاع المدرسين للمساءلة من الناحية الاجتماعية. كما يمكن أن يكون البرنامج أكثر مردودية للتكاليف من بعض البرامج التعليمية المعهودة (انظر الشكل ٣–٤).

«التعليم متاح فقط للناس من الطوائف الأعلى وليس لمن هم من طوائف أدنى مثلي.»

شاب من نيبال

كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦

وزيادة ارتباط الطلاب بالمدارس احدى الطرق لزيادة جهود الطلاب فى المدرسة وتقليل احتمال التسرب. فإذا ما تماهى الطلاب مع مدارسهم، فإنه يمكن تقليل أهمية الهويات الاجتماعية الأخرى مما يسمح للمدارس أن تشكل أفضليات الطلاب بشأن الجهد المبذول فى الدراسة.[٦٩] وقد يمكن قياس هذا التأثير بشكل أفضل بواسطة إجراء بحث عن مناخ المدرسة والارتباط بالمدرسة، وهو ما يتحدد فى كثير من الأحيان بسؤال الطلاب عما إن كانوا يشعرون كما لو كانوا ينتمون إلى المدرسة، ويشعرون بأنهم مرتبطون بها، أو يحبونها. وللإجابة عن هذا السؤال أهميته، وتوجيهه يمكن أن يلتقط العديد من الأوجه المهمة للتعليم التى يصعب قياسها (مثل الكيفية التى يتفاعل بها المدرسون مع الطلاب). وتبين البيانات المأخوذة من أكثر من ٤٠ بلدا وجود ارتباط قوى بين مناخ المدرسة ودرجات الاختبارات،[٧٠] وتبين الشواهد المستمدة من الولايات المتحدة وبلدان الكاريبى أن معدل الارتباط بالمدرسة ينبئ بالتسرب من المدرسة والنتائج الصحية.[٧١]

هل يمكن أن تتأثر تلك العوامل بالسياسات؟ نعم. فقد عملت الإصلاحات المصممة خصيصا لزيادة ارتباط الطلاب بالمدارس والمدرسين، مثل مشروع التنمية الاجتماعية فى سياتل بالولايات المتحدة، على تحسين المكتسبات الأكاديمية وغير ذلك من سلوك الطلاب.[٧٢] (للمدارس الفقيرة فى الكثير من البلدان معدل ارتباط مرتفع من خلال جهود بسيطة تبذل لجذب الطلاب). وكثيرا ما تكون تلك الإصلاحات شاملة وتعتمد على توليفة من السياسات المماثلة لتلك الموصى بها فى كافة أجزاء هذا الفصل:

- تدريب المدرسين لتعزيز تماهى الطلاب مع المدرسة من خلال تشجيع الطلاب، ومدخلات الطلاب فى الدروس، والتعلم الجماعي، والمنافسات الأكاديمية الجماعية.
- زيادة مشاركة الشباب فى وضع سياسات المدارس.
- تدريس المهارات السلوكية التى يمكن أن تزيد من ثقة الطلاب ودوافعهم.
- التدريس من خلال المسرح والرياضة والفنون.

قدرات صنع القرارات– بناء المهارات السلوكية وتقليل الحواجز الاجتماعية. قد لا تكون لدى الطلاب، حتى لو كانوا يقدرون التعليم ويفضلون الدراسة، القدرة على التصرف وفقا لأفضلياتهم، ربما بسبب نقص المهارات السلوكية أو القدرات النفسية. إلا أن التحفيز والإصرار والانضباط الذاتى والتعاون وصنع القرارات الفعالة، هى أمور نادرا ما تدرس فى المدارس. وهذه ثغرة كبرى، لأنه تم التدليل بالتجارب على تأثير المهارات السلوكية على نتائج التعليم وقدرة المدارس على تدريس تلك المهارات (انظر الإطار ٣–١).

كما يمكن أن تتأثر قدرة الطالب على اتخاذ قرار بصحته العقلية. إذ تبين البحوث التى أجريت فى البلدان المتقدمة تأثيرا سلبيا لاضطرابات الصحة العقلية على المكتسبات الدراسية.[٧٣] وفى حين أن الصحة العقلية لم تدرس بهذا القدر بصفة عامة فى البلدان النامية، فإن من المعروف أن اضطرابات إجهاد ما بعد الصدمات النفسية تؤثر على ما يصل إلى ثلث الشباب فى البلدان الخارجة من نزاعات، وتدلل دراسة أجريت فى الجزائر وكمبوديا وإثيوبيا وغزة على آثارها على التعليم المدرسى.[٧٤] ومن ثم، يمكن أن تكون حماية الصحة العقلية بمثابة استثمار مهم فى النتائج التعليمية.[٧٥]

ومن الممكن أن تؤثر التصورات الاجتماعية السلبية على قدرات الطلاب على صنع القرارات. فتستبعد الأعراف الاجتماعية والثقافية فى الكثير من البلدان بعض الجماعات من التعليم، ومنها الفتيات والشابات فى المقام الأول،[٧٦] على الرغم من أن الأصل العرقى والطائفة والإعاقة تعتبر أيضا أبعادا للاستبعاد. وقد وجدت البحوث الإثنوغرافية المستفيضة منذ زمن بعيد محاولات واسعة الانتشار يبذلها المدرسون ورجال الإدارة لتثبيط همة الطلاب

الشكل البيانى ٣–٤ – يمكن أن يكون التأثير على الجهود مباشرة طريقة مردودة التكاليف لتحسين التعلم فى كينيا

التكلفة لكل تلميذ بكسب انحراف معياري يبلغ ٠,١ فى درجات الاختبارات (بدولارات الولايات المتحدة)

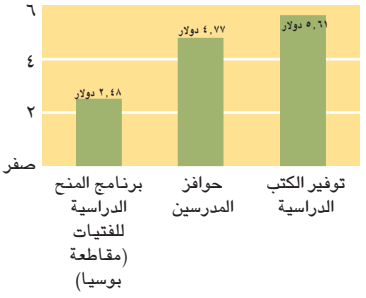

المصدر: Kremer, Miguel and Thornton (2004).
ملحوظة: لم يكن لبرنامج المنح الدراسية تأثير فى مقاطعة تيسو المجاورة حيث ارتبط بوقوع كارثة طبيعية.

عن مواصلة الدراسة فى المدارس إذا ما كانوا ينتمون إلى جماعات اجتماعية مستبعدة من الناحية التقليدية (بمن فيهم الفقراء).[٧٧] ومن الممكن أن يؤثر ذلك على القرارات التعليمية بتقليل تقدير الشباب لأنفسهم أو بجعلهم يعتقدون (بصورة صحيحة فى بعض الأحيان) أن المدارس وسوق العمل لن تثيبهم عن جهودهم. وتدلل الشواهد المأخوذة من كينيا على أن اتجاهات المدرسين إزاء قدرة المراهقات على التعلم تنبئ بقراراتهن بالتسرب.[٧٨] وتبين دراسة أجريت فى أوتار براديش بالهند أن الطلاب من الطوائف الأدنى يؤدون بشكل أسوأ عندما تُعلَن طائفة الطالب قبل الدخول فى اختبار للمهارات المعرفية – مما يبين أن الطلاب المنتمين إلى طوائف دنيا يعتقدون أن المدرسين الذين يهتمون بنوع الطائفة لن يكافئوهم على الأداء المرتفع.[٧٩]

قد تهدف البرامج إلى زيادة الفوائد التى تعود على الشابات أو أسرهن من التغلب على الحواجز الاجتماعية (من خلال تقديم حوافز مالية مثل منح دراسية موجهة بحسب الجدارة وتحويلات مالية مشروطة) أو قد تهدف إلى تقليل تأثير الحواجز الاجتماعية على القرارت بواسطة محاولة رفع تقدير الذات (مثلا، من خلال، فتح حسابات مصرفية للفتيات، كما يحدث فى بنغلاديش). كما قد تصمم البرامج لتقليل الحواجز الاجتماعية ذاتها (حملات الإعلام، وتدريب المدرسين). وفى بعض البيئات، وبخاصة حيثما يثر العنف الجسمانى القلق، أن تحرص البرامج على ألا تستهدف المستبعدين فقط، وإنما الجماعات التى تديم الاستبعاد الاجتماعي.

الشباب كأصحاب مصلحة فى سياسة التعليم. يعترف تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٤ «بسلطة العميل» فى تحسين توصيل الخدمات العامة الأساسية مثل التعليم الابتدائي، مع اعتبار الوالدين والمجتمعات المحلية عملاء للنظام التعليمي. والشباب هم المستفيدون من النظام التعليمى وكثيرا ما يشرعون، بدءا من مرحلة المراهقة، فى اتخاذ قرارات مهمة بشأن تعليمهم، ومن ثم يصبحون قوى فاعلة فى حد ذاتهم (الفصل ٢). كما أن مؤسسات التعليم الثانوى والعالى عادة ما تخدم مجالا أعرض بكثير من المدارس الابتدائية، مما يجعل الإدارة المجتمعية التقليدية أقل فعالية كأداة للمساءلة.

ويمكن للطلاب أن يمارسوا سلطتهم كعملاء من خلال الكثير من الآليات المؤسسية. حيث يستطيعون إنشاء مجالس للطلاب، أو يُنتخبون لعضوية مجالس المدارس، أو يستشارون بشكل أوسع على مستوى المدرسة أو الفصل الدراسى فى تصميم القواعد والسياسات والمناهج الدراسية. ويستطيع الطلاب أيضا أن يقدموا تغذية مرتدة بشأن المدرسين. بيد أن مشاركة الطلاب فى معظم البلدان محدودة أو لا وجود لها. كما لا توجد تقييمات كثيرة لمشاركة الطلاب. وتركز الدراسات بصورة نموذجية على النتائج الشخصية للمشاركة وليس على تأثير السياسات المتأثرة بالطلاب بشأن نوعية الحياة المدرسية أو النتائج الأكاديمية.[٨٠] كما يمكن أن يكون لمشاركة الطلاب تأثير على المهارات السلوكية (بعد أن يصبح الطلاب صناعا للقرارات) وغير ذلك من أشكال المشاركة المدنية.

ومشاركة الطلاب تحسن من البيئة والعلاقات المدرسية. ويمانع الكثير من الجهات التى توفر التعليم فى السماح بمشاركة الطلاب، غير أن تحليلا متأنيا بشأن ٧٥ دراسة (فى انجلترا فى الأغلب) وجد أنه حتى فى المدارس الثانوية التى تمانع فيها إدارة المدرسة والوالدون بداءة فى الشروع فى إصلاحات، لم تعكس أى مدرسة اتجاه الإصلاحات، وأبلغ كل من المدرسين والطلاب عن تفاعلات أفضل ومهارات سلوكية أفضل للطلاب نتيجة زيادة مشاركة الطلاب.[٨١] ومن التحديات الرئيسية أن بعض الجهات التى توفر التعليم ليست مستعدة إلا للسماح بمشاركة تذكارية أو رمزية، وهو ما يحول دون تحقيق الطلاب لتأثير جم على السياسات.

ولدى بعض البلدان النامية مشاركة طلابية لها شأنها، على الأقل فى مؤسسات مرحلة التعليم العالى. وقد دافع مجلس قيادة الطلاب فى جنوب أفريقيا عن حقوق الطلاب أثناء الفصل العنصرى ووفر تدريبا لقادة المستقبل السياسيين (بمن فيهم نلسون مانديلا).[٨٢] وقد زادت الإصلاحات الحديثة العهد للجامعات فى روسيا وللمدارس الثانوية فى جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقا من دور الطلاب فى إدارة المدارس، بإعطائهم ما يصل إلى ٣٠ بالمائة من حقوق التصويت فى بعض مجالس الجامعات. وفى مسح لخريجى احدى الجامعات فى روسيا، سجل معظمهم تلك المشاركة على أنها أفيد جانب فى تعليمهم.[٨٣]

توفير المعلومات عن فرص التعلم والعمل

تستند قرارات التعليم بعد الابتدائى إلى المعلومات الشخصية عن المعروض من فرص التعليم المتاحة للأفراد الناشئين ونوعيتها، وتفهم للكيفية التى تترجم بها إلى نتائج للتعليم وسوق العمل. ونقص المعلومات عن التعليم يجعل المدارس والمدرسين

أقل خضوعا للمساءلة ويجعل الأفراد الشباب أقل قدرة على القيام باختيارات طيبة ويؤثر على نوعية المدرسة، فى حين أن عدم اليقين الذى يواجهه الشباب بشأن العودة إلى التعليم فى المستقبل يسفر عن عدم كفاءة وبخس للاستثمار.

وتسفر المعلومات الجيدة عن فرص التعلم عن اختيارات أفضل. إذ تسمح للأفراد بأن يرصدوا أداء المدارس والمدرسين، وبأن يؤثروا على نوعية الدراسة. كما يمكن أن يكون للمعلومات عن خيارات التعلم تأثير حقيقى على الاختيارات، لاسيما بالنسبة للفقراء. غير أنه لا توجد سوى بضعة برامج معلومات قليلة فى مختلف أنحاء العالم. ويستهدف برنامج «استهدف الأعلى» (Aim Higher) فى المملكة المتحدة المحرومين البالغين من العمر ١٣ إلى ١٩ سنة، ورفع وعيهم بفرص التعليم العالى مسبقا بوقت كبير. فيقوم بوضع المعلومات عن التعليم العالى على موقع على شبكة الويب، ويوفر إرشادا وزيارات لمؤسسات التعليم العالي. ويبين تقييم أولى آثارا إيجابية على معدلات الترقى للفصول الأعلى والأداء فى الاختبارات – ونتائج مختلطة بشأن اعتزام الانتقال إلى التعليم العالى.[٨٤] ويجرى تقديم خدمات التوجيه المهنى المستند للدراسة – وتوفر معلومات عن فرص التعليم وسوق العمل علاوة على الاستشارات – فى عدد قليل من البلدان النامية (وهو ما يناقش لاحقا فى الفصل فى الإطار ٣–٧).

يقيم الشباب قراراتهم التعليمية إلى حد ما على العوائد الاقتصادية المتوقعة، لاسيما عندما يتعلق الأمر بقرار الانتظام فى جامعة. وتبين النتائج المأخوذة من دراسة أجريت فى إندونيسيا أن الطلاب يختارون الالتحاق بالدراسة الثانوية استنادا إلى العوائد المتوقعة.[٨٥] بيد أن عدم التيقن بشأن عوائد سوق العمل فى المستقبل يمنع بعض الشباب من اتخاذ القرارات الأفضل بالنسبة لتعليمهم، مما يفرز عدم الكفاءة. وإذا كان الناس من الكارهين للمخاطر، فإن عدم اليقين هذا يفضى أيضا إلى بخس للاستثمار فى التعليم. كما وجدت الدراسة التى أجريت فى إندونيسيا عدم يقين جما بشأن العوائد المستقبلية للتعليم الثانوى والتعليم العالي. ويواجه من ينتمون إلى أسر فقيرة قدرا من عدم اليقين أكبر مما يواجهه من ينتمون إلى أسر معيشية أكثر ثراء. وإجمالا، قد يغير ١١ بالمائة من الشباب اختياراتهم التعليمية فى ظل اليقين الكامل – ١٣ بالمائة من الفقراء و ١٠ بالمائة من غير الفقراء. ويميل الفقراء، بسبب عدم التيقن هذا، إلى بخس الاستثمار فى التعليم بأكثر من الأثرياء.

وتزويد الفقراء بمعلومات عن فرص سوق العمل وعوائدها بالنسبة لمختلف مستويات التعليم وأنواعه، يمكن أن يتيح لهم القيام بالمزيد من التخمينات المدروسة بشأن عوائد مستقبلهم، وهو ما يجعل قراراتهم أكثر كفاءة. وقد زادت تجربة أجريت فى الجمهورية الدومينيكية من احتمال الاستمرار فى الدراسة بنسبة ١٢ بالمائة عن طريق توفير معلومات بشأن عوائد التعليم الثانوى للطلاب المقيدين فى السنة الأخيرة من التعليم الابتدائى.[٨٦] ويبين عدم استجابة الفقراء للمعلومات بشأن العوائد فى المستقبل أن التكاليف المالية المباشرة وغير المباشرة والتكاليف غير المالية من قبيل المهارات السلوكية المنخفضة (طموحات منخفضة، مثلا) لها تأثير كبير فى الحد من سبل الحصول على التعليم بعد الابتدائى فى إندونيسيا.[٨٧] وهكذا فإن السياسات المطلوبة لجعل الفقراء يتجهون إلى التعليم الثانوى تشمل بعض التوليفات من المنح، والقروض المرتهنة بالدخل، والإرشاد، والمعلومات.[٨٨]

توفير حوافز مالية لتخفيف القيود على الاختيارات الأفضل

الموارد لها أهميتها بالنسبة للقرارات التعليمية عندما يواجه الشباب فرادى وأسرهم أسواق ائتمان غير كاملة تمنعهم من الاقتراض مقابل الدخل فى المستقبل. كما قد يواجه الشباب قيودا مالية عندما تتوافر لآبائهم موارد كافية أو سبل للحصول على ائتمان ولكنهم لا يرغبون فى تمويل الاستثمارات فى التعليم. كما يواجه الشباب فى التعليم بعد الابتدائى خيارات مزاحمة للتعليم – العمل والأسرة – علاوة على خيارات بديلة للتعلم.

قيود الائتمان فى التعليم المدرسى

هناك علاقة قوية فى معظم البلدان النامية بين الفقر والتقدم فى الدراسة، لاسيما فى الانتقال من المدارس الإعدادية إلى الثانوية (الشكل ٣–٥). فهل تفسر القيود الائتمانية تلك الصلة ما بين الدخل والتعليم؟ ليس بالضرورة، أو على الأقل ليس كليا. فثمة عوامل أخرى لها علاقة ارتباط مع الدخل تفسر أيضا الاختلافات فى التقدم المحقق فى الدراسة ما بين الفقراء والأثرياء، بما فى ذلك عدم المساواة فى فرص الوصول إلى المرافق المادية.

كما تفَسر الاختلافات فى الحصيلة التعليمية بين الفقراء والأثرياء بالاختلافات فى الاستعداد بالمهارات للتعليم الثانوى والعالى. إذ يميل الأثرياء إلى الانتظام فى مدارس أعلى نوعية من المتاح للفقراء ولديهم بيئة أفضل من أجل تكوين المهارات. وتؤثر نوعية التعليم المدرسى على حوافز الاستمرار فى المدرسة والاستعداد الأكاديمى للمرحلة اللاحقة. ويرجع جزء كبير من الارتباط بين الدخل والانتظام فى الكليات فى الولايات المتحدة إلى عوامل طويلة الأجل تؤثر على الاستعداد للكليات بواسطة زيادة مهارات المعرفة والسلوك، وليس إلى قيود مالية قصيرة الأجل فى وقت اتخاذ قرارات بشأن الالتحاق بالكليات.[٨٩] وتتمثل تداعيات السياسات فى تحويل التركيز من دعم التعليم إلى جعل الأفراد مستعدين للكليات من خلال الاستثمارات فى التعليم قبل الالتحاق بالكليات.

بيد أن من المحتمل أن يواجه المزيد من الشباب فى البلدان النامية قيودا ائتمانية فى الحصول على سبل للوصول إلى التعليم الثانوى والأعلى أكبر مما يواجهه الشباب فى البلدان المتقدمة. فأسواق الائتمان أقل تطورا والدعم المالى المباشر للتعليم المدرسى محدود بدرجة أكبر فى كثير من الأحيان، بما يبرر الحاجة إلى سياسات لمعالجة ذلك. ويبحث الكثير من الدراسات فى العلاقة ما بين الدخل والتعليم المدرسى،[٩٠] ولكن القليل منها يبحث بصراحة فى الكيفية التى تؤثر بها قيود الائتمان على الطلب على التعليم. وتحدد تلك القيود مدى الانتظام فى الكليات فى المكسيك، وإن يكن التأثير صغيرا، وتفسر فى ريف باكستان إتمام التعليم الثانوى والانتظام فى مرحلة التعليم بعد الثانوى بأكثر من الالتحاق بالتعليم الثانوى.[٩١]

الخيارات المتضاربة والتعليم المدرسى. فى البلدان منخفضة الدخل وبلدان الشريحة الدنيا من الدخل المتوسط، يعمل الكثير ممن هم فى سن الالتحاق بالمدارس الثانوية (الشكل ٣–٦). ومع التقدم فى السن، تتقلص المشاركة فى المدارس، فى حين تتزايد المشاركة فى العمل. وفى البلدان الفقيرة مثل كولومبيا، تصبح المفاضلة بين المدرسة والعمل مشكلة أكبر فى سن الالتحاق بالمدارس الثانوية– ٤٣ بالمائة من الصبيان يعملون بالفعل فى سن ١٠–١٢ سنة. بيد أن الأحوال أخذت فى التحسن هناك، حيث يظل الشباب فى المدارس لفترة أطول ويبدأون فى العمل فيما بعد. ويستطيع معظم الأطفال العاملين أن يجمعوا بين مسؤوليات العمل والتعلم فى المدارس، رغم أن الطلاب العاملين يصبحون مع التقدم فى السن مجموعة أصغر بالنسبة إلى العاملين بدوام كامل – مع بلوغ ١٣–١٥ سنة من العمر، يكون ٦٢ بالمائة من الذكور العاملين فى بوليفيا خارج المدارس بالفعل.[٩٢] والاحتمال أقل فى أن ينتظم الشباب من أفقر خمس من السكان فى المدارس على سبيل الحصر، والاحتمال أكبر فى أن يعملوا مقارنة بأبناء الخمس الأكثر ثراء. وفى بعض البلدان، يقل احتمال أن تعمل الفتيات خارج المنزل، ولكن يزيد احتمال أن ينخرطن فى العمل المنزلى (التوزيع بين الدراسة والعمل متماثل بالنسبة للصبيان والفتيات بالنسبة للبلدان الواردة فى الشكل ٣–٦).[٩٣]

ومن الممكن أن يضر العمل بالتعليم المدرسى وبالتعلم، لاسيما فى الأعمار الأصغر. وتبين لدراسة أجريت فى فييت نام أنه إذا ما كان الأطفال البالغون من العمر ٨–١٣ سنة يعملون بينما هم فى المدارس، فإن ذلك يقلل من القيد فى المدارس والحصيلة التعليمية بعد خمس سنوات من ذلك.[٩٤] وفى ريف بنغالاديش، فإن للعمل أثناء الانتظام فى المدراس الابتدائية تأثيرا سلبيا كبيرا على الانتقال إلى الدراسة الثانوية – والبدء فى العمل أثناء الانتظام فى المدرسة الثانوية له تأثير سلبى أكبر بكثير على إتمام الدراسة الثانوية.[٩٥] وتبين لدراسة عن ١١ بلدا فى أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبى وجود آثار سلبية كبيرة على درجات امتحانات كل من الرياضيات واللغة فيما بين طلاب المدارس الابتدائية.[٩٦] (للاطلاع على مزيد عن تشغيل الأطفال، انظر الفصل ٤).

الشكل ٣–٥– يتم عدد من الأطفال الأغنياء أكبر من عدد الأطفال الفقراء الدراسة الابتدائية ويشقون طريقهم إلى مستويات أعلى

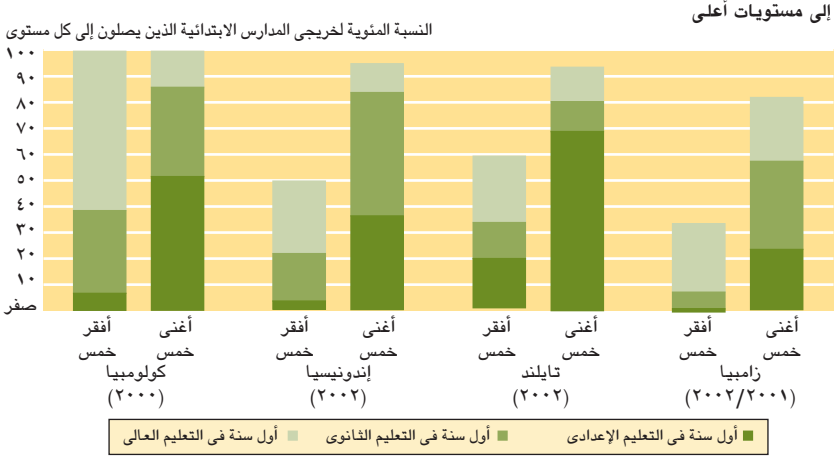

المصدر: http://econ.worldbank.org/projects/edattain

الشكل ٣-٦- يجمع المراهقون فى الكثير من بلدان الدخل المنخفض وبلدان الشريحة الدنيا من الدخل المتوسط بين المدرسة والعمل

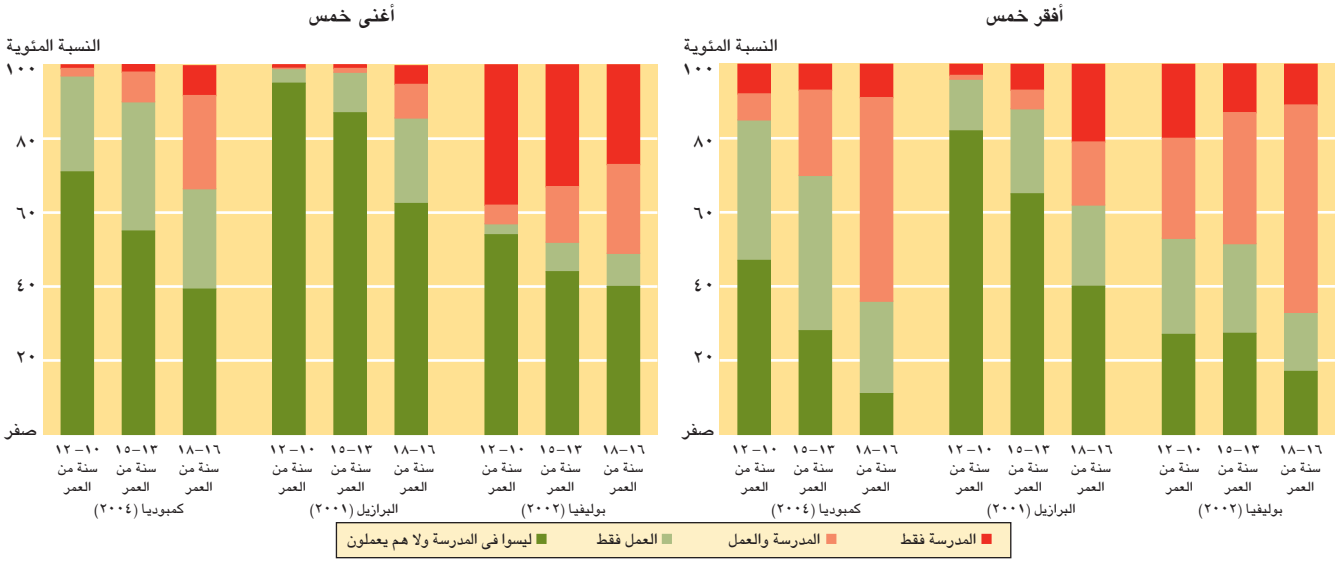

المصدر: حسابات المؤلفين استنادا إلى: Fares, Montenegro and Orazem (2006a)

«إنهم [الشباب] لا يذهبون إلى المدارس لأن لديهم أسرة يتعين أن يهتموا بأمرها، ولا يستطيعوا مواصلة الاعتماد على حماسة والديهم.»

شاب، بيرو

كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦

كذلك، فإنه من الأرجح أن تحصل الفتيات اللاتى يتزوجن مبكرا أو يحملن فى سن مبكرة على تعليم مدرسى أقل.[٩٧] ويتراوح التسرب من المدارس الثانوية المنسوب إلى الحمل فى معظم البلدان فى أفريقيا بين ١٠ و٢٠ بالمائة.[٩٨] كما تعمل العلاقة فى الاتجاه الآخر: ففى غواتيمالا، ترفع الحصائل التعليمية من العمر الذى تتزوج فيه الفتيات أو يصبحن أمهات للمرة الأولى.[٩٩]

التحويلات النقدية المشروطة. تتطلب معالجة قيود الائتمان تحديد السكان المستهدفين، وبعدئذ تصميم حزمة ملائمة لآليات التمويل الخاصة بجانب الطلب من أجل التعليم بعد الابتدائى تأخذ فى اعتبارها أيضا تكاليف الفرص البديلة من الاختيارات المتضاربة. ويمكن معالجة قيود الائتمان على الطلب على التعليم فى المستوى الإعدادى من خلال المنح المستندة إلى الحاجات (المنح الدراسية، والتحويلات النقدية المشروطة، والقسائم)، فى ضوء العوامل الخارجية المتصلة بالتعليم الأساسى. وحتى عندما يكون التعليم الإعدادى مجانيا، يجب على الطلاب وأسرهم أن يتكبدوا تكاليف خاصة مباشرة وغير مباشرة أخرى، مما يبرر وجود المنح الموجهة إلى الفقراء. وفى مستوى التعليم الثانوى ومرحلة التعليم العالى، يمكن تخفيف قيود الائتمان بالجمع بين المنح حسنة التوجيه والقروض ومخططات الإدخار.

كما أن من المهم عند تصميم تلك الحزم أن نفكر فى نظام التعليم ككل- لتجنب الاختلالات والاختناقات. فمثلا، فإن نجاح «أوبرتيونيداديس» (Oportunidades) فى المكسيك و Bolsa Familia فى البرازيل يزيد من الضغوط على نظام ما بعد المرحلة الإلزامية. ولذلك فمن الضرورى توقع ارتفاع فى عدد الأفراد الذين يتمون التعليم الأساسى ويرغبون فى مواصلة الدراسة.

ويمكن أن تزيد التحويلات النقدية المشروطة من الطلب على التعليم المدرسى سواء بصفة مباشرة (من خلال الدخل المتزايد) أو بتقليل شيوع العمل (بواسطة التعويض عن الدخل المتنازل عنه من العمل). وتوفر هذه التحويلات، التى أدخل العمل بها فى أواخر التسعينيات، لاسيما فى أمريكا اللاتينية، النقد للشباب الفقراء مشروطا بالانتظام فى المدارس، وأصبحت ذائعة الصيت بسرعة فى أجزاء أخرى من العالم.[١٠٠] وقد زاد برنامج «أوبرتيونيداديس» المكسيكى، وهو أفضلها توثيقا، من الانتظام فى المدارس الثانوية بمعدل ٨ بالمائة، ومن الانتقال إلى المدارس الثانوية بزهاء ٢٠ بالمائة، والحصول على درجات علمية بنسبة ١٠ بالمائة، مع تحقيق آثار أكبر شأنا بالنسبة للفتيات منها بالنسبة للصبيان.[١٠١] ويرجع التأثير على نسبة القيد بالدرجة الأولى إلى اشتراط الانتظام.[١٠٢] والبرنامج ليس برخيص التكلفة، ولكن الفائدة الصافية منه جمة.[١٠٣] ويمكن زيادة الكفاءة بتوجيه المنح ومعايرة حجمها.[١٠٤]

ويأتى جانب من التأثير الإيجابى للتحويلات النقدية المشروطة على القيد فى المدارس من الانخفاض فى العمل. غير أنه لا يبدو أن التحويلات وحدها كافية لتقليل العمل بشكل له شأنه، وهو الأمر المهم بالنسبة لصناع السياسات المعنيين بتشغيل الأطفال والكيفية التى يؤثر بها تشغيل الأطفال على الأداء الأكاديمى. ويواصل عدد جم من الأطفال الجمع ما بين العمل والمدرسة فى إطار برنامج «أوبرتيونيداديس». ويزيد البرنامج من عدد الأطفال الموجودين فى المدارس ويقلل من عدد الأطفال الذين يعملون، ولكنه لا يقلل بالضرورة من ساعات عمل الأطفال الذين ينتظمون أيضا فى المدارس. كما يزيد البرنامج من احتمال بقاء الشباب فى المدارس عندما تعانى أسرة معيشية من صدمة، ولكنه لا يمنع الوالدين من اللجوء إلى تشغيل الأطفال استجابة للصدمة.[١٠٥] وتوحى الشواهد المأخوذة من ريف البرازيل بأن برامج ما بعد المدرسة قد تكون استكمالا جيدا لاشتراط الانتظام فى المدرسة.[١٠٦]

وقد استخدمت التحويلات النقدية المشروطة وغيرها من السياسات التى تقلل من تكلفة التعليم المدرسى (وسائل للتنازل عن الرسوم) لإضعاف جاذبية الأنشطة التى تنافس تعليم الفتيات. ففى إطار برنامج دفع رواتب للفتيات فى المدارس الثانوية فى بنغلاديش (انظر الإطار ٦–٥)، تحصل الفتيات على راتب مشروط بالانتظام فى المدارس الثانوية وتأخير الزواج حتى سن الثامنة عشرة. وكان الراتب مرتبطا بإرجاء الزواج وزيادة التعليم.[١٠٧]

القسائم المدرسية. من الأدوات الواعدة فى معالجة قيود الائتمان ونوعية المدارس، القسائم المدرسية التى تقدم بصفة عمومية للطلاب للقيد فى مدرسة يختارونها. ويمكن للقسائم، إضافة إلى تأثيرها المحتمل على المستفيدين منها، أن تزيد المنافسة بين المدارس ومن ثم تزيد من جودة النظام. كما تسمح بزيادة القيد بدون تكاليف رأسمالية عامة إضافية. بيد أنه يمكن أن يكون لها آثار ضارة على المدارس (منخفضة النوعية) بحيث يتركها الحاصلون على القسائم (الأعلى أداء)، على الأقل فى الأجل القصير.

وقد استخدم عدد قليل من البلدان النامية نظام القسائم، بما فيها شيلى وكولومبيا والجمهورية التشيكية. ويقدم برنامج القسائم فى كولومبيا القسائم للأفراد الفقراء للانتظام فى مدارس خاصة وله تأثير إيجابى على التعليم استمر على المدى الطويل.[١٠٨] بيد أن ثمة حاجة مع ذلك إلى المزيد من الأدلة عن التأثير العام للقسائم، بما فى ذلك تأثيرها على غير المستفيدين منها. وينبغى أن توجه القسائم من أجل التعليم الثانوي، أو حتى العالى، إلى الفقراء (مع احتمال تحسين النظام بحسب الجدارة فى المستويات الأعلى). وينبغى أن يكون الاختيار مفتوحا لأى مدرسة معتمدة (عامة أو خاصة)، مدعوما بمعلومات تقدم علانية بشأن تلك المدارس.

القروض. يمكن لبرامج القروض الحسنة التصميم والمقترنة بالمنح الموجهة بحسب الحاجة والجدارة، أن تسمح بتوسيع التعليم بعد الإلزامى بشكل منصف. والأرجح أن تكون المنح، عندما تتيسر، أكثر ملاءمة للتعليم الثانوى منها للتعليم العالى – والأرجح أن تكون نسبة المنافع الاجتماعية إلى الخاصة أعلى فى المرحلة الثانوية، والأرجح أن تكون المنح فى المرحلة الثانوية أكثر تصاعدا. وينبغى لها، لكى تحسن من مردودية التكاليف، أن توجه بشكل خاص إلى الفقراء الذين من الأرجح أن يستفيدوا من المنح على أساس الجدارة.[١٠٩] والتكلفة الأعلى لمرحلة التعليم العالى تجعل قروض الطلاب مفيدة على وجه الخصوص، ولكن من الصعب تنفيذ القروض حسنة التصميم فى البلدان منخفضة الدخل.

والقروض المرتهنة بالدخل تفوق فى فائدتها القروض التقليدية (الإطار ٣–٧). إذ أنها تولد الموارد المطلوبة فى مواجهة القدرة المالية المحدودة. وبفضل إرجائها السداد إلى أن يبدأ الأفراد فى العمل وبلوغ دخل معين، فإن معدلات تأخير سداد هذه القروض أقل، وتنهض بسبل الحصول على القروض أكثر إنصافا وبتسديد القروض، وتزيد من الكفاءة بواسطة معالجة عدم التيقن حول مكاسب المستقبل وتيسير سلاسة الاستهلاك. بيد أن من الصعب تنفيذها وقد لا تكون خيارا واقعيا إلا بالنسبة لبعض بلدان الدخل المتوسط.

حسابات تعليم الأفراد. إن سهولة تنفيذ حسابات تعليم الأفراد وسماتها الجذابة – مدخرات مستحثة وسلاسة الاستهلاك وانخفاض العبء العام – تجعلها خيارا ماليا واعدا بالنسبة لبلدان الدخل المتوسط. وتشجع حسابات تعليم الأفراد، التى أصبحت أكثر رواجا فى البلدان الأعضاء فى منظمة التنمية والتعاون فى الميدان الاقتصادى، الادخار من أجل

التعليم فى الوقت الذى توفر فيه قسائم للأفراد المهتمين بمواصلة المزيد من التعليم. ويتوقف المبلغ الذى يستحقه الفرد على المبلغ الذى ادخره ونوع التدريب المرغوب فيه. وفى البرازيل، تم إدخال العمل بحافز للتخرج من التعليم الابتدائى والثانوى، Poupansa Escola، كجزء من أول نسخة من هذا البرنامج Bola Escola فى المنطقة الاتحادية.[١١٠] وأدخل برنامج «أوبرتينيدادايس» فى المكسيك العمل ببرنامج Jovenes con Oportunidades، والذى يراكم من خلاله المستفيدون من التحويلات النقدية المشروطة نقاطا من آخر سنة لهم فى التعليم الإعدادى حتى نهاية الدراسة الثانوية. وتحول النقاط الائتمانية إلى حسابات وودائع إدخارية فى حسابات الأفراد فى مصرف التوفير الوطنى، والتى يمكن للمستفيدين أن يستخدموها فى مواصلة الدراسة أو بدء مشروع أعمال إذا ما أكملوا التعليم الثانوى قبل بلوغ سن ٢٢ سنة من العمر.

ويفتقر الشباب إلى المعلومات الوافية، والموارد المالية، والاستعداد الأكاديمى، ومهارات صنع القرارات. وتحتاج معالجة تلك القيود الإضافية إلى سياسات تُكامِل بين المعلومات والإرشاد والدعم الأكاديمى والحوافز المالية (الإطار ٣–٨).

توفير فرص ثانية

يجبر الفقر والصدمات الاقتصادية والمدارس السيئة كثيرا من الشباب على ترك الدراسة بدون اكتساب المهارات الأساسية التى يحتاجون إليها للعمل والحياة. كما تبدأ أعداد كبيرة منهم التعلم فى المدارس فى سن متأخرة أو قد لا يبدأونه البتة. وترك هؤلاء الشباب أميين أو شبه أميين وغير مهرة طوال حياتهم أمر بالغ التكلفة لهم ولأسرهم ولمجتمعاتهم. وبرامج الفرصة الثانية لها آثارها على السلوك فيما وراء التعليم المدرسى والعمل بحيث ينبغى أخذها فى الاعتبار عند تقييم آثارها الكاملة. فمثلا، يمثل انخفاض الجريمة جزءا كبيرا من منافع برنامج فيلق العمل Job Corps فى الولايات المتحدة.[١١١]

تنفذ بلدان كثيرة تشكيلة من البرامج لإعادة من تركوا المدارس إليها مرة أخرى أو إلحاقهم بدورات

الإطار ٣–٧– القروض المرتهنة بالدخل

لنظام القروض حسن التصميم ثلاث صفات – تسديد مرتهن بالدخل وسعر فائدة كفء، وحجم ملائم.

التسديد المرتهن بالدخل. وينطوى القرض التقليدى على تسديد مبلغ ثابت كل شهر، مع مجازفة أن يتوقف المقترضون أصحاب الدخل المنخفض عن السداد، فى حين أن السداد المرتهن بالدخل هو نسبة مئوية من مكاسب المقترض– تحصل فى كثير من الأحيان جنبا إلى جنب مع ضريبة الدخل أو الاشتراكات فى الضمان الاجتماعى، ومن ثم تملك تأمينا كامنا ضد العجز عن السداد لأن سداد القرض ينخفض إذا ما انخفض دخل المقترض. ومن ثم فإن هذه القروض تساعد المقترضين بحمايتهم من عوائد غير متيقنة على استثمارات رأس المال البشري وتنهض بالإنصاف لأن عدم التيقن هذا يلحق ضررا أكبر بالفقراء. كما أنها تساعد المقرضين باستخدام سطلة الحكومة فى تحصيل الضرائب كبديل للرهون المادية. وبعد أن أدخلت أستراليا العمل بالقروض المرتهنة بالدخل فى عام ١٩٨٩، زادت المشاركة فى التعليم العالى، ولاسيما فيما بين النساء.

سعر الفائدة الكفء. ينبغى أن يكون سعر الفائدة مساويا بشكل عريض لتكلفة الإقراض الحكومى. وتقدم بعض البلدان، مثل أستراليا والمملكة المتحدة، قروضا بدون سعر فائدة حقيقى يساوى صفرا، ولكن القروض صغيرة جدا بسبب ضغوط الموازنة الناجمة عن ذلك، والحصول عليها محدود وانخفضت إيرادات الجامعات. كما أن دعم سعر الفائدة تنازلى بشكل عميق لأن الخريجين، وليس الطلاب، هم الذين يسددون. وقد تكون دعوم الفائدة الموجهة خيارا مع ذلك للأشخاص ذوى الإيرادات المنخفضة أو من هم خارج القوة العاملة. وفى بضعة برامج القروض، يتم الإعفاء من الدين غير المسدد فى نهاية الأمر.

الحجم الملائم. ينبغى أن تكون القروض كبيرة بما يكفى لجعل التعليم والتدريب ممكنا من الناحية العملية، ولكن ينبغى أن تكون صغيرة بما يجعل معظم الأفراد قادرين على السداد، مشفوعة بحد أقصى لكل من المبلغ السنوي والمدة. والقروض المرتهنة بالدخل لها فترة سداد طويلة ومدفوعات شهرية صغيرة، بحيث إنها تكون أكثر رحمة بالمقارنة مع القروض الأخرى (مثلا، قروض البدء فى نشاط أعمال)، لأن المقرضين يبحثون بصورة نموذجية عن دخل شهري صاف بعد سداد القروض. والغرض من القرض هو السماح للشباب بإعادة توزيع مواردهم على أنفسهم طوال عمرهم، ومن ثم ينبغى أن تكون القروض من ناحية المبدأ متاحة لجميع المتقدمين المؤهلين. وبدون الضمان الحكومى، سيفرض مقرضو القطاع الخاص علاوة مخاطر عالية، ولذلك قد يكون من الضروري، لو واجهت الحكومات قيود تدفقات نقدية جسيمة، أن تقصر القروض على الفقراء.

احذر من اشتراطات التنفيذ. يبخس صناع السياسات على الدوام من الاشتراطات المؤسسية. ومن الأخطاء على وجه الخصوص التركيز على سياسة الإقراض، مع عدم إيلاء ما يكفى من الاهتمام أو الوقت أو الموارد إلى إدارة القروض. فلا ينبغي لبلد ما أن يشرع فى مخطط للقروض بدون:

- نظام يعول عليه لتحديد الأفراد، وهى مسؤولية الحكومات الوطنية؛
- قدرة على الاحتفاظ بسجلات (المبالغ المقترضة)، وهى مسؤولية إدارة القروض؛
- قدرة على تحصيل المبالغ المسددة، وذلك من الناحية المثالية من خلال الضرائب أو نظام الضمان الاجتماعى؛
- والقدرة على تتبع الدخل، وذلك من الناحية المثالية من خلال ضرائب الدخل أو اشتراكات الضمان الاجتماعى.

ولذلك فليس من المدهش، بالنظر إلى الاشتراطات، أن القروض المرتهنة بالدخل فى الاقتصادات المتقدمة– بما فى ذلك أستراليا ونيوزيلندا وهولندا والسويد والمملكة المتحدة– لا تجد لها صدى فى البلدان الأفقر. وتملك شيلى وجنوب أفريقيا مخططا من هذا القبيل على نطاق صغير، مع قيام الجامعات بتحصيل المبالغ المسددة، وهى طريقة ثبت أنها غير مرضية. وقد حقق كلا المخططين بعض النجاح، ولكنهما يعتبران مكلفين من الناحية المالية إن طبقا على نطاق أكبر. وتخطط تايلند لإدخال العمل بمخطط للقروض المرتهنة بالدخل فى عام ٢٠٠٦، وسيتوقف نجاحه إلى حد كبير على فعالية تحصيل ضرائب الدخل. وينبغى أن يكون تصميم آلية للسداد مردودة التكاليف فى البلدان الأفقر على قمة جدول أعمال صناع السياسات.

المصادر: Barr (2004) and Chapman (forthcoming)

تدريب غير رسمية – وإلحاق الشباب الأميين ببرامج لمحو الأمية. بيد أن بلدانا قليلة لديها نظام للفرص الثانية يلبى حاجات الشباب المتنوعة. وقد تكون التكلفة المرتفعة لتنفيذ مثل هذا النظام أحد الأسباب فى ذلك. وقد يتمثل سبب آخر فى الحاجة إلى حلول مبتكرة وشراكات فعالة. وقد قامت بلدان قليلة بتجريب تلك البرامج لاختبارها وتقييمها.

وحاجات الشباب الموجودين خارج المدارس متنوعة لأنهم يتركون المدارس فى مراحل مختلفة من الدورة الدراسية، وبمستويات مختلفة من حصيلة المهارات. وبعض هؤلاء الشباب لم ينتظم البتة فى المدارس ويعتبرون أميين من الناحية الوظيفية. والبعض الآخر تسرب قبل إتمام التعليم الأساسي. ومع ذلك قد يكون البعض الآخر قد أتم التعليم الأساسى ولكنه لم يكتسب المهارات الأساسية. وحتى فيما بين الشباب الذين يملكون نفس المهارات (أو يفتقدونها بنفس الدرجة)، من المحتمل أن تكون الفرص الثانية جذابة وفعالة تبعا لعمر الشباب.[١١٢] كما يتعين أن يتم تصميم الفرص الثانية بما يناسب البيئة المحلية، والتى قد تكون ريفية أو حضرية فى بلد منخفض الدخل أو متوسطه.

ويضيف هذا التنوع إلى التحدى المتمثل فى توفير نظام من الفرص الثانية حسنة التوجيه. ويتيسر علاج التنوع، بينما يتم العمل على الارتفاع بمعدلات القيد، إلى حد كبير بواسطة الاستعانة بالقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية. وقد تكون الحكومة أكثر فعالية فى تلك البرامج باعتبارها جهة لتحديد المعايير ووضع القواعد التنظيمية وكممول (إلى جانب الجهات المانحة الدولية)، وأقل فعالية كمزود للخدمة.

وكثيرا ما يُفتقد وجود إطار للسياسات والتنظيم بشأن الفرص الثانية– متصل بشكل واضح بنظام التعليم الرسمى وعلى إلمام بالمعلومات عن طلبات سوق العمل والمجتمع. وتحل محله برامج عديدة تركز على الشباب المحروم ولكنها غير متصلة ببعضها أو بالنظام التعليمي.

الشباب الذين لا يزالون فى المدارس: التعليم التصحيحى

تمثلت إحدى استجابات السياسات، بالنسبة لمن لا يزالون فى المدارس، فى تزويد الطلاب أصحاب الأداء السيئ بتدريس تكميلي. وتقوم البرامج بتحديد الطلاب المعرضين للخطر على مستوى التعليم الابتدائى وتوفير تأسيس أفضل لهم عندما يصلون إلى التعليم الثانوى – غير أن تحديد من يحتاجون إلى ذلك التدريس يعتبر خطوة أساسية. وفى بعض البلدان المتقدمة، مثل أستراليا وكندا والولايات المتحدة، تطلق نتائج الاختبارات المعيارية إشارة البدء فى برامج تعليم تكميلية. وقد يكون ذلك مما يصعب تنفيذه للغاية فى كثير من البلدان النامية بسبب عدم وجود اختبارات معيارية أو لأن استخدامها أقل بكثير، ولذلك فبدلا من استخدام الاختبارات المعيارية فإن برنامج «بالساخى» الناجح فى الهند يسمح للمدرسين بتحديد غير رسمى للطلاب المتخلفين عن غيرهم.

بيد أن العدد المتنامى من الطلاب الذين يتلقون دروسا خارج المدرسة فى الكثير من البلدان قد يكون مدفوعا إلى حد كبير من المدرسين الذين يلتمسون مصادر أخرى للدخل مع تحمل الأسر للتكاليف. والمدرسون لديهم حافز منحرف لخلق طلب على وقتهم فى الدروس خارج المدرسة عن طريق مقاومة الإصلاحات فى ساعات عملهم النظامية فى الفصول. ولهذا السبب، تحظر هونج كونج (الصين) وتركيا على المدرسين إعطاء دروس تكميلية لطلابهم.[١١٣] وينبغى

«لو كان بمقدورنا أن نذهب إلى المدرسة فى المساء، أو لساعات قليلة فى منتصف النهار، فقد نستطيع جر عربات الريكشو أثناء جزء من النهار، وأن نذهب إلى المدرسة بقية اليوم. لا نستطيع أن نظل فى المدرسة طيلة اليوم، إننا نحتاج إلى كسب المال.»

صبى من الباستى، كالايانبور، بانغلاديش

كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦

الإطار ٣–٨ النهج المتكاملة لعلاج القيود الكثيرة المفروضة على الشباب

البلدان المتقدمة لديها نهج متكاملة موجهة إلى الشباب المحروم فى المدارس الثانوية لمساعدتهم على الدخول فى الكليات، ووجدت أن هذه النهج فعالة. ويركز برنامج الحد الأعلى Upper Bound Programme فى الولايات المتحدة، مثله فى ذلك مثل برنامج Aimhigher فى المملكة المتحدة، على الإعداد للكليات بدرجة أكبر ولكنه لا يوفر مساعدات مالية. وتأثير هذا البرنامج على المدارس الثانوية والكليات محدود بصفة عامة ولكنه كبير بالنسبة لمن لديهم توقعات أدنى بشأن التعليم الإعدادى والذين يواجهون مخاطر أكاديمية مرتفعة.

وفى المكسيك، يعترف برنامج جديد ممول من البنك الدولي بأن سبل الوصول المحدودة للكليات بالنسبة للشباب المحروم تحتاج إلى أن تعالج بواسطة الجمع بين المساعدة المالية الموجهة (مزيج من القروض والمنح) والدعم الأكاديمي للطلاب الفقراء والموهوبين فى المدارس الثانوية لإعدادهم للكليات، ونشر المعلومات عن فرص التعليم الأعلى ونتائج سوق العمل من خلال مرصد لسوق العمل على شبكة الويب.

ويمكن لخدمات توجيه المسار الوظيفى المستندة إلى المدارس أن تساعد الطلاب على القيام باختيارات تعليمية ووظيفية أفضل بواسطة تزويدهم بالمعلومات والمهارات. وتبين لاستعراض للشواهد المحدودة عن تلك البرامج فى البلدان النامية وجود آثار إيجابية بالنسبة لاتخاذ قرارات بشأن المسار الوظيفى وبالنسبة للنضج. كما تقوم بعض بلدان الدخل المتوسط والبلدان التى تمر بمرحلة انتقال بإدخال تلك الخدمات، وهى شيلى والفلبين وبولندا ورومانيا وروسيا وجنوب أفريقيا وتركيا. وستقوم معظم البلدان بتوفير مستشارين للتوجيه لديهم ولاية عريضة على أن يركزوا على تعليم الطلاب ومشاكل السلوك. بيد أن النسبة الرسمية للمستشارين إلى الطلاب منخفضة جدا (١: ٥٠٠ فى الفلبين، ١: ٨٠٠ فى رومانيا)، ولا يعالج المستشارون عامة الاختيارات التعليمية والوظيفية.

المصادر: Johnson (1996); Myers and Schirm (1999); and Watts and Fretwell (2004)

أن تصاحب مثل هذه السياسات أى جهد يبذل لتوفير تعليم تصحيحى.

وقد ثبت أن البرامج التصحيحية حسنة التصميم ناجحة فى تحسين النتائج المدرسية للطلاب فى مختلف الأعمار وفى بيئات متنوعة جدا، وكثيرا ما تساعد أكثر الطلاب حرمانا.

- فى عام ١٩٩٩، نفذت إسرائيل برنامجا للتعليم التصحيحى لتعزيز النسبة المئوية للطلاب فى المسار الأكاديمى الثانوى الذين يحصلون على شهادة إتمام التعليم الثانوى. وكان البرنامج يستهدف الطلاب فى الصفوف من العاشر حتى الثانى عشر الذين يحتاجون إلى دروس إضافية لاجتياز امتحانات إتمام التعليم الثانوى، وهو ما تحدده عادة درجات السقوط وتقييمات المدرسين. وقد زاد البرنامج من احتمالات حصول الطلاب المشاركين على شهادة إتمام التعليم الثانوى بنسبة ٢٢ بالمائة.[١١٤]
- وفى الهند، حقق برنامج كبير للتعليم التصحيحى للأطفال الأصغر سنا نتائج إيجابية أيضا.[١١٥] وتقوم شابات من المجتمع المحلى بتدريس القراءة والكتابة ومهارات الحساب الأساسيين لتلاميذ المدارس الابتدائية الذين لم يتقنوا

الإطار ٣–٩ الوصول إلى الشباب الموجودين خارج المدارس فى أماكنهم فى بنغلاديش

قدمت منظمتان غير حكوميتين فى بنغلاديش – لجنة النهضة الريفية البنغلاديشية وبرنامج تعليم الأطفال المحرومين – التعليم للكثيرين من الشباب. وفى دراسة مقارنة قامت بها اليونسكو، أدى الطلاب من كلا البرنامجين بشكل أفضل بكثير فى الاختبارات العامة من الطلاب فى برنامج المدارس التى يصعب الوصول إليها التابع لإدارة التعليم غير النظامى، رغم أن ثمة حاجة إلى تقييمات أكثر صرامة للتأثير.

ويعتمد البرنامجان على الكثير من نفس المبادئ، ولكن آلياتهما تختلف. وكلاهما يستهدف أفقر الناس ومن ثم يوفر المدارس وجميع المواد فى المناطق التى يعيش فيها أفقر الناس. وإذا ما كان سيتم افتتاح مدرسة فى منطقة ما أو تم استهداف طلاب لبدء البرنامج، فإنه يتم إشراك الوالدين قبل بدء المدرسة، ويتوقع أن يستمر إنغماس الوالدين فى الأمر. ويجري استنفار تغذية مرتدة من الوالدين والمدرسين والطلاب بشكل منتظم، ويتم تنقيح المناهج الدراسية باستمرار. وتتيح نسخة مبسطة من البرامج الدراسية الحكومية المعيارية – التى تركز على اللغة البنغالية والرياضيات والعلوم الاجتماعية – للطلاب أن يتقدموا بسرعة كبيرة محتفظين باهتمامهم وبما يسمح لهم باللحاق بالشباب الآخرين.

وتصمم المنظمتان تنفيذهما لبرامجهما بما يتناسب مع استهداف شباب من مختلف الأعمار ومستويات المهارة. ويستهدف برنامج التعليم الابتدائى غير الرسمي التابع للجنة النهوض الريفى الشباب (٨–١٠ سنوات) ويهدف إلى إعادة إدماجهم فى نظام التعليم الرسمي. وقد تمت مواءمة مناهجهم الدراسية لكى تشمل اللغة الإنجليزية بحيث يتمكن الطلاب من الانتقال بسلاسة إلى نظام التعليم الرسمي. وتستهدف المنظمة الأخرى طلابا أكبر سنا (١٠–١٦ سنة من العمر) ومن ثم تركز على السرعة (توفير صفين دراسيين كل سنة) والإتمام (توفير خمس إلى ثمانى سنوات من التعليم العام) وإلحاق الطلاب بالبرامج المهنية التى تديرها المنظمة، والتى تدمج الطلاب حينئذ مباشرة فى القطاع الخاص.

المصدر: Eusuf and Associates and Center on Social Research and Human Development (2002)

القدرات المتوقعة. وربما يكون لحجم الفصل الدراسى أهمية أكبر بالنسبة للأطفال المتخلفين عن أقرانهم: غير القادرين على متابعة المناهج الدراسية المعيارية، حيث يحتاجون إلى الانتباه للمدرس بشكل فردى ولا يحمل فى طياته تهديدا.

الشباب الموجودون خارج المدرسة

برامج المعادلة. لكى تكون برامج الفرص الثانية جذابة للشباب الموجودين خارج المدارس، يجب أن تأخذ فى حسبانها السبب فى تسرب الشباب أو عدم انتظامهم فى المدارس، والتحديات التى يواجهونها للبقاء فى برنامج، والكيفية التى يمكن بها إدماجهم فى قطاع التعليم النظامى أو العثور على عمل. ويتباين ذلك كله تبعا للعمر والمهارة والبيئة المحلية. وقد تفيد برامج المعادلة ومحو الأمية والتدريب على العمل فئات مختلفة من الشباب، إلا أن هدفها المشترك فى توفير القدرات من أجل العمل والحياة يحتاج إلى نهج أكثر تكاملا: برامج محو أمية ومعادلة تشمل مهارات الحياة والتدريب المهنى، وبرامج تدريب مهنى تشمل مهارات الحياة.

وتستخدم نظم المعادلة مناهج دراسية ذات طابع عملى أكبر، ومخططات أكثر مرونة، وطرائق تدريس أقل رسمية من المدارس الرسمية. وتعتمد تلك البرامج على الشراكات القوية بين قطاع التعليم الرسمى والجهات الخاصة المزودة للبرامج وأصحاب العمل المتوقعين (الإطار ٣–٩). وبدون تلك الشراكات فإن خريجى برامج المعادلة سينتهى بهم الأمر وهم يحملون شهادات دراسية لا تسمح لهم بالاندماج فى نظام التعليم الرسمى ولا بالاستخدام فى وظائف تحتاج إلى مستوى معين من القدرات.

ويجب أن يأخذ نمط تقديم هذه الخدمة فى حسبانه السبب فى تسرب الشباب. فمثلا، لكى يقرب برنامج تيليسكونداريا Telescundaria فى المكسيك البرامج من البيوت فى المناطق الريفية فى المكسيك بشكل أوثق، فإنه يقدم دروسا بالفيديو، فى حين أن البرامج فى العشوائيات الحضرية فى بنغلاديش تستأجر غرفا بدلا من مبانى المدارس لحل النقص فى المعروض. وإدراكا من البرامج الناجحة أن أقل التكاليف قد تمثل حاجزا أمام قيد أفقر الناس، فإنها توفر الكتب المدرسية والكراريس والأقلام الرصاص. ويسمح نظام التعليم بالدروس الخصوصية فى كولومبيا للطلاب فى المناطق الريفية ولمدرسيهم بتحديد الجداول وسرعة العمل المفضلين، وذلك بغية استيعاب الضغوط على المراهقين بالعمل. بيد أنه لا

ينبغى أن تأتى هذه المرونة الأكبر على حساب جودة التعليم.

ويجب مواءمة جوانب بيئة المدرسة – الدعم الاجتماعى والمناهج الدراسية وطرائق التعلم – مواءمة صحيحة لأنها تؤثر على سبب تسرب الشباب من نظام التعليم المدرسى الرسمى وما إن كانوا سيبقون فى برنامج المعادلة على حد سواء. وبالنسبة للمراهقين الأصغر سنا، يمكن أن يقلل دعم الوالدين من إنهاك الطلاب ويعزز من أدائهم، ومن ثم يحتمل أن يؤتى إشراك الوالدين فى المراحل المبكرة من البرنامج ثماره. وبالإضافة إلى ذلك، فإن البرامج التى تبرز الدعم الاجتماعى والصلات العاطفية – بواسطة إبقاء نفس المجموعة من الطلاب والمدرسين مع بعضهم طوال برنامج متعدد السنوات (برنامج التعليم بالدروس الخصوصية فى كولومبيا) – تميل إلى أن تكون معدلات التسرب فيها أقل من البرامج التى تأتى مرونتها على حساب هذا الدعم والاستمرارية (مشروع التعليم غير الرسمى فى الفلبين).[١١٦]

كثيرا ما تستخدم برامج المعادلة الناجحة التى تأمل فى إدماج الناس فى نظام التعليم الرسمى طرائق تدريس مشابهة لتلك الموصى بها آنفا للمدارس الرسمية – التعليم الذى يجعل الطلاب محورا له، والتقييم المنتظم، والدورات التصحيحية لإشراك الطلاب فى تقدمهم التعليمى (الإطار ٣–٩). بيد أن البرامج الخاصة بالشباب الأكبر سنا تستخدم نهجا مختلفة جدا. فقد استحدث المعهد الوطنى المكسيكى لتعليم الراشدين نموذج تعليم مبتكرا للأفراد الموجودين خارج المدارس البالغين من العمر ١٥ سنة أو أكثر لتعلم كيفية استكمال التعليم الابتدائى المعادل أو التعليم الإعدادى أو التعليم الثانوي. ويوفر النموذج منهاجا دراسيا يستند إلى اكتساب مهارات العمل والحياة من خلال نظام مرن من الوحدات القياسية – يمكن للأفراد أن يختاروا فيما بين الوحدات القياسية ويتم توفيق طول البرنامج مع حاجاتهم، وتغطية مواضيع مثل الصحة والتعليم المدنى والمهارات المهنية.

برامج محو الأمية. يوجد لدى أفقر البلدان فى العالم النامي، وفى جيوب كبيرة من الجماعات المحرومة فى البلدان الأيسر حالا، شباب خارج المدارس أميون. ورغما عن تعرض عظم حجم مشكلة الأمية (١٣٧ مليون شاب) للإهمال إلى حد كبير من قبل الحكومات والجهات المانحة، فإن ثمة علامات على تجدد الاهتمام بذلك – محو الأمية الآن جزء من الأهداف الإنمائية للألفية وأهداف التعليم للجميع.

ويرجع ما حدث فى الماضى من إهمال إلى حد ما إلى النتائج السيئة لبرامج محو الأمية، إلا أن هناك مجالا لمواءمة البرامج مع حاجات المشتركين. وقد نفذت بلدان كثيرة حملات لمحو الأمية فى الستينيات وحتى الثمانينيات من خلال دورات موجزة تمتد من أعلى لأسفل تتصدرها الحكومات لا تقدم أى متابعة. وكان تمثُّل المشتركين المؤهلين لها محدودا وتسرب نحو ٥٠ بالمائة منهم. ومن بين من بقوا منهم، اجتاز نصفهم تقريبا اختبارات محو الأمية، وتقهقر ربعهم تقريبا فى نهاية الأمر إلى الأمية. ومن ثم فقد اكتسب ربع المشتركين فقط مهارات محو أمية ثابتة. وقد انخفضت معدلات التسرب وتحسنت معدلات إتمام الدراسة بالنسبة لتلك البرامج فى التسعينيات، ولكن نتائجها فى محو الأمية لا تزال متواضعة.[١١٧]

ويتمثل جانب رئيسى فى التحسن فى التحول إلى نماذج متصلة بالسياق بدرجة أكبر ويحركها الطلب. ويمثل اجتذاب الملتحقين والإبقاء على اهتمامهم تحديا كبيرا. وتنفذ بلدان كثيرة برامج لمحو أمية الكبار لا تدرس القراءة والكتابة والحساب فقط، وإنما مهارات العمل والحياة الوثيقة الصلة بالسياق المحلي. وتعمل برامج متعددة فى أفريقيا على إشراك المجتمع المحلى والكنائس ومشروعات الأعمال. وتطبق هذه البرامج طرائق التعلم النشيط وغيرها من الطرائق القائمة على التشارك فى التدريس باللغات المحلية، وتشمل متابعة لاحقة للبرامج، مثل أنشطة القراءة، لتدعيم مهارات محو الأمية. ومن أمثلة ذلك المشروع التجريبى لمحو أمية الإناث فى السنغال، ومشروع محو الأمية الوظيفية فى غانا، الذى يتطلب ٣٠٠ ساعة من التدريس على الأقل على مدى ١٨–٢١ شهرا. وتبلغ تكلفة برنامج غانا ٢٤ دولارا للمتعلم المقيد فيه عن كل دورة، و ٤٣ دولارا لكل خريج بنجاح تم محو أميته عن كل دورة. (لم يخضع أى من هذه البرامج لتقييم صارم لتأثيرها).

التدريب على العمل. يمكن أن تكون برامج التدريب المهنى للشباب الموجود خارج المدارس أكثر مردودية للتكاليف بواسطة تحسين الاستهداف وكفالة استكمال البرامج بأنشطة أخرى مصممة لتناسب حاجات أسواق العمل المحلية. وتبين الشواهد من البلدان المتقدمة والنامية معدلات عائد منخفضة بالنسبة لمعظم برامج التدريب، واجتاز القليل من هذه البرامج اختبارات مردودية التكاليف.[١١٨] والتدريب

المهنى أكثر فعالية بالنسبة لمن هم عند النهاية العليا من توزيع الأجور ولكنه كثيرا ما يكون تأثيره أقل على من هم عند قاع التوزيع مما يدلل على ضرورة تكامل المهارات.[١١٩] كما تميل البرامج إلى أن تكون أكثر فعالية عندما تشمل تدريبا أثناء العمل وتكون برعاية أصحاب العمل. والأرجح أن تتحسن البرامج المهنية للشباب من الآفاق المرتقبة لتوظيف ومكاسب المشتركين عندما يتم تقديم التدريب كجزء من حزمة أشمل تتضمن خدمات التوظيف، والاستشارات، ومهارات الحياة.[١٢٠] ومن أمثلة ذلك برنامجى Jovenes and Entra 21 فى أمريكا اللاتينية (انظر الفصل ٤ للاطلاع على المزيد عن برامج التدريب).

الجدول ٣–١ موجز سياسات تعليم الشباب

	مجربة وناجحة	واعدة ولكنها غير مجربة	من غير المحتمل أن تكون ناجحة
الفرص			
التعليم الإعدادى الشامل لتوفير المهارات الأساسية	قوانين التعليم الإلزامى (R.B. de Venezuela)	نقل المسارات المهنية إلى التعليم الثانوى (شيلى)	التخصص والاختيار الأبكر (تنزانيا وتونس)
تنويع التعليم بعد الأساسى مع درجة من المرونة	السماح بدخول القطاع الخاص والشراكات بين القطاعين الخاص والعام (كولومبيا) توفير ضمانات للنوعية ومعلومات (شيلى وجمهورية كوريا) تعزيز التنافس (الاستقلال الذاتى والتمويل المستند إلى الأداء) (شيلى)	عدم وجود مسارات مهنية نهائية (جنوب أفريقيا وتونس) دورات قائمة على نقاط الاعتماد القابلة للتحويل (تايلند) تعليم مدرسى لبعض الوقت (الأرجنتين والاتحاد الروسى)	قطاع خاص غير خاضع للقواعد التنظيمية (كمبوديا)
تحسين جودة التعليم وملاءمته بالنسبة للعمل والحياة	جودة التدريس تدريب للمدرسين مستمر ومستند إلى الحاجات مع متابعة أجور مستندة إلى الأداء حسنة التصميم ويتم التفاوض بشأنها (شيلى)	جعل المناهج الدراسية أكثر ملاءمة مهارات عملية وتفكيرية وسلوكية (جنوب أفريقيا) المزج بين المناهج الدراسية والمهنية والعامة (شيلى) صلة أفضل بالعمل والاقتصاد المحلى (صلات الاقتصاد بالجامعات المحلية فى الصين، الأكاديميات المهنية فى الولايات المتحدة، والنظام المزدوج فى ألمانيا) إخضاع المدارس للمساءلة نشر المعلومات عن أداء المدارس (شيلى)	حوافز للمدرسين تستند إلى درجات اختبارات ضيقة (شيلى، وكينيا، والمكسيك)
القدرات			
طلاب لديهم حافز	تنمية المهارات السلوكية (الأخ الكبير/ الأخت الكبيرة فى الولايات المتحدة، واقامة صلة فى الفلبين) تحسين الصلات القائمة بين المدارس والطلاب (الولايات المتحدة) تحسين الحوافز على بذل الجهود (منح دراسية قائمة على الجدارة للفتيات فى كينيا)	إدماج الطلاب فى اتخاذ القرارات بشأن سياسات المدارس (جورجيا والاتحاد الروسى) تحويلات نقدية مشروطة تستند إلى الشباب (رواتب للفتيات فى بنغلاديش)	
توفير معلومات أفضل	معلومات عن فرص التعليم (المملكة المتحدة، برنامج Aimhigher)	خدمات إرشاد مهنى تستند إلى المدارس (بولندا وتركيا)	
حوافز مالية لتخفيف القيود على الاختيارات الأفضل	تحويلات نقدية مشروطة (اوبرتيونيدادس فى المكسيك) القسائم (للمستفيدين) فى كولومبيا	قروض مرتهنة بالدخل (أستراليا وتايلند) حسابات تعليم الأفراد (المكسيك)	
الفرص الثانية			
التعليم التصحيحى	اختبار لتحديد الأهلية (إسرائيل) الجمع مع خدمات أخرى (معلومات، حوافز مالية، إرشاد) (برنامج U.S. Upward Bound فى الولايات المتحدة)		تدريس تكميلى مواز للفصول النظامية يقدمه المدرسون أنفسهم (كمبوديا)
برامج المعادلة		فصول جماعية بجداول زمنية (كولومبيا) مناهج دراسية مبسطة وعملية (المكسيك) آليات للانتقال السلس إلى التعليم الرسمى أو العمل (بنغلاديش)	برامج فردية حسب سرعة المشتركين (الفلبين)
برامج محو الأمية		مشاركة المستفيدين فى التصميم (بنغلاديش) الجمع بينه وبين التدريب على المهارات (السنغال وغانا) آليات مدمجة للمتابعة (بنغلاديش) الشراكة مع القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية (بنغلاديش والبرازيل)	
التدريب المهنى	الجمع بينه وبين مهارات الحياة (Jovenes and Entra 21 فى أمريكا اللاتينية)		

ويمكن أن تساعد الحكومات فى تحسين مهارات الشباب على العمل والحياة بواسطة تنفيذ سياسات تلبي حاجاتهم. ويتوقف توازن وتسلسل سياسات التعليم فيما بين الأبعاد الثلاثة – فرص التعليم بعد الابتدائي، وأدوات تعزيز صنع القرارات التعليمية، وخيارات تعليم الفرصة الثانية – علاوة على ترتيب الأولويات فيما بينها (المهارات الأساسية وليس المهارات بعد الأساسية) على حالة نظام التعليم فى البلد (كيفية أدائه فى إعداد الشباب للعمل والحياة)، ومستوى تنميته، وأولياته الإنمائية العامة، وأولويات شبابه. فمثلا، طلب الشباب الذين استشيروا فى بنغلاديش مزيدا من التعليم لبعض الوقت، فى حين حدد الشباب فى جورجيا تدريس مهارات صنع القرارات بوصفه أولوية.[١٢١] ويقترح هذا التقرير المجالات الرئيسية التالية لإجراءات السياسات (الجدول ٣–١) :

- تحسين الإعداد التعليمي للمراهقين بواسطة بناء أساس قوي وتوفير تعليم أساسى جيد (بما فى ذلك التعليم الإعدادى) للجميع. ومما هو ملائم بالنسبة لمعظم البلدان النامية أن ذلك ينبغى أن يمثل أولوية للبلدان منخفضة الدخل، حيث لا تكتسب أعداد كبيرة من الشباب المهارات الأساسية المطلوبة لمواصلة الدراسة والعمل والحياة.
- ولتلبية الطلب المتنامى على المهارات بعد الأساسية، ينبغى توفير خيارت للتعليم بعد الأساسى متنوعة ومرنة؛ ومناهج دراسية ملائمة تدرس مواضيع فرعية عملية ومهارات التفكير والمهارات السلوكية، وإقامة صلة بين المدرسة والعمل – وكلها أمور يستحثها مدرسون على إعداد جيد ولديهم حافز. وينبغى أن يكون ذلك أولوية لبلدان الدخل المتوسط حيث يكون معظم الشباب مجهزين بمستويات وافية من المهارات الأساسية، وحيث يوجد طلب متزايد على المهارات بعد الأساسية (من المدارس الابتدائية أو من سوق العمل).
- ولتمكين الشباب من اتخاذ اختيارات تعليمية أفضل، العمل على تنمية مهاراتهم السلوكية، وإشراكهم كأصحاب مصلحة فى تعليمهم، وتزويدهم بحوافز مالية ومعلومات طيبة. وينطبق ذلك على جميع البلدان، ولكن ينبغى أن تكون للحوافز المالية أولوية للبلدان التى لا يذهب فيها الكثير من الشباب إلى المدارس الثانوية حتى على الرغم من وجود المرافق.
- ولتلبية حاجات الشباب الذين فشلوا فى اكتساب المهارات السياسية من الجولة الأولى إلى التعلم، ينبغى استحداث نظام للتعليم التصحيحى وبرامج المعادلة وبرامج محو الأمية والتدريب على المهارات، تأخذ فى حسبانها حاجاتهم المتنوعة والظروف الاقتصادية. ويعتبر ذلك أولوية للبلدان التى تملك أعدادا كبيرة من الشباب الموجودين خارج المدارس ويفتقدون إلى المهارات الأساسية، لاسيما البلدان التى لديها «أجيال مفقودة» من الشباب.

أضـــواء علـــى

الشباب الفيتنامى: إدارة الرخاء

ظلت فييت نام تشهد لفترة نموا اقتصاديا غير مسبوق وانخفاضا فى أعداد الفقراء. وجماعات الشباب اليوم أكبر وأكثر تعليما وأفضل صحة وأكثر حماسا من ذى قبل. بيد أن النمو لم يحل جميع المشاكل. وفى الحقيقة، ربما يكون النمو قد جلب بعض المشاكل الجديدة للشباب فى فييت نام: التعرض لمخاطر صحية جديدة، وظروف صعبة يواجهها المهاجرون من الريف، وإحباط من العجز عن العثور على وظيفة تضاهى مستويات تعليمهم الأعلى، وعدم ملاءمة المهارات التى يفرزها نظام التعليم بالنسبة إلى حاجات سوق العمل المتغيرة.

تحولت فييت نام بالتدريج، بدءا من عام ١٩٨٦، من النظام المخطط مركزيا إلى اقتصاد سوق اشتراكى. وقد ضاعفت فييت نام ناتجها المحلى الإجمالى فى التسعينيات، وخفضت معدل الفقر لديها بأكثر من النصف من ٥٨ بالمائة فى عام ١٩٩٣ إلى ٢٠ بالمائة فى عام ٢٠٠٤. وكان الذى عمل على إذكاء جذوة هذه التغييرات جماهير الشباب المنضبطة المجتهدة فى العمل وسريعة التعلم. كان أكثر من نصف سكانها البالغين ٨٣ مليونا دون الخامسة والعشرين سنة من العمر، وكانت أعمار ٢٧ بالمائة منهم تتراوح بين ١٢ و ٢٤ سنة.

والشباب فى فييت نام اليوم أكثر تعليما وأحسن صحة وأكثر تفاؤلا من ذى قبل. وزاد معدل إتمام التعليم الإعدادى من ٢٥ بالمائة فى عام ١٩٩٢ إلى ٦٢ بالمائة فى عام ٢٠٠٢ (انظر الشكل البيانى). ورغم أنه لا تزال هناك تفاوتات، فإن التحسينات كانت مشتركة على نطاق واسع، باستفادة الإناث والشباب الريفى والأقليات الإثنية والفقراء بشكل أكثر تناسبا. ويبين أول مسح للتقييم لشباب فييت نام – والذى أجرى فى عام ٢٠٠٣ وكان يتكون من عينة تستند إلى الأسر المعيشية تبلغ ٧٥٨٤ شابا تتراوح أعمارهم بين ١٤–٢٥ سنة – أن معظم شباب فييت نام مفعم بالأمل بشأن المستقبل، ويعتقدون أن لديهم فرصا أكبر ومستقبل أكثر إشراقا من والديهم.

شباب فييت نام أصبحوا أكثر تعليما إلى درجة كبيرة

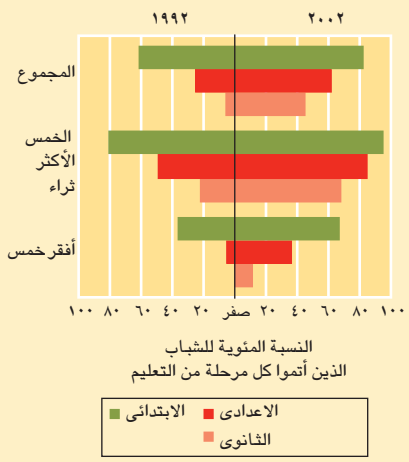

المصدر: تقديرات الموظفين استنادا إلى مسوح للأسر المعيشية الممثلة للوطن فى عام ١٩٩٢ و ٢٠٠٢

المخاطر الصحية الناشئة

زاد الثراء الأكبر وأنماط الحياة المتغيرة من تعرض الشباب للتكنولوجيات الجديدة ولوسائط الإعلام والثقافة العالمية – ٤٥ بالمائة من الشباب الحضرى يستخدم الإنترنت. ويثير ذلك توترا بين القيم التقليدية والقيم الحديثة. كما يفضى إلى مخاطر صحية جديدة، مثل تعاطي المخدرات والإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز، والحمل غير المرغوب فيه والإجهاض، وحوادث المرور. وأكثر من نصف حالات الإصابة المبلغ عنها بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز تتعلق بمتعاطى المخدرات بالحقن. ويشكل الشباب حصة متنامية من الإصابات بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز– من ١٠ بالمائة فى عام ١٩٩٤ إلى زهاء ٤٠ بالمائة فى الوقت الحالى.

وهناك فجوات المعلومات ـ فلم يسمع ما لا يقل عن ٦٠ بالمائة من الشباب الريفى البتة عن الزهري أو السيلان، وذكر ٤٥ بالمائة من الشباب أنهم لا يعرفون كيفية استخدام الواقى الذكرى – واتجاهات سلبية حيال استخدام الواقى الذكرى – استخدم نحو ١٥ بالمائة من الشباب فحسب طرق منع الحمل – مما يجعل الشباب عرضة للتضرر من المخاطر الصحية المتصلة بممارسة الجنس.

والشابات عرضة للتضرر بوجه خاص من المخاطر الصحية المتصلة بممارسة الجنس بسبب سلطاتهن المحدودة فى اتخاذ القرارات ونقص توعيتهن الشاملة بأمور الجنس. وكان الوصم الثقافى للسلوك الصحى والاجتماعى المجازف على أنه «شرور اجتماعية»، لاسيما عندما يتعلق بالإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز، عقبة كبرى فى توصيل الوقاية والرعاية للجماعات المعرضة للخطر وفى استحداث أساليب اتصال فعالة لتغيير السلوك. وتفتقر فييت نام إلى سياسات صحية مخصوصة بالشباب لمعالجة تأثير فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز وتعاطى المواد المخدرة.

وقد بدأت برامج قليلة فى ملء هذه الفجوة من خلال تعليم مهارات الحياة وتقديم خدمات الصحة الإنجابية للشباب. وتقدم اليونيسيف، بالشراكة مع وزارة التعليم والتدريب واتحاد المرأة الفييتنامية ورابطة شباب فييت نام، مهارات المعيشة الصحية والحياة للشباب، بالتركيز على الأقليات الاثنية والشابات. ويشمل البرنامج تعليم مهارات الحياة فى ١٢٠ من المدارس الإعدادية، وأفضى نجاحه إلى عمل وزارة التعليم على دمج أنشطته فى صلب المنهاج الدراسى للتعليم الإعدادى. كما يشمل نوادى المعيشة الصحية المقامة فى المجتمعات المحلية للوصول إلى المراهقين غير الموجودين فى المدارس وتزويدهم بالمعارف والمهارات العملية للتصدى لتعاطى المواد المخدرة، والعلاقات الجنسية غير المصانة بين المراهقين، ومخاطر فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز.

وقد زادت حوادث الطرق فى السنوات العشرة الأخيرة إلى أربعة أمثالها – من ٣٠٠٠ حادث فى السنة إلى زهاء ١٣٠٠٠ حادث. وحوادث الطريق لراكبى الدراجات البخارية هى السبب الرئيسى فى الوقت الحالي للوفيات بين الشباب البالغين من العمر ١٥–٢٤ سنة. والتسابق بين راكبى الدراجات البخارية والاستخدام المحدود للخوذات (٢٥ بالمائة فقط من السائقين الناشئين هم الذين يرتدون الخوذات) هما العاملان الرئيسيان فى السلوك وراء هذه الأرقام. كما يتحمل المجتمع ككل التكاليف: فتستهلك إصابات الطريق نحو ٧٥ بالمائة من ميزانيات الرعاية الطبية فى المستشفيات الحضرية.

وتعمل «المؤسسة الآسيوية للوقاية من الإصابات» مع وزارة التعليم والتدريب على إنتاج منهاج دراسى لتعليم أمان المرور فى المدارس الابتدائية. بيد أنه يتعين القيام بالمزيد بشأن إنفاذ قواعد أمان الطرق.

إدارة الهجرة من الريف إلى الحضر

أفضى الازدهار فى نشاط الأعمال إلى زيادة ضخمة فى الطلب على العمال، مع تحول رئيسى من الأنشطة الزراعية إلى الأنشطة غير الزراعية والهجرة من المناطق الريفية إلى الحضرية. ففيما بين عامى ١٩٩٤ و ١٩٩٩، انتقل أكثر من ٤ ملايين نسمة يبحثون عن فرص استخدام وفرص اقتصادية أفضل عبر حدود المقاطعات، مع انتقال أكثر من ٥٣ بالمائة منهم إلى المراكز الحضرية، لاسيما هانو ومدينة هوتشى منه. وكان أكثر من نصف هؤلاء المهاجرين فى الداخل ممن يقل عمرهم عن ٢٥ سنة، وكان المعدل الأكبر ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٢٤ سنة. وكانت الهجرة تحدث بسرعة كبيرة جدا:

فقد اكتشف إحصاء سكان مدينة هوتشى منه لعام ٢٠٠٤ عددا يزيد بمقدار ٤٢٠٠٠٠ نسمة يعيشون فى المدينة عما تنبأت به السلطات. ويشكل المهاجرون هناك نحو ٣٠ بالمائة من السكان ويفوقون السكان الدائمين فى ٧ من أحيائها البالغة ٢٤ حيا.

وتلقى هذه الهجرة الحاشدة فى حد ذاتها بضغوط على الخدمات والوظائف وتخلق توترا مع السكان المحليين. ويتعين على المهاجرين، بموجب نظام التسجيل، أن يحصلوا على وضع تسجيل دائم فى أماكنهم الجديدة قبل أن يستطيعوا استخدام خدمات من قبيل المدارس العامة والتأمين الصحي والإسكان والائتمان المتناهي الصغر. بيد أن الحصول على وضع التسجيل الدائم محدود جدا مما يعرض المهاجرين لمخاطر مرتفعة.

وفى مدينة هوتشي منه، لم يلتحق نحو ٤٠ بالمائة من أطفال (يبلغون من العمر ١١–١٤ سنة) المهاجرين لفترات قصيرة الأجل والموسميين بالمدارس بالمقارنة مع ١٥ بالمائة من أطفال المهاجرين غير الدائمين الذين قطنوا المدينة لأكثر من ستة أشهر ويستطيعون إثبات وجود عمل دائم لديهم. والشباب الأكبر سنا معرضون لمخاطر أكبر: فقد تسرب من المدارس ٨٠ بالمائة من المهاجرين لفترات قصيرة الأجل والموسميين و ٥٣ بالمائة من المهاجرين غير الدائمين البالغين من العمر ١٥ إلى ١٨، بالمقارنة مع ٣٤ بالمائة من السكان الدائمين.

ويميل المهاجرون إلى العمل فى المزارع الصغيرة والقطاع غير الرسمى حيث يتمتعون بحماية قليلة من حيث المفاوضات الجماعية والأجور العادلة وغير ذلك من المزايا. كما يفتقد المهاجرون إلى سبل الحصول على الائتمان المتناهى الصغير العام لبدء نشاط أعمال جديد.

وقد جرى التداول فى الجمعية الوطنية حول تنقيح نظام تسجيل ملكية المساكن أو إلغائه. كما يجرى النظر فى اقتراح بربط ميزانية الخدمات العامة بعدد السكان الفعلى (والذي يجري تحديثه بشكل متكرر). بيد أن القليل من برامج الحماية الاجتماعية، بخلاف سبل الحصول المحسنة على الخدمات العامة، يوجه إلى المهاجرين المعرضين للتضرر.

وقد بدأت هيئة Action Aid أخيرا فى تقديم مساعدات كلية للجماعات المهاجرة، تشمل فصولا دراسية مسائية تقدم التعليم الأساسى للأطفال غير الملتحقين بالمدارس، ومعلومات عن فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب، وإعلام وخدمات للمشتغلين بتقديم الجنس التجاري، ومخطط للائتمان المتناهى الصغر لدعم تنمية مصادر الرزق. وتوفر هيئة Marie Stopes International خدمات صحية للمهاجرين الشباب من خلال عيادات صحية متنقلة وعيادات صحية ميدانية فى المناطق الصناعية.

إدارة التوقعات وتحسين ملاءمة التعليم

يدخل نحو ١,٤ مليون شاب فييتنامي إلى سوق العمل كل سنة. وقد أخذوا يصبحون أفضل تعليما – نسبة المعروض من العمال الحاصلين على تعليم ابتدائي إلى الحاصلين على التعليم الثانوى أو تعليم عال تنمو بسرعة – ولديهم توقعات أعلى بشأن مستقبلهم. ويخلق دخول العدد الكبير من الشباب الأفضل إعدادا والأكثر حماسا إلى سوق العمل فرصا هائلة، ولكنه يخلق أيضا مخاطر جمة إذا لم يتم استخدامهم بشكل مثمر.

وتبين الزيادة فى عائد التعليم الثانوى ومرحلة التعليم العالى بالنسبة إلى التعليم الابتدائى فيما بين عامى ١٩٩٢ و ٢٠٠٢ زيادة فى الطلب النسبى على العمال الحاصلين على تعليم ثانوى أو تعليم عال. بيد أن العوائد انخفضت فيما بين عامى ٢٠٠٢ و ٢٠٠٤ مما يوحي بأن المعروض من العمال المتعلمين قد بدأ فى الزيادة عن الطلب. ونتيجة لذلك، يقبل الكثير من الشباب وظائف أقل من مستوى تعليمهم أو يعانون من البطالة المقنعة. إنهم يجازفون بالإصابة بالإحباط.

ويتمثل التحدى الرئيسى للسياسات فى عدم ملاءمة المهارات التى ينتجها نظام التعليم لتلبية الحاجات المتغيرة لسوق العمل. وتعتبر زهاء ٥٠ بالمائة من الشركات فى قطاعى النسيج والكيماويات أن العمال المهرة غير ملائمين لحاجاتها. ويحتاج نحو ٦٠ بالمائة من العمال الشباب الحاصلين على تعليم مهنى أو جامعى إلى المزيد من التدريب بعد استخدامهم مباشرة. كما ذكرت شركات البرمجيات أن معاهد التدريب المحلية على تكنولوجيا المعلومات تعجز عن إنتاج خريجين مؤهلين، وأنه يتعين عليها أن تنفق سنة واحدة على الأقل على إعادة تدريب ٨٠–٩٠ بالمائة ممن يتم توظيفهم.

ورغم أن فييت نام زادت إلى حد كبير من عدد من يجتازون نظام التعليم، فإن المناهج الدراسية وطرائق التدريس لم تواكب ذلك. فظلت المناهج الدراسية فى التعليم الثانوى ومرحلة التعليم العالى (بل والتعليم المهنى) نظرية جدا وتوفر القليل من التنوع. واشتكى الشباب الذين استشيروا فى مدينة هوتشى منه وفى هانوى من عدم ملاءمة المناهج الدراسية ومن أن التدريس سلبى جدا وغير تفاعلى.

ورغم أنه يجرى بعض التدريب فى الشركات، فإنه لا يغطى حاجات الكثيرين إلى التدريب ممن يجتهدون فى أن يُستخدموا بشكل مثمر. وهذا على وجه الخصوص حال الشباب الذين خلفتهم حظوظ البلاد السعيدة وراءها، والذين وجدوا أنفسهم بدون المهارات الأساسية للعمل والحياة. بيد أنه كانت هناك بعض نماذج البرامج الفرصة الثانية التى تديرها منظمات غير حكومية والتى تستهدف هؤلاء الأفراد.

ومؤسسة أطفال التنين الأزرق هى منظمة أسترالية تدعم الأطفال والشباب البالغين من العمر ٧– ٢٠ سنة من خلفيات محرومة (بما فى ذلك أطفال الشوارع). ويتم توقيع عقد مع كل طفل، يحدد الأهداف، التي يحققها البرنامج، والالتزامات. ويوفر البرنامج خدمات متكاملة تشمل المنح الدراسية والغذاء والإقامة والمساعدات الصحية وتعلم اللغة الإنجليزية ومهارات الحاسب الآلى، وأنشطة ترفيهية، واستشارات. كما ييسر البرنامج سبل الوصول إلى البرامج الناجحة الأخرى التي تقدمها منظمات غير حكومية (مثل كوتو KOTO) توفر تدريبا مهنيا للشباب المحروم الحاصل على تعليم إعدادى على الأقل. وتجمع منظمة كوتو بين التدريب على الضيافة مع التدريب على مهارات الحياة والخبرات العملية المباشرة. ويزود المتدربون بالسكن والغذاء والتأمين الصحى وعلاوة التدريب.

رسم سياسات الشباب

ينظر إلى الشباب بشكل متزايد على أنهم قوة مؤثرة فى توجيه مستقبل البلاد، ولكن المنظورات الثقافية التى تنظر إلى هذه الجماعة على أنها غير ناضجة وتحتاج إلى التوجيه والرقابة لا تزال قائمة. ولذلك آثاره على سياسات الشباب التي كثيرا ما تنصب على المشاكل. ويحدث بعض التغيير الإيجابى فى سياسات الشباب. وقد تم أخيرا اعتماد الاستراتيجية الوطنية لتنمية الشباب قبل عام ٢٠١٠ وصدر أول قانون للشباب، ويجري فى الوقت الراهن وضع خطة أولية لصحة الشباب. وقد تمت استشارة بعض الشباب بشأن هذه الأمور وبشأن خطط حكومية أخرى.

التوجه إلى العمل

الفصل ٤

بمجرد دخول الشباب فى سوق العمل، يبدأون فى جنى ثمار ما سبق استثماره فى التعليم والصحة، ويواصلون تطوير المهارات المطلوبة لسبل العيش المنتجة. ومن شأن الانتقال الناجح إلى العمل من جانب كثيرين من شباب اليوم أن يسارع بتخفيض أعداد الفقراء من خلال التخصيص الأفضل للعمالة، ويعزز النمو الاقتصادى. إلا أن بعض الشباب يواجه عقبات فى الطريق: فالبعض يتوجه إلى العمل فى سن مبكرة جدا، ويعجز غيرهم عن دخول قوة العمل، فى حين ينخرط آخرون فى عمل منخفض الإنتاجية.

ونظرا لأن التعلم يحدث معظمه فى بداية حياة العمل، فإن الخبرات الأولى قد تكون لها آثار طويلة الأمد. والصعوبات أمام الدخول فى سوق العمل، يمكن أن تتواصل وأن يصبح التخفيف منها أمرا شديد التكلفة. ومن شأن الفقر والنمو الاقتصادى البطىء أن يفاقما من تدهور النتائج بالنسبة للشباب الفقير، من قبيل تشغيل الأطفال ومعدلات التسرب من الدراسة وعدم وجود وظائف. كما يعظم الافتقار إلى التأمين وإلى المعلومات والنتائج غير المقصودة لبعض سياسات العمل تأثير فقر العائلات والنمو الاقتصادى البطىء.

ويحتاج تدارك هذه الحالات من الفشل إلى مزيج صحيح من السياسات لضمان وجود فرص كافية متاحة أمام الشباب، وأن مهاراتهم تتفق مع فرص التوظيف، وأن خيارات الفرصة الثانية تحمى المتخلفين. وهناك سياسات، مثل تحسين مناخ الاستثمار أو تعزيز أداء سوق العمل، ليست موجهة إلى الشباب على وجه التحديد، بل إن لها آثارا غير متناسبة على الشباب. وثمة تدخلات أخرى تنصب على الشباب على وجه التحديد، ومن الواجب تصميمها بحيث تناسب السياق القطرى. وفى معظم البلدان متوسطة الدخل، تنصرف الأولوية إلى إصلاح مؤسسات سوق العمل، وبناء مزيد من الجسور بين المدرسة والعمل لاستيعاب الوافدين الجدد إلى السوق بصورة أفضل. وفى معظم البلدان منخفضة الدخل، فإن البناء ينصب على المهارات الأساسية وتوفير منطلق تتم منه إعادة إدماج الأكثر تعرضا للمعاناة بما يسمح للشباب بالحصول على وظيفة منتجة.

ويستهل الفصل بتوثيق التحديات التى يواجهها الشباب فى الانتقال إلى العمل، إلى جانب النتائج المترتبة على ذلك فى المدى القصير والطويل. ويوضح القسم التالى السبب فى إن السياسات العامة لن تزيل جميع القيود التى تواجه الشباب، بحيث إن الحاجة تدعو إلى نهج يركز على الشباب على وجه التحديد فى سوق العمل. وتناقش الأقسام الثلاثة الأخيرة خيارات السياسة التى من شأنها دعم الفرصة والقدرة وركائز الفرصة الثانية فى إطار سياسة التقرير الخاصة بمرحلة الانتقال إلى العمل.

التحديات أمام الشباب فى سوق العمل

يترك كل الشباب تقريبا فى البلدان النامية ببلوغ الرابعة والعشرين من العمر الدراسة ويدخلون فى مرحلة جديدة من الحياة ـ فيشرع البعض فى عمل بأجر، وينشغل البعض فى مشروع منزلى، ويقوم البعض بتكوين عائلات أسرية، ويزاول البعض مزيجا من هذه الأنشطة. وعلى مدى السنوات الثلاثين المنصرمة ارتفعت سن ترك الدراسة فى كل منطقة من مناطق العالم باستثناء أفريقيا.[1] وزيادة التحصيل التعليمى لذلك حرية بأن تحسن عملية الانتقال إلى العمل وتؤدى إلى نجاح أكبر متى تم التوظيف. والواقع أن هذا يحدث فعلا، ولكن عددا كبيرا جدا من الشباب مازال يواجه تحديات كبيرة فى طريقهم إلى العمل. وتتمثل العقبات الرئيسية فى المشروع فى البدء فى وقت مبكر جدا بأكثر من اللازم، وفى الفشل فى دخول سوق العمل، وفى مواجهة صعوبات فى الانتقال ما بين الوظائف وارتقاء سلم المهارات. ولهذه العقبات آثار تستمر طويلا تلحق بتراكم المهارات وبالأداء فى المستقبل فى سوق العمل، وبالتنمية الاقتصادية.

الشروع فى العمل مبكرا بأكثر مما يلزم

إن بعض من الشباب لا يذهب إلى المدرسة أبدا، كما يبدأ كثيرون غيرهم العمل فى سن صغيرة جدا. ولم

الشكل ٤–١ عمالة الأطفال هى الأعلى فى أفريقيا

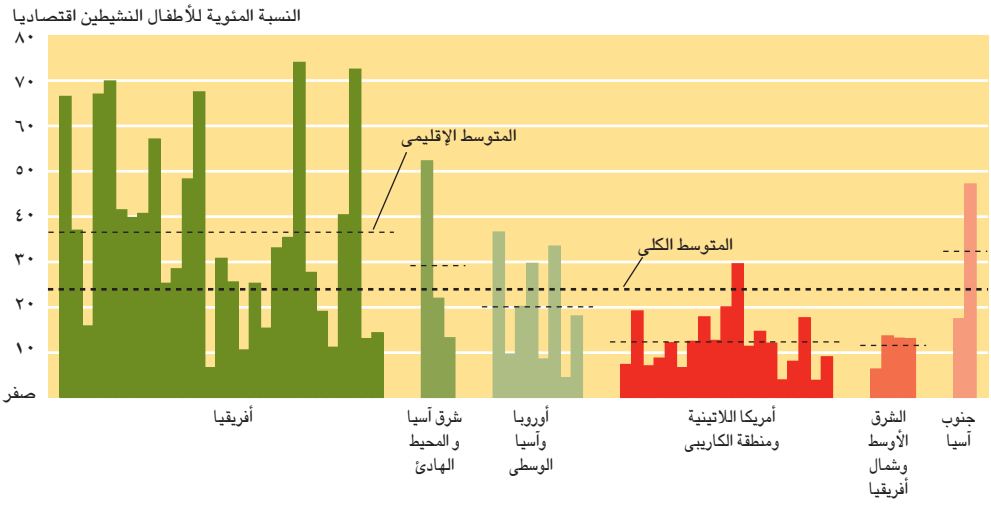

المصدر: Fares and Raju (2006)

ملاحظة: جرى احتساب المتوسط الإقليمى (خطوط أفقية منقطة) والكلى (خطوط أفقية مستقيمة) بترجيح معدلات النشاط الاقتصادى للأطفال فى البلد حسب عدد الأطفال فى البلد (٧–١٤ سنة)

يلتحق ما متوسطه ١٤ فى المائة من السكان فى المرحلة العمرية ١٠–٣٠ سنة فى ٨٢ بلدا ناميا بالمدارس أبدا. وتشغيل الأطفال شائع بين هذه المجموعة، وإن يكن شائعا أيضا فيما بين الذين التحقوا بالمدارس. وقد قدرت منظمة العمل الدولية أنه على الرغم من حدوث انخفاض بنسبة ١١ فى المائة فى حالات تشغيل الأطفال بين عامى ٢٠٠٠ و٢٠٠٤، فإن ٢١٨ مليونا مازالوا واقعين فى مصيدة تشغيل الأطفال.[٢] وفى ٦٥ بلدا فإن ما يقرب من ٢١ فى المائة من الأطفال تحت سن ١٥، نشيطون اقتصاديا (الشكل ٤–١) ويحتمل أن يكون هذا التقدير لتشغيل الأطفال تقديرا مبخوسا ، لأن من العسير قياس العمل خارج السوق ولأن تشغيل الأطفال يتسم بنوبات قصيرة تخطئها المسوح.[٣] وأعلى المعدلات الواردة فى التقارير هى التى تتعلق بإفريقيا جنوب الصحراء، ومتوسطها ٣٥ فى المائة. فأكثر من نصف عدد الأطفال بين سن ٧ و١٤ فى سبعة من ٢٩ بلدا إفريقيا ملتحقين بعمل (الشكل ٤–١).

ويتراءى توافق الآراء ضد أسوأ أشكال تشغيل الأطفال الواضحة جدا فى تصديق عدد كبير من البلدان على اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢ بشأن أسوأ أشكال تشغيل الأطفال، وإن كانت أغلبية الأطفال لا تعمل فى ظل هذه الظروف الخشنة الواضحة. وواقع الأمر شديد التعقيد. فكثير من الأطفال العاملين فى أفريقيا جنوب الصحراء يجمعون بين المدرسة والعمل. ويقدر أن ٥٢ فى المائة من الأطفال العاملين فى ٢٩ بلدا كانوا ملتحقين أيضا بالمدرسة، فى حين يقدر أن ٥٢ فى المائة من الأطفال العاملين فى ١٩ بلدا فى أمريكا اللاتينية كانوا ملتحقين بالمدرسة أيضا.

ويعمل نحو ٧٠ فى المائة من العاملين الأطفال فى الزراعة، أساسا فى عمل عائلى بلا أجر. ويعمل فى الصناعات التحويلية[٤] أقل من ١٠ فى المائة. وفيما يتعلق بكثير من الأسر الفقيرة، فإن عمل الأطفال يمثل حصة كبيرة من دخل الأسرة. مثال ذلك أن العائلات فى البرازيل التى يعمل أطفالها، تشكل عمالة الأطفال فيها ١٧ فى المائة من دخل العائلات فى الحضر و٢٥ فى المائة من دخل العائلات فى الريف. أما البديل التعيس فهو أن الأطفال الذين يضحون بالمدرسة فى حداثة سنهم سيصبحون على الأرجح فقراء كبالغين.[٥]

والبحوث التى أجريت أخيرا حسنت من معرفتنا بمحددات تشغيل الأطفال ونتائجه.[٦] فكثير من المراهقين يعملون أثناء وجودهم فى المدرسة، وإن كان تأثير هذا الأمر غير واضح (الفصل ٣). وبالنسبة للبالغين من الشباب فإن العمل قد يمكنهم من تمويل نفقات الدراسة الثانوية والتعليم العالى، ولولا ذلك لما كان هذا الأمر فى طاقتهم. والمشكلة تتعلق بالشباب - فالبادى أن العمل يضر بالتحصيل المدرسى ضررا شديدا لأن التسرب من المدرسة قبل الآوان يقلل من حجم ما يتعلمه الشاب أثناء وجوده فى المدرسة. وتم التوصل إلى ارتباط سلبى بين العمل ونتائج اختبارات طلاب الصف الثامن فى غالبية البلدان.[٧] والنتائج الدراسية الأشد هزالا تؤدى أيضا إلى إيرادات

أشد هزالا فيما بعد ذلك فى الحياة. وفى البرازيل، كان إيراد الصبية الذين انخرطوا فى العمل قبل سن الثانية عشرة يقل بنسبة ٢٠ فى المائة فى الساعة، وكان احتمال أن يندرجوا فى أدنى خمس الدخل أكبر بمقدار ٨ فى المائة بالمقارنة بالصبية الذين بدأوا العمل بعد سن الثانية عشرة.[٨]

وترك المدرسة فى وقت مبكر جدا أمر مكلف للإنتاجية فيما بعد. فالإيرادات الضائعة والافتقار إلى تراكم المهارات يمكن أن يجعلا الهروب من الفقر فى سن البلوغ أمرا أكثر صعوبة. وفى ٦١ بلدا يقدر المتوسط السنوى للعائد من الالتحاق بالمدرسة بـ ٧,٣ فى المائة بالنسبة للذكور و٩,٨ فى المائة بالنسبة للإناث.[٩] وترتبط العوائد داخل البلدان ارتباطا وثيقا بحيث إن الأسواق التى تكافئ التعليم المدرسى للرجال تكافئ النساء أيضا، والأسواق التى تكافئ سكان الحضر تكافئ أيضا قاطنى المناطق الريفية. وتوحى هذه العوائد بأنه فى طائفة عريضة من البلدان فى جميع مراحل التنمية، يوفر التعليم عوائد أجور جوهرية سواء بالنسبة لشباب الذكور فى الحضر أو بالنسبة للشابات فى الريف أيضا.

والأرجح أن يعمل الأطفال الذين عمل آباؤهم فى صغرهم هم أيضا فى صغرهم، مع بقاء الصفات العائلية الأخرى على حالها، ويوحى بأن تشغيل الأطفال يتكرر عبر الأجيال، وربما كان وسيلة لانتقال الفقر من الأب إلى الطفل.[١٠] كما أن تشغيل الأطفال قد يكون له آثار صحية سلبية مؤقتة أو دائمة تعرقل القدرة على الحصول على الإيراد مستقبلا.[١١]

الفشل فى دخول سوق العمل

يواجه كثيرون من شباب الذكور والإناث مصاعب كبيرة فى دخول سوق العمل. وهذه الصعوبة فى التوظيف يمكن قياسها على نحو مختلف تبعا للسياق القطرى وخصائص الشباب (الإطار ٤–١). وحسب

الإطار ٤–١ قياس أنشطة الشباب فى مرحلة الانتقال إلى العمل

تختلف النتائج التى ينتهى إليها بشأن سوق عمالة الشباب تبعا للكيفية التى يقاس بها توزيع وقت الشباب. ومن ذلك مثلا أن الشباب الذى لا يعمل فى السوق الرسمية ربما كان ينفق وقته بصورة منتجة فى الدراسة أو فى أنشطة إنتاجية غير رسمية أو لعله يجتهد كذلك فى البحث عن عمل (انظر الشكل أدناه).

والمؤشرات القياسية لسوق العمل فى البلدان متقدمة النمو تتمثل فى معدل البطالة ومعدل التوظيف ومعدل المشاركة فى قوة العمل. ويعتبر الشباب شاغلا لعمل إذا كانوا قد عملوا ساعة واحدة على الأقل مقابل أجر فى الأسابيع التى سبقت إجراء المسح، وأيضا إذا ما كانوا يعملون بلا أجر فى عمل خاص بمؤسسة مملوكة للأسرة. ولكى يعتبر الفرد عاطلا، فإنه يتعين ألا يكون مستخدما وإن كان يبحث عن عمل بجد ونشاط. ومعدل المشاركة فى قوة العمل هو نسبة السكان فى سن العمل سواء أكانوا عاملين أم عاطلين. أما معدل البطالة فهو نسبة القوة العاملة التى لا تعمل. ومعدل التوظيف هو نسبة السكان الذين يعملون. وهناك مقياسان آخران يستخدمان فى أطر البلدان النامية ألا وهما: نسبة السكان غير المندرجين فى قوة العمل أو فى الدراسة، ونسبة السكان الذين لا يعملون ولا يلتحقون بالمدارس (معدل العاطلين).

ولا يوجد مقياس وحيد يعطى صورة كاملة لسوق العمل الخاصة بالشباب، ومن هنا تدعو الحاجة إلى مقاييس متعددة لتحليل أسواق العمل الخاصة بالشباب فى الاقتصادات النامية. وفى عينة قوامها ٩١ بلدا ناميا، فإن هذه المؤشرات لا يوجد بينها ارتباط تام. فهناك ارتباط عكسى بين معدل البطالة ومعدل التوظيف، وارتباط عكسى أضعف بين معدل البطالة ومعدل المشاركة فى قوة العمل. وطبقا لمستوى التنمية فى البلد ولنوع جنس وتعليم الشباب، فإن المؤشر المتعلق به قد يتباين. والقائمة التالية توضح المحاذير فى كل مؤشر وتقترح بدائل:

- معدل البطالة هو مقياس لصعوبة الاهتداء إلى عمل. وفى البلدان متوسطة الدخل، فإن النسبة بين الشباب وبين معدل بطالة الراشدين هى نسبة كاشفة غير أنه ينبغى التفرقة بين البطالة القصيرة الأجل أو الطويلة الأجل. وفى البلدان منخفضة الدخل يلاحظ أن معدل البطالة شديد الانخفاض وهو لا يتعلق إلا بالقسم الأوفر تعليما وأيسر حالا من السكان.
- إن معدل التوظيف لدى الشباب لا يفسر الالتحاق بالمدارس ونوع العمل. ويتيح استخدام السكان الذين هم خارج المدرسة كمجموعة مرجعية بمقارنة أفضل مع الكبار، فى حين يلقى النظر إلى قطاع العمل وساعات العمل ومقاييس الكسب ضوءا على نوعية التوظيف والبطالة.
- إن مقياس «خارج المدرسة وخارج العمل» هو مقياس لرأس المال البشرى المعطل ولكنه لا ينطبق على الفتيات المنغمسات فى أنشطة منزلية. ويدل المعدل النسبى للذكور فى هذه الفئة على مدى الاحباط الذى يعانى منه الشباب الذى ينسحب من قوة العمل.
- يعتبر عمل الشباب عملا غير رسمى إذا كانت الوظيفة بلا أجر أو إذا كانت الوظيفة تفتقر إلى أية مزايا مثل الاشتراك فى نظام الضمان الاجتماعى للبلد. والمعدلات المرتفعة للعمل غير الرسمى إنما تشير إلى أن الشباب يهتدون إلى وظائف أقل دواما ومنخفضة النوعية.
- إن الجمع بين المدرسة والعمل ربما يكون ضارا بالنسبة للشباب الصغير جدا، ويمكن أن يكون مؤشرا على خطر التبكير فى ترك المدرسة.

تصوير لاستغلال وقت الشباب

المصدر: فارس ومونتنجرو وازازم (٢٠٠٦أ)

غالبية المقاييس، فالأرجح أن يعانى الشباب من البطالة أكثر من البالغين. وهناك تباين كبير فى البطالة بين القطاعات الحضرية والريفية، وبين البلدان المتقدمة النمو والنامية، وكذلك بين العائلات الفقيرة والغنية. واحتمال بقاء الإناث الصغار خارج قوة العمل أكبر بالمقارنة بصغار الذكور. ومن شأن الصعوبات المبكرة فى الاهتداء إلى وظيفة أن تترك آثارا باقية على التوظيف فى المراحل اللاحقة من العمر.

الشباب يصادفون مشقة فى الاهتداء إلى وظيفة. تبين بيانات المسوح من ٦٠ بلدا ناميا أن الشباب ينفقون بعد تركهم المدرسة ما متوسطه ١,٤ سنة فى عمل مؤقت أو متقطع وفى نوبات من عدم العمل قبل الالتحاق بوظيفة مستقرة بصورة دائمة.[١٢] وتتفاوت هذه الفترة المقدرة تفاوتا عريضا بين البلدان ومناهج التقدير، ولكنها قد تصل إلى أكثر من أربع سنين فى بعض الحالات. وفى كثير من البلدان فى أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية والاتحاد السوفياتى السابق، عانى الشباب الذين دخلوا فى سوق العمل من نوبات طويلة من البطالة.[١٣] ومن شأن الفشل فى البداية فى الاهتداء إلى عمل أن يؤدى إلى حالة مقيمة من عدم التوظف بالنسبة للشباب، ولا سيما فى الاقتصادات الضعيفة.

وفى كل منطقة، تتجلى الصعوبة التى تواجه الشباب فى دخول سوق العمل فى ارتفاع معدلات بطالة الشباب من الرجال والنساء عنها بالنسبة للعمال الأقدم. ويشكل الشباب ٢٥ فى المائة من السكان فى سن العمل فى العالم بأسره، غير أنهم يشكلون ٤٧ فى المائة من العاطلين. وقد زاد المعدل المقدر للبطالة عالميا بالنسبة للشباب بصورة مطردة من ١١,٧ فى المائة فى عام ١٩٣٣ إلى ١٤,٤ فى المائة عام ٢٠٠٣. ويتفاوت المعدل تفاوتا عريضا فيما بين المناطق، من معدل منخفض قدره ٧ فى المائة فى شرق آسيا إلى ١٣,٤ فى المائة فى الاقتصادات الصناعية وإلى معدل مرتفع هو ٢٥ فى المائة فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.[١٤] وفى جميع الأسواق يزيد معدل بطالة الشباب مثلين أو ثلاثة أمثال على معدل بطالة البالغين، بغض النظر عن المستوى الإجمالى للبطالة (الشكل ٤-٢). وقد جعل معدل البطالة المرتفع بالنسبة للشباب فى بعض البلدان من البطالة فى هذه البلدان مشكلة خاصة بالشباب. ففى جمهورية مصر العربية وإندونيسيا وقطر والجمهورية العربية السورية يشكل الشباب أكثر من ٦٠ فى المائة من العاطلين.[١٥] وفى معظم البلدان النامية يزيد معدل بطالة الشباب فى المناطق

الشكل ٤-٢ البطالة أعلى لدى الشباب منها لدى البالغين

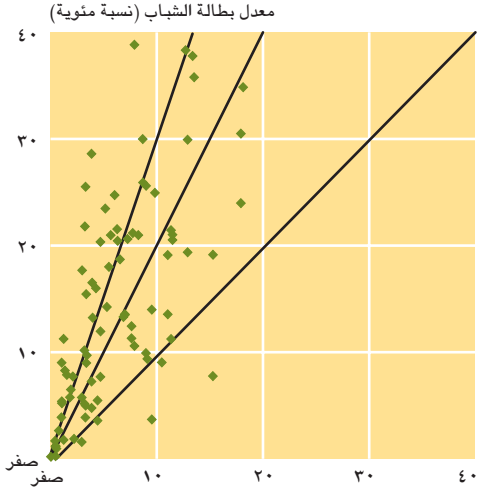

المصدر: Fares, Montenegro, and Orazem (2006a)
ملاحظة: يمثل الخط ١ : ١ الحالات التى يقدر فيها أن البطالة بين الشباب والبالغين متطابقة. والخطان ٢ : ١ (و ٣ : ١) يمثلان الحالات التى قدرت فيها بطالة الشباب بمثلى (أو ثلاثة أمثال) بطالة البالغين. وكل نقطة بيانات فى الرسم تمثل بلدا واحدا.

الحضرية عنه فى المناطق الريفية، ويقدر بأنه أعلى بالنسبة للشابات عنه بالنسبة للشباب.[١٦]

وفى معظم البلدان، يصادف الشباب ذوو المهارات المنخفضة على الأرجح صعوبات فى الاهتداء إلى عمل بالمقارنة بالشباب ذوى المهارات الأوفر. غير أن معدل البطالة فى بعض البلدان النامية شديد الارتفاع حتى بين الشباب المتعلم وهو ما يسبب قلقا كبيرا لكثير من البلدان فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ففى تونس حيث يبلغ معدل البطالة بالنسبة لمن يبلغ عمرهم من ٢٠ إلى ٢٤ سنة أكثر من ثلاثة أمثال المعدل بالنسبة لمن تزيد أعمارهم على ٤٠ سنة، كما إنه يزيد على ٤٠ فى المائة بالنسبة للشباب المتعلم تعليما عاليا بالمقارنة بنحو ٢٥ فى المائة للحاصلين على تعليم ابتدائى.[١٧] والوضع غير المواتى الذى يواجه الحاصلين على قدر أكبر من التعليم يستمر تأثيره على مدى سنوات عدة بعد الدخول فى قوة العمل. ويعنى النمط الممتد عبر القطاعات ضمنا أن معدل بطالة التوانسة الذين حصلوا على دراسة فيما بعد الثانوى، يحتاج إلى ما يقدر بعشر سنوات لكى ينخفض إلى ما دون معدل من حصلوا على قدر أقل من التعليم.

وما البطالة الا عرض واحد من مشكلات سوق العمل. وفى البلدان الفقيرة تتركز بطالة الشباب بين المتعلمين والذين ينتمون إلى عائلات مرتفعة الدخل. ولسوق العمل أبعاد أخرى تتعين دراستها لتقييم

سهولة أو صعوبة اندماج الشباب فى سوق العمل. فبعض الشباب لا يعملون ولا يدرسون (الإطار ٤–٢)، ولا يستطيع آخرون من الشباب الفقير البقاء عاطلين، ولابد لمعظمهم من العمل. ومن هنا فإن تواتر البطالة قد يكون قليلا على الرغم من أن الشباب مازال واقعا فى مستنقع الفقر. وفى أفقر البلدان، فإن معدلات بطالة الشباب شديدة الانخفاض ومعدلات التوظف شديدة الارتفاع (الشكل ٤–٣). ومع زيادة الدخل فى البلد، يتزايد تواتر البطالة بين الشباب بدوره - والأرجح أن هذا انعكاس لتوافر مصادر دخل بديلة وشبكات آمان تجعل التبطل أمرا محتملا. كما تنخفض معدلات توظيف الشباب مع زيادة دخل الفرد وذلك لأن الشباب يخصص مزيدا من الوقت للدراسة.

آثار هذه الصعوبات هى آثار باقية. إن فترة عدم الاستقرار الأولى فى التوظف بعد ترك المدرسة هى أمر شائع ولا يثير كثيرا من القلق لدى الشباب إذا ما انتقلوا فى نهاية المطاف إلى وظائف أكثر استقرارا، غير أن هذا لا يحدث دائما. وبالنسبة للبعض، فإن فترة البطالة تطول جدا. مثال ذلك أنه فى عام ٢٠٠٠ بقى ما يقدر بما يربو على ٦٠ فى المائة من الشباب عاطلين عن العمل لمدة تزيد على ستة أشهر فى جمهورية التشيك وهنغاريا وجمهورية السلوفاك.[١٨] وفى البرازيل وشيلى، واجهت أجيال الشباب التى دخلت سوق العمل أثناء فترات الكساد احتمالا كبيرا وغير نمطى بالبطالة أثناء فترة الكساد، كما واجهت بطالة عالية مستديمة لعدة سنوات حتى بعد بداية فترة الانتعاش.[١٩] وفى البوسنة والهرسك أدت صعوبة دخول الشباب سوق العمل إلى تحقيق إيرادات منخفضة فى المستقبل (الإطار ٤–٣).

والنوبات الطويلة من البطالة من شأنها ألا تشجع الشباب على البقاء ضمن قوة العمل، مما يؤدى إلى ارتفاع حالات ترك الشباب للمدرسة وللعمل (انظر الإطار ٤–٢). ولحالات التأخير فى الاهتداء إلى عمل أهميتها فى هذه السن، لأن الشباب يحتاجون إلى الخبرة المبكرة التى يبنون عليها تعليمهم الأساسى ويستمرون فى اكتساب المهارات التى لها صلة بسوق العمل. فالبقاء فى حالة بطالة أو خارج قوة العمل لمدة طويلة من شأنه أن يحد من تراكم رأس المال البشرى للشباب، وهو ما يحتاجون إليه للاندماج بصورة جيدة فى محل العمل والعثور على عمل منتج.

ويقوم الشباب من الرجال والنساء فى كندا والولايات المتحدة أثناء نوبات البطالة المتكررة بالاستزادة من حصيلتهم من التدريب، ويبقون فى المدارس مدة أطول، ويؤجلون الزواج ويواصلون العيش مع آبائهم.[٢١] وهذه الخيارات ليست جميعا متاحة

الشكل ٤ – ٣ حيث لايطيق الشباب البقاء عاطلين، فإن بطالة الشباب تكون منخفضة والتوظيف مرتفعا

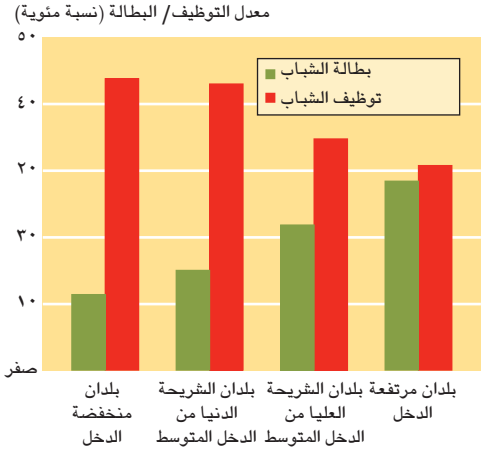

المصدر: Fares, Montenegro, and Orazem (2006a)

الإطار ٤–٢ البعض من الشباب ليسوا فى قوة العمل ولا يتابعون الدراسة

إن نسبة الشباب الذين ليسوا فى قوة العمل ولا فى المدرسة هى نسبة كبيرة جدا فى عدد كبير من البلدان بحيث لا يستطاع استبعادها باعتبارها مشكلة خاصة بالقياس أو باعتبارها ظاهرة مؤقتة. وتكشف مقارنة أجريت فيما بين البلدان حول الشباب من الرجال والنساء عن وجود اختلافات مهمة فى هذه النسبة فيما بين الجنسين وفيما يتعلق بالبالغين (انظر الشكل).

- اختلافات فى المستويات. الملاحظات الخاصة بالإناث تقع دائما إلى يمين الملاحظات الخاصة بالذكور، مما يعنى ضمنا ارتفاع وقوع الحالات لدى الإناث بالمقارنة بالذكور.
- اختلافات فى النسب. معظم الملاحظات المتعلقة بالرجال توجد أعلى خط درجة ٤٥، وذلك حيث تتطابق الحالات المقدرة للشباب مع حالات البالغين، مما يعنى أن الشباب هم الذين يندرجون بأكبر قدر من الانتظام ضمن هذه الفئة، وذلك بالمقارنة بالرجال البالغين. وهذا النمط لا يتكرر بالنسبة للإناث.

وربما تعزى بعض التقديرات المرتفعة إلى مشكلات تتعلق بالقياس، ولا سيما فيما يتعلق بالشابات اللائى يعملن فى المنازل. وفى تنزانيا قررت الشابات أن السبب الرئيسى لعدم بحثهن عن عمل هو مسؤولياتهن المنزلية. أما بالنسبة للشباب من الرجال فيتمثل السبب فى عدم وجود عمل فى السوق.

وتكشف البيانات عن الاختلافات المهمة بين الذكور والإناث فى هذه الفئة - فالذكور وبصورة طاغية غير مرحب بهم كعمال، فى حين أن الإناث يعملن فى أنشطة غير سوقية. والشباب الذى لا يكتسب مهارات قابلة للتسويق ولا يستخدم هذه المهارات فى عمل منتج إنما يمثل موردا مهدرا فى الاقتصاد ومن هنا يتعين الاهتداء إلى آلية لاستغلال هذا المورد.

إن الحالات التى تكون فيها الشابات بمنأى عن القوة العاملة أو الدراسة، هى حالات أعلى عن تلك الخاصة بالشباب من الذكور، وهى أعلى من حالات البالغين من الذكور.

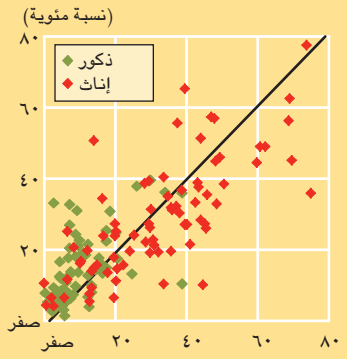

المصدر: Faores, Montenegro, and orazem (2006a)
ملاحظة: يمثل خط ٤٥ درجة الحالات التى تتطابق فيها التقديرات بين الشباب والبالغين من حيث عدم العمل وعدم الدراسة وكل نقطة بيانات تمثل بلدا واحدا.

الإطار ٤-٣ البطالة المبكرة مستمرة فى البوسنة والهرسك

على الرغم من انتهاء الصراع المحلى فى البوسنة والهرسك فى أواخر عقد التسعينيات من القرن الماضى، فإن الشباب واجهوا صعوبات جمة فى دخول سوق العمل وعانوا من حالة عدم استقرار شديدة فى السنوات الأولى للانتقال إلى عمل. وفى عام ٢٠٠٤ كان معدل البطالة ٦٢ فى المائة بين الفئة العمرية ١٥ و١٩ سنة و٣٧ فى المائة بين الفئة العمرية ٢٠ و٢٤ سنة مقابل ٢٢ فى المائة للبالغين فى نفس السنة. وهذه النتائج مستمرة فى بضع السنين الأولى من تجربة الشباب فى سوق العمل. وفى عام ٢٠٠١ كانت نسبة العاطلين فى الفئة العمرية ١٥-٢٤ سنة ٧٧ فى المائة ممن أصبحوا بلا عمل بعد سنة واحدة، وظل ٥٨ فى المائة يفتقرون إلى عمل بعد مضى ثلاث سنين. وحتى فيما يتعلق بالشباب الذين عملوا فى عام ٢٠٠١، أصبح ثلثهم بلا عمل فى عام ٢٠٠٢، وبقى ربعهم بلا عمل فى عام ٢٠٠٤.(٢٠)

وبمقارنة خصائص شباب العاملين (مثل نوع الجنس والتعليم والحالة الاجتماعية) يلاحظ أن الذين عانوا من نوبة بطالة أو عدم نشاط فى أى نقطة فى الفترة ٢٠٠١-٢٠٠٢ تبين أنهم واجهوا احتمالا أكبر بالبطالة أو انعدام الوظيفة (أى عدم النشاط أو البطالة) فى عام ٢٠٠٤. وتجربة البطالة فيما بين شباب العاملين تقترن باحتمال للبطالة يزيد بنسبة ١١ فى المائة ويزيد بنسبة ٣٠ فى المائة فيما يتعلق بانعدام الوظيفة. كما أن لهذا تأثيرا كبيرا على الإيرادات، فيما يتعلق بانعدام الدخل بالنسبة لجميع العمال فى البوسنة والهرسك إنما تقترن بالأجور المنخفضة.

ضعف إمكانيات الانتقال (إلى العمل) فى البوسنة الهرسك فى ٢٠٠١ - ٢٠٠٤ (نسبة مئوية)

	وضع التوظيف فى ٢٠٠٤			وضع التوظيف فى ٢٠٠٤		
	عدم النشاط	بطالة	توظيف	عدم النشاط	بطالة	توظيف
وضع التوظيف فى ٢٠٠١						
بالنسبة للجميع						
عدم النشاط	٧٣	١٢	١٤	٦٣	١٥	٢١
بطالة	٣٢	٣٤	٣٤	٣٠	٢٧	٤٣
الجميع يعملون	١٣	٠٧	٨١	١٣	٠٨	٧٩
الأعمار ١٥ - ٢٤ سنة						
عدم النشاط	٧١	١٧	١٢	٥٣	٢١	٢٦
بطالة	٣٦	٤١	٢٣	٢٦	٣٢	٤٢
الجميع يعملون	٢٢	١٢	٦٦	١١	١٥	٧٤

المصدر: Fares and Tiongson (2006).
ملاحظة: عدم النشاط تعنى البقاء خارج المدرسة وخارج سوق العمل.

فى البلدان النامية. ومتى كانت الخيارات المنتجة غير متاحة للشباب العاطل، فالاحتمال الأكبر هو أن ينخرطوا فى أنشطة مدمرة لأنفسهم وللمجتمع. وقد زادت الصعوبات التى يلقاها الشباب فى سوق العمل من معدلات الجريمة فى فرنسا، وزادت من احتمال الإيداع فى السجن فى الولايات المتحدة.(٢٢) وبالمثل، فحيث تتجاوز نسبة الشباب العاطل لمدة طويلة نسبة البالغين فى سرى لانكا، يذكر أن ارتفاع بطالة الشباب هى السبب الرئيسى للقلاقل الواسعة النطاق لدى الشباب السنهاليين فى الجنوب الريفى. وأوصل التمرد الثانى بين عامى ١٩٨٧ و١٩٨٩ البلاد إلى حافة الانهيار، وخلف قتلى أو مفقودين يتفاوت عددهم من ٤٠ ألفا إلى ٦٠ ألفا معظمهم من الشباب.(٢٣)

الوقوع فى براثن وظائف لا تبنى رأس المال البشرى

هناك ارتباط إيجابى بين توظيف الشباب والبالغين - فمع ارتفاع توظيف البالغين، يزيد أيضا توظيف الشباب. غير أن احتمال توظيف الشباب أقل من احتمال توظيف الرجال والنساء الأكثر سنا. وحتى بعد التكيف للالتحاق بالمدرسة، فإن الفرق يظل ماثلا بين معدلات توظيف الشباب وتوظيف البالغين. وفيما بين الشباب، فإن معدل التوظيف الخاص بالشباب الصغير السن دائما أعلى من معدل توظيف النساء صغار السن، وهو ما يعكس بصورة جزئية الارتباط الأكبر بقوة العمل بين الذكور - وإن كان يعكس أيضا الصعوبات الإضافية التى تواجه الشابات فى الالتحاق بالعمل، وتعكس النسبة الأكبر منهن اللائى يعملن فى الإنتاج المنزلى الذى لا يدرج فى العمالة المقيسة.

وعندما يعمل الشباب، فإنهم يجدون أنفسهم فى وظائف منخفضة الأجر أو فى عمل عائلى بلا أجر. وفيما يتعلق بـ ٧٤ بلدا ناميا لديها بيانات، فإن ٢٥ فى المائة من الشباب العامل فى البلدان منخفضة الدخل يعملون بأجر، وترتفع النسبة مع ارتفاع دخل البلد، إلى ٥٧ فى المائة بالنسبة لمجموعة البلدان متوسطة الدخل و٧٤ فى المائة لمجموعة البلدان مرتفعة الدخل. وحتى الذين يتقاضون أجرا، يقل احتمال حصولهم على الضمان الاجتماعى بالمقارنة بالعمال الأكبر سنا. وليس من غير المألوف فى هذه

«إننى واثق بالنسبة لمستقبلى ومتأكد من أننى سأهتدى عاجلا أو آجلا إلى عمل. والوظيفة الأولى لا تعنى أنها وظيفة سأعمل بها طول العمر. فأهم شىء بالنسبة لى هو أن أحسن نفسى».

زيانجو، طالب جامعة الصين

كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٥

البلدان الـ ٧٤ أن نجد أن تفشى حالات العمل بلا أجر يزيد بالنسبة للشباب ما بين المثلين والأربعة أمثال عنه بالنسبة للبالغين (الفصل ١).

إن البدء بوظيفة منخفضة الأجر، أو الاقتران مبكرا بنوع العمل الخاص لن تكون له عواقب شديدة إذا ما استطاع الشباب أن ينتقل إلى فرص أكثر إنتاجية. والواقع أنه من المتوقع فى الفترة المبكرة للانتقال إلى العمل أن يجرب الشباب أنواعا شتى من الأعمال، ويؤخذ من الدلائل أن الدوران المبكر بين الوظائف من شأنه أن يعظم من التوافق التالى مع الوظيفة بما يتراءى فى إنتاجية أعلى وإيرادات أعلى للشباب.[٢٤] غير أن الشباب لا يستطيعون جميعا الحراك. ففى بوركينا فاسو شرع أكثر من ٩٠ فى المائة من المراهقين بين سن ١٥ و١٩ من غير الحاصلين على أى تعليم يعملون كمساعدين للأسرة فى عام ١٩٩٣، وبعد خمس سنين انخفضت نسبتهم إلى نحو ٨٠ فى المائة فقط. والتعليم العالى يزيد فعلا من الحراك، فأكثر من ٨٠ فى المائة من المراهقين بين سن ١٥ و١٩ ممن حصلوا شيئا من التعليم الثانوى، بدأوا يعملون كمساعدين للأسرة فى عام ١٩٩٣، وانخفضت هذه الحصة إلى نحو ٤٠ فى المائة بعد خمس سنين. وفى حين أن الاختلافات لم تكن فى البداية كبيرة بهذه الدرجة، فقد تحرك الذين نالوا تعليما عاليا للعثور على عمل إنتاجى أفضل بسرعة أكبر.

هل يؤدى البدء فى عمل غير رسمى أو عمل غير مدفوع الأجر بدلا من العمل فى القطاع الرسمى إلى نتائج مختلفة فى التوظيف وفى الأجر؟ حيث ينتشر الطابع غير الرسمى، فإن هذا القطاع غير الرسمى يشكل مرقاة مهمة للانتقال من المدرسة إلى العمل بالنسبة إلى من تكون لهم فرصة للاختيار. وفى أمريكا اللاتينية، فإن الغالبية الساحقة من التلمذة الصناعية توجد فى القطاع غير الرسمى والوافدون الجدد قد يختارون القطاع غير الرسمى لاكتساب المهارات المطلوبة لسوق العمل.[٢٦] وفى ألبانيا والأرجنتين وجورجيا وهنغاريا وبولندا وروسيا وأوكرانيا وجمهورية فنزويلا البوليفارية، فإن الشباب يكسبون أكثر عندما ينتقلون من القطاع غير الرسمى إلى القطاع الرسمى.[٢٧] ومكاسب الأجور التى يحققها الشباب من الانتقال أكبر بكثير مما يحققه العمال الأكبر سنا. كما أن الشباب يستفيدون من نمو أسرع فى الأجر بمجرد أن يصبحوا فى القطاع الرسمى، سواء بالمقارنة بالعمال الأكبر سنا أو بالمقارنة بنظرائهم فى القطاع غير الرسمى. إلا أن البعض يجد نفسه واقعا فى براثن وظائف منخفضة الدخل فى القطاع غير الرسمى لا تتيح لهم أى فرصة لزيادة تطوير رأس مالهم البشرى.

الشكل ٤-٤ إيرادات الخبرة هى الأعلى بالنسبة للشباب

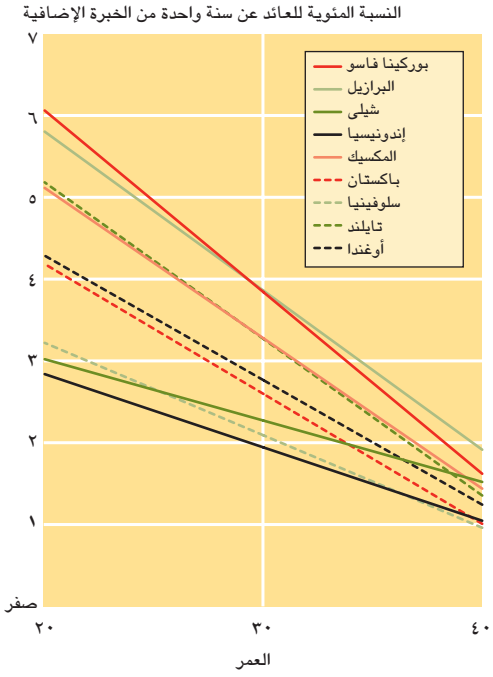

المصدر: Fares, Montenegro, and Orazem (2006a)

وعند دخول الشباب إلى سوق العمل، قد تتاح لهم فرصة الحصول على تدريب رسمى أو تدريب أثناء العمل مع ما لذلك من أثر كبير على إيراداتهم فى نهاية الأمر. ويحصل العمال صغار السن على زيادات فى الأجر بصورة أسرع فى فترة التعليم هذه أثناء الوظيفة، ثم تتباطأ الوتيرة مع تقدم العمال فى السن (الشكل ٤-٤). وتزيد العوائد من سنة إضافية واحدة من الخبرة فى سن العشرين الإيرادات بما يصل إلى ٦ فى المائة. ولكن إذا بقيت جميع الأمور ثابتة على حالها، فإن سنة واحدة من الخبرة فى سن الأربعين تزيد الإيرادات بأقل من ٣ فى المائة. وكلما زاد اكتساب المهارات فى مستهل المستقبل الوظيفى، استطاع العامل أن يكسب أكثر فيما بعد. وفى أكثر من أربعة أخماس البلدان التى خضعت للتحليل، بلغت الإيرادات الذروة بعد سن الأربعين وبلغ متوسط الإيرادات ذروته فى سن السابعة والأربعين وعند الذروة، كانت المكاسب تعادل فى المتوسط مرتين ونصف مرة أجر البداية، مما يدل على تطور كبير فى المهارات بعد ترك المدرسة، ويحدث معظمه فى بضع السنين الأولى من الالتحاق بالوظيفة. أما الشباب الذين يخسرون الفرصة لاكتساب هذه المهارات بعد ترك الدراسة بسبب الصعوبات المبكرة التى يلاقونها فى سوق العمل، فقد يواجهون فى مسيرة الحياة العملية مهارات منخفضة وأجرا أضعف. والواقع أن

النجاح الأول فى مسيرة الحياة العملية فى هنغاريا هو المحرك لنتائج سوق العمل فيما بعد.[٢٨]

ولا يصح أن يبخس التأثير فى الفقر والنتائج الاجتماعية. ففى عدد كبير من البلدان لا تزال عائلات تضم شبابا عاملا فقيرة، حتى بعد تحليل إيرادات الشباب إلى عواملها. ونظرا لأن العمل هو أكثر الأصول المادية توافرا للفقراء، فإذا عز على الأسرة الفقيرة أن تتفادى الفقر حتى ولو عمل شبابها، فليس من المحتمل تحقيق ذلك بأساليب أخرى. وهذا يضع فى محط الاهتمام الصارخ، القضايا المتعلقة بسياسات التخفيف من عبء الفقر. والدليل الساحق هو أن الدراسة الأفضل تساعد الشباب على الانتقال الأسهل من المدرسة إلى العمل والتمتع بأكبر قدر من النجاح. كما أن الاستقرار فى العمل وفى الإيراد، يسهل عملية الانتقال التالية إلى الزواج وتكوين أسرة. ولكن أفقر العائلات لا تستطيع أن تواجه احتياجات استهلاكها الجارية بدون دخل يكتسب من خلال تشغيل أطفالها، ومن ثم، فإن تعليم الأطفال ـ وهو مخرج محتمل من الفقر ـ يتم التضحية به فى سبيل كسب العيش الجارى.

ما الذى يجعل الشباب عرضة للمعاناة فى سوق العمل؟

تتأثر نتائج سوق العمل الخاصة بالشباب بالاتجاهات العامة فى الفقر والنمو الاقتصادى. وبسبب القيود الحادة المفروضة على الدخل فى البلدان منخفضة الدخل، فإن العائلات لا تجد أمامها خيارا سوى أن تبعث بأطفالها إلى العمل، فى حين يواجه الشباب فى الاقتصادات بطيئة النمو مصاعب كبيرة فى الاهتداء إلى عمل.

يرتفع انتشار تشغيل الأطفال فى منطقتى أفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا، وهى بلدان تتصف غالبا بانخفاض الدخل (انظر الشكل ٤–١). بيد أن هذه العلاقة ليست علاقة خطية وتدل على أنه فى حالة مستويات الدخل الشديدة الانخفاض، يكون تأثير التغير فى دخل الفرد على تشغيل الأطفال هو الأعلى كما يحدث تباين كبير فى انتشار تشغيل الأطفال حتى عند مستويات الدحل المتشابهة، وهو ما يدل على أن هناك عوامل خلاف الفقر من شأنها أن تزيد أو تنقص من انتشار تشغيل الأطفال. فلبعض العائلات والأطفال نظرة متواضعة للعائد من التعليم، فى حين أن غيرها تواجه قيودا على الاقتراض وغيره لتمويل تعليم أطفالها. ويؤخذ من التحليل الجزئى لبوركينا فاسو وغواتيمالا أن انتشار تشغيل الأطفال يتزايد عندما تواجه العائلات صدمات فى الدخل.[٢٩]

وقد تبين فعلا نجاح برامج التحويلات النقدية المشروطة مثل برنامج إلغاء تشغيل الأطفال فى البرازيل، فى الحد من انتشار تشغيل الأطفال وذلك بتقديم دعم للعائلات التى تعانى من قيود فى الدخل بشرط إلحاق أطفالهم بالمدارس وببرامج ما بعد المدارس.

والشباب يعانون بصورة غير متناسبة من إضعاف أسواق العمل. ويؤخذ من تحليلات أجريت فيما بين البلدان المتقدمة النمو والنامية أن زيادة الطلب على العمل تحسن دائما من التوظيف وتزيد من مشاركة الشباب فى القوة العاملة.[٣٠] وفى البرازيل، اختلفت معدلات توظيف الشباب فى العقدين الثامن والتاسع من القرن الماضى أثناء الركود والتوسع الاقتصادى بصورة طفيفة عن الاتجاه، غير أن التحركات أكبر بكثير بالنسبة للذكور والإناث من الشباب.[٣١] والاختلافات فى تقلبات التوظيف تتجلى بصورة أكبر فى شيلى. فمعدل التوظيف بالنسبة لشباب الذكور منخفض بصورة ثابتة عن المعدل بالنسبة للبالغين، ويرجع هذا جزئيا إلى أن حصة كبيرة من الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ سنة ملتحقون بالمدارس، وأيضا بسبب الصعوبات الكبيرة التى تواجه الشباب فى انتقالهم إلى العمل. غير أن هذا الفرق ليس ثابتا، ويتفاوت تفاوتا عريضا على مر الزمن. وفى حالات التباطؤ الاقتصادى فى أعوام ١٩٧٤ و١٩٨٢ و١٩٩٨ انخفض معدل توظيف شباب الذكور، ـ مصححا بعنصر الانتظام بالمدرسة، بضعف انخفاض المعدل بالنسبة للبالغين من الذكور على الأقل (الشكل ٤–٥).

ما الذى يسهم فى جعل الشباب عرضة للمعاناة فى سوق العمل ؟ هناك أربعة عوامل هى:

الشكل ٤–٥ يستجيب التوظيف فى شيلى لتقلبات الطلب على شباب الذكور أكثر من الطلب على البالغين

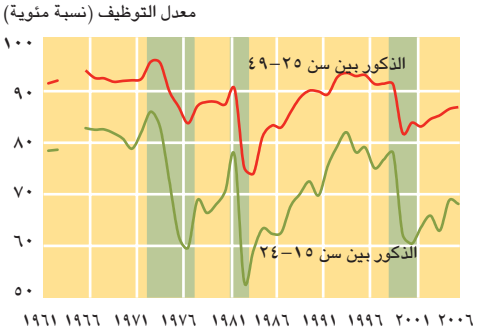

المصدر: Fares, Montenegro, and Orazem (2006)
ملاحظة: الأجزاء المظللة تمثل فترات التباطؤ الاقتصادى. وتم تكييف سلاسل التوظيف بعنصر الالتحاق بالمدرسة.

- فى بعض البلدان يتواصل الضغط المتزايد على سوق عمالة الشباب بفضل أفـواج كبيرة من الوافدين الجدد إلى السوق والمعدلات المرتفعة لمشاركة الإناث.
- يـؤدى ضعف فرص الحصول على المعلومات وعلى الائتمان إلى ترك المدرسة قبل الآوان مما يستديم من حالات عدم توافق المهارات.
- لحالات الفشل فى السياسات عواقب غير مقصودة على توظيف الشباب وهى توسع من الفجوات بين الشباب والبالغين فى سوق العمل.
- المؤسسات الاجتماعية تعرقل المشاركة الكاملة من جانب الشباب، وبصورة خاصة الفتيات، فى اكتساب المهارات وفى العمل.

أفواج كبيرة من الشباب

يواجه كثير من البلدان النامية حول العالم أفواجا كبيرة من الشباب (انظر أضواء على اختلاف العوامل الديموجرافية بعد الفصل ١). ففى بعض البلدان، ولا سيما فى أفريقيا جنوب الصحراء، سيتواصل ارتفاع حصة الشباب فى السكان فى بضعة العقود المقبلة، مما يزيد من الضغط على سوق عمالة الشباب. والواقع أن طفرة الأطفال المبكرة فى البلدان النامية قد زادت من بطالة الشباب (انظر أضواء على طفرة الأطفال بعد الفصل ٤).

وفى ٣٢ بلدا ناميا ويمر بمرحلة انتقال أدت زيادة فى حصة الشباب من السكان بمقدار ١٠ فى المائة إلى زيادة فى بطالة الشباب قدرت بنسبة ٦ فى المائة بين عامى ١٩٨٠ و٢٠٠٠.[٣٢] وفى إثيوبيا، فـإن أسـواق العمل المحلية التى تضم أكبر حصة من شباب السكان، حققت أدنى معدلات فى توظيف الشباب وكان التأثير أوضح فيما بين الشباب غير المتعلم.[٣٣] ومن هنا، فإن البلدان التى تتزايد فيها أفواج الشباب ستواجه تحديات متزايدة فى استيعاب الشباب فى الوظائف.

وحتى حيث تتناقص حصة الشباب من السكان، فإن من شأن الزيادة الكامنة فى معدلات مشاركة الإناث، تحد من تأثير النمو السكانى البطىء، وذلك لأن حصة أكبر من شباب الإنـاث فى هذه الأفواج تبحث عن وظائف فى سوق العمل.[٣٤] وللارتفاع الحـادث فى التحصيل التعليمى تأثير مهم بصورة خاصة على اختيارات المرأة فى عروض العمل. ومع تحصيل المرأة لمزيد من التعليم، فهى تنتقل بصورة متزايدة إلى خارج الأنشطة التقليدية فى بيت الأسرة أو الأنشطة الخاصة بالانتاج الزراعى، وتدخل فى مجال العمل بأجر. ولارتفاع مستويات تعليم المرأة، وما يقترن بذلك من ارتفاع مشاركة الإناث فى العمل بأجر، تأثير آخر ـ له ارتباط عكسى قوى مع معدلات الخصوبة القطرية.[٣٥]

الافتقار إلى فرص الحصول على المعلومات والائتمان

يحد ترك المدرسة للشروع فى العمل قبل اكتساب المهارات المتصلة من قدرة الشباب على انتهاز الفرص المتاحة للعمل فى المستقبل (الفصل ٣). فالعائلات الفقيرة التى لا تتوافر لها سوى فرص محدودة للحصول على الائتمان وتواجه صدمات فى الدخل أو فى الصحة، قد لا تجد أمامها خيارا سوى سحب أطفالها من المدرسة وإرسالهم إلى العمل. كما أن انخفاض العائد المتوقع من التعليم قد يتسبب بدوره فى التسرب المبكر من المدرسة والدخول لمجال العمل. وبسبب قصور المعلومات، قد تبخس العائلات قيمة العائد المحتمل من التعليم، ولا سيما متى كانت الوظائف التى تشترط التعليم موجودة فى المناطق الحضرية فى حين تقيم العائلة فى الريف. ويبلغ القصور فى المعلومات اقصاه عند العائلات التى يكون فيها تعليم الآباء قليلا.

وثمة سبب آخر لتوقع انخفاض العائد ألا وهو السياسات التى تحد من انتقال الشباب بسهولة من وظيفة إلى أخرى أو من منطقة إلى أخرى أو من صنعة إلى أخرى. والمؤشر الخاص بمؤسسة التراث للحرية الاقتصادية يقيس الكيفية التى تسمح بها المؤسسات الاقتصادية فى بلد ما للناس بأن يعملوا وينتجوا ويستهلكوا ويستثمروا بالأساليب التى يرون أنها هى الأكثر إنتاجية.[٣٦] ويبلغ معدل العائد من التعليم فى مجموعة البلدان النامية التى تتيح للعامل حرية أكبر فى البحث عن المزايا الاقتصادية ٩,٩ فى المائة، ولكن المعدل هو ٦,٤ فى المائة لدى المجموعة الأقل حراكا (الشكل ٤–٦) وهو ما يتفق مع العمل النظرى الذى يربط عائد رأس المال البشرى بالحراك الاقتصادى عبر القطاعات أو الوظائف البديلة.

والافتقار إلى فرص الحصول على المعلومات يقلل من فعالية البحث عن وظيفة ويطيل أمد البطالة لدى الشباب. ويقلل عدم معرفة الفرص المتاحة فى سوق العمل وكيفية الاستعداد لها من احتمال تطوير الشباب للمهارات السليمة والاهتداء للعمل الملائم لمهاراتهم. إن عدم تماثل المعلومات يجعل أرباب العمل أقل ثقة بتوظيف وافدين جدد لأنهم غير متأكدين من إنتاجيتهم. كما يزيد من معدل الدوران حيث يتعلم الشباب وأرباب العمل المزيد عن نوعية علاقات العمل بينهما.

الشكل ٤-٦ عائد التعليم هو الأعلى بالنسبة للعمال الأكثر حراكا

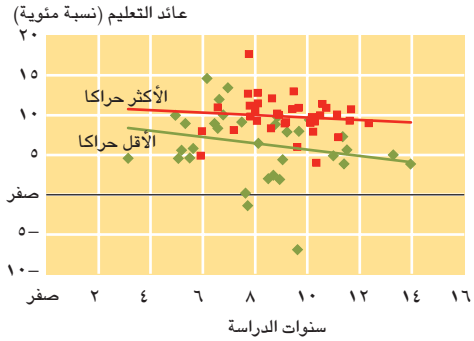

المصدر: Fares, Montenegro, and Orazem (2006b)

ملاحظة: للبلدان «الأكثر حراكا» معدل للعائد من التعليم يبلغ ٩,٩ فى المائة، والبلدان «الأقل حراكا» يبلغ معدل العائد من التعليم منها ٦,٤ فى المائة. ويتم تصنيف البلدان بأنها «أكثر حراكا» و «أقل حراكا» حسب مؤشر مؤسسة التراث للحرية الاقتصادية. وكل نقطة بيانات فى الرسم تمثل بلدا واحدا.

مؤسسات أسواق العمل التقييدية

إن مؤسسات سوق العمل - كقوانين التأمين على التوظيف وحماية التوظيف، والحد الأدنى للأجر - نشأت استجابة لما يعانيه العاطلون من آلام وما يعانيه العاملون من استغلال. ورغم حسن النية، فإن هذه المؤسسات تقل عن كونها مثلى فى بلدان كثيرة. ولعل تصميمها كان ضعيفا فى بادئ الأمر، ولعل الظروف والمناخ الاقتصادى قد تغيرا، وأن الاعتبارات السياسية ربما منحت هذه المؤسسات حياة وشكلا خاصين بها. وقد بقى إصلاح هذه المؤسسات على جدول أعمال بلدان كثيرة لفترة طويلة.[٣٧] وبعض هذه المؤسسات له على الشباب تأثير غير متناسب.

ولقوانين حماية التوظيف فاعلية فى حماية الوظائف والحيلولة دون فقدها، ولكنها ترفع كذلك من تكلفة الاستخدام، وتؤود الشباب.[٣٨] ويتضح من تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٥ ومن (تقرير) «الاضطلاع بالأعمال» ٢٠٠٦ أن اللوائح المتعلقة بالتوظيف من شأنها أن تزيد صرامة فى البلدان النامية عنها فى البلدان الصناعية. وتقلل التكاليف المرتفعة للاستغناء عن العمال من عملية إنهاء خدمتهم وكذلك من إيجاد وظائف فى الشركات، وتحد من دخول شركات جديدة وتبهظ كاهل الشباب فى سوق العمل بصورة غير متناسبة.[٣٩] يضاف إلى ذلك أن تقليل دوران العمل يزيد من فترة البطالة. وهذا التأثير، بالإضافة إلى التأثير الدائم لنوبات البطالة الطويلة المبكرة، يضعف من النتائج الخاصة بالشباب ومن آفاق المستقبل. وفى شيلى، حيث تتوقف أحكام ضمان الوظائف على مدة ولاية الوظائف، تحيز التوظيف ضد شباب العمال. وقوانين حماية التوظيف التى تتسم بصرامة شديدة إنما تعنى مرتبات ومعدلات توظيف أقل بالنسبة لشباب العمال.[٤٠] وبلغ الأثر المعاكس لهذه اللوائح على معدلات توظيف الشباب من العمال أكثر من ضعف الأثر المعاكس على العمال الذكور فى بداية العمر وذلك فى ١٥ بلدا من بلدان أمريكا اللاتينية والكاريبى و٢٨ بلدا من بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى فى عقدى الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضى.[٤١]

ونظرا لأن الاحتمال أكبر فى أن يحتل الشباب قاع توزيع الأجر، فإن التغييرات التى تطرأ على الحد الأدنى للأجر سيكون لها طبعا تأثير أكبر (إيجابى أو سلبى) عليهم. ففى البرازيل، أدت زيادة الحد الأدنى للأجر إلى فقدان أكبر للوظائف بالنسبة للإناث والشباب وللعمال ذوى المهارات المنخفضة الذين تمحورت أجورهم حول الحد الأدنى. وفى شيلى خفض فرض حد أدنى للأجور من احتمالات توظيف الشباب عادة، ولا سيما غير المهرة.[٤٢] وحتى عندما يكون القطاع غير الرسمى كبيرا كما هو الحال فى أمريكا اللاتينية، فإن أجور الحد الأدنى فى القطاع الرسمى ينسحب أثرها على الأجور فى القطاع غير الرسمى.[٤٣] ومن نتيجة ذلك، يتأثر الشباب فى القطاع غير الرسمى بدورهم بالتغييرات التى تطرأ على الحد الأدنى للأجر.

ومتى كانت الأجور والمزايا فى القطاع العام أوفر سخاء عنها بالنسبة للمكافآت فى القطاع الخاص، فإن ذلك يمثل حافزا قويا للشباب (ولا سيما للمتعلمين منهم) والذين تركوا المدارس للوقوف فى طوابير طلبا للوظائف الحكومية، ويبقون عاطلين لبعض الوقت بعد التخرج. وتؤثر علاوات الأجور المرتفعة فى القطاع العام - بالإضافة إلى ضمان الوظيفة وإلى ثباتها وإلى هيبتها وغير ذلك من المزايا غير المتعلقة بالأجر - فى القرار بالاستمرار الطوعى فى عدم العمل إلى أن تنفتح فرصة للتوظيف فى القطاع العام. وفى المغرب، فإن الأجر الابتدائى بالساعة فى القطاع العام يزيد بنسبة ٢٤,٥ فى المائة على الأجر فى القطاع الخاص.[٤٤] وهو ما يؤدى إلى تفضيل أكبر للعمل فى القطاع العام فيما بين الحاصلين على تعليم عال من الشباب المغاربة. وفى تونس، تبلغ علاوة أجر القطاع العام ١٨ فى المائة، وهو ما يؤدى بدوره إلى وقوف الشباب فى طوابير للحصول على وظائف فى القطاع العام عوضا عن قبول وظائف أقل إغراء فى القطاع الخاص.[٤٥] وفى إثيوبيا تتطلع نسبة كبيرة من الشباب العاطل إلى العمل فى القطاع العام بسبب المزايا المرتفعة المتصورة.[٤٦]

ولا تنفرد إثيوبيا والمغرب وتونس بهذه النتائج. إذ يكشف تراجع الأجور فى ٣٩ بلدا ناميا أن متوسط

«الشباب محرومون من الوظائف المأمونة؛ ومعدل البطالة بينهم أعلى بكثير من المتوسط القومى».

جيرمى، طالبة قانون، فرنسا

علاوة الأجر فى القطاع العام فى ٢٥ بلدا بلغ نحو ٢٦ فى المائة مع مراعاة الخصائص الشخصية. وفيما يتعلق ببلدان أخرى مثل كمبوديا وفييت نام، فإن علاوة الأجر فى القطاع العام سلبية.[٤٧] وفى أمريكا اللاتينية تزيد علاوة الأجر فى القطاع العام كثيرا بالنسبة للنساء عنها بالنسبة للرجال. وتتفاوت علاوة الأجر فى القطاع العام فى عدد من البلدان فى أمريكا اللاتينية وإندونيسيا بحسب مستويات المهارات.[٤٨]

المؤسسات الاجتماعية المثبطة للهمم ولا سيما بالنسبة للإناث

فى العقود الثلاثة الأخيرة ارتفعت معدلات اشتراك النساء الشابات فى القوة العاملة فى جميع المناطق، بالتوافق مع ارتفاع التحصيل التعليمى للإناث وانخفاض معدلات الخصوبة. ولكن المستويات المرتفعة لتعليم الإناث لم تترجم فى بعض المناطق إلى زيادات مثيرة فى معدلات مشاركة النساء الشابات فى القوة العاملة. ولعل المؤسسات الاجتماعية والأعراف هى السبب. ويتضح من التراجع البسيط فيما بين ١٢٨ بلدا أن الدين وحده يمكن أن يعلل نحو ثلث التباين فى معدلات مشاركة الإناث.[٤٩]

والأعراف الاجتماعية من شأنها أيضا أن تؤثر فى ما إذا كانت المرأة الشابة تنجح فى سوق العمل أم لا. ففى مصر فإن النساء اللائى ارتفع متوسط تعليمهن ارتفاعا هائلا، يلزمن بيوتهن ويمتنعن عن قيادة السيارة - مما يحد من حراكهن الوظيفى. وفى حين أن الشباب من الذكور زادوا من المسافات التى يقطعونها إلى العمل بين عامى ١٩٩٨ و١٩٩٨، فإن الشابات لم يفعلن، مما قصر فرصهن على الحصول على عمل بأجر خارج الحكومة. وأقل النساء تعليما هن الأكثر تضررا، ويقتصرن إما على العمل فى البيوت أو العمل بلا أجر فى مشروع يستند إلى البيت أو زراعة الكفاف.[٥٠]

توسيع الفرص فى سوق العمل

فى جميع البلدان، يسمح توافر مناخ استثمارى جيد للقطاع الخاص بالتوسع ويساعد على انتعاش التجارة ويسمح للبلد بأن يجتذب الاستثمار الأجنبى المباشر، وهى جميعا أمور مطلوبة لخلق وظائف. وفى وسع الشباب أن يسهم فى نمو هذه القطاعات، ولكن هناك حاجة إلى خطوات تخفف آثار فشل السوق والسياسات والتى تؤثر بصورة غير متناسبة على الشباب. وتختلف الخطوات تبعا لمستوى التنمية فى البلد. ولإصلاح مؤسسات سوق العمالة أولوية فى البلدان متوسطة الدخل والبلدان التى تكون فيها مؤسسات سوق العمل أكثر إلزاما ويحتمل تنفيذها. وفى البلدان منخفضة الدخل والتى لديها قطاعات كبيرة غير رسمية ويغلب عليها الاقتصاد الريفى، فإن لإصلاح المؤسسات تأثير محدود. ومن هنا فإن أشد الأمور إلحاحا تتمثل فى استحداث بدائل للتوسع فى القطاع الريفى والنهوض بالحراك القطاعى والإقليمى والحد من تشغيل الأطفال.

تحسين مناخ الاستثمار

يفيد النمو الاقتصادى وخلق وظائف معظم المشاركين فى سوق العمل، بما فى ذلك الشباب. ومتى كان الطلب على العمالة قويا، يزيد توظيف الشباب والمشاركة فى القوة العاملة بالنسبة لكل من الذكور والإناث، فى حين ينخفض معدل بطالة الشباب.[٥١] ونظرا لأن القطاع الخاص هو الذى ينبغى أن يتصدر عملية خلق الوظائف، فإن توافر مناخ استثمار جيد يعتبر أمرا مطلوبا للسماح للشركات بأن تتكون وتتوسع. ويحاج تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٥ بأن على الحكومات أن تنشئ مناخا استثماريا أفضل وذلك بمعالجة التكاليف غير المبررة والمخاطر والحواجز أمام المنافسة. وهى تستطيع أن تحقق ذلك بضمان الاستقرار السياسى والأمن وتحسين المناخ التنظيمى والضريبى أمام الاستثمار، وتوفير البنية الأساسية المطلوبة، وتحسين المعلومات المتعلقة بالوظائف الشاغرة لطالبيها.

إن التوسع فى التجارة العالمية أحدث تحولا فى الإنتاج حول العالم. ونظرا لأن الشباب هم الأقدر على الاستجابة للطلب المتنامى على العمل، فإن هذا التحول لمصلحة شباب العمال. ففى إندونيسيا تتركز الصناعات التى تعمل نسبة من الشباب فيها تزيد على ضعف المتوسط الوطنى، فى الإلكترونيات وإنتاج المنسوجات المنخرطة بكل ثقلها فى التصدير. والعمال الشباب فى قطاعات التصدير هذه كثيفة الاستخدام للشباب، متعلمون تعليما جيدا وبصورة غير متناسبة، وأتم ٤٧ فى المائة منهم التعليم الثانوى مقابل ١١ فى المائة من غيرهم من الشباب العامل. وبالمثل، ففى فييت نام أتم ٢٠ فى المائة من العمال الشباب العاملين فى هذه القطاعات التعليم الثانوى مقابل ٨ فى المائة فى قطاعات أخرى، وفى البرازيل ٤١ فى المائة مقابل ١٥ فى المائة.

ويبدو أن قطاعات التصدير كثيفة الاستخدام للشباب تستهدف العاملات الشابات الإناث اللائى يشكلن ٧٤ فى المائة من الشباب العامل فى هذه

الشكل ٤ – ٧ زادت الإنتاجية والإيرادات بالنسبة للشباب مقارنة بالعمل الأقدم فى سلوفينيا خلال فترة الانتقال (١٩٩٢ – ٢٠٠١)

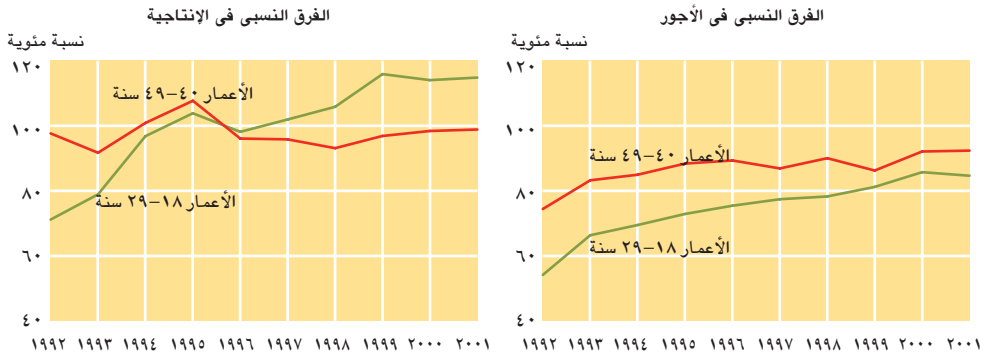

المصدر: Vodopivec (2005)

ملاحظة: يوضح الشكلان الإنتاجية والإيرادات النسبية للفئات العمرية المختلفة بالمقارنة بمجموعة مرجعية من الأفراد فى سن الخمسين وأكثر، وقد تمت تسوية انتاجيتهم ومكاسبهم إلى ١٠٠ فى المائة.

القطاعات فى إندونيسيا وفييت نام، مقابل ما يتراوح بين ٤٦ و٥٠ فى المائة فى قطاعات أخرى. والشباب العاملون فى شركات التصدير يتقاضون أجورا أفضل من نظرائهم فى أماكن آخرى. وفى إندونيسيا كان شباب العمال العاملون فى قطاع التصدير يتقاضون أجورا تزيد بنسبة ٣٠ فى المائة عما يتقاضاة شباب العمال فى القطاعات الأخرى، و٢٠ فى المائة أكثر مما يتقاضاه شباب العمال فى الصناعات التحويلية الأخرى. كما يمكن إغراء شباب العاملين للعمل فى شركات التصدير وتلك التى لديها بعض الملكية الأجنبية على الأقل، وذلك بسبب الاحتمال الأكبر للتدريب فيها.[٥٢]

وقد يمثل الشباب إغراء بصورة خاصة بالنسبة للشركات فى القطاعات النامية والجديدة من الاقتصاد لأنهم أقدر من العمال الأكبر سنا، على التكيف مع الأساليب الجديدة فى الإنتاج. وخلال فترة الانتقال فى استونيا، ارتفع النصيب النسبى من التوظيف والعائد بفضل الخبرة ارتفاعا أسرع بالنسبة للشباب.[٥٣] وفى سلوفينيا، ارتفعت الأجور وإنتاجية العمل بصورة أسرع بالنسبة للعمال الأصغر سنا (الشكل ٧–٤). وفى أوائل عقد التسعينيات من القرن الماضى، كان العمال الأصغر سنا هم أقل فئة عمرية إنتاجية فى سوق العمل وبلغت الإنتاجية لمن تفاوتت أعمارهم بين ١٨ و١٩ سنة نحو ٧٠ فى المائة من إنتاجية من يبلغون الخمسين من العمر أو أكثر. ونحو عام ١٩٩٦ لحقت إنتاجية شباب العمال بإنتاجية الذين فى المرحلة العمرية من ٤٠ إلى ٤٩ سنة. وبحلول عام ٢٠٠١ أصبح الشباب هم الأكثر إنتاجية. وفى الوقت عينه، ارتفعت إيرادات الشباب بوتيرة أسرع بالمقارنة بالعمال الأكبر سنا مما سد بدرجة كبيرة الفجوة فى الإيرادات مع العمال الأكبر سنا.

وبدأ النمو الصناعى الذى قاده الاستثمار الأجنبى المباشر فى جزء منه بسبب توافر عمل الشباب الأرخص. غير أن عملية النمو الدينامية زادت من الطلب على أصحاب المهارات الأعلى والتعليم الأعلى فى القوة العاملة، والقادرون على التكيف مع التكنولوجيا الجديدة بما يناسبها من المعرفة والمهارات والسلوك. وقد عزز هذا فى عدد من بلدان أمريكا اللاتينية أجور ذوى المهارات العالية.[٥٤] وتوحى تجربة تايلند وماليزيا بأن للحكومة دورا تضطلع به للإقلال من عوامل الإنتاج الخارجية السلبية المترتبة على تسارع زيادة الأجور، الناجم بدوره عن نقص العمال ذوى النوعية الجيدة.[٥٥] ويؤخذ من الدلائل أن من شأن الفرص المتاحة فى القطاعات التى تهدف إلى التصدير أن تهيئ للشباب حوافز لاكتساب مزيد من المهارات. وبين ٤٨ بلدا ناميا، تبين أن الزيادات فى صادرات الملابس والأحذية كحصة من الناتج المحلى الإجمالى قد اقترنت إيجابيا بما حدث من انقلاب لاحق رأسا على عقب فى التحاق كل من الذكور والإناث بالمدارس الثانوية. وفيما يتعلق بالبلد العادى، فإن مضاعفة صادرات الملابس والأحذية باعتبارها حصة من الناتج المحلى الإجمالى تزيد من التحاق الإناث بالمدارس الثانوية بنسبة تتفاوت بين ٢٠ و٢٥ فى المائة.[٥٦]

إصلاح المؤسسات

يناقش تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٦ سبب تدخل الحكومات فى سوق العمل وكيف أن السياسات المصممة تصميما هزيلا أو غير المناسبة من شأنها

الإطار ٤–٤ لم يكن الإصلاح الجزئى لسوق العمل بديلا للإصلاح الشامل فى أسبانيا وفرنسا

عانت أسبانيا وفرنسا من ارتفاع البطالة بين الشباب على مدى العقدين الأخيرين وأجرت الحكومتان تجارب لإجراء إصلاح جزئى لسوق العمل كوسيلة للحد من مشكلة بطالة الشباب.

فى أسبانيا أريد بالإصلاح المبدئى الذى أجرى فى أوائل عقد التسعينيات من القرن الماضى زيادة تدفقات التوظيف فيما بين الشباب، وذلك يجعل استخدام شباب العمال أقل تكلفة بالنسبة للشركات. وربما زاد تخفيض تكلفة الاستغناء عن الموظفين الجدد دون تغيير فى تكاليف الوظائف النظامية رغبة الشركات فى استخدام عمال جدد، ولكنه جعلها مترددة أيضا فى الاحتفاظ بهؤلاء العمال. وكان من نتيجة هذه السياسة أن حدث ارتفاع حثيث فى استخدام عقود مؤقتة للعمال الجدد دون زيادة فى الوظائف الدائمة والمستقرة، وأصبح أكثر من ٣٠ فى المائة من الوظائف وظائف مؤقتة، فى حين بقيت نسبة البطالة مرتفعة عند ٢٤ فى المائة. وكان على أسبانيا أن تنتقل إلى إصلاحات أوسع فى عام ١٩٩٧. وبرهنت سياسات من قبيل خفض الضرائب على الأجور وخفض تكاليف الاستغناء عن العمال على أنها فعالة فى الحد من البطالة الشاملة بالنسبة للشباب، فنقصت بطالة الشباب من نحو ٤٠ فى المائة فى عام ١٩٩٥ إلى ٢٠ فى المائة فى عام ٢٠٠٠.

وفى فرنسا بقيت معدلات البطالة أعلى من ٢٠ فى المائة منذ عقد التسعينيات من القرن الماضى. وفى عام ٢٠٠٦ اقترحت الحكومة عقدا للتوظيف الأول يسمح لأرباب العمل بالاستغناء عن العمال دون سن السادسة والعشرين خلال فترة تجربة مدتها عامان دون إبداء أسباب. وكان الأمل معقودا على الأرجح فى أن يستخدم أرباب العمل شبانا متى أيقنوا أن فى وسعهم الاستغناء عنهم بسهولة، وأن يؤدى هذا إلى الإقلال من بطالة الشباب. ولكن الطلاب بمؤازرة من اتحادات العمال وأحزاب المعارضة تظاهروا ضد هذا القانون الجديد وأكرهوا الحكومة على التراجع، مما أدى إلى سحب القانون المقترح.

وقد نعى البعض عدم إجراء مشاورات مسبقة، كما ساق المحللون الحجة القائلة إن العقد المقترح عزز تجزئة السوق الموجودة حاليا منذ ما استحدث عقد العمل المحدد المدة، وهو إصلاح جزئى تم فى عام ١٩٧٩. وقد شكلت نسبة الذين يعملون طبقا للعقد المحدد المدة فى عام ١٩٨٣ ما مقداره ٣ فى المائة، ويشكلون ١٧ فى المائة فى عام ٢٠٠٠. ولئن أدى هذا إلى زيادة كبيرة فى دوران العمل، فهو لم يخفض من أمد البطالة.

أما الدرس المستفاد، فهو: نظرا لأن الإصلاح كان جزئيا ـ كما هو الحال فى أسبانيا فى أوائل عقد التسعينيات من القرن الماضى ـ فإنه يجنح إلى تعزيز تجزئة السوق، ويمثل بديلا هزيلا للإصلاح الواسع، كما أن تأييد الجماهير وفعالية الإصلاح محدودان. والبديل الآخر الذى اقترحه المحللون فى فرنسا هو اتباع نهج أكثر تدرجا يبطل تجزئة سوق العمل بالنسبة للفئات العمرية المختلفة.. وربما تمثل ذلك فى عقد عمل تدريجى تزداد فيه الحماية مع ارتفاع مدة بقاء العامل فى العمل.

المصدر: Blanchard (2006); Blanchard and Landier (2001); Cahuc and Carcillo (2006); Kugler (2004); and Kugler, Jimeno, and Henanz (2003).

أن تجعل الظروف أسوأ من حيث الإنصاف والكفاءة. وكما سبق ذكره، فإن هذه السياسات تؤثر بصورة غير متناسبة على الشباب. وفى البلدان المرتفعة الدخل، تتمثل نتيجة ذلك فى انخفاض معدل توظيف الشباب وزيادة حالات البطالة ومدتها (انظر أضواء على طفرة الأطفال بعد الفصل الرابع). وفى البلدان منخفضة الدخل ومتوسطته، تمثلت النتيجة فى تجزؤ سوق للعمل ـ سوق تضم عددا صغيرا من العمال يستفيدون من مزيد من التوظيف وضمان الدخل، ومجموعة أخرى تضم عددا كبيرا من شباب العاطلين الذين يتناوبون بين نوبات قصيرة من العمل والبطالة، مع فرص قليلة فى الحصول على الضمان والفرص اللازمةلتطوير رأس مالهم البشرى.[٥٧]

إصلاح عريض وليس بالقطاعى لسوق العمل

رغبة فى حماية العاملين حاليا، جربت بعض الحكومات تطبيق إصلاحات متواضعة لسوق العمل، ولكن نظرا لأن الإصلاحات الجزئية تجنح إلى تعزيز تجزئة سوق العمل، فإن النتائج لم تكن مواتية (الإطار ٤–٤). وفيما يتعلق براسمى السياسة، فإن الانتقال من الإصلاح الجزئى إلى إصلاح أعم وأشمل من شأنه أن يفيد فى إيجاد وظائف مع تأثير ذلك بصورة غير متناسبة على الشباب. ويتطلب الأمر موازنة مستوى الحماية بالمرونة المطلوبة لتشجيع إيجاد الوظائف. وفى عام ١٩٩٠ طبقت كولومبيا إصلاحا لسوق العمل أدى إلى التقليل بدرجة كبيرة من تكاليف الاستغناء عن العمال. وزاد الإصلاح دوران العمل بالنسبة للعاملين فى القطاع الرسمى بالمقارنة بالقطاع غير الرسمى، ولكنه أدى أيضا إلى تقصير أمد نوبات البطالة ولا سيما بالنسبة للشباب وللعاملين الذين هم على درجة أعلى من التعليم.[٥٨]

وتحتاج الشركات عند أى مستوى عام للحماية إلى حوافز إضافية لتوظيف وتدريب العمال الذين لا خبرة لهم. وينصح المحللون بعدم القفز فى الحماية من نوع من الوظائف إلى نوع آخر فى الحماية ـ وهو قفز يحتمل أن يقسم السوق (الإطار ٤–٤). ومن الأفضل إعداد عقد بصورة أكثر تدرجا بحيث تزداد الحماية تدريجيا مع طول شغل العامل لوظيفته مع عدم إجراء تغييرات غير مترابطة فى الحماية.[٥٩] وهذه العقود توفر للشركات حوافز للاستثمار فى شباب العمال مع تزايد إنتاجيتهم وطول شغلهم لوظائفهم.

وثمة نهج مماثل يطبق على الحد الأدنى للأجر. ويقصد به حماية أجور العمال من أن تنحدر إلى مستويات شديدة الانخفاض. ولكن الحد الأدنى للأجر فى كثير من البلدان النامية مرتفع. ففى شيلى وكولومبيا وكوستاريكا ونيكاراغوا وبنما وبيرو وجمهورية فنزويلا البوليفارية كان الحد الأدنى يزيد على ٥٠ فى المائة من الأجر الوسيط بالنسبة للعمال فى الفئة العمرية ٢٦–٤٠ عاما وذلك بين عامى ١٩٨٠ و٢٠٠٠.[٦٠] ومع ذلك، فإن كثيرين من العمال يتقاضون ما يقل كثيرا عن الحد الأدنى للأجر بسبب

ضعف تنفيذ القانون. وتنزع أجور العمال الشبان لأن تتركز فى الطرف الأدنى من توزيع الأجور على أية حال، مثال ذلك فى روسيا، حيث تقدر نسبة العمال الشبان الذين تقل إيراداتهم فى السوق عن ٣٠ فى المائة من الأجر المتوسط بنسبة ٣٨ فى المائة فى ٢٠٠٢، وفى إندونيسيا بنسبة ٣٥ فى المائة فى عام ٢٠٠٣، وفى غانا بنسبة ٥٢ فى المائة فى عام ١٩٩٨.[٦١] وقد مايزت عدة بلدان بين الحد الأدنى للأجور تبعا للعمر، وذلك لتخفيف آثارذلك على بطالة الشباب.إذ يقلل تعيين حد أدنى منخفض للشباب من آثار طرد العمال بالإبقاء على استخدام الشركات عمالا بلا خبرة وتدريبهم حيث يصبح ذلك أمرا مربحا.[٦٢] وقد زادت أجور التلمذة الصناعية التى تقل عن الحد الأدنى بصورة كبيرة، فرص التوظيف بالنسبة لشباب الخريجين فى شيلى.[٦٣] أما الأجور الأقل، فينبغى أن يكون المقصود منها هو دعم التدريب فى مكان العمل بحيث يستطيع الشباب تطوير المهارات المطلوبة لزيادة إنتاجيتهم وإيراداتهم فى المستقبل.

وفى كثير من البلدان، حيث يعرض القطاع العام أجورا أعلى ومزايا أسخى وضمانا للتوظيف، فإن الشباب المتعلم يظل بلا عمل يترقب فتح أماكن شاغرة فى القطاع العام. ومن شأن سد الثغرة فى الأجور والمزايا بين القطاع العام والقطاع الخاص، أو على الأقل تخفيض حافز انتظار وظيفة شاغرة فى القطاع العام، أن يقلل من بطالة الشباب الأعلى تعليما. ويقصر سد الثغرة فى المعلومات أو النهوض بالفرض فى القطاع الخاص، وربط التعليم العالى بدرجة أكبر بمطالب سوق العمل، طول طوابير الشباب والشابات الذين ينتظرون وظائف فى القطاع العام. وعلى الحكومات بدورها أن تعطى إشارة عن استعدادها للانتقال من ضمانات الوظيفة (سواء أكانت صريحة أم ضمنية) إلى عملية تقديم الطلبات تستند إلى الجدارة التنافسية لدخول القطاع العام. ففى تركيا، قصر اشتراط النجاح فى مجموعة من الامتحانات للتقدم بطلب للحصول على وظيفة حكومية من طول الطوابير التى تطلب وظائف القطاع العام، وحول الخريجين إلى السعى لاتخاذ مسار عملى آخر.

خلق الوظائف مباشرة. شجع دعم الأجور المقدم إلى شركات خاصة أرباب العمل أحيانا على استخدام وافدين جدد.[٦٤] وفى عالم لا تستطيع فيه الأجور أن تتكيف لتعوض المخاطر التى تتصورها الشركات من استخدام عمال شباب بلا خبرة، فإن الدعم سيكون له تأثيره فى سياسات استخدام العاملين والاستغناء عنهم. وتتوافر عدة تقييمات لنظم دعم الأجور فى البلدان الأوروبية، وهى متاحة. وتكاد كل الدراسات تبين أن لذلك تأثيرا كبيرا مفيدا يعود على التوظيف.[٦٥] ولئن كانت هذه النتائج مشجعة، فهى لا تدخل فى حسابها عادة الآثار المحتملة لعملية الإحلال أو خسارة الحمل الأقصى التى قد تقترن بنظم دعم الأجور.

وهناك حاجة إلى تصميم جيد واستهداف جيد للأجور لضمان أن العاملين المعينين من الشباب لن يحصلوا على وظائف على حساب مستخدمين آخرين، وأن الدعم يذهب إلى أصحاب العمل الذين لا يستخدمون عمالا من الشباب فى غياب هذا الحافز المالى الإضافى. وتبين الدلائل المستمدة من جمهورية التشيك وهنغاريا وبولندا أن دعم الأجور الذى يتجه إلى الشباب نفسه يمكن أن تكون له فائدة، خاصة إذا ما وجه إلى من هم أكثر حرمانا، مع تحقيق أقصى استفادة للإناث الحاصلات على أدنى تحصيل تعليمى. وفى بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى، يحقق الدعم أفضل نتيجة بالنسبة للشباب المستخدم، ولا سيما إذا جاءوا من خلفيات أكثر حرمانا.

وللاختلافات فى الفئة المستهدفة، وفى معايير الاستحقاق، وفى إسناد المشاركة، وفى نوع الوظائف، وفى مدة الدعم ومقداره دورها فى تحقيق فعالية هذه البرامج، وهى برامج تتجلى فيها تباينات كبيرة. ففى بلجيكا تقدم «خطة التوظف» دعما مدته عامان لأصحاب العمل من خلال تخفيض فى اشتراكات التأمين الاجتماعى يصل إلى ٢٥ فى المائة من الأجر الإجمالى فى السنة الأولى، ونحو ١٧ فى المائة من الأجر الإجمالى فى السنة الثانية للدعم. وفى السويد يقدم برنامج يستهدف العاطلين لمدى طويل، دعما للتوظيف لمدة سته أشهر، وفى جمهورية السلوفاك، يقدم الدعم لمدة عامين لكل من القطاعين العام والخاص. ونظرا لأن دعم الأجور مكلف وأقل فاعلية فى الاقتصادات التى لديها قطاع غير رسمى كبير، فإن قابليته للانطباق تقتصر فى الأغلب على البلدان متوسطة الدخل. بيد أنه حتى فى البلدان متوسطة الدخل، فإن القيود المالية تعنى أن البرامج لابد أن تكون جيدة التوجيه وأن تكون لفترة محدودة.[٦٧]

التوسع فى الفرص فى الريف

مازال كثير من الشباب فى كثير من البلدان النامية يعيشون فى المناطق الريفية. وفيما يتعلق بشباب الريف، فإن فرص التوظيف لا تقتصر على الزراعة وحدها، بل تشمل العمل خارج المزارع أيضا. والقطاع

«[العمل فى الحكومة] عمل مستقر يضفى منزلة اجتماعية أعلى ومجالا أكبر للتطور فى المستقبل كموظف حكومى».

جينجكسياو، طالب جامعى الصين

كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٥

الإطار ٤–٥ فرص للشباب خارج الحقل فى بالانبور، الهند

اتسع الاقتصاد غير الزراعى اتساعا كبيرا فى قرية بالانبور فى شمال الهند فى العقود الماضية. وفى أواسط عقد الثمانينيات من القرن الماضى، جاء أكثر من ثلث دخل القرية من أنشطة غير زراعية. وكان أكثر من ٧٠ فى المائة من القرويين يعملون بصورة منتظمة أو شبه منتظمة فى القطاع غير الزراعى (ويبلغ عدد السكان من الذكور فى سن العمل ٢٥٠). وتبين من الزيارات التى تمت إلى القرية فى عقد التسعينيات من القرن الماضى وفى عام ٢٠٠٥ أن التوسع فى المهن غير الزراعية لم يهدأ.

ويشغل الكثيرون من الذكور من شباب قرية بالانبور وظائف شبه منتظمة فى الورش الصناعية وفى المخابز فى المدن القريبة شانداوسى ومراد أباد. أما عقود التوظيف فكثيرا ما تكون عقودا للعمل بالقطعة توفر دخلا كبيرا جدا مقابل عمل شاق فى بعض حالات التعرض لمخاطر صحية.

ومع أن التوظيف خارج بالانبور يلقى تقديرا كبيرا من القرويين، ولا سيما من الشباب التواق إلى المغامرة خارج القرية، فإن الحصول على الوظائف مازال محدودا. لماذا ؟ بسبب الوضع الاجتماعى (الذى يتأثر بالطبقة الاجتماعية وبالمستوى التعليمى) وبسبب الثروة (حيث يتعين دفع رشاوى) وبسبب اتصالات خارجية (الحصول على «توصية» مطلوبة فى كثير من الأحيان).

وتقع بالانبور فى أوتاربرادیش وهى منطقة ريفية محافظة اجتماعيا، وفرص التوظيف خارجها تقتصر على الذكور بصفة عامة. وفى أماكن أخرى فإن الوظائف غير الزراعية متاحة للنساء.

المصدر: Lanjouw and Stern (2006)

غير الزراعى فى الريف، بما فى ذلك المدن الريفية، يشكل نحو ٤٠ فى المائة من التوظيف الريفى لطول الوقت فى آسيا وأمريكا اللاتينية و٢٠ فى المائة فى أفريقيا جنوب الصحراء.[٦٨] ويدل تاريخ التنمية الاقتصادية على أن التنمية فى القطاع غير الزراعى ترتبط بتحسين الإنتاجية فى الزراعة. وبفضل زيادة المبتكرات التكنولوجية، للإنتاجية، فى الزراعة، أصبح العمال أحرارا فى الانتقال إلى قطاع غير زراعى.[٦٩]

إن مدى الفرص المتوافرة فى المناطق الريفية أوسع بكثير مما قد يبدو للنظرة الأولى. فالاقتصاد غير الزراعى الريفى يولد بين ٣٠ و٥٠ فى المائة من الدخل الريفى فى طول العالم النامى وعرضه، وهذه النسب تواصل النمو.[٧٠] وفى بعض الحالات تجىء هذه الحصة المرتفعة نتيجة فشل المحاصيل أو غير ذلك من الصدمات المعاكسة التى تلحق بالقطاع الزراعى. بيد أنه فى معظم الحالات، يزيد نمو الإنتاجية فى القطاع الزراعى من دخل الزراعة، ويزيد بالتالى من الطلب على السلع المنتجة خارج الزراعة. كما أن زيادة إنتاجية العمل فى الزراعة تحرر العامل أيضا فيعمل خارج الزراعة.

يفتقر الاقتصاد الريفى غير الزراعى إلى التجانس بدرجة كبيرة، وهو يوفر مصدرا مهما لتوظيف الشباب فى جميع أنحاء العالم النامى. وفى أمريكا اللاتينية يعمل نحو نصف عدد السكان من الشباب بين عمر ١٥ و٢٤ سنة الذين يعيشون فى مناطق ريفية، وأكثر من ٦٥ فى المائة فى الفترة العمرية ٢٥–٣٤ سنة، فى أنشطة غير زراعية. وفى ١٥ بلدا فى هذه المنطقة، يماثل النصيب الأكبر لتوظيف الشباب فى عدد من القطاعات غير الزراعية التوظيف بالقطاعات الزراعية، وهذا يبرز أهمية الاقتصاد الريفى غير الزراعى.[٧١] وفى الهند، يبلغ احتمال الانتقال إلى مهن عارضة فى القطاع غير الزراعى ذروته فى سن ٢٢، وفى البرازيل نحو ٣٣.[٧٢]

ونظرا لأن الشباب هم الأكثر حراكا، فإنهم الأكثر الأكثر احتمالا فى أن ينتقلوا بين القطاعات ويستغلوا الفرص الجديدة، بما فى ذلك الفرص المتاحة فى بلدان أخرى (انظر الفصل ٨). ومن هنا فإن السياسات الخاصة بتطوير القطاع غير الزراعى سيكون لها أثر واضح فى الشباب بصفة خاصة حتى وإن لم تستهدفهم.[٧٣] مثال ذلك أن النهوض بالمشروعات الريفية الصغيرة والمتوسطة التى تستخدم تكنولوجيات مستوردة قد يكون لها تأثير متمايز فى الشباب، فى ضوء تميزهم فى استخدام التكنولوجيات الجديدة كما هو الحال فى النهوض بالصناعات التحويلية الريفية فى تايوان. وتستطيع الشركات الريفية، بوصفها مقاولا من الباطن، اكتساب مدخلات ودراسة فنية تقنية وإنشاء روابط مع الأسواق الخارجية مما يزيد إغراءها للعمال الشباب.[٧٤] ومع تحسن مستويات تعليم الشباب فى الريف، يصبح فى وسعهم الدخول فى طائفة أوسع من المهن غير الزراعية. ففى ريف الهند والبرازيل يزيد احتمال انتقال الشباب المتعلم تعليما أفضل إلى عمل غير زراعى أوفر إنتاجا.[٧٥] وينطوى بعض من الفرص خارج الزراعة على عمل شاق وخطر (الإطار ٤–٥). ومع وصول وسائل النقل ومع التكامل الاقتصادى فى المدن الصغيرة المتناثرة فى طول المناطق الريفية وعرضها، تتاح لشباب الريف آفاق أفضل للوصول إلى الفرص المتاحة فى الحضر دون حاجة إلى الهجرة.

تيسير الحراك

بالنسبة إلى ٢٩ بلدا ناميا تتوافر عنها بيانات، يزيد احتمال انتقال الشباب على احتمال انتقال الأشخاص الأكبر سنا بمقدار ٤٠ فى المائة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية أو الانتقال عبر المناطق الحضرية، والذين ينتقلون يحققون نتائج أفضل من حيث التوظيف، وإن ارتبط الحراك بصورة سلبية ببطالة الشباب وبصورة إيجابية بالتوظيف والمشاركة فى القوة العاملة.[٧٦]

والهجرة الصينية من الريف إلى الحضر هى نموذج لهذا النمط.[٧٧] فعمر المهاجرين من الريف يميل إلى أن يقل عن ٣٥ سنة، وثلثاهم من الذكور ونصفهم من العزاب. أما المهاجرات من الإناث

فهن أصغر سنا وأقل احتمالا بأن يكن متزوجات. والمهاجرون الريفيون متعلمون تعليما أفضل من الريفيين المقيمين الذين لا يهاجرون، وتلقى ٦٦ فى المائة منهم تعليما يقل عن الثانوى مقابل ٤٠ فى المائة من الريفيين المقيمين الذين لم يهاجروا. والمهاجرون الريفيون أقل تعليما من المقيمين فى الحضر ، ومن هنا يميلون إلى شغل الوظائف الأقل مهارة المتاحة فى المدن. ومع ذلك، فإن حوافز الهجرة هى حوافز اقتصادية واضحة. ودخل الفرد فى الحضر يعادل أكثر من ثلاثة أمثال دخله فى المناطق الريفية، والفجوة آخذة فى الازدياد. ومع أن المهاجرين الريفيين يتقاضون نصف ما يتقاضاه من يماثلونهم من حيث المهارة من المقيمين فى الحضر، فإن أجرهم مازال أعلى من أجر العمال فى المناطق الريفية. وكثير من المهاجرين الريفيين يبعثون بأموال إلى أقربائهم فى المناطق الريفية وكانت هذه تمثل فى عام ٢٠٠٣ ، ١٣ فى المائة من الدخل الريفى الصينى.

ومع ذلك فإن المهاجرين الريفيين يواجهون أوضاعا غير مواتية حقيقية بالمقارنة بالعمال الحضريين. ففى الصين ليس للعمال المهاجرين إلا فرصة قليلة للجوء إلى القانون لفرض تأدية المدفوعات، وقلة منهم هى التى تحصل على تأمين صحى أو معاشات تقاعد، وقلة منهم لديهم فرص أفضل للحصول على الخدمات الصحية. وتعلن الصين هذا صراحة بفرض قيود على اثبات الإقامة المشروعة فى المناطق الحضرية. وتعنى هذه القيود ضمنا أن التوظيف الكامل فى المدينة أصغر بصورة مصطنعة عن أكفأ حجم له. ومن شأن السماح للتوظيف بأن ينمو إلى ذروة مستوى كفاءته أن يزيد الإنتاج بنسبة ٣٥ فى المائة.[٧٨] ويضطر المهاجرون الريفيون الذين لا يحملون تصاريح إقامة إلى دفع مبالغ أكبر بكثير فى سبيل الحصول على التعليم والصحة وغير ذلك من الخدمات العامة الأخرى.[٧٩] والحكومة تعترف بهذه القضايا صراحة وهى تجرى تعديلات فى السياسات لكى تفصم العلاقة تدريجيا بين نظام تصاريح الإقامة وبرنامجها الخاص بالرفاه، وتدعم تنفيذ اللوائح العمالية.[٨٠]

ولا تنفرد الصين بالقيود المفروضة على الهجرة من الريف إلى الحضر، إذ أنها تتبدى بمظاهر شتى فى كثير من البلدان. وتجنح أمثال هذه القيود إلى خفض المرتبات فى المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية، فى حين أن السماح للسكان بالتدفق خارج المناطق الريفية يجنح إلى زيادة أجور الذين يبقون فى القرى الريفية، ويفيد البلد عادة بتحسين التوزيع الكفء للقوى العاملة.[٨١] وتسعى كثرة من الشباب إلى اقتناص الفرص للعمل فى الخارج، سواء اجاءوا من مناطق ريفية أم حضرية. والفصل ٨ يتناول قضايا الهجرة الدولية، بما فى ذلك سياسات البلدان إزاءها.

اختيار العمل وتطوير المهارات اللازمة للقيام به

يتساءل الشباب حول العالم: متى يتعين علىّ أن أبدأ العمل ؟ وما هو نوع الوظيفة التى أريدها؟ وكيف أبحث عنها ؟ وكيف أصبح متأهبا للعمل؟ إن إعداد الشباب للتوظيف يبدأ مع التعليم العام الذى يوفر أساس اكتساب المهارات المهنية فيما بعد. وهذه المهارات المهنية يتم اكتسابها فى نظام التعليم الرسمى وما بعده - فى التلمذة الصناعية والخبرة العملية والتدريب غير الرسمى. أما الذين يرغبون فى العمل لحسابهم الخاص، فهؤلاء يحتاجون إلى المعلومات وإلى الإرشاد، والائتمان.

تنمية المهارات فيما بعد المدارس

فى البلدان المتوسطة الدخل ذات القطاعات الصناعية المتنامية، فإن الجسور الممتدة بين المدرسة والعمل والتى يقصد منها مواجهة افتقار الشباب إلى الخبرة العملية ومواجهة حالات عدم المواءمة الحادة فى المهارات، إنما تتخذ شكل التلمذة الصناعية الرسمية أو نقل الخبرة العملية إلى سياق المدرسة. وفى البلدان منخفضة الدخل التى لديها قدر محدود من التعليم الرسمى، فإن التلمذة الصناعية التقليدية أكثر انتشارا والاحتمال أكبر فى أن تتوافر الخبرة والمهارات الأولية التى يحتاج إليها الشباب. وفى جميع البلدان، ينبغى ألا تقتصر نظم التدريب على إعداد الشباب للدخول فى مجال العمل، بل أن توفر سبلا لمواصلة التعليم على مدى العمر تجاوبا مع التكنولوجيا المتغيرة والاشتراطات الاقتصادية العالمية. وزيادة الحوافز المقدمة للشركات لكى تقوم بالتدريب وتصلح من نظم التدريب أمر جوهرى.

«إن الافتقار إلى الخبرة هو العقبة الرئيسية التى يواجهها الشباب فى البحث عن عمل، لأن معظم أصحاب العمل يفضلون خبرة بضع سنين فى العمل».

راحات، ٢٤، بنجلاديش

نظم التلمذة الصناعية الرسمية. يجمع «النظام الثنائى» فى ألمانيا بين الدراسة لبعض الوقت وبين العمل والتلمذة الصناعية. وتكفل مشاركة صاحب العمل أن المهارات المقدمة تناسب احتياجاته، مما يقلل من احتمال عدم مواءمة المهارات. وللبرنامج تغطية واسعة. فأكثر من نصف الشباب جميعا يلتحق بهذه التلمذة الصناعية. وكما هو الحال فى ألمانيا، فإن المسارات البديلة المستندة إلى المدرسة للحصول على التأهيل فى فرنسا والمملكة المتحدة

والولايات المتحدة إنما تقترن بتحسينات انتقائية فى الخبرة المبكرة فى سوق العمل.[٨٢] وعموما، فإن اقوى الأدلة الذى يؤيد التلمذة الصناعية الرسمية هو تأثيرها الإيجابى على توظيف الشباب وعلى إيرادات الشابات.

هل تنطبق التلمذة الصناعية على البلدان النامية؟ قد لا تنطبق بالشكل الحالى، بسبب الحصة الصغيرة من التوظيف فى قطاع الأجور الحديث، والنمو البطىء للتوظيف مقابل أجر، وفى عدد الوظائف بالنسبة للجدد من المتتلمذين صناعيا، وضعف المؤسسات.[٨٣] وقد قام بعض البلدان النامية بتجربة النظام الثنائى ولكن دون نمط واضح للنجاح. وتوضح مبادرة مبارك ـ كول فى مصر التى طرحت لإدخال النظام الثنائى فى عام ١٩٩٥ التحديات التى تواجه الشروع فى مثل هذه المبادرة. وقد أشارت التقارير المبكرة من منظمة العمل الدولية إلى وجود مقاومة من نظام التعليم الحكومى وغياب منظمات القطاع الخاص التى تعمل كمظلة وتدير دورات التدريب المشتركة.[٨٤]

ولكى تنجح هذه البرامج، فهى تحتاج إلى أن تتحرك إلى ما وراء نطاق الحرف أو المهن التقليدية، وأن توفر قدرا أكبر من المكونات العامة كأساس للتخصص المهنى، ومن شأن هذا أن يقلل من حالات عدم التوافق فى القطاعات النامية وينهض بالقابلية للتكيف ويقلل من التحيز بسبب نوع الجنس. ويقدم برنامج التلمذة الصناعية العصرية فى المملكة المتحدة التلمذة الصناعية فى مهن غير تقليدية، فى إدارة الأعمال، وتجارة التجزئة، وتوريد الأغذية، والرعاية الصحية، وتكنولوجيا المعلومات؛ وتشكل المرأة ما يقرب من نصف عدد الملتحقات بالتلمذة الصناعية. ويجمع برنامج التلمذة الجديدة فى استراليا بين العمل التطبيقى والتدريب الهيكلى، مما يفضى إلى تأهيل معترف به على النطاق الوطنى فى أكثر من ٥٠٠ مهنة. وليس من الواضح كيف يتأتى لهذه الأنواع من البرامج أن تؤدى مهمتها بنجاح فى البلدان منخفضة الدخل.[٨٥]

«لتفادى العمل كخدم فى المنازل أو عمال نظافة، فإن فى وسع برامج الشباب أن تشمل التدريب على وظائف مثل توريد الأغذية والنجارة والبناء».

جاك، ١٦، زامبيا

التلمذة الصناعية التقليدية فى البلدان المنخفضة الدخل. التلمذة الصناعية النظامية فى قطاع الأجور الحديث قد لا تكون ذات شأن بالنسبة لكثير من البلدان النامية، حيث كان العمل الحر ونمو المشروعات الصغيرة جدا فى القطاع غير الرسمى يمثل حصة تزداد توسعا فى التوظيف على مدى العقود الثلاثة الماضية. وفى غانا، يأتى ما بين ٨٠ و٩٠ فى المائة من كل التدريب على المهارات الأساسية من التلمذة الصناعية التقليدية مقابل ٥–١٠ فى المائة من مؤسسات التدريب فى القطاع العام و١٠–١٥ فى المائة من مصادر غير حكومية.[٨٦] وفى طول غرب إفريقيا وعرضه، فإن من المألوف مصادفة عدد من المتتلمذين صناعيا يفوق عدد العاملين بأجر فى شركات القطاع غير الرسمى.[٨٧] وتتمثل قوة التلمذة الصناعية، وإن لم يجر تقييمها بعناية، فى توجهها العملى وفى التنظيم الذاتى والتمويل الذاتى. وهى تهتم بالأفراد الذين يفتقرون إلى المتطلبات التعليمية اللازمة للتدريب الرسمى (الفقراء من ريفيين وحضريين) وتعتبر عادة مردودة التكلفة. غير أن التلمذة الصناعية تفضل الشباب، وتختار طلابها من العائلات شديدة الفقر، وتستديم التكنولوجيا التقليدية، وتفتقر إلى المعايير وإلى ضمان الجودة.[٨٨]

وتنطوى الخطوات الرامية إلى تعزيز التلمذة الصناعية على تحسين الإلمام بالقراءة والكتابة والتعليم الأساسى للمتتلمذين صناعيا، وفتح مجال الحصول على التكنولوجيات الجديدة، وتحسين مهارات التدريس والمهارات التقنية لدى شيوخ الحرف، مع شهادات بالمهارات التى تم اكتسابها. وفى جواكالى، وهو القطاع الرسمى فى كينيا، عززت القسائم فرص حصول شيوخ الحرف على التكنولوجيات الجديدة ونهضت بمهاراتهم، وحسنت نوعية التدريب وجدواه، بما يمكنهم من أن يقدموه للمتتلمذين صناعيا.[٨٩] وساعدت القسائم فى إيجاد سوق للتدريب تشجع المصادر الجديدة للعرض والمنافسة. كما يحسن توفير التعليم الأساسى والإلمام بالقراءة والكتابة للمتتلمذين صناعيا ومنحهم شهادات على مهاراتهم عند الإنجاز.

التدريب من قبل أصحاب العمل. إن إدخال الخبرة العملية ضمن السياق المدرسى من شأنه أن يحسن من انتقال الشباب إلى العمل (الفصل ٣)؛ وفى الوقت عينه يقوم أصحاب العمل بتوفير التدريب وتمويله داخل العمل وخارجه بعد فترة طويلة من ترك الشباب للدراسة. وأصحاب الأعمال، بوصفهم مصدرا لمهارات الشباب، كثيرا ما يتم تجاهلهم لصالح برامج التدريب الحكومية. ويؤخذ من مسح أجراه البنك الدولى فى ٣٧ بلدا وشمل ١٨٢١٧ شركة للصناعات التحويلية أن المشاريع هى المدرب النشط.[٩٠] ويوفر ما يقرب من ٦٠ فى المائة من الشركات فى شرق آسيا والمحيط الهادى التدريب، وإن تكن الحصة تقل فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى ما دون ٢٠ فى المائة.

بيد أن ترك التدريب لتقوم به المشاريع لا يضمن الحصول على كل التدريب. فالاحتمال أقل

فى أن تستثمر المشاريع فى المهارات التى تستخدم على نطاق واسع من جانب مشاريع أخرى خشية فقدان العمال المدربين واستثماراتها. ومن ثم، فإن الشركات لن تقوم كلها بالتدريب ولن يتم تدريب العمال جميعا فى المشاريع. وفى كولومبيا وإندونيسيا وماليزيا والمكسيك وتايوان، الصين، يزيد قيام شركات الصناعات التحويلية الكبيرة بالتدريب عما تفعله الشركات الأصغر.[٩١] وتظهر كينيا وزامبيا وزمبابوى نمطا مشابها حيث يرجح قيام الشركات التى تستخدم ١٥١ عاملا أو أكثر بالاستثمار فى تدريب خارجى بمثلى ما تقوم به الشركات التى تستخدم من ٥١ إلى ١٥٠ عاملا، وبأكثر بعشرة أمثال ما تقوم به الشركات التى تستخدم ١٠ عمال أو أقل. والشركات التى يرجح بدرجة أكبر قيامها بالتدريب هى التى تقوم بالتصدير ولديها استثمار أجنبى وتطبق تكنولوجيات جديدة - وهى فى الأرجح التى تدرب العمال الذين نالوا قدرا أكبر من التعليم.[٩٢] وستحتاج الشركات الأخرى إلى حوافز مالية لتدريب العمال الشباب الذين لا خبرة لهم. وفى وسع السياسات أيضا أن تشترط للمشاركة فى برامج أخرى (مثل دعم الأجور للوافدين الجدد على سوق العمل) تدريب عمال شبان.

التدريب والتعليم التقنى والمهنى. حيث إنه لا يسع جميع الشركات أن تقدم تدريبا، ونظرا لأن التدريب الذى يقدمه صاحب العمل لا يستفيد منه كل شباب العمال، فإن التدخل من جانب القطاع العام أمر تدعو إليه الحاجة. والتدريب الذى يوفره أصحاب العمل هو تدريب له صلة بالعمل كما أنه فعال، أما ما يوفره القطاع العام فيخضع للتساؤل. وقد جعلت نظم التدريب الجامدة منخفضة الجودة والمنقطعة الصلة بسوق العمل، عددا كبيرا من البلدان تصلح برامجها. وطفقت نظم التدريب غير الرسمية خارج التعليم الرسمى، تغير الطريقة التى يتم بها التحكم فى مقدمى التدريب وإدارتهم وتمويلهم (الفصل ٣). وإذ اعترفت الصين وشيلى وجمهورية إيران الإسلامية وجمهورية كوريا وماليزيا وموزمبيق وسنغافورة، بالحدود المالية لتوفير التدريب من جانب القطاع العام، فقد فتحت الأبواب أمام شراكات القطاع الخاص، لتنويع تمويل التدريب، والنهوض بالاستدامة، وتحسين فرص الحصول عليه وصلته بما هو مطلوب. وفى أمريكا اللاتينية، ولكن أيضا فى مناطق أخرى، يعاد تقييم ما تضطلع به الحكومات من أدوار كممولة ومقدمة للتدريب (مثل الخدمة الوطنية للتلمذة الصناعية أو «سينا») بالنسبة لوكالات التدريب الوطنية.[٩٣] وتضطلع وكالات التدريب المتخصصة المسؤولة عن سياسات التدريب واستراتيجياته، بدور أكبر فى وضع السياسة الخاصة بإدارة مصروفات التدريب وذلك عوضا عن تقديمه. وهى تفتح مزيدا من أبواب المنافسة بين مقدمى التدريب فى القطاعين العام والخاص لتحسين نوعية ما يقدم من تدريب ومراعاة أن تكون له صلة بالمطلوب.

وفى موريشيوس قامت هيئة التدريب المهنى الصناعى بالفصل بين تمويل التدريب وتقديمه، وتبنت نموذجا تنافسيا للحصول على خدمات التدريب. ولدى الأرجنتين وشيلى هيئات قومية مماثلة. ففى شيلى، لا تحتفظ Servicio Naticional de Capacitacióny Empleo (SENCE) وهى وكالة متخصصة لوزارة العمل - بأى صفة فى تقديم التدريب، وعوضا عن ذلك تشترى خدمات التدريب من جهات أخرى فى القطاعين العام والخاص لتقديمها إلى الفئات المستهدفة. والمنافسة تنهض بالكفاءة فى تقديم التدريب وتجعله أوثق صلة بمطالب السوق، وتنقل نموذج تمويل التدريب من دوافع العرض إلى دوافع الطلب.[٩٤]

وعموما، فإن نظم التدريب تبتعد عن التركيز الضيق على مدخلات التدريب - من حيث زيادة المدرسين والورش والمعدات - إلى التركيز على النتائج، مع الاهتمام بمستويات المهارة التى يحددها أصحاب العمل، وتقديم الخدمة استنادا إلى الكفاءة، وذلك بمزيج من الخدمة المقدمة من القطاعين العام والخاص، وقياس الأداء من حيث التعيين فى الوظائف وزيادة إنتاجية العامل. وإن من شأن

الجدول ٤-١ تحولات التوظيف بالنسبة للشباب (فى المرحلة العمرية ١٦-٣٠ سنة)

	الوضع فى ٢٠٠١			
الوضع فى ١٩٩٨	عاطلون أو غير نشيطين (٪)	عاملون (٪)	عاملون لحسابهم الخاص (٪)	أصحاب عمل (٪)
بيرو				
عاطلون أو غير نشيطين	٣٣	٢٤	١٨	٢
عاملون	٧	٢٨	١٣	١
عاملون لحسابهم الخاص	١٣	٢٥	٥٢	١
أصحاب عمل	٩	٩	٥٥	٢٧
نيكاراغوا				
عاطلون أو غير نشطين	٦٠	١٨	٧	صفر
عاملون	٢٥	٥٩	٢٣	١٧
عاملون لحسابهم الخاص	١١	٢٣	٤٥	٩
أصحاب عمل	٣	١٧	٤٠	٣١

المصدر: Llisteri and others (2006).

ملاحظة: هذا الجدول لا يشمل الطلاب والعاملين فى أعمال للأسرة بلا أجر.

«لا أريد أن أكون بشاى (وهى كلمة بنغالية تعنى رجل أعمال، وتعنى ضمنا رجل أعمال صغير). أريد أن أصبح بيجنزمان (وهى مأخوذة من اللغة الإنجليزية - وتعنى ضمنا الأعمال واسعة النطاق).

شاب، بنغلاديش

المناهج التى تصاغ فى وحدات معيارية أن تنهض بمرونة الدخول والخروج من التدريب بما يتفق مع نموذج التعلم على مدى العمر. وللرصد السليم للبرامج وتقييمها أهميته فى توجيه الإصلاحات وتطوير السياسات وفى عمليات السوق.

البدء فى العمل لحسابهم الخاص: العمل الحر ومنظمو المشاريع من الشباب

وكثيرون من الشباب فى سوق العمل يشتغلون بأعمال بدأوها لحسابهم الخاص.[٩٥] وبعضهم منظمو مشاريع، بحكم الضرورة وآخرون بحكم الفرصة.[٩٦] وفى أمريكا اللاتينية يعمل ١٣ فى المائة ممن هم فى الفئة العمرية ١٦-٢٤ سنة فى أنشطة المشاريع، والغالبية العظمى منهم (١٢ فى المائة) يعملون فى أعمال حرة، وواحد فى المائة فقط هم أصحاب عمل. وبصورة عامة، فإن الذين يعملون فى أعمال حرة هم أدنى تعليما وأفقر من أصحاب العمل. وتشكل المرأة نحو ثلث منظمى مشاريع الأعمال الحرة ونحو ربع أصحاب العمل.

وفى بيرو، أصبح ١٨ فى المائة من الذين كانوا عاطلين فى عام ١٩٩٨، يعملون عملا حرا بحلول عام ٢٠٠١ مقابل ٦ فى المائة فقط فى نيكاراغوا (الجدول ٤-١). ويفسر ارتفاع الأعمال الحرة فى بيرو جزءا من انخفاض عدد الذين بلا وظيفة مستديمة فى بيرو. وكان نحو نصف عدد الشباب الذين كانوا يعملون عملا حرا فى عام ١٩٩٨، لا يزالون يعملون عملا حرا بعد ذلك بثلاث سنين. وفى نيكاراغوا أصبح تسعة فى المائة ممن يعملون عملا حرا، أصحاب عمل خلال ثلاث سنين، ولكنهم فى بيرو بلغوا واحدا فى المائة فقط. وفى ٢٠٠١ لم يبق من رجال الأعمال فى عام ١٩٩٨ بصفتهم هذه إلا ثلثهم، وأصبحت الأغلبية إما تعمل عملا حرا أو تشتغل فى عمل بأجر. وعلى وجه العموم، فإن هذه النماذج توحى بأن العمل الحر هو أسرع الطرق إلى العمل بأجر، ولكن إذا ما استمر للمدى المتوسط، فليس من المحتمل أن يولد وظائف إضافية.

وفى بلدان أمريكا اللاتينية استشعر نحو نصف منظمى المشاريع أنهم مدفوعون للعمل لحسابهم الخاص بعد ترك المدرسة الثانوية والتعليم العالى فورا، واستخدموا أثناء تجربة العمل الأولى ما اكتسبوه من معرفة ومهارات واتصالات.[٩٧] وهؤلاء يجيئون أساسا من عائلات من الطبقة المتوسطة أو من الشريحة العليا من الطبقة المتوسطة، ونحو نصفهم يجيئون من عائلات فيها واحد من الوالدين هو على الأقل من أصحاب المشاريع. وأكثر من النصف هم خريجون يبدأون عملهم خلال عامين من ترك الجامعة. وهذه الفئة الصغيرة تشغل جزءا غير متناسب من الوظائف التى أوجدتها شركات جديدة. ففى الأرجنتين مثلا، أصبح نحو ٦ فى المائة من الشركات الجديدة بعد خمس سنين من نشأتها مسؤولة عن ٦٠ فى المائة من الوظائف فى الشركات التى ظلت من هذا الفوج على قيد الحياة.[٩٨]

ويواجه أصحاب المشاريع المذكورين عدة عقبات لإنشاء المشاريع وإنمائها ألا وهى: فرص الحصول على التمويل والدخول إلى الشبكات الرسمية والوصول إلى العملاء والموردين، والعمال المهرة. ويؤخذ من الرصد العالمى للمبادرة بتنظيم المشروعات أن حصة صغيرة جدا من هذه المبادرة هى القادرة على النجاح. ويواجه الشباب من أصحاب المشاريع فى أمريكا اللاتينية تكلفة للتعاملات أعلى منها فى شرق آسيا. ومعظمهم يستخدمون شبكاتهم الخاصة (وهى أساسا شبكات إنتاج من عملائهم وموردهم، وكذلك الشبكات الاجتماعية من الأسرة والأصدقاء) وذلك للتغلب على العقبات وتمكين مشاريعهم من النمو. ولا تنصب السياسات العامة التى تعظم البيئة اللازمة للقيام بالأعمال على الشباب تحديدا، بل تدعو إليها الحاجة لتسهيل مبادرة تنظيم المشاريع بصورة عامة.

على أنه بسبب افتقار الشباب إلى الشبكات والخبرة والضمانات الإضافية التى تتوافر للبالغين، فإنهم يواجهون عقبات إضافية. وبدأت فى أمريكا اللاتينية عدة برامج جديدة للمبادرة بتنظيم المشاريع، ولكنها مازالت جديدة جدا ولم يجر تقييمها بصورة رسمية، وهى تستهدف منظمى المشاريع الذين لديهم إمكانية كبيرة للنمو، وفى كثير من الحالات يؤسس هذه المشاريع شباب من الطبقة الوسطى. وتوفر الجامعات ومدارس الأعمال والمؤسسات الخاصة ودور حضانة المشاريع وشبكات الاستثمار التمويلية، وأخيرا، بعض الحكومات دعما مباشرا لربط منظمى المشاريع فى شبكات، واحتضانهم وتمويلهم. ومن ذلك مثلا يساعد برنامج انديافور (وهو برنامج فى الأرجنتين والبرازيل وشيلى والمكسيك وأورغواى) الشباب من أصحاب المشاريع فى تحقيق جولة ثانية من النمو، وذلك أساسا من خلال إقامة الشبكات (مع المستثمرين من القطاع الخاص) وتقديم نصائح المجربين.

وشرع القطاع العام فى بعض البلدان فى دعم منظمى المشاريع إما قبيل البدء فى العمل مباشرة أو بمجرد البدء فيه. وصندوق «أومسوبومنو» للشباب هو صندوق للتنمية فى جنوب إفريقيا أنشأته الحكومة لدعم فرص الحصول على المعلومات وتنمية المهارات

وتقديم الدعم المالى لمن تقل أعمارهم عن ٣٥ سنة. وتستهدف شراكة «سوفتكس» فى البرازيل وهى شراكة بين القطاعين العام والخاص طلاب الجامعات الذين يدرسون البرمجيات وتقدم دورات للتدريب والمساعدة التقنية وتدعم إنشاء الشبكات. وفى شيلى، يقدم برنامج لرأس مال بدء التشغيل، تقوده CORFO (Corporación de Fomento de la Production) التمويل والمساعدة التقنية لأصحاب المشاريع الذين يديرون شراكة بين القطاعين العام والخاص مع الجامعات ودور حضانة المشاريع، وذلك لتحديد وتقييم أكثر المشاريع تبشيرا بالنجاح، وإعدادها للحصول على رأس مال بدء التشغيل. وسيكرر هذا المشروع من جانب «إمبرندو» بوانس آيرس رقم ١ والارتفاع بمستواه بفضل «امبرندو» رقم ٢ بفضل الجامعات الحكومية الكبيرة وطرق التجارة التى ترعى أصحاب المشاريع فى مجال البرمجيات (السوفتوير).

توفير منطلق لإعادة إدماج الأكثر تعرضا للمعاناة

يحتاج الشباب المعرض للمعاناة – الذين بدأوا العمل فى وقت مبكر جدا، ولم يذهبوا إلى المدرسة أبدا، أو فشلوا فى إجادة القراءة والكتابة أو لم ينضموا أبدا إلى القوة العاملة - إلى فرصة ثانية. وبعض الشباب من ذوى الوضع غير المواتى - كالذين يعانون من عجز بدنى أو ينتمون إلى قلة إثنية أو الأيتام - لم تتح لهم أبدا فرصة أولى. ويقلل تزويدهم بالمهارات المطلوبة لدخولهم أو إعادة دخولهم إلى القوة العاملة، من عدم الإنصاف فى سوق العمل، ويزيد من إنتاجيتهم ومن قدرتهم على الإفلات من فخ الفقر. ونظرا لأن الفرصة الثانية مكلفة، فلابد من أن تكون موجهة جيدا، ومصممة لزيادة مهارات الشباب ومتجهة للوفاء باحتياجات سوق العمل. ونظرا لأن الشباب الذين يحتاجون إلى فرصة ثانية معرضون للمعاناة من جوانب متعددة، فلابد للبرامج من أن تكون شاملة.

برامج، الفرصة الثانية مكلفة ولكنها مطلوبة

السياسات والبرامج الخاصة بالفرصة الثانية مكلفة بصورة نمطية وقل أن تحقق نجاحا. ويلاحظ ميغر وايفانز (١٩٩٨) «أن ما يكتسب بسرعة صفة الحكمة التقليدية فى أدب تقييم السياسات هو أن برامج التدريب وإعادة التدريب لسوق العمل بالنسبة للعاطلين لم ترق إلى مستوى التوقعات». وفى استعراض حديث شمل ١٩ برنامجا، خمسة منها فى بلدان تمر بمرحلة انتقال ونامية، تبين أن برامج التدريب نادرا ما حسنت من توظف وإيرادات الشباب المشاركين فيها.[٩٩] وتؤكد النتائج أهمية توافر فرص شاملة للوصول إلى سياسات الفرصة الأولى وبرامجها. ولكن فى بعض الحالات تكون تكاليف عدم التدخل باهظة، ويمكن للفرص الثانية لو أحسن تصميمها، أن تكون مردودة التكاليف.

ويقدر أن هناك ٨,٤ مليون طفل منخرطين فيما تطلق عليه الاتفاقيات الدولية الأشكال «الأسوأ دون تحفظ» من تشغيل الأطفال، وهى تشمل الاتجار بالأطفال، والدعارة وغير ذلك من أشكال الأعمال شديدة الخطورة. ويقدر أن نحو ١٠–١٢ فى المائة من السكان فى البلدان النامية يعانون من عجز بدنى، ويشير بعض الدلائل إلى أنهم فقراء بدرجة غير متناسبة.[١٠٠] ويواجه الشباب الذين يعانون من عجز بدنى، وكذلك الشباب المنتمون إلى جماعات الأقلية بصورة ثابتة مزيدا من الصعوبات فى الاهتداء إلى التوظيف على الرغم من أن هناك ما يدل على أن فى وسعهم أن يكونوا منتجين لو وجدوا المؤازرة الصحيحة (الإطار ٤–٦). ومن منظور الإنصاف، فإن التدخل الحكومى مطلوب لمؤازرة من هم أكثر تعرضا للمعاناة وإعطائهم فرصة ثانية للعودة إلى الاندماج فى محل العمل. وفيما يتعلق بالصغار جدا، فإن من شأن توفير فرص ثانية لهم أن يعيد اندماجهم فى

«إن التفرقة تمثل أكبر تحد فى ضوء استبعاد الذين يعانون من عجز بدنى من المجتمع. ومعظم الشباب الذى يعانى من عجز بدنى لم يستكمل تعليمه بسبب الافتقار إلى المساعدة، ومن هنا فإن لدى هؤلاء عجزا فى المهارات (المتصلة) بسوق العمل».

فردريك، ٢٣ سنة، كينيا

الإطار ٤–٦ توظيف شباب يعانون من عجز بدنى

بالإضافة إلى التحديات المعتادة التى تواجه الشباب فى الاهتداء إلى توظيف، فإن الشباب الذين يعانون من عجز بدنى يواجهون افتقارا إلى فرص الحصول على الوظائف والوصول إلى مراكز التوظيف بسبب الوصمات الاجتماعية وغيرها من العوائق. وعلى وجه خاص، فإن الذين يعانون من العجز يحرمون فى كثير من الحالات من التعليم. ويعانى ثلث جميع الأطفال الذين ليسوا فى المدرسة الابتدائية من عجز. وفى البرازيل، فإنه وإن كان ٢٥ فى المائة ممن عمرهم ١٨ إلى ١٩ سنة يعملون، فإن ٢٩ فى المائة فقط من الشباب الذين يعانون عجزا بدنيا و٢٤ فى المائة من الشباب الذين يعانون عجزا عقليا لديهم وظائف. وهذا الافتقار إلى التعليم والتوظيف يقضى عليهم بالفقر طول العمر. وفى الصرب والجبل الأسود، فإن ٧٠ فى المائة من المصابين بعجز، هم فقراء و١٣ فى المائة فقط هم الذين حصلوا على وظائف. وفى سرى لانكا، فإن ما يزيد على ٨٠ فى المائة من الذين يعانون من عجز يعيشون فى حالة بطالة.

والأدلة المستمدة من بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى تبين أن الشباب المصاب بعجز فى وسعه أن يكون منتجا تماما إذا توافرت الاتجاهات والمساندة الصحيحة، ولهذا الأمر أهمية مضاعفة لأن الشباب الذى يعانى من عجز يعانى صعوبة أكبر فى التعافى من الفشل المدرسى والانتقال إلى عمل. وقد استن بعض بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى سياسات بشأن الانتقال من الدراسة إلى العمل للشباب الذى يعانى من عجز.

والخبرة المستمدة من البلدان منخفضة الدخل ومتوسطة الدخل تدل كذلك على أن الشباب الذين يعانى من عجز يمكن إدماجه فى العمل. وفى مصر وإثيوبيا وأوغندا منظمات تعمل على تمكين الشباب العاجز وآبائه من وضع خطط للتوظيف والسعى له. وفى باكستان يعمل كثيرون من الشباب العاجز فى مراكز الحياة المستقلة.

ومنذ عام ١٩٩٦ أدارت مؤسسة سالفافيتا فى هنغاريا برنامجا لإدماج العاجزين فى القوة العاملة العامة:

- فخدمة التوظيف المدعم تساعد فى التعيين فى الوظائف وتقدم التدريب وتساعد على حل المشكلات فى العمل.
- ويقوم نادى العاملين بتقديم متابعة جماعية للعملاء الذين اهتدوا إلى توظيف من خلال خدمة التوظيف المدعم.
- وبرنامج خبرة العمل يدمج التوظيف فى المنهج المدرسى.

المصادر: Bercovich (2004); World Bank (2004c); Stapleton and Burkhauser (2003); Tudawe (2001); and www.salvavita.hu.

النظام التعليمى (الفصل ٣). أما فيما يتعلق بالمجمع الكبير الذى يضم الشباب العاطل منخفض المهارة، فإن من شأن توفير الفرصة الثانية أن يساعدهم على الانتقال إلى عمل منتج.

ما الذى يمكن أن يصنع برامج ناجحة ؟

لا توجد تقييمات كافية للتدخلات فى توظيف الشباب بحيث يهتدى بها فى اختيار النموذج الصحيح.[١٠١] على أن الخبرة توحى بأن التدخلات يعوزها أن تشترط فى الشباب إما أن يكون عاملا أو باحثا بنشاط عن عمل، وأن توفر المهارات المناسبة لاندماجهم أو إعادة اندماجهم فى العمل، وأن تقدم بكفاءة استجابة للطلب المحلى.

على المنتفعين أن يعملوا أو يبحثوا عن عمل. على النقيض من التدخلات الأخرى مثل التحويلات النقدية أو تأمين البطالة، فإن التدخلات التى تستهدف الشباب يعوزها أن تتضمن شروطا للاستفادة من البرنامج، وهى إما أن يكون الشاب عاملا أو يبحث جديا عن عمل. وتوفر البرامج فى القطاع العام التى تركز على توفير أشغال عامة أو إنتاج السلع والخدمات العامة المطلوبة، فرصا طيبة لشباب العاملين، ولا سيما لذوى المهارات المنخفضة والريفيين، ليحصلون على خبراتهم الأولى فى العمل. وقلة من التقييمات هى التى اختبرت هذه البرامج، وهل تحسن من الفرص المتاحة للمشاركين لدخول سوق العمل، وتعظم فرص التوظيف فى القطاع الخاص. وثمة مثال إيجابى يتمثل فى برنامج ترتاجار فى الأرجنتين الذى كان له أثر كبير فى الدخل الجارى للمشاركين.[١٠٢] وهناك أيضا ما يدل على وجود مكاسب تتحقق متأخرةعن المشاركة السابقة. وفيما بين المشاركين الدائمين فى هذا البرنامج، فإن ما يقرب من نصفهم استشعروا بأنه حسن من فرص الحصول على وظيفة، وأبدى ثلثاهم أن البرنامج منحهم مهارة قابلة للتسويق وأبدى ما يقرب من الثلث أن البرنامج وسع من اتصالاتهم.[١٠٣]

وتجمع البرامج التى تتبعها الوكالة الأفريقية لتنفيذ أعمال تحقق المصلحة العامة بين الجهود الرامية إلى بناء البنية الأساسية العامة مثل الطرق والمبانى وشبكات الصرف الصحى وبين الجهود الرامية إلى توفير وظائف وتدريب المتعطلين من الشباب. كما توافق شركات التشييد التى تحصل على عقود على استخدام الممارسات كثيفة العمالة نسبيا لاستخدام الشباب المحلى العاطل الذى يتلقى تدريبا تموله الوكالة المذكورة. ويستخدم الشباب على أساس مؤقت، غير أن الخبرة المستمدة من التدريب والعمل لها أهميتها فى النفاذ إلى توظيف أدعى إلى الدوام فيما بعد. ونظرا لأن مشروعات الأشغال العامة محلية، ففى الوسع توجيهها جغرافيا بما يساعد المناطق التى تضم من هم فقراء أو غير متعلمين أو عاطلون نسبيا من السكان.

وتبين من تقييم برنامج السنين السبع الأولى لوكالة تنفيذ أعمال تحقق المصلحة العامة فى السنغال أن عدد الشركات الهندسية زاد بأكثر من ثلاث مرات، وأن عدد شركات التشييد زاد خمس مرات، وأمكن توفير توظيف لـ ٣٥,٠٠٠ شخص / سنة. ومما يؤسف له أن الحوكمة يمكن أن تغدو قضية مزعجة.[١٠٤] فمشروعات الأشغال العامة تحتاج إلى شفافية وإشراف لضمان أن المشروعات تستهدف الفقراء، بحيث لا يتم تمويل إلا المشروعات الجديرة بذلك، وبأن الأموال تستخدم بحكمة، وأن الشباب المفتقر إلى الخبرة يتم تدريبه.

والأشغال العامة تتيح فرصة التوجيه الجيد لتدخلات أخرى للشباب من شأنها زيادة احتمال عثور الشباب على فرص أفضل للتوظف خارج نطاق البرنامج. وقد اختبرت تجربة «بروامبليو» فى الأرجنتين بين عامى ١٩٩٨ و٢٠٠٢ آلية تساعد المشاركين فى برنامج الأشغال العامة (تراباجار) على الاهتداء إلى وظيفة فى القطاع الخاص. وأجرت تقييما حول دعم الأجور والتدريب المتخصص وهل يساعدان المشاركين فى الانتقال من برامج الأشغال العامة إلى عمل نظامى. وقد زاد دعم الأجر من احتمال التوظيف فى القطاع الخاص بـ ٩ نقاط مئوية بالنسبة للشباب المشاركين الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة.[١٠٥] وقد زادت برامج دعم الأجر والتدريب من التوظيف فى القطاع الخاص بمقدار ١٣ نقطة مئوية. ومما يثير الاهتمام أن آثار ذلك على الأجيال الأكبر سنا كانت ضئيلة، بحيث اقتصر النجاح على الشباب.

وينبغى كذلك فى خدمات التوظيف الحكومية أن تشترط على الشباب أن يكونوا نشيطين فى البحث عن عمل، ولكن فى كوريا والفلبين وتايلند، فإن الشباب لا يستعينون إلا قليلا بمكاتب العمل التابعة للدولة.[١٠٦] وفى هذه البلدان تم تحويل مكاتب التوظيف إلى «مراكز الشباك الواحد» التى توفر للشباب الباحثين عن عمل سبل المساعدة فى الحصول على عمل وعلى التعيين فى التدريب المهنى. على أن ٥,٨ فى المائة فقط من العاطلين فى كوريا اهتدوا إلى وظائف من خلال خدمات التوظيف الحكومية، وحتى هذا قد ينطوى على مبالغة فى تأثير الخدمات إذ لا توجد

الإطار ٤-٧ زادت برامج جوفن من توظيف بعض من الشباب المحروم من إيراداته

توفر برامج جوفن تدريبا شاملا للشباب العاطلين والمحرومين اقتصاديا بين ١٦ و٢٩ سنة من العمر قاصدة بذلك أن تحسن رأس مالهم البشرى والاجتماعى وقابليتهم للتوظيف. وقد تم تفصيل النموذج الذى يحركه الطلب حسب الأحوال على الأرجنتين وشيلى وكولومبيا والجمهورية الدومينيكية وبنما وباراغواى وبيرو وجمهورية فنزويلا البوليفارية وخبرة التدريب التقنى والتدريب مع الإقامة الداخلية لدى أصحاب العمل تقترن بالمهارات الأساسية المطلوبة للحياة وغير ذلك من الخدمات المساندة لضمان الاندماج الاجتماعى والاستعداد للوظيفة (انظر الجدول). وتقوم المؤسسات الخاصة والعامة - التى يتم التعاقد معها من خلال آلية حكومية ملزمة - بتوفير التدريب وتنظيم عملية التدريب مع الإقامة الداخلية.

والبرامج تستهدف الفقراء، وقد جاء أكثر من ٦٠ فى المائة من المشاركين من عائلات منخفضة الدخل. وأعلى مستوى تعليمى وصل إليه المنتفعون هو التعليم الثانوى، مع وجود عدد كبير من المشاركين من بين المتسربين من المدارس (٥٠ فى المائة فى جوفن شيلى). وهناك معايير أخرى للاستهداف تنطبق بدورها، وهى التوظيف ونوع الجنس، والعمر. وقد عرف معظم المنتفعين ظروفا مضطربة فى التوظيف قبل البرنامج. وفى الأرجنتين، أمكن توظيف ٨٣ فى المائة من المشاركين و٥٧ فى المائة فى شيلى. وكان للمرأة تمثيل عادل جدا فى شيلى. فى حين كانت مشاركة الإناث فى الأرجنتين هى الأقل (نحو ٤٠ فى المائة). وكان الاستهداف مركزا على الفئة العمرية ١٦-٢٤ سنة الذين شكلوا ٧٠ فى المائة من جميع المشاركين.(١٠٩)

التوظيف

زاد البرنامج من احتمال حصول المنتفعين على وظائف بمجرد التخرج، ولا سيما بالنسبة للمرأة. ففى الأرجنتين، زاد البرنامج من احتمال توظيف الشابات (البالغات ٢١ سنة وأكثر) بنحو ١٠ نقاط مئوية زيادة على مجموعة المقارنة. وفى شيلى زاد البرنامج من احتمال التوظيف بمقدار ٢١ نقطة مئوية مع تحقيق نتائج قوية جدا بالنسبة للشباب فى سن ٢١ وأقل.

الإيرادات

فى الأرجنتين، زاد البرنامج من الأجور الشهرية بنحو ١٠ فى المائة بالنسبة إلى مجموعة المقارنة، مع تحقيق نتائج أكثر مواتاة بالنسبة لشباب الذكور والبالغات من الإناث. وفى شيلى اتضح من دراسة أجريت أن الأجور تعرضت لتأثير سلبى بنسبة ٨,٨ فى المائة بسبب خفض الأجور فى القطاع الرسمى. وتبين من تحليلات أجريت بعد ذلك أن هناك تأثيرا إيجابيا على الإيرادات يقترب من ٢٦ فى المائة، وكان قويا بدرجة كبيرة بالنسبة للشباب فى سن ٢١ وأقل. وبالمقاييس المطلقة، فإن تأثير الأجور كان أعلى بالنسبة للرجال، ولكن بالمقارنة بالإيرادات قبل البرنامج وبعده يتضح أن النساء حصلن على زيادة أعلى قليلا بالمقارنة بالرجال.

التكاليف والمزايا

بالنسبة للتكلفة الأساسية لكل متدرب وأثرها على التوظيف والإيرادات فإن القيمة الحالية الصافية للبرنامج يمكن احتسابها (مع معدل خصم يفترض عادة أنه ٥ فى المائة). ولئن كانت هذه البرامج مكلفة، فقد حققت الأرجنتين وشيلى قيمة حالية صافية إيجابية، أعلى فى شيلى منها فى الأرجنتين. ومن الأهمية بمكان ملاحظة أن هذه الحسبة لا تدخل فى اعتبارها العوامل الخارجية الناشئة عن البرنامج، مثل النتائج الصحية الأفضل والحد من السلوك الخطير لدى المشاركين. وبهذا المعنى، فإن هذه التقديرات يحتمل ألا توفر إلا حدا أدنى للقيمة الحالية الصافية. كما أن من الأهمية ملاحظة أنه باستثناء الإيرادات الضائعة، فإن الطرف الذى يتحمل التكاليف المباشرة (من الأموال العامة) يختلف عن الطرف الذى يستفيد من البرنامج - المشاركين.

المصادر: Aedo and Nuñez (2001); Aedo and Pizarro Valdivia (2004); de Moura Castro (1999); Elias and others (2004); Inter-American Development Bank (2005); and Santiago Consultores Asociados (1999).

تتفاوت تكاليف البرامج وآثارها فيما بين البلدان

	الأرجنتين - برويكتو جوفن	شيلى - شيلى جوفن
التغطية (عدد الأشخاص)	١١٦،٠٠٠	١٦٥،٠٠٠
التكلفة بالنسبة لكل متدرب (بالدولار)	٢،٠٠٠	٧٣٠-٩٣٠
المزايا الخاصة		
التأثير فى التوظيف (زيادة نقطة مئوية)	١٠	٢١
التأثير فى المكاسب (زيادة نقطة مئوية)	١٠	٢٦

ضوابط سليمة لقياس معدل تعيين من لا يستعينون بهذه الخدمة.

وثمة مثال قريب يثير الاهتمام، لمشاركة القطاع الخاص فى البرازيل هو أول برنامج للوظائف بدأ تطبيقه فى بلدية قرطبة بتمويل من الحكومة المحلية، وهو يهدف إلى ربط الشباب بالشركات فى دائرة البلدية (ولا يوجد حتى الآن أى تقييم لهذا). وثمة برنامج آخر للتوظيف تضطلع به الحكومة يبشر بالنجاح، هو JobsNet وهى وكالة سريعة النمو فى سرى لانكا لتحقيق توافق فى التوظيف.(١٠٧)

على البرامج أن توفر المهارات ذات الصلة بالعمل. الأرجح أن تحقق البرامج الشاملة التى توفر التدريب باعتباره جزءا من حزمة تشمل التعليم الأساسى وخدمات التوظيف والخدمات الاجتماعية نجاحا أفضل. وقد قامت «انترا ٢١ Entra 21»، وهى جهد عالمى يرمى إلى تأهيل ١٩٠٠ شاب محروم لشغل وظائف تحتاج إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى ١٨ بلدا فى أمريكا اللاتينية، بتعيين ما لا يقل عن ٤٠ فى المائة من الشباب المستهدف فى وظائف. وتوفر البرامج طائفة كاملة من الخدمات، لا تقتصر على التدريب التقنى والتدريب على المهارات المطلوبة فى الحياة، بل تتضمن كذلك خدمات التعيين فى الوظائف والتدريب مع الإقامة الداخلية وتقديم المشورة فى تطوير مبادرات العمل الحر، وقد كشف التحليل اللاحق لستة من مشروعات انترا ٢١ أن معدل التعيين فى الوظائف بين ٢٨٩٠ شابا فاق المتوقع.(١٠٨) وارتفعت معدلات التوظيف من ١٥ فى المائة عند البدء إلى ٥٤ فى المائة بعد ٦-١٢ شهرا. وكانت معظم الوظائف فى القطاع النظامى، وهى

الجدول ٤-٢ ملخص لاتجاهات سياسة توظيف الشباب وأمثلة من البرامج

	ثبت نجاحها	واعدة ولكن لم يتم التثبت منها	غير محتمل نجاحها
الفرص			
إيجاد الوظائف	الانفتاح التجارى: قطاعات تصدير كثيفة الاستخدام للشباب (إندونيسيا وفييت نام) إصلاح يتوجه إلى السوق (سلوفينيا وأستونيا) إصلاح عام لسوق العمل (كولومبيا) متى كان الحد الأدنى من الأجور ملزما بشدة، أدى ذلك إلى خفض الحد الأدنى لأجر الشباب (شيلى).	دعم الأجور وحوافز القطاع العام التى تستهدف غير المهرة والعاطلين (هنغاريا وبولندا وجمهورية التشيبك)	نظم تضمن للمتعلمين وظائف فى القطاع العام (المغرب ومصر وسرى لانكا وإثيوبيا) مؤسسات لتحديد الأجر تقوم بضغط الأجور (الحد الأدنى الشديد العلو للأجور، شيلى والبرازيل) قوانين متشددة فى قيودها لحماية التوظيف (شيلى وأمريكا اللاتينية وبلدان الكاريبى وبلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى) إصلاح جزئى لسوق العمل (الحد من حماية التوظيف بالنسبة للشباب فقط أو عقود مؤقتة) مما يزيد من دوران عمل الشباب وإن يكن يفتت السوق (فرنسا وإسبانيا)
الحد من الأطفال	تحويلات نقدية مشروطة للأطفال المعرضين للمعاناة فى سوق العمل (PETI) فى البرازيل وبروجرسا فى المكسيك ومشروع سندات التنمية البشرية فى إكوادور)		
تسهيل الحراك	دعم توظيف الريفيين العاملين فى غير الزراعة (تايوان، الصين، حيث تنهض بالصناعة التحويلية الريفية).		فرض قيود على المهاجرين الريفيين
القدرات			
تنمية المهارات	برامج التلمذة الصناعية: نجحت فى ألمانيا ولم يثبت نجاحها فى البلدان النامية التلمذة الصناعية التقليدية مع فرص الحصول على التكنولوجيا الجديدة بالنسبة لشيوخ الحرف (برنامج جوكالى فى كينيا) التدريب المستند إلى مشروع (غانا وكينيا وزمبابوى).	برامج تلمذة صناعية جديدة (تقدم المملكة المتحدة وأستراليا برامج تلمذة صناعية فى قطاعات الخدمات الجديدة). تلمذة صناعية تقليدية فى القطاع غير الرسمى (أدلة مختلفة من أفريقيا جنوب الصحراء) وكالة JopsNet فى سرى لانكا لتحقيق التوافق قسائم التدريب (ماليزيا) إصلاح معاهد التدريب لإدخال المنافسة فيما بين الموردين من القطاعين الخاص والعام (هيئة التدريب المهنى الصناعى فى موريشيوس Industrial Vocational Training Board وفى شيلى Servicio National de Capacitación y Empleo).	برنامج تكوين رؤوس الأموال فى سلوفينيا (لمنظمى المشاريع)
التوظيف الذاتى		المساعدة على العمل الحر (هنغاريا وبولندا) النهوض بمهارات تنظيم المشاريع (برنامج انديافور فى الأرجنتين والبرازيل وشيلى والمكسيك وأوروغواى) سوفتكس، شراكة بين القطاعين الخاص والعام لمصلحة أصحاب المشاريع فى البرازيل كورفو فى شيلى وإمبرندى ١ و٢ فى بونس آيرس تمكين الشباب الذى يعانى من عجز من أسباب القوى (مراكز الحياة المستقلة فى باكستان)	
الفرص الثانية	حزمة من البرامج (الشاملة) توفر التدريب والتعيين فى الوظيفة ونصائح المجربين وما يشبهها (شركات التوظيف فى الولايات المتحدة وبرامج جوفن فى الأرجنتين وشيلى وبيرو وأوروغواى) برامج الأشغال العامة (فى البلدان منخفضة الدخل وتستهدف الشباب منخفض المهارات والعاطل) برنامج بروبمبلو فى الأرجنتين يجمع بين الأشغال العامة ودعم الأجور	برامج انترا ٢١ بما فى ذلك التدريب والمهارات الخفيفة والتدريب مع الإقامة الداخلية (١٨ بلدا فى أمريكا اللاتينية والكاريبى) إعادة إدماج الشباب الذى يعانى من عجز داخل سوق العمل (مؤسسة سلفافيتا فى هنغاريا بشأن برامج دعم التوظيف وخبرة العمل آجيتيب (السنغال) للأشغال العامة يستهدف الشباب Colectivo integral de Desarrollo لمن يعانون من عجز فى بيرو خدمات التوظيف الحكومى (كوريا والفلبين وتايلند).	

وظائف دائمة تدفع الحد الأدنى من الأجر أو أكثر. ومع أن معظم الشباب اختاروا الوظائف بمرتب، فإن ما يصل إلى الربع فى عدد من البلدان قاموا بإنشاء أعمالهم الصغيرة جدا الخاصة.

وأبدى أصحاب العمل الذين استقصت انترا ٢١ آراءهم تقديرهم للجمع بين المهارات المطلوبة للحياة والمهارات التقنية التى طورها البرنامج، وصنفوا المهارات المطلوبة للحياة بالنسبة الشباب بأنها مرضية، ومرضية بدرجة عالية فى تلبية احتياجات الشركات. وقال أكثر من ٧٠ فى المائة من أصحاب العمل إن إمكانيات الخريجين كعمال تساوى أو تزيد على إمكانيات المستخدمين الآخرين فى مناصب مماثلة. وصنف أكثر من ٩ فى المائة فى أربعة مشروعات الأداء الشامل للخريجين بأنه أفضل من أداء العمال فى مناصب مماثلة أو مساءلة.

وفى الأرجنتين وشيلى وبيرو وأوروغواى، لقيت برامج «جوفن» اعترافا واسعا بنجاحها فى الوصول إلى الشباب المحروم (الإطار ٤-٧). وقد حسن استهدافها الشباب منخفض الدخل من تعيين العمال ومن إيراداتهم بالنسبة للمنتفعين من هذه البرامج فى طول أمريكا اللاتينية وعرضها. ومن الأسباب الحاسمة فى نجاحها طبيعة التدريب - من تدريب تقنى إلى تدريب على المهارات المطلوبة للحياة، ومن محاضرات إلى تدريب وإقامة داخلية - وكذلك خدمات الدعم السليمة ومنح شهادات خاصة بالدورات مما شجع الشباب على الاستمرار فى المشاركة.

تطوير المهارات ينبغى أن يلبى الطلب المحلى وينهض بالمنافسة بين الموردين. من جملة العوامل المهمة الكامنة وراء نجاح برنامج «جوفن»، أنها تأخذ بنهج يتجه إلى الطلب، يشجع على المشاركة الخاصة - ثم إن المنافسة تزداد بين القائمين بالتدريب. ويحتاج نقل نموذج جوفن إلى بلدان نامية أخرى إلى مؤسسات قوية لتدير برنامجا لا مركزيا وتنسق الأهداف والعمليات الخاصة بمؤسسات التدريب والشركات المشاركة. كما يحتاج إلى تقييم متواصل لنوعية الدورات والتدريب مع الإقامة الداخلية وأداء مؤسسات التدريب.

صفوة القول، أن للعقبات التى تعترض طريق العمل تداعيات على الشباب أنفسهم وعلى جهود التنمية وتخفيض أعداد الفقراء، ويحتاج راسمو السياسات إلى دراسة استراتيجيات تهدف إلى تأخير انتقال الشباب إلى العمل فى سن مبكرة جدا وتسهيل التحرك صوب تحقيق عمل أفضل نوعية (الجدول ٤-٢). وفى جميع البلدان، تزيد تهيئة مناخ أفضل للاستثمار، وجود سوق للعمل تدار بصورة جيدة، وحدوث توسع فى القطاع الريفى غير الحقلى، فرص التوظيف بالنسبة لجميع، ويستطيع الشباب الانتفاع منها بدرجة أكبر من البالغين. أما التدخلات الأخرى، فتكون منصبة على الشباب تحديدا ويتم تصميمها بحيث تناسب السياق القطرى كل على حدة:

- فى البلدان متوسطة الدخل، توسع إصلاح مؤسسات سوق العمل كيما تستوعب الوافدين الجدد إليها بصورة أفضل وتوفير حوافز مالية للشركات كى تستخدم شباب العمال. كما أن من شأن بناء مزيد من الجسور بين المدرسة والعمل، وزيادة فرص الحصول على المعلومات أن يعززمن قدرة الشباب على اغتنام هذه الفرص.
- وفى البلدان منخفضة الدخل، يحسن البناء على المهارات الأساسية من خلال تلمذة صناعية رسمية وغير رسمية مصممة تصميما أفضل صلة ذلك باحتياجات سوق العمل المتغيرة، ويسهل انتقال الشباب إلى العمل. إن مزيجا من برامج الأشغال العامة ودعم الأجور والتدريب مع الإقامة الداخلية من شأنه أن يوفر منطلقا لدمج من هم أشد معاناة فيقفلوا راجعين إلى التوظيف المنتج.

أضـــواء علـــى

هل يؤدى ازدهار أعداد الأطفال إلى كساد فى التوظيف ؟
لن يحدث هذا فى بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى

يقدم الازدهار الذى طرأ بعد الحرب العالمية الثانية فى عدد الأطفال فى بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى دروسا حول كيفية استيعاب الأجيال الكبيرة من الشباب فى سوق العمل. فأى الفئات هى الأكثر تأثرا ؟ وما هى السياسات التى تساعد الشباب لأقصى حد ؟ وهل تسبب الاختيارات السيئة للسياسات أضرارا أكبر بآلية توظيف الشباب بما يفوق الأضرار الناشئة عن وجود أعداد كبيرة من الشباب ؟

تعزى بطالة الشباب فى بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى إلى ضعف الطلب وإلى سوء السياسات وليس إلى ازدهار عدد الأطفال.

بعد سنة واحدة من انتهاء الحرب العالمية الثانية وعلى مدى نحو ٢٠ عاما بعد ذلك، واجهت بلدان المجموعة طفرة فى معدل المواليد بالمقارنة بالفترات السابقة عليها ومنذ ذلك الحين. وكان من نتيجة ذلك أن دخلت إلى القوى العاملة حصة كبيرة بصورة غير عادية من الشباب وذلك منذ أواسط عقد الستينيات فى القرن الماضى وإلى أوائل عقد الثمانينيات من نفس القرن، وحدثت الذروة بين عامى ١٩٦٧ و١٩٧٣ (الشكل ١). ومنذ ذلك الوقت هبطت حصة الشباب فى سوق العمل بصورة حثيثة.

ولعل المرء يتوقع أن يكون حريا بالشباب من أجيال ازدهار الأطفال أن يصادفوا صعوبة فى الاهتداء إلى عمل أكبر مما تصادفه الأجيال الصغيرة نسبيا من الشباب الذين دخلوا سوق العمل فى عقد التسعينيات من القرن الماضى. على أن العكس صحيح: فمعدلات البطالة المتوسطة بين الشباب فى طول مجموعة البلدان السبعة كانت تزيد

الشكل ١ معدلات بطالة الشباب فى بلدان مجموعة السبعة أعلى اليوم منها فى فترة إزدهار الأطفال

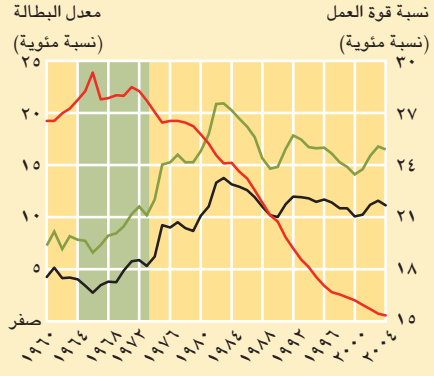

المصدر: إعداد المؤلفين بناء على البيانات المتوافرة فى قاعدة بيانات منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى بشأن إحصاءات قوة العمل.
ملاحظة: القسم المظلل فى الشكل يدل على دورة ازدهار الأطفال فى سنوات الإدخال.

بنسبة ٧ نقاط مئوية عنها فى فترة ذروة ازدهار الأطفال. وعلى النقيض من ذلك، ارتفعت معدلات البطالة بين الشباب فى بلدان المجموعة ٧ بأقل من نقطتين مئويتين.

وقد ارتفعت فعلا معدلات بطالة الشباب بصورة متواضعة مع دخول أجيال ازدهار الأطفال إلى سوق العمل. غير أن معدلات البطالة تتأثر بدرجة أكبر بمدى القوة الشاملة لسوق العمل.[١] ولبطالة الشباب حساسية شديدة لدورة الأعمال. إذ ينتفع الشباب بصورة كبيرة متى كان الطلب على العمالة متزايدا، ولكنهم يعانون بدرجة غير متناسبة متى كان الاقتصاد فى حالة كساد أو فى حالة نمو بطىء. وثمة درس يستمد من بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى، ألا وهو أنه حتى لو حدث تدهور متواضع فى قوة الطلب على العمل، مقيسا بارتفاع معدل البطالة بالنسبة للعمال الأكبر سنا فى بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى، فإن ذلك يزيد من صعوبة الانتقال من مرحلة المدرسة إلى العمل.

يواجه الشباب الأقل حظا من التعليم والمنتمى إلى أقلية أكبر قدر من المشكلات مع البطالة

هل القدر الكبير من التعليم الذى يتلقاه الشباب يجعلهم أكثر تأهيلا مما تحتاج إليه الوظائف المتاحة ؟ كلا. فالدلائل توحى بأن من هم أقل حظا من التعليم يواجهون أكبر قدر من الافتقار إلى التوافق بين المهارات والوظائف الشاغرة. وفى كل الاقتصادات الصناعية تقريبا، تنخفض معدلات البطالة مع زيادة عدد سنوات الدراسة.

والتدريب على الوظائف لا ينحو نحو التقليل من المصاعب التى تواجه أصحاب الحظ القليل من التعليم. وتستمر الفجوة فى الحصول على وظائف مع ارتفاع سن الأجيال، لأن من كانوا أعلى تعليما يظفرون بالقدر الأكبر من التدريب على الوظائف. والأرجح أن يظفر خريجو المعاهد فى بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى بالتدريب أكثر من المتسربين من المدارس الثانوية بسبع مرات. وبالمثل، توجد فجوات مثيرة فى فرص الحصول على التدريب بين الفئات الأعلى والأدنى إلماما بالقراءة والكتابة.

وبصورة نمطية، فإن معدلات البطالة أعلى بالنسبة لشباب الأقليات فى بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى، فهذه الفئات تعانى من مضار غير نمطية بسبب حالات الكساد والسياسات التى تجنح نحو الحد من إيجاد وظائف جديدة. كما أنهم - وبصورة نمطية - فى وضع غير موات لاستكمال التعليم، مما يفاقم من أوضاعهم غير المواتية المرتبطة بالتفرقة فى سوق العمل. وفى فرنسا، حيث لا تعترف الإحصاءات الحكومية بعنصر الإثنية، يبلغ معدلات البطالة بين الشباب فى الأحياء الحضرية ذات الإثنية الطاغية، ٤٠ فى المائة، أى ما يقرب من مثلى المتوسط الفرنسى المرتفع فعلا.

إن ارتفاع بطالة الشباب من شأنه أن يتسبب فى ضرر دائم للشباب والبلاد

هل تتسبب البطالة المبكرة فى ندوب دائمة للشباب تترتب عليها صعوبات فى التوظيف فى مرحلة تالية من العمر ؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تتفاوت: ففى الولايات المتحدة تبين من معظم الدراسات أن نوبات البطالة بعد ترك المدرسة لا تتسبب فى بطالة مقيمة فى المرحلة التالية من العمر. وهذا يتفق مع المعدلات المرتفعة فعلا للانتقال من البطالة إلى التوظيف. حيث تم توظيف ٤٦ فى المائة من الشباب العاطل بعد ذلك بشهر واحد.

ومعدلات الانتقال - من البطالة إلى الوظيفة - المناظرة فى فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة أقل من ذلك بكثير، إذ تتفاوت بين ٤ و١٤ فى المائة، وهناك أدلة كبيرة توحى بأن البطالة المبكرة تؤدى إلى بطالة مستديمة. وفى فرنسا، ظل ثلث العاطلين عاطلين بعد أكثر من سنة، مقابل ٨,٥ فى المائة فى الولايات المتحدة. ومن الممكن أن تستمر الآثار العكسية المستديمة لبطالة المبكرة على استقرار التوظيف فيما بعد لمدة سبع سنين فى فرنسا بالمقارنة بسنتين فى الولايات المتحدة.[٢] ويبدو أن درجة استدامة الآثار تستجيب لدورة الأعمال، مع ضرر مستديم أقل بسبب البطالة المبكرة يلحق بالاقتصادات التى تتنامى الوظائف عندها، يضاف إلى هذا أن آثار الندوب على الشباب الناجمة عن البطالة المبكرة تجنح إلى أن تكون أقوى تأثيرا بالنسبة للشباب من ذوى الحظوظ القليلة من التعليم والشباب المحروم.[٣]

وتجنح أسواق عمل الشباب الضعيفة إلى تأجيل مراحل الانتقال الأخرى. ففى أوروبا ارتفع العمر المتوسط الذى يترك فيه الشباب البيت، ولا سيما فى بلدان أوروبا الجنوبية. ففى إيطاليا مازال ٨٠ فى المائة من الذكور فى المرحلة العمرية ١٨–٣٠

سنة يعيشون مع آبائهم، مقابل ٢٥ فى المائة فى الولايات المتحدة. وفى جميع بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى زاد متوسط سن الزواج فى حين انخفض متوسط عدد الأطفال فى العائلة الواحدة.

كان لإضعاف سوق العمل بالنسبة للشباب دور ولو جزئيا فى تفسير هذه التغييرات التى تطرأ فى فترات الانتقال فى الحياة. فالشباب يميل إلى تأجيل مغادرة بيوت آبائهم فى فترات الكساد. ويمكن للفوارق فى القوة النسبية لأسواق العمل للشباب فى بلد ما أن تفسر الفوارق الملحوظة فى جميع البلدان من حيث متوسط العمر الذى يتم فيه ترك البيت.[٤] ففى ألمانيا وأسبانيا كان احتمال ترك البيت يتزايد بصورة واضحة مع حالة التوظف لدى الشباب وحصول العمال على إيرادات.[٥]

وحين يواجه الشباب عقبات فى سبيل الحصول على توظيف مشروع، فقد ينخرطون فى أنشطة غير مشروعة. وتبين الدراسات التى أجريت فى الولايات المتحدة أن إضعاف الأجور للشباب ذوى المهارة المنخفضة يرتبط بالزيادات فى النشاط الإجرامى.[٦] والأدلة الأقل اتساقا تربط بطالة الشباب لأجل طويل بالجريمة على الرغم من الإشارة إلى التذمر من معدلات البطالة المرتفعة بين الشباب فى مجتمعات الأقليات، باعتباره عاملا يساعد على الاضطراب. وتبين من دراسة أجريت حديثا فى فرنسا أن المدن التى ترتفع فيها البطالة بين الشباب بها معدلات مرتفعة من جرائم السطو على المنازل والسرقة والمخدرات.[٧]

الجهود التى تبذل لحماية أمن الوظيفة قد لا تكون عونا وقد تعوق الشباب

يبدو أن مشكلة بطالة الشباب تتفاقم بفعل السياسات التى تهدف إلى المحافظة على الوظائف. وقد أصدر عدد كبير من البلدان تشريعات لحماية التوظيف كان من شأنها جعل عملية فصل العمال أكثر صعوبة أو تكلفة بالنسبة للشركات. ويقصد بهذه السياسات تأمين العمال ضد فقدان الدخل بسبب التقلبات فى الطلب على العمالة. على أن من شأن هذا التشريع أن يجعل استخدام العمالة شديد التكلفة من جانب الشركات، ومن هنا فإن تشريع حماية التوظيف الأشد صرامة إنما ينحو نحو الهبوط بمعدل إيجاد وظائف جديدة.[٨]

هذه النتائج السلبية لتشريع حماية التوظيف يقع عبؤها فى الأغلب على الفئات التى تسعى بصورة غير متناسبة إلى الحصول على وظيفة للمرة الأولى. ومن هنا، فإن الشباب يجنح بصورة غير نمطية إلى كونه فى وضع غير مواتٍ.[٩] وإذا كان تشريع حماية التوظيف يبدو أنه يؤخر إيجاد وظائف جديدة، ففى وسعه أيضا أن يعظم من الآثار الباقية للبطالة المبكرة على احتمالات التوظيف فى مرحلة تالية من العمر.

الشكل ٢ حماية التوظيف تضر بالشباب فى منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى وليس بالبالغين، فى عام ٢٠٠٣

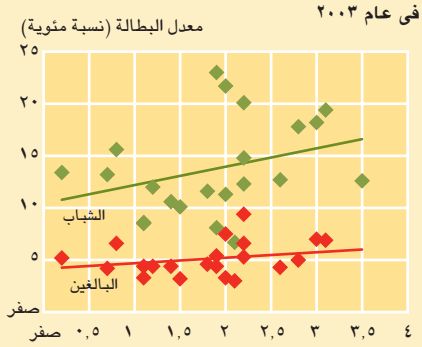

المصدر: إعداد المؤلفين بناء على المعلومات المقدمة من منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى (٢٠٠٤)

ملاحظة: الشباب فى الشكل هم الذين ينتمون إلى الفئة العمرية ١٥–٢٤ سنة، والبالغون هم فى الفئة العمرية ٢٥–٥٤. وعامل الارتباط بمؤشر تشريع حماية التوظيف هو ٠,٣٢ بالنسبة للشباب و٠,٢٧ بالنسبة للبالغين. وكل نقطة بيانات واردة فى الرسم تمثل بلدا واحدا.

ولا يبدو تشريع حماية التوظيف الذى يتسم بصرامة أشد هو السبب فى مشكلات البطالة بالنسبة للعمال الأكبر سنا، بل لعله يحميهم من المنافسة مع العمال الأصغر سنا (الشكل ٢). وفى الفترات التى تكون فيها أجيال الشباب كبيرة وصغيرة، فإن تشريع حماية التوظيف الأشد صرامة يرتبط بالمعدلات المرتفعة لبطالة الشباب.

وتصدق نتائج مماثلة على التشريع الذى يقلل من المرونة فى الأجور، كوضع حد أدنى مرتفع للأجور أو توسيع نطاق الأجور التى يتم التفاوض عليها مع اتحادات (نقابات) العمال بحيث تشمل العمال من غير أعضاء الاتحادات. وهذه السياسات تقلل من عدم المساواة فى الأجور بين جميع العمال، ولكنها تخاطر بأن تجعل من المكلف جدا استخدام عمال لم يذهبوا إلى مدارس قبل أن يجربوا سوق العمل.

وقد نزعت كثرة من البلدان التى حققت أقوى النتائج فى سوق عمالة الشباب على مدى السنوات الخمس عشرة الأخيرة (أيرلندا وهولندا ونيوزيلندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة) إلى كونها صاحبة أكبر قدر متزايد من عدم المساواة فى الأجور. وتداعيات ذلك هى أن المرونة فى الأجور ساعدت هذه الاقتصادات على التكيف أمام الصدمات وعلى إيجاد فرص جديدة لتوظيف الشباب، لكن على حساب التباينات المتزايدة فى دخل السكان.[١٠]

وقد شهدت البلدان ذوات التشريع القوى لحماية التوظيف نموا فى الوظائف المؤقتة ولأجل محدد التى تعفى فى أكثر الأحوال من القيود المفروضة على الاستغناء عن العامل، وهو ما يسمح بنمو الوظائف الجديدة، ولكنه ينشئ سوقين مزدوجين للعمالة مع وجود وظائف محمية يشغلها بصورة غالبة «المطلعون من أهل البيت» (وهم العمال الذكور الأكبر سنا) والوظائف المؤقتة التى يشغلها «الغرباء» (وهم النساء والأقليات والشباب). وأهل البيت لديهم حافز على الحفاظ على التوظيف والتوسع فى حمايته، وهو ما يحمى وظائفهم على حساب الشباب وغيرهم من الغرباء، ولعل هذا هو السبب فى أن جميع البلدان باستثناء قلة قد تبينت صعوبة التخفف من حماية التوظف حتى عندما تكون معدلات بطالة الشباب على هذا القدر من الارتفاع.

الجهود المبذولة لإصلاح سوق عمل الشباب حققت خليطا من النجاح

استخدمت بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى سياسات متباينة فى محاولة لعلاج بطالة الشباب. وثمة خيار يبدو غير ناجح، ألا وهو محاولة «توفير مجال» لتوظيف الشباب بتشجيع العمال الأكبر سنا على التقاعد. والأدلة المحدودة المتاحة تشير إلى أن العمال الأكبر والأصغر سنا قد يكونون متكاملين وليسوا بدائل فى الإنتاج. والبلدان التى ترتفع فيها أعمار التقاعد بالنسبة للرجال والنساء لديها معدلات توظيف مرتفعة بالنسبة للشباب من الذكور والإناث.[١١] وبالمثل، فإن الجهود التى بذلت فى فرنسا لتحديد ساعات العمل بغية حمل الشركات على استخدام عمال إضافيين يبدو أنها لم تسفر عن نمو يذكر فى الوظائف.

إن البلد العادى فى منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى ينفق نحو ٢ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى على سياسات تنشيط سوق العمل، وفى ذلك يمثل التدريب أكبر العناصر فى هذه المصروفات. بيد أن الإنفاق الحكومى لا يمثل سوى عشر الإجمالى تقريبا، فى حين أن التدريب الخاص يميل بقوة نحو الذين أصابوا أكبر قدر من التعليم. ولا يحتمل أن يوفر التدريب الخاص خيارا كبيرا لفرصة ثانية ذات أهمية بالنسبة لمن فشلوا فى تحقيق مستوى كاف من التعليم السابق. أما التدريب المدعم من القطاع العام فهو يميل إلى تحقيق نجاح أكبر مع من هم أكثر تعلما من المتلقين.

وتبين تجربة برامج تدريب الشباب فى أوروبا أنها حسنت من مرحلة الانتقال إلى الوظيفة، أما أثرها على الإيرادات فهو أشد اختلاطا.[١٢]

ومن السياسات الأخرى النشيطة فى سوق العمالة، يلوح أن المساعدة فى البحث عن وظيفة ودعم الأجور هى السياسات الأدعى إلى الاستبشار بها فى رفع معدلات التوظيف بالنسبة للشباب المحروم. ولكن برامج التوظيف الحكومية لم تحقق نجاحا. كما أن الدلائل تشير إلى أن الشباب يكونون أنجح فى الانتقال إلى الوظيفة فى البلدان التى تشترط لمنح إعانة البطالة أن يكون هناك بحث جاد عن وظيفة ورغبة فى قبول الوظائف عند عرضها.[١٣]

النمو بصحة جيدة

الفصل ٥

إذا اعتبرت معدلات الوفاة هى المقياس فإن الشباب يشكلون مجموعة تتمتع بصحة جيدة، كما أن شباب اليوم أصح منهم فى أى وقت فى التاريخ، مما يهيىء فرصة لا سابق لها لمزيد من الاستثمار والنمو، وفى البلدان النامية يقل معدل وفيات الشباب عن ٣ فى المائة، وهى نسبة انخفضت بصورة كبيرة على مدى السنوات العشرين الماضية، وجزء من هذه النسبة يتعلق بالرضع والبالغين[١].

على أن معدل الوفيات مقياس مضلل، لأنه لا يعكس السلوك الذى يعرض الصحة للخطر فى فترة لاحقة من العمر. والمعيار الأنسب هو الذى يتراءى فيه السلوك، مثل التدخين وتعاطى المخدرات والإفراط فى استهلاك الكحول والسلوك الجنسى الذى يزيد من احتمالات الإصابة بالأمراض التى تتنقل بالاتصال الجنسى، وعدم كفاية التغذية، والنشاط البدنى. فهذا السلوك يؤثر فى الشباب وهم مازالوا صغارا : ومن ذلك مثلا أن الجنس الذى لا يخضع لحماية يمكن أن يؤدى إلى الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب أو إلى حمل لم يخطط لـه. غير أن معظم النتائج العكسية لا تظهر إلا عندما يكبرون، مثل الأمراض التى لا تنقل عن طريق العدوى كسرطان الرئة والسكر ومرض القلب.

والصحة الجيدة ليست متاحة لجميع الشباب بالمساواة. صحيح أن الوفيات بين الشباب منخفضة فى المتوسط، وأن الشباب يتمتعون بصحة جيدة نوعا ما، إلا أن احتمال حدوث وفيات قبل الأوان بينهم أعلى بكثير فى البلدان الفقيرة. فأمام الصبى العادى البالغ من العمر ١٥ سنة فرصة نسبتها ٩٠ فى المائة فى البقاء على قيد الحياة إلى سن الـ ٦٠ فى فى أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، ولكن الفرصة فى أفريقيا جنوب الصحراء هى ٥٠ فى المائة فقط، أساسا بسبب انتشار الأمراض التى تنتقل عن طريق العدوى مثل الإيدز. والاحتمال فى البلدان المبتلاة بالإيدز بشدة هو ٢٠ فى المائة فقط[٢].

ولدى شباب هذه الأيام فرص للحصول على طائفة من الخيارات أكبر بكثير مما كان متاحا من قبل، وذلك فى بيئات مختلفة اختلافا بينا، مما يزيد من صعوبة الاختيار بصورة ملائمة وتفادى السلوك الذى يعرض صحتهم للخطر. والوعى بنتائج القرارات المتعلقة بالصحة وطرق تفادى اعتلال الصحة وعى شديد الانخفاض لدى الشباب، ولاسيما الفتيات، ونسبة قليلة جدا ممن لديهم الوعى هى التى تأخذ فعلا بالسلوك الآمن. ومن هنا فإن الشباب يتخذون على الأرجح قرارات، بغير دراية – عن السلوك الذى يعرض صحتهم للخطر.

ويمكن للسلوك الذى ينطوى على مخاطر خلال فترة الشباب أن يؤدى إلى نضوب رأس المال البشرى المنتج لسنوات طويلة فى المستقبل. فبعد وقت طويل من ذروة تدخين التبغ فى الولايات المتحدة، كان التبغ هو السبب الأكبر الوحيد لجميع الوفيات بسرطان الرئة، والذين ماتوا كان ما يقرب من نصفهم مازالوا فى أوسط العمر. وفى بعض البلدان النامية اليوم فإن ما يقرب من نصف جميع الشباب مدخنون. وبالمثل، فإن فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب يتطور إلى الإيدز بعد فترة تخلف مدتها عشر سنوات، فيحصد الأفراد وهم فى عز أعمار العمل. وفى كثير من البلدان النامية يصاب الشباب بصورة غير متناسبة بالمجالات الجديدة لفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب. وتكاليف العلاج من الإيدز ومن الأمراض المزمنة كالسرطان والسكر وأمراض القلب تكاليف مرتفعة، وكثيرا ما تكون العلاجات بلا مفعول.

والسبيل الأفضل لتفادى خسارة رأس المال البشرى المنتج فى المستقبل وكذلك الزيادات الهائلة فى مصروفات الرعاية الصحية مستقبلا، هو تعديل السلوك الصحى فى فترة الشباب حينما يتم تعلم العادات. وتستند السياسات الرامية إلى النهوض بصحة أفضل للشباب إلى ثلاث دعائم، هى : أولا، تزويدهم بالمعرفة التى تساعدهم على تقرير الاختيارات المتغيرة – حول سلوكهم – وكذلك المهارات اللازمة للتناقش مع نظرائهم وشركائهم حول السلوك الآمن. ثانيا، تهيئة بيئة يمارس الشباب فيها السلوك الصحى، مما يجعل السلوك المنطوى على خطر مكلفا، مع الحد من الفرص أمام هذا السلوك. ثالثا، توفير الخدمات الصحية والعلاج وإعادة التأهيل بالنسبة إلى الشباب الذى تأذى من القرارات الصحية الهزيلة أو البيئات الفقيرة. وتوسيع أسباب الحصول على هذه الخدمات سواء أكانت تتصل بحالات الحمل غير المرغوب فيه أم البدانة أم إدمان

المخدرات يقلل إلى الحد الأدنى من العواقب الطويلة الأمد، ويؤدى إلى صحة أفضل.

يختلف القلق الذى يواجه الشباب بشأن الصحة اختلافا كبيرا فى جميع أنحاء العالم. وكما تبين من مشروع العبء العالمى للأمراض، فإن الأسباب المفضية إلى الوفاة والعجز تشمل الإصابات فى أمريكا اللاتينية وفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز فى أفريقيا[٣]. ويركز هذا الفصل على العوامل الشائعة بالنسبة لجميع القضايا المتعلقة بصحة الشباب، وعوضا عن التركيز على نتائج صحية معينة، فإن الفصل يعرض إطارا لوضع سياسات تشجع على السلوك الأدعى إلى الصحة فيها بين الشباب.

إن النهوض بصحة الشباب يحفز النمو ويحد من أعداد الفقراء ومن مصروفات الرعاية الصحية.

رغم أن معدل وفيات الشباب فى الفترة العمرية ١٢ – ٢٤ سنة يقل عن ٣ فى المائة، ومع أن الشباب عموما فى صحة طيبة، فإن استمرار بقائهم فى صحة طيبة وعلى قيد الحياة حتى مرحلة البلوغ يتعرض للخطر، أساسا بسبب سلوكهم كشباب. وجاء فى تقدير أن ما يقرب من ثلثى حالات الوفاة قبل الأوان، وثلث العبء الإجمالى للأمراض لدى البالغين يمكن أن يعزى إلى حالات وإلى سلوك بدأ فى فترة الشباب[٤]. ومن شأن السياسات التى تشجع على السلوك الصحى بين الشباب، بتحسين إنتاجيتهم وصحتهم، أن يكون لها تأثير يتموج فى الاقتصاد.

التأثير فى تخفيض أعداد الفقراء فى النمو

إن من شأن السلوك الصحى الخطير فى فترة الشباب أن ينضب الاقتصاد من رأس المال البشرى المنتج لسنوات طويلة فى المستقبل. وقد بلغ انتشار التدخين بين الشباب فى الولايات المتحدة ذروته قبل عام ١٩٤٥، ولكن منذ ذلك الوقت، ومع بقاء معدلات التدخين بلا تغيير تقريبا، زادت الوفيات التى تعزى إلى سرطان الرئة بما يقرب من أربعة أمثال، وبعشرين مثلا فيما بين المدخنين (الشكل ٥ – ١). وهناك بعض البلدان النامية يدخن نصف شبابها، وتواجه عبء تكاليف صحية هائلة فى ٢٠ أو ٣٠ سنة.

ويقلل الإفراط فى استهلاك الكحول وتعاطى المخدرات من الإنتاجية ويزيد من حالات الغياب ومن التكاليف الأخرى المرتبطة بالصحة، وذلك بالنسبة للشركات والأفراد[٥]. إن إساءة استخدام المخدرات يتركز لدى الشباب فى الفترة العمرية ١٨ – ٢٥ سنة – وذلك تماما فى الوقت الذى يدخلون فيه فى القوة العاملة، مما قد يجعل البحث عن وظيفة عملية أكثر صعوبة، كما أن كون المرء عاطلا عن العمل يزيد من إغراء سوء استخدام المخدرات – فهناك ارتباط قوى

الشكل ٥–١ فى الولايات المتحدة زادت الوفيات من سرطان الرئة بين الرجال زيادة هائلة لمدة تقرب من ٤٠ سنة بعد أن بلغ التدخين ذروته

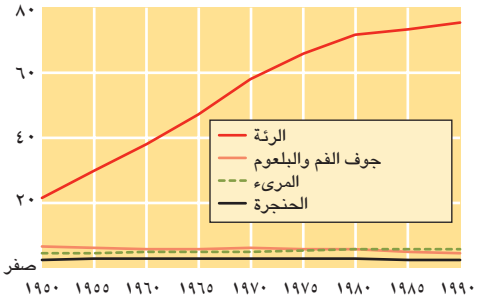

المصدر: مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها
ملاحظة: الوفيات بالنسبة لكل ١٠٠ ألف من السكان تمت معايرتها بالنسبة للتوزيع العمرى لسكان الولايات المتحدة لعام ١٩٧٠.

بين البطالة وتعاطى المخدرات بصورة غير مشروعة، سواء فى البلدان المتقدمة النمو أو البلدان النامية – وفى كولومبيا بلغ انتشار تعاطى الكوكايين ٤,١ فى المائة من العاطلين و ٠,٤ فى المائة من العاملين[٦]. وفى روسيا، يرتبط الاستهلاك الحاد للكحول بزيادة احتمال فقد الوظيفة[٧]. كذلك تبلغ البلدان التى ترتفع لديها معدلات استهلاك الكحول لدى الشباب عن معدلات مرتفعة من الوفيات بسبب حوادث السيارات والانتحار لدى الشباب. وفى جنوب أفريقيا والبرازيل، يبين أكثر من نصف الوفيات الناتجة عن القتل أو حوادث المرور أن مستويات الكحول فى الدم تزيد على الحدود القانونية[٨]. وحوادث المرور من أبرز أسباب الوفاة والعجز فى البلدان النامية. ويقدر أن الحوادث تكلف البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة ٦٥ مليار دولار فى السنة أو بين ١ و ١,٥ فى المائة من الناتج القومى الإجمالى[٩].

وعلى النقيض من ذلك، فإن السلوك الصحى الآمن من شأنه أن يشجع على مزيد من الاستثمار فى رأس المال البشرى والمادى المنتج، كما أن العمر الأطول المتوقع عند المولد قد يزيد من الاستثمار فى الدراسة الثانوية، تماما مثلما أن الوفيات المرتفعة بسبب فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز قد تقلل من المكاسب الناجمة عن استثمارات فى الأطفال تراكمت خلال الجيل الماضى. ويقلل فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب والإيدز من الادخارات والاستثمارات فى رأس المال المادى فيما بين الفقراء، مما يقلل من احتمال إفلات الشباب الفقير من الفقر[١٠]. وقد استجاب الآباء الأفريقيون لخطر ارتفاع الوفيات بسبب فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز بأن أكثروا من الأطفال وتزويد كل منهم بقدر أقل من التعليم[١١].

تأثير نفقات الرعاية الصحية

من الصعوبة بمكان تغيير الإدمان وأنماط الرياضة البدنية وعادات الأكل، وهى تزداد صعوبة مع وصول الناس إلى مرحلة البلوغ واستقرارهم فى هذا المسار. ويؤخذ من دراسة بالطول من إندونيسيا أن نسبة الرجال الذين كانوا يدخنون فى عام ٢٠٠٠ كانت مطابقة على وجه التقريب لنسبة الذين لم يدخنوا مطلقا منذ عام ١٩٩٣، وهو ما يبين أن قلة قليلة جدا من المدخنين كفت عن التدخين[١٢]. إن تعديل السلوك الصحى أثناء فترة الشباب والمرء لا يزال يتعلم العادات، وسيلة أكثر فاعلية للحيلولة دون الزيادات التى لا يمكن استدامتها فى مصروفات الرعاية الصحية. فالعلاج، ولاسيما بالنسبة للأمراض التى لا تنتقل بالعدوى كالسرطان والسكر ومرض القلب، مكلف، وكثيرا ما يكون غير فعال. وفى مرحلة البلوغ، عندما تتضح العواقب الصحية السلبية، فإن السلوك والعواقب كليهما لا يستطاع عكس اتجاهه.

تأمل العواقب. إن التدخين يزيد من خطر التعرض لمشكلات صحية عامة وتعرض المرء لأمراض الجهاز التنفسى الحاد ولخطر الموت بسرطان الرئة[١٣]. ويؤدى الإفراط فى استهلاك الكحول إلى تزايد الاعتماد على الكحول، وإلى مزيد من الإصابات المرتبطة بالكحول وغير ذلك من المشكلات النفسية والجسدية فى مرحلة ثالثة من العمر. وقد تؤدى إساءة استخدام الجواهر المخدرة إلى الإدمان ؛ وإلى أمراض الدورة الدموية والجهاز التنفسى والهضمى ؛ وإلى تناول جرعة مفرطة خطأ، وإلى الخطر الأكبر وهو الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب والإيدز. وقد تؤدى التغذية الضعيفة والافتقار إلى الرياضة البدنية إلى الإصابة بالبدانة، وهى تسبب أمراض ضغط الدم وأمراض القلب والأوعية والنوع الثانى من السكر وأمراضا مزمنة أخرى كثيرة فى مرحلة الشباب والبلوغ[١٤]. وقد يؤدى التبكير فى ممارسة الجنس والجنس غير المحمى وتعدد الشركاء فى الجنس إلى الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز وغير ذلك من الأمراض التى تنتقل بالاتصال الجنسى. وتكاد الإصابات بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب التى حدثت فى عام ٢٠٠١ فى أفريقيا وأجزاء من أمريكا اللاتينية ونحو ربع أوروبا الشرقية يكون إصابات يمكن عزوها إلى الجنس غير الآمن[١٥].

والآن، تأمل التكاليف. إن تكلفة توفير الرعاية الصحية لمدمن المخدرات تزيد على تكلفة توفيرها للشخص العادى من نفس الفئة العمرية بنحو ٨٠ فى المائة[١٦]. ويؤخذ من تقدير أن استخدام التبغ يحقق خسارة عالمية قدرها ٢٠٠ مليار دولار فى السنة[١٧]. والدراسات الخاصة بكل بلد على حدة تقدر أن صافى تكلفة استخدام التبغ يتفاوت بين ٠,٠٣ فى المائة و٠,٠٤ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى. وهى تكاليف يتوقع أن ترتفع مع تقدم الموظفين الشباب فى العمر وبدء معاناتهم من العواقب[١٨].

ورعاية مرضى الإيدز تعتصر الموارد وكذلك الرعاية المتاحة لمرضى فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب السلبى. وفى جنوب أفريقيا، يتم طرد المرضى من المستشفيات بسبب العدد المحدود من الأسرة[١٩]. وقد شهدت كينيا عددا أكبر من الوفيات بين المرضى المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب السلبى[٢٠]. وبين عامى ١٩٨٨ و١٩٩٢، انخفض متوسط عدد الذين يقبلون فى المستشفيات يوميا فى نيروبى والذين لا يعانون من فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب بنسبة ١٨ فى المائة، فى حين زاد عدد المصابين بالفيروس بأكثر من المثلين[٢١]. ومع أنه لا يوجد دليل على أن العاملين فى مجال الصحة يتعرضون لخطر العدوى بأكثر مما يتعرض له السكان عموما، فإن الخشية من العدوى، زائدا الطلب المتزايد على الرعاية الصحية والتيار الكاسح للمرضى المتوفين قد عجل باستهلاك قوى العاملين فى الصحة[٢٢].

التدخل الحكومى مطلوب للنهوض بصحة الشباب

تحاول الحكومات فى جميع أنحاء العالم الحد من السلوك الخطير – وذلك من خلال مكافحة التبغ وتنظيم استهلاك الكحول وما يصدر عن الحكومة من رسائل بشأن النظام الغذائى والتغذية والجنس الآمن، ولمثل هذا التدخل الحكومى ما يبرره بسبب فشل السوق التى تهيمن على السلوك الصحى وتحمل الأفراد على اتخاذ قرارات صحية متدنية شخصيا واجتماعيا، وهذه الحالات من الفشل فى السوق تتضخم بالنسبة للشباب. والأسواق الخاصة لا تسهل على الأفراد اتخاذ قرارات مُثلى، وذلك لعدة أسباب. فثمة مشكلة مؤداها أن المعلومات التى لدى الشباب عن عواقب سلوكهم بمضى الوقت هى معلومات غير كاملة، فهم لا يعرفون هل سيواجهون عواقب سلبية لسلوكهم ومتى يحتمل أن يواجهوها. والجنس غير المحمى والإفراط فى استهلاك التبغ والكحول تصرفات خطيرة، ولكنها مخاطر يصعب على الشباب تقدير مقدارها (انظر الإطارين ٢– ٧ و٢–٩). وهم قد يجدون السلوك الخطير جذابا أو مناسبا فى المدى القريب، أو يعتقدون أن تجربة هذا السلوك آمنة أو يكرهون على الانغماس فيه

وحتى وإن كانت عواقب البيئات الفقيرة أو القرارات الضعيفة، أمورا شخصية خالصة، فإن الإجراء الحكومى يظل له ما يبرره – إما على أساس أنه أمر يستحق العناء أو على أساس الخوف على

المساواة. فالصحة الجيدة كثيرا ما تقبل باعتبارها *أمـرا يستحق العناء:* وهـو أمـر مقبول اجتماعيا باعتباره نافعا للناس بغض النظر عن شعورهم إزاء الموضوع. وللإنصاف بدوره أهميته، لأن من الأرجح أن يكون الفقراء أضعف صحيا من غير الفقراء. وهذا أوضح دليل على الفوارق فى العمر المتوقع. ففى البرازيل، يبلغ العمر المتوقع للشباب فى الفئة العمرية ١٠ إلى ١٩ سنة من أفقر خُمس ٣٨ سنة، ويبلغ بالنسبة للشابات ٣٥,٨ سنة. أما الشباب من أغنى خُمس فإن عمرهم المتوقع يرتفع إلى ٤٩,٧ سنة وبالنسبة للشابات ٥٣,١ سنة. والفقر يختزل ١٢ سنة من العمر المتوقع للشاب وأكثر من ١٧ سنة من عمر الشابة[٢٣].

وليس الجزء الباقى من القسم سوى بعض من السلوك الصحى الخطير – الجنس غير المحمى واستخدام التبغ وتعاطى المخدرات والاستهلاك المفرط للكحول البدنى والنظام الغذائى غير الصحى – وهى أمور تنشأ عن فشل السوق الذى سبق بيانه. وفى حين تتدخل الحكومات فى هذه الأمور بأساليب شتى، فإن هذه التدابير ينبغى أن تصمم تصميما أفضل للتصدى للفشل الفريد للأسواق الذى يواجه الشباب عندما يقررون خياراتهم بشأن سلوكهم.

السلوك الصحى، المعلومات غير الكاملة وعدم المساواة

قد لا تتوافر للأفراد معلومات جيدة حول المخاطر التى يواجهونها اليوم حتى ولو أدركوا المخاطر بمضى الوقت. فبعض المعلومات، مثل الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب يسهل حجبها عن الشركاء وأثناء المراحل المبكرة والأشد فتكا لكثير من الإصابات بالعدوى، وقد لا يكون المصابون على وعى بحالتهم الحقيقية. وهذه المخاطر الخارجية ماثلة أيضا عندما يعانى الأفراد من سلوك الغير ممن لا سلطان لهم عليهم. وأوضح حالة هى تدخين أعقاب السجائر. ولكن هناك حالات سلوك خاصة واضحة، يحتمل أن تكون لها آثار على الغير، ولاسيما إذا كانت التكاليف المتعلقة بالعلاج فيما بعد تحال إلى المجتمع الأوسع.

المعلومات غير الكاملة والجنس الخطير . يتسم ما يزيد على نصف عدد الشبان فى بلدان كثيرة بالنشاط الجنسى، ويؤخذ من البيانات التى أسفرت عنها مسوح أجريت بين أواخر عقد التسعينيات من القرن الماضى وعام ٢٠٠٤ أن نسبة الذين يشرعون فى النشاط الجنسى قبل سن الخامسة عشرة آخذة فى الازدياد[٢٤]. ونسبة كبيرة من الشباب فى البلدان النامية – ولاسيما الفتيات – نشيطة جنسيا داخل نطاق الزواج أو فى ارتباط غير رسمى، وإن كان كثيرون من الشباب غير المتزوجين نشيطين جنسيا بدورهم. ويؤخذ من الدلائل أن سن بداية الطمث قد انخفضت بالنسبة للفتيات، وأن متوسط سن الزواج آخذ فى الارتفاع[٢٥]. ويؤخذ من دراسة استندت إلى ٢٧ بلدا فى أفريقيا جنوب الصحراء أن هذا الارتفاع فى سن الزواج يرتبط بالزيادة فى النسبة المئوية للشباب المنغمس فى الجنس قبل الزواج[٢٦].

قد تجعل المعلومات غير الكاملة الناس ينغمسون فى الجنس غير المحمى. وذلك أن أقل من نصف عدد الشباب النشيط جنسيا يستخدمون الواقى الذكرى، رغم أن الجنس غير المحمى يمثل أكبر عامل خطير فى نقل فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب فى معظم مناطق العالم (الشكل ٥ – ٢). وحتى فى البلدان التى يرتفع فيها انتشار فيروس مرض نقص المناعة البشرية المكتسب، فإن نسبة كبيرة من السكان تمارس الجنس غير المحمى. وهؤلاء الشبان أشد تعرضا لمخاطر العدوى من فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب. وفى موزامبيق، وهى بلد ينتشر فيه فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب بصورة معتدلة الارتفاع، فإن النشاط الجنسى بين الشباب أمر شائع، وإن كان استخدام الواقى الذكرى قليلا. وتتفاوت نسبة الشباب النشيط جنسيا الذى يستخدم الواقى الذكرى بين ٢٠ فى المائة فى مالى ونحو ٥٠ فى المائة فى زامبيا. واستخدام الواقى الذكرى بين الفتيات غير المتزوجات والنشيطات جنسيا أعلى منه عن الفتيات المتزوجات. ففى أوغندا استخدم أكثر قليلا من ٥٠ فى المائة من جميع الفتيات غير المتزوجات الواقى الذكرى فى آخر مرة زاولت فيها الجنس مقابل ٣ فى المائة فقط من الفتيات المتزوجات.

الشكل ٥–٢ ليس من المحتمل أن يستخدم الشباب النشيط جنسيا الواقيات الذكرية حتى حيث يكون انتشار فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب انتشارا مرتفعا

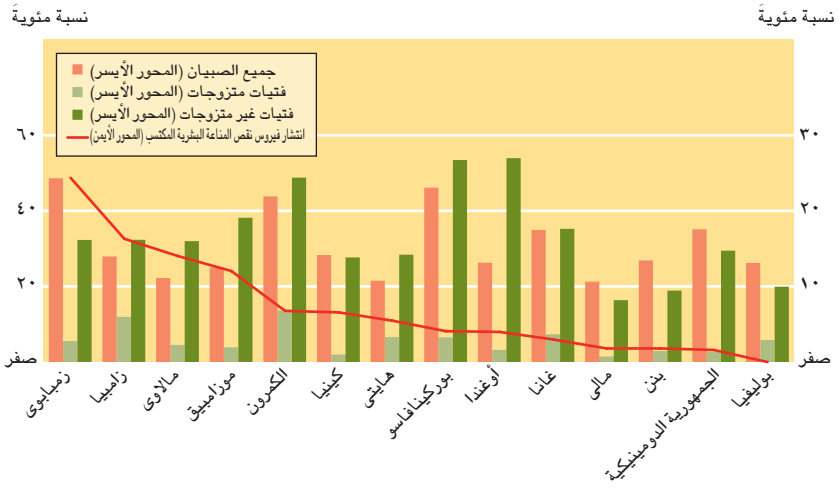

المصدر: مسوح ديموجرافية وصحية للمسوح التى أجريت بين عامى ١٩٩٧ و٢٠٠٤.
ملاحظة : المحور الأيسر فى الشكل يشير إلى الفئة العمرية ١٥–٢٤ سنة الذين قرروا أنهم يستخدمون الواقى الذكرى فى أحدث العلاقات الجنسية.

واستخدام الواقى الذكرى قد يكون أقل بين النساء المتزوجات عنه بين النساء غير المتزوجات لأن المتزوجات يعتزمن إنجاب أطفال. ولكن فى بوركينا فاسو وكينيا وزامبيا، كان أقل من ثلث عدد الفتيات المتزوجات اللائى لم يستخدمن الواقى الذكرى يعتزمن الإنجاب خلال عامين – بينما البقية كانت تحاول تفادى الحمل[٢٧]. والجنس غير المحمى يزيد من خطر إصابة الشابات المتزوجات بالعدوى. ويؤخذ من البيانات الحديثة من إفريقيا جنوب الصحراء أن تفشى فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب يتزايد بصورة أسرع بين الشابات المتزوجات. ويرجع هذا أساسا إلى أن الشابات الصغيرات السن يتم تزويجهن لرجال أكبر سنا، وتتزايد فرص إصابتهم بالمرض (من خلال اتصالات جنسية خطيرة مع شركاء خارج الزواج)[٢٨]. وقد تبينت دراسة أجريت فى ريف أوغندا أن معدل العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب فيما بين النساء المتزوجات دون العشرين من العمر كان يقرب من ثلاثة أمثال المعدل بالنسبة لغير المتزوجات دون العشرين من العمر (١٧ فى المائة بالمقارنة بـ ٦ فى المائة)[٢٩].

سلطة غير متساوية وجنس خطير. من المرجح أن يحدث السلوك الجنسى الخطير فيما بين الشباب الفقير، لأنهم فى وضع أضعف فى المساومة على الجنس الآمن، ومن الأرجح أن يخضعوا للإكراه فى الجنس أو الجنس بمقابل[٣٠]. والإكراه فى الجنس يعرض لمخاطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب وغيره من الأمراض التى تنتقل جنسيا، وهى مخاطر تتعاظم بسبب الإصابات نتيجة للعنف البدنى[٣١]. وقد أورد أكثر من ٢٠ فى المائة من النساء اللائى يترددن على عيادات ما قبل الولادة فى سويتو بجنوب أفريقيا أنهن مارسن الجنس مع شريك ذكر «غير الشريك الأصلى» مقابل بضائع أو أموال[٣٢]. وتدل البيانات الواردة من المسوح الصحية للسكان فى جميع أنحاء العالم على أن ١٣ فى المائة من النساء غير المتزوجات فى المرحلة العمرية ١٥ و١٩ سنة تلقين أموالا أو هدايا مقابل الجنس وذلك فى الأسابيع الأربعة السابقة على إجراء المسح[٣٣].

وظاهرة «الأب العسل»، العشيق الذى ينفق بسخاء، هى ظاهرة ملحوظة بصورة واسعة فى أفريقيا وفى أماكن أخرى. وفى مسح تناول ٤٥ دراسة فى أفريقيا جنوب الصحراء تبين أن ممارسة الجنس مع شريك أكبر سنا وغير متزوج أمر مقبول على نطاق واسع فيما بين الفتيات المراهقات فى كثير من البلدان[٣٤]. وهناك بعض الدلائل على أن وباء فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب قد زاد من تفشى ممارسة الجنس بين رجال أكبر سنا ونساء أصغر منهم، لأن الرجل يحاول تفادى العدوى[٣٥]. وزادت نسبة إصابة النساء اللائى اعترفن بجنس الصفقات، مع مقارنة عمر الشريك وعدد الشركاء، بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب الإيجابى بمقدار ٥٠ فى المائة.

السلوك الصحى وتكوين العادات وعدم القدرة على عكس الاتجاه.

يفتقر الشباب إلى المعلومات، وهذا راجع بصورة جزئية إلى انعدام الخبرة. والشباب هو فترة التجريب، والتجريب يراد منه بصورة جزئية اكتساب معلومات حول السلوك والاختيارات والعواقب، وكذلك اكتساب شعور بالهوية والانتماء. والناس صغارا وكبارا يختارون السلوكيات بسبب ما تغله من متع ومزايا. والمتعة فى بعض السلوكيات هى متعة سريعة الزوال فى حين أن التكاليف قد تستمر. والتجريب قد يفضى إلى اكتساب عادات أنواع من الإدمان قد تكون مدمرة ومن العسير جدا التخلص منها.

والتفضيلات قد تتناقص مع الوقت، كما أن السلوك قد تكون له عواقب لا سبيل إلى عكس اتجاهها. ومن الأرجح أن يتمنى شباب اليوم فى المستقبل لو أنهم اتخذوا قرارات مغايرة فى شبابهم، ولاسيما إذا ما بدأوا يعانون من العواقب. وفيما يتعلق بكثير من هذه العواقب السلبية، فليس من المستطاع فى فترة تالية من العمر إلغاء الضرر الناشئ عن سلوك سابق. والعلاج، ولاسيما بالنسبة للأمراض التى لا تنتقل بالعدوى كالسرطان والسكر وأمراض القلب، هو علاج مكلف وغير فعال فى كثير من الحالات.

الكحول والتبغ والمخدرات. الكحول هو أوسع المخدرات استهلاكا فى العالم : وفى السنة الماضية تعاطى ما يقرب من نصف عدد الذين يبلغون من العمر ١٥ سنة وأكثر الكحول[٣٦]. ومن العسير تحليل الأنماط، لأن احتساء الكحول المعتدل – حتى بين الشباب – هو أمر مقبول فى كثير من البلدان. ونسبة الشباب الذين يقرون باحتساء الكحول تزيد عادة على ٦٠ فى المائة، منهم بين ١٠ و٣٠ فى المائة يشتركون فى حفلات سكر (الشكل ٥ – ٣)[٣٧]. وفى المملكة المتحدة، فإن أكثر المفرطين فى السُكْر بين السكان هم الشبان بين سن ١٦ و٢٤ سنة، واحتمال أن يعدلوا عن احتساء الكحول هو الأقل[٣٨]. وتشير البيانات المحدودة الواردة من البلدان النامية إلى أن الشباب يبدأون احتساء الكحول فى سن مبكرة، واحتمال شرب الصبيان الكحول والإفراط فيه أكثر منه بالنسبة للفتيات، وأن يكن استهلاكه فيما بين الفتيات فى بعض البلدان (ولاسيما فى أمريكا الجنوبية) قد بدأ يقارب الشباب أو حتى يتجاوزه.

وهناك ارتباط بين الشروع المبكر فى استخدام الكحول وبين الاحتمال الأكبر، سواء من حيث اعتياد الاعتماد على الكحول أو الإصابات المرتبطة بالكحول. وقد تبين من دراسة أجريت فى المستشفيات فى ثلاث

الشكل ٥–٣ استهلاك الكحول أمر شائع فيها بين الفئة العمرية ١٥–١٩ سنة فى بعض البلدان

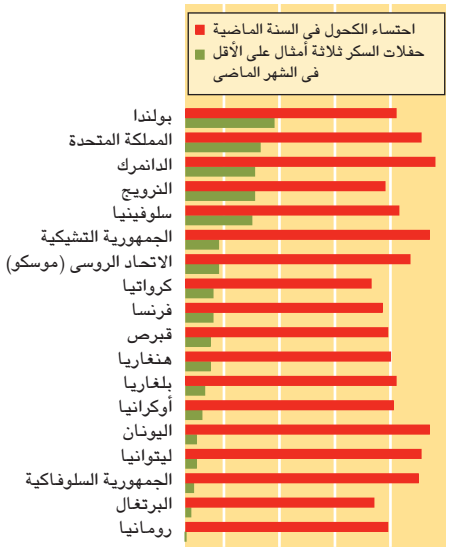

المصدر: تم احتساب البيانات باستخدام البيانات من Hibbell وآخرين (٢٠٠٠) Bloomfield، وآخرين (٢٠٠٣)

ملاحظة : «حفلات السكر» تعرف بأنها استهلاك خمس كؤوس أو أكثر فى المرة الواحدة.

مدن فى جنوب أفريقيا أن ٦١ فى المائة من المرضى الذين أدخلوا إلى وحدات الصدمات العصبية فى هذه المدن كان اختبار الكحول إيجابيا لديهم، بما فى ذلك ٧٤ فى المائة هى حالات عنف و٥٤ فى المائة مصادمات مرور و٣٠ فى المائة صدمات عصبية من حوادث أخرى[٣٩]. والشباب الذى يسىء استخدام الكحول والمخدرات من الأرجح أن يقدم على اقتراف جرائم، كما أن إساءة استخدام الجواهر المخدرة يعتبر عنصر خطورة كبير فى حوادث العنف[٤٠]. وقد تبين من فحص ٩٦٠ شخصا ألقى القبض عليهم فى تسعة مراكز للشرطة فى ثلاث مدن فى جنوب أفريقيا أن ٢٢ فى المائة منهم كانوا تحت تأثير الكحول عندما وقعت الجريمة المنسوبة إليهم[٤١].

ونصيب الفرد من استهلاك التبغ آخذ فى الانخفاض فى البلدان المتقدمة النمو، ولكنه آخذ فى الارتفاع فى كثير من البلدان النامية بالنسبة لكل من الرجال والنساء. وبين عامى ١٩٧٠ و١٩٩٠ يقدر أن استهلاك التبغ زاد بنحو ٣,٤ فى المائة فى السنة فى البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة[٤٢]. إن الناس يشرعون فى التدخين فى أعمار مبكرة[٤٣]. وهناك تفاوت واسع فى التقارير الخاصة باستخدام السجاير والغلايين ومضغ التبغ (الشكل ٥ – ٤). ومعظم المدخنين فى إندونيسيا يستهلكون سجاير «القرنفل» وهى تحتوى على مثلى ما تحتوى عليه السجائر الأمريكية من قار ونيكوتين وأول أكسيد

الشكل ٥–٤ كثير من الشباب، ولاسيما الصغار منهم، يستهلكون التبغ

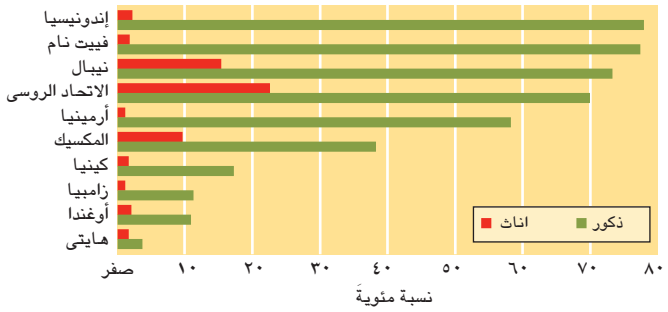

المصدر: مسح للمراهقين والشباب فى إندونيسيا (٢٠٠٢–٢٠٠٣) للفئة العمرية ١٥–٢٤ سنة ؛ والانتشار الحالى للتدخين فى المكسيك يستند إلى مسح للفئة العمرية ١٤–٢٢ سنة فى المناطق الحضرية؛ وزارة الصحة ومكتب الإحصاءات العامة فى فييت نام ومسوح، اليونيسيف، ومنظمة الصحة العالمية (٢٠٠٥) للفئة العمرية ١٤–٢٥ سنة ؛ مسح الرصد الطولى فى روسيا (الجولة ٦) (الفئة العمرية ١٥–٢٤ سنة). أما البيانات الباقية فقد تم الحصول عليها من المسوح الديمغرافية والصحية التى أجرتها هيئة MEASURE بين عامى ٢٠٠٠ و٢٠٠٤ (الفئة العمرية ١٥–٢٤ سنة).

ملاحظة : الرقم يشير إلى الشباب الذى أقر بأنه يقوم حاليا بتدخين السجاير أو الغلايين أو استخدام منتجات تبغ أخرى.

الكربون. وارتفع التدخين فيما بين الفترة العمرية ١٥ – ١٩ من ٣٢ فى المائة فى عام ١٩٩٣ إلى ٤٣ فى المائة فى عام ٢٠٠٠[٤٤]. وقرر عدد من الفتيات يقل عن عدد الصبيان أنهن يستخدمن التبغ، وإن كان من المحتمل أن يزداد الاستخدام فيما بين الفتيات فى البلدان النامية[٤٥].

ويجرب عدد قليل من الشبان المخدرات المحظورة، بل ويواصل عدد أقل منهم التجربة فيتعرضون لمشكلات مزمنة طويلة الأمد. وحتى مع ذلك، فإن التدابير التى تتخذ لمنع الاستخدام على سبيل التجربة جديرة بالعناء لأنها تمنع الإدمان وردود الأفعال الحادة وربما المميتة حتى باستخدام كمية محدودة من قبيل التجربة. والشباب فى البلدان المتقدمة النمو والنامية يجربون تعاطى القنب والأمفيتامين والكوكايين والهيروين والمذيبات التى تستنشق والغراء والبنزين. واستنشاق مواد كيميائية طيارة –

الإطار ٥–١ أطفال الشوارع الذين يسيئون استخدام المخدرات

حددت إدارة إساءة استخدام الجواهر المخدرة فى منظمة الصحة العالمية تعريفا لاستنشاق الجواهر المخدرة الطيارة بأنه مشكلة خاصة بأطفال الشوارع، وهى توصى بأن هناك حاجة ملحة إلى التدخل والوقاية من الاستخدام الذى يكاد يكون شاملا لاستنشاق المواد العضوية فيما بين أطفال الشوارع فى البلدان النامية.

وتضم القاهرة عددا كبيرا ومتزايدا من أطفال الشوارع (١٥٠ ألف فى عام ٢٠٠١). وبين الذين أجرى مسح لهم يسئ نحو الثلثين استخدام المخدرات والمذيبات بصورة منتظمة. وقد أقر ٩٧ فى المائة من بين الذين استهلكوا الجواهر المحظورة بأنهم يشمون الغراء. ومن الجواهر المخدرة الأخرى القنب والحشيش والمذيبات والوصفات الطبية. وهم يتعاطون المخدرات بتأثير من ضغط النظراء بقصد تخفيف ضغوط الشوارع ومساعدتهم على النوم وعلى تحمل الآلام والعنف والجوع. ولا توجد مقارنات مباشرة فيما بين الشباب الذى لا يعيش فى الشوارع، ولكن يؤخذ من دراسة حديثة لطلاب الجامعات المصرية أن ٧ فى المائة منهم جربوا القنب و١٨ فى المائة استخدموا المذيبات على الإطلاق.

ويؤخذ من دراسة لأطفال الشوارع (فى الفترة العمرية ١٥–١٦ سنة) فى كراتشى ولاهور وبيشاور وكويتا فى باكستان أن ٩٠ فى المائة ممن تعاطوا المخدرات استنشقوا الغراء أو البنزين أو مخفف قوام الطلاء، وكلها متاحة فى السوق المحلية بسهولة. وأقر نحو ثلثهم بأنهم تعاطوا هذه الجواهر المخدرة لمدة تزيد على عامين، ولم يذهب للمدارس مطلقا نحو ثلاثة أرباعهم. وهم يتسولون وينظفون السيارات وينقبون فى القمامة وينفقون ما يكسبون على المخدرات.

المصادر: Raafat (٢٠٠٤)
مكتب الأمم المتحدة بشأن المخدرات والجريمة (٢٠٠١)
UNODCCP (٢٠٠٢)
منظمة الصحة العالمية (١٩٩٩)

وهو أمر يهمله نسبيا راسمو السياسة – خطر لأقصى حد وسام بصورة حادة ويمكن أن يكون مميتا. ومن المرجح جدا أن يسيء الشباب استخدام المذيبات لأنها متاحة بسهولة فى البيوت والمتاجر، كما أن أطفال الشوارع معرضون لخطرها بصورة خاصة (الإطار ٥ – ١).

وانتشار الاستخدام غير المشروع للمخدرات أعلى فى البلدان المتقدمة النمو وإن أخذ يتزايد فى البلدان النامية. وفى كثير من المناطق، ولاسيما فى آسيا الوسطى، يقترب الانتشار الآن من مستوياته فى البلدان المتقدمة النمو[٤٦]. (والتقديرات الخاصة بسوء استخدام الشباب للمخدرات غير متاحة إلا فى بضع دراسات صغيرة، تتعلق أساسا بطلاب المدارس). ويقدر عدد مستخدمى المخدرات بالحقن بـ ١٣ مليون شخص فى العالم بأسره، ٧٨ فى المائة منهم فى البلدان النامية والتى تمر بمرحلة انتقال، وأغلبهم من الشباب[٤٧]. ويزيد استخدام المخدرات التى تؤخذ بالحقن، والتى يحتمل أن تكون مميتة فى حد ذاتها، خطر العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب وذلك من خلال مشاطرة إبر الحقن الملوثة وتبادل سوائل الجسم.

النظام الغذائى والتدريب البدنى. قد يؤدى أسلوب الحياة الذى يستدعى الجلوس طويلا، زائدا الجرعات الكبيرة التى يتم تناولها من أملاح ودهون مشبعة، وقلة ما يتم تناوله من الخضر والفاكهة، إلى البدانة وإلى ارتفاع ضغط الدم وإلى ارتفاع الكوليسترول فى الدم وغير ذلك من الأمراض التى لا تنتقل بالعدوى مثل مرض القلب والسكر. ويمكن أن تنتقل النتائج المترتبة على نظام التغذية الهزيل من جيل إلى جيل: فالأطفال الذين يولدون لأمهات يعانين من سوء التغذية يتعرضون لخطر أكبر من زيادة الوزن أو البدانة عند البلوغ[٤٨].

بصورة عامة اعتبرت النتائج الصحية لنظام التغذية الهزيل والخمول الجسدى أمراضا للرخاء. غير أن هذه الأمراض التى لا تنتقل بالعدوى – وإن تكن أبعد ما تكون عن كونها أمراضا بسبب أسلوب الحياة فى بلدان الرخاء – تظهر بمزيد من التواتر لدى السكان الذين يمرون بتحسن اقتصادى اجتماعى سريع مع توافر أسباب أفضل للحصول على الطعام وعلى تغيير نظام التغذية[٤٩]. وتكشف البيانات المستمدة من الصين وجمهورية مصر العربية والهند والمكسيك والفلبين وجنوب أفريقيا عن تحول ملموس على مدار العشرين عاما الماضية إلى التغذية التى ترتفع فيها الدهون المشبعة والسكر والأطعمة المحسنة، فى حين ظلت حصة الحبوب والبقول وحبوب القطانى والمكسرات مستقرة أو انخفضت[٥٠].

إن زيادة الوزن أصبحت أكثر شيوعا فى البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة، حيث يزيد تفشيها

الشكل ٥–٥ تعانى كثيرات من الشابات فى البلدان النامية من زيادة الوزن

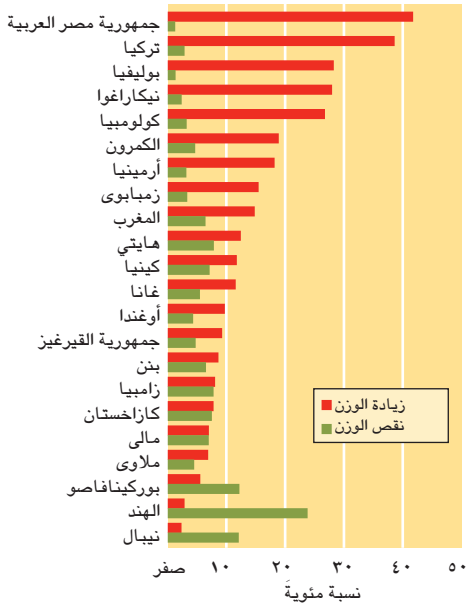

المصدر: المسوح الديموغرافية والصحية التى أجريت بين عامى ٢٠٠٠ و٢٠٠٣.
ملاحظة : أخذت قياسات الجسم البشرى من جميع النساء المتزوجات وغير المتزوجات اللائى أجريت مقابلة معهن. وقد استخدم مؤشر كتلة الجسم بالنسبة للفروق فى العمر المستمدة من سكان مرجعيين لتصنيف النساء فى المرحلة العمرية ١٥–٢٤ سنة باعتبارهن زائدات فى الوزن (أكثر من حد النسبة المئوية الخامسة والثمانين لحد العمر) ونقص الوزن (أقل من النسبة المئوية الخامسة لحد العمر).

بصورة متسارعة خاصة فيما بين العائلات الفقيرة[٥١]. وقد تبين من مسح حديث أجرى فى ريف المكسيك للعائلات منخفضة الدخل أن ٦٠ فى المائة من النساء البالغات وأكثر من ٥٠ فى المائة من الرجال البالغين كانوا يعانون من زيادة الوزن[٥٢]. واحتمال زيادة وزن الشباب فى كثير من البلدان أكثر من احتمال نقصانه، فى حين أن الفتيات معرضات للخطر بصورة خاصة (الشكل ٥ – ٥)، وهو ما يعكس جزئيا الفروق الكبيرة المستندة إلى الجنس فى أنماط التغذية وأداء التمارين الرياضية. وفى حضر المكسيك أقر الثلث من الشابات فقط بأنهن يمارسن التمارين الرياضية بالمقارنة بأكثر من نصف جميع الصبيان[٥٣].

وتغدو العواقب الصحية للتغذية الهزيلة والافتقار إلى التمارين الرياضية أكثر فى كثير من البلدان النامية. وفى مدن الصين الكبيرة زاد انتشار ضغط الدم بين الذين يبلغون من العمر ١٨ سنة وأكبر من أقل من ١٢ فى المائة فى عام ١٩٩١ إلى ١٩ فى المائة فى عام ٢٠٠٢، وزاد انتشار النوع الثانى من السكر من ٤,٦ فى المائة إلى ٦,١ فى المائة. وفى مصر والمكسيك يقدر انتشار مرض السكر بنحو ١٠ فى المائة[٥٤].

الشكل ٥–٦ زيادة الوزن لدى الشباب تزيد من فرص زيادة الوزن فى مرحلة البلوغ.

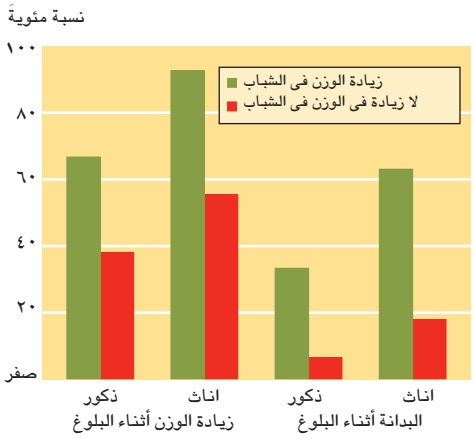

المصدر: اتصال شخصى مع أليكسيس ميرفى، المعهد الدولى لبحوث السياسة الغذائية، ٢٠٠٥ (باستخدام دراسة طولية لمعهد التغذية لأمريكا الوسطى وبنما، غواتيمالا ١٩٨٧ – ٢٠٠٤ IFPRI)
ملاحظة: زيادة الوزن هى مؤشر لكتلة الجسم يزيد على ٢٥ والبدانة هى مؤشر لكتلة الجسم يزيد على ٣٠، بحيث يعتبر الأشخاص البدناء زائدى الوزن أيضا.

والعادات الغذائية والعواقب المترتبة عليها تستقر على مر الوقت بحيث تتوافر فوائد كثيرة من التدخل أثناء مرحلة الشباب عندما تكون العادات فى طور التكوين. والبيانات الطولية المستمدة من غواتيمالا تدل على أن زيادة الوزن أو البدانة فى مرحلة الشباب تزيد بصورة كبيرة من فرصة الإصابة بالبدانة فى مرحلة البلوغ (الشكل ٥ – ٦).

ومن نواح كثيرة، فإن المخاطر التى تواجه الشباب اليوم أكبر، وعواقبها أكثر هلاكا عما كانت عليه بالنسبة للأجيال السابقة. وهذا واضح تماما فى السرعة التى يزداد بها فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب والإيدز انتشارا فيما بين الشباب (الشكل ٥ – ٧)، وهو ما يزيد من مخاطر الجنس غير المحمى بصورة هائلة. وتتوافر لشباب هذه الأيام فرص للحصول على مواد غذائية كثيفة السعرات تجعل بالإضافة إلى أسلوب الحياة الذى يتسم بمزيد من الجلوس وعدم الحركة، الشباب بدينا، وتؤدى إلى ضغط الدم ومرض القلب والسكر. يضاف إلى هذا التسويق الشرس لمنتجات التبغ، والزيادة فى التدخين فى أنحاء العالم. ومن هنا، فإن الفرص الأوسع المفتوحة أمام الشباب تزيد من صعوبة الاختيار السليم وتفادى السلوك الخطير.

تعزيز قدرة الشباب على ممارسة السلوك الصحى

ثمة عنصر محورى فى النهوض بالصحة ألا وهو توفير التوعية الصحية لتغيير سلوك الشباب

الشكل ٥–٧ نسبة المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب فى المرحلة العمرية ١٥–٢٥ سنة مرتفعة ولاسيما بين الفتيات.

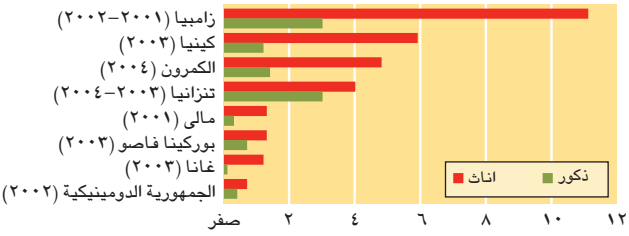

المصدر: المسوحات الديموغرافية والصحية ومؤشر المسح فى تنزانيا لفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز.

وتشجيعهم على تبنى السلوك الصحى. غير أن تغيير السلوك هو من أصعب الأهداف تحقيقا فى النهوض بالصحة. وفى السنين الأخيرة، تبين من الخبرة المستمدة من التوعية الصحية، ولاسيما فى سياق الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب، أن المعرفة المتغيرة وحدها قد لا تغير السلوك[٥٥]. لكن الدلائل المستمدة من أوغندا وشرقى زيمبابوى تبين أن تغيير السلوك مستطاع. فالشباب هناك يؤخرون ممارسة الجنس، مما أسفر عن انخفاض تفشى فيروسا نقص المناعة البشرية المكتسب[٥٦]. وتوحى قلة من البرامج التى جرى تقييمها أن توفير تعليم مناسب من الناحية الثقافية حول المخاطر الصحية وزيادة قدرة الشباب على ممارسة السلوك الصحى (بما فى ذلك المساومة مع الشركاء حول الجنس الآمن) يرجح أن يغير السلوك.

إن توفير التعليم المدرسى للشباب يمكن أن يمثل السبيل الفعال لتغيير سلوكهم. وتوضح الدلائل أن هناك علاقة قوية بين التعليم والصحة. والقرارت الصحية ينهض بها التعليم والنمو الاقتصادى الذى يزيد من احتمال الحصول على مكاسب أعلى طول العمر وحياة أفضل فى المستقبل. وإن الإحساس الأقوى بمستقبل يعمه الرخاء يمكن تحقيقه من شأنه أن يشجع الأفراد على زيادة احتمالات تحسن الصحة وعلى احتمال البقاء على قيد الحياة. ويعتبر الكثيرون أن التعليم – وكثيرا ما يطلق عليه اسم «اللقاح الاجتماعى» – يحمى الشباب من الانغماس فى سلوك خطير (الإطار ٥ – ٢)[٥٧]. ومن شأن السياسات التى تحسن من فرص حصول الشباب على التعليم أن تكون كذلك سياسات فعالة لتغيير السلوك. والفصلان ٣ و٤ يتناولان الطرق التى يمكن بها تحسين فرص الشباب فى الحصول على التعليم وفرصهم فى سوق العمل. وفى هذا الفصل نركز على الاستثمار فى تحسين السلوك الصحى، والثقافة الصحية النظامية هى العامل الوحيد – وإن يكن المهم – الذى يقرر هذا الأمر[٥٨].

«نحن على علم بأننا نحتسى الكحول ونستهلك المخدرات ونقيم علاقات جنسية مع مختلف الفتيات. نريد أن نتغير ولكن ليس لدينا قدر كبير من الإرادة لفعل ذلك».

شاب عضو فى عصابة كومانس، بيرو
كانون الثانى/ يناير، ٢٠٠٦

الإطار ٥–٢ دور التعليم فى تغيير السلوك

يتبين من الدراسات التى أجريت فى البلدان المتقدمة النمو والنامية أنه كلما كان التعليم مرتبطا باختيارات أسلوب الحياة العام بالصحة، سواء كان التدخين أم احتساء الكحول أم الجنس أم استخدام أحزمة المقاعد عند قيادة السيارات فى إندونيسيا، زاد احتمال أن يدخن الفقير وغير المتعلم السجاير. والتعليم العالى يرتبط بانخفاض معدلات التدخين. وفى حواضر المكسيك، فإن احتمال ممارسة الشباب الذين كانوا يتوقعون إتمام الدراسة الثانوية للتدخين أو الانغماس فى الجنس الخطر أو احتساء الكحول كان أقل. وفى ريف كينيا حيث لا يتوقع كثير من التلاميذ إتمام تعليمهم بسبب التكاليف المرتفعة، قلل توزيع الزى المدرسى المجانى (والتعليم الجنسى) بصورة كبيرة من الجنس الخطير، بدليل انخفاض حالات الحمل بين طالبات المدارس. وفى الولايات المتحدة فإن احتمال انغماس من ينتظمون فى المدارس ويرتبطون بها بصورة أكبر فى سلوك خطر، أقل. وكما تقلل الآفاق الأفضل بالنسبة للتوظيف الحالى ولمدى الحياة وبالنسبة للمكاسب والأجور بدورها من فرصة الانغماس فى سلوك خطير. وفى مجتمعات جنوب أفريقيا المحلية، حيث ترتفع أجور ومعدلات توظيف الشبان، يزيد احتمال استخدام الشباب للواقى الذكرى. ويرتبط انتشار فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب فى أوغندا، ويعتقد أن نسبته أعلى بين المتعلمين فى المراحل المبكرة لانتشار الوباء فى أفريقيا جنوب الصحراء، بالتعليم ارتباطا سلبيا.

لماذا يؤدى التعليم إلى الأخذ بسلوك صحى ؟ إن العلاقة الملحوظة بين التعليم المدرسى والسلوك الأقل خطورة إنما يحللها جزئيا كون التعليم يزيد من العوائد الخاصة لمن يظلون أصحاء. فالتعليم يمنح الشباب شعورا بالمستقبل وقدرة على تصور أنفسهم فى المستقبل على نحو له اليوم شىء من القيمة. كما أنه يحسن من احتمالات الحصول على مكاسب وعلى فرص أخرى فى الحياة، وهو ما يمنح الشباب المتعلم حافزا قويا للأخذ بسلوك آمن. وأخيرا، فإن التعليم يمنح الناس أيضا القدرة على تفسير المعلومات بصورة أفضل. هذه الأسباب جميعا قد تشرح لماذا يرجح أن يكون المتعلمون أدعى إلى إتباع السلوك الصحى. ولكن هذه الارتباطات الملحوظة يمكن أيضا تفسيرها بصورة جزئية «بتأثير الانتقاء» – فقد انتظم الشباب الذين عرفوا قيمة مستقبلهم فى المدرسة.

المصادر : –

– البنك الدولى (ب ١٩٩٩).

المعلومات ضرورية لتغيير السلوك

لكثير من البلدان برامج تعليم صحى ولاسيما بالنسبة للشباب الذاهب إلى المدرسة . غير أن الدلائل على فعالية برامج التعليم الصحى المستندة إلى المدرسة هى دلائل مختلطة، مع وجود تباينات فى الفاعلية تتوقف جزئيا على النتيجة التى يجرى تقييمها. ومن الممكن أن تشتمل النوعية الصحية على معلومات حول الماء النظيف والصرف الصحى والتغذية وإساءة استخدام الجواهر المخدرة والأمراض المعدية والعنف والصحة الجنسية والإنجابية. وقد وفر برنامج الشراكة من أجل تنمية الطفل بالاستناد إلى المدرسة فى مقاطعة لو شوتو فى تنزانيا توعية عن العدوى بالدودة المعوية وعن الوقاية الصحية الشخصية. وفى بداية المشروع، لم تكن المدارس تقدم ماء للشرب أو ماء لغسل الأيدى بعد استخدام المرحاض، وبنهاية السنة الأولى، كانت جميع المدارس فى منطقة التدخل تستخدم كليهما. وتحسنت المعرفة والممارسات فى مدارس التدخل وليس فى مدارس المقارنة. وتبين من مسح للمتابعة أجرى بعد ١٥ شهرا أنه تم الاحتفاظ بكثرة من أوجه السلوك الصحى فى مدارس التدخل[٥٩].

«أعرف كيف أتجنب المخاطر، إلا أننا لا نضع المعلومات موضع التطبيق فى مرات كثيرة بسبب إيقاع الحياة».

شاب عضو فى عصابة كوماس، بيرو
كانون الثانى/ يناير، ٢٠٠٦

برامج التعليم الصحى تستند إلى المدرسة. ركزت أغلبية عمليات التقييم للبرامج التى تستند إلى المدرسة على تعليم الجنس، الذى يمكن أن يزيد من المعرفة ويشجع على الأخذ بسلوك جنسى آمن[٦٠]. وفى وسع البرامج المدرسية أن تصل إلى عدد كبير من الشباب فى البلدان التى ترتفع فيها معدلات الالتحاق بالمدارس، وقد تنامى الالتحاق خاصة فى المدارس الابتدائية بصورة كبيرة مما زاد من الجمهور الذى يحتمل أن يتابع حملات المعلومات الصحية المستندة إلى المدرسة. وإن البيئة المدرسية التى جرت هيكلتها إنما تؤدى إلى تعليم الشباب عن أجسامهم وعن السلوك الصحى الآمن. وتتيح البرامج فرصة للوصول إلى أكبر أعداد بين الشباب وإلى مدرسيهم، وأيضا فرصة لإضفاء طابع مؤسسى على تعليم الجنس وتوسيع نطاق آثاره عندما تجعله وزارات التعليم سياستها الرسمية، وليس ثمة دليل على أن تعليم الجنس يزيد من النشاط الجنسى بين الشباب[٦١].

وتبين من تقييم عشوائى أجرى فى ناميبيا أن التعليم الصحى الذى يقدم للأطفال قد نهض بالسلوك الجنسى الآمن (الإطار ٥–٣). كما تبين من ملخص لواحد وعشرين برنامجا للتعليم الجنسى بالإستناد إلى المدارس فى البلدان النامية أنها كانت ذات تأثير إيجابى فى كلها تقريبا انصب على المعرفة المتعلقة بالصحة الإنجابية والمواقف الصحية[٦٢]. ولكن لم تضطلع جميع هذه الدراسات بتقييم السلوك. وتبين فى إحدى الدراسات – من بين القلة التى اضطلعت بها – أن هناك زيادة فى استخدام الواقى الذكرى فى المدى القصير بين الشباب النشيط جنسيا فى المرحلة العمرية ١١–١٤ سنة فى جامايكا، غير أن التأثير اختفى فى الأجل الطويل. واشتملت البرامج فى شيلى والمكسيك وأوغندا بدورها المراهقين الصغار وتبينت أن هناك نشاطا جنسيا أقل وتوسعا فى استخدام موانع العمل بين النشيطين جنسيا.

استخدام وسائل الإعلام والتسويق الاجتماعى للوصول إلى جميع الشباب. تستبعد البرامج التى تستند إلى المدرسة الشباب غير الملتحق بالمدارس، وهى برامج تقدم فى الأغلب فى المدرسة الثانوية بعدما يكون كثير من الشباب قد تركوا الدراسة (الفصل الثالث) وبعد أن يكون عدد كبير من الشباب قد بدأ يمارس الجنس فعلا. وتهدف برامج المعلومات والتعليم والاتصالات التى تستند إلى معلومات واسعة إلى تغيير صحة الشباب من خلال التسويق الاجتماعى وحملات المعلومات العامة على صعيد المجتمع بأسره. وبالإضافة إلى التعليم الصحى المستند إلى المنهج المدرسى وإلى برامج تعليم الجنس فى المدارس، تشمل هذه الجهود استحداث برامج للشباب من خلال مراكز الشباب، مع استخدام وسائل

الإعلام الجماهيرية للتأثير فى المعرفة والاتجاهات والسلوك لدى الشباب.

وفى وسع وسائل الإعلام الجماهيرية أن تحيط الشباب والمجتمع علما بقضايا الصحة، وهى من حيث المبدأ، تشكل الاتجاهات والعقائد والسلوكيات. وتزيد حملات وسائل الإعلام الجماهيرية المعلومات بصورة هائلة، ولكن تأثيرها فى السلوك محدود. وقد غير التسويق الاجتماعى للصحة الجنسية للمراهقين فى بوتسوانا والكمرون وغينيا وجنوب أفريقيا من المعلومات ولكنه لم يغير من السلوك[٦٣]. وقد توصل برنامج «آرت أى بارت» (باراغواى) ومشروع النهوض بمسؤوليات الشباب (زيمبابوى) إلى نتائج مماثلة.

وتستطيع وسائل الإذاعة بانتشارها الواسع أن تزيد من الوعى، وإن كانت الأدلة قليلة على قدرتها على تغيير السلوك. وتجذب الدراما التليفزيونية (سكستو سنتيدو) فى نيكاراغوا ٧٠ فى المائة من كل جمهور مشاهدى التليفزيون و ٨٠ فى المائة ممن هم فى المرحلة العمرية ١٣–١٧ سنة[٦٤]. بل إن ما هو أروع من ذلك الدراما الشعبية الواسعة (سول سيتى) و (سول بوديز) فى جنوب أفريقيا حيث يشاهدها ١٣ مليون شخص كل أسبوع، وتصل الحملة (بالإذاعة والتليفزيون والمطبوعات) إلى ما يقدر بـ ١٦ مليون نسمة كل أسبوع. وتبين دراما (سول سيتى) بصورة حثيثة أن المشاهدين والقراء أكثر وعيا بالمخاطر الصحية وبالاختيارات الصحية، غير أن الدراسة لم تقارن مع الفروق السابقة بين المشاهدين وغير المشاهدين، ولا هى فحصت التغيرات فى السلوك أو قاست بصورة موضوعية النتائج، مثل الحمل وحدوث عدوى تنتقل بالممارسات الجنسية[٦٥].

وتتفاوت برامج تنمية الشباب وبرامج تعليم النظراء تفاوتا واسعا من حيث التصميم والأهداف. فبرامج تنمية الشباب تركز على خيارات الحياة والمهارات والتطلعات التعليمية والفرص المهنية واحتياجات التنمية النفسية الاجتماعية. وقد تتصدى أو لا تتصدى للصحة الإنجابية، ولكن المكونات الكثيرة فى البرامج يمكن أن تعمل معا بحيث تنهض بأسلوب صحى للحياة. وأشارت مجموعة من الشباب استشيرت أثناء إعداد هذا التقرير إلى أساليب ثقافية ومنصبة على المحتويات يمكن بفضلها جعل المعلومات المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز والصحة الإنجابية أكثر فاعلية وإغراء بالنسبة للشباب. وهى تشمل أن يكون المحتوى قصيرا ومحددا ومحافظا على رسالة تقول إنه «حقيقى وقريب من الحياة اليومية»، وأن يدمج الرسائل فى برامج تليفزيونية وإعلانات ومطالبة نجوم «الأغانى الشعبية» بأن يغنوا أغانى معينة عن فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز[٦٦].

الإطار ٥–٣ الحد من خطر فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب فى ناميبيا

أعدت وزارة الشباب والرياضة فى ناميبيا برنامجا يستند إلى المنهج المدرسى عنوانه، مستقبلى من اختيارى، وهو برنامج يستند إلى المنهج المدرسى المعنون مستمد من منهج «التركيز على الأطفال» من أجل صغار الأمريكيين الإفريقيين فى المرحلة العمرية ٩–١٥ سنة وذلك فى الإسكان الحكومى فى الولايات المتحدة. ويشتمل البرنامج على معلومات أساسية عن بيولوجيا الإنجاب وفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز وسوء استخدام الجواهر المخدرة والعنف وكذلك مهارات الاتصالات واتخاذ القرارات وذلك على مدى ١٤ جلسة. وقد وجه التدخل بصورة عشوائية إلى الصغار فى سنوات الدراسة من ٩ إلى ١١ (للمرحلة العمرية ١٥–١٨ سنة) وذلك فى ١٠ مدارس ثانوية.

وأظهر المشاركون تحسنا فى معرفتهم عن فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز وعن الإنجاب واستخدام الواقيات الذكرية، وذلك بالنسبة لمجموعة المقارنة. كما تحسنت بضعة مؤشرات حول الاتجاهات نحو الاتصال الجنسى بالنسبة للمشاركين. وكان احتمال استخدامهم للواقى الذكرى فى فترة المتابعة المباشرة أكثر من استخدام مجموعة المقارنة لها، كما كان احتمال أن يقروا باعتزامهم استخدام الواقيات الذكرية فى الأشهر الستة المقبلة أكبر.

وبعد ١٢ شهرا كان احتمال أن يظل الذين انضموا إلى البرنامج وهم أبكار على عذريتهم احتمال أكبر بالنسبة لمجموعة المقارنة (ولاسيما بالنسبة للفتيات) وإن كانت النسبة المئوية للذين أبلغوا عن أنهم بقوا أبكارا انخفضت بدرجة هائلة لدى المجموعتين. وبقيت المعرفة والقدرة المعلقة بالواقى الذكرى قوية بعد ١٢ شهرا. وزاد احتمال اعتراف المشتركين بأنهم عرفوا أين يجدون الواقيات الذكرية وكيف يستخدمونها، كما زاد احتمال إقرارهم بأنهم يستطيعون المساومة بنجاح حول استخدام الواقى الذكرى مع شركائهم غير الراغبين فى ذلك.

وقد استندت النتائج إلى الإقرار الذاتى بالسلوك، وهو ما اعترف المؤلفون بأنه لا يخلو من هوى. ويشيرون إلى أن من المفيد فى الدراسات التى تجرى مستقبلا بحث التأثير فى النتائج البيولوجية كذلك (مثل الحمل وفيوس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز ومعدلات العدوى بالاتصال الجنسى).

المصدر: Fitzgerald and Others (1999) and Stanton and Others (1999).

وبرامج النظراء تستخدم وتدرب مجموعة محورية من الشباب لكى تضطلع بدور الموديلات وتقدم معلومات وإحالات إلى الخدمات وموانع الحمل لنظرائهم. وبصورة نمطية تضم عناصر مهمة للنهوض بالصحة والتنمية: الارتباط الشديد بالبيئة الاجتماعية والثقافية للجماعة المستهدفة، والنهوض بالأعراف والقيم الاجتماعية التى تفرز الاتجاهات والسلوك الصحى ومشاركة الشباب فى برامج مصممة لهم. وهم ينتهزون فرصة كون كثيرين من الشباب يفضلون التفاعل مع الآخرين ممن يشابهونهم، وأنهم يعتبرون أن النظراء بصورة شائعة مصدر من مصادرهم الأولية للمعلومات الخاصة بالصحة الإنجابية.

وهناك بضعة من التقييمات المقارنة جيدا عن برامج تعليم النظراء. ففى بيرو برنامج حسن المعرفة والاتجاهات وقلل من نسبة الذكور النشيطين جنسيا وزاد من استخدام موانع الحمل. وقد قللت مبادرة غرب أفريقيا للشباب فى غانا ونيجيريا مخاطر السلوك الجنسى فى مناطق التدخل، وفى الكمرون زاد برنامج «فيما بيننا نحن الصغار»، من استخدام الواقى الذكرى[٦٧].

«لا نعرف كيف نحصل على معلومات عن الجنس. لقد كان دائما موضوعا لايمكن التحدث عنه».

طالب فى السنة الأولى الجامعية، ١٨ سنة الصين كانون الأول/ ديسمبر، ٢٠٠٥

المعلومات ليست كافية دائما – وللأفضليات أهميتها أيضا

كانت التدخلات المبذولة لتغيير السلوك – مثل الحملة التى تتخذ شعار «امتنع – كن مخلصا – استخدم

الواقى الذكرى – كانت الركن الأساسى فى الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب منذ عقد التسعينيات من القرن الماضى. وتعتمد هذه البرامج على توعية الناس بالسلوكيات التى تحميهم من التعرض للعدوى. ويعزى النجاح الذى حققته أوغندا فى وقف الارتفاع فى حالات العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب إلى مزيج من هذه التدخلات[٦٨]. وفى بلدان كثيرة أخرى، فإن الإلمام بهذه النهج قليل على الرغم من الترويج لرسالة «امتنع – كن مخلصا – استخدم الواقى الذكرى» (الشكل ٥–٨).

وحتى الذين يعرفون رسائل «امتنع – كن مخلصا – استخدم الواقى الذكرى – فى رسائل مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز لا تطبق إلا قلة منهم المعرفة عمليا. وقلة من الشباب الذين يقرون بأن الواقيات الذكرية تحمى من فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب، هى التى تستخدمها فعلا (الشكل ٥–٩). والمعدلات المنخفضة لاستخدام الواقى الذكرى ملحوظة حتى فيما بين من يعرفون كيف يحصلون عليه.

والشباب الذين نالوا تعليما أكبر أكثر وعيا ممن حصلوا على تعليم أقل بأن الواقيات الذكرية تستطيع الوقاية من انتقال فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب، واحتمال استخدامهم الواقيات الذكرية أكبر. ولكن، فيما بين الشباب جميعا، فإن التعليم لا يقضى على الفجوة الواسعة بين المعرفة والسلوك. وواقع الأمر أن معرفة الواقيات الذكرية تستجيب للتعليم بصورة أكبر من استخدام الواقى الذكرى نفسه (الشكل ٥–١٠) بحيث تزداد الفجوة بين المعرفة والسلوك بالتعليم.

والناس ينغمسون فى سلوك خطر لأنه يدر عليهم فوائد. إذ يمكن اعتبار الجنس غير المحمى والتدخين واحتساء الكحول توفر أشياء طيبة فى الأجل القصير لمن يزاولون هذه الأنشطة. كما أن هناك فترة تخلف كبيرة بين النشاط (الذى يدر الفائدة) وبين أعراض العواقب الضارة، والخطر الذى يواجهه الفرد أمر متيقن. مثال ذلك، أن أعراض الإيدز لا تظهر إلا بعد عدة سنوات من التعرض للفيروس، كما أن درجة الخطر من انتقال العدوى بعد كل فعل من أفعال الاتصال الجنسى تمثل ٠,١ فى المائة، مع احتمال وجود تفاوت هائل فيما بين الأفراد[٦٩]. ومن شأن القيم المنخفضة بالنسبة للمستقبل بالمقارنة بالحاضر، والتصورات الخاصة بالمناعة أن تؤثر فى رغبة الشباب فى ترجمة المعرفة الجيدة عن الممارسات الصحية الآمنة إلى سلوك آمن. وهذا أمر واضح كل الوضوح بالنسبة للجنس وإن كان ينطبق على أى سلوك خطر آخر.

الشكل ٥–٨ إن معرفة الشباب بشعار «امتنع – كن مخلصا – استخدم الواقى الذكرى» لتفادى فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب هى معرفة قليلة.

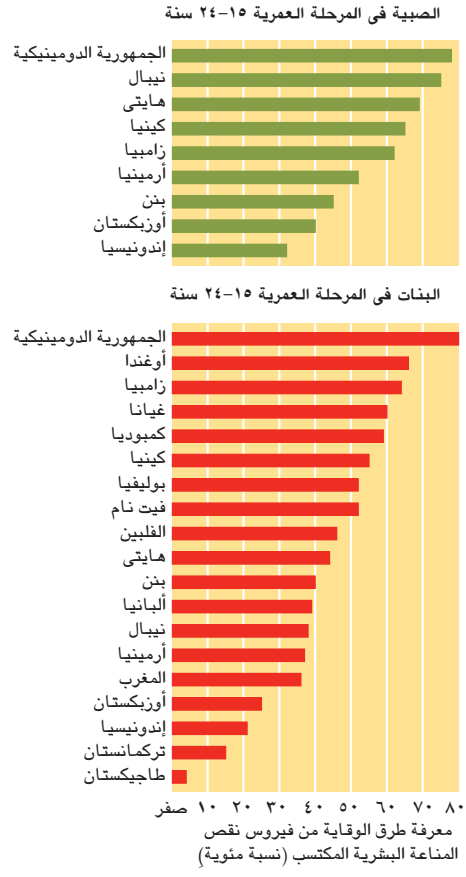

المصادر: قاعدة بيانات مؤشر فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز (MEASURE المسوحات الديموغرافية والصحية) والمسوح التى جرت فى ٢٠٠٠–٢٠٠٤.

ملاحظة: إن معرفة طرق الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب قوامها عنصران (بالحض). ويمثل الشكل النسبة المئوية لمن استجابوا قائلين فى الرد على سؤال ملقن إن فى وسع الناس أن يحموا أنفسهم من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب باستخدام الواقيات الذكرية أو بممارسة الجنس مع *شريك موثوق به وغير مصاب*.

إن سلوك النظراء وكذلك الأعراف الثقافية والتاريخية قد تؤثر فى سلوك الفرد، كما أن النظراء قد يشجعون على التعرض للخطر أو لا يشجعون على اجتناب الخطر. ومن أمثلة ذلك أن الشابة قد لا تميل إلى مناقشة موضوع الجنس مع شريكها، أو تصر على استخدام الواقى الذكرى، أو حتى تناقش موضوع الجنس على الإطلاق. وحتى السلوك العارض قد يصبح على وجه السرعة سلوكا معتادا[٧٠]. وهذا هو السبب فى ضرورة التدخل حين يكون الناس صغارا وفى مرحلة تكوين العادات والهويات.

تغيير الأفضليات لتقليل الثغرة بين المعرفة والسلوك.

وحتى حين يتلقى الشباب معلومات عن السلوك الصحى فإنهم قد يختارون ما يعرض صحتهم

للخطر. وبصورة تقليدية ركزت التدخلات لتغيير السلوك على تصميم حملات المعلومات ومحتواها، بافتراض أن تقديم المعلومات الصحية يمكن الشباب من اختيار الأفضل. ولكن – كما يوضح هذا الفصل – فإن من الضرورى أيضا التصدى لعملية تشكيل الأفضليات والقدرة على اتخاذ القرار.

تصميم حملة المعلومات الصحية ومحتواها. هناك قضايا كثيرة تتصل بالتعليم الصحى، ولاسيما تعليم الجنس، ما زالت تحتاج إلى حل. وتتفاوت البرامج تفاوتا عريضا من حيث المادة التى تدرس، وفى أى عمر، وفى أى إطار، ومن جانب من، وبأى طريقة. والتمويل قليل عادة، والمعلمون غير مدربين على تقديم المعلومات بصورة فعالة. وفى حالات كثيرة لا تقدم المعلومات إلا فى مرحلة الدراسة الثانوية بعدما يكون كثير من الشباب قد انغمس فعلا فى نشاط جنسى. ومع أنه ليس ثمة دليل يوحى بأن تعليم الجنس يزيد من النشاط الجنسى بين الشباب، فليست جميع البلدان تدخل التعليم الجنسى باعتباره جزءا من برنامجها الخاص بالصحة المدرسية[٧١]. ومعظم البلدان يقدم المعلومات لطلاب المدارس الثانوية، بينما قلة تقدمها لطلاب المدارس الابتدائية (الجدول ٥–١)، وكثرة تقدم معلومات بشأن التغذية، ولكن المعلومات عن البدانة لا تقدم إلا فى قلة قليلة جدا.

وتقديم معلومات دقيقة ومحددة أكثر فاعلية من تقديم معلومات غامضة أو عامة. واحتمال أن تؤثر البرامج التى تستند إلى المدرسة بشأن فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/العدوى التى تنتقل بالممارسات الجنسية فى السلوك احتمال أكبر بالمقارنة ببرامج الصحة الإنجابية العامة[٧٢]. وفى كينيا، فإن التدخل بالتعليم بشأن الجنس استنادا إلى المدرسة وفر للشابات معلومات عن الانتشار الكبير للعدوى بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب فيما بين كبار السن من الرجال فقلل بصورة كبيرة تفشى ممارسة الجنس فيما بين الأجيال وقلل بصورة كبيرة من حالات الحمل لدى البنات – وذلك فى بيئة تعتبر فيها المعاشرة بين الأعمار شائعة جدا[٧٣]. وينبغى فى الرسائل أن تقدم طائفة من الخيارات: فهناك برامج لا تقدم إلا رسالة واحدة – مثل الامتناع – من شأنها ألا تقلل من العدوى التى تنتقل بالممارسات الجنسية. كما ينبغى تعزيز المعلومات بالتعرض المتكرر لها. والمعلومات التى تنطوى على عقد دورات متعددة، على مرّ عدد من السنين، أكثر تأثيرا من التى توفر المعلومات مرة واحدة أو بضع مرات[٧٤].

وينبغى فى حملات المعلومات الصحية أن تدخل فى حسابها قدرة الجمهور المستهدف على استيعاب الرسائل. فكثيرون من الشباب فى المدارس لا يتعلمون مهارات القراءة والكتابة والحساب الأساسية، ويطرحون أسئلة حول فعالية منهج التعليم الصحى

الشكل ٥–٩ إن معرفة أن الواقيات الذكرية تمنع فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب لا تؤدى دائما إلى استخدام الواقى الذكرى.

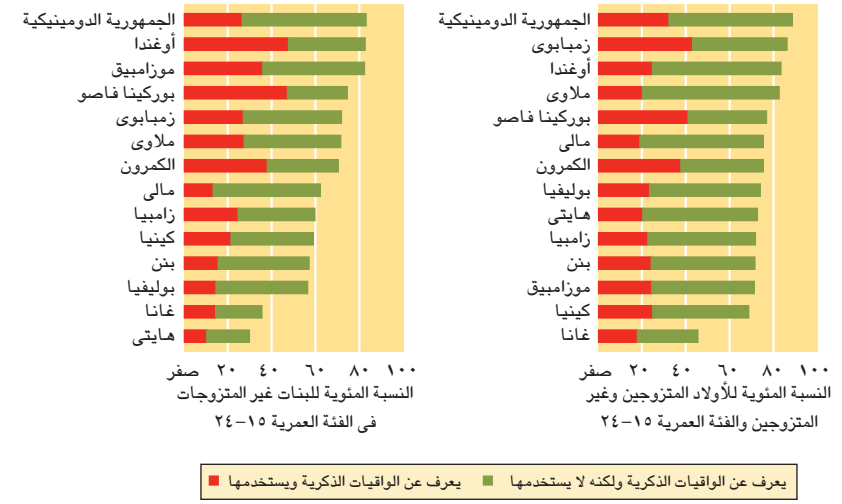

المصدر: المسوحات الديموغرافية والصحية التى أجريت بين عامى ١٩٩٧ و٢٠٠٣

ملاحظة: يمثل الطول الإجمالى لكل عمود النسبة المئوية للشباب النشيط جنسيا الذين يعرفون أن الواقيات الذكرية فى إمكانها منع العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب.

الشكل ٥–١٠ إن معرفة الواقيات الذكرية تحول دون زيادة الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب مع التعليم، ولكنها تزيد كذلك من الفجوة بين المعرفة والسلوك

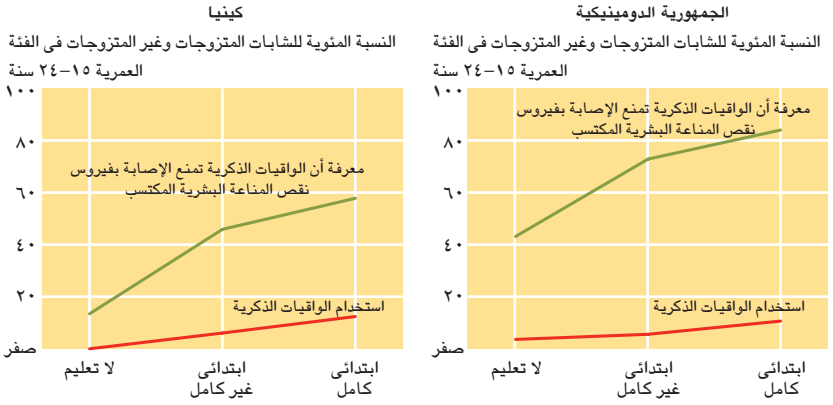

المصادر: المسوحات الديموغرافية والصحية: كينيا (٢٠٠٣) والجمهورية الدومينيكية (٢٠٠٢).

ملاحظة: تشمل «معرفة ان الواقيات الذكرية تمنع فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب» من يعرفون أن فى وسع الواقيات الذكرية منع العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب. ويستند من يستخدمن الواقيات الذكرية إلى عينة ممن شملهن المسح اللائى يعرفن أن فى وسع الواقيات الذكرية منع العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب.

(الفصل الثالث). وقد استفادت حملة للمعلومات عن فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب فى أوغندا من المشاركين المتعلمين تعليما أفضل أكثر من استفادتها من المتعلمين تعليما أقل[٧٥]. وإذا ما أريد الوصول إلى جميع الشابات، وجب تفصيل محتوى البرامج والطريقة التى يقدم بها على مقاس الشباب للوصول إليهم.

تغير الاتجاهات والأفضليات بصورة مباشرة. يؤخذ من الدلائل المتوافرة فى السنين الأخيرة أن المعلومات الضرورية، وإن تكن غير كافية لتغيير السلوك، قد أدت إلى تدخل يرمى إلى تغيير الأفضليات، إما بالأمر

جدول ٥-١ نسبة عدد سكان البلدان التى تدرج فى المنهج المدرسى موضوعات محددة عن الصحة (نسبة مئوية)

المنطقة	فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز فى المدرسة الابتدائية	فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز فى المدرسة الثانوية	سوء استخدام الجواهر المخدرة (بما فى ذلك الكحول)	التبغ	التغذية	البدانة على وجه التحديد	عدد البلدان
أفريقيا جنوب الصحراء	٩٣	٨٦	٤٦	٥٤	٧٩	٧	٢٨
جنوب آسيا (باستثناء الهند)	صفر	١٠٠	٧٥	٧٥	٧٥	٢٥	٤
الولايات الهندية	١٣	١٠٠	١٣	١٣	١٠٠	١٣	٨
شرق آسيا والمحيط الهادئ	٨٣	١٠٠	١٠٠	٨٣	١٠٠	٥٠	٦
أمريكا اللاتينية والكاريبى	صفر	١٠٠	٨٥	٦٢	٨٥	٤٦	١٣
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	٣٣	٦٧	صفر	صفر	٦٧	٣٣	٣

المصدر: الشراكة من أجل تنمية الطفل (٢٠٠٦).

ملاحظة: أفريقيا جنوب الصحراء تشمل بنن وبوركينا فاسو والكمرون وكوت ديفوار وتشاد وجمهورية الكنغو الديمقراطية وإريتريا وإثيوبيا والغابون وغامبيا وغانا وغينيا وكينيا وليبريا ومدغشقر وملاوى ومالى وموريتانيا وموزامبيق والنيجر ونيجيريا ورواندا والسنغال وسيراليون وتنزانيا وتوجو وأوغندا وزامبيا. ويشمل جنوب آسيا بنغلاديش وبوتان ونيبال وسرى لانكا. وتشمل الولايات الهندية أندرا براديش وغوجارات وكارناتاكا ومهراشترا وماديبور وناغالاند وتاميل نادو وأوتار براديش. ويشمل شرق آسيا والمحيط الهادئ كمبوديا وإندونيسيا وجمهورية لاو الشعبية الديمقراطية والفلبين وتايلند وفيت نام. وتشمل أمريكا اللاتينية والكاريبى الأرجنتين والبهاما وبربادوس وبليز والبرازيل وشيلى وغويانا وجامايكا والمكسيك وبنما وسان فنسنت وجرينادين وترينيداد وتوباغو وأوروغواى. ويشمل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مصر وجمهورية إيران الإسلامية وإسرائيل.

«يظن كثيرون فى فييت نام أن التعليم الجنسى يقدم للشباب «المفتاح» لسلوكيات لأنشطة معينة، ولكن من الأفضل أن يعطوا المفتاح عوضا عن تركهم يضيعون فى مواقف صعبة».

شاب يسجل ملاحظات فى التشاور مع الشباب فى مدينة هوشى منه، فيت نام نيسان/ أبريل، ٢٠٠٦

أو بالإقناع. وتوحى الخبرة المستمدة حتى اليوم أن إملاء تغيير السلوك، أى إكراه الناس على اتخاذ خيارات معينة، ليس من المحتمل أن ينجح. وقد أثارت برامج تنمية التعهدات بالاحتفاظ بالبكارة والامتناع حتى الزواج اهتماما شعبيا كبيرا مما عقد عملية التقييم والتفسير. وقد تبين من مسح للبحوث المنشورة فى البلدان المتقدمة النمو عام ٢٠٠١ أنه لا يوجد دليل على أن هذه البرامج كان لها أى تأثير دائم على النشاط الجنسى أو مخاطره[٧٦]. وتبين من بحوث أخرى أن التعهدات بالاحتفاظ بالبكارة قد تؤخر أول اتصال جنسى، ولكن لا تأثير لها على تفشى الأمراض التى تنتقل بالممارسات الجنسية أو الحمل، لأن احتمال استخدام الذين تعهدوا بأن يستخدموا موانع الحمل كان أقل بالمقارنة بالشباب الذين لم يتعهدوا بمجرد انغماسهم فى الجنس[٧٧].

وتستطيع خدمات الصحة العقلية تغيير الحوافز لدى الشباب لاتخاذ قرارات صحية، لأن من شأن الاكتئاب وقلة الاعتداد بالنفس أن يؤديا إلى إسراف فى تقبل المخاطر. وبالمثل، فإن دراسات كثيرة خرجت أساسا من البلدان المتقدمة النمو، تبين أن النشاط البدنى المنتظم والرياضة من شأنهما الإقلال من خطر كثير من الأمراض المزمنة فى فترة البلوغ، وكذلك الإقلال من الإجهاد والاكتئاب وتحسين الشعور بالاعتداد بالنفس[٧٨]. والبرامج الرياضية تعمل بدورها على نشر المعلومات وتمكن الشباب من أسباب القوة وشغل الشباب العاطل وإبعاده عن الجريمة[٧٩]. وقد أشرك اتحاد «ماثار» الرياضى للشباب فى كينيا، إضافة إلى قيامه بتنظيم الأنشطة الرياضية، الآلاف من الشباب المقيمين فى المناطق العشوائية فى أنشطة تنمية المجتمع المحلى مع توفير معلومات لهم عن فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب وغيره من القضايا (الفصل ٧)[٨٠].

وكما يتضح من الإطار ٥-٢ فإن للتعليم قيمتين مفيدتين على الأقل بالنسبة للسلوك الصحى، بالإضافة إلى كونه مجرد سبيل للحصول على المعلومات. فأولا، يستطيع التعليم النهوض بقدرة الأفراد على استيعاب المعلومات، وثانيا، أن فى وسعه تغيير التوقعات والاتجاهات بشأن المستقبل. ومن ذلك مثلا احتمال أن يولى الذين تلقوا مزيدا من التعليم للمستقبل قيمة أكبر، وأن يقللوا من قيمة المستقبل بمزيد من البطء، احتمال أكبر (انظر الإطار ٢-٧)، كما أن الذين لديهم معدلات أعلى للإقلال من قيمة المستقبل – أو قيمة نسبية للمستقبل أعلى من قيمته الحالية – فهم أكثر احتمالا بأن يصابوا بالبدانة[٨١].

إن تعزيز شعور الشباب بأهمية المستقبل هو هدف من الأهداف الرئيسية للتدخلات الصحية التى تركز على «مهارات الحياة»، وهى تشمل القدرة على التفكير الانتقادى، وأن يسعى المرء لإثبات ذاته، وأن يدرك ما للمجتمع المحلى والأسرة والجنس بين الرجل والمرأة من أثر فى اتخاذ القرار. وقد تبين من برنامج لمهارات الحياة لدى الشباب فى كينيا أن احتمال أن يعترف المشاركون من الذكور باستخدام الواقى الذكرى احتمال أكبر، وأن احتمال أن تعترف المشاركات من الإناث بأن لديهن عددا من شركاء الجنس أقل، مما هو عليه الوضع فى مجموعة المقارنة[٨٢]. وكثرة من برامج مهارات الشباب تشرك الشباب باعتبارهم مربين من النظراء، وذلك لتوفير المعلومات (الإطار ٥-٤). وتشمل النتائج الأولية المروية لمشروع «ريغابى دزيف شرى» فى زمبابوى ملاحظة هى أن «البنات يسرن مرفوعات الرأس» وأن الصبيان يشكون من أنه «يصعب عليهم فى هذه الأيام الإغواء بالجنس»[٨٣].

الحاجة إلى تقييمات مصممة تصميما جيدا. السلوك مسألة شخصية خاصة يصعب التحقق منه، وهذا هو موضوع الأعراف القوية التى يصعب تغييرها. ولهذه الأسباب، ثبت أن تقييم برامج التعليم الصحى التى صممت بحيث تؤثر فى هذا السلوك أمر صعب للغاية.

مثال ذلك أن التعليم الجنسى قد يؤثر فى كل من المعرفة والسلوك الذى يتم الإعراب عنه ذاتيا[٨٤]. ولكن هناك قلة من الأدلة على أن لهذا البرنامج تأثيرا مفيدا على النتائج التى تقاس بصورة موضوعية. وتميل غالبية الدراسات إلى تقييم التغييرات التى تطرأ على المعرفة عوضا عن التغييرات فى السلوك.

وقد استعرض ألفورد وتشيتهام وهاوزر (٢٠٠٥) ما يقرب من ٢٠٠ دراسة حول التدخلات الصحية الموجهة إلى الشباب، فاتفقت ١٠ دراسات منها مع معاييرهم الخاصة بالنجاح فى كل من التدخل والتقييم. ومن هذه الدراسات العشر، لم تظهر إلا دراستان تأثيرا إيجابيا على الوضع الصحى الذى يقاس موضوعيا. وقد توصلت سلسلة من الاستعراضات التى قام بها كيرى وليبور وريان (٢٠٠٥) وكيرى ولاريس وروللیرى (٢٠٠٥) إلى وجود دليل قوى على أن البرنامج يؤثر فى المعرفة والقيم والسلوك الذى يتم الإعراب عنه ذاتيا. وتبين من بين ٨٣ دراسة استعرضها كيرى ولاريس دروللیرى (٢٠٠٥) أن ثلثيها أظهرا تأثيرا إيجابيا كبيرا على السلوكيات والنتائج الجنسية التى يتم الإعراب عنها ذاتيا. غير أن ٩ فقط من هذه الدراسات الـ ٨٣ هى التى تضمنت مقاييس بيولوجية، و ٣ فقط من هذه الـ ٩ هى التى قررت وجود تأثير إيجابى على النتائج الصحية.

وتنزع الدراسات التى تتأمل السلوك إلى الاعتماد على السلوك الذى يتم الإعراب عنه ذاتيا، وهو ما ينطوى على اعتراف قد يخضع للهوى. وقد تبين من تقييم استمر ثلاث سنين لبرنامج تعليم شؤون الحياة والأسرة بالاستناد إلى المدرسة فى جامايكا احتمال أن يعرب الشباب فى المدارس التى تعرضت للتدخل عن نشاطهما الجنسى بصورة متسقة أكبر منه بالنسبة لمجموعة المقارنة[٨٥]. ولكى تقيم آثار برامج التعليم الصحى تقييما يعول عليه، فلابد من استخدام النتائج الموضوعية كحالات الحمل أو انتشار العدوى التى تنتقل بالممارسات الجنسية، وهى نتائج لا تتضح إلا ببطء، ولابد من إعداد الدراسات اللازمة لتقييم السلوك على مدى فترة مناسبة من الوقت.

تعظيم الفرص لإجراء اختبارات صحية

إن الحصول على الخدمات الصحية بصورة أفضل من شأنه أن يشجع الشباب على ممارسة السلوك الآمن. ونقيض ذلك، فإن تقييد فرص إجراء اختيارات هزيلة قد يكون بدوره مفيدا. ويمكن تعديل المجموعة المتاحة من الفرص بتغيير مدى توافرها بصورة مباشرة أو بتغيير الأسعار. فبالنسبة لاستخدام التبغ واستهلاك الكحول، فإن الضرائب وحظر الإعلان عنهما والقيود المفروضة على المبيعات من شأنها الحد من الطلب عليهما.

تحسين فرص الحصول على الخدمات الصحية

من شأن تعريف الشباب بالممارسة الآمنة للجنس أن يزيدوا من استخدام الواقى الذكرى متى توافرت لديهم فرص الوصول إلى الصيدليات أو العيادات التى توزع الواقيات الذكرية[٨٦]. ومن شأن التسويق الاجتماعى للواقيات الذكرية أن يحسن استخدام الشباب للواقيات الذكرية من خلال الصيدليات أو منافذ التجزئة. ويجمع برنامج «آفاق الشباب» فى الكمرون بين جهود التعليم الصحى وتوزيع الواقى الذكرى من جانب النظراء المربين. وكجزء من حملة فى طول البلاد وعرضها للتسويق الاجتماعى، فإن البرنامج زاد من استخدام الشابات للواقى الذكرى (الإطار ٥–٤)[٨٧]. كما أن فى الوسع توزيع الواقيات الذكرية على الشباب فى أماكن تجمعهم مثل مراكز الشباب. والهدف من هذا النهج هو الوصول إلى الشباب فى بيئة مريحة حيث تتهيأ لهم فرص الوصول إلى أنشطة ترويحية. غير أن التجربة المستمدة من التدخلات فى أمريكا اللاتينية وأفريقيا أظهرت أن هذه المراكز ليست فعالة فى تغيير سلوك الشباب النشيط جنسيا[٨٨].

ويتطلب الأمر تنسيق الاستراتيجيات المتعددة للترويج للواقى الذكرى للوصول إلى جميع الشباب – متزوجين أو غير متزوجين – داخل المدرسة وخارجها. بيد أن برامج الصحة الإنجابية كثيرا ما تكون منفصلة عن برامج الوقاية من الأمراض التى تنتقل بالممارسات الجنسية. وكثيرا ما يكون التمويل وأيضا التدخلات بمعزل عن الواقيات الذكرية التى يراد استخدامها كموانع للحمل (توزع من جانب إدارات تنظيم الأسرة) وعن تلك التى تمنع العدوى التى تنتقل بالممارسات الجنسية وعن انتقال فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب (وتوزع من خلال خدمات منع العدوى التى تنتقل بالممارسات الجنسية واختبارات فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب

الإطار ٥–٤ التسويق الاجتماعى من شأنه تغيير السلوك – آفاق الشباب فى الكمرون.

إن «آفاق الشباب» هو برنامج للصحة الإنجابية يستهدف الشباب فى الحضر فى الفترة العمرية ١٢ إلى ٢٢ سنة داخل المدرسة وخارجها، وقد تمت صياغته فى إطار حملة للتسويق الاجتماعى وصدرت عنه رسالتان رئيسيتان موجهتان إلى الشباب من خلال القنوات المختلفة ومؤداها : الدعوة إلى تأخير البدء فى ممارسة الجنس، فإن اختاروا أن يمارسوا فليستخدموا الواقيات الذكرية لمنع انتقال فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب والعدوى بالأمراض التى تنتقل بالممارسات الجنسية. ويقوم النظراء من المربين فى هذا البرنامج – وهو صديق للشباب بتوزيع الواقيات الذكرية «برودنس بلاس» التى تروج لها الحملة القومية، كما أن البرنامج يشجع مقدمى الخدمة على تقديم مساعدة للشابات غير المتزوجات، وهن اللائى كثيرا ما يحرمن من خدمات مقدمى خدمة الصحة الإنجابية.

وقد زاد برنامج آفاق الشباب من معرفة الشباب بالصحة الإنجابية وغير السلوك. وارتفعت نسبة الإناث اللائى لم يستخدمن الواقيات الذكرية على الإطلاق من ٥٨ فى المائة إلى ٧٦ فى المائة فى مجموعة العلاج، بالمقارنة بانخفاض من ٥٣ فى المائة إلى ٥٠ فى المائة فى مجموعة المقارنة.

المصدر : Alford, Cheethom, and Hauser (2005).

وخدمات الإرشاد وحملات التسويق الاجتماعى للواقى الذكرى).

وهذا الفصل يمثل مشكلة، لأن احتمال استخدام الشابات المتزوجات للواقيات الذكرية أقل، وهى الواقيات التى تعتبر على نطاق واسع أقل مفعولا من الوسائل الأخرى لمنع الحمل غير المرغوب فيه، وهو ما يجعل الشباب المتزوجين عرضة للعدوى التى تنتقل بالممارسات الجنسية. ولكن الشباب الذين يعتقدون أن الخطر من العدوى التى تنتقل بالممارسات الجنسية خطر قليل، قد لا يستخدمون الواقيات الذكرية، وهكذا يدعون الفتيات عرضة لخطر الحمل غير المرغوب فيه. ويمكن الترويج للواقيات الذكرية باعتبارها «حماية ثنائية» عوضا عن الاقتصار على كونها «الجنس الآمن» أن يزيد من الإقبال على الواقيات الذكرية ويحمى الشباب المتزوج وغير المتزوج من العدوى التى تنتقل بالممارسات الجنسية ومن الحمل غير المرغوب فيه[٨٩].

تغيير الأسعار والحوافز

تستجيب خيارات الشباب للتغيرات فى الأسعار وفى الدخل، وكذلك لتوافر الخدمات الصحية. وقد أجريت فى ريف كينيا تجربة عشوائية مقارنة تقدم الأزياء المدرسية مجانا (إلى جانب التعليم الجنسى) وقد اتضح أنها قللت بدرجة كبيرة من الجنس الخطير، كما يشهد على ذلك انخفاض حالات الحمل بين طالبات المدارس[٩٠]. ومن شأن البرامج العامة لتخفيف عبء الفقر التى تستهدف الشباب أو عائلات الشباب أن تزيد من الفرص المتاحة أمام الشباب، كما أن من شأن التحويلات النقدية المشروطة أن توفر حوافز إضافية للاختيارات الصحية. ويقدم برنامج «أوبورتونيداداس» فى المكسيك حوافز للشباب للبقاء فى المدرسة حيث يتلقون معلومات صحية وخدمات صحية دورية (انظر الفصل الثالث). وفضلا عن الآثار الطيبة على التعليم المدرسى، أدى البرنامج إلى الحد من التدخين دون استهلاك الكحول لدى جميع الشباب، وزاد من العمر الذى تبدأ فيه البنات العلاقة الجنسية لأول مرة[٩١].

وتفرض معظم الحكومات ضرائب على التبغ والكحول مما يرفع من أسعارهما. وبصورة عامة، فإن حساسية الشباب إزاء الأسعار أكبر من حساسية البالغين لها[٩٢]. فإذا ارتفع سعر السجاير، قل احتمال أن يقبلوا على التدخين، أما الذين بدأوا فى التدخين فعلا، فيزداد احتمال أن يتركوه. وفى إندونيسيا، حيث ينتشر التدخين انتشارا واسعا بين الرجال، فإن استجابة الذكور فى الفئة العمرية ١٥–٢٤ سنة لأسعار السجاير كانت أكبر من استجابة البالغين من الذكور[٩٣]. كما انخفض استهلاك الكحول مع زيادة السعر. وبالنسبة لطلاب المدارس الثانوية فى الولايات المتحدة، فإن زيادة سعر الكحول بنسبة ١٠ فى المائة يقلل من استهلاك الكحول بما يتفاوت بين ٤ و ٥ فى المائة ويقلل من حفلات السُكْر بنسبة ٢٠ فى المائة. وهناك أدلة مماثلة على استهلاك المخدرات المحظورة: وهى أن ارتفاع سعر الماريجوانا بنسبة ٢٠ فى المائة يقلل من تعاطيها بنسبة ٥ فى المائة، فإن زادت أسعار الماريجوانا والكوكايين والهيروين، فإن ذلك يقلل كل من حالات الاعتقال ومن الدخول إلى المستشفيات بسبب استهلاك المخدرات. إن التغييرات التى تطرأ على الأسعار يمكن أن تعلل معظم التغييرات الملحوظة فى حفلات السكر وفى تعاطى الماريجوانا من جانب الكبار فى مرحلة التعليم الثانوى وذلك بين عامى ١٩٧٥ و ٢٠٠٣[٩٤].

وينزع التدخين السجاير إلى أن يكون حساسا إزاء السعر فى البلدان المنخفضة الدخل أكثر منه بالنسبة للبلدان المترفعة الدخل. فمن المقدر مثلا أن ارتفاع السعر بنسبة ١٠ فى المائة بالنسبة لعلبة سجاير تقلل من الطلب على السجاير بنسبة من ٦–١٠ فى المائة فى الصين و ٤ فى المائة فقط فى الولايات المتحدة[٩٥]. ولعل سبب هذا الاختلاف أن حصة الشباب فى البلدان المنخفضة الدخل أكبر منها فى البلدان المرتفعة الدخل، وأن حساسية الشباب إزاء السعر أكبر من حساسية البالغين. أما أفقر الناس، فأكثر حساسية هم أيضا إزاء السعر من الأغنياء[٩٦].

وفضلا عن رفع الأسعار من خلال الضرائب والحظر الشامل على الإعلانات وعلى الترويج للمنتجات، فإن القيود المفروضة على المبيعات من حيث السن والتحذيرات الصحية البارزة على بطاقات العلامة التجارية من شأنها الحد من استهلاك التبغ والكحول. وقد قلل الحظر الشامل على الإعلان عن السجاير وترويجها من التدخين فى بعض البلدان المرتفعة الدخل، وإن كان للحظر الجزئى تأثير قليل أو منعدم[٩٧]. ولم تتوصل الدراسات التى استندت إلى تحليل أجرى فيما بين البلدان إلى صلة بين القيود على الإعلان والمبيعات وبين انخفاض التدخين[٩٨]. غير أن دراسة أجريت فى ١٠٠ بلد لمقارنة اتجاهات الاستهلاك بمضى الوقت، بينت أن الاستهلاك انخفض انخفاضا شديدا جدا فى البلدان التى فرضت حظرا يكاد يكون تاما على الإعلان، بالمقارنة بالبلدان التى ليس لديها مثل هذا الحظر. وبطاقات التحذير الصحى الملصقة على علب السجاير، وإن تكن فعالة فى الحد من استهلاك السجاير لدى البالغين، قد لا تثنى الشباب عن التدخين لأن احتمال شرائهم للسجاير الفرط أكبر من احتمال شرائهم علبا[٩٩].

والشباب عرضة لطائفة كبيرة من سياسات مكافحة التبغ، بما فى ذلك القيود المفروضة على الإعلانات والتحذيرات الصحية وحظر بيع التبغ للقصر، ولكن السياسات تتسم بقلة الاتساق. إذ تحظر

بعض البلدان الإعلان دون أن يمنع البيع للصغار. وغيرها يحظر البيع للقصر ولكن لا يقيد الإعلان. ومن الصعب تحديد التأثير المستقل لكل سياسة. والتدخلات التى تقلل من استهلاك هذه الجواهر الخطرة فى المستقبل تكون أكثر فعالية لو نفذت معا: مثال ذلك أن الرقابة على التبغ تكون ذات فعالية أكبر إذا ما انطوت على كل من حظر الإعلان والضرائب الأعلى[١٠٠].

ومن شأن السياسات التى تهدف إلى الحد من استهلاك الجواهر الضارة أن تنتج نتائج غير مقصودة. ففى عام ١٩٨٥ قيدت روسيا بيع الكحول، ورفعت السن القانونية لاستهلاك الكحول، فحسن هذا بصورة مثيرة العمر المتوقع بين الرجال، ولكنه زاد أيضا من استخدام بدائل الكحول الضارة (الإطار ٥–٥).

ماذا لو فشل المنع؟ مساعدة الشباب للتصدى للنتائج العكسية للسلوك الصحى السيىء أو مواجهة سوء المصير

على الرغم من توافر المعلومات الجيدة وحرية الاستقلال باتخاذ القرارات، فإننا جميعا معرضون لنتائج الصحة الهزيلة. وفى الحين بعد الحين نتخذ قرارات سيئة: فبالرغم من الأدلة الساحقة على الآثار الضارة للتبغ، فإن أكثر من مليار شخص فى جميع أنحاء العالم يدخنون[١٠١]. وفى الحين بعد الحين نقع صرعى للآثار الخارجية لقرارات خاصة يتخذها الغير، أو لفشل الحكومة فى توفير الخدمات، أو يتم إكراهنا على اتخاذ اختيارات ذات خطورة. وثمة وظيفة حيوية لخدمات الشباب الصحية ألا وهى مساعدة الشباب على التغلب على النتائج العكسية للسلوك الصحى ذى الخطورة. فقد يكونون مدمنين للتبغ أو المخدرات أو مصابين بأمراض تنتقل بالاتصال الجنسى أو لديهم حالة حمل غير مقصودة وهم يحتاجون إلى مساندة لاسترداد الحياة الصحية: خدمات الإجهاض، وخدمات الصحة الجنسية، وخدمات صحة الأمومة والطفل، وخدمات التأهيل من تعاطى المخدرات. كما أنهم يحتاجون إلى برامج للتوقف وإعادة التأهيل لمساعدتهم على الكف عن السلوك الذى يسبب الضرر.

برامج لمساعدة الشباب على التغلب على الإدمان

إن الحاجة تدعو إلى وجود بيئة مساندة لتشجيع مستهلكى التبغ فى محاولاتهم لتركه. وإن معالجة التعلق بالتبغ ينبغى أن تكون جزءا من سياسة شاملة لمكافحة التبغ. وقد استطاع كثيرون ترك التدخين بنجاح ومن تلقاء أنفسهم وبشىء من الإرشاد (الإطار ٥–٦)[١٠٢]. غير أن بعضا من صغار المدخنين ربما تربت لديهم حالة تعلق بالنيكوتين، وفى وسعهم الاستفادة من التدخلات الخاصة باستبدال النيكوتين والتصدى للجوانب الفسيولوجية مثل التعلق بالتبغ والانسحاب منه[١٠٣].

وهناك دلائل قوية مستمدة من محاولات مقارنة تشير إلى مزايا العلاج من سوء استخدام المخدرات، بما فى ذلك مشكلات أقل كثيرا ترتبط بالمخدرات والصحة والأحوال الاجتماعية. وتترجم هذه التحسينات إلى انخفاضات كبيرة فى المشكلات الاجتماعية وفى التكاليف التى يتحملها المجتمع بما فى ذلك تقليل الجريمة والعنف ودخول السجن[١٠٤]. وتطبق كثرة من البلدان – ولاسيما فى آسيا والاتحاد السوفياتى السابق – علاجا للحفاظ على الميثادون وبرامج لتبادل الإبر والحقن. وهناك أدلة قوية مماثلة على أن هذه البرامج تقلل من خطر العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب[١٠٥]. وقد توصلت دراستان دوليتان إلى أن متوسط انتشار المصل انخفض فى

الإطار ٥–٥ قيدت روسيا بيع الكحول فانخفضت الوفيات والأمراض

فى عام ١٩٨٥ طبق الرئيس غورباتشيف تشريعا لمحاربة الكحول للحد من مبيعاته وزيادة السن القانونية لشرائه إلى ٢١ سنة. فانخفض استهلاك الكحول، ولكن بنسبة ٢٦ فى المائة فقط على الرغم من انخفاض المبيعات بنسبة ٦٣ فى المائة. وكاد استهلاك الكحول غير المسجل يتضاعف، بما فى ذلك الوسكى المقطر بطريقة غير مشروعة، كما لوحظت زيادات فى سوء استخدام الجواهر وما يقترن بها من سموم ولاسيما بين الشباب.

وبصورة عامة، تحسن العمر المتوقع بالنسبة للذكور. وحتى مع ذلك، ألغى هذا القانون بعد ثلاث سنين. ومع تحرير مبيعات الكحول وتحقيق الرقابة الإدارية، زاد مرض الاضطراب العقلى بسبب الكحول. وتدل المسوح التى اجريت على حدوث زيادة كبيرة فى استهلاك الكحول بين عامى ١٩٩٢و١٩٩٤ بما يتوافق مع الانخفاض الحاد فى السعر.

المصدر: البنك الدولى (د ٢٠٠٥)

الإطار ٥–٦ فى وسع التكنولوجيا تغيير سلوك الشباب: استخدام نصوص الرسائل فى نيوزيلندا للحد من التدخين.

فى نيوزيلندا كما فى كثير من البلدان فى أنحاء العالم، فإن امتلاك التليفون المحمول منتشر، كما أن الرسائل النصية شائعة جدا.. وقد استعان تدخل فى نيوزيلندا بنصوص الرسائل لمساعدة الشباب على ترك التدخين. واستخدمت المعلومات المتعلقة بالمشاركين فرادى لصياغة نص رسالة له صفة شخصية يقدم النصيحة والمساعدة والإلهاء. ويستطيع المشاركون أيضا أن يتواصلوا مع غيرهم ممن لهم خصائص مماثلة وينصحونهم «بترك الرفاق».

وأسندت المشاركة بصورة عشوائية إلى مجموعة للعلاج كانت تتلقى خمس رسائل لها صفة شخصية فى اليوم.

أما الذين ينتمون إلى مجموعة المقارنة، فقد تلقوا معلومات عامة مرة واحدة فقط كل أسبوعين. وكان نصف جميع المشاركين فى المرحلة العمرية بين ١٩ و٣٠ سنة من الإناث.

وبعد ستة أسابيع، ترك التدخين ٢٨ فى المائة فى مجموعة العلاج، وهو أكثر من مثلى النسبة المئوية فى مجموعة المقارنة. ونظرا للانتشار الواسع لاستخدام تكنولوجيا التليفون المحمول، فإن هذا القرب من التدخل قد يسهل تكراره فى مناطق مختلفة.

المصدر : Rodgers and Others (2005) and Internet Safety Group (2005).

المدن التى لديها برامج لتبادل الإبر والحقن، وزادت فى المدن التى تخلو منها[١٠٦].

تحسين فرص الحصول على الخدمات الصحية لعلاج الأمراض التى تنتقل بالاتصال الجنسى

تحدث كل عام أكثر من ١٠٠ مليون إصابة بالأمراض التى تنتقل بالممارسات الجنسية خلاف فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب وذلك فى جميع أنحاء العالم لدى أناس تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة (الشكل ٥-١١)[١٠٧] ومعظم هذه الحالات يسهل علاجها دون أن تكون لها عواقب حادة أو مستديمة إذا ما تم التشخيص والعلاج مبكرا. وعلاج العدوى بالأمراض التى تنتقل بالممارسات الجنسية يحول دون الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز، لأن العدوى بالأمراض التى تنتقل بالممارسات الجنسية تسهل انتقال فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب، وبصورة خاصة الزهرى والقرحة الرخوة وهربس أعضاء التناسل الذى يسبب لها القرح[١٠٨]. غير أن كثرة من الإصابات تمر دون التنبه إليها ولاسيما بين النساء والفتيات، حيث لا تظهر عليهن أى أعراض أو تظهر علامات خفيفة جدا لا يفطن إليها. وفى نيجيريا زاد تزويد طلاب المدارس بتعليم صحى عن العدوى التى تنتقل بالممارسات الجنسية وتدريب مقدمى الخدمة (وهم الصيادلة والأطباء

الشكل ٥-١١ يتفاوت الإبلاغ عن حالات العدوى بالأمراض التى تنتقل بالممارسات الجنسية لدى الشباب فى أفريقيا جنوب الصحراء

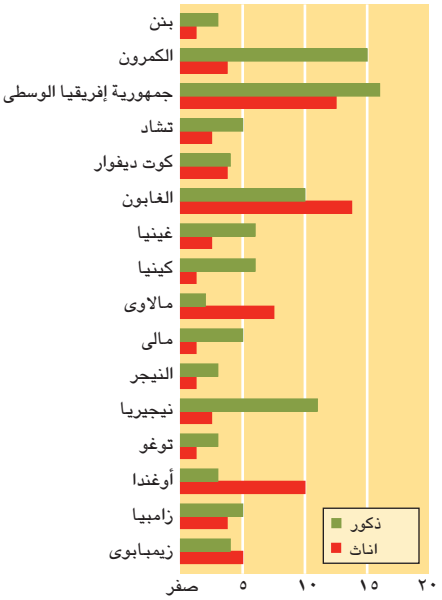

حالات العدوى التى تنتقل بالممارسات الجنسية بين النشيطين جنسيا فى المرحلة العمرية ١٥-٢٩ سنة (نسبة مئوية)

المصدر: Bankole and others (2004).

من القطاع الخاص) لمعالجة حالات العدوى التى تنتقل بالممارسات الجنسية لدى المراهقين، من الإقبال على خدمات مكافحة العدوى بالأعراض التى تنتقل بالممارسات الجنسية من جانب الطلاب ذوى التجارب الجنسية، وانخفضت بدرجة كبيرة حالات العدوى التى تنتقل بالممارسات الجنسية[١٠٩].

إن المراهقين غير المتزوجين كثيرا ما يحرمون من الخدمات فى البلدان التى تتجهم للممارسات الجنسية قبل الزواج. ففى غانا حرم من هذه الخدمات الشباب أو الزبائن غير المتزوجين والمتزوجات اللائى لم يستطعن إبراز موافقة أزواجهن[١١٠]. وحتى حيث يكون الشباب محميين من الناحية القانونية، قد لا تكون خدمات الصحة الإنجابية فى المتناول. ففى جنوب أفريقيا، لا يسهل حصول الشباب على كثير من خدمات الصحة الإنجابية، ويشعر الشباب بأن المسؤولين عن المرافق ظالمون أو معادون لهم[١١١]. وفى نيجيريا يذهب المراهقون الذين أصيبوا بعدوى بالأمراض التى تنتقل بالممارسات الجنسية إلى معالج تقليدى عوضا عن الاستعانة بخدمات الصحة الإنجابية الرسمية، وذلك بسبب ارتفاع التكاليف وانخفاض الجودة[١١٢].

ولهذه الأسباب، فإن من شأن جعل العيادات صديقة للشباب، وتدريب الأطباء والممرضات على التعامل مع الزبائن من الشباب، وجعل ساعات العمل فى العيادة مناسبة للشباب، وتهيئة مكان يستطيع فيه الشباب أن يتشاوروا مع مقدمى الخدمة فى خصوصية – أن يشجع الشباب على الاستعانة بالخدمات الصحية فى العلاج.

لم تتبين التقييمات التى أجريت حول الخدمات الصحية الصديقة للشباب حتى الآن أى دليل على أنها تزيد من استعانة الشباب بالخدمات الصحية[١١٣]. أما التدخلات التى يبدو أنها تزيد من استعانتهم بالخدمات العلاجية فتتمثل فى توصيل معلومات صحية إليهم لكى يتنبهوا إلى أعراض العدوى بالأمراض التى تنتقل بالممارسات الجنسية، كما تتمثل فى الإحالات إلى مقدمى الخدمة المدربين كما هو الشأن فى برنامج نيجيريا.

والعلاج المضاد لعودة الفيروس قد يحوّل الإيدز من حكم محدد بالإعدام (على المريض) إلى مرض يمكن تدبره (وإن كان كريها للغاية). ويبقى العلاج مكلفا بدرجة لا تطاق. والجهود الدولية الحالية التى ترمى إلى توفير العلاج المضاد لعودة الفيروس تتجاوز فعلا قدرة كثير من البلدان النامية التى ابتليت بالداء بشدة، على الرغم من أن نسبة صغيرة جدا من المؤهلين إكلينيكيا للعلاج هى التى تحصل على العلاج فعلا. إن توفير العلاج المضاد لعودة الفيروس من جانب الحكومة قد يكون مجديا وفى

حدود الطاقة وذلك فى الحالات التى يكون فيها انتشار الوباء محدودا[١١٤]. ولم تجر دراسات مقارنة بصورة جيدة حول تأثير العلاج فى منع المرض، غير أن بعض نماذج المحاكاة دلت على أن العلاج يمكن أن يعظم من فعالية الوقاية من المرض[١١٥]. وهناك حالات أخرى للمحاكاة تدعو إلى الحذر من أن التركيز المطلق على العلاج من شأنه أن يزيد من تفشى المرض، وهو ما يعود بصفة جزئية إلى إهمال التدخلات الأخرى الأكثر تقليدية، كما يعود فى جزء آخر إلى آثار العلاج على الحوافز[١١٦].

وتبين حالات المحاكاة فى جنوب أفريقيا أن من شأن التغطية الشاملة بالعلاج المضاد لعودة الفيروس تفادى وفاة ١,٧ مليون شخص و ٨٦٠ ألف يتيم بحلول عام ٢٠١٠[١١٧]. ويؤخذ من بعض الأدلة التجريبية أن العلاج المضاد لعودة الفيروس يقلل من التكاليف المتعلقة بالرعاية داخل المستشفى وبعلاج الأمراض النهازة الناشئة عن وجود الإيدز. وقدرت دراسة من البرازيل، أن العلاج المضاد لعودة الفيروس قد منع ٣٥٨ ألف حالة من دخول المستشفيات بين عامى ١٩٩٦ و ٢٠٠٢ مما وفر ٢,٢ مليار دولار أمريكى[١١٨]. ويستفيد الذين يستخدمون حقن المخدرات الملوثة بالفيروس الإيجابى لنقص المناعة البشرية المكتسب – وهم شباب بصورة غالبة – بدورهم من العلاج المضاد لعودة الفيروس[١١٩] ولكن هناك قلة من الاهتمام بالعلاج والرعاية للذين يتعاطون المخدرات بالحقن ويلازمهم مرض فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز[١٢٠]. بالنسبة للذين يتلقون العلاج، فإن المخصصات لا تحابى الشباب[١٢١].

تهيئة فرص الحصول على موانع الحمل وخدمات الإجهاض الآمن فى الحالات الطارئة.

من النتائج المحتملة للجنس غير المحمى حدوث حمل لم يخطط له. وفيما يتعلق بالشابة غير المتزوجة، فإن الحمل المذكور قد ينطوى على ثمن اجتماعى باهظ، ولاسيما فى البلدان التى لا تقوم شبكات الأسرة فيها بمساندة الإنجاب خارج نطاق الزواج. فليس مما يبعث على الدهشة إذن أن يجرى ملايين من الشابات عمليات إجهاض غير آمنة وغير مشروعة. والنساء اللائى يخترن إنهاء حالات الحمل باستخدام أساليب غير آمنة هن نساء صغيرات فى الأغلب الأعم ولسن متزوجات ولاسيما فى أفريقيا جنوب الصحراء وأمريكا اللاتينية والكاريبى. وفى أفريقيا جنوب الصحراء، تتفاوت أعمار ٦٠ فى المائة من النساء اللائى يجربن عمليات إجهاض غير آمنة بين ١٥ و ٢٤ سنة. وفى أمريكا اللاتينية والكاريبى، تشكل الشابات نحو ٤٣ فى المائة من اللائى يجرين عمليات إجهاض غير آمنة[١٢٢]. وفى كينيا ونيجيريا وتنزانيا، تشكل المراهقات أكثر من نصف عدد النساء اللائى يدخلن المستشفيات بسبب مضاعفات مترتبة على الإجهاض غير القانونى، مما يزيد التكاليف التى تتحملها نظم صحية مواردها قليلة بالفعل[١٢٣]. فالحصول على خدمات آمنة للإجهاض هو إذن أمر حاسم بالنسبة للشابات لتفادى المزيد من تدمير صحتهن.

وليست جميع حالات الجنس غير المحمى تسفر بالضرورة عن حمل غير مرغوب فيه (فتضطر الشابة إلى التفكير فى الإجهاض كخيار). ومن شأن الحصول على موانع الحمل فى الحالات الطارئة أن يحول بصورة فعالة دون حدوث حمل غير مرغوب فيه فى مثل هذه الحالات، ولكن هذه الخدمة لا تقدم بصورة نمطية كجزء من خدمات الصحة الإنجابية فى البلدان النامية[١٢٤]. وحتى عندما يكون الشباب على دراية بموانع الحمل الطارئة، فإن قلة منهن هى التى تتوافر لديها معلومات جيدة حول استخدامها[١٢٥].

على أن هناك جدلا كبيرا يثور فى كثير من البلدان حول خدمات الإجهاض الآمن وموانع الحمل الطارئة. وحيث تعتبر حالات الحمل غير قانونية أو مقيدة، تنزع نسبة الإجهاض غير الآمن ووفيات الأمهات بسبب ذلك إلى الارتفاع بدرجة كبيرة. وهذا واضح فى رومانيا حيث انخفضت وفيات الأمهات بصورة هائلة عندما تم تقنين الإجهاض[١٢٦]. وحيث يتعذر تقنين الإجهاض، ينبغى تعزيز فرص حصول الشباب على وسائل حديثة لمنع الحمل.

وإن من شأن ضمان فرص حصول الفتيات على خدمات الإجهاض الآمن والرعاية التالية للإجهاض، أن يقلل إلى حد كبير من المخاطر الصحية المصاحبة للحمل غير المخطط له. وثمة نهج محتمل، وهو الربط بين خدمات منع الحمل (بما فى ذلك موانع الحمل الطارئة) والإجهاض والرعاية التالية للإجهاض، مما يجعل ذلك جزءا من الخدمة التى تقدم لصحة الأمومة[١٢٧]. وفى الوسع تعزيز فرص الحصول على الرعاية التالية للإجهاض من خلال الخدمات الميدانية التى تضطلع بها قابلات مدربات. وإذا تعذر على القطاع العام أن يوفر الإجهاض أو الرعاية التالية للإجهاض، فإن العيادات الخاصة هى بدائل قادرة على الاستمرار إذا جرى تنظيمها لضمان الإجراءات الآمنة.

آثار التغذية المرتدة عن البرامج العلاجية.

هل تؤثر البرامج الرامية إلى معالجة نتائج الاختيارات السيئة أو تخفيضها فى قرار الانغماس فى سلوك خطير فى المقام الأول؟ وهل للبرامج العلاجية تغذية مرتدة إيجابية بالنسبة للوقاية؟ أو هل يحتمل أن

تكون هناك تغذية مرتدة سلبية أو مخاطر أدبية؟ إن كان ذلك كذلك، فهل نستطيع تصميم تدخلات «تتفق مع الحوافز» للتقليل إلى الحد الأدنى من الاختيارات السيئة، ومع ذلك نحمى الذين يحصلون على نتائج هزيلة؟

هناك شىء من القلق المشروع من أن توفير فرص ثانية سيشجع على المخاطر الأدبية – بمعنى أنه إذا كانت تكاليف بعض التصرفات الخطيرة مما لا يتحمله الأفراد، فسيكون سلوكهم أكثر عبثا أو بطريقة تزيد من المخاطر التى تحيق بهم والآخرين؟ ومن ذلك مثلا أن التأمين الصحى قد يحمل الناس على تقبل مزيد من المخاطر على صحتهم، أو على استهلاك خدمات صحية أكبر مما يحدث فى حالة عدم وجود تأمين[١٢٨].

وليس ثمة دليل على أن توافر موانع الحمل للطوارئ سيزيد من حالات ممارسة الجنس غير المحمى. ومن جملة النساء اللائى ترددن على عيادة تنظيم الأسرة فى بون بالهند، فإن احتمال تعرض من حصلن على حبوب ومعلومات للجنس غير المحمى لم يكن أكبر – ولم تستخدم أى واحدة من هؤلاء النساء موانع الحمل للطوارئ أكثر من مرة واحدة على مدى سنة[١٢٩]. وفى المملكة المتحدة لم تقر إلا ٤ فى المائة من اللائى استخدمن موانع الحمل للطوارئ بأنهن استخدمنها أكثر من مرتين فى السنة. والمفروض أنهن لم يكن يستخدمنها كبديل لموانع الحمل العادية[١٣٠].

وقد أشير إلى أن العلاج المضاد لعودة الفيروس من شأنه أن يحبط تفادى الخطر ويزيد السلوك الجنسى الخطير[١٣١]. وأظهرت الدراسات التى أجريت حول الرجال الذين مارسوا الجنس مع رجال فى أوروبا والولايات المتحدة أن العلاج المضاد لعودة الفيروس بقوة قد يستثير حالات من فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب الإيجابى وفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب السلبى لدى الرجال الذين يمارسون سلوكا أشد خطورة، أكثر مما سيحدث بهم فى حالة عدم وجود هذه العلاجات[١٣٢]. وقد توصلت دراسة طويلة الأجل حول استخدام الواقى الذكرى فى كينيا – فى فترة الإعلان عن «شفاء» حالتين للإصابة بالإيدز هلل لهما زعماء الحكومة على نطاق واسع، إلى أنه بعد كل إعلان، أبلغ العاملون فى حقل الجنس عن حدوث انخفاض كبير فى استخدام الواقى الذكرى، وفيما بعد وضح أن هذه العقاقير ليس لها تأثير ضد الإيدز، فزاد استخدام الواقى الذكرى[١٣٣].

يمكن تمييز التدخلات التى تؤثر فى صحة الشباب بطريقة غير محكمة بين تلك التى تؤثر فى الفرص وفى القدرات اللازمة لاتخاذ قرارات صحية وبين التى تقدم خدمات الفرصة الثانية لمن يحتاجون إلى مساندة إما لتدبر الأمر أو للشفاء. ويلخص الجدول ٥–٢ الأدلة الخاصة بالتدخلات المعروف أنها تُجدى فى النهوض بصحة الشباب والتى تبشر بنجاح وإن تكن فاعليتها المدعاة مازالت تحتاج إلى التحقق منها.

ويؤخذ من الدلائل أن الشباب يستجيب للسياسات التى تغير من مجموعة الفرص المتاحة، وهو ما يشاهد بصورة أوضح فى التغيرات التى تطرأ على الأسعار والدخل على الشباب، كفرض ضرائب على السجاير وتوزيع التحويلات النقدية المشروطة. على أن هذا الفصل قد حاج بأن المحدد الأهم بالنسبة للسلوك الصحى للشباب – وللصحة فى مرحلة البلوغ – هو قدرة الشباب على اتخاذ القرارات الصائبة.

وقد غير بعض من التدخلات الرامية إلى النهوض بالصحة السلوك، مثل الصرف الصحى وغسل اليدين – ومثل المعلومات المقدمة إلى الآباء لتحسين صحة الأطفال الصغار كالرضاعة الطبيعية. وأكدت التدخلات السلوكية أهمية التعليم الصحى، على فرض أن الأفراد يفتقرون إلى المعلومات، وأن المزيد من المعلومات سيسمح لهم بأن يجروا اختيارات أصح. وثمة توصية رئيسية تتعلق بالسياسات فى البلدان التى تفتقر إلى المعلومات أو التى تشفع فيها المعلومات الخاطئة، ألا وهى إعداد معايير وتقديم معلومات حول السلوك والنتائج. وكما يبين الجدول ٥–٢، فإن تعليم الصحة فى المدرسة يختلف اختلافا كبيرا فى جميع أنحاء العالم. ففى بعض المناطق لا تقدم المعلومات عن فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب إلا فى المدارس الثانوية بعدما يكون كثيرون من الشباب قد أصبحوا نشيطين جنسيا.

وكما أوضح هذا الفصل، فإن المعلومات ضرورية لاتخاذ القرارات الصحية، ولكنها قد لا تكون كافية، ولاسيما فيما يتعلق بالقرارات حول أمور شخصية مثل الطعام والجنس. ومن العسير جدا التأثير فى السلوك فى هذه المجالات. ومن شأن المزيد من الدلائل أن يحسن من الفهم ومن تصميم السياسات. وفى هذه المجالات الصعبة، تشير الخبرة إلى ثلاثة اتجاهات واضحة بالنسبة لحملات المعلومات الصحية، ألا وهى: أولا – استهداف صغار الشباب عوضا عن كبارهم، ذلك أن المعلومات حول الجنس الآمن أقوى تأثيرا وأدوم أمدا إذا ما قدمت قبل الشروع فى النشاط

الجدول ٥-٢ ملخص السياسات التى ترمى إلى تحسين صحة الشباب والسلوك الصحى

	ثبت نجاحها	واعدة ولكن لم يثبت نجاحها	غير محتمل نجاحها
الفرص			
فرص لاتخاذ خيارات صحية			
تقديم خدمات لتغيير السلوك		علاج الاكتئاب والصحة العقلية البرامج الرياضية والبرامج التى تنهض باللياقة البدنية	مراكز الشباب (أكثر احتمالا بأن تجتذب الصبيان والشباب الأكبر سنا)
استخدام الضرائب وخطر الإعلانات وتقييد المبيعات	تحديد الأسعار والضرائب (على التبغ والكحول) الحظر التام للإعلانات والقيود على المبيعات للصغار (التبغ والكحول)		حظر جزئى للإعلان عن التبغ والكحول
القدرات			
تعزيز القدرة على ممارسة السلوك الصحى			
التعليم الصحى المستند إلى المدرسة	التعليم الجنسى المستند إلى المنهج المدرسى ويجمع بين المعلومات الأساسية عن الصحة الإنجابية ومهارات الاتصالات واتخاذ القرارات (مستقبلى هو اختيارى - فى ناميبيا) برامج تستند إلى المنهج المدرسى تقدم معلومات ترتبط بالثقافة السائدة عن الجنس الخطير ومعلومات محددة عن المخاطر الصحية (كينيا الريفية - تقييم عشوائى)	تعليم صحى عن التبغ والكحول وسوء استخدام المخدرات تعليم صحى يروج للتغذية الصحية والنشاط البدنى برامج الامتناع فقط (لتأخير الشروع فى النشاط الجنسى).	الامتناع - هو البرامج الوحيدة (لتأخير انتقال الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسى وفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب وحالات الحمل)
وسائط الإعلام الجماهيرية والتسويق الاجتماعى	حملات وسائط الإعلام الجماهيرية مقترنة بتعليم النظراء ومقدمى الخدمة المدربين فى الكمرون (آفاق الشباب)	إن برنامج التسويق الاجتماعى للصحة الجنسية للمراهقين فى أربعة بلدان إفريقية - هو برنامج فعال فى زيادة استخدام الواقى الذكرى فى الكمرون فقط (ولا توجد دلائل على تغيير فى السلوك فى بوتسوانا وغينيا وجنوب أفريقيا). الإذاعة والتليفزيون زائدا الخطوط التليفونية الساخنة وتعليم النظراء - «سكستو سنتيدو» (نيكاراغوا) حب الحياة (جنوب أفريقيا)	برنامج لا يروج إلا للامتناع (لتأخير انتقال العدوى بالأمراض التى تنتقل بالاتصال الجنسى وبفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب وحالات الحمل).
الفرص الثانية			
التقليل إلى أدنى حد من عواقب السلوك الخطر			
خدمات فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية	علاج الأمراض التى تنتقل بالاتصال الجنسى والجلسات الإرشادية - زيادة الاستعانة بالأطباء الخصوصيين فى علاج الأمراض التى تنتقل بالاتصال الجنسى فى مدينتين فى نيجيريا هما (مدينة بنن وإكبوما) توفير موانع الحمل للطوارئ وخدمات الإجهاض. العلاج المضاد لعودة الفيروس (للاقلال إلى الحد الأدنى من عواقب الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب). توفير الرعاية لما بعد الإجهاض	العلاج المضاد لعودة الفيروس (لمنع العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب) الخدمات «الصديقة للشباب» الخاصة بالصحة الجنسية وتنظيم الأسرة والخدمات الصحية	
علاج الإدمان وبرامج التوقف	«تقليل الضرر» - تبادل إبر الحقن وبدائل الميثادون		

الجنسى. ثانيا– إن التعرض المتكرر للوسائل الصحية أكثر فاعلية من التعرض لها مرة واحدة. ثالثا – تقديم معلومات محددة تتصدى لمشكلات حقيقية تواجه الشباب، وهو ما يشاهد بصورة أفضل فى برنامج كينيا الذى يقدم معلومات محددة للشابات حول الانتشار الواسع لفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب لدى شركائهن الأكبر سنا[١٣٤].

والخدمات الصحية للفرصة الثانية، ولاسيما الإجهاض المشروع والإقلال من ضرر استخدام المخدرات للحقن والعلاج المضاد لعودة الفيروس، هى أمور ضرورية للتقليل إلى الحد الأدنى من العواقب السلبية للقرارات السيئة وللبيئات الفقيرة. وتعود مزايا خدمات الفرصة الثانية المذكورة على كل من الشباب الذين تقدم إليه الخدمة، وعلى المجتمع الأوسع من حيث خفض ما ينفق على الرعاية العلاجية، وتناقص انتشار الأمراض المعدية، وكذلك الآثار الطيبة على الرفاه والأمن والنمو الاقتصادى.

معالجة أوجه عدم المساواة بين شباب البرازيل

عدم المساواة المستمر أحد دواعى القلق الأكثر أهمية فى اقتصاد ما فيما عدا ذلك، ينمو ويحقق تقدما فى تخفيض أعداد الفقراء. إن عدم المساواة فى نتائج التنمية البشرية فيما بين شباب البرازيل يعرض التقدم فى المستقبل للخطر. وبشكل خاص، فإن القصور فى سوق العمل وفى الفرص التعليمية بالنسبة للجماعات الأكثر معاناة، يدعم انتقال الفقر فيما بين الأجيال ويؤدى إلى استمرار عدم المساواة. وتقوم البرازيل بتطوير منهج يمتد عبر القطاعات لكسر هذه الحلقة.

حققت البرازيل، وهى قوة صناعية بها أكبر عدد من السكان فى أمريكا اللاتينية والكاريبى، خطوات واسعة فى تخفيض الفقر الذى يحيق بملايين من شعبها. ومعدلات معرفة القراءة والكتابة والالتحاق بالتعليم العالى مساوية لتلك الموجودة فى بلدان أمريكا اللاتينية الأخرى مثل كولومبيا والمكسيك، ولكن المتوسطات تخفى أوجه عدم المساواة التى تصيب ملايين من الشباب الفقير[١].

- إن المعدل الرسمى لتوظيف الشباب فى القطاع الرسمى (الذين تتراوح سنهم بين ١٥ و٢٤) والذين يأتون من أفقر ١٠ فى المائة من الأسر هو ٤ فى المائة، أى ثمن المتوسط القومى بالنسبة لهذه المجموعة العمرية – وبالكاد يبلغ عشر المتوسط القومى لمعدل تشغيل البالغين. وعلى عكس ذلك، معدل العمالة فى القطاع الرسمى لمن يأتون من أغنى ١٠ فى المائة من السكان يرتفع إلى ٥٠ فى المائة، أى أعلى بمقدار الثلث عن المتوسط القومى لهذه المجموعة العمرية[٢].
- ويبلغ معدل أمية الشباب من أفقر عشرة فى المائة من الأسر ١٤ فى المائة، أى ثلاثة أمثال المتوسط القومى (بوصولهم لسن ١٢ سنة، يكون نصف الشباب من أفقر الأسر قد تركوا المدرسة). والمعدل المقابل لأولئك الذين يجيئون من أغنى ١٠ فى المائة من الأسر هو ٠,٣ فى المائة.
- وبوصولهن إلى سن ١٤ سنة، تكون الشابات من الأحياء الفقيرة قد بدأن انتقالهن إلى الأمومة – مقابل ١٧ سنة بالنسبة للفتيات من أغنى الأسر[٣].

ونظرا لأن عدم المساواة فى الفرص ينتقل بسهولة عبر الأجيال، فإن الاستثمار فى الشباب هو مفتاح استراتيجية البرازيل طويلة الأجل لتخفيض أعداد الفقراء. ويشير تحليل أخير للمسح الرئيسى للأسر إلى أن أكثر من خمس عدم المساواة فى الإيرادات الكلية فى البرازيل يمكن تفسيره بأربعة متغيرات : تعليم الوالدين، ومهنة الأب، والعنصر، ومحل الولادة [٤]، مع الأهمية القصوى لرأس المال البشرى للوالدين.

وتحاول البرازيل معالجة أوجه عدم المساواة هذه باستهداف الشباب المحرومين بشكل مباشر وبتنسيق أعمال مختلف موردى الخدمات.

استهداف الشباب المحروم

لدى البرازيل محفظة ثرية من البرامج العامة والخاصة لتوسيع الفرص، وتعزيز القدرات وتوفير فرص ثانية لشبابها. فهى تضمن فرصا شاملة للحصول على العلاج المضاد لعودة فيروس ومرض الإيدز كجزء من استراتيجية لمكافحة مرض نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز، والتى تعتبر نموذجا عالميا. وفى التعليم، توفر مزيدا من الأموال للبلديات المحلية لمعالجة المعدلات العالية فى إعادة السنوات الدراسية والنوعية المتدنية لخدمات المدارس الثانوية. وقد بدأت أيضا البحث عن استجابات تمتد عبر عمليات الانتقال والقطاعات ببرامج بولسافاميليا، وبروجوفيم، وأبريندو اسياسوس، وبرامج التوعية الصحية للذكور والإناث.

بولسافاميليا

بالنسبة لعدد كبير من الطلبة فوق السن العادية، تكون تكلفة الفرصة البديلة للبقاء فى المدرسة عالية. والفائدة المتصورة من البقاء فى المدرسة فيما وراء سنوات قليلة من التعليم الابتدائى منخفضة والإيرادات التى تضيع يمكن أن تكون كبيرة[٥]. وللتخفيف من تكلفة الفرصة البديلة والتكاليف المباشرة للانتظام فى الدراسة، كانت البرازيل من أوائل البلدان التى جربت التحويلات النقدية المشروطة فى مقابل الانتظام فى المدرسة. وظهر برنامج بولسا اسكولا (المنح المدرسية)، فى البداية على مستوى الولاية، وكان يدفع للأسر راتب شهرى إذا انتظم كل أطفالها البالغين من العمر ٧ – ١٤ سنة فى المدارس[٦]. وقد زاد الانتظام فى المدارس بالنسبة للمستفيدين بدرجة أكبر عنه بالنسبة لمجموعة المقارنة. وفى عام ٢٠٠١، تم توسيع البرنامج إلى المستوى القومى وفى عام ٢٠٠٤ بدأت الحكومة الاتحادية برنامج بولسا فاميليا (منح الأسرة) بدمج برنامج المنح المدرسية مع برامج أخرى لتحويلات النقود المشروطة[٧]. وفى حين أن عملية تقييم تأثير برنامج منح الأسرة قد بدأت بالكاد، فإن دراسة تمت فى عام ٢٠٠٥ خلصت إلى أنه من بين أصحاب أدنى أعشار الدخل، يمكن للراتب أن يحدث فرقا فى الالتحاق بالمدارس يصل إلى ١١,٥ فى المائة. ولتوسيع البرنامج ليشمل الشباب، أخذت الحكومة تناقش إمكانية تكييف حوافز التعليم فى برنامج منح الأسرة بالآتى : أ) تقديم مكافأة للتخرج من المدرسة الثانوية، ب) زيادة قيمة التحويلات للشباب الأكبر سنا للبقاء فى المدرسة «اعترافا بتكلفة الفرصة البديلة الأعلى»، ج) توسيع شروط الانتظام للشباب البالغين من العمر ١٦ – ١٨ سنة والذى يمكن أن يستوعب الالتحاق بالمدارس الثانوية «أو الجمع بين الثلاثة».

برو جو فيم

تدرك الحكومة البرازيلية أن الشباب الذين تركوا المدرسة قد يرغبون فى تعزيز تعليمهم. والحقيقة، أن نحو ٢٠ فى المائة من الشباب العامل يعودون للمدرسة[٨]. إن برنامج «تعليم الشباب والبالغين» هو فصول لتعليم الكبار تركز على تعليم القراءة والكتابة للبالغين وللشباب الذين تركوا المدرسة. وبالإضافة إلى ذلك، يتم تجريب برنامج جديد هو «بروجوفيم». وهو يذهب إلى أبعد من تعليم القراءة والكتابة للشباب (من سن ١٨ إلى ٢٤) الذين تركوا المدرسة، وبدلا من ذلك يقدم لهم منهجا كاملا يغطى الرياضيات واللغات والإعداد للوظيفة وللمواطنة، من بين موضوعات أخرى – وهو مشروع تطوعى لمدة أسبوعين، ويوفر خدمات مساندة مهنية وعامة للشباب أثناء مشاركتهم فى البرنامج وبعد تركه – بفترة قصيرة.

ابريندو اسباسوس

من المفترض أن الاستبعاد الاجتماعى هو عامل محرك يقف وراء عنف الشباب. وبرنامج المدرسة المفتوحة فى بيرنامبوكو، الذى بدأ فى عام ٢٠٠٠ كشراكة بين الحكومة المحلية واليونسكو تبقى المدارس فى أفقر الأحياء وأكثرها عنفا مفتوحة أثناء عطلة نهاية الأسبوع، ويقدم للأطفال والشباب حشدا من الأنشطة الثقافية والرياضية ليبعدهم

عن الشارع ويتيح لهم التعبير عن أنفسهم بطريقة سلمية. وتبين دراسة قامت بها اليونسكو أن المدارس التى شاركت فى التجربة شهدت انخفاضا فى العنف قدره ٦٠ فى المائة[٩]. ومنذئذ طفق البرنامج المعروف الآن باسم «ابريندو اسباسوس» (فتح المجال) بتوسع بعيد ليصل إلى ريو دى جانييرو، و«باهيا، وساو باولو، وريو جراندى دو سول، وأخذ يظهر نتائج إيجابية[١٠]. كذلك حققت المدارس الأسبق فى دخول البرنامج نجاحات أكبر، مما يوحى بزيادة التأثير على مرّ الزمن[١١].

التعليم الصحى

نظرا للاستهلال المبكر للممارسات الجنسية بين الشباب بالإضافة إلى السلوك الجنسى الذى يعرضهم للمخاطر (كما يعرف بعدم استخدام موانع الحمل)، فإن للبرامج التى تخاطب الشباب أهميتها الخاصة فى منع حمل المراهقات وانتشار الأمراض التى تنتقل بالممارسة الجنسية. وفى عام ٢٠٠٣، بدأت وزارتا الصحة والتعليم برنامجا رائدا، كان محل جدل، لتوزيع الواقى الذكرى فى المدارس فى خمس بلديات.

وفى عام ٢٠٠٤ تم توسيع البرنامج ليشمل ٢٠٥ بلديات مسئولة عن تقريبا نصف كل حالات فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز فى البرازيل. وللبرنامج ميزة إضافية هى منع حمل المراهقات، المسؤول فى الوقت الحالى عن ٢٥ فى المائة من كل حالات الولادة فى البرازيل. وكان من المتوقع أن يصل البرنامج إلى ٩٠٠ مدرسة عامة ينتظم فيها نحو نصف مليون طالب. وفى حين أنه لم يتم تقييم هذه المبادرة بالذات، فإن برامج شبيهة للسكان عامة كانت جزءا من استراتيجية البرازيل الناجحة للحد من الانتشار السريع لفيروس ومرض الإيدز.

نوع الجنس : ادخلوا الأولاد

السلوك الجنسى المبكر وغير الآمن عادة إلى الأدوار المرتبطة بنوع الجنس : فالأولاد يحاولون إثبات رجولتهم والفتيات تفتقرن للقوة فى المساومة للتفاوض حول الوضع. وبدلا من ترك المسؤولية للفتيات، كما تفعل برامج عديدة، فإن البرنامج H فى البرازيل عمل على إعطاء قوة أكبر للأولاد بتغيير طريقة تفكيرهم حول أدوار وسلوك النوعين، على أمل تغيير خياراتهم وتوقعاتهم الجنسية[١٢].

وقد تم تقييم البرنامج فى ثلاث من عشوائيات (فافيلا)، ريو، وكان البرنامج قائما فى اثنين منهما بينما لم يكن متوافرا للثالثة. وقد وجد التقييم أنه بعد انتهاء البرنامج بستة أشهر، زاد استخدام الواقى الذكرى بين المشاركين فى البرنامج، وقلت الأمراض التى تنتقل بالممارسة الجنسية، وحدث تحسن فى «مقياس الرجال للمساواة بين الجنسين»[١٣] بالنسبة لموقع المقارنة. وفى حين كانت هناك بعض أوجه القصور فى منهجية التقييم، إلا أن تجربة البرنامج H تبين أن منهجه واعد بالنسبة للسلوك الجنسى الصحى[١٤].

تنسيق السياسات لاستهداف الشباب الفقراء فى دولة شديدة اللامركزية

اتخذت البرازيل أخيرا خطوات لتعزيز التنسيق بين مختلف القوى الفاعلة فى السياسة الخاصة بالشباب.

- يتيح إنشاء أمانة للشباب منذ عهد قريب، إنشاء جهاز للتوجيه المركزى له وضع استراتيجى داخل الأمانة العامة لتسهيل التعاون بين الوزارات ووضع استراتيجية قومية. وبالتركيز على تطوير الأولويات والمبادئ التوجيهية القومية للتمكين من العمل على المستوى المحلى من خلال تقديم الدعم الفنى والمالى، فإنه يهدف إلى زيادة الميزانيات العامة والخاصة لتحقيق أقصى تأثير. وتفعل هذا أيضا وزارات أخرى فى استراتيجياتها الخاصة للشباب.
- والشباب أنفسهم يحتشدون على المستوى الاجتماعى والقومى على حد سواء. وقد قدمت الفوزز جوفنز التى نظمت أخيرا اقتراحا بسياسة للشباب على المستوى القومى. ودعمت هذه المجموعة من قادة منظمات غير حكومية حركة المنظمات غير الحكومية وأعطت للشباب صوتا على المسرح القومى.
- وضعت الدولة والحكومات المحلية استراتيجيات للشباب وتحول موارد اتحادية ومواردها الخاصة إلى منظمات المجتمع المحلى المدنى وشركات القطاع الخاص لتنفيذ البرامج. ويتيح التنسيق الأفضل بين الدولة والمستويات المحلية من حيث تحديد الجماعات المستهدفة والأولويات وتقسيم العمل على كل مستوى من مستويات الحكم فاعلية أعظم فى توصيل الخدمات. فعلى سبيل المثال، تستخدم حكومة البرازيل الاتحادية حوافز الضرائب والإنفاق المقدمة للبلديات والولايات لزيادة الالتحاق بالمدارس الثانوية عن طريق آلية للتمويل تعرف بـ FUNDEB.
- والمنظمات الحكومية نشيطة جدا بالفعل فى تنفيذ البرامج وتوفير تغذية مرتدة للحكومة على كل المستويات. وتزيد المساعدة فى التوفيق بين الأولويات المحلية، وزيادة تشجيع عمل المنظمات غير الحكومية من خلال حوافز ودعم الحكومة (المالى والفنى)، وتحسين تصميم البرامج من خلال تطوير أنظمة الرقابة والتقييم من تعزيز دور المجتمع المدنى.

تكوين الأسر

الفصل ٦

عندما يكـوّن الشباب أسـرا، فإن قدرتهـم على تنظيم الحمـل الآمـن وتربيـة أطفـال أصحـاء تتوقـف على تعليمهم وحالتهم التغذوية ومعارفهم الصحية – وعلى استخدامهـم الخدمـات الصحيـة. والعديـد مـن الشبان والشابات ليسوا معدين لذلـك بشكل جيد. إذ يفتقرون إلى المعرفـة بالممارسات الصحية الجيدة، وقد لا تفى الخدمات الصحية للأم والطفـل المتاحة باحتياجات مـن يصبحـون أبويـن لأول مـرة بشكل كامـل. وسوء التغذية، خاصـة نقص المغذيات الدقيقـة، شائع بين الشابـات، اللاتى يصبحن أمهات فى أنحاء كثيرة فى العـالم، وهن لا يزلن فـى سن المراهقة، ممـا يزيد من المخاطر الصحية لكل من الأم والطفل.

وتؤثر قرارات الآباء الصغار حول توقيت إنجاب الأطفال وعددهم على نمو عدد السكان، ومن ثم تؤثر بشكل مباشر على التنمية الاقتصادية. فإذا اختار الشباب تكوين أسر صغيرة، فـإن التراجع فى عدد المواليد يمكن أن يؤدى إلى ارتفاع فى نسبة السكان فى سن العمل، وهى علاوة محتملة للبلدان التى لديها سياسات الدعم السليمة.

إن خدمـات التغذية والصحة الإنجـابيـة من أهم الاستثمارات فى رأس المال البشرى التى تعد الشباب ليصبح الجيل القادم من الآباء، بمساعدتهم على تنظيم الإنجـاب وضمان صحة الأم والطفل. ويزيد الفشل فى تزويد الأمهات الصغيرات بالتغذية المناسبة قبل الحمل وأثنائه من مخاطر ولادة أطفال وزنهم أقل من الطبيعى. واحتمال أن يظل الأطفال الرضع ناقصو الوزن عند الولادة على قيد الحياة بعد السنة الأولى أقل. كم يسبب الوزن المنخفض عند الولادة ضررا لا يمكن إصلاحه فى قدرة الطفل على التعلم فى المدرسة وأن يكون منتجا فى قوة العمل. إنه يزيد من تعرضهم للحالات الصحية المزمنة عند البلوغ مثل أمراض القلب والشرايين.

وتشمل السياسات اللازمة لتوسيع الفرص للشباب من الرجال ليكونوا أفضل استعدادا للأبوة، تحسين فرص الحصول على الخدمات الإنجابية والخدمات الصحية للطفل وخدمات التغذية. والبرامج التى تهدف لتأخير الزواج يمكن أيضا أن توفر للفتيات الصغيرات فرصة تجنب الدخول فى الأمومة فى فترة أسبق مما يجب. ونظرا لأن الوضع الغذائى للشابات قبل الحمل يمكن أن يؤثر بشكل كبير على صحة الطفل، فإن خدمات التغذية يجب أن تصل للشابات قبل الحمل وأثناءه.

وتقوية قدرات اتخاذ القرارات، خاصة فى الصحة الإنجابية وتغذية ورعاية الأطفال الرضع، ستساعد الشبان والشابات على الاستعداد على أن يصبحوا والدين. والتربية الصحية يمكن أن تنشط الطلب على خدمات صحة الطفل والتغذية، خاصة إذا استهدفت الشباب من الرجال أيضا. ويمكن لتعليم الشباب مهارات الحياة أن يشجعهم على تأجيل الزواج وعلى استخدام الخدمات الصحية. كما يمكن لبرامج تنمية الطفل المبكرة التى تعزز مهارات الأبوة والأمومة ومهارات رعاية الطفل أن تنمى مهارات اتخاذ القرار لدى الوالدين الشباب.

ويمكن لبرامج الفرصة الثانية أن تساعد الأمهات المراهقات على التغلب على العوائق التى يفرضها التعليم المتدنى وفرص العمل الضعيفة. ونظرا لأن أغلب الأمـهـات المراهقات يأتين من أسر فقيرة، فإن مثل هذه البرامج يجب أن تعالج مثالب الوضع الاجتماعى الاقتصادى الفقير.

الإعداد لتكوين أسرة مفيد للنمو وتخفيض أعداد الفقراء

يمكن أن يكون لانتقال الشباب إلى الأبوة والأمومة تـأثـير دائـم عـلـى الاقـتـصـاد وعـلـى الاتجاهات الديموجرافية فـى بلد مـا لأنـه فـى أغلب البلدان تحـدث الـولادات الأولى – أو الدخـول فـى الأبوة والأمومة – فى مرحلة الشباب. إذ يصبح نحو ٦٠ فى المائة من الفتيات فى البلدان النامية أمهات قبل سن الخامسة والعشرين. أما الفتيان فيرتقون بالانتقال فى فترة أكثر تأخرا نوعا ما، فيصبحون آباء فى سن

٢٥ إلى ٢٩[١]. ويعكس هذا الاختلاف، إلى حد كبير الاختلافات بين الجنسين فى سن الزواج[٢]. ولأسباب كثيرة، تشمل الضغوط الاجتماعية، ينتقل المتزوجون حديثا بسرعة إلى الأبوة والأمومة (الإطار ٦–١). ومع زيادة سن الزواج بالنسبة للنساء والرجال فى أغلب البلدان، طفقت الفترة بين الزواج وولادة أول طفل تغدو أقصر: فأغلبهم يصبحون والدين خلال سنة ونصف السنة من الزواج[٣].

التأثير على النمو وتخفيض أعداد الفقراء

إن لإعداد الشباب للانتقال إلى تكوين أسرة حتى يستطيعوا تنظيم الحمل، والحمل الآمن، وتربية أطفال أصحاء، تأثير على الإنتاجية والادخار، مما يؤثر على النمو الاقتصادى وتخفيض أعداد الفقراء. ويتزايد عرض عمل وإنتاجية الوالدين لأنهما يستطيعان تنظيم الحمل بشكل أكثر فاعلية. فالأطفال الصغار يعوقون مشاركة الأمهات فى العمل، خاصة العمل بأجر، كما هو الحال فى حواضر المغرب[٤]. لذلك فإن الولادات غير المقصودة الأقل يمكن أن تسهل مشاركة النساء الشابات فى قوة العمل. كذلك تزيد مساعدة الزوجين على بلوغ حجم الأسرة الذى يرغبانه – من خلال كل من تقليل وفيات الأطفال ومن خلال تنظيم الإنجاب – من استثمار الوالدين فى تعليم أبنائهم وتغذيتهم وصحتهم. ونظرا لأن بقاء الأبناء على قيد الحياة يمكن أن يشجع الأزواج على الادخار، فإن هذه المدخرات الأعلى يمكن أن يكون لها تأثيرا إضافى على النمو.

ويحول تفادى الحمل فى سن صغيرة جدا، وإنقاص عدد حالات الحمل غير المقصود وجعل الولادات متباعدة عن بعضها، دون استنزاف صحة الأمهات ويقلل مخاطر وفيات الأمهات والأطفال وسوء صحتهم. كذلك يمكن أن يفاقم تشويه الأعضاء التناسلية للإناث الذى يمارس فى أجزاء من أفريقيا جنوب الصحراء المخاطر الصحية للأمهات الشابات[٥]. وتواجه النساء الشابات فى بلدان عديدة خطر أن يصبحن أمهات فى سن صغيرة جدا، ويرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى الزواج المبكر (الإطار ٦–١). وأكثر من ١٠ فى المائة من الإناث البالغات من العمر ١٥ إلى ١٩ سنة فى أفريقيا جنوب الصحراء وفى جنوب آسيا وأمريكا اللاتينية أمهات (الشكل ٦–١). وفى بنجلاديش وموزامبيق، فإن أكثر من ٣٠ فى المائة من الإناث البالغات من العمر ١٥ إلى ١٩ سنة أمهات أو حوامل. وتواجه المراهقات الحوامل مخاطر أكبر من وفيات الأمهات، ومضاعفات الولادة، وإعاقة الولادة، والولادة قبل الميعاد، ويرجع ذلك أساسا إلى أن نموهن الجسدى ليس كاملا. وتتصاعد المخاطر بالنسبة للفتيات اللاتى يصبحن حوامل سريعا بعد بدء الطمث. وتستنزف الأمراض المرتبطة بالحمل المتعلقة بالحمل المبكر، والمتكرر، أو على فترات متقاربة إنتاجية النساء ويعرض قدرتهن على اكتساب دخل للخطر ويسهم فى فقرهن[٦].

والأمراض المرتبطة بالحمل سبب مهم للوفاة بين الشابات اللاتى يبلغن من العمر ١٥ إلى ١٩ سنة وفى جنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهى مناطق عالية الخصوبة، يرجع ما بين ١٥ إلى ٢٠ فى المائة من كل حالات وفيات الإناث إلى أسباب مرتبطة بالحمل. ولتقليل هذه الوفيات مزايا كبيرة فيما بين الأجيال. إذ يستفيد الأطفال من انخفاض وفيات الأمهات لأن من يفقدون أحد والديهم يصبحون معرضين للمخاطر بدرجة أكبر كثيرا، جزئيا بسبب فقد الموارد وثانيا بسبب الافتقار إلى رعاية الوالدين. وفى إندونيسيا، فإن احتمال

الإطار ٦–١ تسلسل الزواج والحمل

قد يكون الزواج شرطا مسبقا للحمل فى أجزاء كثيرة من العالم، ولكن هذا الاتجاه يتفاوت فيما بين البلدان. ففى العديد من البلدان المتقدمة، مثل الولايات المتحدة وفرنسا، وفى بعض أجزاء من أمريكا اللاتينية وأفريقيا، يشيع الحمل خارج رباط الزوجية. فعلى سبيل المثال، فى الولايات المتحدة، تمثل ولادات السيدات غير المتزوجات ما يقرب من ٣٠ فى المائة من كل الولادات، وهذا نتيجة لزيادة نسبة السيدات غير المتزوجات وارتفاع خصوبتهن على حد سواء.

وفى العديد من أجزاء العالم الأخرى مثل أفريقيا وجنوب آسيا والمجتمعات الإسلامية، فإن الزواج هو الحالة الوحيدة المعترف بها التى يسمح فيها بالحمل. ويمكن أن يؤثر التوقيت والقواعد الثقافية المرتبطة بالزواج بدرجة كبيرة على نوعية الحياة الزوجية. وأكبر شاغل هو الإساءة الجسدية بين الشريكين. ففى شرق آسيا، يمثل عنف الأزواج الذى يرتبط أحيانا بدفع المهر، أحد الأسباب الكبرى للوفاة فيما بين الشابات.

والزواج المبكر، ومن ثم الإنجاب المبكر شائعان فى العديد من مناطق العالم. وتتراوح نسبة الفتيات اللاتى يتزوجن قبل سن الثامنة عشر بين أقل من ٢٠ فى المائة فى وسط آسيا إلى أكثر من ٦٠ فى المائة فى بنجلاديش وغينيا ومالى. كما أن الانتقال المبكر جدا للزواج، قبل سن الخامسة عشرة، ملحوظ أيضا فى بعض أجزاء من العالم. فعلى سبيل المثال، ففى مالى تزوج نحو ٣٦ فى المائة من الشابات فى سن الخامسة عشرة.

وعلى الرغم من أن الآثار السببية للسن وقت الزواج على مختلف النتائج مازالت لم تحسم بعد (خاصة فى البلدان النامية)، فإن ارتباطها بنتائج سلبية بالنسبة للنساء أمر موثق تماما. فالزواج المبكر مرتبط بالإنجاب المبكر والخصوبة الأعلى. والاحتمال كبير فى قلة تأثير النساء اللاتى يتزوجن فى سن مبكر لرأيهن أن فى اتخاذ القرارات فى الزواج. كما ترتبط مخاطر العنف الأسرى المتزايدة بالزواج المبكر.

واللافت للنظر، أن الدراسات تذكر الزواج المبكر كعامل يزيد من مخاطر التقاط الفتيات لفيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز. ففى كينيا وزامبيا فى ٩٧–١٩٩٨، كانت معدلات الإصابة بالفيروس أعلى بنسبة ٤٨–٦٥ فى المائة بين الفتيات المتزوجات منها فى الفتيات النشيطات جنسيا من غير المتزوجات فى نفس السن. ويوجد نمط شبيه فى بلدان أخرى فى أفريقيا جنوب الصحراء. وتجد الدراسات أن معدل الإصابة العالى بفيروس ومرض الإيدز بين الفتيات الصغيرات المتزوجات يرتبط بتكرار أكبر للجنس غير المحمى مع شريك أكبر فى السن يحتمل أن يكون إصابته بالإيدز أكثر من احتمال إصابة الرجال الأصغر سنا به.

المصادر: بروس وكلارك (٢٠٠٤)، بوفينيك (١٩٩٨)، كلارك (٢٠٠٤)، التيجانى (٢٠٠٠)، جينسن وفورنتون (٢٠٠٣)، ليستيجى ومورز (٢٠٠٠)، سينج وسامارا (١٩٩٦)، ايبشرش، ليلاردوبانيس (٢٠٠٢) ووليس وهاجا (١٩٩٦).

الشكل ٦–١ أمومة المراهقات أمر شائع فى بعض المناطق

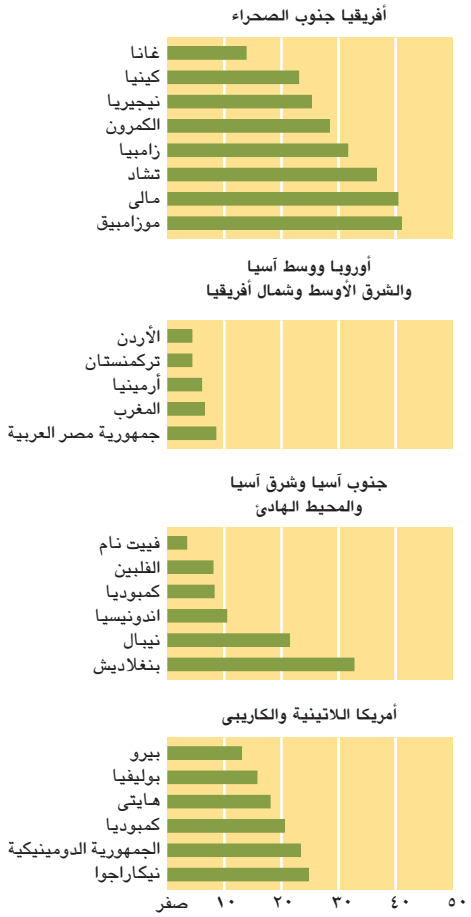

المصادر: ORC ماكرو (٢٠٠٥) وجامع MEASURE DHS STAT (مسوحات أجريت فى الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٤).

دخول الأطفال الذين تموت أمهاتهم المدرسة أقل من احتمال دخول الأطفال الآخرين والمدرسة وصحتهم أكثر سوءا منهم[٧]. وفى إثيوبيا، يظهر الأطفال الذين سقطت أمهاتهم فريسة للإيدز سعادة سيكولوجية أقل ومشاركة أدنى فى الدراسة[٨].

التأثير على النمو من خلال الاتجاهات الديموجرافية

أدى تناقص الخصوبة الذى شوهد فى مختلف أرجاء العالم فى السنوات العشرين الماضية لتركيز فى الولادات بين النساء من عمر ١٥ إلى ٢٤ سنة. ومع بدء انخفاض الخصوبة يتغير شكل الإنجاب بثلاث طرق : قد تؤخر النساء ولادتهن الأولى، وأن يباعدن بين الولادات، أو يتوقفن عن الإنجاب فى سن أكثر تبكيرا

الشكل ٦–٢ نسبة خصوبة الشباب عالية فى البلدان منخفضة الخصوبة

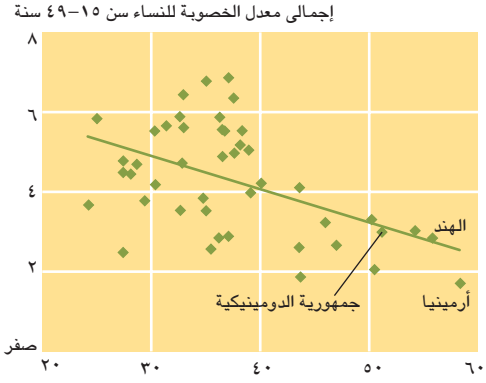

المصادر: ORC ماكرو (٢٠٠٦) وجامع MEASURE DHS STAT (مسوحات أجريت فى الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٥).

عن الأجيال السابقة. وحتى على الرغم من أن سن زواج النساء قد زاد، فإن متوسط الفجوة بين الزواج وإنجاب أول طفل انخفض[٩]، مما يوحى بتأخير صاف قليل جدا فى بدء الإنجاب. وفى بعض البلدان تشير الدلائل إلى أن النساء تتوقفن عن الإنجاب فى سن أكثر تبكيرا عما كانت تفعل أجيال النساء فى السابق. ففى الهند، فى أواخر أعوام التسعينيات، كان هناك نقص سنة تقريبا فى سن توقف النساء عن الإنجاب، من ٣٠,٢ سنة (بين النساء من سن ٤٥–٤٩) إلى ٢٨,٧ سنة (بين النساء من سن ٤٠–٤٤)[١٠].

وانضغاط الإنجاب أثناء فترة الشباب واضح فى النسبة الكبيرة من ولادات الشابات فى البلدان التى تنخفض فيها الخصوبة (الشكل ٦–٢). وفى بلدان عديدة، كانت الولادات بين السيدات البالغات من العمر ١٥ إلى ٢٤ سنة مسئولة عن ٣٠–٥٠ فى المائة من كل الولادات. وفى الجمهورية الدومينيكية والهند، حيث معدلات الخصوبة أقل من ثلاث ولادات لكل امرأة، تشكل الولادات بين النساء البالغات من العمر ١٥ إلى ٢٤ سنة ما يقرب من ٥٠ فى المائة من كل الولادات. وفى أرمينيا، حيث الخصوبة أقل من ولادتين لكل امرأة يبلغ نصيب الشابات ٦٠ فى المائة.

وبسبب نصيبهم الأكبر فى الخصوبة، فإن قرارات الشباب حول الأبوة ستشكل الاتجاهات الديموجرافية مستقبلا : كلما زاد عدد الأزواج الذين يستطيعون تنظيم إنجابهم بشكل أفضل، تراجعت الخصوبة والوفيات على حد سواء، وارتفعت نسبة السكان

العاملين. ومع توافر المجموعة المناسبة من الظروف الداعمة، يستطيع اقتصاد ما أن يجنى ثمار النمو بوجود عدد أكبر من العاملين وعدد أقل من المعالين (الفصل ١). إلا أنه فى بعض البلدان الأفريقية مثل تشاد، يمكن أن تتوقع النساء الشابات إنجاب ست أطفال أو أكثر خلال حياتهن[١١]. وفى هذه البلدان، يحفز إعداد الأزواج الشبان لتكوين أسر انخفاض الخصوبة ونسب الإعالة، مما يفتح نافذة للفرصة للاستفادة من عدد أكبر من السكان العاملين.

الإعداد لتكوين الأسر ضعيف

تحدد عوامل عديدة متى يصبح الشبان والشابات والدين، وعدد الأطفال الذين ينجبونهم وكيفية تربية أولادهم. وفى بعض الأطر، يتخذ الشباب هذه القرارات، بينما فى ظروف أخرى، يتخذ آباؤهم وعائلاتهم الممتدة هذه القرارات من أجلهم (الفصل ٢). وهذه القرارات، بدرجة ما، شخصية بحتة ولا تحتاج لتدخل عام. بيد أن هناك دورا للاستثمار العام فى مجالات تضمن الانتقال الآمن عبر حمل أول وما بعده، لأن الشباب قد لا يستثمرون بشكل كاف فى تنظيم الأسرة أو فى الخدمات الصحية للأمهات بالنسبة للمستوى الذى قد يكون أمثل اجتماعيا.

ويمول أغلب الحكومات الخدمات الصحية للأمهات بسبب النتائج الخارجية الإيجابية لتحسين صحة الطفل (الذى لم يولد بعد). وتقدم الحكومات أيضا هذه الخدمات بسبب الطلب المنخفض من جانب الوالدين المتوقعين، بسبب تدنى مستوى تعليمهم ونقص معلوماتهم وفقرهم. وهناك مبرر آخر لاستثمار الحكومة فى الانتقال إلى الإنجاب، هو ضمان الإنصاف. فالخدمات التى تمول أو توفر من الخزينة العامة توسع فرص الحصول على هذه الخدمات لمن يعجزون بغير هذا عن الاستفادة منها، خاصة النساء والفتيات المراهقات[١٢].

ومن بين العوامل العديدة التى تؤثر على تكوين الأسر، وضع الفتيات الصغيرات فى أسر والديهن. فالوضع غير المواتى يمكن أن يدفعهن إلى الحمل فى سن صغيرة جدا، ويمكن أيضا أن يقلل الاستثمار فى تعليمهن مما يترتب عليه نتائج كبيرة فى الانتقال إلى الأبوة (الإطار ٦-٢). وترتبط نتائج سوق العمل بالنسبة للشباب بتوقيت الانتقال إلى الزواج والأبوة. وتوحى الدلائل المستمدة من جمهورية مصر العربية والفلبين وتايلند وفيت نام أن الفقر والافتقار إلى الأمن المالى سببان لتأخير الرجال لزواجهم.

الإطار ٦-٢ التعليم يشكل تكوين الأسرة

الشبان والشابات اليوم أكثر تعليما مما كانت عليه الأجيال السابقة عندما يصبحون والدين. وينظم الوالدان الأفضل تعليما لإنجاب أكثر أمانا ويستثمران أكثر فى تعليم وصحة أبنائهما. وبالمقارنة بالماضى، يزيد احتمال زواج الشباب فى هذه الأيام فى سن متأخر وكذلك احتمال أن يكون لهم رأى أكثر فيمن يتزوجونه ومتى يتزوجون. ويرجع البعض تراجع الزيجات المرتبة وانتقال اتخاذ قرارات الزواج من الآباء إلى الشباب أنفسهم، إلى زيادة تعلم النساء.

وهناك أيضا علاقة قوية بين تعليم الإناث وانخفاض الإنجاب فى كل البلدان تقريبا. وفى بعض البلدان، فإنه حتى بضع سنوات قليلة من الانتظام فى المدرسة الابتدائية تقلل من عدد الأطفال الذين يولدون فى أى وقت، وللتعليم الثانوى تأثير أقوى. كذلك يرتبط تعليم الأمهات بتقليل الحجم المرغوب فيه للأسرة ويزيد من استخدام وسائل منع الحمل.

فى بعض البلدان، حفز الضغط نحو جعل التعليم الابتدائى شاملا فى سنوات التسعينيات، والحوافز المقدمة للفتيات للاستمرار فيما بعد الدراسة الابتدائية، التحاق الفتيات بالمدارس الثانوية، الذى ظهر فى التحصيل التعليمى للأمهات المراهقات فى بعض البلدان. ففى بنجلاديش، ارتفع عدد الأمهات المراهقات اللاتى التحقن فى أى وقت بالتعليم الثانوى فى التسعينيات من ١٦ فى المائة إلى ٢٦ فى المائة. وبقدر ارتباط تعليم الأمهات بالنتائج الصحية الأفضل، قد يعانى أطفال الأمهات المراهقات حاليا من حرمان أقل.

والتوسع فى المدارس وفى فرص العمل يمكن أن يؤخر بدء الأمومة. وتبين دراسة من جواتيمالا امتدت ٣٥ عاما أن النساء أخرن إنجاب الأطفال بسبب إطالة فترة الدراسة. وباستخدام بيانات مستمدة من مناقشة ثرية، تبين الدراسة أن للتعليم تأثيرا سببيا كبيرا على سن إنجاب الأطفال بالنسبة للنساء ولكن ليس بالنسبة للرجال. فكل سنة إضافية من التحصيل الدراسى أخرت متوسط السن لأول إنجاب بالنسبة للإناث بمقدار ٠,٥٢ إلى ٠,٨٧ سنة. وقللت أيضا من احتمال أن تصبح الفتيات أمهات مراهقات (قبل سن ١٨ سنة) بنسبة ١٤ إلى ٢٣ فى المائة.

المصادر : بهرمان وآخرون (٢٠٠٦)، مينش سينج، وكاترلاين (٢٠٠٥)، والمجلس القومى للأبحاث ومعهد الطب (٢٠٠٥).

وفى ريف إثيوبيا، يرتبط عدم توافر الأرض بتأخر الرجال فى الزواج[١٣]. وتوحى الأبحاث التى أجريت فى الولايات المتحدة أن نتائج سوق العمل بالنسبة للرجال ترتبط بالأبوة : فإيرادات الرجال تزداد عندما يكون لديهم أطفال[١٤].

وفى حين قد تختلف طبيعة الارتباط، إلا أن الزواج أو تكوين رابطة هو انتقال أساسى فى الحياة. وبالنسبة للعديد من الشباب وأسرهم، يتأثر توقيت الزواج بالضغوط الاقتصادية وبالأدوار المتوقعة للجنسين (انظر الإطار ٦-٣). وبمجرد الزواج يتخذ المتزوجون حديثا قرارات مشتركة حول استخدام وسيلة منع الحمل وتوقيت الإنجاب. ويمكن أن يؤثر عدم الاتفاق بين الزوجين فيما يتعلق بالطلب على الأطفال أيضا فى استخدام الأزواج لوسائل منع الحمل أو فى الرعاية الصحية للأم.

وعلاوة على هذه العوامل، فإن التغذية والصحة الإنجابية مهمة للانتقال الناجح إلى تكوين أسرة. فللتغذية الجيدة والصحة الإنجابية فوائد كبيرة للشباب عندما ينتقلون إلى الأبوة. فالاحتمال أكبر فى أن تنجب الشابات اللاتى يعانين نقصا فى الوزن أو فى المواد المغذية الدقيقة قبل الحمل أطفالا وزنهم ناقص[١٥]. والحيلولة دون ولادة أطفال وزنهم ناقص

الإطار ٦–٣ أصوات شباب بنجلاديش: البحث عن القرين المثالى

هناك اتفاق كبير حول ما يشكل الشريك «المثالى» من أى من الجنسين. إذ يرى الطرفان أن التعليم والشخصية الجيدة مرغوب فيهما. إلا أن الفتيان يبحثون عن فتيات جميلات والفتيات يبحثن عن فتيان من أسر غنية أو لديهم وظيفة. ففى سيلهت، فإن الزوج «المثالى» هو شخص راسخ المكانة وأمين والزوجة «المثالية» هى إنسانة ماهرة فى أعمال المنزل وحسنة الطبع وشكلها جميل. وتسخر جماعة الذكور الهندوسيين فى شيتاجونج مما تبحث عنه العرائس فى الفتيان: «إن كل ما ترغب فيه الفتيات فى الزوج هو النقود – وليست أى من الصفات الأخرى مهمة. فإذا كان الفتى لديه نقود فسيحصل على عروسة». وأثار فتيان الأحياء الفقيرة فى كاليانبور مناقشات أطول كثيرا حول ما يشكل امرأة جيدة، وبدا أنهم يهتمون جدا «بأخلاقيات» النساء حاليا– خاصة بالنسبة لزميلاتهم «السهلات» فى مصانع الملابس. أما فتيات الأحياء الفقيرة فى كاليانبور فكن ساخرات جدا فى تعليقاتهن حول الزوج الجيد: «إن الزوج السيئ هو الذى يضربك فى العلن أمام الجميع، أما الزوج الجيد فهو الذى يضربك بهدوء فى المنزل حتى لا يعرف أحد.

المصدر: على وآخرون (٢٠٠٦)، اجتماعات تشاور عقدت مع ٢٣ جماعة من الشباب (من سن ١٠–٢٧) فى تشيتاجونج، دكا، راجشاهى، وسيلهت، بنجلاديش، يناير ٢٠٠٦.

تعود بفائدة كبيرة جدا على الطفل: وفيات أطفال أقل، وقدرات معرفية أفضل، وفرص أقل لالتقاط الأمراض غير المعدية عند البلوغ. وهى تحسن أيضا إنتاجية العمل عند البلوغ، حيث تصل المزايا الاقتصادية إلى ما يقرب من ٥١٠ دولارات لكل طفل يحال دون أن يصبح ناقص الوزن عند الولادة[١٦]. وتغذية الآباء يمكن أن تؤثر بشكل غير مباشر على صحة الطفل عن طريق التأثير على دخل الأسرة. فالآباء حسنو التغذية أكثر إنتاجية فى سوق العمل ويحصلون على إيرادات أعلى[١٧].

ويعانى الوالدان لأول مرة مخاطر صحية – بالنسبة للأم والطفل. فعلى سبيل المثال، فإن الاحتمال أكبر فى أن يموت أول الأطفال المولودين للأسرة فى خلال الأسابيع الأربعة الأولى من الحياة، ومن الجائز أن ذلك يرجع إلى نقص المعرفة الصحية وإلى الرعاية غير المناسبة. ويشكل فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز مصدر قلق إضافيا للشباب الذين يبدأون فى تكوين أسرة. ونظرا لأن الاحتمال أكبر فى أن تتزوج الشابات الصغيرات رجالا أكبر فى السن، فإنهن يواجهن خطرا أكبر لالتقاط فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب[١٨]. وهذا هو السبب فى أن انتشار فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب أعلى بين النساء الشابات عند بين الشباب فى البلدان التى ينتشر فيها المرض كما هو الحال فى بلدان أفريقيا جنوب الصحراء (الفصل ٥). ويظهر هذا النمط أيضا فى البلدان التى ينتشر فيها الفيروس بدرجة صغيرة مثل الهند، حيث تنتشر العدوى فى الأغلب من خلال الاتصال الجنسى. ويزيد انعدام فرص الحصول على المعلومات الوثيقة الصلة والاستشارات والاختبارات أثناء الحمل من خطر انتقال الفيروس من الأم للطفل.

وكما تبين بقية القسم، فإن سوء التغذية ليس منتشرا بدرجة كبيرة بين الشباب مثلما كان من قبل، ولكن نقص المغذيات الدقيقة لا يزال منتشرا. وبينما ازداد استخدام خدمات تنظيم الأسرة والخدمات الصحية للأم والطفل فى العديد من البلدان، إلا أنه لا يزال منخفضا فى بلدان أخرى. وحتى حيث زاد استخدام هذه الخدمات، فإن النساء قد لا يتلقين كل الخدمات، مما يضر بشكل خاص بالأمهات لأول مرة. وعلاوة على ذلك، فإن الشبان والشابات معلوماتهم عن الجنس وصحة الطفل،ضعيفة. وتتدخل الحكومات فى التغذية وفى تنظيم الأسرة، وصحة الأم والطفل فى كل البلاد تقريبا. وتبين الثغرات المطروحة هنا أن هذه التدخلات يجب أن تكون أكثر فاعلية فى الوصول إلى الشبان والشابات.

الشباب يعانون من سوء التغذية

يمكن أن يبين طول المرأة ما إذا كانت تتعرض لخطر ولادة صعبة لأن البنية الصغيرة ترتبط فى كثير من الأحيان بصغر حجم الحوض، كما أن خطر ولادة طفل ناقص الوزن أكبر أيضا بالنسبة للأمهات القصيرات. ويمكن أن يتسبب نقص وزن الأم ونقص المغذيات الدقيقة أثناء الحمل فى ولادة أطفال وزنهم أقل من الوزن الطبيعى[١٩].

وفى معظم البلدان النامية، تبدو تغذية الفتيات فى المتوسط حسنة، وأطوالهن تزيد على المستويات التى تشير إلى مخاطر فى الولادة (١٤٠–١٥٠ سم). فيما عدا بلدان جنوب آسيا وبلدان قليلة فى أمريكا اللاتينية، فإن نسبة الفتيات البالغات من العمر ١٤–٢٤ سنة والأقصر من ١٤٥ سنتيمترا، هى ٣ فى المائة أو أقل. ولدى بنجلاديش والهند ونيبال أعلى انتشار للفتيات القزمات، يتراوح بين ما يقرب من ١٦ فى المائة بين سن ٢٠ و٢٤ سنة فى بنجلاديش ونيبال إلى ١٣ فى المائة فى الهند (الشكل ٦–٣). وفيما بين بلدان أمريكا اللاتينية المتاحة بياناتها، فإن بيرو لديها أكبر انتشار فى هذا ويصل إلى ما يقرب من ١٤ فى المائة فى الأعمار بين سن ١٥ إلى ٢٤ سنة ممن يقل طولهن عن ١٤٥ سنتيمترا. وانتشار الفتيات اللائى يقل وزنهن عن الطبيعى فى العمر من ١٥ إلى ٢٤ سنة أقل من ٣ فى المائة فى كولومبيا، ومصر،

الشكل ٦–٣ الشابات ذوات القامة القصيرة يواجهن خطر حدوث مضاعفات فى الولادة

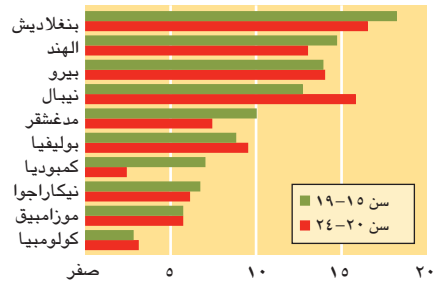

المصادر: ORC ماكرو (٢٠٠٦) وجامع MEASURE DHS STAT (مسوحات أجريت فى الفترة من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٠).

ونيكاراجوا، وتركيا، ولكنه عال فى جنوب آسيا. وفى أغلب البلدان، تفوق نسبة الشباب الذين يزيد وزنهم على الوزن الطبيعى على نسبة من هم أقل من الوزن الطبيعى (الفصل ٥).

وعلى عكس وضعهم الغذائى الجيد بشكل عام، فإن الشباب يعانون من نقص المغذيات الدقيقة. وتنتشر الأنيميا، وهى نتيجة لنقص المغذيات الدقيقة، بين الشباب فى أغلب البلدان النامية (الإطار ٦–٤). وفى أثناء المراهقة، تتزايد المتطلبات الغذائية من الحديد، بسبب النمو السريع، ومن ثم يتزايد خطر نقص الحديد. وفيما بين الفتيان، يقل الخطر بعد تعاظم نموهم. ولكن بالنسبة للفتيات والنساء، يزيد الطمث من خطر نقص الحديد خلال سنوات الإنجاب[٢٠]. والأنيميا منتشرة بشدة فيما بين الشابات البالغات من العمر ١٥–٢٤ سنة بما فى ذلك الحوامل منهن. الشكل ٦–٤)[٢١]. ففى بنن ومالى وهايتى والهند، فإن أكثر من ٥٠ فى المائة من الفتيات مصابات بالأنيميا. وفى مصر، يعانى ما يقرب من ٣٠ فى المائة من الفتيان البالغين من العمر١١–١٩ سنة من الأنيميا[٢٢]. وفى الولايات المتحدة وأوروبا، يتراوح انتشار الأنيميا بين النساء والأطفال بين ١٧ و١٢ فى المائة.

الشباب ليسو على دراية كافية واحتمال استخدامهم للخدمات الأساسية أقل

المعرفة بالمسائل الجنسية والصحة الإنجابية منخفضة بين الشباب. ومعرفة مخاطر الحمل من أول لقاء جنسى منخفضة جدا، بين الشباب النشيطين جنسيا فى المدارس النيجيرية[٢٣]. كما أن الشباب عاجزين عن تحديد الوقت فى الشهر الذى يكون فيه خطر الحمل أكبر. وحتى الفتيات المتزوجات الأكثر

الشكل ٦–٤ الأنيميا منتشرة جدا بين الشابات

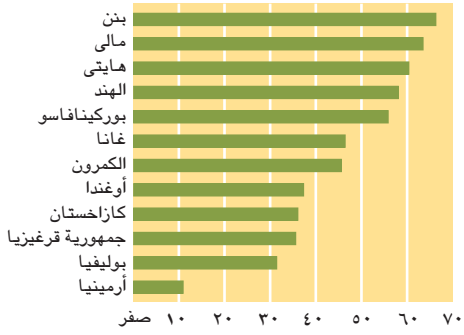

المصدر: مسوحات ديمجرافية وصحية أجريت فيما بين ١٩٩٨ و٢٠٠٤.
ملاحظة : تعرف الأنيميا بأنها نقص نسبة الهيموجلوبين فى الدم عن ١٢ جرام/عشرليتر (تشمل أنيميا خفيفة ومتوسطة وحادة). أجريت تعديلات فى هذه النقاط الفاصلة بالنسبة للنساء اللاتى يعشن فى أماكن مرتفعة فوق ألف متر والنساء المدخنات لأن كلتا المجموعتين تحتاجان لهيموجلوبين أكثر (مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها) (١٩٩٨). الشكل يمثل نساء صغيرات متزوجات وغير متزوجات من سن ١٥ إلى ٢٤ سنة.

احتمالا فى أنهن يمارسن الجنس بانتظام ليسوا أكثر معرفة من الفتيات غير المتزوجات[٢٤]. فمن بين الشباب من سن ١٥ إلى ٢٤ سنة فى إندونيسيا[٢٥]، لم يعرف ٢١ فى المائة من الفتيات و٢٨ فى المائة من الفتيان أيا من علامات التغييرات الجسدية للبلوغ للجنس الآخر. وقال من كانوا يعرفون إن أصدقائهم كانوا مصدر هذه المعلومات.

وفى بنجلاديش لم تتعرف سوى قلة من المراهقات المتزوجات على الأعراض التى تهدد الحياة أثناء الحمل. إذ كانت ٥ فى المائة يعرفن بعض الأعراض مثل الصداع الشديد وارتفاع ضغط الدم ومرحلة قبل التشنج النفاسى الذى قد يهدد حياة الأم أثناء الحمل والولادة. وذكر نحو ٥٠ فى المائة

الإطار ٦–٤ *الأنيميا نتيجة نقص متعدد*

تنشأ الأنيميا التى تتسم بانخفاض تركيز الهيموجلوبين فى الدم، عن نقص الحديد والفوليت (فيتامين ب ٩) وفيتامين ب ١٢ ومغذيات أخرى. كما أن نقص فيتامين أ معروف أنه يزيد مخاطر الأنيميا. كما تم تحديد أسباب عديدة أخرى للأنيميا – منها النزيف والمرض واختلال الجينات والأمراض المزمنة. إلا أن سوء التغذية، الذى يرجع أساسا لنقص الحديد فى الغذاء اليومى، هو المسؤول عن أغلب الحالات.

والسيدات المصابات بأنيميا، حادة قد تجدن صعوبة فى الوفاء بمتطلبات نقل الأكسجين قرب الولادة وعندها، خاصة إذا كان فقدانهن للدم كبيرا. وقد يكون هذا سببا أساسيا لوفيات الأمهات والرضع. كذلك يؤثر نقص الحديد على القدرة على العمل الجسدى لدى الرجال والنساء على حد سواء، ولكن لم تركز أى دراسات على المراهقين.

المصادر : ديماير (١٩٨٩)، المجموعة الاستشارية الدولية للأنيميا الغذائية (١٩٧٩)، المجموعة الاستشارية الدولية للأنيميا الغذائية (١٩٨٩)، لى وآخرون (١٩٩٤)، وييب (١٩٩٤).

الشكل ٦–٥ احتمال استخدام النساء الشابات لموانع الحمل أقل من النساء الأكبر سنا

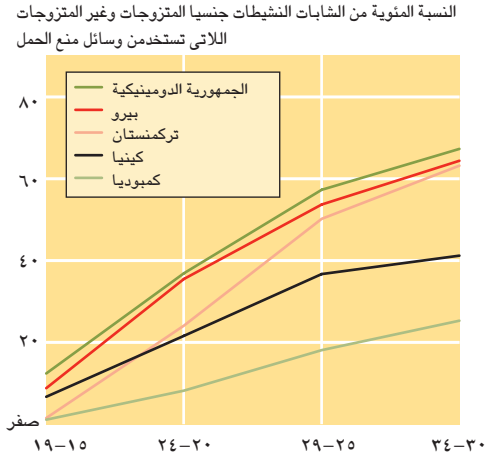

المصادر: ORC ماكرو (٢٠٠٦) وجامع MEASURE DHS STAT (مسوحات أجريت فى الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٥).

من الأمهات المراهقات أنهن لا يلتمسن أى مساعدة لمواجهة مضاعفات الأمومة[٢٦].

واحتمال استخدام الأزواج الشبان لموانع الحمل أقل من الأزواج الأكبر سنا، ويتضح هذا فى النسبة المئوية من النساء طبقا لعمرهن اللاتى ذكرن أنهن يستخدمن أى وسيلة لمنع الحمل (الشكل ٦–٥). وفى بيرو يستخدم ٦٤ فى المائة من النساء فى سن ٣٠ إلى ٣٤ سنة وسائل لمنع الحمل، وهى نحو سبعة أمثال نسبة من يبلغون من العمر ١٥ إلى ١٩ سنة، ربما لأن الأزواج الصغار يريدون الإنجاب بعد الزواج مباشرة. أو ربما لأن خدمات تنظيم الأسرة تركز على أساليب تساعد النساء على التوقف عن الولادة (على سبيل المثال، التعقيم) بدلا من المباعدة بين الولادات، ومن ثم يزيد احتمال استخدام السيدات الأكبر سنا المستعدات للتوقف عن الولادة لهذه الخدمات أكبر منه بالنسبة للسيدات الأصغر سنا اللاتى بدأن بالكاد تكوين أسرهن. وهناك قيد آخر بالنسبة للنساء غير المتزوجات هو صعوبة الحصول على موانع الحمل. وفى بعض البلدان، تنظم القوانين فرص حصول الشابات على موانع الحمل. والقيود قد تشمل تطلّب حد أدنى من السن وأن تكون الفتيات متزوجات ولديهن موافقة أزواجهن[٢٧].

واستخدام خدمات صحة الأمومة، خاصة رعاية ما قبل الولادة، منخفض بين النساء الشابات، فى بنجلاديش والهند ومالى وباكستان. ويحدد الثمن

«لا أعتقد أن المعلومات التى حصلت عليها حول إنجاب الأطفال وتربيتهم كافية، ونحن لا نستطيع الحصول على هذه المعلومات من المدرسة والأسرة».

طالبة جامعية، الصين، كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥.

الشكل٦–٦ لا تحصل الأمهات الشابات على رعاية كاملة أثناء الزيارات قبل الولادة

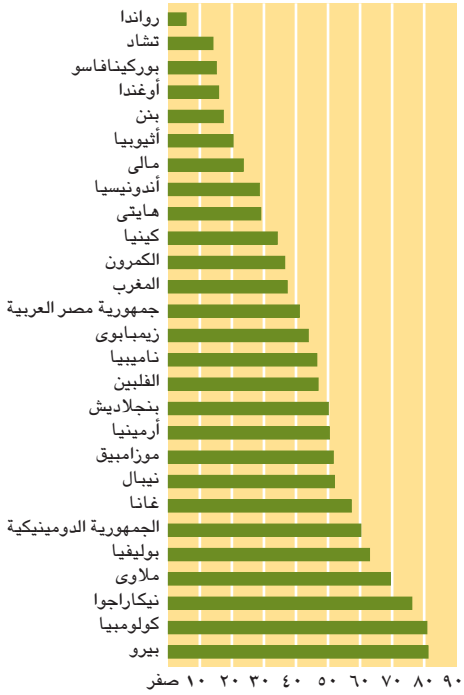

المصدر: مسوحات ديمجرافية وصحية أجريت فيما بين ١٩٩٨ و٢٠٠٣.
ملاحظة : تقتصر البيانات المعروضة على النساء اللاتى استخدمن رعاية ما قبل الحمل بالنسبة لآخر أطفالهن خلال السنوات الثلاث السابقة للمسح.

بما فى ذلك السفر ووقت الانتظار، استخدام النساء جميعا للرعاية الصحية[٢٨]. وبالنسبة للنساء الصغيرات واللاتى سيصبحن أمهات لأول مرة، فإن انعدام المعرفة بالحاجة للرعاية الوقائية أثناء الحمل يمكن أن يكون عاملا إضافيا. كما تقلل قدرة الفتيات الضعيفة على المساومة من إمكانياتهن فى التفاوض مع أزواجهن أو أقرباء أزواجهن حول الحاجة للرعاية أثناء الحمل. ففى ريف باكستان، فإن قدرة الفتيات المراهقات على الحركة مقيدة بدرجة كبيرة مما يجعل من الصعب عليهن البحث عن الخدمات[٢٩].

وفى العديد من بلدان أمريكا اللاتينية وأفريقيا جنوب الصحراء، فإنه بالتناسب مع الاستخدام العام العالى لرعاية ما قبل الولادة، نجد أن النسبة المئوية للنساء الشابات اللاتى يتلقين مثل هذه الرعاية مرتفعة أيضا وتتراوح ما بين ٨٠ فى المائة و١٠٠ فى المائة[٣٠]. إلا أنه حتى حيث يكون

استخدام رعاية ما قبل الولادة مرتفعا، فإن الأمهات الصغيرات اللاتى يتلقين رعاية ما قبل الولادة لا يتلقين رعاية كاملة. ويتعرض الحمل للمرة الأولى بشكل أكبر لمخاطر وفيات الأطفال حديثى الولادة، وإعلام الأمهات بالمضاعفات المحتملة عنصر مهم فى رعاية الأمهات الشابات. وفى أغلب البلدان التى تتوافر معلومات عنها، كان احتمال خضوع الأمهات الشابات اللاتى استخدمن رعاية ما قبل الولادة للفحص، مثل قياس ضغط الدم، أكبر ولكن لم يكن من المحتمل تعريفهن بمضاعفات الحمل (الشكل ٦–٦). وفى بلدان عديدة حيث تنتشر الأنيميا، تقدم مكملات للحديد كجزء من رعاية ما قبل الولادة. ولكن فى كمبوديا، حيث تصيب الأنيميا أكثر من نصف النساء الشابات جميعا، لم يتلق مكملات الحديد سوى أقل من ربع الأمهات أثناء رعاية ما قبل الولادة.[٣١]

وتساعد مهارات الأبوة الوالدين على تفسير سلوك الرضع والأطفال الصغار، وكذلك تساعدهم المعرفة باحتياجاتهم الصحية والتغذوية والتنموية. وتميل الأمهات والآباء الصغار لأن يكونوا أقل إدراكا لعلامات أمراض الطفولة ولطرق معالجتها. فلا تزال المعرفة لعلاج الجفاف عن طريق الفم، هو رد فعل بسيط وفعال للجفاف الذى يصيب الأطفال أثناء حالات الإسهال، منخفضة فى العديد من البلدان خاصة بين الشبان والأمهات المراهقات. ففى بيرو، كان نحو نصف الأمهات المراهقات فقط يعرفن عن أملاح معالجة الجفاف، مقابل ٨٠ فى المائة من الأمهات البالغات من العمر ٢٥–٢٩ سنة. وحتى فى إندونيسيا حيث يصل الوعى إلى ١٠٠ فى المائة بين الأمهات الأكبر سنا، كان ٨٥ فى المائة فقط من الأمهات المراهقات يعرفن بأملاح معالجة الجفاف. وفى كينيا، سمع ٤٠ فى المائة فقط من الشبان البالغين من العمر ١٥ إلى ٢٤ سنة عن أملاح معالجة الجفاف مقابل ٦٠ فى المائة من الرجال الأكبر سنا.[٣٢]

توفير الفرص للشباب للاستعداد للأبوة

يمكن توسيع الفرص المتاحة للشبان والشابات ليصبحوا أفضل استعدادا لحياة الأسرة بتحسين فرص الحصول على خدمات تنظيم الأسرة وصحة الأم والطفل والتغذية. والحوافز المالية يمكن أيضا أن تزيد الفرص بالنسبة للناس، خاصة الفقراء، لاستخدام الخدمات الصحية. وأغلب البرامج لم تستهدف الشباب بشكل محدد، ولكنها توفر نهجا واعدة لإعداد الشباب للأبوة. والجهود المبذولة لمنع الزواج المبكر يمكن أن توسع فرص الفتيات الصغيرات لتجنب الأمومة المبكرة وتساعدهن على تجنب كل النتائج الصحية الضارة المرتبطة بها.

تحسين فرص الحصول على الخدمات الصحية

احتمال استخدام الشباب من الرجال والنساء لخدمات تنظيم الأسرة وخدمات صحة الأم والطفل، أقل – وتوفير فرص الحصول عليها هى المسألة الرئيسية. وإحدى الطرق لتحسين فرص الحصول على هذه الخدمات هى توفير خدمات «صديقة للشباب» حيث يكون مقدمو الخدمة مدربين على تقديم ما يحتاجه الشباب. إن جعل خدمات قبل الولادة وبعد الولادة أكثر صداقة للأمهات الصغيرات تم تجربته فى بلدان عديدة، ولكن ليست هناك عمليات تقييم حازمة متاحة[٣٣]. وأحد الأمثلة لبرنامج واعد هو برنامج للرضاعة الطبيعية مقره فى مستشفى من أجل الأمهات المراهقات فى المكسيك والذى كان مرتبطا بزيادة زيارات ما قبل الولادة من قبل من يتلقون البرنامج.[٣٤]

ولأن الحراك يمكن أن يكون قيدا، فإن الخدمات التى تصل للناس فى مقارهم (بدلا من أن يتم تقديمها فى مكان ثابت) يمكن أيضا أن تحدث فرقا. وفى مثل هذه الأوضاع، يمكن لتوفير حملات لتوفير المعلومات الصحية عن طريق وسائل الإعلام والتى تصل لجميع من فى المجتمع أن تنشط الطلب على هذه الخدمات. ولا توجد برامج صحية ميدانية تستهدف الشباب، ولكن نجاح البرامج التى تستهدف كل الأزواج فى سنوات الإنجاب توحى بأن البرامج الميدانية يمكن أن تكون فعالة[٣٥]. وقد زاد برنامج توصيل الخدمة إلى عتبة الباب فى ريف بنجلاديش (مقاطعة مطلب) بشكل كبير الاستفادة بخدمات رعاية ما قبل الولادة وما بعدها[٣٦]. وكان برنامج السيدة العاملة فى مجال الصحة فى باكستان فعالا بالنسبة للسيدات من كل مجموعات الأعمار فى سن الإنجاب[٣٧].

وتحسن زيادة استفادة الرجال بخدمات الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة صحتهم، واحتمال حماية الأزواج من الأمراض التى تنتقل عن طريق ممارسة الجنس، والحمل غير المقصود (انظر أضواء على البرازيل). قد لا يبحث الرجال الذين يحتاجون لرعاية من الأمراض التى تنتقل بممارسة الجنس عنها فى عيادات صحة الأم والطفل وتنظيم الأسرة، التى تعتبر

«لو توافرت للشباب فرص للحصول على أساليب تنظيم الأسرة مجانا، لاستطعنا فهم نتائج أعمالنا، وأصبحنا أكثر وعيا فى سلوكنا وأكثر حرصا».

ساب من كوزكو، بيرو، كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦.

«أخشى أنه فى الوقت الحالى ليس لدى الناس فرصة الحصول على الكثير من المعلومات، خاصة أولئك الذين يعيشون فى الريف، بأنهم أقل حظا وطوال الوقت فالمجتمعات الحضرية هى التى تتوافر فيها حملات التوعية».
جستينا، ناشطة فى العمل مع الشباب فى الريف
وتستخدم حملة موسيقية غير تقليدية سيراليون، شباط/ فبراير ٢٠٠٦.

بدرجة كبيرة خدمات للنساء. وقد ينجذبون بدرجة أكبر لمرافق منفصلة يمكن أن تزودهم بخدمات الرعاية من الأمراض التى تنتقل بممارسة الجنس وتنظيم الأسرة.

ويمكن أن يحسن إشراك القطاع الخاص فى شراكة بين القطاعين العام والخاص، توافر خدمات الصحة الإنجابية للنساء، بمشاركة وموارد محدودة من الحكومة. وإذا كانت الحكومة تجد أن توصيل مثل هذه الخدمات للشباب أمر مثير للجدل فإن التعاقد على أدائها من الباطن مع أطراف خارجية يمكن أن يصل للشباب، كما فى كولومبيا[٣٨]. إن التسويق الاجتماعى للواقى الذكرى يقى من الأمراض التى تنتقل بممارسة الجنس وفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب، ولكن التقييمات القليلة المتوافرة لا تقدم دليلا على منع الحمل غير المقصود[٣٩]. وقد يزيد الترويج للواقى الذكرى باعتباره يوفر «وقاية مزدوجة» وليس فقط «جنسا آمنا» من استخدام الواقى الذكرى ويحمى كلا من الشباب المتزوج وغير المتزوج من الأمراض التى تنتقل بممارسة الجنس ومن الحمل غير المقصود[٤٠].

كما جاء فى مناقشتنا فى الفصل الخامس، فإن دمج خدمات مكافحة الأمراض التى تنتقل بممارسة الجنس وفيروس الإيدز مع خدمات الصحة الإنجابية يمكن أن يشجع على الاستخدام الأكبر لهما معا. وهذا مهم بشكل خاص فى أفريقيا جنوب الصحراء حيث انتشار فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب كبير بالفعل، وفى الهند، حيث يتزايد بين النساء الشابات المتزوجات، رغم أن انتشاره قليل. والدمج يمكن أن يضمن أن تتلقى النساء الشابات المشورة حول فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب وحول انتقال الفيروس من الأم للطفل عندما يذهبن لإجراء فحوصات ما قبل الولادة. بيد أن نساء قليلات هن اللاتى يتلقين مثل هذه المشورة أو حتى فرصا لإجراء الاختبارات. وجدوى الدمج وفاعليته موضع جدل، نظرا لقيود الموارد التى تواجه أغلب البلدان النامية، ولا تتوافر أى تقييمات[٤١].

تحسين الحصول على خدمات التغذية

توصى منظمة الصحة العالمية بأنه إذا كان المراهق لا يزال ينمو فإنه يتعين ضمان زيادة مناسبة فى وزنه وفيما يتناوله من مقادير كافية من الغذاء لمنع نتائج الحمل السيئة. ونظرا لأن نقص الحديد غالبا ما يقترن بنقص فى المغذيات الدقيقة الأخرى (فيتامين أ والفوليت)، فمن المرجح أن تحسن النهج المستندة للغذاء الأنظمة الغذائية للشباب. إن تدعيم الأغذية وتوفير المكملات وسيلة لا تكلف كثيرا – وناجحة – لتقليل نقص المغذيات الدقيقة. وحيث تكون الأنيميا منتشرة بدرجة كبيرة، فقد لا تكون تقوية الغذاء كافية، وقد تكون مكملات الحديد ضرورية[٤٢]. ويمكن أن تكون برامج مكملات الحديد المستندة إلى المدارس فعالة فى الوصول إلى المراهقين فى بلدان يكون فيها معدل الالتحاق بالمدارس عاليا. وقد قدر أن نسبة فائدة – تكلفة مكملات الحديد المقدمة لطلبة المدارس الثانوية تتراوح بين ٢٦ و٤٥ دولارا – أى أن كل دولار واحد يستثمر فى مكملات الحديد سيدر ٢٦ إلى ٤٥ دولارا فى مقابلة[٤٣].

والمعلومات حول انتشار الأنيميا فى السكان مفتقدة عادة، وتستطيع المسوحات التى تقيس انتشار الأنيميا أن تساعد فى وضع برامج للتدخل الصحى لمنعها. وتوفر بلدان كثيرة مكملات الحديد وحمض الفوليك للنساء الحوامل لمنع الأنيميا أثناء الحمل. ونظرا لأن الحالة الغذائية قبل الحمل، لها تأثير كبير على صحة المولودين حديثا، فإن التدابير الغذائية يجب أن تستهدف أيضا الفتيات قبل أن يصبحن أمهات. وعلى الرغم من أنه قد ثبت أن تقديم المكملات على مدى فترة طويلة أمر صعب، لأنها يتعين أن تؤخذ يوميا ويكون لها أحيانا آثار جانبية، فقد تبين أن برامج مكملات الحديد فى المدارس فعالة[٤٤]. وتبين نتائج من مسح حديث قامت به «الشراكة من أجل تنمية الطفل»، لسياسات الصحة فى المدارس فى بلدان مختارة أنه على الرغم من أن عددا من البلدان يقدم مكملات حديد لأطفال المدارس، فإن عددا آخر من البلدان مثل بنن والكمرون، حيث ما يقرب من ٥٠ فى المائة من الفتيات مصابات بالأنيميا، (الشكل ٦–٤)، لا تقدم مثل هذه الخدمات فى المدارس[٤٥].

ويجب أن تكون خدمات التغذية بعدا مهما فى خدمات رعاية ما قبل وما بعد الولادة للأمهات المراهقات. ذلك أن المراهقات الحوامل معرضات بدرجة كبيرة لمخاطر الولادة خاصة إذا كن قصيرات أو وزنهن أقل من الوزن الطبيعى قبل الحمل. وقد جرت التوصية بالرصد الوثيق للحالة الغذائية للأمهات المراهقات، لأن الزيادة المناسبة فى الوزن قد تكون أكثر أهمية بالنسبة لهن عنها بالنسبة للأمهات الأكبر سنا[٤٦]. وتنفيذ رصد التغذية

والوزن ليس دائما أمرا سهلا، ويتعين أن يكون موردو الخدمات الصحية قادرين على إعطاء النساء نصيحة غذائية متناسبة مع السياق المحدد. وبالإضافة إلى مكملات الحديد، فإن المكملات لفيتامين أ، والزنك والكالسيوم مفيدة بشكل خاص للأمهات المراهقات لأنهن يتعرض لخطر أكبر من ارتفاع ضغط الدم وتشنج ما قبل النفاس الذى يتسبب فيه الحمل. وقد تحتاج الأمهات المراهقات أيضا إلى رعاية غذائية بعد الولادة، مثل توفير نصائح للتغذية والدعم من أجل الرضاعة الطبيعية.

تقديم حوافز مالية

كانت التحويلات النقدية المشروطة فعالة فى زيادة استخدام الأسر الفقيرة للرعاية الصحية الوقائية. وعلى الرغم من أن هذه البرامج لم تكن موجهة للوالدين الصغار، إلا أنها تقدم نهجا واعدا لزيادة استخدام الوالدين لأول مرة لخدمات الصحة الوقائية. وقد قدمت المكسيك ونيكارجوا تحويلات نقدية مشروطة بمشاركة أعضاء الأسر فى ورش عمل حول الصحة والتغذية وبزيادة مراكز الصحة. وقد زاد برنامج «أوبورتيو نيدادس» فى المكسيك رصد التغذية، ومعدلات التحصين وزيارات رعاية ما قبل الولادة. وزادت زيارات رصد النمو بما يقدر بنسبة ٣٠ إلى ٦٠ فى المائة، وأصيب الأطفال دون سن الخامسة بأمراض أقل من الأطفال خارج البرنامج[٤٧]. كما يعزز برنامج «رد دى بروتكسيون سوسيال» فى نيكارجوا مشاركة الأطفال فى رصد التغذية وتطعيم الأطفال فى المواعيد المقررة[٤٨].

منع الزواج المبكر

من المرجح أن يثمر تأخير الزواج المبكر، وهو إحدى الطرق لمنع حمل المراهقات، فوائد لصحة الطفل أيضا. فعلى سبيل المثال، يحسن تأخير زواج الفتيات فى جواتيمالا فرص بقاء أطفالهن على قيد الحياة بعد سن الخامسة[٤٩]. ولدى العديد من البلدان قوانين تحدد الحد الأدنى من السن لزواج الفتيان والفتيات بموافقة والديهم أو بدون موافقتهم. وفى ٥٠ بلدا من ٨٠ بلدا تم بحثها، كان الحد الأدنى لسن الزواج لكل من الذكور والإناث هو ١٨ سنة على الأقل[٥٠]، وفى ٣٢ بلدا، كان هذا الحد أدنى بالنسبة للفتيات عنه بالنسبة للفتيان. وعلى مرّ الزمن ارتفع الحد الأدنى القانونى لسن زواج الفتيات، ولكن من الصعب تنفيذه حيثما تكن أنظمة تسجيل المعلومات الأساسية عن حياة الناس ضعيفة. والأرجح أن يكون الحد الأدنى للزواج فعالا إذا توافرت للفتيات الصغيرات، خاصة من الأسر الأفقر، فرص للانتظام فى الدراسة وتحسين أوضاعهن المعيشية.

والقواعد الخاصة بسن الزواج هى أمور حساسة من الناحية الثقافية، وحيث يكون هناك محظورات قوية لتحريم ممارسة الجنس قبل الزواج، فإن زواج البنات المبكر قد يبدو خيارا مرغوبا فيه من قبل الوالدين. لذلك، يتعين أن تشمل الجهود المبذولة لمنع الزواج المبكر الوالدين والمجتمع، وكذا الشباب أنفسهم. ومن أمثلة هذه البرامج، مشروع «أبنى بيتى، ايناداں» («ابنتنا تروتنا») فى ولاية هاريانا الهندية، الذى بدأ فى أكتوبر ١٩٩٤ لرفع الوعى بأهمية الطفلة ولتغيير التمييز ضد الفتيات. وهى تكرم أمهات البنات بمكافأة مالية صغيرة (٥٠٠ روبية أو ١٦ دولارا) لتغطية احتياجات ما بعد ولادة الأم لبنت، تدفع خلال ١٥ يوما من الولادة. كما تمنح لكل فتاة استثمارا نقديا أطول أجلا بمبلغ ٢٥٠٠ روبية (٨٠ دولارا) فى شكل سندات حكومية خلال ثلاثة أشهر من ولادتها، ويمكن أن تطالب بها عندما يبلغ عمرها ١٨ سنة مادامت غير متزوجة. وفى عام ١٩٩٥، وسعت حكومة هاريانا المشروع بتقديم مبلغ استحقاق أعلى (من ٢٥ ألف روبية [٨٠٠ دولارا] إلى ٣٠ ألف روبية [٩٦٠ دولارا]) للفتيات اللاتى توافقن على تأجيل صرف سنداتهن. ولم يقييم البرنامج من حيث نتائجه قصيرة الأجل أو أهدافه طويلة الأجل[٥١].

تقوية قدرات الشباب على اتخاذ القرارات لإعدادهم للأبوة

يحتاج الشباب إلى معلومات جيدة ليقوموا بخيارات أفضل حول توقيت إنجابهم، وحول الخدمات الصحية التى يستخدمونها، والممارسات الصحيحة اللازمة لرعاية الأطفال وتغذيتهم. وتشمل البرامج الرامية لتقوية قدرتهم على اتخاذ القرارات فيما يتعلق بالصحة الإنجابية وتغذية ورعاية الأطفال الصغار تربية صحية وأبوية وخدمات تنمية الأبوة والتنمية المبكرة للأطفال، وتوعية بمهارات الحياة، للشباب من الرجال، وكذا من النساء.

توفير المعلومات الصحية للشبان والشابات

إن تزويد الشباب بالمعلومات يمكن أن يكون فعالا فى إعدادهم للانتقال إلى الأبوة. ويقدم العديد من

«لكى نساعد طلبتنا على اكتساب معرفة أفضل، ننظم احتفاليات فى قرية «انقذونا» (مساحة للمناقشة حرة حول مسائل الصحة الإنجابية)».

دو، ٢٢، طالب جامعة فى هانوى ورئيس نادى الصحة الإنجابية فى جامعته، آذار/ مارس ٢٠٠٦.

الحكومات مثل هذه المعلومات كجزء من برنامجها المدرسى الصحى وكذا بموجب برامج تغذية أوسع.

تربية جنسية لمنع الحمل المبكر. يمكن لبرامج التربية الجنسية التى تقدم للشباب غير المتزوج – سواء كانت فى المدرسة أو من خلال الإعلام الجماهيرى – أن تزيد المعرفة بين الشباب من النساء والرجال. بيد إن المعرفة قد لا تكون كافية لتغيير السلوك (الفصل ٥). وكما شرحنا فى الفصل الخامس، فإن أغلب التقييمات لبرامج التربية الجنسية اعتمدت على الإقرار الذاتى بالسلوك، والذى قد لا يكشف عن التأثير الحقيقى للبرنامج. بيد أن الدلائل المستمدة من تقديرات التأثير تبين أن التربية الجنسية يمكن أن تكون فعالة فى تغيير السلوك ففى كينيا، بين تقدير آثار تدخل ما زود طالبات فى المدرسة الابتدائية بتربية جنسية شملت معلومات محددة حول خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب نتيجة لممارسة الجنس مع رجال أكبر سنا، أن هذا التدخل قلل حمل المراهقات[٥٢]. وفى شيلى، زاد تدخل التربية الجنسية فى المدارس بعنوان «المراهقة : وقت الاختيارات» من استخدام موانع الحمل مما أدى لتقليل انتشار الحمل بين المراهقات[٥٣].

برامج تربية للصحة الإنجابية للأزواج. تقدم برامج الصحة الإنجابية توعية صحية للأزواج، ولكن التقييمات المتوافرة قليلة[٥٤].

يزود برنامج فى بنجلاديش المتزوجين حديثا بمعلومات وخدمات صحية قبل الإنجاب، ويقوم عامل ميدانى فى تنظيم الأسرة بتسجيل كل المتزوجين حديثا خلال زيارات منزلية يقوم بها، وينشئ فيها علاقة مع الزوجين ويقدم لهم الفرصة للحصول على معلومات عن تنظيم الأسرة. كما يقدم لهم العامل الميدانى تحويلات لعيادات صحية لرعاية الأم والطفل.

يقدم مشروع مجلس السكان «الآباء لأول مرة» الذى ينفذ فى مدينتين فى الهند معرفة حول الصحة الإنجابية والجنسية لا تستهدف فقط الفتيات الصغيرات المتزوجات بل تستهدف أيضا أزواجهن وأمهاتهن وحمواتهن ومقدمى الرعاية الصحية والمجتمع.

يختبر مشروع يستند للمجتمع المحلى خاص بالصحة الإنجابية للفتيات المتزوجات فى ولاية ماهاراشترا الهندية مدى فاعلية توصيل معلومات من خلال منظمات تستند للمجتمع المحلى إلى جانب تحسين نوعية الخدمات العامة ومحتواها بتدريب مقدمى الخدمات الصحية. وهو يستهدف أيضا أزواج وحموات الفتيات.

معلومات تستهدف الرجال. يمكن أن تزيد المعلومات للرجال حول الأمومة الآمنة وخدمات صحة الطفل، استخدام الزوجين لخدمات صحة الأم والطفل (الإطار ٦–٥). وتبين حملة «سويامى سياجا» (الزوج اليقظ) فى إندونيسيا أن حملات الإعلام الجماهيرى يمكن أن تزيد مشاركة الأزواج فى الأمومة الآمنة. وكانت «سويامى سياجا» و«ديزا سياجا» (القرية اليقظة) جزءا من حملات لتوعية الجماهير نفذت مع برنامج السنوات الخمس للأمومة الآمنة. وفيما بين ١٩٩٨ و٢٠٠٢، استهدف برنامج سويامى سياجا الأزواج من سن ١٥ إلى ٤٥ سنة من ذوى المنزلة الاجتماعية الاقتصادية الدنيا أو المتوسطة، وعزز مشاركتهم فى أمور الحمل والإعداد للولادة وأى ظرف طارئ محتمل من خلال مختلف حملات الإعلام الجماهيرى وبرامج التدريب. وركز برنامج «ديزا سياجا» على إشراك المجتمع المحلى كله فى ضمان الأمومة الآمنة بتوفير النقل للمستشفيات، والأموال، والتبرع بالدم والتيقظ للحالات الطارئة أثناء الولادة. وعلى الرغم من عدم إجراء تقييم دقيق لتأثير هذه الحملات، فإن تقارير الرصد تبين أن احتمال توافر معرفة الأزواج والزوجات الذين تعرضوا لتأثير برامج اليقظة بعلامات الحالات العاجلة كان اكبر من نظرائهم الذين لم يتعرضوا لتأثير هذه الحملة، وكان الاحتمال أكبر فى أن تتم حالات الولادة الخاصة بهم فى مرافق صحية أو بواسطة قابلات[٥٥].

التوعية الغذائية. يمكن أن تشجع برامج التوعية الصحية فى المدارس التغذية الصحية والنشاط الرياضى. ومثل هذه البرامج يجب أن تشمل رسائل تشجع على استهلاك أنواع مختلفة من الفواكه والخضراوات – والاعتدال فى الدهون المشبعة[٥٦]. كما ينبغى تشجيع الشباب على استهلاك أطعمة غنية بالحديد. وكانت توعية الأمهات بضرورة الراحة أثناء الحمل والممارسات المناسبة لتغذية الطفل جزءا من برامج غذائية ناجحة فى الهند (تاميل نادو)، وإندونيسيا وتايلند.

ومثل كل برامج التوعية الصحية، فإن إحداث تغيير فى العادات الغذائية من خلال التوعية الغذائية أمر صعب (الفصل ٥). وزاد تقييم لبرنامج بنجلاديش المتكامل للتغذية المعرفة بالسلوك المناسب للتغذية، ولكن أغلب الأمهات لم تمارسه[٥٧]. وكان الفقر وقيود

الزمن سببا أساسا فى ذلك. كما أن البرنامج لم يشرك الأزواج والحموات بشكل مناسب، ومن الجائز أن هذا أدى لمنع العديد من الأمهات الشابات من ممارسة سلوك جديد. وقد ثبت جدوى بعض الجهود المبذولة لتغيير السلوك مثل غسل الأيدى للوقاية من الإسهال[٥٨]. وهذا البرنامج كان به أيضا عناصر مبتكرة مثل استهداف الفتيات المراهقات من خلال إنشاء منتديات للفتيات المراهقات. وفى إحدى المناطق الفرعية التى يغطيها برنامج بنجلاديش المتكامل للتغذية، تم استهداف المتزوجين حديثا لاختبار ما إذا كان الأمر الأكثر مردودية للتكاليف هو التعامل مع الحمل الأول والعمل مع الزوجين حتى يصير عمر طفلهما ٢٤ شهرا، بدلا من استهداف تغطية كل الأطفال الصغار والنساء الحوامل فى مجتمع ما. ونتائج تقييم هذه المبادرة للمتزوجين حديثا ليست متاحة بعد[٥٩].

توفير مهارات الأبوة وخدمات تنمية الطفولة المبكرة

يمكن لمهارات الأبوة أن تحسن تنمية الطفل. وإحدى هذه المهارات هى معرفة متى يكون الطفل الرضيع مستعدا لتناول غذاء مكمل. وبالإضافة إلى هذه المهارة، يتعين على الوالدين أيضا أن يتبعوا ممارسات مثل التغذية النشيطة والتفاعلية باختيار أطعمة تتناسب مع قدرات الطفل الحركية المتنامية وما يفضله من طعمها، والحديث واللعب مع الطفل أثناء الوجبة. وتبين برامج تنمية الطفولة المبكرة فى الأكوادور وجامايكا أن الدعم المستجيب والتفاعلى من الوالدين للنمو النفسى فى الأطفال، يمكن أن يعوض الكثير من النتائج المعاكسة لسوء التغذية فى الطفولة على نمو الإدراك[٦٠]. ففى جامايكا، حسنت المكملات الغذائية المقدمة لأطفال ناقصى التغذية، وكذا الحفز النفسى الاجتماعى النمو العقلى.

كذلك يمكن لخدمات رعاية الطفولة الرسمية أن تساند النساء اللاتى يرغبن فى العمل. وتبين الأبحاث المتوسعة من الولايات المتحدة أن ثمن رعاية الطفل يؤثر على مشاركة الأمهات فى قوة العمل[٦١]. ففى حضر جواتيمالا، قللت الأسعار العالية لمرافق رعاية الأطفال الرسمية من ساعات عمل الأم. وتوفر للأطفال المنتظمين فى مرافق رعاية الأطفال «هوجاريس كوميونيتاريوس» فى مدن جواتيمالا، تغذية وجرعات من المواد المغذية الدقيقة أفضل من نظرائهم الذين لا يترددون على هذه المرافق[٦٢]. وفى فيت نام، حيث متوسط الخصوبة وحجم الأسرة صغيران، تستخدم ٤١ فى المائة من الأمهات مصادر رسمية لرعاية الأطفال (مدارس ومؤسسات للرعاية) فى حين يعتمد ٤٦ فى المائة من الأمهات الريفيات على أعضاء من العائلة الممتدة[٦٣]. وفى كينيا، تثبط التكاليف العالية لبرامج تنمية الطفولة المبكرة، همة الأسر عن استخدام تسهيلات رعاية الأطفال الرسمية وتقلل من مشاركة الأمهات فى العمل. كما يتأثر التحاق الأطفال الأكبر سنا بالمدارس، وأساسا الفتيات[٦٤].

تعليم الشابات مهارات الحياة

كما يوفر معظم برامج تعليم مهارات الحياة للفتيات، المتزوجات وغير المتزوجات، معلومات صحية، وتعليما حول حياة الأسرة، وتدريبا على الحصول على أسباب الرزق. واكتساب مثل هذه المهارات يمكن النساء من أسباب القوة. فعلى سبيل المثال، زادت المشاركة فى برامج الائتمان الصغير جدا من استخدام النساء للرعاية الصحية الرسمية.وفى حواضر ماليزيا، زاد دخل النساء غير المكتسب (وهو مقياس بديل لقدرتهن على المساومة) من الطلب على رعاية الأمومة[٦٥].

والتقييمات المبنية على تجارب المقارنة العشوائية للتدخلات المتركزة على الشباب فى هذا المجال نادرة، ولكن تقييم تأثير بعض البرامج القليلة يقدم لنا بعض الإرشاد عن التدخلات الفعالة. وأحدها هو برنامج «خيارات الحياة الأفضل» فى الهند[٦٦] الذى بدأه «مركز التنمية وأنشطة السكان» فى ١٩٨٧.

الإطار ٦–٥ القرارات الستة عشر لبنك جرامين
إقناع الرجال بإنجاب عدد أقل من الأطفال

وجدت دراسة لتقدير تأثير مشاركة الذكور والإناث فى برامج الائتمان المتناهى الصغر فى ريف بنجلاديش أن مشاركة الرجال فى البرنامج قللت الخصوبة. ومن بين البرامج الأربعة للائتمان متناهى الصغر الواردة فى الدراسة، كان للمشاركة فى بنك جرامين أكبر الأثر – وهو أمر مدهش لأن الرجال يقضون وقتا أطول فى العمل ووقتا أقل فى الإنجاب. لذلك فإن التأثير على الرجال لم يكن من الممكن أن يكون نتيجة لفرص اكبر لكسب الرزق مستمدة من الائتمان المتناهى الصغر.

ويعزو المؤلفون هذه النتيجة لتعرض الرجال لأنشطة التنمية الاجتماعية التى تشكل جزءا من برامج الائتمان متناهى الصغر، وهى أنشطة ربما غيرت مواقف الرجال. ويعلم بنك جرامين المشاركين فيه قيمة الأسر الصغيرة (من بين قضايا اجتماعية أخرى مثل تعليم البنات). فتكوين أسرة صغيرة هو واحد من «القرارات الستة عشر» التى يجب على الأعضاء أن يعدوا بإطاعتها. ويلقى تأثير تعرض الرجال لمثل هذه الرسائل الضوء على أهمية استهداف الرجال فى حملات الإعلام والتوعية من أجل تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية.

المصدر: بيت وآخرون (١٩٩٩).

الشكل ٦–٧ فى الهند، يمكن أن يحفز اكتساب مهارات الحياة طلب النساء الشابات على الخدمات الصحية

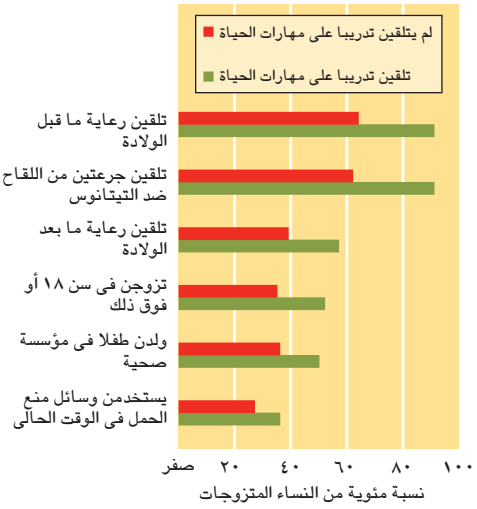

المصدر: مركز التنمية وأنشطة السكان (CEDPA) (٢٠٠١).

وهو إذ يستهدف الفتيات اللاتى لا يذهبن للمدرسة من سن ١٢ إلى ٢٠ سنة، يقدم خدمات متعددة فى العشوائيات المحيطة بالمدن وفى المناطق الريفية، فيوفر معلومات حول الصحة الإنجابية والخدمات، ويوفر التدريب المهنى، وينهض بتمكين النساء من أسباب القوة من خلال احتفالات ترفيهية. وتشير النتائج المستمدة من مجموعات العلاج ومجموعات المقارنة إلى أن البرنامج حسن من أحوال النساء الصغيرات – بتأخير سن الزواج، وزيادة المعرفة بالصحة الإنجابية، وتقوية مهارات اتخاذ القرار وزيادة استخدام خدمات الرعاية الصحية (الشكل ٦–٧).

وتكشف دراسة شبه تجريبية فى نيبال أن برنامجا متكاملا للصحة الإنجابية يستهدف الشباب من سن ١٤ إلى ٢١ سنة كان له تأثير كبير على السلوك مثل استخدام خدمات رعاية الصحة الإنجابية، وحمل المراهقات، والزواج فى سن صغيرة. وتتمثل سمة مميزة لهذا التدخل فى أنه أشرك أيضا بالغين ومدرسين وموردين للرعاية الصحية فى تقييم احتياجات الشباب وتصميم آليات تقديمها. وربما أسهم هذا فى نجاح البرنامج[٦٧].

ومثله مثل برنامج «خيارات الحياة الأفضل»، يعمل برنامج مهارات الحياة «للمعهد الهندى لإدارة الصحة» فى باكود فى ماهاراشترا الريفية، فى مناطق ريفية وأحياء فقيرة فى الحضر ويستهدف الإناث خارج المدرسة من سن ١٢ إلى ١٨ سنة. وهو يقدم دورة لفترة سنة لمدة ساعة واحدة فى مساء يوم آخر الأسبوع، تقودها نساء مدربات فى الصحة والتغذية وتعليم القراءة والكتابة ومهارات الحياة، وقد كان لها تأثير كبير على تأخير زواج الفتيات الصغيرات[٦٨].

منح الشابات موارد لتأجيل الزواج

يمكن أن تحبط التدخلات التى تشجع تعليم الفتيات – منح دراسية وقسائم، وكتب مجانية، وأزياء المدرسة – الزواج المبكر ومن ثم الحمل المبكر. وبرنامج رواتب للدراسة الثانوية المشهور فى بنجلاديش (الإطار ٦–٦) هو برنامج واعد لأن متوسط سن زواج الفتيات هناك منخفض جدا. ولكن ليس من الواضح، بسبب عدم وجود تقييم شامل، ما إذا كان أخّر سن الزواج للفتيات – فقد وجدت دراسة لقريتين أنه فعل ذلك[٦٩]. كما يمكن أن تؤخر فرص التشغيل الأفضل للشابات، مثل زيادة فرص العمل فى مصانع الملابس فى بنجلاديش الزواج[٧٠].

مساندة من يصبحن أمهات فى سن مبكرة

تحتاج الفتيات اللاتى يصبحن أمهات فى سن مبكرة جدا للتغلب على نتائج مثل هذا الانقطاع عن الدراسة. فقد تنقطع الأمهات الصغيرات عن الدراسة لعدم وجود مساندة من الأسرة أو من المجتمع المحلى إلى جانب المتطلبات الجسدية للحمل والولادة. وقد تتسرب أخريات من الدراسة عندما يتزوجن، ثم يجدن صعوبات بعد ذلك فى الحصول على عمل مدفوع الأجر وكسب عيشهن. ونظرا لأن أغلب الأمهات المراهقات من أسر فقيرة، فإن برامج الفرصة الثانية يجب أن تتعامل مع وضعهن غير المواتى.

سياسات مرنة للدراسة

يمكن للسياسات الدراسية والاجتماعية المرنة أن تخفف من الآثار الضارة لحمل المراهقات. ففى الولايات المتحدة حيث نسبة حمل المراهقات من بين أعلى النسب فى العالم المتقدم[٧١]، كثيرا ما يعتبر ذلك مشكلة صحية عامة لأن احتمال أن تكون معدلات فقر الأمهات المراهقات وأطفالهن واعتمادهن على التأمين الاجتماعى أكبر.

وتجد بعض الدراسات الأمريكية تأثيرا سببيا كبيرا لحمل المراهقات على الدراسة والأجر، بينما تجد دراسات أخرى أن جزءا كبيرا من النتائج يمكن عزوه لأوضاع اجتماعية واقتصادية غير مواتية وليس

لحل المراهقات. والنتائج بدلا من ان تكون متناقضة، قد تعكس بالأحرى فترات زمنية مختلفة[٧٢]. فى أعوام الستينيات والسبعينيات، عندما كانت الظروف الاجتماعية تجعل من الصعب على الفتاة تحمل مشاكل الحمل، كانت الأمهات المراهقات تواجهن بنتائج فير قابلة للإصلاح. وعلى مرّ الزمن، ربما قللت الفرص للوصول لبرامج الفرصة الثانية التى تضمن استمرار الأمهات المراهقات فى الدراسة التأثير السببى لحمل المراهقات على عدد من النتائج. وتساعد برامج الدراسة المعادلة للمدرسة الثانوية وبرامج التأمين الاجتماعى الأمهات المراهقات على تعويض دخلهن المنخفض واللحاق لدراستهن. كما تكيفت أنظمة الدراسة مع تعليم المراهقات من الحوامل والأمهات وربما كان هذا هو ما أبقاهن فى المدرسة.

وتبين الدلائل المستمدة من جنوب أفريقيا أن مثل هذه السياسات الدراسية المساندة قد ساعدت الأمهات المراهقات على اللحاق وإتمام تعليمهن[٧٣]. ويسمح عدد أكبر من البلدان فى أفريقيا جنوب الصحراء وفى أمريكا اللاتينية بسياسات أكثر ليبرالية لإعادة الالتحاق بالمدارس، بل يسمح البعض منها للفتيات الحوامل بالبقاء فى المدرسة أثناء الحمل (بوركينا فاسو، الكمرون، شيلى وبيرو). ويمثل هذا تحسنا عن أعوام التسعينيات، عندما كانت أغلب البلدان فى أفريقيا جنوب الصحراء تتطلب طرد الفتيات الحوامل. وتنفيذ هذه السياسات لم يوثق، كما أن آثارها لم تقيّم[٧٤].

برامج موحدة لسد الاحتياجات المتنوعة للأمهات المراهقات

منذ عام ١٩٧٧، أخذت مؤسسة مركز نساء جامايكا تساند المراهقات غير المتزوجات ببرنامج متكامل يسد احتياجات عديدة للأمهات الصغيرات جدا[٧٥]. وبتقديم فرصة للأمهات المراهقات لإتمام تعليمهن، تشجعهن على تجنب تكرار الحمل أثناء سنوات مراهقتهن. وهى تقدم لهن أيضا تدريبا مهنيا ورعاية نهارية.

ويوفر البرنامج دراسة رسمية للفتيات الحوامل من سن ١٢ إلى ١٦ سنة ونصائح شخصية وللمجموعات حول تحديات حمل وأمومة المراهقات. ويقوم بتحويلات لمستشفيات وعيادات محلية للخدمات الصحية، بما فى ذلك تنظيم الأسرة. ويقدم أيضا خدمات عملية لمساندة الأمهات الصغيرات أثناء الحمل وبعده، مثل الرعاية النهارية للرضع، ودروس فى الأمومة وتغذية الطفل، ومعلومات حول حقوق النساء والأطفال القانونية. كما يوفر أيضا تدريبا على مهارات العمل وتدريبا مهنيا. ويقوم بتعيين للنساء من سن ١٨ إلى ٢٤ سنة. ولا تتوافر تقييمات دقيقة، ولكن البرنامج يبدو أنه قد حسن حياة الأمهات المراهقات فى جامايكا. وقد انتقلت مزايا البرنامج عبر الأجيال: فقد تم إلحاق كل أطفال المشاركات فى البرنامج بالمدارس، ولم تحمل أى من الفتيات المراهقات من المشاركات فى البرنامج، وأغلب الفتيات فى البرنامج أنجبن طفلا واحدا فقط.

يمكن أن يؤهل كثير من السياسات والبرامج للتغذية وللصحة الإنجابية الشباب لتكوين أسر (الجدول ٦–١). ويتعين على البلدان التى تنتشر فيها الأنيميا أن تعطى أولوية للتدخلات الغذائية. وقد بين هذا الفصل أن الأنيميا منتشرة جدا بين النساء الشابات فى عدد من البلدان وأن برامج مكملات الحديد قد لا تصلهم دائما. ولدى عدد قليل من البلدان تمثل الأنيميا فيها مشكلة، برنامج قومى لمكملات الحديد. واستخدام رعاية ما قبل الولادة،

الإطار ٦–٦ تحويلات نقدية مشروطة بتأخير الزواج لتعزيز انتظام الفتيات فى بنجلاديش فى الدراسة

فى عام ١٩٧٧، بدأت منظمة غير حكومية فى بنجلاديش مشروعا صغيرا لتقدم رواتب للفتيات فى المدرسة الثانوية اللاتى أكملن الدراسة الابتدائية بشرط أن يوافق آباؤهن على تأخير زواجهن. وفى عام ١٩٩٤، وبدعم من المؤسسة الإنمائية الدولية، تطور البرنامج إلى «مشروع لمساعدة الإناث فى المدرسة الثانوية» وأصبح يغطى كل المناطق الفرعية الريفية فى البلاد وعددها ٤٦٠ منطقة.

وكانت الشروط لاستمرار المشاركة هى أن توافق الفتيات على :

الانتظام فى المدرسة بنسبة ٧٥ فى المائة على الأقل من السنة المدرسية،

الحصول على ٤٥ فى المائة من الدرجات على الأقل فى المتوسط فى الامتحانات النهائية.

● أن يبقين غير متزوجات حتى إنهاء امتحان شهادة الثانوية العامة.

وكان مسموحا لكل متلقية أن تسحب نقودا من البنك بشكل مستقل. وتم تنظيم حملة إعلامية واسعة لزيادة وعى الجمهور بأهمية تعليم الإناث. كما اتخذ المشروع أيضا خطوات لتحسين البنية الأساسية للمدارس، وتعيين مدرسات إناث، وتوفير تدريب مهنى للفتيات اللاتى ينهين الدراسة.

وطبقا لتقييم التشغيل، زاد البرنامج من التحاق الفتيات. بيد أنه كانت هناك مخاوف كثيرة حول تأثير ذلك على الأداء التعليمى. ففى عام ١٩٩٩، نجح ربع الفتيات فقط اللاتى يتلقين رواتب فى الصف المدرسى العاشر، فى امتحان شهادة الدراسة الثانوية، أى أقل من معدل إتمام الدراسة الثانوية للبنات على نطاق الأمة. وقد يرجع سبب ذلك إلى أن بعض المدارس ضخمت من بيانات الالتحاق والانتظام للوفاء بأهداف الأداء. كما أن التقييم لم يجد أى دليل على أن البرنامج رفع سن زواج الفتيات.

ولم تقم المرحلة الأولى من المشروع بجمع بيانات أساسية كما لم تنشئ مجموعة خارجية للمقارنة، مما جعل من المستحيل القيام بتقييم للآثار. ولمعالجة ذلك، تم إضافة عنصر تقييم صارم فى المرحلة الثانية من المشروع (بدأت فى آذار/ مارس ٢٠٠٢).

المصادر : باتناجار وآخرون (٢٠٠٣)، خندكار، وبيت وفووا (٢٠٠٣)، والبنك الدولى (٢٠٠٣ ط).

الجدول ٦–١ البرامج والتدخلات التى تعد الشباب للانتقال لتكوين أسرة

	ثبت نجاحها	واعدة ولكن لم يتم التثبت منها	غير محتمل نجاحها
الفرص			
تحسين فرص الحصول على الخدمات.	تحويلات مالية مشروطة باستخدام الخدمات الصحية الوقائية (المكسيك ونيكاراجوا) (لم يكن الوالدين لأول مرة محل تركيز البرنامج) مكملات بالمغذيات الدقيقة وتقوية الغذاء للأطفال وللنساء الشابات قبل الحمل وأثناءه برامج تنظيم الأسرة وصحة الأم والطفل (لا تستهدف الأمهات الصغيرات)	إعادة توجيه الصحة الإنجابية، خدمات تنظيم الأسرة، وخدمات الأمومة الآمنة لاحتياجات الشباب. ● تدريب مقدمى الخدمة على التعامل مع الشباب. ● خدمات تنظيم الأسرة تصل للشباب فى مقارهم (التوصيل لعتبة الباب). إشراك القطاع الخاص ● التعاقد من الباطن مع آخرين لتقديم خدمات تنظيم الأسرة فى بعض البلدان (بروفاميليا فى كولومبيا). ● شراكات عامة وخاصة ● تسويق اجتماعى لموانع الحمل دمج خدمات الأمراض التى تنتقل بممارسة الجنس وفيروس الإيدز مع تنظيم الأسرة وصحة الأم والطفل (دمج توزيع الواقى الذكرى) زيادة استخدام الرجال لخدمات الصحة الإنجابية وموانع الحمل.	
منع الزواج المبكر		تشريع يضع حد أدنى لسن الزواج ؛ حظر زواج الأطفال. تأجيل زواج الفتيات بتقديم حوافز مالية للوالدين (على سبيل المثال برنامج «ابنتنا ثروتنا» فى هاريانا فى الهند).	
القدرات			
توفير توعية صحية وغذائية	تربية جنسية تستند إلى المدرسة لمنع حمل المراهقات (شيلى، «المراهقة : وقت الخيارات»). التوعية الغذائية للأمهات لتحسين الحالة الغذائية للطفل من خلال ممارسات الرضاعة (غسل الأيدى فى ريف بنغلاديش) (لايستهدف بالضرورة الأمهات الشابات).	توعية حول الصحة الإنجابية وتربية الأمومة الآمنة وصحة الطفل : ● الفتيات الصغيرات الحوامل (المكسيك برامج تستند إلى المستشفى). ● للمتزوجات حديثا (برنامج «بنجلاديش» المتكامل للتغذية، برنامج بنجلاديش للمتزوجين حديثا، مشروع الآباء لأول مرة، الهند، مشروع المنهج المستند إلى المجتمع للصحة الإنجابية للفتيات المتزوجات). ● الرجال (سيوامى سياجا فى إندونيسيا) تربية غذائية لتحسين تغذية الشباب، خاصة تلك البرامج الموجهة للأمهات المراهقات.	برامج تقدم معلومات: أ– ذات مضمون عام. ب– غير مرتبطة بالسياق الثقافى
تعليم مهارات الأبوة	خدمات الطفولة المبكرة ومهارات الأبوة سريعة الاستجابة (هاماسكا والألوادر) (لا يستهدف الآباء الشباب أو الآباء لأول مرة)		
تمكين النساء الشابات من أسباب القوة		تحويلات نقدية مشروطة للنساء الشابات (برنامج بنجلاديش لمرتبات الإناث فى المدرسة الثانوية). مهارات الحياة بالإضافة إلى التدريب لكسب الرزق – (برنامج خيارات أفضل للحياة فى الهند)	
فرص ثانية			
دعم الأمهات المراهقات بسياسات المدارس المرنة.		سياسات المدارس التى تسمح للفتيات الحوامل بالاستمرار فى المدرسة أو الرجوع بعد الولادة.	
دمج البرامج		برامج معادلة للمدرسة الجمع بين رعاية الطفل وفرصة تعلم مهارات كسب الرزق (مركز النساء التابع لمؤسسة جامايكا).	

والتى تقدم فيها فى العادة مكملات الحديد للأمهات المصابات بالأنيميا، ليس شاملا بأى حال فى بعض المناطق، خاصة جنوب آسيا. وحتى حيث تستخدم أغلب الأمهات رعاية ما قبل الولادة (وحيث الأنيميا منتشرة)، قررت نسبة مئوية صغيرة فقط أنهن تلقين مكملات حديد. وهناك أيضا مجال لتحسين فرص حصول الفتيات الصغيرات على مكملات الحديد من خلال البرامج الصحية المستندة إلى المدرسة.

كما حدد هذا الفصل البلدان التى تحتاج لإيلاء اهتمام أكبر للتدخل لزيادة المعلومات حول الصحة الإنجابية. وفى المتوسط، تستخدم نسبة عالية من الشباب خدمات الصحة الإنجابية مثل رعاية ما قبل الولادة فى عيادات طبية. إلا أنه من بين أولئك الذين استخدموا هذه الخدمة، فإن نسبة مئوية ضئيلة هى التى اكتسبت معرفة حيوية حول موضوعات مثل مضاعفات الحمل ورعاية الرضع فى العديد من البلدان الأفريقية وبعض البلدان فى أمريكا اللاتينية وجنوب آسيا (انظر الشكل ٦–٦). ويتعين على هذه البلدان أن تزيد استثمارها فى نوعية وآليات تقديم خدمات رعاية الصحة الإنجابية.

ممارسة المواطنة

الفصل ٧

انظر فيما يمكن للشبان أن يفعلوه: بعد مرور أيام على الزلزال الذى وقع فى أكتوبر ٢٠٠٥ فى باكستان، بدأت الأنباء تتواتر بأن مشاكل التنسيق فيما بين وكالات الإغاثة منعت وصول المساعدات إلى من كانوا فى أشد الحاجة إليها، فتطوعت مجموعة مكونة من ٢٤ طالبا من جامعة لاهور للعلوم الإدارية ليكونوا أول من يقوموا بأعمال المسح فى القرى المنكوبة. وقد قام هؤلاء الشبان والشابات الذين تراوحت أعمارهم بين ١٨ و٢٢ سنة بمسح ٣٥٠٠ أسرة، وقدروا احتياجاتها ووزعوا الإمدادات عليها، وفى هذا كانوا يقضون لياليهم فى الخيام، ويرتحلون سيرا على الأقدام، أو فى سيارات مستعارة. ومنذ ذلك الحين قاموا بعملية مسح ثانية أكثر تعمقا لمائتى أسرة تضم نحو ٣٢٠٠ فرد حتى الآن. وقد سارعت بياناتهم كلا من المانحين ووكالات الإغاثة على توجيه جهودهما وإنقاذ الأرواح.[١]

إن الشباب هو المرحلة التى يبدأ فيها الناس مشاركتهم فى الحياة الاجتماعية والسياسية من تلقاء أنفسهم، ويقررون وحدهم أى المهارات التى يودون اكتسابها، وأين يعملون، ومع من يقيمون علاقاتهم الوثيقة، ويمكنهم أن يدلوا بأصواتهم لأول مرة، ويختار كثيرون، أو يطلب إليهم، أداء خدمة عسكرية. وبعضهم يلتحق بالنوادى، أو الفرق الرياضية. وقد يقررون بالاتفاق مع آخرين فى مؤسستهم الدينية أن يقدموا الرعاية لمرضى الإيدز الذين يعانون بشدة من مرضهم. وقد يتبادلون الرأى حول ما إذا كانوا يتحملون الدين المستحق على جار لهم لمقرض النقود بالقرية. ونظم بعضهم احتجاجات على ارتفاع المصروفات بمدارسهم بصورة كبيرة، بينما احتج آخرون لأن قادة مجتمعهم المحلى قرروا نبذ امرأة افترضوا أنها غير محتشمة. وكل هذه الأدوات ـ سواء أكانت اجتماعية وسياسية بالمعنى الواسع للكلمة ـ إنما هى جوانب للمواطنة.

إن المواطنة هى المثل الأعلى فى الحركات الاجتماعية والحياة السياسية، ولكن معنى المصطلح معنى مراوغ لأن كل علاقة تقريبا بين الأفراد ومجتمعاتهم يمكن احتسابها جانبا للمواطنة. وأبسط تعريف هو أن المرء لكى يكون مواطنا يجب أن يكون عضوا فى مجتمع سياسى وأن يتمتع بالمزايا والحماية، وكذلك بالالتزامات الإجبارية المرتبطة بعضوية المجتمع.[٢] وللمواطنة بعدان سلبى وإيجابى. فالأفراد، لمجرد أنهم أعضاء فى المجتمع، يتلقون الحقوق والمزايا ـ الحق فى التعليم المجانى، الحق فى هوية قانونية، وفى الديمقراطيات الحرة، الحق فى الاقتراع، وفى محاكمة عادلة، وتكوين التنظيمات مع آخرين. كما أنهم أيضا يتحملون بالتزامات دفع الضرائب، والخدمة العسكرية عندما يطلب إليهم ذلك. وتؤكد المواطنة النشيطة على الكيفية التى ينبغى على الأفراد بها أن يسائلوا الموظفين العموميين عن أعمالهم، وأن يطالبوا بالعدالة لأنفسهم وللآخرين، وأن يتسامحوا مع الأشخاص الذين يختلفون عنهم عرقيا أو دينيا، وأن يشعروا بالتضامن مع زملائهم من المواطنين ومع البشر أجمعين.

إن العمل العام لتعهد المواطنين الطيبين له أهميته، لأن الأسواق لا يمكنها القيام بذلك وحدها ـ بل لا يستطيع ذلك حتى مجرد المشاركة الاجتماعية (هناك كثير جدا من المؤسسات الاجتماعية القائمة على الاستبعاد أو ما هو أسوأ). كما أنه مهم أيضا لأن العمل الجماعى، والخضوع للمساءلة العامة، والحرص على العشيرة والمجتمع، والقوامة على البيئة، أمور صعبة جدا بدون المواطنة النشيطة. وحتى لو صدق كانوا عندما كتب أن مشكلة الحكم الجيد يمكن حلها حتى بالنسبة «لجنس الشياطين»، فإن الحل قد يكون باهظ الثمن وغير سار (الإطار ٧–١).

ويتناول هذا الفصل عملية الانتقال التى يمر بها الشبان عندما يصبحون مواطنين، والسياسات التى قد تدعمهم، وذلك بعد أن يستعرض أولا البيانات على المستوى العالمى. وعلى الرغم من أن الشبان قد ينشأون أقل اهتماما بالسياسة وأكثر نفورا من المؤسسات الرئيسية فى البلدان مرتفعة الدخل، وكثير من البلدان متوسطة الدخل، فإن الأمر لا يبدو كذلك فى عديد من البلدان منخفضة الدخل. حيث يتزايد

الإطار ٧ – ١ ما هى المواطنة ؟

من الناحية التاريخية، كانت منزلة المواطنين تتناقض مع حالة العبيد وغيرهم ممن يفترض أنهم يفتقدون القدرة على استخدام العقل لتشكيل المصير المشترك للمجتمعات. وقد أكد المثل الأعلى للمواطنة، فى أوقات مختلفة وفى أماكن مختلفة المساواة فى المشاركة فى إطاعة، المجتمع، ودافع عن المشاركة فى الحياة الاجتماعية، وحدد منطقة معينة للحياة الخاصة لاينبغى للدولة انتهاكها. واستخدمت المواطنة أيضا لبيان أسلوب مشترك للحياة، والاستعداد للدفاع عنه ضد الغرباء. وكثيرا ما تستخدم المواطنة حاليا للدلالة على كرامة البشر، وينظر إلى كثير من الحركات الاجتماعية والسياسية، مثل الحركات من أجل حقوق الصحة والتعليم، على أنها جهود لتعزيز المواطنة. وقد جرى توسيع الحقوق المرتبطة بالمواطنة، خاصة فى الدول النامية، فى السنوات الأخيرة لتشمل متطلبات الحرية ـ السلع الاجتماعية والاقتصادية مثل التوظف وفرص الحصول على الخدمات الأساسية ـ وليس فقط الحصانات والمزايا السياسية والمدنية.[٣]

ذلك هو المثل الأعلى للمواطنة. وبالطبع فإن الحقيقة، كانت دائما ولا تزال أكثر تعقدا. فعلى سبيل المثال، فإن القواعد القانونية بحكم الأمر الواقع فى كثير من أرجاء أفريقيا أعطت حقوقا ـ لا تقتصر فقط على شئون الدين والأسرة فحسب، ولكن تتصل أيضا بملكية الأراضى والفرص الاقتصادية ـ لزعماء المجموعات العرقية واللغوية، وليس للأفراد. وهذه الممارسة تعكس التمييز الاستعمارى بين الحقوق الفردية لسكان المناطق الحضرية، والمزايا الجماعية «للفلاحين».[٤]

والعنصران الرئيسيان للمواطنة المعاصرة ـ الهوية المشتركة والحقوق المشتركة ـ طفقا يصبحان منفصلين، نظرا لأن الأجانب المقيمين إقامة قانونية يتلقون حقوق الحصول على الخدمات الأساسية العامة فى كثير من البلدان (بل وحتى حق الاقتراع فى الانتخابات القومية فى شيلى، وملاوى، ونيوزيلندا، وأوروجواى)، ونظرا لازدياد الأجانب غير الحاملين لوثائق رسمية، والباحثين عن ملجأ، واللاجئين، ونظرا لقيام الدول بإنشاء مناطق لتجهيز الصادرات، وغيرها من المناطق بحقوق والتزامات قانونية مختلفة.[٥]

إن المثل الأعلى للمواطنة الشاملة المتكافئة لا يحدد علاقة الدولة بالأقليات العرقية. هل يجب أن تتفق الحدود الانتخابية والإدارية دون القومية مع التقسيمات العرقية ـ اللغوية ؟ وما هى اللغات التى ينبغى تدريسها فى المدارس؟[٦] لقد قامت بعض الدول بحرمان الأقليات العرقية من المواطنة القومية للتخلص من تكلفة تقديم الخدمات لجماعات لا تؤيد النظام المسيطر. مما جعل مئات الألوف فى العقد الماضى من عديمى الجنسية.[٧] وفى كثير من، فإن النساء مازلن يواجهن عقبات قانونية وعوائق ثقافية تحرمهن من الحق فى ملكية ووراثة الممتلكات، أو المشاركة فى السياسة، أو تلقى التعليم.

الاهتمام بالسياسة والثقة بالخدمة المدنية والأعمال الخاصة.

ويفسر الفصل بعد ذلك السبب فى أن مواطنة الشباب حاسمة بالنسبة لنتائج التنمية. إن ممارسة المواطنة هى عملية تشكيل لها آثارها الدائمة على مدى ونوع المشاركة السياسية طوال الحياة. والمواطنة تؤثر فى نتائج التنمية من خلال ثلاث قنوات: بتعزيز رأس المال البشرى والاجتماعى للأفراد، وبتشجيع خضوع الحكومات للمساءلة عن توفير الخدمات الأساسية، وتعزيز المناخ العام للاستثمار، واتخاذ القرارات الخاصة.

وينتقل الفصل بعد ذلك إلى ثلاث مجالات للسياسة تكشفت فى جميع أرجاء التقرير هى: الفرص والقدرات والفرص الثانية. والفرص المتاحة أمام الشباب لتنمية مواطنة نشيطة تعتمد على المبادئ والعادات التى تحدد هيكل الأحوال السياسية والاجتماعية فى جميع أنحاء الأمة. وقد شجعت البلدان مواطنة الشباب بعدة طرق، تتضمن تخفيض سن الاقتراع وإنشاء مجالس شباب وهيئات استشارية، والخدمة العسكرية، والخدمة القومية والمجتمعية. وهذه الفرص المتاحة للمشاركة السياسية والاجتماعية، يمكنها، إن اتسمت بالمرونة وحسن التصميم، أن تدعم المواطنة النشيطة.

ويطرح القسم الذى يتناول القدرات المفهوم الذى يقول إن تبنى أدوار سياسية أو اجتماعية إنما هو عملية تكوين لهوية الشباب الشخصية، وأن هوية الشباب الشخصية تظهر من خلال اعتراف من يعتد برأيهم. وامتلاك الشخصية القانونية والحصول على عمل كلاهما أمر له أهميته. وأوضح السياسات وأكثرها إنصافا للنهوض بقدرة الشبان هى ضمان أن تتوافر لكافة الشباب الهوية كمواطنين كاملى الأهلية. وهناك سياستان محددتان يمكنهما تشجيع قدرات الشباب فى المواطنة: التعليم المدنى، وبرامج تنمية الشباب والعمل الشبابى. وغياب القدرة يمكن أن يؤدى بالشباب إلى اختيار أدوار اجتماعية سلبية، بما فى ذلك عضوية العصابات والاشتراك فى العنف الشخصى والسياسى.

ونظرا لأن كثيرا من الشبان ينجذبون إلى التحدى الاجتماعى ويجربونه ـ ونظرا لأن كثيرا من الحكومات والمجتمعات تفشل فى حماية الشباب ـ فإن للفرصة الثانية المعترف بها قانونا أهمية كبرى. ويحلل هذا الفصل السياسات الخاصة بمنح فرصة ثانية للشبان الذين ارتكبوا جرائم وللجنود الأطفال؛ والجناة الشبان يمكنهم أن ينتفعوا من برامج عدالة الإصلاح، كما يستطيع الأطفال المحاربون السابقون الاستفادة من المساعدة لإعادة إدماجهم فى مجتمعاتهم الأصلية.

مشاركة الشباب: هل هى ترتفع أم تهبط أم كلاهما ؟

إن الاهتمام بالميول المدنية للشبان ليس جديدا. ففى القرن الثامن لاحظ الشاعر هيزيود «إننى لا أرى أملا فى مستقبل شعوبنا إذا كانت تعتمد على شباب اليوم الطائش، لأن من المؤكد أن كل الشبان متهورون بما

يتجاوز كل ما يمكن أن يقال». وقد جادل كوندورسيت فى عام ١٧٨٢ أنه كقاعدة، فإن كل جيل يبدو أقل فضيلة عمن سبقه. وكما هو الحال دائما، فإن فضيلة الشبان هى الشغل الشاغل فى كثير من الأماكن فى العالم وربما فى معظمها.

ما هو مدى صحة الأساس الذى تقوم عليه دواعى القلق بشأن الشباب المعاصر؟ هل الشبان مواطنون أقل مشاركة من آبائهم؟ إن المواطنة مركب من مجموعة معقدة ومتمايزة ثقافيا من الهويات والمواقف والسلوكيات. وبالنسبة للشبان فى البلدان مرتفعة الدخل، جرى توثيق واسع لشىء من تناقص الاهتمام، الذى يمكن قياسه، بالمشاركة السياسية والاهتمام بالمسائل السياسية والعضوية فى المنظمات المدنية. فقد فقدت أقسام الشباب فى الأحزاب السياسية البلجيكية أكثر من ٦٠ فى المائة من أعدادها منذ ثمانينيات القرن الماضى. كما هبطت العضوية فى منظمات الشباب بالسويد من ٢٢٠ ألفا فى عام ١٩٧٢ إلى أقل من ٥٠ ألفا فى عام ١٩٩٣. ويكاد كل الهبوط فى أعداد الناخبين فى كندا يعزى بأكمله إلى انخفاض معدلات الاقتراع بين الشبان فى هذه الأيام، مقارنة بنظرائهم منذ ٣٠ أو ٤٠ عاما مضت.[٨]

وقد توصل تحليل طولى لثلاثة أجيال، يفصل بين دورة الحياة وتأثيرات الأجيال، إلى حدوث هبوط حاد فى الثقة الاجتماعية بين الشباب الأمريكى.[٩] وفى العقود الأخيرة، انخفضت قراءة الصحف، ومتابعة الأخبار السياسية فى التليفزيون، والمعرفة بالأحداث الجارية، والاقتراع، والإيمان بأن الاقتراع واجب مدنى، كلها بين الشبان فى كافة الديمقراطيات الراسخة تقريبا.[١٠] وتعكس هذه الاتجاهات انخفاضا فى كل من فرص المشاركة، والاهتمام المدنى من قبل الشباب، على الرغم من أن أشكالا بديلة من المشاركة المدنية ربما أخذت تبزغ. وعلى سبيل المثال، فإن مؤشرات الإيمان بالعمل البيئى الفعال والمشاركة فى الاحتجاجات، مرتفعة بين الشباب فى الديمقراطيات الراسخة.[١١]

هل يبدو الاهتمام المتناقص مرئيا فى الدول النامية؟ من الواضح أن الإجابة بالنفى، أو على الأقل ليس فى البلدان منخفضة الدخل. ويتبين من تحليلات بيانات «مسح القيم العالمية» أن اهتمام الشباب بالسياسة فى البلدان آخذ فى الارتفاع. وقد طفق يتزايد فى الصين والهند ونيجيريا، إلا أنه أخذ ينخفض فى كل مكان آخر (الشكل ٧–١). وتكشف الأسئلة ذات الصلة التى وردت فى المسح ـ ما مدى

«على الرغم من رغبة الشباب فى المشاركة فى أمور السياسة وتنمية مشاغلهم وأولوياتهم فإنهم لا يتمكنون من القيام بذلك نظرا لأن القادة لديهم جداول أعمالهم الخاصة ومصالحهم الذاتية، التى تفصل الشبان عن المشاركة النشيطة فى أمور السياسة والحياة الاجتماعية».

شاندان، ٢٠، نيبال
كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦

الشكل ٧–١ الاهتمام بالشئون السياسية آخذ فى الارتفاع بين الشبان البالغين من العمر ١٨–٢٤ سنة فى البلدان منخفضة الدخل

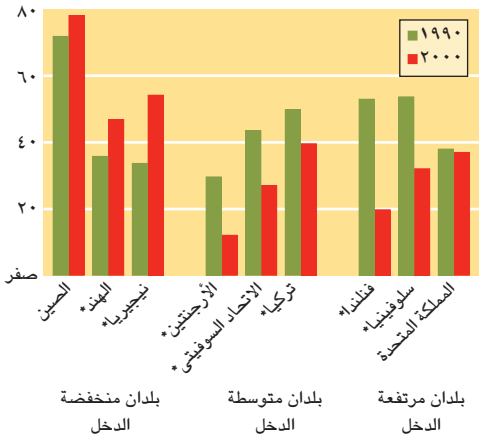

المصدر: حسابات المؤلفين من مسح القيم العالمية ١٩٩٠ – ٢٠٠٠ Inglehert and others (2004)
(*) الاختلافات ذات مغزى عندما تكون أكبر من ٥ فى المائة.

أهمية الشئون السياسية فى حياتك؟ ما هو مدى مناقشتك للشئون السياسية مع أصدقائك ـ عن نفس الاتجاهات. وهناك طريقة أخرى للنظر إلى الموضوع وهى مقارنة الاهتمام بالسياسة بين الشبان، باهتمام المجموعات العمرية الأكبر سنا بها. فنسبة الشبان فى معظم البلدان متوسطة ومرتفعة الدخل ممن يعتقدون بأهمية الشئون السياسية تبلغ نصفها فى المجموعات العمرية الأكبر سنا، أو حتى أقل من ذلك. ولكن فى الصين والهند ونيجيريا وفيتنام وزمبابوى، يهتم الشبان ـ بالشئون السياسية على الأقل بنفس درجة اهتمام المجموعات العمرية الأكبر سنا (الشكل ٧–١). وفى إندونيسيا وجمهورية إيران الإسلامية، فإن الاهتمام بالشئون السياسية أعلى بين الشبان، مع هبوطه بصورة مطردة مع التقدم فى العمر.

وتتزامن هذه الاختلافات فى المشاركة مع نمط متميز بالمثل فى مواقف الشباب. ففى البلدان منخفضة الدخل التى أخذت كعينة، هناك دلائل على تنامى الثقة فى كثير من المؤسسات القومية، وهى ثقة يبدو أنها تنخفض فى كثير من البلدان متوسطة ومرتفعة الدخل. وفى حين تقل ثقة الشبان فى البلدان متوسطة ومرتفعة الدخل فى الخدمة المدنية عما كانت عليه منذ عقد مضى، يصدق العكس فى البلدان منخفضة الدخل (الشكل ٧–٢). كما انخفضت ثقة الشباب فى الصحافة أو لم تتغير خلال العقد الماضى فى البلدان متوسطة ومرتفعة الدخل، ولكنها ارتفعت فى البلدان منخفضة الدخل. ومما يلفت النظر، أنه فى

البلدان منخفضة الدخل وبلدان الشريحة الدنيا من الدخل المتوسط. مثل الصين والهند وروسيا وفيت نام ـ الأرجح أن يعتقد الشبان أن منشآت الأعمال ينبغى أن تكون مملوكة ملكية خاصة، على النقيض من النمط فى البلدان مرتفعة الدخل ـ مثل فرنسا واليابان والولايات المتحدة (الجدول ٧–٢). وربما كان احتمال إيمان الشباب فى إندونيسيا فى ٢٠٠٠ بضرورة ملكية القطاع الخاص لمنشآت الأعمال أقل، إلا أن ذلك قد يعكس ارتفاع وعيهم السياسى فى أثناء الأزمة المالية.

واحتمال مشاركة البنات، فى النشاط السياسى أقل منها بالنسبة إلى الأولاد، والاختلافات بين الجنسين فى الاهتمام بالسياسة (ما هو عدد المرات التى تناقش فيها شئونا سياسية مع أصدقائك؟) أكبر عادة فى البلدان منخفضة الدخل (الجدول ٧–٣). ويرتبط هذا بالفجوة الضخمة فى فرص التعليم والمشاركة المتاحة للبنات والشابات فى المجتمعات منخفضة الدخل (بما فى ذلك الفرص غير الرسمية مثل توافر ساحات اللعب). وهذا يجعل البنات أقل اهتماما بالحياة العامة، مما يخفض بالدائرة الخبيثة التى يخلقها من تمثيل مصالح البنات والشابات فى المؤسسات العامة. وتوضح البيانات الحديثة من سيراليون أن احتمالات حضور البنات فى اجتماعات المجتمع المحلى تقل كثيرا عن احتمالات حضور الأولاد، وإن احتمالات تحدثهن، إذا حضرن هذه الاجتماعات، أقل (انظر أضواء على سيراليون فيما يلى الفصل السابع). ومن بين سكان العشوائيات الحضرية فى ريو دى جانيرو، كانت درجات الأولاد أعلى كثيرا من درجات البنات فى كافة نواحى المواطنة، بما فى ذلك المشاركة السياسية والعضوية فى التنظيمات المجتمعية أو المدنية (باستثناء الكنائس)، أو السعى إلى الهيئات الحكومية، والحصول على وثائق قانونية رسمية.[١٢]

ويمكن إرجاع قلة الاهتمام والثقة فى المؤسسات السياسية الرئيسية بين الشباب فى البلدان متوسطة ومرتفعة الدخل إلى تحولات أخرى ملازمة أقل بروزا فى البلدان منخفضة الدخل. كذلك ربما زادت التكنولوجيات التى خفضت تكاليف المعلومات وتكاليف التنسيق، من قوة المنشآت، ومنظمات المجتمع المدنى، وغيرها من القوى الفاعلة غير المرتبطة بالدولة، وفى خلال هذه العملية خفضت من قوة ومكانة وشرعية الدولة ـ ومن حافز المشاركة فى الشئون السياسية التقليدية. وقد يكون الشبان

جدول ٧–١ هل يهتم الشبان بالشئون السياسية بدرجة أقل عن اهتمام الجماعات الأكبر سنا ؟ ليس فى كل مكان

	الفئة العمرية			
	١٨–٢٩	٣٠–٤٤	٤٥–٦٤	٦٥+
البلدان منخفضة الدخل				
الهند	٤٥,٣	٤٥,٣	٤٣,٥	٤٠,٥
إندونيسيا	٥٣,٣	٤١,٧	٢٨,٤	١٨,٩
نيجيريا	٥٤,٩	٥٠,٣	٤٧,٥	٥٣,٩
أوغندا	٤٥,٧	٥٤,٤	٥٨,٥	—
فيت نام	٧٦,٩	٧٩,٤	٨٢,٠	٨٠,٧
زمبابوى	٣١,٦	٣٠,٣	٣٣,٧	٢٥,٣
البلدان متوسطة الدخل				
ألبانيا	٢٦,١	٤٤,٣	٤٧,٦	٤٤,٠
الأرجنتين	١٣,٠	١٩,٤	١٩,٩	٢٥,٨
البوسنة والهرسك	٢٩,٣	٣٩,٧	٤٤,٦	٥١,٧
الصين	٧٤,٧	٦٥,٣	٧٤,٨	٨٣,٣
جمهورية إيران الإسلامية	٦١,٩	٥٧,٤	٤٥,٥	٣٢,١
جمهورية كوريا	٣٨,٥	٤٧,٢	٦٠,٣	٧١,٤
بولندا	٣٠,٦	٣٧,٤	٥٣,٢	٤١,٥
الاتحاد الروسى	٢٨,٨	٣٧,٨	٤٧,٨	٣٩,٨
جمهورية فنزويلا البوليفارية	٢٢,٢	٢٥,٣	٢٧,٦	٢٤,٢
البلدان مرتفعة الدخل				
كندا	٣٤,٩	٤٦,٢	٥٦,٧	٥٥,٥
فنلندا	٢٢,١	٢١,٥	٣٥,١	٣٢,٨
فرنسا	٢٧,٢	٣٤,٧	٤٠,٥	٤٢,٦
آيسلندا	٣٦,٨	٥٣,٣	٥٣,٤	٦٢,٩
اليابان	٤٣,٧	٤٨,٩	٧٥,٧	٨٤,١
الولايات المتحدة	٥٨,٥	٥٩,٣	٧١,٦	٨٣,٥

المصدر: حسابات المؤلفين .World Values Survey 2000 (Inglehart and others (2004))

ملحوظة: –– = غير متاح. يعرض الجدول نسبا مئوية للذين أجابوا فى كل فئة عمرية سواء أكان الرد بأنهم يهتمون كثيرا، أو يهتمون فقط بالشئون السياسية.

الشكل ٧–٢ ثقة الشبان فى الخدمة المدنية آخذة الأزدياد فى البلدان منخفضة الدخل

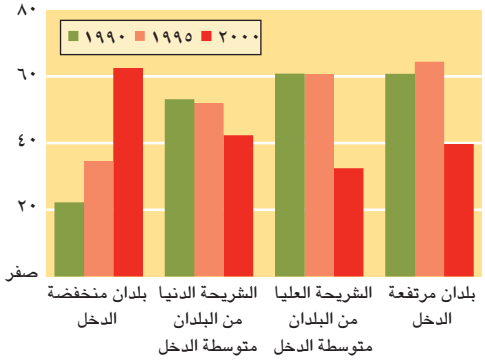

المصدر: حسابات المؤلفين مستمدة من مسح القيم العالمى ١٩٩٠ – ٢٠٠٠ (Inglehart and others (2004))

ملحوظة: عينة الدول مقصورة على تلك البلدان ذات البيانات فى الموجات الثلاث عملية المسح

الجدول ٧–٢ هل تنبغى زيادة الملكية الخاصة لمنشآت الأعمال ؟

	الفئة العمرية			
	١٨–٢٩	٣٠–٤٤	٤٥–٦٤	+٦٥
البلدان منخفضة الدخل				
الهند	١٩,٣	١٨,٢	١٩,٤	١٦,٥
إندونيسيا	٤,٩	٨,٠	١٣,٣	١٨,٠
أوغندا	٣٩,٤	٤٠,١	٤١,٥	—
فيت نام	١٥,٠	١٤,٣	١١,٦	١٠,٠
زمبابوى	٣٣,٨	٣٤,٩	٤٣,٢	٣٠,٠
البلدان متوسطة الدخل				
ألبانيا	٢١,٠	٢٢,٤	١٨,٧	١٩,٨
الأرجنتين	١٣,٤	١٥,٢	٢٠,٩	١٩,٩
البوسنة والهرسك	١٩,٨	١٥,٣	١٥,٢	١٣,٦
الصين	١٠,٥	٨,١	٤,٨	—
جمهورية إيران الإسلامية	٨,٦	١٠,٣	٨,٠	٣,٧
جمهورية كوريا	٧,٠	٩,٤	١٤,٣	١١,١
بولندا	١٢,١	٩,١	٩,٦	٤,٦
الاتحاد الروسى	١٤,٩	٨,٤	٦,٠	٥,٦
جمهورية فنزويلا البوليفارية	١٧,٠	٢١,٠	٢٥,٠	٢٣,٠
البلدان مرتفعة الدخل				
كندا	١٤,٣	١٨,٨	١٧,١	٢٥,١
فنلندا	٥,٧	٨,٢	١١,٩	١٣,٢
فرنسا	١٤,٧	١٧,٤	٢١,٩	٢٥,٢
آيسلندا	١٣,٥	١٨,٤	١٩,٩	٢١,٤
اليابان	٤,٩	٦,٥	٨,٣	١٧,٥
الولايات المتحدة	٢٤,٨	٢٤,٣	٢٦,٤	٣٤,٢

المصدر: حسابات المؤلفين من World Values Survey 2000 (Inglehart and others (2004)).
ملحوظة: — = غير متاح. يعرض الجدول نسبة مئوية فى كل فئة عمرية أجابت بأنه تنبغى زيادة الملكية الخاصة.

أقل اهتماما وثقة بالحياة السياسية نظرا لأن كبار السن من السكان يدفعون المناقشات نحو اهتمامات المواطنين الأكبر سنا، ونظرا أيضا لارتفاع عدم المساواة فى الدخول.[١٣] ربما زادت الأشكال البديلة للمشاركة التى تكون أكثر انتهازية وأقل استقرارا، إلا أن هذا لم يتم قياسه بعد مثل رصد المواطنة، الذى يقوم الأفراد فيه بتقييم الحكومات من بعيد من خلال وسائل الإعلام الإلكترونية، والاحتجاجات الموجهة، أو «توخى الفعالية بدفتر الشيكات» وفيه يقوم الأفراد بالانفاق على السلع الاستهلاكية، والمنظمات غير الحكومية التى تتماشى مع قيمهم.[١٤]

ولا يزال يتعين علينا أن نرى ما إذا كانت الاتجاهات فى مشاركة الشباب ومواقفه فى البلدان منخفضة الدخل، ستبدأ مع ارتفاع الدخول، فى عكس اتجاهها، وتماثل الهبوط المرئى فى البلدان الأغنى أم لا، بنفس القدر الذى يتعين علينا به تبين آثار تلك الانخفاضات فى مشاركة الشباب فى الشئون السياسية والعلاقات الاجتماعية فى البلدان متوسطة ومرتفعة الدخل. لاحظ أن هذه الاتجاهات لمشاركة الشباب فى الشئون السياسية تغلف المواطنة السياسية فى كابسولة واحدة، ناهيك عن الأبعاد الاجتماعية للمواطنة. ولابد أن تشمل مجموعة لها مغزاها من مؤشرات مواطنة الشباب التى يمكن للبلدان إن تجمعها مع البيانات الخاصة بالأسر الجديدة والبيانات الرسمية، نسبة الشباب الذين ليست لديهم أوراق هوية، ونسبة الشباب المعتقلين بدون أحكام، ومقاييس للمعرفة السياسية والمدنية المحلية، ونسبة الشباب الذين يجيبون «بنعم» على السؤال التالى: هل عملت جنبا إلى جنب مع أحد الأفراد أو مع مجموعة ما لحل مشكلة ما فى المجتمع المحلى الذى تعيش به ؟

ما الذى تعنيه مواطنة الشباب بالنسبة لمواطنة الكبار وللتنمية ؟

أنماط السلوك تبقى وتستمر: والمشاركة السياسية فى الكبر تحددها بقدر كبير المشاركة فى الشباب.(١٥) ويتعلم الشبان المعتقدات السياسية والسلوك السياسى ممن حولهم، وبمرور الوقت تصبح تلك الاتجاهات عادات، حتى لو ترك الشبان تلك الجماعات التى أهلتهم اجتماعيا. لننظر فى عادات الاقتراع المستقرة على مر الزمن.[١٦] وتجربة الاقتراع الأولى تمثل تحديا: فالشبان قد لا يعرفون كيفية التسجيل للاقتراع، أين تقع أمكنة الإدلاء بالأصوات، وربما لا يكونون قد شكلوا رأيا عن مواقف المرشحين أو الأحزاب بالنسبة للقضايا المطروحة. هذا فضلا عن أن أندادهم الذين يتعلمون منهم عادة لا يقومون بالاقتراع. ويتغلب بعض المواطنين الشبان على هذه العقبات ويصبحون ناخبين معتادين، إلا أن آخرين لايفعلون ذلك. وبينما يساعد تعليم الأبوين والدخل وكذلك تأثير الأنداد، المواطنين الشبان على التغلب على تلك التكاليف لبدء «الاقتراع»، فإن هذه الآثار الاجتماعية الاقتصادية والديمجرافية تتناقص بمرور الوقت عندما تصبح اتجاهات الاقتراع (أو عدم الاقتراع) عادة.[١٧]

وعلى النقيض من ذلك، فإن الاستبعاد السياسى خلال الشباب له آثار تمتد طوال الحياة. وعلى الرغم من أن معدلات الاقتراع بين النساء فى الولايات المتحدة اقتربت تدريجيا من معدلات اقتراع الرجال خلال القرن العشرين، فإن معدل اقتراع النساء اللائى بلغن سن الاقتراع قبل منح الإناث حق الاقتراع فى عام ١٩٢٠ كانت أقل منها بالنسبة للذكور المناظرين لهن طوال حياتهم.[١٨]

يظهر الأثر الدائم للسلوك السياسى المبكر بوضوح فى مجالات أخرى، على الرغم من أنه عادة ما يكون أكثر قوة بالنسبة للارتباطات الرمزية (الانتماء لحزب) ومدى المشاركة عنه بالنسبة إلى المتغيرات السياسية الأخرى، مثل الموقع على مقياس اليسار أو اليمين السياسى، أو المواقف تجاه سياسات معينة. وتوصلت دراسة قارنت بين الأفراد الذين شاركوا فى أحداث سياسية نشيطة وخطيرة والأفراد الذين كانوا سيشاركون، إلا أنهم لسبب أو لآخر لم يفعلوا، إلى أن من شاركوا كانوا أكثر انغماسا فى الشئون السياسية وأظهروا اهتماما أكبر بقضايا الحقوق المدنية طوال حياتهم. ووجدت دراسة أخرى أجريت لتتبع المشاركة طوال الحياة بين الأجيال المتعاقبة من تلاميذ المدارس الثانوية، استمرارا كبيرا فى المشاركة فى الحياة المدنية والثقة الاجتماعية طوال حياتهم.[١٩]

المشاركة فى الحياة المدنية تشجع النمو المتشارك

إن المواطنة النشيطة يمكن أن توسع فرص وصول الجماعات التى سبق استبعادها إلى فرص للنمو ومستويات المعيشة المرتفعة، وهو أوضح ما يكون فى تمكين النساء من أسباب القوة. وكان اهتمام قيام المشتركات فى برنامج تمكين المرأة من أسباب القوة فى النيبال فى القيام بأنشطة لتنمية المجتمع المحلى وحملات محاربة العنف المنزلى وتعاطى الكحول والقمار، أكبر كثيرا عن احتمال قيام غير المشتركات بذلك، وكان لهن تأثير أكبر على الإنفاق العائلى، وكن يدركن على نحو أفضل أهمية إبقاء بناتهن فى الدراسة. ويتضمن التمكين السياسى والقانونى من أسباب القوة تزويد الناس بمعلومات عن حقوقهم وتوفير فرص للمحرومين للحصول على حقوقهم وممارستها. وقد مكن برنامج بانتشايات راج فى الهند النساء والجماعات التى كانت مهمشة (الداليت) قبل ذلك من أسباب القوة، مما أدى إلى قدر من الزيادة فى المشاركة الديمقراطية.[٢٠]

كذلك فإن المواطنة النشيطة تسهل العمل الجماعى، الذى يمكن أن يغل خدمات عامة أكثر فعالية وأفضل توجيها.[٢١] ومشاركة المجتمع الدولى فعالة بشكل خاص فى إدارة السلع العامة المحلية مثل إمدادات المياه، والصرف الصحى والغابات والطرق والمدارس والعيادات الصحية.[٢٢] وفى بعض المجالات، تعزز مشاركة الشبان الأكبر عمرا فى اتخاذ القرارات نوعية الخدمة. وتهدف مجالس الإدارة المشتركة بين الطلاب والجامعة فى روسيا إلى تقليل الفساد فى التعليم العالى (الفصل ٩). وقد حسنت بلدية فورتاليزا فى البرازيل عمليات وضع الموازنة ونتائجها من خلال ضم شبان إلى المداولات الخاصة بها (الإطار ٢-٤).

وترتفع مشاركة المواطنين فى الديمقراطيات عنها فى غير الديمقراطيات، وعادة بحكم التعريف، وبين بعض الأدلة المتوافرة أن الديمقراطية إجمالا تحقق نتائج أفضل للتنمية مما تحققه الحكومات الاستبدادية. بيد أن الفصل بين آثار الديمقراطية والنمو الاقتصادى يواجه مشاكل تحديد مسارات السببية، وعدم دقة مقاييس الديمقراطية والمشاركة والتحيز فى الاختيار المرتبط بالاختلافات فى مدى استمرار النظام، وغياب البيانات التى يوثق بها. ويخلص بعض المراقبين إلى أن للديمقراطية تأثيرا صافيا متواضع، أو يقترب من الصفر، على النمو

الجدول ٧-٣: النساء (من ١٨-٢٩ سنة) تقل احتمالات قيامهن بمناقشة الشئون السياسية مع الأصدقاء

	إجمالا	رجال	نساء
البلدان منخفضة الدخل			
الهند	٦٠,٣	٧٦,٠	٤٠,٤*
إندونيسيا	٨٢,٤	٨٨,٠	٧٧,٠**
نيجيريا	٧٤,٧	٨٢,٩	٦٦,٠*
أوغندا	٧٣,٠	٧٣,٦	٧٢,٤
فيت نام	٧٥,٨	٨٢,١	٦٩,٩*
زمبابوى	٤٤,٠	٥٨,٦	٣٠,٩*
البلدان متوسطة الدخل			
ألبانيا	٧٠,٥	٨١,٩	٦٠,٩*
الأرجنتين	٤٦,٣	٤٩,٢	٤٣,٣
البوسنة والهرسك	٦٠,٨	٦٩,٢	٥٣,٠*
الصين	٨٢,٤	٨٧,٧	٧٨,٣
جمهورية إيران الإسلامية	٧٦,٧	٧٩,٧	٧٣,٥*
جمهورية كوريا	٧٠,٤	٦٩,٩	٧٠,٨
بولندا	٧٢,٠	٧٢,٦	٧١,٤
الاتحاد الروسى	٧٠,٣	٧٤,٠	٦٦,٤
جمهورية فنزويلا البوليفارية	٥٣,٦	٥٧,١	٤٩,٦
البلدان مرتفعة الدخل			
كندا	٥٧,٩	٦٤,٤	٥١,٠*
فنلندا	٦٢,٧	٦٤,٢	٦٠,٨
فرنسا	٥٢,٠	٦٢,٩	٤٢,٥*
آيسلندا	٦٦,٣	٦٠,٩	٧٢,٥
اليابان	٤٥,٠	٥٨,٥	٣٤,٦*
الولايات المتحدة	٦٥,١	٦٧,١	٦١,٩
الإجمالى العام	٦٤,٤	٦٩,٧	٥٩,٢*

المصدر: حسابات المؤلفين .((World Values Survey 2000 (Inglehart and others (2004
ملحوظة: يعرض الجدول نسبا مئوية للذين أجابوا فى كل فئة عمرية بأنهم أحيانا يناقشون الشئون السياسية مع أصدقائهم.

فاتن، رائع، جميل وساحر
كلها مجرد أوصاف
لما لم نرها أبدا
وكل ما حولنا ليس سوى صورة واحدة
أخبرنى ... هل هذا ما سيكون عليه قدرى ؟
لا يا سيدى لا يا سيدى .. الخضوع للمساءلة
الخضوع للمساءلة

كم من الزمن يقتضيه الأمر ؟ كى يتحقق هذا الحلم

إن الإجابة عن هذه الأسئلة جميعها هى الخضوع للمساءلة
والخضوع للمساءلة فقط
الخضوع للمساءلة الخضوع للمساءلة ولا شىء غير
الخضوع للمساءلة
جنون. احتساب[٢٧]

وربما كان لها أثر إيجابى فى خلال مرحلة الشروع فى نشر الديمقراطية، وربما كان لها نتائج سلبية بعد ذلك مع احتشاد جماعات المصالح.[٢٣] ويبدو أن زيادة ضمان حقوق الملكية وما يرتبط بذلك من الحدود الدستورية على الدولة ورقابة جانب المؤسسات المنافسة، ستنهض بالنمو.[٢٤]

كذلك تعزز المشاركة الديمقراطية نتائج التنمية بشكل غير مباشر ـ تقليل الفساد، وتحسين الحوكمة، وزيادة الطلب على الاستثمار فى الموارد البشرية والاستعداد للكوارث ومحاولة منعها. والديمقراطيات – بقدر ما تحسن الحوكمة ـ تقلل الفساد، وهو ما يقوى بدوره التغير التكنولوجى ويزيد الإنتاجية. وفى البلدان التى تتمتع بأفضل الحريات المدنية، كان العائد الاقتصادى للاستثمارات العامة يزيد بنسبة تتراوح بين ٨ و٢٢ فى المائة على المعدلات السائدة فى أسوأ الدول بالنسبة للحريات المدنية. وتفسر حقوق الاقتراع والمشاركة أى البلدان هى التى ستتوسع فى توفير فرص الحصول على التعليم، الذى يعتبر فى حد ذاته حاسما للنمو الاقتصادى. والمعروف أن الدول الديمقراطية تتجنب النتائج الفاجعة كالمجاعات مثلا.[٢٥]

ومن المسلم به على نطاق واسع أن الجريمة والخوف من الجريمة والعنف تقلص الاستثمار الخاص بين كل من الأسر والشركات. ففيما بين ١٩٨٤ و١٩٩٦ كلفت الحرب الأهلية سرى لانكا معظم سياحها، وما يقدر بمبلغ يعادل ما يتراوح بين ١,٦ مليار دولار و٢,٨ مليار دولار، أو بين ١٣ و٢٣ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى. وتنوء التكلفة الإجمالية للحرب ـ من ناحية ضياع رأس المال البشرى، والقانون والنظام والاستثمارات ـ بثقلها على كاهل الفقراء والشبان أكثر من غيرهم. والقيد فى المدارس منخفض بين الأسر فى البلديات الكولومبية حيث ترتفع معدلات جرائم القتل عن المتوسط القومى، والجريمة والعنف يمكن أن يكون لهما فيض من الآثار الدولية: فقد انخفضت السياحة فى تركيا بدرجة كبيرة نتيجة للعنف فى اليونان.[٢٦]

كما أن الاستبعاد الاجتماعى الكبير المبنى على مجموعات معينة، يعتبر أيضا مصدرا للعنف والنزاع. وقد عبر بعض المراقبين عن قلقهم من أن حجم أجيال الشباب فى كثير من البلدان النامية، يجعلها عرضة للاتجاه نحو الحرب. إلا أن الأدلة مازالت متضاربة حول هذا الموضوع (الإطار ٧–٢). ولمعظم أنواع العنف السياسى ـ سواء أكانت نزاعا أم حروبا فيما بين الدول، أم حروبا أهلية، أم شغبا، أم إرهابا ـ جذور فى التصورات عن المظالم والإحساس بعدم العدالة. بيد أنه كما لاحظ تروتسكى «إن مجرد وجود الحرمان لا يكفى لإثارة عصيان مسلح، وإذا كان ذلك كذلك، فإن الجماهير ستكون فى حالة تمرد دائم».

إن العنف السياسى يتطلب دافعا، ولكنه يتطلب أيضا هوية لجماعة ما وما يتلو ذلك من تشكيل عقلية الأفراد بمزاج الحرب ـ ثم وجود فرصة للانغماس فى العنف. والديمقراطية قد تزيد فى البداية فرص نشوب النزاع عندما يتم تفكيك قوى الكبت فى الدولة، وفيما بعد ذلك فقط تقلل الدافع على القتال، بعد أن تقوم المؤسسات الديمقراطية بتوجيه وتسوية مظالم الجماعات. وتتمثل النتيجة فى علاقة بين الديمقراطية

الإطار ٧–٢ هل تتسبب أجيال الشباب الكبيرة فى العنف؟ ربما، إذا كانت معدلات النمو الاقتصادى منخفضة

حاج كل من صمويل ب هنتنجتون وروبرت د. كابلان بأن الديناميات الديمجرافية تنذر بالنزاع والعنف فى أرجاء العالم النامى.[٢٩] وكانت مقولتهما هى أن أعضاء الأجيال الكبيرة من الشباب، بالنسبة إلى أجيال آبائهم، تواجه فرصا أقل فى الحياة: قدرا أكبر من الفقر فى الطفولة، وعناية وإشرافا أبويا أقل، وارتفاعا فى تأثير الأنداد بالنسبة لما هو للكبار.[٣٠] ويؤدى تدنى أوضاعهم الاقتصادية، بدوره، إلى تخفيض معدلات الخصوبة، وزيادة معدل مشاركة الإناث فى القوى العاملة، وتأخر الزواج، وارتفاع معدلات الطلاق، والمواليد غير الشرعيين بالمقارنة بالأجيال السابقة.[٣١]

وقد تناول الباحثون عبر نظم المعرفة المتنوعة، آثار حجم الجيل على الجريمة، وتعاطى المخدرات، والحروب، والاستبعاد السياسى والمعرفة المدنية.[٣٢] وبينما تم التعرف على آثار الأجيال على الآراء السياسية والسلوك السياسى، وكذلك على المعرفة المدنية فى بعض النواحى، إلا أن تلك الآثار أضعفتها العوامل الاجتماعية السياسية القومية فى نواح أخرى. والارتباط بين حجم جيل الشباب والجريمة والعنف أقوى فى المدن سريعة النمو، ويفاقمه فيروس نقص المناعة البشرية المكتسبة / الإيدز والمنافسة على الأراضى المحصولية والمياه العذبة.[٣٣]

ولم يجد أوردال (٢٠٠٤) أى دليل على ادعاءات هنتنجتون بأن المجتمعات التى توجد بها أجيال ضخمة من الشباب معرضة للحروب بشكل خاص، كما لا يبدو أن ضخامة أجيال الشباب تؤدى إلى الفوضى. بل يرى أوردال فعلا أن حجم الجيل يمكن أن يزيد من الميل إلى النزاع بين البلدان ضعيفة الأداء الاقتصادى. ويبدو أن ضخامة جيل الشباب يمكن أن تفاقم التوترات الناجمة عن ضعف النمو ولكنها لا تؤدى فى حد ذاتها إلى النزاع. وبالمثل يحاج آخرون بأن «تعدد عوامل الضغط الديمجرافى تتجه إلى أن تفاقم آثار بعضها بعضا، وتعرض أعدادا أكبر من السكان والمناطق الجغرافية للتوتر، وتعرض حكومات البلدان النامية للاختبار بتحديات معقدة».[٣٤] ومن ثم، فإن مخاطر النزاعات بالنسبة للبلدان التى تمر بأوائل أو أواسط مراحل انتقالها الديمجرافى، تفاقمها تفاعلات العوامل الديمجرافية مع بعضها بعضا ومع العوامل غير الديمجرافية.

ويركز قدر قليل من هذا البحث على آثار أحجام أجيال الشباب على البلدان النامية.[٣٥] ففى العقود الأخيرة، تناقصت أهمية حجم الأجيال بسبب التغير الذى طرأ على الديناميات الاجتماعية / السياسية والديمجرافية، مثل التحول فى أدوار نوعى الجنس وفى القيم.

ومخاطر الحرب الأهلية تأخذ بشكل حرف U مقلوبة، وهو افتراض تدعمه براهين حديثة.[٢٨]

الشباب يمكنهم أن يشكلوا قوة فاعلة وهم مازالوا فى شبابهم

يؤثر الاستثمار فى مواطنة الشباب على أنماط المشاركة، وأولويات التنمية، ومن ثم على نتائج التنمية مع تقدم الشباب فى السن. إلا أن الشباب لا ترجع أهميتهم لمجرد أنهم كبار المستقبل: بل لأنه يمكنهم أن يحددوا التغيير الإيجابى ويحققونه حاليا. وتساعد اختيارات الشباب السياسية والأدبية بل وحتى المتعلقة بالأسلوب المجتمع على تبين ما هو مهم ثقافيا وتحقيق ما هو ممكن سياسيا. وقد لاحظ مانهايم فى كتاباته، فيما بين الحربين العالميتين، أن ظهور الشباب يسمح للمجتمع بتحقيق «اتصال جديد» مع إمكاناته الثقافية والاجتماعية، وأن هذا «الاتصال الجديد» يسهل إعادة تقييم رصيدنا ويعلمنا أن ننسى كل ما لم يعد مفيدا وأن نشتهى كل مازال يتعين علينا أن نكسبه.[٣٦]

وليس من قبيل المصادقة إن جيلا جديدا من القادة الشبان شارك فى تحقيق التحول إلى الديمقراطية والانفتاح الاقتصادى فى بلدان أمريكا اللاتينية، وفى الإصلاحات السياسية فى شرق ووسط أوروبا، والأخذ بتكنولوجيات المعلومات الجديدة فى كل مكان. ولما كان هؤلاء أقل انغراسا فى الشبكات الأقدم للرعاية والتبادل عن أسلافه الأكبر سنا، فإنهم فى وضع أفضل لاستغلال الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية الجديدة.[٣٧] كما أن من المعقول القول بأن الشبان فى كل مكان ينزعون إلى أن يكونوا أكثر استجابة للقيم ووجهات النظر العالمية البازغة، مثل الاهتمام بالبيئة (الشكل ٧–٣). وقد كانت مشاركة الشباب حاسمة فى الحركة الديمقراطية والمعادية للإمبريالية فى الصين التى بدأت فى بكين يوم ٤ مايو ١٩١٩، وكذلك حركة «اتركوا الهند» فى عام ١٩٤٢، والحركات المناصرة للديمقراطية فى جنوب أفريقيا عقب تمرد سويتو عام ١٩٧٦ وحركة أوتبور للشباب فى يوغوسلافيا السابقة فيما بين ١٩٩٨ و٢٠٠٠ (الإطار ٧–٣).

فرص المشاركة السياسية والمواطنة النشيطة

عندما يواجه الشبان المؤسسات الاجتماعية الرئيسية فى مجتمعهم، يعرفون المزايا وأوجه الحماية التى توفرها مجتمعاتهم المحلية، والمهام التى

الشكل ٧–٣ الشبان أكثر ترحيبا من كبار السن بالاستغناء عن الدخل مقابل منع التلوث البيئى

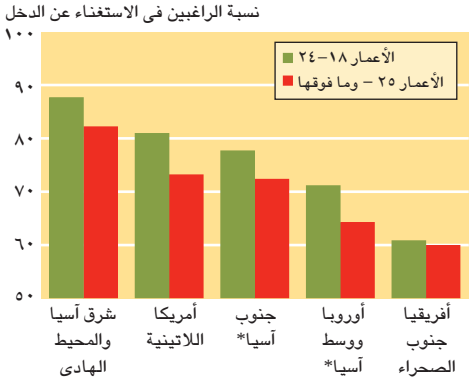

المصدر: حسابات المؤلفين على أساس (Inglehart and others (2004 2000 - 1990
(*) يكون الاختلاف ذا مغزى عند أقل من ٥ فى المائة.

تطلبها مجتمعاتهم، وما يمكنهم عمله لتحسين تلك المؤسسات. والمؤسسات الاجتماعية ترشد الشبان إلى الكيفية التى ينظر بها الآخرون إليهم، وتهيئ للشبان (أو قد تنكر عليهم) فرص المشاركة فى الحياة العامة. ويتناول هذا القسم الجوانب القائمة على المشاركة فى هذه المؤسسات ـ ويليه، كيف تشكل المؤسسات الهويات الاجتماعية للشبان. إن كل مؤسسة تقوم بكلا الأمرين، ولكن لتسهيل العرض فإن هذا القسم سيركز على فرص المشاركة فى الانتخابات، ومجالس الشباب، والخدمة العسكرية، والخدمة القومية أو المدنية.

تعتمد نوعية الفرص القائمة على المشاركة على الإطار الدستورى للمجتمع ـ القواعد الرسمية، والممارسات غير الرسمية التى تغمر أحوازه الاجتماعية والسياسية. والمؤسسات التى تقوم على المبادئ الديمقراطية المتحررة تعلم الشبان العقائد والمهارات وعادات المواطنة النشيطة ـ وخلال الطرق يتم إدراج عدم التمييز والحرية الشخصية فى المدارس، والنظم القانونية والعيادات الصحية، ومجالس القيادة القروية. وقد أدت القواعد الخاصة بالنقابات إلى صعود حركة المطالبة بحقوق العمال فى أوروبا. كما شجعت القواعد الاجتماعية المرتبطة باقتصاديات المزارع ترتيبات عمل السخرة والنشاط السياسى المحدود فى جواتيمالا وغيانا وغيرهما فى أمريكا اللاتينية. وفى عهد أحدث فى البرازيل أدت التعبئة من أجل الإطاحة بالحكومة العسكرية إلى وضع دستور جديد فى عام ١٩٨٨ ينص على

الإطار ٧–٣ حركة شباب أوبتور فى يوغوسلافيا السابقة

عندما تصبح الأجيال الأكبر سنا والتى تحتل مراكز السلطة مدينة بالفضل للمصالح الراسخة ومعرضة للشبهات من الناحية الأدبية، يمكن أن يتوافر للشباب الاستقلال والشجاعة الأدبية للوقوف فى وجه هذه المؤسسات ـ سواء الآباء أو موظفو الحكومة أو الشركات؛ كما أن نقص الخبرة لدى الشباب قد يشكل ميزة سياسية. إذ أنهم بتحررهم من القواعد والبروتوكولات السائدة يمكنهم تحدى السياسات والإجراءات الفاشلة.

وقد اعتمدت حركة اوبتور (المقاومة) فى يوغوسلافيا السابقة، التى لعبت دورا رئيسيا فى إزاحة سلوبودان ميلوسوفيتش من السلطة، على هذه الخصائص. وبدأت حركة أوبتور فى أربع جامعات، حيث استخدم الشبان تاكتيكات بسيطة للاحتجاج والتزمت مبادئ عدم العنف للتعبير عن عدم رضائهم على نظام ميلوسوفيتش وزوال أوهامهم بشأن الأحزاب السياسية والعملية السياسية.[٣٩] وكان لديهم نهج مستمد من الخبرة العملية لاجتذاب الدعم والتأييد للحركة، بادئين بأسرهم، ومدارسهم، ومجتمعاتهم المحلية، فى ظل رادار السلطات الصربية. وقاموا بتوصيل شعاراتهم ورموزهم من خلال الرسم على الحوائط والأبواب ومن خلال الشارات، والقمصان البسيطة (تى شيرت) وغيرها من وسائل الإعلام. وتمت تغطية بلجراد بشعارات أوبتور ورمز احتجاجها، القبضة السوداء.

وإذ حشدت قوتها من خلال العمل الجماهيرى والشراكات مع المجموعات الطلابية، ونقابات العمال، نشرت مظاهرات أوبتور ضد المحاكم العسكرية ومن جملة الاتصالات العامة الحركة فى المقاطعات وجماعات السكان الأكبر سنا. وأدى هذا الضغط المتصاعد إلى انتخابات مبكرة. وعندما حاول ميلوسوفيتس إلغاء نتائج الانتخابات فى سبتمبر ٢٠٠٠، نظمت أوبتور احتجاجات قومية أدت إلى تنصيب رئيس منتخب جديد يتمتع بالشرعية.[٤٠]

المصدر: La Cava and others (2006)

حق محدد فى الرعاية الصحية، وهو ما عبأ بدوره المواطنين لتوفير الأدوية المضادة لمرض الإيدز.[٣٨]

إن الشبان لديهم فرص أكثر من أى وقت مضى للمشاركة فى الحياة العامة. بمعنى أنه أصبحت هناك «ديمقراطية أكثر فى أماكن أكثر» عن أى وقت فى تاريخ البشرية. إن نحو ٦٠ فى المائة من بلدان العالم ديمقراطية (١٢١ من ١٩٣ بلدا) وذلك بعد أن كانت نسبتها تبلغ نحو الربع فى عام ١٩٧٤ (٤١ من ١٥٠ بلدا).[٤١] هذا بالإضافة إلى أن الاتجاه الحديث نحو تحقيق اللامركزية السياسية وسع فرص المشاركة فى الشئون السياسية على المستوى دون القومى. والبرازيل والهند وإندونيسيا وإيطاليا والمكسيك ونيجيريا وأوغندا والمملكة المتحدة من بين كثير من البلدان التى قامت بمبادرات كبيرة فى تحقيق اللامركزية.[٤٢] كذلك خفضت التكنولوجيات الجديدة أيضا تكلفة الحصول على المعلومات الخاصة بالحياة الاجتماعية والسياسية.

بيد أن الأدلة على أن مشاركة الشباب فى الشئون السياسية واهتمامه بها قد قل فى الوقت الذى أصبحت فيه المؤسسات الديمقراطية أوسع انتشارا، يوضح أن الانتخابات التنافسية وحدها ليست كافية لإحداث توسع حقيقى فى الفرص أمام المواطنة النشيطة. وفى كثير من البلدان، لا يزال الانتقال الديمقراطى غير مكتمل، مع استمرار وجود الجيوب الاستبدادية مثل الشرطة السرية، واستمرار حماية الاتباع، وتركز السلطة الذى يحد من المشاركة، والمنافسة السياسية، والخضوع للمسائلة، وبزوغ المناطق التى ينعدم فيها القانون حيث الدولة ضعيفة.

وتظهر هذه الموضوعات بوضوح فى دراسة امتدت ٣٠ سنة عن «الفافيلاديوس» ـ سكان العشوائيات فى المناطق الحضرية ـ فى ريو دى جانيرو، البرازيل. فعندما يصبح كل جيل أكثر تعليما وأشد دهاء سياسيا، وأكثر التزاما بالمثل الديمقراطية، يصبح أيضا أكثر وعيا باستبعاده من المواطنة، فهو قد شب أكثر تشككا، وأقل رغبة فى المشاركة فيما يعتبره نظاما مغلقا فاسدا تديره الصفوة وتستفيد منه. وبالنسبة لكثيرين، وبخاصة الشباب، فإن الاتصال الرئيسى بينه وبين الدولة هو مع الشرطة التى تعتبر على نطاق واسع أقل احتراما وأكثر عنفا بدون مبرر عن تجار المخدرات، ومع ظهور عصابات المخدرات التى بدأت فى التفاوض على الأصوات الانتخابية نيابة عن المجتمع اختفت المزايا الملموسة الضئيلة التى كان المجتمع يحصل عليها من السياسيين القدامى بأسلوبهم القديم فى محاباة الأنصار (الإطار ٧–٤).

ويتطلب تشجيع المواطنة النشيطة بين الشباب أكثر من مجرد السماح لهم بالاقتراع والحصول على المناصب. فالإطار الدستورى يتضمن إطارا عريضا لهيكل الفرص فى المجتمع، وليست الانتخابات فقط. كما تشمل خطوات تعزيز هيكل الفرص إنشاء مؤسسات للإخضاع للمساءلة فى الحكومة، وتوسيع فرص الحصول على العدالة، وتعزيز مشاركة ومناصرة المجتمع المدنى.

المشاركة فى الانتخابات

ربما كانت فرصة الاقتراع هى أكثر الأشكال قداسة للمشاركة السياسية فى الديمقراطيات الانتخابية. وإدراكا لهذا، وبهدف تعزيز إشراك الشباب فى الحياة العامة، يحدد معظم الديمقراطيات حاليا سن الانتخاب عند ١٨ عاما (١٠٧ من ١٢١ بلدا تتوافر عنها البيانات)، بل وتم تخفيضه إلى ١٥ عاما (فى جمهورية إيران الإسلامية). وبسبب تباين القواعد المتعلقة بفرص الوصول للاقتراع ومدى التطوع فيه، وتوقيت الانتخابات القومية، فإنه من الصعب مقارنة معدلات الاقتراع فيما بين البلدان. ومع ذلك، فإن من المسلم به على نطاق واسع أن احتمالات قيام الشباب بالاقتراع أقل من احتمالات قيام الكبار به وأن معدلات اقتراع الشباب طفقت تنخفض فى كثير من البلدان متوسطة ومرتفعة الدخل.[٤٣] وقد هبطت نسبة المسجلين للاقتراع من الشبان فى المناطق الحضرية فى شيلى بشكل مطرد فيما بين ١٩٩٧ و٢٠٠٣ (الشكل ٧–٤). وقد يكون هذا مرتبطا

بالأنماط العالمية، وكذلك أيضا بالغرامات وعقوبات السجن المحتمل فى شيلى عن التقاعس عن الاقتراع مادام التسجيل قد تم.

وهناك تفسيران بديلان للاختلاف فى معدلات الاقتراع بين الشباب والكبار. أولا، قد يقترع الشباب بتواتر أقل نظرا لقلة خبرتهم بالشئون السياسية وأيضا بسبب أن اندماجهم سياسيا واجتماعيا أقل من اندماج الكبار. وبالتناوب فإن الشباب قد يتناقص اهتمامهم بالحياة السياسية ويزداد ابتعادهم عنها. وقد يرجع الهبوط الملحوظ فى المعدلات العامة للاقتراع فى كثير من البلدان فيما بين ١٩٦٥ و١٩٩٩. إلى آثار دورات الحياة، والذى تفاقم للمفارقة نتيجة القرار الخاص بخفض سن الاقتراع إلى ١٨ سنة. وربما كانت أجيال الشباب جيدة الإعداد للاقتراع، قد أخذ يحل محلها شباب أقل إعدادا وأصغر سنا، والذين يقترعون لأول مرة عندما يغادرون منازلهم.[٤٤] وبصفة عامة، فإن الشباب يقترعون بمعدلات تقل عما كانوا يفعلونه فى الأجيال السابقة.[٤٥]

وبينما خفضت بلدان نامية مثل بوليفيا والهند سن الاقتراع بها، فلم توجد دراسات لتتبع الأثر الناشئ عن ذلك على مجموع الشباب والكبار. ونظرا لأن هناك دليل على أن الاقتراع هو عادة، فإن الإصلاحات التى تخفض سن الاقتراع ينبغى أن تصحبها جهود لدمج الشباب فى الحياة العامة، وربما لإضفاء طابع الطقوس على أولى ممارساتهم فى الاقتراع. وعلى سبيل المثال، يناقش فى المملكة المتحدة اقتراح بتخفيض سن الاقتراع إلى ١٦ سنة. مصحوبا بتكثيف أكبر فى «تعليم المواطنة» فى المدارس.[٤٦] كما يرتبط الإجمالى بالأمية والمؤشرات الاقتصادية، إلا أن الدلائل تشير أيضا إلى أن المستويات النسبية للتعليم، وليس الكمية المطلقة للتعليم، هى التى تحدد السلوك الخاص بالاقتراع لدى الأفراد.[٤٧]

وتوضح التجارب العشوائية لحملات «استخرج الصوت» فى الولايات المتحدة أن التماس الأصوات وحشدها بالتليفون زاد إجمالى تصويت الشباب بنسبة ٥ نقاط مئوية، وزادها التماس الأصوات وحشدها المباشر وجها لوجه بنسبة ٨,٥ نقطة مئوية. وتراوحت تكلفة الصوت الواحد ما بين ١٢ دولارا إلى ٢٠ دولارا.[٤٨] وفى البلدان النامية، فإن القدرات المحدودة غالبا ما تترجم إلى سجلات عتيقة للناخبين، وعمليات معقدة للتسجيل. ومع ذلك، فإن هذه القيود والعقبات يمكن التغلب عليها بطرق ليست مانعة بسبب التكلفة. فقد تمت رقمنة سجلات الناخبين التى تضم ٧٥ مليون شخصا فى ٨٣ دائرة انتخابية فى بنجلاديش واستنساخها على أقراص مضغوطة للسماح للناخبين بمراجعة أسمائهم قبل الانتخابات – وهى أول مرة يحدث فيها ذلك فى تاريخ البلاد.[٤٩]

الإطار ٧–٤ مواطنة «جورج الكبير» من الشباب إلى «سن الرشد»

جاء جورج بايقو بينتو (ليس اسمه الحقيقى) والمعروف باسم «جورج الكبير» إلى ريو دى جانيرو من مدينة صغيرة فى الشمال الشرقى عندما كانت سنه ١٦ عاما. وقد كان ترتيبه الخامس من بين ١٩ طفلا، مات منهم ٩ بسبب نقص التغذية. وكان أبواه من عمال الريف غير المتعلمين، ولم يذهب إلى المدرسة على الإطلاق. وقد سافر إلى جميع أرجاء البلاد خلال خدمته العسكرية. وهى تجربة طورت وعيه السياسى.

وبينما كان لا يزال فتيا، كان من بين الغزاة المبكرين لمستوطنة عشوائية فى المنطقة الصناعية الشمالية لمدينة ريو، فقد قاد الحرب ضد الإخلاء. وبحلول عام ١٩٦٨ كان قد أصبح أحد القادة الذين يحظون باحترام كبير فى المجتمع المحلى، وتصدر عمليات النضال للحصول على الكهرباء، والمياه، والصرف الصحى، والممرات الممهدة، وإقامة الدرجات الخرسانية على الجوانب الطينية للتلال.

وكان مواطنو ريو قد فقدوا حقوقهم مبكرا فى انتخاب عمدة المدينة، والمحافظ، والرئيس ولكن كان لا يزال لديهم الحق فى انتخاب أعضاء مجلس مدينتهم *(Vereadores)*. وظل جورج رئيسا لاتحاد المقيمين، وقام بالتفاوض مع مجلس المدينة نيابة عن المجتمع المحلى. وتمت إعادة الديمقراطية فى ١٩٨٤–١٩٨٥ وازدهرت جماعات المواطنين للعمل والمنظمات التى لا تهدف إلى الربح، والأحزاب السياسية. وكان هذا أيضا هو الوقت الذى بدأت فيه تجارة المخدرات فى الظهور فى داخل المناطق العشوائية (الفافيلا). وساد إحساس بأن الشرطة تحمى الأحياء الغنية، ولكنها تدير وجهها إلى الناحية الأخرى فى المناطق العشوائية الفقيرة، وهى المواقع المختارة لتجار المخدرات.

واجتذبت تجارة المخدرات المال والسلاح على حد سواء إلى العشوائيات، وبدأ تجار المخدرات يمارسون نفوذا أكثر، واستولوا على اتحاد المقيمين، ومنظمات المجتمع المحلى، بل وحتى المدرسة المحلية. واضطر جورج إلى الانتقال إلى منطقة نائية من الفافيلا، إلا أنه استمر فى العمل على الارتقاء بحياة المجتمع المحلى، ويحارب من أجل إقامة عيادة صحية، وتوفير الرعاية النهارية، ومن أجل مدرسة أفضل نوعية ـ واستمر قائدا محترما بشخصه، مما أغضب تجار المخدرات بدرجة أكبر. وكان يتم إطلاق النار على مصابيح الإضاءة فى شارعه فى كل ليلة، واخترقت طلقات الرصاص خزان المياه الموجود فوق سطح منزله، وشوهت المنزل ببثور كأنما أصيب بالجدرى. وتجمعت عصابات الشباب التى تتجر فى المخدرات أمام مدخل بيته. وأخيرا فى عام ٢٠٠٤، وبعد تهديدات عديدة بالقتل وكثير من رجاء أسرته ومطالبتها له، رحل بعيدا.

وأغلب الأشخاص الذين أجرى لقاء معهم فى ريو لا يشعرون أنهم مواطنون بل لا يشعرون أنهم بشر (أناس). وقد علمتهم التجربة أن يكونوا شكاكين. ولم تكن الشرطة خاضعة للمساءلة عن التجاوزات الخارجة عن القانون بما فى ذلك القتل ـ وكان نظام العدالة والنظام السياسى «متواطئين فى المحافظة على مزايا أصحاب الامتيازات» كما يوضح ابن جورج.

المصدر: Periman and Anthony (2006)

الشكل ٧–٤ عدد أقل من الشبان يسجلون أنفسهم للاقتراع فى المناطق الحضرية فى شيلى

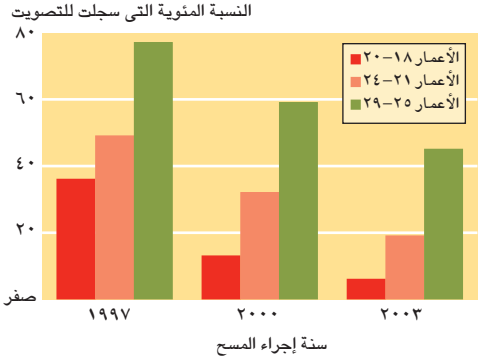

المصدر: حسابات المؤلفين على أساس عمليات المسح القومى الشيلى للشباب (١٩٩٧–٢٠٠٣)

وقنن بعض البلدان مشاركة الشباب فى الحوكمة كما فعلت الفلبين من خلال قانون مشاركة الشباب فى بناء الأمة - وهى خطوة أولى لها أهميتها فى تشجيع الشباب على الإدلاء بصوتهم.

مجالس الشباب تنهض بالمواطنة

كثير من البلدان لا يسمح للشباب بتولى منصب سياسى قومى. فعلى سبيل المثال، فإن الفلبين تشترط أن يكون الأفراد ممن بلغوا من العمر ٤٠ عاما حتى يمكنهم تولى منصب الرئاسة، و٣٥ عاما لموقع عضو مجلس الشيوخ، و٢٥ عاما للخدمة كعضو بمجلس النواب. (وبعض المناصب فى الحكومات المحلية بالفلبين يتاح توليها للأفراد ممن يبلغ عمرهم ١٨ عاما). وحتى لو كان يمكن للشباب تولى المناصب القومية، سواء أكان ذلك من خلال تحقيق الحد الأدنى للسن أو من المناصب المحجوزة رسميا للشباب، فليس من الواضح أن الأولويات القومية ستتحرك فى اتجاه يناصر مصالح الشباب. فقد يكون عدد النواب الشباب أقل مما يجب، وقد تكون لديهم أولويات مختلفة، أو يمتنعون عن التوحد مع الشباب الآخرين بمجرد ما يتولون المناصب ذات النفوذ (الفصل ٩) وبدون أن يحدث ذلك تغيرا فى النتائج.

ويشجع كثير من البلدان جمعيات أو مجالس الشباب الاستشارية، أو برلماناتهم. وبعض البلدان مثل سلوفينيا وزمبابوى تجمع معا الممثلين المحليين للشباب على المستوى القومى. وتتضمن الهياكل الإقليمية، منتدى الشباب الأوروبى، ومنتدى شباب أمريكا اللاتينية، وبرلمان الشباب الأفريقى، كما تعمل جمعيات فى كثير من المواقع المحلية بما فى ذلك مجلس شباب قطالونيا، وبرلمان شباب ريازان، روسيا. وفى بلدية برًا مانسا فى ريو دى جانيرو بالبرازيل يساعد أطفال تبلغ أعمارهم من التاسعة إلى الخامسة عشرة فى تحديد أولويات الإنفاق. وفى الفلبين، تفتح المجالس أمام الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٠ عاما.

وهذه المبادرات يمكن أن تشجع المشاركة المدنية - وتظهر البحوث أن المشاركة فى حكم الطلبة (وغيرها من أنواع النشاط خارج الدراسة والتطوعى) يرتبط ارتباطا قويا بأنواع السلوك المجتمعى الأخرى مثل التطوع والاقتراع فى سن الرشد.[٥٠] إلا أنه لا تتوافر سوى بيانات قليلة عن مشاركات الشباب فى الهيئات النيابية - أو عمن يمثلونهم. وتشمل الشروط المسبقة لمشاركة الشباب بنجاح فى عملية صنع القرار، الالتزام من جانب القيادة العليا بمشاركة الشباب، والدعم المسبق من جانب المنظمة لقيام الشباب بدور فى عملية صنع القرار، ومناصرة قوية من القادة الراشدين لمشاركة الشباب فى صنع القرار، وضغط من الشباب لزيادة مشاركتهم فى الحوكمة.[٥١] وبدون وجود إحساس قوى بالغرض أو بمجموعة واضحة من الأهداف، فإن ما سيستقر بعدم التمكين من أسباب القوة والرمزية.[٥٢] ويهدف بعض هذه المجالس إلى تقديم المشورة للحكومة بشأن كيفية تحسين الخدمات التى تقدم إلى الشباب، ولكن ليس هناك دليل عما إذا كانت أى برلمانات للشباب قد عززت نوعية الخدمات المقدمة للشباب أو حوكمة تقديم الخدمة.

وربما كان أهم العيوب هو أن هذه المبادرات تكون صغيرة بالضرورة، وأنها تستهدف عادة من لديهم فعلا دافع للمشاركة. وفى نيبال، كانت احتمالات مشاركة الأولاد أكثر ارتفاعا من احتمالات مشاركة البنات وكان احتمال مشاركة شباب الطبقات الأعلى أكثر من غيرهم.[٥٣] وقد ضم برلمان شباب مولدوفا (الذى تم إنشاؤه بمساعدة من منظمة غير حكومية) ٤٥٠ طفلا فى أربع سنوات، ونظرا لدواعى القلق عمن تم ضمهم، وصغر حجم المشاركة، تم فى نهاية الأمر حله والتركيز بدلا من ذلك على تنمية نماذج فعالة لمشاركة الشباب المحلى القادرة على الوصول إلى أعداد أكبر من الشباب.[٥٤] وبعد ذلك انتقلت مولدوفا إلى مجالس الشباب باعتبارها منتديات لتمثيل وتمكين الشباب من أسباب القوة - وكانت المجالس تعمل فى ٢٥ فى المائة من كافة المحليات فى مولدوفا فى عام ٢٠٠٥.

الخدمة العسكرية لها تأثيرات متباينة

كانت الحروب والجيوش بواتق للهوية القومية، خاصة فى المجتمعات متعددة الأعراق. وكان جيش الشعب اليوغوسلافى السابق واحدا من المؤسسات القومية لذلك البلد، وكانت عمليات التجنيد إحدى التجارب القومية المشتركة القليلة. وعندما تربط القوات المسلحة نفسها بالأمة، وليس بنظام معين أو جماعة اجتماعية محددة، فإنها يمكن أن تكون مؤسسات متحررة وباعثة على التحديث. وبالنسبة للشبان، فإن الخدمة العسكرية يمكن أن توفر فرصا لتعلم المهارات والتكامل فى المجتمع القومى، وبخاصة للأقليات العرقية والعنصرية المحرومة، التى ليس أمامها سوى فرص أخرى قليلة للتقدم. وفى الولايات المتحدة، فإن الخدمة العسكرية الفعلية لها عوائد إيجابية ضخمة بالنسبة للأمريكيين الأفارقة، بينما تقلل العائد بالنسبة للبيض والنساء. ومن بين جميع البلدان تقريبا التى تم أخذها كعينة فى مسح دولى حديث، كانت أغلبية الشباب (من تبلغ أعمارهم

الجدول ٧–٤ أداء الشباب بشأن الخدمة العسكرية والوطنية فى عام ٢٠٠٥ (نسبة مئوية للموافقين والموافقين بشدة)
ينبغى على الحكومة أن تطلب من كافة الشباب أن يقوموا بأداء الخدمة الوطنية لمدة عام أو عامين

	ألبانيا	بنجلاديش	إثيوبيا*	العراق	ماليزيا	رومانيا	طاجيكستان
الأعمار ٢٥ فأكثر	٧٧	٨٤	٥٤	٣٨	٧٦	٧٥	٩٠
الأعمار ١٥–٢٤	٥١	٨٤	٤٤	٤٦	٦٩	٥٩	٨٤
ذكور	٤٣	٨٦	٤٤	٤٤	٦٧	٥٥	٧٩
إناث	٦٠	٨٢	٤٣	٤٨	٧٢	٦٤	٨٩
عاملون	٥٣	٨٨	٤٣	٤٦	٧٠	٦٠	٨٣
لا يعملون	٥٠	٨٢	٤٤	٤٦	٦٩	٥٨	٩٢
منزلة اجتماعية اقتصادية عالية	٥٧	٧٩	—	٢١	٩٣	٥٤	٨٦
منزلة اجتماعية اقتصادية منخفضة	٤٨	٨٦	—	٣٩	٧٠	٦٠	٨٢

ينبغى الخدمة العسكرية تجربة جيدة للشباب

	ألبانيا	بنجلاديش	إثيوبيا*	العراق	ماليزيا	رومانيا	طاجيكستان
الأعمار ٢٥ فأكثر	٨٩	٨٦	٥٤	٤٣	٨٨	٨١	٩٠
الأعمار ١٥–٢٤	٧٠	٩٠	٤٦	٥٤	٨٤	٦٩	٨٥
ذكور	٦٠	٩١	٤٣	٤٨	٨٥	٦١	٧٩
إناث	٨١	٩٠	٤٩	٦٠	٨٣	٧٨	٩١
عاملون	٧١	٩٤	٤٢	٥٦	٨٥	٦٣	٩١
لا يعملون	٧٠	٨٩	٤٩	٥٢	٨٤	٧٠	٨٤
منزلة اجتماعية اقتصادية عالية	٨١	٨٩	—	٦٠	٩٣	٦١	٨٩
منزلة اجتماعية اقتصادية منخفضة	٨٥	٩٢	—	٨٠	٨٧	٧٢	٧٨

المصدر: WDR 2007 InterMedia surveys
– = غير متاح
* عينة غير ممثلة . لم تدخل منطقتى أديس أبابا أو تجرى ضمن المسح.

١٥–٢٤ عاما) باقية على ميلها للخدمة العسكرية، وبدرجة أكبر حتى عن الخدمة القومية الإجبارية (الجدول ٧–٤). وفى معظم تلك الدول، كانت الشابات تنزعن إلى تفضيل كل من الخدمة القومية والخدمة العسكرية بمعدلات أعلى من الشباب.[٥٥]

وعلى الرغم من أن البعض قد يحاج بأن الخدمة العسكرية المطلوبة يمكن أن تشجع المواطنة، فإن عملية التجنيد تطبق بطريقة لا تتسم بالمساواة فى كل من البلدان المتقدمة والنامية، وتحابى الطبقات الأكثر ثراء. والنتيجة هى احتمال أكبر فى أن تضر بدلا من أن تشجع المفهوم الديمقراطى للمواطنة القائم على أساس المساواة فى الحقوق والواجبات.[٥٦] والقرعة العسكرية تماثل ضريبة الدخل على المجندين إلزاميا، بما يصاحبها من انخفاض ما يكسبونه سنويا بما يصل إلى نحو ١٥ فى المائة، إلى جانب تخفيض حافز الأسر للاستثمار فى تعليم الأطفال. كما أن الضريبة تنازلية لأن كثيرا من البلدان النامية تقرر إعفاءات من التجنيد الإلزامى، مثل الأهلية الطبية، والتأجيل بسبب استمرار الدراسة، وبسبب أن الأسر الأكثر ثراء فى وضع أفضل للاستفادة من تلك الإعفاءات سواء بشكل مباشر أم عن طريق الاتصالات والرشوة. وفى روسيا، يزداد احتمال تجنيد ابناء الأسر الفقيرة، ومنخفضة التعليم، والريفية، وكانت الخسائر التى تكبدتها خلال فترة حياتها ضخمة ـ نحو ١٥ فى المائة من الدخل السنوى. ولا تقتصر التكاليف على المجندين أنفسهم. إذ يبين البحث الذى أجرى من أجل هذا التقرير أن الخدمة العسكرية تزيد بصورة كبيرة احتمالات القيام بنشاط إجرامى فيما بعد.[٥٧]

وتتضاعف الآثار إذا ما قدر المرء مخاطر الخدمة العسكرية على الصحة والرفاهة: فإنه حتى مع غياب المشاركة فى القتال، يمكن أن تسفر الخدمة العسكرية عن حالات اغتصاب، واعتداء بدنى، وصدمات نفسية.[٥٨] وتظهر بيانات مستمدة من الولايات المتحدة أن الخدمة العسكرية لها أيضا نتائج عكسية كبيرة لاحقة (فيما بعد الخدمة) على الصحة. وقد عانت الأجيال التى كانت مشاركتها مرتفعة فى الخدمة العسكرية فيما بعدها من ارتفاع نسبة

الوفيات المبكرة، التى تعزى إلى أمراض عدم تدفق الدم إلى القلب وسرطان الرئة.[٥٩]

المجتمع، والخدمة الوطنية: إشراك الشباب فى التصميم وتوفير خيارات لهم

تقدم بعض البلدان، مثل البرازيل، وفرنسا وألمانيا وإسرائيل للشباب برامج للخدمة كبديل عن الخدمة العسكرية التطوعية أو الإلزامية. وفى بلدان أخرى منها غانا وإندونيسيا ونيجيريا وجنوب أفريقيا وعدد من بلدان أمريكا اللاتينية، طلبت الحكومات من الشباب المهرة مثل الأطباء أو خريجى الجامعات حديثى التخرج أداء الخدمة الوطنية. وفى بعض الحالات، ترعى المنظمات غير الحكومية برامج الخدمة الطوعية مثل برنامج خدمات السلام فى شيلى. وفى حالات غيرها تقوم الحكومة بالإسهام فى التمويل (الفيالق الخضراء فى إستراليا). وقد أنشأ الشباب كل من اتحاد ماثهارى الرياضى للشباب فى نيروبى، كينيا، وجمعية المتطوعين الكمبوديين لتنمية المجتمع. كذلك تتباين برامج الخدمة من حيث طول مدة الخدمة، ومكافآت المشاركين، ومدى الاختلاط بين مختلف المجموعات الاجتماعية، والأنشطة التى يقوم بها الشباب، وهيكل الإشراف، ومدى ما يقدمه الشباب من مدخلات. أما أهدافها فهى توفير فرص للشباب للمشاركة المدنية، وغرس الفضائل المجتمعية، وبناء مهارات كسب الرزق، والإسهام فى رفاهية المجتمع.

وتشجع برامج الخدمة التطوعية المشاركة الحديثة. وقد قارنت دراسة طولية دقيقة جدا لبرنامج فى الولايات المتحدة النتائج المجتمعية والسياسية بالنسبة للمشاركين فى البرنامج مع مثيلاتها لدى الشباب الذين تقدموا إلى البرنامج ولم يتمكنوا من المشاركة. ووجدت أن البرنامج زاد المشاركة المدنية (وإن لم يؤد إلى زيادة احتمالات الاقتراع). وهناك صعوبة فى إجراء تقييمات منتظمة لبرامج خدمات المجتمع نظرا لأن نفس خصائص البرامج الناجحة - الاستقلال التنظيمى، ومبادرات الشباب - مربكة بفعل آثار الاختيار التى تجعل أثرها صعب القياس. ومع ذلك، فقد أفرز كثير من برامج الخدمة فى أنحاء مختلفة من العالم مثل برنامج فيفاريو فى البرازيل، مناصرين مخلصين، ودعما مرتفعا من المشاركين السابقين.[٦٠]

وأحد المخاطر فى برنامج الخدمة هو أن الصلاحيات المطبقة على الشبان يمكن أن تصبح صلاحيات لمؤسسات، مثل المدارس، لإنتاج خدمات (فى هذه الحالة: فرص المشاركة الاجتماعية)، مع كثير من المشاكل العامة المصاحبة لتقديم الخدمات العامة. ويبرز هذا أهمية المرونة، ومدخلات الشباب، والاستقلال التنظيمى فى تصميم برامج الخدمة (الإطار ٧-٥). وبالإضافة إلى هذا، يبدو أن العناصر المشتركة لنجاح برامج خدمة الشباب تتضمن الاعتراف الذى يقدم للشباب كتقدير اجتماعى (وليس رمزيا) للعمل، إلى جانب حجم يمكن تدبره، بحيث يمكن للمشاركين أن يعرفوا بعضهم بعضا ويعرفوا هيئة العاملين معهم، وكذلك وجود معايير للمساءلة.[٦١]

اكتساب هوية وإحساس بالانتماء

إن الشباب هو فترة اكتساب الهوية. وقد وضع تحدى الهوية كما يلى «من بين كافة العلاقات الممكنة والمتصورة [فإن الشاب] يجب أن يقوم بسلسلة اختيارات تضيق حلقاتها دوما، للالتزامات الشخصية، والوظيفية، والجنسية، والأيديولوجية».[٦٢] ويقوم الأطفال عادة بأى عدد من الاختيارات الخيالية، إلا أن الاختيارات بالنسبة للشباب حقيقية وفى بعض النواحى غير قابلة للرجوع فيها. ويقتضى النجاح فى الانتقال إلى المواطنة النشيطة، طبقا لكلمات إريكسون، «إحساس المرء بالألفة» فى مجتمعه، ومعرفة «إلى أين هو ذاهب»، مع امتلاكه «ثقة داخلية بالاعتراف المتوقع ممن يعتد بهم»، وبالنسبة للشباب «*من هم الذين يعتد بهم؟*». بالطبع إن الأسرة مهمة، وكذلك الأنداد. بيد أنه ومع تقدم الشباب فى العمر، فإن من يعتد بهم يجيئون بصورة متزايدة من مؤسسات المجتمع مثل - المدرسين، والشرطة وأصحاب العمل.

والشاب، الذى يحظى بنظرة مواتية، يحتمل بدرجة أكبر أن يحس أن مدعو للمشاركة فى الحياة العامة والاقتصادية. والاعتراف الاجتماعى يشجع المواطنة النشيطة. وقد وجدت دراسة طولية للشباب فى إستونيا أن قدر تقدير الشاب لنفسه، ينبئ باحتمال بدء مشروع للعمل خلال سنوات تالية. وبالمثل، فإن وجود هدف للانتظام فى الدراسة الثانوية، مع مقارنة الخلفية العائلية، ارتبط بإتمام الدراسة الثانوية. وعلى النقيض من ذلك، فإن الاحتجاب الاجتماعى، والتمييز، وسوء المعاملة على أيدى المؤسسات القوية، وعدم المساواة الفاضح فى الفرص يمكن أن يجعل الشباب يعانى ليس فقط من الناحية المادية ولكن أيضا فى إحساسه بمن هو وما الذى يمكنه عمله. وتعليقا على الحاجة إلى إنفاق المال، قال شاب من مدغشقر «إذا ما خرجت بدون حذاء، فإن ذلك يماثل أننى لست رجلا». والشعور بالانتماء مهم جدا لأداء

أى تنظيم سواء أكان أسرة أم شركة أم أمة: «من قاعة الدرس حتى قاعة مجلس الإدارة .. فإن الإحساس بالهوية وبالانتماء إلى منظمة حاسم للمنشآت التى تعمل بشكل جيد».[٦٣]

وعلى الطرف الأقصى، يمكن للشباب أن يفترضوا أن النعوت والصفات التى يصفهم بها المجتمع إنما هى حقيقية فى الواقع، نظرا لأن وجود هوية قيمتها سالبة أفضل من عدم وجود هوية فى نظر معظم الناس. هذا بالإضافة إلى أنه عندما تفشل الدول فى خلق هويات شاملة للشباب أو تقمعها بصورة بسيطة، يبزغ على الفور السخط والهويات المعارضة. فعلى سبيل المثال، يتحدث الشباب المهمش من سلالة المهاجرين إلى فرنسا من شمال أفريقيا بلغة مضادة ومناوئة للثقافة، Verlan التى أنشأت فى الضواحى المسيسة فى السبعينيات من القرن الماضى، لأنها تؤدى عن عمد إلى غموض المعنى، وتحمل عناصر التحدى والاستخفاف والبطولة. وقد وجدت على الحاسب الآلى الذى يمتلكه شاب تم القبض عليه فى إيطاليا بادعاء التطرف السياسى أغنية تكررت فيها عبارة «أنا إرهابى» مرات ومرات، بما يوحى بشىء من العظمة حتى بتلك الصفة».[٦٤]

وتوفر التنظيمات الاجتماعية للشباب مجالا لتنمية الشعور بالانتماء لديهم وهى تشمل المنظمات الاجتماعية والمدنية مثل الجماعات الدينية والجمعيات الريفية فى غرب أفريقيا (Kafoolu) ومدارس السامبا، والفرق الرياضية فى البرازيل، ونوادى مثل والكشافة، وحركات حماية البيئة. ولتشجيع الإحساس بالانتماء والمواطنة النشيطة، فإن السياسة العامة ينبغى أن تسمح بإنشاء التنظيمات الاجتماعية، مع فرض متطلبات ضئيلة للتشكيل وتقديم التقارير.

ويفحص هذا الجزء أربع مؤسسات يواجهها الشباب، والتى يتعلمون من خلالها كيف ينظر الآخرون إليهم، ومع من أو ضد من يبدأون فى تحديد هويتهم: الدولة ووثائق المواطنة الرسمية، والمدارس وأصحاب العمل والجماعات الرسمية للشباب والمنظمات غير الحكومية للشباب. ويتحول الشباب أحيانا، عندما تفشل هذه والمؤسسات الرسمية الأخرى فى الاعتراف بهم إلى الجمعيات غير الرسمية التى تتضمن هوياتها معارضة المؤسسات الرسمية للمجتمع. وهكذا، فإن هذا القسم سيفحص أيضا الدوافع والنتائج المترتبة على عضوية العصابات والتطرف السياسى.

الإطار ٧-٥ تشجيع الفرص الطوعية والمستقلة

يتطلب الأمر إجراء مزيد من البحوث عن أنواع الفرص التى تحفز على نحو أفضل مواطنة الشباب وعن المبادرات الحكومية لتشجيعها. وتوحى البحوث التى أجريت حتى الآن بأن التجنيد، فى حين يعد أداة لبناء الأمة فى بعض السياقات، غالبا ما يطبق بطريقة لا تحقق المساواة، مما له نتائج سلبية على تخفيف عبء الفقر والتضامن. وتغدو برامج الخدمة لتشجيع المشاركة المدنية أكثر فعالية عندما تقدم للشباب اختيارات بين أنواع النشاط الذى يرغبون فى المشاركة فيه، ويشتركون فى تصميمها.

وكثيرا جدا ما استغل القادة السياسيون طاقة وحيوية الشباب كأدوات لقوة الدولة. وقد كان Hitlerjugend (أو شباب هتلر) فى ألمانيا مثالا سيئ السمعة على الفرص التى تتعهدها الدولة لمشاركة الشباب فى الشؤون المدنية، والتى دمرت بدلا من أن تخلق، أنواعا من العلاقات بين الدولة والمجتمع تيسر الخضوع إلى المساءلة والشفافية. وأقل شهرة من ذلك، ولكن ربما كانت لهذا السبب صارخة على نحو أشد، الجماعات التى يقودها الشباب مثل قراصنة إدلوايز والوردة البيضاء اللتين على الرغم من خطر الإعدام، قاومتا الاشتراكيين الوطنيين.[٦٥] ويظهر استغلال طاقة الشباب وقوته من أجل سلطة الدولة فى الأجنحة الشبابية للأحزاب السياسية - المرتبطة مع الهجوم على الجماعات المنافسة فى كوت ديفوار، وإندونيسيا وروسيا وزمبابوى، وغيرها.[٦٦] وبالتحديد فإنه نظرا لأن مشاركة الشباب التى ترعاها الدولة كانت (ويمكن أن تكون) استغلالية، فإن البرامج القائمة على المشاركة يجب أن تشجع مشاركة الشباب فى تصميمها وتحديد أهدافها، وتؤكد الاستقلال التنظيمى للمؤسسات المنسقة.

هوية قانونية

تؤثر الأعمال أو الإغفال، من جانب الدولة فيما إذا كان لشاب أن يحس باعتراف المجتمع به وكيف يتحقق ذلك. ويتضمن هذا هوية قانونية - جواز سفر، أو بطاقة هوية وغيرها من الوثائق الأساسية الحاسمة عادة للحصول على الخدمات الأساسية. وطبقا لما ذكرته منظمة اليونيسيف فإن أكثر من نصف المواليد فى البلدان النامية غير مسجلين.[٦٧] وقد وجدت دراسة أجريت فى البرازيل فى عام ٢٠٠١ أن من بين الأطفال غير المقيدين بالدراسة لم يقيد ٨ فى المائة منهم بسبب نقص الوثائق، وهو ما يناهز النسبة المئوية لمن لم يقوموا بذلك بسبب نقص المال اللازم للمصروفات الخاصة بالدراسة.

وفى الأعمار المتقدمة، يعرقل نقص الوثائق دخول الشباب إلى سوق العمل الرسمية (الفصل ٤). كذلك، فإن ارتفاع تكلفة الحصول على جوازات السفر فى كثير من الدول ينوء بعبء ثقيل على كاهل الفقراء، وعلى الشبان المحرومين من الحصول على الائتمان (الفصل ٨) وقد أدت الهجرة الداخلية فى الصين، وفيت نام وغيرهما إلى «سكان عائمين» يضمون إلى حد كبير الشباب الذين يفتقرون إلى بطاقات الإقامة أو بطاقات الهوية القانونية المطلوبة للحصول على السكن والتعليم والرعاية الصحية - وبدونها يظلون مستبعدين من المجتمع (انظر أضواء على الشباب الفيتنامى - إدارة الرخاء - فيما يلى الفصل ٣).[٦٩] واتخاذ خطوات لجعل هذه الوثائق القانونية

«عندما يحصل الشاب على المواطنة، فإنه يحتاج إلى التأكد من أنه انتقل الآن من نكرة إلى شخص ما»

شاب من نيبال
كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦

الأساسية للهوية متاحة بشكل أكبر للشباب، يمكن أن يزيد إحساسهم بالانتماء إلى المجتمع من خلال فتح أبواب الخدمات الحاسمة والمؤسسات الاجتماعية أمامهم.

الأثر المختلط للدراسة على المواطنة

هناك نواح لحقوق المواطنين وواجباتهم فى السياسات المدرسية، ما إذا كان التعهد بالولاء لعلم أو إنشاد النشيد الوطنى ـ تعتبر نقاط وميض سياسى فى اليابان وغيرها. والسبب: أن الدراسة بطبيعتها سياسية بمعنى أنها تنشئ فى الأجل الطويل ـ فهما معينا للمواطنة والأمة. وتغرس المدارس فضائل معينة فى الطلاب، سواء بصورة مباشرة من خلال سياسة المدارس وفصول العلوم الاجتماعية ـ أو بطريقة غير مباشرة من خلال ممارسات واختيارات المربين، والمجتمعات والأندداد (الفصل ٣). وقد حاج كوان يو رئيس وزراء سنغافورة، فى إحدى المناقشات عن تعدد الثقافات والتعليم وبناء الأمة، بأن «المواطن الجيد الذى يدافع عن بلاده ويحمى أطفاله وزوجته، ويحترم الأكبر سنا هو جار طيب و«واضح ودقيق ومنضبط وأخلاقه حميدة». ويؤكد دعاة التعليم الديمقراطى عدم التمييز، واحترام حقوق الآخرين، وجعل الموظفين العموميين خاضعين للمساءلة عن أفعالهم، والقدرة على المداولة والجهر علنا بأسباب الاختيار واحترام حقوق الآخرين والتضامن المشترك.[٧٠]

وعلى الرغم من تشجيع المدارس للهوية الوطنية فى الأجل الطويل، فإنه ليس من الواضح ما إذا كان التعليم المدنى يشجع المواطنة فى الأجل القصير. ويعتمد معظم الدراسات الحديثة عن أثر التعليم المدنى على التقارير الذاتية التى يقدمها الطلاب عن سلوكهم، ويواجه صعوبة فى إقامة علاقات سببية. وقد أوضحت البيانات التى تم الحصول عليها من دراسة عن تقييم الإنجازات التعليمية للتعليم المدنى التى أعدتها الجمعية الدولية للتقييم التعليمى، والتى قامت على عينات قومية ممثلة للأطفال من سن ١٤ عاما فى ٢٨ بلدا، أن ازدياد المعرفة المدنية يرتبط إيجابيا مع التقارير الذاتية عن المشاركة والمواقف القائمة على أساس المواطنة.[٧١] وفى الولايات المتحدة، كان احتمال أن يسجل الطلبة الذين يدرسون ثلاثة مقررات من الدراسة الاجتماعية أنفسهم للاقتراع، والاقتراع، وأداء أعمال تطوعية أكبر.[٧٢]

بيد أن التقييمات توصلت بشكل متكرر إلى أن مقررات التعليم المدنى كانت ضعيفة الأثر على الأطفال فى سن الدراسة.[٧٣] وقد غير التعليم المدنى خارج المدرسة فى زامبيا المعرفة وليس السلوك. إلا أن التأثير جرى تحقيقه عن طريق التحصيل التعليمى. ولم تكن الدروس المدنية فى جنوب أفريقيا فعالة، إلا عندما قامت على المشاركة وزادت حصص الدروس المدنية على حصة أسبوعيا، ووجد الطلبة أن مدرسيهم ذوى جاذبية خاصة.[٧٤]

وفى برنامج جنوب أفريقيا تضمنت العقبات التى واجهت المشاركة، مقاومة مسؤولى المدارس والمدرسين للسماح لمنظمة غير حكومية بعقد جلسات المواد المجتمعية، على الرغم من الهدف المقرر وهو جلسات أسبوعية؛ والنضال ضد الجريمة والصراع السياسى فى نطاق الحكومات المحلية والإقليمية، وهذه العقبات تومئ إلى مشكلة عامة يمكن أن تفسر السبب فى أن الدورات المدنية، على الرغم من قدرتها على تشجيع المعرفة المدنية، يكاد ألا يكون لها أثر على «تنمية المواقف والسلوكيات الديمقراطية».[٧٥] والطلبة يتعلمون، عن المواطنة من الثقافة العريضة بالمدرسة بقدر مساو لما يتعلمونه من المقررات المدنية أو ربما أكثر منه، وثقافة المدرسة العريضة عادة ما تكرر أنماط الاستبعاد والتسلسل الهرمى للسلطة فى المجتمع.

وفى برامج التعليم فى أثناء الخدمة، يعمل الطلبة خارج المدرسة للوفاء بالاحتياجات الحقيقية للمجتمع. ويدرج المدرسون تلك النواحى من النشاط الخارجى فى المقررات، ويفحص الطلبة ما مر بهم من تجارب ويتلقون الاعتراف بمساهماتهم. إن تعلم الخدمة قد يشجع الوعى الاجتماعى، ويزيد الارتباطات الاجتماعية، ويقلل من التدخين وسوء استعمال الكحول، وحالات الحمل غير المرغوب فيها. وتبدو البرامج واعدة، إلا أن معظم الدراسات المتاحة كانت فى البلدان مرتفعة الدخل، ويبدو أن النتائج تتباين طبقا لطبيعة البرنامج المقدم.

وتتناول المدارس الدينية، التى عادة ما تتمتع بدرجة من الاستقلال فى المقررات عن الدولة، عادة القيم والمثل الاجتماعية بصورة مباشرة بدرجة أكبر عما تفعل مدارس الدولة. وتحاول مدارس The Jesuit Fey Alegria فى جمهورية فنزويلا البوليفارية وغيرها من بلاد أمريكا اللاتينية إدماج بناء المجتمع، والتدريب على المهارات، وتنمية القيادة فى برامجها. وفى كثير من مجموعات مدارس المجاهد madrassas فى ولاية كيرالا الهندية، يتجاوز عدد البنات أعداد الأولاد، وتركز المدارس على حقوق النساء وتمكين البنات من أسباب القوة.[٧٧] بيد أن هناك خطر أن تقوم بعض المدارس الدينية بتلقين التطرف للطلبة، وتحط من أقدار الغرباء، أو تبخس قيمة المساواة فى الفرص بين الأولاد والبنات. وفى

الأردن تشجع الحكومة مقررا دينيا جديدا وكتبا دراسية يرفعان من شأن حقوق الإنسان والأفكار الديمقراطية فى الإسلام، ويتحاشيان الإشارات السلبية إلى معتنقى الديانات الأخرى.

التقدير من خلال العمل

يستطيع العمل أن يغرس إحساسا بالكفاءة والاقتدار، والاستقلال خارج المنزل، والوضع الاجتماعى. وهو يسهل تنمية رأس المال البشرى ووسائل البدء فى تكوين أسرة للمرء، وهو ما يشجع فى حد ذاته الانتماء الاجتماعى ويسبغ أثرا حمائيا على الشباب (الفصل ٦). وفى ريف بوتسوانا، يعتبر العمل عنصرا حاسما فى أو «جعل المرء نفسه من الناحية الاجتماعية»، جزءا من المجتمع. وهناك أدلة على أن ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب يؤدى إلى السطو على المنازل، والسرقات، وجرائم المخدرات، والاحتمال أكبر فى أن يشعر الشبان المتعطلون بالاستبعاد، ويعربوا عن قلة ثقتهم بالنظم السياسية القائمة، ولا يتحدثوا إلا قليلا عن الشئون السياسية، وغالبا ما يؤيدون الأفكار الثورية بدرجة أكبر من نظرائهم ممن يعملون.[٧٨]

والعمل مهم بشكل خاص للشابات من النساء، فهو يعتبر بالنسبة لهن أحيانا التجربة الوحيدة المقبولة ثقافيا فى المجال العام. ويمكن أن يعزز توسيع نطاق فرص حصول النساء على الائتمان وتوجيه الإرشاد الزراعى والتكنولوجيا للنساء يعزز إحساسهن بالانتماء والقيمة (الفصل ٤). وقد يشعر المراهقون العاملون، خاصة النساء الشابات اللاتى يقمن بأعمال مكثفة ويعملون فى عزلة، مثل خدمة المنازل أو العمل للأسر، بالانعزال إذا عجزوا عن الاختلاط اجتماعيا مع أقرانهم.[٧٩]

برامج تنمية الشباب وبرامج أعمال الشباب

تضم برامج تنمية الشباب الرياضة والإرشاد والمسرح ومهارات الحياة والتدريب على القيادة، وبناء السلام، ومهارات كسب أسباب المعيشة، عادة فى نطاق منطقة جغرافية محددة. ونموذجيا، يتمثل أهدافها فى بناء الثقة بالنفس، والثقة بالآخرين، ومهارات حل المشاكل؛ بيد أن هناك بضعة تقييمات قليلة مقنعة لهذه البرامج، ومعظمها لا يربط بين خصائص البرامج بالأصول أو بالعمليات التنموية التى يعتقد بأهميتها بالنسبة لتنمية الشباب.

وقد لا توفر الاتصالات قصيرة الأجل أو المتقطعة مثل التى تميز «النوادى التى تعمل بعض الوقت والحضور فيها بالملابس الرسمية»، البيئة المستدامة لتنمية علاقات الثقة، ربما بسبب نقص فرص الاتصال وجها لوجه على حدة.[٨٠] وقد زاد برنامج نفذ فى الولايات المتحدة، وركز على المراهقين الفقراء فى الأحياء مرتفعة المخاطر ـ والذى تضمن التعليم، وخدمة المجتمع، وتنمية المهارات، والحوافز المالية لمدة أربع سنوات ـ المواقف الإيجابية وخدمة المجتمع على الرغم من أنه كان باهظ التكلفة بالنسبة للبلدان النامية.[٨١]

وتم تنفيذ برامج لتنمية الشباب فى بعض البلديات فى كولومبيا، وعلى نطاق أوسع فى جمهورية مقدونيا التى كانت من قبل جزءا من يوغوسلافيا، إلا أن تقييمات البرامج ليست متاحة بعد. وتشمل العقبات التى تواجه التطبيق الناجح لبرامج تنمية الشباب فى البلدان النامية شكوك الآباء، والاتجاه إلى التركيز على الشبان من الرجال فى المناطق الحضرية، والرفض الاجتماعى فى كثير من الأماكن للاختلاط مع أفراد من طبقات ومجموعات عرقية أخرى.

وتشجع برامج أعمال الشباب النزعة إلى تحقيق فاعلية النشاط الاجتماعى ومشاركة المجتمع بشكل أكثر وضوحا عن برامج تنمية الشباب (أضواء على أعمال الشباب عقب الفصل ٩). وقد كان الشبان هم المشاركين الرئيسيين فى حركات سياسية متعددة الأشكال مثل مظاهرات الشوارع تأييدا لإصدار ميثاق حقوق الطفل فى البرازيل، والنوادى القائمة على اساس المدارس التى تدعو إلى تقييم أداء المعلمين فى رومانيا. إلا أن البرامج التى تشجع فاعلية النشاط الاجتماعى مازالت حديثة نسبيا، ولم تثبت جداواها. ويعتمد كثيرون على التعليم، وفى حين أن هناك أدلة على أن تعليم الأنداد يحقق فوائد للمعلمين، فليس هناك سوى أدلة أقل على فوائده للجماعات المستهدفة.[٨٢] وتنزع البرامج إلى التركيز على مجموعة أساسية صغيرة من الشباب، مثل من أثبتوا مهارات فى القيادة، وقد لا تصل إلى من هم فى أشد الحاجة إليها.

الشباب، والعصابات، والجريمة

إن الهوية والمكانة والانتماء عناصر مهمة للشباب، عادة الشبان الرجال، للانضمام إلى العصابات. إذ أن العضوية قد توفر لهم جاها ومكانة بين الأصدقاء، وفرصا للرفقة، والإثارة، والمال، وإحساسا بالانتماء وهوية للشبان المهمشين. وفى بعض المناطق يجرى بنشاط تجنيد الشبان فى العصابات.[٨٣] ويصور عمل ميدانى تم على المناطق الحضرية من نيكاراجوا ظاهرة شاعت ملاحظتها وهى انضمام الفقراء والشبان المهمشين بعضهم إلى بعض لخلق

فرص وهويات تنكرها عليهم الهياكل الاجتماعية السائدة.[٨٤]

وينضم بعض الشبان إلى العصابات من أجل التمرد على السلطة. ويرغب آخرون فى أن تقبلهم مجموعة من أندادهم. كذلك ينجذب آخرون إلى طقوس الجماعة والأدوار التى تقوم بها. وقد يشعر أعضاء العصابة بأنهم أفضل حالا بعد انضمامهم - مع ازدياد تقديرهم لأنفسهم، وانخفاض أعراض الكبت أو القلق، وتحسن الإحساس بالصحة البدنية أيضا. وقد يشعرون أيضا بالكفاءة والتفاؤل والسيطرة وقبول نظرائهم وأندادهم لهم.[٨٥]

وقد حددت الدراسات طويلة الأجل القليلة عن عضوية العصابات «عوامل المخاطرة الناشئة عن الانتماء إلى عصابة وارتكاب الجريمة. وتتضمن تلك، خصائص مجتمعية (ضعف الاندماج الاجتماعى وانتشار العنف وتوافر المخدرات غير القانونية) وخصائص أسرية (الفقر، وضعف إشراف الأبوين أو غيابهما). وخصائص فردية (الاكتئاب، وضعف الالتزام بالدراسة، وتعاطى المخدرات المحظورة، والأنداد الذين هم أعضاء فى العصابات).[٨٦] والفتيات، بصفة خاصة، قد يلجأن إلى العصابات من أجل الحماية، حتى عندما لا تكون العصابات منتشرة على نطاق واسع. ويكشف مسح حديث عن أن ٨٨ فى المائة من الشابات اللائى يعملن فى مجال الجنس فى نيكارجوا ذكروا أنهن أصدقاء لأعضاء عصابات، وفى بنما تبلغ النسبة ٩٢ فى المائة. ومن بين هؤلاء غير العاملات بالجنس، أورد ٧٣ فى المائة منهن فى نيكاراجوا أنهن على صداقة مع أعضاء العصابات، و٤٧ فى المائة فى بنما.[٨٧]

وقد تذكى الدولى، أو شرطتها المحلية والسياسيون أوار نشاط العصابات. ففى سنوات الثمانينيات من القرن الماضى، قام السياسيون فى ريو دى جانيرو بتسليح المؤيدين والعصابات فى مجتمعاتهم الحصينة، وتم إمساك الشرطة المحلية متلبسة بالتفاوض على صفقة أسلحة مع مهربى المخدرات فى عام ٢٠٠٤. وفى بلدان أخرى يدفع زعماء العصابات إتاوات أو رشاوى للشرطة. وفى جامايكا ونيجيريا والفلبين وغيرها، قامت الحكومات المحلية والجيش والقادة السياسيون مباشرة بتسليح ميليشيات تشبه العصابات والتعاون معها.[٨٨]

وحيث يتضح انهيار سلطة الدولة أو السلطة المحلية وغيرها من المؤسسات الرسمية وحيث يرتفع انتشار الجرائم، فقد ينضم الشبان معا من أجل توفير الحماية، أو لتقديم الخدمات. وفى بعض الحالات، يمكن أن تتطور هذه الجماعات - التى قد تضم «دوريات الشباب» أو غيرها من الجماعات القائمة بالخدمة - إلى عصابات إجرامية. وقد بدأت جماعة «فتيان الباكاسى The Bakassi Boys» فى مدينة آبا فى نيجيريا عام ١٩٩٨ كجماعة مصرح بها رسميا لمواجهة الجرائم الصغيرة فى السوق. فقد نظم التجار المحليون مجموعة من الفتيان الشبان بتأييد من السياسيين المحليين، للمرور فى الأسواق ومطاردة المجرمين. وسرعان ما تحولت إلى لجنة أمن أهلية وبادرت بإعدام سريع لمن كانت تشتبه فى ارتكابهم الجرائم. وبحلول عام ٢٠٠٢ أصبح فتيان الباكاسى أنفسهم يرتكبون الجرائم المنظمة، بما فى ذلك الاختطاف والابتزاز.

الجرائم الخطيرة التى يرتكبها أعضاء العصابات غير متواترة - ففى المتوسط لم توجه تهمة ارتكاب جرائم عنيفة إلا لأقل من ١٠ فى المائة من الفتيان، بل وكان عددا أصغر من الفتيان (٦–٧ فى المائة) مسئولا عن أغلب الجرائم العنيفة الخطيرة. ومعظم الجرائم يرتكبها فتيان يقترفون جرائم صغيرة ضد الممتلكات، ومعظم الفتيان كبروا وكفوا عن القيام بهذه الأعمال.[٩٠] ولكن عضوية العصابات أمر خطير - فاحتمالات القتل فيها ترتفع عدة مرات بالنسبة لأعضاء العصابات عما هى عليه بالنسبة لباقى السكان عامة.[٩١]

ويرتكب صغار السن من أعضاء العصابات حصة غير متناسبة من الجرائم العنيفة أو غير العنيفة على حد سواء. وتأثير عضوية العصابات على العنف أكبر من تأثير عنف الأنداد من غير أعضاء العصابات. ويرتكب الشبان أفعالا أكثر خطورة وعنفا فى أثناء عضويتهم بالعصابات عما يرتكبونه بعد تركهم للعصابات. وفى بعض البدان، زاد عدد ونسبة الجرائم التى يرتكبها الشبان زيادة كبيرة وملموسة فى السنوات الأخيرة. ففى شرق ووسط أوروبا ارتفعت جرائم الشباب إلى أكثر من الضعف فى السنوات الست الأولى بعد الانتقال. وبالمثل ازدادت جرائم الأحداث بعد إلغاء قيود الفصل العنصرى فى ناميبيا.[٩٢]

والأدلة محدودة بشأن فعالية التدخلات - برامج الهداية الرامية لمنع الفتيان من الانضمام إلى العصابات، وتشجيعهم على تركها، أو منع عنف العصابات. وتبين البرامج القليلة التى تم تقييمها بشكل سليم آثار ملتبسة. والتجريم والقمع هى الردود الرسمية الأكثر شيوعا على العصابات، إلا أنها الأقل فعالية. والتدخلات الناجحة يجب أن تتصدى للتهميش

الأساسى، والتمييز، ونقص الفرص، وانعدام الآمال مما يبعث الأسى فى نفوس الفتيان.[٩٣]

وبالنسبة لمن لم ينضموا بعد إلى إحدى العصابات، أو حتى لم يرتكبوا جريمة، ولكنهم معرضون لخطر كبير فى أن يفعلوا ذلك، تم تصميم وتقييم عدة برامج للهداية فى الولايات المتحدة. بل إن بعضها قد أظهر فوائد ملموسة. بيد أن ما تتطلبه من الموارد والوقت - من ناحية التكاليف والأفراد المدربين على تقديم الخدمات للشبان المعرضين للمخاطر وعائلاتهم - يجعلها أدنى من الحد الملائم لمعظم سياقات البلدان النامية.

وتشجع برامج تعليم السلام على التسامح وتنمى مهارات حل المنازعات بين الشباب الذين يعيشون فى مناطق نزاع محتمل، سواء بين العصابات المتنافسة أو الجماعات الدينية. وقد وفر برنامج كهذا فى الإكوادور تدريبا خارج المقررات الدراسية للطلبة عن الفنون الخلاقة إلى جانب ورش عمل عن مخاطر الحمل أثناء المراهقة، وإساءة استخدام المخدرات والكحول. وقد كشفت اللقاءات مع المنتفعين من هذا النهج متعدد الشعب، أن الطلبة الذين اشتركوا فى هذا المشروع نموا وعيا عن الساحة الاجتماعية، السياسية المحيطة بهم، وأصبحت لديهم ثقة أكبر بالتعبير عن آراهم وإحساس أكبر ارتفاعا بتقديرهم لأنفسهم عن ذى قبل.[٩٤]

وترتبط جرائم الأحداث ارتباطا إيجابيا بالبطالة والفقر المحليين، وتنقص مع ارتفاع دخل الأسرة وتعليمها.[٩٥] كما تستجيب جرائم الشباب لفرص التوظف والتغيرات فى الأجور. فقد كان هبوط الأجور فى الولايات المتحدة فى أثناء سبعينيات وثمانينيات القرن الماضى مسئولا جزئيا عن الزيادة فى جرائم الشباب.[٩٦] وتقل فعالية برامج مكافحة الجريمة إذا لم تأخذ فى الحسبان الفرص البديلة للدراسة والعمل.

ويزيد التوافر الواسع للأسلحة معدلات الوفاة الناشئة عن العنف. وتخفيض انتشار الأسلحة الصغيرة، يحدث تأثيرا كبيرا على العنف. ومعظم التجارة فى الأسلحة بين الشباب هى بالفعل تجارة غير قانونية، إلا أن التدخلات الممكنة تتضمن الترخيص، والتنظيم، وحظر حمل الأسلحة. وتوجد أعلى معدلات جرائم قتل الشباب فى أمريكا اللاتينية. ففى عام ١٩٩٥ كانت هناك ١٣ ألف جريمة قتل بين الشباب الذين تراوحت أعمارهم بين ١٠ و٢٩ سنة فى كولومبيا أو نسبة تعادل ٨٤ جريمة قتل لكل ١٠٠ الف من السكان. وقد حظرت الحكومتان المحليتان فى كل من كالى وبوجوتا فى كولومبيا حمل السلاح فى أيام معينة معروفة بوقوع أعلى معدلات لجرائم القتل فيها (عطلات نهاية الأسبوع والإجازات) وقل عدد جرائم القتل عندما أصبح الحظر نافذا. وفى بوجوتا كان هذا الجهد جزءا من مجموعة شاملة من التدخلات التى تهدف إلى تقليل العنف لدى الشباب، والتى تضمنت الإصلاح الإدارى، وإخضاع البلديات للمساءلة، والوعى العام والتعبئة لمكافحة العنف وتخفيض استهلاك الكحوليات، واستعادة النظام العام والأوضاع الطبيعية فى الأماكن الحضرية، وإنشاء مجالس أمنية على أساس المجتمعات المحلية، وتوفير تمويل إضافى لأعمال الشرطة، ومكافحة العنف المحلى ومنع إساءة استغلال الأطفال والوصول إلى حلول بديلة للنزاع.[٩٧]

الشبان والعنف السياسى

لا يبدو أن هناك سببا واحدا لانضمام الأفراد إلى المنظمات التى تروج للعنف السياسى. ومعظم من ينخرطون فى العنف السياسى هم من الشبان، وكثير منهم - إن لم يكن جميعهم - من الطلبة. وقد تم تجنيد كثير من أعضاء منظمة طالبان (التى تعنى الطلبة) من المدارس فى باكستان وأفغانستان، على الرغم من أن الأغلبية الكبرى من المدارس لا تحض على النزاع أو على الكراهية، ولم تنخرط فى العنف سوى أقلية ضئيلة من طلاب المدارس. وتتعارض الدراسات عن نزوع الشبان للانغماس فى الإرهاب. فيحاج البعض بأن أغلب المشتركين هم ممن دون سن الخامسة والعشرين، ويحاج آخرون بأن احتمالات انغماس الشبان عادة ما تكون أقل. وحتى فى الحركات السياسية العنيفة واسعة الانتشار، لا يلعب الشبان سوى دور صغير. وبالطبع إن الأغلبية الكبرى للشباب ليست منغمسة فى العنف. وكما هو الأمر بالنسبة للعنف، فإن انغماسهم فى الحركات الراديكالية، وحتى فى الإرهاب، غالبا ما يكون مؤقتا.[٩٨]

وقد وجدت دراسة أجريت على ٢٥٠ إرهابيا من ألمانيا الغربية أن عددا كبيرا منهم يصل إلى الربع كانوا قد فقدوا أحد أبويهم قبل سن الرابعة عشرة، وهو ما يشير إلى أن النزعة تجاه العنف السياسى قد تكون متصلة بنوع من الخسارة النفسية. بيد أن دراسات أخرى تحاج بأنه لا الطب النفسى أو الحرمان الاجتماعى الاقتصادى يدفعان الناس إلى العنف السياسى. ففى بعض الحالات، كان المشاركون فى العنف السياسى أكثر تعليما وثراء عن نظرائهم من عامة السكان، وفى حالات أخرى، كان الاحتمال أكبر فى أن يأتوا من خلفيات الطبقة العاملة.[٩٩]

والمنظمات الإرهابية قد تختار أفرادا أكثر تعليما للعمليات الصعبة أو للقيادة.

ويشير هذا إلى أن الأمر يقتضى أن تذهب التدخلات لمنع العنف السياسى إلى ما يتجاوز مجرد توفير فرص التعليم والفرص الاقتصادية. إذ أن الشمول الاجتماعى والسياسى، بالإضافة إلى تحسن فرص التعليم والفرص الاقتصادية يمكن أن يجفف الدعم الحاسم اللازم لجماعات العنف. والمنظمات التى تروج للعنف السياسى تشبه العصابات والطوائف الدينية فى عملية التهيئة الاجتماعية: إذ تشجع الاتصالات الاجتماعية، والبيئة الاجتماعية الإحساس بالانتماء للمنظمة. وقد لوحظ هذا فيما بين المهاجرين إلى إنجلترا، والإرهابيين العالميين، وحركة Weather Underground فى الولايات المتحدة. هذا بالإضافة إلى أن اللجوء إلى العنف السياسى، مثل عضوية العصابات، قد يكون طريقا للتغلب على تفتت الهوية الداخلية بشىء يعتقد أنه أكثر سموا وارتفاعا. فالشباب «يريدون أن يؤمنوا مع كل نبضة وطرفة بوجودهم».[١٠٠]

الشباب يحتاجون إلى فرص ثانية معترف بها قانونا

ينمى الشباب هوياتهم ويطورونها بالالتحاق بتنظيم، وتجربة وظيفة ما، أو مسايرة التيار. ويكتشفون توافق هذه الأدوار مع نظرتهم الذاتية إلى أنفسهم ومع تطلعاتهم، ويحاولون أدوارا جديدة أكثر ملاءمة لهم، وعندئذ يعدلون تطلعاتهم مرة أخرى. وأحيانا ما تبدو أكثر الأدوار والهويات خطورة أكثرها واقعية، فهى فترة غير مستقرة بالنسبة للشباب. قد طرح إريكسون المسألة كما يلى: إذا قامت السلطات المجتمعية بتشخيص ومعاملة الشخص كمجرم، غير ملتزم بالدستور، ومنبوذ جنت عليه تربيته، أو عاملته حقا كشاب مريض مشوش، يقترب لأسباب شخصية أو بسبب تهميشه اجتماعيا، من اختيار هوية سلبية، فإن هذا الشاب قد يستجمع طاقته ليصبح تماما كما يتوقعه منه ذلك المجتمع المهمل والمذعور - وأن يجعل منه ذلك مهمة كاملة له.[١٠١]

«يتمرد الشباب لأن لدينا منظورا مختلفا، وأذواقا مختلفة، ولأننا شببنا فى نطاق ثقافات مختلفة».

شاب من هندوراس
كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦

وهناك دوران من أخطر الأدوار بالنسبة للشباب وهما المجرمون والجنود. وهناك ممارستان للفرص الثانية المعترف بها قانونا لانتمائهم الاجتماعى وشمولهم السياسى، هما الإجراءات الجنائية الواجبة التطبيق وإعادة إدماج الجنود الأطفال فى المجتمع. ومن المهم عدم تجريم تجارب الشباب مع الحياة، كما أن من المهم تجنب سجنهم، كلما أمكن ذلك - ليس فقط لأنه يمثل وصمة عار وهوية سلبية، وإنما أيضا لأنه يؤثر على صحة ورفاهية السجناء والمحتجزين الشبان. وحيثما تكن نظم العدالة متخلفة، ينتظر كثير من الشباب فى سجون شديدة الازدحام وخطيرة لعدة شهور بل وسنوات قبل أن يلتقوا بمحام أو قاض. وقد انضم كثير من الأطفال الجنود إلى الجماعات المتمردة لأنه تم اختطافهم أو لأن الفقر والاضطراب الاجتماعى حدّا من اختياراتهم وقدراتهم. وفى حين أنهم يشتركون فى (ويعانون من) العنف غير العادى كمحاربين، فإن الإجراءات التى تتخذ لإصلاح ذات البين مع مجتمعاتهم الأصلية، ومساعدتهم على إعادة الاندماج أمر حاسم بالنسبة لهم وحاسم فى بعض الأحيان بالنسبة للاستقرار الإقليمى.

عدالة التقويم للشباب

المعاناة من التحدى الاجتماعى مسألة شاملة تقريبا. فقد ارتكب ما بين ٧٠ و٨٠ فى المائة من الأطفال جريمة واحدة على الأقل - وعادة جريمة صغيرة - لم يتم الإبلاغ عنها أو اكتشافها عادة. وصغار الفتيان غالبا ما يتعرضون لخطر القبض عليهم واحتجازهم عن «جرائم الوضع الشرعى فى نظر القانون» التى تنشأ عن أوضاع القائم بها وليس عن أوضاع الجريمة التى تم ارتكابها. وأكثرها شيوعا هى التشريعات ضد التشرد والتسكع. وقد توصل تقرير صادر فى عام ١٩٩٧ عن منظمة هيومان رايتس ووتش إلى أنه تم سجن ١٨٠٠ شاب فى كينيا بتهمة العوز والتشرد. بالإضافة إلى ٥٠٠ آخرين لخروجهم عن «سيطرة والديهم». والشرطة فى مصر غالبا ما تلقى القبض على الأطفال الذين تعتبرهم «معرضين للجنوح» أو «معرضين للمخاطر» وهى تصنيفات نص عليها قانون الطفل فى مصر.[١٠٢]

والسلوك الإجرامى يبدأ فعلا فى الشباب.[١٠٣] فتظهر بيانات من جنوب أفريقيا أن ٦٠ فى المائة من المجرمين الذين تكرر ارتكابهم للجرائم ارتكبوا أولى جرائمهم فى سن ١٩ عاما، وأن ٨٢ فى المائة ارتكبوها فى سن ٢٥ عاما.[١٠٤] إلا أن الدليل واضح على أن الإفراط فى عقاب المجرمين الشبان ليس هو السبيل لمنع الاستمرار فى السلوك الإجرامى: إنما السبيل عدم فرض عقوبات قاسية، وعدم سجن الشبان مع الراشدين، وتوفير فرص الحصول على العدالة، وتشجيع عدالة التقويم بدلا من السجن.

تجنب العقوبات القاسية. يفرض كثير من الدول عقوبات قاسية على الشباب. ففيما بين عام

١٩٩٦ وعام ٢٠٠١، عرف أنه تم إعدام ١١ شخصا عن جرائم اقترفت عندما كانوا دون الثانية عشرة، ٨ منهم فى الولايات المتحدة. (وفى عام ٢٠٠٥ ألغت المحكمة العليا للولايات المتحدة أحكام الإعدام بالنسبة لمرتكبى الجرائم دون سن الثامنة عشرة). ونفذت جمهورية الكنغو الديمقراطية وجمهورية إيران الإسلامية، ونيجيريا كل منها حالة إعدام واحدة، وقد ألغت كل منها بعد ذلك هذه العقوبة التى تنتهك بصراحة اتفاقية حقوق الطفل، والميثاق الدولى المعنى بالحقوق المدنية والسياسية.[١٠٥] وكثيرا ما يتم إيقاع عقوبات قاسية على الشباب تتضمن عقابا بدنيا قاسيا والسجن لمدد طويلة جدا، وخاصة بالنسبة للجرائم التى لا يقع فيها ضحايا. ويتباين معدل سجن الشباب تباينا كبيرا بين البلاد (الشكل ٧–٥). فبعض البلدان لديه أعداد أقل من المتوقع للشبان فى السجون بالنسبة لحجم السكان من الشباب، ومتوسط الدخل والدراسة. وقد يرجع هذا إلى انخفاض معدلات جرائم الشباب، أو لأنها استنت طرقا بديلة للتعامل مع المجرمين الشباب.

ويرد الشباب على ازدياد قسوة العقوبات واحتمالات العقوبة بتقليل السلوك الإجرامى. إلا أن عقاب الأحداث لا يردع السلوك الإجرامى فيما بعد، بل إنه حتى فى الأجل القصير لا يرتدع الأفراد سواء ممن لهم تاريخ فى أقل الجرائم شأنا أو أكثرها خطورة، بشكل كبير. والعقاب قبل الآوان أو المفرط، بما فى ذلك السجن أو وصمة العار الاجتماعى، يمكن أن يجعل الشباب يستمر فى النشاط الإجرامى أو العنف. وترتبط ظروف السجن الأقسى بمعدلات أعلى للعودة للإجرام. وتساعد إعادة الإدماج والعلاج والإصلاح الشباب ليجد طريقا للانتماء ولكى يحس بقيمته شخصيا واجتماعيا. ومن الواضح أن الأمر يقتضى توازن السياسات التى تتيح فرص ثانية مع الغرض الشرعى لردع العنف.[١٠٦]

عدم سجن الشاب مع الكبار الرائدين. فى كثير من البلدان توجد قوانين أو لوائح تمنع سجن الشبان والفتيان مع الكبار الراشدين. ولكن عادة ما يتم تجاهل هذه القوانين بشكل روتينى - إما عن قصد أو بسبب عدم كفاية قدرة سجون الأحداث أو الكبار. وتبين التقديرات أن أكثر من ١١٠ آلاف من الأحداث فى الولايات المتحدة يسجنون فى أماكن سجن الكبار فى كل عام. والمجرمون الأحداث الذين يحكم عليهم بالتنفيذ فى سجون الكبار تكون احتمالات عودتهم للجريمة بعد خروجهم من السجن أكبر من احتمالات عودة نظرائهم المسجونين فى سجون الأحداث والكبار الذين يمضون فترة من سجنهم معهم. وتبين تأثيرات

الشكل ٧–٥ بلدان تسجن الشبان بمعدلات مختلفة

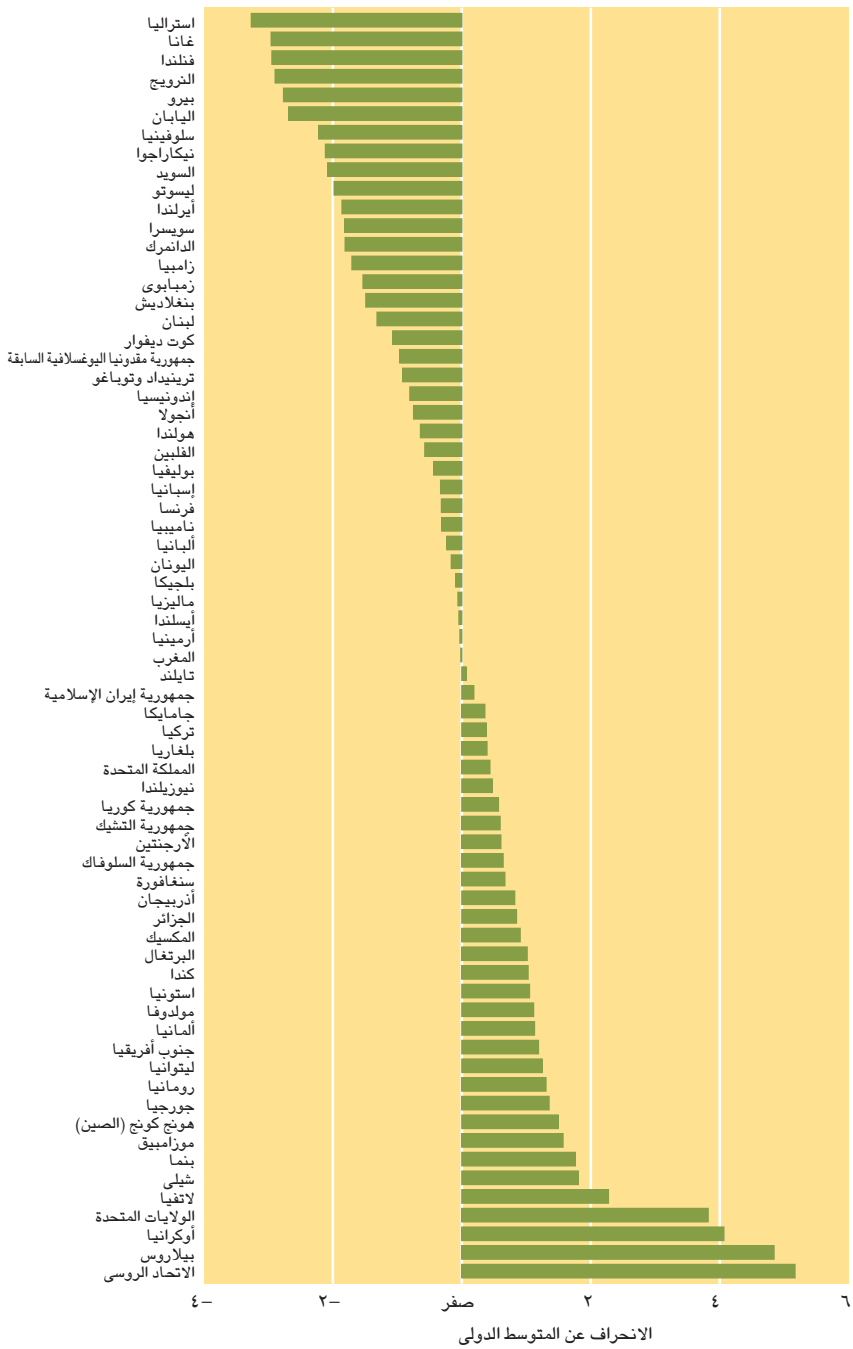

المصدر: حسابات المؤلفين على أساس البيانات المستمدة من المركز الدولى لدراسات السجون (٢٠٠٣)
ملحوظة: تظهر الأرقام اختلافات دولية فى معدلات السجن بين الشبان، فى الانحراف المعيارى عن المتوسط الدولى مع مقارنة حجم السكان من الشباب ونصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى، وإجمالى القيد الثانوى.

الأنداد على مختلف فئات السرقة والسطو وجرائم جنايات المخدرات والأسلحة ضرورة تحديد تعرض المجرمين الأقل خبرة - الشبان - لتأثير من لديهم رأس مال إجرامى أكبر.[١٠٧]

أحيانا يدعوننا متمردين
لأن ملابسنا متواضعة أو مضحكة.

شاب من هندوراس
كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦

والسجون أيضا من البيئات عالية الخطورة لنقل مرض فيروس الإيدز وغيره من الأمراض المعدية. فهى مزدحمة جدا، ولا تقدم سوى تغذية ضعيفة ورعاية صحية محدودة، وتشجع على الاتصال الجنسى دون حماية، والوشم غير الآمن، واستمرار استخدام المخدرات وممارسة الحقن غير الآمن. ومعدلات تقاسم المحقن فى داخل السجون أكبر كثيرا عما هو عليه خارجها.[١٠٨] واحتمالات تعرض الأحداث المسجونين فى سجون الكبار للاعتداء الجنسى أكبر خمس مرات. ويزيد احتمال تعرضهم للضرب من جانب العاملين مرتين، واحتمال القيام بالانتحار ثمانى مرات عنه بالنسبة للأحداث المسجونين فى سجون الأحداث.[١٠٩]

توفير فرص الوصول إلى العدالة. يقضى كثير من الشبان، فى البلدان النامية فى السجون شهورا، وأحيانا سنوات، قبل أن يقابلوا محاميا، أو قاضيا أو أى شخص يمكن أن يثبت براءتهم. ولا يتوافر لمعظم البلدان حتى البيانات الأساسية عن فرص وصول الشبان إلى العدالة، مثل عدد الشبان المحجوزين قبل المحاكمة. وهناك مبادرات تبدو واعدة فى محاولتها التغلب على القدرة المحدودة للمحاكم، وتوفير المساعدة القانونية للشباب المحبوسين، مثل برنامج «العدالة على عجل» فى الفلبين، وفيها يسافر القضاة إلى مقار مؤسسات التقويم ويتولون محاكمة المحجوزين. وتبذل أيضا جهود مهمة مثل تلك التى يوصى بها فى الكتاب الأبيض لنظام العدالة فى جنوب أفريقيا، للفصل بين من ينتظرون المحاكم وبين المجرمين المحكوم عليهم، والفصل بين المسئولية التنظيمية عن المحتجزين، وبين المسئولية عن المسجونين، ومتابعة مدة إقامة المحتجزين.[١١٠]

تشجيع عدالة التقويم بدلا من السجن. هناك مبادرات أخرى تعمل على توعية المجرمين الشبان بالمستقبل الذى يواجههم إذا ما استمروا فى سلوكهم الإجرامى. وأشهر هذه المبادرات هى برامج "Scared Straight" التى تكشف تعرض الشبان المسجونين فى سجون الكبار للمخاطر. بيد أنه يبدو أنها تحدث ضررا أكثر مما تنفع. وقد توصل استعراض لتسع تجارب عشوائية مقارنة إلى أن هذه البرامج فضلا عن عدم جدواها يحتمل أن تزيد من الجنوح.[١١١] وبالمثل فإن معسكرات الإقامة البديلة التى تفرض الانضباط العسكرى على المقيمين (boot camps) لم تخفض العودة إلى الإجرام.[١١٢]

وعدالة التقويم (على النقيض من عدالة العقاب) توفر فرصا للضحايا والمعتدين للقاء وجها لوجه، والتحدث عن الجريمة، والتعبير عن المخاوف، ووضع خطة لإعادة الوضع لما كان عليه (الإطار ٧–٦). ومع أنها كانت معروفة تقريبا منذ ٣٠ عاما، إلا أنها أصبحت الآن واسعة الانتشار، سواء بالنسبة للكبار الراشدين أو للشبان، مع ألوف البرامج فى ولايات قضائية مختلفة وفى أكثر من ٨٠ بلدا.[١١٣] وتختلف هذه البرامج، وما تتطلبه بالنسبة للمعتدين، من مكان إلى آخر ـ فعلى سبيل المثال، فإنها ليست بصفة عامة بديلا للسجن. وأكثرها شهرة هو برامج جنوب

الإطار ٧–٦ *الفرصة الأخيرة فى تكساس*

كان والدا كانداس من تجار المخدرات. وعندما بلغت التاسعة من عمرها، مات أبوها وتم اغتصابها وحقنها بالهيروين. واضطرت إلى السرقة لتحمى إخواتها الصغار من الموت جوعا، وانتهت كانداس إلى الحياة مع أحد أصدقاء أمها الذى عرضها لشم الكوكايين وحاول إغراءها للعمل فى البغاء. وفى الثالثة عشرة من عمرها هربت مع صديق لها يبلغ الثالثة والعشرين من العمر، وقاما بسرقة ١٢٠ محلا من محلات توفير أسباب الراحة فى خلال ستة أشهر. وتم القبض على كانداس. وحكم عليها بالذهاب إلى مدرسة Giddings State School بولاية تكساس ـ مقر برنامج المجرمين الرئيسيين للعدالة التقويمية للشباب.

وتسعى المدرسة كى يواجه المعتدون من الشباب الأحداث التى تحدد مسار حياتهم وما ارتكبوه من جرائم. وهى تعلم التلاميذ تحمل مسئوليات حياتهم. وقد يكون هذا صعبا على التلاميذ الذين شكلت تجاربهم المبكرة المؤلمة شعورهم بالصواب والخطأ. (انظر الإطار ٢–٩ عن تطور المخ).

وفى ظل إرشادات الأطباء المعالجين، ينغمس الشباب فى إعداد تقارير مفصلة عن حياتهم وجرائمهم. ويقوم التلاميذ بشكل متكرر بإعادة تمثيل جرائمهم، ويقومون بدورهم أو دور ضحاياهم. وبذا يتعلم المشاركون التعاطف مع ضحاياهم ومع ذوات أنفسهم على حد سواء. وينفق التلاميذ فى المدرسة أوقاتهم، يتعلمون أشياء لم يتعلموها فى بيوتهم ـ الاتصالات، وفحص أفكارهم ودوافعهم، والقدرة على تقبل النقد بدون الرد بغضب عليه.

وقد لوحظ أن الشبان الذين يحضرون برنامج المعتدين الرئيسيين تنخفض معدلات العودة للجريمة لديهم عن أولئك الذين أمضوا مدة سجنهم فى أماكن أخرى. ولم تتم إعادة القبض إلا على نسبة ١٠ فى المائة من التلاميذ الذين أطلق سراحهم من جيدينجز خلال٣٦ شهرا من تاريخ إطلاق سراحهم، مقابل ٧٤ فى المائة لكل الشباب الذين تم العفو عنهم وذلك طبقا لدراسة حديثة فى كاليفورنيا.

ومع أن هذه النتائج رائعة، إلا أن البرنامج عالى التكلفة. بيد أن متوسط تكلفة الشاب الذى يسجن لمدة ٤٠ عاما فى إدارة تكساس للعدالة الجنائية تبلغ ٦٢٦ الف دولار، ولا يتضمن ذلك تكلفة الجرائم التى ارتكبها أولئك العائدون إلى الإجرام. ويبلغ متوسط تكلفة إعادة التقويم لنفس الشخص فى جيدينجز نحو ١٦٠ ألف دولار ـ أى ربع تكلفة السجن.

وقد أمضت كانداس نحو ٧٠ شهرا فى جيدينجز. وبعد أن جاهدت لإكمال برنامج المعتدين الرئيسيين فى المرة الأولى، طلبت أن تعيده. وسألتها لجنة العفو فى جيدينجز «كيف تعرفين أنك الآن شخص مختلف عنك عند وصولك إلى هنا ؟» فأجابت « لقد حضرت إلى هنا وأنا حبيسة أحاسيسى، ولم تكن هناك طريقة تمكننى من فهمها. وقد استفدت من كل شىء يقدم فى جيدينجز، واكتسبت لنفسى مسافة ابتعدت بها عن نفسى».

المصدر: قصة حياة كانداس وتفاصيل برنامج جيدينجز مقتبسة عن Hubner (2005)

الإطار ٧–٧ تدخلات القطاع الخاص لردع جرائم الشباب

فى ١٥ فبراير عام ٢٠٠٣ دخل ثلاثة من أعضاء عصابة من الشباب تعرف باسم لابلاسيتا موقع شركة، وهو مصنع لتقطير الروم فى مدينة الكونسيخو، فى ولاية آراجوا، فى جمهورية فنزويلا البوليفارية وهاجموا أحد حراس الأمن. وقد توصل مدير أمن الشركة إلى أحد الشبان المهاجمين. ويصف المسؤول التنفيذى الرئيسى للشركة، البرتوفوليمر البالغ من العمر ٣٤ عاما، هذا الحادث كما يلى:

قبض رئيس الأمن لدينا، جيمين على أحد الفتية بعد ثلاثة أيام، واصطحبه إلى الشرطة. إلا أن الشرطة هنا، ليست كما هى فى الولايات المتحدة، فقاموا بالنظر إلى الكمبيوتر «إنه مطلوب من أجل هذا، وهذا، وهذا ... آه» إن أسوأ سجن يمكنك تصوره هو أفضل بديل. وإلا فإنهم يأخذونك فى سيارة جيب - وهو ما يعنى أنك ميت. وطلبنى جيمين وهو يقول: «انصت جيدا، إن الشرطة ستأخذ هذا الفتى كى يقتلوه. هل تعطى لذلك نورا أخضر أم نورا أحمر؟» فقلت «لا. ضوءا أحمر. أحضره إلى هنا». إنهم لا يريدون أن يتركوه، إلا أن، جيمين أحضر الفتى فى النهاية بعد أن دفع ٥٠ ألف بوليفار. وهو ما يعادل نحو ٢٣ دولارا. أليس ذلك عجيبا أم لا؟ ثلاثة وعشرون دولارا فحسب هى الفرق بين الحياة والموت.[١١٦]

والتقى ألبرتو مع الشاب، واقترح أن يقوم الشبان بالتعويض عن الضرر الذى أحدثوه بالشركة، بالعمل لدى الشركة لمدة ثلاثة أشهر بدون أجر. وقبل العرض، وفى يوم الاثنين التالى حضر إلى باب الشركة مع ٢٢ شابا آخرين من أعضاء العصابة.

وردت الشركة بالبدء فى تنفيذ مشروع الكاتراز. كان كثير من الشبان من قليلى التعليم، وكان كثير منهم يعانى من مشاكل المخدرات، وكان كثير منهم قد ارتكبوا جرائم خطيرة قبل ذلك، بما فى ذلك القتل. ووافقوا على العمل لدى الشركة فى خلال الفترة الصباحية، وفى فترة بعد الظهر كان يقدم لهم تعليم أساسى، وتوعية بالقيم والموضوعات القانونية، ومشورة بشأن تعاطى المخدرات، وأنشطة رياضية.

وفى نهاية الأشهر الثلاثة الأولى جند المشروع فوجا آخر من عصابة منافسة، وبعدئذ جاءت عصابة ثالثة تطلب الانضمام إلى المشروع. وشارك فى البرنامج أكثر من ١٠٠ شاب. وأوردت شرطة الولاية أنه حدث انخفاض بنسبة ٣٥ فى المائة فى الجرائم بالولاية، ولكن حتى أبريل عام ٢٠٠٤، عثر واحد فقط من خريجى المشروع على عمل خارجى. أما الباقى فكانوا يعملون فى وظائف مؤقتة فى هاسيندا سانتا تريزا.

المصدر: Brandt (2005); de Cordoba (2004); and Gonzalez and Marquez (2006).

أفريقيا «لجنة الحقيقة والتصالح» التى أنشئت عقب التحول إلى الديمقراطية فى التسعينيات من القرن الماضى.[١١٤] وتتضمن الأمثلة الأخرى برامج التوسط بين الضحية والمعتدى فى بوخارست وكرايوفيا برومانيا والتحالف الخاص العام الذى يدعم برامج العدالة البديلة التى يديرها صندوق ألفارأليس فى كالى فى كولومبيا.

وتظهر الاستعراضات الحديثة عن أثر برامج عدالة التقويم على رفاهة المشاركين واحتمالات عودتهم للجريمة اتساق النتائج بشكل معقول، سواء من التجارب المقارنة العشوائية أو غيرها من الوسائل. وكان كل من المعتدين والضحايا الذين شاركوا فى عملية التقويم أكثر رضاء ممن ذهبوا إلى المحاكم. وبصفة عامة، فإن احتمالات استكمال المعتدين فى برامج عدالة التقويم لترتيبات إعادة تأهيلهم أكبر، واحتمالات عودتهم للجريمة أقل منها لدى نظرائهم فى مجموعات المقارنة. ومن الدراسات التى قارنت بين المشاركين وغير المشاركين، لم تكن هناك سوى دراسة واحدة هى التى وجدت أن المشاركين يتعرضون لمخاطر أعلى بقدر طفيف. ويعقد تقييم برامج عدالة التقويم والأخذ بها، حقيقة أنها تكاد تكون طوعية دائما. وربما لم يستفد من يرفضون الاشتراك من البرنامج حتى لو كانوا قد اشتركوا. وقد يرفض البعض بسبب الخوف من ألا تضمن تلك البرامج الخارجة عن النطاق القانونى، إتمام الإجراءات القانونية المعتادة: فالمتهمون يجب أن يعترفوا بذنبهم لتجنب المحاكمة، وقد لا يتم إخطارهم بحقوقهم القانونية.[١١٥] ولا يقتضى الأمر أن تدير الدولة برامج عدالة التقويم. ويمكن أن تبدأها منشآت خاصة أو أفراد باعتبارها مكملا وبديلا لنظم العدالة الرسمية (الإطار ٧–٧).

إعادة تأهيل المحاربين الصغار

هناك عدد يقدر بنحو ٣٠٠ ألف طفل دون سن الثامنة عشر يمثلون ١٠ فى المائة من المحاربين فى العالم، إما أنهم يقاتلون فى حروب أو تم تسريحهم أخيرا. (أما إذا تم توسيع الفئة العمرية لتشمل الشبان حتى سن ٢٤ عاما، فإن الأرقام ستتضخم كثيرا). ويشترك ما بين ٣٠ و٥٠ ألفا من الجنود الأطفال فى النزاعات فى جمهورية الكونغو الديمقراطية، وهو ما يمثل ٣٠ فى المائة من إجمالى المحاربين هناك، كما حارب نحو ١٠٠ ألف جندى طفل فى حرب السودان الأهلية التى استمرت عقدين من الزمان. كذلك حارب نحو ١٠٠ ألف جندى طفل إيرانى وماتوا فى الحرب مع العراق. وفى ميانمار يخدم ٧٥ ألف جندى طفل فى كل من جيش الدولة ومنافسيه المسلحين. وكان نحو ٧٠–٨٠ فى المائة من وحدات حرب العصابات والوحدات شبه العسكرية فى كولومبيا دون سن الخمسة والعشرين عاما. وتقدر الأمم المتحدة أن أكثر من ٥٠ دولة جندت نحو ٥٠٠ ألف طفل آخرين فى صفوف القوات العسكرية وشبه العسكرية.[١١٧]

ونسبة ضخمة من هؤلاء الأطفال المحاربين - تكاد تبلغ الثلث - مخطوفون أو أكرهوا على القتال بغير ذلك. وينضم فتيان آخرون بسبب فقر الأسرة والتهميش الاجتماعى: فالجيوش والميليشيات تقدم للشباب عملا وطعاما ومأوى وعضوية اجتماعية - وفى كثير من الحالات الوعد بالحصول على غنيمة تتضمن الجنس والمخدرات والسلع المادية، وكان نحو ثلث المحاربين فى الحرب الأهلية فى سيراليون،

فقد فقدوا أحد الوالدين على الأقل، بينما كان ٦٠ فى المائة ممن أجبروا على النزوح عن محال إقامتهم قبل بداية الحرب، ومعظمهم كانوا من غير المتعلمين والفقراء. وقد شجع التهميش السياسى ونقص الفرص الاقتصادية على تكوين عصابات بين الشباب فى الريف. كما كان الانتقام دافعا لبعض الشباب: إذ كان ١٥ فى المائة من الشباب المجندين فى كولومبيا لهم شقيق قتل قبل تجنيدهم.(١١٨)

ويشمل نطاق الألم والخسارة بالنسبة للباقين على قيد الحياة من المحاربين السابقين كافة أبعاد الرفاهة الاجتماعية والاقتصادية: من جروح، وتعرض للمرض، وصدمات نفسية، واستغلال جنسى، وانعزال اجتماعى وفقر، وضياع لفرص التعليم. ومن المدهش، أن هناك بعض الأدلة على أن هذه الآثار قد تكون أسوأ بالنسبة للشباب عما هى عليه بالنسبة للأطفال، ربما لأن الأطفال أكثر مرونة، أو ربما لأنهم يعانون وصمات للعار أقل مما يعانيه الشباب (الإطار ٧ – ٨).

وعادة ما تتضمن البرامج المكرسة منح هؤلاء الجنود فرصة ثانية فى الحياة: نزع السلاح، والتسريح من الجندية، وإعادة التأهيل. ولمنع إعادة التجنيد والانتقام وسوء المعاملة فإنه من المهم فى خلال عملية التسريح من الجندية تدبير محال إقامة للقصر من المحاربين، منفصلة عن محال الشباب الأكبر سنا والرجال. وينبغى أن تتضمن إعادة التأهيل دعما علاجيا ونفسيا. وقد وجد مسح للجنود الأطفال فى أفريقيا أن ٥٠ فى المائة كانوا يعانون بانتظام من الكوابيس القاسية، و٢٥ فى المائة يعانون شكلا من أشكال الخرس. وفى المعسكرات القائمة فى أوغندا كانت نتيجة الاختبارات إيجابية لنسبة ٧٠ إلى ٨٠ فى المائة من الأطفال الإناث المجندات، و٦٠ فى المائة من الذكور بالنسبة إلى واحد أو أكثر من الأمراض التى تنتقل بالاتصال الجنسى. وينتشر

الإطار ٧–٨ الشباب الذى أثرت عليه الحرب فى أوغندا

يعانى الشباب أكثر من أى فئة عمرية أخرى من عنف الحرب، ومع ذلك فليس كل من تأثر بالحرب من الشباب يتلقى اهتماما وموارد متساوية. فعلى سبيل المثال، فى شمال أوغندا عادة ما تكون الخدمات المقدمة للأطفال أكثر شيوعا من تلك المقدمة إلى صغار الراشدين. ومع ذلك، فإنه طبقا لمسح أجرى على ٧٥٠ من المحاربين وغير المحاربين الشباب فى شمال أوغندا وجد أن الراشدين الأصغر سنا قد تأثروا بشكل سيئ نتيجة للحرب على الأقل بقدر تأثر الأطفال (وفى بعض الأحوال بدرجة أشد).

واشاع جيش الرب للمقاومة التابع للمتمردين، الرعب فى شمال أوغندا طوال عقدين من الزمان. ونزح أكثر من ١,٥ مليون من السكان عن محال إقامتهم، وهوجم عشرات الألوف وشوهوا، أو قتلوا، وفقد نحو ثلث السكان فردا من العائلة بسبب الحرب. ويعتقد أن ٦٦٠ ألف شاب على الأقل أكرهوا على التجنيد فى جيش الرب. وقد ركز المتمردون على خطف الذكور من البالغين من العمر ١٣–١٨ سنة، ولكن أشخاصا من كافة الأعمار ومن الجنسين قد أخذوا أيضا. وتراوحت مدد الاختطاف ما بين يوم واحد وعشر سنوات. وقد ضرب ثلثاهم ضربا مبرحا، بينما أكره خمسهم على القتل، وأكره ١٠ فى المائة منهم على قتل عضو من الأسرة أو صديق لربطهم بالجماعة.

ونتائج الخطف والإكراه على التجنيد شديدة القسوة على الشباب. ويزيد احتمال إصابة من خطفوا بجروح أو أمراض جسدية تعوق قدرتهم على العمل أكثر من ثلاث مرات. والاحتمالات تصل إلى الضعف فى أن يبلغ المخطوفون عن صعوبات فى العلاقات العائلية. وفى مجتمع تكون فيه لصلة القربى أهمية حاسمة للنجاح، فإن مثل هذا التنافر يمكن أن يكون مدمرا. والمخطوفون ينقصهم على الأقل سنة من التعليم تقريبا - وهى قدر كبير عندما يكون متوسط التحصيل التعليمى سبع سنوات فقط - واحتمال أميتهم يصل إلى الضعف. ويحصل من تم اختطافهم على أجور أقل بشكل ملموس. بيد أن للخطف بضعة آثار نفسية طويلة الأجل على أغلب الشباب، وهو أمر يرتبط بشكل ضعيف فقط بأعراض الاكتئاب العاطفى.

وعلى الرغم من أن معظم البرامج والسياسات تركز على الأطفال، فإن الصغار الراشدين الذين تم خطفهم كان أداؤهم ضعيفا مثل أداء من هم دون الثامنة عشرة. وطبقا لبعض المقاييس فإن حظ الصغار الراشدين أسوأ من حظ الأطفال. واحتمال أن يكون صغار الراشدين ممن يعرفون القراءة والكتابة أقل (الشكل ١)، كما أنهم يحصلون على أجور أقل (شكل ٢) وذلك فى الأغلب نظرا لسحبهم من المدارس فى مرحلة حاسمة ولا تعود أمامهم سوى فرص أقل للعودة إلى بناء رأس مالهم البشرى.

وهناك بضعة موارد قليلة متاحة للصغار الراشدين الذين تأثروا بالنزاع. واحتمال مرور من تم اختطافهم بعد سن ١٧ من خلال مركز إعادة الإدماج (التدخل الرئيسى المتاح فى المنطقة) أقل قبل عودتهم إلى المجتمع. وأبلغت أعداد أقل من صغار الراشدين عن تلقيها مساعدة من المنظمات غير الحكومية. ويشكو بعض موظفى المنظمات غير الحكومية من أن أموال صناديق المانحين تتوافر بدرجة أكبر للأطفال المجندين عنه بالنسبة للكبار.

المصدر: Annan, Blattman, and Horton (2006), available at www.sway-uganda.org.

شكل ١ معدلات معرفة القراءة والكتابة بين المحاربين السابقين فى أوغندا أقل من معدلات المراهقين

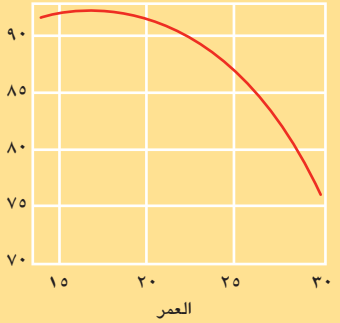

شكل ٢ تتناقص الإيرادات فيما بعد النزاع فى أوغندا وبشكل أكبر بالنسبة للمحاربين الشبان الراشدين عنها بالنسبة للمحاربين الأطفال

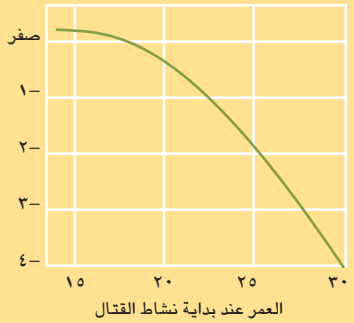

إدمان المخدرات وجروح المعارك مثل بتر الأطراف مثل انتشار الاستغلال الجنسى للفتيات المجندات واغتصابهن، واللاتى غالبا ما كن يجندن لخدمة قادة الميليشيات.[١١٩]

وربط البرامج بالتخطيط للتنمية له أهمية خاصة فى دول مثل ليبريا حيث سيشارك ١٠ فى المائة من السكان الذكور فى سن العمل فى هذه البرامج. ويحتاج المقاتلون السابقون والمجندون الجدد المحتملون إلى المساعدة فى الحصول على المهارات والوظائف وفرص العمل الحر المتسقة مع الاتجاهات فى سوق العمل واحتياجات مجتمعاتهم المحلية فى المستقبل المنظور. كما يتطلب الأمر أيضا وجود آليات للشكوى – للبدء فى التخلص من الاستبعاد السياسى الذى كان هو نفسه مصدرا للنزاع، ومعالجة المظالم التى حدثت فى أثناء النزاع. وبعض هذه النهج القائمة على اساس الحقوق يمكن أن تلبى احتياجات الشباب «السكان المعوقين»، مثل من كانوا يعملون فى مناجم الألماس فى سيراليون بمنحهم بطاقات هوية شخصية مستخرجة بالكمبيوتر.[١٢٠]

وإذا وجهت مزايا ضخمة نحو المحاربين السابقين ووجه القليل منها إلى الأعداد الضخمة من سكان الريف، فإن ذلك سيوفر حافزا للشبان كى يصبحوا محاربين جددا. وبالمثل، فإن التركيز حصرا على جمع الأسلحة من المحاربين السابقين بدون اتخاذ خطوات أيضا للحد من تجارة السلاح، يتجاهل حقيقة هى أن معظم البيئات فيما بعد النزاع تتلاطمها أمواج من الأسلحة. ومن ثم فإن الأمر يقتضى ألا تفكر برامج نزع السلاح وتسريح الجنود وإعادة التأهيل فى المحاربين القدماء فقط، ولكن فى القطاع الأعرض من السكان الشباب والمستودع الضخم من المجندين المحتملين الجدد.[١٢١] وللمجندات السابقات مجموعة خاصة من الاحتياجات الطبية، والنفسية والتعليمية والعمالة، ومع ذلك فإن البرامج (نزع السلاح) تنزع إلى تفصيل الخدمات والتسريح وإعادة التأهيل.

تظهر التقييمات القليلة لبرامج إعادة التأهيل وإعادة الاندماج نجاحا مختلطا. وقد ركز مشروع التسريح وإعادة الإدماج العاجل فى البوسنة والهرسك على التدريب وتقديم المشورة بالنسبة للتوظيف، وتضمن مكونا للتقييم شبه التجريبى، وزاد العمالة بأجر والإيرادات، حتى بين الشباب، وكانت أضخم الآثار على العمالة بين المشاركين الأقل تعليما.[١٢٢] وفى ليبريا وسيراليون حققت الأغلبية الكبرى من المشاركين فى برامج نزع السلاح وتسريح المجندين وإعادة التأهيل نجاحا فى إعادة الاندماج فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، إلا أن أحوال غير المشاركين فى البرامج سارت بنفس القدر من النجاح أيضا. ولا يزال الشباب من المحاربين السابقين مثل غير المحاربين الشباب، يواجهون مشاكل كبيرة، تعزى أساسا إلى نقص التقييم والمهارات وعدم وجود فرص عمل.[١٢٣]

ربما كان كوفى أنان هو أفضل من غير ذلك:

«ليس هناك من ولد مواطنا صالحا، وليست هناك أمة ولدت ديمقراطية، فكلتاهما عمليتان تستمران فى التطور مدى العمر. ويجب أن يتم ضم الشبان منذ ميلادهم. والمجتمع الذى يقطع نفسه عن شبابه يقاسى طوال حياته»[١٢٤]

إن مهمة بناء الأمة لا تكتمل أبدا؛ بل يجب أن تتجدد فى كل جيل. والبلدان يمكن أن تشجع مواطنة الشباب ليس فقط بتحديد مبادئ ديمقراطية ليبرالية عريضة، ولكن بجعل كل منشأة يتصل بها الشباب منفذا للشمول والتضامن والمشاركة. ومشاركة الشباب مهمة لأنها تبنى القدرات لصانعى القرارات فى المستقبل، ونظرا لأن مشاركتهم يمكن أن تؤدى إلى تحسين نوعية الخدمات التى تقدمها الحكومة.

ما هى أهم المؤسسات لمواطنة الشباب؛ وكيف يمكن تحسينها؟ بالنسبة لكثير من السياسات التى تم بحثها فى هذا التقرير، فإن هناك عددا قليلا من التدخلات التى تم تقييمها عن مواطنة الشباب. وهذا يجعل المقارنات المباشرة، وتقديرات التكلفة والمنفعة وتحديد الأولويات أمورا صعبة. وتعانى برامج الشباب من ضعف الشباب باعتباره مجموعة صاحبة مصلحة. انتشار الوصم بالعار، والحد من التعبير عن الرأى، وقصر أجل الاندماج والتوحد من جانب أعضائه (الفصل ٩). ومع ذلك، تبرز دروس عامة من الدليل الذى قدم فى هذا الفصل (الجدول ٧–٥). إن تخفيض سن الاقتراع، وخاصة إذا اقترن بالدعم الاجتماعى والتعليمى، يمكن أن يساعد الشباب على وضع نمط للمشاركة فى الانتخابات يستمر طيلة حياتهم. كما أن فرص الخدمة التطوعية يمكن أن تقترن بتدريب على مهارات الحياة، والتدريب المهنى، وبرامج الأشغال العامة، (الفصول ٣ و٤ و٥) ليس لتنمية المواقف المدنية فحسب بل لتوفير الفرص الاقتصادية الفعلية المتاحة للشباب، والتى يمكن أن تعطيهم الإحساس بأن لحياتهم هدفا واتجاها. وبينما تحظى الخدمة العسكرية بكثير من الثناء على نطاق واسع لتطويرها مهارات الشباب المحروم، إلا أنها تحمل معها مخاطر اقتصادية وصحية طويلة الأجل بالنسبة للشبان الذين يشاركون فيها، وليس

جدول ٧–٥ موجز اتجاهات سياسة المواطنة وأمثلة من البرنامج

	ثابتة النجاح	واعدة ولكن غير مؤكدة	لايحتمل نجاحها
الفرص			
تعزيز المشاركة النشيطة للشباب		تخفيض سن الاقتراع إلى ١٥ أو ١٦ عاما مع دعم اجتماعى (المملكة المتحدة) مجالس الشباب المحلية (مولدوفا)	
ليست كل الفرص متساوية		التجنيد الإجبارى (الأقليات فى الولايات المتحدة)	التجنيد الأجبارى (الاتحاد الروسى)
منح الشباب اختيارات		فرص خدمة اختيارية يديرها المجتمع المدنى (كينيا وكمبوديا وشيلى)	
القدرات			
بناء مساحات آمنة وبناء الثقة	حظر حمل الأسلحة النارية (كولومبيا)	برامج تنمية الشباب (كولومبيا ومقدونيا) ولكن هناك مشاكل الحجم	تعليم الشؤون المدنية التقليدية فى المدرسة (زامبيا وجنوب أفريقيا)
تشجيع المشاركة النشيطة		برامج عمل الشباب بما فى ذلك مناصرة القضايا (رومانيا والبرازيل)، ولكن هناك مشاكل الحجم	
الاعتراف بالشباب كأفراد وقادة		اعتراف قانونى وتوثيق (البرازيل)	
		تعلم الخدمة (الولايات المتحدة)	
فرص ثانية			
توفير بدائل للسجين	عدالة التقويم (جنوب أفريقيا)	فرص وصول الشباب إلى العدالة (الفلبين)	عقوبات قاسية، مثل الإعدام (جمهورية الكونغو الديمقراطية، جمهورية إيران الإسلامية، ونيجيريا والولايات المتحدة) والسجن لمدد طويلة فى الجرائم بدون ضحايا.
توفير الموارد اللازمة لإعادة الاندماج فى المجتمع		برامج السلاح، والتسريح من الجندية وإعادة التأهيل (سيراليون وأوغندا)	سجن مفرط (الاتحاد الروسى، بيلاروس، أوكرانيا، الولايات المتحدة)

من الواضح تفوقها على الفرص الاقتصادية وغير العسكرية. كما أن التجنيد العسكرى بالقرعة يميل إلى عدم الإنصاف فى تنفيذه.

ويفتقر كثير من الشباب لأية هوية قانونية أيا كانت، وبدونها لا يمكنهم استخدام الخدمات الأساسية، مما يسهم فيما يعانونه من الإحساس بالاستبعاد وعدم الفعالية الشخصية. وضمان أن يتوافر لكل شاب مستندات تضمن له حقوق ومزايا المواطنة القومية قمين بأن يكون أولوية بالنسبة لكل الحكومات. وهناك أولوية إضافية هى خلق أحواز الجريمة، قائمة شاملة للتدخلات، بما فى ذلك إنفاذ الحظر على الأسلحة النارية خاصة فى أماكن وأحداث مشتعلة. وتنزع المناهج الدراسية المدنية التقليدية إلى أن يكون تأثيرها قليلا على الاتجاهات المدنية، ربما لأن هذه المناهج قد اكتسحتها الثقافة المدرسية الأكثر اتساعا. ويمكن أن يعزز أمن المدرسة والشمول (الفصل ٣) تعلم المواطنة والاختلاط الاجتماعى بنفس القدر مثل برامج تعلم الخدمة.

وينبغى أن يحظى إصلاح العدالة الجنائية بأعلى مستوى من الأولوية بالنسبة للحكومات. وهناك كثير جدا من الشباب يودعون فى السجون لمدد غير محددة، بدون أن يمكنهم الحصول على أى مساعدة قانونية، على أساس تهم غامضة وملتبسة، وبالنسبة للشبان ينبغى استخدام برامج عدالة التقويم، بدلا من السجن كلما أمكن ذلك. وفى المجتمعات الخارجة من حروب أو نزاعات فإن البرامج الخاصة بالتسريح ونزع السلاح وإعادة إدماج المحاربين السابقين وتلك التى تقدم فرصا لكل الشباب، حاسمة للأمن والتنمية.

أضـــواء علـى

إعادة بناء الحياة والمؤسسات فى سيراليون

بعد حرب أهلية وحشية، يحاول شباب سيراليون بناء حياتهم وبلادهم معا فى نفس الوقت. وتجرى حاليا إعادة بناء المؤسسات والبنية الأساسية، إلا أن الفرص مازالت محدودة. ويحتاج الشبان الذين يبلغ عددهم ١,٥ مليون شاب فى البلاد، إلى فرصة ثانية لإعادة بناء مهاراتهم، ويحتاجون إلى فرص للارتباط بعمل إنتاجى، ويحتاجون إلى الفرصة للمساعدة على إعادة بناء مؤسسات اجتماعية لحوكمة أفضل. ويشكل الشباب أكثر من ربع السكان، وتسيطر عليهم رغبة ملحة فى التعلم، والعمل، وتكوين أسر، والإسهام فى نمو البلاد وتنميتها.

لقد خرجت سيراليون بعد عقد كامل من النزاع الذى أدى إلى نزوح نصف سكانها تقريبا من ديارهم، مع تدمير ما يزيد على نصف اقتصادها وقدرتها الإنتاجية وأوقف أى تقدم فى تنمية رأس المال البشرى. وكانت التكاليف الاجتماعية تستعصى على الحساب. وسيراليون اليوم مستقرة نسبيا، إلا أن التغلب على تراث الحرب وعلى سوء الإدارة فيما قبل الحرب مازال يمثل تحديا ضخما. وتجديد البلاد لابد أن يتناول الفساد المنتشر، وعدم كفاءة الخدمات العامة وانخفاض الاستثمار فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية الحاسمة.

ولا يبدو هذا واضحا فى أى مجال أكثر منه فى مؤشرات رأس المال البشرى. فترتيب البلاد هو ١٧٦ من بين ١٧٧ بلدا فى مؤشر التنمية البشرية، ويعيش ٧٠ فى المائة فى فقر. وقد انخفض العمر المتوقع عند المولد إلى ٣٤ عاما فى عام ٢٠٠٢ وذلك من ٤٢ عاما فى عام ١٩٩٠[١] ومعدلات وفيات الأمهات من بين أعلى المعدلات فى العالم، ومعدلات حمل المراهقات مرتفعة، مثلها مثل معدلات العدوى المنقولة بالاتصال الجنسى بين الشباب. وانتشار فيروس نقص المناعة منخفض (١,٥ فى المائة) على الرغم من أن كثيرا من العناصر التى تسهل حدوث زيادة متفجرة فى انتشار الفيروس يمكن أن توجد فى سيراليون، بما فى ذلك انتشار الاستغلال الجنسى، وارتفاع البطالة، والفقر المزمن، وأعمال تجارة الجنس، والتبادل غير الرسمى للجنس مقابل السلع والخدمات.[٢] ولم يذهب نحو ٤٠ فى المائة من الفئة العمرية ١٢–٢٤ عاما و٦٣ فى المائة من الفئة ٢٥–٣٥ عاما إلى المدارس على الإطلاق. ولم تكمل سوى نسبة لا تتجاوز ٢٠ فى المائة من الفئة العمرية ٢٥–٣٥ عاما دراستهم الابتدائية[٣]. ويضع كافة الناس، صغارا وكبارا، التعليم باستمرار بين أعلى أولوياتهم، مثلما يفعل المحاربون السابقون فى برامج إعادة التأهيل.[٤]

وتحدد سيراليون الشباب بأنه الفترة ما بين ١٥ و٣٥ عاما من العمر، وطبقا لهذا التعريف فإن ٣٤ فى المائة من السكان من الشباب. وباستخدام تعريف هذا التقرير للشباب فإن ٢٦ فى المائة يندرجون فى الفئة العمرية بين ١٢ و٢٤ عاما، ويندرج ١٦ فى المائة فى الفئة بين ٢٥ و٣٥ عاما. و٣٩ فى المائة فقط من الشباب الأكبر سنا من الذكور، وهو ما يعكس أثر العنف والهجرة على الذكور من الشباب فى أثناء النزاع.[٥]

ومع القدر الكبير من مساعدات المجتمع الدولى، تحاول الحكومة إنشاء ثلاثة مسارات للشباب الذين يبلغ عددهم ١,٥ مليون شاب وهى: تحسين الخدمات الأساسية لرأس المال البشرى، وتعزيز الفرص للعمالة المنتجة، وتشجيع المشاركة المدنية فى إعادة بناء رأس المال الاجتماعى.

التنمية البشرية ـ الصحة الأساسية والتعليم للشباب

الاستثمار الخاص والعام فى التنمية البشرية آخذا فى التزايد، وأعادت الحكومة، جنبا إلى جنب مع المجتمعات المحلية بناء كثير من المدارس والعيادات التى دمرت أثناء الحرب. واستجابة للطلب المرتفع على الفرصة الثانية للتعليم، توفر برامج مثل التعليم التكميلى السريع للمدارس الابتدائية تعليما مكثفا للشباب الذى أجبر على ترك المدارس خلال النزاع، وقد استفاد منها نحو ١١٠ آلاف تلميذ فى عام ٢٠٠٤.

وقد أدخلت الحكومة التعليم الابتدائى المجانى للجميع فى عام ٢٠٠١، إلا أن كثيرا من المدارس تدعمها مساهمات من الآباء ومجتمعاتها المحلية.[٦] وتكمل هذه المساهمات الموارد الرسمية ـ ويدفع للتوريدات وإصلاحات المبانى، بل وحتى للمدرسين الإضافيين ـ ولكنها أيضا يمكن أن تحول بين التلاميذ من الأسر الأفقر وبين الانتظام فى الدراسة. وتقول الأغلبية العظمى من المدرسين أنهم نادرا ما يحصلون على مستحقاتهم فى موعدها، وقد يسهم هذا فى ارتفاع معدل غياب المدرسين الذى بلغ ٢٢ فى المائة وفى ممارسة إعطاء دروس خصوصية خارج المدرسة.

ورغم كل هذه العقبات المتعددة، يتحقق تقدم فى التعليم: فقد تضاعف القيد فى المدارس الابتدائية منذ عام ٢٠٠١، وبلغ المعدل الإجمالى للقيد فى التعليم الابتدائى أكثر من ١٥٠ فى المائة، ويزيد سن نحو نصف تلاميذ الصف السادس على ١٣ سنة وهو ما يعكس العودة للدراسة لكثيرين ممن حرموا من التعليم عندما كانوا أصغر سنا، وكذلك إعادة السنة. وفى حين زادت فرص الحصول على التعليم الابتدائى بشكل كبير فى السنتين الأخيرتين، هناك كثير من المواقع الريفية ليس بها مدرسون مؤهلون، مما يسفر عن الاكتظاظ المفرط، والإحباط. وتهدف الحكومة إلى توفير التعليم الابتدائى الشامل بحلول عام ٢٠١٥. وقد تضاعفت فرص الحصول على التعليم الثانوى أيضا منذ ٢٠٠١، إلا أن عدد الأماكن لم يواكب الطلب.[٧] وإلى جانب ضرورة إعادة بناء المدارس، كما يحدث فى بلدان العالم النامى الأخرى، يتعين تحسين نوعية التعليم حتى يمكن تزويد الخريجين بالمهارات التى تسعى إليها السوق.

النمو المشترك ـ تشغيل الشباب وفرصهم

يعيش نحو ستة عشر فى المائة من السكان فى مدينة فريتاون؛ وتعيش الأغلبية العظمى فى مجتمعات محلية زراعية صغيرة. ويهاجر كثير من شباب الريف إلى المناطق الحضرية، خاصة من يشعرون بأنه ليس أمامهم سوى فرص محدودة فى مناطقهم الريفية. وقصور استخدام قدرات العمالة أمر شائع بين كل من الشباب الحضرى والريفى، والعمالة فى القطاع الرسمى نادرة إلى حد بعيد: ولا يعمل سوى ٣ فى المائة من الشباب فى القطاع العام، و٢ فى المائة فى القطاع الخاص غير الزراعى.

وبينما يود بعض الشبان الحصول على تدريب أكثر خاصة فى مجالات مثل تنمية منشآت الأعمال، فإن كثيرين آخرين لا يهتمون إلا بالحصول على أراض وائتمان ويفتقر بعض الشبان الذين تلقوا تدريبا على المهارات إلى الأدوات المطلوبة لممارسة حرفهم وليست لديهم موارد تكفى لشرائها. وفى مسح للمحاربين السابقين الذين تلقوا قدرا من التدريب وكانوا يعملون، وجد أن ٢٨ فى المائة فقط قد استخدموا ما تعلموه من مهارات جديدة لضمان الحصول على وظيفة.[٨] وأعرب الشبان فى المجموعة التى كانت محلا للتركيز أيضا عن اعتقادهم بأن الأمر يحتاج إلى وجود «صلات» للعمل فى القطاع الرسمى. ومع أن الأراضى وفيرة إلا أن الكبار فى كثير من المناطق الريفية يمنعون الشباب من مزاولة الزراعة.[٩]

وقد أدى الافتقار إلى الفرص المتاحة للشباب فى سيراليون فعلا إلى آثار مدمرة. فهل هناك دروس من مكان آخر يمكن الاستفادة منها ؟ فى كثير من الاقتصادات فى فترة ما بعد الحروب مثل الصومال، وأنجولا وموزامبيق، يرجح أن يزاول عدد كبير من السكان أنواعا «رمادية» أو غير رسمية من الأنشطة الاقتصادية، باعتبارها الوسيلة الأساسية للبقاء.[١٠] وهذه الأنشطة أساسية بالنسبة للشباب الذين لا يتوافر لهم سوى قليل من البدائل للحصول على أسباب الرزق المستدامة أو للدخول إلى سوق العمل. كما أن المشاركة فى القطاع غير الرسمى إنما هى أيضا استجابة لنقص الائتمان والمعلومات أو المؤسسات المطلوبة للقطاع الرسمى كى يعمل. وكما أوضح استعراض لتجارب إعادة تأهيل الشباب فى كرواتيا فإنه سيكون من سوء الحظ إذا ما أدى استمرار الافتقار إلى الفرص إلى ترك الشباب «صفر اليدين إلا من أحلامهم».[١١]

وتوضح هذه الأمثلة أن من المهم التركيز على شباب اليوم من خلال التدخلات قصيرة الأجل، مثل برامج الأشغال العامة. إلا أن الاستثمارات وتغيير السياسات مطلوبة فى نهاية الأمر لتحقيق النمو الاقتصادى عريض القاعدة فى الأجلين المتوسط والطويل. والأكثر أهمية بين هذه الاستثمارات هو إعادة تأهيل البنية الأساسية المادية للبلاد والمؤسسات الاجتماعية.

إعادة بناء الثقة ـ صوت الشباب والحوكمة

المجتمع التقليدى هرمى التسلسل بشكل صارم. فيحتفظ كبار السن فى القرى بالسيطرة على الأراضى، وتخصيص فرص العمل والزواج. ويشعر الشباب فى كثير من المجتمعات بأنهم مستبعدون من عملية صنع القرار، ويقل كثيرا احتمال أن يؤمنوا بأن بإمكانهم تغيير السياسات أو القوانين غير العادلة، وهم لا يشهدون سوى القليل من اجتماعات المجتمع المحلى، وتقل احتمالات تحدثهم فى خلال هذه الاجتماعات. ويصدق هذا بصفة خاصة على

نسبة المشاركة والتعبير عن الرأى بين الشباب والنساء منخفضة فى سيراليون

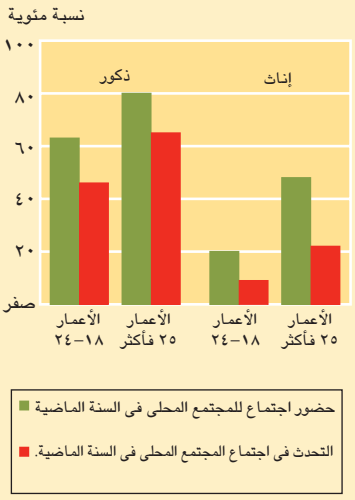

المصدر: Miguel, Glennerster, and Whiteside (2006) and Whiteside and others (2006).

الفتيات (انظر الشكل). وقد لا يمثل قادة الشباب فى المجتمع المحلى، والذين يتم تعيينهم بدلا من اختيارهم من جانب الشباب أنفسهم، مصالح الشباب، ونصفهم فوق سن ٣٥ عاما، وعشرهم تجاوز الخمسين.[١٢]

وفرص التعبير عن الرأى آخذة فى النمو: وقد اختير كثير من الزعماء البارزين فى انتخابات تنافسية بعد انتهاء الحرب، وأجرت البلاد انتخابات محلية فى ٢٠٠٤ ـ كانت الأولى فى جيل بأكمله. وكانت المشاركة بين الشباب عالية جدا فى تلك الانتخابات، ويمثل كثير من أعضاء المجالس المحلية جيلا جديدا من السياسيين.

وكبار السن وصناع السياسات غالبا ما يستخدمون مصطلح «الشباب» بشىء من الأزدراء والذعر، لوصف أولئك الشباب خاصة الذكور الذين لا يمكنهم إعالة أسرة ويمثلون تهديدا محتملا للسلام والاستقرار. وهناك قلق واسع من أنه بدون توفير فرص أفضل، قد يؤدى الامتعاض والاستياء إلى تجدد العنف. وقد وجد تقييم اجتماعى جديد لسيراليون أن المعارك خاضها أساسا الشبان المهمشون، خاصة من المناطق الريفية،، الذين كانوا يفتقرون إلى التعليم وفرص الحصول على أسباب العيش.[١٣] وقد استفادت قوات المتمردين من «خلو الفرص» كما وصفه أحد الشباب، فى تجنيد الجنوب للرد. وأجاب شاب آخر عندما سئل عن السبب فى انضمامه للمتمردين «أنا لم يعرض على أبدا أى شىء، وقد قدموا لى ملابس جديدة وحذاء جديدا».[١٤]

وقد خلق العنف، الذى لا يمكن وصفه، فى الحرب الأهلية، شكوكا ومخاوف خاصة من المحاربين السابقين، مما جعل من الصعب على البعض منهم أن يعودوا إلى بيوتهم. وقد كانت إعادة إدماج المحاربين السابقين وغيرهم من النازحين تحديا ضخما، إلا أن الملايين عادوا إلى ديارهم، ويكاد كل المحاربين السابقين يكونون قد أعيد إدماجهم فى المجتمع. وقد أنشأ كثير من المجتمعات شبكات غير رسمية ومؤسسات محلية، وكان ذلك جزئيا كرد فعل على انهيار الهياكل الوطنية، وهناك بعض الأدلة على أن هذه الشبكات والمؤسسات الاجتماعية أقوى ما تكون فى تلك المناطق من البلاد التى ألحقت بها الحرب أشد الأضرار.[١٥]

وتوحى التجارب فى بلدان أخرى فيما بعد انتهاء النزاعات بأن المشاركة النشيطة للشباب محدد أساسى لرضائهم عن إعادة الإدماج. كما أن ازدياد المشاركة قد يعزز أيضا من فرص الحصول على الخدمات الأساسية، والرفاهية النفسية ورأس المال الاجتماعى.[١٦] والشباب بدورهم، عنصر رئيسى فى الإصلاحات الاقتصادية والسياسية التى تجرى عقب الحروب، مما يحسن فعالية جهود إعادة التأهيل، والانتقال من مرحلة الأزمة إلى مرحلة التنمية. وتوضح تجارب بلدان مختلفة مثل موزامبيق، وسرى لانكا وفيت نام أن تلبية احتياجات الشباب، وإدارة الانتقال من مرحلة الأزمة إلى التنمية يتطلبان المرونة، والمعرفة المحلية، والمشاركة الشاملة لكافة أصحاب المصالح.[١٧]

فى جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، فاض الكيل بطلاب الجامعات من دفع رشاوى إلى أساتذتهم واسترضائهم لقبولهم فدشنوا حملة لزيادة الوعى بمستويات الفساد، واستقطبوا طلاب آخرين للانضواء تحت لواء حملتهم لمكافحة الفساد، وبذلوا جهودهم للضغط والمرافصة من أجل الإصلاح الدامى لتعزيز بيئة جامعية أكثر شفافية. وتبنت وسائل الإعلام حملتهم، ومازالت جهود الإصلاح قائمة على قدم وساق لتغيير قانون التعليم العالى.
(http://www.studentitezasebe.org.mk/)

عبر التحولات والخطوات القادمة

الباب الثالث

عبر تحولات الشباب الحدود الوطنية أيضا باضطراد: ويتجسد ذلك بصورة ملموسة فى وجود أعداد غفيرة من الشباب بين صفوف المهاجرين، وفعليا من خلال استخدام الشباب الشديد والمتزايد بصورة غير مسبوقة وبوتيرة غير متناسبة للتكنولوجيا الجديدة. وهو ما يمثل مخاطر تبعث على القلق وفرصا عظيمة على حد سواء.

ولكن ماذا بعد؟ يشكل تنفيذ سياسات تؤثر فى الشباب ثلاثة تحديات. يكمن التحدى الأول فى أن «منظور» الشباب يمثل قطاعات عريضة متشابكة بيد أن معظم السياسات التى تؤثر فى الشباب معدة لقطاعات محددة بعينها والتحدى الثانى هو أن الشباب يمثلون قاعدة ضعيفة لأنصار التغيير لأنهم، نظرا لعدم كفاية تمثيلهم فى المحافل المدنية ومن خلال أسرهم، فإنهم يفتقرون إلى القدرة على الجهر بآرائهم. وأخيرا، فهناك ندرة شديدة فى قصص النجاح المشهود لها فى هذا الصدد.

الارتحال والاتصال عبر الحدود

الفصل ٨

يعيش الشباب اليوم فى عالم تحقق تكامله التحركات الأسرع عبر الحدود - تحركات السلع ورأس المال والمعلومات والتكنولوجيا والأطر والناس. ويركز هذا الفصل على الحركتين الدوليتين اللتين يلعب الشباب فيهما الأدوار الرئيسية: الهجرة الدولية وانتشار المعلومات والأفكار من خلال تكنولوجيات الإعلام والاتصال. ويمكن لمشاركة الشباب فى هاتين الحركتين العالميتين أن تعزز النمو وتخفف حدة الفقر، كما يمكنها أن توسع فرصهم، وتعزز قدراتهم، وتتيح لهم فرصا ثانية حين تسوء الأمور فى عمليات الانتقال الكثيرة التى يمرون بها.

وتتسع فرص الشباب حين يستطيعون الهجرة للعمل فى الخارج، أو استخدام التكنولوجيات المعاصرة لاكتساب مهارات جديدة، والحصول على وظائف أفضل فى أوطانهم. ويدرس المزيد من طلاب البلدان النامية فى الخارج أو عن طريق برامج التعليم بالاتصال المباشر. وتوفر التكنولوجيات التفاعلية الجديدة للشباب مقادير لا سابق لها من المعلومات، تتيح لهم أن يصبحوا صانعى قرارات أكثر إلماما بالأمور، وأن يتصلوا أكثر مع الشباب فى البلدان الأخرى.

وثمة مشكلة هى أن الشباب فى كثير من البلدان لا يتوافر لهم إلا خيارات قانونية قليلة للهجرة، مما يؤدى إلى الهجرة غير المشروعة. والمشكلة الثانية هى أنه مازال على التوسع فى استخدام الهواتف المحمولة واستخدام الشباب لتكنولوجيا المعلومات والاتصال أن يصل إلى كثير من شباب العمال. والتحدى الذى تواجهه السياسات هو توسيع مزايا الهجرة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتشمل المزيد من شباب البلدان النامية وتعزيز أثرها الإنمائى مع تخفيف المخاطر الجديدة.

وفى مقدور البلدان المضيفة أن تفعل المزيد بتوفير فرص أكبر لشباب المهاجرين الأقل مهارة - عن طريق برامج العمل الموسمى المؤقت وبالسماح للشباب الذين يهاجرون باستخدام وبناء رأسمالهم البشرى، كما أن بوسع البلدان المرسلة أن تفعل الكثير لزيادة الأثر الإنمائى لهجرة الشباب. ويمكن زيادة منافع هجرة الشباب القائمة بتخفيض تكلفة إرسال التحويلات، وتسهيل عودة المهاجرين. وبوسعها كذلك توسيع فرص الشباب الآخرين فى الهجرة بتجنب التكاليف الباهظة لاستخدام جوازات السفر والشروط التقييدية القانونية المفروضة على الهجرة وتوقيع مزيد من الاتفاقيات لهجرة العمل وبوسعها كذلك تخفيف التهريب وعدم المشروعية بتوفير مزيد من المعلومات عن مخاطر الانتقال والعيش فى الخارج وبتنفيذ سياسات تعزز المزيد من فرص العمل فى الوطن.

وتوحى نظرة الشباب إلى تكنولوجيات المعلومات والاتصال بأن الأمر يقتضى أن تولى الحكومات مزيدا من الاهتمام لأنواع معينة من اللوائح، بالإضافة إلى سياساتها التنظيمية والتنافسية الواسعة بتوفير فرص جماعية للحصول على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة للأفراد الصغار منها بالنسبة لكبارهم، فإن اللوائح التى تسمح بسهولة دخول شركات بيع بطاقات التليفونات المدفوعة مقدما، ومقاهى الإنترنت، وهواتف القرى، يمكن أن تكون عوائد أكبر للشباب. وعلى واضعى السياسات أن يفعلوا المزيد لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للاتصال بالشباب والتفاعل معهم بشأن السياسات الحكومية، وللنهوض بمستوى اللغة المحلية. كما يقتضى الأمر أن يقوم واضعو السياسات بتجارب لمساعدة الجيل الأول من الشباب الذين يستخدمون هذه التكنولوجيات الجديدة على أن يفعلوا ذلك بطريقة مسئولة، مما يخفف مخاطر استخدام الأطفال فى الأعمال الإباحية وغيرها من مثل هذه المخاطر.

الشباب والهجرة الدولية

فى عام ٢٠٠٥، قدر أن نحو ١٩٠ مليونا من سكان العالم يعيشون خارج الأوطان التى ولدوا بها، وأن ٤٩,٦ فى المائة منهم من النساء و٥٠,٤ فى المائة من الرجال[١] ويأتى ٨٢ فى المائة من مهاجرى العالم من البلدان النامية، حيث ترسل بنغلاديش

والصين والهند والمكسيك وروسيا وأوكرانيا أكبر الأعداد.[٢] وتمثل البلدان الجزر الصغيرة أكبر نسبة من المهاجرين (الإطار ٨–١).

وتبين التحليلات الجديدة التى أعدت لهذا التقرير أن النزوع للهجرة يزيد لدى المراهقين، ويبلغ ذروته فى أوائل المراهقة فى كثير من بلدان المقصد مثل أسبانيا والولايات المتحدة (الشكل ٨–١) والهجرة إلى بلدان نامية مثل جنوب أفريقيا أكثر تركزا بين الشباب فى حين تستقبل البلدان التى بها معايير للهجرة أكثر تركيزا على المهارات مثل كندا، أعدادا أقل من المهاجرين الشبان. والأرجح أن عدد المهاجرين من سن الثانية عشرة والرابعة عشرة إلى البلدان المتقدمة أقل من الأطفال الأصغر ممن يرجح أن يكونوا بصحبة والديهم.

ويشكل الشباب نسبة من تدفق المهاجرين الدوليين أعلى من الرصيد (الجدول ٨–١)، ومن ثم فالأرجح أن يكون متوسط عدد الشباب المهاجرين الذين وصلوا فى الآونة الأخيرة إلى البلد المضيف أكثر من عدد المهاجرين الأكبر سنا. وتتفاوت نسبة المهاجرين الشباب فيما بين بلدان المقصد، لتتراوح بين ١٧ –٢٠ فى المائة من التدفق إلى كندا وروسيا ونسبة عالية تصل إلى ٥٠ فى المائة من أبناء نيكاراجوا المهاجرين إلى كوستاريكا والنساء المهاجرات إلى كوت ديفوار. والمعلومات عن الأعمار المحددة للاجئين أقل توفرا، لكن الشباب يشكلون كذلك حصة مرتفعة من طالبى اللجوء فى بعض البلدان.[٣] وبشكل عام، فإن نحو ثلث المهاجرين من البلدان النامية من الشباب، وربما يمثل ذلك من ٢٠ إلى ٢٥ فى المائة من الرصيد. وبتوسيع تعريف الشباب ليشمل كذلك من تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و٢٩، تصل حصتهم إلى نصف تدفق المهاجرين وثلث الرصيد. واستنادا إلى هذه الأنماط، فإن ما بين ٣٢–٣٩ مليون شاب مهاجر يأتون من البلدان النامية.

الشباب أقرب إلى الهجرة بسبب عوامل فردية وأسرية ومجتمعية

لماذا تكون هجرة الناس أكثر احتمالا فى شبابهم؟ التفسير الاقتصادى التقليدى هو أن الهجرة استثمار، يتطلب تحمل الأفراد لنفقات لتوليد العائد من الدخل الأعلى.[٤] والأرجح أن يواجه الشباب تكاليف أقل فى الارتحال، كما أن عائدهم على مدى الحياة أعلى لأن لديهم قدرا أكبر من رأسمالهم البشرى جاء من التعليم أكثر مما جاء من المهارات وظائف محددة بما يزيد على ما توافر للعمال الأكبر سنا وسنوات عملهم أطول؛ كما أن المكاسب الضائعة بسبب الهجرة عادة ما تكون أقل بالنسبة للشباب، خاصة فى البلدان مرتفعة المستوى من بطالة الشباب، وقواعد الأقدمية الصارمة التى تخفض أجور الشباب أكثر.

ورغم أن دوافع الهجرة للعمل قد تكون أكبر بين الشباب، فإن الظروف السياسية والأحوال الشخصية تحدد القدرة على التصرف بشأن ذلك، فعندما تكون الخيارات الوحيدة للهجرة من خلال فئات المهاجرين رفيعى المهارة - وتشترط التعليم العالى أو الخبرة الوظيفية الكبيرة - يقل احتمال أن يكون المهاجرون من الشباب فسبعة عشر فى المائة فقط من تدفق المهاجرين الصينيين إلى الولايات المتحدة من أعمار تتراوح بين ١٢–٢٤ مقابل ٤٠ فى المائة من المكسيك وهندوراس وجواتيمالا والسلفادور، الذين تزيد معهم الآن أهمية هجرة الأسر والقنوات غير المشروعة.

العوامل الأسرية. كثيرا ما يكون قرار الهجرة قرار الأسرة وليس مجرد قرار فردى، خاصة فى

«ينبغى اعتبار هجرة الشباب فطنة وليس انتهازية»

شاب، كينيا

تشرين الثانى / نوفمبر ٢٠٠٥

الشكل ٨ – ١ الشباب يضيفون إضافات غير متناسبة لتدفق المهاجرين من البلدان النامية

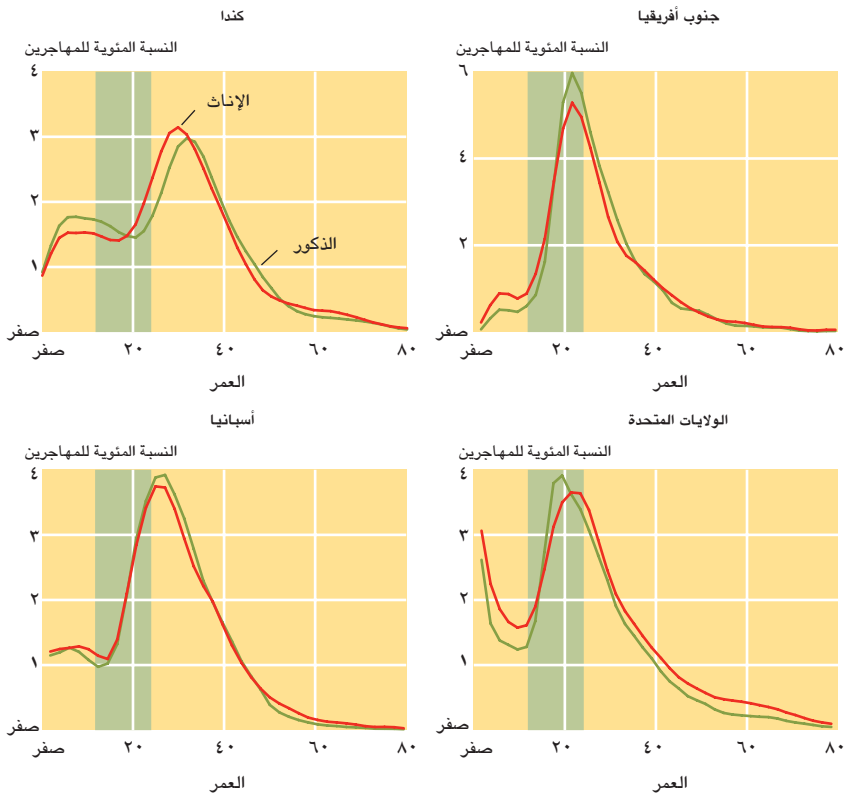

المصدر: McKenzie (2006a),

ملحوظة: تبين الأجزاء المظللة نطاق السن بين ١٢ و٢٤. ويمثل ارتفاع كل منحنى النسبة المئوية من تدفق إجمالى المهاجرين من سن معينة إلى البلد.

الإطار ٨–١ جزر صغيرة.. وهجرات كبيرة

احتمال أن يهاجر الشباب الذين ينشأون فى الجزر الصغيرة أقوى من احتمال هجرة الشباب فى أى بلد. فالبلد الجزيرة المتوسط الذى يقل تعداد سكانه عن ١,٥ مليون نسمة يهاجر ١٧ فى المائة من مواطنيه إلى الخارج، وإن كان لدى عديد منها نسبة مئوية فى الخارج تزيد على ٣٠ فى المائة (الجدول ١). بل إن الهجرة مثيرة بدرجة أكبر من عدد من أصغر الجزر. فجزيرة نيوى تضم ١٧٦١ مقيما فى حين يعيش ٥٣٢٨ ممن ولدوا فى نيوى فى نيوزيلندا. وتشير المقارنة بين تعدادى ١٩٩٧ و٢٠٠١ فى نيوى إلى أن ٢٨ فى المائة من كل مواطنيها بين سن الخامسة عشر وسن الأربعة والعشرين قد غادروا البلاد فى هذه السنوات الأربع.

ويعانى كثير من هذه الجزر الصغيرة معدلات بطالة عالية بين الشباب، ويدفع هذا، إلى جانب الحاجة إلى الحصول على تعليم عال فى الخارج، إلى الهجرة. وكثير من الوظائف بأجر موجودة فى القطاع العام، الذى كثيرا ما يعطى أفضلية للأقدمية، مما يضيق أوضاع دخول الشباب لسوق العمل.

وهناك جوانب أخرى للحياة فى بلد صغير تشجع الشباب، على الهجرة وقد تساءل مسح لأبناء تونجا أجرى عن أهمية مختلف أسباب اختيار التقدم لطلب (عدم التقدم) للاستفادة من حصة الهجرة الخاصة التى تحددها نيوزيلندا لأبناء تونجا بين سن ١٨ إلى ٤٥ عاما كل سنة (الجدول ٢) والشباب الذين طلبوا الهجرة يورد الخدمات العامة الأفضل فى نيوزيلندا باعتبارها أهم سبب للهجرة إلى جانب لم شمل شبكات الأسر، وكسب أجورا أعلى. إلا أن ٨٢ فى المائة من الشباب ذكروا كذلك أن فرصة الحصول على حياة اجتماعية أفضل فى نيوزيلندا كانت سببا مهما، أو مهما إلى حد ما، لطلب الهجرة.

وفى حين أن دفع مقابل التعليم دافع مهم فإن عددا أقل من الشباب يهتمون بالهجرة للتغلب على عوائق الائتمان المرتبط بشراء منزل أو بدء مشروع. وبين الشباب الذين لم يتقدموا بطلب للهجرة يقول ١٠٠ فى المائة أن نقص المعلومات كان هو السبب الرئيسى، كما أن للقلق بشأن تكلفة تذكرة السفر الجوى والقدرة على التحدث باللغة الإنجليزية أهمية بالمثل. ومن هنا يتطلب توسيع فرص هجرة الشباب تعليما أفضل نوعية للغة الإنجليزية فى المدارس - وربما برامج إقراض؛ ويمكن تزويدهم بمزيد من المعلومات عن فرص الهجرة أن يعزز قدرتهم على الاختيار.

وتستفيد كثير من هذه الدول الجزر الصغيرة كثيرا من التحويلات التى يرسلها المهاجرون الدوليون: ٣١ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى فى تونجا، و١٢ فى المائة فى ساموا، و١١ فى المائة فى كيريباتى. لكن هناك مخاوف من ألا يعود هؤلاء المهاجرين الشباب، وأن تخسر البلاد كثيرا من أشد العمال دينامية. وقد تزيد التطورات الحديثة فى مجال تكنولوجيات المعلومات والاتصال الخيارات المتوافرة فى الوطن عن طريق التعليم بالمراسلة، والوصول إلى فرص وظائف عبر الحدود.

المصدر: McKenzie (2006b) البنك الدولى (٢٠٠٥أ).

الجدول ١ المهاجرون الذين يعيشون فى الخارج

	تعداد السكان (بالآلاف)	النسبة المئوية للمهاجرين		تعداد السكان (بالآلاف)	النسبة المئوية للمهاجرين
أفريقيا			جزر المحيط الهادئ		
الرأس الأخضر	٤٧٠	١٨,٧	فيجى	٨٣٥	١٣,٥
جزر القمر	٦٠٠	٣,٢	كيريباتى	٩٦	٢,٤
موريشيوس	١,٢٢٢	٦,٩	جزر مارشال	٥٣	١٣,٠
ساوتومى وبرينسيبى	١٥٧	٨,٥	دولة اتحاد ميكرونيزيا	١٢٥	١٢,٢
سيشيل	٨٤	٨,٧	بالاو	٢٠	٢٠,٢
الكاريبى			ساموا	١٧٨	٣٥,١
أنتيغوا وباربودا	٧٩	٢٨,٩	جزر سليمان	٤٥٧	٠,٥
دومينيكا	٧١	٣٢,٠	تونجا	١٠٢	٣١,١
جرينادا	١٠٦	٢٣,٨	فاناتو	٢١٠	١,٠
سانت كينز ونيفيسى	٤٧	٣٨,٥	جنوب آسيا		
سانت لوسيا	١٦١	١٧,٥	مالديف	٢٩٣	٠,٨
سانت فنسان وجرينادين	١٠٩	٣١,١			
ترينيداد وتوباجو	١,٣١٣	١٨,٨			

المصدر: McKenzie (2006b),

الجدول ٢ أسباب تقديم شباب تةنجا لأو عدم تقديمهم طلبا للهجرة إلى نيوزيلندا

	النسبة المئوية لمن يقولون إن السبب مهم جدا	النسبة المئوية لمن يقولون إن السبب مهم إلى حد ما
الأسباب الرئيسية المقدمة لتقديم طلبات الهجرة		
خدمات عامة أفضل مقل الرعاية الصحية فى نيوزيلندا	٧١	٢٥
لم شمل أفراد الأسرة الموجودين بالفعل فى نيوزيلندا	٦٨	٢١
كسب أمور أكبر فى نيوزيلندا	٤٣	٥٠
حياة اجتماعية أفضل	٤٣	٣٩
كسب أموال لمصاريف الدراسة فى تونجا	١١	٦٤
كسب أموال بناء منزل أفضل فى تونجا	٧	٢٥
كسب أموال لبدء مشروع فى تونجا	٧	٧
الأسباب الرئيسية لعدم تقديم طلب الهجرة		
لا يعرف الاشتراطات	١٠٠	صفر
لا يريد أن يبتعد عن أفراد الأسرة	٢٢	١٧
لا يطيق تكلفة السفر جوا إلى نيوزيلندا	٢٢	١١
لا أشعر أن لغتى الإنجليزية جيدة	١٧	٣٩

المصدر: مسح للهجرة من تونجا إلى نيوزيلندا.
ملحوظة: نتائج الشباب الذى تقدم بطلبات بين من ١٨ و٢٤ سنة من العمر، ونتائج من لم يقدموا لم بين سن ١٨ و١٣٠ سنة من العمر عن عينة صغيرة الحجم.

الجدول ٨ – ١ يشكل الشباب حصة كبيرة من مهاجرى البلدان النامية

الجهة المقصودة	من	المصدر	النطاق العمرى	النسبة المئوية للشباب بين المهاجرين				النسبة المئوية للشابات بين المهاجرين	
				تدفق المهاجرين		رصيد المهاجرين			
				الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	تدفق المهاجرات	رصيد المهاجرات
الأرجنتين	النامية	c	١٢ إلى ٢٤	٣١,٧	٤١,٩	٨,٤	٩,٦	٦٥,٣	٥٧,٣
البرازيل	الكل	c	١٠ إلى ٢٤	٢٠,٧	٢٩,٨	٥,٨	٦,٧	٥٦,٨	٥٠,٣
كندا	النامية	c	١٢ إلى ٢٤	١٩,٧	٢٠,٠	١٥,٩	١٤,٣	٥١,١	٤٩,٢
شيلى	الكل	c	١٠ إلى ٢٤	٣٢,٩	٣١,٦	٣١,٥	٢٩,٩	٥١,٤	٥٠,٩
كوستاريكا	نيكاراجوا	c	١٠ إلى ٢٤	٥٠,١	٤٩,٤	٣٤,٦	٣٤,٥	٥٣,٦	٥٠,٠
كوت ديفوار	الكل	c	١٢ إلى ٢٤	٣٤,٢	٥٠,٢	١٧,٢	٢٧,١	٤٨,٣	٤٦,٤
عمان	الكل	c	١٠ إلى ٢٤	—	—	٩,٥	١٩,٧	—	٤٢,٤
الاتحاد الروسى	الكل	I	١٤ إلى ٢٤	١٨,٧	١٦,٧	—	—	٣٣,٥	—
جنوب أفريقيا	النامية	c	١٢ إلى ٢٤	٤٦,٠	٤٤,٨	٢٠,٤	٢٣,٣	٣٨,٨	٤١,٤
أسبانيا	النامية	c	١٢ إلى ٢٤	٢٦,٧	٢٦,٩	٤٦,٧	٤٥,٥	٤٧,٩	٤٨,١
المملكة المتحدة	النامية	c	١٢ إلى ٢٤	٣٠,٩	٣٤,٥	١٤,٧	١٤,٤	٥٥,١	٥٠,٢
الولايات المتحدة	النامية	c	١٢ إلى ٢٤	٣٦,٧	٣١,١	١٩,٥	١٦,٦	٤١,٦	٤٥,٤

المصدر: McKenzie (2006a),

ملحوظة: (أ) تعني «النامية» المهاجرين من البلدان النامية وحدها وكلمة «الكل» تعنى كل المهاجرين إلى البلد
– تعنى غير متاحة، C = القياس المستند إلى تعداد أو مسح (I) التدفق القانونى للمقيمين الدائمين.

البلدان النامية، حيث تخلق أسواق الائتمان والتأمين غير الكاملة مبررا للهجرة لتنويع المخاطر، وتمويل أنشطة الأسرة الاستثمارية مرتفعة التكلفة؛ ويمكن أن ترسل الأسر واحدا من أفرادها، وتعتمد على التحويلات لمساعدتها على التصدى للأزمات المالية والكوارث الطبيعية؛ وهى لا تختار هذا العضو على مجرد أساس من يمكنه أن يحقق أكبر مكاسب فردية من الهجرة فحسب - بل تدرس كذلك الوظائف الأسرية التى يؤديها العضو، وإمكانات تحويل الأموال. وفى كثير من المجتمعات يمارس الآباء قدرا من التحكم فى البنات أكثر منه فى الأولاد، ومن ثم فالأرجح أن يتم إرسال الفتيات لأسباب أسرية.

عوامل تتعلق بالمجتمع المحلى. ما إن يهاجر بعض الشباب حتى تجعل العوامل المتعلقة بالمجتمع المحلى من الأرجح أن يهاجر شباب آخرون كذلك. وأحد الأسباب هو شبكة المهاجر الاجتماعية، التى تقلل تكاليف الهجرة وتزيد منافعها. ونظرا لأن الشباب هم الأقرب إلى أن يهاجروا فاحتمال أن يتوافر للمهاجر الشاب المحتمل مهاجر حديث فى شبكة أقرانه أكبر منه بالنسبة للفرد الأكبر سنا ومن ثم فالاحتمال أكبر فى استفادته من شبكة المهاجر؛ ومع مرور الوقت، يمكن أن تتطور ثقافة الهجرة فى مجتمع محلى ما، بحيث تصبح الهجرة طقسا لمرور الشباب من مرحلة لأخرى، ويعتبر غير المهاجرين كسالى غير مجدين.[٦]

لماذا تعد هجرة الشباب قضية تنموية

يحاج هنا التقرير بأن الاستثمار فى الشباب حاسم بالنسبة لتنمية بلد ما فى الأجل الطويل. وتتيح الهجرة طريقة للشباب لكسب عائد أعلى من هذه الاستثمارات، ولكسب مزيد من المهارات عن طريق التعليم وخبرة العمل فى الخارج. غير أنه بالرغم من أن الهجرة عادة ما تسفر عن زيادات كبيرة فى دخل الفرد[٧] فقد تقلق الحكومات من جراء ضياع كثير من الآثار الخارجية المرتبطة بأن وجود سكان أكثر تعلما ومهارة إذا هاجر الشباب. وتتوقف درجة القلق على ما إذا كان المهاجرين الشباب سيعودون، والسن التى سيعودون فيها، والمهارات التى سيجلبونها معهم.

ويعود كثير من المهاجرين بالفعل. وقد وجدت الدراسات التى أجريت على المهاجرين بطرق مشروعة إلى الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وسويسرا فى الستينيات والسبعينيات أن ما بين نصف وأربعة أخماس المهاجرين عادوا إلى بلدهم الأصلى. وقدرت دراسة أحدث عهدا للمهاجرين المكسيكيين إلى الولايات المتحدة أن نصف المهاجرين يعودون خلال عامين، وأن نحو ٧٠ فى المائة يعودون خلال عشر

سنوات.[٨] وفضلا عن ذلك، تبين الأبحاث الجديدة التى أعدت لهذا التقرير أن المهاجرين يميلون عادة إلى الرجوع فى عمر صغير نسبيا (الشكل ٨–٢)، مما يوفر لهم فترات طويلة لحياة منتجة فى أوطانهم لاستخدام المهارات والثروات التى اكتسبوها فى الخارج. فعلى سبيل المثال، يعود الشباب المكسيكى المهاجر فى المتوسط فى سن الرابعة والعشرين بعد قضاء ثلاث سنوات فى الخارج، فى حين يعود الشاب المتوسط المهاجر من ألبانيا فى سن الخامسة والعشرين بعد سبعة أشهر فى الخارج، ورغم أن المهاجرين العائدين قد يهاجرون ثانية فإن احتمال الهجرة الثانية يهبط بعد سن الخامسة والعشرين - مما يؤدى إلى أن يعمل كثير من المهاجرين معظم حياتهم فى أوطانهم.

وقد تكون لهجرة الشباب المؤقتة هذه آثار كبيرة على تخفيض أعداد الفقراء، وعلى التنمية. ويقدر تقرير «آفاق الاقتصاد العالمى، ٢٠٠٦» الصادر عن البنك الدولى أن زيادة قدرها ٣ فى المائة فى الرصيد العالمى للمهاجرين بحلول عام ٢٠٢٥ سيزيد الدخل العالمى بمقدار ٣٥٦ مليار دولار، ويزيد دخول البلدان النامية بنسبة ١,٨ فى المائة سنويا.[٩] وهذا يزيد على المكاسب المتحققة من إلغاء كل الحواجز المتبقية أمام التجارة الحرة. نظرا لأن الكثير من هؤلاء المهاجرين الجدد سيكونون من الشباب فإن الكثير من هذا الأثر الإجمالى سيجئ نتيجة لهجرة الشباب، والأرجح أن تكون لعودة المهاجرين الشباب بما اكتسبوه من تعليم ومهارات ودخل فى الخارج، تأثير على التنمية يفوق تأثير عودة الأفراد الأكبر سنا، لأن المهاجرين الشباب سيظل أمامهم الجانب الأكبر من حياتهم العملية فى بلدانهم.

الشكل ٨ – ٢ يميل المهاجرون من البلدان النامية إلى العودة فى سن صغير نسبيا

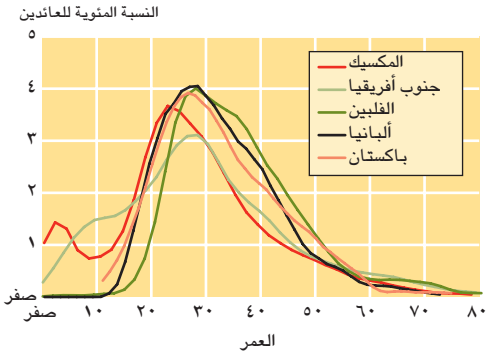

المصدر: McKenzie (2006a),
ملحوظة: يمثل ارتفاع كل منحنى النسبة المئوية لمناطق مجموع المهاجرين إلى البلد من سن معينة

وحتى المهاجرين الذين لا يعودون يمكن أن تظل لهم آثار كبيرة على تنمية أوطانهم. فقد وصلت التحويلات التى أرسلت إلى البلدان النامية إلى ١٦٧ مليار دولار فى عام ٢٠٠٥،[١٠] يأتى نصيب كبير منها من المهاجرين الشبان. وقد استخلص استعراض حديث أنه من الأرجح أن تكون التحويلات أعلى حين يكون المهاجرين شبابا متزوجين يتركون أسرهم وراءهم فى بلدهم،[١١] وعلى مدى الفترات الأطول، يمكن لشباب المهاجرين الذين يبقون فى البلدان التى قصدوها أن يستمروا فى دعم تنمية أوطانهم من خلال المشاركة فى شبكات الشتات التى تسهل التجارة ونقل التكنولوجيا.

ورغم هذا، فإن بعض المهاجرين لن يعودوا. وإذا كان هؤلاء رفيعى المهارات، فإن هذا يثير المخاوف من استنزاف العقول فى البلدان المرسلة. وهذا أوضح ما يكون فى قطاع الصحة، حيث كانت لهجرة الممرضين والأطباء آثار كبيرة فى بعض البلدان؛ فعلى سبيل المثال، حصل ما لا يقل عن ١١٠٠٠ طبيب من أفريقيا جنوب الصحراء على تصاريح ويمارسون العمل فى كندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.[١٢] ونتيجة لذلك تعانى قطاعات الصحة العامة فى عديد من البلدان من معدلات كبيرة من الوظائف الشاغرة، مما يعوق جهود الارتقاء بالتدخلات الصحية. والخوف من استنزاف العقول أدنى كثيرا بالنسبة إلى هجرة الشباب، لأن غالبية الشباب المهاجر ليسوا رفيعى المهارات، إلا أن الحكومات قد تظل تشعر بالقلق إذا كانت الدولة قد أنفقت بسخاء على التعليم العالى المكلف، لكى تشهد الطلاب يرحلون بعد التخرج فحسب أما حيثما يمول التعليم العالى تمويلا خاصا فى الأساس، كما هو الشأن فى الفلبين، فإن هذا لا يثير كثيرا من القلق.

كيف تؤثر الهجرة الدولية على انتقالات الشباب؟

لهجرة الشباب أهميتها بالنسبة للتنمية كذلك لأنها تتيح فرصا جديدة - ومخاطر جديدة - لانتقالات الشباب. فقد يهاجر الشباب للعمل، أو للالتحاق بالدراسة فى بلد آخر، أو للزواج، أو لمرافقة الزوج، أو للتجنس بجنسية بلد آخر. وبالتالى فإن آفاق وعملية الهجرة قد تؤثر على القرارات بشأن الدراسة فى وطن المهاجر المحتمل، كما قد تؤثر على المعارف الصحية، وعلى قرارات الخصوبة، والسلوك الصحى للمهاجر. وقد تؤثر على انتقال عمل الشباب الذين لم يهاجروا للعمل، كما قد تؤثر على درجة المشاركة المدنية.

ويتباين التفاعل الدقيق بين الهجرة وانتقال الشباب حسب عمر المهاجر ونوع جنسه، والظروف فى البلدان المرسلة والمضيفة (الشكل ٨–٣). وتزداد احتمالات العمل والزواج مع العمر، فى حين أنه من الأرجح أن يلتحق صغار المهاجرين بالمدارس وأن يصحبهم والداهم، واحتمال عمل المهاجرات أقل واحتمال زواجهن من الذكور من العمر نفسه أكبر.

يميل الشاب المهاجر إلى العمل فى عدد قليل من المهن وعدم استخدام كل مهاراتهم. فالهجرة توسع فرص العمل، ولكن فى مهن معينة فحسب. وأكثر الوظائف شيوعا بين الشبان هى الأعمال الشاقة بدنيا مثل عمال البناء وعمال الزراعة؛ والأرجح أن تعمل الشابات المهاجرات كخادمات فى المنازل وصرافات وكاتبات للمبيعات ونادلات وطاهيات. وفى حين أن معظم هذه الوظائف هى بصورة نمطية وظائف للمهاجرين فى بعض البلدان، فاحتمال أن يعمل الشباب فى كثير من هذه الوظائف أكبر منه بالنسبة إلى المهاجرين كبار السن. وعلى سبيل المثال، فإن احتمال أن تعمل المهاجرات الشابات إلى الولايات المتحدة نادلات أكثر ٢,٧ مرة من عمل المهاجرات الحديثات فيما بين سن الخامسة والثلاثين والخمسين فى هذه المهنة وأن تعملن كصرافات أكثر منهن بمقدار ٣,٤ مرة.

والمهن القليلة التى يميل شباب المهاجرين إلى الاحتشاد فيها مهن تنخفض حواجز الالتحاق بها، وتتطلب قليلا من الخبرة السابقة والتعليم، وكثير من هذه الوظائف التى تعتبر منخفضة الشأن فى البلدان المتقدمة، ألا تتيح كثيرا من الترقى المهنى. وهذه الوظائف كان يشغلها تقليديا فى البلدان المتقدمة المراهقون الذين يخلق هبوط مشاركتهم فى القوى العاملة طلبا إضافيا على شباب المهاجرين لشغلها. ذلك أن ميل الشباب المولودين لأبناء البلاد الذين يعملون بالفعل فى البلدان المضيفة للعمل فى بعض هذه المهن أقل من ميل المهاجرين الشباب للعمل بها، ففى أسبانيا تقوم ٣٥ فى المائة من المهاجرات الجديدات بالأعمال المنزلية، مقابل أقل من ٥ فى المائة من الشابات من أبناء البلاد وفى الأرجنتين يعمل ٢٥ فى المائة من العمال الشباب المهاجرين فى التشييد والبناء، مقابل أقل من ٧ فى المائة من الشباب من أبناء البلاد.[١٣]

وكثيرا من شباب البلدان النامية المهاجرين أقل تعليما من المتوسط فى البلد الذى يرتحلون إليه، ولكن حتى الشباب المهاجرون الحاصلون على مستويات عالية من التعليم قد يواجهون صعوبة فى الحصول على وظائف فى الميادين التى تدربوا عليها. وتختلف إمكانية حصول المهاجر الذى يحمل شهادة جامعية على وظيفة ماهرة اختلافا كبيرا حسب بلد المنشأ، مما يعكس جزئيا نوعية التعليم ولغته فى بلد المنشأ.[١٤] وهكذا، فإن فرص استخدام الهنود المتعلمين فى وظائف ماهرة فى الولايات المتحدة أكثر كثيرا من فرص المكسيكيين المتعلمين.

وثمة عائق آخر هو انتشار التصاريح المهنية، مما يجعل أداء الوظيفة غير مشروع لغير الحاصل على تصريح. ويقدر أن هذه القيود تشمل ١٨ فى المائة من العمال الأمريكيين وكثيرا من المهن فى الاتحاد الأوروبى. وهى لا تشمل فحسب أعمالا مهنية مثل الطب والقانون، التى يقل احتمال تدرب الشباب عليها، بل تشمل كذلك مهنا أقل مهارة مثل حلاقة الشعر والتجميل.[١٥] ويمكن للصعوبات التى يواجهها شباب المهاجرين المهرة فى تحويل مؤهلاتهم بين البلدان أن تدفع حتى الشاب المهاجر رفيع المهارة

الشكل ٨ – ٣ نمط الهجرة وانتقال الشباب باختلاف السن والجنس والظروف

المصدر: McKenzie (2006a).

ملحوظة: لم يسأل من هم سن ١٢ إلى ٢٤ فى الولايات المتحدة عن العمل أو الزواج ويقدمن أنهما يبلغان الصفر.

إلى العمل فى كثير من نفس المهن التى يعمل فيها أقرانهم الأقل مهارة.

وقد تؤدى هجرة بعض الشباب إلى تحسين آفاق سوق العمل لشباب آخرين فى البلدان المرسلة، وهذا صمام أمان فى أوقات البطالة الواسعة، فلدى ألبانيا والجزائر والسلفادور وجامايكا والمكسيك والفلبين وتركيا أكثر من ١٠ فى المائة من قواها العاملة فى الخارج، وتشير الشواهد إلى أن هذه التدفقات الكبيرة للخارج تزيد الأجور وآفاق الاستخدام بالنسبة لمن تركوهم خلفهم. وقد وجدت إحدى الدراسات أن انخفاضا يبلغ ١٠ فى المائة فى عدد العمال الذكور المكسيكيين فى مجموعة مهارة ما بسبب الهجرة، يزيد متوسط أجور العمال المتبقين من مجموعة المهارة هذه بنسبة ٤ فى المائة.[١٦] غير أنه نظرا لأن احتمال هجرة الأفراد الأعلى تعليما أكبر، فإن الهجرة زادت أجور العمال المتبقين بدرجة أكبر بين الأفراد ذوى المستوى التعليمى المرتفع، مما يزيد من عدم تساوى الأجور بين العمال المتبقين.

الهجرة من أجل التعليم ـ والتعليم من أجل الهجرة. فرصة تلقى التعليم فى بلد آخر أحد الدوافع الرئيسية لهجرة الشباب؛ وكثيرا ما يعتبر الآباء المهاجرون مع أطفالهم الالتحاق بالمدارس من أهم أسباب قرارهم. وقد وجد استقصاء أجرى مؤخرا للمهاجرين من تونجا إلى نيوزيلندا أن ٨٧ فى المائة من الآباء ذكروا أن رغبتهم فى تعلم أبنائهم فى نيوزيلندا دافع مهم جدا للهجرة، ربما يرى أكثر حتى من الـ ٧٦ فى المائة أنه فرصة كسب أجور أكبر أمرا مهما جدا.[١٧] ويوسع هجرة الآباء كذلك أن توسع فرص تعليم الأبناء الذين يتبقون فى الوطن؛ وقد وجدت الدراسات فى السلفادور والفلبين أن التحويلات تقلل احتمال تسرب الأبناء من المدارس.[١٨]

ورغم أن الأرجح أن يعمل شباب المهاجرين الأكبر سنا لا أن يلتحقوا بالمدارس، فإن التعليم العالى فى الخارج صناعة كبيرة ومتنامية، وكثيرا ما تستخدم كأحد الطرق المشروعة الوحيدة لدخول شباب البلدان النامية إلى البلدان المتقدمة ـ وتتيح فرصا لتحويل الهجرة من أجل التعليم إلى هجرة من أجل العمل. وقد زاد عدد الطلاب من غير بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى الذين يدرسون فى بلدان هذه المنظمة بنسبة ٥٩ فى المائة فيما بين عامى ٢٠٠٠ و٢٠٠٢. ورغم أن عددا قليلا فحسب من البلدان النامية هو الذى يرسل أعدادا كبيرة من الطلاب إلى الخارج، فإن فرص الهجرة للحصول على تعليم عال مهمة جدا للأفراد من البلدان المحدودة فيها نظم التعليم العالى. والمثل الصارخ هو النيجر، التى لديها طلاب فى التعليم العالى فى فرنسا أكثر مما فى معاهدها الوظيفية السبعة للتعليم العالى. ويتجاوز عدد الطلاب فى الخارج من ألبانيا والكمرون وجامايكا وكينيا وماليزيا ٢٠ فى المائة من طلاب التعليم العالى فى الوطن.[٢٠]

كما أن آفاق الهجرة قد تؤثر على حوافز التعليم فى الوطن. وتوحى الكتابات الأخيرة بإمكانية حدوث «كسب للعقول» حيث تحسن الهجرة فيه حوافز تلقى التعليم بين مجمع العمال الذين يفكرون فى الهجرة. ونظرا لأن بعض هؤلاء الأفراد لا يهاجرون، فإن متوسط مستوى رأس المال البشرى فى بلد ما قد يكون، نظريا، أعلى منه فى وضع لا يهاجر فيه أحد. وفى بعض السياقات قد تبدو القرارات التعليمية شديدة الارتباط باحتياجات سوق العمل العالمية. والفلبين مثال ذلك، ففيها معدلات مرتفعة للتعليم الخاص فى ميادين تتغير استجابة للطلب الدولى[٢١] كما أن آفاق الهجرة جزء من دوافع الطلب على تعلم اللغات العالمية فى كثير من البلدان.

وعلى العكس من ذلك، فحين تكون القنوات القانونية للهجرة محدودة، ولا يلقى التعليم المحلى جزاء سخيا فى أسواق العمل فى الخارج، فقد يختار المهاجرون المحتملون تعليما أقل. وهناك شواهد على ذلك بين المهاجرين المكسيكيين، فقد كشف مسح للطلاب فى ولاية زاكاتيكاس أن الطلاب الذين يوجد فى أسرهم مهاجرون يعبرون عن رغبة أقل فى مواصلة تعليمهم حتى الجامعة.[٢٢] ويبدو أن هذا يفوق تأثير التحويلات على تعليم الشباب بين سن ١٦ و١٨ عاما، ومن هنا فإن الأثر الصافى لوجود قريب مهاجر هو تخفيض المستوى التعليمى لأطفالهم.[٢٣]

الشباب المهاجرون معرضون بوجه خاص لفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز لكن الهجرة إلى البلدان المتقدمة تتيح كذلك إمكانات أوسع للمعرفة الصحية. وقد حددت الهجرة كعامل رئيسى فى انتشار وتفشى فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز فى أفريقيا الجنوبية والغربية. كما أن معدلات الإصابة أعلى بين المهاجرين من السكان عموما فى أنحاء العالم الأخرى ويقدر أن العمال المهاجرين العائدين يمثلون ٤١ فى المائة من كل حالات فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز التى تم تشخيصها فى بنغلاديش، و٣٢ فى المائة فى الفلبين، و٢٥ فى المائة فى سرى لانكا

فى عام ٢٠٠٤.[٢٤] والأسباب الرئيسية لازدياد تعرض المهاجرين لهذا الخطر هى ميلهم إلى الانغماس فى سلوك جنسى خطير، وانخفاض فرص حصولهم على المعلومات وخدمات الوقاية.

وتتضمن الهجرة لكثير من الشباب المهاجر فترات انفصال طويلة عن زوجاتهم وعن أعين الأسرة الساهرة. فعلى سبيل المثال، يعيش أكثر من ٩٠ فى المائة من عمال المناجم الأفريقيين المهاجرين فى جنوب أفريقيا فى نزل لجنس واحد، مع فرص سهلة للوصول للعاملين فى الجنس التجارى.[٢٥] ويمكن للوحدة والانفصال وتستر العيش كأجنبى أن تزيد فرص الأنشطة الجنسية الخطيرة. ويتعرض الضحايا المهربون فى صناعة الجنس كذلك لخطر كبير للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز، لكن فرصهم ضئيلة فى الحصول على المعلومات وخدمات الوقاية بسبب حواجز الثقافة واللغة ونقص الموارد المالية. والمهاجرون بدون أوراق ثبوتية، عرضة للخطر بوجه خاص لأنهم قد يتحاشون الاتصال بأى إدارات رسمية خشية الإبعاد.

ورغم أن للظروف التى تصحب الهجرة إمكانية أن تزيد الأخطار الصحية، كانت الهجرة إلى بلدان البنية الأساسية فيها جيدة يمكن أن تجعل المهاجر يكتسب معرفة صحية أوسع. وتكشف الأبحاث عن تأثير قوى للهجرة المكسيكية إلى الولايات المتحدة على اكتساب المعارف عن مختلف ممارسات منع الحمل. وتعرف النساء اللاتى تضم أسرهن أفرادا مهاجرين عن أساليب منع الحمل أكثر مما تعرفه نساء الأسر التى لا تضم مهاجرين، ويزداد الأثر إذا كانت الأسرة تضم مهاجرة أنثى. وحسنت هذه المعرفة الصحية الأوسع، مقترنة بازدياد دخل الأسرة نتيجة الهجرة من نتائج الإنجاب. والأطفال المولودون لأسر تضم مهاجرين أكبر وزنا عند الميلاد، واحتمال وفاتهم فى عامهم الأول أقل.[٢٦]

الهجرة والمشاركة المدنية - هويات غير مؤكدة، لكن هناك إمكانية للمشاركة والتغيير الإيجابى. يمكن للهجرة أن تفسد عملية التحول إلى مواطن نشيط فى موطنك، ويواجه الشباب الذين يعتزمون الهجرة الدائمة أو لفترات طويلة رغبات متناقضة فى استيعاب ثقافاتهم وهوياتهم الوطنية والاحتفاظ بها، فى حين قد يجد الشباب المهاجر لفترات أقصر أنفسهم معزولين عن فرص المشاركة فى المجتمع فى أى من البلدين. ومع هذا، فإن هناك منافذ لمشاركة الشباب فى منظمات المجتمع المحلى والجمعيات المدنية، وتتيح الحكومات كذلك مزيدا من الخيارات للمشاركة الرسمية فى سياسات الوطن عن طريق التصويت من الخارج والجنسية المزدوجة.

وعادة ينزع كثير من مجموعات المهاجرين الرسمية مثل الجمعيات القائمة فى مواقع إقامة المواطنين الأمريكيين اللاتينيين فى الولايات المتحدة، إلى أن تكون تحت قيادة المهاجرين الأكبر سنا والأكثر استقرارا، مع احتمال أقل لمشاركة الشباب فيها ما لم يكن أقاربهم حولهم. لكن مثل هذه الجمعيات يمكن أن تتيح فرصا اجتماعية وإحساسا بالجماعة للقادمين الجدد. وقد تكون لها أهمية خاصة للفتيات اللاتى تعملن فى خدمة المنازل أو غيرها من المهن التى لا توفر اتصالا كبيرا بالعالم الخارجى. والشباب المهاجر - شأنهم شأن الشباب فى الوطن - أكثر ميلا فى الأغلب إلى المشاركة فى أنشطة المجتمع المحلى الأقل تعقيدا. وقد وجدت دراسة لشباب هايتى فى ميامى أن أكثر الأنشطة شيوعا هى مساعدة غير الناطقين بالإنجليزية أو المواطنين المسنين فى الجيرة، أو مساعدة الأقران عن طريق النصح والإرشاد.[٢٧] غير أن الكثيرين اعترفوا بجهلهم بكل من فرص المشاركة المدنية وكيفية الاستفادة منها.

وفى حين يركز الرأى العام وتغطية الأنباء أكثر على أقلية من الشباب المهاجر الذين ينضمون إلى العصابات، توصل استعراض الشواهد التجريبية من الولايات المتحدة إلى أن المهاجرين عموما أقل مشاركة فى الجريمة من مجموعات المواطنين أبناء البلاد المماثلين فى الوضع.[٢٨] وقد أرجع هذا إلى زيادة احتمال استخدام المهاجرين أكثر من احتمال استخدام المواطنين من أبناء الفقراء الذين يعيشون فى المناطق المماثلة. قد يتعرض المهاجرون لتكلفة أكبر عند ضبطهم مثل إبعادهم، مما يجعل احتمال ارتكابهم للجرائم أقل. غير أن بعض البلدان المرسلة واجهت زيادة فى أنشطة العصابات بسبب إعادة المهاجرين الشباب إلى أوطانهم، ومن أمثلة ذلك ظهور عصابة مارا سالفا تروشا فى السلفادور التى شكلها المهاجرون السلفادوريون فى الولايات المتحدة الذين أبعد كثير منهم إلى السلفادور بعد ارتكابهم جرائم فى الولايات المتحدة.

وتعزيز فرص مشاركة شباب المهاجرين رسميا كمواطنين فى أوطانهم يعنى زيادة حقوق التصويت من الخارج والجنسية المزدوجة فى كثير من البلدان. وفى عام ١٩٩٥ كان ٤٣ بلدا على الأقل يسمح لمواطنيه بالتصويت من الخارج، وإن كان كثير من

«يوجد هنا فى نيوزيلندا حشد من الأماكن التى تستطيع فيها أن تدخن وتشرب، فى حين أنك إذا شربت أو دخنت فى ساموا ورآك شخص واحد يعرفك فستعرف القرية بأسرها أنك تدخن، لأن الجميع يعرفون بعضهم بعضا معرفة جيدة حقا».

آن، ٢٠، مهاجرة من ساموا
آب / أغسطس ٢٠٠٥

«قد يتعرض المهاجرون غير الشرعيين للإصابة أو حتى للموت عند محاولة عبور الحدود الأمريكية، فإذا عبروها فقد يحسنون مصيرهم قليلا، لكنهم مع الوقت نفسه، ونتيجة لضعف الاتصال بهم، لا يعودون يشعرون بالقرب من أسرهم، ولا أعرف ما إذا كان الأمر يستحق ذلك فى النهاية».

جوادالوب، ١٨، هندوراس
كانون الثانى / يناير ٢٠٠٦

المهاجرين يواجهون عقبات لوجستية ومعلوماتية فى ممارسة هذا الحق.[٢٩] ومنذ ذلك الحين، قرر عدد من البلدان النامية السماح لمواطنيهم بالتصويت، ومن بين هذه البلدان المكسيك وموزامبيق والفلبين وقد تدفع أصوات المهاجرين إلى تغييرات مؤسسية فى أوطانهم. ووجد تحليل للأصوات التى أدلى بها المهاجرون التشيك والبولنديون فى انتخاباتهم القومية الأخيرة شواهد على أن سلوك المهاجرين فى التصويت تأثر بالجو المؤسسى فى بلدانهم المضيفة، فمن يعيشون فى ديمقراطيات غربية أميل إلى تأييد أحزاب اليمين ـ الوسط.[٣٠] وربما كان الأمر كذلك بدرجة أكبر بالنسبة للشباب، الذين قد يكونون أقل انغماسا فى مؤسسات أوطانهم.

قد تكون هجرة الشباب كذلك أكثر خطورة

تسفر دوافع الهجرة القوية لدى الشباب عن طلب على الهجرة يتجاوز عرض الفرص المشروعة. ولذا فقد يختار الشباب عن عمد الهجرة غير المشروعة، وهو ما يتضح فى زيادة احتمالات هجرة الشباب دون أوراق فى البيانات المأخوذة عن المكسيك وألبانيا (الشكل ٨–٤). احتمال هجرة الشابات غير المشروعة أقل منها بالنسبة لرجال ألبانيا. وحتى فى المكسيك فحين تهاجر النساء بصورة غير مشروعة، فإنهن يفعلن ذلك بطريقة أكثر أمنا مما يفعل الرجال، فيسافرن فى جماعات، ويستخدمن مرشدين بالأجر.[٣١] وترد شواهد أخيرة أقل انتظاما من أنباء الصحف عن الشباب الأفريقى الذين حاولوا العبور إلى أوروبا من خلال مدينتى مليلا وسبتة فى تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٥. ومثل هذه الهجرة غير المشروعة تجلب خطر التعرض للقبض والسرقة والموت. ففى عام ٢٠٠٥ لقى ٤٦٠ شخصا على الأقل مصرعهم وهم يعبرون الحدود من المكسيك إلى الولايات المتحدة، ٧٥ فى المائة منهم من الذكور، و٣٥ فى المائة فيما بين ١٢ و١٤ سنة من العمر.[٣٢]

ويمثل الشباب كذلك غالبية ضحايا تهريب البشر،[٣٣] وقياس هذه الظاهرة صعب بسبب الطبيعة السرية للتهريب، لكن يقدر أن ما بين ٦٠٠ و٨٠٠ ألف شخص يهربون عبر الحدود كل سنة.[٣٤] وغالبية الضحايا من النساء، وإن شملت الظاهرة كذلك أعدادا متزايدة من الذكور. وتشير البيانات إلى الضحايا الذين تساعدهم منظمة الهجرة الدولية إلى أن ٨١ فى المائة فيما بين عامى ٢٠٠١ و٢٠٠٥ كن من النساء، و٧١ فى المائة كانوا فيما بين ١٤ و٢٥ سنة من العمر. وتبين دراسة فى جنوب شرق أوروبا أن الغالبية العظمى من الفتيات يجندن باتصالات شخصية أو إعلانات الصحف التى تعرض عليهن العمل وقد يقدم الضحايا الأصغر سنا آباؤهم مقابل مخصصات شهرية، دون أن يدرك الآباء بالضرورة الظروف التى سيعمل فيها ابنهم، وينتهى كثير من الضحايا إلى صناعة الجنس بعد تجنيدهم بوعود زائفة عن الاستخدام فى بلدان أخرى.[٣٥]

كيف يمكن للسياسات ـ مع ازدياد الطلب على هجرة الشباب ـ أن تعزز الأثر الإنمائى؟

يعبر عدد كبير من الشباب فى كثير من البلدان النامية عن رغبة عارمة فى الهجرة، خاصة لفترات قصيرة: فنحو ٩١ فى المائة من الألبانيين، و٨٨ فى المائة من الرومانيين، و٨٠ فى المائة من الأثيوبيين، و٧٨ فى المائة من شباب بنغلاديش، و٧٦ فى المائة من العراقيين، و٦٠ فى المائة من الطاجيك، و٥٧ فى المائة من الماليزيين يقولون إنهم يمكن أن يهاجروا إن أتيحت لهم الفرصة القانونية، لكن أقل من ٢٣ فى المائة قد يقبلون هجرة دائمة (الشكل ٨–٥). وينعكس الضغط فى قوائم الانتظار الطويلة لبعض الفرص القانونية المتاحة، وفى تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٥ كان على كل إخوة وأخوات المهاجرين من الصين والهند والمكسيك والفلبين أن ينتظروا أكثر من ١٠ سنوات حتى يتمكنوا من دخول الولايات المتحدة عن طريق قاعدة لم شمل الأسر.[٣٦] ونظرا لضيق الخيارات القانونية ينتهى بعض هذا الضغط إلى هجرة غير مشروعة.

والأرجح أن تؤدى الزيادة الطارئة فى عدد الشباب فى كثير من البلدان النامية (انظر أضواء عن الديموجرافيات المختلفة بعد الفصل الأول) والتقدم فى السن فى معظم البلدان المتقدمة إلى ازدياد الطلب على الهجرة الدولية فى السنوات القادمة؛ فبدون مزيد من الهجرة يقدر أن تنخفض القوى العاملة فى أوروبا وروسيا وبلدان شرق آسيا والمحيط الهادئ مرتفعة الدخل بمقدار ٤٣ مليونا فيما بين ٢٠٠٥ و٢٠٢٥، فى حين يقدر أنها سترتفع بمقدار ١٩ مليونا فى الصين، و٧٧ مليونا فى أمريكا اللاتينية والكاريبى، و٨٢ مليونا فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتركيا، و٩٣ مليونا فى بلدان شرق آسيا والمحيط الهادئ منخفضة ومتوسطة الدخل، و٢١١ مليونا فى أفريقيا جنوب الصحراء، و٢٩٢ مليونا فى جنوب آسيا ووسطها.[٣٧]

وسيؤدى هذا إلى زيادة الطلب على هجرة الشباب الدولية لثلاثة أسباب رئيسية، أولا لأن لدى الشباب

الشكل ٨ – ٤ الشباب أقرب إلى الهجرة غير الشرعية من الأكبر سنا

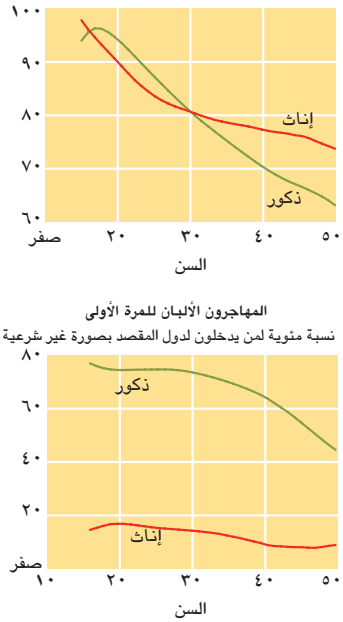

ملحوظة: محسوبة من the Mexican Encuesta Nacional de la Dinámica Demográfica 1997 and the Albanian Living Standards Measurement Survey 2005.

أقوى نزعة إلى الهجرة، وستؤدى زيادة أعداد الشباب فى البلدان النامية إلى زيادة أعداد المهاجرين المحتملين، وثانيا لأن جيلا أكبر من الشباب يمكن أن يزيد البطالة ويخفض الأجور فى البلدان النامية فى حين أن جيلا أصغر من الشباب فى البلدان المتقدمة يمكن أن يدفع الأجور إلى أعلى (الفصل الرابع)، ومن ثم تزداد المكاسب الاقتصادية للهجرة، مما يزيد احتمال الهجرة بالنسبة لكل شاب. وثالثا فمع ازدياد هجرة الشباب سيزداد حجم شبكة الهجرة، مما يزيد من قوة الدافع إلى هجرة شباب آخرين.

ويؤيد التاريخ التنبؤات بأن زيادة جيل الشباب تسفر عن مزيد من الهجرة للخارج. وتبين أنماط الهجرة من أوروبا الغربية إلى العالم الجديد فيما بين عام ١٨٢٠ وعام ١٩١٣ تأثيرا كبيرا وإيجابيا لحجم جيل الشباب على الهجرة، بحيث يكاد نصف المواليد الإضافيين يهاجرون فى النهاية. وقد حسبت آثار مماثلة من حيث الحجم بالنسبة للهجرة داخل أفريقيا فى أواخر القرن العشرين. ويقل أثر حجم جيل حين تقيد السياسات الهجرة، لكن دراسة أجريت على الهجرة إلى الولايات المتحدة طيلة ١٩٧١–١٩٩٨ تبين أن حصة المجموعة العمرية ١٥–٢٩ بين سكان البلدان المرسلة مؤشر للتنبؤ بالهجرة، مما يزيد معدلات الهجرة من أمريكا اللاتينية بنسبة ١١ فى المائة عن معدلات الهجرة من أوروبا الغربية.[٣٨] واستنادا إلى هذه التقديرات التاريخية والإسقاطات الديمجرافية ينتظر أن يزيد تدفق المهاجرين السنوى من أفريقيا جنوب الصحراء بما بين ١,٥ مليون و٢,١ مليون بحلول عام ٢٠٢٥.[٣٩]

يمكن للبلدان المضيفة أن تزيد الفوائد بإتاحة مزيد من الفرص لهجرة الشباب، ربما من خلال برامج العمل المؤقت ـ وبالسماح للعمال المهاجرين بتنمية رأسمالهم البشرى واستخدامه. وقد وجه كثير من البلدان المتقدمة نظم الهجرة فيها نحو العمال مرتفعى المهارة، مما لا يتيح سوى خيارات للهجرة أمام البلدان النامية مع التقدم فى السن فى المجتمعات وزيادة الدخول، مما يشعل جذوة الطلب على الخدمات التى يؤديها عادة المهاجرون الشباب الأقل مهارة فإن البلدان المتقدمة مؤهلة لأن تكسب من زيادة هجرة الشباب، غير أن البلدان المضيفة عادة ما تشعر بالقلق من أن يقلل تدفق المهاجرين العمالة أو يخفض الأجور بالنسبة للعمال من أبناء البلاد.

الشكل ٨ – ٥ اتركوا لهم ضوءا – معظم الشباب يريدون الهجرة مؤقتا

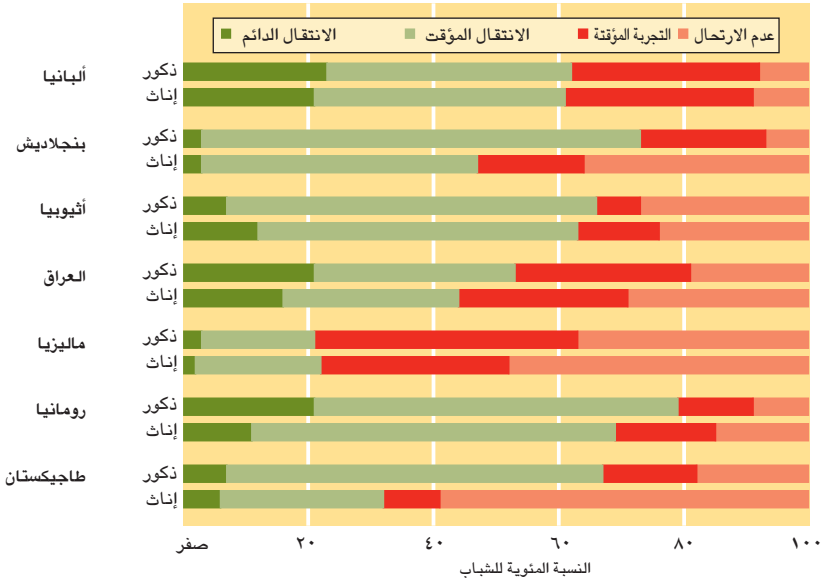

المصدر: وفى المسح سئل الشباب عن سن ١٥ – ٢٤ لو كان من الممكن أن تنتقل إلى بلد آخر للعمل فهل تفعل؟

ويحاول قدر كبير من الكتابات قياس أثر الهجرة على أجور أبناء البلد الأصليين. وقد خلص تحليل حديث أكثر شمولا لنحو ٣٤٤ تقديرا إلى أن الأثر المتوسط على أجور أبناء البلد مهم لكنه صغير، فزيادة قدرها ١ فى المائة فى عدد المهاجرين تخفض أجور العمال من أبناء البلد بنسبة ٠,١١ فى المائة.[٤٠] وفى حين أن دراسات أخرى قد توصلت إلى آثار أكبر، فإن أحدث أبحاث من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لا تجد كذلك سوى قليل من الشواهد على أن الهجرة أدت إلى آثار سلبية على العمال من أبناء هذين البلدين.[٤١] ووجدت شواهد عبر بلدان أوروبا، آثارا سلبية أكبر فى البلدان ذات أسواق العمل الأكثر جمودا، التى تقيد الاستخدام والفصل ٢ مع زيادة الأثر بالنسبة للشباب. ونتيجة لذلك، تؤثر هجرة الشباب إلى الدانمرك وسويسرا والمملكة المتحدة ـ ذات الأسواق المرنة إلى حد كبير تأثيرا أقل على العمال أبناء البلد من الهجرة إلى فرنسا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا حيث تكاليف الدخول فى الأعمال أكبر، والقيود على سوق العمل أكثر.[٤٢]

وتبين الخبرة المبكرة عقب انضمام بلدان أوروبا الشرقية الثمانية إلى الاتحاد الأوروبى، آثارا إيجابية واسعة لزيادة الهجرة فى البلدان المضيفة. وقد اختار ١٢ بلدا من بلدان الاتحاد الأوروبى الخمسة عشر الإبقاء على قيود الهجرة من هذه الدول الأعضاء الجدد لفترة انتقالية، فى حين سمحت أيرلندا والسويد

«رفضت السفارة الأمريكية فى نيجيريا منحى تأشيرة دخول للمرة الثالثة خلال عام واحد وكان مفروضا أن أحضر اجتماعا افتتاحيا لقائمة مستشارى صندوق الأمم المتحدة للسكان، لكن طلب حصولى على التأشيرة رفض... ومن المؤسف أن تعرف أنه حتى إذا كان عليك أن تحضر اجتماعات للأمم المتحدة سواء كمتحدث أو مشارك مع اتخاذ الأمم المتحدة كل الترتيبات اللازمة، فقد يرفض مع ذلك منحك التأشيرة».

شاب، نيجيريا
حزيران / يونيو ٢٠٠٦

والمملكة المتحدة للعمال بحرية الحركة وكانت غالبية العمال الذين ارتحلوا بمقتضى هذا المخطط من الشباب: فقد كان ٨٣ فى المائة من العمال الجدد المسجلين من البلدان المنضمة، فى المملكة المتحدة بين سن ١٨ و٢٤.[٤٣] واستخلصت التقييمات الأولية أن الأثر الرئيسى لهذه التدفقات هو زيادة الناتج من العمالة مما يخفف من العجز فى سوق العمل، ويضعف الأثر على العمال من أبناء البلد.[٤٤]

والشاغل الثانى للدول المضيفة هو الصعوبات المختلفة المرتبطة باستيعاب مهاجرين من خلفيات ثقافية مختلفة. وهذه مسألة يدور حولها جدال سياسى محتدم فى كثير من البلدان المتقدمة، وتخرج كثيرا عن نطاق التركيز على البلدان النامية، هذا التقرير، إلا أننا نلاحظ أن استيعاب المهاجرين الشباب أيسر عموما. وأن اكتساب لغة البلد المضيف تبين على نطاق واسع أن له أهمية أساسية فى السماح للمهاجرين الدائمين بالاندماج. ويوفر هذا سببا جديرا لإدراج اللغات العالمية فى المناهج الدراسية فى البلدان النامية التى تخرج منها هجرات واسعة (الفصل الثالث). وتتيح برامج العمل الموسمى والمؤقت سبيلا للبلدان المضيفة لجنى كثير من منافع زيادة هجرة الشباب مع تقليل التكاليف المتوقعة لاستيعاب المهاجرين. ويعبر كثير من الشباب فى البلدان النامية عن رغبة فى الهجرة لفترة قصيرة (انظر الشكل ٨–٥)، مما يسمح لهم بادخار الأموال لشراء منزل، أو إقامة مشروع، أو تحقيق أهداف أخرى فى أوطانهم.

وكثير من برامج العمل المؤقت خاصة بشباب معين. إذ يتيح مخطط العمال الزراعيين الموسميين فى المملكة المتحدة للطلاب طيلة الوقت ابتداء من سن الثامنة عشر فأكثر الذين يعيشون خارج المنطقة الاقتصادية الأوروبية العمل ستة أشهر فى العمل الزراعى الموسمى. ويمكن للمشاركين أن يتقدموا للاشتراك ثانية بعد الخروج من البلد لمدة ثلاثة أشهر. ويسمح برنامج آخذى العطلات العاملين فى المملكة المتحدة للشباب بين سن ١٧ و٣٠ سنة من بلدان الكومنولث بالعمل حتى ١٢ شهرا فى كل إقامة تبلغ عامين.[٤٥] كما تستخدم استراليا وكندا ونيوزيلندا مخططات عطلات العمل المفتوحة لمن هم بين سن ١٨ و٣٠، لكن هذه المخططات لا تغطى سوى بضعة بلدان متوسطة الدخل. وتتيح هذه المخططات بعض الفرص لهجرة الشباب لكنه اشترط أن يكون المشاركون فيها طلابا طيلة الوقت، أو أن تكون لديهم أموال لإعالة أنفسهم فى الشهور القليلة الأولى من «العطلة» يحدان من مشاركة الشباب الصغير الأقل مهارة.

والشاغل الرئيسى للبلدان المتقدمة هو ما إذا كان العمال المؤقتون سيعودون إلى أوطانهم فى نهاية فترة عملهم. والخبرة هنا مختلطة، وهناك حاجة إلى مزيد من التجريب السياسى. ويبدو أن أحد العوامل الرئيسية هو ما إذا كان بوسع العمال أن يعودوا مع احتمال معقول لقدرتهم على العمل مرة ثانية فى عام تال. ويعد برنامج العمال الزراعيين الموسميين الكندى نموذجا ممكنا، إذ تتاح لأصحاب العمل حرية طلب العمال أنفسهم مرة أخرى فى العام التالى. ومن بين ١٥١٢٣ عاملا دخلوا فى عام ٢٠٠٤، لم يتغيب سوى ١,٥ فى المائة قبل انتهاء العقد، ويقدر أنهم جميعا تقريبا قد عادوا إلى أوطانهم. وعلى العكس من ذلك لم تكن الصيغة السابقة لبرنامج العمال الزراعيين الموسميين فى المملكة المتحدة تسمح بالعودة، ويقدر عدد المتخلفين فيما بين ٥ و١٠ فى المائة.

وتستطيع البلدان النامية تعظيم الأثر الإنمائى لهجرة الشباب عن طريق سياسات تزيد الاستفادة من المهاجرين الحاليين .... وهناك مجال واسع للتدخلات السياسية فى البلدان المرسلة لزيادة الفوائد الإنمائية من رصيدها الحالى من العمال المهاجرين. ويركز أحد مجالات السياسة الحديثة على ارتفاع تكلفة إرسال التحويلات، مما يقلل من المبالغ التى يتلقاها الأقارب فى الوطن، ويعد حافزا سلبيا للتحويل. ونظرا لأن شباب المهاجرين يهاجرون على الأرجح دون الأوراق اللازمة لفتح حسابات مصرفية، وأن خبرتهم محدودة بالنظام المالى، فإن ارتفاع تكاليف التحويل قد تكون حاجزا أكبر فلا يمتلك حسابات مصرفية إلا ٣١ فى المائة من المهاجرين الجدد بين سن ١٨ إلى ٢٤ فى الولايات المتحدة مقابل ٦٥ فى المائة من المهاجرين الجدد بين سن ٢٥ و٥٠ عاما.[٤٧]

وتشمل سياسات تخفيض تكلفة التحويلات توفير المعلومات للشباب عن تكاليف استخدام مختلف الأساليب (كما فى القنصليات المكسيكية فى الولايات المتحدة) وتقديم توعية مالية للمهاجرين قبل المغادرة (كما فى الفلبين)، وتطوير البنية الأساسية المالية لتلقى التحويلات عن طريق سياسة المنافسة وعدم وضع لوائح مرهقة.[٤٨] وتتيح مثل هذه السياسات إمكانات تحقيق مكاسب كبيرة فى التحويلات؛ قدرت دراسة للمهاجرين من تونجا فى نيوزيلندا أن تخفيض تكلفة إرسال الأموال إلى التكلفة السائدة فى أسواق العالم الأكثر تنافسية سيزيد تحويلاتهم بنسبة ٢٨ فى المائة.[٤٩]

ويمكن كذلك للبلدان المرسلة أن تستفيد من خلال سياسات تسهل العودة الناجحة للمهاجرين الشباب وأحد جوانب ذلك اتباع سياسات الاقتصاد الكلى التى يمكن أن تولد الآمال فى تحسين الظروف. ولايثير الدهشة أن يكون الشباب أقرب إلى الهجرة حين يواجهون أسواق عمل محلية سيئة (الإطار ٨–٢). ويقرر كثير من المهاجرين المؤقتين العودة للاستفادة من القوة الشرائية الأكبر فى أوطانهم كما توحى الشواهد بأن قرارات بعض المهاجرين بالعودة تدفعها الرغبة فى بلوغ مستوى محدد من المدخرات فى الخارج يمكن استخدامه فى بدء مشاريع عند العودة إلى الوطن.[٥٠] فالشباب يجدون صعوبة خاصة فى الوصول إلى المؤسسات المالية، والحصول على ائتمانات لبدء المشاريع، ومن هنا فإن البرامج التى تسهل الحصول على الائتمان يمكن أن تكون مفيدة.

وقد حاول عديد من البلدان أن يجتذب المهاجرين الأكثر مهارة للعودة ونجحت فى ذلك بقدر أو بآخر.[٥١] ونادرا ما توجه مثل هذه البرامج إلى شباب المهاجرين الذين لا يرجح أن يكونوا رفيعى المهارات. ومن القضايا الأوسع التى تؤثر على الشباب الصعوبة التى كثيرا ما يواجهها المهاجرون فى اعتراف أوطانهم بالمؤهلات التى حصلوا عليها فى الخارج. ويؤثر هذا بدوره على الشباب بشكل غير مباشر من خلال نظم التعليم العالى فعلى سبيل المثال كثيرا ما يجد الأكاديميون الرومانيون صعوبة فى الحصول على اعتراف بدرجات الماجستير والدكتوراه التى حصلوا عليها فى ألمانيا والولايات المتحدة، ومن ثم يمانعون فى العودة.[٥٢]

.... وعن طريق سياسات توسع فرص هجرة شباب آخرين.... بالرغم من فوائد الهجرة، فإن سياسات البلدان قد تخنق فرص هجرة الشباب.[٥٥] ومن الحواجز تكلفة الحصول على جواز سفر والوقت اللازم لذلك، وهو وثيقة الهوية القانونية الأكثر أهمية بالنسبة للمهاجرين (الفصل السابع). وتوضح البيانات عن تكلفة جوازات السفر فى ١٢٧ بلدا أن بلدا من كل عشرة بلدان يتقاضى أكثر من ١٠ فى المائة من متوسط دخل الفرد السنوى مقابل جواز السفر. وتخفيض تكاليف جواز السفر بنسبة ١ فى المائة من دخل الفرد يرتبط بزيادة قدرها ٠,٧٥ فى المائة فى نصيب الفرد من عدد المهاجرين. وقد تكون تكاليف جواز السفر المرتفعة حاجزا أكبر أمام الشباب منها أمام للمهاجرين الأكبر سنا، الآن الأرجح أن يكون مجموع مدخرات الشباب أقل.

وتعرقل عدة بلدان الهجرة عن طريق الحواجز القانونية على حق المرأة فى الهجرة ، التى لا تطبق فى بعض الحالات إلا على الفتيات الشابات (الجدول ٨–٢). ويقل نسبة المهاجرين لكل فرد من هذه البلدان، بمقدار ٥–٦ فى المائة عن البلدان المماثلة لها فى مستوى الدخل والسكان والحوكمة والتى لا تستخدم مثل هذه القيود فأمام هذه القيود، يجب على الشابات الراغبات فى الهجرة أن يفعلن ذلك من خلال قنوات بديلة، مما يزيد من أخطار التهريب.

وبوسع البلدان، إلى جانب إلغاء سياسات التقييد، أن تتخذ تدابير أكثر إيجابية لتوسيع دائرة فرص الهجرة المتاحة للشباب. والمثال الأكثر وضوحا

«أنا فتاة، ولا أستطيع التوجه إلى عمل فى مدن أخرى، فاخوتى لن يسمحو أبدا بذلك».

فتاة، ٢٠، المغرب[٥٣]

الإطار ٨–٢ سوء آفاق التوظيف يذكى الهجرة فى المغرب

أعرب الشباب فى المجتمعات المحلية التى جرت زيارتها فى المغرب لإعداد دراسة عن «الخروج من دائرة الفقر» عن قدر كبير من الإحباط بسبب صعوبة الحصول على وظائف محلية. ويصرح شاب من فوم زاوية «يزيد الخريجون ألف مرة على الوظائف الموجودة»، فى حين ترى فتاة من بين آنزاران أن الوظائف الجيدة القليلة تشغل عن طريق الرشوة، وعن طريق الواسطة، وعن طريق المحسوبية، وعن طريق القرابة. ويبدو أن التدريب أو خدمات التعيين فى الوظائف عن متناول معظ الشباب، حتى الحاصلين منهم على درجات جامعية. أما عن إقامة مشروعات الأعمال الخاصة، فإن الشبان والشابات قد أعربوا عن اهتمامهم، وأعربوا كذلك عن إحباطهم بسبب ضعف الأسواق، وارتفاع الضرائب، والإجراءات المعقدة، والعجز عن الحصول على الائتمان، وقلة أموالهم هم.

وفى مواجهة هذه الظروف تحدد أعداد كبيرة من الشباب الهجرة للخارج باعتبارها أفضل طريق إلى التقدم، إن لم تكن الطريق الوحيد. ويقول الشباب إن هدفهم هو الادخار بانتظام حتى يتمكنوا من شراء عقد عمل فى الخارج مقابل ٦٠ ألف درهم مغربى (أكثر من ٦٥٥٠ دولارا) أو الهجرة غير المشروعة، التى تكلف ما بين ٢٠ و٣٠ ألف درهم مغربى للشخص الواحد. وأكثر من ٧٠ فى المائة من المهاجرين المغاربة بين سن ١٨ و٢٤ إلى أسبانيا من الرجال، وأكثر من نصف النساء المهاجرات متزوجات من مهاجرين آخرين. وتواجه الشابات قيودا أشد، وتعلن إن الآباء يمانعون فى تركهن لعملهن خارج المنزل، ناهيك عن العمل فى مدينة كبيرة أو فى بلد آخر. وتقول شابة من «ايجورامين تيزى» تخضع الرؤية دائما للمراقبة؟.

والكبار فى هذه المجتمعات التى جرت دراستها يحبذون الهجرة كثيرا، ويعتبرونها أحد العوامل الرئيسية التى تساعد على رخاء الأسر، وطريقا للخروج من الفقر. تقول امرأة من فوم زاوية «كانت فترة الارتقاء الوحيدة فى حياتنا ما بين عام ٢٠٠٠ وعام ٢٠٠٥، وكان سبب ذلك هو هجرة ابنى إلى أسبانيا»، وهى تعتزم إرسال ابنها الآخر إلى الخارج. وإذا كان الشباب يشعرون بأن أسرهم تدفعهم إلى الهجرة فإنهم لا يتحدثون عنها بتلك التعبيرات، رغم أن نكتة تاميسا ـ تيسايان ـ آزيندو لها دلالتها فى هذا الشأن: « أرسلت أم ابنها للعمل فى مدينة بعيدة، وحين عاد بعد ثلاث سنوات فإنها بدلا من أن ترحب به وتحتضنه. قالت له «لماذا عدت مبكرا هكذا ... هل نسيت شيئا».

ويكشف الشباب عن عواطف بشأن الهجرة أكثر اختلاطا من الكبار، فعديدون يعبرون عن عدم الارتياح لمغادرة قريتهم، وما يترتب على ذلك من انفصال عن أسرهم، ومن لا يمتلكون أموالا كافية للهجرة الدولية قد يهاجرون داخليا، ويتحدثون عن صعوبة ظروف العمل فى مدن المغرب «إننا نعانى .. وظروف العمل شاقة جدا، وكثير منا لا يعملون إلا فى مواقع البناء... وأيا كانت الوظيفة التى نقوم بها، فإن الدخل فى حده الأدنى». ورغم هذا فإن البعض يرحب بإمكانات البيئة الجديدة، والإفلات من التوترات الأسرية بشأن التعطل عن العمل، والصدامات بين الطرق الحديثة والطرق التقليدية. يقول شاب من قرية بير أنزاران «إن ما نريده جميعا حقا هو أن نذهب إلى أوروبا. فهنا لا نستطيع حتى الاتصال بوالدينا، كذلك ليس هناك ما تفعله».

المصدر: Narayan and Petesch (2006)

هو الفلبين، التى أرسلت فى عام ٢٠٠٥ مليونا من مواطنيها للخارج كعمال بعقود. وفى المتوسط يمثل الشباب بين سن ١٨ و٢٤ سنة ٣١ فى المائة من كل المهاجرات الإناث و١٥ فى المائة من المهاجرين الذكور.[٥٦] وتصرح الحكومة الفلبينية إنشاء وكالات للتوظيف، وتسوق عمالها على نطاق العالم كله، ووقعت ٥٦ اتفاقية ثنائية مع البلدان المضيفة. وتنشر شبكة من الملحقين ومسؤولى الرعاية على نطاق العالم، تعمل كمورد ومدافع عن العمال فى الخارج. وتوفر الحكومة إلى جانب توسيع فرص الهجرة، توجيهات ما قبل الالتحاق بالعمل. ويجرى تعريف المهاجرين المحتملين بالفروق الثقافية فى البلد الذى يفكرون فى الهجرة إليه - وتقدم لهم معلومات عن التوظيف غير المشروع، وأساليب إرسال الأموال وأرقام تليفونات لاستخدامها عند التعرض لمظالم.

... ومن خلال سياسات تخفف الأخطار المرتبطة بالهجرة الدولية، يمكن التخفيف من أخطار التهريب والهجرة غير المشروعة، أولا عن طريق توسيع فرص لأشكال أخرى من العمل، سواء فى الداخل أو فى الخارج، ويمكن لتشجيع دخول الشباب المحروم إلى سوق العمل فى البلدان النامية أن يقلل الرغبة فى الرحيل (الفصل الرابع)، لكن الفوارق الواسعة فى الدخول، والافتقار إلى أسواق الائتمان، والرغبة فى تجربة الحياة فى بلد آخر، ستظل توفر حوافز قوية للرحيل. وهكذا فإن توفير أشكال قانونية للهجرة المؤقتة يمكن أن يعمل كبديل للامشروعية، وهى الشكل الوحيد المتاح للهجرة لكثير من الشباب. وثانيا، يمكن للحملات الإعلامية والخطوات القانونية أن تعزز قوة الشباب، وتساعدهم على أن يكونوا أقل تأثرا بخطر الوعود الزائفة للمهربين، وتعطيهم ملجأ قانونيا حين يبيعهم أفراد الأسرة. وثالثا، يمكن أن تتاح لضحايا التهريب فرصة ثانية للعيش فى الوطن - بالعمل مع حكومات البلدان النامية لضمان عدم معاملة الضحايا كمجرمين، وإمكان حصولهم على المساعدة فى العودة.

وينبغى للدول المرسلة أن تقلل أخطار إصابة مهاجريها بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز، خاصة بالنظر إلى احتمال انتشار المرض إلى السكان غير المهاجرين. والسياستان الرئيسيتان هنا هما تشجيع أنشطة الإعلام والوقاية فى المناطق المرسلة، والعمل مع البلدان المضيفة على توفير بيئة غير مشجعة لانتشار فيروس ومرض الإيدز. وعلى سبيل المثال، تقوم ندوات التوجيه قبل الرحيل فى بنغلاديش وإندونيسيا والفلبين وفيت نام بتعريف المهاجرين بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز، فى حين تجرى أنشطة الوقاية فى تايلند فى القرى الرئيسية المرسلة، بما يسمح للأزواج وغيرهم من أفراد الأسرة بالحصول على المعلومات بدورهم.

ويمكن تقليل الخطر الأكبر بانفصال المهاجرين عن أزواجهم وشركائهم بالعمل مع البلدان المضيفة على تمكين الزوج أو الشريك من أن يصحب المهاجر، وفى حين كانت بيئة نزل الجنس الواحد للمهاجرين هى القاعدة كما بحالات المناجم والتشييد فى بعض البلدان المضيفة، فقد أوضحت الدراسات أن بوسع الإسكان العائلى أن يخفض كثيرا الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز.[٥٧] وتعطينا الكمرون مثالا لذلك حيث بنيت قرى لدعم المهاجرين العاملين والذين يعيشون مع أسرهم فى موقع لإقامة إحدى أنابيب النفط.

الشباب والتدفق العالمى للمعلومات والأفكار

شهدت الأعوام القليلة الأولى من الألفية الجديدة زيادات سريعة لأقصى حد فى الإنترنت والهواتف المحمولة واستخدام الحاسب الأليكترونى فى البلدان النامية. ففيما بين عامى ٢٠٠٠ و٢٠٠٣، كسب العالم النامى أكثر من ربع مليار مستخدم للإنترنت، ونحو نصف مليون هاتف محمول. وتنمو هذه التكنولوجيات الجديدة بسرعة أكبر كثيرا من تكنولوجيات المعلومات والاتصال القديمة مثل التليفزيون والإذاعة وأجهزة الهاتف الرئيسية والصحف (التعريف ٨–١ والجدول ٨–٣). وقد تخطت التليفونات المحمولة تغطية أجهزة تليفون الخطوط الرئيسية فى كثير من أنحاء العالم، وعدد مستخدمى الإنترنت من كل ١٠٠٠ من السكان

الشكل ٨ – ٢ البلدان التى تقيد حق المرأة فى الهجرة

يشترط حصول المتزوجات على إذن الزوج ولا قيود على غير المتزوجات	قيود على كل من المتزوجات وغير المتزوجات
جمهورية الكونغو الديمقراطية	أفغانستان
الجابون	جمهورية إيران الإسلامية
أوغندا (عند السفر مع الأطفال)	الأردن
يشترط حصول غير المتزوجات على إذن الزيارة ولا قيود على المتزوجات	الكويت (غير المتزوجات دون الحادية والعشرون)
جمهورية مصر العربية (المرأة دون الحادية والعشرون)	ليبيا
	قطر (النساء دون الثلاثين)
	العربية السعودية
	السودان
	سويسرا
	الإمارات العربية المتحدة
	جمهورية اليمن

المصدر: McKenzie (2005),

يزيد على عدد الصحف المباعة يوميا فى كل إقليم باستثناء جنوب آسيا، ورغم هذا، فمازال استخدام الإنترنت ضعيفا فى البلدان النامية الأكثر فقرا، والإذاعة والتليفزيون أكثر انتشارا.

سرعة نمو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال بين الشباب

رغم أن الشباب والمسنين على السواء يشاهدون التليفزيون، ويستمعون للإذاعة، فإن الشباب هم المستخدم الرئيسى لتكنولوجيات المعلومات والاتصال الجديدة خاصة الإنترنت، والخصائص المتقدمة فى الهواتف المحمولة مثل رسائل النصوص، التى تعرف كذلك باسم خدمة الرسائل القصيرة. وفى النمط العمرى النموذجى، كان الشباب أول من تبنى الإنترنت فى جمهورية القيرغيز، وهم يشكلون معظم النمو فى مستخدميها فيما بين عامى ٢٠٠١ و٢٠٠٥ (الشكل ٨–٦). وتوضح البيانات المستمدة من المسوح التى أجريت فى ٢٠٠٥ أن الشباب يمثلون ٤٣ فى المائة من كل مستخدمى الإنترنت من سن ١٥ فما فوقها فى الصين، و٥٠ فى المائة فى أفريقيا، و٥٣ فى المائة فى بوليفيا، و٦٠ فى المائة فى مصر، و٦١ فى المائة فى جمهورية القيرغيز، و٧٠ فى المائة فى إندونيسيا. وتوحى هذه النسب الشبيهة بالنسب فى عامى ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ ـ بأن ما يقرب من ١٣٠–١٦٠ مليونا من بين ٢٦٩ مليون مستخدم جديد للإنترنت بين عامى ٢٠٠٠ و٢٠٠٣ تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ سنة.

ورغم أن الشباب أقرب من المسنين إلى استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال الجديدة، فإن الاستخدام بين الشباب يتفاوت بصورة مثيرة فيما بين البلدان. ففيما بين البلدان التى أجرى عليها مسح فى عام ٢٠٠٥، تتراوح حصة الشباب من سن ١٥ إلى ٢٤ سنة ممن استخدموا الإنترنت، بين ١ فى المائة فى إثيوبيا و١٢ فى المائة فى إندونيسيا و١٣ فى المائة فى غانا و١٥ فى المائة فى مصر و٢٩ فى المائة فى أرمينيا و٥٣ فى المائة فى الصين. وتحدث الفروق فى استخدام المعدات الرقمية، والانقسام الرقمى داخل البلدان كذلك (الجدول ٨–٤). إذ تبلغ ملكية الحواسب الإليكترونية والتليفونات المحمولة واستخدام الإنترنت وخدمة الرسائل القصيرة ذروتها بين شباب المناطق الحضرية، ومع ارتفاع التعليم ودخول الأسر. ففى إندونيسيا استخدم ٥٩ فى المائة من طلاب الجامعة الإنترنت، واستخدم ٩٥ فى المائة منهم خدمة الرسائل القصيرة مقابل ٥ فى المائة أو أقل للشباب ذوى التعليم الابتدائى فحسب.

واستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال الجديدة هذه تجربة مجتمعية فى البلدان النامية أكثر منه فى البلدان المتقدمة فكثير من الشباب لا يمتلكون حاسوبا فيما بينهم، وبدلا من ذلك يصلون إلى الإنترنت فى المدرسة أو فى مقهى الإنترنت (انظر الشكل ٨–٧). ويتفاوت الوصول إليه فى المدرسة كثيرا فيما بين البلدان، فبعض البلدان النامية الأغنى ربطت كثيرا من المدارس به، ففى شيلى تبلغ نسبة المدارس المرتبطة بالإنترنت مباشرة ٧٥ فى المائة، وعلى العكس تكشف بيانات البلدان الأفريقية أن أقل من ١ فى المائة من المدارس هى التى تغطيها هذه الخدمة.[٥٨] ويمكن كذلك أن يكون استخدام الهواتف المحمولة مجتمعيا، خاصة فى المناطق الريفية. وقد أدى انتشار فرص الوصول إلى من يعيدون بيع الهواتف فى كثير من البلدان إلى تخفيض حاجز الحصول عليه أمام الشباب.

وفى بعض البلدان يكون وصول الفتيات إلى الإنترنت من خلال نقاط الوصول العامة أقل من وصول الشبان (الشكل ٨–٧). ففى غانا يستخدم ١٦,٥ فى المائة من الشبان مقاهى الإنترنت، أى أكثر

التعاريف ٨–١
تكنولوجيات المعلومات والاتصال

تتألف تكنولوجيا المعلومات والاتصال من المكونات المادية والبرامج والشبكات والوسائط لجمع المعلومات (الصوت، البيانات، النصوص، الصور) وتخزينها ومعالجتها ونقلها وعرضها وما يرتبط بذلك من خدمات. وتتألف تكنولوجيات الاتصال من طائفة من وسائط وأجهزة الاتصال تشمل الطابعة والهاتف والفاكس والإذاعة والتليفزيون والفيديو والأجهزة السمعية والحواسب الإليكترونية والإنترنت.

المصدر: Neto and others (2005)

الجدول ٨ – ٣ اللحاق بسرعة صعود التكنولوجيات الجديدة

	شرق آسيا والمحيط الهادئ	أوروبا وآسيا الوسطى	أمريكا اللاتينية والكاريبى	الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	جنوب آسيا	أفريقيا جنوب الصحراء	منخفضة الدخل	متوسطة الدخل	مرتفعة الدخل
	معدل الاستخدام لكل ١٠٠٠ شخص								
التكنولوجيات القديمة									
الصحف اليومية	٦٠	—	٦١	—	٥٩	١٢	٤٤	٥٥	—
الإذاعة	٢٨٧	٤٤٧	٤١٠	٢٧٣	١١٢	١٩٨	١٣٧	٣٤٤	٤٢٥
خطوط الهاتف الرئيسية	١٦١	٢٢٨	١٧٠	١٣٣	٣٩	١١	٣٢	١٧٧	٣٩٣
أجهزة التليفزيون	٣١٤	٤٠٨	٢٩٠	٢٠٥	٨١	٦٣	٧٨	٣١٩	٣٦٢
التكنولوجيات الجديدة للاعلام والاتصال									
مستخدمو الانترنت	٦٨	١٦١	١٠٦	٤٦	١٠	٢٠	١٦	١١٧	٢٧٩
الهواتف المحمولة	١٩٥	٣٠١	٢٤٦	٨٥	٢٣	٥١	٢٣	٢٢٤	٧٨٥
الحاسوبات الشخصية	٢٦	٧٣	٦٧	٣١	٧	١٢	٧	٤٢	٢٨٤
	النمو السنوى منذ ٢٠٠٠ (النسبة المئوية)								
مستخدموا الانترنت	٤١	٥٩	٣٨	٣٩	٢٠	٣٢	٦٣	٤٦	١٣
الهواتف المحمولة	٥١	٤٨	٢٧	٥٢	٨٧	٤٢	٨٣	٤٣	١٧
الحاسوبات الشخصية	٢٨	١٨	١٧	٩	٢٧	١١	٢٤	٢٠	١٢
خطوط الهواتف الرئيسية	٢١	١	٥	١٥	١٢	٣	١٤	١٢	صفر
أجهزة التليفزيون	١٠	—	—	٥	٥	١٠	٤	٥	صفر

المصدر: World Bank (2006h).

ملحوظة: البيانات عموما عن ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣ إلا بالنسبة للصحف (٢٠٠٠) والاذاعة (١٩٩٧). والبلدان مرتفعة الدخل هى بلدان من خارج منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى غير متوفرة.

«ينبغى تعريف التقسيم الرقمى بمفهوم أوسع من فرص القبول على الإنترنت، فحتى حين يكون لديك الإنترنت ولا تعرف كيف تبحر خلاله فلن تجد شيئا فيه».

شاب، الأرجنتين
كانون الثانى / يناير ٢٠٠٦

من ضعف نسبة الفتيات البالغة ٦,٦ فى المائة. فقد لا تشعر النساء بالراحة أو يقيد ترددهن على هذه النقاط العامة وحدهن أو بعد ساعات معينة. وحتى فى المدرسة قد تجد البنات الوصول أصعب. ففى أفريقيا جنوب الصحراء، تتجاوز معدلات التحاق البنين كثيرا معدلات التحاق البنات، ومن هنا فإن البنات يتنافسن مع عدد كبير من البنين على موارد الحواسب النادرة.[٥٩] وعلى العكس لا يبدو أن حصول الفتيات على الهواتف المحمولة أقل من حصول الشبان عليه، بل قد يستخدمنها أكثر فى بعض البلدان.

الشكل ٨ – ٦ فى جمهورية القيرغيز يستخدم الشباب الانترنت أكثر من الأكبر سنا ويمثلون جانبا كبيرا من نموه

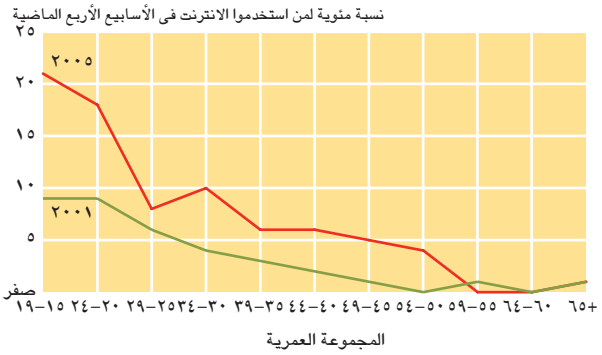

ملحوظة: InterMedia national audience surveys.

الجدول ٨ – ٤ التقسيم الرقمى بين الشباب الاندونيسى

	استخدام الانترنت (نسبة مئوية)	الشباب ممن لديهم حاسب (نسبة مئوية)	الشباب ممن لديهم هواتف محمولة (نسبة مئوية)	استخدام الرسائل المختصرة (نسبة مئوية)
كل من بين سن ١٥ و ٢٤	١٢	٥	٢٦	٢٤
من سن ١٥ و ٢٤				
الذكور	١٦	٥	٢٢	٢٢
الإناث	٨	٥	٣١	٢٧
الشباب الحضرى	١٦	٧	٢٨	٢٧
الشباب الريفى	٦	٢	٢١	١٨
تعليم ابتدائى أوائل	٣	١	٩	٥
تعليم ثانوى	٧	٤	١٩	١٩
تعليم عالى	٢٠	٨	٣٧	٣٥
تعليم فى الكلية أو الجامعة	٥٩	٢٨	٩٦	٩٥
دخل الأسرة الشهرى				
فوق ١,٢٥٠,٠٠٠ روبية	٢٩	١٩	٥٧	٥٥
من ٦٠٠,٠٠٠ إلى ١,٢٥٠,٠٠٠ روبية	١٠	٣	٣٣	٢٢
أقل من ٦٠٠,٠٠٠ روبية	٥	٠	٧	٧

المصدر: InterMedia national audience surveys.
ملحوظة: يبلغ ١,٢٥٠,٠٠٠ روبية نحو ١٢٨ دولارا و٦٠٠,٠٠٠ روبية نحو ٥٦ دولاراز

والأقرب أن يتبنى الشباب هذه التكنولوجيات الجديدة لأسباب اقتصادية وفسيولوجية واجتماعية. وكما هو الشأن فى الهجرة فإن طول حياة العمل، يعنى أن أمام الشباب مزيدا من الوقت لكسب منافع الاستثمار فى التكنولوجيات الجديدة. والأرجح كذلك أن تكون تكلفة الاستثمار فى المهارات اللازمة لتعلم كيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة، أقل بالنسبة للشباب، الأفضل تعليما من الأجيال السابقة، والذين قد يتلقون التدريب فى المدرسة. وإضافة لذلك، فإن الشباب يجدون من الأسهل، كسب مهارات معالجة المعلومات المعقدة، ويضاعف من ميل الشباب لاستخدام هذه التكنولوجيات رغبتهم فى استخدامها للترفيه، ويتعزز من خلال التعلم من الأقران وآثار الشبكة: فقيمة الهاتف المحمول أو وصلة الإنترنت تزيد حين يستخدمها عدد أكبر من القرناء.

ونتيجة لهذا التوسع السريع فى تكنولوجيات المعلومات والاتصال يصبح الشباب فى كل أنحاء العالم أقدر على الوصول إلى المعلومات والاتصال بالأفكار وبالناس خارج بلدانهم. وقد قدر عدد مستخدمى الإنترنت على نطاق العالم فى عام ٢٠٠٥ بما يقرب من المليار.[٦٠] وقاست تجربة اجتماعية بين المشتركين فى ١٦٦ بلدا عدد الخطوات اللازمة للاتصال بأهداف محددة، ووجدن أن الفكرة الشائعة عن «ست درجات من الانفصال» بين أى شخصية فى عالم الإنترنت ليست خاطئة تماما: فمتوسط عدد الخطوات اللازمة للاتصال بين المستخدمين فى مختلف البلدان هو سبع خطوات.[٦١] وتبين المسوح التى أعدت لهذا التقرير أن الشباب أقرب ممن تبلغ أعمارهم من ٢٥ إلى ٥٠ سنة على الاتصال بأناس من بلدان أخرى (الشكل ٨–٨). وذكرت نسبة مرموقة كبيرة تبلغ ٤٤ فى المائة من الشباب الرومانى و٧٤ فى المائة من الشباب الألبانى أنهم اتصلوا بشخص فى الخارج فى الشهر السابق. والهاتف هو أشيع طرق الاتصال، لكن خدمة الرسائل القصيرة والبريد الاليكترونى شائعان جدا بالمثل.

القدرة على الاتصال العالمى وانتقالات الشباب

رغم أن السبب الرئيسى لاستخدام كثير من الشباب للحاسوب والإنترنت والهاتف المحمول هو التسلية/ لعب المباريات وتسجيل الموسيقى والتحدث مع الأصدقاء (الجدول ٨–٥) ـ فإن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة آثارا واسعة المدى

على انتقالات الشباب؛ فثمة فرص جديدة تتفتح للعمل والدراسة، وتوفر الطبيعة التفاعلية اللامركزية لهذه التكنولوجيات الجديدة للشباب كثيرا من فرص الحصول على المعلومات خارج القنوات التقليدية، مما يعزز قوتهم. ورغم أن غالبية الشباب فى البلدان النامية مازالوا لا يستخدمون الإنترنت أو الهواتف المحمولة، فإن خبرة من يستخدمونها تبين الإمكانات والمنافع المحتملة للوصول إليها. ومازال علينا تقييم الكثير من هذا الأثر بعناية لأن انتشار هذه التكنولوجيات جديد للغاية فى كثير من البلدان النامية. وهكذا لا يستطيع التقرير الحالى فى كثير من الحالات إلا أن يصف فحسب كيف تستخدم تكنولوجيات المعلومات والاتصال الجديد لتعزيز انتقالات الشباب، دون أن يقدم دليلا منهجيا على مقدار هذه الآثار. وحتى مع ذلك، فإن النمو السريع والمستمر لتكنولوجيات المعلومات والاتصال فى البلدان النامية يوحى بأن أهميتها بالنسبة للشباب ستزداد.

توسيع الفرص، وتوفير فرص ثانية للعمل. استخدم إسناد عمليات المشاريع من الباطن لجهات خارجية قرابة ٦٩٥٠٠٠ شخص فى الهند فى ٢٠٠٤–٢٠٠٥.[٦٢] ويوحى أحد التقديرات بأن ١١ فى المائة من كل وظائف الخدمات على نطاق العالم، التى تبلغ ١٦٠ مليون وظيفة، يمكن أن تؤدى فى الخارج بعيدا عن المشروع[٦٣] غير أن المتوقع ألا تصل العمالة الخارجية إلا إلى ٤,١ مليون بحلول عام ٢٠٠٨، مما يوحى بمجال واسع للنمو مستقبلا. وتعمل هذه العمالة كبديل للهجرة، وتسمح للعمال ببيع عملهم فى الخارج دون أن يغادروا بلدهم.

ومتوسط سن مستخدمى مراكز المكالمات فى الهند هو ٢٣ سنة، والأقرب أن يكونوا من ذكور الحضر، وأن يكونوا حاصلين على شهادات ثانوية أو جامعية. وإذا كانت الأجور أدنى كثيرا من البلدان المتقدمة، فإنها تعد مرتفعة بمعايير البلدان النامية، مما يخلق جيلا جديدا من المهنيين الشباب، عادة ما يكونون أول من يحمل بطاقات ائتمان فى أسرهم، وأول من يعيشون وحدهم زملاء مسكن. وتشمل الوظائف الأخرى التى تخلقها تكنولوجيات المعلومات والاتصال للشباب العمل كمبرمجين أو عمال فى مقاهى الإنترنت أو مطورى مواقع الإنترنت باللغة المحلية، أو من يقومون بتشغيل هواتف القرى.[٦٥]

وإلى جانب خلق تكنولوجيات المعلومات والاتصال المباشر للوظائف، فإنها توفر معلومات عن الوظائف الأخرى المتاحة للشباب فى غيرها. وتوفر قواعد البيانات الوظيفية التى يمكن الاتصال بها مباشرة، كالقاعدة التى تديرها وزارة العمل والاستخدام الفلبينية، معلومات لمن لديهم منفذ على الإنترنت. وللهواتف المحمولة أهمية خاصة فى الحصول على معلومات عن الوظائف فى البلدان النامية الأفقر. ففى جنوب افريقيا وتنزانيا حدد كثير ممن اجابوا على أسئلة المسح الهواتف المحمولة

الشكل ٨ – ٧ نفط الوصول إلى الانترنت مهم بالنسبة للشباب

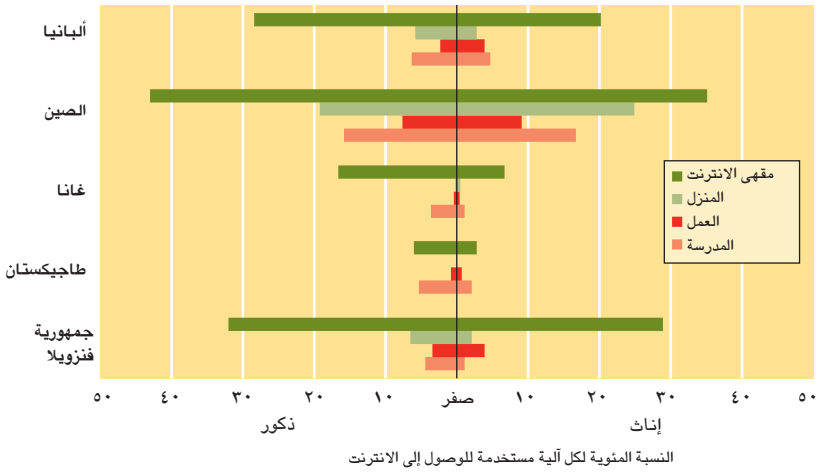

المصدر: InterMedia national audience surveys.

الشكل ٨ – ٨ الشباب أقرب إلى الاتصال بالناس فى الخارج من الكبار وخاصة باستخدام التكنولوجيات الجديدة

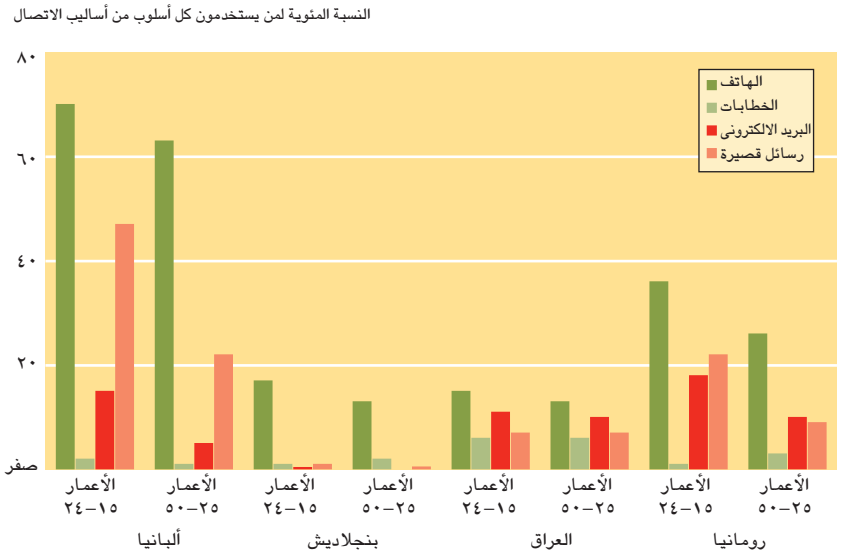

المصدر: WDR 2007 InterMedia surveys.
ملحوظة: الأرقام تعكس الاتصالات التى تمت مع أناس بالخارج خلال الشهر الماضى.

الجدول ٨ – ٥ ماذا يصنع الشباب على الخط؟

النسبة المئوية لمستخدمى الانترنت من الصينيين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ – ٢٥ عاما، حيث أفادوا بأنهم أحيانا، أو غالبا، أو دائما مايستخدمون الانترنت فى:	
الألعاب	٧٢
تسجيل الموسيقى	٧٠
التصفح العام	٦٩
قراءة الأنباء	٦١
البحث عن معلومات	٦١
البريد الإليكترونى	٥٣
الدردشة على الخط	٥٠
الدراسة على الخط	٣٥
العمل	٣١
معلومات مراقبة الناتج	٣٠
البحث عن المعلومات الطبية	٢٠
الصفحات الشخصية	١٥
التدريب المهنى على الخط	١١

المصدر: The Chinese Academy of Social Sciences Internet Survey taken in five cities, January 2005.

«توجه إلى أقرب مبنى لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، هل توجد به فرص لمستخدمى المقاعد المتحركة؛ وهل يستطيع الزوار المكفوفون أن يستخدموا أحد الحواسب على الأقل؟ قد تكون الإجابة على ذلك نعم فى البلدان المتقدمة أما فى البلدان النامية ولا سيما أفريقيا فالإجابة بلا كبيرة».

آمبروز، أوغندا

تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٥

كأسلوب أساسى للاتصال بأصحاب العمل ولتلقى الاتصالات بشأن فرص الوظائف الشاغرة، خاصة فى المناطق النائية والمناطق التى يرتفع فيها معدل الجريمة.[٦٦] وتثبت الاستخدامات الأحدث للتكنولوجيا المحمولة فائدتها كذلك فى الحصول على المعلومات عن الوظائف. فهاتف «اوكى إن» المحمول فى كينيا يوفر خدمة الحصول على معلومات عن الوظائف تسمى كازى ٥٦٠ ترسل رسائل قصيرة بإعلانات الوظائف للباحثين عن عمل. وهذه الخدمة، التى تضم أكثر من ٣٠٠٠٠ مشترك، موجهة إلى أفقر العمال الذين كانت تكلفة الحصول على معلومات عن الوظائف مانعة بالنسبة لهم ـ وتباع رسائل المعلومات القصيرة بعشر تكلفة الصحيفة أو بطاقة السفر بالحافلة إلى المدينة.[٦٧]

كما تتيح تكنولوجيات المعلومات والاتصال الجديدة إمكانية الحصول على فرصة عمل ثانية للشباب المعوق، لكن هذا الوعد لا يزال يتعين تحقيقه بالنسبة لكثير من الشباب المعوقين؛ فبرامج معدات تركيب الصور والكلام وتجميعه ومكبرات النصوص يمكن أن تسمح للشباب لمن يشكون تلفا فى أبصارهم باستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال فى العمل، فى حين يتيح البريد الالكترونى والرسائل القصيرة مرونة أكبر فى احتياجات الاتصال المرتبطة بالعمل لمن يشكون تلفا فى سمعهم ولا يحتاج كثير من وظائف تكنولوجيات المعلومات والاتصال القدرة على الحركة، وإذ يقترن هذا بإمكانات الاتصال عن بعد فإنه يفتح خيارات أمام الشباب المعوق.[٦٨] غير أن فرص وصول الشباب المعوق كثيرا ما تكون هى الأقل بسبب زيادة احتمال انخفاض الدخل والتعليم، والحواجز البدنية مثل مقاهى الإنترنت التى لا تستطيع المقاعد المتحركة دخولها أو غير المجهزة بالتكنولوجيات الضرورية. ومن أمثلة نماذج الأعمال المكتفية ذاتيا التى تتيح فرصا للشباب المعوق، مركز بيانات الانقسام الرقمى وهو ومركز لإسناد البيانات من الباطن للخارج، ولا يستخدم سوى شبان أيتام، أو من ضحايا الألغام البرية والمعوقين بدنيا أو ممن تم تهريبهم، ويتلقى كل واحد من المستخدمين المائة تدريبا مهنيا ومنحا دراسية لمواصلة تعليمهم.[٦٩]

تنوع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دائرة فرص التعلم، لكن الافتقار إلى التعليم قد يكون حائلا أمام استعمالها. استخدم التعليم بالمراسلة التليفزيون والإذاعة لأكثر من ٦٠ عاما، ومازالت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التقليدية هذه أكثر تدخلات هذه التكنولوجيات التعليمية مردودية لتكلفتها فى الدراسة الثانوية فى كثير من البلدان النامية، إذ تساعد فى مواجهة تحدى مواصلة الدراسة بعد الدراسة الابتدائية (الفصل الثالث). وعلى سبيل المثال يتيح برنامج تيلسيكوندارياالمكسيكى لمن ينهون دراستهم الابتدائية فى المناطق الريفية وسيلة لمواصلة دراستهم دون أن يكون عليهم السفر لمسافات طويلة،[٧٠] حيث يتلقى أكثر من ١,٢ مليون طالب فى ١٦٥٠٠ موقع دروسا بالتليفزيون يعقبها عمل فى الفصل يوجهه مدرسى؛ ويستخدم مدرس واحد لتغطية كل المواد بدلا من مدرسى المواد المتخصصين المستخدمين فى التعليم الثانوى العام ـ مما يخفض تكلفة الطالب بمقدار النصف، ولكن يظل القلق بشأن النوعية، لأن نتائج طلاب تيلسيكوندارياسيئة فى البرنامج الدولى لاختبارات تقييم الطلاب الدولية. ومن هنا فإن التحدى هو رفع الكفاءة مع الاحتفاظ بالتكلفة منخفضة.

وبالنسبة للتعليم العالى، تتيح قدرة الإنترنت على التفاعل مزدوج المسار أقوى وعد بتحسين القدرة على الوصول وإمكانية تحمل التكاليف، وتوفير مرونة الجمع بين العمل ومواصلة الدراسة. ويرعى عديد من البلدان النامية بالفعل أعدادا كبيرة من الطلاب الذين يتعلمون بالاتصال المباشر، على الإنترنت كما يحصل طلاب البلدان النامية على دروس بالاتصال المباشر بجامعات البلدان المتقدمة دون أن يكون عليهم أن يهاجروا. فعلى سبيل المثال يدرس ما يقرب من مليون طالب بالاتصال المباشر فى الصين، فى حين كان لدى جامعة فونيكس الواقعة فى الولايات المتحدة طلاب من نحو ٩٠ بلدا فى عام ٢٠٠٣.[٧١] ومثل هذه البرامج يمكن أن توسع فرص الوصول وتوفر التكاليف. وتستخدم جامعة تيك ميلنيو فى المكسيك أساتذة من جامعتها الأم لتقديم دروس على الخط المباشر للجامعة التابعة متواضعة التجهيز بثلث التكلفة الأصلية، مما يفتح فرصا أمام شباب العمال اليافعين. غير أن سوء البنية الأساسية، وانخفاض الدخول، واللوائح الحكومية تحد من وصول الشباب إلى التعليم بالاتصال فى البلدان الأخرى، ومن النهج المستخدمة فى هذه الظروف إنشاء مراكز تعليمية تجمع بين فصول الدراسة بالاتصال المباشر والوسطاء المحليين والتكنولوجيا (الإطار ٨–٣).

ويدور قدر كبير من الجدل حول مردودية ومبرر تقديم القطاع العام لفصول متخصصة فى مهارات الحاسب الالكترونى فى البلدان النامية الفقيرة فبعض المبادرات مثل برنامج الروابط العالمية فى أوغندا،

تقلل الانقسام الرقمى فى فرص الوصول ولها منافع جانبية حيث أوضح ٨٠ فى المائة من طلاب التعليم الثانوى فى البرنامج أنهم قاموا بتعليم الأصدقاء أو أفراد الأسرة بعض مهارات الحاسب الإليكترونى.[٧٢] غير أنه إلى أن تنخفض التكاليف وليس من المتوقع أن يكون توفير الحواسب الإلكترونية ممكنا من الناحية المالية فى كثير من نظم التعليم فى البلدان النامية الفقيرة، إذ تصل تكلفة معمل الحاسب الآلى على ما بين ضعف و٢١ مرة من إجمالى الميزانية التقديرية للطالب الابتدائى وفقا لأحد الحسابات. وحتى عند توفير الحواسب الإلكترونية، فإن نقص البنية الأساسية والعاملين المدربين يمكن أن يحد من الاستخدام: ففى الجمهورية الدومينيكية بقيت الحواسب الإلكترونية فى صناديقها لأكثر من أربع سنوات فى بعض المدارس بسبب نقص أو غياب الطاقة الكهربية.[٧٤] ويمكن لاستخدام الحواسب بالفعل فى التعليم المدعوم بالحاسوب أن يكون عونا ـ فقد أدى برنامج تديره منظمة براثام غير الحكومية فى الهند إلى تحسينات كبيرة فى المهارات الحسابية.[٧٣]

ورغم أنه قد لا تكون هناك حاجة إلى التعليم المتخصص فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فإن نقص التعليم يعوق استخدام هذه التكنولوجيات الجديدة. وقد وجدت دراسة لاستخدام الهواتف المحمولة فى عدة بلدان أفريقية أن الاستيعاب الريفى لخدمة الرسائل القصيرة منخفض بسبب الأمية واللغة الأصلية رغم أن البعث بنص رسالة أرخص من إجراء مكالمة.[٧٦] وبالطبع فإن المعلومات المكتسبة من أبحاث الإنترنت أقل لدى الشباب الذين لا يستطيعون أن يقرأوا مختلف مصادر المعلومات ويعالجوها ويختاروا بينها، أو لا يستطيعون حتى أن يتهجون الكلمات التى ينظرون إليها. وتتفاقم الصعوبات بالنسبة إلى كثير من شباب البلدان النامية من جراء الافتقار إلى وصول الطلاب للمحتوى بلغاتهم الوطنية، ففى عام ٢٠٠٢ كانت ٧٢ فى المائة من صفحات الإنترنت بالإنجليزية؛ و٧ فى المائة بالألمانية، و٦ فى المائة باليابانية، و٣ فى المائة بالأسبانية، و٣ فى المائة بالفرنسية، و٢ فى المائة بالإيطالية والهولندية والصينية، و١ فى المائة أو أقل بأى لغة أخرى[٧٧] وهكذا فإن تعلم اللغات العالمية خاصة الإنجليزية، أمر رئيسى فى توسيع فرص الوصول إلى المحتوى العالمى، إلى جانب تنمية مواقع الشبكة باللغة المحلية.

تسهيل قرارات الصحة الإنجابية الأكثر استنارة. تتيح الطبيعة الخاصة والغفل للإنترنت للشباب إمكانية الحصول سرا على معلومات عن الصحة الإنجابية والقضايا الجنسية التى قد يتحرجون من السؤال عنها أو التى لا يستطيعون الحديث عنها لأسباب حضارية. فقد ذكر ربع مستخدمى الإنترنت فى كاتاماندو وداكار وساوباولو أنهم يستخدمون الإنترنت للحصول على معلومات عن التربية الجنسية والمواضيع الصحية (الإطار ٨–٤).[٧٨] ولهذا أهمية بصفة خاصة بالنسبة للفتيات الشابات فى المجتمعات التقليدية، اللاتى تتاح لهن عادة فرص أخرى للحصول على هذه المعلومات. وقد ذكرت كل الشابات اللاتى تتوافر لهن فرص الوصول إلى الإنترنت من خلال برنامج الروابط العالمية فى موريتانيا أنهن حصلن على المعلومات عن الجنس والبلوغ والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز.[٧٩] ورغم عدم توافر الشواهد من البلدان النامية، فإن تجربة عشوائية بين الشابات

«استخدمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتوعية الأطفال والمراهقين عن حماية البيئة والتنمية المستدامة وكذلك لتوفير إمكانية للمعلمين ومنظمات المجتمع المدنى لتقاسم الرؤى والمعلومات والتجارب، الخ، فيما يتعلق بهذا الموضوع».

سيسليا، الأرجنتين
تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٥

الإطار ٨–٣ الارتحال المتقطع مع التكنولوجيا ـ الجامعة الافتراضية الأفريقية

تعوق قلة الموارد، والمكتبات الخاوية، والطلب الزائد على الالتحاق، التعليم العالى فى كثير من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء. وتستخدم الجامعة الافتراضية الأفريقية تكنولوجيات جديدة للمساعدة على علاج هذه المشكلة، بما يزيد فرص الحصول على تعليم عال رفيع المستوى فى المنطقة باستغلال المعرفة العالمية والمؤسسات التعليمية. لكن خبرتها تبين مصاعب العمل بتكنولوجيات متطورة، والتحدى الذى يواجه حاليا التعليم بالاتصال المباشر فى البلدان النامية.

وقد نشأت الجامعة الافتراضية الأفريقية عن مشروع نموذجى للبنك الدولى بدأ فى عام ١٩٩٧. وأثارت بدايتها الشاقة القلق بشأن قدرتها على البقاء. لأن البنية الأساسية لتكنولوجيات المعلومات والاتصال فى أفريقيا كانت مستهلها واستخدم نهج أدائها الأول إذاعة أشرطة الفيديو الرقمية على شبكات الأقمار الصناعية، وكان هذا أمرا مرتفع التكلفة جدا، ولا يتيح إلا تفاعلا محدودا مع المدرسين وجعل التقدم فى معايير بروتوكول الإنترنت فيما بين ١٩٩٨ و٢٠٠١ التعلم بالاتصال المباشر ـ وأصبحت الجامعة الافتراضية الأفريقية بنهجها المستند ١٠٠ فى المائة إلى الأقمار الصناعية عتيقة وغير كفؤة.

وأعادت الجامعة الأفتراضية الأفريقية تقييم خياراتها التكنولوجية فى عام ٢٠٠١ لتخفيض التكاليف، وتحسين اتصال شبكتها وكفاءتها. وتألف نهج الأداء الآن من مزيج من منهجية الأساليب، إذ يجمع بين تلقى الدروس بالاتصال المباشر وإذاعة الفيديو بالأقمار الصناعية، وحزم المواد التعليمية المعبأة على أقراص CD-ROM وDVD ودورات محادثة مع المحاضرين، ودورات تجرى وجها لوجه فى الفصول مع مساعدى التعليم. وقد خفض الاستخدام التكميلى للإنترنت التكاليف كثيرا، ولكن لا تزال هناك حاجة لتكنولوجيا الأقمار الصناعية بسبب ضعف البنية الأساسية للاتصالات السلكية واللاسلكية فى المنطقة.

وقدمت الجامعة الافتراضية الأفريقية دورات دراسية شملت ٢٤٠٠٠ مشترك، ويتم تقديم درجات علمية ودبلومات وشهادات فى دائرة واسعة من المواد، من بينها علوم الحاسب الإليكترونى والصحة العامة واللغات والصحافة والمحاسبة وإدارة الأعمال وتشمل برامج الجامعة المشتركة حاليا دراسات فى إدارة الأعمال تقدم من خلال جامعة كورتن فى أستراليا وفى علوم الحاسب الآلى تقدم من خلال آر ام تى فى إستراليا وجامعة لافال فى كندا. كما توفر الجامعة الافتراضية الأفريقية مكتبة رقمية وتتيح منفذا على الصفحة الدولية وكتبا إليكترونية لتحل محل المكتبات الخاوية.

وستحتاج الجامعة الافتراضية الأفريقية ـ وهى عمل يسير حثيثا، إلى أن تستمر فى التطور مع التكنولوجيا. ومازال من المحتمل أن تدفع الجامعات الأفريقية ما يزيد على أكثر ١٠٠ مرة مما تدفعه مؤسسات أمريكا الشمالية مقابل خدمة الإنترنت. والتمويل هو التحدى المتبقى فقد اعتمدت الجامعة الافتراضية الأفريقية النموذجية أكثر مما يجب على تمويل المانحين ودعم القطاع الخاص وتمول مراكز التعليم الآن من خلال رسوم الدورات والمنح التعليمية المقدمة من الجامعات والحكومات المحلية.

المصدر: www.avuorg; Halewood and Kenny (2006); International telecommunication Union (ITU) (2005); and Prakesh (2003).

فى عيادات تنظيم الأسرة فى الولايات المتحدة توفر شواهد على أن الوسائل المستندة إلى الحاسوب للمعاونة فى اتخاذ قرارات منع الحمل يمكن أن تحسن المعارف الصحية، وتزيد معدلات الاستيعاب، وتقلل حالات الحمل بين المراهقات.[٨٠]

مساعدة المهاجرين على المحافظة على صلاتهم كمواطنين. تقلل تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة الحواجز بين المهاجرين ومجتمعاتهم المحلية فى أوطانهم، بما يمكنهم من الاتصال ببعضهم البعض وهم فى الخارج. ويقل اعتبار ارتفاع أسعار المكالمات الدولية مشكلة مثلما كانت من قبل لأن بطاقات التليفون المدفوع مقدما والمكالمات الهاتفية عبر الإنترنت تخفض تكلفة الاتصال بالوطن؛ كما أن المكالمات مع أفراد الأسرة المهاجرين من أوسع استخدامات الهواتف المحمولة فى القرى، وتتيح هيئات المناقشة بالاتصال المباشر ومواقع المهاجرين على الشبكة وسيلة لاتصال المهاجرين وغيرهم من مجتمعاتهم المحلية ولقائهم، ولتعزيز الجمعيات المدنية خارج الوطن. وتستقبل شبكة القرية العالمية فى هايتى ٥٠٠ ألف اتصال شهريا، ٨٠ فى المائة منها من خارج البلاد، بحيث تعمل كمحفل لمن هم فى الشتات لمناقشة شئون المجتمعات المحلية وطرق مساعدة أوطانهم.[٨١]

الإطار ٨-٤ الحفاظ على الحياة: مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز باستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال

يجعل الاستخدام الواسع للتليفزيون والإذاعة تكنولوجيات المعلومات والاتصال الأقدم هذه العنصر الرئيسى فى حملات المعلومات الواسعة لمنع انتشار فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز. وقد أذيعت حملة ٢٠٠٢ العالمية لمكافحة الفيروس المسماة « الحفاظ على الحياة » من محطات تليفزيون وصلت على نحو ٨٠٠ مليون منزل، إلى جانب محطات الإذاعة فى ٥٨ بلدا. وتبين نتائج المسح من ثلاث مدن أن من تعرضوا للحملة يرجح أن يتحدثوا مع الآخرين عن فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز، وإلى أن يفهموا أهمية استخدام الواقيات الذكرية، ومناقشة فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز مع شركائهم فى الجنس، وإجراء اختبارات اكتشافه.

وكانت الحملة فعالة بوجه خاص حيثما تكيفت مع الظروف المحلية. ورغم وجود قدر كبير من المواد الواردة من الولايات المتحدة، فقد قرر المشاركون السنغاليون، يضفوا طابعا محليا على محتواها استنادا - على حد قول أحد المشاركين إلى أن «الريف والملابس كانا دخيلين للغاية، والمراجع غريبة بأكثر مما يجب، والصور والحوار أكثر صراحة مما يجب» كما ركز المنظمون السنغاليون على محطات الإذاعة أكثر من تليفزيونات الكابل - الأداة الرئيسية للحملة العالمية. فالإذاعة الوسيلة الإليكترونية لأكثر شيوعا والأوسع توافر فى السنغال - فتسعون فى المائة من الشباب الذين جرى مسح لهم فى داكار يصلون إلى الإذاعة مقابل ٣٩ فى المائة لبرامج الكوابل. وكانت نسبة الشباب الذى استطلعت آراؤه الذين يعرفون عن الحملة فى داكار ٨٣ فى المائة لكنها كانت أقل من الربع فى ساوباولو وكاتامندو حيث اقتصرت الحملة على الكوابل.

وتواصل حملة الحفاظ على الحياة إنتاج مضمون للتليفزيون والإذاعة لكنها تضمنت كذلك تكنولوجيات جديدة للمعلومات والاتصالات، موفرة موقعا على شبكة الاتصال المباشر (http://www.staying-alive-org/) بعشرة لغات تقدم المعلومات بلغات وأشكال ترمى إلى اجتذاب الشباب، وإقامة صلات مع تشكيلة متنوعة من خطوط المساعدة وهيئات المناقشة بالاتصال المباشر، وتسجيلات للهواتف المحمولة.

المصدر: Halewood and Kenny (2006)

أى سياسات تعزز الأثر الإنمائى لاستخدام الشباب لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؟

يؤثر استخدام الشباب لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على حصيلة التنمية بشكل غير مباشر من خلال تأثيره على انتقالات الشباب - وبشكل مباشر من خلال ازدياد إسهام الشباب فى الاستخدام العام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وقد شهد عدد قليل من الاقتصادات التى تمر بمرحلة انتقال والبلدان الصناعية الجديدة مثل الجمهورية التشيكية والجمهورية السلوفاكية وهونغ كونغ (الصين) وجمهورية كوريا وسنغافورة نموا اقتصاديا يدفعه مباشرة إنتاج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. لكن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وليس إنتاجها هو الأكبر تأثيرا على النمو فى معظم البلدان النامية. وتبين شواهد قوية من البلدان المتقدمة الآن أثرا قويا الاستخدام تكنولوجيا المعلومات على الإنتاجية والنمو، لكن هذا لا يحدث إلا بعد فترة طويلة من استخدام هذه التكنولوجيات.[٨٢]

ويوحى قرب عهد إدخال التكنولوجيات وانخفاض معدلات استخدامها فى كثير من البلدان النامية بأن إسهام تكنولوجيات المعلومات والاتصال فى الوقت الحالى أدنى منه فى البلدان المتقدمة،[٨٣] لكن التوسع السريع الحالى لابد أن يسهم فى النمو مستقبلا. وقد بدأت تظهر بالفعل آثار إيجابية. فقد وجدت أبحاث أخيرة أجريت عبر البلدان أن فرص الوصول إلى الإنترنت تحفز أداء التصدير بالنسبة لشركات البلدان النامية.[٨٤] وحتى على المستوى الأكثر جزئية، وثق عديد من الدراسات حدوث تحسنات فى الأسعار التى يحصل عليها المزارعون وصيادو الأسماك، بفضل تحسن فرص الوصول إلى الهواتف المحمولة - فصيادو الأسماك فى الهند مثلا يستخدمون الهواتف المحمولة للحصول على معلومات عن الأسعار فى مختلف الموانئ قبل أن يقرروا أين سيرسلون حصيلة صيدهم.[٨٥]

وأهم السياسات الحكومية لتشجيع استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال هى العناصر الرئيسية فى أى سياسة للبنية الأساسية. الظروف الاقتصادية السليمة، والسياسة التنظيمية التى تشجع المنافسة، والبنية الأساسية المكملة. غير أن الطلب غير المتيقن فى السوق وشبكة العوامل الخارجية قد يقودان القطاع الخاص إلى التقليل من فرص الوصول، بما يوفر مبررا لمزيد من التدخل الحكومى لخدمة المناطق الريفية. والقضية أوضح

بالنسبة للهاتف الخلوى، بسبب الشواهد المتزايدة التى تربط اتساع فرص الوصول إلى الهواتف بعديد من حصائل التنمية.

والإنترنت تكنولوجيا أحدث، والشواهد المتاحة أقل، مما يجعل من السابق لأوانه التوصية بتقديم الحكومات مباشرة للبنية الأساسية للإنترنت. غير أنه بسبب صعوبة قياس تكاليف تأخير إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، نظرا لأن الكثيرين يرون أن تنمية مهارات تكنولوجيات المعلومات والاتصال ضرورية لكى يشارك العمال فى الاقتصاد العالمى، فقد تود الحكومات الإسراع بنشر هذه التكنولوجيا. وسجل الحكومات مختلط فى هذه المجالات، ويمكن للحكومات التى تختار أن توفر فرص الوصول للمنطقة غير المخدومة جيدا، أن تتعلم من بلدان مثل شيلى، حيث يجمع برنامج انلاسيس بين توفير البنية الأساسية وتدريب المدرسين والدعم اللامركزى، مما يؤدى إلى انتشار الاستخدام فى المدارس. إلا أن توفير الحواسب الإلكترونية فى الجمهورية الدومينيكية لم تصحبه السلبية الأساسية التكميلية والعاملون، مما أدى إلى عدم استخدام الحواسب فى بعض المواقع، وقلة استخدامها فى الأغراض التعليمية فى غيرها.[٨٦]

ويمكن للحكومات بغض النظر عن موقفها من التوفير المباشر لفرص الوصول إلى الإنترنت، أن تزيد منافع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالنسبة للشباب. ويكشف منظور للشباب، عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أن التنظيم الحكومى الذى يؤثر على الأنماط المجتمعية لفرص الوصول تحدد نفاذ فرص الوصول بالنسبة إلى الشباب، وقد تكون للتنظيم آثار درامية مثيرة على حوافز منظمى المشروعات من القطاع الخاص (وغالبا ما يكونون من الشباب) لإقامة مقاهى الإنترنت، فقد أدى إصلاح عملية الترخيص فى الجزائر إلى أن تصبح تكاليف الحصول على تصريح لتقديم خدمة الإنترنت مقدورا عليها للغاية. وزاد عدد مقاهى الإنترنت من ١٠٠ فى عام ١٩٩٨ إلى ٤٠٠٠ مقهى فى عام ٢٠٠٤ مما زاد، بصورة مثيرة فرص الشباب فى الوصول، وولد كثيرا من الوظائف المرتبطة بالإنترنت.[٨٧] كما يمكن أن تكون للتنظيم الذى ييسر دخول من يتولون تشغيل بطاقات الهاتف المدفوعة مقدما والمكالمات الهاتفية البعيدة على الإنترنت عائدات كبيرة للشباب.

وبغض النظر عما إذا كانت الحكومة تشارك فى توفير الإنترنت، فإن بوسع الحكومات أن تشجع الطلب على الخدمات الجديدة بتقديم مضمون الخدمة العامة بالاتصال المباشر. ويمكن للحكومات أن تصل إلى الشباب عبر الوسائط التى يستخدمونها. كما تستطيع أن تحفز بدء المضمون باللغة المحلية، مما يمنع الدائرة الخبيثة حيث لا يستخدم فيها من لا يتحدثون اللغات الأجنبية الإنترنت بسبب ندرة المضمون، فى حين يعمل نقص المستخدمين كحافز سلبى لإقامة مواقع على الشبكة باللغة المحلية. وتطرح حكومة التاميل نادو مثالا لهذا الأمر، فتقدم دعم بدء التسغيل للمبادرات القائمة على الاتصال المباشر، وتعمل مع القطاع الخاص لاتخاذ قرار بشأن إنشاء لوحة مفاتيح تاميلية موحدة، ونظام تشفير بالحروف التاميلية. ونتيجة لذلك قيل إن استخدام اللغة التاميلية فى الإنترنت أكبر من استخدام أى لغة هندية أخرى.[٨٨]

وجيل الشباب الحالى هو أول من يحتك بالإنترنت فى كثير من البلدان بما لذلك من إيجابياته وسلبياته؛ وهكذا فإن الآباء الذين لا يألفون التكنولوجيا الجديدة، ولا يكونون حاضرين عند استخدامها تقل قدرتهم على حماية الشباب من بعض المخاطر، مما يثير قضايا تتعلق بكيفية تعليم الشباب أن يكونوا مستخدمين آمنين ومسئولين لهذه التكنولوجيا الجديدة، بما يحميهم من بعض مخاطر الوصول غير المقيد مثل استغلال الأطفال فى الأعمال الإباحية ومجموعات الكراهية والمحتالين وعاشقى الأطفال والقوادين على الشبكة. ففى أوائل كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٥ كانت ثلاثة من أكثر خمسة موضوعات يتم البحث عنها على الإنترنت و٦٨ من أعلى ٢٠٠ منها موضوعات جنسية.[٨٩] ويمثل هذا بالنسبة للشباب الذين يريدون أن يستخدموا الإنترنت للبحث عن معلومات الصحة الإنجابية: إذ يمكن لبرامج مرشحات الشبكة أن تغلق فرص الوصول إلى المضمون المفيد، فى حين أن الأبحاث غير المرشحة للجنس بالنسبة للمراهقين قد تصل إلى مضمون إباحى. إضافة لذلك، فإن الآباء والمجتمع قد يعتبرون بعض المضامين مناسبة لشاب فى الثامنة عشرة وليس فى الثانية عشرة من عمره.

ونظرا لضخامة كمية المعلومات المتاحة، فقد لا يكون كثير من الشباب مؤهلا لشق طريقه والحكم على ما يعتمد عليه وما لا يعتمد. ومن هنا فإن هناك حاجة لأن يصبح الشباب مستخدمين أكثر أمنا وفعالية للإنترنت. والمكان الطبيعى لذلك هو المدارس، لكن الوصول إلى الإنترنت لا يتاح فى كثير من البلدان إلا خارج المدارس. ولهذا فإن هناك حاجة إلى تجريب آليات بديلة لتعليم الشباب كيفية استخدام

« أسهم استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال فى نجاح مبادرات التنمية التى تقودها المجتمعات المحلية، وجعل من الممكن لمنسقى المشاريع الحصول على الأموال .... من خلال الإنترنت. واستخدمت كذلك تكنولوجيات المعلومات والاتصال فى برامج تبادل الأفكار، حيث يتبادل الشباب الأفكار عن المشاريع [التى نفذت] والمشاريع التى تنفذ ذاتيا ».

توماس، زيمبابوى
تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٥

هذه التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصال استخداما آمنا، وربما من خلال شراكة الحكومة مع مراكز الاتصالات عن بعد. ولا يعرف الكثير عما يجدى فى هذا المجال.

الشباب حاليا مشارك نشيط لأقصى حد فى التدفقات العالمية للهجرة والمعلومات. فما هى إذن أولويات الحكومات للاستفادة الكاملة من هذه المشاركة ؟ يقدم الجدول ٨–٦ بعض الخطوات الأولى؛ ويمكن لحكومات البلدان النامية أن تحاول زيادة فرص مهاجريها الحاليين بإتاحة الفرصة لهم للاحتفاظ بروابط المواطنة مع أوطانهم، وجعل إرسالهم الأموال إلى الوطن أيسر وأرخص، وإزالة الحواجز أمام عودتهم. لكن الأولوية الرئيسية هى أن تضع البلدان المرسلة مع البلدان المضيفة ترتيبات ثنائية توسع فرص الشباب فى الهجرة ـ بطريقة تفيد كلا البلدين، وتفيد المهاجرين أنفسهم. وتتيح برامج العمل المؤقت سبيلا واعدا. وينبغى للحكومات كذلك تجربة المزيد فى برامج منع التهريب، وإجراء تقييمات دقيقة لهذا السياسات.

والأولوية الرئيسية للحكومات فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال هى ضمان مناخ استثمار جيد يسمح للشركات الخاصة بخدمة الطلب المتزايد على خدمة تكنولوجيات المعلومات والاتصال، بإصدار تنظيمات تتيح سهولة الدخول والمنافسة. ومن المهم بوجه خاص للشباب أن تقدم كذلك شروطا تنظيمية جيدة لأنماط فرص الوصول المجتمعى، مثل هواتف القرى ومقاهى الإنترنت. وينبغى للحكومات كذلك أن تجرب طرقا لتزويد الشباب بالمهارات اللازمة للإفادة على خير وجه من التكنولوجيات الجديدة عن طريق تعليم اللغات العالمية، وتقديم الدعم لتنمية المضمون اللغوى المحلى، واستحداث وسائل لتعليم الشباب الاستخدام المسؤول والآمن. وهناك حاجة إلى تقييم دقيق لهذه السياسات للتوصل إلى ما يجدى، وتقاسم الدروس فيما بين البلدان.

الجدول ٨–٦ من أجل سياسات الشباب فى ظل العولمة

	أثبت نجاحها	واعدة ولكن لم يتم التأكد منها	غير محتمل نجاحها
الفرص			
توسيع فرص شباب البلدان النامية فى الهجرة	الاتفاقات الثنائية (الفلبين)	برامج العمل المؤقت (البرنامج الكندى للعمال الزراعيين الموسميين)	نظم النقاط المستندة إلى المهارات (استراليا وكندا)
زيادة فرص المهاجرين الحاليين	التنظيمات التى تسمح بحرية الدخول والمنافسة (كثير من البلدان)	التصويت فى الخارج والجنسية المزدوجة (المكسيك وموزمبيق وغيرهما)	الحوافز الضريبية لتشجيع عودة المهاجرين (ماليزيا)
تشجيع فرص الحصول على المعلومات والاتصالات	سهولة ترخيص وتوفير فرص الوصول (مقاهى الإنترنت فى الجزائر)	الدعم الحكومى للمحتوى باللغة المحلية (حكومة تاميل نادو ـ الهند)	تجهيز المدارس بالحواسب الالكترونية دون إدراجها فى المنهج الدراسى (الجمهورية الدومينيكية)
خلق فرص جديدة للعمل فى البلدان النامية	تعليم اللغات العالمية (الهند)	التعليم العالى بالاتصال المباشر (الصين وكيك ميلينو المكسيك)	
		خدمة الرسائل القصيرة وقوائم الوظائف OKN بالاتصال المباشر المحمول، (فى الفلبين وسرى لانكا)	
القدرات			
تحسين المعارف والسياق بشأن المحيط بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز	الإسكان العائلى لشباب المهاجرين الذكور (مشروع خط أنابيب النفط فى الكمرون)	ندوات التوجيه المسبق للمهاجرين (الفلبين وتايلند)	الرقابة المشددة على المحتوى الجنسى على الإنترنت
		اتخاذ قرارات منع الحمل استنادا إلى الحاسب الالكترونى (عيادات تنظيم الأسرة فى الولايات المتحدة)	تقييد حق الشابات فى الخروج
مناطق مستخدمين مسئولين للإنترنت		العمل مع مركز الاتصال فى البرامج الإقليمية	
الفرص الثانية			
مكافحة الاتجار فى البشر ومساعدة ضحاياه		حملات الإعلام وإعادة تأهيل الضحايا (برنامج وكالة التعاون التقنى ضد الاتجار فى النساء، وزارة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى فى ألمانيا)	(السودان وجمهورية اليمن)
توفير فرص العمل للشباب المعوقين		استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال للشباب المعوق (DDD فى كمبوديا)	

ما الذى يستطيع المانحون أن يفعلوه

يمكن للمانحين أن يساعدوا الحكومات على الاضطلاع بسياسات لتوسيع الفرص، وتعزيز القدرات، وتوفير فرص ثانية للشباب. والإجراءات الرئيسية للمانحين هى: تطبيق منظور الشباب بالنسبة للفرص والقدرات والفرص الثانية على سياساتها وتمويل تقييم السياسات الواعدة وإن لم تثبت بعد والمحددة فى هذا التقرير.

تحديد المدى الذى يشارك به المانحون فى دعم حصيلة الشباب فى البلدان النامية مهمة ضخمة بصورة غير عادية - كادت تحبط كتاب هذا التقرير وكما هو شأن الحكومات الوطنية، فإن عددا قليلا جدا من المانحين هو الذى يتتبع بانتظام نشاط البرامج والمشاريع حسب نطاق العمر. وتستند الاقتراحات المقدمة هنا إلى المعلومات والتغذية المرتدة من عدد محدود من المانحين - وتترك الاستعراض الشامل للآخرين.

المانحون من منظور الشباب

كيف تبدو سياسات وبرامج المانحين ناجحة عند النظر إليها من خلال «منظور الشباب» استخدمه هذا التقرير لتقييم السياسات القطرية ؟ يبدو أن هناك فجوات واسعة، مع مجال واسع لزيادة مشاركة المانحين فى توسيع الفرص، وتعزيز القدرة، وتوسيع مدى الفرص الثانية.

توسيع فرص تنمية رأس المال البشرى

يتركز قدر كبير من الاستثمار الدولى فى رأس المال البشرى على تحسين فرص أطفال البلدان النامية فى التعليم والصحة. ويتسق هذا مع التركيز على النهج الوقائية والاستثمار فى السن المبكرة - وهى فكرة أكدها هذا التقرير. غير أن التركيز على الأطفال والخدمات الأساسية يعنى إهمال قضايا الشباب أحيانا. ورغم أن من تربو أعمارهم على ٤٢ عاما يشكلون ٣٠ فى المائة من النطاق العمرى من صفر إلى ١٨ سنة فى البلدان النامية فى مجموعها فإن قدر التركيز المتسق على هذه المجموعة قليل.

ونظرا للحجم الإجمالى لهذا الجيل من الشباب، والطبيعة المتغيرة لما تواجهه من فرص ومخاطر (الفصل الأول)، فإن هناك حاجة إلى برامج تكميلية تستند إلى الاستثمارات السابقة، وتتصدى لاحتياجات الأطفال الكبار والشباب، الذى يمكن عمله أكثر من ذلك ؟

تتمثل مهمة لها شأنها فى التقييم الشامل للطريقة التى تخدم بها المساعدة القطرية الحالية الشباب، فعلى سبيل المثال، زاد المحتوى المتعلق بالشباب لقروض البنك الدولى فى السنوات القليلة الماضية مع تطوير التركيز على الإقراض الموجه للشباب، من التعليم الرسمى أساسا فى أواخر التسعينيات على مجالات مثل تشجيع السلوك وتوفير وسائل العيش والاستخدام، والتعليم غير النظامى، ودعم الأسرة والمجتمع المحلى - وهو ما يمثل الآن ٤٠ فى المائة من الإقراض لمبادرات الشباب. ويمكن استخدام مثل هذا التقييم لمواجهة المسائل الرئيسية على المستوى القطرى، هل هناك فجوات ؟ هل هناك تداخلات ؟ هل أولويات التدخل مرتبة بصورة كافية ؟

تتطلب الإجابة عن هذه الأسئلة درجة كبيرة من التآزر بين التدخلات الناجمة عن الطبيعة متعددة القطاعات لحصائل الشباب - وتلك مهمة شاقة لمعظم الوكالات. فعلى سبيل المثال، فإن الأمر يقتضى أن يتم كثير من التدخلات التى تشجع الشباب على اتباع أساليب حياة صحية خارج القطاع الصحى (الفصل الخامس). وينبغى للتعليم المهنى أن يوفر مجموعة من المهارات أوسع من تلك اللازمة للاستخدام المباشر فى قطاع أوصناعة محددة (الفصلين الثالث والرابع).

ولا بد أن يجرى كثير من هذا العمل فى مجموعات داخل الوكالات المانحة وغيرها من المنظمات التى تحدد البرامج القطرية. لكنه سيكون من المفيد كذلك، التوصل إلى استراتيجية رئيسية شاملة لضمان ترتيب الأولويات، وجنى الدروس عبر البلدان. وتقوم الوكالات المانحة بهذا بصورة جيدة نسبيا فى القطاعات المستقرة مثل التعليم والصحة لكنها بدأت فى القيام بذلك فحسب بالنسبة للشباب (انظر الإطار).

تنمية قدرة الشباب باعتبارهم قوة فاعلة لاتخاذ القرارات

من القضايا الرئيسية التى ناقشها هذا التقرير ما إذا كان هناك اعتراف بالشباب كقوة فاعلة لها صوت، وتتخذ القرارات التى تشكل رأسمالها البشرى. وهناك نشاطان يمكن للمانحين الاضطلاع بهما للنهوض بصورة الشباب، وتعزيز قدراتهم على اتخاذ القرارات. أحدهما هو القيام بالمزيد كمدافعين عالميين عن الشباب، خاصة أكثرهم حرمانا،

تنظيم برامج الشباب الثنائية ومتعددة الأطراف

فى عام ١٩٩٧ أصبحت وزارة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى فى ألمانيا من أول المانحين الدوليين الذين جعلوا من الأطفال والشباب موضوعا رئيسيا لمساعدات التنمية. فخلال العقد الماضى ساعدت الوزارة طائفة واسعة من المشاريع الراقية إلى إفادة الشباب. وتستخدم إحدى وكالاتها التنفيذية؛ وهى وكالة التعاون الفنى الألمانى - عدة آليات لتشجيع دمج الشباب فى استراتيجيتها العامة، واختبار مشاريع جديدة موجهة للشباب، والتمكين من التنسيق بين القطاعات:

- تشمل البنية التنظيمية الصحة والتعليم والشباب كقطاعات فى شعبة واحدة، وكيرا ما تعقد اجتماعات إقليمية للمديرين فى هذه المجالات الثلاثة.
- يسمح الاستثمار الكبير فى إدارة المعارف بتحسين فرص الحصول على خبرات مختلف المشاريع، والتقاسم الأوسع للمعارف بين القطاعات التى تؤثر على الشباب.
- اختبرت نهج جديدة، من بينها محاولات دمج مختلف الميادين (التعليم وتحولات النزاعات، تكنولوجيات المعلومات والاتصال لدعم التدريب المهنى، التعليم بين الأقران لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز).

كذلك، بدأت بعض الهيئات متعددة الأطراف فى التحرك. وكان مصرف التنمية للبلدان الأمريكية أول وكالة تمويل دولية تضع استراتيجية للشباب، وأصبح ممولا رئيسيا فى مشاريع استخدام الشباب. وفى عام ٢٠٠٣ عين البنك الدولى مستشارا لشئون الأطفال والشباب لوضع نهج أكثر تركيزا على الشباب ولتسهيل التنسيق داخل البنك.

المصدر: مناقشات المؤلف مع المسئولين فى وزارة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى فى ألمانيا ومصرف التنمية للبلدان الأمريكية.

والثانى هو إشراك الشباب بصورة مباشرة بدرجة أكبر فى وضع السياسة والبرامج.

ويستطيع المانحون، باعتبارهم مدافعين عالميين - زيادة تشجيع اعتماد الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقيات الأمم المتحدة بشأن تهريب وعمل الأطفال، التى زادت الاهتمام الدولى بهذه القضايا.[١] وقد لعب المانحون - باحتشادهم معا فى شبكة تشغيل الشباب - دورا مهما فى إعلاء الوعى، وإرساء الالتزام بالتصدى لبطالة الشباب.

غير أن المناصرة ينبغى أن تستكملها سياسات وبرامج محددة لكى تصبح أكثر فعالية. فعلى سبيل المثال، قام المانحون (وزارة ألمانيا الاتحادية للتعاون الاقتصادى والتنمية، والهيئة السويدية للتنمية الدولية) والمنظمات غير الحكومية (أوكسفام والائتلاف لمحاربة الاتجار فى النساء) والمنظمات الدولية (منظمة العمل الدولية ومنظمة الهجرة الدولية اليونسيف) جميعا، بدعم برامج للحد من الاتجار فى البشر ومساعدة الضحايا، إلا أنه ليس هناك سوى القليل من تقاسم المعارف، ولم تقيم فعالية سوى وقليل من هذه البرامج، مما يجعل من الصعب ما يجدى، ويمكن للمانحين أن يستثمروا أكثر فى تجميعه المعارف، ودعم التقييمات الأكثر دقة لبرامجهم.

كما اتخذت إجراءات بشأن تشغيل الأطفال وطرح برنامج أبحاث فهم تشغيل الأطفال المشترك بين منظمة العمل الدولية واليونسيف والبنك الدولى والذى أنشئ بموجب جدول أعمال أوسلو، جدول أعمال عالمى بشأن تشغيل الأطفال. وإلى جانب تحسين تفهم تشغيل الأطفال، أسفر عن تنسيق أكبر لجهود مختلف الإدارات الحكومية والوكالات المشاركة فى التصدى لتشغيل الأطفال فى بلدان مثل الجمهورية اليمنية. ويمكن تطوير جهود مشتركة مماثلة لمواجهة الثغرات فى البيانات عن الشباب عموما، وتقصى التدخلات المقيمة بدقة (والتى نوقشت فى الفصل التاسع).

ويمكن للمانحين الاستناد كذلك إلى الشباب بصورة مباشرة بدرجة أكبر فى وضع السياسات والبرامج. وقد يتم هذا من خلال الدعم المالى والتقنى للشباب أو منظماتهم لتزويدهم بوسائل أكثر للمشاركة فى عمليات التنمية الدولية والوطنية المحلية. ودعوة مندوبين للشباب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة إحدى هذه المبادرات. ومن المبادرات الأخرى التدريب الذى تقدمه الحكومة الألمانية للمهنيين الشباب وقادة المستقبل. ويمكن كذلك دعم صوت الشباب عن طريق عقد مشاورات منتظمة مع الشباب كجزء من إعداد التقارير أو المشاريع التى تركز على الشباب. ففى إطار أعمال «الشباب كشركاء» التى يقوم بها البنك الدولى تعقد بانتظام مجموعة ممثلة للشباب من مختلف قطاعات المجتمع البرازيلى، لتوفير التغذية المرتدة عن البرنامج القطرى. كما تم إشراك الشباب بصورة مباشرة فى إعداد مشاريع تنمية الشباب فى الجمهورية الدومينيكية وجمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة.

دعم برامج الفرص الثانية

يحتاج كثير من الشباب إلى فرص ثانية، وهو ما تبينه بشكل صارخ البلدان التى لديها «أجيال ضائعة» نتيجة النزاعات أو الكوارث السياسية والاقتصادية (انظر أضواء على سيراليون بعد الفصل السابع). وكثيرا ما تكون معرفة القراءة والكتابة منخفضة فى البلدان الفقيرة ولكنها أكثر انخفاضا فى البلدان الفقيرة التى تسترد أنفاسها بعد سنوات من النزاع، كما يظهر فى أفغانستان وسيراليون فى الشكل التالى. وفى حين استجاب المانحون بقوة

مستوى أمية الشباب متدن فى العديد من البلدان لاسيما تلك الخارجة من الصراعات

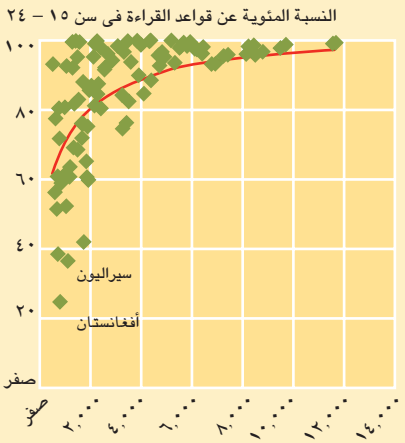

المصدر: حسابات المؤلفين استنادا إلى Fares, Montenegro, and Orazem (2006a) and World Bank (2006n).

ملحوظة: البيانات المبينة عن ٩٢ بلد – سنة المشاهدات من ٦٤ بلدا الخط المبين هو الخط الذى تم توفيقه من انحدارين للموضوعات المذبلة لمعرفة القراء والكتابة على لوغاريتم نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى.

لإعادة بناء البنية الأساسية للمدارس، فكثيرا ما تكون هناك حاجة لمراعاة الاحتياجات المختلفة جدا للمتعلمين الكبار.[٢] ومن برامج الفرصة الثانية التى يمكن أن تفيد الشباب برامج إعادة التدريب المرتبطة جيدا بسوق العمل وبرامج إعادة العدالة والتأهيل مردودة التكلفة.

المضى قدما إلى الأمام: تمويل تقييم البرامج الواعدة وأن لم تثبت وتقاسم الدروس فيما بين البلدان

كثير من البرامج التى ألقى هذا التقرير الضوء عليها برامج واعدة أكثر منها مؤكدة، ويحتاج معظمها إلى تكييفه مع الظروف الخاصة للبلدان فرادى وشبابها. ويمكن للمانحين أن يشجعوا التكييف والابتكار فى مجالات البرامج التى قد تكون أحدث أو أكثر خطورة مما يلزم بالنسبة للحكومات، كما يمكنهم دعم التقييم: ويبرز «تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٤: توفير الخدمات للفقراء» حقيقة أن كثيرا من المانحين - ومن بينهم البنك الدولى - تتوافر لهم عادة موارد للتقييم لا تستخدم. وقد يتمثل استخدام جيد للموارد فى تقييم البرامج الواعدة الواردة فى هذا التقرير مثل البرامج التالية:

- تعليم مهارات الحياة (الفصول من الثالث إلى السادس).
- توفير المعلومات عن عائدات التعليم لزيادة البقاء فى المدارس (الفصل الثالث).
- البرامج التى تعزز مواطنة الشباب مثل مجالس طلاب المدارس والخدمة الوطنية وغيرها من البرامج التعليمية للخدمات وبرلمانات الطلاب وبرامج تنمية قيادة الشباب (الفصلين الثالث والسابع).
- البرامج التى تبنى المهارات بين الشباب الفقير عن طريق الأشغال العامة أو إعانات الأجور للشركات التى تستأجر عمالا شبانا جددا (الفصل الرابع).
- برامج العدالة للتقويم بالنسبة لشباب المانحين ونظم المحاكم المتنقلة التى تتعامل مع الشباب الجانحين (الفصل السابع).
- استخدام الإنترنت وخدمة الرسائل القصيرة لتوفير قوائم بالوظائف كما فى كينيا والفلبين وسرى لانكا (الفصلان الرابع والثامن).

ينبغى وضع سياســة: للشباب وأن تكون سياسة جيدة

الفصل ٩

فى عالم يتطلب أكثر من مجرد اكتساب المهارات الأساسية، فإن توفير الفرص أمام الشباب للتعلم، يعنى المضى إلى ما بعد التعليم الابتدائى. ونظرا لأن بناء رأس المال البشرى يقتضى أكثر من مجرد التعليم، فإن ذلك يعنى أيضا زيادة إدماج الشبان فى مجتمعاتهم العامة والمحلية، وذلك لكى تتوافر لديهم فرص لاستخدام مواهبهم فى العمل والمشاركة كمواطنين نشيطين. ويضاعف تزويدهم بالمعلومات ومساعدتهم على اتخاذ قراراتهم ـ لكى يحسنوا الاختيار ـ من نجاحهم كعمال ومنظمى مشروعات وآبــاء، ومـواطـنين. وتـوفـير فرصة ثانية للذين يبغون التخلص من اتخاذ قرارات أو ظروف سيئة ـ وتعويضهم عن فرص ضائعة ـ يمكن أن يقى الشباب من التخلف للوراء دون رجعة.

وبالنسبة للبلدان منخفضة الدخل، يجب إعطاء الأولوية لتوفير تعليم أساسى جيد النوعية (ويشمل ذلك التعليم الإعـدادى) للشبان المراهقين. وحينما ينتشر فـيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز، مثلما يحدث فى أجزاء من أفريقيا جنوب الصحراء، ويتعين توفير الرعاية الصحية ومنع انتشاره بين صغار السن الذين يـبـدأون فى ممارسة نشاطهم الجنسى. وكلا الأمرين سوف يساعدان فى الانتقال إلى مرحلة العمل. وبالنسبة للكثيرين من الشبان فى هذه البلدان، يتعين توفير المهارات الأساسية فى الحياة والعمل لهم من خلال برامج الفرصة الثانية. وسيتطلب تحقيق الاستفادة القصوى من مهارات الشبان وتوفير فرص أخرى لهم لبناء مهاراتهم فى العمل، الحفاظ على مناخ اقتصادى كلى يساعد على إحداث النمو.

وبالنسبة للبلدان متوسطة الدخل والمرتفعة النمو التى وفرت على نطاق واسع التعليم الأساسى ثم التعليم الثانوى، مثل البلدان الواقعة فى شرق آسيا وشرق أوروبــا، والاتحـاد السوفيتى السابق، يتمثل التحدى فى تطوير نظام للتعليم العالى وعلاج التهديدات الصحية الجديدة التى تواجه الشباب، مثل التدخين والبدانة، وحوادث الطرق. وستظل الحاجة قائمة إلى برامج الفرصة الثانية، ولكن ليس على نفس مستواها فى البلدان منخفضة الدخل. وبالإضافة إلى وجود مناخ للاقتصاد الكلى يساعد على إحداث النمو؛ قد يكون من الضرورى أن تبادر البلدان إلى إصلاح مؤسسات الأسواق من أجل توفير احتياجات الوافدين الجدد.

وليس يكفى معرفة ما ينبغى عمله ـ فالسياسات الموجهة للشباب كثيرا ما تمنى بالفشل. لمـاذا ؟ لثلاثة أسباب رئيسية: أولا، يقتضى التأثير على تحولات الشباب العمل عبر قطاعات عديدة، ومع ذلك فإن القليل من البلدان تتخذ نهجا مترابطا لتحديد خطوط واضحة للخضوع إلى المساءلة تجاه النتائج المتعلقة بالشباب. ولدى كثير من البلدان رؤية بشأن الشباب ـ تتم صياغتها بصورة نمطية فى «سياسة وطنية للشباب» تفشل فى تحديد الأولويات أو تنسيق العمل. وهذه السياسات فى حاجة إلى إعادة تنقيحها وتصويبها. وحتى لو كانت السياسة جيدة الصياغة، فإنها قد تقف بمعزل عن سياسة التنمية الوطنية. وتمثل وثائق استراتيجية تخفيض أعداد الفقراء فى البلدان منخفضة الدخل مثالا على هذا الصدد. ولم يكن يتم حتى وقت قريب سوى دمج محدود لقضايا الشباب بوصفها جزءا من مجهود أكبر للمجتمع لمحاربة الفقر. وهذا الموقف آخذ فى التغيير، ولكن ليس بالسرعة الكافية. وثمة حاجة أيضا إلى زيادة القدرة ـ من أجل التحليل، من أجل تحقيق الإدماج مع تخطيط السياسة الوطنية، وعملية وضع الموازنة، ومن أجل التنفيذ المنسق، ومن أجل الرصد والتقييم.

وثانيا، كثيرا ما يعجز الشباب فى التعبير عن رأيهم فى تصميم وتنفيذ السياسات التى تهمهم.[١] وينبغى أيضا للحكومات على كل المستويات أن تكون أكثر انفتاحا للإصغاء إلى وجهات نظر الشباب، خاصة الشبان الأكبر سنا الذين بدأوا فى الاندماج على نحو رسمى بصورة أكبر كمواطنين. وفى مقدور الشبان، بوصفهم عملاء لكثير من الخدمات العامة، أن يعملوا على تحسين النوعية من خلال المشاركة فى التنفيذ وتوفير التغذية المرتدة. والتجارب الواعدة

من هذا النوع لها تأثير على الخدمات، مثلما يحدث فى الجهود التى تبذل لمكافحة الفساد، التى يقوم بها الطلاب فى المستوى العالمى فى شرق أوروبا.

ثالثا، ثمة قصص قليلة عن النجاح ـ وسياسات وبرامج قليلة أثبتت فاعليتها. والكثير من السياسات الموجهة للشباب، بما فى ذلك الكثير منها التى نوقشت فى هذا التقرير، سياسات واعدة، ولكن لم تثبت فاعليتها، وهذا عائق خطير يحول دون تكرارها على نطاق أوسع. وثمة الكثير ينبغى عمله بها لمعرفة ما هى السياسات والبرامج التى تؤدى إلى تحسين النتائج بالنسبة إلى الشباب، ولماذا. وهذا ليس بالأمر السهل، وذلك بسبب فيض الآثار من مرحلة من مراحل تحول الشباب إلى مرحلة أخرى، ولأن بعض السياسات قد تكون أكثر فاعلية فى مجموعها عن فاعليتها على حدة. ولمعرفة ما ينجح، وما لا ينجح، وفى أى ظروف، يمثل قيمة هائلة فى تحسين السياسة بالنسبة لكل البلدان.

تتباين أولويات سياسة الشباب حسب السياق القطرى

ركزت الفصول السابقة على السياسات التى تؤثر على قرارات الاستثمار عبر خمسة تحولات للشباب: التعليم، العمل، التمتع بالصحة، تكوين أسر، وممارسة المواطنة. وهذا النطاق من السياسات التى تؤثر على مصائر الشباب تشكل بأسرها ما سوف يشار إليه بأنه «سياسة الشباب» فى هذا الفصل.

ونحن لن نكرر هذه السياسات هنا، ولكن بدلا من ذلك نتساءل: كيف تتم مواءمة توصيات السياسة التى نوقشت فى الفصول ٣–٨ ولخصت فى النظرة العامة فى هذا التقرير مع سياق كل بلد؟ يبدو أن هناك أربعة أبعاد ينبغى أن تؤخذ فى الحسبان. الأول، كما نوقش فى الفصل الأول، هو أن المستويات الأولية لمهارات وقدرات الشباب (رأس مالهم البشرى) تمثل الأساس الذى يمكن للبلدان البناء عليه. ويمكن تحديد ذلك من إجابات عن أسئلة مثل: ما هى معدلات إتمام التعليم الابتدائى والثانوى؟ ما مدى تمتع الشبان بالصحة حينما يدخلون مرحلة المراهقة؟ ما هى الأخطار الرئيسية التى تتهدد صحتهم فى المدى القصير والمدى الطويل؟ هل يبنى الشباب على مهاراتهم من خلال العمل المنتج فى سوق العمل؟ هل هم مؤهلون للأبوة؟ وهل هناك فرص أمامهم للمشاركة فى المجتمع المحلى والعام؟

وثانيا، يحدد دخل البلد مدى استطاعة الشباب وأسرهم دفع تكاليف هذه الاستثمارات بأنفسهم. كما أنه مقياس بديل للقدرة الإدارية على تنفيذ السياسات والبرامج. إذ تتطلب إدارة برامج القروض المشروطة بالدخل لتشجيع الالتحاق بالتعليم العالى مستويات عالية من القدرة الإدارية (خاصة فى إدارة الضرائب) مما يجعل تنفيذ مثل هذه البرامج صعبا فى البلدان منخفضة الدخل. وقد تبين أن الحوافز المالية الأخرى ـ مثل التحويلات النقدية المشروطة ـ فعالة فى طائفة واسعة من السياقات حيث لا يمضى عدد كبير من الشباب إلى الدراسة الثانوية حتى مع توافر المرافق اللازمة لذلك.

والبعد الثالث هو مرحلة الانتقال الديموجرافى. هل شرع البلد فى انتقال ديموجرافى، وهل هناك نافذة فرصة متاحة من انخفاض معدل الإعالة؟ أو هل لا يزال يتعين الشروع فى الانتقال الديموجرافى؟ فإذا كانت المسألة تتعلق بالأمر الأخير، فإن ذلك يعنى أن الموارد المتاحة للاستثمار فى رأس المال البشرى من الأطفال والشباب طفقت تقل باستمرار (تشاد، النيجر). وفى مثل هذه البلدان، فإن التركيز على الخدمات الصحية للطفولة والأمومة، أمر جوهرى لخفض الخصوبة وتحسين حياة الأطفال والشباب. وفى الطرف الأقصى الآخر عن المشهد، هناك بلدان ستنغلق فيها قريبا نافذة الفرصة الناجمة عن انخفاض معدل الإعالة (أرمينيا والصين). وينبغى لهذه البلدان أن تتصرف الآن قبل أن تحل النتائج السريعة لتقدم السكان فى السن مما يؤدى إلى مفاضلات صعبة بين احتياجات الشباب واحتياجات كبار السن.[٢]

رابعا، هى الدرجة التى يؤثر بها الشبان على القرارات التى تخصهم، وهو ما جرى مناقشته فى الفصل الثانى. ففى المجتمعات التى يكون فيها اتخاذ القرار مجتمعا، قد يكون للأسرة وللمجتمع المحلى مثل هذا التأثير، أو أكثر، فيما يتعلق بالقرارات التى تؤثر على الشباب (مثلما يحدث فى بنغلاديش). وفى المجتمعات التى تكون أكثر اتساما بالطابع الفردانى، قد تكون وجهات نظر الشباب أكثر أهمية فى القرار النهائى، (مثلما يحدث فى ماليزيا ورومانيا). ولئن كان الاستقلال فى اتخاذ القرار ينطوى على بعض العلاقة مع الدخل، فإن بعض الشباب فى البلدان الفقيرة يظهرون أن قدر الاستقلال المتوافر لهم فى اتخاذ القرارات (إثيوبيا) مثل ما يحظى به نظراؤهم فى البلدان الأكثر ثراء (العراق).[٣]

ولئن كانت هذه الأبعاد قد تتداخل، إلا أنها متمايزة. وعموما، فإن المستويات الأولية لرأس المال البشرى والدخل لها أهمية فى تحديد الأولويات التى ينبغى للبلدان التركيز عليها. وتشير مرحلة الانتقال الديموجرافى إلى مدى «العجلة» من الإجراءات

القطرية. ويؤثر استقلال الشباب فى اتخاذ القرار فيمن ينبغى استهدافه ونوع التدخل.

بلد منخفض الدخل جدا

خذ سيراليون على سبيل المثال. (انظر أضواء على سيراليون عقب الفصل السابع). فهذا البلد الذى يعد نموذجا لكثير من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء بمستوياتها المنخفضة جدا من الدخل ورأس المال البشرى أخذ يتحول من التعمير عقب انتهاء الصراع إلى تنمية طويلة الأجل. غير أنه ينبغى عليها مع ذلك أن تمر بانتقال ديموجرافى. ولهذا، فإنه بالإضافة إلى الحفاظ على الأساسيات السليمة للنمو، فإن تحسين فرص الحصول على التعليم الابتدائى والرعاية الصحية الأولية ونوعيتهما ينبغى أن تكون له الأولوية. وهذا سيوفر للشباب أساسيات الحياة والعمل، كما سيوفر الظروف اللازمة للانتقال إلى خصوبة أقل.

ولا يكفى إلحاق الأطفال بالمدارس. حيث إن الكثير من الشباب فى سيراليون اليوم لم يذهبوا إلى المدرسة وهم الآن أميون. وإتاحة فرصة ثانية لهم للالتحاق بالمدرسة (مثلما يحدث فى غانا بموجب برنامج تعليم القراءة والكتابة) ستحسن الفرص المتاحة لهم لممارسة عمل أكثر جزاء. وينبغى أيضا النظر فى بناء المهارات من خلال التوظف فى برامج الأشغال العامة فى ارتباط محو الأساس أو كاستكمال له (وفقا لنظام Agetip المعمول به فى السنغال فى هذا الصدد). وبالنسبة لكثير من الشبان المشتركين فى الصراع بصورة مباشرة، فإن التأهيل الذى يؤدى على ممارسة العمل، أمر جوهرى.

ويمكن اكتساب المهارات الأساسية من أجل تحقيق الصحة والأبوة الجيدة من خلال توليفة من التدريب على المهارات المتعلقة بالحياة فى المدرسة (وفقا لما يحدث فى ناميبيا فى برنامج «مستقبلى هو من اختيارى»)، من خلال برامج الفرصة الثانية، ومن خلال التسويق الاجتماعى وحملات الإعلام التى تجتذب الشباب خارج المدارس (مثلما يحدث فى برنامج «آفاق الشباب» فى الكمرون). وحتى حين يتولى الشباب بأنفسهم مسؤوليات أكبر، فإنه يجب تزويدهم بالمعلومات والخدمات التى تصل لهم فى مواقعهم - بشأن المخاطر الصحية، والمباعدة بين الولادة وقضايا الصحة الإنجابية الأخرى - واستهدافهم ليس كشبان فقط، ولكن أيضا على نطاق أوسع كأسر ومجتمعات محلية.

وفى مجتمع يعيد بناء نفسه، ينبغى فتح أبواب المؤسسات ليشارك فيها الشباب حقا. ويمكن أن يؤدى تأكيد هويتهم القانونية وتمثيلهم فى منظمات المجتمع المحلى وفرض عقوبات أخف على من يسيئون التصرف من الشباب، إلى تعزيز الإحساس بالتضامن.

اقتصاد سريع النمو

فيت نام بلد منخفض الدخل تجاوز الأساسيات (انظر أضواء على الشباب الفيتنامى بعد الفصل الثالث). وإذ يحظى الشباب بالعوائد الديموجرافية، فإن نسبة من أتموا الدراسة الثانوية بينهم مرتفعة، والاقتصاد المتنامى باستمرار يستخدم الشباب بسهولة. وستواصل معدلات الإعالة الهبوط خلال العقدين القادمين مما يتيح مواجهة تحدى تحسين نوعية التعليم العالى والمخاطر التى يواجهها الشباب الوتيرة السريعة للتغيير الاقتصادى والاجتماعى.

وتحتاج فيت نام الآن إلى توسيع فرص الحصول على خدمات نظام للتعليم الثانوى والعالى أكثر تنوعا ومرونة وإعادة توجيه المناهج لكى يتعلم الشباب المهارات العملية الملائمة. (تكنولوجيا المعلومات، واللغات) ومهارات الحياة (حل المشكلات، والعمل ضمن مجموعات) مع إقامة روابط أقوى بين المدرسة والعمل (مثل الرابطة بين الجامعة والصناعة فى الصين). ويمكن توسيع نطاق التعليم العالى من خلال الوصول إلى القطاع الخاص فى مكان وجوده (مثلما يحدث فى شيلى). ولكن لضمان نوعيته - وهو شىء يخطئ فيه كثير من البلدان النامية ستحتاج فيت نام إلى نظم جيدة لمنح الشهادات والتقييم (وتقدم شيلى وجمهورية كوريا أمثلة جيدة فى هذا الصدد). وخلق فرص قد لا يكون كافيا، خاصة بالنسبة للطلاب الذين يستحقون ذلك والمنتمين على خلفيات ريفية فقيرة. ومن ثم فإن القروض والمنح الدراسية يجب أن توجه للمحتاجين إليها أو للذين يواجهون أكبر المصاعب فى العمل (على غرار « حسابات تعليم الأفراد « فى المكسيك).

وتتزايد المخاطر الصحية فى فيت نام بسبب تعاطى الكحول والمخدرات، والأمراض التى تنتقل بالممارسة الجنسية، وغير ذلك من السلوكيات الخطيرة. ومن ثم يستطيع الشباب الاستفادة من حصولة على معلومات أكثر وحوافز أقوى لاتخاذ القرارات السليمة. ويمكن أن يساعد توفير مهارات الحياة الضرورية لتحسين الصحة فى المدارس الإعدادية. (وقد أصلحت جنوب أفريقيا أخيرا منهج الدراسة الثانوية ليشمل

«إننا لا نحظى بالاحترام فى المجتمع ويسمونا بالافظاظ المحاربين السابقين وهو أمر غير صحيح».

شاب يمارس التجارة وهو راكبا دراجة، ومحارب سابق.
مركز بومبالى، سيراليون شباط/ فبراير ٢٠٠٦

«أقصر راشد أطول من أطول شاب».

شاب
مركز تونكوليلى سيراليون
شباط/ فبراير ٢٠٠٦

«المدرسون ... يمارسون التدريس نظريا، وهذا يلحق الضرر بالشباب ويحول بينهم وبين للتعلم جيدا ونجعلهم غير قادرين على العثور على عمل».

«شاب من هانوى، فيت نام آذار/ مارس ٢٠٠٦».

هذه المهارات). ونظرا للزيادة الكبيرة فى حوادث الطرق بين الشباب فإن سلامة المرور جديرة بالتركيز على إحدى مهارات الحياة.

ولتوفير المعلومات عن الصحة الجنسية والإنجابية للشباب فى أماكنهم، ينبغى لصانعى القرار الأول فى هذه الأمور، التعامل معها باحترام السرية. غير أنه حتى مع توافر أفضل المعلومات، فإن الكثير من الشبان الفيتناميين سوف يتعثرون، مما يجعل برامج الفرصة الثانية مهمة. وذلك أيضا مهم بالنسبة للشبان المعرضين للأخطار، مثل أطفال الشوارع والعاملين فى تجارة الجنس.

وتوفر فيت نام على نحو متزايد فرصا للشباب للمشاركة فى الحياة العامة، ولكنها تستطيع أن تفعل أكثر للاعتراف قانونا بالمهاجرين إلى مناطق الحضر الذين يتعرض حصولهم على الخدمات العامة للمتاعب بصورة متزايدة.

وعلى قدر التباين القائم بين سيراليون وفيت نام، فإنهما لا تمثلان سوى قدر صغير من التنوع بين البلدان النامية فى التحولات الخمسة التى يواجهها الشباب، وهو تنوع يجعل من الصعب استخلاص نتائج عامة بدرجة أكبر بشأن أين تكمن الأولويات. ولذا فإن كل بلد فى حاجة إلى اختيار سياسات تستند إلى ظروفه.

سياسات الشباب كثيرا ما تخذل الشباب

إن معرفة ما ينبغى عمله تمثل فى كثير من الأحيان الجزء السهل من تصميم السياسة. والتأكد من إتمام ذلك، والقيام به جيدا أكثر صعوبة. وقد حققت سياسة الشباب فى أفضل الأحوال نجاحات مختلطة فى ضمان انتقال هادئ من أجل الشباب، وذلك لثلاثة أسباب على الأقل:

- ضعف التنسيق بين السياسات والقطاعات التى تؤثر على الشباب والخضوع المحدود إلى المساءلة عن النتائج المتحققة بالنسبة إلى الشباب.
- عدم قدرة الشباب فى التعبير عن وجهات نظرهم بوضوح بشأن رصد وتوفير التغذية المرتدة فيما يتعلق بنوعية السياسة والخدمة المؤداة.
- ندرة النجاحات التى ثبت تحققها.

ضعف التنسيق والخضوع المحدود إلى المساءلة

تتأثر النتائج المتعلقة بالشباب، التى تمتد عبر عمليات الانتقال الخمس، بأكثر من مجرد قطاع الصحة أو قطاع التعليم. ونظرا لأن عمليات الانتقال هذه تتداخل ـ حيث إن النتائج فى قطاع ما تتأثر بالسياسات فى قطاع آخر ـ فإنه ينبغى أن تعمل قطاعات كثيرة معا عند تصميم سياسات لكى تؤثر فى النتائج. وتتطلب معالجة الصعوبات التى تعترض الانتقال إلى العمل النظر إلى ما وراء سوق العمل صوب سياسة الاقتصاد الكلى ومناخ الاستثمار وإلى نوعية التعليم والتدريب (وهو ما جرت مناقشته فى الفصل الرابع). ويشمل غرس المواطنة التعلم فى المدرسة (الفصل السابع). وتقتضى زيادة معدلات الالتحاق بالمدارس، التوفيق بين الخيارات المتعارضة للعمل والزواج ضد التعليم. ويكمن نجاح التحويلات النقدية المشروطة ـ مثل نظام «الفرص» فى المكسيك، ليس أدوات السياسة المعيارية فى قطاع التعليم ـ بالتحديد فى حقيقة أنها تتصدى للمطالب المتنافسة على وقت الشباب (انظر الفصلين ٣ و٦). ومع مثل هذا التنوع فى مراحل انتقال الافراد، قد يتعذر الوصول للشباب. وينبغى لحملات التوعية والتربية الصحية أن تجرى عبر طائفة واسعة من القطاعات لكى تصل إلى الشباب لأنهم قد يكونون فى المدرسة أو خارجها أو فى العمل أو خارجه (انظر الفصلين ٤ و٥).

وحتى لو لم يكن هناك فيض من الآثار ناجمة من مرحلة انتقال إلى أخرى، فقد تكون هناك حاجة إلى التنسيق عبر القطاعات. وجعل التعليم الإعدادى شاملا (الفصل ٣) سيتطلب فى كثير من البلدان إجراء تحسينات فى مجال النقل وغيره من مجالات البنية الأساسية وذلك لتيسير فرص الوصول المادى إلى المدارس. وفى فيت نام قد تتطلب مواجهة المعدل المرتفع من حوادث المرور قواعد أفضل للأمن على الطرق واتخاذ إجراءات أقوى لتنفيذ ذلك (انظر أضواء على الشباب الفيتنامى بعد الفصل ٣). وفيما يتعلق بالنساء صغيرات السن اللاتى، قد تتطلب الاستفادة من فرص التعلم أو العمل أيضا إعفاءهن من بعض عناصر الكدح المنزلى من خلال الاستثمار فى مصادر أكفأ للطاقة والمياه (انظر أضواء على نوع الجنس بعد الفصل ٢).

وفى معظم البلدان، تكون وزارات القطاعات مسؤولة عن مجمل السياسات التى تؤثر على الشباب، فى حين تكون الوزارات أو الإدارات المختصة بالشباب مسؤولة عن النتائج المتعلقة بالشباب (الإطار ٩–١). وهذا لا يضع حدودا واضحة للخضوع للمساءلة لأن إدارات الشباب ليس لها عادة تأثير قوى على نظرائها فى القطاعات. وفى بعض البلدان استنفرت وزارات الشباب معارضة من وزارات القطاعات مما ألحق

أضرارا بسياسات الشباب. وفى بلدان أخرى يكون رؤساء إدارات الشباب مجرد موظفين سياسيين تم تعيينهم دون أن يكون لديهم اهتمام خاص بتطوير أو رصد رؤية متوسطة أو طويلة الأمد تتعلق بالشباب. ومع وجود طائفة من القطاعات المسؤولة، وضعف حدود الخضوع إلى المساءلة، لن يكون أى قطاع خاضعا للمساءلة كاملة ـ ونتيجة لذلك تعانى النتائج المتعلقة بالشباب.

ضعف صوت الشباب فى صياغة السياسة وتوفير الخدمات

رغم أن مصالح الشباب قد تعبر عنها جماعات أخرى أكبر سنا فى مجال صنع القرار على المستويات المحلية والوطنية،[٤] فإنه مما يثير الدهشة أن الشباب نادرا ما يؤخذ رأيهم فى السياسات التى تؤثر عليهم. ووفقا لبعض التقديرات فإن نحو ثلث البلدان التى تضم مجالس وطنية للشباب، لا تستمع الهيئات المقصود بها أن تعكس وجهات نظر مختلف أصحاب المصلحة، لمنظمات اليافعين والشباب غير الحكومية.[٥] وتجرى استشارة عدد قليل جدا من منظمات اليافعين أو الشباب غير الحكومية كجزء من عملية استراتيجية تخفيض أعداد الفقراء فى البلدان قليلة الدخل (وهو ما ستجرى مناقشته بإسهاب أدناه).

وتقديم الخدمات مجال آخر لا يظهر فيه الشباب للعيان. ومع أن الشباب عملاء مهمون للخدمات العامة، فإنهم غالبا لا يستشارون. ومع ذلك فإنهم باعتبارهم عملاء مباشرين، فإنه يمكنهم أن يكونوا أداة حاسمة فى تحسين نوعية تقديم الخدمات (الإطار ٢–٢).[٦] وتعانى كثير من الخدمات الصحية من صورة معادية جدا للشباب وتولى عناية قليلة لاهتمامات واحتياجات الشباب (انظر الفصل ٥) وتعترف أنظمة دراسية قليلة بالشباب بوصفهم أصحاب مصلحة فى مقدورهم تحسين نوعية التعليم (الفصل ٣). ومع ذلك فإن لدى الشباب الحافز لجعل الخدمات العامة خاضعة للمساءلة، وهو شىء يكون بتحسين أداؤهم له مع نضجهم.

ندرة النجاحات المؤكدة

يحدد قليل من عمليات التقييم الدقيقة لبرامج الشباب فى البلدان النامية، ودون غموض، السببية الممتدة من السياسة إلى البرنامج.[٧] لكى يكون فعالا. وهذا يعطى لسياسة الشباب جوا من الليونة، والافتقار إلى الصرامة. وقد أصبح الكثير من المعلومات معروفا بشأن ما يؤثر على النتائج فى مرحلة الطفولة، ويرجع الفضل فى ذلك إلى مجموعه كبيرة ومتزايدة من عمليات التقييم الدقيقة لأثر البرامج المبكرة لتنمية الطفولة، وبرامج التغذية المدرسية، وإصلاحات الإدارة فى المدارس، والتعليم الابتدائى العلاجى، وهلم جرا. وكما تفصله الجداول المدرجة فى نهاية الفصول (٣–٨)، يقع كثير من البرامج المهمة لتوسيع الفرص وبناء القدرات، فى معسكر البرامج «الواعدة ولكن تفتقر إلى البرهان». وهى تشمل معظم برامج تعليم مهارات الحياة (التى يستثمر كثير من البلدان المزيد فيها)، ومعظم برامج تشجيع مواطنة الشباب، بما فى ذلك مجالس الطلبة، وبرلمانات الشباب، وتعليم الخدمة (بما فى ذلك الخدمة الوطنية). ولا يقتصر الافتقار إلى الأدلة على توسيع نطاق الفرص.

وباستثناء برامج «جوفينيز» الشباب، فى أمريكا اللاتينية (التى ترمى إلى تدريب الشباب خارج المدرسة)، لا يجرى على نحو جدى تقييم برامج الفرصة الثانية. وحتى إذا حدثت عمليات التقييم، فإن نتائجها قد تكون محدودة. وتتناول عملية تقييم برامج جوفينيز بتوسع الآثار التى تحدث على التوظف والأجور، وليس على تحسين الصحة ومكافحة الجريمة التى تتواكب مع العمالة.

تحقيق ذلك على نحو سليم ـ من خلال وضع إطار متماسك ودمجه بالسياسة الوطنية

ما الذى يمكن عمله لضمان أن السياسة ليس مصيرها الفشل؟. لزيادة فرص النجاح ينبغى

الإطار ٩–١ ما الذى تفعله وزارات الشباب ؟

لا تستأثر فضايا الشباب عادة بوزارة بأكملها. ففى معظم البلدان يتم التعامل مع قضايا الشباب من خلال إدارات للشباب قائمة فى وزارات أخرى ـ خاصة فى وزارة التعليم (جامايكا والسويد) أو فى وزارات شاملة مسؤولة عن الشباب وكذلك عن الرياضة، والثقافة، والشؤون الاجتماعية، أو الحكم المحلى (الهند وسنغافورة).

وتختلف وظائف هذه الوزارات ولكنها تشمل بصورة واسعة إعداد إطار لقضايا الشباب وصياغة السياسات، وتعزيز التنسيق، والتعاون، والمناصرة، والبحوث، وتقديم المساعدة التقنية، والرصد، وتدعم الإدارات أحيانا برامج خاصة، خارج الوزارات التنفيذية التقليدية، وتكون موجهة للشباب، على المستوى الوطنى أو المحلى. وقد تحتفظ أيضا بروابط وقنوات اتصال مع الشباب ومنظماتهم.

ودور إدارات الشباب هو جزئيا دالة لمدى تقدم البلدان فى وضع وتنفيذ سياسات من أجل الشباب. وفى كثير من بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى. حيث رسخ وضع السياسات خلال عدة عقود، ويتمثل دور إدارات الشباب أساسا فى وضع السياسات، والتنسيق، والرصد.

وفى كثير من البلدان النامية التى بدأت فقط فى وضع سياسات متماسكة من أجل الشباب، يزداد التركيز على المناصرة وتقديم النصح. وانتقلت الإدارات فى بلدان أخرى إلى صياغة سياسات (شيلى، السلفادور، ونيكاراجوا) وتحقيق التنسيق (شيلى).

المصدر: ماتيرو (٢٠٠٦).

قامت منظمات كثيرة بزيارتنا، ولكن بعد أن شرحنا لها موقفنا لم نعد نراها مرة أخرى «ليس هناك متابعة»

شاب من إقليم كيسى فى سيراليون
شباط/ فبراير ٢٠٠٦

مشاركة الشباب رمزية... ومن دواعى الإحباط أن ترسلك (السلطات) ... إلى اجتماع دون أن تهتم بمجموعة التوصيات والمتابعة.

روتيمى، نيجيريا
حزيران/ يونيه ٢٠٠٦

لصانعى السياسة تكوين وجهة نظر حصيفة بشأن النتائج المرغوب فيها للشباب، وأن تدمج وجهة النظر هذه فى التخطيط الوطنى وآليات التنفيذ التقنية. وهذا سيؤدى إلى تحسين الخضوع إلى المساءلة عن النتائج. وينبغى أيضا توفير القدرة على تنفيذ هذه الاستراتيجية على جميع المستويات.

اعداد إطار وطنى متسق للشباب

تحديد المسئولية أسهل إذا كانت هناك مجموعة محددة جيدا من الأهداف الوطنية من أجل الشباب، تحددها الوزارات الرئيسية وأصحاب المصلحة. وهذا أمر مهم بوجه خاص حين تأخذ البلدان فى تحقيق اللامركزية فى توفير الخدمات العامة (انظر الفصل الأول). وكثيرا ما تتقاطع عبر المستوى المحلى المبادرات التى تركز على الشباب ـ من المشروعات الصغيرة التى تلبى احتياجات مجموعات خاصة من البرامج، إلى البرامج التى تتناول القضايا الوطنية ـ حيث يتم تقديم معظم الخدمات التى تؤثر على الشباب. وإن كانت هذه البرامج ملائمة بالقدر الكافى فى النظم الفيدرالية، فإنها يمكن أن تبتلى بتجزوء الجهود وسوء التنسيق، خاصة حين يقدم الخدمات أكثر من مستوى حكومى. (مثل التعليم فى البرازيل) أو حيث تتداخل الآثار عبر الاختصاصات الولائية (مثلما يحدث فى حملات مكافحة فيروس ومرض الإيدز). ويمكن لإطار وطنى واضح أن يوجه التنسيق.

غير أن رؤية السياسة على مستوى البلد ـ وكثيرا ما يتم التعبير عنها من خلال السياسة الوطنية للشباب ـ تكون عادة ضيقة النطاق جدا. وفى عام ٢٠٠١، كان لدى ٨٢ فى المائة من جميع البلدان سياسة وطنية للشباب، ولدى ٨٩ فى المائة منها آلية تنسيق وطنيا للشباب، وكان ٦٠ فى المائة منها ينفذ برنامج عمل وطنى للشباب. ولكن فى ٧٠ فى المائة منها كانت السياسة الوطنية للشباب تركز على نطاق ضيق من شواغل إدارة الشباب، مع روابط قليلة مع الوزارات الأخرى التى تقدم خدمات للشباب، مثل وزارات التعليم، والصحة، والعمل.[٩] وحتى لو كانت هذه الروابط واسعة النطاق، فقد لا تكون استراتيجية، وتكون أكثر شبها بقائمة تافهة من السياسات المرغوبة منها ببرنامج عمل استراتيجى.

ويمكن أن تؤدى إعادة النظر فى بيانات هذه السياسة إلى تشديد التركيز على الشباب فيما يتعلق ببناء دوائر مناصرة واسعة للنتائج التى تهم الشباب. وحين يتم إشراك وزارتين أساسيتين هما الاقتصاد والمالية فإن هذا يحقق تبنيا أوسع للسياسة بين الوكالات العامة وهو ما يبدو واضحا من النجاح فى وضع السياسة فى مجالات مثل مراعاة المساواة بين الجنسين وهو ـ مثل مجال الشباب ـ يتقاطع عبر خطوط القطاعات (الإطار ٩–٢). ويمكن لواضع سياسة الشباب أن يستفيد كثيرا فى المشاورات مع الشباب.[١٠]

وفى الإطار الوطنى، يمكن ممارسة السياسات التى تؤثر على النتائج المتعلقة بالشباب على افضل وجه فى نطاق قطاعات فرادى. فعلى سبيل المثال، يمكن معالجة مسألة توسيع نطاق الخيارات المفتوحة أمام الشباب فى المدارس الثانوية العليا، وزيادة

الإطار ٩–٢

هل تؤدى معالجة قضايا المساواة بين الجنسين إلى توفير الدروس لسياسة الشباب ؟ وجهة النظر من شرق آسيا.

منذ عقد المؤتمر العالمى الرابع بشأن المرأة فى بكين فى عام ١٩٩٥، وضعت الحكومات فى شرق آسيا أطرا قانونية ومؤسسية لدعم المساواة بين الجنسين. وقد حدد معظمها وصادق على خطط عمل لتحقيق المساواة بين الجنسين وأنشأت آليات وهيئات لضمان التصدى لشواغل المساواة بين الجنسين فى كل مراحل تخطيط السياسة وتنفيذها . وقد تم ترقية الإدارات المخصصة لتمكين النساء من أسباب القوة إلى وزارات مثلما حدث فى كمبوديا وإندونيسيا، وتم تشكيل أجهزة عالية المستوى للتنسيق بين القطاعات مثلما حدث فى جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، والفلبين، وفيت نام.

ما الذى ينبغى تحسينه ؟

أوجه الضعف فى التنفيذ وفى الرصد وفى التقييم شائعة فى كل أرجاء المنطقة إلى الكثير من المؤسسات العامة ذات الصلة لا تزال ضعيفة، وتفتقر إلى الموارد وإلى القدرة، وتصارع لتحديد أدوارها فى القطاعات الأكثر رسوخا.

ما الذى تم تعلمه ؟

أربعة دروس:

إن تصميم استراتيجية شاملة لتحقيق المساواة بين الجنسين يشمل كل الوزارات الرئيسية. ذلك أن ثمة حاجة إلى تصميم استراتيجية شاملة لتحقيق المساواة بين الجنسين للتصدى لشواغل تحقيق المساواة بينهما مقدما فى برنامج التنمية الشامل. وينبغى أن تشارك فى ذلك جميع الوزارات التنفيذية والوكالات المتخصصة لكى تصب مسألة تحقيق المساواة بين الجنسين فى النهاية فى وزارة شؤون المرأة. وتضمن مشاركة وزارتا الاقتصاد والمالية، تكفل معالجة قضايا المساواة بين الجنسين بفاعلية عند تصميم وتنفيذ الموازنة الوطنية. فعلى سبيل المثال، تشرك فرق عمل فيما بين الوزارات التى أنشئت فى كمبوديا، الوزارات التنفيذية فى تصميم استراتيجية المساواة بين الجنسين وفى أعمال محددة خاصة بذلك. وقد حددت الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالنساء فى فيت نام الموضوعة فى ٢٠٠٢، مسؤوليات الإدارات الحكومية المختلفة فى هذا الصدد.

«**بناء القدرة على إدراج القضية فى كل شىء**». تحتاج الوكالة المسؤولة عن التيقن من أن شواغل تحقيق المساواة بين الجنسين تشكل جزءا من سياسة القطاع، إلى قدرات قوية، مثلما تحتاجه الوزارات القطاعية والهيئات الأخرى ـ من خلال آليات نشيطة لإدراج القضية فى كل شىء، والاعتمادات الكافية من الموازنة، والتدريب التقنى. وفى بعض البلدان (كمبوديا) لم يكن تحديد حلقات الاتصال المسؤولة عن إدماج قضايا المساواة بين الجنسين فى جدول أعمال القطاع فعالا إلا بصورة جزئية فقط، ويجرى الأخذ بآليات بديلة أو مكملة (فرقة عمل مشتركة بين الوزارات). وفى معظم البلدان تم بسهولة إدماج التدريب التقنى على قضايا المساواة بين الجنسين بسهولة فى برامج التدريب العامة.

دعم حركة النساء فى المجتمع المدنى. رغم أن وضع النساء فى البرلمانات الوطنية قلما تغير خلال العقد، إلا أنه حدث تقدم كبير فى السياسات التى تؤثر على المرأة. وكان الكثير من هذا التقدم ناجما من زيادة قدرة النساء فى التعبير عن آرائهن فى المجتمع المدنى لممارسة الضغط من أجل التغيير. ففى إندونيسيا، وكوريا، ومنغوليا، والفلبين، وتايلند، حققت الحركات النسائية تغييرات فى السياسات وساعدت فى تنفيذ قواعد العمل، والأسرة، والعنف المنزلى، والتهريب.

الرصد والتقييم. أعدت بلدان قليلة أنظمة ملائمة لتقييم التأثير فى المكان وفى الزمن. وينبغى تطوير مؤشرات وآليات ملائمة لجمع البيانات وتحليلها، من البداية، بما فى ذلك مؤسسات الإحصاء الوطنية ومؤسسات البحوث. وفى كمبوديا، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، يجرى تطويع أنظمة إحصائية وطنية لإدماج التقسيم حسب الجنس فى الإحصائيات الوطنية.

المصادر: بنك التنمية الآسيوى والبنك الدولى (٢٠٠٥)؛ براون، وحمد، ودى باز نييف (٢٠٠٥)، وحافات دى ديوس (٢٠٠٢)، والبنك الدولى (٢٠٠٥)؛ والبنك الدولى (٢٠٠٥).

المرونة بينهم فى نطاق قطاع التعليم أساسا، وهو ما تم التوصية به فى الفصل الثالث. كما يمكن معالجة جعل خدمات الصحة الوقائية أكثر صداقة للشباب، وهو ما تم النصح به فى الفصل الخامس، فى نطاق القطاع الصحى. ومما تمس الحاجة إليه بالنسبة إلى كثير من السياسات، هو أن تساعد الوزارات أو الوكالات جهود الآخرين لا أن تعرقلها. وفى شيلى تقوم إدارة الشباب بإجراء بحث فى أحوال الشباب كل ثلاثة أعوام، وتقدم تغذية مرتدة ثمينة إلى الوزارات التنفيذية حول فعالية برامجها. وإدارات الشباب محدودة الخبرة فى تنفيذ السياسات المتعلقة بالصحة أو التعليم. غير أن بعضها لديه خبرة كبيرة فى عقد اجتماعات لمجموعات الشباب ومنظماتهم. ويمكن أن يوضع ذلك تحت تصرف الوزارات التنفيذية التقليدية التى قد ترغب فى الحصول على المشورة أو التغذية المرتدة من الشباب بشأن نوعية الخدمات المقدمة لهم.

غير أن التنسيق ضرورى لوضع استراتيجية شاملة تحقق نتائج للشباب؛ وتحديد أدوار ومسؤوليات واضحة من أجل التنفيذ؛ وجعل الوزارات والوكالات ومنظمات المجتمع المدنى، والقطاع الخاص، تعمل مع بعضها البعض؛ ورصد التقدم مع استمرار التنفيذ، ووضع السياسة. ولا يختلف التنسيق فى هذا المجال مع ما هو مطلوب لتحقيق الأهداف للسياسة الوطنية تتقاطع عبر القطاعات، مثل تحسين النتائج المتعلقة بالمساواة بين الجنسين. ونظرا إلى أن مراحل انتقال الشباب تؤثر فى بعضها البعض، فإنه يجب أيضا تنسيق تقييم السياسات والبرامج.

الإدماج فى تخطيط السياسة الوطنية وآليات تنفيذها

الأرجح أن تحقق السياسات النجاح إذا أدمجت قضايا الشباب فى تخطيط السياسة الوطنية وآليات تنفيذها، لأن معظمها تنفذه وزارات تنفيذية تقليدية. وضمان فهمها لأدوارها ومسؤولياتها يخلق دوائر مناصرة لقضايا الشباب وتبقى عليها.

وإدماج سياسات الشباب فى شبكات التنمية الوطنية لا يزال فى مستهله فى معظم البلدان النامية. وفى البلدان منخفضة الدخل، كثيرا ما تكون قضايا الشباب بمنأى عن عملية وضع استراتيجية تخفيض أعداد الفقراء، مما يجعلها تفشل فى استغلال الدوائر المناصرة التى تدعم النتائج المتعلقة باستراتيجيات خفض أعداد الفقراء. ومع أن الكثير من وثائق

الإطار ٩–٣ شىء لم ير ولم يسمع عنه الشباب فى عملية وضع استراتيجية تخفيض أعداد الفقراء

بالنسبة إلى مجموعة تشكل نسبة كبيرة من السكان فى معظم البلدان منخفضة الدخل، يعانى الشباب من نقص مستوى تمثيلهم فى عملية وضع استراتيجية تخفيض أعداد الفقراء.

مشاركة الشباب فى المشاورات

فى دراسة شملت ٣١ وثيقة عن استراتيجية تخفيض أعداد الفقراء واكتملت بحلول سبتمبر ٢٠٠٣، تبين أن نحو نصف عدد الوثائق (١٤ وثيقة) تم وضعها دون التشاور مطلقا مع مجموعات الشباب على الإطلاق كجزء من عملية التشاور الشامل الخاصة بها.

مشاركة الشباب فى تشخيص الفقر

حددت وثيقة واحدة من خمس وثائق (من مجموع ٦ وثائق) الشباب بوصفهم مجموعة تعانى من الفقر. وحدد ما يزيد قليلا على ثلث الوثائق (١٢ وثيقة) معاناة الشباب من الفقر بصورة قاصرة، فى حين حدد خمس آخر (٦ وثائق) الشباب بأنهم إحدى مجموعات عديدة تعانى من الفقر (انظر الجدول ١). وفيما يتعلق، جزئيا، بقضية كيف يمكن تصنيف الناس فى هذا النطاق من العمر اتخذت وثائق عديدة وجهة نظر ثابتة نسبيا من الفقر. أما وجهة النظر الأكثر دينامية، فلابد أن تتناول العوامل التى تعرض الأفراد للفقر على المدى الطويل، مثل الإخفاق فى الحصول على التعليم.

الشباب فى خطط العمل لمعالجة الفقر

اتخذت وثائق قليلة وجهة نظر متكاملة تجاه احتياجات الشباب فى مخططات العمل المتعلقة بها. وقد ذكر ثلاثة أرباع الوثائق فحسب (٢٤ وثيقة) الشباب فى مخططات عملها، فى حين تناول نصف الوثائق فقط قضايا الشباب كهدف أساسى. ولا يذكر ربع مخططات، العمل الشباب على الإطلاق (انظر الجدول ٢). وهذا لا يعنى القول إن السياسات التى تؤثر على النتائج المتعلقة بالشباب، مثل التعليم، لا تذكر بشكل بارز. فهى تذكر بالفعل، ولكن ليس كنهج متماسك بين القطاعات يتناول احتياجات الشباب. وحتى حين يشار إلى الشباب فى مخططات العمل التى تتضمنها وثائق استراتيجية تخفيض أعداد الفقراء، لا نجد سوى قليل من المتابعة فيما يتعلق بالأهداف المحددة أو اعتمادات الموازنة اللازمة للتنفيذ.

والتقدم الذى حدث منذ عام ٢٠٠٣ مختلط. ويحدد التحليل المؤقت لخمس وخمسين وثيقة استكملت بحلول عام ٢٠٠٦ الشباب بأنهم مجموعة من الناس تعانى الفقر. غير أن الأخذ بنهج متماسك لتناول قضايا الشباب لا يزال مفتقدا حتى الآن.

المصدر: كيرتن (٢٠٠٦) الأمم المتحدة (٢٠٠٣).

الجدول ١: هل تم تحديد الشباب كمجموعة تعانى من الفقر

	تركيز قوى	تركيز أقل	واحد من كثير	لم يذكر شىء	الإجمالى
عـــدد	٦	١٢	٦	٧	٣١
نسبة مئوية	١٩	٣٩	١٩	٢٣	١٠٠

الجدول ٢: هل تناولت خطط عمل وثائق استراتيجيات تخفيض أعداد الفقراء؟

	التركيز القوى على الهدف الرئيسى	تركيز أقل على الهدف الرئيسى	لم يذكر شىء	الإجمالى
عـــدد	١٧	٧	٧	٣١
نسبة مئوية	٥٥	٢٣	٢٣	١٠٠

استراتيجية تخفيض أعداد الفقراء الأخيرة حققت نجاحا أفضل مما حققته الأوراق السابقة فى إدماج النتائج المتعلقة بالشباب، فإن التغطية لا تزال بعيدة عن أن تكون شاملة (الإطار ٩–٣).

ويعانى الكثير من البلدان متوسطة الدخل من نفس ضعف التكامل مع أطر التنمية الوطنية، وربما يعزى ذلك إلى قوة الطابع الإقليمى والتاريخى للسياسة الوطنية للشباب. وحسب أحد الآراء، فإن الاتحاد الأوروبى والكومنولث البريطانى شجعا تقليديا النهج الممتدة عبر القطاعات والمتكاملة، فى حين أولى مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب ومؤتمر وزراء الشباب والرياضة فى المجتمعات الناطقة بالفرنسية اهتماما أكثر استدامة للشباب والرياضة من سياسة الإدماج.[١١] ومن ثم فإن تحقيق تقدم فى تحقيق التكامل مع السياسة الوطنية يعتبر مهما فى مجموعة واسعة من السياقات.

والتكامل مع أطر وضع الموازنة ضعيف بالميل. وتقوم حفنة فقط قليل من البلدان المتقدمة بتتبع قدر ما يتم إنفاقه على الشباب، ناهيك عن ربطه بالنتائج المتعلقة بالشباب.[١٢] وهذا النوع من وجهة النظر المتكاملة يعتبر ضروريا لتحقيق تقدم فيما يتعلق لسياسة الشباب.

بناء القدرات

يتطلب تنفيذ إطار وطنى متماسك ومتكامل، قدرات كبيرة ـ تشمل التحليل، وتطوير السياسة، والتنفيذ، والتنسيق، والرصد، والتقييم. غير أن هذه القدرات كانت ضعيفة بصورة تقليدية فى البلدان النامية. وفى البلدان التى لها تاريخ طويل فى سياسة الشباب، تلعب إدارة الشباب دور «نصير» ورجل شرطة سياسة الشباب بصورة فعالة، كما يحدث فى السويد (الإطار ٩–٤)؛ ولكن فى كثير من البلدان النامية تعانى إدارات الشباب من نقص المواد المالية للموظفين ـ ومن ثم تفتقد القدرة على أن تكون فعالة.

ومن الواضح أن بناء هذه القدرة حاسمة ويحتاج على موارد، ولكن نظرا إلى ما ينفق على الشباب من خلال الوزارات التنفيذية التقليدية، فإن الموارد الإضافية يحتمل أن تشكل نسبة ضئيلة مما ينفق بالفعل. وللقدرة على تعيين موظفين ذوى مهارات ملائمة أهمية قصوى. وبالإضافة إلى مهارات التحليل، ينبغى للموظفين الاتصال على نحو فعال بالشباب ومنظماتهم، والعمل عبر الأطر التقليدية للقطاعات. ومن المهم أيضا العمل مع من يعملون خارج نطاق الحكومة ـ بما فى ذلك قطاع الشركات، والهيئات التى لا تعمل من أجل الربح، والتى تعمل

الإطار ٩–٤ كيف تعالج البلدان المتقدمة قضايا الشباب؟ انظر إلى مثال السويد

لدى السويد إطار وطنى متماسك من أجل الشباب، وهو متكامل مع آليات لتخطيط وتنفيذ السياسة الوطنية، وله قدرة عالية على التنفيذ

إطار السياسة

ترجع السياسة السويدية للشباب إلى أكثر من ٥٠ عاما مضت. وفى البداية كان المطمح الرئيسى هو خلق مجال جيد لما بعد الأنشطة المدرسية. ومنذ ذلك الوقت مضت السياسة قدما إلى الأمام. وأرسيت أسس سياسة وطنية متكاملة للشباب فى الثمانينيات من القرن الماضى، واستمر تطويرها منذ ذلك الوقت.

ويوفر آخر تعديل للسياسة ـ فى شكل قانون جديد لسياسة الشباب «القوة على اتخاذ القرار»، الصادر فى عام ٢٠٠٤ ـ هيكلا جديدا للسياسة الوطنية للشباب بهدف توفير فرص متساوية لكل الشباب للتطور، وتمكينهم من أسباب القوة لاكتساب القدرة على التأثير على حياتهم اليومية، ومن ثم يكونون قادرين على تحقيق أحلامهم. وكانت الفئة المستهدفة هى الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ و٢٥ سنة. واستحدثت خمسة مجالات رئيسية جديدة لتسهيل التحليل والتنسيق ـ التعلم، وتنمية الشخصية، والصحة والتعرض للمعاناة، والتأثير و(التمثيل النيابى)، والدعم الذاتى، والثقافة ووافقت الفراغ ـ وهذه مجالات الانتقال الخمسة بأسلوب «سويدى».

التكامل مع آليات التخطيط الوطنى والتنفيذ

تتميز السياسة السويدية للشباب بأنها مدرجة فى كل شىء بدرجة كبيرة وقوية التكامل مع تخطيط السياسة الوطنية وعمليات وضع الموازنة. وتتولى عشر أو ما إلى ذلك من الوزارات مسؤولية تحقيق أهداف سياسة الشباب المقررة. ومثلما يحدث فى معظم البلدان الأخرى تنقسم أنشطة الحكومة بين قطاعات مختلفة لكل منها أهدافها وميزانيتها الخاصة بها. ويتوقع من كل القطاعات التى تؤثر على الشباب أن تساعد فى تحقيق أهداف السياسة الوطنية للشباب.

والأهداف مدرجة فى نطاق كل من القطاعات فيما يتعلق بعمليات الانتقال الخمس المدرجة فى القانون الجديد. وهذا يدمج سياسة الشباب فى القطاعات ذات الصلة ويسهل تحقيق ورصد كل الأهداف فى إطار الأنشطة اليومية العادية فى المجال. ولكل قطاع يسهم فى السياسة الوطنية للشباب مؤشراته الخاصة لقياس كيف يعمل من منظور الشباب.

القدرة

تقدم مؤسسات قوية يد المساعدة فى تنفيذ السياسة الوطنية للشباب. وينسق قسم سياسة الشباب فى وزارة التعليم والبحوث والثقافة سياسة الشباب داخل الحكومة. ويقود الوزير المختص بالتعليم فى مرحلة الحضانة، وشؤون الشباب والراشدين نظاما يتولى فيه أكثر من عشرين هيئة حكومية من ظروف معيشة الشباب.

ويقع معظم المسؤوليات المتعلقة بأحوال معيشة الشباب فى السويد على كاهل المجالس البلدية. وتدعم وكالة خاصة، هى «المجلس الوطنى السويدى لشؤون الشباب» وضع سياسة الشباب الوطنية ورصد أهدافها. وهو يوفر معرفة حتى آخر لحظة لظروف معيشة الشباب على المستويين المحلى والوطنى. كما يوفر الدعم لسياسة الشباب المستندة للمعرفة فيما بين القطاعات على مستوى المجالس البلدية مع درجة عالية من تأثير الشباب.

المصدر: المنتدى ٢١، المجلس الأوروبى لسياسة الشباب.

كلها من أجل تحسين النتائج بالنسبة إلى الشباب. والمرجح أنه يمكن تعزيز عمل إدارات الشباب بمدخلات قوية من المنظمات التى تمثل مصالح الشباب. ولذا فإنه من المهم أيضا بناء القدرات فى المنظمات غير الحكومية التى تقدم خدمات للشباب.

ونظرا لأن سياسة الشباب لا تزال حديثة العهد فى كثير من البلدان النامية، فإن ثمة أمثلة قليلة عن الأماكن التى أمكن بناء القدرات فيها على نحو فعال. غير أن هيئات الشباب فى بعض بلدان أمريكا اللاتينية تسير فى الاتجاه الصحيح، وتركز بنحو أقل على تنفيذ البرامج، وتركز أكثر على تحسين السياسة، والتنسيق، والرصد (الإطار ٩–٥). ومن الواضح أن الحكومات فى حاجة إلى التجريب والابتكار، خاصة حينما يكون من المحتمل أنها تبدأ فى بناء القدرات من الصفر. وتبين الدورس المستفادة من محاولات علاج القضايا الأخرى التى تمتد عبر القطاعات، مثل المساواة بين الجنسين، أنه يمكن تحقيق الكثير عبر عقد من الزمن (انظر الإطار ٩–٢).

وقد تم بوضوح بيان مردود إعداد إطار وطنى متماسك للشباب متكامل مع السياسة الوطنية وله القدرة على التنفيذ، فى النموذج المذكور فى الفصل الأول، والذى يقدر مستقبليا أثر فيروس ومرض الإيدز فى كينيا. ووفقا لما جرى مناقشته فى الفصل الأول، يتنبأ النموذج بأن وباء فيروس الإيدز سيقتضى ضريبة فادحة من النمو فى كينيا وذلك بسبب أثره الشديد على تراكم رأس المال البشرى، خاصة على معدلات إتمام الدراسة فى المدارس الثانوية. ولمكافحة أثر الوباء على الالتحاق بالمدارس، فإن الحكومة يمكن إما أن تعمل بصورة مباشرة على دعم الالتحاق بالمدارس من خلال تقديم دعم لتشجيع الانتظام فى المدارس، أو بصورة غير مباشرة لتحسين صحة الشباب. ويذكر النموذج أنه وفقا لمعدلات الخصم الملائمة، يبلغ صافى قيمة الفوائد الناجمة من دعم التعليم ما يتراوح بين ١,٧ و٣,٥ مثل التكاليف. ووفقا لبرنامج موحد - يتم بموجبه تقسيم إعانة التعليم إلى نصفين، بحيث ينفق أحد النصفين على التدابير الضرورية لمكافحة الوباء وعلاج ضحاياه - فإن صافى القيمة الحالية للفوائد أكبر بما يتراوح بين ٨,٩ و١٣,٣ مثل التكاليف (الإطار ٩–٦). ولا يرجع هذا التحسن اللافت للنظر إلى إنقاذ أرواح نتيجة للتدخل المشترك فحسب، بل يرجع أيضا إلى حقيقة أن الانخفاض فى عدد الوفيات المتوقعة يوفر حافزا إضافيا قويا للاستثمار فى التعليم.

الإطار ٩–٥ حيث تصدرت إدارات الشباب العمل: أدلة من أمريكا اللاتينية

خلال العقدين الماضيين كانت معظم بلدان أمريكا اللاتينية تستهدف تقوية إدارات الشباب (وكانت تسمى أمانات أو نيابات للوزارات، أو برامج رئاسية) والسجل مختلط. والدرس العام المستفاد من الإصلاحات الواعدة أكثر من غيرها هو أن إدارات الشباب ينبغى أن تركز على توجيه - وليس على تنفيذ - المخططات الوطنية للشباب.

وفى بلدان مثل السلفادور ونيكاراجوا أحرزت إدارات الشباب نجاحا كبيرا فى المساهمة فى صياغة المخططات الوطنية، وتحديد الأولويات، والمساعدة فى تنسيق سياسات القطاعات.

وفى كثير من البلدان التى تحدد فيها وزارات القطاعات بالفعل أولوياتها بشأن سياسة الشباب، كانت أكثر مساهمات إدارات الشباب ملاءمة هى المساعدة فى تنسيق هذه السياسات.

وفى البلدان التى أعلنت رؤى طموحا وطويلة الأجل لتنمية الشباب، ينبغى ترجمة هذه المخططات إلى عمل قصير ومتوسط الأجل إذا أردنا محاولة حقيقية للتنفيذ.

وفى شيلى، استكملت خطة عمل استغرقت عامين الرؤية الأطول أجلا واقترحت تدخلات عاجلة، ويمكن قياسها، وقابلة لتقييمها. ولكل تدخل موازنة محددة ويعتمد فى تنفيذه على وزارات قطاعات وكالات معينة. وتركز المؤسسة الوطنية للشباب على التنسيق بين القطاعات والمتابعة الحاسمة، وذلك لأن معظم البرامج تنفذها وزارات تنفيذية. ويوفر المسح الذى تجريه المؤسسة كل ثلاثة أعوام، لوزارات القطاعات معرفة حاسمة تقوم عليها البرامج التى تستهدف الشباب. وتسهم أيضا المؤسسة الوطنية للشباب من خلال بحوثها وتقييماتها حول برامج الشباب، فى صياغة السياسات التى تؤثر على الشباب. وستتطلب الخطوة التالية المزيد من التعاون مع وزارات القطاعات لمعالجة القضايا التى حددت فى التقييمات المتعلقة بالشباب. وفيما يتعلق بكثير من هيئات الشباب، بما فيها المؤسسة الوطنية للشباب، سيتطلب الوصول إلى الشباب أيضا التعاون مع المنظمات غير الحكومية ومنظمات الشباب.

المصدر: Instituto Mexicano de la Juventud (IM)J), Organización Iberoamericana de la Juventud (OIJ) (2006) and authors.

فعل الصواب - من خلال الاستماع إلى الشباب

نظرا إلى أن الشباب يمثلون أهم المنتفعين من السياسات والخدمات الموجهة لهم، فإن قدرتهم على التعبير عن آرائهم، أو الحصول على قوة العميل، يمكن أن تكون وسيلة ثمينة لضمان نوعية الخدمات التى تقدم لهم. من ثم ينبغى للحكومات أن تكون منفتحة لإجراء المشاورات مع، والحصول على تغذية مرتدة من الشباب فى تصميم وتنفيذ السياسات التى تؤثر عليهم. ويجرى تصميم الكثير من السياسات الوطنية الخاصة بالشباب دون إجراء مشاورات كافية معهم. وحتى المؤسسات التى قصد بها أن تعكس وجهات نظر الشباب، مثل المجالس الوطنية للشباب، كثيرا ما تخفق فى تحقيق ذلك.[١٣] كما أن الكثير من البلدان منخفضة الدخل لاتتشاور مع مجموعات الشباب كجزء من عملية وضع الوثائق الاستراتيجية لتخفيض أعداد الفقراء (الإطار ٩–٣). وينبغى علاج هذا القصور، خاصة من أجل الشباب الأكبر سنا، الذين قد يعبرون عن آرائهم بطريق غير مباشر بدرجة أكبر من خلال صناديق الاقتراع. ويتعين أن تمضى الجهود المبذولة لتمكين الشباب من الإعراب عن وجهات نظرهم إلى ما

«حيث إننا كشباب عاطفيون ونتطلع إلى تحقيق شىء مختلف، فإننا مثل المحاربين، كل ما نريده هو الاستماع إلينا وإعطاؤنا الفرصة لتحقيق شىء مختلف».

شاب ليبيرى أمريكى يبلغ من العمر ٢١ عاما
حزيران/ يونيه ٢٠٠٦

الإطار ٩–٦ التنسيق والتنفيذ الناجح للسياسات: سياسات الصحة والتعليم يمكن أن تعمل معا لمكافحة صدمة الإيدز

ناقش الإطار ١–٣ فى الفصل الأول نموذجا يوضح كيف أن فيروس ومرض الإيدز يمكن أن يؤثر فى تراكم رأس المال البشرى ونموه، وفى هذا يقوم بعملية معايرة باستخدام بيانات مستمدة من كينيا. وهنا يقوم هذا النموذج بخطوة أخرى ويتساءل عما يمكن أن يكون عليه الأثر على تراكم رأس المال البشرى ونمو السياسات لزيادة الالتحاق بالمدارس وخفض معدلات العدوى بين الشباب.

وقد تم وضع نماذج دعم التعليم بافتراض أن ٥٠ فى المائة من تكلفة التعليم الثانوى تتحمله الدولة ويموله المانحون. وهناك بديل لذلك هو خفض الدعم المقدم إلى التعليم على النصف وتخصيص نفس التدفق من المخصصات لمكافحة الوباء. وتزيد التدابير التى تدعم التعليم بصورة مباشرة مثل دعم الانتظام فى الدراسة، الدخل بزيادة رأس المال البشرى ولا تقلل التدابير الرامية إلى مكافحة الوباء، أساسا من خلال تقليل العدوى بين من تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ سنة، ضريبة المعاناة والوفيات ولكن تعزز أيضا الاستثمارات فى التعليم من خلال زيادة الموارد المتاحة للأسر طوال عمرها والعائدات المتوقعة لاستثمارات التعليم.

ويعين الشكل (١) والشكل (٢) أثر هذه التدخلات على الالتحاق بالتعليم بعد الابتدائى وعلى دخل الفرد. وكلا الإجراءين يرفعان معدل الالتحاق بالدراسة بعد التعليم الابتدائى ولكن بسمات زمنية مختلفة. وكان لدعم التعليم الذى تكلف ٠,٩ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى فى عام ٢٠٠٠ ارتفع إلى ١,٨ فى المائة فى عام ٢٠٢٠ أكبر الأثر فى زيادة الالتحاق بالمدارس حتى عام ٢٠٢٠. ولو كانت بعض هذه النفقات قد خصصت بدلا من ذلك لتحسين الصحة، فإن كل الاثار التى تترتب على خفض الوفيات ـ وتوقع انخفاض الوفيات ـ على الاستثمار فى التعليم الثانوى ستحدث أثرها وبالمقارنة مع العمل المباشر لدعم التعليم، فإن هذه الآثار تكون صغيرة فى البداية، ولكنها تتراكم مع مضى الوقت بحيث يتزايد الالتحاق بالمدارس وفقا للبرنامج ابتداء من عام ٢٠٢٠ فصاعدا، وذلك كما يتبدى فى النموذج الذى تمت معايرته. والواقع أن البرنامج الموحد يتكلف فى الواقع مبلغا أقل بصورة طفيفة ـ ٠,٨ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى فى عام ٢٠٠٠، ليرتفع إلى نحو ١,٨ فى المائة فى عام ٢٠٢٠. ولكنه يؤدى إلى زيادة الالتحاق بالمدارس الثانوية بحلول العام ٢٠٣٠ أكثر مما يحققه دعم التعليم وحده. وهذا يبين وجود علاقة تآزر مهمة طويلة الأمد بين التعليم والسياسة المتعلقة بالشؤون الصحية.

ويعجل كلا التدخلين بانتعاش دخل الفرد وعودته إلى مستويات عام ١٩٩٠ ـ أى أنهما يقللان أثر صدمة الإيدز. ويكون الانتعاش أسرع فى ظل دعم التعليم. ومع أن التدخل المشترك يؤدى على ازدياد الالتحاق بالتعليم بعد الابتدائى وزيادة رأس المال البشرى على المدى الطويل، فإن أوجه التخلف فى النظام تبلغ حد أنه فى عام ٢٠٤٠ وهو العام الخارج من الإسقاطات، يصبح نصيب الفرد من الناتج أعلى من دعم التعليم.

وفى ضوء الاختلاف الشديد فى مسارات الزمن الخاصة بتدفقات التكلفة والمنافع فيما يتعلق بكلا التدخلين، فإن تقييم ربحيتهما الاجتماعية يتطلب خصمهما وفقا لمعدل ملائم (حقيقى). ومع افتراض أن معدل الخصم يبلغ ٤ فى المائة، فإن كلا البرنامجين يحققان منافع أكبر كثيرا من التكاليف (انظر الجدول أدناه). غير أن التدخل الذى يرمى إلى النهوض بالصحة ينطوى على نسبة للمنفعة إلى التكلفة تبلغ من ثلاثة إلى أربعة أمثال النسبة الخاصة بالتدخل الذى يشمل دعم التعليم وحده.

الشكل ١ تأثير التدخلات على دخل الفرد

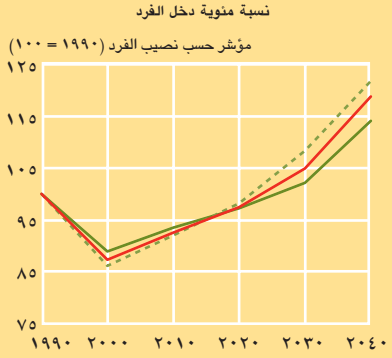

الشكل ٢ تأثير التدخلات فى الالتحاق بما بعد المدرسة الابتدائية

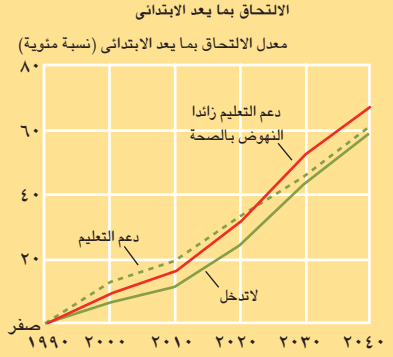

الربحية الاجتماعية من برامج التعليم والصحة

مؤشر	إجمالى فوائد وتكاليف الناتج المحلى الاجمالى	نصيب الفرد من فوائد وتكاليف الناتج المحلى الإجمالى
دعم الانتظام بالمدرسة	٣,٥	٢,٩
برنامج مشترك لدعم الانتظام بالمدارس والصحة.	١٣,٣	١١,٧

المصدر: بيل، وبرونز وجيرماك (٢٠٠٦)
ملحوظة: الفوائد والتكاليف محسوبة بمعدل ٤ فى المائة سنويا

«إن حرمان الشباب من المشاركة يؤدى إلى فقدان الشعور بالانتماء إلى المجتمع والذى يؤدى بدوره إلى الاغتراب».

شاب فى تايلند
كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٥

وراء الأساليب الرمزية التى كثيرا ما تتسم بها مثل هذه المحاولات. ولا تقتصر الحاجة فقط على ممارسة عملية ترمى إلى الاستماع إلى آراء الشباب، بل هناك حاجات أخرى إلى عملية تأخذ فى الاعتبار باهتمام ما يقدم من مقترحات وما يبرز من تغذية مرتدة.

وهناك نقد كثيرا ما يتم الإعراب عنه للنهج القائمة على المشاركة بدرجة أكبر، هو الخطر المتمثل فى احتمال استحواذ نخب الشباب أو الجماعات الأخرى التى لا تمثلهم، على هذه العملية. غير أنه مع التخطيط السليم يمكن تمثيل الشباب على نطاق واسع، وتحقيق منافع لصنع السياسة وللشباب على السواء. (الإطار ٩–٧). ويمكن أن يؤدى حرمان الشباب من الاستماع إلى آرائهم إن تعبيرهم عن رأيهم بطريقة أقل اتساما بالطابع البناء.

ويمكن أن يؤدى الإعراب عن وجهة نظر الشباب أيضا إلى تحسين أداء الخدمات من خلال الرصد وتقديم التغذية المرتدة بشأن نوعية الخدمات. فمثلا، حقق الطلاب ومنظمات الطلاب فى شرق أوروبا نجاحات كبيرة مبكرة فى محاربة الفساد فى مجال التعليم العالى من خلال ممارسة التعبير عن الرأى. وفى ٢٠٠٣، تم تكوين شبكة إقليمية من المنظمات غير الحكومية للطلبة من ألبانيا، وبلغاريا، وكرواتيا، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقا، ومولدوفا، والصرب، ومونتنجرو، لتحسين الحوكمة فى التعليم

الإطار ٩–٧ اصوات الشباب: فتح باب السياسة الوطنية أمام الشباب للتعبير عن آرائهم والمشاركة فى البرازيل

ينبغى ألا يثير الدهشة أن المجتمع المدنى القوى فى البرازيل أفرز حركة نشيطة للشباب. وكجزء من جهود الحكومة للانفتاح على المجتمع المدنى، تصدت للتحدى الخاص بإدماج رأى الشباب فى عملية وضع السياسة. واستكمالا لهذه العملية أجرى البنك الدولى حوارا مع الشباب (أصوات الشباب) للمساعدة فى وضع استراتيجية البنك الدولى للمساعدة القطرية فى البرازيل.

ومع مضى الوقت تطورت استراتيجية (أصوات الشباب) إلى حوار واسع النطاق حول قضايا الشباب، مستقلا عن البنك الدولى، ويشمل ممثلين للحكومة البرازيلية والكونجرس، والأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدنى الأخرى، والقطاع الخاص. وقد وفر مدخلات قيمة لإنشاء أمانة وطنية للشباب تتولى تنسيق سياسات الشباب على كل المستويات الحكومية.

وتتيح «أصوات الشباب»، للشباب، الإفصاح، عن احتياجاتهم، وتدعم جهود الكثير من منظمات الشباب، وتتولى، وهو أهم شىء، إضفاء طابع مؤسسى على تعزيز صوت الشباب من خلال المشاركة فى المجلس الوطنى للشباب، وهو الهيئة الحاكمة فى الأمانة الوطنية للشباب والذى يتألف من ممثلى الحكومة ومنظمات المجتمع المدنى. وتطبق حكومات الولايات الآن منهج أصوات الشباب، وقد استضافت ولايتا «سبيرا وبرنامبوكو» أخيرا مهرجانات أصوات الشباب لدعم السياسات المحلية. والآن يشارك أكثر من ٣٠٠ منظمة شبابية فى عمليات السياسة المحلية، ودون الوطنية والوطنية.

وقد حققت هذه العملية فوائد لكل من الحكومة والشباب. ووفقا لما قاله الوزير لويز دولشى، العضو فى الأمانة العامة للرئاسة «كان لأصوات الشباب دور أساسى فى المساهمة فى الحوار الذى أجراه الرئيس ... لتمكين الشباب البرازيلى من أسباب القوة، مما أسفر عن وضع سياسات سليمة لشباب البلد مثل برنامج الفرصة الثانية (برو جوفيم)، والمجلس الوطنى للشباب، والأمانة الوطنية للشباب خلال سنتين من تقلد الرئيس «لولا» منصبه.[١٥]

وقد لاحظ جوزبريتنى كليمنتينو رئيس الجمعية المدنية للشباب وعضو المجلس الوطنى للشباب، أننا استطعنا تكوين شبكتنا الخاصة للشباب، الممثلة فى المجلس الوطنى للشباب، وقد أتاحت أصوات الشباب لزعماء الشباب فرصة المشاركة فى المجلس الوطنى للشباب، حيث يستطيعون وضع سياسات الشباب التى تحتاجها البرازيل.[١٦]

غير أن التحديات لا تزال قائمة. إذ أن وضع سياسة وطنية للشباب فى البرازيل يتطلب التنسيق بين حشد متنوع من المصالح الاجتماعية والسياسية (انظر أضواء على البرازيل عقب الفصل الخامس). كما يستحدث الشباب أيضا طرقا جديدة لأداء الأعمال ـ لغة مختلفة، سبل مختلفة فى التنظيم، وطرق مختلفة فى عرض المبررات والنتائج ـ يتعين إدماجها فى وضع السياسة وإعداد البرامج. وهناك حاجة أيضا لتكامل السياسة بدرجة أكبر على مختلف مستويات الحكم، وتحديد الأولويات بطريقة أفضل عبر السياسات، بل والتسليم بدرجة أكبر بتنوع الاحتياجات بين شباب البرازيل.

المصدر: المؤلفون

العالى. وركزت على تغيير التنظيمات التى تحكم التعليم العالى، وتطبيق حقوق للطلاب، وتوفير آليات لحماية الطلبة، والحد من الفساد. وكانت النتائج التى ترتبت على ذلك ـ تعيين محققين أكثر فاعلية فى الشكاوى من الطلبة فى جامعات عديدة، وانتهاء احتكار اتحادات الطلبة قديمة العهد (التى كانت تسيطر عليها النخبة الحاكمة)؛ وبدأ حوار مع أعضاء البرلمان، ووزراء التعليم، ومديرى الجامعات والكليات للحد من الفساد فى التعليم العالى. ولئن كان من السابق لآوانه للغاية القول عما إذا كانت هذه العملية ستؤدى إلى تحسينات دائمة فى القضايا التى تؤثر بوجه خاص على الطلاب، إلا أن هذه هى البداية.[١٤]

ويستطيع الشباب أيضا أن يفعلوا الاستحداث فرص للتعبير عن وجهات نظرهم. والإيضاح الذى يعقب هذا الفصل بعنوان أضواء على، وهو هذا الفصل من جانب الشباب ومن أجل الشباب، يتضمن أمثلة بشأن ما ينبغى عمله فى هذا الصدد.

أداء ذلك بطريقة صائبة من خلال الرصد والتقييم

إن ما يفسد سياسة الشباب، كما ذكر من قبل، هو نقص التقييم السليم الذى يؤثر على السياسات والبرامج المتعلقة بالنتائج المتعلقة بالشباب وثمة أيضا توافق قليل فى الرأى بشأن ما هى أكثر النتائج أهمية. ولذا فإن تحديد أولويات النتائج وحشد جمع من الدلائل بشأن ما ينجح وما لا ينجح، وفى أى ظروف، أمر حاسم فى تحقيق نجاح السياسة.

الرصد

نظرا إلى أن الكثير من النتائج المترابطة مهمة بالنسبة إلى تخفيض عدد الفقراء وتحقيق النمو، فإن هذا الفصل يورد طائفة من المؤشرات التى تظهر من المناقشات الواردة فى الفصول ٣–٨ (الإطار ٩–٨)[١٧] (وتعرض الجداول المدرجة فى نهاية هذا التقرير بيانات عن كثير من هذه المؤشرات بالنسبة إلى كثير من هذه البلدان مقسمة حسب الجنس). وتتيح المؤشرات، القياس وإجراء مقارنات بين البلدان، لرصد التقدم فى أبعاد مختلفة. ويمكن استخدامها للتوصل إلى تقييم للقضايا الرئيسية التى تواجه الشباب فى بعض الحالات، مما يفيد «كإنذار مبكر» بشأن المشكلات (السلوك الخطر على الصحة، الافتقار إلى هوية قانونية). وحيث توجد تفاوتات كبيرة بين البلدان، سيكون من المهم التعمق إلى أكثر من هذه التدابير المطبقة على النطاق القطرى إلى تقديرات إقليمية ومحلية.

ونظرا لأهمية التعليم فى المدرسة، تم التوصية باتخاذ عدة تدابير لرصد عملية التعليم، بما فى ذلك المشاركة فى المدرسة، وإتمام الدراسة، ونوعية التعليم. وفى الحد الأدنى، يمكن تقييم استعداد

الإطار ٩–٨ بطاقة درجات للشباب؟ المؤشرات العديدة لتنمية الشباب

يتم التركيز فى مؤشرات مختارة على المؤشرات المعنية فى خفض أعداد الفقراء ومنظور النمو. وقد لايكون البعض متاحا للتو من بين مصادر البيانات القائمة ويتم تمييزها بنجمة؛ ويمكن الحصول على معظمها بقدر بسيط من الجهد من خلال إضافة أسئلة إلى المسح القائم ووثائق تعداد السكان.[١٨]

التعليم	(١) الالتحاق بالمدرسة حسب نوع الجنس
	(٢) معدلات اتمام المدرسة الابتدائية، الأعدادية، والثانوية حسب نوع الجنس*
	(٣) التحصيل التعليمى ـ إتمام الدراسة الابتدائية والثانوية ـ حسب نوع الجنس*
ممارسة العمل	(٤) مدى انتشار تشغيل الطفل، حسب نوع الجنس
	(٥) معدلات المشاركة فى قوة العمل، حسب نوع الجنس
	(٦) معدلات البطالة، حسب نوع الجنس، بالنسبة لشباب الريف والحضر
	(٧) النسبة المئوية لمن لا يعملون ولا ينتظمون فى المدارس، حسب نوع الجنس
البقاء فى صحة جيدة	(٨) النسبة المئوية لمن يستخدمون التبغ حاليا، حسب نوع الجنس
	(٩) النسبة المئوية لمن يستعملون المخدرات حاليا بما فى ذلك من يستخدمونها عن طريق الشم، حسب نوع الجنس*
	(١٠) مؤشر البدانة، حسب نوع الجنس*
	(١١) النسبة المئوية للشباب الناشط جنسيا والذى يمارس الجنس دون حماية، حسب نوع الجنس، وحسب الحالة فيما يتعلق بالزواج
	(١٢) النسبة المئوية للشباب الذى يعرف كيف يحمى نفسه من فيروس ومرض الإيدز، حسب نوع الجنس
	(١٣) نسبة الشباب الذى يبلغ من العمر ١٥ عاما ويموت قبل بلوغ سن الستين حسب نوع الجنس
تكوين أسر	(١٤) معدلات الخصوبة النوعية حسب العمر
	(١٥) النسبة المئوية للشابات اللاتى يلدن قبل بلوغ سن الثامنة عشر
	(١٦) النسبة المئوية للشابات اللاتى يلجأن إلى رعاية ما قبل الولادة
المواطنة	(١٧) النسبة المئوية للشباب الذين عملوا مع آخرين أو مع مجموعة معينة لحل مشكلة ما فى المجتمع الذى يعيشون فيه، حسب نوع الجنس*
	(١٨) النسبة المئوية للشباب الذين يجيبون بالصواب عن سؤال يتعلق بالمعرفة السياسية الملائمة للبلد، حسب نوع الجنس
	(١٩) النسبة المئوية للشباب الذين لا يحوزون بطاقات هوية، حسب نوع الجنس*
	(٢٠) عدد الشبان المحتجزين قبل الحكم عليهم، بالنسبة لكل ١٠٠ ألف من السكان، حسب نوع الجنس*
التحرك عبر الحدود والاتصال	(٢١) النسبة المئوية للشباب الذين يدرسون فى الخارج، حسب نوع الجنس*
	(٢٢) النسبة المئوية للشباب الذين يعملون بالخارج، حسب نوع الجنس*
	(٢٣) النسبة المئوية للشباب المهاجرين وعادوا خلال ١٠ سنوات من هجرتهم، حسب نوع الجنس*
	(٢٤) النسبة المئوية للشباب الذين استخدموا الإنترنت فى الشهر الماضى، حسب نوع الجنس*

المصدر: توصيات المؤلفين على أساس المناقشات المدرجة فى الفصول ٣–٨ من هذا الكتاب.

* – لم يتيسر تجميع المؤشرات على أساس منتظم.

الأطفال للتعليم فيما بعد الدراسة الابتدائية، على أساس معدلات معرفة القراءة والكتابة فى نهاية دورة التعليم الابتدائى (أو بداية التعليم الإعدادى). ويمكن أيضا استخدام مقاييس أكثر تطورا للتعليم مثل تلك المشتقة من البرنامج الدولى لتقييم الطلبة ودراسة الاتجاهات الدولية فى تعليم الرياضيات والعلوم، التى ترصد التعليم فى نهاية دورة التعليم الابتدائى ونهاية التعليم الإجبارى (التعليم الإعدادى). وهذا يتطلب التوسع كثيرا فى مدى شمول هذه الاختبارات فى البلدان النامية.

ونظرا إلى أن الاستخدام المنتج لعمل الشباب مهم للأفراد والمجتمع على حدا سواء، فإن الانتقال المبكر بصورة ضارة، إلى قوة العمل يمكن رصدها من خلال انتشار تشغيل الأطفال. كما يمكن رصد الانتقال المؤجل، وهو مكلف أيضا من منظور تنمية رأس المال البشرى، من خلال قياسات البطالة ودواعى الإحباط (حين يكون المرء بدون عمل أو خارج المدرسة). ولا يكفى معرفة أن الشباب يعملون، إذ أن نوعية العمل لها أيضا أهميتها، خاصة فى البلدان منخفضة الدخل، حيث قد تكون البطالة نوعا من الترف، غير أنه من الصعب بصورة تسىء إلى السمعة عدم ممارسة عمل.

ويواجه الشباب تهديدات عديدة لصحتهم، ولذا فإن رصد استخدام التبغ، والمخدرات والمواد التى يجرى استنشاقها، والأنشطة الجنسية غير المأمونة، والبدانة، واحتمال الوفاة قبل بلوغ سن الستين، يتيح التوصل إلى تقديرات لمدى هذه المخاطر. ومن هذه المقاييس، لا يتم جمع الإحصاءات عن مؤشرات المخدرات والمواد المستنشقة والبدانة وهى بانتظام فى عدد كبير من البلدان النامية. ونظرا لأن فعالية تقديم الخدمة الصحية فى هذه المجموعة من الأعمار لها أهمية فى التأثير على السلوك الذى ينطوى على مخاطر، وتقترح مؤشرات عن معرفة الممارسات والأساليب الجنسية الآمنة ووسائل الوقاية من فيروس ومرض الإيدز)، واستخدام (رعاية ما قبل الولادة) بين الشباب. وينبغى أن ينصب التركيز عند تكوين

الأسرة على حدوث الأمومة المبكرة (قبل سن الثامنة عشرة).

إن تشجيع الشباب على المشاركة فى العمليات السياسية والديمقراطية الأوسع نطاقا فى المجتمع يؤدى إلى بناء مواطنة مسؤولة، ولذا فإن المشاركة فى المجتمع المحلى والوعى السياسى الأوسع نطاقا يقترحان باعتبارهما مقاييس للمواطنة الإيجابية والسلبية، ومن المهم أيضا توثيق أوجه فشل الحكومة فى توفير الهوية القانونية للشباب - وعقوبات رادعة للشباب (الاحتجاز قبل إصدار الأحكام).

وفى ظل الهجرة والاتصالات، فإن نسبة الشباب الموجودين فى الخارج من أجل العمل والدراسة لها أهميتها، وكذلك نسبة الذين يعودون بعد وقت قصير على نحو معقول. كما قد يتطلب الأمر رصد استخدام الإنترنت.

وكل هذه المؤشرات إما أنه يتم جمعها بطريقة روتينية أو يمكن جمعها بطريقة روتينية بتكلفة قليلة. ومن ثم فإن الرصد الجيد للنتائج المستخلصة عن الشباب فى المتناول بسهولة، ويمكن أن يسهم إلى حد كبير فى إرساء أساس تحليلى لتحسين السياسة.

التقييم

التقييم ليس فى المتناول بسهولة لأنه أكثر احتياجا إلى كل من المهارات والموارد. ولكن بذل جهود متضافرة يمكن أن يحسن المعرفة المتاحة لصياغة السياسة.

وفيض نتائج تحول الشباب من حالة ما إلى حالات أخرى يجعل من الصعب إجراء التقييم. فعلى سبيل المثال، قد يتطلب تقييم الأثر الناجم عن الاستثمار فى سنة إضافية من تعليم البنات بعد الدراسة الابتدائية ألا يؤخذ فى الحسبان المكاسب الإضافية المحتملة فحسب (التى قد تكون صغيرة فى المجتمعات التى تنخفض فيها مشاركة النساء فى القوة العاملة)، ولكن أيضا صحة الأم (خلال احتمال انخفاض الخصوبة)، وصحة الأطفال ووفياتهم.[١٩] وثمة مثال آخر، وهو أن أثر تقليل الجريمة بين الشباب قد يحقق عائدات تتجاوز التحسين المباشر لأن المواطنين المحليين، وقد يشمل فوائد غير مباشرة من خلال زيادة السياحة الدولية والاستثمار الأجنبى. ومن المهم أن يؤخذ فيض هذه الآثار فى الاعتبار من

الإطار ٩-٩ البرهان له مصداقيته على أن نجاح برنامج ما يمكن أن يكفل استمراره - حالة برنامج الفرص

يقدم برنامج توفير الفرص (النقدية سابقا)، وهو أحد أكثر العلامات شهرة فى المكسيك منافع نقدية للأسر الفقيرة شريطة أن تنضم فى استخدام الخدمات التعليمية والصحية، خاصة فيما يتعلق بالأطفال والشباب. ويشمل هذا البرنامج الذى طبق فى عام ١٩٩٧، كجزء من الجهود المبذولة لوقف انتقال الفقر فيما بين الأجيال، حاليا نحو ٢٥ مليونا من أفقر الناس فى كافة أنحاء البلاد، بموازنة بلغت نحو ٠,٣٦ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى فى عام ٢٠٠٥. وقد تم تصميم تقييم البرنامج فى نفس الوقت مثل تنفيذه، مما يسمح بإجراء تقييم صارم لبرنامج معقد يحوى عناصر عديدة.

ما الذى حققه البرنامج ؟

عزز البرنامج الالتحاق بالمدارس ضيق الفجوة بين الجنسين فى المدارس الثانوية. ويكمن جل الأثر الإيجابى على الالتحاق بالمدارس فى ارتفاع معدلات الاستمرار فى الدراسة بأكثر مما يكمن فى عوائد الأطفال الذين تركوا المدرسة. وقد انخفض معدل إعادة السنوات الدراسية، مثلما انخفض معدل التسرب من المدارس، وخاصة فى الانتقال الحرج من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة الثانوية. وينخرط المراهقون فى سلوك أقل إضرارا بالصحة. ويوحى التحليل النوعى بأن البرنامج قد عزز طموحات الشباب، خاصة طموح البنات، لأن يصبحن مدرسات وممرضات وتأجيل الزواج إلى أن يصبحن قادرات على اكتساب المهارات الضرورية.

لماذا نجح البرنامج ؟

من المعروف أن البرامج متعددة القطاعات يصعب تنفيذها بسبب تعقد تنسيق العمليات عبر الوزارات القطاعية ذات الولايات المختلفة، وأحيانا ذات الأهداف المتضاربة فكيف إذن حققت برامج مثل برنامج «تحقيق الفرص» النجاح فى تنفيذها؟

المساندة المركزية. حاز برنامج «تحقيق الفرص» منذ البداية مساندة مركزية قوية جدا، بما فى ذلك الثقة الكاملة من الفرع التنفيذى للحكومة، بدءا من الرئيس حتى المسؤول فى وزارة المالية الذى كان أحد المشاركين فى تأسيسه. وقد أتاح ذلك اقتحام العقبات البيروقراطية وضمان التمويل الكافى رغم التقلبات المعهودة فى الاعتمادات السنوية للموازنة. وأتاح البعد المالى للبرنامج أن ينمو مع مرور الزمن.

تحديد الدليل والوصول للمستهدفين فى أماكنهم. تم تحديد كثير من القضايا العملية التى يتطلب الأمر علاجها - مثل التوجيه الكفء، والحاجة إلى الرصد والتقييم على نحو أفضل. والتنسيق فيما بين الوكالات ... فى دليل مبكر. وقد بذل جهد كبير قبل إصدار البرنامج للتوصل إلى توافق فى الآراء ودعم البرنامج. ويتواصل هذا المجهود، خاصة من خلال توعية المستفيدين بحقوقهم.

التخفيضات السياسية. يبذل البرنامج جهدا كبيرا لتجنب أى انطباع بالممالأة أو الروابط الوثيقة مع الإدارة التى تتولى السلطة. وتديره وكالة جديدة تتولى التنسيق مع الوزارات المسؤولة عن مختلف الخدمات الحكومية. ويحدد البرلمان الوطنى موازنة البرنامج وينشر سنويا قواعده التنفيذية وعدد الأسر المسجلة فى البرنامج. ويغلق باب التسجيل قبل إجراء الانتخابات الوطنية بعدة شهور، ولا تقدم أى مدفوعات قبل أيام من الاقتراع فى أية ولاية. ويتميز البرنامج بالشفافية وبنظام غير سياسى لتخصيص المنافع.[٢١]

الرصد والتقييم الدقيق. أكب البرنامج منذ بدايته على الرصد والتقييم الدقيق وجمع البيانات الأساسية وبيانات طويلة المدى عن الأسرة وموردى الخدمات مع مجموعات للمقارنة. وتم التقويم الأول بالتعاقد مع هيئة خارجية (المعهد الدولى لبحوث سياسة الغذاء) ولا يزال حتى اليوم يضم أكاديميين من ثلاث قارات.

وكان للبرهان التجريبى الذى يحظى بالمصداقية لإنجازات البرنامج دور أساسى فى طول بقاء البرنامج. وقد صمد البرنامج أمام التغيير فى رئاسات الدولة، بل إن الحكومة الجديدة وسعت نطاقه.

المصادر: بيت (٢٠٠٤)، بيهمان، وسنجوبتا، وترد (٢٠٠١)، وليفى ورودريجيز (٢٠٠٤)، وموراى (٢٠٠٤)، وشولتز (٢٠٠٠).

أجل تفهم كامل الفوائد المترتبة على الاستثمار فى الشباب.

وهذا الفيض من الآثار يزيد أيضا صعوبة تقييم استثمارات الشباب باستخدام تحليل مردودية التكلفة التقليدى. وهذا التحليل ـ مثلا لتكلفة تحاشى كل حالة عجز لمدة عام أو تكلفة كل مستفيد يدرج فى العمالة ـ يستخدم على نطاق واسع لتقييم الاستثمارات فى الصحة، والتدريب، وغير ذلك من الأنشطة. وهو يتطلب مقياسا واحدا للفعالية لمقارنة الاستثمارات البديلة، وهو أمر غير عملى، حين تكون النتائج متعددة ومتباينة.[٢٠] ويمكن أن يكون البديل استخدام تحليل التكلفة ـ الفائدة، ومقارنة التكلفة بمبلغ الفوائد محددا فى شكل نقدى، ولكن ذلك يتطلب معرفة فاعلية التدخلات عبر طائفة من النتائج المحتملة التى قلما تكون متوافرة. وعلى سبيل المثال، لا تهتم تقييمات برامج تدريب الشباب فى أمريكا اللاتينية بقياس التأثير على الصحة، والمشاركة المدنية، أو الجريمة.

وثمة جانب آخر من سياسات الشباب هو أنها يمكن أن تكون أكثر فعالية عندما تدار بطريقة مشتركة لأن النتائج قد تكون لها عناصر محددة مشتركة يتعين استهدافها معا. وعلى سبيل المثال، فإن فاعلية المعلومات المتعلقة بالصحة والتدريب على مهارات العمل بضمان حصول الشباب على عمل والاحتفاظ به عندما يتم تقديمهما بصورة مشتركة، أكبر من فاعلية كل منهما على حدة ـ لأن الحصول على عمل هو دالة للصحة والتأهل له على حد سواء. وبالمثل فإن عدم تشجيع البنات على الزواج المبكر (وكذلك آباؤهم) قد يكون أكثر فعالية حين يكن فى المدرسة: وفى النموذج الموضح فى الإطار ٩–٦، يكون استهداف نتائج توفير التعليم والصحة على حد سواء للشباب أكثر فعالية فى تنمية رأس المال البشرى. من تدخلات التعليم وحده.

وتوحى هذه السمات ـ فيض الآثار وأوجه التكامل عبر عمليات الانتقال ـ بأنه عندما يتعلق الأمر بالشباب، فقد يكون هناك مبرر لإجراء عمليات التقييم المنسقة للنتائج. وتركز عمليات التقييم التقليدية على البرامج وتحكم على أثر البرنامج وفقا لنتيجة معينة. وربما يكون الأكثر أهمية للشباب معرفة أكثر الوسائل فعالية للوصول إلى نتيجة معينة؟ وهذا قد يتطلب عمليات تقييم منسقة عبر مجموعة من التدخلات ذات الصلة.

وتعتبر مواجهة التحدى مسألة أساسية لتطوير وضع السياسات حقا، إن التقييم مكلف، ولكن لأن المعرفة المستفادة تمثل سلعة عامة، فثمة مبرر قوى لبذل مجهود أكبر من قبل المانحين للمساعدة فى التقييم. وقد يسرت مساعدة المانحين بالفعل تحقيق التقدم فى تقييم السياسات والبرامج، ولكن لا يزال هناك الكثير الذى ينبغى عمله (انظر أضواء على المانحين بعد الفصل الثامن).

وعلى رأس ما تضاف إلى مجمع المعارف ذات الصلة بالسياسة، هناك نتيجة مهملة للتقييم الحازم، هى المنفعة المحتملة لعزل البرامج القوية عن السياسات. إن برنامج «الفرص» للتحويلات النقدية المشروطة فى المكسيك يقدم مثالا جيدا فى هذا الشأن. فبعدما تبينت فعالية تقييم نتائجه فى تعزيز الالتحاق بالمدارس الثانوية، تم إدراجه منذ البداية. وقد ساعد ذلك على ضمان طول عمر البرنامج (الإطار ٩–٩). ولم تؤد التغيرات فى القيادة السياسية خلال تنفيذ البرنامج إلى تغيير مساره لأن فعاليته الراسخة فى معالجة الأسباب طويلة الأمد للفقر كان من الصعب أن تتشكك الحكومة الجديدة بشأنها.

أضـــواء علـى الشباب تقع على كاهله العمل من أجل التنمية

الرسالة البسيطة التى يتضمنها هذا التقرير والموجهة إلى الحكومات وصانعى السياسى هى أن الاستثمار فى الشباب ينطوى على أهمية بالغة للتنمية - ولكى تكون هذه الاستثمارات على فعالة لأقصى حد، ينبغى إشراك الشباب باعتبارهم أصحاب مصلحة فى اتخاذ القرارات التى تؤثر عليهم. ولكن ما الذى يتسطيع الشباب أن يفعله ؟ يخاطب هذا الإيضاح الشباب مباشرة عن كيف ينمون قدراتهم لكى يقتنصوا الفرص المتاحة لهم، ولكن لكى يستطيعوا بوجه خاص خلق الفرص لأنفسهم، للشبان الآخرين وللجميع. وقد استفاد الإيضاح إلى حد كبير من المشاورات مع الشباب المنتمين على بلدان كثيرة، الذين عملوا بنجاح من أجل التنمية. وقد كتب هذا الإيضاح الشباب من أجل الشباب.

الشباب يحدث فرقا

الناس يقررون مجرى حياتهم
الناس سيحددون مشكلاتهم.
الناس سيعملون على تحقيق الاعتماد على النفس
الناس سيتقاسمون الثمار

هذا هو شعار شاميللا، وكاميلى، وواشيرى، ومليمينى - وهن أربع شابات من قرى فى سرى لانكا يساعد الشباب وكل الناس فى قراهم للتغلب على الفقر. وتقول الفتاه كاميلى، (٢٢ عاما) «إن مشكلاتنا هى مشكلات القرى، ومشكلات القرى هى مشكلاتنا». لقد رأين الموارد وهى تتعرض للضياع، والمشروعات يساء تنفيذها من قبل أولئك الذين يحاولون مساعدة قراهم ولكنهم بدلا من ذلك فقدوا الإيمان بالعمل الإنمائى الذى ينخرطون فيه وقد لخصن عملهن بقولهن: «اعملوا على تقوية القرية بزيادة قدراتكم الفردية الخاصة».

ولم يقدر القرويون الأكبر سنا دائما مشاركتهن فى العمل: فحين انتخبت شاميللا (١٩ سنة) فى مجلس القرية، لم تسمح لها بتولى المنصب بسبب أنها شابة. ولكن المجتمع المحلى الذى تذكر عملها الشاق فى الماضى وتعاونها حين تطوعت فى مشروعات القرية، أرغم المجلس كله على الاستقالة بدلا منها. وحينئذ أعيد تعيين شاميللا فى المجلس الجديد.

وأولئك الفتيات الربع مجرد بضعة من مئات الشباب الفقراء (الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٢٥ سنة) الذين يتطوعون فى العمل معا من أجل تحقيق تنمية المجتمع المحلى فى سرى لانكا.

المصدر: مقابلة مع سامانتا السيد كونستانت وسارات ك . جوتيكاندا. ورشة عمل حول الخضوع للمساءلة الاجتماعية. مشروع جيمى ديريا (سرى لانكا، مارس ٢٠٠٥).

ويوصى هذا التقرير بأنه ينبغى للحكومات أن تستثمر فى الشباب وتعترف بهم. ولكى يصبح هذا الأمر حقيقة واقعة، ينبغى للشباب أن يمسك بزمام المبادرة ويشرع فى الاستثمار - بتنمية قدراتكم الخاصة، والعمل من أجل أن تكلل استثمارات الشباب بالنجاح. وكى يعترف شباب سرى لانكا (انظر الإطار أعلاه) فإن كل الاستثمارات الهادفة فى مجال التنمية يمكن أن تؤثر إيجابيا على الشباب. فما الذى يمكن عمله وكيف يتم ذلك ؟

بادر إلى العمل: ماذا يمكن عمله؟

لا يهم من تكونون، إذ يمكنكم أن تبادروا إلى العمل كشباب لجعل الحياة أفضل من أجل أنفسكم، وفى نفس الوقت من أجل الآخرين من حولكم. فقد شكل بعض من أفقر الأولاد والبنات (١٢–١٥ سنة) فى ملاوى ونيبال، مثلا، نوادى للصرف الصحى رغم سخرية أندادهم منهم - لإقامة مراحيض، وصيانة مضخات للمياه من أجل مدارسهم، وتحسين خبرتهم اليومية وصحة مجتمعاتهم المحلية.

إن الأشياء العديدة التى حققها الشباب تملأ كتبا وتقارير بأكملها،[١] وثمة حدود قليلة لما يستطيع الشباب الإسهام به فى التنمية.

والعمل قد يكون بسيطا مثل تنمية المرء لقدراته - التعلم من برنامج تدريبى والاستفادة منه، ومن الخدمة الصحية، واختيارات المهنة - أو الالتقاء مع الأصدقاء وإجراء مناقشات معهم حول قضية تهمهم (البيئية، فيروس ومرض الإيدز). إن ما تقرر أن تفعله وكيف تفعله يتوقف على مهاراتك، وعلى شخصيتك، وعلى القضايا التى تهمك، والموارد المتاحة لك، والظروف التى تعيش فيها.

العمل على النظام

تضم مجتمعات قليلة شبانا يشتركون فى اتخاذ القرارات السياسية (الفصلان ٧ و٩)، ولكن كثيرا من الشبان يتغلبون على هذا التحدى بالتطوع أو العمل فى المنظمات غير الحكومية القائمة، أو التعاون مع الحكومات لتحسين السياسات. ومن خلال منظمات خدمة الشباب، فى بلدان مثل كينيا، وباكستان، والفلبين، وضع الشباب ونفذ حلولا بناءة لمشكلات المجتمع المحلى وللمشكلات الوطنية. ففى المكسيك تطوع ٢٠٠٠ شاب لتحسين القدرة على القراءة والكتابة والمشاركة المدنية من خلال أحد البرامج الكثيرة الكبيرة التى يشارك فيها الشباب. وللشباب دور مهم فى ممارسة «قوتهم كعملاء» لإخضاع الحكومات للمساءلة، مثلما فعل الشباب فى البرازيل (انظر الإطار ٢–٤)، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقا، وروسيا (الفصل ٣). وتستطيع « الحكومة» أن تكون أى شىء، من مدرس محلى إلى مؤسسة عالمية.

المضى إلى ما وراء النظام

يقدر كثير من الشباب أن يبدأوا عملا جديدا، كأن يكونوا نشطاء فى حملة من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية، أو فى مشروع للنقل بالدراجات البخارية (الفصل ٧). وهذه المشروعات التى يتولى إدارتها شباب تنجح على أفضل وجه عادة حين يعمل الشباب معا ويدربون «الجيل التالى» لمواصلة جهودهم. وقد بدأ الطلبة فى إحدى الكليات بالولايات المتحدة إنشاء أول معهد بحوث متعدد التخصصات يديره الطلبة فى عام ٢٠٠٤، وحينئذ قام الطلبة فى ٥٠ كلية أخرى بالانضمام للشبكة وبادر صانعوا القوانين إلى استخدام بحوثهم.

ويواجه الشباب تحديات كثيرة، ولكن كل تحد للقيام لعمل يمثل فرصة لإنجاز العمل. ومعظم الشباب يرون أن عدم توافر فرص العمل بمثابة تحد للتوظف. واعتبرته جماعات كبيرة عديدة من المحاربين القدماء فى سيراليون فرصة مواتية وانضموا معا عبر الجوانب المتقابلة فى الصراع لبدء مشروع لأعمال النقل بالدراجات البخارية. وبالبدء فى مهنة جديدة (إذ لم يكن النقل بالدراجات البخارية قائما قبل الحرب) تجنب أولئك الشباب التحديات التى يواجهها الشباب فى اقتحام المهن الراسخة من قبل، بدلا من ذلك حققوا نجاحا كبيرا. وعلاوة على ذلك، فقد وجدوا عملا استمتعوا به على وجه خاص كشباب. وكما قال أحد راكبى الدراجات البخارية (١٨ سنة)، «لقد كانت الحرب مثيرة للمشاعر ولكنها سيئة. ولكن أن يكون المرء قائدا لدراجة نارية شىء يثير المشاعر وطيب معا». غير أنه كان يتعين عليهم العمل لكسب ثقة العملاء وتعلم التعاون مع النظام التقليدى: وبدلا من رد الفعل بعنف على المعاملة غير العادلة المتوقعة من جانب الشرطة، وكلوا عنهم محاميا.[٢]

أدوات للعمل: كيف يتم إنجاز العمل؟

كثيرا ما يواجه الشباب تحديات معقدة، مثل الافتقار إلى المعلومات والخبرة، وشكوك السلطات ومقاومتها، وأساليب البيروقراطية التى تفضل المؤهلات على العمل الشاق والمهارات، والافتقار إلى الموارد، والافتقار على الاعتراف بعملهم. ورغم

هـذه العقبات لا يـزال الشباب قـادرا على العمل على تنمية قدراته ـ من خلال التصميم والاستعداد لممارسة التجربة، واستخدام أربع أدوات أساسية.

التعلم

توصل إلى كل ما تستطيعه من معلومات عن كيف تبنى مهاراتك من أجل عملك وحياتك، ومن أجل كلا جانبى قضايا التنمية التى نتحمس لها، وبشأن مختلف الوسائل اللازمة للقيام بعمل.

وقد أنفق شاب من هولندا يعمل مندوبا فى الأمم المتحدة «نصف سنة» وهـو يحاول أقناع حكومته لتسمح له بالاشتراك فى مؤتمر قمة الألفية، واعتمد على خبرته فى القضايا المطروحة لاقناع حكومته بتنفيذ رغبته:

«بعد مضى وقت معين عرفونى وعرفوا أن لم أكن مجرد شخص يبتسم ويمثل الشباب، بل إننى أستطيع أيضا حقا أن أساعدهم مع خبراء فى مختلف قضايا الشباب، وهو ما كنت أعرف عنه الكثير بسبب عملى فى الصليب الأحمر فى مجال مكافحة فيروس ومرض الأيدز. ولكن إذا أرادوا التحدث مع صغار الجنود الأطفال فإنى أستطيع مساعدتهم.[٣]

كيف يمكن تحقيق ذلك ؟

- «أستخدم قوة شبكة الإنترنت» «للحصول على معلومات»، هذا ما كتبه شاب متطوع فى نيجيريا (الفصل ٨). ولكى تبدأ تعلم من «مواقع الشبكة» مثل «بوابة التنمية»، والأمم المتحدة، والبنك الدولى، والمواقع الكثيرة لقضايا معينة والمنظمات الدولية.*
- استفد من البرامج التى تقدم معلومات للشباب، مثل صندوق umsobomun للشباب فى جنوب أفريقيا، أو البرامج التى تقدم معلومات بشأن الخدمات التى تقدم للشباب (التعليم، الوظائف) مثل مشروع «آسر» فى الهند (الفصل ٣).*
- تعلم كيف تقدم طلبا للحصول على منح صغيرة من أجل إقامة مشروعات، إعمل مع الناس، وأكتب مقترحات بشأن الموارد الكثيرة التى تقدمها منظمات الشباب، مثل «تحالف الشباب العالمى بشأن مرض وفيروس الإيدز»، التى تنظم دورات مباشرة بشأن كتابة المقترحات، والدفاع عن وجهات النظر، الخ، «وهو ما نصح به زعيم شاب».*

التقييم

كن ناقدا. ناقش اهتماماتك، الظروف التى حولك، وسياسات وأعمال من يفترض أن يخدموك ويخدموا مجتمعك المحلى. أعد النظر فيما تعرفه وما تسمعه. وحين تتخذ إجراء، اجر بحوثا لتقييم ما إذا كانت جهودك تحدث فرحا بالنسبة لمن تريد أن تساعدهم.

- «طلبنا للنصحية هو أهم أداة نملكها كشبان....» ونصيحتى للزعماء الشبان الآخرين هى الا يتجاهلوا صغار الناس.... فهم أحيانا يعرفون أكثر مما يعرفه الذين يعتلون القمة»، هذا ما قاله زعيم شاب من ليبيريا.
- راجع الأمور، مسترشدا بدليل الأعمال المسمى «اجعل العمل عالميا فى العالم، إبحث عن أدلة أخرى، أو أنشئ لنفسك دليلا.».
- تحدث بذهن متفتح مع الناس الذين ترى أن عملك سيساعدهم، وإبحث عما يحتاجون إليه ـ ثم اعمل على تكييف مخططك لجعله قابلا للتنفيذ.
- اكتشف إمكانية مشاركة الشباب فى رصد وتقييم البرامج التى صممت لخدمة الشباب.

التعاون مع الآخرين

إذا كنت تريد أن تجعل التغيير فعالا، ينبغى أن تعمل مع الآخرين. اعقد تحالفات، تعاون، اعمل بصورة جماعية. ومن المهم أن تعمل مع أناس لهم القدرة على المساعدة.

لقد أصبحت فتاة من كينيا أول مندوبة شابة فى الأمم المتحدة فى عام ٢٠٠٥ باتخاذها المبادرة للتعبير عن قضايا مهمة والتعاون مع مسؤولين كينيين:

من بداية العام، ومن مستوى التنظيمى، ضغطت ودافعت عن إشراك الشباب فى كل عمليات أهداف الألفية الإنمائية ... ونحن لم نتخلف مطلقا عن حضور احتماعاتهم، وبذلنا جهودا مضنية من أجل عرض آرائنا وأفكارنا. وحين حان الوقت الذى تعين فيه على الوزارة الوفد الذى يمثلها، فإنها عينت الأشخاص الأكثر نشاطا ومثابرة.[٤]

انضم إلى منظمة محلية أو وطنية للشباب أو شبكة عالمية للشباب مثل «اجعل العمل عالميا»، وحملة القيمة العالمية للتوظيف وشبكة العمل العالمية للشباب، التى تبذل جهودا فى هذا المجال. وهذه فرصة متاحة للالتقاء بشبان آخرين تستطيع أن نتعلم منهم وتعمل معهم ووسيلة لإسماع صوتك.*

استخدم صوتك

فى وسعك أن تجعل الموظفين المدنيين، والعاملين الاجتماعيين، وصانعى السياسة خاضعين للمساءلة. وثمة طريقة أخرى مهمة لاستخدام صوتك وهى تقديم معلومات للشباب الآخرين والتعلم منهم.

وقد وجدت ناشطة شابة فى إيطاليا طريقة بديلة للتعبير عن رأيها فى وجه التحديات:

«تعبت من الاشتراك فى عمليات التشاور المناصرة للشباب، والتى لا تنتهى إلى شىء، وتعبت من مواصلة الحديث ولكن دون أن يصغى أحد. وحينئذ قررت أن أغير هذا، وعملت من أجل تحقيق هدف إقامة محفل للشباب، «عمل الشباب من أجل التغيير» من أجل إسماع صوتى ـ ومن أجل إسماع صوت أى شاب آخر فى هذا الموضوع... وقد أثبت المشروع نجاحا كبيرا....(٥)

ويقول قائد شاب فى سنغافورة:

«فيما يتعلق بالصوت: اعرف كيف تعمل. من الصعب تحقيق أى تغيير حقيقى إذا كنت لا تعرف البيئة الأساسية السياسية... تحدث الشباب بروح المناصرين للشباب الذين يعملون فى الخدمة المدنية أو المنظمات غير الحكومية التى تشارك بفاعلية فى الحكومة.

وهذه الأدوات الأربع هى مجرد البداية. استخدم هذه الأدوات وغيرها لتفعيل مخططاتك وتنمية قدراتك من أجل العمل.

من الذى يستطيع تقديم يد المساعدة

توجد مجموعات كثيرة تستطيع مساعدة الشباب على العمل. فإذا كنت ترغب فى أن يمدوك بالمساعدة، اجعل صوتك مسموعا. وعلى غرار القصة التى رويت من سرى لانكا يمكن أن يكون للشباب فى أحيان كثيرة تأثير كبير على المستوى المحلى. وتمثل منظمات الشباب العالمية (سالفة الذكر) شبكة عمل لكثير من المنظمات الصغيرة المحلية. وقد عملت الأمم المتحدة على المستويين المحلى والعالمى على ضم الشباب. وبدأ البنك الدولى فى احتواء منظمات الشباب من خلال تزويدها بالدورات الدراسية، وبالتشاور مع الشباب حول برامجهم. وللبنك الدولى على المستوى المحلى روابط مع المجتمع المدنى والشباب فى مكاتبه القطرية. وعلى المستوى العالمى، انظر عمل شبكة الشباب «والتنمية والسلام».

وفى آخر المطاف، فإن الأمر يرجع إليك ـ حيث إن مشاركتك لها أهمية حاسمة فى تعزيز دور الشباب وقضايا الشباب فى الجهود المبذولة للتخفيف من حدة الفقر.

*See the following Web sites: Development Gateway: www.developmentgateway.org/youth, GYCA: www.youthaidscoalition.org, Taking IT Global: www.takingitglobal.org, Umsobomvu Youth Fund: www.uyf.org.za, UN: www.un.org/youth, World Bank: www.worldbank.org/childrenandyouth, www.youthink.org, Youth Employment Summit Campaign: www.yesweb.org.

مذكرة ثبت المراجع

يعتمد هذا التقرير على طائفة عريضة من وثائق البنك الدولى وعلى العديد من المصادر الخارجية. وقد أعد الأوراق الأساسية والتعليقات المفيدة

Arvil Van Adams, Pablo Angelelli, Sarah E. Anthony, Kaushik Basu, Clive Bell, Eric Bettinger, Ramona Bruhns, Pedro Carneiro, Esther Duflo, Pascaline Dupas, Tanja El-Cherkeh, Elizabeth Fussell, Sebastian Galiani, Elena Galliano, Hans Gersbach, Elizabeth Gomart, Juan Pablo Gutierrez, Naomi Halewood, Hugo Kantis, Charles Kenny, Michael Kremer, Hyejin Ku, Gloria La Cava, David Lam, Juan José Llisterri, Minna Mattero, Sarah Michael, Edward Miguel, Alexis Murphy, Zeynep Ozbil, Janice E. Perlman, Agnes Quisumbing, Dhushyanth Raju, Usha Ramakrishna, Martin Rossi, Juan E. Saavedra, Ernesto Schargrodsky, Samuel Simei, Elena Stirbu, Mio Takada, Luis Tejerina, Erwin Tiongson, Andrea Tolciu, Gerold Thilo Vollmer, Kathyrn Young, and Homa Zarghamee.

والأوراق الأساسية الخاصة بالتقرير متاحد مباشرة على الانترنت www.worldbank.org/wdr2007 أو من خلال مكتب تقرير عن التنمية فى العالم. والآراء المعبر عنها فى هذه الأوراق لاتمثل بالضرورة آراء البنك الدولى أو آراء هذا التقرير.

وبالإضافة إلى التعليقات على التقرير، فقد أسهم السادة المذكورون فيمايلى بصورة أساسية فى إعداد الإطارات ومقالات «أضواء على» Ragui Assaad, Nicholas Barr, Mayra Buvinic, Le Thi Minh Chau, Ernesto Cuadra, Wendy Cunningham, Carmen De Paz Nieves, Ana Cristina Torres Garcia, Andrea Guedes, Juan Carlos Guzman, Richard R. Hopper, Sandra Huang, Peter F. Lanjouw, Kathy Lindert, Cynthia Lloyd, Daniel Mont, Juan Manuel Moreno, Andrew Morrison, Deepa Narayan, Harry Patrinos, Pia Peeters, Patti Petesch, Jenny Petrow, Susana Puerto, Martin Rama, Jamil Salmi, Noala Skinner, Kristian Thorn, Carolyn Turk, Dorte Verner, Zeze Weiss and Yesim Yilmaz.

وقد قدم أشخاص كثيرون داخل البنك الدولى وخارجه تعليقات مفيدة للفريق وجاءت تعليقات وإسهامات مفيدة من Charlie Abelmann, Daron Acemoglu, Ahmad Ahsan, Harold Alderman, Santiago Levy Algazi, Caridad Araujo, Ana Arjona, Jeffrey Jensen Arnett, Tamar Manuelyan Atinc, Arup Banerji, Sergio Bautista, Kathleen Beegle, Jane Bertrand, Myra L. Betron, Mohini Bhatia, Nancy Birdsall, Andreas Blom, John D. Blomquist, Anthony Bloom, David Bloom, Daniel Kwabena Boakye, Christian Bodewig, Jan Bojö, Gillian Brown, Peter Buckland, Don Bundy, Danielle Carbonneau, Nadereh Chamlou, Nazmul Chaudhury, Samantha M. Constant, Luis Constantino, Richard Curtain, Anis Dani, Amit Dar, Jishnu Das, Maitreyi Das, Monica Das Gupta, Joanna de Berry, Jaikishan Desai, Shantayanan Devarajan, Karen Dillard, Sophia Drewnowski, Antonio Estache, Shahrokh Fardoust, Tazeen Fasih, Manuela Ferro, Armin Fidler, Ariel Fiszbein, Constance A. Flanagan, Shubashis Gangopadhyay, Marito H. Garcia, Ines Garcia-Thoumi, Alan Gelb, Tina George, Maninder Gill, Elena Glinskaya, Rachel Glennerster, Peter Gluckman, Daniela Gressani, Karen Gross, Jon Gruber, Sarath K. Guttikunda, Andrew Hahn, Minna Hahn, Keith Hansen, Inaam Haq, Karla Hoff, Leif Holmberg, Camilla Holmemo, Robert Holzmann, Macartan Humphreys, Ingo Imhoff, Farrukh Iqbal, Shweta Jain, Evangeline Javier, Malathi S. Jayawickrama, Rajendra Dhoj Joshi, Ursila Jung, Jan Kasprzycki-Rosikon, Omer M. Karasapan, Mats Karlsson, Iqbal Kaur, Kei Kawabata, Homi Kharas, Douglas Kirby, Robert Krech, Angela Langenkamp, Frannie Léautier, Danny M. Leipziger, Peter Levine, Santiago Levy, Jeffrey D. Lewis, Samuel Lieberman, David Lindauer, Rick Little, Benjamin Loevinsohn, Elizabeth Laura Lule, Ante Lundberg, Shelly Lundberg, Akiko Maeda, Sam Maimbo, Gift Manase, Viviana Mangiaterra, Ali M. Mansoor, Katherine Marshall, John May, Linda McGinnis, John McIntire, Rekha Menon, Pradeep Mitra, Nancy Murray, Mustapha Kamel Nabli, Ambar Narayan, Claudia Nassif, Sophie Naudeau, Kenneth J. Newcombe, Akihiko Nishio, Tara O'Connell, Eric Olson, Patrick Osewe, Egbe Osifo, Mead Over, Pierella Paci, John Page, Guillermo Perry, Djordjija Petkoski, Susana Pezzullo, Lant Pritchett, Christine Zhen-Wei Qiang, G N V Ramana, William Reese, Ana Revenga, Linda Richter, Pia Rockhold, Ernesto Rodriguez, Halsey Rogers, Khama Rogo, James Rosen, David Rosenblatt, David Ross, James Sackey, Junko Saito, Hussain Samad, Stefano Scarpetta, Norbert Schady, Julian Schweitzer, Shekhar Shah, William Shaw, Carlos Silva-Jauregui, Bachir Souhlal, David Steel, Miguel Szekely, Kaleb Tamiru, Stephanie Tam, Thaisa Tiglao, P. Zafiris Tzannatos, Bernice Van Bronkhorst, Dominique van der Mensbrugghe, Willem Van Eeghen, Tara Vishwanath, Milan Vodopivec, Hermann von Gersdorff, Adam Wagstaff, Mike Walker, Michel J. Welmond, L. Alan Winters, Katherine Whiteside, Jorge Wong-Valle, David Woollcombe,

Ruslan Yemtsov, Deji Young, Tanju Yurukoglu, and Hassan Zaman.

وقد ساعد الفريق بالمشورة والنصح والنشر فى وسائط الإعلام
Nazanine Atabaki, Phil Hay, and Christopher Neal.

وقدمت مساعدات أخرى قيمة فى عملية إخراج من جانب Madhur Arora، وهو مسئول سابق بالبنك الدولى تولى شئون المساعدة فى إعداد البرامج، بالإضافة إلى Gytis Kanchas, Polly Means, Nacer Mohamed Megherbi, Anthony Nathan, Shunalini Sarkar, and Roula I. Yazigi.

ورغم الجهود التى بذلت لتجميع وتصنيف قائمة شاملة، فربما يكون قد تم دون قصد إغفال ذكر بعض من أسهموا. ويعرب الفريق عن اعتذاره عن أى سهو قد وقع ويجدد تعبيره عن الامتنان والشكر لكل من أسهموا فى هذا التقرير.

الأوراق الأساسية

Adams, Arvil V. “The Role of Skills Development in the Transition to Work: A Global Review.”

Basu, Kaushik, Hyejin Ku, and Homa Zarghamee. “Determinants of Youth Behaviour and Outcomes: A Review of Theory, Evidence and Policy Implications.”

Behrman, Jere R., Alexis Murphy, Agnes Quisumbing, Usha Ramakrishna, and Kathyrn Young. “What is the Real Impact of Education on Age of First Parenthood and Family Formation?”

Bell, Clive, Ramona Bruhns, and Hans Gersbach. “Economic Growth, Education and Aids in Kenya Model: A Long-run Analysis.”

Carneiro, Pedro, and Cristobal Ridao-Cano. “Heterogeneity and Uncertainty in Returns to High School: The Case of Indonesia.”

Carneiro, Pedro, and Cristobal Ridao-Cano. “The Role of Short Term Liquidity Constraints in Explaining Educational Investments in Indonesia.”

Duflo, Esther, Pascaline Dupas, Michael Kremer, and Samuel Simei. “Education and HIV/AIDS Prevention: Evidence from a Randomized Evaluation in Western Kenya.”

El-Cherkeh, Tanja, Elena Stirbu, and Andrea Tolciu. “Youth Migration to Europe: Potential Impact on the Labour Market of the Countries of Origin.”

Fares, Jean, and Claudio E. Montenegro. “Youth Unemployment’s Dynamics: Evidence from Brazil (1978–2002) and Chile (1957–2005).”

Fares, Jean, Claudio E. Montenegro, and Peter F. Orazem. “How Are Youth Faring in the Labor Market? Evidence from Around the World.”

Fares, Jean, Claudio E. Montenegro, and Peter F. Orazem. “Variation in the Returns to Schooling Across and Within Developing Economies.”

Fares, Jean, and Dhushyanth Raju. “Child Labor across the Developing World: Patterns, Correlations and Determinants.”

Fares, Jean, and Erwin Tiongson. “Entering the Labor Market and Early Mobility of Youth: Evidence from Panel Estimates in Bosnia and Herzegovina.”

Galiani, Sebastián, Martín Rossi, and Ernesto Schargrodsky. “Conscription and Crime.”

Gomart, Elizabeth. “Supporting Youth Citizenship: Review of Evidence.”

Gorpe, Mehmet Ziya, Jean Fares, and Claudio E. Montenegro. “Public Wage Premium Around the World.”

Gutierrez, Juan Pablo. “*Oportunidades* for the Next Generation: Effects of a Conditional Cash Transfer on the Wellbeing of Mexican Youths.”

Halewood, Naomi, and Charles Kenny. “Young People and Communications Technologies.”

La Cava, Gloria, Zeynep Ozbil, Sarah Michael, Elena Galliano, Minna Mattero, and Mio Takada. “Youth and the Transition to Citizenship: The Role of the State in Promoting Positive Youth Religious and Ethnic Identities and Young People’s Role in Peace-Building and Social Change.”

Lam, David. “The Demography of Youth in Developing Countries and its Economic Implications.”

Llisterri, J., H. Kantis, P. Angelelli, and L. Tejerina. “Youth Entrepreneurship in Latin America.”

Mangiaterra, Viviana, and Gerold Vollmer. “Youth Consultations for the WDR 2007: Synthesis Report of Country and Grassroots Consultations.”

Mattero, Minna. “Youth Policies and the Institutional Framework.”

McKenzie, David J. “A Profile of the World’s Young Developing Country Migrants.”

Perlman, Janice E., and Sarah E. Anthony. “Citizenship and Youth in the Favelas of Rio de Janeiro.”

الملاحظات الأساسية

Arjona, Ana. “Understanding Recruitment in Civil Wars.”

Blum, Robert. “The Adolescent Brain.”

Filmer, Deon, Emmanuel Jimenez, and Annette Richter. “Simulating the Returns to Youth Opportunity Agency and Second Chances.”

Graham, Carol and Matthew Hoover. “An Exploration of Civic Activity in Latin America.”

Hasan, Amer. “Youth Dispositions Towards Citizenship: Do Constitutional Frameworks Matter?”

Ridao-Cano, Cristobal. “Vietnamese Youth: Managing Prosperity.”

حواشى ختامية

عرض عام

١– يتضمن هذا المدى الذين تعتبرهم الأمم المتحدة رسميا «الشباب» وهم الواقعون بين سن ١٥ إلى ٢٤ سنة والذين يصنفهم العديدون كمراهقين. ومن الضرورى اعتماد مدى أوسع بغية تمكيننا من مناقشة التحولات منذ سن البلوغ حتى سن العمل بدوام كامل.

٢– World Bank (1990) and World Bank (2001d).

٣– World Bank (2005j).

٤– National Research Council and Institute of Medicine (2005) p. 73.

٥– Acemoglu (2003).

٦– World Bank (2005r).

٧– Cohen and Bloom (2005).

٨– World Bank (2004e). فى دراسة طولية مشهورة لمناطق السكن العشوائى فى ريو دى جانيرو (favelas) تروى العالمة المختصة بعلوم الإنسان جانيس برلمان أن الشباب فى تلك المناطق أكثر تحصيلا علميا من آبائهم وأمهاتهم ولكن دون التمكن من الحصول على فرص عمل أفضل منهم. وفى أواخر ستينيات القرن العشرين، كان الآباء والأمهات يحذرون أطفالهم من أنهم إذا لم يواظبوا على الدوام فى المدارس فسينتهى بهم الأمر إلى أن يكونوا عمالا فى جمع القمامة. وفى يوليو من عام ٢٠٠٣، فتحت المدينة باب التنافس على ٤٠٠ وظيفة لجامعى القمامة فتقدم لها ١٢٠٠٠ شخص. وكان من بين الشروط الأولى أن يكون المتقدم حاملا شهادة الدراسة الثانوية

٩– Bloom and Canning (2005).

١٠– بحلول عام ٢٠٥٠، سيكون أربعة من كل عشرة أشخاص أبناء أو أحفاد المجموعة الحالية من الشباب من سن ١٢–٢٤ سنة، انظر

١١– Bell, Devarajan, and Gersbach (2006) p. 80.

١٢– انظر World Bank (1993a). تتفاوت دقة التقديرات ولكن نحو ثلث معدلات نمو نمور شرق آسيا فى الفترة ١٩٦٠–١٩٨٥ يعزى فى هذه الدراسة إلى سلامة الاستثمارات فى التعليم الابتدائى وحده.

١٣– De Ferranti and others (2003).

١٤– Bell and others (2004) p. 44.

١٥– Behrman and others (2005a).

١٦– Abeyratne (2004)

١٧– انظر الإطار ٢–١ للاطلاع على المزيد من المنافسة

١٨– UNESCO (2004b)

١٩– من بين الأمثلة The Trends in International Mathematics and Science Study and Progress in International Reading Literacy Study tests.

٢٠– Garces, Thomas, and Currie (2000); Glewwe, Jacoby, and King (2001); Kagitcibasi, Sunar, and Bekman (2001).

٢١– UNESCO (2005).

٢٢– World Bank (2005o).

٢٣– سياسات استدامة النمو هى موضوع دراسة مطولة فى مؤلفات أخرى وليست موضوع البحث هنا، وللاطلاع على استعراض حديث العهد انظر

٢٤– Bloom and Canning (2005).

٢٥– World Bank (2003f).

٢٦– Kabeer (1999) and Sen (1985).

٢٧– وزارة الصحة الفيتنامية ومكتب الإحصاء العام، واليونيسيف ـ ومنظمة الصحة العالمية ٢٠٠٥

٢٨– Boyer and Shafer (1997); Caceres and others (1994); and Eggleston and others (2000).

٢٩– World Bank (2004a).

٣٠– Centre for Development and Population Activities (CEDPA) (2001).

٣١– DE Ferranti and others (2003) p. 97.

٣٢– Jacoby and Skoufias (2002).

٣٣– Arends-Kuenning and Amin (2000).

٣٤– Jimenez and Lockheed (1989).

٣٥– Akerlof and kranton (2000).

٣٦– Gruber and Zinman (2001 and World Bank (2005j).

٣٧– Hahn and Leavitt (2003).

٣٨– مع أن معظم هذه البحوث جرت فى بلدان متقدمة منها ألمانيا، فإن النتائج التجريبية قوية فى عدد من الأماكن انظر Dohmen and others (2005).

٣٩– Hanushek and Wobmann (2005).

٤٠– Singer (2005) and Stohl (2001).

٤١– Jha and others (2001).

الفصل الأول

١– البنك الدولى (٢٠٠٦ ب).

٢– البنك الدولى (١٩٩٠)؛ البنك الدولى (٢٠٠١د)؛ والبنك الدولى (٢٠٠٥ص).

٣– المجلس القومى للبحوث والمعهد الطبى (٢٠٠٥).

٤– تبين أنه من الصعوبة إثبات السببية بصورة مقنعة من التعليم إلى معدل الخصوبة المنخفض.

غير أن دور تعليم الأمهات فى تحسين صحة الأطفال قد جرى توثيقه بصورة واسعة. وقد قدم جروسمان (٢٠٠٥أ)؛ ونولزوبيرمان (٢٠٠٥)؛ وشولتز (٢٠٠٢)؛ والبنك الدولى (٢٠٠١ ج) بعض الإسهامات الحديثة فى هذه الكتابات.

٥– البنك الدولى (٢٠٠١ ج).

٦– باكسون وشادى (وشيك).

٧– البنك الدولى (٢٠٠٥ص).

٨– خيمنيز (١٩٩٥).

٩– البنك الدولى (٢٠٠٤هـ) والبنك الدولى (٢٠٠٥و).

١٠– دى فيرانتى وآخرون (٢٠٠٣).

١١– التقديرات من طائفة واسعة من نهج وضع النماذج التى تشمل محاكيات التوازن العام القابلة للحساب والنماذج المختلفة للنمو. انظر بيل، وديفاراجان، وجرباتسن (٢٠٠٦)، جدول ١.

١٢– البنك الدولى (٢٠٠٦ب).

١٣– وجد بارو (١٩٩٩) وهو يحلل بيانات الخبراء من ١٠٠ بلد خلال ١٩٦٠–١٩٩٥ أن النمو يرتبط بصورة إيجابية بمستوى البدء فى التعليم الثانوى. غير أن بريتشيت (٢٠٠١) لا يجد تأثيرا لنمو التعليم على نمو نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى أو إنتاجية نمو عوامل الإنتاج الإجمالية باستخدام بيانات من ٩٠ بلدا فى الفترة ١٩٦٠–١٩٨٥ . ولا يأخذ بارو أو بريتشيت جودة التعليم فى الحسبان.

١٤– هانوشيك وكيمكو (٢٠٠٠).

١٥– البنك الدولى (٢٠٠١ب).

١٦– انظر بانتون، مقتبس فى البنك الدولى (٢٠٠١ب).

١٧– البنك الدولى (٢٠٠١ب).

١٨– بالنسبة لأمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى، انظر بيرمان، وبيردسول، وسزيكلى (٢٠٠٣) وسانشيز–بارامو وشادى (٢٠٠٣)؛ وبالنسبة للشرق الأوسط، انظر أبو غيدة وكونولى (٢٠٠٣)؛ وبالنسبة لأفريقيا جنوب الصحراء، انظر شولتز (٢٠٠٣)؛ وبالنسبة لشرق آسيا، انظر أبو غيدة وكونولى (٢٠٠٣)؛ وبالنسبة للصين انظر هكمان ولى (٢٠٠٤)؛ وبالنسبة للهند، انظر المجلس القومى للبحوث والمعهد الطبى (٢٠٠٥).

١٩– بيرمان وماشين (٢٠٠٠).

٢٠– آسيموغلو (٢٠٠٣).

٢١– وزارة الصحة فى فيت نام ومكتب الإحصاءات العامة، اليونيسيف، ومنظمة الصحة العالمية (٢٠٠٥).

٢٢– المجلس القومى للبحوث والمعهد الطبى (٢٠٠٥).

٢٣– البنك الدولى (٢٠٠٠).

٢٤– المجلس القومى للبحوث والمعهد الطبى (٢٠٠٥).

٢٥– المجلس القومى للبحوث والمعهد الطبى (٢٠٠٥).

٢٦– تعتمد الإسقاطات على الأمم المتحدة (٢٠٠٥)، وتفترض أن معدل الخصوبة يتبع التغير المتوسط.

٢٧– تمثل هذه الإسقاطات تأثير فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز. وتشير الإسقاطات بصفة عامة إلى أن الإيدز سيسرع من انخفاض معدل الخصوبة وبذلك سيعجل بذروة عدد السكان من الشباب. وعلى سبيل المثال، يقدر أن يبلغ عدد السكان من الشباب فى بوتسوانا الذروة فى عام ٢٠٠٥ تقريبا، ولكن على أساس إسقاط بديل هو «عدم وجود الإيدز»، فإنه يمكن أن يستمر فى الزيادة لمزيد من العقود.

٢٨– جونسون (٢٠٠٠) ولام (٢٠٠٦).

٢٩– لام (٢٠٠٦).

٣٠– لأن التحليل يعتمد على إسقاطات من آفاق سكان العالم للأمم المتحدة، فإنه لا يغطى البلدان غير الواردة فى قاعدة البيانات. وتشمل الأمثلة بلدانا يوجد بها أقل من ١٠٠ ألف نسمة فى عام ٢٠٠٥ وتيمور ليستى.

٣١– هناك طريقة أخرى للتفكير فى ضغط الوافدين الجدد تتم من ناحية معدل نمو أجيال الشباب. وقد وصل ذلك أيضا إلى الذروة فى غالبية البلدان النامية فى الستينيات والسبعينيات من القرن الماضى، فى قمة الانفجار السكانى، وظل ينخفض منذ ذلك الحين. ولذلك رغم أنه لا يزال مرتفعا فى كثير من البلدان النامية – بنسبة ٢–٣ فى المائة سنويا – فإنه يسير فى اتجاه الهبوط وبذلك يشير إلى تخفيض حدة الضغط. وفى البلدان القليلة التى لا يجرى فيها انتقال فى معدل الخصوبة، لا تنخفض معدلات النمو.

٣٢– هناك كتابات طويلة ترجع إلى العمل الكلاسيكى لكول، وهوفر (١٩٥٨) وليف (١٩٦٩) حول مدى معاناة البلدان ذات المعدلات المرتفعة فى نمو السكان من انخفاض معدلات المدخرات بسبب ارتفاع نسبة الأطفال والشباب إلى السكان فى سن العمل.

٣٣– بلوم وساشز (١٩٩٨)؛ بلوم ووليامسون (١٩٩٨)؛ بلوم، وكاننج، ومالانى (٢٠٠٠)؛ وماسون (٢٠٠١). وتركز الكتابات بدرجة كبيرة على اليابان، وهونغ كونغ (الصين)، وسنغافورة، وكوريا. ويضم بلوم ووليامسون أيضا الصين وتايوان (الصين).

٣٤– ديتون وباكسون (١٩٩٧).

٣٥– بلوم وكاننج (٢٠٠٥).

٣٦– تعتبر البلدان التى ترتفع فيها نسب الإعالة مجموعة فرعية من البلدان التى يرتفع فيها حجم أجيال الشباب، وهى تشاد، غينيا الاستوائية، غينيا بيساو، ليبيريا، النيجر، جمهورية الكونغو، وسيراليون.

٣٧– المجلس القومى للبحوث والمعهد الطبى (٢٠٠٥) واليونيسيف (٢٠٠٠).

٣٨– تطورت تعريفات عمل الأطفال مع مرور الوقت لتعكس ارتقاء القواعد والمعايير. وفى تعريفها الحالى لعمل الأطفال، تضم منظمة العمل الدولية جميع الأطفال دون سن ١١ سنة، وجميع الأطفال من سن ١٢ إلى سن ١٤ سنة ممن يقومون بنشاط اقتصادى لأكثر من ١٤ ساعة أسبوعيا، وجميع من يبلغ سنهم ١٧ سنة أو أقل ممن يعملون فى أنشطة خطيرة وفى أسوأ أشكال العمل التى تشمل التهريب، وأعمال السخرة، والصراع المسلح، والدعارة والأعمال الإباحية، والأعمال غير المشروعة (المجلس القومى للبحوث والمعهد الطبى (٢٠٠٥)).

٣٩– للإطلاع على المصادر، انظر الفصل الخامس.

٤٠– المجلس القومى للبحوث والمعهد الطبى (٢٠٠٥).

أضواء على الدراسات السكانية

١– ما لم يتم بيان خلاف ذلك، نستخدم الإسقاطات السكانية فى العالم للأمم المتحدة (الأمم المتحدة (٢٠٠٥)) فى جميع التحليلات الديموجرافية، انظر http:www.un.org/esa/population/publications/wpp2004/wpp2004htm للاطلاع على التعريفات، والافتراضات، والتفاصيل الأخرى.

٢– من أجل هذا التصنيف، نفترض أن بلدا وصل إلى ذروته إذا وصل عدد السكان من الشباب إلى الذروة بين عامى ٢٠٠٠ و ٢٠١٠ أو إذا حدثت هذه الذروة بعد عام ٢٠١٠ ولكن كان معدل النمو بين عامى ٢٠٠٥ و ٢٠١٥ يقل عن ٠,٥ فى المائة سنويا. انظر لام (٢٠٠٦) للاطلاع على مزيد من التفاصيل.

٣– من أجل هذا التصنيف، نفترض أن بلدا وصل إلى ذروته إذا وصل عدد السكان من الشباب إلى الذروة بين عامى ٢٠١٠ و ٢٠٣٠ وكان معدل النمو بين عامى ٢٠٠٥ و ٢٠١٥ أكثر من ٠,٥ فى المائة سنويا، أو إذا حدثت هذه الذروة بعد عام ٢٠٣٠ ولكن كان معدل النمو بين عامى ٢٠٢٥ و ٢٠٣٥ أقل من ٠,٥ فى المائة سنويا.

الفصل الثانى

١– للاطلاع على استعراض مستفيض، انظر الفصل ٧ من تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٦ (البنك الدولى (٢٠٠٥))

٢– UNESCO (2004b) , Summary, p.35

٣– Kurz, Peplinsky and Johnson-Welch (1994)

٤– Strauss and Thomas (1995)

٥– ربما تتمثل أفضل الحالات الموثقة فى هذا الصدد فى الآثار طويلة الأجل لبرامج التنمية المبكرة للطفولة فى الولايات المتحدة. ويبين تحليل الآثار طويلة الأجل لبرنامج البداية المبكرة الوطنى أنه يزيد من احتمال التخرج فى المدارس الثانوية والالتحاق بالكليات. كما أن البرنامج يعمل فيما بين الأمريكيين الأفارقة على تقليل احتمال الاتهام بارتكاب جرائم أو ارتكابها (Garces, Thomas and Currie (2002))

٦– Glewwe, Jacoby and King (2001)

٧– Kagitcibasi, Sunar and Bekman (2001)

٨– البنك الدولى (٢٠٠٥ و)

٩– من الصعب معرفة مقدار ما قد يتكلفه ذلك، ولكن يمكن استنباط مستوى تقريبي من الحجم من عملية لتحديد التكلفة قام بها أخيرا بندر (Binder) (٢٠٠٥) قدر التكلفة العالمية السنوية لتعميم التعليم الثانوي بمبلغ ٢٨ مليار دولار سنويا على مدى ٢٥ سنة (٢٢ مليار دولار إذا ما اتبعت مكاسب الكفاءة الناجمة عن تجربة «أفضل البلدان ممارسة» على صعيد عالمي). وإذا ما كانت الشريحة الأدنى من التعليم الثانوي بطول الشريحة الأعلى، فإن تحقيق استفادة تبلغ ١١–١٤ مليار دولار سنويا قد لا يكون بعيد المنال. وخلص كوهين وبلوم (Cohen and Bloom)(٢٠٠٥) إلى أن هذه المبالغ يمكن تحملها.

١٠– البنك الدولي (٢٠٠٣ واو)

١١– تبين الدراسات أن معدل تراكم رأس المال البشري، مقيسا بتأثيره على الإنتاجية والأجور، في معظم البلدان، يبلغ أعلاه أثناء فترة الشباب ويتناقص بأكثر من الثلث عند بلوغ ٣٠ (٤٠) سنة من العمر. انظر الفصل ٤.

١٢– اليونسكو (٢٠٠٥) ص: ١٧٤.

١٣– Lee and Rhee (1999)

١٤– McKenzie (2004)

١٥– Bloom and Canning (2005)

١٦– Maloney and Nunez Mendez (2004) and Montenegro and Pages (2004)

١٧– Heckman and Pages (2000)

١٨– يقدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (١٩٩٥) أن ثلثي عمل النساء عبارة عن عمل غير مدفوع ويخرج عن الحسابات الوطنية

١٩– البنك الدولي (٢٠٠٦ ز)

٢٠– O'Donoghue and Rabin (2001)

٢١– Knowles and Behrman (2005)

٢٢– Dupas (2006)

٢٣– Jensen (2006)

٢٤– Ali and others (2006) P.11

٢٥– Jacoby and Skoufias (2002)

٢٦– Marthur, Greene, and Jamhotra (2003). وهذا النوع من «الإيقاع في الشرك» يحد من الحراك الاجتماعي للعرائس الصغيرات بإجبارهن على أن يصبحن متدرجات من أجل العمل المنزلي.

٢٧– Hanushek and Wobmann (2005)

٢٨– تأخذ القيود في المجتمعات المسلمة شكل ارتداء «البردة»، وفي مجتمعات أخرى مجرد فرض تجول المرأة أو حظر للسفر بمفردها. انظر البنك الدولي (٢٠٠٤ب) والبنك الدولي (٢٠٠٥أ)

٢٩– Singh (1998)

٣٠– منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢ب)

٣١– Buvinic and others (2006)

٣٢– National Research Council and Institute of Medicine (2005)

٣٣– Lloyd, Mensch and Clark (2000)

٣٤– Growm, Rao Gupta and Kes (2005)

٣٥– Ritchie, Lloyd and Grant (2004)

٣٦– Levison, Moe and Knaul (2001)

٣٧– Lavy (1996) والبنك الدولي (٢٠٠٥أ)

٣٨– Amin and others (1998)

٣٩– Ministerio del Trabajo Peru (1998)

٤٠– البنك الدولي (٢٠٠٣ و)

٤١– من استثناءات ذلك مويلنغ الذي درس القوى التفاوضية للأطفال العاملين في الولايات المتحدة خلال مطلع القرن الأخير.

٤٢– قام بتطوير هذه الأفكار العديد من الفائزين بجائزة نوبل – جورج أكيرلوف وجيمس هيكمن ودانيل كاهنمان وميشيل سنينس وجوزيف ستيغليتز، من جملة أشخاص آخرين.

٤٣– في ماليزيا، زادت مشاركة النساء البالغات من العمر ٢٠ إلى ٢٤ سنة في القوة العاملة بنسبة ٢٣ بالمائة فيما بين عامي ١٩٧٠ و٢٠٠٠، انظر أيضا Joekes (١٩٩٥).

الفصل الثالث

١– Carneiro and Keckman (2003) and Cunha and others (2005)

٢– Knudsen (2004); and Shonkoff and Philips (2000)

٣– شواهد تجريبية من الولايات المتحدة. Heckman, LaLonde and Smith (1999)

٤– Currie and Thomas (1995)

٥– للاطلاع على استعراضات للأدبيات في البلدان المتقدمة والنامية، انظر: Alderman, Hoddinott and Knsey (forthcoming); Paxon and Schady (forthcoming); and Carneiro and Heckman (2003)

٦– Paxon and Schady (forthcoming)

٧– وجدت الدراسات التجريبية في الهند وإندونيسيا تأثيرات كبيرة لمكملات الحديد الغذائية على تنمية المعرفة والأداء المدرسي فيما بين الأطفال المصابين بفقر الدم (Soewondo, Hussaini and Pollitt (1989) and Seshadri and Gopaldas (1989)). وبالنسبة للبرامج في جامايكا والأرجنتين والفلبين، انظر على التوالي: P Berlinsky, Galiani and Walker and others (2005) Gertler (2006); and Armecina and others (2006)

٨– بيانات معهد الإحصاءات التابع لليونسكو: http://stats.uis.unesco.org/

٩– Canals-Cerda and Ridao-Cano (2004). ويعمل هذا التأثير بالدرجة الأولى عن طريق زيادة احتمال العمل أثناء الدراسة الابتدائية والثانوية. ويتحدد تأثير إعادة الصف بالنسبة لإتمام الدراسة الثانوية فقط.

١٠– تتضمن تلك الاختبارات السلوك غير الاجتماعي، واحترام الذات الذي وضعه روزنبرج، ومحور مؤشرات السيطرة الذي وضعه روتر.

١١– Woessmann and Hanushek (forthcoming)

١٢– تبين أن قوانين التعليم الإلزامي تزيد من الحصيلة التعليمية (Loch-ner and Moretti (2004))، ومكاسب الراشدين (Patrinos and Sakellari-ous (2005))، والصحة والاستخدام (Oreopoulos (2005))، وحمل المراهقات (Black, Devereaux, and Salvanes (2004)).

١٣– Knight and Sabot (1990) and Mete (2004)

١٤– البنك الدولي (٢٠٠٥)

١٥– Filmer (forthcoming)

١٦– معهد الإحصاءات التابع لليونسكو (٢٠٠٥).

١٧– البنك الدولي (٢٠٠٢ أ) ومعهد الإحصاءات التابع لليونسكو (٢٠٠٥)

١٨– معظم المدارس الخاصة في مرحلة التعليم العالي مستقلة (٩١ بالمائة) بالنسبة إلى المدارس الخاصة المعتمدة على الحكومة، في حين يوجد انقسام متساو إلى حد كبير في التعليم الثانوي. معهد اليونسكو للإحصاءات (٢٠٠٥).

١٩– http://www.onderwijsraad.nl/Doc/English/masterofmarket.pdf.

٢٠– البنك الدولي (٢٠٠٢أ).

٢١– معهد الإحصاءات التابع لليونسكو (٢٠٠٥).

٢٢– وعلى سبيل المثال، يجمع نظام التعليم الأعلى في كاليفورنيا بين عمليات القبول الانتقائية لمراكز الامتياز وبين عمليات قبول أكثر انفتاحا لمؤسسات مرحلة التعليم العالي لمدة سنتين وأربع سنوات. انظر http://www.cpec.ca.gov/

٢٣– البنك الدولي (٢٠٠٥و)

٢٤– Benavot (2004)

٢٥– البنك الدولي (٢٠٠٢أ) والبنك الدولي (٢٠٠٥ ل)

٢٦– Levy and Murnane (2004)

٢٧– Lee and Wong (2005)

٢٨– اليونسكو (٢٠٠٤ب)

٢٩– قامت انجلترا، بعد تجريب طرائق التدريس غير التقليدية الأخرى، بتنفيذ نموذج التدريس المهيكل فى التسعينيات. وبالإضافة إلى ذلك، فإن بعض أسوأ المدارس أداء فى الولايات المتحدة نفذت هذا النموذج بنجاح كبير. كما يستخدم برنامج التعليم التصحيحي الناجح «بالساخي» طرائق مماثلة. للاطلاع على استعراض انظر: Gauthier and Dembele (2004)

٣٠– تعتبر مدارس التعليم الابتدائي غير الرسمى BRAC فى بنغلاديش مثالا للجمع ما بين أصول التدريس التفاعلي والتقييمات الدورية للتقدم الذي يحققه الطلاب، والمناهج الدراسية التي تستحث على تقديم مدخلات من الطلاب والمدرسين أنفسهم (انظر الإطار ١١/٣). ووفرت تجربة فى الفلبين مواد تعليمية وتدريبا للمدرسين على تحسين نتائج التعليم. انظر: Tan, Lane and Lassibilee (1999)

٣١– يمكن تحقيق ذلك بتقليل الوقت المخصص لمجالات المواضيع المنخفضة الأولوية أو زيادة وقت التدريس. انظر اليونسكو (٢٠٠٤ب) للاطلاع على مناقشة تفصيلية لاستخدام الوقت.

٣٢– البنك الدولي (٢٠٠٣ب). توضح الدراسات التجريبية فى البلدان المتقدمة ارتباط الحصول على علاوات قوية على الأجور باستخدام الحواسيب (Autor, Katz and Krueger (1998)). ووجدت الدراسات التي قارنت نتائجها مع تغاير الخواص غير الملحوظ آثارا إيجابية وإن تكن أصغر وتوضح أن المهم حقيقة هو المهارات فى استخدام الحاسب الآلى (Pablionia and Zoghi (forthcoming)).

٣٣– يستخدم kuku, Orazem and Singh (2005) بيانات من تسع اقتصادات فى مرحلة الانتقال ليوضحوا أن إتقان الانجليزية يرتبط بشكل إيجابى باستخدام الحاسب الآلى. وتوضح البيانات التى تقرن بين العامل والشركة بالنسبة لماليزيا أن إتقان اللغة الإنجليزية هي المهارة التي يشعر العمال أنهم يفتقدونها أكثر من غيرها (٤٨ بالمائة)، تليها مهارات تكنولوجيا المعلومات. وثمة علاوة سوق عمل مرتبطة باللغات فى التجارة الدولية (Mun-shi and Rosensweig (2003)). انظر اليونسكو (٢٠٠٤ب) بشأن محو الأمية واللغات المحلية.

٣٤– تشير الشواهد من الولايات المتحدة بشأن هذه البرامج إلى أن محو الأمية المالية يحسن من معارف الشباب المالية وسلوكهم المالى، بجعل النقود أبعد تأثيرا (Varcoe and others (2005)).

٣٥– Cox (2004)

٣٦– Kemple and Scott-Clayton (2004)

٣٧– Johnason and Adams (2004)

٣٨– Chen and Kenney (2005)

٣٩– اليونسكو (٢٠٠٤ب)

٤٠– للاطلاع على مشكلة تغيب المدرسين، انظر Chaudhury and others (2006). ويعتبر العجز فى المدرسين مشكلة على وجه الخصوص فى الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا، علاوة على كونه مشكلة فى المناطق الريفية. البنك الدولى (٢٠٠٥و)

٤١– انظر على سبيل المثال: Jacob and Lefgren (2002).

٤٢– للاطلاع على المزيد عن تدريب المدرسين، انظر: اليونسكو (٢٠٠٤ب) والبنك الدولى (٢٠٠٥ك)

٤٣– للاطلاع على دليل فى أمريكا اللاتينية وبلدان الكاريبى، انظر: Vegas and Umansky (2005).

٤٤– Banerjee and Duflo (2006) and Vegas and Umansky (2005). من بين التحديات التى تواجه تنفيذ برامج رقابة نافعة مع الوالدين انخفاض الطلب على التعليم، غير أنه لا يزال يتعين تجريب إشراك الشباب فى إخضاع المدرسين للمساءلة (باستثناء ما تم فى مستوى مرحلة التعليم العالى)، وقد يكون لهم فى بعض الأحيان طلب أعلى على التعليم مما لدى والديهم.

٤٥– Lavy (2002)

٤٦– «باستى» باللغة البنغالية تعنى العشوائيات

٤٧– البنك الدولى (٢٠٠٣ب)

٤٨– Pratham Resource Centre (2005)

٤٩– البنك الدولى (٢٠٠٥ك). اشتمل هذا المشروع أيضا على تقديم الكتب المدرسية وتحسينات فى المرافق.

٥٠– انظر مثلا: Caldwell, Levacic and Ross (1999)

٥١– Fuchs and Woessmann (2004)

٥٢– البنك الدولى (٢٠٠٦د)، Reinikka and Svensson (2002). بيد أن طابع التمويل المحدد الصيغة القائم على قواعد لا يجعله محصنا من الاستلاب. ويتيعن وضع آليات الرقابة والرصد الملائمة موضع التنفيذ. ويتعين أن تشمل المنح المدرسية مكونا ثابتا تعزى إليه التكاليف الثابتة لتشغيل المدرسة. كما أن المدخلات غير المنظورة، مثل المدرسين، تعالج بشكل أفضل من خلال قنوات التمويل الأخرى.

٥٣– Bray (2004)

٥٤– Woessmann (2003); Woessmann and Hanushek (forthcoming)

٥٥– البنك الدولى (٢٠٠٥ب)؛ Patrinos (2005)

٥٦– Angrist and Lavy (2002); and Angrist, Bettinger and Kremer (forthcoming)

٥٧– Filer and Munich (2002)

٥٨– Patrinos (2005) and Barrera Osorio (2005)

٥٩– Behrman and others (2002)

٦٠– De Walque (2005)

٦١– De Fraja, Oliveira and Zanchi (2005)

٦٢– Sacerdote (2001) and Fertig (2003). كان إثبات التأثير السيئ لمجموعات الأنداد على سلوك الأفراد أمرا بالغ الصعوبة، لاسيما لأن تشكيل مجموعات الأنداد كثيرا ما يكون غير متجانس.

٦٣– انظر Lazear (2001) و Fertig (2003) للاطلاع على الكيفية التى يمكن أن يتباين بها حجم أو تشكيل الفصل الدراسى الأمثل تبعا لتغاير الخواص. انظر Fryer and Torelli (2005) و Akerlof and Kranton (2005b) للاطلاع على آثار تغاير خواص التلاميذ على مستوى المدرسة.

٦٤– Ding and Lehrer (forthcoming)

٦٥– Slavin (1996) مستشهد به فى اليونسكو (٢٠٠٤ب)

٦٦– Boisjoly and others (2004)

٦٧– Slavin and Cooper (1999) and Steinberg and Cauffman (1996)

٦٨– Kremer, Miguel and Thornton (2004)

٦٩– Akerlof and Kranton (2002)

٧٠– منظمة التنمية والتعاون فى الميدان الاقتصادى (٢٠٠٥ب)

٧١– Blum and Libbey (2004)

٧٢– Catalano and others (1995)

٧٣– Kessler and others (1995)

٧٤– de Long and others (2001)

٧٥– Blum and Libbey (2004)

٧٦– انظر اليونسكو (٢٠٠٤أ) ومجلس البحوث الوطنية ومعهد الطب (٢٠٠٥) للاطلاع على استعراضات مستفيضة.

٧٧– انظر Hoff and Pandey (2004) و Dreze and Gazdar (1997) بشأن الطائفة فى الهند؛ National Research council and Institute of Medcine (2005) بشأن الفتيات فى الكثير من البلدان؛ Akerlof and Kranton (2002) بشأن العديد من الجماعات المختلفة فى الولايات المتحدة.

٧٨– Lloyd, Mensch and Clark (2000) تقيم الدراسة مقارنة بشأن تشكيلة من العوامل التي تنبئ على نحو نموذجى بالتسرب، بما فيها خصائص

تربية الوالدين ومتغيرات نوعية الدراسة النموذجية مثل نسب الوالدين إلى المدرسين.

٧٩– Hoff and Pandey (2004)

٨٠– Davies, Williams and Yamashita (2006) فى دراسة من انجلترا، حققت ١٢ مدرسة بها مشاركة أعلى نتائج أعلى مما كان متنبأ به بفعل خصائص الطلاب (Hannam (2002).

٨١– Davies, Williams and Yamashita (2006)

٨٢– Brett and Specht (2004)

٨٣– Pro-Rector for Student Affairs at the Plekhanov Academy of Moscow, Professor Oleg Cherkov, March 13th, 2006 seminar.

٨٤– البوابة الرئيسية: www.aimhigher.ac.uk، مع وجود موقع مواز لمن يبلغون ١٤–١٦ سنة من العمر يسمى «لا تتوقف» (http://www.aim-higher.ac.uk/dontstop/home/). ويستند التقييم إلى تعرض لمدة سنة واحدة للموقع فيما بين الأفراد البالغين من العمر ١٦ سنة (Emmerson and others (2005)). ويجري القيام بتقيم أشمل للبرنامج.

٨٥– Carneiro and Ridao-Cano (2005). ويجرى القيام بنفس الشيء من أجل المكسيك. انظر أيضا Aakvik, Salvanes, and Vagge (2003) بشأن النرويج. بيد أن العوائد المتوقعة مجرد عامل واحد فى تحديد المكتسبات التعليمية (انظر Carneiro and Lee (2005) بالنسبة للولايات المتحدة وFleisher and others (2004) بالنسبة للصين.

٨٦– كانت تجربة عشوائية فى المناطق الحضرية (Jensen (2006)).

٨٧– يمكن لهذه التكاليف أن تعدل تأثير التيقن عند الأفراد الكارهين للمخاطرة، وهو ما قد يميل إلى زيادة الاستثمارات فى التعليم. وثمة شواهد تجريبية متينة تبين أن الأفراد من خلفيات من أسر فقيرة هم أكثر كرها للمخاطرة ممن ينتمون إلى أسر موسرة (Dohmen and others (2005)). ومن ثم، فإن الفقراء قد يميلون إلى بخس الاستثمار فى التعليم نتيجة لعدم التيقن الأكبر، وكراهية المخاطرة الأكبر، والطموحات الأدنى، وقيود السيولة الأكبر.

٨٨– يعود ذلك إلى أن تسديد القروض المرتهنة بالدخل يتوقف على تحقيق المكاسب بأثر رجعى. ويجرى تغطية القروض المرتهنة بالدخل لاحقا فى هذا الفصل.

٨٩– Carneiro and Heckman (2002). بيد أن القيود الائتمانية قد تكون أهم مما يقترحه المؤلفان، وذلك لسببين. فقد يكون الأفراد يواجهون قيودا ائتمانية حتى عندما لا تكون أسرهم كذلك ولكنها غير مستعدة لتمويل تعليمهم. كما أن النتيجة مشروطة ببيئة سياسات معينة: وقد يكون جزء من سبب الدور الصغير للقيود الائتمانية القصيرة الأجل هو نجاح السياسات التى تعالجها.

٩٠– انظر، مثلا، Lillard and Willis (1994) اللذين وجدا ارتباطا غير ذي شأن بين الدخل والانتقال إلى التعليم الثانوي وما بعده، و Berhrman and Knowles (1999) اللذين وجدا آثارا قوية على الدخل بالنسبة للأطفال البالغين من العمر ٦–١٧ سنة فى فييت نام. و Behrman and Knowles (1999) اللذين يوجزان نتائج ٤٢ دراسة فى ٢١ بلدا. والتقديرات بشأن العلاقة بين دخل الأسرة والتعليم المدرسى مهمة ولكنها صغيرة فى معظم الحالات.

٩١– انظر Jacoby and Skoufias (2002) بشأن المكسيك و Sawada and Lokshin (2001) بشأن باكستان.

٩٢– يتوقف المدى الذي يستطيع الأطفال العاملون أن يجمعوا به بين العمل والمدرسة على عوامل طلب الأسرة المعيشية (الفقر)، وفرص الاستخدام بالنسبة للأطفال، والاختلافات المؤسسية فى النظم التعليمية (طول اليوم الدراسى).

٩٣– Levison, Moe and Knaul (2001)

٩٤– Beegle, Dehejia and Gatti (2004)

٩٥– Canals-Cerda and Ridao-Cano (2004)

٩٦– Gunnarson, Orazem and Sanchez (2006)

٩٧– Greene and Merrick (2005); Singh (1998); and National Research Council and Institute of Medicine (2005)

٩٨– Eloundou-Enyegue (2004)

٩٩– Behrman and others (2006)

١٠٠– للاطلاع على استعراضات، انظر Rawlings and Rubio (2005) and Morley and Coady (2003)

١٠١– Skoufias and Parker (2001); Schultx (2004) and Skoufias, Davis and de la Vega (2001)

١٠٢– Todd and Wolpin (2003)

١٠٣– Coady (2000)

١٠٤– يبين Sadoulet and de Janvry (2006) أن مكاسب الكفاءة فى البرنامج يمكن تحقيقها بأن يكون الاختيار فيما بين الفقراء متعلقا بالأطفال المستحثين على الذهاب إلى المدارس بالمنح الدراسية ومعايرة حجم التحويلات بحيث تكون كافية بالضبط لحث الأطفال على الذهاب إلى المدارس.

١٠٥– Skoufias and Parker (2001). وتبين أن برنامجا مماثلا فى نيكاراغوا ينقص من حدوث العمل فيما بين البالغين من العمر ١٢–١٣ سنة (Maluccio (forthcoming)). ووجد Raallion and Wodon (2000) أن برنامج الغذاء مقابل التعليم فى بنغلاديش قلل من تشغيل الأطفال ولكن تأثيره يمثل ٢٥ بالمائة من الزيادة فى نسبة قيد الصبيان. انظر de Janvry and others (2006) بالنسبة للصدمة.

١٠٦– Yap, Sedlacek and Orazem (2001)

١٠٧– Arends-Kuenning and Amin (2000)

١٠٨– Angrist and others (2002); Angrist, Bettinger and Kremer (forthcoming)

١٠٩– يبين تقييم تأثير برنامج المنح الدراسية المختبرة بحسب الوسيلة فى إندونيسيا (Sparrow (2004)) عدم وجود تأثير على القيد فى المدارس الثانوية.

١١٠– تم وقف البرنامج ولم يدر فى الخلد عند إتباعه أن يكون برنامجا وطنيا. Lavinas, Barbosa and Tourinho (2001).

١١١– Carneiro and Keckman (2003)

١١٢– ويرجع ذلك إلى حد ما إلى عملية نمو الذهن. فالمهارات المختلفة لها مراحل حساسة مختلفة فى عملية التعلم، وعندما تفقد فى مرحلة لاحقة فإن العلاج لا يكون ممكنا.

١١٣– Bray (2004)

١١٤– Lavy and Schlosser (2005)

١١٥– Banerjee and others (2005)

١١٦– للاطلاع على سلسلة من الدراسات عن الصلات العاطفية بالمدرسة ومعدلات التسرب، انظر: Blum and Libbey (2004)؛ والبنك الدولي (٢٠٠٦د) بالنسبة للفلبين؛ و GRECE (2005) بالنسبة لكولومبيا.

١١٧– Abadzi (2003)

١١٨– Heckman, LaLonde, and Smith (1999(and Betcherman, Olivas and Dar (2004)

١١٩– Heckman, Smith and Clements (1997)

١٢٠– Betcherman, Olivas and Dar (2004)

١٢١– تقارير عن التشاور مع الشباب الذى أجرى من أجل تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٧.

الفصل الرابع

١– المجلس القومى ومعهد الطلب (٢٠٠٥).

٢– منظمة العمل الدولية (٢٠٠٦). فى هذا الفصل يتم استخدام تشغيل الأطفال والأطفال النشيطين اقتصاديا بالتبادل. والأطفال النشيطون اقتصاديا يتم تعريفهم بأنهم الذين قاموا ولو بساعة عمل واحدة فى الأسبوع خلال سنة مدرسية منتظمة. ويشمل العمل العمل المدفوع وغير المدفوع فى مشروعات مملوكة لبيت الأسرة. ولمنظمة العمل الدولية تعريف محدد لتشغيل الطفل الذى يتدرج تحت الأطفال النشيطين اقتصاديا، تبعا للسن ومستويات ساعة العمل.

٣– Duryea and others (forthcoming).

٤– Fares and Raju (2006).

٥– Yap, Sedlacek, and Orazem (2001) and Emerson and Souza (2002).

٦– Kaushik and Tzannatos (2003) and Betcherman and others (2001).

٧– انظر Gunnarson, Orazem, and Sanchez (2006) للدلائل الخاصة بعمالة الأطفال والأداء المدرسى فى أمريكا اللاتينية؛ بالنسبة لباكستان ونيكاراغوا Rosati and Rossi (2003) وبالنسبة لغانا Heady (2003).

٨– Ilahi, Orazem, and Sedlacek (2005), Emerson and Souza (2006).

٩– هذه التقديرات مستمدة من نوع بسيط من نموذج للكسب باستخدام بيانات من ٦١ مسحا أسريا .(Fares, Montenegro, and Orazem (2006b)

١٠– Emerson and Souza (2003).

١١– Kassouf, McKee, and Mossialos (2001).

١٢– Fares, Montenegro, and Orazem (2006a).

١٣– Borgarello and Others (2005) وعينة البلدان تشمل ألبانيا والأرجنتين وجورجيا وهنغاريا وبولندا والاتحاد الروسى وأوكرانيا وجمهورية فنزويلا البوليفارية

١٤– منظمة العمل الدولية (٢٠٠٤). تعد منظمة العمل الدولية تقديرات عالمية وإقليمية استنادا إلى عدد من الاستقصاءات الوطنية ونموذج اتجاهات التوظيف العالمية الخاص بمنظمة العمل الدولية.

١٥– Kabbani and Kothari (2005).

١٦– منظمة العمل الدولية (٢٠٠٥)

١٧– البنك الدولى (د ٢٠٠٣)

١٨– O'Higgins (2003).

١٩– Fares and Montenegro (2006).

٢٠– Fares and Tiongson (2006).

٢١– Mroz and Savage (2001) and Card and Lemieux (2000b)

٢٢– Freeman (2000) and Fougère, Kramarz, and Pouget (2006).

٢٣– Hettige, Mayer, and Salih (2004)

٢٤– Topel and Ward (1992).

٢٥– Parent (2006).

٢٦– Hemmer and Mannel (1989).

٢٧– Borgarello and others (2005).

٢٨– Audas, Berde, and Dolton (2005)

٢٩– Guarcello, Mealli, and Rosati (2003) and Parent (2006).

٣٠– O'Higgins (2003) and Korenman and Neumark (2000)

٣١– Fares and Montenegro (2006).

٣٢– O'Higgins (2003). Also Korenman and Neumark (2000) for developed countries

٣٣– انظر، Rosati (forthcoming)

٣٤– المجلس القومى للبحوث ومعهد الطلب (٢٠٠٥)

٣٥– Mammen and Paxson (2000); Huffman and Orazem (2004); and Greenwood, Seshadri, and Vandenbroucke (2005).

٣٦– يتضمن المؤشر المقاييس التجارية؛ والسياسات المالية والنقدية والعمالية والتنظيمية؛ وملكية الدولة؛ وتدخل الحكومة فى المالية وتدفق رؤوس الأموال؛ وحقوق الملكية؛ وأهمية الاقتصاد الرمادى

٣٧– البنك الدولى (١٩٩٥) والبنك الدولى (ج ٢٠٠٤) والبنك الدولى (ج ٢٠٠٥)

٣٨– انظر أضواء على ازدهار الأطفال بعد الفصل ٤

٣٩– Hopenhayn and Rogerson (1993).

٤٠– Pagés and Montenegro (1999) and Montenegro and Pagés (2004).

٤١– Heckman and Parges (2000). Jimeno and Rodriguez-Palenzuela (2002) مستخدمين حلقة من بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى كما وجدوا أن الأوضاع المؤسسية (بما فى ذلك قوانين حماية التوظيف) إنما تزيد من جمود سوق العمل وتجنح إلى زيادة معدل بطالة الشباب.

٤٢– Cunningham and Siga (2006) for Brazil; Montenegro and Pagés (2004) for Chile; and Neumark and Wascher (1999) for cross-country comparison for OECD.

٤٣– Maloney and Nuñez Mendez (2004).

٤٤– وذلك لمقارنة فيما بين بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى

٤٥– البنك الدولى (د ٢٠٠٣)

٤٦– Serneels (2004).

٤٧– Gorpe, Fares, and Montenegro (2006).

٤٨– Paniza (2000) يبين أن علاوة الأجر فى القطاع العام تكون إيجابية بالنسبة لأصحاب المهارات المنخفضة وسلبية بالنسبة للعمال الذكور ذوى المهارات العالية، مع اتجاه عكسى بالنسبة للإناث. ويوضح Filmer and Hindauer (2001) أن العمال أصحاب المهارات المنخفضة فى إندونيسيا يحصلون على علاوة أكبر فى الأجر الحكومى، ولكن الفوارق لم تكن ذات أهمية من الناحية الإحصائية.

٤٩– Tzannatos (1999).

٥٠– Ragui and Arntz (2005).

٥١– O'Higgins (2003) for cross-country comparison; Fares and Montenegro (2006) for Brazil and Chile; Rosati (forthcoming).

٥٢– جميع الأرقام الواردة أعلاه هى حسابات أجراها المؤلف باستخدام مسوح مناخ الاستثمار، بالنسبة للبرازيل وإندونيسيا وفييت نام.

٥٣– Noorkôiv and others (1998).

٥٤– وهناك نتائج أخرى مستمدة من شرق آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء توضح بدورها هذه الآثار.

٥٥– بنك اليابان للتعاون الدولى (٢٠٠٦)

٥٦– Gruben and McLeod (2006).

٥٧– البنك الدولى (هـ ٢٠٠٤)

٥٨– Kugler (2004).

٥٩– Cahuc and Carcillo (2006) and Blanchard (2006).

٦٠– البنك الدولى (هـ ٢٠٠٤)

٦١– مذكرة الحماية الاجتماعية، البنك الدولى، تحت الطبع. : وظائف أفضل وأكبر فى الاقتصادات النامية والبازغة».

٦٢– Neumark and Wascher (1999).

٦٣– منظمة التنمية والتعاون فى الميدان الاقتصادى (أ ٢٠٠٥)

٦٤– OECD (2005a).

٦٥– Kluve (2006).

٦٦– Fretwell, Benus, and O'Leary (1999) and Kluve (2006).

٦٧– Cockx and Göbel (2004).

٦٨– Hazell and Haggblade (1993).

٦٩– Huffman and Orazem (2004).

٧٠– Haggblade, Hazell, and Reardon (forthcoming).

٧١– Köbrich and Dirven (2006).

٧٢– Ferreira and Lanjouw (2001) and Kijima and Lanjouw (2004).

٧٣– Haggblade, Hazell, and Reardon (forthcoming).

٧٤– Otsuka (forthcoming).

٧٥– Kijima and Lanjouw (2004), Ferreira and Lanjouw (2001).

٧٦– قام المؤلف بإجراء الحسابات استنادا إلى نماذج بروبيت الخاصة بالتوظيف والبطالة ومشاركة القوة العاملة. والنماذج تقديرية بالنسبة للذين فى المرحلة العمرية ١٥–٢٤ سنة. والتنصيص يشمل التعليم ومؤشر نوع الجنس والآثار التى تلحق ببلد معين. وقد تم تجميع البيانات من استقصاء أجرى لعائلات فى ٢٩ بلدا.

٧٧– World Bank (2005n).

٧٨– Au and Herderson (تحت الطبع).

٧٩– تبين من التعداد الذى أجرى فى عام ٢٠٠٠ أن ما يقرب من ١٢ فى المائة من السكان لم يكن لهم وضع الإقامة القانونية.

٨٠– State council policy paper, "Opinion of the state council on the issue of rural migrant workers." Beijing (2006).

٨١– Pritchett (2006).

٨٢– Ryan (2001).

٨٣– Johanson and Adams (2004).

٨٤– van Eekelen, de Luca, and Ismail (2001).

٨٥– Adams (2006).

٨٦– Atchoarena and Delluc (2001).

٨٧– Haan and Serriere (2002).

٨٨– Johanson and Adams (2004).

٨٩– Riley and Steel (1999).

٩٠– Tan (2005).

٩١– Tan and Batra (1995).

٩٢– Johanson and Adams (2004).

٩٣– البنك الدولى (هـ ٢٠٠٦)

٩٤– Johanson and Adams (2004) and Cinterfor/ILO (2001)

٩٥– Llisterri and others (2006).

٩٦– «أصحاب المشاريع بحكم الضرورة أو بحكم الفرصة» هو التعريف الذى تبناه المرصد العالمى للمشاريع للتفرقة بين دوافع الذين يصبحون أصحاب مشاريع Reynolds and others (2002) ويستخدم نفس المفهوم هنا بحيث ينطبق على من هم فعلا أصحاب مشاريع، فى حين أن الرصد العالمى للمشاريع يشير إليهم بتصنيفهم بأنهم يعملون فى إيجاد أعمال.

٩٧– تشتمل قاعدة بيانات بنك التنمية للبلدان الأمريكية على بيانات من الأرجنتين والبرازيل وشيلى وكوستاريكا والسلفادور والمكسيك وبيرو وأوروغواى. وهناك دراسة موسعة تقارن إنشاء وتطور المشروعات الديناميكية فى أمريكا اللاتينية وشرق آسيا وجنوب أوروبا يمكن الوقوف عليها فى (٢٠٠٦)

٩٨– Kantis (2003).

٩٩– Betcherman, Olivas, and Dar (2004).

١٠٠– Elway (1999).

١٠١– Betcherman and others (2002) يوفر جدول التدخلات الحالية التى تستهدف الشباب فى سوق العمل توفر دليلا مطلوبا يهتدى به فى المستقبل لمعرفة ما الذى ينجح وما الذى يفشل.

١٠٢– Ravallion and others (2005).

١٠٣– Galasso, Ravallion, and Salvia (2001).

١٠٤– Pound and Knight (2006). http://www.usnews.com/usnews/biztech/articles/060403/3worldbank.htm

١٠٥– Galasso, Ravallion, and Salvia (2001).

١٠٦– اليونيسيف (٢٠٠٠) الجدول ٤–١١

١٠٧– See http://www.jobsnet.lk/.

١٠٨– Lasida and Rodríguez (2006).

١٠٩– Devia (2003) and Santiago Consultores Asociados (1999).

أضواء على ازدهار الأطفال فى بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى:

١ – Korenman and Neumark (2000).

٢ – Ryan (2001).

٣ – Buress and others (2003).

٤ – Card and Lemieux (2000a).

٥ – Blanco and Kluve (2002).

٦ – Gould, Weinberg, and Mustard (1998); Grogger (1998); and Machin and Meghir (2004).

٧ – Fougere, Kramarz, and Pouget (2006).

٨ – Blanchard and Wolfers (2000); Nickell and Layard (1999); and Blau and Kahn (1999) يقدمون استعراضات شاملة للأدبيات التى تتناول كيف تؤثر مؤسسات سوق العمل فى سوق العمل.

٩ – Jimeno and Rodriguez-Palenzuela (2002).

١٠ – Neumark and Wascher (1999) تبين أن الحد الأدنى للأجور كان له آثار شديدة الحدة عند فرضه مقترنا بقواعد أخرى لحماية التوظيف.

١١ – Bertola, Blau, and Kahn (2002).

١٢ – Ryan (2001).

١٣ – Kluve (2006) and Martin and Grubb (2001).

الفصل الخامس

١ – المجلس القومى للبحوث ومعهد الطب (٢٠٠٥).

٢ – منظمة الصحة العالمية (أ ٢٠٠٢) – إن احتمالات بقاء البنات على قيد الحياة أعلى بصورة عامة، وإن تكن المقارنات فيما بين البلدان متشابهة.

٣ – López and others (2006).

٤ – Lule and others (2005).

٥ – See Mullahy and Sindelar (1991), DeSimone (2002).

٦ – Rodríguez Ospina, Duque Ramirez, and Rodríguez García (1993).

٧ – البنك الدولى (د ٢٠٠٥)

٨ – Hibbell and others (2000) and Bloomfield and others (2003).

٩ – منظمة الصحة العالمية والبنك الدولى (٢٠٠٥)

١٠– Lundberg, Over, and Mujinja (2003) and Yamano and Jayne (2004).

١١– Kalemli-Ozcan (2001); Kalemli-Ozcan (2005).

١٢– Witoelar, Rukumnuaykit, and Strauss (2005).

١٣– Ezzati and Lopez (2004).

١٤– Ebbeling, Pawlak, and Ludwig (2002) and Koplan, Liverman, and Kraak (2005).

١٥– Slaymaker and others (2004).

١٦– البنك الدولى (جـ ١٩٩٩)

١٧– البنك الدولى (ب ١٩٩٣)

١٨– البنك الدولى (ب ١٩٩٩)

١٩– Russell (2000).

٢٠– برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز (٢٠٠٠)

٢١– البنك الدولى (أ ١٩٩٩)

٢٢– Bateman (2001); Chandra, Jairam, and Jacob (2004); and Visinntini and others (1996).

٢٣– Montoya Díaz (2002).

٢٤– تحليل الاتجاهات استنادا إلى MEASVRE – بيانات المسح الديموجرافى والصحى من البلدان الأفريقية التى أجريت فيها مسوحات بين عامى ٢٠٠٠ و٢٠٠٤.

٢٥- McCauley and Salter (1995).
٢٦- Mensch, Singh, and Casterline (2006).
٢٧- المسوحات الديموجرافية والصحية
٢٨- Clark (2004).
٢٩- Konde-Lule, Sewankambo, and Morris (1997).
٣٠- المجلس القومى للبحوث ومعهد الطب (٢٠٠٥)
٣١- صحة الأسرة دوليا (٢٠٠٥)
٣٢- Dunkle and others (2004).
٣٣- Jejeebhay and Bott (2003) يلاحظان أن الباحثين والشبان قد يختلفون وتعريفهم لجنس الصفقات. وقد تبين من مناقشات مجموعة التركيز فيما بين الشباب فى ديربان بجنوب أفريقيا أن تقديم هدايا فيما بين المراهقين من نفس السن أمر شائع فى العلاقات الجنسية. ويرى المراهقون أن مبادلة الجنس بمال دعارة ولكنهم لا يعتبرون أن الهدايا غير النقدية من هذه الشاكلة (kaufman and Starrou (2004)).
٣٤- Luke (2003).
٣٥- Human Rights Watch (2002b).
٣٦- منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٤)
٣٧- Hibbell and others (2000).
٣٨- Singleton, Lee, and Meltzer (2001) and Institute of Alcohol Studies (2006).
٣٩- Peden and others (2000).
٤٠- البنك الدولى (جـ ١٩٩٩)
٤١- Parry and others (2000).
٤٢- Gajakashmi and others (2000).
٤٣- Jha and Chaloupka (2000).
٤٤- Witdelar, Rukumnuaykit, and Strauss (2005) استنادا إلى تحليل حياة الأسرة فى إندونيسيا ١٩٩٣-٢٠٠٠
٤٥- المجلس القومى للبحوث ومعهد الطب (٢٠٠٥)
٤٦- المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع للأمم المتحدة (٢٠٠١)
٤٧- اليونيسيف ومنظمة الأمم المتحدة لفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز ومنظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢)
٤٨- Osmond and Barker (2000); Martorell and others (1998); Ramakrishnan (2004).
٤٩- Gluckman and others (2005) and Sawaya and others (2003).
٥٠- منظمة الأغذية والزراعة (٢٠٠٦)
٥١- Popkin (1994); Popkin (2002); and Popkin and Gordon-Larsen (2004).
٥٢- Fernald and others (2004).
٥٣- Gertler and others (2006).
٥٤- البنك الدولى (ب ١٩٩٣) ;Reddy (٢٠٠٢) ؛ إدارة الخدمات الصحية فى سرى لانكا (٢٠٠٢) ؛ ومنظمة الأغذية والزراعة (٢٠٠٦).
٥٥- Hubley (2000) and Gatawa (1995).
٥٦- Cohen (2004) and Gregson and others (2006).
٥٧- Bloom (2005a) and Blum and Ireland (2004).
٥٨- Kenkel (2000).
٥٩- Lansdown and others (2002).
٦٠- Cáceres and others (1994); Eggleston and others (2000); and Boyer and Shafer (1997).
٦١- Knowles and Behrman (2005).
٦٢- James-Traore and others (2002).
٦٣- Agha (2002).
٦٤- Abaunza (2002).
٦٥- See Muirhead, Kumaranayake, and Watts (2001).
٦٦- مناقشات مجموعة التركيز مع الشباب فى مدينة هوشى منه فى كانون الثانى (يناير) ٢٠٠٦، اتحاد الشباب فى فييت نام.
٦٧- James-Traore and others (2002).
٦٨- Cohen (2004).
٦٩- تتباين التقديرات الخاصة باحتمالات انتقال العدوى حسب كل فعل بين ٠,٠٠٠١ إلى ٠,٠٠١٤ فى الولايات المتحدة والدراسات الأوروبية.. وهى ٠,٠٠٢ فى تايلند ومن ٠,٠٠٠١ إلى ٠,٠٠٤ فى أوغندا. وتم الإبلاغ عن احتمالات أكبر بانتقال العدوى (تصل إلى ٠,١٠) عنها فيما بين الرجال الذين كان لهم اتصال بالعاهرات فى تايلند وكينيا .(Gray and others 2001)
٧٠- انظر Jha and Chaloupka (2000) لموضوع التبغ و Moore and Cook (1995) لموضوع الكحول Aarts Panlussen, and Schaalma (1997) للرياضة البدنية و Shafii and others (2004) لاستخدام الواقى الذكرى.
٧١- Knowles and Behrman (2005).
٧٢- James-Traore and others (2002).
٧٣- Dupas (2006).
٧٤- 74. Kirby, Laris, and Rolleri (2005).
٧٥- De Walque (2004).
٧٦- Kirby (2001).
٧٧- Brückner and Bearman (2005); Bearman and Brückner (2001); and Fortenberry (2005).
٧٨- منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٣ب)
٧٩- إن الدلائل على تأثير المشاركة الرياضية فى تمكين الشباب أو النشاط الإجرامى أو الجنوح بين الشباب هى دلائل ضعيفة جدا Coakley (٢٠٠٢) – انظر الفصل ٧ من هذا التقرير.
٨٠- Brady (1998).
٨١- Smith, Bogin, and Bishai (2005).
٨٢- Erulkar and others (2004).
٨٣- الشراكة العالمية للطلاب (٢٠٠٥) ص٢.
٨٤- Cáceres and others (1994); Eggleston and others (2000); and Boyer and Shafer (1997).
٨٥- Eggleston, Leitch, and Jackson (2000).
٨٦- James-Traore and others (2002).
٨٧- Alford, Cheetham, and Hauser (2005).
٨٨- Mensch, Hewett, and Erulkar (2001); Erulkar and Mensch (1997); and James-Traore and others (2002).
٨٩- Berer (2003).
٩٠- Dupas (2006).
٩١- Gutierrez (2006).
٩٢- البنك الدولى (١٩٩٩ب)
٩٣- Witoelar, Rukumnuaykit, and Strauss (2005).
٩٤- Grossman (2005b).
٩٥- البنك الدولى (١٩٩٩ب)
٩٦- للوقوف على أدلة من المملكة المتحدة انظر Townserd, Roderick, and Cooper (1994)
٩٧- Rehm (2003) والبنك الدولى (١٩٩٩ب)
٩٨- Nelson (2003) and Fichtenberg and Glantz (2002).
٩٩- البنك الدولى (١٩٩٩ب)
١٠٠- البنك الدولى (١٩٩٩ب)
١٠١- Jha and others (2005).
١٠٢- البنك الدولى (١٩٩٩ب) و Fiore and others (2000)
١٠٣- البنك الدولى (١٩٩٩ب)
١٠٤- برنامج الأمم المتحدة لمراقبة العقاقير المخدرة (٢٠٠٣)

١٠٥– Drucker and others (1998) and WHO (2005a).
١٠٦– Hurley, Jolley, and Kaldor (1997) and MacDonald and others (2003).
١٠٧– اليونيسيف وبرنامج الأمم المتحدة لفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز ومنظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢)
١٠٨– انظر مثلا Grosskurth and others (1995)
١٠٩– Okonofua and others (2003).
١١٠– Stanback and Twum-Baah (2001).
١١١– Dickson-Tetteh, Pettifor, and Moleko (2001).
١١٢– Temin and others (1999).
١١٣– Knowles and Behrman (2005).
١١٤– وزارة الصحة العامة فى تايلاند والبنك الدولى (٢٠٠٥).
١١٥– Salomon and others (2005).
١١٦– Over and others (2004).
١١٧– Health and Treasury Task Team (2003).
١١٨– Teixeira, Vitória, and Barcarolo (2003).
١١٩– هناك ما يدل على أن الاستمرار فى تعاطى المخدرات هو رادع سلوكى للأخذ بالعلاج المضاد لعودة الفيروس .(Liucas and others (2001)
١٢٠– برنامج الأمم المتحدة لفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز وUNODCCP (٢٠٠٠)
١٢١– Celentano and others (2001).
١٢٢– Shah and Ahman (2004a) and Shah and Ahman (2004b).
١٢٣– منظمة الصحة العالمية (١٩٩٨)
١٢٤– Ellertson and others (1995).
١٢٥– Aziken, Okonta, and Ande (2003).
١٢٦– البنك الدولى (١٩٩٣ب)
١٢٧– Berer (2003).
١٢٨– Pauly (1968).
١٢٩– Population Council (2002).
١٣٠– Rowlands and others (2000).
١٣١– انظر Over وآخرين (٢٠٠٤) والأوراق المستشهد بها فيه
١٣٢– Marseille (2003).
١٣٣– Jha and others (2001).
١٣٤– Dupas (2006).

أضواء على البرازيل:

١ – كل الارقام فى البيانات التى أمامها نقطة مستديرة سوداء مأخوذة من البنك الدوى (٢٠٠٦ط) والمستويات العالية من عدم المساواة فى البلاد، المبنية على معلومات جينى، هى الثانية فقط بعد جنوب أفريقيا.
٢ – Bonelli and Veiga (2004).
٣ – World Bank (2006i).
٤ – Bourguignon, Ferreira, and Menendez (2005).
٥ – Verner, Blom, and Holm-Nielsen (2001).
٦ – بعض الولايات تدفع عن كل طفل، وتدفع ولايات أخرى إذا ذهب جميع الأطفال للمدرسة لمنع الوالدين من الاختيار بين الأبناء البنك الدولى (٢٠٠١أ).
٧ – بدمج برامج التحويلات النقدية التى تعزز الذهاب للمدرسة، والصحة، واستهلاك الطعام، والتعويض عن التصحيح، تسعى الحكومة لزيادة كفاءة وفاعلية برامج التحويل الكثيرة.
٨ – World Bank (2006i).
٩ – قلل البرنامج أيضا بشكل مثير معدلات الانتحار، والسرقة، وتعاطى المخدرات، والاعتداء الجنسى، والسرقة المسلحة من جانب الطلبة.
١٠ – وجد تحليل للبرنامج أجرى فى ٢٠٠٢ قارن المدارس التابعة لبرنامج أبريندو اسباسوس مع تلك التى لاتتبعه، أن مؤشر العنف فى امدارس التى شاركت فى البرنامج كانت أدنى (مجموع الأعمال العنيفة، مرجحة بمدى قسوتها) عن تلك التى لم تشارك بنسبة ١٦ فى المائة فى ريو وبنسبة ١٤ فى المائة فى برنامبكو (ويزلفيس وما سييل (٢٠٠٣)).
١١ – World Bank (2006a).
١٢ – السكان المستهدفون هم الرجال من سن ١٤ إلى ٢٥ سنة، وكان متوسط عمر المشاركين فى مواقع التقييم الثلاثة، بانجو وماري، ومورو دوس ماكاكوس، ١٧ سنة.
١٣ – المقياس هة مركب من أسئلة نوعية تعكس ما إذا كان المجيب لايوافق على القواعد التقليدية فى التعامل بين الجنسين، مثل، «هناك أوقات تستحق المرأة فيها أن تضرب».
١٤– باركر (٢٠٠٣).

الفصل السادس

١ – National Research Council and Institute of Medicine (2005).
٢ – فى هذا الفصل، يعنى اصطلاح «زواج» الزواج الفعلى والاتحادات بتوافق الراى.
٣ – مجلس الأبحاث القومى ومعهد الطب (٢٠٠٥). الحسابات الخاصة بالفترة الفاصلة لأول ولادة بالنسبة للفتيات اللاتى تزوجن للمرة الأولى (سن ٢٠ إلى ٢٤) باستخدام تواريخ الميلاد والسن وقت الزواج المستمدة من مسوحات ديمغرافية وصحية أجريت فيما بين ١٩٩٨ و٢٠٠٤. وكان متوسط الفترة الفاصلة قبل الولادة الأولى فى هذه البلدان هو ١,٥ سنة.
٤ – Assaad and Zouari (2003).
٥ – زابين وكيراجو (١٩٩٨)، مجموعة دراسة حول تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ونتائج ذلك على الولادة (٢٠٠٦).
٦ – Conde-Aguledo, Rosas-Bermúdez, and Kafury-Goeta (2006); Hediger and others (1997); Makinson (1985); Miller (1991); Scholl and others (1989); Scholl and others (1992); and Zabin and Kiragu (1998).
٧ – Gertler, Levine, and Martinez (2003).
٨ – Bhargava (2005).
٩ – National Research Council and Institute of Medicine (2005).
١٠ – International Institute for Population Sciences (IIPS) and ORC Macro (2000).
١١– مبنى على دورة للمسح الديمغرافى والصحى فى عام ٢٠٠٤ لتشاد.
١٢ – Jowett (2000) and Berman and Rose (1996).
١٣ – Fafchamps and Quisumbing (2005).
١٤ – Lundberg and Rose (2002).
١٥ – Galloway and Anderson (1994).
١٦ – Alderman and Behrman (2006).
١٧ – Strauss and Thomas (1995) and Behrman and Deolalikar (1988).
١٨ – Clark (2004).
١٩ – Galloway and Anderson (1994).
٢٠ – Centers for Disease Control and Prevention (1998) and Yip and Dallman (1996).
٢١– اختبارات باستخدام هيموكيو.
٢٢ – El-Zanaty and Way (2001).
٢٣ – International Nutritional Anemia Consultative Group (1989).

٢٤- Li and others (1994).
٢٥- Oyediran, Ishola, and Adewuyi (2002).
٢٦- Mensch, Bruce, and Greene (1998).
٢٧- انظر إحصائيات BPS إندونيسيا و ORC MACRO (٢٠٠٦) للاطلاع وصف لمسح للصحة الإنجابية للشباب البالغين فى إندونيسيا لعام ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣.
٢٨- Siddiqua and Kabir (2002).
٢٩- Senderowitz (1995).
٣٠- Akin and others (1984); Hodgkin (1996); Nanda (1999); and Wong and others (1987).
٣١- Khan (1998); Mumtaz and Salway (2005); and World Bank (2005a).
٣٢- National Research Council and Institute of Medicine (2005).
٣٣- مبنى على معلومات من مسوحات ميجور DHS والتى تم فيها توجيه أسئلة حول مكونات رعاية ما قبل الولادة.
٣٤- محسوب باستخدام معلومات من المسح الديمجرافى والصحى لكينيا ٢٠٠٣.
٣٥- Senderowitz and Paxman (1985).
٣٦- Senderowitz (1999).
٣٧- World Bank (2005a).
٣٨- Joshi and Schultz (2005).
٣٩- World Bank (2005m).
٤٠- See Rosen (2000).
٤١- انظر : National Research Council and Institute of Medicine (2005).
٤٢- Berer (2003).
٤٣- See Caldwell and Caldwell (2002) and Askew and Maggwa (2002).
٤٤- World Bank (2006f).
٤٥- Knowles and Behrman (2003).
٤٦- Delisle, Chandra-Mouli, and de Benoist (2000) and World Bank (2005m).
٤٧- شراكة لتنمية الطفل (٢٠٠٦).
٤٨- Delisle, Chandra-Mouli, and de Benoist (2000).
٤٩- Gertler (2000) and Skoufias (2001).
٥٠- Rawlings and Rubio (2005).
٥١- Behrman and others (2005b).
٥٢- Lloyd and Grant (2004).
٥٣- King (2005).
٥٤- Dupas (2006).
٥٥- ورد فى Alford, Cheetham, and Hauser (2005).
٥٦- FOCUS (1998) and Graft, Haberland, and Goldberg (2003).
٥٧- ناندا، سويتليك، ولول (٢٠٠٥)، موقع الشبكة لحملات سياجا فى إندونيسيا http://www.Comminit.com/experiences/pds62004/experiences-1983.html.
نشرة أخبار JHPIEGO (٥ مايو ٢٠٠٤) الأمهات الإندونيسيات تعشن بعد الولادة فى أكثر الحالات بمساندة الأزواج والمجتمع وجماعات الإيمان. *http://www.jhpiego.org/media/releases/nr20040505.htm.*
٥٨- Delisle, Chandra-Mouli, and de Benoist (2000).
٥٩- White (2005).
٦٠- Loevinsohn (1990).
٦١- أخبار SCN (٢٠٠٦).
٦٢- Grantham-Mcgregor and others (1991) and Paxson and Schady (forthcoming).
٦٣- Hallman and others (2005).
٦٤- Ruel and others (2002).
٦٥- Committee for Population and ORC Macro (2003).
٦٦- Lokshin, Glinskaya, and Garcia (2004).
٦٧- Nanda (1999).
٦٨- Centre for Development and Population Activities (CEDPA) (2001).
٦٩- Mathur, Mehta, and Malhotra (2004).
٧٠- Institute for Health Management-Pachod (IHMP) and International Center for Research On Women (ICRW) (2003).
٧١- Arends-Kuenning and Amin (2000).
٧٢- Amin and others (1998).
٧٣- Singh and Darroch (2000).
٧٤- Geronimus and Bound (1990); Geronimus and Korenman (1992); Hoffman (1998); and Klepinger, Lundberg, and Plotnick (1997).
٧٥- Hofferth and Reid (2001).
٧٦- Kaufman, de Wet, and Stadler (2001) and National Research Council and Institute of Medicine (2005).
٧٧- وصف البرنامج مستمد من منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٣ أ).
٧٨- WHO (2003c).

الفصل السابع

١- مقابلات المؤلفين الطلبة المتطوعين. للحصول على معلومات إضافية انظر www.risepak.com
٢- Walzer (1989).
٣- Marshall (1950).
٤- Mamdani (1996).
٥- Benhabib (2005) and Bauböck (2005).
٦- Kymlicka (2001).
٧- Harrington (2005).
٨- Hooghe, Stolle, and Stouthuysen (2004).
٩- Jennings and Stoker (2002).
١٠- Wattenberg (2006).
١١- Norris (2005).
١٢- Miguel, Glennerster, and Whiteside (2006).
١٣- Schmitter and Treschel (2005).
١٤- Stolle and Hooghe (2004).
١٥- Macedo and others (2005) p. 48.
١٦- Gerber, Green, and Shachar (2003).
١٧- Plutzer (2002).
١٨- Firebaugh and Chen (1995).
١٩- Alwain and Krosnick (1991); Jennings and Stoker (2002); and McAdam (1988).
٢٠- Chattopadhyay and Duflo (2003); Dhakal and Misbah (1997); and Pande (2005).
٢١- Stern, Dethier, and Rogers (2005).
٢٢- Besley and others (2004); Jimenez and Sawada (1999); Narayan (1995); and Venkatraman and Falconer (1998).
٢٣- Przeworski and others (2000).
٢٤- Acemoglu, Johnson, and Robinson (2001).
٢٥- Isham, Kaufmann, and Pritchett (1995); Lindert (2003); Rivera-Batiz (2002); and Sen (1999).

٢٦– Arunatilake, Jayasuriya, and Kelegama (2001); Barrera and Ibáñez (2004); and Kutan and Drakos (2003).

٢٧– Entesab تم استخدامه بتصريح من سلمان أحمد. ولمعرفة المزيد عن Junoon يرجى زيارة الموقع http://www.junoon.com.

٢٨– Fearon and Laitin (2003) and Hegre (2003).

٢٩– Steinberger (2001).

٣٠– Stocheard and G'Brien (2002) يحدد الحجم النسبى للجيل باعتباره نسبة حجم الجيل الأصغر (الأعمار من ١٥–٢٩) إلى حجم الجيل الأكبر سنا (الأعمار من ٣٠–٦٥). وتأثير الجيل منفصل ومختلف عن تأثير العمر والفترة من ناحية أنه يعكس تأثيرات فريدة لمجموعة معينة من الناس، مثل من ولدوا فيما بين ١٩٥٠ و١٩٥٤ أو الشبان الذين بلغوا سن الرشد فيما بين ١٩٤٠ و١٩٤٤.

٣١– يوجد استعراض مختصر لفرضية إيسترلين فى Pampel and Peters (1995), pp.164-169.

٣٢– Stocheard and G'Brien (2002) وجد أن أجيال المواليد التى تكون أقل تكاملا وتنظيما نسبيا من الناحية الاجتماعية بها معدلات انتحار أعلى. ومع ذلك، فإن المؤسسات الجماعية مثل تلك التى تدعم الأسر والأطفال يمكن أن تخفف الأثر. ويجد Sacobson (2004) دليلا على أن الأجيال الأكبر تزيد استخدام الماريجوانا عن طريق تخفيض مخاطر القبض على البائع، وعن طريق توليد اقتصادات المعلومات. ويجد Jacobson (2004) and Hevitt (1999) دليلا قليلا على أثر الحجم بالنسبة للجيل على معدلات جرائم القتل والعنف، وجرائم الاعتداء على الممتلكات. وتأثير حجم الجيل وأسواق العمل والتعليم تم تحليله فى مكان آخر من هذا التقرير.

٣٣– انظر Cincotta, Engleman, and Anastasion (2003) بشأن هذه العوامل للتوتر الديمجرافى وكيفية تفاعلها. ويشير Mesquida and Wiener (1999) إلى أنه بينما يكون وجود نسبة عالية من الشباب الذكور شرطا ضروريا لبزوغ النزاع المسلح، إلا أنه ليس كافيا.

٣٤– Cincotta, Engleman, and Anastasion (2003) p. 77.

٣٥– للاطلاع على استثناء انظر Hudson and den Boer (2004) عن الصين والهند.

٣٦– Mannheim (1972) p. 294, as cited in Cole (2004b).

٣٧– Cole (2004a).

٣٨– Acemoglu, Johnson, and Robinson (2001); Gauri and Lieberman (2004); Mamdani (1996); and Steinmo, Thelen, and Longstreth (1992).

٣٩– Chiclet (2001).

٤٠– La Cava and others (2006).

٤١– Diamond (2003), citing Freedom House data.

٤٢– Rodríguez-Pose and Gill (2003).

٤٣– للحصول على معدلات الاقتراع الخاصة بالشباب فى كل بلد انظر Pintor and Gratschew (2002) and Franklin (2004).

٤٤– Franklin (2004).

٤٥– Wattenberg (2006).

٤٦– Wintour (2006).

٤٧– Franklin (2004).

٤٨– Green and Gerber (2001).

٤٩– Navarro and Hasan (2003).

٥٠– Verba, Schlozman, and Brady (1995).

٥١– Zeldin and others (2000).

٥٢– Matthews (2003).

٥٣– Rajbhandary, Hart, and Khatiwada (2001).

٥٤– In Thorup and Kinkade (2005) p. 77.

٥٥– Edmunds, Forster, and Cottey (2002); Hirsch and Mehay (2003); and WDR 2007 InterMedia surveys.

٥٦– على الرغم من أن الخدمة الوطنية شاملة ظاهريا فى الدول الاسكندنافية، كانت تخفيضات الموازنة تعنى أن أقل من ثلث السكان المؤهلين للخدمة هم الذين يقومون بالخدمة فعلا.

٥٧– Angrist (1990); Galiani, Rossi, and Schargrodsky (2006); Imbens and Van Der Klaauw (1995); Lokshin and Yemtsov (2005).

٥٨– فى دراسة عن النساء اللائى قمن بالخدمة فى القوات الأمريكية فى أثناء فترة حرب فيت نام ذكرت ٣٠ فى المائة أنهن قد اغتصبن، وذكرت ٣٥ فى المائة أنه تم الاعتداء عليهن جسمانيا Sadler, Booth, and Deebbeling (2005). وفى مسح آخر أجرى لأكثر من ١٥٠٠ من المحاربات الإناث اللائى طلبن الحصول على امتيازات الإعاقة الناشئة عن الاضطراب والتوتر التالى للرضوض النفسية وجد أن ٧١ فى المائة منهن قد عانين من شكل ما من أشكال الاعتداء الجنسى فى أثناء الخدمة. (Murdoch and others (2004))

٥٩– Bedard and Deschênes (2006).

٦٠– Abt Associates (2004); Gal and Eberly (2006); Obadare (2005); and Viva Rio (2005).

٦١– اتصال شخصى مع Susan E. Stroud المدير التنفيذى للابتكارات فى المشاركة المجتمعية. يونيه ٢٠٠٦.

٦٢– Erikson (1994) p. 245.

٦٣– Akerlof and Kranton (2005a) pp. 10–11; Cole (2004b) p. 896; Pals and Tuma (2004); and Titma and Tuma (2005).

٦٤– Erikson (1994); Roy (2004); and Sciolino, Wingfield, and Povoledo (2005) p. A8.

٦٥– Neuhaus (2005).

٦٦– Kriger (2005) and Moscow Human Rights Bureau (2005).

٦٧– UNICEF (2005c).

٦٨– Duryea, Olgiati, and Stone (2006).

٦٩– Solinger (1999).

٧٠– Balcells i Ventura (2005); Cogan, Morris, and Print (2002) p. 6; and Kymlicka (2001).

٧١– Torney-Purta and others (2001).

٧٢– Hahn (2005) p. 835.

٧٣– Finkel and Strumbas (2000).

٧٤– Finkel and Strumbas (2000) p. 105.

٧٥– Hahn, Dilworth, and Hughes (1998) in Gibson (2001) p. 7.

٧٦– Billig (2006).

٧٧– Dalrymple (2005).

٧٨– Bay and Blekesaune (2002); Durham (forthcoming); Fougère, Kramarz, and Pouget (2006); and Reiss and Roth (1993).

٧٩– National Research Council and Institute of Medicine (2005) p. 405

٨٠– Furlong and others (1997).

٨١– Hahn, Leavitt, and Aaron (1994).

٨٢– Elliot and Tolan (2005).

٨٣– The Office of Juvenile Justice and Delinquency Prevention (OJJDP) (1998).

٨٤– Maclure and Sotelo (2004).

٨٥– Levine (1999).

٨٦– Thornberry (1998).

٨٧– Rubio (2005).

٨٨- Dowdney (2005).
٨٩- Smith (2004).
٩٠- Shaw (2001).
٩١- Decker and Van Winkle (1996).
٩٢- Howell (1998); Thornberry (1998); and UNICEF (2005a).
٩٣- Sherman and others (1998) and Rodgers (1999). For example, Krug and others (2002).
٩٤- Authors' observations from the Ecuador Law and Justice for the Poor Program.
٩٥- Mocan and Rees (1999).
٩٦- Grogger (1998).
٩٧- Krug and others (2002); Llorente and Rivas (2005); Sheley and Wright (1993); and Villaveces and others (2000).
٩٨- Rashid (2000); Sageman (2004); and Taylor (1988).
٩٩- Berrebi (2003); Post (1998); and Sageman (2004).
١٠٠- Berman and Laitin (2005); Bloom (2005b); Levine (1999) p. 342; Paxson (2002); Post (1998); Sageman (2004); Sprinzak (1998); and Stern (2004).
١٠١- Erikson (1994) p. 196.
١٠٢- Human Rights Watch (1997a); Human Rights Watch (2003); and UNICEF (2005a), Innocenti Brief 3e.
١٠٣- Greenwood and others (1998).
١٠٤- Matthews, Griggs, and Caine (1999).
١٠٥- Human Rights Watch (2001a).
١٠٦- Akpokodje, Bowles, and Tigere (2002); Chen and Shapiro (2004); and Levitt (1998).
١٠٧- Bayer, Pintoff, and Pozen (2005) and Woolard and others (2005).
١٠٨- WHO (2005b).
١٠٩- Beyer (1997).
١١٠- Department of Corrections (2003).
١١١- Petrosino, Turpin-Petrosino, and Buehler (2005).
١١٢- Wilson, Mackenzie, and Mitchell (2005).
١١٣- Van Ness (2005).
١١٤- Miers (2001).
١١٥- Latimer, Dowden, and Muise (2001); Akpokodje, Bowles, and Tigere (2002); and Roche (2006).
١١٦- Brandt (2005).
١١٧- AFP (2001); Arjona (2006); BBC (2001); Brown (1990); Coalition to Stop the Use of Child Soldiers (2000) in Singer (2005); Coalition to Stop the Use of Child Soldiers (2002); Coalition to Stop the Use of Child Soldiers (2003); Coalition to Stop the Use of Child Soldiers (2004); Human Rights Watch (2002a); Leopold (2001); McGirk (2001); Seyboldt (2000); and Singer (2005).
١١٨- Arjona (2006); Humphreys and Richards (2005); Humphreys and Weinstein (2003); and Singer (2005).
١١٩- Human Rights Watch (1997b); ILO (2003); World Bank (2005t).
١٢٠- Humphreys and Richards (2005).
١٢١- Humphreys and Richards (2005).
١٢٢- Benus, Rude, and Patrabansh (2001).
١٢٣- Humphreys and Weinstein (2005) and Utas (2004).
١٢٤- كوفى آنان فى خطبة له إلى المؤتمر الدولى الأول للوزراء المسئولين عن الشباب، لشبونة، البرتغال ١٩٩٨.

أضواء على سيراليون:

١- Government of Sierra Leon (2005a). Government of Sierra Leone (2005b).
٢- The Global Fund for AIDS (2005); and UNICEF (2005b).
٣- Government of Sierra Leon (2002), p 1. Cited in Ginifer (2003). Based on Sierra Leone Integrated Household Survey, 2004.
٤- Women's Commission for Refugee Women and Children (2002).
٥- Based on Sierra Leone Integrated Household Survey, 2004.
٦- Glennerster, Imran, and Whiteside (2006).
٧- World Bank (forthcoming) Education Sector Review.
٨- Simon (2003).
٩- ENCISS and World Bank (2006).
١٠- Goovaerts, Gasser, and Belman Inbal (2005).
١١- Turniski (2004).
١٢- Miguel, Glennerster, and Whiteside (2006).
١٣- Richards, Bah, and Vincent (2004).
١٤- ENCISS and World Bank (2006).
١٥- Bellows and Miguel (2006).
١٦- Hart (2004).
١٧- Bannon, Holland, and Rahim (2005).

الفصل الثامن

١- شعبة السكان فى وزارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية الأمريكية، اتجاهات إجمالى الهجرة The 2005 Revision http://esa.un.org/migration, April 7, 2006.
٢- World Bank staff calculation from Global Trade Analysis Project (GTAP) database of Parsons and others (2005).
٣- يذكر مفوض الأمم المتحدة السامى لشئون اللاجئين (UNHCR (2005)) أن ٣٤ فى المائة من اللاجئين تتراوح أعمارهم بين ٥ و١٧ سنة، و٤٧ فى المائة بين سن ١٨ و٥٩ سنة. وفى المملكة المتحدة يشكل من تتراوح أعمارهم بين ١٥ إلى ٢٤ سنة ٣٢ فى المائة من طالبات اللجوء و٣٨ فى المائة من طالبى اللجوء. (Heath and Jeffries (2005))
٤- Sjaastad (1962).
٥- World Bank staff calculations from the 2000 United States Census public use sample.
٦- Massey and others (1998) p. 47.
٧- See McKenzie, Gibson, and Stillman (2006) for recent evidence of how large the gain in income can be, based on a migration lottery
٨- See Dustmann (2001) for a review of these older studies and Reyes (1997) for Mexico.
٩- World Bank (2005i).
١٠- World Bank (2005i).
١١- Black (2003).
١٢- Hagopian and others (2005).
١٣- McKenzie (2006a).
١٤- Mattoo, Neagu, and özden (2005).
١٥- Kleiner (2000).

Mishra (forthcoming). –١٦

World Bank Staff calculations from the Pacific Island–New –١٧ Zealand Migration Survey 2005.

Yang (2004) for the Philippines and Cox Edwards and –١٨ Ureta (2003) for El Salvador.

World Bank Staff calculations from OECD (2005c) and –١٩ OECD (2003).

Davis (2003). –٢٠

Lucas (2004). –٢١

Kandel and Kao (2001). –٢٢

McKenzie and Rapoport (2006). –٢٣

International Oranization for Migration (IOM) 2005)b); –٢٤ Simonet (2004); and Surveiliance Unit of the NSACP, Sri Lanka. ويلاحظ أن احتمال اختبار إصابة مهاجرى هذه البلدان بالإيدز أكبر منها بالنسبة لغير المهاجرين، كجزء من الاختبارات اللازمة للعمل فى الخارج. ونتيجة لذلك فإن نسبتهم إلى الحالات المشخصة قد تفوق حصتهم فى إجمالى الحالات.

International Organization for Migration (IOM) (2005a). –٢٥

Hildebrandt and McKenzie (2005). –٢٦

Stepick, Stepick, and Kretsedemas (2001). –٢٧

Martinez and Lee (2000). –٢٨

Australia Immigration Visa Services (1998). –٢٩

Fidrmuc and Doyle (2005) include measures of inequality –٣٠ and regional controls to try to isolate the political socialization effect of migration from the self-selection effect.

Donato and Patterson (2004). –٣١

See http://sandiego.indymedia.org/en/2005/10/111331. –٣٢ shtml and the database of deaths at the Arizona border provided by the Coalición de Derechos Humanos at http://www.derechoshumanosaz.net/deaths.php4 [both accessed November 19, 2005].

٣٣– « يعنى الاتجار فى الأشخاص « تجنيد أو نقل أو تحويل أو استقبال الأشخاص بواسطة التهديد باستخدم القوة أو غيرها من أشكال القسر أو الاختطاف أو الغش أو الخداع أو إساءة استعمال السلطة أو الوضع الحرج أو إعطاء أو تلقى مدفوعات أو مزايا للحصول على موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر، من أجل استغلال (الأمم المتحدة، بروتوكول باليرمو ٢٠٠٠).

U.S. Department of State (2005a) –٣٤

Omelaniuk (2005) for the IOM data; Clert and others –٣٥ (2005) for the study in Southeastern Europe.

U.S.Department of State (2005b). –٣٦

Holzmann (2005), table A.2., based on UN medium variant –٣٧ projections.

Hatton and Williamson (2005). –٣٨

Hatton and Williamson (2003). –٣٩

Longhi, Nijkamp, and Poot (2005). –٤٠

Borjas (2003) finds a 0.3–0.4 reduction in wages from a 1 –٤١ percent increase in immigration, while the more recent studies by Card (2005) and Dustmann, Fabbri, and Preston (2005) find less effect.

grist and Kugler (2003). –٤٢

United Kingdom Home Office (2005). –٤٣

Portes and French (2005). –٤٤

٤٥– ومع ذلك أعلن مكتب الداخلية فى المملكة المتحدة فى آذار / مارس ٢٠٠٦ خططا لإلغاء هذه البرامج كجزء من تطبيق نظام النقاط.

Maclellan and Mares (2005) nicely summarize this –٤٦ program and the lessons for other countries.

Data calculated by Anna Paulson from the Survey of Income –٤٧ and Program Participation (SIPP) 1996–2000 for immigrants who came to the United States between 1990 and 1996.

See World Bank (2005i) for a thorough discussion and –٤٨ examples.

Gibson, McKenzie, and Rohorua (2006). –٤٩

See Mesnard (2004) for Tunisia; Yang (2005) for the –٥٠ Philippines.

٥١– فى ماليزيا لم يؤد مخطط الـ ٢٥٠ ألف عامل ماهر فى الخارج، بإعفاءات ضريبية وغير ذلك من الحوافز على العدوة إلا إلى عودة ١٠٤ من المغتربين فى العامين الأولين من تطبيقه، فى من شهدت كوريا الجنوبية وتايوان (الصين) عودة أكبر ويساعدهما فى ذلك إلى حد كبير اقتصاديهما المزدهران (منظمة الهجرة العالمية (٢٠٠٥ ب)).

٥٢– El-Cherkeh, Stirbu, and Tolciv (2006) وليس لدى رومانيا اتفاقية مقره من الطرفين مع الولايات المتحدة أو ألمانيا مثل الاتفاقيات التى تربطها بعدة بلدان أخرى، لكن بوسع الطلاب الحصول على الاعتراف بشهاداتهم من خلال مكتب خاص.

Narayan and Petesch (2006). –٥٣

World Bank staff calculations from Spain 2001 Census –٥٤ public use sample.

McKenzie (2005) provides the analysis cited in this –٥٥ paragraph.

Average over 1993–2000 based on the Survey on Overseas –٥٦ Filipinos of the National Statistics Office of the Philippines. Data was kindly supplied by Dean Yang for this purpose.

Gebrekristos and others (2005). –٥٧

Enlaces Centro de Educación y Tecnología (2005) and –٥٨ Halewood and Kenny (2006).

Mar Gadio (2001). –٥٩

Internet World Statistics, http://www.internetworldstats. –٦٠ com/stats.htm, November 21, 2005, update [accessed December 5, 2005].

Dodds, Muhamad, and Watts (2003). –٦١

Halewood and Kenny (2006). –٦٢

McKinsey Global Institute (2005). –٦٣

Special tabulations for youth provided by Guo Liang. See –٦٤ Liang (2005) for full details of the survey.

Curtain (2001). –٦٥

Samuel, Shah, and Hadingham (2005). –٦٦

Mungai (2005). –٦٧

ILO (2001). –٦٨

http://www.digitaldividedata.com. [accessed December 3, –٦٩ 2005].

Instituto Nacional para la Evaluación de la Educación de –٧٠ Mexico (2005).

Perkinson (2005). –٧١

World Links Impact Evaluation Series (2002). –٧٢

٧٣- Halewood and Kenny (2006) وتغطى الميزانية التقديرية كل التكاليف فيما عدا رواتب المدرسين، وتشمل الإمدادات ومعدات التدريس وفواتير المرافق وصيانة المبانى وغير ذلك من احتياجات الفصول.

٧٤- Neto and others (2005).

٧٥- Banerjee and others (2005).

٧٦- Gough and Grezo (2005).

٧٧- Online Computer Library Center (OCLC) (2005).

٧٨- Geary and others (2005).

٧٩- Mar Gadio (2001).

٨٠- Chewning and others (1996).

٨١- Parham (2004).

٨٢- See Jorgenson (forthcoming) for a recent review.

٨٣- See World Bank (2006c) for an assessment of the growth impact.

٨٤- Clarke and Wallsten (2004).

٨٥- Jensen (2006).

٨٦- Neto and others (2005).

٨٧- Guermazi and Satola (2005).

٨٨- Rao (1999).

٨٩- http://www.wordtracker.com unfiltered list of top 500 search terms for December 6, 2005.

٩٠- يلاحظ أنه رغم أن نظم النقاط هذه عادة ما تعطى نقاطا للمهاجرين الشباب أكبر من المهاجرين الأكبر سنا فإن المعايير المستخدمة للحصول على النقاط عادة ما تكون فى غير صالح الشباب. ونتيجة لذلك لا تتاح لمعظم شباب البلدان النامية فرصة للهجرة فى ظل نظم النقاط القائمة.

أضواء على المانحين:

١- تشمل أهم الالتزامات الدولية صوب الشباب اتفاقية الأمم المتحدة عام ١٩٨٩ بشأن حقوق الطفل، واتفاقية منظمة العمل الدولية عام ١٩٩٩ بشأن عمالة الأطفال، وبرنامج عمل الأمم المتحدة ٢٠٠٠ بشأن الشباب والذى تم تحديثه عام ٢٠٠٥. وبالإضافة إلى ذلك، هناك التزامات إقليمية مثل اتفاقية مجلس أوروبا والإيبرية – الأمريكية بشأن حقوق الشباب.

٢- فى تيمور الشرقية، تم خلال العامين الأولين عقب الصراع – تمويل نصف النفقات الحكومية على التعليم من موارد خارجية، مما سمح للكثير من الأطفال والمراهقين بالالتحاق بالمدارس. انظر World Bank (2004d).

الفصل التاسع

١- Instituto Mexicano de la Juventud (IMJ) and Organización Iberoamericana de la Juventud (OIJ) (2006).

٢- رغم أن مرحلة الانتقال الديموجرافى ترتبط بالدخل، فإن هناك تنوعا ضخما بين كل من البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل. وتتشابه تشاد وطاجيكستان كثيرا فى مستويات دخل الفرد، ولكن الخصوبة فى تشاد تبلغ ٦ ولادات تقريبا لكل امرأة فى حين أنها تبلغ فى طاجيكستان ٣,٥.

٣- تستند المناقشات فى هذه الفقرة إلى المسوح الخاصة التى أجريت من أجل هذا التقرير من (WDR 2007 Inter Media Surveys) انظر الملاحظة المنهجية فى بداية التقرير. انظر أيضا الشكل ٢-٤.

٤- يشير واشنطن (٢٠٠٦) كيف يؤثر وجود أطفال إناث فى سجلات تصويت المشرعين بشأن قضايا النساء فى الولايات المتحدة، مما يجعلهم أكثر انحيازا بدرجة كبيرة لحقوق النساء.

٥- German Technical Cooperation and German Technical Cooperation and International Council on National Youth Policy (2005).

٦- World Bank (2003f).

٧- بالإضافة إلى هذا التقرير انظر مجلس البحوث الوطنى ومعهد الطب (٢٠٠٥)، ونولز وبهرمان (٢٠٠٥) للإطلاع على مناقشة فى هذه النقطة. وتوجد أدبيات كثيرة للبلدان المتقدمة النمو؛ غير أن الظروف المختلفة للعناية لشباب البلدان المتقدمة النمو والاختلافات فى القدرة على التنفيذ تحد من قابلية هذه الدراسات للتطبيق.

٨- See, for example, Vegas and Umansky (2005) on school management; Banerjee and others (2005) on remedial education; Miguel and Kremer (2004) on deworming; and Glewwe, Jacoby, and King (2001) on early childhood development.

٩- German Technical Cooperation and German Technical Cooperation and International Council on National Youth Policy (2005).

١٠- ينبغى أن يؤخذ فى الحسبان أن بعض حركات الشباب قد لا تعبر عن طلب قوى على السياسات التى تدعم الشباب لأن هذه مرحلة انتقالية. ومع حلول الوقت الذى يمكن فيه تنفيذ سياسات عديدة، لا يعود كثير من زعماء هذه الحركات شبابا. وهذا الافتقار إلى مجموعة مصالح دائمة من قبل الجماعات يمكن أن يضعف الدعم السياسى الذى يركز على الشباب.

١١- German Technical Cooperation and German Technical Cooperation and International Council on National Youth Policy (2005). وهذا لا يقلل من حقيقة أن كثيرا من المنظمات الإقليمية تلعب دورا مهما فى دعم الحوار عبر البلدان حول قضايا تحظى باهتمام إقليمى مشترك، بما فى ذلك قضايا لها تداعيات تتجاوز الحدود المباشرة لبلد عضو.

١٢- Instituto Mexicano de la Juventud (IMJ) and Organización Iberoamericana de la Juventud (OIJ) (2006).

١٣- German Technical Cooperation and German Technical Cooperation and International Council on National Youth Policy (2005). As mentioned previously, about two-thirds of countries with national youth councils do not give voice to youth NGOs.

١٤- Dulci (2005).

١٥- Clementino (2006).

١٦- World Bank (2006g).

١٧- للاطلاع على قائمة تشمل كل الإيضاحات المتعلقة بالشباب التى جمعها النظام انظر: وثائق http://www.un.org/esa/socdev/unyin/documents/youthindicatorsexist.pdf. وأيضا، فيما يتعلق بنظام المناقشات بشأن ما ينبغى استخدامه من الأدلة كجزء من المجهود العالمى لرصد نتائج الشباب، انظر وثائق http://www.un.org/esa/socdev/unyin/documents/youthindicatorsexist.pdf.

١٨- على سبيل المثال يمكن الحصول على موضوعات تتعلق بمجموعة المواطنة من سجلات أكثر تفصيلا للقضاء الجنائى، بما فى ذلك مسائل تتعلق بالهوية القانونية والمواطنة فى المسوح الأسرية والإحصاءات، وادماج النماذج المتعلقة بالمشاركة الاجتماعية والسياسية والمعرفة فى المسوح الموجودة.

١٩- See, for example, Summers (1992); Summers (1994); and Van der Gaag and Tan (1998).

٢٠- Knowles and Behrman (2005).

٢١- استخدم التحليل التمييزى بشأن بيانات التعداد فى المراحل الأولى لتحديد الجماعات والأسر المستهدفة داخل تلك الجماعات. انظر نولز وبهرمان (٢٠٠٥).

أضواء على عمل الشباب

١- مصدران فى هذا الصدد هما "Youth and the Millennium Development Goals" (Ad Hoc Working Group for Youth and the MDGs (2005)) and Kinkade and Macy (2005).

٢- Peters (2006).

٣- Ogar (2005).

٤- Ekehaug (2005).

المراجـــع

The word “processed” describes informally reproduced works that may not be commonly available through libraries.

Aedo, Cristián, and Marcelo Pizarro Valdivia. 2004. “Rentabilidad Económica del Programa de Capacitación Laboral de Jóvenes ‘Chile Joven’.” INACAP and Mideplan. Santiago de Chile. Processed.

AFP. 2001. “Amman Conference to Seek Ban on Use of Child Soldiers in Region, World.” *AFP*, April 7.

Agha, Sohail. 2002. “A Quasi-experimental Study to Assess the Impact of Four Adolescent Sexual Health Interventions in Sub-Saharan Africa.” *International Family Planning Perspectives* 28(2):67-70–& 113-118.

Akerlof, George A., and Rachel E. Kranton. 2000. “Economics and Identity.” *Quarterly Journal of Economics* 115(3):715–53.

———. 2002. “Identity and Schooling: Some Lessons for the Economics of Education.” *Journal of Economic Literature* 40(4):1167–201.

———. 2005a. “Identity and the Economics of Organizations.” *Journal of Economic Perspectives* 19(1):9–32.

———. 2005b. “Social Divisions within Schools: How School Policies Can Affect Students’ Identities and Educational Choices.” *In* Christopher B. Barrett, (eds.), *The Social Economics of Poverty: On Identities, Groups, Communities and Networks.* London: Routledge.

Akin, John S., Charles C. Griffen, David K. Guilkey, and Barry M. Popkin. 1984. *The Demand for Primary Health Services in the Third World*. Totowa, NJ: Littlefield Adams.

Akpokodje, Joseph, Roger Bowles, and Emmanuel Tigere. 2002. *Evidence-based Approaches to Crime Prevention in Developing Countries - A Scoping Review of the Literature*. York, United Kingdom: Centre for Criminal Justice Economics and Psychology.

Alderman, Harold, and Jere R. Behrman. 2006. “Reducing the Incidence of Low Birth Weight in Low-Income Countries Has Substantial Economic Benefits.” *World Bank Research Observer* 21(1):25–48.

Alderman, Harold, John Hoddinott, and Bill Kinsey. Forthcoming. “Long Term Consequences of Early Childhood Malnutrition.” *Oxford Economic Papers*.

Alford, Sue, Nicole Cheetham, and Debra Hauser. 2005. *Science & Success in Developing Countries: Holistic Programs That Work to Prevent Teen Pregnancy, HIV & Sexually Transmitted Infections*. Washington, DC: Advocates for Youth.

Ali, Tariq Omar, Nuzhat Imam, Raihana Karim, and Nasheeba Selim. 2006. *Voices of the Youth: Findings from Youth Consultations in Bangladesh*. Dhaka, Bangladesh: BRAC Research and Evaluation Division. Available online at http://www.bracresearch.org/reports/final_youth_report_revised.pdf.

Aakvik, Arild, Kjell G. Salvanes, and Kjell Vaage. 2003. “Measuring Heterogeneity in the Returns to Education in Norway Using Education Reforms.” Bonn: Institute for the Study of Labor (IZA), Discussion Paper Series 815.

Aarts, Henk, Theo Paulussen, and Herman Schaalma. 1997. “Physical Exercise Habit: On the Conceptualization and Formation of Habitual Health Behaviours.” *Health Education Research* 12(3):363–74.

Abadzi, Helen. 2003. *Improving Adult Literacy Outcomes: Lessons from Cognitive Research for Developing Countries*. Washington, DC: World Bank.

Abaunza, Humberto. 2002. “Puntos de Encuentro: Communication for Development in Nicaragua.” *Sexual Health Exchange* 2002(1):2–3.

Abeyratne, Sirimal. 2004. “Economic Roots of Political Conflict: The Case of Sri Lanka.” *World Economy* 27(8):1295–314.

Abt Associates. 2004. *Serving Country and Community: A Longitudinal Study of Service in AmeriCorps*. Washington, DC: Corporation for National and Community Service.

Abu-Ghaida, Dina, and Marie Connolly. 2003. *Trends in Relative Demand for Workers with Secondary Education: A Look at Nine Countries in East Asia, Africa and MENA*. Washington, DC: Background Paper prepared for *Expanding Opportunities and Building Competencies for Young People: A New Agenda for Secondary Education*, World Bank.

Acemoglu, Daron. 2003. “Patterns of Skill Premia.” *Review of Economic Studies* 70(2):199–230.

Acemoglu, Daron, Simon Johnson, and James A. Robinson. 2001. “The Colonial Origins of Comparative Development: An Empirical Investigation.” *American Economic Review* 91(5):1369–401.

Ackerman, Susan. 1996. “Rebellion and Autonomy in Industrializing Penang: The Career History of a Young Malay Divorcee.” *Southeast Asian Journal of Social Science* 24(1):52–63.

Ad Hoc Working Group for Youth and the MDGs. 2005. “Youth and the Millennium Development Goals: Challenges and Opportunities for Implementation.” Final report. Available online at http://www.un.org/esa/socdev/unyin/documents/youthmdgs.pdf.

Adams, Arvil V. 2006. “The Role of Skills Development in the Transition to Work: A Global Review.” Background paper for the WDR 2007.

Aedo, Cristián, and Sergio Nuñez. 2001. “The Impact of Training Policies in Latin America and the Caribbean: The Case of Programa Joven.” ILADES - Georgetown University. Santiago de Chile. Processed.

Morocco." *Topics in Middle Eastern and North African Economics, Electronic Journal* 5, Middle East Economic Association and Loyola University Chicago.

Atchoarena, David, and Andre Marcel Delluc. 2001. "Revisiting Technical and Vocational Education in Sub-Saharan Africa: An Update on Trends, Innovations, and Challenges." Paris: International Institute for Educational Planning, IIEP/Prg.DA 1.320.

Au, Chun-Chung, and J. Vernon Henderson. Forthcoming. "How Migration Restrictions Limit Agglomeration and Productivity in China." *Journal of Development Economics*.

Audas, Rick, Eva Berde, and Peter Dolton. 2005. "Youth Unemployment and Labour Market Transitions in Hungary." *Education Economics* 13(1):1–25.

Australia Immigration Visa Services. 1998. *Immigration Laws: December 1998*. Sidney: Australia Immigration Visa Services. Available online at http://www.migrationint.com.au/news/malta/dec_1998-03mn.asp.

Autor, David H., Lawrence F. Katz, and Alan B. Krueger. 1998. "Computing Inequality: Have Computers Changed the Labor Market?" *Quarterly Journal of Economics* 113(4):1169–213.

Aziken, Michael E., Patrick I. Okonta, and Adedapo B. A. Ande. 2003. "Knowledge and Perception of Emergency Contraception among Female Nigerian Undergraduates." *International Family Planning Perspective* 29(2):84–7.

Balcells i Ventura, Laia. 2005. "Explaining Variation in the Salience of Catalan Nationalism Across the France/Spain Border." Paper presented at the 7th Annual Retreat of the Society for Comparative Research. March 6. Budapest.

Banerjee, Abhijit, Shawn Cole, Esther Duflo, and Leigh Linden. 2005. "Remedying Education: Evidence from Two Randomized Experiments in India." London, U.K.: BREAD Working Paper 109.

Banerjee, Abhijit, and Esther Duflo. 2006. "Addressing Absence." *Journal of Economics Perspectives* 20(1):117–32.

Bankole, Akinrinola, Susheela Singh, Vanessa Woog, and Deirdre Wulf. 2004. *Risk and Protection:Youth and HIV/AIDS in Sub-Saharan Africa*. New York: The Alan Guttmacher Institute.

Bannon, Ian, Peter Holland, and Aly Rahim. 2005. "Youth in Post-conflicts Settings." Washington, DC: World Bank, Youth Development Notes 1(1).

Barker, G. 2003. "How Do We Know If Men Have Changed? Promoting and Measuring Attitude Change with Young Men. Lessons from Program H in Latin America." Paper presented at the Expert Group Meeting on 'The Role of Men and Boys in Achieving Gender Equality'. November 21. Brasilia.

Barr, Nicholas. 2004. "Higher Education Funding." *Oxford Review of Economic Policy* 20(2):264–83.

Barrera Osorio, Felipe. 2005. "Impact of Private Provision of Public Education: Empirical Evidence from Bogotá's Concessions Schools." Paper presented at the Mobilizing the Private Sector for Public Education Conference. May 10. Harvard University, Boston, MA.

Barrera, Felipe, and Ana María Ibáñez. 2004. "Does Violence Reduce Investment in Education? A Theoretical and Empirical Approach." Universidad de Los Andes: Documentos CEDE 000582. Available online at http://economia.uniandes.edu.co/~economia/archivos/temporal/d2004-27.pdf.

Barro, Robert J. 1999. "Human Capital and Growth in Cross-Country Regression." *Swedish Economic Policy Review* 6(2):237–77.

Basu, Kaushik, and James E. Foster. 1998. "On Measuring Literacy." *Economic Journal* 108(451):1733–49.

Alwain, Duane F., and Jon A. Krosnick. 1991. "Aging, Cohorts, and the Stability of Sociopolitical Orientations Over the Life Span." *American Journal of Sociology* 97(1):169–95.

Amin, Sajeda, Ian Diamond, Ruchira T. Naved, and Margaret Newby. 1998. "Transition to Adulthood of Female Garment-factory Workers in Bangladesh." *Studies in Family Planning* 29(2):185–200.

Andersen, Susan L. 2003. "Trajectories of Brain Development: Point of Vulnerability or Window of Opportunity?" *Neuroscience and Biobehavioral Reviews* 27(1-2):3–19.

Angrist, Joshua, Eric Bettinger, Erik Bloom, Elizabeth King, and Michael Kremer. 2002. "Vouchers for Private Schooling in Colombia: Evidence from a Randomized Natural Experiment." *American Economic Review* 92(5):1535–58.

Angrist, Joshua, Eric Bettinger, and Michael Kremer. Forthcoming. "Long-term Consequences of Secondary School Vouchers: Evidence from Administrative Records in Colombia." *American Economic Review*.

Angrist, Joshua, and Victor Lavy. 2002. "New Evidence on Classroom Computers and Pupil Learning." *Economic Journal* 112(482):735–86.

Angrist, Joshua D. 1990. "Lifetime Earnings and the Vietnam Era Draft Lottery: Evidence from Social Security Administrative Records." *American Economic Review* 80(3):313–36.

Angrist, Joshua D., and Adriana D. Kugler. 2003. "Protective or Counter-productive? Labour Market Institutions and the Effect of Immigration on EU Natives." *Economic Journal* 113(488): F302–F331.

Annan, Jeannie, Christopher Blattman, and Roger Horton. 2006. *The State of Youth and Youth Protection in Northern Uganda: Findings from the Survey of War Affected Youth*. Uganda: UNICEF. Available online at www.sway-uganda.org.

Arends-Kuenning, Mary, and Sajeda Amin. 2000. "The Effects of Schooling Incentive Programs on Household Resource Allocation in Bangladesh." New York: Population Council Policy Research Division, Working Paper 133.

Arjona, Ana. 2006. "Understanding Recruitment in Civil Wars." Background paper for the WDR 2007.

Armecina, G., Jere R. Behrman, P. Duazo, S. Chumanc, S. Gultianoa, Elizabeth King, and N. Lee. 2006. "Early Childhood Development through Integrated Programs: Evidence from the Philippines." World Bank. Washington, DC. Processed.

Arnett, Jeffrey Jensen. 2000. "Emerging Adulthood: A Theory of Development from the Late Teens through the Twenties." *American Psychologist* 55(5):469–80.

Arunatilake, Nisha, Sisira Jayasuriya, and Saman Kelegama. 2001. "The Economic Cost of the War in Sri Lanka." *World Development* 29(9):1483–500.

Asian Development Bank. 2005. *HIV/AIDS Prevention among Youth*. Hanoi: Viet Nam Comission for Population, Family and Children.

Asian Development Bank, and World Bank. 2005. *Country Gender Assessment*. Manila and Washington, DC: Asian Development Bank and World Bank.

Askew, Ian, and Ndugga Baker Maggwa. 2002. "Integration of STI Prevention and Management with Family Planning and Antenatal Care in Sub-saharan Africa: What More Do We Need to Know?" *International Family Planning Perspectives* 28(2):77–86.

Assaad, R., and S. Zouari. 2003. "Estimating the Impact of Marriage and Fertility on the Female Labor Force Participation when Decisions are Inter related: Evidence from Urban

of Pennsylvania, and International Food Policy Research Institute. Philadelphia, and Washington, DC. Processed.

Behrman, Jere R., Alexis Murphy, Agnes Quisumbing, Usha Ramakrishna, and Kathyrn Young. 2006. "What is the Real Impact of Education on Age of First Parenthood and Family Formation?" Background paper for the WDR 2007.

Behrman, Jere R., Piyali Sengupta, and Petra Todd. 2001. *Progressing through PROGRESA: An Impact Assessment of a School Subsidy Experiment*. Washington, DC: International Food Policy Research Institute.

Bell, Clive, Ramona Bruhns, and Hans Gersbach. 2006. "Economic Growth, Education and Aids in Kenya Model: A Long-run Analysis." Background paper for the WDR 2007.

Bell, Clive, Shantayanan Devarajan, and Hans Gersbach. 2006. "The Long-run Economic Costs of AIDS: A Model with an Application to South Africa." *World Bank Economic Review* 20(1):55–89.

Bell, Clive, Hans Gersbach, Ramona Bruhns, and Dagmar Volker. 2004. "Economic Growth, Human Capital and Population in Kenya in the Time of AIDS: A Long-run Analysis in Historical Perspective." University of Heidelberg. Heidelberg. Processed.

Bellows, John, and Edward Miguel. 2006. "War and Institutions: New Evidence from Sierra Leone." *American Economic Review* 96(2):394–99.

Benavot, Aaron. 2004. *Comparative Analysis of Secondary Education Curricula*. Washington, DC: World Bank and International Bureau of Education.

Benhabib, Seyla. 2005. "Borders, Boundaries, and Citizenship." *Political Science & Politics* 38(4):673–77.

Bentolila, Samuel, and Giuseppe Bertola. 1990. "Firing Costs and Labour Demand: How Bad Is Eurosclerosis?" *Review of Economic Studies* 57(3):381–402.

Benus, Jacob, James Rude, and Satyendra Patrabansh. 2001. *Bosnia & Herzegovina: Impact of the Emergency Demobilization and Reintegration Project*. Washington, DC: US Department of Labor, Bureau of International Affairs, Office of Foreign Relations.

Bercovich, Alicia. 2004. *People with Disability in Brazil: A Look at the 2000 Census Results*. Rio de Janeiro: Instituto Brasilero de Geografía e Estatistica. Available online at http://iussp2005.princeton.edu/download.aspx?submissionId=52108.

Berer, Marge. 2003. "Integration of Sexual and Reproductive Health Services: A Health Sector Priority." *Reproductive Health Matters* 11(21):6–15.

Berlinsky, S., S. Galiani, and P. Gertler. 2006. "Public Pre-primary Schooling and Primary School Performance." University College, Universidad de San Andrés, and World Bank. London and Washington, DC. Processed.

Berman, Eli, and David D. Laitin. 2005. "Hard Targets: Theory and Evidence on Suicide Attacks." Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 11740.

Berman, Eli, and Stephen Machin. 2000. "Skill-biased Technology Transfer Around the World." *Oxford Review of Economic Policy* 16(3):12–22.

Berman, Peter, and Laura Rose. 1996. "The Role of Private Providers in Maternal and Child Health and Family Planning Services in Developing Countries." *Health Policy and Planning* 11(2):142–55.

Bernasconi, Andrés, and Fernando Rojas. 2004. *Informe sobre la Educación Superior en Chile: 1980-2003*. Santiago, Chile: Editorial Universitaria.

Basu, Kaushik, Hyejin Ku, and Homa Zarghamee. 2006. "Determinants of Youth Behaviour and Outcomes: A Review of Theory, Evidence and Policy Implications." Background paper for the WDR 2007.

Bate, Peter. 2004. *The Story Behind Oportunidades*. Washington, DC: Inter-American Development Bank, Online Magazine: FOCUS. Available online at http://www.iadb.org/idbamerica/.

Bateman, C. 2001. "Doctor Burnout Silent and Fatal." *South African Medical Journal* 91(2):98–100.

Bauböck, Rainer. 2005. "Expansive Citizenship - Voting Beyond Territory and Membership." *Political Science & Politics* 38(4):683–87.

Bay, Ann-Helén, and Morten Blekesaune. 2002. "Youth, Unemployment and Political Marginalization." *International Journal of Social Welfare* 11(2):132–39.

Bayer, Patrick, Randi Pintoff, and David Pozen. 2005. "Building Criminal Capital Behind Bars: Peer Effects in Juvenile Corrections." New Haven, CT: Center for Economic Growth Working Paper, Yale University 864.

BBC. 2001. "U.N. Finds Congo Child Soldiers." *BBC News*, February 21.

Bearman, Peter, and Hannah Brückner. 2001. "Promising the Future: Virginity Pledges and First Intercourse." *American Journal of Sociology* 106(4):859–912.

Becker, Gary S. 1964. *Human Capital*. Chicago, IL: University of Chicago Press.

Becker, Gary S., and Kevin M. Murphy. 1988. "A Theory of Rational Addiction." *Journal of Political Economy* 96(4):675–700.

Bedard, Kelly, and Olivier Deschênes. 2006. "The Long-Term Impact of Military Service on Health: Evidence from World War II and Korean War Veterans." *American Economic Review* 96(1):176–94.

Beegle, Kathleen, Rajeev Dehejia, and Roberta Gatti. 2004. "Why Should We Care about Child Labor?" Washington, DC: World Bank Policy Research Division Working Paper Series 3479.

Behrman, Jere R., Nancy Birdsall, and Miguel Szekely. 2003. "Economic Policy and Wage Differentials in Latin America." Washington, DC: Center for Global Development Working Paper 29.

Behrman, Jere R., and Anil B. Deolalikar. 1988. "Health and Nutrition." *In* H. Chenery and T. N. Srinivasan, (eds.), *Handbook of Development Economics vol. 1*. Amsterdam: Elsevier.

Behrman, Jere R., M. R. Foster, Mark Rosenzweig, and P. Vashishtha. 2002. "Does Increasing Women's Schooling Raise the Schooling of the Next Generation?" *American Economic Review* 92(1):323–34.

Behrman, Jere R., John Hoddinott, John A. Maluccio, Erica Soler-Hampejsek, Emily Berhman, Reynaldo Martorell, Agnes Quisumbing, Manuel Ramirez, and Aryeh D. Stein. 2005a. "What Determines Post-school Skills? Impacts of Pre-School, School Years and Post School Experiences in Guatemala." University of Pennsylvania, International Food Policy Research Institute, Middleburry College, Emory University and INCAP-Guatemala. Philadelphia, PA. Processed.

Behrman, Jere R., and James C. Knowles. 1999. "Household Income and Child Schooling in Vietnam." *World Bank Economic Review* 13(2):211–56.

Behrman, Jere R., A. Murphy, Agnes Quisumbing, Usha Ramakrishna, and Kathyrn Young. 2005b. "What is the Real Impact of Schooling on Age of First Union and Age of First Parenting? New Evidence from Guatemala." Emory University, University

Blanchard, Olivier. 2006. “Emploi: La Solution passe par le CUP (Contract Unique Progressif).” MIT. Cambridge, MA. Processed.

Blanchard, Olivier, and Justin Wolfers. 2000. “The Role of Shocks and Institutions in the Rise of European Unemployment: The Aggregate Evidence.” *Economic Journal* 110(2000):C1–C33.

Blanchard, Olivier J., and Augustin Landier. 2001. “The Perverse Effects of Partial Labor Markets Reform: Fixed Duration Contracts in France.” Cambridge, MA: MIT, Department of Economics, Working Paper Series 01-14.

Blanco, Almudena, and Jochen Kluve. 2002. “Why not Stay Home: Nest-leaving Behavior in Western Europe.” University of California, Berkeley. Berkeley, CA. Processed.

Blau, Francine D., and Lawrence M. Kahn. 1999. “Institutions and Laws in Labor Markets.” *In* Orley Ashenfelter and David Card, (eds.), *Handbook of Labor Economics. Vol. 3A.* Amsterdam: Elsevier.

Bloom, David E. 2005a. “Education and Public Health: Mutual Challenges Worldwide.” *Comparative Education Review* 49:437–51.

Bloom, David E., and David Canning. 2005. “Global Demographic Change: Dimensions and Economic Significance.” Cambridge, MA: Harvard Initiative for Global Health Working Paper No. 1. Available online at http://www.hsph.harvard.edu/pgda/working/working_paper1.pdf.

Bloom, David E., David Canning, and Pia Malaney. 2000. “Population Dynamics and Economic Growth in Asia.” *Population and Development Review* 26(supplement 2000):257–90.

Bloom, David E., and Jeffrey D. Sachs. 1998. “Geography, Demography, and Economic Growth in Africa.” *Brookings Papers on Economic Activity* 0(2):207–73.

Bloom, David E., and Jeffrey G. Williamson. 1998. “Demographic Transitions and Economic Miracles in Emerging Asia.” *World Bank Economic Review* 12(3):419–55.

Bloom, Mia. 2005b. *Dying to Kill: The Allure of Suicide Terror*. New York, NY: Columbia University Press.

Bloomfield, Kim, Tim Stockwell, Gerhard Gmel, and Nina Rehn. 2003. “International Comparisons of Alcohol Consumption.” *Alcohol Research & Health* 27(1):95–109.

Blum, R. W., and M. Ireland. 2004. “Reducing Risk, Increasing Protective Factors: Findings from the Caribbean Youth Health Survey.” *Journal of Adolescence Health* 35(6):493–500.

Blum, Robert. 2006. “The Adolescent Brain.” Background note for the WDR 2007.

Blum, Robert W., and Heather P. Libbey. 2004. “School Connectedness - Strengthening Health and Education Outcomes for Teenagers.” *Journal of School Health* 74(7):231–34.

Blum, Robert W., and Kristin Nelson-Mmari. 2004. “The Health of Young People in a Global Context.” *Journal of Adolescent Health* 35(5):402–18.

Boisjoly, Johanne, Greg J. Duncan, Michael Kremer, Dan M. Levy, and Jacque Eccles. 2004. “Empathy or Antipathy? The Impact of Diversity.” Harvard University. Cambridge, MA. Processed.

Bonelli, Regis, and Alinne Veiga. 2004. “Determinants of Educational Exclusion in Five States of Brazil.” *In* Maria-Valeria Pena and Maria Madalena, (eds.), *Children’s and Youth Vulnerability: Poverty, Exclusion and Social Risk in Five Brazilian States.* Brasilia: World Bank.

Borgarello, Andrea, Susan Duryea, Olgiati Scarpetta, and Stefano Scarpetta. 2005. “Early Experiences of Youths in the Labor Market: Stepping Stones or Traps?” World Bank. Washington, DC. Processed.

Berrebi, Claude. 2003. “Evidence about the Link between Education, Poverty, and Terrorism Among Palestinians.” Princeton, NJ: Princeton University Industrial Relations Section Working Paper 477.

Bertola, Giuseppe, Francine D. Blau, and Lawrence M. Kahn. 2002. “Labor Market Institutions and Demographic Employment Patterns.” Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 9043.

Bertrand, Marianne, Sendhil Mullanaithan, and Douglas Miller. 2003. “Public Policies and Extended Families: Evidence from Pensions in South Africa.” *World Bank Economic Review* 17(1):27–50.

Besley, Timothy, Lawrence Haddad, John Hoddinott, and Michelle Adato. 2004. “Community Participation and the Performance of Public Works Programs in South Africa.” Dalhousie University. Halifax, Nova Scotia. Processed.

Betcherman, Gordon, Jean Fares, Amy Luinstra, and Robert Prouty. 2001. “Child Labor, Education, and Children’s Rights.” *In* Philip Alston and Mary Robinson, (eds.), *Human Rights and Development: Toward Mutual Reinforcement.* New York: Oxford University Press.

Betcherman, Gordon, Martin Godfrey, Susana Puerto, Friederike Rother, and Antoneta Stavreska. 2006. “Supporting Young Workers: Results of the Global Inventory of Interventions.” World Bank. Washington, DC. Processed.

Betcherman, Gordon, Karina Olivas, and Amit Dar. 2004. “Impacts of Active Labor Market Programs: New Evidence from Evaluations with Particular Attention to Developing and Transition Countries.” Washington, DC: World Bank, Social Protection Discussion Paper Series 0402.

Beyer, Marty. 1997. “Experts for Juveniles at Risk of Adult Sentences.” *In* Patricia Puritz, Alycia Capozello, and Wendy Shang, (eds.), *More Than Meets the Eye: Rethinking Assessment, Competency and Sentencing for a Harsher Era of Juvenile Justice.* Washington, DC: American Bar Association Juvenile Justice Center.

Bhargava, Alok. 2005. “AIDS Epidemic and the Psychological Well-being and School Participation of Ethiopian Orphans.” *Psychology, Health and Medicine* 10(3):263–75.

Bhatnagar, Deepti, Ankita Dewan, Magüi Moreno Torres, and Parameeta Kanung. 2003. “The Bangladesh Female Secondary School Assistance Project.” World Bank. Washington, DC. Processed.

Billari, Francesco C., Dimiter Philipov, and Pau Baizán Munoz. 2001. “Leaving Home in Europe: The Experience of Cohorts Born Around 1960.” *International Journal of Population Geography* 7(5):339–56.

Billig, Shelley. 2006. “Service Learning.” *In* Lonnie R. Sherrod, Constance A. Flanagan, Ron Kassimir, and Amy K. Bertelsen, (eds.), *Youth Activism: An International Encyclopedia.* Westport, CT: Greenwood Press.

Binder, Melissa. 2005. *The Cost of Providing Universal Secondary Education in Developing Countries*. Cambridge, MA: American Academy of Arts and Sciences. Available online at http://www.amacad.org/projects/ubase.aspx.

Black, Richard. 2003. *Soaring Remittances Raise New Issues*. Washington, DC: Migration Policy Institute. Available online at http://www.migrationinformation.org/about.cfm.

Black, Sandra E., Paul J. Devereaux, and Kjell G. Salvanes. 2004. “Fast Times at Ridgemont High? The Effect of Compulsory Schooling Laws on Teenage Births.” Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 10911.

Philip R. Musgrove, (eds.), *Disease Control Priorities in Developing Countries.* New York: Oxford University Press.

Cáceres, Carlos F., Anna M. Rosasco, Jeffrey S. Mandel, and Norman Hearst. 1994. "Evaluating a School-based Intervention for STD/AIDS Prevention in Peru." *Journal of Adolescent Health* 15(7):582–91.

Cahuc, Pierre, and Stéphane Carcillo. 2006. *Que Peut-on Attendre des Contrats Nouvelle Embauche et Premiere Embauche?* Paris: Université de Paris. Available online at http://www.crest.fr/pageperso/cahuc/CNECahucCarcillo.pdf.

Caldwell, Brian J., Rosalind Levacic, and Kenneth N. Ross. 1999. "The Role of Formula Funding of Schools in Different Educational Policy Contexts." *In* Rosalind Levacic and Kenneth N. Ross, (eds.), *Needs-Based Resource Allocation in Education: Via Formula Funding of Schools.* Paris: UNESCO, International Institute for Educational Planning.

Caldwell, John C., and Pat Caldwell. 2002. "Is Integration the Answer for Africa?" *International Family Planning Perspective* 28(2):108–10.

Canals-Cerda, José, and Cristobal Ridao-Cano. 2004. "The Dynamics of School and Work in Rural Bangladesh." Washington, DC: World Bank Policy Research Working Paper Series 3330.

Card, David. 2005. "Is the New Immigration Really that Bad?" *Economic Journal* 115(507):F300–F323.

Card, David, and Thomas Lemieux. 2000a. "Adapting to Circumstances: The Evolution of Work, School and Living Arrangments among North American Youth." *In* Dabid G. Blanchflower and Richard B. Freeman, (eds.), *Youth Employment and Joblessness in Advanced Countries.* Chicago, IL: University of Chicago Press.

———. 2000b. "Dropout and Enrollment Trends in the Post-War Period: What Went Wrong in the 1970's?" Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 7658.

Carneiro, Pedro, and James J. Heckman. 2002. "The Evidence on Credit Constraints in Post-Secondary Schooling." *Economic Journal* 112(482):705–34.

———. 2003. "Human Capital Policy." *In* James J. Heckman and Alan B. Krueger, (eds.), *Inequality in America: What Role for Human Capital Policies?* Cambridge, MA: MIT Press.

Carneiro, Pedro, and Sokbae Lee. 2005. "Ability, Sorting and Wage Inequality." University College London. London. Processed.

Carneiro, Pedro, and Cristobal Ridao-Cano. 2005. "Heterogeneity and Uncertainty in Returns to High School: The Case of Indonesia." Background paper for the WDR 2007.

Catalano, Richard F., Kevin P. Haggerty, Sabrina Oesterle, Charles B. Fleming, and J. David Hawkins. 2004. "The Importance of Bonding to School for Healthy Development: Findings from the Social Development Research Group." *Journal of School Health* 74(7):252–61.

Celentano, David D., Noya C. Galai, Ajay K. Sethi, Nina G. Shah, Steffanie A. Strathdee, David Vlahov, and Joel E. Gallant. 2001. "Time to Initiating Highly Active Antiretroviral Therapy among HIV-Infected Injection Drug Users." *AIDS* 15(13):1707–15.

Centers for Disease Control and Prevention. 1993. "Mortality Trends for Selected Smoking-Related Cancers and Breast Cancer — United States, 1950-1990." *Morbidity and Mortality Weekly Report* 42(44):857–863-6.

———. 1998. "Recommendations to Prevent and Control Iron Deficiency in the United States, Recommenda-

Borjas, George J. 2003. "The Labor Demand Curve IS Downward Sloping: Reexamining the Impact of Immigration on the Labor Market." *Quarterly Journal of Economics* 118(4):1335–74.

Boudarbat, Brahim. 2005. "Job-search Strategies and the Unemployment of University Graduates in Morocco." Paper presented at the IZA-EBRD International Conference on Labor Market Dynamics. May 5. Bologna, Italy.

Bourguignon, Francois, Francisco Ferreira, and Marta Menendez. 2005. "Inequality of Opportunity in Brazil?" World Bank. Washington, DC. Processed.

Bowles, Samuel, and Howard Gintis. 1976. *Schooling in Capitalist America: Educational Reform and the Contradictions of Economic Life*. New York: Basic.

Boyer, Cherrie B., and Mary-Ann Shafer. 1997. "Evaluation of a Knowledge -and Cognitive- Behavioral Skills-Building Intervention to Prevent STDs and HIV Infection in High School Students." *Adolescence* 32(125):25–42.

Brady, Martha. 1998. "Laying the Foundation for Girls' Healthy Futures: Can Sports Play a Role?" *Studies in Family Planning* 29(1):79–82.

Brandt, Pamela Robin. 2005. "The Brotherhood." *American Way Magazine.* May 15, 2005.

Bray, Mark. 2004. "Sharing the Burden of Financing: Government and Household Partnerships for Basic Education." *Economic Affairs* 24(4):22–26.

Brett, Rachel, and Irma Specht. 2004. *Young Soldiers: Why They Choose to Fight*. Geneva: Lynne Rienner Publisher for the International Labour Organization.

Brown, Gillian, Laila Al-Hamad, and Carmen de Paz Nieves. 2005. *Gender Equality in East Asia: Progress, and the Challenges of Economic Growth and Political Change*. Washington, DC: World Bank, East Asia and Pacific Region, Social Development Team.

Brown, Ian. 1990. *Khomeini's Forgotten Sons: The Story of Iran's Boy Soldiers*. London, U.K.: Grey Seal.

Bruce, Judith, and Shelley Clark. 2004. *The Implications of Early Marriage for HIV/AIDS Policy. Brief based on background paper prepared for the WHO/UNFPA/Population Council Technical Consultation on Married Adolescents*. New York: Population Council.

Brückner, Hannah, and Peter Bearman. 2005. "After the Promise: The STD Consequences of Adolescent Virginity Pledges." *Journal of Adolescent Health* 36(4):271–8.

Bruns, Barbara, Alain Mingat, and Ramahatra Rakotomalala. 2003. *Achieving Universal Primary Education by 2015: A Chance for Every Child*. Washington, DC: World Bank.

Burgess, Simon, Carol Propper, Hedley Reeys, and Arran Shearer. 2003. "The Class of 1981: The Effects of Early Career Unemployment on Subsequent Unemployment Experiences." *Labor Economics* 10(3):291–309.

Buvinic, Mayra. 1998. "The Cost of Adolescent Childbearing: Evidence from Chile, Barbados, Guatemala and Mexico." *Studies in Family Planning* 29(2):201–9.

———-. 2005. "Economic Opportunities for Women: Experiences from Latin America and the Caribbean." Paper presented at the High-Level Policy Forum on Enhancing Women Economic Participation and Opportunities. El Cairo, Egypt.

Buvinic, Mayra, Andre Medici, Elisa Fernandez, and Ana Cristina Torres. 2006. "Gender Differentials in Health." *In* Dean T. Jamison, Joel Breman, Anthony R. Measham, George Alleyne, Mariam Claeson, David B. Evans, Prabhat Jha, Anne Mills, and

(eds.), *Paradoxes of Youth and Sport.* Albany: State University of New York Press.

Coale, Ansley J., and Edgar M. Hoover. 1958. *Population Growth and Economic Development in Low-Income Countries: A Case Study of India's Prospects*. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Coalition to Stop the Use of Child Soldiers. 2000. "The Use of Children by OSCE Member States." Paper presented at the Human Dimension Seminar on Children and Armed Conflict. Warsaw, Poland.

———. 2002. "DRC Child Soldiers." London, UK: Child Soldiers Newsletter 3.

———. 2003. *The Use of Child Soldiers in the Americas: An Overview*. London, U.K.: Coalition to Stop the Use of Child Soldiers.

———. 2004. *Child Soldier Use 2003: A Briefing for the 4th UN Security Council Open Debate on Children and Armed Conflict*. London, U.K.: Coalition to Stop the Use of Child Soldiers.

Cockx, Bart, and Christian Göbel. 2004. "Subsidized Employment for Young Long-term Unemployed Workers – An Evaluation." Université Catholique de Louvain. Louvain. Available online at http://www.iza.org/en/webcontent/teaching/summerschool_html/7thsummer_school_files/ss2004_goebel.pdf. Processed.

Cogan, John J., Paul Morris, and Murray Print, eds. 2002. *Civic Education in the Asia-Pacific Region: Case Studies Across Six Societies.* Oxford, U.K.: Rutledge.

Cohen, Joel E., and David E. Bloom. 2005. "Cultivating Minds: Educating All Children is not only Urgent but also Feasible within the Next Few Years." *Finance and Development* 42(2):8–14.

Cohen, Susan A. 2004. "Beyond Slogans: Lessons From Uganda's Experience with ABC and HIV/AIDS." *Reproductive Health Matters* 12(23):132–35.

Cole, Jennifer. 2004a. "Fresh Contact in Tamatave, Madagascar: Sex, Money, and Intergenerational Transformation." *American Ethnologist* 31(4):573–88.

———. 2004b. "The Jaombilo of Tamatave (Madagascar), 1992-2004: Reflections on Youth and Globalization." *Journal of Social History* 38(4):891–914.

Committee for Population, Family and Children Vietnam, and ORC Macro. 2003. *Vietnam Demographic and Health Survey 2002*. Calverton, MD: Committee for Population, Family and Children (Vietnam), ORC Macro.

Conde-Aguledo, Agustín, Anyeli Rosas-Bermúdez, and Ana Cecilia Kafury-Goeta. 2006. "Birth Spacing and Risk of Adverse Perinatal Outcomes: A Meta-analysis." *Journal of the American Medical Association* 295(15):1809–23.

Cox Edwards, Alejandra, and Manuelita Ureta. 2003. "International Migration, Remittances and Schooling: Evidence from El Salvador." *Journal of Development Economics* 72(2):429–61.

Cox, Cristián. 2004. "Policy Formation and Implementation in Secondary Education Reform: The Case of Chile in the 1990s." Paper presented at the Second Regional Secondary Education in Africa Conference. June 6. Dakar.

CRECE. 2005. *Sistema de Aprendizaje Tutorial*. Columbia: CRECE.

Cunha, Flavio, James J. Heckman, Lance Lochner, and Dimitriy V. Masterov. 2005. "Interpreting the Evidence on Life Cycle Skill Formation." Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 11331.

Cunningham, Wendy, and Lucas Siga. 2006. "Wage and Employment Effects of Minimum Wage on Vulnerable Groups in the tions and Report." *Morbidity and Mortality Weekly Report* 47(RR-3):1–36.

Centre for Development and Population Activities (CEDPA). 2001. *Adolescent Girls in India Choose a Better Future: An Impact Assessment*. Washington, DC: Center for Development and Population Activities (CEDPA).

Chandra, Prabha S., K. R. Jairam, and Anila Jacob. 2004. "Factors Related to Staff Stress in HIV/AIDS Related Palliative Care." *Indian Journal of Palliative Care* 10(2):48–54.

Chapman, Bruce. Forthcoming. "Income Contingent Loans for Higher Education: An International Reform." *In* Eric A. Hanushek and Finis Welch (eds.) *Handbook of the Economics of Education*. Amsterdam: North-Holland.

Chattopadhyay, Raghabendra, and Esther Duflo. 2003. "Women as Policy Makers: Evidence from a India-Wide Randomized Policy Experiment." MIT. Cambridge, MA. Processed.

Chaudhuri, Saulma, and Pratima Paul-Majumder. 1995. *The Conditions of Garment Workers in Bangladesh: An Appraisal*. Dhaka: Bangladesh Institute of Development Studies.

Chaudhury, Nazmul, Jeffrey Hammer, Michael Kremer, Karthik Muralidharan, and F. Halsey Rogers. 2006. "Missing in Action: Teacher and Health Worker Absence in Developing Countries." *Journal of Economic Perspectives* 20(1):91–116.

Chen, Kun, and Martin Kenney. 2005. "Universities/Research Institutes and Regional Innovation Systems: The Case of Beijing and Shenzhen." Berkeley, CA: BRIE Working Paper 168. Available online at http://brie.berkeley.edu/publications/wp168revised.pdf.

Chen, M. Keith, and Jesse M. Shapiro. 2004. "Does Prison Harm Inmates? A Discontinuity-Based Approach." Harvard University. Cambridge, MA. Processed.

Chewning, Betty, Pat Mosena, Dale Wilson, Harold Erdman, Sandra Potthoff, Anita Murphy, and Kathleen Kennedy Kuhnen. 1996. "Evaluation of a Computerized Contraceptive Decision Aid for Adolescent Ppatients." *Patient Education and Counseling* 38(3):227–39.

Chiclet, Christophe. 2001. "Otpor: The Youth who Booted Milosevic." *UNESCO Courier.*

Cincotta, Richard P., Robert Engleman, and Daniele Anastasion. 2003. *The Security Demographic: Population and Civil Conflict after the Cold War*. Washington, DC: Population Action International.

Cinterfor/ILO. 2001. *Modernization in Vocational Education and Training in the Latin American and the Caribbean Region*. Montevideo: Cinteford - ILO.

Clark, Shelley. 2004. "Early Marriage and HIV Risks in Sub-Saharan Africa." *Studies in Family Planning* 35(3):149–60.

Clarke, George R. G., and Scott Wallsten. 2004. "Has the Internet Increased Trade? Evidence from Industrial and Developing Countries." Washington DC: World Bank Policy Research Working Paper Series 3215.

Clementino, Josbertini. 2006. Speech at Vozes Jovens Pernambuco (part of *WDR* consultations), Recife, Brazil, January 17.

Clert, Carine, Elizabeth Gomart, Ivana Aleksic, and Natalie Otel. 2005. "Human Trafficking in South Eastern Europe: Beyond Crime Control, an Agenda for Social Inclusion and Development." World Bank. Washington, DC. Processed.

Coady, David P. 2000. *The Application of Social Cost-benefit Analysis to the Evaluation of PROGRESA. Report Submitted to PROGRESA.* Washington, DC: International Food Policy Research Institute.

Coakley, Jay. 2002. "Using Sports to Control Deviance and Violence among Youths: Let's Be Critical and Cautious." *In* Margaret Gatz, Michael A. Messner, and Sandra J. Ball-Rokeach,

Problems, and How?" World Health Organization. Geneva. Processed.

DeMaeyer, E. M. 1989. *Preventing and Controlling Iron Deficiency Anemia through Primary Health Care: A Guide for Health Administrators and Programme Managers*. Geneva: World Health Organization.

Deparment of Health Services Sri Lanka. 2002. *Annual Health Bulletin 2002*. Colombo, Sri Lanka: Sri Lanka, Department of Health Services.

Department of Corrections. 2003. *Draft White Paper On Corrections in South Africa*. Pretoria, South Africa: Department of Corrections.

DeSimone, Jeff. 2002. "Illegal Drug Use and Employment." *Journal of Labor Economics* 20(4):952–77.

Devia, Sergio. 2003. *Exito o Fracaso de las Políticas Públicas de Capacitación Laboral a Jóvenes? - Evaluación del Programa Testigo: 'Proyecto Joven' de Argentina (1993-2000)*. Geneva: International Labour Office. Available online at http://www.ilo.org/.

Dhakal, Raju Malla, and M. Sheikh Misbah. 1997. *Breaking Barriers Building Bridges: A Case Study of USAID/Nepal's SO3 Women's Empowerment Program*. Kathmandu, Nepal: USAID.

Diamond, Larry. 2003. "Universal Democracy." *Policy Review* 119(June & July):3–25.

Dickson-Tetteh, Kim, Audrey Pettifor, and Winnie Moleko. 2001. "Working with Public Sector Clinics to Provide Adolescent-Friendly Services in South Africa." *Reproductive Health Matters* 9(17):160–69.

Ding, Weili, and Stephen F. Lehrer. Forthcoming. "Do Peers Affect Student Achievement in China's Secondary Schools?" *Review of Economic and Statistics*.

Dodds, Peter S., Roby Muhamad, and Duncan J. Watts. 2003. "An Experimental Study of Search in Global Social Networks." *Science* 301(5634):827–29.

Dohmen, Thomas, Armin Falk, David Huffman, Uwe Sunde, Jürgen Schupp, and Gert Wagner. 2005. "Five Facts about Risk Attitudes: Evidence from a Large, Representative, Experimentally-Validated Survey." Institute for the Study of Labor (IZA). Bonn. Processed.

Donato, Katharine M., and Evelyn Patterson. 2004. "Women and Men on the Move: Undocumented Border Crossing." *In* Jorge Durand and Douglas S. Massey, (eds.), *Crossing the Border: Research from the Mexican Migration Project.* New York, NY: Russell Sage Foundation.

Dowdney, Luke. 2005. *Neither War nor Peace: International Comparisons of Children and Youth in Organized Violence*. Rio de Janeiro, Brazil: Children and Youth in Organized Armed Violence, Viva Rio, Instituto de Estudos da Religião.

Dréze, Jean, and Haris Gazdar. 1997. "Uttar Pradesh: The Burden of Inertia." *In* Jean Dréze and Amartya Sen, (eds.), *Indian Development: Selected Regional Perspectives.* New Delhi: Oxford University Press.

Drucker, Ernest, Peter Lurie, Alex Wodak, and Philip Alcabes. 1998. "Measuring Harm Reduction: The Effects of Needle and Syringe Exchange Programs and Methadone Maintenance on the Ecology of HIV." *AIDS* 12(Suppl A):217–30.

Duflo, Esther, Pascaline Dupas, Michael Kremer, and Samuel Simei. 2006. "Education and HIV/AIDS Prevention: Evidence from a Randomized Evaluation in Western Kenya." Background paper for the WDR 2007.

Labor Market: Brazil and Mexico." World Bank. Washington, DC. Processed.

Currie, Janet, and Duncan Thomas. 1995. "Does Head Start Make a Difference?" *American Economic Review* 85(3):341–64.

Curtain, Richard. 2001. "Promoting Youth Employment through Information and Communication Technologies (ICT): Best Practice Examples in Asia and the Pacific." Paper presented at the ILO/Japan Tripartite Regional Meeting on Youth Employment in Asia and the Pacific. Bangkok.

———. 2005. *Case for Investing in Young People as Part of a National Poverty Reduction Strategy*. New York: UNFPA. Available online at http://www.unfpa.org/upload/lib_pub_file/424_filename_Investing.pdf.

Dalrymple, William. 2005. "Inside the Madrasas." *The New York Review of Books.*

Davies, Lynn, Christopher Williams, and HiromiMan-Hing Aubrey Ko Yamashita. 2006. *Inspiring Schools: Taking up the Challenge of Pupil Participation*. London, U.K.: Carnegie Trust.

Davis, Todd M. 2003. *Atlas of Student Migration*. New York: Institute of International Education.

de Cordoba, José. 2004. "As Venezuela Tilts Left, a Rum Mogul Reaches Out to the Poor." *Wall Street Journal*, November 10. Page: A1.

De Ferranti, David, Guillermo E. Perry, Indermit S. Gill, J. Luis Guasch, William F. Maloney, Carolina Sánchez-Páramo, and Norbert Schady. 2003. *Closing the Gap in Education and Technology*. Washington, DC: World Bank.

De Fraja, Gianni, Tania Oliveira, and Luisa Zanchi. 2005. "Must Try Harder. Evaluating the Role of Effort in Educational Attainment." London: Centre for Economic Policy Research Discussion Papers 5048.

de Janvry, Alain, Frederico Finan, Elisabeth Sadoulet, and Renos Vakis. 2006. "Can Conditionnal Cash Transfers Serve as Safety Nets in Keeping Children at School and from Working when Exposed to Shocks?" *Journal of Development Economics* 79(2):349–73.

de Jong, Joop T. V. M., Ivan H. Komproe, Mark Van Ommeren, Mustafa El Masri, Mesfin Araya, Noureddine Khaled, Willem van de Put, and Daya Somasundaram. 2001. "Lifetime Events and Posttraumatic Stress Disorder in 4 Postconflict Settings." *Journal of American Medical Association* 286(5):555–62.

de Moura Castro, Claudio. 1999. *Proyecto Joven: New Solutions and Some Surprises*. Washington, DC: Inter-American Development Bank. Available online at http://www.colombiajoven.gov.co/injuve/instit/bid/4_pjov.pdf.

De Walque, Damien. 2004. "How Does the Impact of an HIV/AIDS Information Campaign Vary with Educational Attainment? Evidence from Rural Uganda." Washington, DC: World Bank Policy Research Working Paper Series 3289.

———. 2005. "Parental Education and Children's Schooling Outcomes: Is the Effect Nature, Nurture, or Both? Evidence from Recomposed Families in Rwanda." Washington, DC: World Bank Policy Research Working Paper Series 3483.

Deaton, Angus S., and Christina H. Paxson. 1997. "The Effects of Economic and Population Growth in National Saving and Inequality." *Demography* 34(1):97–114.

Decker, Scott H., and Barrik Van Winkle. 1996. *Life in the Gang: Family, Friends and Violence*. New York, NY: Cambridge University Press.

Delisle, Hélène, Venkatraman Chandra-Mouli, and Bruno de Benoist. 2000. "Should Adolescents Be Specifically Targeted for Nutrition in Developing Countries? To Address Which

Ellertson, Charlotte, Beverly Winikoff, Elizabeth Armstrong, Sharon Camp, and Pramilla Senanayake. 1995. "Expanding Access to Emergency Contraception in Developing Countries." *Studies in Family Planning* 26(5):251–63.

Elliot, Delbert S., and Patrick H. Tolan. 2005. "Youth Violence Prevention, Intervention, and Social Policy: An Overview." *In* Daniel J. Flanner and C. Ronald Huff, (eds.), *Youth Violence Prevention, Intervention, and Social Policy.* Washington, DC: American Psychiatric Press, Inc.

Eloundou-Enyegue, Parfait M. 2004. "Pregnancy Related Dropouts and Gender Inequality in Education: A Lifetable Approach and Application to Cameroon." *Demography* 41(3):509–28.

Eltigani, Eltigani E. 2000. "Changes in Family-Building Patterns in Egypt and Morocco: A Comparative Analysis." *International Family Planning Perspectives* 26(2):73–8.

Elway, Ann. 1999. "Poverty and Disability: A Review of the Literature." Washington, DC: World Bank, Social Protection Discussion Paper Series 9932.

Emerson, Patrick M., and André P. Souza. 2002. "The Effect of Adolescent Labor on Adult Earnings and Female Fertility in Brazil." University of Colorado. Denver, CO. Processed.

———. 2003. "Is There a Child Labor Trap? Inter-generational Persistence of Child Labor in Brazil." *Economic Development and Cultural Change* 51(2):375–98.

Emerson, Patrick M., and André Portela Souza. 2006. "Is Child Labor Harmful? The Impact of Working Earlier in Life on Adult Earnings." University of Colorado at Denver and Cornell University. Denver, CO and Cornell, NY. Processed.

Emmerson, Carl, Christine Frayne, Sandra McNally, and Olmo Silva. 2005. *Evaluation of Aimhigher: Excellence Challenge. The Early Impact of Aimhigher: Excellence Challenge on Pre-16 Outcomes: An Economic Evaluation*. London: British Department for Education and Skills. Available online at http://www.dfes.gov.uk/research/data/uploadfiles/RR652.pdf.

ENCISS, and World Bank. 2006. "Youth in Sierra Leone: Focus Group Discussions." World Bank. Washington, DC. Processed.

Enlaces Centro de Educación y Tecnología. 2005. *Estadisticas Nacionales Enlaces 2005*. Santiago de Chile: Chile, Ministerio de Educación. Available online at http://www.enlaces.cl/libro/estadisticas.pdf.

Erikson, Erik H. 1994. *Identity: Youth and Crisis*. New York, NY: W. W. Norton & Company, Inc.

Erulkar, Annabel S., Linus I. A. Ettyang, Charles Onoka, Frederik K. Nyagah, and Alex Muyonga. 2004. "Behavior Change Evaluation of a Culturally Consistent Reproductive Health Program for Young Kenyans." *International Family Planning Perspectives* 30(2):58–67.

Erulkar, Annabel S., and Barbara S. Mensch. 1997. *Youth Centers in Kenya: Evaluation of the Family Planning Association of Kenya Programme*. Nairobi, Kenya: Population Council.

Eusuf and Associates, and Center on Social Research and Human Development. 2002. *Non-formal Education Project-3: Midterm Evaluation Report*. Dhaka: Eusuf Associates and Center on Social Research and Human Development for the Government of Bangladesh.

Ezzati, Majid, and Alan D. Lopez. 2004. "Smoking and Oral Tobacco use." *In* Majid Ezzati, Alan D. Lopez, Anthony Rodgers, and Christopher J. L. Murray, (eds.), *Comparative Quantification of Health Risks: Global and Regional Burden of Disease Attributable to Selected Major Risk Factors.* Geneva: WHO.

Dulci, Luiz. 2005. Speech at seminar "Young Voices—A View of Youth Organizations and Movements on 21st Century Brazil," Brasilia, Brazil, May 24.

Dunkle, Kristin L., Rachel K. Jewkes, Heather C. Brown, Glenda E. Gray, James A. McIntryre, and Siobán D. Harlow. 2004. "Transactional Sex among Women in Soweto, South Africa: Prevalence, Risk Factors and Association with HIV Infection." *Social Science & Medicine* 59(8):1581–92.

Dupas, Pascaline. 2006. "Relative Risks and the Market for Sex: Teenagers, Sugar Daddies and HIV in Kenya." EHESS-PSE. Paris. Processed.

Durham, Deborah. Forthcoming. "Empowering Youth: Making Youth Citizens in Botswana." *In* Jennifer Cole and Deborah Durham (eds.) *Generations and Globalization: Family, Youth and Age in the New World Economy*. Bloomington, I.N.: Indiana University Press.

Duryea, Susan, Jasper Hoek, David Lam, and Deborah Levison. Forthcoming. "Dynamics of Child Labor: Labor Force Entry and Exit in Urban Brazil." *In* Peter F. Orazem, Guilherme Sedlacek, and Zafiris Tzannatos (eds.) *Child Labor and Education in Latin-America*. Washington, DC: Inter-American Development Bank.

Duryea, Suzanne, Analia Olgiati, and Leslie Stone. 2006. "The Under-Registration of Births in Latin America." Washington, DC: Inter-American Development Bank Working Paper Series 551.

Dustmann, Christian. 2001. "Why Go Back? Return Motives of Migrant Workers." *In* Slobodan Djajic, (eds.), *International Migration: Trends, Policies and Economic Impacts.* Oxford: Routledge.

Dustmann, Christian, Francesca Fabbri, and Ian Preston. 2005. "The Impact of Immigration on the British Labor Market." *Economic Journal* 115(507):F324–341.

Ebbeling, Cara B., Dorota B. Pawlak, and David S. Ludwig. 2002. "Childhood Obesity: Public-health Crisis, Common Sense Cure." *The Lancet* 360(9331):473–482.

Edmunds, Timothy, Anthony Forster, and Andrew Cottey. 2002. "Armed Forces and Society: A Framework for Analysis." Bristol, U.K.: The Transformation of Civil-Military Relations in Central and Eastern Europe 1.13c.

Eggleston, Elizabeth, Jean Jackson, Wesley Rountree, and Zhiying Pan. 2000. "Evaluation of a Sexuality Education Program for Young Adolescents in Jamaica." *Revista Panamericana de la Salud Publica* 7(2):102–12.

Eggleston, Elizabeth, Joan Leitch, and Jean Jackson. 2000. "Consistency of Self-reports of Sexual Activity among Young Adolescents in Jamaica." *International Family Planning Perspectives* 26(2):79–84.

Ekehaug, Vidar. 2005. *African Youth at the UN World Summit!* World Wide Web: Panorama: A TakingITGlobal Online Publication. Available online at http://www.takingitglobal.org/express/panorama/article.html?ContentID=6543.

El-Cherkeh, Tanja, Elena Stirbu, and Andrea Tolciu. 2006. "Youth Migration to Europe: Potential Impact on the Labour Market of the Countries of Origin." Background paper for the WDR 2007.

El-Zanaty, Fatma, and Ann Way. 2001. *Egypt Demographic and Health Survey 2000*. Calverton, MD: Egypt Ministry of Health and Population, National Population Council and ORC Macro. Available online at http://www.measuredhs.com/.

Elias, Victor, F. Ruiz-Nuñez, R. Cossa, and D. Bravo. 2004. "An Econometric Cost-benefit Analysis of Argentina's Youth Training Program." Washington, DC: Inter-American Development Bank, Research Network Working Paper R-482.

Fiore, M. C., W. C. Bailey, S. J. Cohen, S. F. Dorfman, M. G. Goldstein, E. R. Gritz, R. B. Heyman, C. R. Jaen, T. E. Kottke, H. A. Lando, R. E. Mecklenburg, P. D. Mullen, L. M. Nett, L. Robinson, M. L. Stitzer, A. C. Tommasello, L. Villejo, and M. E. Wewers. 2000. "Treating Tobacco Use and Dependence: A Public Health Service Clinical Practice Guideline." Paper presented at the Press Briefing, HHS Auditorium. June 27. Washington, DC

Firebaugh, Glenn, and Kevin Chen. 1995. "Vote Turnout of Nineteenth Amendment Women: The Enduring Effect of Disenfranchisement." *American Journal of Sociology* 100(4):972–96.

Fitzgerald, A. M., B. F. Stanton, N. Terreri, H. Shipena, X. Li, J. Kahihuata, I. B. Ricardo, J. S. Galbraigth, and A. M. de Jaeger. 1999. "Use of Western-Based HIV Risk-Reduction Interventions Targeting Adolescents in an African Setting." *Journal of Adolescent Health* 25(1):52–61.

Fleisher, Belton M., Haizheng Li, Shi Li, and Xiaojun Wang. 2004. "Sorting, Selection, and Transformation of the Return to College Education in China." Bonn: Institute for the Study of Labor (IZA), Discussion Paper Series 1446.

FOCUS. 1998. *Reproductive Health Programs for Young Adults: Health Facility Programs*. Watertown, MA: FOCUS on Young Adults, Pathfinder International.

Fortenberry, J. Dennis. 2005. "The Limits of Abstinence-only in Preventing Sexually Transmitted Infections." *Journal of Adolescent Health* 36(4):269–70.

Fougère, Denis, Francis Kramarz, and Julien Pouget. 2006. "Youth Unemployment and Crime in France." Bonn, Germany: Discussion Paper Series of the Institute for the Study of Labor (IZA) 2009.

Franklin, Mark N. 2004. *Voter Turnout and the Dynamics of Electoral Competition in Established Democracies since 1945*. Cambridge, United Kingdom: Cambridge University Press.

Freedom House. 2006. *Freedom in the World 2005 : The Annual Survey of Political Rights and Civil Liberties*. Long Beach, CA: Rowman & Littlefield Publishers, Inc.

Freeman, Richard B. 2000. "Disadvantaged Young Men and Crime." *In* David G. Blanchflower and Richard B. Freeman, (eds.), *Youth Employment and Joblessness in Advanced Countries.* Chicago and London: University of Chicago Press for the National Bureau of Economic Research.

Fretwell, David H., Jacob Benus, and Christopher J. O'Leary. 1999. "Evaluating the Impact of Active Labour Market Programme: Results of Cross-Country Studies in Europe and Central Asia." Washington, DC: World Bank, Social Protection Discussion Paper 9915.

Fryer, Roland G., and Paul Torelli. 2005. "An Empirical Analysis of 'Acting White'." Harvard University. Cambridge, MA. Processed.

Fuchs, Thomas, and Ludger Woessmann. 2004. "What Accounts for International Differences in Student Performance? A Re-Examination Using PISA Data." Munich, Germany: CESifo Working Paper Series 1235.

Furlong, Andy, Fred Cartmel, Janet Powney, and Stuart Hall. 1997. *Evaluating Youth Work with Vulnerable Young People*. Edinburgh: Scottish Council for Research in Education.

Fussell, Elizabeth. 2006. "Comparative Adolescences: The Transition to Adulthood in Brazil, Kenya, Mexico, the U.S., and Vietnam." University of Tennessee. Knoxville, TN. Processed.

Gajakashmi, C. K., P. Jha, K. Ranson, and S. Nguyen. 2000. "Global Patterns of Smoking and Smoking-Attributable Mortality." *In* Prabhat Jha and Frank J. Chaloupka, (eds.), *Tobacco*

Fafchamps, Marcel, and Agnes R. Quisumbing. 2005. "Marriage, Bequest, and Assortative Matching in Rural Ethiopia." *Economic Development and Cultural Change* 53(2):347–80.

Family Health International. 2005.*Network* 23(4)

FAO. 2006. *Assessment of the Double Burden of Malnutrition in Six Case Study Countries*. Rome: Food and Agriculture Organization.

Fares, Jean, and Claudio E. Montenegro. 2006. "Youth Unemployment's Dynamics: Evidence from Brazil (1978-2002) and Chile (1957-2005)." Background paper for the WDR 2007.

Fares, Jean, Claudio E. Montenegro, and Peter F. Orazem. 2006a. "How are Youth Faring in the Labor Market? Evidence from Around the World." Background paper for the WDR 2007.

———. 2006b. "Variation in the Returns to Schooling Across and Within Developing Economies." Background paper for the WDR 2007.

Fares, Jean, and Dhushyanth Raju. 2006. "Child Labor across the Developing World: Patterns, Correlations and Determinants." Background paper for the WDR 2007.

Fares, Jean, and Erwin Tiongson. 2006. "Entering the Labor Market and Early Mobility of Youth: Evidence from Panel Estimates in Bosnia and Herzegovina." Background paper for the WDR 2007.

Fearon, James D., and David D. Laitin. 2003. "Ethnicity, Insurgency, and Civil War." *American Political Science Review* 97(1):75–90.

Fernald, Lia C., Juan Pablo Gutierrez, Lynnette M. Neufeld, Gustavo Olaiz, Stefano F. Bertozzi, Michelle Mietus-Snyder, and Paul J. Gertler. 2004. "High Prevalence of Obesity Among the Poor in Mexico." *Journal of the American Medical Association* 291(21):2544–5.

Ferreira, Francisco H. G., and Peter Lanjouw. 2001. "Rural Nonfarm Activities and Poverty in the Brazilian Northeast." *World Development* 29(3):509–28.

Fertig, Michael. 2003. "Education Production, Endogenous Peer Group Formation and Class Composition - Evidence from PISA 2002 Study." Bonn: Institute for the Study of Labor (IZA), Discussion Paper Series 714.

Fichtenberg, Caroline M., and Stanton A. Glantz. 2002. "Youth Access Interventions Do Not Sffect Youth Smoking." *Pediatrics* 109(6):1088–92.

Fidrmuc, Jan, and Orla Doyle. 2005. *Does Where You Live Affect How You Vote: An Analysis of Migrant Voting Behaviour*. Uxbridge: Brunel Business School.

Filer, Randall K., and Daniel Münich. 2002. "Responses of Private and Public Schools to Voucher Funding." The Center for Economic Research and Graduate Education - Economic Institute. Prague. Processed.

Filmer, Deon. Forthcoming. "School Availability and School Participation in 21 Developing Countries." *Journal of Development Studies*.

Filmer, Deon, Emmanuel Jimenez, and Annette Richter. 2006. "Simulating the Returns to Youth Opportunity Agency and Second Chances." Background note for the WDR 2007.

Filmer, Deon, and David L. Lindauer. 2001. "Does Indonesian Have a 'Low Pay' Civil Service?" *Bulletin of Indonesian Economic Studies* 37(2):189–205.

Finkel, Steve E, and Sheryl Strumbas. 2000. *Civic Education in South Africa: The Impact of Adult and School Programs on Democratic Attitudes and Participation*. Washington, DC: USAID. Available online at http://pdf.dec.org/pdf_docs/PNACH577.pdf.

ley, CA Available online at http://faculty.haas.berkeley.edu/. Processed.

Gian, Cong, Doan Hong Quang, Nguyen Thi Lan Huong, and Remco H. Oostendorp. 2006. "Trade Liberalization, the Gender Wage Gap and Returns to Education in Vietnam." Tinbergen Institute, Amsterdam Institute for International Development. Amsterdam. Processed.

Gibson, Cynthia. 2001. "From Inspiration to Participation: A Review of Perspectives on Youth Civic Engagement." Paper presented at the Grantmaker Forum on Community and National Service. Berkeley, CA

Gibson, John, David J. McKenzie, and Halahingano Rohorua. 2006. "How Cost Elastic Are Remittances? Evidence from Tongan Migrants in New Zealand." *Pacific Economic Review* 21(1):112–38.

Gill, Indermit S., and Ih Chon-Sun. 2000. "Republic of Korea." *In* Indermit S. Gill, Fred Fluitman, and Amit Dar, (eds.), *Vocational Education and Training Reform: Matching Skills to Markets and Budgets.* New York: Oxford Univesity Press.

Gill, Indermit S., Claudio E. Montenegro, and Dörte Dömeland, eds. 2002. *Crafting Labor Policy: Techniques and Lessons from Latin America*. Washington, DC: Oxford University Press for the World Bank.

Ginifer, Jeremy. 2003. "Reintegration of Ex-Combatants." *In* Mark Malan, Sarah Meek, Thokozani Thusi, and Jeremy Ginifer, (eds.), *Sierra Leone: Building the Road to Recovery.* Pretoria, South Africa: Institute for Securities Studies.

Glennerster, Rachel, Shehla Imran, and Katherine Whiteside. 2006. "Baseline Report on the Quality of Primary Education in Sierra Leone: Teacher Absence, School Inputs, and School Supervision in District Education Committee and Government-Assisted Schools in Sierra Leone." Processed.

Glewwe, Paul, Hanan G. Jacoby, and Elizabeth M. King. 2001. "Early Childhood Nutrition and Academic Achievement: A Longitudinal Analysis." *Journal of Public Economics* 81(3):345–68.

Gluckman, Peter D., Mark A. Hanson, Susan M. B. Morton, and Catherine S. Pinal. 2005. "Life-Long Echoes - A Critical Analysis of the Developmental Origins of Adult Disease Model." *Biology of the Neonate* 87:127–39.

Goldscheider, Frances K. 2000. "Why Study Young Adult Living Arrangements? A View of the Second Demographic Transition." Brown University. Providence, RI. Processed.

Gonzalez, Rosa Amelia, and Patricia Marquez. 2005. *Ron Santa Teresa's Social Initiatives*. Washington, DC: Inter-American Development Bank, Social Enterprise Knowledge Network.

Goovaerts, Piet, Martin Gasser, and Alisa Belman Inbal. 2005. "Demand Driven Approaches to Livelihood Support in Post-War Contexts." Washington, DC: World Bank, Social Development Papers 29.

Gorpe, Mehmet Ziya, Jean Fares, and Claudio E. Montenegro. 2006. "Public Wage Premium Around the World." Background paper for the WDR 2007.

Gough, Neil, and Charlotte Grezo. 2005. "Africa: The Impact of Mobile Phones." Berkshire, England: Vodafone Policy Paper Series 2.

Gould, Eric D., Bruce A. Weinberg, and David B. Mustard. 1998. "Crime Rates and Local Labor Market Opportunities in the United States: 1979-1997." *Review of Economic and Statistics* 84(1):45–61.

Government of Sierra Leone. 2002. *Survey on Reinsertion & Reintegration Assistance to Ex-Combatants*. Freetown, Sierra

Control in Developing Countries. New York: Oxford University Press.

Gal, Reuven, and Donald Eberly. 2006. *Service Without Guns*. New Zealand: Lulu Press.

Galasso, Emanuela, Martin Ravallion, and Agustin Salvia. 2001. "Assisting the Transition from Workfare to Work: A Randomized Experiment." Washington, DC: World Bank Policy Research Working Paper Series 2738.

Galiani, Sebastian, Martin Rossi, and Ernesto Schargrodsky. 2006. "Conscription and Crime." Background paper for the WDR 2007.

Galloway, Rae, and Mary Ann Anderson. 1994. "Prepregnancy Nutritional Status and Its Impact on Birthweight." *SCN News* 1994(11):6–10.

Garces, Eliana, Duncan Thomas, and Janet Currie. 2000. "Longer Term Effects of Head Start." Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 8054.

Gatawa, B. G. 1995. *Zimbabwe: AIDS Education for Schools*. Harare, Zimbabwe: UNICEF.

Gauri, Varun, and Evan S. Lieberman. 2004. "Institutions, Social Boundaries, and Epidemics: Explaining Government AIDS Policies in Brazil and South Africa." Paper presented at the Annual Meetings of the American Political Science Association. September 2. Chicago, IL.

Gauthier, Clermont, and Martial Dembélé. 2004. *Quality of Teaching and Quality of Education: A Review of Research Findings*. Paris: Background paper for the UNESCO Global Monitoring Report 2005. Available online at http://portal.unesco.org/.

Geary, Cindy W., Hally Mahler, William Finger, and Kathleen H. Shears. 2005. *Using Global Media to Reach Youth: The 2002 MTV Staying Alive Campaign*. Arlington, VA: Family Health International, YouthNet Program.

Gebrekristos, Hirut, Stephen Resch, Khangelani Zuma, and Mark Lurie. 2005. "Estimating the Impact of Establishing Family Housing on the Annual Risk of HIV Infection in the South African Mining Communities." *Sexually Transmitted Diseases* 32(6):333–40.

Gerber, Alan S., Donald P. Green, and Ron Shachar. 2003. "Voting May be Habit Forming: Evidence from a Randomized Field Experiment." *American Journal of Political Science* 47(3):540–50.

German Technical Cooperation, and International Council on National Youth Policy. 2005. *Comparative Analysis of National Youth Policy*. Eschborn, Germany: International Council on National Youth Policy (ICNYP). Available online at http://www.icnyp.net.

Geronimus, Arline T., and John Bound. 1990. "Black/white Differences in Women's Reproductive-Related Health Status: Evidence from Vital Statistics." *Demography* 27(3):457–66.

Geronimus, Arline T., and Sanders Korenman. 1992. "The Socioeconomic Consequences of Teen Childbearing Reconsidered." *Quarterly Journal of Economics* 107(4):1187–214.

Gertler, Paul J. 2000. *Final Report: The Impact of PROGRESA on Health*. Washington, DC: International Food Policy Research Institute.

Gertler, Paul J., Stefano F. Bertozzi, Juan Pablo Gutierrez, and J. Sturdy. 2006. "Preliminary Results from Analysis of Poverty and Adolescent Risk Behavior in Mexico." World Bank. Washington, DC. Processed.

Gertler, Paul J., David Levine, and Sebastian Martinez. 2003. "The Presence and Presents of Parents: Do Parents Matter for More than their Money?" University of California. Berke-

Gruben, William C., and Darryl McLeod. 2006. “Apparel Exports and Education: How Developing Nations Encourage Women’s Schooling.” *Economic Letter - Federal Reserve Bank of Dallas* 1(3):1–8.

Gruber, Jonathan, eds. 2001. *Risky Behavior among Youths: An Economic Analysis.* Chicago: University of Chicago Press.

Gruber, Jonathan, and Jonathan Zinman. 2001. “Youth Smoking in the United States: Evidence and Implications.” *In* Jonathan Gruber, (eds.), *Risk Behavior among Youths: an Economic Analysis.* Chicago: Chicago University Press.

Guarcello, Lorenzo, Fabrizia Mealli, and Furio Camillo Rosati. 2003. “Household Vulnerability and Child Labour: The Effects of Shocks, Credit Rationing and Insurance.” Washington, DC: World Bank, Social Protection Unit, Human Development Network 0322.

Guermazi, Boutheina, and David Satola. 2005. “Creating the ‘Right’ Enabling Environment for ICT.” *In* Robert Schware, (eds.), *E-development: from excitement to effectiveness.* Washington, DC: World Bank.

Gunnarson, Victoria, Peter F. Orazem, and Mario A. Sánchez. 2006. “Child Labor and School Achievement in Latin America.” *World Bank Economic Review* 20(1):31–54.

Gutierrez, Juan Pablo. 2006. “*Oportunidades* for the Next Generation: Effects of a Conditional Cash Transfer on the Wellbeing of Mexican Youths.” Background paper for the WDR 2007.

Haan, Hans Christiaan, and Nicholas Serriere. 2002. *Training for Work in the Informal Sector: Fresh Evidence from West and Central Africa*. Turin: International Training Centre of the International Labour Organization. Available online at http://siteresources.worldbank.org/INTLM/214578-1103217503703/20295542/TrainingforWorkWCA.pdf.

Haggblade, Steven, Peter B. R. Hazell, and Thomas Reardon. (eds.) Forthcoming. “*Transforming the Rural Nonfarm Economy*.” Baltimore, MD: John Hopkins University Press.

Hagopian, Amy, Anthony Ofosu, Adesegun Fatusi, Richard Biritwum, Ama Essel, L. Gary Hart, and Carolyn Watts. 2005. “The Flight of Physicians from West Africa: Views of African Physicians and Implications for Policy.” *Social Science & Medicine* 61(8):1750–60.

Hahn, Andrew. 1999. “Extending the Time of Learning.” *In* Douglas J. Besharov, (eds.), *Ameruca’s Disconnected Youth: Towards a Preventive Strategy.* Washington, DC: Child Welfare League of America Inc.

Hahn, Andrew, Susan Lanspery, and Tom Leavitt. 2005. *Documentation of Outcomes in the Philippines Make A Connection Program*. Baltimore, MD: International Youth Foundation and Nokia Corporation.

Hahn, Andrew, and Tom Leavitt. 2003. *Joined-Up Government. Coordination and Collaboration Opportunities to Strengthen Multi-Sectoral Youth Policy Implementation in Jamaica*. Washington, DC: World Bank.

Hahn, Andrew, Tom Leavitt, and Paul Aaron. 1994. *Evaluation of the Quantum Opportunities Program: Did the Program Work?* Waltham, MA: Brandeis University. Available online at http://eric.ed.gov/ERICDocs/data/ericdocs2/content_storage_01/0000000b/80/27/39/7a.pdf.

Hahn, Carole L, Paulette Patterson Dilworth, and Michael Hughes. 1998. *IEA Civic Education Project, Phase 1, The United States - A Review of Literature, Volume 1*. Washington, DC: International Association for the Evaluation of Educational Achievement.

Hahn, Carole L. 2005. “School Influences and Civic Engagement.” *In* Lonnie R. Sherrod, Constance A. Flanagan, Ron Leone: Government of Sierra Leone, report submitted to National Center for the Dissemination of Disability Research.

———. 2005a. “National Population Based HIV Seroprevalence Survey of Sierra Leone”. Freetown, Sierra Leone, Statistics Sierra Leone.

———. 2005b. *Poverty Reduction Strategy Paper: A National Programme for Food Security, Job Creation and Good Governance (2005-2007)*. Freetown, Sierra Leone: Government of Sierra Leone.

Graft, Auralice, Nicole Haberland, and Rachel Goldberg. 2003. “Married Adolescents: A Review of Programs.” Paper presented at the WHO/UNFPA/Population Council Technical Consultation on Married Adolescents. Geneva.

Grantham-Mcgregor, S. M., C. A. Powell, S. P. Walker, and J. H. Himes. 1991. “Nutritional Supplementation, Psychosocial Stimulation, and Mental Development of Stunted Children: The Jamaica Study.” *Lancet* 338(8758):1–5.

Gray, Ronald H., Maria J. Wawer, Ron Brookmeyer, Nelson K. Sewankambo, David Serwadda, Fred Wabwire-Mangen, Tom Lutalo, Xianbin Li, Thomas van Cott, Thomas C. Quinn, and Rekai Project Team. 2001. “Probability of HIV-1 Transmission per Coital Act in Monogamous, Heterosexual, HIV-1-discordant Couples in Rakai, Uganda.” *Lancet* 357(9263):1149–53.

Green, Donald P., and Alan S. Gerber. 2001. *Getting out the Youth Vote: Results from Randomized Field Experiments*. Youth Vote Coalition: Pew Charitable Trusts.

Greene, Margaret E., and Thomas Merrick. 2005. “Poverty Reduction: Does Reproductive Health Matter?” Washington, DC: World Bank Health, Nutrition and Population Discussion Paper July 2005.

Greenwood, Jeremy, Ananth Seshadri, and Guillaume Vandenbroucke. 2005. “The Baby Boom and Baby Bust.” *American Economic Review* 95(1):183–207.

Greenwood, Peter W., Karyn E. Model, C. Peter Rydell, and James Chiesa. 1998. *Diverting Children from a Life of Crime: Measuring Costs and Benefits*. Santa Monica, CA: RAND.

Gregson, Simon, Geoffrey P. Garnett, Constance A. Nyamukapa, Timothy B. Hallett, James J. C. Lewis, Peter R. Mason, Stephen K. Chandiwana, and Roy M. Anderson. 2006. “HIV Decline Associated with Behavior Change in Eastern Zimbabwe.” *Science* 311(5761):664–66.

Groce, Nora Ellen. 2003. “Adolescents and Youth with Disability: Issues and Challenges.” PhD thesis. Yale School of Public Health.

Grogger, Jeffrey. 1998. “Market Wages and Youth Crime.” *Journal of Labor Economics* 16(4):756–91.

Grosskurth, Heiner, Frank Mosha, James Todd, Ezra Mwijarubi, Arnoud Klokke, Kesheni Senkoro, Philippe Mayaud, John Changalucha, Angus Nicoll, Gina ka Gina, James Newell, Kokugonza Mugeye, David Mabye, and Richard Hayes. 1995. “Impact of Improved Treatment of Sexually Transmitted Diseases on HIV Infection in Rural Tanzania: Randomised Controlled Trial.” *Lancet* 346(8974):530–36.

Grossman, Michael. 2005a. “Education and Nonmarket Outcomes.” Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 11582.

———. 2005b. “Individual Behaviors and Substance Use: The Role of Price.” *In* Björn Lindgren and Michael Grossman, (eds.), *Substance Use: Individual, Behavioral, Social Interactions, Markets, and Policies.* Amsterdam: Elsevier.

Grown, Caren, Geeta Rao Gupta, and Aslihan Kes. 2005. *Taking Action: Achieving Gender Equality and Empowering Women*. Sterling, VA: Earthscan.

Heckman, James J., and Carmen Pagés. 2000. "Regulation and Deregulation: Lessons from Latin American Labor Markets." *Economía* 1(1):123–45.

Heckman, James J., Jeffrey A. Smith, and Nancy Clements. 1997. "Making the Most out of Social Experiments: The Intrinsic Uncertainty in Evidence from Randomized Trials with an Application to the National JTPA Experiment." *Review of Economic Studies* 64(4):487–535.

Heckman, James J., Jora Stixrud, and Sergio Urzua. 2006. "The Effects of Cognitive and Noncognitive Abilities on Labor Market Outcomes and Social Behavior." Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 12006.

Hediger, M. L., T. O. Scholl, J. I. Schall, and P. M. Krueger. 1997. "Young Maternal Age and Preterm Labour." *Annals of Epidemiology* 7(6):400–6.

Hegre, Håvard. 2003. "Disentangling Democracy and Development as Determinants of Armed Conflict." Paper presented at the 44th Annual Convention of the International Studies Association. February 25. Portland, O.R.

Hemmer, Hans R., and C. Mannel. 1989. "On the Economic Analysis of the Urban Informal Sector." *World Development* 17(10):1543–52.

Hettige, S. T., Markus Mayer, and Maleeka Salih. 2004. "School-to-work Transition of Youth in Sri Lanka." Colombo: University of Colombo, Employment Policies Unit, Employment Strategy Department, Employment Strategy Paper 2004/19. Available online at http://www.ilo.org/public/english/employment/strat/download/esp19.pdf.

Hibbell, Björn, Barboro Anderson, Salme Ahlström, Olga Balakireva, Thoroddur Bjarnason, Anna Kokkevi, and Mark Morgan. 2000. *The 1999 ESPAD Report: Alcohol and Other Drug Use Among Students in 30 European Countries*. Stockholm: The Swedish Council for Information on Alcohol and Other Drugs (CAN) and the Pompidou Group at the Council of Europe.

Hildebrandt, Nicole, and David J. McKenzie. 2005. "The Effects of Migration on Child Health in Mexico." *Economia* 6(1):257–89.

Hirsch, Barry T., and Stephen L. Mehay. 2003. "Evaluating the Labor Market Performance of Veterans Using a Matched Comparison Group Design." *Journal of Human Resources* 38(3):673–700.

Hodgkin, Dominic. 1996. "Household Characteristics Affecting Where Mothers Deliver in Rural Kenya." *Health Economics* 5(4):333–40.

Hoff, Karla, and Priyanka Pandey. 2004. "Belief Systems and Durable Inequalities: An Experimental Investigation of Indian Caste." Washington, DC: World Bank Policy Research Working Paper Series 3351.

Hofferth, Sandra L., and Lori Reid. 2001. "The Effects of Early Childbearing on Schooling Over Time." *Family Planning Perspectives*, 33(6):259–67.

Hoffman, Saul D. 1998. "Teenage Childbearing Is Not So Bad After All. Or is it? A Review of the New Literature." *Family Planning Perspectives* 30(5):236–39.

Holzmann, Robert. 2005. "Demographic Alternatives for Aging Industrial Societies: Enhanced Immigration, Labor Force Participation, or Total Fertility." Washington, DC: World Bank, Social Protection Discussion Paper 0540.

Hooghe, Marc, Deitlind Stolle, and Patrick Stouthuysen. 2004. "Head Start in Politics: The Recruitment Function of Youth Organizations of Political Parties in Belgium (Flanders)." *Party Politics* 10(2):193–212.

Kassimir, and Amy K. Syvertsen, (eds.), *Youth Activism: An International Encyclopedia.* Westport, CT: Greenwood Publishing Group.

Halewood, Naomi, and Charles Kenny. 2006. "Young People and Communications Technologies." Background paper for the WDR 2007.

Hallman, Kelly, Agnes R. Quisumbing, Marie Ruel, and Bénédicte de la Briere. 2005. "Mothers' Work and Child Care: Findings from the Urban Slums of Guatemala City." *Economic Development and Cultural Change* 53(4):855–86.

Halpern-Felsher, Bonnie L., and Elizabeth Cauffman. 2001. "Costs and Benefits of a Decision: Decision-making Competence in Adolescents and Adults." *Journal of Applied Developmental Psychology* 22(3):257–73.

Hannam, Derry. 2001. *A Pilot Study to Evaluate the Impact of Student Participation Aspects of the Citizenship Order on Standards of Education in Secondary Schools*. London, U.K.: DFEE. Available online at http://www.csv.org.uk/csv/hannam-report.pdf.

Hanushek, Eric A., and Dennis D. Kimko. 2000. "Schooling, Labor Force Quality, and the Growth of Nations." *American Economic Review* 90(5):1184–208.

Hanushek, Eric A., and Ludger Wößmann. 2005. "Does Educational Tracking Affect Performance and Inequality? Differences-in-Differences Evidence Across Countries." Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 11124.

Harrington, Julia. 2005. "Voiding Human Rights: Citizenship and Discrimination in Africa." *Justice Initiatives: Human Rights and Justice Sector Reform in Africa* February:23–28.

Hart, Jason. 2004. *Children's Participation in Humanitarian Action: Learning from Zones of Armed Conflict*. Oxford: Refugees Studies Center.

Hatton, Timothy J., and Jeffrey G. Williamson. 2003. "Demographic and Economic Pressure on Emigration out of Africa." *Scandinavian Journal of Economics* 105(3):465–486.

———. 2005. "What Fundamentals Drive World Migration?" *In* George J. Borjas and Jeff Crips, (eds.), *Poverty, International Migration and Asylum.* New York, NY: Palgrave MacMillan.

Hazell, Peter B. R., and Steven Haggblade. 1993. "Farm-Nonfarm Growth Linkages and the Welfare of the Poor." *In* Michael Lipton and Jacques Van der Gaag, (eds.), *Including the Poor.* Washington, DC: World Bank.

Heady, Christopher. 2003. "What is the Effect of Child Labour on Learning Achievement? Evidence from Ghana." Florence, Italy: Innocenti Working Papers inwopa00/7.

Health and Treasury Task Team. 2003. *Full Report of the Joint Health and Treasury Task Team Charged with Examining Treatment Options to Supplement Comprehensive Care for HIV/AIDS in the Public Health Sector*. South Africa: Ministry of Health & Ministry of Treasury.

Heckman, James J., Robert J. LaLonde, and Jeffrey A. Smith. 1999. "The Economics and Econometrics of Active Labor Market Programs." *In* Orley Ashenfelter and David Card, (eds.), *Handbook of Labor Economics, vol. 3A.* Amsterdam: North-Holland.

Heckman, James J., and Xuesong Li. 2004. "Selection Bias, Comparative Advantage and Heterogeneous Returns to Education: Evidence from China in 2000." *Pacific Economic Review* 9(3):155–71.

———. 2003. *Wounded Childhood: The Use of Children in Armed Conflict in Central Africa*. Geneva: International Labour Office.

———. 2004. *Global Employment Trends for Youth*. Geneva: International Labour Office.

———. 2005. *Global Youth Employment Trends*. Geneva: International Labour Office.

———. 2006. *The End of Child Labour: Within Reach*. Geneva: International Labour Office. Available online at http://www.ilo.org/public/english/standards/relm/ilc/ilc95/pdf/rep-i-b.pdf.

Imbens, Guido, and Wilbert Van Der Klaauw. 1995. "Evaluating the Cost of Conscription in The Netherlands." *Journal of Business and Economic Statistics* 13(2):207–215.

Inglehart, Ronald, Miguel Basáñez, Jaime Díez-Medrano, Loek Halman, and Ruud Luijkx, eds. 2004. *Human Beliefs and Values: A Cross-cultural Sourcebook based on the 1999-2002 Values Surveys*. Mexico, D.F.: Siglo Veinteiuno.

Institute for Health Management-Pachod (IHMP), and International Center for Research On Women (ICRW). 2003. *Increasing Low Age at Marriage in Rural Maharashtra, India*. Maharashtra, India: Institute for Health Management. Available online at http://www2.phishare.org/files/1046_IHMP_marriagebrief_Dec2003.pdf.

Institute of Alcohol Studies. 2006. *Adolescents and Alcohol*. St. Ives: Institute of Alcohol Studies.

Instituto Mexicano de la Juventud (IMJ), and Organización Iberoamericana de la Juventud (OIJ). 2006. *Institucionalidad y Políticas Públicas de Juventud*. Mexico City: Instituto Mexicano de la Juventud por encargo y con la colaboración de la Organización Iberoamericana de la Juventud.

Instituto Nacional para la Evaluación de la Educación de Mexico. 2005. "Las Telesecundarias Mexicanas: Un Recorrido sin Atajos." *Online Magazine*.

Inter-American Development Bank. 2005. *Ex-post Evaluation of Training Programs 'Youth Labor Training Program' (PROJOVEN) in PERU. Ex-Post Project Report. Preliminary version.* Washington, DC: Inter-American Development Bank. Available online at http://www.iadb.org/ove/Documents/uploads/cache/498982.pdf.

Interagency Gender Working Group. 2005. *An Education in Making Schools Safe*. Washington, DC: Interagency Gender Working Group. Available online at http://www.igwg.org/articles/safeschools.htm.

International Center for Prison Studies. 2003. "World Prison Brief". London, UK, King's College London, University of London. Available online at http://www.kcl.ac.uk/depsta/rel/icps/worldbrief/world_brief.html.

International Council on National Youth Policy. 2005. *ICNYP Profiles on Country Actions to Promote Implementation of National Youth Policies*. Vienna: International Council on National Youth Policy (ICNYP). Available online at http://www.icnyp.net.

International Institute for Population Sciences (IIPS), and ORC Macro. 2000. *National Family Health Survey (NFHS-2), 1998-99, India*. Mumbai: IIPS.

International Nutritional Anemia Consultative Group. 1979. *Iron Deficiency in Infancy and Childhood*. Geneva: World Health Organization.

———. 1989. *Iron Deficiency in Women*. Geneva: World Health Organization.

International Organization for Migration (IOM). 2005a. *HIV/AIDS, Population Mobility and Migration in Southern Africa: Defining a Research and Policy Agenda*. South Africa: IOM

Hopenhayn, Hugo, and Richard Rogerson. 1993. "Job Turnover and Policy Evaluation: A General Equilibrium Analysis." *Journal of Political Economy* 101(5):915–38.

Howell, James C. 1998. "Abolish the Juvenile Court? Nonsense!" *Juvenile Justice Update* 1:1–13.

Hubley, J. 2000. *Interventions Targeted at Youth Aimed at Influencing Sexual Behavior and AIDS/STDs*. Leeds, U.K.: Leeds Health Education Database.

Hubner, John. 2005. *Last Chance in Texas: The Redemption of Criminal Youth*. New York, NY: Random House.

Hudson, Valerie M., and Andrea M. den Boer. 2004. *Bare Branches: The Security Implications of Asia's Surplus Male Population*. Cambridge, MA: The MIT Press.

Huffman, W. E., and Peter F. Orazem. 2004. "Agriculture and Human Capital in Economic Growth: Farmers, Schooling and Health." Ames, Iowa: Iowa State University, Economics Working Papers 04016.

Human Rights Watch. 1997a. *Juvenile Justice: Police Abuse and Detention of Street Children in Kenya*. New York, NY: Human Rights Watch.

———. 1997b. *The Scars of Death: Children Abducted by the Lord's Resistance Army in Uganda*. New York, NY: Human Rights Watch.

———. 2001a. *Easy Targets: Violence Against Children Worldwide*. New York, NY: Human Rights Watch.

———. 2001b. *Scared at School: Sexual Violence against Girls in South African Schools*. New York, NY: Human Rigths Watch. Available online at http://www.hrw.org/reports/2001/safrica/.

———. 2002a. *My Gun was as Tall as Me*. New York, NY: Human Rights Watch.

———. 2002b. *Suffering in Silence: The Links Between Human Rights Abuses and HIV Transmission to Girls in Zambia*. New York, NY: Human Rights Watch.

———. 2003. *Charged with Being Children: Egyptian Police Abuse of Children in Need of Protection*. New York, NY: Human Rights Watch.

Humphreys, Macartan, and Paul Richards. 2005. "Prospects and Opportunities for Achieving the MDGs in Post-Conflict Countries: A Case Study of Sierra Leone and Liberia." NEPAD. New York, NY Available online at http://www.columbia.edu/~mh2245/papers1/HR.pdf. Processed.

Humphreys, Macartan, and Jeremy M. Weinstein. 2003. *What the Fighters Say: A Survey of Ex-Combatants in Sierra Leone June-August 2003*. Freetown, Sierra Leone: The Post-Conflict Reintegration Initiative for development and Empowerment (PRIDE).

———-. 2005. "Disentangling the Determinants of Successful Disarmament, Demobilization, and Reintegration." Paper presented at the 101st Meeting of the American Political Science Association. September. Washington, DC

Hurley, Susan F., Damien J. Jolley, and John M. Kaldor. 1997. "Effectiveness of Needle Exchange Programmes for Prevention of HIV Infection." *Lancet* 349(9068):1797–800.

Ilahi, Nadeem, Peter F. Orazem, and Guilherme Sedlacek. 2005. "How Does Working as a Child Affect Wages, Income and Poverty as an Adult?" Washington, DC: World Bank, Social Protection Discussion Paper Series 0514.

ILO. 2001. *World Employment Report 2001: Life at Work in the Information Economy*. Geneva: International Labour Office.

Jha, Prabhat, Frank J. Chaloupka, James Moore, Vendhan Gajalakshmi, Prakash C. Gupta, Richard Peck, Samira Asma, and Witold Zatonski. 2005. "Tobacco Addiction." *In* Dean T. Jamision, David B. Evans, George Alleyne, Prabhat Jha, Joel G. Breman, Anthony R. Measham, Mariam Claeson, Anne Mills, and Philip R. Musgrove, (eds.), *Disease Control Priorities in Developing Countries.* Bethesda, MD: Disease Control Priorities Project.

Jha, Prabhat, Lara M. E. Vaz, Francis A. Plummer, Nico J. D. Nagelkerke, Bridget Willbond, Elizabeth N. Ngugi, Stephen Moses, Grace John, Ruth Nduati, Kelly MacDonald, and Seth Berkley. 2001. "The Evidence Base for Interventions to Prevent HIV Infection in Low and Middle-Income Countries." Geneva: Commission on Macroeconomics and Health Working Paper Series WG 5 Paper 2.

Jimenez, Emmanuel. 1995. "Human and Physical Infrastructure: Public Investment and Pricing Policies in Developing Countries." *In* J. R. Behrman and T. N. Srinivasan, (eds.), *Handbook of Development Economics vol. 3.* Amsterdarm: Elsevier.

Jimenez, Emmanuel, and Marlaine E. Lockheed. 1989. "Enhanching Girls' Learning Through Single-Sex Education: Evidence and a Policy Conundrum." *Educational Evaluation and Policy Analysis* 11(2):117–42.

Jimenez, Emmanuel, and Yasuyuki Sawada. 1999. "Do Community-Managed Schools Work? An Evaluation of El Salvador's EDUCO Program." *World Bank Economic Review* 13(3):415–41.

Jimeno, Juan F., and Diego Rodríguez-Palenzuela. 2002. "Youth Unemployment in the OECD: Demographic Shifts, Labour Market Institutions, and Macroeconomic Shocks." Frankfurt: European Central Bank, Working Paper Series 155.

Joekes, Susan. 1995. "Trade- Related Employment for Women in Industry and Services in Developing Countries." New York, NY: United Nations Development Program, Occasional Paper 5. Available online at http://www.unrisd.org/.

Johanson, Richard K., and Arvil V. Adams. 2004. *Skills Development in Sub-Saharan Africa*. Washington, DC: World Bank.

Johnson, Amy W. 1996. "An Evaluation of the Long-Term Impacts of the Sponsor-A-Scholar Program on Student Performance." Mathematica Policy Research, Inc. Princeton, NJ. Processed.

Johnson, D. Gale. 2000. "Population, Food, and Knowledge." *American Economic Review* 90(1):1–14.

Jorgenson, Dale W. Forthcoming. "Accounting for Growth in the Information Age." *In* Philippe Aghion and Steven Durlauf (eds.) *Handbook of Economic Growth*. Amsterdam: North-Holland.

Joshi, Shareen, and Paul Schultz. 2005. "Family Planning as an Investment in Female Human Capital: Evaluating the Long Term Consequences in Matlab, Bangladesh." Yale University. New Haven, CT. Processed.

Jowett, Matthew. 2000. "Safe Motherhood Interventions in Low-income Countries: An Economic Justification and Evidence of Cost Effectiveness." *Health Policy* 53(3):201–28.

Kabbani, Nader, and Ekta Kothari. 2005. "Youth Employment in the MENA Region: A Situational Assessment." Washington, DC: World Bank SP Discussion Paper 0534.

Kabeer, Naila. 1999. "Resources, Agency, Achievements: Reflections on the Measurement of Women's Empowerment." *Development and Change* 30(3):435–64.

Kagitcibasi, Cigdem, Diane Sunar, and Sevda Bekman. 2001. "Long-term Effects of Early Intervention: Turkish Low-Income South Africa Office. Available online at http://www.iom.org.za/Reports/PopulationMobilityReport.pdf.

———. 2005b. *World Migration 2005: Costs and Benefits of International Migration*. Geneva: International Organization for Migration.

International Telecommunication Union (ITU). 2005. *The African Virtual University*. Geneva: International Telecommunication Union. Available online at http://www.itu.int/osg/spu/wsis-themes/ict_stories/Themes/Case_studies/AVU.html .

Internet Safety Group. 2005. *New Survey Illustrate the Profound Impact of Mobile Phones on Many New Zealand Youth*. Auckland, New Zealand: Internet Safety Group. Available online at http://www.netsafe.org.nz/isgnews/text_generation.aspx.

Isham, Jonathan, Daniel Kaufmann, and Lant Pritchett. 1995. "Governance and Project Performance." Washington, DC: World Bank Policy Research Working Paper Series 1550.

Iversen, Vegard. 2002. "Autonomy of Child Labor Migrants." *World Development* 30(5):817–34.

Jacob, Brian A., and Lars Lefgren. 2002. "The Impact of Teacher Training on Student Achievement: Quasi-Experimental Evidence from School Reform Efforts in Chicago." Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 8916.

Jacobson, Mireille. 2004. "Baby Booms and Drug Busts: Trends in Youth Drug Use in the United States: 1975-2000." *Quarterly Journal of Economics* 119(4):1481–512.

Jacoby, Hanan G., and Emannuel Skoufias. 2002. "Financial Constraints on Higher Education: Evidence from Mexico." World Bank and IFPRI. Washington, DC. Processed.

James-Traore, Tijuana, Robert Magnani, Nancy Murray, Judith Senderowitz, Ilene Speizer, and Lindsay Steward. 2002. "Intervention Strategies that Work for Youth: Summary of the FOCUS on Young Adults End of Program Report." Arlington, VA: Family Health International, YouthNet Program, Youth Issues Paper 1. Available online at http://www.fhi.org/.

Japan Bank for International Cooperation. 2006. "Meeting the Increasing and Changing Demand for Quality Labor in FDI-led Growth: From Adaptability to Creativity." Japan Bank for International Cooperation (JBIC). Tokyo. Processed.

Javate de Dios, Aurora. 2002. "From the Margins to the Mainstream: Making Government Work for Gender Equality." Paper presented at the ASEAN-World Bank High Level Conference on Social Development in the National Development. January 16. Jakarta.

Jejeebhoy, Shireen J., and Sarah Bott. 2003. "Non-consensual Sexual Experiences of Young People: A Review of the Evidence from Developing Countries." New Delhi: Populaiton Council South & East Asia Regional Working Papers 16.

Jennings, Kent M, and Laura Stoker. 2002. "Generational Change, Life Cycle Processes, and Social Capital." Paper presented at the Workshop on "Citizenship on Trial: Interdisciplinary Perspectives on the Political Socialization of Adolescents". June 20. Montreal, Canada.

Jensen, Robert. 2006. "Do the Perceived Returns to Education Affect Schooling Decisions? Evidence from a Randomized Experiment." John F. Kennedy School of Government, Harvard University. Cambridge, MA. Processed.

Jensen, Robert, and Rebecca Thornton. 2003. "Early Female Marriage in the Developing World." *Gender and Development* 11(2):9–19.

Jha, Prabhat, and Frank Chaloupka, eds. 2000. *Tobacco Control in Developing Countries.* New York: Oxford University Press.

Kinkade, Sheila, and Christina Macy. 2005. *Our Time is Now: Young People Changing the World*. New York, NY: Pearson Foundation.

Kirby, Douglas. 2001. *Emerging Answers: Research Findings on Programs to Reduce Teen Pregnancy*. Washington, DC: National Campaign to Prevent Teen Pregnancy.

Kirby, Douglas, B. A. Laris, and Lori Rolleri. 2005. "Impact of Sex and HIV Education Programs on Sexual Behaviors of Youth in Developing and Developed Countries." Research Triangle Park, N.C.: Family Health International, Youth Research Working Paper 2.

Kirby, Douglas, Gina Lepore, and Jennifer Ryan. 2005. *A Matrix of Risk and Protective Factors Affecting Teen Sexual Behavior, Pregnancy, Childbearing and Sexually Transmitted Diseases*. Washington, DC: National Campaign to Prevent Teen Pregnancy. Available online at http://www.etr.org/recapp/theories/RiskProtectiveFactors/Matrix_Kirby.pdf.

Kleiner, Morris M. 2000. "Occupational Licensing." *Journal of Economics Perspectives* 14(4):189–202.

Klepinger, Daniel, Shelly Lundberg, and Robert Plotnick. 1997. "How Does Adolescent Fertility Affect the Human Capital and Wages of Young Women?" Madison, Wisconsin: Institute for Research on Poverty, University of Wisconsin, Discussion Paper 1145-97.

Kluve, Jochen. 2006. "The Effectiveness of European Active Labor Market Policy." Bonn: Institute for Labor Policies (IZA), Discussion Paper 2018.

Knight, John B., and Richard H. Sabot. 1990. *Education, Productivity, and Inequality: The East African Natural Experiment*. Washington, DC: World Bank.

Knowles, James, and Jere R. Behrman. 2003. *Assessing the Economic Returns to Investing in Youth in Developing Countries*. Washington, DC: World Bank, HNP Discussion Paper.

Knowles, James C., and Jere R. Behrman. 2005. "The Economic Returns to Investing in Youth in Developing Countries: A Review of the Literature." Washington, DC: World Bank: Health, Nutrition, and Population Discussion Paper January 2005.

Knudsen, Eric I. 2004. "Sensitive Periods in the Development of the Brain and Behavior." *Journal of Cognitive Neuroscience* 16(8):1412–25.

Köbrich, Claus, and Martine Dirven. 2006. "Características del Empleo Rural no Agrícola en America Latina con Enfasis en los Servicios." ECLAC. Santiago de Chile. Processed.

Kohlberg, Lawrence. 1973. "The Claim to Moral Adequacy of a Highest Stage of Moral Judgment." *Journal of Philosophy* 70(18):630–46.

Konde-Lule, J. K., N. Sewankambo, and M. Morris. 1997. "Adolescent Sexual Networking and HIV Transmission in Rural Uganda." *Health Transition Review* 7(Suppl):89–100.

Koplan, Jeffrey P., Catharyn T. Liverman, and Vivica I. Kraak, eds. 2005. *Preventing Childhood Obesity: Health in the Balance*. Washington, DC: The National Academies Press. Available online at http://www.nap.edu/catalog/11015.html.

Korenman, Sanders, and David Neumark. 2000. "Cohort Crowding and Youth Labor Markets: A Cross-National Analysis." *In* David G. Blanchflower and Richard B. Freeman, (eds.), *Youth Employment and Joblessness in Advanced Countries*. Chicago and London: University of Chicago Press for the National Bureau of Economic Research.

Kremer, Michael, and Dan M. Levy. 2003. "Peer Effects and Alcohol Use Among College Students." Cambridge, MA: Mothers and Children." *Applied Developmental Pshychology* 22:333–61.

Kalemli-Ozcan, Sebnem. 2001. "The Effect of Mortality on Fertility and Human Capital Investment: What Do We Learn from AIDS?" University of Houston. Houston. Processed.

———. 2005. "AIDS, Reversal of the Demographic Transition and Economic Development: Evidence from Africa." University of Houston and NBER. Houston. Processed.

Kandel, William, and Grace Kao. 2001. "The Impact of Temporary Labor Migration on Mexican Children's Educational Aspirations and Performance." *International Migration Review* 35(4):1205–1231.

Kantis, H., eds. 2003. *Estudios de Desarrollo Empresarial en Argentina: La Creación de Empresas y su Entorno Institucional*. Buenos Aires: JICA.

Kassouf, Ana Lucia, Martin McKee, and Elias Mossialos. 2001. "Early Entrance to the Job Market and its Effect on Adult Health: Evidence from Brazil." *Health Policy and Planning* 16(1):21–28.

Kaufman, C. E., T. de Wet, and J. Stadler. 2001. "Adolescent Pregnancy and Parenthood in South Africa." *Studies in Family Planning* 32(2):147–60.

Kaufman, Carol E., and Stavros E. Stavrou. 2004. "Bus Fare, Please: The Economics of Sex and Gifts Among Adolescents in Urban South Africa." *Culture, Health and Sexuality* 6(5):377–91.

Kaushik, Basu, and Zafiris Tzannatos. 2003. "The Global Child Labor Problem: What Do We Know and What Can We Do?" *World Bank Economic Review* 17(2):147–73.

Kemple, James J., and Judith Scott-Clayton. 2004. *Career Academies: Impacts on Labor Market Outcomes and Educational Attainment*. New York: Manpower Demonstration Research Corporation (MDRC).

Kenkel, Donald S. 2000. "Prevention." *In* Anthony J. Culyer and Joseph P. Newhouse, (eds.), *Handbook of Health Economics*. Amsterdam: Elsevier.

Kessler, Ronald C., Cindy L. Foster, William B. Saunders, and Paul E. Stang. 1995. "Social Consequences of Psychiatric Disorders I: Educational Attainment." *American Journal of Psychiatry* 152(7):1026–32.

Khan, Ayesha. 1998. *Female Mobility and Social Barriers to Accessing Health and Family Planning Services: A Qualitative Research Study in Three Punjabi Villages*. Islamabad: Ministry for Population Welfare.

Khandker, Shahidur R. 2005. "Microfinance and Poverty: Evidence Using Panel Data from Bangladesh." *World Bank Economic Review* 19(2):263–86.

Khandker, Shahidur R., Mark M. Pitt, and Nobuhiko Fuwa. 2003. "Subsidy to Promote Girls' Secondary Education: The Female Stipend Program in Bangladesh." World Bank. Washington, DC. Processed.

Kibria, Nazli. 1995. "Culture, Social Class, and Income Control in the Lives of Women Garment Workers in Bangladesh." *Gender and Society* 9(3):289–309.

Kijima, Yoko, and Peter Lanjouw. 2004. "Non-farm Employment, Agricultural Wage, and Poverty Trends in Rural India." World Bank. Washington, DC. Processed.

Kim, Gwang-Jo. 2002. "Education Policies and Reform in South Korea." *In* World Bank, (eds.), *Secondary Education in Africa: Strategies for Renewal*. Washington, DC: World Bank.

King, Elizabeth M. 2005. "Schemes to Acknowledge the Value of Daughters in India." World Bank. Washington, DC. Processed.

Lavinas, Lena, Maria Lígia Barbosa, and Octávio Tourinho. 2001. *Assessing Local Minimum Income Programmes in Brazil: ILO-World Bank Agreement*. Geneva: International Labour Office. Available online at http://www-ilo-mirror.cornell.edu/public/english/protection/ses/download/docs/2brazil.pdf.

Lavy, V., and A. Schlosser. 2005. "Targeted Remedial Education for Underperforming Teenagers: Costs and Benefits." *Journal of Labor Economics* 23(4):839–74.

Lavy, Victor. 1996. "School Supply Constraints and Children's Educational Outcomes in Rural Ghana." *Journal of Development Economics* 51(2):291–314.

———. 2002. "Evaluating the Effect of Teachers' Group Performance Incentives on Pupil Achievement." *Journal of Political Economy* 110(6):1286–317.

Lazear, Edward. 2001. "Educational Production." *Quarterly Journal of Economics* 116(3):777–803.

Lazear, Edward P. 1983. "A Competitive Theory of Monopoly Unionism." *American Economic Review* 73(4):631–43.

Lee, Jong-Wha, and Changyong Rhee. 1999. "Social Impacts of the Asian Crisis: Policy Challenges and Lessons." New York: UNDP Occasional Paper 33.

Lee, Lena, and Poh Kam Wong. 2005. "Entrepreneurship Education - A Compendium of Related Issues." Singapore: SSRN Electronic Paper Collection Available online at http://ssrn.com/abstract=856227.

Leff, Nathaniel H. 1969. "Dependency Rates and Saving Rates." *American Economic Review* 59(5):886–96.

Leopold, Evelyn. 2001. "Congolese Kids Face Horrific Conditions." *Reuters*, June 17.

Lesthaeghe, R., and G. Moors. 2000. "Recent Trends in Fertility and Household Formation in the Industrialized World." *Review of Population and Social Policy* 9:121–70.

Levine, Saul. 1999. "Youth in Terrorist Groups, Gangs, and Cults: The Allure, the Animus, and the Alienation." *Psychiatric Annals* 29(6):342–49.

Levison, Deborah, Karine S. Moe, and Felicia M. Knaul. 2001. "Youth Education and Work in Mexico." *World Development* 29(1):167–88.

Levitt, Steven D. 1998. "Juvenile Crime and Punishment." *Journal of Political Economy* 106(6):1156–1187.

———. 1999. "The Limited Role of Changing Age Structure in Explaining Aggregate Crime Rates." *Criminology* 37(3):581–98.

Levitt, Steven D., and Lance Lochner. 2001. "The Determinants of Juvenile Crime." *In* Jonathan Gruber, (eds.), *Risky Behavior among Youths: An Economic Analysis*. Chicago, IL: University of Chicago Press for the National Bureau of Economic Research.

Levy, Frank, and Richard Murnane. 2004. *The New Division of Labor: How Computers Are Creating the Next Job Market*. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Levy, Santiago, and Evelyne Rodríguez. 2004. *Economic Crisis, Political Transition and Poverty Policy Reform*. Washington, DC: Inter-American Development Bank, Regional Operations Department II. Policy Dialogue Series.

Li, R., X. Chen, Yan.H., P. Deurenberg, L. Garby, and J. G. Hautvast. 1994. "Functional Consequences of Iron Supplementation in Iron-deficient Female Cotton Mill Workers in Beijing, China." *American Journal of Clinical Nutrition* 59(4):908–13.

Liang, Gui. 2005. *The CASS Internet Survey Report 2005: Surveying Internet Use and Impact in 5 Chinese Cities*. Beijing: Chinese Academy of Social Sciences. Available online

National Bureau of Economic Research Working Paper Series 9876.

Kremer, Michael, Edward Miguel, and Rebecca Thornton. 2004. "Sensitive Periods in the Development of the Brain and Behavior." Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 10971.

Kriger, Norma. 2005. "ZANU(PF) Strategies in General Elections, 1980-2000: Discourse and Coercion." *African Affairs* 104(414):1–34.

Krug, Etienne G., Linda L. Dahlberg, James A. Mercy, Anthony B. Zwi, and Rafael Lozano. 2002. *World Report on Violence and Health*. Geneva, Switzerland: World Health Organization.

Kugler, Adriana D. 2004. "The Effect of Job Security Regulations on Labor Market Flexibility: Evidence from the Colombian Labor Market Reform." *In* James J. Heckman and Carmen Pagés, (eds.), *Law and Employment: Lessons from Latin America and the Caribbean*. Chicago and London: The University of Chicago Press.

Kugler, Adriana D., Juan F. Jimeno, and Virginia Hernanz. 2003. "Employment Consequences of Restrictive Permanent Contracts." London: Centre for Economic Policy Research Discussion Paper 3724.

Kuku, Yemisi, Peter F. Orazem, and Rajesh Singh. 2005. "Computer Adoption and Returns in Transition." Ames, Iowa: Iowa State University Economics Working Paper 04021.

Kurz, Kathleen M., Nancy L. Peplinsky, and Charlotte Johnson-Welch. 1994. *Investing in the Future: Six Principles for Promoting the Nutritional Status of Adolescent Girls in Developing Countries*. Washington, DC: International Center for Research on Women.

Kutan, Ali M., and Kostas Drakos. 2003. "Regional Effects of Terrorism on Tourism." *Journal of Conflict Resolution* 47(5):621–641.

Kymlicka, Will. 2001. *Politics in the Vernacular: Nationalism, Multiculturalism, and Citizenship*. New York, NY: Oxford University Press.

La Cava, Gloria, Zeynep Ozbil, Sarah Michael, Elena Galliano, Minna Mattero, and Mio Takada. 2006. "Youth and the Transition to Citizenship: The Role of the State in Promoting Positive Youth Religious and Ethnic Identities and Young People's Role in Peace-Building and Social Change." Background paper for the WDR 2007.

Lam, David. 2006. "The Demography of Youth in Developing Countries and its Economic Implications." Background paper for the WDR 2007.

Lanjouw, Peter, and Nicholas Stern. 2006. *Economic Development in Palanpur Over Five Decades*. New York: Oxford University Press.

Lansdown, R., A. Ledward, A. Hall, W. Issae, E. Yona, J. Matulu, M. Mweta, C. Kihamia, U. Nyandindi, and D. Bundy. 2002. "Schistosomiasis, Helminth Infection and Health Education in Tanzania: Achieving Behavior Change in Primary Schools." *Health Education Research* 17(4):425–33.

Lasida, Javier, and Ernesto Rodríguez. 2006. "Entrando al Mundo de Trabajo: Resultados de Seis Proyectos Entra 21." Baltimore, MD: International Youth Foundation, Serie de Aprendizaje 2.

Latimer, Jeff, Craig Dowden, and Danielle Muise. 2001. *The Effectiveness of Restorative Justice Practices: A Meta-Analysis*. Canada: Research and Statistics Division, Department of Justice.

Lautrédou, Gérard. 2005. "Viet Nam: A Tale of Two Cities." *The Magazine of the International Red Cross and Red Crescent Movement*.

Control Priorities in Developing Countries. Bethesda, MD: Disease Control Priorities Project.

Lundberg, Mattias K. A., Mead Over, and Phare Mujinja. 2003. "Do Savings Predict Death? Precautionary Savings During an Epidemic." UNAIDS. Geneva. Processed.

Lundberg, Shelly, and Elaina Rose. 2002. "The Effects of Sons and Daughters On Men's Labor Supply and Wages." *Review of Economics and Statistics* 84(2):251–68.

MacDonald, Margaret, Matthew Law, John Kaldor, Jim Hales, and Gregory J. Dore. 2003. "Effectiveness of Needle and Syringe Programmes for Preventing HIV Transmission." *International Journal of Drug Policy* 14(5-6):353–57.

Macedo, Stephen, Yvette Alex-Assensoh, Jeffrey M. Berry, Michael Brintnall, David E. Campbell, Luis Ricardo Fraga, Archon Fung, William A Galston, Christopher F. Karpowitz, Margaret Levi, Meira Levinson, Keena Lipsitz, Richard G. Niemi, Robert D. Putnam, Wendy M. Rahn, Rob Reich, Robert R. Rodgers, Todd Swanstrom, and Katherine Cramer Walsh. 2005. *Democracy at Risk: How Political Choices Undermine Citizen Participation, and What We Can Do About It*. Washington, DC: Brookings Institution Press.

Machin, Stephen, and Costas Meghir. 2004. "Crime and Economic Incentives." *Journal of Human Resources* 39(4):958–79.

Maclellan, Nic, and Peter Mares. 2005. "Labour Mobility in the Pacific: Creating Seasonal Work Programs in Australia." Paper presented at the Globalisation, Governance and the Pacific Islands. State, Society and Governance in Melanesia Project (SSGM) Australian National University, Canberra, 25 - 27 October 2005.

Maclure, Richard, and Melvin Sotelo. 2004. "Youth Gangs in Nicaragua: Gang Membership as Structured Individualization." *Journal of Youth Studies* 7(4):417–32.

Makinson, Carolyn. 1985. "The Health Consequences of Teenage Fertility." *Family Planning Perspectives* 17(3):132–39.

Maloney, William F., and Jairo Nuñez Mendez. 2004. "Measuring the Impact of Minimum Wages: Evidence from Latin America." *In* James Heckman and Carmen Pagés, (eds.), *Law and Employment: Lessons from Latin America and the Caribbean.* Chicago: University of Chicago Press.

Maluccio, John A. Forthcoming. "Education and Child Labor: Experimental Evidence from a Nicaraguan Conditional Cash Transfer Program." *In* Peter F. Orazem, Guilherme Sedlacek, and Zafiris Tzannatos (eds.) *Eradicating Child Labor in Latin America in the 90s: The Promise of Demand Side Interventions*. Washington, DC: World Bank and Inter-American Development Bank.

Mamdani, Mahmood. 1996. *Citizen and Subject: Contemporary Africa and the Legacy of Late Colonialism*. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Mammen, Kristin, and Christina Paxson. 2000. "Women's Work and Economic Development." *Journal of Economic Perspectives* 14(4):141–64.

Mangiaterra, Viviana, and Gerold Vollmer. 2006. "Youth Consultations for the WDR 2007: Synthesis Report of Country and Grassroots Consultations." Background paper for the WDR 2007.

Mannheim, Karl. 1972. "The Problem of Generations." *In* P Altbach and R Laufer, (eds.), *The New Pilgrims: Youth Protest in Transition.* New York, NY: David McKay and Company.

Mar Gadio, Coumba. 2001. *Exploring the Gender Impacts of World Links in some Selected Participating African Countries: A Qualitative Approach*. Washington, DC: World Links. Available online at http://www.world-links.org/modules/Downloads/fileuploads/gender_study_v2.pdf.

at http://www.worldinternetproject.net/publishedarchive/China%20Report%202005.pdf.

Lillard, Lee A., and Robert J. Willis. 1994. "Intergenerational Educational Mobility: Effects of Family and State in Malaysia." *Journal of Human Resources* 29(4):1126–66.

Lindert, Peter H. 2003. "Voice and Growth: Was Churchill Right." *Journal of Economic History* 63(2):315–50.

Llisterri, J., H. Kantis, P. Angelelli, and L. Tejerina. 2006. "Youth Entrepreneurship in Latin America, Inter-American Development Bank Forthcoming." Background paper for the WDR 2007.

Llorente, María Victoria, and Angela Rivas. 2005. "Case Study: Reduction of Crime in Bogota: A Decade of Citizen's Security Policies." Washington, DC: World Bank Working Paper Series 35128.

Lloyd, Cynthia B. 2003. "The Impact of Educational Quality on School Exit in Egypt." *Comparative Education Review* 47(4):444–67.

Lloyd, Cynthia B., and Monica J. Grant. 2004. "Growing Up in Pakistan: The Separate Experiences of Males and Females." New York: Population Council, Policy Research Division, Working Paper Series 188.

Lloyd, Cynthia B., Barbara S. Mensch, and Wesley H. Clark. 2000. "The Effects of Primary School Quality on School Dropout Among Kenyan Girls and Boys." *Comparative Education Review* 44(2):113–47.

Lochner, Lance, and Enrico Moretti. 2004. "The Effect of Education on Crime: Evidence from Prison Inmates, Arrests, and Self-Reports." *American Economic Review* 94(1):155–89.

Loevinsohn, Benjamin P. 1990. "Health Education Intervention in Developing Countries: A Methodological Review of Published Articles." *International Journal of Epidemiology* 19(4):788–94.

Lokshin, Michael, Elena Glinskaya, and Marito Garcia. 2004. "The Effect of Early Childhood Development Programs on Women's Labor Force Participation and Older Children's Schooling in Kenya." *Journal of African Economies* 13(2):240–76.

Lokshin, Michael, and Ruslan Yemtsov. 2005. "Who Bears the Cost of Russia's Military Draft?" Washington, DC: World Bank Policy Research Working Paper 3547.

Longhi, Simonetta, Peter Nijkamp, and Jacques Poot. 2005. "A Meta-analytic Assessment of the Effect of Immigration on Wages." *Journal of Economic Surveys* 19(3):451–77.

López, Alan D., Colin D. Mathers, Majad Ezzati, Dean T. Jamison, and Christopher J. L. Murray, eds. 2006. *Global Burden of Disease and Risk Factors.* Washington, DC: World Bank and Oxford University Press.

Lucas, Gregory M., Laura W. Cheever, Richard E. Chaisson, and Richard D. Moore. 2001. "Detrimental Effects of Continued Illicit Drug Use on the Treatment of HIV-1 Infection." *Journal of Acquired Immune Deficiency Syndromes* 27(3):251–9.

Lucas, Robert E. B. 2004. *International Migration Regimes and Economic Development*. Boston: Boston University, Department of Economics.

Luke, Nancy. 2003. "Age and Economic Asymmetries in the Sexual Relationships of Adolescent Girls in Sub-Saharan Africa." *Studies in Family Planning* 34(2):67–86.

Lule, Elizabeth, James E. Rosen, Susheela Singh, James C. Knowles, and Jere R. Behrman. 2005. "Adolescent Health Programs." *In* Dean T. Jamison, David B. Evans, George Alleyne, Prabhat Jha, Joel G. Breman, Anthony R. Measham, Mariam Claeson, Anne Mills, and Philip R. Musgrove, (eds.), *Disease*

———-. 2006b. "Remittances in the Pacific." Paper presented at the Werner-Sichel lecture. February 15b. University of Western Michigan.

McKenzie, David J., John Gibson, and Steven Stillman. 2006. "How Important is Selection? Experimental vs Non-experimental Measures of the Income Gains from Migration." Washington, DC: World Bank Policy Research Working Paper Series 3906.

McKenzie, David J., and Hillel Rapoport. 2006. "Can Migration Reduce Education? Depressing Evidence from Mexico." World Bank. Washington, DC. Processed.

McKinsey Global Institute. 2005. *The Emerging Global Labor Market: Part I - The Demand for Offshore Talent in Services*. Washington, DC: McKinsey Global Institute. Available online at http://www.mckinsey.com/mgi/publications/emerginggloballabormarket/Part1/Index.asp.

Meager, Nigel, and Ceri Evans. 1998. "The Evaluation of Active Labour Market Measures for the Long-term Unemployed." Geneva: International Labour Office, International Migration Paper Series 16.

Mensch, Barbara S., Judith Bruce, and Margaret E. Greene. 1998. *The Uncharted Passage: Girls' Adolescence in the Developing World*. New York: Population Council.

Mensch, Barbara S., Paul C. Hewett, and Annabel S. Erulkar. 2001. "The Reporting of Sensitive Behavior Amons Adolescents: A Methodological Experiment in Kenya." *Demography* 40(2):247–68.

Mensch, Barbara S., Susheela Singh, and John B. Casterline. 2006. "Trends in the Timing of First Marriage Among Men and Women in the Developing World." *In* Cynthia B. Lloyd, Jere R. Behrman, Nelly P. Stromquist, and Barney Cohen, (eds.), *The Changing Transitions to Adulthood in Developing Countries: Selected Studies*. Washington, DC: The National Academies Press.

Mesnard, Alice. 2004. "Temporary Migration and Capital Market Imperfections." *Oxford Economic Papers* 56(2):242–262.

Mesquida, Christian G., and Neil I Wiener. 1999. "Male Age Composition and Severity of Conflicts." *Political and Life Sciences* 18(2):181–9.

Mete, Cem. 2004. "The Inequality Implications of Highly Selective Promotion Practices." *Economics of Education Review* 23(3):301–14.

Miers, David. 2001. "An International Review of Restorative Justice." London, U.K.: Crime Reduction Research Series 10.

Miguel, Edward, Rachel Glennerster, and Kate Whiteside. 2006. "Civil Conflict and Local Collective Action in Sierra Leone." Paper presented at the Annual Meeting Allied Social Science Associations. Boston, MA.

Miguel, Edward, and Michael Kremer. 2004. "Worms: Identifying Impacts on Education and Health in the Presence of Treatment Externalities." *Econometrica* 72(1):159–217.

Miller, J. E. 1991. "Birth Intervals and Perinatal Health: An Investigation of Three Hypotheses." *Family Planning Perspectives* 23(2):62–70.

Ministerio del Trabajo Peru. 1998. *La Evaluacion de Impacto del Programa de Capacitación Laboral Juvenil Projoven*. Lima, Peru: Ministerio del Trabajo de Peru.

Mishra, Prachi. Forthcoming. "Emigration and Wages in Source Countries: Evidence from Mexico." *Journal of Development Economics*.

Mocan, H. Naci, and Daniel I. Rees. 1999. "Economic Conditions, Deterrence, and Juvenile Crime: Evidence From Micro Data." Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 7405.

Marseille, Elliot. 2003. *The External Effects of HAART. A Background Paper for HIV/AIDS Treatment and Prevention in India*. Washington, DC: World Bank.

Marshall, T. H. 1950. *Citizenship and Social Class and Other Essays*. Cambridge, U.K.: Cambridge University Press.

Martin, John P., and David Grubb. 2001. "What Works and for Whom: A Review of OECD Countries' Experiences with Active Labour Market Policies." *Swedish Economic Policy Review* 8(2):9–56.

Martinez, Ramiro Jr., and Matthew T. Lee. 2000. "On Immigration and Crime." *In* U.S.Department of Justice Office of Justice Programs, (eds.), *Criminal Justice 2000*. Washington, DC: National Institute of Justice.

Martorell, R., U. Ramakrishnan, D. G. Schroeder, P. Melgar, and L. Neufeld. 1998. "Intrauterine Growth Retardation, Body Size, Body Composition and Physical Performance in Adolescence." *European Journal of Clinical Nutrition* 52(Supplement): S43–53.

Mason, Andrew, eds. 2001. *Population Change and Economic Development in East Asia: Challenges Met, Opportunities Seized*. Stanford, CA: Stanford University Press.

Massey, Douglas S., Joaquín Arango, Graeme Hugo, Ali Kouaouchi, Adela Pellegrino, and Edward Taylor. 1998. *Worlds in Motion: Understanding International Migration at the End of the Millennium*. Oxford: Oxford University Press.

Mathur, Sanyukta, Margaret Greene, and Anju Jamhotra. 2003. *Too Young to Wed: The Lives, Rights and Health of Young Married Girls*. Washington, DC: International Center for Research on Women.

Mathur, Sanyukta, Manisha Mehta, and Anju Malhotra. 2004. *Youth Reproductive Health in Nepal: Is Participation the Answer?* Washington, DC: International Center for Research On Women. Available online at http://www.icrw.org/docs/nepal_0104.pdf.

Mattero, Minna. 2006. "Youth Policies and the Institutional Framework." Background paper for the WDR 2007.

Matthews, Iole, Richard Griggs, and Glenda Caine. 1999. *The Experience Review of Interventions and Programmes Dealing with Youth Violence in Urban Schools in South Africa*. Durban, South Africa: Independent Projects Trust.

Matthews, Limb H. 2003. "Another White Elephant? Youth Councils as Democratic Structures." *Space Polity* 7(2):172–92.

Mattoo, Aaditya, IIeana Cristina Neagu, and Caglar Özden. 2005. "Brain Waste? Educated Immigrants in the U.S. Labor Market." Washington, DC: World Bank Policy Research Working Paper No. 3581.

McAdam, Doug. 1988. *Freedom Summer*. New York, NY: Oxford University Press.

McCauley, A. P., and C. Salter. 1995. "Meeting the Needs of Young Adults." Baltimore, MD: Johns Hopkins School of Public Health, Population Information Program Series J, No. 43.

McGirk, Jan. 2001. "Brutality of Child Army Shocks Colombia." *The Independent*, May 2.

McKenzie, David J. 2004. "Aggregate Shocks and Urban Labor Market Responses: Evidence from Argentina's Financial Crisis." *Economic Development and Cultural Change* 52(4):719–58.

———. 2005. "Paper Walls are Easier to Tear Down: Passport Costs and Legal Barriers to Emigration." Washington, DC: World Bank Policy Research Working Paper 3783.

———. 2006a. "A Profile of the World's Young Developing Country Migrants." Background paper for the WDR 2007.

Analysis and Highlights." Mathematica Policy Research, Inc. Washington, DC. Processed.

Nanda, Geeta, Kimberly Switlick, and Elizabeth Lule. 2005. "Accelerating Progress towards Achieving the MDG to improve Maternal Health, Health Nutrition and Population." Washington, DC: World Bank, Health Nutrition and Population Discussion Paper 31969.

Nanda, Priya. 1999. "Women's Participation in Rural Credit Programmes in Bangladesh and their Demand for Formal Health Care: Is there a Positive Impact?" *Health Economics and Econometrics* 8:415–28.

Narayan, Deepa. 1995. *The Contribution of People's Participation: Evidence from 121 Rural Water Supply Projects*. Washington, DC: World Bank.

Narayan, Deepa, and Patti Petesch. 2006. "Moving out of Poverty: Some Preliminary Results." World Bank, PRMPR. Washington, DC. Processed.

National Assessment and Examination Center. 2005. *Unified National University Entry Examinations*. Tiblisi: Ministry of Education and Science, Government of Georgia.

National Research Council and Institute of Medicine. 2005. *Growing Up Global: The Changing Transitions to Adulthood in Developing Countries.* Panel on Transitions to Adulthood in Developing Countries. Cynthia B. Lloyd, ed. Committee on Population and Board on Children, Youth, and Families. Division of Behavioral and Social Sciences and Education. Washington, DC: The National Academies Press.

National Youth Council of Ireland. 2001. *The Plunder Years: A Report on Young Drivers and Motor Insurance in Ireland*. Dublin: National Youth Council of Ireland.

Navarro, Napoleon, and Amer Hasan, eds. 2003. *Good Practices in Asia and the Pacific: Expanding Choices, Empowering People*. New York, NY: UNDP. Available online at http://www.undp.org/rbap/BestPrac/BGD_Elections.pdf.

Nelson, Jon P. 2003. "Youth Smoking Prevalence in Developing Countries: Effect of Advertising Bans." *Applied Economic Letters* 10(13):805–11.

Neto, Isabel, Charles Kenny, Subramaniam Janakiram, and Charles Watt. 2005. "Look Before you Leap: The Bumpy Road to E-development." *In* Robert Schware, (eds.), *E-development: From Excitement to Effectiveness.* Washington, DC: World Bank.

Neuhaus, Tom. 2005. "No Nazi: Youth Rebels of the Third Reich." *History Today* 55(11):52–7.

Neumark, David, and William Wascher. 1999. "A Cross-National Analysis of the Effects of Minimum Wages on Youth Employment." Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 7299.

Newport, Elissa L. 2002. "Critical Periods in Language Development." *In* Lynn Nadel, (eds.), *Encyclopedia of Cognitive Science.* London: Macmillan Publishers Ltd./Nature Publishing Group.

Nguyen Anh, Dang. 2005. "Viet Nam Internal Migration: Opportunities and Challenges for Development." Paper presented at the Regional Conference on Migration and Development in Asia. Lanwhou, China.

Nguyen Anh, Dang, Le Bach Duong, and Nguyen Hai Van. 2005. "Youth Employment in Viet Nam: Characteristics, Determinants and Policy Responses." Geneva: ILO Employment Strategy Papers 2005/9. Available online at http://www.ilo.org/public/english/employment/strat/download/esp2005-9.pdf.

Nickell, Stephen, and Richard Layard. 1999. "Labor Market Institutions and Economic Performance." *In* Orley Ashenfelter and

Moehling, Carolyn M. 2005. "She Has Suddenly Become Powerful: Youth Employment and Household Decision-Making in the Early Twentieth Century." *Journal of Economic History* 65(2):414–38.

Montenegro, Claudio E., and Carmen Pagés. 2004. "Who Benefits from Labor Market Regulations?" *In* James Heckman and Carmen Pagés, (eds.), *Law and Employment: Lessons from Latin America and the Caribbean.* Chicago: University of Chicago Press. Reprinted in Jorge Enrique Restrepo and Andrea Tokman R. (eds.) "*Labor Markets and Institutions*," (2005), Santiago de Chile: Banco Central de Chile.

Montoya Díaz, M. Dolores. 2002. "Socio-economic Health Inequalities in Brazil: Gender and Age Effects." *Health Economics* 11:141–54.

Moore, Michael J., and Philip J. Cook. 1995. "Habit and Heterogeneity in the Youthful Demand for Alcohol." Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 5152.

Morley, Samuel, and David Coady. 2003. *From Social Assistance to Social Development: Targeted Education Subsidies in Developing Countries*. Washington, DC: Institute for International Economics.

Moscow Human Rights Bureau. 2005. *Racism, Xenophobia, Anti-Semitism and Ethnic Discrimination in Russia, January-June 2005*. Moscow, Russia: Moscow Human Rights Bureau.

Mroz, Thomas A., and Timothy H. Savage. 2001. *The Long-Term Effects of Youth Unemployment*. Chapel Hill, N.C.: University of North Carolina at Chapel Hill and Welch Consulting Economists. Available online at http://www.epionline.org/studies/mroz_10-2001.pdf.

Muirhead, Debbie., Lilani Kumaranayake, and Charlotte Watts. 2001. *Economically Evaluating the 4th Soul City Series: Costs and Impact onHIV/AIDS and Violence Against Women*. Johannesburg; London: Institute for Health and Development Communication, and the London School of Hygiene and Tropical Medicine.

Mullahy, John, and Jody L. Sindelar. 1991. "Gender Differences in Labor Market Effects of Alcoholism." *American Economic Review: Papers and Proceedings* 81(2):161–65.

Mumtaz, Z., and S. Salway. 2005. "I Never Go Anywhere: Extricating the Links between Women's Mobility and Uptake of Reproductive Health Services in Pakistan." *Social Science and Medicine* 60(8):1751–65.

Mungai, Wainaina. 2005. "Using ICTs for Poverty Reduction and Environmental Protection in Kenya: The "M-vironment" Approach." *In* Maja Andejelkovic, (eds.), *A Developing Connection: Bridging the Policy Gap between the Information Society and Sustainable Development.* Winnipeg, Canada: IISD.

Munshi, Kaivan, and Mark Rosensweig. 2003. "Traditional Institutions Meet the Modern World: Caste, Gender and Schooling Choice in a Globalizing Economy." Cambridge, MA: Bureau for Research in Economic Analysis of Development(BREAD) Working Paper Series 038. Available online at http://www.cid.harvard.edu/bread/papers/working/038.pdf.

Murdoch, Maureen, Melissa A. Polusny, James Hodges, and Nancy O'Brien. 2004. "Prevalence of in-service and Post-service Assault among Combat and Non-combat Veterans Applying for Department of Veterans Affairs Posttraumatic Stress Disorder Disability Benefits." *Military Medicine* 169(5):392–5.

Murray, Sarah. 2004. "Investing in Young People: A Force with a Huge Potential." *Financial Times*, January 23.

Myers, David, and Allen Schirm. 1999. "The Impacts of Upward Bound: Final Report for Phase I of the National Evaluation

Peter B. R. Hazell, and Thomas Reardon (eds.) *Transforming the Rural Nonfarm Economy*. Baltimore, MD: John Hopkins University Press.

Over, Mead, Peter Heywood, Julian Gold, Indrani Gupta, Subhash Hira, and Elliot Marseille. 2004. *HIV/AIDS Treatment and Prevention in India: Modeling the Costs and Consequences*. Washington, DC: World Bank; Health, Nutrition, and Population Series.

Oyediran, Kola A., Gbenga P. Ishola, and Alfred A. Adewuyi. 2002. "Knowledge of Possible Pregnancy at First Coitus: A Study of In-school Adolescents in Ibadan, Nigeria." *Journal of Biosocial Science* 34(2):233–48.

Pabilonia, Sabrina W., and Cindy Zoghi. Forthcoming. "Returning to the Returns to Computer Use." *American Economic Review*.

Pagés, Carmen, and Claudio E. Montenegro. 1999. "Job Security and the Age Composition of Employment: Evidence from Chile." Washington, DC: Inter-American Development Bank, Office of the Chief Economist Working Paper Series 398.

Pals, Heili, and Nancy Brandon Tuma. 2004. "Entrepreneurial Activities in Post-Soviet Societies: Impacts of Social Psychological Characteristics." *International Journal of Sociology* 34(2):11–38.

Pampel, Fred C., and H. Elizabeth Peters. 1995. "The Easterlin Effect." *Annual Review of Sociology* 21:163–94.

Pande, Rohini. 2005. "Can Mandated Political Representation Increase Policy Influence for Disadvantaged Minorities? Theory and Evidence from India." *American Economic Review* 93(4):1132–51.

Paniza, Hugo. 2000. "The Public Sector Premium and the Gender Gap in Latin America: Evidence from the 1980s and 1990s." Washington, DC: Inter-American Development Bank, Research Department, Working Paper 431.

Parent, Daniel. 2006. "Youth Labor Markets in Burkina Faso: Recent Trends and Analysis." McGill University. Montreal. Processed.

Parham, Angel Adams. 2004. "Diaspora, Community and Communication: Internet Use in Transnational Haiti." *Global Networks* 4(2):199–217.

Parker, Susan. 2003. "Evaluación de Impacto de *Oportunidades* sobre la Inscripción Escolar: Primaria, Secundaria y Media Superior." Mexico, D.F.: Secretaria de Desarrollo Social, Documento de Investigación 6.

Parliamentary Committee for Social Affairs. 2005. *Assessment on Urban Migration Policy*. Hanoi: UNFPA.

Parry, C. D. H., A. Louw, E. Vardas, and A. Plüddemann. 2000. *Medical Research Council and Institute for Security Studies: 3-Metros Arrestee Study (Phase 1)*. Parow: Medical Research Council.

Parsons, Christopher R., Ronald Skeldon, Terrie L. Walmsley, and L. Alan Winters. 2005. *Quantifying the International Bilateral Movements of Migrants*. Sussex University: The World Bank and the Development Research Centre on Migration, Globalisation and Poverty at Sussex University.

Partnership for Child Development, Working Group on the Nutrition of the School Age Child. 2006. *Survey of School Health and Nutrition Programs for the UN Subcommittee on Nutrition*. New York: United Nations.

Patrinos, Harry A. 2005. "Education Contracting: Scope of Future Research." World Bank. Washington, DC. Processed.

Patrinos, Harry A., and Chris Sakellariou. 2005. "Schooling and Labor Market Impacts of a Natural Policy Experiment." *Labour* 19(4):705–19.

David Card, (eds.), *Handbook of Labor Economics. Vol. 3C*. Amsterdam: Elsevier.

Noorkôiv, Rivo, Peter F. Orazem, Allan Puur, and Milan Vodopivec. 1998. "Employment and Wage Dynamics in the Estonia Transition, 1989-1995." *Economics of Transition* 6(2):481–503.

Norris, Pippa. 2005. *Democratic Phoenix: Reinventing Political Activism*. Cambridge, U.K.: Cambridge University Press.

O'Donoghue, Ted, and Matthew Rabin. 2001. "Risky Behavior Among Youths: Some Issues from Behavioral Economics." *In* Jonathan Gruber, (eds.), *Risky Behavior among Youths: An Economic Analysis*. Chicago, IL: University of Chicago Press for the National Bureau of Economic Research.

O'Higgins, Niall. 2003. "Trends in the Youth Labor Market in Developing and Transition Countries." Washington, DC: World Bank, Social Protection Discussion Paper Series 0321.

Obadare, Ebenezer. 2005. *Statism, Youth and the Civic Imagination: A Critical Study of the National Youth Service Corps (NYSC) Programme in Nigeria*. Missouri: Global Service Institute, Washington University.

OECD. 2003. *Trends in International Migration: SOPEMI 2002 Edition*. Paris: Organization for Economic Co-operation and Development.

———. 2004. *OECD Employment Outlook 2004*. Paris: Organization for Economic Co-operation and Development.

———. 2005a. *OECD Employment Outlook 2005*. Paris: Organization for Economic Co-operation and Development.

———. 2005b. *School Factors Related to Quality and Equity: Results from PISA 2000*. Paris: Organization for Economic Co-operation and Development.

———. 2005c. *Trends in International Migration: SOPEMI 2004 Edition*. Paris: Organization for Economic Co-operation and Development.

Ogar, Joel. 2005. *A Friend's Slap*. World Wide Web: Panorama: A TakingITGlobal Online Publication. Available online at http://www.takingitglobal.org/express/panorama/article.html?ContentID=6505.

Okonofua, F. E., P. Coplan, S. Collins, F. Oronsaye, D. Ogunsakin, J. T. Ogonor, J. A. Kaufman, and K. Heggenhougen. 2003. "Impact of an Intervention to Improve Treatment-seeking Behavior and Prevent Sexually Transmitted Diseases among Nigerian Youths." *International Journal of Infectious Diseases* 7(1):61–73.

Omelaniuk, Irena. 2005. "Trafficking in Human Beings." World Bank. Washington, DC. Processed.

Ong, Aihwa. 1987. *Spirits of Resistance and Capitalist Discipline: Factory Women in Malaysia*. Albany: State University of New York Press.

Online Computer Library Center (OCLC). 2005. *Country and Language Statistics*. Dublin, O.H.: Online Computer Library Center (OCLC). Available online at http://www.oclc.org/research/projects/archive/wcp/stats/intnl.htm.

ORC Macro. 2006. "The Demographic and Health Surveys STAT Compiler". www.measuredhs.com, ORC Macro.

Oreopoulos, Philip. 2005. "Do Dropouts Drop Out Too Soon? International Evidence From Changes in School-Leaving Laws." Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 10155.

Osmond, C., and D. J. Barker. 2000. "Fetal, Infant, and Childhood Growth are Predictors of Coronary Heart Disease, Diabetes, and Hypertension in Adult Men and Women." *Environmental Health Perspectives* 108(Supp. 3):545–53.

Otsuka, Keijiro. Forthcoming. "The Rural Industrial Transition in East Asia: Influences and Implications." *In* Steven Haggblade,

Popkin, Barry M., and P. Gordon-Larsen. 2004. "The Nutrition Transition: Worldwide Obesity Dynamics and Their Determinants." *International Journal of Obesity* 28(Supp. 3):2–9.

Population Council. 2002. "Does Easy Accessibility of Emergency Contraception Increase Sexual Risk-Taking?" *Momentum*, October.

Portes, Jonathan, and Simon French. 2005. "The Impact of Free Movement of Workers from Central and Eastern Europe on the UK Labour Market: Early Evidence." London: United Kingdom Department of Work and Pensions Working Paper 18.

Post, Jerrold M. 1998. "Terror Psycho-Logic: Terrorist Behavior as a Product of Psychological Forces." *In* Walter Reich, (eds.), *Origins of Terrorism: Psychologies, Ideologies, Theologies, States of Mind.* Washington, DC: Woodrow Wilson Center Press.

Pound, Edward T., and Danielle Knight. 2006. "Cleaning Up the World Bank." *U.S.News and World Report*, April 3.

Prakesh, Siddhartha. 2003. "The African Virtual University and Growth in Africa: A Knowledge and Learning Challenge." Washington, DC: World Bank, Human Development Findings 223. Available online at http://www.worldbank.org/afr/findings/english/find223.pdf.

Pratham Resource Centre. 2005. *Annual Status of Education Report: Aser 2005*. Mumbai: Pratham Resource Centre. Available online at http://www.pratham.org/aserrep.php.

Pritchett, Lant. 2001. "Where Has All the Education Gone?" *World Bank Economic Review* 15(3):367–91.

———. 2006. "Boom Towns and Ghost Countries: Geography, Agglomeration and Population Mobility." Harvard University. Cambridge, MA. Processed.

Przeworski, Adam, Michael E. Alavarex, Jose Antonio Cheibub, and Fernando Limongi. 2000. *Democracy and Development: Political Institutions and Well-Being in the World, 1950-1990*. Cambridge, U.K.: Cambridge University Press.

Ragui, Assaad, and Melanie Arntz. 2005. "Constrained Geographic Mobility and Gendered Labor Market Outcomes under Structural Adjustment." *World Development* 33(3):431–54.

Rahman, Rushidan Islam. 1995. "Formal Sector Emplyoment Among Women in Bangladesh and Gender Composition of Industrial Workers." World Bank, Background paper for the 1995 World Development Report. Washington, DC. Processed.

Rajbhandary, Jasmine, Roger Hart, and Chandrika Khatiwada. 2001. *Extracts from The Children's Clubs of Nepal: A Democratic Experiment*. London, U.K.: International Institute for Environment and Development. Available online at http://www.iied.org/NR/agbioliv/pla_notes/documents/plan_04205.pdf.

Ramakrishnan, Usha. 2004. "Nutrition and Low Birth Weight: From Research to Practice." *American Journal of Clinical Nutrition* 9(1):17–21.

Rao, Madanmohan. 1999. *Internet Content in India: Local Challenges, Global Aspirations*. The Hague: International Institute for Communication and Development (IICD).

Rashid, Ahmed. 2000. *Taliban: Militant Islam, Oil and Fundamentalism in Central Asia*. New Haven, CT: Yale University Press.

Ravallion, Martin, Gaurav Datt, and Dominique van de Walle. 1991. "Quantifying Absolute Poverty in the Developing World." *Review of Income and Wealth* 37 (4): 345–61.

Ravallion, Martin, Emanuela Galasso, Teodoro Lazo, and Ernesto Philipp. 2005. "What Can Ex-participants Reveal about a Program's Impact?" *Journal of Human Resources* 40(1):208–30.

Ravallion, Martin, and Quentin Wodon. 2000. "Does Child Labour Displace Schooling? Evidence on Behavioural

Paul-Majumder, Pratima, and Anwara Begum. 2000. "The Gender Imbalances in the Export Oriented Garment Industry in Bangladesh: Measures for Eliminating Gender Imbalances in Export-oriented Garment Industries." Washington, DC: World Bank, Policy Research Report on Gender and Development Working Paper Series 12.

Pauly, Mark V. 1968. "The Economics of Moral Hazard." *American Economic Review* 58(3):531–7.

Paxson, Christina H. 2002. "Comment on Alan Krueger and Jitka Maleckova, "Education, Poverty and Terrorism: Is There a Causal Connection?"." Princeton, NJ: Princeton University Research Program in Development Studies Working Paper 207.

Paxson, Christina H., and Norbert Schady. Forthcoming. "Cognitive Development among Young Children in Ecuador: The Roles of Wealth, Health and Parenting." *Journal of Human Resources*.

———. Forthcoming. "Early Childhood Development in Latin America and the Caribbean." *Journal of Human Resources*.

Peden, M., H. Donson, M. Maziko, and P. Smith. 2000. "Substance Abuse Trends Among Trauma Patients: The South African Experience." Paper presented at the 5th World Injury Prevention and Control Congress. New Delhi.

Perkinson, Ron. 2005. "Beyond Secondary Education: The Promise of ICT for Higher Education and Lifelong Learning." *In* Robert Schware, (eds.), *E-development: From Excitement to Effectiveness.* Washington, DC: World Bank.

Perlman, Janice E. 2005. "Policy Roundtable on the Policy Implications of Rio Favela Re-Study." Paper presented at the World Bank Policy Roundtable on the Policy Implications of Rio Favela Re-Study. June 9. Washington, DC

Perlman, Janice E., and Sarah E. Anthony. 2006. "Citizenship and Youth in the Favelas of Rio de Janeiro." Background paper for the WDR 2007.

Peters, Krijn. 2006. "Footpaths to Reintegration: Armed Conflict, Youth and the Rural Crisis in Sierra Leone." PhD thesis. Wageningen University.

Petrosino, Anthony, Carolyn Turpin-Petrosino, and John Buehler. 2005. "Scared Straight and Other Juvenile Awareness Programs for Preventing Juvenile Delinquency". Chichester, U.K., John Wiley & Sons, Ltd.

Pintor, Rafael López, and Maria Gratschew. 2002. *Voter Turnout Since 1945*. Stockholm, Sweden: International Institute for Democracy and Electoral Assistance (International IDEA).

Pitt, Mark, and Shahidur Khandker. 1996. "Household and Intrahousehold Impact of the Grameen Bank and Similar Targeted Credit Programs in Bangladesh." Washington, DC: World Bank Discussion Paper 320.

Pitt, Mark M., Shahidur R. Khandker, Signe-Mary Mckernan, and M. Abdul Latif. 1999. "Credit Programs for the Poor and Reproductive Behavior in Low Income Countries: Are the Reported Causal Relationships the Result of Heterogeneity Bias?" *Demography* 36(1):1–21.

Plutzer, Eric. 2002. "Becoming a Habitual Voter: Inertia, Resources, and Growth in Young Adulthood." *American Political Science Review* 96(1):41–56.

Popkin, Barry M. 1994. "The Nutrition Transition in Low-income Countries: An Emerging Crisis." *Nutrition Reviews* 52(9):285–98.

———. 2002. "An Overview on the Nutrition Transition and Its Health Implications: The Bellagio Meeting." *Public Health Nutrition* 5(1A):93–103.

Rosati, Furio. Forthcoming. "Child Labour and Youth Employment: Ethiopia Country Study." *In* World Bank (eds.) *Youth in Africa's Labor Market*. Washington, DC: World Bank.

Rosati, Furio Camillo, and Mariacristina Rossi. 2003. "Children's Working Hours and School Enrollment: Evidence From Pakistan and Nicaragua." *World Bank Economic Review* 17(2):283–95.

Rosen, James E. 2000. "Contracting for Reproductive Health Care: A Guide." Washington, DC: World Bank, Health Nutriton and Population Discussion Paper 28900.

Rowlands, S., H. Devalia, R. Lawrenson, J. Logie, and B. Ineichen. 2000. "Repeated Use of Hormonal Emergency Contraception by Younger Women in the UK." *Journal of Family Planning and Reproductive Health Care* 26(3):138–43.

Roy, Olivier. 2004. *Globalised Islam: The Search for a New Ummah*. London, U.K.: C. Hurst & Co. Ltd.

Rubio, Mauricio. 2005. "La Mara, Trucha y Voraz." Inter-American Development Bank. Washington, DC. Processed.

Ruel, Marie T., Bénédicte de la Briere, Kelly Hallman, Agnes Quisumbing, and Nora Coj. 2002. "Does Subsidized Childcare Help Poor Working Women in Urban Areas? Evaluation of a Government-Sponsored Program in Guatemala City." Washington, DC: IFPRI, FCND Discussion Paper 131.

Ruoen, Ren, and Chen Kai. 1995. "China's GDP in U.S. Dollars Based on Purchasing Power Parity." Washington, DC: World Bank Policy Research Working Paper Series 1415.

Russell, Michele. 2000. "Community Based Care and Support Services in South Africa." Paper presented at the The 13th International AIDS Conference. July 7. Durban, South Africa.

Ryan, Paul. 2001. "The School-to-Work Transition: A Cross-National Perspective." *Journal of Economic Literature* 39(1):34–92.

Sacerdote, Bruce. 2001. "Peer Effects with Random Assignment: Results for Dartmouth Roommates." *Quarterly Journal of Economics* 116(2):681–704.

Sadler, Anne G., Brenda M. Booth, and Bradley N. Doebbeling. 2005. "Gang and Multiple Rapes During Military Service: Health Consequences and Health Care." *Journal of American Medical Women's Association* 60(1):33–41.

Sadoulet, Elisabeth, and Alain de Janvry. 2006. "Making Conditionnal Cash Transfers More Efficient: Designing for Maximum Effect of the Conditionality." *World Bank Economic Review* 20(1):1–29.

Sageman, Marc. 2004. *Understanding Terror Networks*. Philadelphia, PA: University of Pennsylvania Press.

Salomon, Joshua A., Daniel R. Hogan, John Stover, Karen A. Stanecki, Neff Walker, Peter D. Ghys, and Bernhard Schwartländer. 2005. "Integrating HIV Prevention and Treatment: From Slogans to Impact." *PLOS Medicine* 2(1):50–56.

Samuel, Jonathan, Niraj Shah, and Wenona Hadingham. 2005. "Mobile Communications in South Africa, Tanzania and Egypt: Results from Community and Business Surveys." Newbury, Berkshire, U.K.: Vodafone Policy Paper Series 2.

Sánchez-Páramo, Carolina, and Norbert Schady. 2003. "Off and Running? Technology, Trade, and the Rising Demand for Skilled Workers in Latin America." Washington, DC: World Bank Policy Research Working Paper Series 3015.

Santiago Consultores Asociados. 1999. *Evaluación Ex-Post Chile Joven Fase II*. Santiago de Chile: Santiago Consultores Asociados. Available online at http://www.cinterfor.org.uy/public/spanish/region/ampro/cinterfor/temas/youth/doc/not/libro225/libro225.pdf.

Responses to an Enrollment Subsidy." *Economic Journal* 110(462):C158–C175.

Rawlings, Laura B., and Gloria M. Rubio. 2005. "Evaluating the Impact of Conditional Cash Transfer Programs." *World Bank Research Observer* 20(1):29–55.

Reddy, K. Srinath. 2002. "Cardiovascular Diseases in the Developing Countries: Dimensions, Determinants, Dynamics and Directions for Public Health Action." *Public Health Nutrition* 5(1a):231–7.

Refaat, A. 2004. "Practice and Awareness of Health Risk Behaviour among Egyptian University Students." *Eastern Mediterranean Health Journal* 10(1/2):72–81.

Rehm, Jürgen. 2003. "Alcohol, Addiction and Public Health." Washington, DC: Disease Control Priorities Project, Working Paper 33. Available online at http://www.dcp2.org/file/47/wp33.pdf.

Reinikka, Ritva, and Jacob Svensson. 2002. "Assessing Frontline Service Delivery." World Bank. Washington, DC. Processed.

Reiss, Albert J. Jr, and Jeffrey A Roth, eds. 1993. *Understanding and Preventing Violence.* Washington, DC: National Academies Press.

Reynolds, Paul D., William D. Bygrave, Erkko Autio, Larry W. Cox, and Michael Hay. 2002. *Global Entrepreneurship Monitor. Executive Report 2002*. London: Babson College, London School of Business and Ewing Marion Kauffman Foundation. Available online at http://www.kauffman.org/pdf/GEM2002.pdf.

Richards, Paul, Khadija Bah, and James Vincent. 2004. "Social Capital and the Survival: Prospects for Community-Driven Development in Post-Conflict Sierra Leone." Washington, DC: World Bank, Social Development Papers 12.

Riley, Thira, and William Steel. 1999. "Kenya Voucher Program for Training and Business Development Services." World Bank. Washington, DC. Processed.

Ritchie, Amanda, Cynthia B. Lloyd, and Monica Grant. 2004. "Gender Differences in Time Use among Adolescents in Developing Countries: The Implications of Rising School Enrollment Rates." Washington, DC: Population Council Working Paper 193. Available online at http://www.popcouncil.org/pdfs/wp/193.pdf.

Rivera-Batiz, Francisco L. 2002. "Democracy, Governance and Economic Growth: Theory and Evidence." New York, NY: Columbia University Department of Economics Discussion Paper Series 0102-57. Available online at http://www.columbia.edu/cu/economics/discpapr/DP0102-57.pdf.

Roche, Declan. 2006. "Dimensions of Restorative Justice." *Journal of Social Issues* 62(2):217–38.

Rodgers, A., T. Corbett, D. Bramley, T. Riddell, M. Willis, R-B. Lin, and M. Jones. 2005. "Do U Smoke after Text? Results of a Randomized Trial of Smoking Cessation Using Mobile Phone Text Messaging." *Tobacco Control* 2005(14):255–61.

Rodgers, Dennis. 1999. "Youth Gangs in Latin America and the Caribbean: A Literature Survey." Washington, DC: Latin America and the Caribbean Sustainable Development Working Paper, Urban Peace Program Series 4.

Rodríguez Ospina, Edgar, Luis Fernando Duque Ramirez, and Jesús Rodríguez García. 1993. "National Household Survey on Drug Abuse". Bogota, Colombia, Escuela Colombiana de Medicina y Fundación Santa Fé de Bogota.

Rodríguez-Pose, Andrés, and Nicholas Gill. 2003. "The Global Trend Towards Devolution and its Implications." *Environment and Planning C: Government and Policy* 21(3):333–51.

Seshadri, S., and T. Gopaldas. 1989. “Impact of Iron Supplementation on Cognitive Functions in Preschool and School-aged Children: The Indian Experience.” *American Journal of Clinical Nutrition* 50(3):675S–84S.

Seyboldt, Taylor, eds. 2000. *SIPRI Yearbook 2000: Armaments, Disarmament and International Security.* Oxford, U.K.: Oxford University Press.

Shafii, Taraneh, Katherine Stovel, Robert Davis, and King Holmes. 2004. “Is Condom Use Habit Forming? Condom Use at Sexual Debut and Subsequent Condom Use.” *Sexually Transmitted Diseases* 31(6):366–72.

Shah, I., and E. Ahman. 2004a. “Age Patterns of Unsafe Abortion in Developing Country Regions.” *Reproductive Health Matters*, 12(24 (Abortion law, policy and practice supplement)):9–17.

———, eds. 2004b. *Unsafe Abortion: Global and Regional Estimates of the Incidence of Unsafe Abortion and Associated Mortality in 2000, 4th ed.* Geneva: World Health Organization.

Shanahan, Michael J., Erik J. Porfeli, Jeylan T. Mortimer, and Lance D. Erickson. 2005. “Subjective Age Identity and the Transition to Adulthood: When Do Adolescents Become Adults?” *In* Richard A. Settersten Jr., Frank F. Furstenberg Jr., and Rubén G. Rumbaut, (eds.), *On the Frontier of Adulthood: Theory, Research, and Public Policy.* Chicago, IL: University of Chicago Press.

Shaw, Margaret. 2001. *Investing in Youth: International Approaches to Preventing Crime and Victimization*. Montreal, Quebec, Canada: International Center for the Prevention of Crime.

Sheley, Joseph F., and James D. Wright. 1993. *Gun Acquisition and Possession in Selected Juvenile Samples*. Washington, DC: US Department of Justice, National Institute of Justice.

Sherman, Lawrence W., Denise C. Gottfreddson, Doris L. Mackenzie, Joun Eck, Peter Reuter, and Shawn D. Bushway. 1998. *Preventing Crime: What Works, What Doesn’t, What’s Promising: A Report to the U.S. Congress*. Washington DC: National Institute of Justice.

Shonkoff, Jack, and Deborah Phillips, eds. 2000. *From Neurons to Neighborhoods: The Science of Early Childhood Development.* Washington, DC: National Academy Press.

Siddiqua, Yasmin, and M. Kabir. 2002. “Adolescent Reproductive Health: What Are the Lessons Learned from the Intervention Projects.” *Asia-Pacific Population Journal* 17(3):79–100.

Simon, Arthy. 2003. *Ex Combatant Reintegration: Key Issues for Policy Makers and Practitioners, Based on Lessons from Sierra Leone, Phase 3 evaluation*. London: DFID.

Simonet, Daniel. 2004. “The AIDS Epidemic and Migrants in South Asia and South-East Asia.” *International Migration* 42(5):35–67.

Singer, Peter Warren. 2005. *Children at War*. New York, NY: Pantheon Books.

Singh, Susheela. 1998. “Adolescent Childbearing in Developing Countries: A Global Review.” *Studies in Family Planning* 29(2):117–36.

Singh, Susheela, and Jacqueline E. Darroch. 2000. “Adolescent Pregnancy and Childbearing: Levels and Trends in Developed Countries.” *Family Planning Perspectives* 32(1):14–23.

Singh, Susheela, and Renee Samara. 1996. “Early Marriage Among Women in Developing Countries.” *International Family Planning Perspectives* 22(4):148–75.

Singh, Susheela, Deirdre Wulf, Renee Samara, and Yvette P. Cuca. 2000. “Gender Differences in the Timing of First Intercourse:

Sathar, Zeba A., Minhaj ul Haque, Azeema Faizunnissa, Munawar Sultana, Cynthia B. Lloyd, Judith A. Diers, and Monica Grant. 2002. *Adolescents and Youth in Pakistan 2001-2002: A Nationally Representative Survey*. Islamabad: UNICEF.

Sawada, Yasuyuki, and Mikhail Lokshin. 2001. “Household Schooling Decisions in Rural Pakistan.” Washington, DC: World Bank Policy Research Working Paper Series 2541.

Sawaya, A. L., P. Martins, D. Hoffman, and S. B. Roberts. 2003. “The Link Between Childhood Undernutrition and Risk of Chronic Diseases in Adulthood: A Case Study of Brazil.” *Nutrition Reviews* 61(5):168–75.

Schmitter, Philippe C., and Alexander H. Treschel. 2005. *Green Paper on the Future of Democracy in Europe for The Council of Europe*. Paris: Council of Europe. Available online at http://www.coe.int/t/e/integrated_projects/democracy/05_Key_texts/02_Green_Paper/default.asp.

Scholl, T. O., M. L. Hediger, J. Huang, F. E. Johnson, W. Smith, and I. G. Ances. 1992. “Young Maternal Age and Parity. Influences on Pregnancy Outcome.” *Annals of Epidemiology* 2:565–75.

Scholl, T. O., R. W. Hediger, D. H. Salmon, H. Belsky, and I G. Ances. 1989. “Association Between Low Gynaecological Age and Preterm Birth.” *Paediatric and Perinatal Epidemiology* 3:357–66.

Schultz, T. Paul. 2000. *Final Report: The Impact of PROGRESA on School Enrollments*. Washington, DC: International Food Policy and Research Institute.

———. 2002. “Why Governments Should Invest More to Educate Girls.” *World Development* 30(2):207–25.

———. 2003. “Evidence of Return to Schooling in Africa from Household Surveys: Monitoring and Restructuring the Market for Education.” New Haven, CT: Yale University, Economic Growth Center Discussion Paper No. 875. Available online at http://www.econ.yale.edu/growth_pdf/cdp875.pdf.

———. 2004. “School Subsidies for the Poor: Evaluating the Mexican Progresa Poverty Program.” *Journal of Development Economics* 74(1):199–250.

Schweinhart, Lawrence J., Helen V. Barnes, and David P. Weikart. 1993. *Significant Benefits: The High-Scope Perry Pre-school Study through Age 27*. Ypsilanti, MI: High Scope Press.

Sciolino, Elaine, Brian Wingfield, and Elisabetta Povoledo. 2005. “From Tapes, a Chilling Voice of Islamic Radicalism in Europe.” *The New York Times*, November 18. Page: 1.

SCN News. 2006. “Adolescence.” *U.N.Standing Committee on Nutrition* 31

Sen, Amartya. 1985. “Well-being, Agency and Freedom, The Dewey Lectures 1984.” *Journal of Philosophy* 82(4):169–221.

———. 1999. *Development as Freedom*. New York, NY: Random House, Inc.

Senderowitz, Judith. 1995. “Adolescent Health: Reassessing the Passage to Adulthood.” Washington, DC: World Bank Discussion Paper 272.

———. 1999. *Making Reproductive Health Services Youth Friendly*. Washington, DC: Focus on Young Adults: Research Program and Policy Series.

Senderowitz, Judith, and John Paxman. 1985. “Adolescent Fertility: Worldwide Concerns.” *Population Bulletin* 40(2):3–51.

Serneels, Pieter. 2004. “The Nature of Unemployment in Urban Ethiopia.” Oxford, U.K.: CSAE (Oxford) Working Paper 2004-18.

Ricardo, Jennifer S. Galbraith, Nancy Terreri, Irene Guevara, Hannu Shipena, Johan Strijdom, Rebecca Clemens, and R. F. Zimba. 1999. "Increased Protected Sex and Abstinence among Namibian Youth Following a HIV Risk-Reduction Intervention: a Randomized, Longitudinal Study." *AIDS* 12(18):2473–80.

Stapleton, David C., and Rirchard V. Burkhauser, eds. 2003. *Decline in Employment of People with Disabilities: A Policy Puzzle.* Kalamazoo, MI: W.E. Upjohn Institute for Employment Research.

Steinberg, Laurence, and Elizabeth Cauffman. 1996. "Maturity of Judgement in Adolescence: Psychosocial Factors in Adolescent Decision Making." *Law and Human Behavior* 20(3):249–72.

Steinberger, Michael. 2001. "So, Are Civilizations at War?" *The Observer*, October 21.Available online at http://observer.guardian.co.uk/islam/story/0,1442,577982,00.html.

Steinmo, Sven, Kathleen Thelen, and Frank Longstreth, eds. 1992. *Structuring Politics: Historical Institutionalism in Comparative Analysis.* New York, NY: Cambridge University Press.

Stepick, Alex, Carol Dutton Stepick, and Philip Kretsedemas. 2001. *Civic Engagement of Haitian Immigrants and Haitian Americans In Miami-Dade County*. Miami, Florida: Haitian American Foundation, Human Services Coalition of Dade County and Kellog Foundation.

Stern, Jessica. 2004. *Terror in the Name of God: Why Religious Militants Kill*. New York, NY: HarperCollins Publishers Inc.

Stern, Nicholas, Jean-Jacques Dethier, and F. Halsey Rogers. 2005. *Growth and Empowerment: Making Development Happen*. Cambridge, MA: MIT Press.

Sternberg, Robert. 1985. *Beyond IQ: A Triarchic Theory of Human Intelligence*. Cambridge: Cambridge University Press.

Stockard, Jean, and Robert M. O'Brien. 2002. "Cohort Effects on Suicide Rates: International Variations." *American Sociological Review* 67(6):854–72.

Stohl, Rachel. 2001. *Global Report on Child Soldiers Released*. Washington, DC: Center for Defense Information.

Stolle, Deitlind, and Marc Hooghe. 2004. "Review Article: Inaccurate, Exceptional, One-Sided or Irrelevant? The Debate about the Alleged Decline of Social Capital and Civic Engagement in Western Societies." *British Journal of Political Science* 35(1):149–67.

Strauss, John, and Duncan Thomas. 1995. "Human Resources: Empirical Modeling of Household and Family Decisions." *In* Jere R. Behrman and T. N. Srinivasan, (eds.), *Handbook of Development Economics Volume 3A.* Amsterdam: Elsevier.

Student Partnership Worldwide. 2005. *The Regai Dzive Shiri Programme: 2002-2007*. London: Student Partnership Worldwide. Available online at http://www.spw.org/.

Study Group on Female Genital Mutilation and Obstetric Outcome. 2006. "Female Genital Mutilation and Obstetric Outcome: WHO Collaborative Prospective Study in Six African Countries." *Lancet* 367:1835–41.

Summers, Lawrence H. 1992. "Investing in All the People." *Pakistan Development Review* 31(4):367–93.

———. 1994. "Investing in All the People: Educating Women in Developing Countries." Washingon, DC: World Bank, Economic Development Institute Seminar Paper 45.

Swedish International Development Agency (SIDA). 2005. *Cedeca-Ceara Project*. Stockholm: Swedish International Development Agency (SIDA).

Tan, Hong W. 2005. "In-service Skills Upgrading and Training Policy: Global and Regional Perspectives." Paper presented at the MNA Job Creation and Skills Development Conference. Cairo.

Data from 14 Countries." *International Family Planning Perspectives* 26(1):21–9.

Singleton, Nicola, Alison Lee, and Howard Meltzer. 2001. *Psychiatric Morbidity among Adults Living in Private Households 2000: Technical Report*. London: HMSO Office for National Statististics.

Sjaastad, Larry A. 1962. "The Costs and Returns of Human Migration." *Journal of Political Economy* 70(5):80–93.

Skoufias, Emmanuel. 2001. *Progressa and Its Impact on the Human Capital and Welfare of Household in Rural Mexico: A Synthesis of the Results of an Evaluation by IFPRI*. Washington, DC: International Food Policy Research Institute (IFPRI).

Skoufias, Emmanuel, Benjamin Davis, and Sergio de la Vega. 2001. "Targeting the Poor: An Evaluation of the Selection of Households into PROGRESA." *World Development* 29(10):1769–84.

Skoufias, Emmanuel, and Susan W. Parker. 2001. "Conditional Cash Transfers and Their Impact on Child Work and Schooling: Evidence from the PROGRESA Program in Mexico." *Economia* 2(1):45–86.

Slavin, R. E. 1996. *Success or Fall*. Lisse, The Netherlands: Swets & Zeitlinger.

Slavin, R. E., and R. Cooper. 1999. "Improving Intergroup Relations: Lessons Learned from Cooperative Learning Programs." *Journal of Social Issues* 55(4):647–64.

Slaymaker, Emma, N. Walker, B. Zaba, and M. Collumbien. 2004. "Comparative Risk Assessment: Unsafe Sex." *In* M. Ezzati, A. Lopez, A. Rodgers, and C. Murray, (eds.), *Comparative Quantification of Health Risks: Global and Regional Burden of Disease due to Selected Major Risk Factors.* Geneva: World Health Organization.

Smith, Daniel Jordan. 2004. "The Bakassi Boys: Vigilantism, Violence, and Political Imagination in Nigeria." *Cultural Anthropology* 19(3):429–55.

Smith, P. K., B. Bogin, and D. Bishai. 2005. "Are Time Preference and Body Mass Index Associated? Evidence from the National Longitudinal Survey of Youth." *Economics & Human Biology* 3(2):259–70.

Soewondo, S., M. Husaini, and E. Pollitt. 1989. "Effects of Iron Deficiency on Attention and Learning Processes of Preschool Children." *American Journal of Clinical Nutrition* 50(3):667–74.

Solinger, Dorothy. 1999. *Contesting Citizenship in Urban China: Peasant Migrants, the State, and the Logic of Market.* Berkeley, CA: University of California Press.

Span Jr., Milton G. 2000. *Remediation: A Must for the 21st Century Learning Society*. Denver, CO: Education Commission of the States.

Sparrow, Robert. 2004. "Protecting Education for the Poor in Times of Crisis: An Evaluation of the Scholarships Program in Indonesia." Jakarta, Indonesia: East Asian Bureau of Economic Research, Development Economics Working Papers 96.

Sprinzak, Ehud. 1998. "The Psychopolitical Formation of Extreme Left Terrorism in a Democracy: The Case of the Weathermen." *In* Walter Reich, (eds.), *Origins of Terrorism: Psychologies, Ideologies, Theologies, States of Mind.* Washington, DC: Woodrow Wilson Center Press.

Stanback, John, and K. A. Twum-Baah. 2001. "Why Do Family Planning Providers Restrict Access to Services? An Examination in Ghana." *International Family Planning Perspectives* 27(1):37–41.

Stanton, Bonita F., Xiaoming Li, Joshua Kahihuata, Ann M. Fitzgerald, Simeone Neumbo, Geraldus Kanduuombe, Izabel B.

Amsterdam, Netherlands: International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA). Available online at http://www.wam.umd.edu/~jtpurta/interreport.htm.

Townsend, J., P. Roderick, and J. Cooper. 1994. "Cigarette Smoking by Socio-Economic Group, Sex and Age: Effects of Price, Income and Health Publicity." *British Medical Journal* 309:923–26.

Tudawe, Indra. 2001. "Chronic Poverty and Development Policy in Sri Lanka: Overview Study." Manchester, U.K.: CPRC Working Paper 9. Available online at http://www.chronicpoverty.org/pdfs/09Tudawe.pdf.

Turni_ki, Maja. 2004. *The Place of Participation in the Recovery of Identity in Adolescents and Young Adults Affected by War and Displacement in Croatia*. New York, NY: The Graduate Center, City University of New York.

Tzannatos, Zafiris. 1999. "Women and Labor Market Changes in the Global Economy." *World Development* 27(3):551–69.

U.S.Department of State. 2005a. *Trafficking in Persons Report 2005*. Washington, DC: U. S. Department of State, Office of the Under Secretary for Global Affairs.

———. 2005b. *Visa Bulletin for October 2005*. Washington, DC: United States, Department of State. Available online at http://travel.state.gov/visa/frvi/bulletin/bulletin_2631.html.

UNAIDS. 2000. *Report on the Global HIV/AIDS Epidemic 2000*. Geneva: UNAIDS.

UNAIDS, and UNODCCP. 2000. *Drug Use and HIV Vulnerability: Policy Research Study in Asia*. Bangkok, Thailand: UNAIDS.

UNDCP. 2003. *Investing in Drug Abuse Treatment: A Discussion Paper for Policy Makers*. New York: UNDCP.

UNDP. 1995. *The World's Women 1995: Trends & Statistics*. New York: United Nations, Department of Economic and Social Affairs Statistics Division.

UNESCO. 2004a. *Gender and Education for All Global Monitoring Report 2003/4: The Leap to Equality*. Paris: UNESCO.

———. 2004b. *Global Monitoring Report 2005. Education for All: The Quality Imperative*. Paris: UNESCO.

———. 2005. *World Education Indicators 2005*. Paris: UNESCO, Institute for Statistics.

UNESCO Institute for Statistics. 2005. *Global Education Digest: Comparing Education Statistics Across the World*. Montreal: UNESCO Institute for Statistics.

UNICEF. 2000. "Young People in Changing Societies." Florence: UNICEF Innocenti Research Center Report 7. Available online at http://www.unicef-icdc.org.

———. 2005a. *Innocenti Digest: Juvenile Justice*. Florence, Italy: Innocenti Research Center.

———. 2005b. *The Impact of Conflict on Women and Girls in West and Central Africa and the UNICEF Response*. Paris: UNICEF.

———. 2005c. *The State of the World's Children 2006*. New York, NY: UNICEF.

UNICEF, UNAIDS, and WHO. 2002. *Young People and HIV/AIDS: Opportunity in Crisis*. New York: UNICEF. Available online at http://www.unicef.org/publications/files/pub_youngpeople_hivaids_en.pdf.

United Kingdom Home Office. 2005. *Accession Monitoring Report*. London: United Kingdom Home Office. Available online at http://www.workingintheuk.gov.uk/ind/en/home/0/reports/accession_monitoring.Maincontent.0018.file.tmp/Accession_Monitoring_ReportNW2%5B1%5D.2doc.pdf.

Tan, Hong W., and Geeta Batra. 1995. "Enterprise Training in Developing Countries: Incidence, Productivity Effects, and Policy Implications." Washington, DC: World Bank, Private Sector Development Department Working Paper 15373.

Tan, J. P., J. Lane, and G. Lassibille. 1999. "Outcomes in Philippine Elementary Schools: An Evaluation of Four Experiments." *World Bank Economic Review* 13(3):493–508.

Taylor, Maxwell. 1988. *The Terrorist*. London, U.K.: Brassey's.

Teixeira, Paulo R., Marco Antônio Vitória, and Jhoney Barcarolo. 2003. "The Brazilian Experience in Providing Universal Access to Antiretroviral Therapy." *In* Dumoulin J. P. Moatti, B. Coriat, Y. Souteyrand, T. Barnett, and Y. A. Flori, (eds.), *Economics of AIDS and Access to HIV/AIDS Care in Developing Countries, Issues and Challenges.* Paris: Agence Nationale de Recherches sur le Sida.

Temin, Miriam J., Friday E. Okonofua, Francesca O. Omorodion, Elisha P. Renne, Paul Coplan, H. Kris Heggenhougen, and Joan Kaufman. 1999. "Perceptions of Sexual Behavior and Knowledge About Sexually Transmitted Diseases Among Adolescents in Benin City, Nigeria." *International Family Planning Perspectives* 25(4):186–190.

Thailand Ministry of Public Health, and World Bank. 2005. *Expanding Access to Antiretroviral Treatment in Thailand: Achieving Treatment Benefits while Promoting Effective Prevention*. Bangkok and Washington, DC: Thailand Ministry of Public Health and World Bank.

The Global Fund for AIDS, TB and Malaria. 2005. *Development of a Comprehensive National Response to HIV/AIDS that Includes Adequate Prevention, Treatment, Care and Support for Those Affected*. Freetown: The Global Fund for AIDS, TB and Malaria.

The Office of Juvenile Justice and Delinquency Prevention (OJJDP). 1998. *Juvenile Justice Bulletin*. Washington, DC: U.S. Department of Justice, Office of Justice Programs, Office of Juvenile Justice and Delinquency Prevention.

Thorn, Kristian, Lauritz Holm-Nielsen, and Samuel Jeppesen. 2004. "Approaches to Results-Based Funding in Tertiary Education: Identifying Finance Reform Options for Chile." Washington, DC: World Bank Policy Research Working Paper Series 3436.

Thornberry, Terence P. 1998. "Membership in Youth Gangs and Involvement in Serious and Violent Offending." *In* Rolf Loeber and David P. Farrington, (eds.), *Serious and Violent Offenders: Risk Factors and Successful Interventions.* Thousand Oaks, CA: Sage Publications, Inc.

Thorup, Cathryn L., and Sheila Kinkade. 2005. *What Works in Youth Engagement in the Balkans*. Baltimore, MD: International Youth Foundation. Available online at http://www.iyfnet.org/section.cfm/31/223.

Titma, Mikk, and Nancy Brandon Tuma. 2005. "Human Agency in the Transition from Communism." *In* K. Warner Schaie and Glen Elder, (eds.), *Historical Influences on Lives and Aging.* New York, NY: Springer Publishing Company.

Todd, Petra, and Kenneth I. Wolpin. 2003. "Using a Social Experiment to Validate a Dynamic Behavioral Model of Child Schooling and Fertility: Assessing the Impact of a School Subsidy Program in Mexico." University of Pennsylvania. Philadelphia. Processed.

Topel, Robert H., and Michael P. Ward. 1992. "Job Mobility and the Careers of Young Men." *Quarterly Journal of Economics* 107(2):439–79.

Torney-Purta, Judith, Rainer Lehmann, Hans Oswald, and Wolfram Schulz. 2001. *Citizenship and Education in Twenty-Eight Countries: Civic Knowledge and Engagement at Age Fourteen*.

Rates in 2 Colombian Cities." *Journal of American Medical Association* 283:1205–9.

Visinntini, R., E. Campanini, A. Fossati, M. Bagnato, L. Novella, and C. Maffei. 1996. "Psychological Stress in Nurses' Relationships with HIV-infected Patients: The Risk of Burnout Syndrome." *AIDS Care* 8(2):183–94.

Viva Rio. 2005. *Youth Service: A Policy for Preventing and Providing Alternatives to Youth Involvement in Urban Violence in Brazil*. Rio de Janeiro, Brazil: Viva Rio.

Vodopivec, Matija. 2005. "Wage and Productivity Differentials during Slovenia's Transition: Matched Employer-Employee Evidence." Senior Honors thesis. Macalester College.

Waiselfisz, Julio Jacobo, and Maria Maciel. 2003. *Revertendo Violências, Semeando Futuros: Avaliação de Impacto do Programa Abrindo Espaços no Rio de Janeiro e em Pernambuco*. Brasilia: UNESCO Office Brasilia.

Walker, S. P., S. M. Grantham-Mcgregor, C. A. Powell, and S. M. Chang. 2005. "Effects of Early Childhood Psychosocial Stimulation and Nutritional Supplementation on Cognition and Education in Growth-stunted Jamaican Children: Prospective Cohort Study." *Lancet* 366(9499):1804–7.

Walzer, Michael. 1989. "Citizenship." *In* Terrence Ball, James Farr, and Russell L Hanson, (eds.), *Political Innovation and Conceptual Change.* New York, NY: Cambridge University Press.

Washington, Ebonya. 2006. "Female Socialization: How Daughters Affect their Legislators Father's Voting on Women's Issues." Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research Working Paper Series 11924.

Wattenberg, Martin P. 2006. *Is Voting for Young People?* New York, NY: Longman.

Watts, Anthony G., and David H. Fretwell. 2004. "Public Strategies for Designing Career Information and Guidance Systems in Middle-Income and Transition Economies." World Bank. Washington, DC. Processed.

White, Howard. 2005. *Maintaining Momentum towards the MDGs: An Impact Evaluation of Interventions to Improve Maternal and Child Health and Nutrition Outcomes in Bangladesh*. Washington, DC: World Bank, Operation Evaluation Division.

Whiteside, Katherine, John Bellows, Mame Fatou Diagne, Benn Eifert, Rachel Glennerster, Edward Miguel, David Zimmer, and Yongmei Zhou. 2006. "Baseline Measures of Social Capital in GoBifo Communities: Report for IRCBP." Processed.

WHO. 1998. *The Second Decade: Improving Adolescent Health and Development*. Geneva: World Health Organization. Available online at http://www.who.int/reproductive-health/docs/adolescenthealth.html.

———. 1999. *Volatile Solvent Abuse: A Global Overview*. Geneva: World Health Organization.

———. 2002a. *The World Health Report 2002: Reducing Risks, Promoting Healthy Life*. Geneva: World Health Organization.

———. 2002b. *World Report on Violence and Health: Summary*. Geneva: World Health Organization.

———. 2003a. *Adolescent Pregnancy: Unmet Needs and Undone Deeds. A Review of the Literature and Programs*. Geneva: World Health Organization.

———. 2003b. *Health and Development through Physical Activity and Sport*. Geneva: World Health Organization.

———. 2003c. *Pregnancy, Childbirth, Postpartum and Newborn Care: A Guide for Essential Practice*. Geneva: World Health Organization.

United Nations. 2003. *World Youth Report 2003: Global Situation of Young People*. New York: United Nations, Department of Economic and Social Affairs.

———. 2005. *World Population Prospects: The 2004 Revision (CD-ROM)*. New York: United Nations Population Division, Department of Economic and Social Affairs.

United Nations Economic and Social Council. 2001. *World Situation with Regard to Drug Abuse, with Particular Reference to Children and Youth*. Vienna: United Nations.

United Nations Office on Drugs and Crime. 2004. *Solvent Abuse Among Street Children in Pakistan*. Islamabad: United Nations System in Pakistan.

UNODCCP. 2002. *Street Children of Cairo and Alexandria: Drug Abuse Trends, Consequences and Response*. El Cairo: UNODCCP Regional Office in El Cairo.

Upchurch, Dawn M., Lee A. Lillard, and Constantijn W. A. Panis. 2002. "Nonmarital Childbearing: Influences of Education, Marriage, and Fertility." *Demography* 39(2):311–29.

Urdal, Henrik. 2004. "The Devil in the Demographics: The Effect of Youth Bulges on Domestic Armed Conflicts, 1950-2000." Washington, DC: World Bank, Social Development Papers, Conflict Prevention and Reconstruction 14.

Utas, Mats. 2004. "Building the Future: The Reintegration and Marginalisation of Ex-combatant Youth in Liberia." *In* Paul Richards, (eds.), *No Peace, No War: An Anthropology of Contemporary Armed Conflicts.* Oxford, U.K.: James Currey.

Van der Gaag, Jacques, and Jee-Peng Tan. 1998. *The Benefits of Early Child Development Programs, An Economic Analysis*. Washington, DC: World Bank, Human Development Network.

van Eekelen, Willem, Loetta de Luca, and Nagwa Ismail. 2001. "Youth Employment in Egypt. InFocus Programme on Skills, Knowledge, and Employability Skills." Geneve: International Labour Office, Skills Working Paper 2. Available online at http://www.ilo.org/public/english/employment/skills/youth/download/skillswp2.pdf.

Van Ness, Daniel W. 2005. "An Overview of Restorative Justice Around the World." Paper presented at the 11th United Nations Congress on Crime Prevention, and Criminal Justice. Bangkok, Thailand.

Varcoe, Karen P., Allen Martin, Zana Devitto, and Charles Go. 2005. "Using A Financial Education Curriculum For Teens." *Journal of Financial Counseling and Planning* 16(1):63–71.

Vegas, Emiliana, and Ilana Umansky. 2005. *Improving Teaching and Learning through Effective Incentives: What Can We Learn from Education Reforms in Latin America?* Washington, DC: World Bank.

Venkatraman, Arjunamurthy, and Julie Falconer. 1998. *Rejuvenating India's Decimated Forests through Joint Action: Lessons from Andhra Pradesh*. Washington, DC: World Bank.

Verba, Sidney, Kay Lehman Schlozman, and Henry E. Brady. 1995. *Voice and Equality*. Cambridge, U.K.: Cambridge University Press.

Verner, Dorte, Andreas Blom, and Lauritz Holm-Nielsen. 2001. "Education, Earnings, and Inequality in Brazil 1982-1998." Washington, DC: World Bank Policy Research Working Paper Series 2686.

Vietnam Ministry of Health and General Statistics Office, UNICEF, and WHO. 2005. *Survey Assessment of Vietnamese Youth*. Hanoi: Government of Vietnam.

Villaveces, Andrés, Peter Cummings, Victoria E. Espitia, Thomas D. Koepsell, Barbara McKnight, and Arthur L. Kellermann. 2000. "Effect of a Ban on Carrying Firearms on Homicide

———. 1999c. *Proposed Learning and Innovation Loan in the Amount of $4.75 Million to the Argentine Republic for an Integrated Drug Prevention Pilot Project*. Washington, DC: World Bank.

———. 2000. *World Development Report 1999/2000: Entering the 21st Century*. New York: Oxford University Press.

———. 2001a. *An Assessment of the Bolsa Escola Programs Report No. 20208-BR*. Washington, DC: World Bank.

———. 2001b. *Caribbean Youth Development, A World Bank Country Study*. Washington, DC: World Bank.

———. 2001c. *World Bank Policy Research Report 2001: Engendering Development Through Gender Equality In Rights, Resources And Voice*. New York: Oxford University Press.

———. 2001d. *World Development Report 2000/01: Attacking Poverty*. New York: Oxford University Press.

———. 2002a. *Constructing Knowledge Societies: New Challenges for Tertiary Education*. Washington, DC: World Bank.

———. 2002b. *Russian Economic Report # 3*. Washington, DC: World Bank.

———. 2003a. "Caribbean Youth Report: Issues and Policy Directions." World Bank. Washington, DC. Processed.

———. 2003b. *Closing the Gap in Education and Technology*. Washington, DC: World Bank.

———. 2003c. *Project Performance Assessment Report, Bangladesh Female Secondary School Assistance Project (Credit 2469)*. Washington, DC: World Bank, Operations Evaluation Department.

———. 2003d. *Republic of Tunisia: Employment Strategy. Report # 25456-TUN*. Washington, DC: World Bank.

———. 2003e. *Vietnam Development Report 2004: Poverty. Report No. 27130-VN*. World Bank: Washington, DC

———. 2003f. *World Development Report 2004: Making Services Work for Poor People*. New York: Oxford University Press.

———. 2004a. *Addressing HIV/AIDS in East Asia and the Pacific*. Washington, DC: World Bank.

———. 2004b. *Gender and Development in the Middle East and North Africa: Women in the Public Sphere*. Washington, DC: World Bank.

———. 2004c. *Serbia and Montenegro: Poverty Reduction Strategy Paper and Joint IDA-IMF Staff Assessment of the PRSP, 9*. Washington, DC: World Bank.

———. 2004d. *Timor-Leste Education Since Independence From Reconstruction to Sustainable Improvement*. Washington, DC: World Bank, Human Development Sector Report EAP.

———. 2004e. *World Development Report 2005: A Better Investment Climate for Everyone*. New York: Oxford University Press.

———. 2005a. *Bridging the Gender Gap: Opportunities and Challenges, Pakistan Country Gender Assessment*. Washington, DC: World Bank.

———. 2005b. *Colombia: Contracting Education Services*. Washington, DC: World Bank.

———. 2005c. *Doing Business in 2005: Removing Obstacles to Growth*. Washington, DC: World Bank, International Finance Corporation and Oxford University Press.

———. 2005d. *Dying Too Young: Addressing Premature Mortality and Ill Health Due to Non-Communicable Diseases and Injuries in the Russian Federation*. Washington, DC: World Bank.

———. 2004. *Global Status Report on Alcohol*. Geneva: World Health Organization.

———. 2005a. *Effectiveness of Drug Dependence Treatment in Preventing HIV among Injecting Drug Users*. Geneva: World Health Organization.

WHO, and World Bank, eds. 2005. *World Report on Road Traffic Injury Prevention.* Geneva and Washington, DC: World Health Organization and World Bank.

WHO, Regional Office for Europe. 2005b. "Status Paper on Prisons, Drugs and Harm Reduction." Copenhagen: World Health Organization Regional Office for Europe EUR/05/5049062.

Willis, Robert J., and John G. Haaga. 1996. "Economic Approaches to Understanding Nonmarital Fertility." *Population and Development Review* 22(Supp.):67–86.

Wilson, David B., Doris L. Mackenzie, and Fawn Ngo Mitchell. 2005. *Effects of Correctional Boot Camps on Offending*. Canberra, Australia: Campbell Collaboration's Crime & Justice Coordinating Group, Australian Institute of Criminology.

Wintour, Patrick. 2006. "Brown Backs Votes at 16 in Radical Shakeup of Politics." *The Guardian*, February 27.Available online at http://politics.guardian.co.uk/apathy/story/0,,1718744,00.html.

Witoelar, Finman, Pungpond Rukumnuaykit, and John Strauss. 2005. "Smoking Behavior Among Youth in a Developing Country: Case of Indonesia." Princeton University. Princeton, NJ. Available online at http://paa2006.princeton.edu/download.aspx?submissionId=60756. Processed.

Woessmann, Ludger. 2003. "Schooling Resources, Educational Institutions, and Student Performance: The International Evidence." *Oxford Bulletin of Economics and Statistics* 65(2):117–70.

Woessmann, Ludger, and Eric A. Hanushek. Forthcoming. "Does Educational Tracking Affect Performance and Inequality? Differences-in-Differences Evidence across Countries." *Economic Journal*.

Women´s Commission for Refugee Women and Children. 2002. *Precious Resources Adolescents in the Reconstruction of Sierra Leone, Participatory Research Study with Adolescents and Youth in Sierra Leone*. New York: Women´s Commission for Refugee Women and Children. Available online at http://www.reliefweb.int/library/documents/2002/wcrwc-sie-31oct.pdf.

Wong, Emelita L., Barry M. Popkin, David K. Guiley, and John S. Akin. 1987. "Accessibility, Quality of Care and Prenatal Care in the Philippines." *Social Science & Medicine* 24(11):927–44.

Woolard, Jennifer L., Candice Odgers, Lonn Lanza-Kaduce, and Hayley Daglis. 2005. "Juveniles within Adult Correctional Settings: Legal Pathways and Developmental Considerations." *International Journal of Forensic Mental Health* 4(1):1–18.

World Bank. 1990. *World Development Report 1990: Poverty*. New York: Oxford University Press.

———. 1993a. *World Bank Policy Research Report 1993. The East Asian Miracle: Economic Growth and Public Policy*. New York: Oxford University Press.

———. 1993b. *World Development Report 1993: Investing in Health*. New York: Oxford University Press.

———. 1995. *World Development Report 1995: Workers in an Integrating World*. New York: Oxford University Press.

———. 1999a. *Confronting AIDS: Public Priorities in a Global Epidemic*. New York: Oxford University Press.

———. 1999b. *Curbing the Epidemic: Governments and the Economics of Tobacco Control*. Washington, DC: World Bank.

———. 2005e. *Economic Growth in the 1990s: Learning from a Decade of Reform*. Washington, DC: World Bank.

———. 2005f. *Expanding Opportunities and Building Competencies for Young People: A New Agenda for Secondary Education*. Washington, DC: World Bank.

———. 2005g. "Gender Assessment in Vietnam." World Bank. Washington, DC. Processed.

———. 2005h. "Gender Mainstreaming Process in the Lao PDR." World Bank. Washington, DC. Processed.

———. 2005i. *Global Economic Prospects 2006: Economic Implications of Remittances and Migration*. Washington DC: World Bank.

———. 2005j. *Global Monitoring Report*. Washington, DC: World Bank.

———. 2005k. *Implementation Completition Report on a Credit to the Republic of Guyana for the Secondary School Reform Project*. Washington, DC: World Bank.

———. 2005l. *Malaysia: Firm Competitiveness, Investment Climate, and Growth. Report N0. 26841-MA*. Washington, DC: World Bank.

———. 2005m. "Pakistan Country Gender Report (Gray Cover)." World Bank. Washington, DC. Processed.

———. 2005n. *Policy Note on Employment of Migrants in China*. Washington, DC: World Bank.

———. 2005o. *Republic of Uruguay. Policy Notes. Report No. 31338-UY.* Washington, DC: World Bank.

———. 2005p. *Tobacco Use in Indonesia*. Washington, DC: World Bank.

———. 2005q. *Vietnam Business: Vietnam Development Report 2006. Report No. 34474-VN*. World Bank: Washington, DC

———. 2005r. *World Development Report 2006: Equity and Development*. New York: Oxford University Press.

———. 2005s. "Youth Development in Kenya." World Bank. Washington, DC. Processed.

———. 2005t. "Youth in Post-Conflict Settings." Washington, DC: Youth Development Notes Volume 1, Number 1.

———. 2006a. "Crime, Violence, and Economic Development in Brazil: Elements for Effective Public Policy." World Bank. Washington, DC. Processed.

———. 2006b. *Global Monitoring Report 2006*. Washington, DC: World Bank.

———. 2006c. *Information and Communications for Development: Global Trends and Policies*. Washington, DC: World Bank.

———. 2006d. *Mobilizing Resources for Secondary Education in EAP and LAC*. Washington, DC: World Bank.

———. 2006e. *Public Training Reform Issues in Colombia: The Case of SENA. Report # 27752*. Washington, DC: World Bank.

———. 2006f. *Repositioning Nutrition as Central to Development: A Strategy for Large Scale Action*. Washington, DC: World Bank.

———. 2006g. "School-to-Work Transition and Youth Inclusion in Southern Russia." World Bank. Washington, DC. Processed.

———. 2006h. *World Development Indicators*. Washington, DC: World Bank.

———. 2006i. *Youth at Risk in Brazil, Report No. 32310-BR*. Washington, DC: World Bank.

World Bank, Unesco Institute for Statistics (UIS), and OECD. 2006. *Education Statistics (EDSTATS)*. Washington, DC: World Bank. Available online at http://www1.worldbank.org/education/edstats/.

World Links Impact Evaluation Series. 2002. *Uganda Tracer Study: An Impact Assessment of Information and Communications Technologies on World Links Participating Students*. Washington DC: World Links.

Yamano, Takashi, and T. S. Jayne. 2004. "Measuring the Impacts of Working-Age Adult Mortality on Small-Scale Farm Households in Kenya." *World Development* 32(1):91–119.

Yang, Dean. 2004. "International Migration, Human Capital, and Entrepreneurship: Evidence from Philippine Migrants' Exchange Rate Shock." Washington D.C: World Bank policy research working paper 3578.

———. 2005. "Why Do Inmigrants Return to Poor Countries? Evidence from Philippines Migrant's Responses to Exchange Rate Shocks." University of Michigan. Ann Arbor. Processed.

Yap, Yoon-Tien, Guilherme Sedlacek, and Peter F. Orazem. 2001. "Limiting Child Labor Through Behavior-Based Income Transfers: An Experimental Evaluation of the PETI Program in Rural Brazil." World Bank. Washington, DC. Processed.

Yip, R. 1994. "Iron Deficiency: Contemporary Scientific Issues and International Programmatic Approaches." *Journal of Nutrition* 124(8):1479S–1490S.

Yip, R., and P. R. Dallman. 1996. "Iron." *In* E. E. Ziegler and L. J. Jr. Filer, (eds.), *Present Knowledge of Nutrition. 7th ed.* Washington, DC: International Life Sciences Institute Press.

Zabin, Laurie Schwab, and Karungari Kiragu. 1998. "The Health Consequences of Adolescent Sexual and Fertility Behavior in Sub-Saharan Africa." *Studies in Family Planning* 29(2):210–32.

Zeldin, Shepherd, Annette Kusgen McDaniel, Dimitri Topitzes, and Matt Calvert. 2000. *Youth in Decision-Making: A Study on the Impacts of Youth on Adults and Organizations*. Madison, W.I.: Innovation Center for Community and Youth Development, University of Wisconsin-Madison. Available online at http://www.theinnovationcenter.org/pdfs/Youth_in_Decision_Making_Brochure.pdf.

Zins, J. E., R. P. Weissberg, M. C. Wang, and H. J. Walberg, eds. 2004. *Building Academic Success on Social and Emotional Llearning: What Does the Research Say?* New York: Teachers College Press.

مؤشرات مختـــارة

الجدول أ – ١ التعلم
الجدول أ – ٢ برنامج لتقييم الطلاب على الصعيد الدولى
الجدول أ – ٣ الانخراط فى ممارسة عمل
الجدول أ – ٤ عمالة الأطفال
الجدول أ – ٥ الحفاظ على الصحة
الجدول أ – ٦ الحفاظ على الصحة
الجدول أ – ٧ تكوين الأسر
الجدول أ – ٨ تكوين الأسر
ملاحظات تقنية

مؤشرات مختارة للتنمية العالمية

مقدمـــة
الجدول ١ مؤشرات أساسية للتنمية
الجدول ٢ الفقر
الجدول ٣ أهداف الألفية الإنمائية: استئصال
الفقر وتحسين مستوى المعيشة
الجدول ٤ النشاط الاقتصادى
الجدول ٥ التجارة والمعونة والتمويل
الجدول ٦ مؤشرات أساسية لاقتصادات أخرى

الجدول أ – ١ التعلـــم

		معـــدل الالتحـــاق									معدل إتمام الصف الثالث الإعدادى		
		الإجمالى			ذكـور			إنـاث					
	سنة المسح	الأعمار ١٢–١٤ سنة	الأعمار ١٥–١٧ سنة	الأعمار ١٨–٢٤ سنة	الأعمار ١٢–١٤ سنة	الأعمار ١٥–١٧ سنة	الأعمار ١٨–٢٤ سنة	الأعمار ١٢–١٤ سنة	الأعمار ١٥–١٧ سنة	الأعمار ١٨–٢٤ سنة	الإجمالى	ذكـور	إنـاث
آذربيجان	2002	100	81	17	100	79	17	100	83	17	..	..	..
الأرجنتين	2001	97	86	46	97	84	43	98	87	48	78	76	81
الأردن	2002	87	85	31	86	84	30	87	86	32	69	67	72
أرمينيا	1999	98	73	19	98	68	13	99	77	25	..	..	..
إستونيا	2000	99	93	42	100	92	43	99	95	41	81	80	82
أفغانستان	2003	36	25	11	54	42	18	19	8	3	20	31	6
إكوادور	2004	85	68	33	85	66	32	85	69	35	62	61	63
ألبانيا	2002	89	46	11	90	47	9	88	45	13	35	36	34
إندونيسيا	2002	88	62	16	87	62	18	88	61	15	43	44	43
أنغولا	1999	55	45	18	56	48	20	53	41	16	10	11	10
أوروغواى	2003	96	81	44	95	78	41	96	84	48	72	69	76
أوغندا	2002	92	72	20	93	74	30	92	70	13	46	51	42
باراغواى	2001	87	64	28	87	61	28	87	67	29	55	53	58
باكستان	2001	53	37	10	63	46	13	53	27	7	24	30	18
بالاو	2000	96	88	31	95	86	30	96	91	31	76	75	78
البرازيل	2001	95	81	34	95	82	34	95	80	34	57	57	57
بلغاريا	1995	92	77	24	92	80	22	93	74	25	53	56	50
بنغلاديش	2000	67	46	17	62	40	24	72	54	11	40	38	41
بنما	2003	92	76	35	92	73	33	92	79	38	64	61	68
بنن	2003	65	49	23	72	56	34	63	41	14	48	55	39
بوتان	2003	67	52	22	71	61	29	63	44	16	46	53	40
بوركينا فاسو	2003	32	20	9	36	21	12	28	18	7	18	19	16
بوروندى	1998	52	36	19	59	39	21	47	34	17	26	30	22
البوسنة والهرسك	2001	98	90	28	98	93	22	99	87	34	..	..	..
بولندا	2002	100	99	54	100	98	52	100	99	57	..	..	..
بوليفيا	2002	54	51	34	54	52	35	55	49	32	31	31	31
بيرو	2002	94	73	29	95	75	29	93	71	29	56	56	56
تايلند	2002	94	77	29	93	71	29	95	82	30	67	62	72
تركيا	2002	85	49	11	91	59	16	78	40	7	..	..	..
ترينداد وتوباغو	1992	90	68	19	87	64	17	93	72	21	..	..	..
تنزانيا	2000	78	49	9	79	52	11	77	46	6	10	9	11
تونغا	1996	95	77	24	94	74	24	96	81	24	70	67	73
جامايكا	2002	98	74	9	97	70	7	99	78	10	46	42	50
جزر سليمان	1999	74	58	19	76	63	24	73	53	15	33	36	29
جزر مارشال	1999	86	70	29	85	69	32	87	70	27	55	55	56
الجمهورية الدومينيكية	2004	96	83	40	96	81	37	96	84	42	75	76	75
جمهورية القيرغيز	2002	96	90	30	96	89	24	96	90	35	..	..	..
جمهورية مصر العربية	1998	84	69	26	88	73	29	81	65	23	64	68	61
الرأس الأخضر	2000	91	63	21	91	62	20	91	64	22	59	58	60
جنوب أفريقيا	2000	96	90	43	96	91	45	96	90	42	75	77	74
رواندا	1997	77	40	14	77	42	15	78	39	13	23	23	23
رومانيا	1994	95	80	21	95	80	19	95	81	24	0	0	0
زامبيا	2002	84	69	24	84	75	30	84	64	19	44	48	42
ساو تومى وبرنسيبى	2000	76	48	14	75	50	15	76	45	14	35	36	34
السلفادور	2002	87	66	25	86	68	26	87	65	24	50	50	49
السنغال	1995	68	38	23	79	42	28	59	34	19	38	43	35
سوازيلندا	2000	90	76	25	89	78	34	91	75	18	60	64	57
سيراليون	2003	77	61	31	81	68	43	81	52	21	51	59	43
شيلى	2003	98	91	40	98	91	41	99	91	38	79	80	79
طاجيكستان	1999	91	63	10	94	72	15	88	54	6	..	..	..
غانا	1998	85	67	22	88	72	28	81	61	16	..	..	..
غواتيمالا	2002	71	46	20	79	52	26	63	40	15	35	41	29
غيانا	2000	94	64	0	92	62	0	95	66	0	45	42	47
غينيا	1994	36	29	13	44	37	22	26	19	6	34	44	24
فنزويلا	2004	93	76	26	92	74	23	95	78	28	59	57	62
فيجى	1996	92	68	14	91	65	15	93	71	13	61	60	63
فييت نام	2001	88	63	25	89	66	26	87	60	24	56	58	54
الكاميرون	2001	83	63	28	86	71	34	80	55	22	55	61	49
كمبوديا	2004	88	61	15	89	66	21	86	55	11	38	43	34
كوت ديفوار	2002	61	39	17	69	50	23	51	29	12	36	46	26
كوستاريكا	2001	87	66	37	88	64	36	87	68	38	60	58	62
كولومبيا	2000	85	66	27	84	64	28	86	68	26	50	49	51
كيريباتى	2000	89	58	9	87	52	8	91	65	9	..	..	..
كينيا	1997	92	77	22	92	80	28	92	73	17	45	51	38
ليسوتو	2002	86	60	19	80	58	21	91	61	16	38	40	38
المالديف	1998	92	72	21	93	73	19	92	71	24	44	43	45
المكسيك	2002	90	61	26	90	61	28	89	61	25	47	48	45
ملاوى	1997	90	80	33	91	85	47	88	74	22	..	..	..
موريتانيا	2000	53	39	20	56	43	22	51	36	19	32	31	33
موزامبيق	1996	58	37	10	64	44	17	52	28	4	10	13	8
مولدوفا	2002	98	74	24	99	69	23	98	78	25	..	..	..
ناميبيا	1993	94	84	40	94	83	43	94	84	37	..	..	..
نيبال	1995	61	43	14	71	51	18	51	36	9	0	0	0
النيجر	2002	69	43	25	70	43	27	68	43	22	44	44	44
نيجيريا	2003	64	58	36	64	59	42	65	58	30	44	44	43
نيكاراجوا	2001	82	59	27	79	54	25	86	63	29	48	42	53
الهند	2000	71	51	16	71	57	21	65	43	11	..	..	..
هندوراس	2003	77	48	23	77	45	21	78	52	25	47	45	50
هنغاريا	2002	100	98	50	100	98	50	100	97	51	..	..	..
ولايات ميكرونيزيا الاتحادية	2000	86	68	21	84	64	20	88	71	21	49	47	52

أ – حسبت أرقام الإحصاءات باستخدام معلومات مستقاة من مسوح الأسر الممثلة على الصعيد الوطنى عن آخر صف دراسى جرى إتمامه والتحاق الأفراد بالمدارس فى الوقت الراهن ممن يبلغون من العمر ١٠ – ١٩ عاما إبان إجراء المسح. وتستند التقديرات إلى طريقة كابلان – مايرالتى تأخذ فى الاعتبار ما إذا كان الفرد مازال ملتحقا بالمدرسة.

الجدول أ – ٢ برنامج لتقييم الطلاب على الصعيد الدولى

	معدل معرفة القراءة والكتابة ١٥ سنة، ٢٠٠٣			الرياضيات ١٥ سنة، ٢٠٠٣			مقياس حل المسائل الرياضية ١٥ سنة، ٢٠٠٣		
	الإجمالى	ذكـور	إنـاث	الإجمالى	ذكـور	إنـاث	الإجمالى	ذكـور	إنـاث
الاتحاد الروسى	442	428	456	468	474	463	479	480	477
أسبانيا	480	461	500	485	490	481	482	479	485
أستراليا	526	506	545	524	527	522	530	527	533
ألمانيا	492	471	513	503	508	499	513	511	517
ايسلندا	493	464	522	515	508	523	505	490	520
إندونيسيا	382	370	394	360	362	359	361	358	365
أوروغواى	434	414	453	422	428	416	411	412	409
أيرلندا	516	501	530	503	510	495	498	499	498
إيطاليا	475	455	495	466	475	457	469	467	471
البرازيل	402	384	419	357	365	348	371	374	368
البرتغال	477	459	495	466	472	460	470	470	470
بلجيكا	508	489	526	529	533	525	525	522	527
بولندا	497	477	516	490	493	488	487	486	487
تايلند	418	396	439	417	415	419	425	418	431
تونس	374	362	387	359	365	353	345	346	343
تركيا	443	426	459	423	430	415	408	408	406
الجمهورية التشيكية	489	473	504	516	524	509	516	520	513
جمهورية كوريا الديمقراطية	536	526	547	540	552	528	550	554	546
الجمهورية السلوفاكية	470	453	486	498	507	489	492	495	488
الدنمراك	492	479	505	514	523	506	517	519	514
السويد	514	496	533	509	512	506	509	504	514
صربيا والجبل الأسود	412	390	433	437	438	436	420	416	424
سويسرا	500	482	518	526	535	518	521	520	523
فرنسا	495	476	514	511	515	507	519	519	520
فنلندا	543	521	565	544	548	541	548	543	553
كندا	530	514	546	535	541	530	529	533	532
لاتفيا	490	470	509	483	485	482	483	481	484
المكسيك	399	389	410	385	391	380	384	387	382
النرويج	500	475	525	495	498	492	490	486	494
النمسا	491	467	514	506	509	502	506	505	508
نيوزيلندا	522	508	535	524	531	516	533	531	534
هونج كونج الصينية	510	494	525	550	552	548	548	545	550
هنغاريا	483	467	498	490	494	486	501	499	503
هولندا	513	503	524	538	540	535	520	522	518
الولايات المتحدة	495	479	511	483	486	480	477	477	478
اليابان	498	487	509	534	539	530	547	546	548
اليونان	472	453	490	445	455	436	448	450	448

الجدول أ – ٣ الانخراط فى ممارسة عمل

		معدل المشاركة فى القوة العاملة، ١٥ – ٢٤ سنة			معدل البطالة						ليس ضمن القوة العاملة وغير ملتحق بمدرسة، ١٥ – ٢٤ سنة		
					حسب المجموعة العمرية		حسب نوع الجنس، ١٥–٢٤سنة		حسب الحضر/الريف، ١٥ – ٢٤ سنة				
		الإجمالى	ذكـور	إنـاث	شباب، ١٥–٢٤ سنة الإجمالى	كبار، ٢٥–٤٩ سنة الإجمالى	ذكـور	إنـاث	حضرى	ريفى	الإجمالى	ذكـور	إنـاث
الاتحاد الروسى	2002	37.8	38.5	37.0	25.7	11.5	24.2	27.4	21.7	35.4	..	..	..
أثيوبيا	2000	62.0	75.0	50.1	3.9	1.8	2.8	5.3	27.9	0.6	..	..	..
أذربيجان	2002	35.9	41.6	30.3	..	..	..	..	..	..	25.6	19.2	31.9
الأرجنتين	2001	38.6	47.4	29.9	28.8	12.0	27.4	31.1	28.8	..	13.1	6.8	19.4
الأردن	2002	33.6	51.2	15.1	42.2	17.0	37.6	58.8	40.4	48.7	18.9	3.0	35.6
إستونيا	2000	38.8	44.3	32.7	21.2	11.5	24.2	16.9	19.1	25.6	9.1	4.2	14.6
إكوادور	2004	50.8	62.9	38.3	12.2	4.7	10.1	15.6	17.5	3.8	16.6	6.7	26.9
أوروغواى	2003	52.6	59.8	45.3	38	13.4	33.5	44	..	..	10.0	5.7	14.4
أفغانستان	2003	39.9	60.8	17.3	7.5	3.9	6	12.8	..	..	46.1	18	77.1
ألبانيا	2002	42.5	42	43.0	14.2	9.6	16.3	12.1	45.2	4.6	36.2	37.7	34.6
إندونيسيا	2002	49.7	60.1	39.4	22.0	3.3	20.6	24.1	28.1	16.8	21.0	9.2	32.6
أنغولا	1999	46.4	48.1	44.9	8	3.8	10.5	5.6	9.3	0.4	30.7	26.9	34.1
أوغندا	2002	55.0	49.1	60.1	6.0	1.8	4.2	7.2	23.2	2.5	8.6	5.5	11.3
أوكرانيا	2003	32.4	36.8	27.6	39.1	18.2	37.8	40.9	33.3	51.4	..	..	..
بالاو	2000	27.5	29.0	25.8	9.9	3.4	9.5	10.4	..	..	25.2	24.6	25.9
باراغواى	2001	61.1	75.7	45.8	13.8	5.6	11.7	17.3	18.4	7.7	16.3	6.2	26.9
باكستان	2001	44.7	65.1	24.9	10.4	4.4	8.0	16.5	14.9	8.6	37.9	13.1	62.1
البرازيل	2001	61.8	72.7	51.2	17.9	7.2	14.6	22.4	20.5	5.2	13.5	5.8	21.0
بلغاريا	1995	39.7	40.9	38.4	38.6	12.7	37.2	40.1	37.4	40.7	19.0	17.6	20.4
بنغلاديش	2000	33.9	58.9	7.3	4.1	1.1	3.2	11.6	6.8	3.3	39.9	11.8	69.9
بنما	2003	46.1	60.2	31.5	21.4	7.8	18.4	27.4	27.3	11.3	15.9	5.4	26.8
بنن	2003	53.9	46.3	61.8	5.9	3.0	6.0	5.9	8.8	4.5	14.5	12.4	16.5
بوتان	2003	55.8	51.8	59.3	1.4	0.5	1.1	1.5	5.1	0.8	11.6	7.2	15.4
بوركينافاسو	2003	79.1	82.4	76.2	3.8	1.8	3.9	3.6	22.1	0.7	8.7	3.1	13.7
بوروندى	1998	70.7	67.8	73.1	0.4	0.5	0.6	0.3	25.3	..	3.9	3.8	3.9
البوسنة والهرسك	2004	46.0	..	..	43.0	19.9	42.5	43.6	..	..	..	..	..
بولندا	2002	55.6	56.4	54.8	19.4	15.3	19.9	18.8	22.1	16.2	10.2	10.2	10.2
بوليفيا	2002	58.9	66.9	51.3	13.7	7.0	9.9	18.4	20.0	5.5	9.0	7.7	10.4
بيرو	2002	57.4	64.3	50.3	13.5	6.9	13.0	14.2	..	..	13.3	7.4	19.4
بيلاروس	2002	30.4	30.5	30.3	21.8	6.3	22.9	20.7	21.9	21.3	..	..	..
تايلند	2002	51.8	57.8	46.0	9.2	1.1	10.4	7.8	12.8	7.4	5.9	2.6	9.0
تركيا	2002	45.3	58.8	34.1	18.2	5.5	21.5	13.6	12.5	23.7	31.9	11.8	48.7
ترينداد وتوباغو	1992	38.9	50.9	26.8	19.6	12.9	18.2	22.4	21.2	18.5	29.8	21.4	38.2
تنزانيا	2000	66.9	69.1	65.2	2.8	0.8	4.6	1.4	10.9	1.1	12.7	6.8	17.5
تونغا	1996	42.1	53.9	29.7	30.2	8.7	31.9	27.0	..	..	16.4	6.2	27.1
جامايكا	2002	30.0	37.2	22.6	18.9	6.6	14.5	26.3	17.8	18.7	40.1	35.7	44.6
جزر مارشال	1999	..	..	..	21.2	5.7	16.4	28.9	24.2	16.9	44.0	39.4	48.6
جزر سليمان	1999	54.8	57.3	52.2	11.5	4.8	12.7	10.1	..	..	20.7	14.5	27.0
الجمهورية الدومينيكية	2004	51.3	67.5	35.0	20.6	8.8	16.6	28.2	22	17.6	48.7	32.5	65.0
الجمهورية السلوفاكية	1992	41.7	47.2	36.2	19.6	7.3	20.5	18.4	15.3	19.8	15.5	7.9	22.9
جمهورية القيرغيز	2002	35.1	39.3	30.9	16.7	3.9	18.4	14.5	37.8	10.5	14.5	13.6	15.4
جمهورية مصر العربية	1998	42.3	44.8	39.5	23.7	5.2	22.1	25.7	32.5	19.6	18.7	12.2	25.8
الجمهورية اليمنية	1998	26.3	37.4	14.9	14.5	5.3	17.9	5.7	34.7	10.9	..	..	..
الرأس الأخضر	2000	50.8	58.7	43.1	26.1	8.7	24.5	28.3	30.5	21.1	15.1	8.2	21.8
جنوب أفريقيا	2000	27.8	29.5	26.1	54.1	25.4	49.6	59.1	53.8	54.9	16.2	13.4	18.9
رواندا	1997	72.9	71.5	74.1	9.6	9.1	10.1	9.2	27.6	8.0	5.9	5.6	6.1
رومانيا	2002	63.3	63.6	63.1	24.2	17.9	24.0	24.4	26.3	22.4	..	..	..

الجدول أ – ٣ الانخراط فى ممارسة عمل *(تـــابع)*

		معدل المشاركة فى القوة العاملة، ١٥ – ٢٤ سنة			معدل البطالة				ليس ضمن القوة العاملة وغير ملتحق بمدرسة، ١٥ – ٢٤ سنة		
					حسب المجموعة العمرية		حسب نوع الجنس، ١٥–٢٤سنة		حسب الحضر/الريف، ١٥ – ٢٤ سنة			
		الإجمالى	ذكـور	إنـاث	شباب، ١٥–٢٤ سنة الإجمالى	كبار، ٢٥–٤٩ سنة الإجمالى	ذكـور	إنـاث	حضرى	ريفى	الإجمالى	ذكـور	إنـاث
زامبيا	2002	34.8	33.8	35.8	25.0	6.1	28.4	21.8	46.2	4.2	26.2	21.0	31.2
ساوتومى وبرنسيبى	2000	35.2	50.3	20.0	8.5	1.4	7.1	11.6	7.2	10.1	40.5	24.2	57.0
سرى لانكا	2002	50.0	59.5	40.6	45.2	10.3	39.9	52.9	47.3	44.9	..	..	..
السلفادور	2002	45.7	60.8	31.4	11.5	4.9	13.1	8.4	11.7	11.1	22.5	7.8	36.6
سلوفينيا	1999	38.4	43.4	32.8	30.3	10.9	27.4	34.6	..	..	0.6	0.7	0.5
السنغال	1995	37.5	53.1	24.2	10.1	9.0	12.3	6.0	..	..	33.6	12.6	51.0
سوازيلندا	2000	34.6	37.2	32.1	13.8	5.8	16.6	10.6	10.2	15.4	22.8	14.3	30.9
السويد	2000	55.8	57.9	53.6	32.0	6.1	33.3	30.4	29.6	34.4	1.2	1.1	1.2
سيراليون	2003	40.3	34.2	46.0	1.8	3.0	2.2	1.5	3.6	1.0	19.2	14.7	23.5
شيلى	2003	36.1	41.7	30.3	21.2	8.3	17.8	26.1	22.3	14.0	14.4	7.8	21.1
صربيا والجبل الأسود	2005	36.6	41.1	31.9	61.0	26.0	64.3	56.5	..	..	..	..	..
طاجيكستان	1999	48.9	54.5	43.6	25.8	12.9	27.9	23.4	23.8	26.3	28.1	18.5	37.2
غامبيا	1998	36.4	32.4	40.2	9.2	3.4	12.9	6.4	26.6	2.9	34.6	30.7	38.4
غانا	1998	49.1	47.5	50.8	15.7	3.4	16.1	15.2	26.0	11.5	22.6	20.4	24.9
فيجى	1996	35.7	49.7	21.2	16.2	4.3	12.9	24.2	18.1	14.9	30.9	17.6	44.7
غينيا	1994	71.1	67.9	74.2	2.1	2.2	2.5	1.6	7.4	0.2	10.5	5.1	15.8
فنزويلا	2004	46.5	59.3	33.2	19.3	11.1	17.9	21.9	..	..	20.2	10.7	30.1
فييت نام	2001	63.9	63.7	64.0	5.4	1.1	5.8	5.0	14.6	3.6	5.0	3.7	6.3
كازاخستان	2002	43.3	48.3	37.9	20.8	7.3	19.0	23.4	17.6	24.3	..	..	..
الكاميرون	2001	48.7	51.0	46.7	12.6	5.8	14.7	10.6	29.5	4.5	17.0	8.4	24.8
كرواتيا	2004	34.7	37.6	31.5	36.0	13.5	32.2	41.1	36.7	35.5	7.1	7.8	6.2
كمبوديا	2004	77.9	79.3	76.5	1.4	0.5	1.5	1.2	4.2	0.8	9.8	6.3	13.2
كيريباتى	2000	76.1	77.7	74.4	2.0	1.3	2.0	2.0	..	..	4.2	4.3	4.2
لاتفيا	2004	30.6	36.0	24.9	21.7	11.4	22.0	21.2	..	..	7.0	6.7	7.3
كوت ديفوار	2002	48.4	53.0	44.3	5.0	3.9	6.0	3.8	12.9	1.3	28.4	16.5	39.0
كوستاريكا	2001	51.4	64.8	37.0	13.4	4.0	11.9	16.4	14.0	12.7	16.5	5.7	28.1
كولومبيا	2000	57.1	66.1	48.6	30.2	13.6	23.1	39.3	36.0	20.1	14.2	5.6	22.4
كينيا	1997	39.7	43.1	36.5	20.7	6.3	22.1	19.1	31.5	17.4	24.7	15.9	33.0
ليتوانيا	2000	..	..	..	9.2	10.5	11.1	7.2	9.6	8.2	..	..	..
ليسوتو	2002	47.7	48.7	46.8	52.4	32.4	46.7	58.0	42.2	56.3	21.2	18.5	23.8
مدغشقر	2001	59.9	64.6	55.3	4.1	3.3	3.9	4.2	9.3	2.7	..	..	..
المكسيك	2002	49.0	64.8	33.6	6.7	1.9	7.6	4.9	7.2	5.3	20.3	5.3	35.2
ملاوى	1997	..	..	..	7.9	2.1	10.6	4.9	21.0	5.5	31.3	17.4	44.2
موريتانيا	2000	26.1	33.6	19.2	10.8	7.9	11.2	10.1	26.9	3.2	46.5	36.1	56.0
موزامبيق	1996	64.2	59.2	68.8	1.1	0.6	2.4	0.2	7.2	0.3	16.9	13.8	19.6
مولدوفا	2002	66.8	66.1	67.6	5.7	4.4	5.8	5.6	12.5	0.7	11.9	13.0	10.9
ناميبيا	1993	35.3	37.8	33.1	35.1	18.2	32.6	37.7	49.0	22.8	14.7	9.9	19.1
نيبال	1995	62.3	59.6	65.0	..	..	..	..	..	..	23.0	22.4	23.7
النيجر	2002	36.6	48.6	26.8	20.8	8.7	21.0	20.4	..	..	35.3	22.6	45.7
نيجيريا	2003	..	..	..	5.6	1.1	5.9	5.3	10.2	3.5	35.4	30.9	40.1
نيكاراجوا	2001	50.2	70.2	30.1	5.2	3.3	4.4	7.0	7.3	2.6	24.0	9.6	38.5
هايتى	2001	39.0	42.9	35.2	54.6	22.5	48.8	61.7	70.6	39.5	..	..	..
الهند	2000	44.3	63.0	24.1	8.1	1.6	8.4	7.0	15.6	5.9	29.2	5.1	55.3
هندوراس	2003	52.2	73.5	31.5	7.9	4.7	6.1	12.1	12.0	4.2	31.6	8.5	56.6
هنغاريا	2002	33.6	34.6	32.5	11.5	7.6	12.6	10.2	9.7	14.6	4.4	3.9	5.1
ولايات ميكرونيزيا الاتحادية	2000	38.9	43.5	34.0	30.7	14.3	27.4	35.3	..	..	28.3	25.2	31.6
هولندا	1999	53.6	49.7	57.8	3.8	2.0	3.7	3.9	..	..	1.9	1.5	2.3

الجدول أ – ٤ عمالة الأطفال

		الأطفال الممارسون لأنشطة اقتصادية				
		النسبة المئوية للأطفال فى عمر ٧ – ١٤ سنة			النسبة المئوية للأطفال فى عمر ٧ – ١٤ سنة	
	سنة المسح	الإجمالى	ذكـور	إنـاث	عمل فقط	عمل ودراسة
أثيوبيا	2001	57.1	67.9	45.9	63.5	36.5
آذربيجان	2000	9.7	12.0	7.3	4.2	95.8
الأرجنتين	1997	20.7	25.4	16.0	8.6	91.4
إكوادور	2001	17.9	22.1	13.6	25.1	75.0
ألبانيا	2000	36.6	41.1	31.8	43.1	56.9
أنغولا	1995	5.2	4.9	5.6	77.6	22.4
أوزبكستان	2000	18.1	22.0	14.0	4.1	95.9
أوغندا	03/2002	13.1	15.0	11.3	18.3	81.7
باراغواى	1999	8.1	11.7	4.4	24.2	75.7
البرازيل	2003	7.1	9.5	4.6	5.8	94.2
البرتغال	2001	3.6	4.6	2.6	3.6	96.4
بنغلاديش	2003	17.5	20.9	13.9	63.3	36.7
بنما	2000	4.0	6.4	1.4	37.5	62.5
بوركينافاسو[أ]	1998	66.5	65.4	67.7	95.9	4.1
بوروندى	2000	37.0	38.4	35.7	48.3	51.7
البوسنة والهرسك	2000	20.2	22.8	17.6	4.0	96.0
بوليفيا	2000	19.2	20.4	18.0	19.7	80.3
بيرو	1994	17.7	20.4	15.2	7.3	92.7
تركيا	1999	4.5	5.2	3.8	66.8	33.2
ترينداد وتوباغو	2000	3.9	5.2	2.8	12.8	87.2
تشاد	2000	69.9	73.5	66.5	44.6	55.4
تنزانيا	2001	40.4	41.5	39.2	40.0	60.0
توجو	2000	72.5	73.4	71.6	28.4	71.6
جمهورية أفريقيا الوسطى	2000	67.0	66.5	67.6	54.9	45.1
جمهورية الكونغو الديمقراطية	2000	39.8	39.9	39.8	35.7	64.3
الجمهورية الدومينيكية	2000	12.5	16.7	8.1	7.2	92.8
جمهورية القيرغيز	1998	8.6	9.7	7.6	7.0	93.0
جمهورية مصر العربية	1998	6.4	4.0	8.9	60.9	39.1
الجمهورية اليمنية	1999	13.1	12.4	14.0	64.3	35.7
جنوب أفريقيا	1999	27.7	29.0	26.4	5.1	94.9
رواندا	2000	33.1	36.1	30.3	27.5	72.5
زامبيا	1999	14.4	15.0	13.9	72.8	27.2
السلفادور	2003	12.7	17.1	8.1	19.5	80.5
السنغال	2000	35.4	43.2	27.7	56.2	43.8
سوزايلندا	2000	11.2	11.4	10.9	14.0	86.0
السودان	2000	19.1	21.5	16.8	55.9	44.1
سيراليون	2000	74.0	24.7	72.7	53.8	46.2
شيلى	2003	8.8	10.5	6.9	4.0	96.0
العراق	2000	13.7	17.4	9.7	51.7	48.3
غامبيا	2000	25.3	25.4	25.3	41.6	58.4
غانا	2000	28.5	28.5	28.4	36.4	63.6
غواتيمالا	2000	20.1	25.9	13.9	38.5	61.5
غينيا	1994	48.3	47.2	49.5	98.6	1.4
غينيا بيساو	2000	67.5	67.4	67.5	63.7	36.3
الفلبين	2001	13.3	16.3	10.0	14.8	85.2
فنزويلا	2003	9.1	11.4	6.6	17.6	82.4
كازاخستان	1996	29.7	30.3	29.1	4.4	95.6
الكاميرون[أ]	2001	15.9	14.5	17.4	52.5	47.5
كمبوديا	2001	52.3	52.4	52.1	16.5	83.5
كوت ديفوار	2000	40.7	40.9	40.5	46.4	53.6
كوستا ريكا	2002	6.7	9.7	3.5	20.8	79.2
كولومبيا	2001	12.2	16.6	7.7	23.0	77.0
كينيا	1999	6.7	6.9	6.4	44.8	55.2
ليسوتو	2000	30.8	34.2	27.5	17.6	82.4
مالى	2001	25.3	32.3	18.6	68.7	31.3
مدغشقر	2001	25.6	26.1	25.1	85.1	14.9
المغرب	99/1998	13.2	13.5	12.8	93.2	6.8
المكسيك[ب]	1996	14.7	20.0	9.5	45.6	54.4
ملاوى	2000	10.6	9.4	11.6	17.1	82.9
منغوليا	2000	22.0	23.5	20.6	28.2	71.8
مولدوفا	2000	33.5	34.1	32.8	3.8	96.2
ناميبيا	1999	15.4	16.2	14.7	9.5	90.5
نيبال	1999	47.2	42.2	52.4	35.6	64.4
نيكاراجوا	2001	12.1	17.5	6.5	33.3	66.7
الهند	2000	5.2	5.3	5.1	89.8	10.2
هندوراس	2002	11.4	16.5	6.1	41.9	58.1

أ – تشير البيانات إلى الأطفال فى المرحلة العمرية ١٠ – ١٤ سنة.
ب– تشير البيانات إلى الأطفال فى المرحلة العمرية ١٢ – ١٤ سنة.

الجدول أ – ٥ الحفاظ على الصحة

	تدخين التبغ بين البالغين			احتمال وفاة الأشخاص البالغين من العمر ١٥ عاما قبل بلوغهم سن ٦٠ عاما، ٢٠٠٣	
	إنـاث	ذكـور		لكل ١٠٠٠ نسمة	
	سنة المسح	النسبة المئوية للأعمار ١٣ – ١٥ سنة	النسبة المئوية للأعمار ١٣ – ١٥ سنة	إنـاث	ذكـور
الاتحاد الروسى	2001	29	41	182	480
إثيوبيا	2003	6	12	386	450
أذربيجان		..	..	120	220
الأرجنتين	2000	34	31	90	176
الأردن	2004	12	28	120	189
أرمينيا		..	..	108	240
إريتريا		..	..	301	359
أسبانيا		..	..	46	116
أستراليا		..	..	51	89
استونيا	2002	30	35	114	319
إسرائيل		..	..	51	92
أفغانستان				448	510
إكوادور				127	212
ألبانيا	2001	17	21	92	167
ألمانيا	2006	9	16	59	115
الأمارات العربية المتحدة		..	..	121	168
اندورا	2002	13	30	41	107
انتيغوا وبربودا		..	..	122	193
إندونيسيا	2000	11	16	204	241
أنغولا	2000	5	37	488	584
أوروغواى		..	..	87	180
أوزبكستان	2001	26	22	142	226
أوغندا		..	..	459	533
أوكرانيا	2002	16	22	142	384
أيرلندا	1999	35	46	60	100
ايسلندا		..	..	53	81
إيطاليا		..	..	47	93
بابوا غينيا الجديدة		..	..	246	309
باراغواى		..	..	119	171
باكستان	2003	23	24	199	225
بالاو		..	..	205	226
البحرين	2001	62	55	81	117
البرازيل	2001	12	34	129	240
بربادوس	2002	18	21	106	189
البرتغال	2002	13	16	63	150
برونى		..	..	86	114
بلجيكا		..	..	66	125
بلغاريا		..	..	91	216
بليز	2002	42	33	153	257
بنغلاديش	2003	14	24	258	251
بنما		..	..	84	146
بنن	2002	16	19	332	393
بوتان	2003	10	24	202	261
بوتسوانا		..	..	839	850
بوركينا فاسو	2001	12	17	462	533
بوروندى	2001	7	18	525	654
البوسنة والهرسك		..	..	89	190
بولندا	2003	12	19	81	202
بوليفيا	1999	24	33	180	247
بيرو	2000	24	35	133	193
بيلاروس	2001	16	24	130	370
تايلند		..	..	153	267
تركمانستان		..	..	171	352
تركيا		..	..	111	176
ترينيداد وتوباغو		..	..	155	249
تشاد	2000	12	20	444	513
تنزانيا		..	..	550	587
توغو		..	..	377	448
تونس	2002	10	20	113	167
جامايكا	2001	7	29	123	165
الجزائر	2001	15	24	125	155
جزر البهاما		..	..	146	257
جزر القمر	2000	14	23	182	254
جزر مارشال		..	..	280	333
جمهورية أفريقيا الوسطى		..	..	590	641
جمهورية إيران الإسلامية		..	..	125	201
الجمهورية التشيكية	2003	5	14	74	166
الجمهورية الدومينيكية	2002	33	36	147	250
الجمهورية السلوفاكية		..	..	126	188
جمهورية كوريا الديمقراطية	2002	15	24	160	339
الجمهورية العربية السورية		..	..	61	155
جمهورية الفيرغيز		..	..	381	434
جمهورية كوريا		..	..	452	578
جمهورية الكونغو		..	..	303	335
جمهورية الكونغو الديمقراطية	2003	4	18	157	242
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	2001	16	23	86	202
جمهورية مصر العربية	2002	8	12	227	298
جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة	2002	14	21	579	642
الجمهورية اليمنية	2003	27	38		
جنوب أفريقيا					

الجدول أ – ٥ الحفاظ على الصحة *(تـــابع)*

	تدخين التبغ بين البالغين			احتمال وفاة الأشخاص البالغين من العمر ١٥ عاما قبل بلوغهم سن ٦٠ عاما، ٢٠٠٣	
	إنـاث	ذكـور		لكل ١٠٠٠ نسمة	
	النسبة المئوية للأعمار ١٣ – ١٥ سنة	النسبة المئوية للأعمار ١٣ – ١٥ سنة	سنة المسح	إنـاث	ذكـور
جيبوتى	..	..		311	376
جورجيا	13	34	2002	76	195
الدانمرك	..	..		73	121
دومينيكا	16	24	2000	118	210
الرأس الأخضر	..	..		129	213
رواندا	..	..		455	541
رومانيا	20	27	2006	107	239
زامبيا	24	25	2002	685	719
زمبابوى	14	19	2001	819	830
ساموا	..	..		203	235
سان تومى وبرنسيبى	..	..		244	295
سان مارينو	..	..		32	73
سانت فنست وجزر غرينادين	20	27	2001	192	233
سانت كيتس ونيفيس	16	20	2002	145	200
سانت لوتشيا	10	19	2001	131	224
سرى لانكا	1	3	2006	120	235
السلفادور	15	25	2003	138	248
سلوفينيا	29	27	2003	69	165
سنغافورة	8	11	2006	51	87
السنغال	6	25	2002	280	350
سوازيلندا	10	21	2001	790	894
السودان	13	20	2001	248	348
السويد	..	..		50	79
سويسرا	..	..		50	90
سيراليون	..	..		517	597
سيشل	25	36	2002	92	235
شيلى	42	33	2000	66	133
صربيا والجبل الأسود	17	16	2003	99	186
الصين	6	14	2003	103	164
طاجيكستان	..	..		169	225
العراق	..	..		205	466
عمان	9	27	2003	91	163
الغابون	..	..		323	397
غامبيا	..	..		262	332
غانا	19	20	2000	295	352
غرينادا	14	18	2000	220	258
غواتيمالا	12	18	2002	165	289
غيانا	5	15	2004	255	290
غينيا	..	..		342	403
غينيا بيساو	..	..		405	479
فرنسا	..	..		59	132
الفلبين	8	21	2003	149	271
فنزويلا	12	15	2003	97	181
فنلندا	..	..		57	134
فيجى	13	24	1999	173	275
قبرص	..	..		47	99
قطر	..	..		76	93
كازاخستان	..	..		187	419
الكاميرون	..	..		461	503
كرواتيا	15	19	2002	70	173
كمبوديا	3	11	2003	285	441
كوبا	18	17	2001	87	137
كندا	..	..		57	93
كوت ديفوار	..	..		450	558
كوستاريكا	19	20	2002	76	129
كولومبيا	29	30	2001	97	231
الكويت	18	33	2001	53	73
كيريباتى	..	..		191	304
كينيا	14	21	2003	521	495
لاتفيا	33	41	2002	120	306
لبنان	40	46	2001	138	199
لكسمبرغ	..	..		63	115
ليبريا	..	..		484	590
ليبيا	9	19	2003	101	172
ليتوانيا	32	40	2001	106	302
ليسوتو	20	32	2002	781	912
مالطا	..	..		49	84
مالى	13	45	2001	427	486
ماليزيا	..	..		108	195
مدغشقر	..	..		260	337
المغرب	9	17	2001	103	159
المكسيك	20	24	2002	95	166
ملاوى	15	20	2001	615	652
المملكة العربية السعودية	..	5	2006	119	196
المملكة المتحدة	..	..		64	103
منغوليا	..	..		179	310
موريتانيا	23	34	2001	312	408
موريشيوس	..	..		115	218
موزامبيق	10	11	2002	543	621
مولدوفا	..	..		47	110

الجدول أ – ٥ الحفاظ على الصحة *(تـــابع)*

	تدخين التبغ بين البالغين			احتمال وفاة الأشخاص البالغين من العمر ١٥ عاما قبل بلوغهم سن ٦٠ عاما، ٢٠٠٣	
	إنـاث	ذكـور		لكل ١٠٠٠ نسمة	
	سنة المسح	النسبة المئوية للأعمار ١٣ – ١٥ سنة	النسبة المئوية للأعمار ١٣ – ١٥ سنة	إنـاث	ذكـور
موناكو		..	..	172	206
ميانمار	2001	5	37	222	337
ناميبيا		..	..	529	619
ناورو		..	..	303	448
النرويج		..	..	58	96
النمسا		..	..	59	115
نيبال	2001	6	15	284	290
النيجر	2001	14	27	477	508
نيجيريا	2001	17	24	470	511
نيكاراغوا		..	..	138	209
نيوزيلندا		..	..	65	98
هايتى	2001	18	18	385	450
الهند	2001	20	29	213	283
هندوراس	2003	19	27	181	248
هنغاريا	2002	33	34	111	257
هولندا		..	..	66	93
الولايات المتحدة	2000	20	26	82	139
ولايات ميكرونيزيا المتحدة		..	..	172	206
اليابان		..	..	45	96
اليونان		..	..	48	118

أ – تشير البيانات إلى مدن العواصم فقط.

الجدول أ – ٦ الحفاظ على الصحة

	استخدام الواقي الذكرى بين الشباب النشيطين جنسيا				المعرفة بطرق الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب			
	إنـاث		ذكـور		إنـاث		ذكـور	
	سنة المسح	النسبة المئوية لمن يبلغون ١٥–١٩ سنة	النسبة المئوية لمن يبلغون ٢٠–٢٤ سنة	النسبة المئوية لمن يبلغون ١٥–١٩ سنة	النسبة المئوية لمن يبلغون ٢٠–٢٤ سنة	سنة المسح	النسبة المئوية لمن يبلغون ١٥–٢٤ سنة	النسبة المئوية لمن يبلغون ١٥–٢٤ سنة
إثيوبيا	2000	0.3	0.7	1.6	3.4		..	..
أذربيجان		..	..	..	..	2000	9	..
أرمينيا	2000	0.2	4.0	..	..	2000	37	52
إريتريا	2002	0.4	0.4	..	..	2002	58	..
ألبانيا		..	..	..	..	2000	39	..
إندونيسيا		..	..	..	..	03/2002	21 [أ]	32 [أ]
بتسوانا		..	..	..	..	2000	71	..
أوزبكستان		..	..	..	..	2002	25	40
أوغندا	01/2000	5.7	4.9	..	..	01/2000	66	77
بنن	2001	3.6	4.5	16.8	27.0	2001	40	45
بوركينا فاسو	2003	6.3	8.9	11.2	36.7	2003	45	54
بوليفيا	2003	1.2	4.3	..	..	2000	52	..
بيرو	2000	0.9	3.3	..	..		..	..
تركمانستان	2000	0.1	0.4	..	..	2000	15	..
ترينيداد وتوباغو		..	..	..	..	2000	48	..
تشاد	2004	0.4	0.9	4.6	11.0		..	..
تنزانيا	1999	3.7	6.0	10.6	20.9	04/2003	61	65
توجو	1998	6.9	6.7	12.8	30.4	2000	58	..
جمهورية الكونغو الديمقراطية		..	..	..	..	2000	42	..
جنوب أفريقيا	1998	2.0	3.5	..	..	1998	74	..
رواندا	2000	0.3	0.8	..	..	2000	52	63
زامبيا	02/2001	4.0	5.2	..	..		..	..
زيمبابوى	1999	1.8	2.8	9.4	27.7	1999	64	69
ساو تومى وبرنسيبى		..	..	..	..	2000	20	..
السنغال		..	..	..	..	2000	46	..
سيراليون		..	..	..	..	2000	27	..
طاجيكستان		..	..	..	..	2000	4 [ب]	..
الغابون	2000	10.9	13.0	40.8	48.4		..	..
غامبيا		..	..	..	..	2000	45	..
غانا	2003	5.2	7.7	..	..	2003	72	75
غواتيمالا	99/1998	0.8	1.1	..	..		..	..
غيانا		..	..	..	..	2000	60	..
غينيا	1999	2.3	2.7	14.4	27.8		..	..
غينيا بيساو		..	..	..	..	2000	24	..
الفلبين	2003	0.1	1.0	..	..	2000	46	..
فييت نام		..	..	..	..	1997	52	..
كازاخستان	1999	2.2	5.1	20.7	35.1		..	..
الكاميرون	2004	11.3	16.0	..	..	2004	64	73
كمبوديا	2000	6.1	9.6	..	..	2000	59	..
كوت ديفوار	99/1998	6.0	7.7	21.6	30.8	2000	46	..
كولومبيا	2000	0.1	0.6	..	..	2000	..	..
كينيا	2003	1.8	1.6	..	..	2003	55	65
ليسوتو		..	..	..	..	2000	47	..
مالى	2001	1.0	1.1	5.0	17.6	2001	33	43
مدغشقر	04/2003	1.1	1.7	5.4	6.4	2000	32	..
المغرب	04/2003	0.0	0.4	..	..	04/2003	36	..
ملاوى	2000	2.8	2.9	..	..	2000	57	65
موريتانيا	01/2000	0.0	0.4	1.2	3.4		..	..
منغوليا		..	..	..	..	2000	71 [ب]	..
موزامبيق	2003	9.2	5.8	..	..	2003	47	63
مولدوفا		..	..	..	..	2000	47	..
ناميبيا	2000	10.8	11.0	..	..	2000	65	81
نيبال		..	..	..	..	2001	38 [د]	75 [د]
النيجر	1998	0.0	0.2	2.6	8.9	2000	28	..
نيجيريا	2003	2.6	6.0	..	..	2003	40	58
نيكاراجوا	2001	1.0	2.6	..	..		..	..
هايبتى	2000	2.0	4.9	..	..	2000	44	69

أ – تضمنت العينة النساء اللائى سبق لهن الزواج والرجال المتزوجين حاليا. ب– عينة مرجحة ذاتيا. جـ– تضمنت العينة كل من سبق له الزواج من النساء والرجال. د– لم يتم انتقاء العينة عشوائيا.

الجدول أ – ٧ تكوين الأسر

	معدل الخصوبة لكل ١٠٠٠ من النساء		النساء اللائى أنجبن قبل سن ١٨ عاما	
	سنة المسح	١٥–٢٤ سنة	سنة المسح	النساء البالغات من العمر ١٥–٢٤سنة ٪
إثيوبيا	2000	335	2000	24.2
أذربيجان	..	..	2006	7.0
الأردن	2002	178	2002	5.0
أرمينيا	2000	199	2000	8.0
أريتريا	2002	262	2002	25.4
اكوادور	..	..	..	18.0
اندونيسيا	..	..	2006	..
أوزبكستان	..	..	2006	4.0
أوغندا	01/2000	509	01/2000	42.0
باراغواى	..	..	2006	13.0
بنغلاديش	2004	328	2004	45.5
بنن	2001	370	2001	23.8
بوركينا فاسو	2003	384	2003	27.1
بوليفيا	2003	267	2003	19.0
بيرو	2000	206	2000	14.2
تركمانستان	2000	214	2000	1.8
تركيا	..	..	2006	8.0
تشاد	..	..	2004	48.0
تنزانيا	1999	406	2006	26.0
توجو	..	..	2006	19.0
الجمهورية الدومينيكية	2002	306	2002	25.0
الجمهورية العربية السورية	..	..	..	..
جمهورية مصر العربية	2000	247	2000	9.5
الجمهورية اليمنية	..	..	..	..
الرأس الأخضر	..	..	2006	24.0
جورجيا	..	..	2006	11.9
جنوب أفريقيا	..	..	..	..
جيبوتى	..	..	2006	..
رواندا	2000	292	2000	9.2
رومانيا	..	..	2006	5.0
زامبيا	02/2001	426	02/2001	34.6
زيمبابوى	1999	311	2006	20.0
السلفادور	..	..	2006	24.0
السنغال	..	..	2006	27.0
الغابون	2000	338	2000	35.4
غانا	2003	250	2003	14.9
غواتيمالا	99/1998	393	2006	24.0
غينيا	1999	406	2006	47.0
الفلبين	2003	231	2003	6.9
فييت نام	2002	163	2002	3.9
كازاخستان	1999	207	2006	6.0
الكاميرون	2004	374	2004	33.0
كمبوديا	2000	222	2000	12.1
كوت ديفوار	..	..	2006	..
كولومبيا	2000	227	2005	19.5
كينيا	2003	357	2003	22.7
مالى	2001	475	2001	45.0
مدغشقر	04/2003	395	04/2003	31.3
المغرب	04/2003	136	04/2003	7.5
ملاوى	2000	477	2000	30.3
موريتانيا	01/2000	246	2006	25.0
موزامبيق	2003	424.2	2006	42.0
ناميبيا	2000	254	2000	20.5
نيبال	2001	358	2001	26.0
النيجر	..	..	2006	47.0
نيجيريا	2003	355	2003	28.0
نيكاراجوا	2001	297	2001	28.1
هايبتى	2000	269	2000	15.2
الهند	99/1998	317	2006	28.0
هندوراس	..	..	2006	28.0

الجدول أ – ٨ تكوين الأسر

	نســـاء حوامـــل			
	النسبة المئوية لمن لم يحظين برعاية الأبوين [أ] البالغات ١٥ – ٢٤ سنة		النسبة المئوية لمن لم يتم إخطارهن بالمضاعفات [ب] البالغات من العمر ١٥ – ٢٤ سنة	
	سنة المسح	٪	سنة المسح	٪
إثيوبيا	2000	74.7	2000	20.4
أرمينيا	2000	7.0	2000	50.4
إندونيسيا	03/2002	7.5	03/2002	28.6
أوغندا	2001	4.8	2001	15.8
بنغلاديش	2004	38.1	2004	50.1
بنن	2001	9.3	2001	17.3
بوركينا فاسو	2003	23.7	2003	15.1
بوليفيا	2003	16.5	2003	62.9
بيرو	2004	5.0	2004	81.2
تركيا	1998	28.0		..
تشاد	2004	52.0	2004	14.1
الجمهورية الدومينيكية	2002	1.0	2002	60.2
جمهورية مصر العربية		..	2000	41.1
رواندا	2000	7.1	2000	5.7
زامبيا	2001	4.2		..
زيمبابوى	1999	7.2	1999	43.8
الغابون	2000	3.1		..
غانا	2003	5.1	2003	57.3
غواتيمالا	99/1998	11.7		..
غينيا	1999	18.8		..
الفلبين	2003	5.3	2003	46.9
فييت نام	2002	20.2		..
كازاخستان	1999	4.5		..
الكاميرون	2004	16.8	2004	36.5
كوت ديفوار	1998	10.4		..
كولومبيا	2000	10.1	2000	80.8
كينيا	2003	8.9	2003	34.2
مالى	2001	40.5	2001	23.6
المغرب	04/2003	35.2	04/2003	37.3
ملاوى	2002	4.1	2002	69.5
موزامبيق	2003	12.0	2003	51.6
ناميبيا	2000	5.0	2000	46.5
نيبال	2001	42.1	2001	52.0
نيكاراجوا	2001	11.6	2001	76.1
هايتى	2000	18.6	2000	29.0
الهند	99/1998	30.3		..

أ – تقتصر البيانات على حالات الإنجاب فى السنوات الثلاث السابقة على تاريخ إجراء المسح.

ب– تقتصر البيانات على من تلقين رعاية ما قبل الولادة بالنسبة لآخر من أنجبن من الأطفال الرضع خلال السنوات الثلاث السابقة على تاريخ إجراء المسح.

ملاحظات فنية

الجدول أ ١- التعلم

تستند معدلات الالتحاق بالمدارس حسب المجموعة العمرية على مسوح الأسرة المعيشية ذات الطابع التمثيلى على النطاق القومى. وهى تقيس نسبة الناس فى مدى عمر معين المنتظمين فى المدارس فى وقت إجراء مسح الأسر المعيشية.

وتحسب معدلات إتمام الصف التاسع باستخدام معلومات مستمدة من مسوح الأسر المعيشية ذات الطابع التمثيلى على النطاق القومى فى آخر صف دراسى جرى إتمامه ومشاركة الأفراد من سن ١٠ إلى ١٩ فى المدارس فى وقت إجراء المسح. وتستند التقديرات إلى منهج كابلان - ماير الذى يراعى ما إذا كان الفرد لا يزال فى المدرسة أم لا.

الجدول أ ٢- برنامج التقييم الدولى للطلاب

يقيم برنامج التقييم الدولى للطلاب أداء الطلاب البالغين من العمر ١٥ سنة فى القراءة والرياضيات والمعرفة العلمية وكذلك حل المشاكل من حيث استيعاب المقرر الدراسى واستخدام المعرفة فى مواجهة المهام والتحديات اليومية.

الجدول أ ٣ - الانضمام للعمل

معدل المشاركة فى قوة العمل هو نسبة إعداد الشبان النشيطين اقتصاديا، سواء كانوا مستخدمين أو غير مستخدمين.

ومعدل البطالة هو نسبة القوة العاملة العاطلة. ولاعتبار المرء عاطلا، ينبغى ألا يكون مستخدما ولكنه يبحث عن عمل بصورة نشيطة. ومن هم خارج قوة العمل وخارج المدارس، هم أعداد الشبان غير الملتحقين بقوة العمل ولا بالمدارس.

الجدول أ ٤- عمالة الأطفال

تشير المادة الواردة فى الجدول إلى النشاط الاقتصادى للأطفال، وهو مفهوم أوسع من مفهوم عمالة الأطفال. وبمقتضى توافق فى الرأى أخذ يبزغ بصورة تدريجية، فإن عمالة الأطفال هى مجموعة فرعية من النشاط الاقتصادى للأطفال أو عمل الأطفال الذى يعد مؤذيا ومن ثم فمن المستهدف القضاء عليه.

واتساقا مع التعريف الدولى لتوظيف العمالة، فإن الطفل الذى يقضى ساعة على الأقل فى نشاط اقتصادى خلال الأسبوع المرجعى يصنف باعتباره نشيطا اقتصاديا. والنشاط الاقتصادى يحدده نظام الأمم المتحدة للحسابات القومية (التنقيح ٣) الصادر فى ١٩٩٣ ويتفق مع التعريف الدولى لتوظيف العمالة الذى اعتمده المؤتمر الدولى الثالث عشر لخبراء إحصاءات العمالة فى ١٩٨٢. ويغطى النشاط الاقتصادى كل الإنتاج من أجل السوق وأنواعا معينة من الإنتاج لغير السوق، بما فى ذلك انتاج السلع للاستخدام الشخصى. ويستبعد الأعمال المنزلية الروتينية التى يؤديها الأطفال فى أسرهم المعيشية. وبعض أشكال النشاط الاقتصادى لا تستوعبها مسوحات الأسر المعيشية ومن ثم لا تتراءى فى التقديرات. وتشمل هذه أشكالا غير مشروطة من عمالة الأطفال، مثل الاستغلال الجنسى التجارى للأطفال وعبودية الأطفال، والتى تقتضى مناهج مختلفة لجمع البيانات.

والبيانات المستخدمة لوضع المؤشرات مستمدة من مسوح الأسر المعيشية التى تجريها منظمة العمل الدولية وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، والبنك الدولى، ومكاتب الإحصاء القومية. وتغل هذه المسوح تشكيلة من البيانات فى مجال التعليم وتوظيف العمالة والصحة والإنفاق والاستهلاك التى ترتبط بعمالة الأطفال؛ ولا توفر معلومات عن الأشكال غير المشروطة لعمل الأطفال.

وتشمل مسوح الأسر المعيشية عادة معلومات عن نوع العمل - مثلا، ما إذا كان الطفل يعمل مقابل أجر نقدى أو عينى أو ينخرط فى عمل بلا أجر، وما إذا كان الطفل يعمل لشخص ليس عضوا فى الأسرة المعيشية، وما إذا كان الطفل منخرطا فى أى نوع من العمل الأسرى (فى مزرعة أو مشروع أعمال)، وما إلى ذلك. وتتراوح الأعمار المستخدمة فى المسوح القطرية لتحديد عمالة الأطفال بين ٥ و١٤ سنة من العمر وقد أعيد حساب البيانات الواردة فى الجدول لتعرض إحصاءات عن أطفال تبلغ أعمارهم ٧-١٤ سنة.

ورغم أنه تبذل جهود لتنسيق تعريف توظيف العمالة والأسئلة عن توظيف العمالة المستخدمة فى استبيانات المسوح، تبقى بعض الفروق فى أدوات المسح المستخدمة لجمع المعلومات عن الأطفال العاملين. ولا توجد الفروق بين مختلف مسوح الأسر المعيشية فى نفس البلد فحسب، وإنما توجد أيضا داخل نفس النوع من المسح الذى يتم تنفيذه فى بلدان مختلفة.

وبسبب الفروق فى أدوات المسوح الأساسية وفى بيانات المسوح، فإن تقديرات أعداد الأطفال النشيطين اقتصاديا لا تقبل المقارنة بصورة كاملة عبر البلدان. وينبغى توخى الحذر فى استخلاص النتائج المتعلقة بالمستويات النسبية للنشاط الاقتصادى للأطفال عبر البلدان أو المناطق استنادا للتقديرات المنشورة.

ويشير تعبير الأطفال النشيطين اقتصاديا إلى الأطفال المنخرطين فى نشاط اقتصادى لمدة ساعة على الأقل فى الأسبوع المشار إليه فى المسح. ويشير تعبير العمل فقط إلى الأطفال المنخرطين فى نشاط اقتصادى ولا ينتظمون فى مدارس. ويشير تعبير العمل والدراسة إلى الأطفال المنتظمين فى مدارس، إضافة لنشاط اقتصادى.

الجدول أ ٥ البقاء معافى (١)

وتعبير استخدام التبغ لدى المراهقين هو نسبة الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ و١٥ سنة الذين يستخدمون التبغ حاليا. وتستند البيانات إلى المسح العالمى لاستخدام الشباب للتبغ الذى أجرته منظمة الصحة ومراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها وتم استكمالها من القائمة العالمية لبيانات الشباب فى ٢٠٠٦ التى أصدرها المكتب المرجعى للسكان.

واحتمال وفاة شاب يبلغ من العمر ١٥ عاما، قبل بلوغ سن الستين هو احتمال الوفاة بالنسبة لكل ألف من السكان بين سن ١٥ و٦٠ سنة، استنادا إلى أرقام حسبتها منظمة الصحة العالمية (تقرير عن الصحة فى العالم ٢٠٠٥) والتى قد تختلف عن الإحصاءات التى قد تستخدم مناهج أكثر صرامة.

الجدول أ ٦- البقاء معافى (٢)

واستخدام الواقى الذكرى بين الشباب النشيط جنسيا هو نسبة الرجال والنساء المتزوجين حاليا أو غير المتزوجين النشيطين جنسيا البالغين من العمر ١٥-١٩ سنة و٢٠-٢٤ سنة الذين يستخدمون الواقى الذكرى. وتستند البيانات إلى المصنف الجامع

ونسبة المعرفة بأساليب الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب هى نسبة القائمين بالرد، الذين قالوا فى إجابة عن سؤال وليد اللحظة، إن الناس يستطيعون حماية أنفسهم من الإصابة بهذا الفيروس

باستخدام الواقى الذكرى أو بالاقتصار فى ممارسة الجنس على شريك واحد فقط مخلص وغير مصاب. والبسط هو عدد القائمين بالرد الذين حددوا بصورة صحيحة فى إجابة عن سؤال وليد اللحظة استخدام الواقى الذكرى أو الاقتصار فى ممارسة الجنس على شريك واحد مخلص وغير مصاب كوسيلة للوقاية من الإصابة بالفيروس والمقام هو مجموع القائمين بالرد. وتستند البيانات إلى المصنف الجامع

الجدول ١٧ تكوين الأسر (١)

معدل الخصوبة لكل ألف امرأة فى عمر ١٥–٢٤ سنة هو معدل الخصوبة النوعية لعمر معين (النساء فى عمر ١٥–٢٤ سنة) لمدة ثلاث سنوات قبل المسح، استنادا إلى المصنف الجامع

ونسبة النساء اللاتى ولدن قبل سن الثامنة عشرة هى نسبة جميع النساء فى سن ١٥–٢٤ اللاتى ولدن حتى سن ١٨ سنة.

الرموز

تعنى أن البيانات غير متاحة

0 أو 0.0

تعنى صفرا أو أقل من نصف الوحدة المبينة

/

فى تواريخ، مثل ١٩٩٠/١٩٩١، تعنى أن الفترة الزمنية، عادة ١٢ شهرا، تمتد عبر سنتين شمسيتين وتشير إلى سنة المسح، السنة الأكاديمية، أو السنة المالية.

البياض يعنى أنه لا ينطبق.

استنادات للمصنف الجامع وإلى قائمة بيانات المسح العالمى للسكان ٢٠٠٦، للمكتب المرجعى للسكان.

الجدول ١٨ تكوين الأسر (٢)

والنساء الحوامل التى لا يتلقين الرعاية خلال الحمل فى سن ١٥–٢٤ سنة هى نسبة الأمهات فى سن ١٥–٢٤ سنة اللاتى استخدمن الرعاية خلال العمل بالنسبة لآخر طفل ولدنه فى السنوات الثلاث السابقة لتاريخ المسح. وتستند البيانات إلى المسوح الديمجرافية والصحية.

ونسبة النساء الحوامل غير المحيطات علما بالمضاعفات فى سن ١٥–٢٤ سنة هى نسبة الأمهات فى سن ١٥–٢٤ سنة اللاتى استخدمن الرعاية خلال الحمل بالنسبة لآخر رضيع ولدنه خلال السنوات الثلاث السابقة لتاريخ المسح ولكنهن لم يكن يحطن علما بمضاعفات الحمل، استنادا إلى المسوح الديمجرافية والصحية.

مؤشرات مختارة للتنمية العالمية

فى طبعة هذا العام من مؤشرات مختارة من التنمية العالمية، وردت بيانات التنمية فى ستة جداول تعرض بيانات اجتماعية اقتصادية مقارنة عن أكثر من ١٣٠ اقتصادا بالنسبة لأحدث سنة تتوافر عنها البيانات وسنة سابقة بالنسبة لبعض المؤشرات ويقدم جدول إضافى بيانات عن المؤشرات الأساسية عن ٧٥ اقتصادا لا تتوافر عنهIt سوى بيانات متناثرة أو يقل عدد سكانها عن مليونى نسمة.

وقد تم اختيار المؤشرات المعروضة هنا من بين أكثر من ٨٠٠ مؤشر وردت فى مؤشرات التنمية العالمية ٢٠٠٦. ومؤشرات التنمية العالمية التى تنشر كل سنة تعكس رؤية شاملة لعملية التنمية. ويورد الفصل الافتتاحى فيها أهداف الألفية الإنمائية المستمدة من اتفاقيات وقرارات المؤتمرات العالمية فى التسعينيات من القرن الماضى وأقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة رسميا بعد أن اعتمدت الدول الأعضاء بالاجماع أهداف الألفية الإنمائية فى قمة الألفية التى عقدتها فى أيلول / سبتمبر ٢٠٠٠. وفى سبتمبر ٢٠٠٥، أكدت القمة العالمية للأمم المتحدة مجددا مبادئ إعلان الألفية ٢٠٠٠ واعترفت بالحاجة إلى استراتيجيات قومية طموحة للتنمية يساندها دعم دولى متزايد. وتقر الأقسام الخمسة الرئيسية الأخرى بإسهام طائفة عريضة من العوامل: هى تنمية رأس المال البشرى، الاستدامة البيئية. وأداء الاقتصاد الكلى. تنمية القطاع الخاص ومناخ الاستثمار، والروابط العالمية التى تؤثر فى البيئة الخارجية للتنمية. وتستكمل مؤشرات التنمية العالمية بقاعدة بيانات منشورة بصورة منفصلة تتيح فرص الحصول على أكثر من ١٠٠٠ جدول بيانات و٨٠٠ مؤشر للسلاسل الزمنية عن ٢٢٢ اقتصادا وإقليما. وقاعدة البيانات هذه متاحة من خلال الاكتئاب الأليكترونى (WDI on Line) أو على أقراص CD-Rom.

مصادر البيانات ومنهجها

البيانات الاجتماعية الاقتصادية والبيئية المعروضة هنا مستمدة من عدة مصادر: بيانات أولية جمعها البنك الدولى، ومطبوعات إحصائية خاصة بالبلدان الأعضاء، ومطبوعات مؤسسات بحوث ومطبوعات منظمات دولية مثل الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، وصندوق النقد الدولى، ومنظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى. (للإطلاع على قائمة كاملة، انظر مصادر البيانات التى تعقب الملاحظات الفنية).

ورغم أن معايير التغطية الدولية، والتعريف والتصنيف تنطبق على معظم الإحصاءات التى تبلغها البلدان والوكالات الدولية، فهناك حتما فروق فى مدى حداثة البيانات وإمكان التعويل عليها ناشئة عن الفروق فى القدرات والموارد المكرسة لجمع البيانات الأساسية وتصنيفها. وبالنسبة لبعض الموضوعات، يقتضى تعارض مصادر البيانات أن يقوم موظفو البنك باستعراضها لضمان عرض أكثر البيانات المتاحة جدارة بالتعويل عليها غير أن البيانات لم تعرض فى بعض الحالات التى اعتبرت فيها البيانات المتاحة أضعف من أن تقدم مقاييس يمكن التعويل عليها للمستويات والاتجاهات أو أنها لا تلتزم بالمعايير الدولية بصورة كافية.

وتتسق البيانات المعروضة بصفة عامة مع البيانات الواردة فى مؤشرات التنمية العالمية ٢٠٠٦، بيد أنه تم تنقيح البيانات وتحديثها كلما توافرت معلومات جديدة. وقد تعكس الفروق أيضا تنقيحات السلاسل التاريخية والتغيرات فى المنهج. ومن ثم، قد تنشر بيانات من آجال مختلفة فى الطبعات المختلفة من مطبوعات البنك الدولى. وننصح القراء بعدم تجميع ومقارنة سلاسل بيانات من المطبوعات المختلفة ومن الطبعات المختلفة من نفس المطبوعة. وتتوافر بيانات سلاسل زمنية منسقة على CD-Rom أقراص ومن خلال WDI on Line تضم مطبوعة مؤشرات التنمية العالمية ٢٠٠٦.

وكل الأرقام الدولارية واردة بالقيمة الجارية للدولار الأمريكى، ما لم يذكر غير ذلك ويرد فى الملاحظات التقنية وصف للطرق المختلفة المستخدمة فى التحويل من أرقام العملة الوطنية.

ولما كانت المهمة الأساسية للبنك الدولى هى الإقراض وتقديم المشورة بشأن السياسات للبلدان الأعضاء منخفضة ومتوسطة الدخل، فإن القضايا التى تغطيها هذه الجداول تركز على هذه الاقتصادات. وحيثما أمكن، ثم أيضا تقديم المعلومات عن الاقتصادات مرتفعة الدخل من أجل المقارنة. وقد يرغب القراء فى الرجوع إلى المطبوعات الإحصائية الوطنية ومطبوعات منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى والاتحاد الأوروبى من أجل الحصول على مزيد من المعلومات عن الاقتصادات مرتفعة الدخل.

تصنيف الاقتصادات والمقاييس الموجزة

تشمل المقاييس الموجزة فى الجزء الأسفل فى كل جدول الاقتصادات مصنفة تبعا لنصيب الفرد من الدخل وتبعا للإقليم. وقد استخدم نصيب الفرد من الدخل القومى الإجمالى لتحديد تصنيفات الدخل التالية، منخفضة الدخل ٨٧٥ دولارا أو أقل فى سنة ٢٠٠٥، ومتوسطة الدخل ٨٧٦ دولارا إلى ١٠٧٢٥ دولارا، ومرتفعة الدخل ١٠٧٢٦ دولارا أو أكثر، وهناك تقسيم إضافى عند مستوى ٣٤٦٥ دولارا للفرد من الدخل القومى الإجمالى، بين اقتصادات الشريحة الدنيا واقتصادات الشريحة العليا من اقتصادات الدخل المتوسط. وللاطلاع على قائمة بالاقتصادات فى كل مجموعة (بما فى ذلك الاقتصادات التى يقل عدد سكان كل منها عن مليونى نسمة) انظر الجدول الخاص بتصنيف الاقتصادات فى نهاية هذا المجلد.

والمقاييس الموجزة إما أن تكون مجاميع (إجماليات) (مميزة بحرف t) إذا كانت الإجماليات تشمل تقديرات للبيانات الناقصة وبلدانا لم تقم بالإبلاغ، أو حرف s بالنسبة للمجاميع الضئيلة للبيانات المتاحة أو متوسطات مرجعة w، أو قيم وسيطة m محسوبة لمجموعات من الاقتصادات، وقد أدرجت بيانات البلدان المستبعدة من الجداول الرئيسية (تلك المعروضة فى الجدول ٥ من المقاييس الموجزة حيثما توافرت البيانات، أو بافتراض أنها تتبع نفس اتجاه البلدان التى تقوم بالإبلاغ. ويحقق هذا مقياسا إجماليا أكثر اتساقا عن طريق توحيد التغطية القطرية لكل فترة مبينة. غير أنه حينما تمثل المعلومات الناقصة ثلث التقدير الإجمالى أو أكثر، يذكر أن مقياس المجموعة غير متاح. ويوفر القسم الخاص بالطرق الإحصائية فى الملاحظات الفنية مزيدا من المعلومات عن طريق إعداد الإجمالى والأوزان المستخدمة لأعداد الإجماليات واردة فى الملاحظات التقنية بالنسبة لكل جدول.

ويتم من وقت لآخر مراجعة تصنيف اقتصاد ما بسبب حدوث تغييرات فى القيم الفارقة المذكورة أعلاه أو فى المستوى المقيس لنصيب الفرد من الدخل القومى الإجمالى فى ذلك الاقتصاد. وعندما تحدث هذه التغييرات يعاد حساب الإجماليات المستندة إلى تلك التصنيفات للفترة الماضية حيث يتم الحفاظ على سلسلة زمنية متسقة.

المصطلحات والتغطية القطرية

لا يعنى مصطلح «بلد» ضمنا الاستقلال السياسى وإنما قد يشير إلى أى إقليم تقدم السلطة المسؤولة عنه إحصاءات اجتماعية أو اقتصادية منفصلة. وتظهر البيانات عن الاقتصادات مثلما كانت قائمة فى عام ٢٠٠٤ ويتم تنقيح البيانات التاريخية لتعكس الترتيبات السياسية الحالية. وقد أشير إلى الاستثناءات فى كل الجداول. وما لم يذكر غير ذلك، فإن البيانات عن الصين لا تشمل بيانات عن هونج كونج ومكاو أو تايوان. وتشمل البيانات عن إندونيسيا، تيمور الشرقية حتى ١٩٩٩، ما لم تذكر غير ذلك.

الرموز

تعنى أن البيانات غير متاحة أو أن الإجماليات لا يمكن حسابها بسبب البيانات المفقودة فى السنوات المبينة

0 أو 0.0

تعنى صفرا أو أقل من نصف الوحدة المبينة

/

فى تواريخ، مثل ١٩٩٠/١٩٩١، تعنى أن الفترة الزمنية، عادة ١٢ شهرا، تمتد عبر سنتين شمسيتين وتشير إلى سنة المسح، السنة الأكاديمية، أو السنة المالية.

$

تعنى الدولار الأمريكى الحالى، ما لم يذكر غير ذلك

<

تعنى أكثر من

>

تعنى أقل من

البياض يعنى أنه لا ينطبق، أو بالنسبة للإجمالى، أن لا شأن له إحصائيا.

ملاحظات تقنية

نظرا لأن نوعية البيانات والمقارنات فيما بين البلدان تثير عادة إشكالا فإننا نحث القراء على الرجوع إلى الملاحظات التقنية وجدول تصنيف الاقتصادات تبعا للدخل والإقليم، وملاحظات الجداول، وللاطلاع على توثيق أكثر إسهاما انظر مؤشرات التنمية العالمية ٢٠٠٦.

ويمكن للقراء أن يعثروا على مزيد من المعلومات عن WDI ٢٠٠٦، ويمكن إرسال الطلبات مباشرة، بالتليفون أو بالفاكس كما يلى:

للحصول على مزيد من المعلومات ولطلب المطبوعات مباشرة:

http://www.worldbank.org/data/wdi2006/index.htm.

وللطلب بالتليفون أو الفاكس: ٧٢٤٧-٦٤٥-٨٠٠-١ أو ١٥٨٠-٦٦١-١٧٠٣

أو الفاكس: ١٥٠١-٦٦١-١٧٠٣

أو للطلب بالبريد: The World Bank, P.O. Box 960, Herndon, VA 20172-0960, USA.

تصنيف الاقتصادات حسب الإقليم والدخل، السنة المالية ٢٠٠٧

شرق آسيا والمحيط الهادئ

إندونيسيا	LMC
بابوا غينيا الجديدة	LIC
بالاو	UMC
تايلند	LMC
تيمور الشرقية	LIC
تونغا	LMC
جزر سليمان	LIC
جزر مارشال	LMC
جزر ماريانا الشمالية	UMC
جمهورية كوريا الديمقراطية	LIC
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	LIC
ساموا	LMC
ساموا الأمريكية	UMC
الصين	LMC
فانواتو	LMC
الفلبين	LMC
فيجي	LMC
فييت نام	LIC
كمبوديا	LIC
كيريباتي	LMC
ماليزيا	UMC
منغوليا	LIC
ميانمار	LIC
ولايات ميكرونيزيا الموحدة	LMC

أوروبا وآسيا الوسطى

الاتحاد الروسي	UMC
أذربيجان	LMC
أرمينيا	LMC
استونيا	UMC
ألبانيا	LMC
أوزبكستان	LIC
أوكرانيا	LMC
بلغاريا	LMC
البوسنة والهرسك	LMC
بولندا	UMC
بيلاروس	LMC
تركمانستان	LMC
تركيا	UMC
الجمهورية التشيكية	UMC
الجمهورية السلوفاكية	UMC
جمهورية القيرغيز	LIC
جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة	LMC
جورجيا	LMC
رومانيا	LMC
صربيا والجبل الأسود	LMC
طاجيكستان	LIC
كازاخستان	LMC
كرواتيا	UMC
لاتفيا	UMC
ليتوانيا	UMC
مولدوفا	LIC
هنغاريا	UMC

أمريكا اللاتينية والكاريبي

الأرجنتين	UMC
إكوادور	LMC
انتيغوا وبربودا	UMC
أوروغواي	LMC
باراغواي	LMC
البرازيل	LMC
بربادوس	UMC
بليز	LMC
بنما	UMC
بوليفيا	LMC
بيرو	LMC
ترينيداد وتوباغو	UMC
جامايكا	LMC
الجمهورية الدومينيكية	LMC
جمهورية فنزويلا البوليفارية	LMC
دومينيكا	LMC
سانت فينسنت وجزر غرينادين	LMC
سانت كيتس ونيفس	LMC
سانت لوتشيا	LMC
السلفادور	LMC
سورينام	UMC
شيلي	LIC
غرينادا	LIC
غواتيمالا	LMC
غيانا	
كوبا	
كوستاريكا	UMC
كولومبيا	UMC
المكسيك	UMC
نيكاراغوا	LIC
هايبتي	LIC
هندوراس	LMC

الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

الأردن	LMC
تونس	LMC
الجزائر	LMC
جمهورية إيران الإسلامية	LMC
الجمهورية العربية السورية	LMC
جمهورية مصر العربية	LMC
الجمهورية اليمنية	LIC
جيبوتي	LMC
الضفة الغربية وقطاع غزة	LMC
العراق	LMC
عمان	UMC
لبنان	UMC
ليبيا	UMC
المغرب	LMC

جنوب آسيا

أفغانستان	LIC
باكستان	LMC
بنغلاديش	LMC
بوتان	LMC
سرى لانكا	LMC
ملديف	LMC
نيبال	LIC
الهند	LMC

أفريقيا جنوب الصحراء

إثيوبيا	LIC
إريتريا	LIC
أنغولا	LMC
أوغندا	LIC
بنن	LIC
بوتسوانا	UMC
بوركينا فاسو	LIC
بوروندى	LIC
تشاد	LIC
تنزانيا	LIC
توغو	LIC
جزر القمر	LIC
جمهورية أفريقيا الوسطى	LIC
جمهورية الكونغو	LMC
جمهورية الكونغو الديمقراطية	LIC
جنوب أفريقيا	UMC
الرأس الأخضر	LMC
رواندا	LIC
زامبيا	LMC
زمبابوى	LMC
سان تومى وبرنسيبى	LIC
السنغال	LMC
سوازيلاند	LMC
السودان	LIC
سيراليون	LIC
سيشيل	UMC
الصومال	LIC
غابون	UMC
غامبيا	LIC
غانا	LIC
غينيا	LMC
غينيا الاستوائية	LMC
غينيا – بيساو	LMC
الكاميرون	UMC
كوت ديفوار	UMC
كينيا	UMC
ليبريا	LIC
ليسوتو	LMC
مالى	LIC
مايوت	UMC
مدغشقر	LIC
ملاوى	LIC
موريتانيا	LMC
موريشيوس	UMC
موزامبيق	LIC
ناميبيا	LMC
النيجر	LIC
نيجيريا	LIC

بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى مرتفعة الدخل

أسبانيا	LIC
استراليا	LIC
ألمانيا	LIC
أيرلندا	LMC
أيسلندا	LMC
إيطاليا	LIC
البرتغال	LIC
بلجيكا	
جمهورية كوريا	
الدانمرك	
السويد	LIC
سويسرا	LIC
فرنسا	LMC
فنلندا	LIC
كندا	LIC
لكسمبرغ	UMC
المملكة المتحدة	LIC
النرويج	LIC
النمسا	LIC
نيوزيلندا	LIC
هولندا	LIC
الولايات المتحدة	LIC
اليابان	LIC
اليونان	LIC

بلدان أخرى مرتفعة الدخل

الإمارات العربية المتحدة	LMC
البحرين	LIC
أروبا	LIC
إسرائيل	LIC
أندورا	LIC
برمودا	LIC
برونای	LMC
بورتوريكو	LIC
البهاما	LIC
بولينيزيا الفرنسية	UMC
تايوان، الصين	LIC
جزر الانتيل الهولندية	UMC
جزر تشانل	LIC
جزر فيرجين	LIC
جزر فايرو	LIC
جزر كايمان	UMC
جزر ماريانا الشمالية	LIC
جزر مان	LIC
سان مارينو	LIC
سلوفينيا	LIC
سنغافورة	LIC
غرينلاند	LIC
غوام	LIC
قبرص	UMC
قطر	LIC
كاليدونيا الجديدة	LIC
الكويت	LIC
ليختنشتاين	UMC
مالطا	LIC
ماكاو، الصين	LMC
المملكة العربية السعودية	LIC
موناكو	LIC
هونغ كونغ، الصين	

المصدر: بيانات البنك الدولى.

ملاحظة: يتضمن هذا الجدول تصنيفا لجميع اقتصادات البلدان الأعضاء فى البنك الدولى، وجميع الاقتصادات الأخرى التى يزيد سكانها على ٣٠ ألف نسمة. وقد قسمت الاقتصادات بين مجموعات الدخل طبقا لنصيب الفرد من الدخل القومى الإجمالى فى عام ٢٠٠٥، محسوبا باستخدام طريقة أطلس البنك الدولى. والمجموعات هى: الاقتصادات منخفضة الدخل (LIC) ٨٧٥ دولارا أو أقل؛ الشريحة الدنيا من الاقتصادات متوسطة الدخل (LMC) ٨٧٦ إلى ٣٤٦٥ دولارا؛ الشريحة العليا من الاقتصادات متوسطة الدخل (UMC) ٣٤٦٦ إلى ١٠٧٢٥ دولارا؛ والاقتصادات مرتفعة الدخل ١٠٧٢٦ دولارا أو أكثر

الجدول ١ مؤشرات أساسية عن التنمية

	السكان			التركيبة العمرية للسكان	الدخل القومي الإجمالي[أ]		تكافؤ القوى الشرائية للدخل القومي الإجمالي[ب]		الناتج المحلي الإجمالي	العمر المتوقع عند المولد		النسبة المئوية لمعدل معرفة القراءة والكتابة بالنسبة للسكان البالغين من العمر ١٥ سنة فأكثر	نصيب الفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بالأطنان المترية
	بالملايين ٢٠٠٥	متوسط النسبة المئوية لمعدل النمو السنوي ٢٠٠٠-٢٠٠٥	كثافة السكان في كل كم مربع ٢٠٠٥	النسبة المئوية للأعمار من يوم واحد – ١٤ سنة ٢٠٠٥	مليار دولار ٢٠٠٥	نصيب الفرد بالدولار ٢٠٠٥	مليار دولار ٢٠٠٥	نصيب الفرد بالدولار ٢٠٠٥	النسبة المئوية لنمو نصيب الفرد ٢٠٠٤-٢٠٠٥	الذكور سنوات ٢٠٠٤	الإناث سنوات ٢٠٠٤	٢٠٠٠-٢٠٠٤	٢٠٠٢
الاتحاد الروسي	143	0.4–	9	15	639.1	4,460	1,523	10,640	6.9	59	72	99	9.8
إثيوبيا	71	2.1	71	45	11.1	160	٢71	٢1,000	6.8	42	43	..	0.1
أذربيجان	8	0.8	102	26	10.4	1,240	41	4,890	25.0	70	75	99	3.4
الأرجنتين	39	1.0	14	26	173.0	4,470	539	13,920	8.2	71	79	97	3.5
الأردن	5	2.6	61	37	13.5	2,500	29	5,280	4.5	70	73	90	3.3
أرمينيا	3	0.4–	107	21	4.4	1,470	15	5,060	14.4	68	75	99	1.0
إريتريا	4	4.4	44	45	1.0	220	٢4	٢1,010	0.8	53	56	..	0.2
أسبانيا	43	1.4	87	14	1,100.1	25,360	1,120	25,820	1.7	77	84	..	7.4
أستراليا	20	1.2	3	20	654.6	32,220	622	30,610	1.5	77	83	..	18.1
إسرائيل	7	1.9	318	28	128.7	18,620	175	25,280	3.5	77	81	97	10.6
إكوادور	13	1.5	48	32	34.8	2,630	54	4,070	2.5	72	78	91	2.0
ألبانيا	3	0.5	114	27	8.1	2,580	17	5,420	4.9	71	77	99	0.8
ألمانيا	82	0.1	236	14	2,852.30	34,580	2,409	29,210	0.9	76	81	..	10.3
إندونيسيا	221	1.3	122	28	282.2	1,280	820	3,720	4.2	66	69	90	1.4
أنغولا	16	2.9	13	46	21.5	1,350	٢35	٢2,210	11.5	40	43	67	0.5
أوروغواي	3	0.7	20	24	15.1	4,360	34	9,810	5.8	72	79	..	1.2
أوزبكستان	27	1.5	63	33	13.5	510	54	2,020	5.5	64	70	..	4.8
أوغندا	29	3.5	146	50	7.9	280	٢43	٢1,500	1.9	48	50	67	0.1
أوكرانيا	47	0.9–	81	15	71.4	1,520	317	6,720	3.3	63	74	99	6.4
أيرلندا	4	1.7	60	20	166.6	40,150	144	34,720	2.6	76	81	..	11
إيطاليا	57	0.1–	195	14	1,724.90	30,010	1,657	28,840	0.2	77	83	98	7.5
بابوا غينيا الجديدة	6	2.1	13	40	3.9	660	٢14	٢2,370	1.0	55	57	57	0.4
باراغواي	6	2.4	16	38	7.9	1,280	٢31	٢4,970	0.4	69	74	..	0.7
باكستان	156	2.4	202	38	107.3	690	366	2,350	5.2	64	66	50	0.7
البرازيل	186	1.4	22	28	644.1	3,460	1,534	8,230	0.9	67	75	89	1.8
البرتغال	11	0.6	115	16	170.7	16,170	208	19,730	0.2–	74	81	..	6.0
بلجيكا	10	0.4	319	17	373.8	35,700	342	32,640	0.7	76	82	..	8.9
بلغاريا	8	0.8–	70	14	26.7	3,450	67	8,630	5.8	69	76	98	5.3
بنغلاديش	142	1.9	1,090	35	66.2	470	296	2,090	3.5	63	64	..	0.3
بنما	3	1.8	43	30	15.0	4,630	٢24	٢7,310	4.5	73	78	92	2.0
بنن	8	3.2	76	44	4.3	510	9	1,110	0.7	54	55	35	0.3
بوركينا فاسو	13	3.2	48	47	5.2	400	٢16	٢1,220	1.6	47	49	22	0.1
بوروندي	8	3.1	294	45	0.7	100	٢5	٢640	2.6–	43	45	59	0.0
البوسنة والهرسك	4	0.2	76	17	9.5	2,440	30	7,790	5.4	72	77	97	4.7
بولندا	38	0.2–	125	16	271.4	7,110	515	13,490	3.3	70	79	..	7.7
بوليفيا	9	2.0	9	38	9.3	1,010	25	2,740	2.1	62	67	87	1.2
بيرو	28	1.5	22	32	73.0	2,610	163	5,830	5.1	68	73	88	1.0
بيلاروس	10	0.5–	47	15	27.0	2,760	77	7,890	9.8	63	74	100	6.0
تايلند	64	0.9	126	24	176.9	2,750ط	542	8,440	3.6	67	74	93	3.7
تركمانستان	5	1.4	10	32	..	..	..	..	..	59	67	99	9.1
تركيا	73	1.5	94	29	342.2	4,710	612	8,420	6.0	69	71	87	3.0
تشاد	10	3.5	8	47	3.9	400	14	1,470	2.3	43	45	26	0.0
تنزانيا	38	2	43	43	٢12.7	٢340	28	730	5.0	46	47	69	0.1
توجو	6	2.7	113	43	2.2	350	٢10	٢1,550	0.2	53	57	53	0.3
تونس	10	0.9	65	26	29.0	2,890	79	7,900	3.3	71	75	74	2.3
جامايكا	3	0.5	245	31	9	3,400	11	4,110	1.3	69	73	80	4.1
الجزائر	33	1.5	14	30	89.6	2,730	٢222	٢6,770	3.7	70	73	70	2.9
جمهورية أفريقيا الوسطى	4	1.3	7	43	1.4	350	٢5	٢1,140	0.9	39	40	49	0.1
جمهورية إيران الإسلامية	68	1.2	41	29	187.4	2,770	545	8,050	4.9	69	72	77	5.5
جمهورية الكونغو	4	3.1	12	47	3.8	950	3	810	6.0	51	54	..	0.6
جمهورية الكونغو الديمقراطية	58	2.8	25	47	6.9	120	41c	٢720	3.5	43	45	67	0.0
الجمهورية التشيكية	10	0.1–	132	15	109.2	10,710	205	20,140	6.2	73	79	..	11.2
الجمهورية الدومينيكية	9	1.5	184	33	21.1	2,370	٢64	٢7,150	3.0	64	71	87	2.5
الجمهورية السلوفاكية	5	0.0	112	17	42.8	7,950	85	15,760	5.9	70	78	100	6.8
الجمهورية العربية السورية	19	2.5	104	37	26.3	1,380	71	3,740	1.7	72	75	80	2.8
جمهورية فنزويلا البوليفارية	27	1.8	30	31	127.8	4,810	171	6,440	7.5	71	77	93	4.3
جمهورية القيرغيز	5	0.9	27	31	2.3	440	10	1,870	1.8–	64	72	99	1.0
جمهورية كوريا	48	0.5	489	19	764.7	15,830	1,055	21,850	3.5	74	81	..	9.4
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	6	2.3	26	41	2.6	440	12	2,020	4.6	54	57	69	0.2
جمهورية مصر العربية	74	1.9	74	34	92.9	1,250	329	4,440	2.9	68	73	71	2.1
جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة	2	0.2	80	20	5.8	2,830	14	7,080	3.8	71	76	96	5.1
الجمهورية اليمنية	21	3.2	40	46	12.7	600	19	920	1.0	60	63	..	0.7
جنوب أفريقيا	45	0.5	37	33	224.1	4,960	٢548	٢12,120	5.6	44	45	82	7.6
جورجيا	4	1.1–	64	19	6	1,350	٢15	٢3,270	10.4	67	75	..	0.7
الدانمرك	5	0.3	128	19	256.8	47,390	182	33,570	2.8	75	80	..	8.8
رواندا	9	2.3	366	43	2.1	230	٢12	٢1,320	3.2	42	46	65	0.1
رومانيا	22	0.7–	94	15	82.9	3,830	193	8,940	4.4	68	75	97	4.0
زامبيا	12	1.7	16	46	5.7	490	11	950	3.4	39	38	68	0.2
زمبابوي	13	0.6	34	40	4.5	340	25	1,940	7.6–	38	37	..	1.0
سري لانكا	20	0.5	303	24	22.8	1,160	89	4,520	4.4	72	77	91	0.5
السلفادور	7	1.8	332	34	16.8	2,450	٢35	٢5,120	1.0	68	74	..	1.0
سلوفينيا	2	0.1	99	14	34.7	17,350	44	22,160	3.8	73	81	..	7.7
سنغافورة	4	1.4	6,495	20	119.6	27,490	130	29,780	3.7	77	81	93	13.7
السنغال	12	2.4	61	43	8.2	710	٢21	٢1,770	3.7	55	57	39	0.4
السودان	36	1.9	15	39	23.3	640	72	2,000	5.9	55	58	61	0.3

ملاحظة: بالنسبة لقابلية البيانات للمقارنة ومدى تغطيتها، أنظر الملاحظات التقنية. الأرقام المائلة عن سنوات غير تلك المذكورة.

الجدول ١ مؤشرات أساسية عن التنمية *(تابـــع)*

	السكان			التركيبة العمرية للسكان	الدخل القومي الإجمالي[أ]		تكافؤ القوى الشرائية للدخل القومي الإجمالي[ب]		الناتج المحلي الإجمالي	العمر المتوقع عند المولد		النسبة المئوية لمعدل معرفة القراءة والكتابة بالنسبة للسكان البالغين من العمر ١٥ سنة فأكثر	نصيب الفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بالأطنان المترية
	بالملايين ٢٠٠٥	متوسط النسبة المئوية لمعدل النمو السنوي ٢٠٠٠-٢٠٠٥	كثافة السكان في كل كم مربع ٢٠٠٥	النسبة المئوية للأعمار من يوم واحد – ١٤ سنة ٢٠٠٥	مليار دولار ٢٠٠٥	نصيب الفرد بالدولار ٢٠٠٥	مليار دولار ٢٠٠٥	نصيب الفرد بالدولار ٢٠٠٥	النسبة المئوية لنمو نصيب الفرد ٢٠٠٤-٢٠٠٥	الذكور سنوات ٢٠٠٤	الإناث سنوات ٢٠٠٤	٢٠٠٠-٢٠٠٤	٢٠٠٢
السويد	9	0.4	22	17	370.5	41,060	284	31,420	2.3	78	83	..	5.8
سويسرا	7	0.7	186	16	408.7	54,930	276	37,080	1.2	79	84	..	5.6
سيراليون	6	4.2	77	43	1.2	220	4	780	3.8	40	43	35	0.1
شيلى	16	1.1	22	25	95.7	5,870	187	11,470	5.2	75	81	96	3.6
صربيا والجبل الأسود	8	0.1	80	18	26.8	3,280د	..	..	5.7	71	76	96	..
الصين	1,305	0.6	140	21	2,263.80	1,740	8,610ط	6,600ط	9.2	70	73	91	2.7
هونج كونج الصينية	7	0.8	..	14	192.1	27,670	241	34,670	6.3	79	85	..	5.2
الضفة الغربية وقطاع غزة	4	4.1	..	45	3.8	1,120	..	..	..	71	75	92	..
طاجيكستان	7	1.1	47	39	2.2	330	8	1,260	6.2	61	67	99	0.7
عمان	3	1.0	8	35	23	9,070	37	14,680	..	73	76	81	12.1
غانا	22	2.2	97	39	10	450	↗52	↗2,370	3.7	57	58	58	0.4
غواتيمالا	13	2.4	116	43	30.3	2,400	↗56	↗4,410	0.8	64	71	69	0.9
غينيا	9	2.2	38	44	3.5	370	21	2,240	0.8	54	54	29	0.1
فرنسا	61	0.6	110	18	2,177.7↗	34,810↗	1,855	30,540	0.9	77	84	..	6.2
الفلبين	83	1.9	279	35	108.3	1,300	440	5,300	3.3	69	73	93	0.9
فنلندا	5	0.3	17	17	196.5	37,460	163	31,170	1.8	75	82	..	12.0
فييت نام	83	1.1	255	30	51.7	620	250	3,010	7.4	68	73	90	0.8
كازاخستان	15	0.3	6	23	44.4	2,930	117	7,730	8.4	60	71	100	9.9
الكاميرون	16	1.9	35	41	16.5	1,010	35	2,150	0.8	45	47	68	0.2
كرواتيا	4	0.2	80	16	35.8	8,060	57	12,750	4.2	72	79	98	4.7
كمبوديا	14	2	80	37	5.3	380	↗35	↗2,490	5.0	53	60	74	0.0
كندا	32	1	4	18	1,051.90	32,600	1,040	32,220	2.0	77	83	..	16.5
كوت ديفوار	18	1.6	57	42	15.3	840	27	1,490	1.9–	45	47	49	0.4
كوستاريكا	4	1.9	85	28	19.9	4,590	↗42	↗9,680	2.3	76	81	95	1.4
كولومبيا	46	1.6	44	31	104.5	2,290	↗338	↗7,420	3.6	70	76	93	1.3
الكويت	3	2.9	142	24	59.1	24,040	↗59	↗24,010	5.3	75	80	93	25.6
كينيا	34	2.2	60	43	18.0	530	40	1,170	0.4	49	48	74	0.2
لاتفيا	2	0.6–	37	15	15.5	6,760	31	13,480	10.8	66	78	100	2.7
لبنان	4	1.0	350	29	22.1	6,180	21	5,740	0.0–	70	75	..	4.7
ليتوانيا	3	0.5–	55	17	24.1	7,050	49	14,220	8.0	66	78	100	3.6
مالى	14	3.0	11	48	5.1	380	14	1,000	2.3	48	49	19	0.0
ماليزيا	25	2.0	77	32	125.8	4,960	262	10,320	3.4	71	76	89	6.3
مدغشقر	19	2.8	32	44	5.4	290	16	880	1.8	54	57	71	0.1
المغرب	30	1.7	68	31	52.3	1,730	132	4,360	0.4	68	72	52	1.5
المكسيك	103	1.0	54	31	753.4	7,310	1,034	10,030	1.9	73	78	91	3.8
ملاوى	13	2.3	137	47	2.1	160	8	650	0.4	40	40	64	0.1
المملكة العربية السعودية	25	2.7	11	37	289.2	11,770	↗362	↗14,740	3.9	70	74	79	15.0
المملكة المتحدة	60	0.2	249	18	2,263.70	37,600	1,968	32,690	1.2	76	81	..	9.2
منغوليا	3	1.3	2	30	1.8	690	6	2,190	4.6	62	68	98	3.4
موريتانيا	3	3.0	3	43	1.7	560	↗7	↗2,150	2.3	52	55	51	1.1
موزامبيق	20	2.0	25	44	6.1	310	↗25	↗1,270	5.7	41	42	..	0.1
مولدوفا	4	0.3–	128	18	3.2د	880د	9	2,150	7.3	65	72	98	1.6
ناميبيا	2	1.4	3	42	6.1	2,990	↗16	↗7,910	2.4	47	48	85	1.1
النرويج	5	0.6	15	20	275.2	59,590	187	40,420	1.7	78	82	..	13.9
النمسا	8	0.5	100	16	303.6	36,980	272	33,140	1.4	76	82	..	7.9
نيبال	27	2.1	190	39	7.3	270	42	1,530	0.3	62	63	49	0.2
النيجر	14	3.4	11	49	3.3	240	↗11	↗800	1.1	45	45	29	0.1
نيجيريا	132	2.3	144	44	74.2	560	↗137	↗1,040	4.7	43	44	..	0.4
نيكاراجوا	5	2	45	39	5.0	910	20	3,650	1.9	68	73	77	0.7
نيوزيلندا	4	1.4	15	21	106.7	25,960	95	23,030	0.7	77	82	..	8.6
هايتى	9	1.4	309	37	3.9	450	↗16	↗1,840	0.5	51	53	..	0.2
الهند	1,095	1.5	368	32	793.0	720	↗3,787	↗3,460	7.1	63	64	61	1.2
هندوراس	7	2.3	64	39	8.6	1,190	↗21	↗2,900	2.3	66	70	80	0.9
هنغاريا	10	0.2–	110	16	101.2	10,030	171	16,940	4.3	69	77	..	5.6
هولندا	16	0.5	482	18	598	36,620	530	32,480	0.8	76	81	..	9.3
الولايات المتحدة	296	1.0	32	21	12,969.6	43,740	12,438	41,950	2.5	75	80	..	20.2
اليابان	128	0.2	351	14	4,988.2	38,980	4,019	31,410	2.6	78	85	..	9.4
اليونان	11	0.3	86	14	218.1	19,670	262	23,620	3.4	77	81	96	8.5
العالم	6,438s	1.2ف	50ف	28ف	44,983.3t	6,987ف	60,644t	9,420ف	2.4ف	65ف	69ف	80ف	3.9ف
الدخل المنخفض	2,353	1.9	83	36	1,363.9	580	5,849	2,486	5.6	58	60	62	0.8
الدخل المتوسط	3,073	0.9	45	26	8,113.1	2,640	22,115	7,195	5.4	68	73	90	3.3
الدخل المتوسط الأدنى	2,475	1.0	63	25	4,746.5	1,918	15,622	6,313	5.9	68	73	89	2.6
الدخل المتوسط الأعلى	599	0.6	21	24	3,367.9	5,625	6,541	10,924	5.0	66	73	94	6.2
الدخل المنخفض والمتوسط	5,426	1.3	56	30	9,476.8	1,746	27,954	5,151	5.2	63	67	80	2.2
شرق آسيا والمحيط الهادئ	1,885	0.9	119	24	3,067.4	1,627	11,149	5,914	7.8	68	72	91	2.4
أوروبا وآسيا الوسطى	473	0.0	20	20	1,945.0	4,113	4,324	9,142	5.9	64	73	97	6.7
أمريكا اللاتينية والكاريبى	551	1.4	28	30	2,209.7	4,008	4,472	8,111	3.1	69	75	90	2.4
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	305	1.9	34	33	684.6	2,241	1,856	6,076	2.8	68	71	72	3.2
جنوب آسيا	1,470	1.7	308	33	1,005.3	684	4,618	3,142	6.4	63	64	60	1
أفريقيا جنوب الصحراء	741	2.3	31	44	552.2	745	1,469	1,981	3.1	46	47	..	0.7
الدخل المرتفع	1,011	0.7	31	18	35,528.80	35,131	32,893	32,524	2.1	76	82	..	12.8

ملاحظة: (أ) حسبت باستخدام طريقة أطلس البنك الدولى. (ب) تكافؤ القوة الشرائية، أنظر التعريفات (جـ) يستند التقدير إلى الانحدار؛ وتم تقدير غير ذلك استقرائيا من التقديرات المعيارية لآخر برنامج للمقارنات الدولية (د) التقديرات تستند إلى مقارنة ثنائية بين الصين والولايات المتحدة عام ١٩٨٦ (روين وكاى، ١٩٩٥) باستخدام منهجية مختلفة عن تلك المستخدمة للبلدان الأخرى. وسيتم مراجعة هذه المنهجية المؤقتة فى غضون السنوات القليلة المقبلة. (هـ) تقديرات الدخل القومى الإجمالى ونصيب الفرد منه يشمل الإدارات الفرنسية فيما وراء البحار لغيانا الفرنسية وغوادلوب والمارتينيك وريونيون. (جـ) باستبعاد بيانات ترانسنيستريا. (هـ) باستبعاد بيانات كوسوفو (ج) تشير البيانات إلى البر الرئيسى لتنزانيا فقط. (ط) يقدر أنها الشريحة الدنيا من الاقتصادات متوسطة الدخل (٨٧٦ – ٣٤٦٥ دولارا)..

الجدول ٢ الفقـــر

	حد الفقر الوطني							حد الفقر الدولي			
	السكان تحت حد الفقر				السكان تحت حد الفقر						
	سنة المسح	الريفي ٪	الحضري ٪	الوطني ٪	سنة المسح	الريفي ٪	الحضري ٪	الوطني ٪	سنة المسح	السكان دون دولار يوميا ٪	فجوة الفقر عند دولار يوميا ٪	السكان دون دولارين يوميا ٪	فجوة الفقر عند دولارين يوميا ٪
الاتحاد الروسي	1994	..	..	30.9		..	..	..	2002 أ	<2	<0.5	12.1	3.1
إثيوبيا	96–1995	47	33.3	45.5	00–1999	45	37	44.2	00–1999 أ	23	4.8	77.8	29.6
أذربيجان	1995	..	..	68.1	2001	42	55	49	2001 أ	3.7	0.6	33.4	9.1
الأرجنتين	1995	..	28.4	..	1998	..	29.9	..	2003 ب	7	2	23	8.4
الأردن	1991	..	..	15	1997	..	..	11.7	03–2002 أ	<2	<0.5	7	1.5
أرمينيا	99–1998	50.8	58.3	55.1	2001	48.7	51.9	50.9	2003 أ	<2	<0.5	31.1	7.1
إريتريا	94–1993	..	..	53		..	..	..		..	..	..	..
إستونيا	1995	14.7	6.8	8.9		..	..	..	2003 أ	<2	<0.5	7.5	1.9
إكوادور	1995	56	19	34	1998	69	30	46	1998 ب	15.8	6.3	37.2	15.8
ألبانيا	2002	29.6	19.8	25.4		..	..	..	2002 أ	<2	<0.5	11.8	2
أندونيسيا	1996	..	..	15.7	1999	34.4	16.1	27.1	2002 أ	7.5	0.9	52.4	15.7
أوروغواي	1994	..	20.2	..	1998	..	24.7	..	2003 ب	<2	<0.5	5.7	1.6
أوزبكستان	2000	30.5	22.5	27.5		..	..	..					
أوغندا	99–1999	37.4	9.6	33.8	03–2002	41.7	12.2	37.7		..	..	..	..
أوكرانيا	2000	34.9		31.5	2003	28.4		19.5	2003 ب	<2	<0.5	4.9	0.9
بابوا غينيا الجديدة	1996	41.3	16.1	37.5		..	..	..		..	..	..	..
باراغواي	1991	28.5	19.7	21.8		..	..	..	2002 ب	16.4	7.4	33.2	16.2
باكستان	1993	33.4	17.2	28.6	99–1998	35.9	24.2	32.6	2002 أ	17	3.1	73.6	26.1
البرازيل	1996	54	15.4	23.9	1998	51.4	14.7	22	2003 ب	7.5	3.4	21.2	8.5
البرتغال		..	..	..		..	..	..	1994 ب	<2	<0.5	<2	<0.5
بلغاريا	1997	..	..	36	2001	..	..	12.8	2003 أ	<2	<0.5	6.1	1.5
بنغلاديش	96–1995	55.2	29.4	51	2000	53	36.6	49.8	2000 أ	36	8.1	82.8	36.3
بنما	1997	64.9	15.3	37.3		..	..	..	2002b	6.5	2.3	17.1	6.9
بنن	1995	25.2	28.5	26.5	1999	33	23.3	29	2003 أ	30.9	8.2	73.7	31.7
بوتسوانا		..	..	..		..	..	..	1993 أ	23.5	7.7	50.1	22.8
بوركينا فاسو	1998	61.1	22.4	54.6	2003	52.4	19.2	46.4	2003 أ	27.2	7.3	71.8	30.4
بوروندي	1990	36	43	36.4		..	..	..	1998 أ	54.6	22.7	87.6	48.9
البوسنة والهرسك	02–2001	19.9	13.8	19.5		..	..	..		..	..	..	..
بولندا	1993	..	..	23.8		..	..	..	2002 أ	<2	<0.5	<2	<0.5
بوليفيا	1997	77.3	53.8	63.2	1999	81.7	50.6	62.7	2002 ب	23.2	13.6	42.2	23.2
بيرو	1994	67	46.1	53.5	1997	64.7	40.4	49	2002 ب	12.5	4.4	31.8	13.4
بيلاروس	2000	..	..	41.9		..	..	..	2002 أ	<2	<0.5	<2	<0.5
تايلند	1990	..	..	18	1992	15.5	10.2	13.1	2002 أ	<2	<0.5	25.1	6.2
تركيا	1994	..	..	28.3	2002	34.5	21.9	27	2003 أ	3.4	0.8	18.7	5.7
ترينيداد وتوباغو	1992	20	24	21					1992 ب	4	1	20	6.3
تشاد	96–1995	67	63	64		..	..	..		..	..	..	..
تنزانيا	1991	40.8	31.2	38.6	01–2000	38.7	29.5	35.7	01–2000 أ	57.8	20.7	89.9	49.3
توجو	89–1987	..	..	32.3		..	..	..		..	..	..	..
تونس	1990	13.1	3.5	7.4	1995	13.9	3.6	7.6	2000 أ	<2	<0.5	6.6	1.3
جامايكا	1995	37	18.7	27.5	2000	25.1	12.8	18.7	2000 أ	<2	<0.5	13.3	2.7
الجزائر	1988	16.6	7.3	12.2	1995	30.3	14.7	22.6	1995 أ	<2	<0.5	15.1	3.8
جمهورية أفريقيا الوسطى		..	..	..		..	..	..	1993 أ	66.6	38.1	84	58.4
جمهورية إيران الإسلامية		..	..	..		..	..	..	1998 أ	<2	<0.5	7.3	1.5
الجمهورية التشيكية		..	..	..		..	..	..	1996 ب	<2	<0.5	<2	<0.5
الجمهورية الدومينيكية	1992	49	..	33.9	1998	42.1	20.5	28.6	2003 ب	2.5	0.8	11	3.6
الجمهورية السلوفاكية		..	..	..		..	..	..	1996 ب	<2	<0.5	2.9	0.8
جمهورية القيرغيز	2000	56.4	43.9	52	2001	51	41.2	47.6	2003 أ	<2	<0.5	21.4	4.4
جمهورية كوريا		..	..	..		..	..	..	1998 ب	<2	<0.5	<2	<0.5
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	1993	48.7	33.1	45	98–1997	41	26.9	38.6	2002 أ	27	6.1	74.1	30.2
جمهورية مصر العربية	96–1995	23.3	22.5	22.9	00–1999	..	..	16.7	00–1999 أ	3.1	0.5	43.9	11.3
جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة		..	..	..		..	..	..	2003 أ	<2	<0.5	<2	<0.5
الجمهورية اليمنية	1998	45	30.8	41.8		..	..	..	1998 أ	10.2	2.3	45.2	15
جنوب أفريقيا		..	..	..		..	..	..	2000 أ	10.7	1.7	34.1	12.6
جورجيا	2002	55.4	48.5	52.1	2003	52.7	56.2	54.5	2003 أ	6.5	2.1	25.3	8.6
رواندا	1993	..	..	51.2	00–1999	65.7	14.3	60.3	00–1999 أ	51.7	20	83.7	45.5

ملاحظة: بالنسبة لقابلية البيانات للمقارنة ومدى تغطيتها، أنظر الملاحظات التقنية. الأرقام المائلة عن سنوات غير تلك المذكورة.

الجدول ٢ الفقـــر *(تابـــع)*

	حد الفقر الوطنى								حد الفقر الدولى			
	السكان تحت حد الفقر				السكان تحت حد الفقر							
	سنة المسح	الريفى ٪	الحضرى ٪	الوطنى ٪	سنة المسح	الريفى ٪	الحضرى ٪	الوطنى ٪	سنة المسح	السكان دون دولار يوميا ٪	فجوة الفقر عند دولار يوميا ٪	السكان دون دولارين يوميا ٪	فجوة الفقر عند دولارين يوميا ٪
رومانيا	1994	27.9	20.4	21.5		..	..	..	2003	<2	0.5	12.9	3
زامبيا	1996	82.8	46	69.2	1998	83.1	56	72.9	2002–03	75.8	36.4	94.1	62.2
زمبابوى	1990–91	35.8	22	25.8	1995–96	48	7.9	34.9	1995–96	56.1	24.2	83	48.2
سرى لانكا	1990–91	22	15	20	1995–96	27	15	25	2002	5.6	0.8	41.6	11.9
السلفادور	1992	55.7	43.1	48.3		..	..	..	2002	19	9.3	40.5	17.7
سلوفينيا		..	..	..		..	..	..	1998	<2	0.5>	2>	0.5>
السنغال	1992	40.4	23.7	33.4		..	..	..	1995	22.3	5.7	63	25.2
سيراليون	1989	..	..	82.8	2003–04	79	56.4	70.2	1989	57	39.5	74.5	51.8
شيلى	1996	..	..	19.9	1998	..	..	17	2000	<2	0.5>	9.6	2.5
الصين	1996	7.9	<2	6	1998	4.6	2>	4.6	2001	16.6	3.9	46.7	18.4
طاجيكستان		..	..	..		..	..	..	2003	7.4	1.3	42.8	13
غامبيا	1992	..	..	64	1998	61	48	57.6	1998	26.5	8.8	54.3	25.2
غانا	1992	..	..	50	1998–99	49.9	18.6	39.5	1998–99	44.8	17.3	78.5	40.8
غواتيمالا	1989	71.9	33.7	57.9	2000	74.5	27.1	56.2	2002	13.5	5.5	31.9	13.8
غينيا	1994	..	..	40		..	..	..					
الفلبين	1994	53.1	28	40.6	1997	50.7	21.5	36.8	2000	15.5	3	47.5	17.8
فنزويلا	1989	..	..	31.3		..	..	..	2000	8.3	2.8	27.6	10.2
فييت نام	1998	45.5	9.2	37.4	2002	35.6	6.6	28.9					
كازاخستان	1996	39	30	34.6		..	..	..	2003	2>	0.5>	16	3.8
الكاميرون	1996	59.6	41.4	53.3	2001	49.9	22.1	40.2	2001	17.1	4.1	50.6	19.3
كرواتيا		..	..	..		..	..	..	2001	2>	0.5>	2>	0.5>
كمبوديا	1997	40.1	21.1	36.1	1999	40.1	13.9	35.9	1997	34.1	9.7	77.7	34.5
كوت ديفوار		..	..	..		..	..	..	2002	14.8	4.1	48.8	18.4
كوستاريكا	1992	25.5	19.2	22		..	..	..	2001	2.2	0.8	7.5	2.8
كولومبيا	1995	79	48	60	1999	79	55	64	2003	7	3.1	17.8	7.7
كينيا	1994	47	29	40	1997	53	49	52	1997a	22.8	5.9	58.3	23.9
لاتفيا		..	..	..		..	..	..	2003	2>	0.5>	4.7	1.2
ليتوانيا		..	..	..		..	..	..	2003	2>	0.5>	7.8	1.8
ليسوتو		..	..	..		..	..	..	1995	36.4	19	56.1	33.1
مالى	1998	75.9	30.1	63.8		..	..	..	1994	72.3	37.4	90.6	60.5
ماليزيا	1989	..	..	15.5		..	..	..	1997	2>	0.5>	9.3	2
مدغشقر	1997	76	63.2	73.3	1999	76.7	52.1	71.3	2001	61	27.9	85.1	51.8
المغرب	1990–91	18	7.6	13.1	1998–99	27.2	12	19	1999	2>	0.5>	14.3	3.1
المكسيك	1996	52.4	26.5	37.1	2002	34.8	11.4	20.3	2002	4.5	1.2	20.4	6.5
ملاوى	1990–91	..	..	54	1997–98	66.5	54.9	65.3	1997–98	41.7	14.8	76.1	38.3
منغوليا	1995	33.1	38.5	36.3	1998	32.6	39.4	35.6	1998	27	8.1	74.9	30.6
موريتانيا	1996	65.5	30.1	50	2000	61.2	25.4	46.3	2000	25.9	7.6	63.1	26.8
موزامبيق	1996–97	71.3	62	69.4		..	..	..	1996	37.9	12	78.4	36.8
مولدوفا	2001	64.1	58	62.4	2002	67.2	42.6	48.5	2001	22	5.8	63.7	25.1
ناميبيا		..	..	..		..	..	..	1993	34.9	14	55.8	30.4
نيبال	1995–96	43.3	21.6	41.8	2003–04	34.6	9.6	30.9	2003–04	24.1	5.4	68.5	26.8
النيجر	1989–93	66	52	63		..	..	..	1995	60.6	34	85.8	54.6
نيجيريا	1985	49.5	31.7	43	1992–93	36.4	30.4	34.1	2003	70.8	34.5	92.4	59.5
نيكاراغوا	1993	76.1	31.9	50.3	1998	68.5	30.5	47.9	2001	45.1	16.7	79.9	41.2
هايبتى	1987	..	..	65	1995	66	..	..	2001	53.9	26.6	78	47.4
الهند	1993–94	37.3	32.4	36	1999–00	30.2	24.7	28.6	1999–00	34.7	8.2	79.9	35.3
هندوراس	1997	58	35	47	1999	58	37	48	1999	20.7	7.5	44	20.2
هنغاريا	1993	..	..	14.5	1997	..	..	17.3	2002	2>	0.5>	2>	0.5>

أ – قاعدة المصروفات. ب – قاعدة الدخل.

الجدول ٣ أهداف الألفية الإنمائية استئصال الفقر وتحسين مستوى المعيشة

		استئصال الفقر المدقع والجوع		تحقيق التعليم الابتدائي الشامل		النهوض بالمساواة بين الجنسين	تخفيض وفيات الأطفال	تحسين صحة الأمهات		مكافحة فيروس ومرض الإيدز والأمراض الأخرى
		النسبة المئوية لحصة أفقر خمس من السكان في الاستهلاك أو الدخل القومي	تفشي سوء التغذية بين الأطفال دون الخامسة ٪ من الأطفال دون الخامسة	معدل اتمام الدراسة الابتدائية (٪)		نسب التكافؤ بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي	معدل وفيات الأطفال دون الخامسة لكل ألف	معدل وفيات الأمهات لكل ١٠٠ ألف من المواليد أحياء تقديرات تمت نمذجتها	الولادات التي حضرها عاملون صحيون مهرة ٪ من الإجمالي	تفشي الفيروس ٪ من السكان من سن ١٥–٤٩
	سنة المسح		١٩٨٩–٩٤	٢٠٠٠–٠٤	١٩٩١	٢٠٠٤	١٩٩١	٢٠٠٤	١٩٩٠	٢٠٠٤	٢٠٠٠	١٩٩٠–٩٤	٢٠٠٠–٠٤	٢٠٠٥
الاتحاد الروسي	2002	6.1	4	6	..	..	104	99	29	21	67	..	99	1.1
إثيوبيا	1999–2000	9.1	48	47	..	55	68	73	204	166	850	..	6	..
أذربيجان	2002	12.2	..	7	..	96	100	97	105	90	94	..	84	0.1
الأرجنتين	2003	3.2	2	..	..	*100*	..	*103*	29	18	82	96	99	0.6
الأردن	2002–03	6.7	6	4	73	97	101	101	40	27	41	87	100	..
أرمينيا	2003	8.5	..	3	..	107	..	103	60	32	55	..	97	0.1
إريتريا		..	41	40	..	43	..	71	147	82	630	..	28	2.4
أسبانيا	2000	7.0	..	..	..	..	104	102	9	5	4	..	..	0.6
أستراليا	1994	5.9	..	..	..	98	101	98	10	6	8	100	..	0.1
إسرائيل	2001	5.7	..	..	..	104	105	100	12	6	17	..	..	..
إكوادور	1998	3.3	..	12	..	101	..	100	57	26	130	..	..	0.3
ألبانيا	2002	9.1	..	14	..	*99*	96	*97*	45	19	55	..	98	..
ألمانيا	2000	8.5	..	..	..	96	..	99	9	5	8	..	..	0.1
إندونيسيا	2002	8.4	..	28	91	101	93	99	91	38	230	37	72	0.1
أنغولا		..	20	31	35	..	..	..	260	260	1,700	..	45	3.7
أوروغواي	2003	5	4	..	94	*91*	..	*106*	25	17	27	..	..	0.5
أوزبكستان	2000	9.2	..	8	..	97	..	98	79	69	24	..	96	0.2
أوغندا	1999	5.9	23	23	..	57	82	97	160	138	880	38	39	6.7
أوكرانيا	2003	9.2	..	1	92	*100*	..	99	26	18	35	..	100	1.4
أيرلندا	2000	7.4	..	..	..	101	104	102	9	6	5	..	100	0.2
إيطاليا	2000	6.5	..	..	104	101	100	99	9	5	5	..	..	0.5
بابوا غينيا الجديدة	1996	4.5	..	..	47	*54*	80	*87*	101	93	300	..	41	1.8
باراغواي	2002	2.2	4	5	71	*91*	99	*98*	41	24	170	67	77	0.4
باكستان	2002	9.3	40	38	..	..	..	73	130	101	500	19	23	0.1
البرازيل	2003	2.6	7	..	..	*109*	..	*103*	60	34	260	72	96	0.5
البرتغال	1997	5.8	..	..	95	..	103	102	14	5	5	98	100	0.4
بلجيكا	2000	8.5	..	..	79	..	101	98	10	5	10	..	..	0.3
بلغاريا	2003	8.7	..	..	85	98	99	96	19	15	32	..	99	0.1>
بنغلاديش	2000	9	68	48	..	76	..	106	149	77	380	10	13	0.1>
بنما	2002	2.5	6	..	..	97	..	101	34	24	160	86	93	0.9
بنن	2003	7.4	..	23	21	49	50	71	185	152	850	..	66	1.8
بوركينا فاسو	2003	6.9	33	38	21	29	62	76	210	192	1,000	42	38	2.0
بوروندي	1998	5.1	..	45	46	33	82	82	190	190	1,000	..	25	3.3
البوسنة والهرسك	2001	9.5	..	4	..	..	..	..	22	15	31	97	100	0.1>
بولندا	2002	7.5	..	..	98	100	101	100	18	8	13	..	100	0.1
بوليفيا	2002	1.5	15	8	..	100	..	98	125	69	420	47	67	0.1
بيرو	2002	3.2	11	7	..	100	96	100	80	29	410	..	59	0.6
بيلاروس	2002	8.5	..	..	95	101	..	100	17	11	35	..	100	0.3
تايلند	2002	6.3	19	..	..	..	95	98	37	21	44	..	99	1.4
تركمانستان	1998	6.1	..	12	..	..	..	..	97	103	31	..	97	0.1>
تركيا	2003	5.3	10	4	90	88	81	86	82	32	70	76	83	..
تشاد		..	..	37	18	29	41	58	203	200	1,100	..	14	3.5
تنزانيا	2000–01	7.3	29	..	61	54	97	..	161	126	1,500	44	46	6.5
توجو		..	..	..	35	66	59	73	152	140	570	..	61	3.2
تونس	2000	6	..	..	74	97	86	*102*	52	25	120	..	90	0.1
جامايكا	2000	6.7	5	4	90	84	*102*	101	20	20	87	79	97	1.5
الجزائر	1995	7	9	10	79	94	83	99	69	40	140	77	96	0.1
جمهورية أفريقيا الوسطى	1993	2	..	24	27	..	60	..	168	193	1,100	..	44	10.7
جمهورية إيران الإسلامية	1998	5.1	..	..	91	95	85	100	72	38	76	..	90	0.2
جمهورية الكونغو		..	..	..	54	66	85	90	110	108	510	..	..	5.3
جمهورية الكونغو الديمقراطية		..	..	31	46	..	..	..	205	205	990	..	61	3.2
الجمهورية التشيكية	1996	10.3	1	..	..	104	98	100	13	4	9	..	100	0.1
الجمهورية الدومينيكية	2003	3.9	10	5	..	91	..	105	65	32	150	93	98	1.1
الجمهورية السلوفاكية	1996	8.8	..	..	..	99	..	101	14	9	3	..	99	0.1>
الجمهورية العربية السورية		..	12	7	89	107	85	94	44	16	160	77	..	..
جمهورية فنزويلا البوليفارية	2000	4.7	5	4	43	89	105	103	27	19	96	..	94	0.7
جمهورية القيرغيز	2003	8.9	..	7	..	93	..	101	80	68	110	..	99	0.1
جمهورية كوريا	1998	7.9	..	..	98	105	99	100	9	6	20	98	..	0.1>
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	2002	8.1	40	40	..	74	75	84	163	83	650	..	19	0.1
جمهورية مصر العربية	1999–2000	8.6	10	9	..	95	81	95	104	36	84	41	69	0.1>
جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة	2003	6.1	..	..	..	96	99	99	38	14	23	..	99	0.1>
الجمهورية اليمنية	1998	7.4	39	46	..	62	..	63	142	111	570	16	27	..
جنوب أفريقيا	2000	3.5	..	..	75	*96*	104	*101*	60	67	230	..	..	18.8
جورجيا	2003	5.6	..	..	..	91	98	99	47	45	32	..	..	0.2
الدانمرك	1997	8.3	..	..	98	99	101	102	9	5	5	..	..	0.2
رواندا	1983–85	..	29	24	33	37	96	100	173	203	1,400	26	31	3.1
رومانيا	2003	8.1	6	3	..	93	99	100	31	20	49	99	99	0.1>
زامبيا	2002–03	6.1	25	23	..	66	..	93	180	182	750	51	43	17.0
زمبابوي	1995	4.6	16	..	99	*80*	92	*96*	80	129	1,100	69	..	20.1
سري لانكا	1999–2000	8.3	38	30	97	..	102	*102*	32	14	92	94	96	0.1>
السلفادور	2002	2.7	11	10	41	86	102	98	60	28	150	51	92	0.9
سلوفينيا	1998–99	9.1	..	..	..	114	..	100	10	4	17	100	100	0.1>
سنغافورة	1998	5.0	..	3	..	..	95	..	8	3	30	..	..	0.3
السنغال	1995	6.4	22	23	..	45	69	90	148	137	690	47	58	0.9
السودان		..	34	41	41	49	78	88	120	91	590	86	87	1.6

ملاحظة: بالنسبة لقابلية البيانات للمقارنة ومدى تغطيتها، أنظر الملاحظات التقنية. الأرقام المائلة عن سنوات غير تلك المذكورة.

الجدول ٣ أهداف الألفية الإنمائية استئصال الفقر وتحسين مستوى المعيشة *(تابـــع)*

		استئصال الفقر المدقع والجوع		تحقيق التعليم الابتدائي الشامل		النهوض بالمساواة بين الجنسين		تخفيض وفيات الأطفال		تحسين صحة الأمهات		مكافحة فيروس ومرض الإيدز والأمراض الأخرى
	النسبة المئوية لحصة أفقر خمس من السكان في الاستهلاك أو الدخل القومي	تفشي سوء التغذية بين الأطفال دون الخامسة ٪ من الأطفال دون الخامسة		معدل اتمام الدراسة الابتدائية (٪)		نسب التكافؤ بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي		معدل وفيات الأطفال دون الخامسة لكل ألف		الولادات التي حضرها عاملون صحيون مهرة ٪ من الإجمالي	معدل وفيات الأمهات لكل ١٠٠ ألف من المواليد أحياء تقديرات تمت نمذجتها	تفشي الفيروس ٪ من السكان من سن ١٥–٤٩
	سنة المسح	١٩٨٩–٩٤	٢٠٠٠–٠٤	١٩٩١	٢٠٠٤	١٩٩١	٢٠٠٤	١٩٩٠	٢٠٠٤	١٩٩٠–٩٤	٢٠٠٠–٠٤	٢٠٠٥
السويد	٢٠٠٠	..	..	96	..	102	102	7	4	..	2	0.2
سويسرا	٢٠٠٠	..	..	53	97	97	96	9	5	..	7	0.4
سيراليون	١٩٨٩	..	27	..	..	67	74	302	283	..	2,000	1.6
شيلى	٢٠٠٠	3.3	1	..	95	100	98	21	8	100	31	0.3
صربيا والجبل الأسود	..	..	2	..	*96*	..	*101*	28	15	..	11	0.2
الصين	٢٠٠١	4.7	8	103	..	87	100	49	31	..	56	0.1
هونج كونج الصينية	١٩٩٦	5.3	..	102	111	103	95	..	..	..	..	..
الضفة الغربية وقطاع غزة	..	..	..	..	98	..	103	..	..	..	..	..
طاجيكستان	٢٠٠٣	7.9	..	..	92	..	89	119	93	..	100	0.1
عمان	..	..	24	..	91	89	98	32	13	..	87	..
غانا	١٩٩٨–٩٩	5.6	27	63	72	79	91	122	112	44	540	2.3
غواتيمالا	٢٠٠٢	2.9	..	..	70	..	91	82	45	..	240	0.9
غينيا	١٩٩٤	6.4	27	17	49	46	72	240	155	31	740	1.5
فرنسا	١٩٩٥	7.2	..	104	*99*	102	100	9	5	99	17	0.4
الفلبين	٢٠٠٠	5.4	30	..	97	100	102	62	34	53	200	0.1>
فنلندا	٢٠٠٠	9.6	..	97	100	109	102	7	4	100	6	0.1
فييت نام	٢٠٠٢	7.5	45	..	*101*	..	94	53	23	..	130	0.5
كازاخستان	٢٠٠٣	7.4	..	..	110	102	98	63	73	..	210	0.1
الكاميرون	٢٠٠١	5.6	15	56	63	83	81	139	149	58	730	5.4
كرواتيا	٢٠٠١	8.3	1	..	*91*	102	*101*	12	7	..	8	0.1>
كمبوديا	١٩٩٧	6.9	..	..	82	73	87	115	141	..	450	1.6
كندا	٢٠٠٠	7.2	..	..	..	99	*100*	8	6	..	6	0.3
كوت ديفوار	٢٠٠٢	5.2	24	43	*43*	65	*68*	157	194	45	690	7.1
كوستاريكا	٢٠٠١	3.9	2	79	92	101	*102*	18	13	98	43	0.3
كولومبيا	٢٠٠٣	2.5	10	70	94	108	104	36	21	82	130	0.6
الكويت	..	..	..	..	..	97	104	16	12	..	5	..
كينيا	١٩٩٧	6	23	..	91	94	94	97	120	45	1,000	6.1
لاتفيا	٢٠٠٣	6.6	..	..	92	100	99	18	12	..	42	0.8
لبنان	..	..	..	..	94	..	102	37	31	..	150	0.1
ليتوانيا	٢٠٠٣	6.8	..	..	98	..	99	13	8	..	13	0.2
مالى	١٩٩٤	4.6	..	11	44	59	74	250	219	..	1,200	1.7
ماليزيا	١٩٩٧	4.4	22	91	*91*	101	*106*	22	12	..	41	0.5
مدغشقر	٢٠٠١	4.9	45	33	45	98	..	168	123	57	550	0.5
المغرب	١٩٩٨–٩٩	6.5	10	47	75	70	88	89	43	31	220	0.1
المكسيك	٢٠٠٢	4.3	17	86	99	98	102	46	28	..	83	0.3
ملاوى	١٩٩٧	4.9	28	28	59	81	99	241	175	55	1,800	14.1
المملكة العربية السعودية	..	..	15	56	62	84	92	44	27	..	23	..
المملكة المتحدة	١٩٩٩	6.1	..	..	..	98	102	10	6	..	13	..
منغوليا	١٩٩٨	5.6	12	..	96	109	108	108	52	..	110	0.1>
موريتانيا	٢٠٠٠	6.2	48	33	43	67	96	133	125	40	1,000	0.7
موزامبيق	١٩٩٦–٩٧	6.5	..	..	30	72	82	235	152	..	1,000	16.1
مولدوفا	٢٠٠٣	7.8	..	..	91	105	102	40	28	..	36	1.1
ناميبيا	١٩٩٣	1.4	26	..	*81*	108	*104*	86	63	68	300	19.6
النرويج	٢٠٠٠	9.6	..	100	101	102	101	9	4	..	16	0.1
النمسا	٢٠٠٠	8.6	..	..	..	95	96	10	5	100	4	0.3
نيبال	٢٠٠٣–٠٤	6	..	..	75	59	*85*	145	76	7	740	0.5
النيجر	١٩٩٥	2.6	43	17	25	57	71	320	259	15	1,600	1.1
نيجيريا	٢٠٠٣	5.1	39	..	75	79	84	230	197	31	800	3.9
نيكاراجوا	٢٠٠١	5.6	11	44	73	109	103	68	38	..	230	0.2
نيوزيلندا	١٩٩٧	6.4	..	100	..	101	105	11	7	95	7	0.1
هايتى	٢٠٠١	2.4	27	27	..	95	..	150	117	23	680	3.8
الهند	١٩٩٩–٢٠٠٠	8.9	53	..	89	70	88	123	85	34	540	0.9
هندوراس	٢٠٠٣	3.4	18	65	79	108	107	59	41	45	110	1.5
هنغاريا	٢٠٠٢	9.5	..	93	95	100	99	17	8	..	16	0.1
هولندا	١٩٩٩	7.6	..	..	*100*	97	98	9	6	..	16	0.2
الولايات المتحدة	٢٠٠٠	5.4	1	..	..	100	99	11	8	99	17	0.6
اليابان	١٩٩٣	10.6	..	101	..	101	100	6	4	100	10	0.1>
اليونان	٢٠٠٠	6.7	..	..	..	99	100	11	5	..	9	0.2
العالم			٢٥م,e..	٠..	٠..	٨٦٠	٩٣٠	٩٥٠	٧٩٠	٤٣٠	٤١٠	١.٠
الدخل المنخفض			٣٩٠	٦٤٠	٧٨٠	73	*85*	147	122	32	684	1.7
الدخل المتوسط			١١٠	٩١٠	٩٦٠	91	99	58	39	..	150	0.6
الدخل المتوسط الأدنى			١٢٠	٩٣٠	٩٧٠	89	99	62	42	..	163	0.3
الدخل المتوسط الأعلى			٧٠	٨٧٠	٩٥٠	98	98	41	28	..	91	2.2
الدخل المنخفض المتوسط			٢٦٠	٨٠٠	٨٧٠	84	92	103	86	40	450	1.1
شرق آسيا والمحيط الهادئ		19	١٥٠	٩٧٠	٩٨٠	89	99	59	37	..	117	0.2
أوروبا وآسيا الوسطى		..	٥٠	٩٢٠	٩٤٠	97	96	49	34	..	58	0.7
أمريكا اللاتينية والكاريبى		..	٧٠	٨٤٠	٩٦٠	..	*102*	54	31	77	194	0.6
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا		..	١٣٠	٧٥٠	٨٨٠	82	92	81	55	46	183	0.1
جنوب آسيا		53	٤٥٠	٧٣٠	٨٧٠	70	85	129	92	30	564	0.7
أفريقيا جنوب الصحراء		..	٢٩٠	٥١٠	٦١٠	80	83	185	168	43	921	6.2
الدخل المرتفع		..	٣٠	..	..	100	99	11	7	..	14	0.4

أ. تعبر البيانات عن أحدث سنة متاحة. ب. تشير إلى حصص المصروفات حسب أعشار النسب المئوية للسكان، مرتبة وفقا لنصيب الفرد من المصروفات. جـ. بيانات عن الحضر. د. تشير إلى حصص الدخل حسب أعشار النسب المئوية للسكان، مرتبة وفقا لنصيب الفرد من الدخل. هـ. تعبر البيانات عن الفترة ١٩٩٥ – ٢٠٠٤. و. تعبر البيانات عن الفترة ١٩٨٩ – ١٩٩٤. ز. تعبر البيانات عن الفترة ٢٠٠٠ – ٢٠٠٥.

الجدول ٤ النشاط الاقتصادى

	الناتج المحلى الإجمالى		الإنتاجية الزراعية		القيمة المضافة تحسب كنسبة مئوية من الناتج المحلى الإجمالى			مصروفات الأسرة على الاستهلاك النهائى	المصروفات الحكومية العامة على الاستهلاك النهائى	إجمالى تكوين رأس المال	الميزان الخارجى للسلع والخدمات	المكمش الضمنى للناتج المحلى الإجمالى
	ملايين الدولارات	النسبة المئوية لمعدل النمو السنوى	نصيب العامل الزراعى من القيمة المضافة ٢٠٠٠ دولار		الزراعة	الصناعة	الخدمات	كنسبة مئوية من الناتج المحلى الإجمالى	كنسبة من الناتج المحلى الإجمالى	كنسبة من الناتج المحلى الإجمالى	كنسبة من الناتج المحلى الإجمالى	النسبة المئوية لمتوسط النمو
	٢٠٠٥	٢٠٠٠–٠٥	١٩٩٢–٩٤	٢٠٠٢–٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٥	٢٠٠٥	٢٠٠٥	٢٠٠٥	٢٠٠٥	٢٠٠٥	٢٠٠٠–٠٥
الاتحاد الروسى	763,720	6.2	1,746	2,297	6	38	56	50	16	21	14	16.8
إثيوبيا	11,174	4.2	147	144	48	13	39	82	14	26	23–	4.2
أذربيجان	12,561	12.7	922	1,061	*12*	*55*	*32*	*59*	*11*	*53*	*24–*	6.0
الأرجنتين	183,309	2.2	7,335	9,311	*10*	*36*	*54*	*63*	*11*	*19*	*7*	12.5
الأردن	12,861	5.9	1,810	1,192	2	29	69	91	16	27	34–	2.6
أرمينيا	4,903	12.3	1,464	2,722	21	44	35	73	11	30	13–	4.2
إريتريا	986	3.6	91	56	23	23	55	82	45	20	48–	15.1
أسبانيا	1,123,691	3.1	12,611	19,132	*3*	*29*	*67*	*58*	*18*	*28*	*4–*	4.2
أستراليا	700,672	3.3	20,693	27,058	*3*	*26*	*71*	*60*	*18*	*25*	*3–*	3.2
إسرائيل	123,434	1.9	..	..	..	..	..	59	28	19	5–	1.3
إكوادور	36,244	5.0	1,027	1,478	6	28	*66*	*68*	*8*	*26*	*2–*	11.7
ألبانيا	8,379	5.3	916	1,469	*25*	*20*	*55*	88	9	25	23–	4.0
ألمانيا	2,781,900	0.7	13,908	23,616	*1*	*29*	*70*	*59*	*19*	*17*	*5*	0.9
إندونيسيا	287,217	4.7	498	564	14	41	45	64	8	23	5	8.2
أنغولا	28,038	9.1	99	168	8	66	26	73	a..	13	15	80.0
أوروغواى	16,792	1.0	6,213	7,102	*11*	*29*	*60*	*74*	*11*	*13*	*2*	11.4
أوزبكستان	13,667	5.3	1,263	1,567	28	29	43	51	16	25	8	29.0
أوغندا	8,712	5.4	192	231	34	21	46	77	14	23	13–	5.1
أوكرانيا	81,664	8.0	1,235	1,442	11	34	55	55	18	19	*8*	10.7
أيرلندا	196,388	5.0	..	..	*3*	*41*	*56*	*44*	*15*	*25*	*16*	3.5
إيطاليا	1,723,044	0.7	13,672	21,553	*3*	*28*	*70*	*60*	*19*	*20*	*1*	2.8
بابوا غينيا الجديدة	4,731	1.3	451	482	*26*	*45*	*30*	..	..	..	..	9.4
باراغواى	8,152	1.8	2,165	2,453	27	24	49	*72*	*7*	*24*	*3–*	12.3
باكستان	110,732	4.8	603	688	22	25	53	80	8	17	5–	6.0
البرازيل	794,098	2.2	1,839	3,111	10	38	52	58	15	19	8	10.1
البرتغال	173,085	0.3	4,414	5,735	*4*	*27*	*70*	*63*	*21*	*23*	*8–*	3.3
بلجيكا	364,735	1.5	27,442	41,536	*1*	*25*	*73*	*54*	*23*	*20*	*3*	2.0
بلغاريا	26,648	5.0	2,152	6,635	9	30	60	72	17	28	17–	4.0
بنغلاديش	59,958	5.3	251	309	21	28	52	77	6	24	7–	4.3
بنما	15,467	4.3	2,450	3,570	8	18	75	*69*	*13*	*20*	*2–*	1.6
بنن	4,287	4.0	391	591	32	13	54	78	15	20	13–	2.9
بوركينا فاسو	5,171	5.1	157	166	31	20	50	*83*	*13*	*19*	*15–*	2.7
بوروندى	800	2.2	104	79	35	20	45	87	28	12	28–	8.3
البوسنة والهرسك	9,369	5.1	3,028	5,709	12	28	61	85	23	21	29–	3.5
بولندا	299,151	3.1	1,510	2,003	5	31	65	63	19	19	0–	2.3
بوليفيا	9,334	3.0	678	749	*16*	*31*	*53*	*69*	*15*	*12*	*4*	4.8
بيرو	78,431	4.2	1,169	1,764	9	33	58	66	10	19	5	2.7
بيلاروس	29,566	7.6	1,964	2,612	10	41	49	50	20	30	1	35.8
تايلند	176,602	5.4	481	599	10	47	44	61	10	31	2–	2.3
تركمانستان	6,774	..	1,179	..	*21*	*45*	*34*	*52*	*14*	*25*	*9*	..
تركيا	363,300	5.2	1,772	1,793	12	24	65	69	13	25	7–	25.5
تشاد	5,469	14.5	191	225	23	51	26	58	5	17	20	7.6
تنزانيا	12,111	6.9	242	287	45	18	38	77	14	19	9–	6.3
توجو	2,203	2.7	360	409	42	23	35	86	10	18	13–	1.2
تونس	28,683	4.5	2,365	2,415	13	28	59	63	14	25	3–	2.3
جامايكا	9,696	1.5	2,162	1,916	*5*	*33*	*62*	*72*	*14*	*31*	*17–*	10.7
الجزائر	102,257	5.1	1,743	1,983	8	62	29	39	7	32	22	7.8
جمهورية أفريقيا الوسطى	1,369	1.4–	292	415	54	21	25	..	..	..	..	2.0
جمهورية إيران الإسلامية	196,343	5.8	2,042	2,438	10	44	46	51	14	32	5	18.8
جمهورية الكونغو	5,091	3.9	295	337	6	46	48	34	14	24	28	0.6–
جمهورية الكونغو الديمقراطية	6,974	4.4	183	153	46	25	29	87	7	14	8–	43.7
الجمهورية التشيكية	122,345	3.5	3,531	4,543	*3*	*39*	*58*	*50*	*22*	*28*	*0*	2.8
الجمهورية الدومينيكية	28,303	2.1	2,482	4,169	13	27	60	76	7	19	2–	20.4
الجمهورية السلوفاكية	46,412	4.9	..	..	3	29	67	56	20	29	4–	4.1
الجمهورية العربية السورية	26,320	4.0	2,356	2,977	21	26	53	65	13	20	1	4.7
جمهورية فنزويلا البوليفارية	138,857	1.3	4,781	5,899	5	52	44	50	13	21	16	28.6
جمهورية القيرغيز	2,441	4.0	625	942	34	21	45	82	18	20	20–	4.7
جمهورية كوريا	787,624	4.6	6,257	9,996	*4*	*41*	*55*	*52*	*13*	*30*	*4*	2.4
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	2,855	6.2	376	461	46	28	26	..	..	17	4–	11.0
جمهورية مصر العربية	89,336	3.7	1,575	2,007	14	39	47	70	13	17	0–	5.6
جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة	5,762	1.7	2,104	3,034	12	29	59	77	20	21	18–	2.1
الجمهورية اليمنية	14,452	5.9	383	511	13	35	52	80	13	17	10–	6.9
جنوب أفريقيا	240,152	3.7	1,764	2,463	3	31	66	59	20	18	4	6.6
جورجيا	6,395	7.4	2,127	1,442	17	27	56	65	18	27	10–	6.0
الدانمرك	254,401	1.5	22,271	37,443	*2*	*25*	*73*	*48*	*27*	*20*	*5*	1.9
رواندا	2,131	4.9	183	229	42	20	38	88	13	21	22–	5.9
رومانيا	98,559	5.8	2,312	3,519	10	35	55	74	12	24	10–	21.8
زامبيا	7,257	4.7	160	206	19	25	56	70	13	26	9–	20.4
زمبابوى	3,364	6.1–	238	242	22	28	50	68	29	38	35–	223.4
سرى لانكا	23,479	4.2	713	743	17	26	57	77	9	26	12–	8.7
السلفادور	16,974	2.2	1,639	1,618	11	30	60	92	11	15	18–	2.9
سلوفينيا	34,030	3.4	12,339	34,447	*3*	*35*	*62*	*55*	*20*	*25*	*0–*	5.4
سنغافورة	116,764	4.2	28,729	32,267	0	34	66	41	11	19	30	0.5
السنغال	8,318	4.9	236	235	*17*	*20*	*63*	*76*	*13*	*23*	*14–*	2.0
السودان	27,699	6.1	384	728	34	30	37	65	17	22	4–	9.8

ملاحظة: بالنسبة لقابلية البيانات للمقارنة ومدى تغطيتها، أنظر الملاحظات التقنية. الأرقام المائلة عن سنوات غير تلك المذكورة.

الجدول ٤ النشاط الاقتصادى *(تابـــع)*

	الناتج المحلى الإجمالى		الإنتاجية الزراعية		القيمة المضافة تحسب كنسبة مئوية من الناتج المحلى الإجمالى			مصروفات الأسرة على الاستهلاك النهائى	المصروفات الحكومية العامة على الاستهلاك النهائى	إجمالى تكوين رأس المال	الميزان الخارجى للسلع والخدمات	المكمش الضمنى للناتج المحلى الإجمالى
	ملايين الدولارات	النسبة المئوية لمعدل النمو السنوى	نصيب العامل الزراعى من القيمة المضافة ٢٠٠٠ دولار		الزراعـــة	الصناعـــة	الخدمات	كنسبة مئوية من الناتج المحلى الإجمالى	كنسبة من الناتج المحلى الإجمالى	كنسبة من الناتج المحلى الإجمالى	كنسبة من الناتج المحلى الإجمالى	النسبة المئوية لمتوسط النمو
	٢٠٠٥	٢٠٠٠–٠٥	١٩٩٢–٩٤	٢٠٠٢–٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٥	٢٠٠٥	٢٠٠٥	٢٠٠٥	٢٠٠٥	٢٠٠٥	٢٠٠٠–٠٥
السويد	354,115	2.2	21,654	31,716	2	29	69	48	28	16	8	1.6
سويسرا	365,937	0.9	21,565	22,190	..	..	..	61	12	20	7	0.9
سيراليون	1,193	13.7	..	..	46	24	30	90	13	15	19–	6.8
شيلى	115,250	3	4,235	3,222	6	47	48	57	12	23	8	5.3
صربيا والجبل الأسود	27,059	5.3	..	1,446	16	32	52	88	18	17	22–	25.3
الصين	2,228,862	9.6	273	373	13	46	41	49	10	39	3	3.2
هونج كونج الصينية	177,722	4.3	..	..	0	10	90	59	9	21	12	3.6–
الضفة الغربية وقطاع غزة	3,454	13.3–	..	..	6	12	82	84	53	3	39–	10.9
طاجيكستان	2,326	9.7	367	401	22	36	42	95	9	14	19–	21.3
عمان	24,284	3.0	1,000	1,128	2	56	42	45	23	18	14	1.8
غانا	10,695	5.1	301	341	39	25	37	74	15	30	19–	22.6
غواتيمالا	31,683	2.5	2,178	2,275	23	19	58	89	6	18	13–	7.2
غينيا	2,689	2.9	175	229	26	38	37	85	6	12	3–	9.4
فرنسا	2,110,185	1.5	24,724	40,521	2	22	76	56	24	20	0	1.7
الفلبين	98,306	4.5	901	1,021	14	33	53	75	10	16	1–	5.1
فنلندا	193,176	2.4	17,815	31,339	3	31	66	53	22	19	6	1.1
فييت نام	52,408	7.5	225	294	22	40	38	65	6	36	7–	5.9
كازاخستان	56,088	10.1	1,585	1,420	7	40	54	52	11	28	9	11.7
الكاميرون	16,985	3.8	720	1,111	41	14	45	70	10	20	0–	2.2
كرواتيا	37,412	4.4	5,189	9,237	8	28	64	57	19	28	5–	3.3
كمبوديا	5,391	6.6	276	289	33	29	38	80	5	26	11–	2.7
كندا	1,115,192	2.6	29,378	38,509	..	..	..	56	20	20	4	2.3
كوت ديفوار	16,055	0.5–	608	757	22	21	57	71	8	10	10	2.9
كوستاريكا	19,432	4.0	3,364	4,285	8	29	63	77	5	21	3–	9.5
كولومبيا	122,309	3.5	3,208	2,971	13	34	53	61	19	19	0	6.6
الكويت	74,658	7.3	..	13,898	0	53	47	38	21	14	27	6.4
كينيا	17,977	2.8	301	317	27	18	55	70	11	25	6–	4.3
لاتفيا	15,771	7.9	1,624	2,505	4	23	73	64	17	27	8–	4.8
لبنان	22,210	4.1	..	..	7	21	72	87	15	20	22–	2.5
ليتوانيا	25,495	7.8	..	4,363	6	31	63	62	17	25	5–	1.1
مالى	5,098	5.8	205	229	36	24	40	79	10	24	13–	3.5
ماليزيا	130,143	4.8	3,918	4,690	9	50	40	43	13	23	21	3.4
مدغشقر	5,040	2.0	183	174	28	16	56	84	8	22	15–	11.0
المغرب	51,745	4.2	1,275	1,582	13	31	56	63	20	26	9–	1.0
المكسيك	768,438	1.9	2,295	2,727	4	26	70	68	12	22	2–	7.1
ملاوى	2,072	3.4	73	131	35	19	46	95	17	15	26–	14.7
المملكة العربية السعودية	309,778	4.2	8,905	14,284	4	59	37	26	23	16	34	6.3
المملكة المتحدة	2,192,553	2.3	23,089	26,897	1	26	73	65	21	17	3–	2.7
منغوليا	1,880	5.8	811	661	22	27	51	57	17	37	11–	11.5
موريتانيا	1,888	5.0	283	282	17	32	51	..	..	..	..	8.5
موزامبيق	6,630	8.6	98	142	23	30	47	77	11	22	10–	11.4
مولدوفا	2,906	7.0	902	732	21	24	55	97	15	20	32–	10.6
ناميبيا	6,126	4.6	845	1,097	10	32	58	50	23	26	1	5.3
النرويج	283,920	1.7	23,252	32,779	2	39	59	45	22	19	14	2.4
النمسا	304,527	1.3	12,881	21,083	2	31	67	56	18	22	5	1.7
نيبال	7,346	2.6	191	208	40	21	38	76	11	26	13–	4.1
النيجر	3,405	3.7	165	172	40	17	43	79	12	19	9–	2.4
نيجيريا	98,951	5.9	610	863	24	56	20	41	21	21	18	17.4
نيكاراجوا	4,911	3.0	1,221	1,916	19	30	52	88	11	29	28–	6.9
نيوزيلندا	109,041	3.8	20,319	27,660	..	..	..	60	18	23	0	2.4
هاييتى	4,245	0.5–	672	421	28	17	55	91	8	30	29–	18.0
الهند	785,468	6.9	353	382	19	28	54	61	11	30	2–	3.8
هندوراس	7,976	3.6	992	1,163	13	31	56	72	14	29	15–	7.3
هنغاريا	109,154	4.0	2,825	3,986	4	31	65	68	10	23	1–	6.3
هولندا	594,755	0.6	27,857	39,358	2	26	72	49	25	20	5	2.7
الولايات المتحدة	12,455,068	2.8	22,868	36,863	1	22	77	71	16	18	5–	2.2
اليابان	4,505,912	1.3	19,958	26,557	1	31	68	57	18	24	2	1.8–
اليونان	213,698	4.2	8,315	9,303	7	23	70	66	17	26	9–	3.1
العالم	44,384,871t	2.8٪	٧٧٢٪	٨٦٣٪	4٪	28٪	68٪	62٪	17٪	21٪	0٪	
الدخل المنخفض	1,391,362	6.0	327	364	22	28	50	65	11	27	2–	
الدخل المتوسط	8,535,129	5.1	581	726	10	37	53	58	14	26	2	
الدخل المتوسط الأدنى	4,869,491	6.3	451	587	13	41	46	56	13	29	2	
الدخل المتوسط الأعلى	3,665,404	3.5	2,279	2,733	7	32	62	63	14	22	1	
الدخل المنخفض والمتوسط	9,926,393	5.3	477	567	12	36	52	59	13	26	2	
شرق آسيا والمحيط الهادئ	3,032,573	8.3	..	..	13	45	42	52	10	34	3	
أوروبا وآسيا الوسطى	2,190,933	5.4	1,652	1,971	8	32	60	61	16	23	1	
أمريكا اللاتينية والكاريبى	2,455,621	2.3	2,233	2,831	8	32	60	64	13	20	3	
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	632,570	4.1	1,589	1,978	11	41	48	60	13	26	1	
جنوب آسيا	995,809	6.4	357	394	19	27	54	64	10	28	2–	
أفريقيا جنوب الصحراء	615,216	4.2	293	334	17	32	51	63	17	20	0	
الدخل المرتفع	34,466,198	2.2	..	..	2	26	72	62	18	20	0	

أ. البيانات الخاصة عن المصروفات الحكومية العامة على الاستهلاك النهائى غير متوافرة على حدة وهى مدرجة فى مصروفات الأسرة للاستهلاك النهائى.

ب. تغطى البيانات البر الرئيسى لتنزانيا فقط.

الجدول ٥ التجارة والمعونة، والتمويل

	التجارة السلعية						الدين الخارجي				
	الصادرات	الواردات	الصادرات المصنعة	الصادرات التكنولوجيا الراقية	ميزان الحساب الجاري	الاستثمار الأجنبي المباشر	المساعدة الإنمائية الرسمية[a]	الإجمالي	القيمة الحالية	الانتمان المحلي المقدم من القطاع المصرفي	
	ملايين الدولارات ٢٠٠٥	ملايين الدولارات ٢٠٠٥	النسبة المئوية من إجمالي الصادرات السلعية ٢٠٠٤	النسبة المئوية من الصادرات المصنعة ٢٠٠٤	ملايين الدولارات ٢٠٠٥	ملايين الدولارات ٢٠٠٥	ملايين الدولارات ٢٠٠٥	ملايين الدولارات ٢٠٠٤	النسبة المئوية للدخل القومي الإجمالي ٢٠٠٤	كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي ٢٠٠٥	صافي الهجرة بالآلاف ٢٠٠٠–٢٠٠٥
الاتحاد الروسي	245,255	125,123	21	9	*84,249*	12,479	9	197,335	46	24.2	400
إثيوبيا	860	4,160	11	0	*668*–	545	26	6,574	30–	48.9	150–
أذربيجان	4,346	4,202	11	2	*167*	3,556	21	1,986	23	9.7	100–
الأرجنتين	40,044	28,692	29	8	*3,281*	4,084	2	169,247	159	45.4	100–
الأردن	4,284	10,455	72	5	*18*–	620	110	8,175	73	74	100
أرمينيا	950	1,768	62	1	*204*–	219	84	1,224	50	7.2	100–
إريتريا	9	495	..	..	..	30	61	681	53	32.7	280
أسبانيا	186,099	277,597	77	7	*83,136*–	16,594		..	..	125.4	2,025
أستراليا	105,825	125,280	25	14	*42,084*–	42,469		..	..	102.4	500
إسرائيل	42,588	46,910	94	19	*2,385*	1,664	70	..	..	92.2	158
إكوادور	9,821	9,609	9	7	*157*–	1,160	12	16,868	70	22	250–
ألبانيا	654	2,650	82	1	*572*–	426	117	1,549	17	10	100–
ألمانيا	970,688	774,069	84	17	*115,519*	34,903–		..	..	112.3	1,100
إندونيسيا	86,285	68,736	56	16	*3,108*	1,023	0	140,649	61	24	1,000–
أنغولا	23,120	8,150	..	..	*686*	1,444	74	9,521	69	5.4	145
أوروغواي	3,422	3,425	32	2	*103*–	311	6	12,376	108	30.4	10–
أوزبكستان	4,706	3,640	..	..	..	140	9	5,007	46	..	300–
أوغندا	870	1,810	15	13	*267*–	222	42	4,822	33c	6.8	15–
أوكرانيا	34,287	36,141	67	5	*2,531*	1,715	8	21,652	42	25	700–
أيرلندا	109,525	66,356	86	34	*3,946*–	11,040		..	..	136.9	194
إيطاليا	366,797	379,696	88	8	*26,814*–	16,772		..	..	87.7	600
بابوا غينيا الجديدة	3,070	1,710	6	39	..	25	46	2,149	66	10.1	0
باراغواي	1,495	2,880	13	7	*20*	93	0	3,433	52	17.9	25–
باكستان	15,942	25,335	85	1	*817*–	1,118	9	35,687	35	29.3	1,810–
البرازيل	118,308	77,576	54	12	*14,199*	18,166	2	222,026	47	81	130–
البرتغال	37,858	60,175	85	9	*17,007*–	825		..	..	150.3	250
بلجيكا	329,650	320,363	81	8	*6,563*	40,080		..	..	73.1	67
بلغاريا	11,725	18,181	62	4	*3,133*–	2,005	80	15,661	83	36.8	50–
بنغلاديش	9,190	13,868	90	0	*279*–	449	10	20,344	26	30.1	350–
بنما	1,080	4,180	10	2	*818*–	1,012	12	9,469	94	88.2	8
بنن	620	960	9	2	*331*–	60	46	1,916	24	14.6	99
بوركينا فاسو	440	1,230	8	10	..	35	48	1,967	23	14.9	100
بوروندي	110	280	5	6	*25*–	3	48	1,385	15	40.5	192
البوسنة والهرسك	2,440	7,199	..	..	*2,087*–	613	172	3,202	34	43.6	40
بولندا	88,940	100,487	81	3	*4,364*–	12,613	40	99,190	45	26.6	80–
بوليفيا	2,671	2,200	14	9	*285*	117	85	6,096	38	52.5	100–
بيرو	17,206	12,502	20	2	*1,030*	1,816	18	31,296	57	17.4	300–
بيلاروس	15,992	16,699	60	3	*469*	169	5	3,717	20	13.9	10–
تايلند	110,110	118,191	75	30	*3,719*–	1,412	0	51,307	35	103.7	50–
تركمانستان	4,935	3,588	..	..	..	..	8	..	..	..	10–
تركيا	73,275	116,352	85	2	*15,543*–	2,733	4	161,595	70	54.6	250–
تشاد	3,230	850	..	..	..	478	34	1,701	33	3.2	271
تنزانيا	44,390	20,040	2	1	..	882	10	21,987	32	11	100–
توجو	1,482	2,659	20	2	*437*–	249	46	7,800	22	8.6	345–
تونس	755	1,050	47	0	*162*–	60	10	1,812	83	16	4–
جامايكا	10,494	13,177	78	5	*555*–	593	33	18,700	79	71.1	20–
الجزائر	1,487	4,560	65	0	*509*–	602	29	6,399	89	28.3	100–
جمهورية أفريقيا الوسطى	140	165	37	0	..	13–	26	1,078	75	7.2	45–
جمهورية إيران الإسلامية	58,400	41,561	*9*	*2*	..	500	3	13,622	9	38.6	1,379–
جمهورية الكونغو	5,000	1,980	..	..	*3*–	0	30	5,829	331	3.2	14–
جمهورية الكونغو الديمقراطية	2,190	2,270	..	..	..	0	33	11,841	36	1.5	322–
الجمهورية التشيكية	78,474	76,863	90	13	*5,595*–	4,454	27	45,561	51	33.2	50
الجمهورية الدومينيكية	5,854	9,210	..	..	*1,399*	645	10	6,965	39	36.7	140–
الجمهورية السلوفاكية	31,973	35,301	86	5	*282*–	1,122	44	22,068	67	31.2	5
الجمهورية العربية السورية	6,001	7,754	11	1	*210*	275	6	21,521	101	11.8	30–
جمهورية فنزويلا البوليفارية	56,200	24,933	12	3	*25,359*	1,518	2	35,570	45	10.8	40
جمهورية القيرغيز	672	1,108	43	2	*75*–	77	51	2,100	82	7.1	75–
جمهورية كوريا	284,742	261,028	92	33	*27,613*	8,189	1–	..	..	98.2	80–
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	435	605	..	..	..	17	47	2,056	76	6.3	7–
جمهورية مصر العربية	10,344	16,552	31	1	*3,922*	1,253	20	30,292	32	110.8	450–
جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة	2,041	3,228	77	1	*415*–	157	122	2,044	39	23.2	10–
الجمهورية اليمنية	4,883	4,328	3	13	*1,215*	144	12	5,488	37	7.7	100–
جنوب أفريقيا	51,874	66,500	58	6	10,079–	585	14	28,500	17	156.4	50
جورجيا	867	2,491	37	38	*689*–	499	70	2,082	37	9.8	248–
الدانمرك	85,708	76,539	66	20	*5,941*	8,804–		..	..	160.3	61
رواندا	120	410	10	25	*6*–	8	53	1,656	15	10.7	45
رومانيا	27,730	40,463	82	3	*6,382*–	5,440	42	30,034	51	9.7	150–
زامبيا	1,720	2,750	10	1	..	334	94	7,279	36	8	65–
زمبابوي	1,490	2,220	29	1	..	60	14	4,798	33	49.6	50–
سري لانكا	6,275	8,985	74	2	*648*–	233	27	10,887	50	31.5	160–
السلفادور	3,383	6,712	60	4	*612*–	466	31	7,250	54	41.9	38–
سلوفينيا	18,698	20,141	90	6	*362*–	827	31	..	..	45.9	10
السنغال	229,620	200,030	84	59	*27,897*	16,032	2	..	..	106.2	200
سنغافورة	1,600	3,330	39	7	*437*–	70	92	3,938	22	21.2	100–
السودان	5,150	6,100	*2*	*0*	*2,768*–	1,511	25	19,332	151	7.6	519–

ملاحظة: بالنسبة لقابلية البيانات للمقارنة ومدى تغطيتها، أنظر الملاحظات التقنية. الأرقام المائلة عن سنوات غير تلك المذكورة.

الجدول ٥ التجارة والمعونة، والتمويل *(تابـــع)*

	التجارة السلعية					الدين الخارجي				
	الصادرات	الواردات	الصادرات المصنعة	الصادرات التكنولوجيا الراقية	ميزان الحساب الجاري	الاستثمار الأجنبي المباشر	المساعدة الإنمائية الرسمية[a]	الإجمالي	القيمة الحالية	الانتعاش المحلي المقدم من القطاع المصرفي
	ملايين الدولارات ٢٠٠٥	ملايين الدولارات ٢٠٠٥	النسبة المئوية من إجمالي الصادرات السلعية ٢٠٠٤	النسبة المئوية من الصادرات المصنعة ٢٠٠٤	ملايين الدولارات ٢٠٠٥	ملايين الدولارات ٢٠٠٥	ملايين الدولارات ٢٠٠٥	ملايين الدولارات ٢٠٠٤	النسبة المئوية للدخل القومي الإجمالي ٢٠٠٤	كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي ٢٠٠٥	صافي الهجرة بالآلاف ٢٠٠٥–٢٠٠٠
السويد	129,922	110,645	81	17	*27,485*	588–		..	..	105.9	157
سويسرا	125,898	121,156	93	22	*49,710*	797–		..	..	161.2	40
سيراليون	150	350	7	31	*74*–	26	67	1,723	37[c]	4.7	438
شيلي	39,536	32,542	13	5	*703*	7,603	3	44,058	57	62.5	30
صربيا والجبل الأسود	5,142	11,558	57	..	..	966	144	15,882	77	..	100–
الصين	761,999	660,118	91	30	*68,659*	54,937	1	248,934	15	120.1	1,950–
هونج كونج الصينية	292,328[d]	300,635	97[d]	32	19,706	34,035	1	..	..	147.6	300
الضفة الغربية وقطاع غزة	..	..	..	..	..	..	324	..	..	..	40–
طاجيكستان	909	1,330	..	..	*19*–	272	38	896	41	17.4	345–
عمان	17,119	9,000	12	1	*443*	17–	22	3,872	18	34.9	160–
غانا	2,520	5,090	14	4	*236*–	139	63	7,035	32[c]	13.1	12
غواتيمالا	3,477	8,810	42	7	*1,188*–	155	18	5,532	23	15.2	300–
غينيا	910	845	25	0	*162*–	100	30	3,538	45	3.7	299–
فرنسا	459,246	495,796	83	19	38,781–	24,521		..	..	90.8	300
الفلبين	41,224	46,257	64	55	*2,080*	469	6	60,550	73	34.3	900–
فنلندا	65,998	58,737	83	21	*9,698*	3,075		..	..	68.7	41
فييت نام	32,233	36,881	53	6	*926*–	1,610	22	17,825	39	58.9	200–
كازاخستان	27,849	17,353	16	2	*486*–	4,104	18	32,310	101	26.7	600–
الكاميرون	2,500	2,450	5	1	..	0	48	9,496	20[c]	9.1	13
كرواتيا	8,809	18,547	73	13	*2,541*–	1,243	27	31,548	110	57.5	100
كمبوديا	3,100	3,700	97	0	*217*–	131	35	3,377	68	9.3	10–
كندا	359,578	320,105	60	14	*25,268*	6,284		..	..	97	1,050
كوت ديفوار	7,180	4,690	20	8	*303*	175	9	11,739	90	14.4	371–
كوستاريكا	7,039	9,798	63	37	*832*–	620	3	5,700	36	32.3	84
كولومبيا	21,187	21,204	38	6	*1,930*–	3,052	11	37,732	49	34.4	200–
الكويت	44,016	17,422	..	..	*18,884*	20–	1	..	..	71.6	240
كينيا	3,450	6,360	21	3	*379*–	46	19	6,826	34	40.2	212–
لاتفيا	5,122	8,625	61	5	*1,959*–	699	71	12,661	110	44.3	12–
لبنان	1,880	9,340	68	2	*4,805*–	288	75	22,177	121	75.6	35–
ليتوانيا	11,815	15,453	58	5	*1,771*–	773	73	9,475	54	25.7	20–
مالي	1,150	1,500	..	..	*271*–	180	43	3,316	33[c]	20	134–
ماليزيا	140,948	114,607	76	55	*14,872*	4,624	12	52,145	53	133.7	150
مدغشقر	750	1,550	23	1	*309*–	45	68	3,462	38[c]	10	0
المغرب	10,463	20,124	69	10	*970*	769	24	17,672	39	56.7	400–
المكسيك	213,711	231,670	80	21	*5,708*–	17,377	1	138,689	24	34.6	2,000–
ملاوى	460	1,035	16	2	..	16	38	3,418	60[c]	22.1	20–
المملكة العربية السعودية	178,755	56,092	12	*2*	87,132	..	1	..	..	56	250
المملكة المتحدة	377,856	501,223	77	24	57,616–	72,561		..	..	156.3	686
منغوليا	1,045	1,145	38	0	*63*	93	104	1,517	86	32	50–
موريتانيا	410	740	..	..	..	300	60	2,297	57[c]	25.9	30
موزامبيق	1,790	2,420	3	9	*607*–	245	63	4,651	17[c]	2.1	20–
مولدوفا	1,091	2,312	36	4	*286*–	81	28	1,868	75	21.3	40–
ناميبيا	1,990	2,450	41	3	*634*	..	89	..	..	53.2	6–
النرويج	103,256	54,907	19	18	*49,488*	502		..	..	11.1	58
النمسا	123,317	124,749	84	12	*3,848*	4,022		..	..	105.6	100
نيبال	830	1,860	74	0	*197*	0	16	3,354	37	..	100–
النيجر	410	920	8	3	*219*–	0	40	1,950	26[c]	6.3	10–
نيجيريا	43,500	15,200	2	2	*12,264*	1,875	5	35,890	71	15.6	170–
نيكاراجوا	858	2,595	11	6	*772*–	250	229	5,145	35	85.6	100–
نيوزيلندا	21,731	26,224	31	14	*6,456*–	2,271		..	..	121.1	79
هايتي	473	1,471	..	..	*13*–	7	29	1,225	29	14.9	105–
الهند	89,843	131,648	73	5	*6,853*	5,335	1	122,723	18	36.9	1,400–
هندوراس	1,694	4,484	27	2	*413*–	293	91	6,332	38	37.4	30–
هنغاريا	62,194	65,711	88	29	*7,962*–	4,608	30	63,159	76	46.4	50
هولندا	401,333	357,869	70	29	*40,187*	377		..	..	166.3	150
الولايات المتحدة	904,289	1,732,706	82	32	*804,961*–	106,831		..	..	269.4	5,800
اليابان	595,750	516,075	93	24	*165,783*	7,805		..	..	99.5	270
اليونان	17,192	54,031	59	11	*17,879*–	1,355		..	..	78.6	179
العالم	10,392,567t	10,652,542t	77[d]	20[d]		664,877s	14[d]	s..		145.5[d]	wg..
الدخل المنخفض	256,379	310,841	51	*4*		16,576	15	426,945		32	4,000–
الدخل المتوسط	2,785,199	2,551,288	64	20		194,808	11	2,328,780		68.4	11,987–
الدخل المتوسط الأدنى	1,512,592	1,375,639	68	23		106,037	10	1,140,272		84.8	10,086–
الدخل المتوسط الأعلى	1,272,607	1,175,649	61	16		88,771	12	1,188,508		47	1,901–
الدخل المنخفض والمتوسط	3,041,588	2,862,091	64	19		211,385	16	2,755,725		63.3	15,987–
شرق آسيا والمحيط الهادئ	1,185,932	1,059,945	80	34		64,563	4	588,888		105.7	3,939–
أوروبا وآسيا الوسطى	759,841	746,370	57	9		62,212	25	794,943		32	2,665–
أمريكا اللاتينية والكاريبي	561,873	517,073	56	13		60,843	13	778,970		48.9	4,012–
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	221,252	182,440	20	3		5,340	35	163,935		47.3	2,374–
جنوب آسيا	123,050	186,039	76	4		7,151	5	193,933		35.5	1,680–
أفريقيا جنوب الصحراء	189,636	170,236	*31*	*4*		11,276	36	235,056		74.4	1,318–
الدخل المرتفع	7,351,037	7,790,420	81	20		453,492	..			166.6	15,970

أ. تشمل الإجماليات الإقليمية بيانات عن اقتصادات غير محددة في مكان آخر. وتشمل إجماليات مجموعات الدخل ومجموعات الدخل العالمي المعونة غير المخصصة حسب البلد أو الإقليم. ب. تتضمن لكسمبورغ. جـ. البيانات مستمدة من تحليل استدامة الدين الذي تم الاضطلاع به ضمن مبادرة تخفيف عبء ديون البلدان الفقيرة المثقلة بالديون. د. تتضمن عمليات إعادة التصدير. هـ. تشير البيانات الخاصة بإجمالي الصادرات والواردات إلى جنوب أفريقيا فقط. تشير بيانات حصص الصادرات السلعية إلى الاتحاد الجمركي لجنوب أفريقيا (بتسوانا، وليسوتو، وناميبيا، وجنوب أفريقيا). و. يشير الدخل القومي الإجمالي إلى البر الرئيسي لتنزانيا فقط. ز. تم حساب الإجمالي العالمي باستخدام طريقة الأمم المتحدة المجموع يساوى صفرا، لكن نظرا لأن الإجماليات الموضحة هنا تشير إلى تعريفات البنك الدولي، فإن إجماليات مجموعة الدخل والمجموعة الإقليمية لا تساوى صفرا.

الجدول ٦ مؤشرات أساسية لاقتصادات أخرى

	السكان			التركيبة العمرية للسكان	الدخل القومي الإجمالي[ب]			تكافؤ القوى الشرائية للدخل القومي الإجمالي[ج]	الناتج المحلي الإجمالي	العمر المتوقع عند المولد		معدل معرفة القراءة والكتابة بالنسبة للسكان البالغين	انبعاثات ثاني أكسيد الكربون
	بالآلاف ٢٠٠٥	النسبة المئوية لمعدل النمو السنوي ٢٠٠٠–٢٠٠٥	كثافة السكان في كل كم مربع ٢٠٠٥	النسبة المئوية من عمر يوم واحد – ١٤ سنة ٢٠٠٥	بملايين الدولارات ٢٠٠٥[ب]	نصيب الفرد بالدولار ٢٠٠٥	بملايين الدولارات ٢٠٠٥	بملايين الدولارات ٢٠٠٥	النسبة المئوية لنمو نصيب الفرد ٢٠٠٤–٢٠٠٥	الذكور سنوات ٢٠٠٤	الإناث سنوات ٢٠٠٤	النسبة المئوية للبالغين من العمر ١٥ سنة فأكثر ٢٠٠٠–٢٠٠٤	نصيب الفرد بالأطنان المترية ٢٠٠٢
إستونيا	1,345	0.4–	32	15	12,244	9,100	20,740	15,420	10.1	66	77	100	11.7
أفغانستان	..	..	..	..	6,957	..د	..	..	..	..	..	28	..
الامارات العربية المتحدة	4,533	6.7	54	22	102,693	23,770	104,069	24,090	..	77	81	..	25
انتيغوا وبربودا	81	1	184	..	885	10,920	948	11,700	2.6	..	..	..	4.7
أوروبا	101	0.8→	529	..	..	..د	..	..	..	..	..	97	..
أندورا	66	0.2→	141	..	..	..د	..	..	..	..	..	..	..
ايسلندا	295	1	3	22	13,671	46,320	10,258	34,760	4.5	78	82	..	7.7
بالاو	20	1.3→	43	..	154	7,630	..	..	4.5	..	..	..	..
البحرين	727	1.6	1,023	27	10,288	14,370	15,470	21,290	5.3	73	76	87	30.6
بربادوس	270	0.3	627	19	..	..د	..	..	..	73	78	..	4.6
برونى	374	2.3→	71	30	..	..د	..	..	..	75	79	93	17.7
بليز	292	3.1	13	37	1,021	3,500	1,967	6,740	0.2–	69	74	..	3
بوتان	918	2.6	20	38	799	870	..	..	3.3	62	65	..	0.5
بوتسوانا	1,765	0.1	3	38	9,145	5,180	18,090	10,250	4	36	35	81	2.3
ترينيدا وتوباغو	1,305	0.3	254	22	13,632	10,440	17,190	13,170	6.4	67	73	..	31.8
جزر البهاما	323	1.4	32	28	..	..د	..	..	..	67	74	..	6.7
جزر سليمان	478	2.6	17	41	282	590	898	1,880	1.8	62	63	..	0.4
جزر القمر	600	2.1	269	42	387	640	1,201د	2,000د	0.7	61	65	..	0.1
جزر مارشال	63	3.6	352	..	185	2,930	..	..	0.2	..	..	..	..
جمهورية كوريا الديمقراطية	22,488	0.6	187	25	..	..د	..	..	..	61	67	..	6.5
جيبوتى	793	2.1	34	42	807	1,020	1,776د	2,240د	1.4	52	54	..	0.5
دومينيكا	72	0.2→	96	..	273	3,790	400	5,560	2.3	..	..	..	1.7
الرأس الأخضر	507	2.4	126	40	947	1,870	3,041د	6,000د	3	67	74	..	0.3
ساموا	185	0.8	65	41	387	2,090	1,199د	6,480د	4.8	67	73	..	0.8
ساموا الأمريكية	58	1.1→	292	..	..	..د	..	..	..	..	..	..	..
ساوتومى وبرنسيبى	157	2.3	163	39	60	390	..	..	0.7	62	64	..	0.6
سانت فنست وجزر غرينادين	119	0.5	305	29	427	3,590	769	6,460	4.4	69	74	..	1.6
سانت كيتس ونيفس	48	1.6	133	..	394	8,210	600	12,500	2.7	..	..	..	2.4
سانت لوشيا	166	1.2	271	29	794	4,800	990	5,980	3.9	72	75	..	2.4
سوازيلندا	1,131	1.6	66	41	2,579	2,280	5,870	5,190	0.8	43	42	80	0.9
سورينام	449	0.7	3	30	1,140	2,540	..	..	4.5	66	73	90	5.1
سيشل	84	0.8	184	..	701	8,290	1,347د	15,940د	3.3–	..	..	92	6.4
الصومال	8,228	3.2	13	44	..	..د	..	..	..	46	48	..	..
العراق	..	..	..	..	..	h..	..	..	..	..	..	74	..
الغابون	1,384	1.7	5	40	6,930	5,010	8,151	5,890	0.6	54	55	..	2.6
غامبيا	1,517	2.8	152	40	442	290	2,913د	1,920د	2.2	55	58	..	0.2
غرينادا	107	1	313	..	418	3,920	773	7,260	0.2	..	..	..	2.2
غيانا	751	0.2	4	29	759	1,010	3,178د	4,230د	2.9–	61	67	..	2.2
غينيا الاستوائية	504	2.3	18	44	..	..→	3,731د	7,580د	..	42	43	87	0.4
غينيا بيساو	1,586	3	56	48	283	180	1,110	700	0.5	44	46	..	0.2
فانواتو	211	2	17	40	338	1,600	670د	3,170د	4.8	67	71	74	0.4
فيجى	848	0.9	46	32	2,784	3,280	5,052	5,960	0.9	66	70	..	1.6
قبرص	835	1.2	90	20	13,633	16,510	18,360د	22,230د	..	77	81	97	8.3
قطر	813	6.2	74	22	..	..د	..	..	..	72	76	89	53
كيريباتى	99	1.8	136	..	137	1,390	..	..	0.9–	..	..	..	0.3
لكسمبرغ	457	0.8	174	19	29,976	65,630	29,841	65,340	3.2	75	81	..	21.3
ليبريا	3,283	1.4	34	47	436	130	..	..	3.9	42	43	..	0.1
ليبيا	5,854	2	3	30	32,354	5,530	..	..	1.5	72	77	..	9.1
ليسوتو	1,795	0.1	59	39	1,718	960	6,120	3,410	1.4	35	37	82	..
مالطا	404	0.7	1,263	18	5,491	13,590	7,662	18,960	1.8	77	81	88	7.4
مليف	329	2.5	1,097	41	787	2,390	..	..	6.0–	68	67	96	3.4
موريشيوس	1,248	1	615	25	6,560	5,260	15,538	12,450	3.4	69	76	84	2.6
ميانمار	50,519	1.1	77	29	..	..د	..	..	..	58	64	90	0.2
ولايات ميكرونيزيا المتحدة	111	0.6	158	39	254	2,300	..	..	0.4–	67	69	..	..
برمودا	65	0.2	1,293	..	..	..د	..	..	..	..	..	..	7.7
جزر كايمان	45	2.3→	173	..	..	..د	..	..	..	..	..	..	..
جزر شانل	149	0.4	745	16	..	..د	..	..	..	76	83	..	..
كوبا	11,269	0.3	103	19	..	..→	..	..	..	75	79	100	2.1
جزر فيرو	48	0.2→	34	..	..	..د	..	..	..	..	..	..	..
بولينيزيا الفرنسية	257	1.7	70	28	..	..د	..	..	..	71	76	..	2.9
غرينلاند	57	0.3	0	..	..	..د	..	..	..	..	..	..	10
غوام	170	1.8	308	30	..	..د	..	..	..	73	77	..	25.4
جزر مان	77	0.3	135	..	2,138	27,770	..	..	..	..	..	..	..
ليختنشتان	34	0.6→	215	..	..	..د	..	..	..	..	..	..	..
ماكاو الصينية	460	0.7	..	16	..	..د	..	..	..	78	82	91	4
مايوتى	180	4.0→	430	..	..	..→	..	..	..	..	..	..	..
موناكو	33	0.6→	159	..	..	..د	..	..	..	..	..	..	..
جزر ماريانا الشمالية	79	1.5→	161	..	..	..→	..	..	..	..	..	..	..
جزر الأنتيل الهولندية	183	0.8	228	23	..	..د	..	..	..	73	79	..	27.8
كاليدونيا الجديدة	234	1.9	13	28	..	..د	..	..	..	72	78	96	8.2
بورتوريكو	3,911	0.5	441	22	..	..د	..	..	..	74	82	..	3.5
سان مارينو	28	0.7→	473	..	..	..د	..	..	..	..	..	..	..
تيمور ليشتى	976	4.4	66	41	729	750	..	..	3.5–	..	..	..	..
تونغا	102	0.4	142	36	224	2,190	823د	8,040د	2	71	74	99	1
جزر فرجين (الولايات المتحدة)	115	1.1	329	24	..	..د	..	..	..	76	81	..	92.8

ملاحظة: للاطلاع على قابلية البيانات للمقارنة، انظر الملاحظات التقنية. الأرقام المائلة عن سنوات غير تلك المحددة.

أ. حسبت باستخدام طريقة أطلس البنك الدولي. ب. تكافؤ القوة الشرائية، أنظر التعريفات. جـ. البيانات عن السنوات من ٢٠٠٣ – ٢٠٠٥ د. يقدر أنها منخفضة الدخل (٨٧٥ دولارا أو أقل). هـ. يقدر أنها من الدخل المتوسط الأعلى ٣٤٦٦ دولارا إلى ١٠٧٢٥ دولارا). و. يقدر إنها مرتفعة الدخل (١٠٧٢٦ دولارا أو أكثر).

ز. يستند التقدير إلى الانحدار: وتم تقدير غير ذلك استقرائيا من التقديرات المعيارية لآخر برنامج للمقارنات الدولية. حـ. يقدر إنها من الدخل المتوسط الأدنى (٨٧٦ دولارا إلى ٣٤٦٥ دولارا).

ملاحظات تقنية

تناقش هذه الملاحظات التقنية المصادر والمناهج المستخدمة لتجميع المؤشرات الواردة فى هذه الطبعة من مؤشرات مختارة للتنمية العالمية وتتبع الملاحظات الترتيب الذى تظهر به المؤشرات فى الجدول. وتستخدم مؤشرات التنمية العالمية المختارة المصطلحات التى تتفق مع نظام الحسابات القومية لعام ١٩٩٣.

المصادر

البيانات المنشورة فى المؤشرات المختارة للتنمية العالمية مأخوذة من مؤشرات التنمية العالمية ٢٠٠٦ غير أنه أدرجت حيثما أمكن التنقيحات المبلغة بعد تاريخ إغلاق تلك الطبعة. وبالإضافة إلى ذلك أدرجت فى الجدول الأول والجدول السادس التقديرات المعلنة أخيرا عن السكان ونصيب الفرد من الدخل القومى الإجمالى لسنة ٢٠٠٥.

ويعتمد البنك الدولى على تشكيلة متنوعة من المصادر للحصول على الإحصاءات المنشورة فى مؤشرات التنمية العالمية فالبيانات المتعلقة بالديون الخارجية للبلدان النامية تبلغها للبنك الدولى مباشرة البلدان النامية الأعضاء فيه من خلال نظام إبلاغ المدنيين أما البيانات الأخرى فتستمد فى المقام الأول من الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، ومن صندوق النقد الدولى، ومن التقارير القطرية المقدمة للبنك الدولى. كما تستخدم التقديرات التى يعدها موظفو البنك لتحسين حداثة البيانات أو اتساقها، وبالنسبة لمعظم البلدان يتم الحصول على تقديرات الحسابات القومية من الحكومات الأعضاء من خلال بعثات البنك الدولى الاقتصادية ويقوم موظفو البنك فى بعض الحالات بتصحيحها لضمان اتساقها مع التعاريف والمفاهيم الدولية ومعظم البيانات الاجتماعية المأخوذة من مصادر وطنية مستمدة من ملفات إدارية عادية، أو من مسوح خاصة، أو تعدادات دورية.

وللاطلاع على مزيد من الملاحظات التفصيلية من البيانات يرجى الرجوع إلى مطبوع البنك الدولى المعنون/ «مؤشرات التنمية العالمية، ٢٠٠٦».

اتساق البيانات وإمكانات التعويل عليها

بذل مجهود كبير فى توحيد (تنميط) البيانات، لكى لا يمكن ضمان القابلية الكاملة للمقارنة، ولذلك ينبغى توخى الحرص فى تفسير المؤشرات، وهناك عوامل كثيرة تؤثر فى توافر البيانات وقابليتها للمقارنة ومدى التعويل عليها فالتنظيم الإحصائية ماتزال ضعيفة فى كثير من الاقتصادات النامية، وهناك اختلافات واسعة بين المناهج ونطاق التغطية والممارسات والتعاريف الإحصائية، وتنطوى المقارنات فيما بين البلدان والفترات الزمنية على مشكلات تقنية وفكرية معقدة لا يمكن حلها بصورة لا لبس فيها، وقد لا تكون التغطية بالبيانات كاملة بالنسبة للاقتصادات بسبب ظروف خاصة أو تلك التى تعانى مشكلات (مثل تلك التى خرجت من منازعات) أثرت على جمع البيانات وإبلاغها. ولهذه الأسباب فعلى الرغم من أن البيانات مستمدة من مصادر يعتقد أنها الأكثر جدارة بالثقة، لا ينبغى فهمها إلا على أنها مبينة للاتجاهات وموضحة للفرق الأساسية بين الاقتصادات، وليس على أساس أنها تقدم مقاييس كمية دقيقة لهذه الفروق. وبعكس التفاوت فى البيانات الواردة فى طبعات مختلفة عمليات التنقيح التى تقوم بها البلدان وكذلك المراجعات التى تتم على السلاسل التاريخية والتغيرات فى المنهج. لذا ننصح القراء بعدم مقارنة سلاسل البيانات بين الطبعات أو بين مختلف طبعات منشورات البنك الدولى. وتتوافر سلاسل زمنية متسقة على أقراص (CD-Rom) التى تضم مؤشرات التنمية العالمية ٢٠٠٦.

نسب النمو ومعدلاته

لتيسير الرجوع للبيانات والإحالة إليها، تبين الجداول عادة نسب النمو ومعدلاته وليس القيم البسيطة التى تستند إليها. وتتوافر القيم فى شكلها الأصلى على أقراص (CD-Rom) تضم مؤشرات التنمية العالمية ٢٠٠٦. وما لم يذكر غير ذلك، تم حساب معدلات النمو باستخدام طريقة انحدار المربعات الصغرى (انظر الجزء الخاص بالطرق الإحصائية فيما يلى). ونظرا لأن الطريقة تأخذ فى اعتبارها كل المشاهدات المتاحة فى فترة ما، فإن معدلات النمو الناتجة تعكس الاتجاهات العامة التى لا تتأثر بغير موجب بالقيم الاستثنائية، ولاستبعاد آثار التضخم، استخدمت المؤشرات الاقتصادية بالأسعار الثابتة فى حساب معدلات النمو والبيانات المدرجة بخط مائل هى عن سنة أو فترة أخرى غير تلك المذكورة فى رأس العمود - حتى سنتين قبل ذلك أو بعده بالنسبة للمؤشرات الاقتصادية، وحتى ثلاث سنوات بالنسبة للمؤشرات الاجتماعية، لأن جمع هذه الأخيرة يتجه لأن يكون أقل انتظاما والتغيير فيها أقل جوهرية على مدى الفترات القصيرة.

سلاسل الأسعار الثابتة

يقاس نمو اقتصاد ما بالزيادة فى القيمة المضافة التى ينتجها الأفراد العاملون والمنشآت العاملة فى ذلك الاقتصاد. ولذلك فإن قياس النمو الحقيقى يتطلب إجراء تقديرات للناتج المحلى الإجمالى ومكوناته مقومة بالأسعار الثابتة. ويجمع البنك الدولى سلاسل الحسابات القومية بالأسعار الثابتة بالعملات القومية والمسجلة فى سنة الأساس الأصلية للبلد وللحصول على سلاسل قابلة للمقارنة للبيانات بالأسعار الثابتة، تتم إعادة إسناد الناتج المحلى الإجمالى والقيمة المضافة حسب المنشأ الصناعى إلى سنة مراجعية مشتركة، حاليا ٢٠٠٠. وتخلق هذه العملية تفاوتا بين الناتج المحلى الإجمالى المعاد إسناده ومجموع المكونات المعاد إسنادها. ونظرا لأن تخصيص هذا التفاوت سيخلق تشوهات فى معدل النمو، ترك التفاوت دون تحصيص.

المقاييس الموجزة

تحسب المقاييس الموجزة بالنسبة للأقاليم ومجموعات الدخل المعروضة فى نهاية معظم الجداول، عن طريق الجمع البسيط عند التعبير عنها فى شكل مستويات ومعدلات ونسب النمو الإجمالية تحسب عادة باعتبارها متوسطات مرجحة، والمقاييس الموجودة الخاصة بالمؤشرات الاجتماعية مرجحة بعدد السكان أو المجموعات الفرعية للسكان، فيما عدا وفيات الرضع التى يتم ترجيحها بعدد المواليد. وللحصول على مزيد من المعلومات انظر الملاحظات الخاصة بمؤشرات معينة.

وبالنسبة للمقاييس الموجزة التى تعطى عدة سنوات تستند الحسابات لمجموعة متجانسة من الاقتصادات حتى لا يحدث تغيير فى تكوين الإجمالى بمرور الزمن، ولا يتم تصنيف مقاييس المجموعات إلا إذا كانت البيانات المتاحة عن سنة معينة تمثل ثلثى المجموعة بأسرها على الأقل، كما حددتها سنة الإسناد وهى ٢٠٠٠. وطالما تم الوفاء بهذا المعيار يفترض أن الاقتصادات التى لا توجد عنها بيانات تتصرف مثل البلدان التى تعد تقديرات عنها، وينبغى أن يضع القراء فى اعتبارهم أن المقاييس الموجزة هى تقديرات للإجماليات التى تمثل كل موضوع، وأنه لا يمكن استنتاج أى شىء له مغزاه عن السلوك على المستوى القطرى بالاستناد لمؤشرات المجموعات وبالإضافة لذلك، فإن عملية التقدير قد تقضى على تفاوتات بين إجماليات المجموعات الفرعية والإجماليات العامة.

الجدول ١: مؤشرات التنمية الأساسية

يستند تعريف السكان إلى تعريف الواقع القائم، الذى يعتمد على تعداد كل المقيمين، بغض النظر عن وضعهم القانونى أو جنسيتهم، فيما عدا اللاجئين الذين لم يتم توطينهم بصورة دائمة فى بلد اللجوء، والذين يعتبرون بصفة عامة جزءا من سكان بلدهم الأصلى.

متوسط معدل نمو السكان السنوى هو المعدل الأسى للتغير بالنسبة للفترة (انظر الجزء الخاص بالطرق الإحصائية أدناه).

كثافة السكان هى عدد السكان فى منتصف العام مقسوما على مساحة الأرض. ومساحة الأرض هى إجمالى مساحة بلد ما مع استبعاد المساحات الواقعة ضمن المسطحات المائية الداخلية والمجارى المائية الساحلية ويتم حساب الكثافة باستخدام أحدث بيانات متاحة عن مساحة الأرض.

التكوين العمرى للسكان، تشير الأعمار (من صفر إلى ١٤ سنة إلى النسبة المئوية من السكان التى يبلغ عمرها من صفر إلى ١٤ سنة)

الدخل القومى الإجمالى هو أعرض مقياس للدخل القومى، ويقيس إجمالى القيمة المضافة التى ينسبها المقيمون لأنفسهم من مصادر محلية وأجنبية. ويشمل الناتج المحلى الإجمالى زائدا حصيلة الإيرادات من الدخل الأولى من مصادر خارجية، ويتم تحويل البيانات من العملة الوطنية إلى الدولارات الأمريكية بقيمتها الجارية باستخدام طريقة أطلس البنك الدولى، ويتضمن ذلك استخدام متوسط أسعار الصرف لمدة ثلاث سنوات لإزالة آثار التقلبات العارضة فى أسعار الصرف (انظر القسم الخاص بالطرق الإحصائية أدناه للاطلاع على مناقشة مفصلة لطريقة الأطلس).

نصيب الفرد من الدخل القومى الإجمالى هو إجمالى الدخل القومى مقسوما على عدد السكان فى منتصف العام. ويتم تحويله إلى الدولارات الأمريكية بقيمتها الجارية باستخدام طريقة الأطلس ويستخدم البنك الدولى نصيب الفرد من الدخل القومى الإجمالى بالدولارات الأمريكية لتصنيف الاقتصادات للأغراض التحليلية ولتحديد أهلية البلدان للاقتراض.

الدخل القومى الإجمالى مقيسا بسعر تكافؤ القوة الشرائية هو الدخل القومى الإجمالى محولا إلى دولارات دولية باستخدام معاملات تحويل تكافؤ القوة الشرائية، وقد أدرج لأن أسعار الصرف الأسمية لا تعكس دائما الفروق الدولية فى الأسعار النسبية، وعلى أساس سعر صرف تكافؤ القوة الشرائية يكون لكل دولار دولى نفس القوة الشرائية بالنسبة للدخل القومى الإجمالى المحلى التى تكون للدولار الأمريكى بالنسبة للدخل القومى الإجمالى الأمريكى. وتتيح أسعار تكافؤ القوة الشرائية إجراء مقارنة نمطية لمستويات الأسعار الحقيقية بين البلدان، تماما مثلما تتيح الأرقام القياسية التقليدية للأسعار المقارنة بالقيم الحقيقية بمرور الزمن، ومعاملات تحويل تكافؤ القوة الشرائية المستخدمة هنا مستمدة من مسوح الأسعار التى أجراها «برنامج المقارنة الدولية» وتغطى ١١٨ بلدا. وبالنسبة لمنظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى، تأتى البيانات من أحدث جولة من المسوح، اكتملت فى ١٩٩٩، والباقى إما من مسح ١٩٩٦، أو بيانات من ١٩٩٣ أو من جولة سابقة (جرى استقراؤها لوضع مقياس ١٩٩٦) أما التقديرات الخاصة بالبلدان غير المدرجة فى المسح فإنها مستمدة من نماذج إحصائية أعدت باستخدام البيانات المتاحة.

نصيب الفرد من الدخل القومى الإجمالى بسعر تكافؤ القوة الشرائية هو الدخل القومى الإجمالى بسعر تكافؤ القوة الشرائية مقسوما على عدد السكان فى منتصف العام.

ويستند نمو نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى إلى الناتج المحلى الإجمالى مقيسا بالأسعار الثابتة، ويعتبر نمو الناتج المحلى الإجمالى مقياسا عريضا لنمو أى اقتصاد. ويمكن تقدير الناتج المحلى الإجمالى بالأسعار الثابتة عن طريق قياس الكمية الإجمالية للسلع والخدمات التى أنتجت فى فترة معينة، وتقييمها بمجموعة متفق عليها من أسعار سنة أساس، مع استنزال تكلفة المدخلات الوسيطة، أيضا بالأسعار الثابتة، انظر القسم الخاص بالطرق الإحصائية للاطلاع على تفاصيل معدل نمو المربعات الصغرى.

متوسط العمر المتوقع عند المولد هو عدد السنوات التى من المتوقع أن يعيشها طفل حديث الولادة إذا ما استمرت معدلات الوفيات السائدة عند ولادته كما هى طوال فترة حياته.

معدل معرفة القراءة والكتابة لدى البالغين هى النسبة المئوية من الأشخاص الذين يبلغ عمرهم ١٥ سنة وأكثر، والذين يستطيعون بفهم أن يقوموا ويكتبوا إفادة بسيطة حول حياتهم اليومية. وفى التطبيق، فإن قياس معرفة القراءة والكتابة صعب. ويتطلب تقدير معرفة القراءة والكتابة باستخدام مثل هذا التعريف توافر مقاييس التعداد أو مسح فى ظل ظروف المقارنة. وتقدر بلدان كثيرة عدد من يعرفون القراءة والكتابة من بيانات يبلغ عنها ذاتيا. ويستخدم البعض بيانات التحصيل التعليمى كمقياس بديل لكنه يطبق أطوالا مختلفة للانتظام فى المدارس أو لمستوى إتمام الدراسة. ونظرا لاحتلاف تعريف ومناهج جمع البيانات عبر البلدان، ينبغى الحذر فى استخدام البيانات.

انبعاث ثانى أكسيد الكربون تقيس تلك الانبعاثات الناتجة من حرق الوقود الأحفورى ومن صناعة الأسمنت ويشمل هذا ثانى أكسيد الكربون الذى ينتج فى أثناء استهلاك الوقود الصلب والسائل والغازى ومن توهج الغاز ونصيب الفرد من ثانى أوكسيد الكربون هو إجمالى ثانى أوكسيد الكربون مقسوما على عدد السكان فى منتصف العام.

ويحسب «مركز تحليل معلومات غاز ثانى أوكسيد الكربون» الذى ترعاه وزارة الطاقة الأمريكية، الانبعاثات السنوية الناتجة عن فعل الإنسان من غاز ثانى أوكسيد الكربون، وهذه الحسابات مستمدة من معلومات حول استهلاك الوقود الأحفورى، مبنية على «مجموعة بيانات الطاقة العالمية» التى تحتفظ بها. ومن بيانات حول صناعة الأسمنت العالمية مبنية على «مجموعة معلومات صناعة الأسمنت» التى يحتفظ بها «مكتب الولايات المتحدة للمناجم». وفى كل عام يعيد مركز تحليل معلومات غاز ثانى أوكسيد الكربون حساب كل السلاسل الزمنية من ١٩٥٠ حتى الوقت الحاضر، ويدمج أحدث النتائج وآخر التصحيحات فى قاعدة بياناته، وتستبعد التقديرات الوقود الذى تمون به السفن والطائرات التى تعمل فى النقل الدولى بسبب صعوبة تقسيم هذا الوقود بين البلدان التى تستفيد من هذا النقل.

الجدول ٢ الفقر

أنتج البنك الدولى أول تقديراته للفقر العالمى بالنسبة للبلدان النامية من أجل إعداد تقرير عن التنمية فى العالم، ١٩٩٠، باستخدام بيانات مسح الأسر الذى أجرى فى ٢٢ بلدا (رفايون، دات، وفان دى وول، ١٩٩١). وبإدماج بيانات المسوح التى تم جمعها خلال الخمسة عشرة عاما الماضية، توسعت قاعدة البيانات بصورة كبيرة وأصبحت تضم الآن ٤٤٠ مسحا تمثل نحو ١٠٠ بلدا ناميا. وقد أجريت لقاءات مع نحو ١,١ مليون أسرة اختيرت عشوائيا كعينات فى هذه المسوح؛ وتمثل ٩٣ فى المائة من سكان البلدان النامية. ووجهت المسوح أسئلة تفصيلية عن مصادر الدخل وكيفية إنفاقه وعن سمات الأثر مثل عدد الأشخاص الذى يتقاسمون هذا الدخل. وقد أجرى معظم هذه اللقاءات، العاملون فى مكاتب الإحصاء الحكومية. وإضافة للتحسينات فى مدى شمول البيانات ونوعيتها، تحسنت أيضا المنهجية المستخدمة، مما أسفر عن تقديرات أفضل وأكثر شمولا.

توافر البيانات

منذ ١٩٧٩، حدث توسع كبير فى عدد البلدان التى تجرى مثل هذه المسوح، وتواتر المسوح، ونوعية بياناتها. وارتفعت بصورة مثيرة مجموعات البيانات من مجرد ١٣ فى ١٩٧٩ و١٩٨١ إلى ١٠٠ بين ١٩٩٧ و١٩٩٩. ويعكس الانخفاض إلى ٤١ مسحا متوافر بعد ١٩٩٩، الفجوة بين الوقت الذى يتم فيه جمع البيانات والوقت الذى تغدو فيه متاحة للتحليل، ولا تعكس نقصا فى جمع البيانات. ويتحسن مدى شمول البيانات فى كل المناطق، لكن أفريقيا جنوب الصحراء لا تزال متخلفة، مع توافر مجموعة واحدة على الأقل من البيانات فى ٢٨ بلدا فقط من ٤٨ بلدا. ويمكن الحصول على استعراض كامل لتوافر البيانات حسب السنوات والبلدان فى

http://ifesearch.worldbank.org/povcainet/

نوعية البيانات

لا تنتهى مشكلات تقدير الفقر ومقارنة معدلاته بتوافر البيانات. إذ تثور عدة قضايا أخرى ذات صلة، بعضها يتعلق بالنوعية، فى قياس مستويات المعيشة من بيانات المسح. يتصل إحداها باختيار الدخل أو الاستهلاك كمؤشر للرفاهية. والدخل بصفة عامة صعب قياسه بدقه، والاستهلاك يقرب من مفهوم مستوى المعيشة. والدخل قد يتباين مع الزمن حتى لو لم يتباين مستوى المعيشة. لكن بيانات الاستهلاك لا تتوافر دائما. وهناك قضية أخرى هى أن مسوح الأسر قد تتباين بصورة واسعة، على سبيل المثال، فى عدد السلع الاستهلاكية التى تحددها. بل إن المسوح المتماثلة قد لا تقبل المقارنة الدقيقة بسبب الفروق فى التوقيت أو فى نوعية وتدريب العدادين المشتركين فى المسح.

كذلك تطرح المقارنة بين البلدان التى تمر بمستويات مختلفة من التنمية مشكلة محتملة بسبب الفروق فى الأهمية النسبية لاستهلاك السلع غير السوقية. إذ يتعين إدراج القيمة السوقية المحلية لكل الاستهلاك العينى (بما فى ذلك الإنتاج الذاتى، وهو مهم بصفة خاصة فى الاقتصادات الريفية المتخلفة) فى إجمالى نفقات الاستهلاك. وبالمثل، فإن الأرباح المفترضة من إنتاج السلع غير السوقية ينبغى إدراجها فى الدخل. وهذا لا يتم دوما، رغم أن هذا الإغفال كان يمثل مشكلة أكبر كثيرا من مسوح ما قبل الثمانينيات من القرن الماضى. وتتضمن بيانات معظم المسوح حاليا تقييمات للاستهلاك أو الدخل من الإنتاج الذاتى. فعلى سبيل المثال، يستخدم بعض المسوح سعر أقرب سوق، فى حين يستخدم البعض الآخر متوسط أسعار البيع على بوابة المزرعة.

وحيثما يمكن، يستخدم الجدول بيانات الاستهلاك لتحديد من هو فقير ولا يستخدم بيانات مسوح الدخل إلا عندما تتوافر بيانات الاستهلاك. وفى الطبعات الحديثة من مؤشرات التنمية العالمية، حدث تغيير فى كيفية استخدام مسوح الدخل.

وفى الماضى، كان يتم تصحيح متوسط دخل الأسرة ليتفق مع بيانات الدخل والاستهلاك المأخوذة من الحسابات القومية. ولكن باختبار هذا النهج باستخدام بيانات من نحو ٢٠ بلدا توافرت عنها بيانات الدخل ونفقات الاستهلاك المستمدة من نفس المسوح، وجد أن الدخل لا يغل متوسط أعلى من الاستهلاك فحسب، ولكنه ينتج عدم مساواة أكبر أيضا. وعندما قورنت مقاييس الفقر استنادا إلى الاستهلاك والدخل، فإن هذين التأثيرين ألغى الواحد منهما الآخر تقريبا: فمن الناحية الإحصائية، لم يكن هناك فرق كبير. وتستخدم الطبعات الحديثة من **مؤشرات التنمية العالمية** بيانات الدخل لتقدير الفقر بصورة مباشرة، بدون تصحيح متوسط مقاييس الدخل.

حدود الفقر الدولية

تثير المقارنات الدولية لتقديرات الفقر مشكلات فكرية وتطبيقية على حد سواء. فللبلدان تعريفات مختلفة للفقر، والمقارنات المتسقة عبر البلدان قد تكون صعبة. وتنزع حدود الفقر المحلية إلى أن تكون لها قوة شرائية أكبر فى البلدان الغنية، عندما تستخدم مستويات أكثر سخاء، عنها فى البلدان الفقيرة. فهل من المعقول معاملة شخصين لهما نفس المستوى المعيشى - من حيث سيطرتهما على السلع - بصورة مختلفة لأنه اتفق أن أحدهما يعيش فى بلد أكثر غنى؟

وتحاول مقاييس الفقر التى تستند إلى حد للفقر الدولى، والإبقاء على القيمة الحقيقية لحد الفقر ثابتا عبر البلدان، مثلما يجرى عند إجراء مقارنات عبر الزمن. وقد تم اختيار مستوى دولار واحد يوميا والذى يشيع استخدامه، مقيسا بأسعار ١٩٨٥ الدولية ومصححا حسب العملة المحلية باستخدام تكافؤ القوة الشرائية، لإعداد تقرير عن التنمية فى العالم، ١٩٩٠، لأنه نموذجى بالنسبة لحدود الفقر فى البلدان منخفضة الدخل. وتستخدم أسعار الصرف بتكافؤ القوة الشرائية، مثل تلك المستمدة من جداول بن العالمية أو البنك الدولى، لأنها تأخذ فى الحسبان الأسعار المحلية للسلع والخدمات غير المتداولة دوليا. لكن أسعار تكافؤ القوة الشرائية صممت لمقارنة إجماليات من الحسابات القومية، وليس لإجراء مقارنات دولية للفقر ونتيجة لذلك، ليس هناك يقين بأن حدا دوليا ما للفقر يقيس نفس الدرجة من الحاجة أو الحرمان عبر البلدان.

وقد استخدمت الطبعات الأولى من مؤشرات التنمية العالمية تكافؤ القوة الشرائية من جداول بن العالمية. وتستخدم الطبعات الحديثة تقديرات تكافؤ القوة الشرائية للاستهلاك فى ١٩٩٣ التى انتجها البنك الدولى. وإذ أعيد حسابه بمقاييس تكافؤ القوة الشرائية لعام ١٩٩٣، أصبح حد الفقر الدولى الأصلى وهو دولار يوميا المقدر بمقاييس تكافؤ القوة الشرائية لعام ١٩٨٥، الآن نحو ١,٠٨ دولار يوميا. وأية تنقيحات فى تكافؤ القوة الشرائية فى بلد ما لادراج أرقام قياسية أفضل للأسعار، يمكن أن تنتج حدودا للفقر مختلفة بصورة مثيرة بالعملة المحلية.

كما تثور قضايا عند مقارنة مقاييس الفقر داخل البلدان، فعلى سبيل المثال، فإن تكلفة المعيشة أعلى بصورة نموذجية فى المناطق الحضرية عنها فى المناطق الريفية. وأحد أسباب ذلك أن السلع الغذائية الرئيسية تنزع إلى أن تكون أكثر تكلفة فى المناطق الحضرية. ولذا فإن حد الفقر النقدى الحضرى لابد أن يكون أعلى من حد الفقر الريفى. لكن ليس من الواضح دائما أن الفرق بين حدى الفقر الحضرى والريفى القائم فى التطبيق لا يعكس سوى الفروق فى تكاليف الحياة. وفى بعض البلدان، فإن حد الفقر الحضرى الشائع الاستخدام له قيمة حقيقية أعلى - مما يعنى إنه يتيح شراء سلع أكثر للاستهلاك - من حد الفقر الريفى. وقد كان الفرق كبيرا فى بعض الأحيان بما يعنى أن انتشار الفقر أعلى فى المناطق الحضرية عنه فى المناطق الريفية، رغم أن العكس موجود عند إجراء تصحيحات لفروق تكاليف المعيشة فقط. وكما هو الحال فى المقارنات الدولية، فإنه عندما تتباين القيمة الحقيقية لحد الفقر لا يتضح مدى جدوى مثل هذه المقارنات بين الحضر والريف.

ويدمج كل هذه المعلومات، حسب فريق فى مجموعة بحوث التنمية فى البنك الدولى عدد الأشخاص الذين يعيشون دون مختلف حدود الفقر الدولية، وكذلك مقاييس أخرى للفقر وعدم المساواة نشرت فى **مؤشرات التنمية العالمية**. ويتم تنقيح قاعدة البيانات سنويا عندما يصبح بيانات جديدة للمسوح متاحة، وتتم إعادة تقدير رئيسية للتقدم فى مكافحة الفرق كل ثلاث سنوات تقريبا.

أجرها بنفسك: موقع بوفكال نت

طور هذا الفريق مؤخرا موقع *Povcal Net*، وهو أداة للحساب تفاعلية تستند إلى الإنترنت تتيح لمستخدميها تكرار الحسابات التى يجريها الباحثون فى البنك الدولى فى تقدير مدى الفقر المطلق فى العالم. وبو فكال هو برمجيات مكتفية ذاتيا تحركها قوى مدمجة فيها تقوم بالحسابات ذات الصلة من قاعدة أولية للبيانات. ويمكن إنزال البرمجيات الأساسية هذه من الموقع واستخدامها فى بيانات التوزيع مختلفة الأشكال. وتتكون قاعدة البيانات الأولية لبو فكال من بيانات التوزيع حسبت مباشرة من بيانات مسوح الأسر. وتتوافر من الموقع أيضا معلومات تفصيلية عن كل منها.

ويتطلب التقدير من بيانات التوزيع منهجا للاستيفاء. وكان المنهج المختار هو منحنيات لورنز بأشكال وظيفية مرنة، أثبتت الأعمال السابقة أنه يمكن التعويل عليه. ويمكن تمثيل منحنى لورنز بيانات باعتباره مجمع النسب المئوية لإجمالى الاستهلاك أو الدخل مقارنة بالعدد المجمع للأشخاص، بدءا بأفقر الأفراد. وتم ترجيح منحنيات لورنز التجريبية التى قدرها بو فكال بحجم الأسرة، ومن ثم تستند إلى أعشار السكان، وليس الأسر.

كما يتيح برنامج بو فكال لمستخدميه حساب مقاييس الفقر بموجب فروض مختلفة. فعلى سبيل المثال، فإنه بدلا من دولار واحد يوميا، يستطيع المستخدمين تحديد حد فقر مختلف، مثلا ١,٥ دولار أو ٣ دولار. كما يستطيع المستخدمون تحديد معدلات مختلفة لتكافؤ القوة الشرائية وتجميع التقديرات باستخدام مجموعات بديلة للبلدان (على سبيل المثال، المجموعات القطرية للأمم المتحدة، أو المجموعات المستندة إلى الدخول المتوسطة، أو مجموعة مختارة من البلدان فرادى. وبوفكال نت متاح مباشرة على

http://iresearch.worldbank.org/povcalnet/

ملاحظات على تقديرات ٢٠٠٢

سنة المسح هى السنة التى جمعت فيها البيانات الأساسية.

معدل الفقر الريفى هو النسبة المئوية لسكان الريف الذين يعيشون دون حد الفقر الريفى القومى.

معدل الفقر الحضرى هو النسبة المئوية لسكان الحضر الذين يعيشون دون حد الفقر الحضرى القومى.

معدل الفقر القومى هو النسبة المئوية للسكان الذين يعيشون دون حد الفقر القومى. وتستند التقديرات القومية إلى تقديرات المجموعات الفرعية مرجحة بالسكان المأخوذة من مسوح الأسر.

والسكان الذين يعيشون على أقل من دولار يوميا واقل من دولارين يوميا هى النسبة من السكان الذين يعيشون على أقل من ١,٠٨ دولار يوميا و ٢,١٥ دولار يوميا بأسعار ١٩٩٣ الدولية. ونتيجة لتنقيحات أسعار الصرف بتكافؤ القوة الشرائية، لا يمكن مقارنة معدلات الفقر بالنسبة لبلدان فرادى بمعدلات الفقر الواردة فى الطبعات السابقة من مؤشرات التنمية العالمية.

فجوة الفقر هى متوسط النقص عن حد الفقر (باحتساب أن غير الفقراء يبلغ مقدار النقص لديهم صفرا)، معبرا عنه كنسبة مئوية من حد الفقر. ويعكس هذا المقياس عمق الفقر وكذلك مدى انتشاره.

الجدول ٣ أهداف الألفية الإنمائية: استئصال الفقر وتحسين مستوى المعيشة

النسبة المئوية لأفقر خمس فى الاستهلاك، والدخل القومى هى النسبة من إجمالى الاستهلاك أو الدخل التى تخص أدنى عشرين فى المائة من السكان.

تفشى سوء التغذية بين الأطفال هى النسبة المئوية للأطفال دون الخامسة الذين يقل وزنهم بالنسبة لعمرهم عن ناقص انحرافين معياريين عن الوسيط بالنسبة للسكان المرجعيين الدوليين الذين يبلغ عمرهم صفر - ٥٩ شهرا. ويستند السكان المرجعيون الذين اعتمدتهم منظمة الصحة العالمية فى ١٩٨٣، إلى أطفال من الولايات المتحدة، يفترض أن تغذيتهم جيدة. وتقديرات سوء تغذية الأطفال مستمدة من بيانات المسوح القومية، ونسبة الأطفال ناقصى الوزن هى مؤشر سوء التغذية الأكثر شيوعا. ونقص الوزن، حتى وأن كان معتدلا، يزيد خطر الوفاة ويعرقل النمو المعرفى عند الأطفال وإضافة لذلك، فإنه يديم المشكلة من جيل إلى الجيل التالى، حيث إن إنجاب المرأة سيئة التغذية لطفل منخفض الوزن عن المولد، أكثر رجحانا.

معدل إتمام المرحلة الابتدائية هى النسبة المئوية للطلاب الذين يتمون السنة الأخيرة من المدرسة الابتدائية. ويتم احتسابها بأخذ العدد الإجمالى للطلاب فى الصف الأخير من المدارس الابتدائية، ويطرح منه عدد الراسبين فى ذلك الصف، ويقسم على العدد الإجمالى للأطفال فى سن التخرج الرسمى. ويعكس معدل إتمام المرحلة الابتدائية، الدورة الأولى، كما يحددها التصنيف المعيارى الدولى للتعليم، ويتراوح من ثلاث أو اربع سنوات من التعليم الابتدائى (فى عدد صغير جدا من البلدان) إلى خمس أو ست سنوات (فى معظم البلدان) وسبع سنوات (فى عدد صغير من البلدان). ونظرا لتبادين المقرر الدراسى والمعايير بالنسبة لاستكمال الدراسة عبر البلدان، فإن المعدل الأعلى لإتمام الدراسة الابتدائية لا يعنى بالضرورة مستويات مرتفعة من تعلم الطلاب.

نسبة التكافؤ بين الجنسين فى المدارس الابتدائية والثانوية هى نسبة معدل الالتحاق الإجمالى للإناث فى المدارس الابتدائية والثانوية إلى معدل الالتحاق الإجمالى للذكور.

ويساعد إلغاء الفوارق بين الجنسين فى التعليم على دعم وضع المرأة وقدراتها. وهذا المؤشر مقياس غير كامل لفرص البنات النسبية فى الوصول إلى المدارس. وبتاريخ مستهدف فى ٢٠٠٥، يمثل هذا أول الأهداف التى حان موعد تحقيقها. ويتم إبلاغ بيانات الالتحاق بالمدارس إلى معهد اليونسكو للإحصاء من قبل السلطات القومية. ويزود التعليم الابتدائى الأطفال بالمهارات الأساسية للقراءة والكتابة والرياضيات إلى جانب فهم أولى لموضوعات مثل التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والفن والموسيقى. ويكمل التعليم الثانوى التزويد بالتعليم الأساسى الذى بدأ فى المستوى الابتدائى، ويهدف إلى إرساء الأساس لتعلم وتنمية بشرية يمتدان طوال الحياة، بتقديم مزيد من التعليم الموجه للموضوعات أو المهارات باستخدام مدرسين أكثر تخصصا.

معدل الوفاة دون الخامسة هى احتمال وفاة الطفل حديث الولادة قبل أن يبلغ سن الخامسة، إذا كان الطفل يخضع لمعدلات الوفاة الحالية الخاصة بسن معينة. ويعبر عن هذا الاحتمال كمعدل لكل ألف. والمصادر الرئيسية لبيانات الوفاة هى نظم تسجيل للمعلومات المتعلقة بحياة الناس وتقديرات مباشرة وغير مباشرة استنادا إلى مسوح بالعينة أو تعدادات. ولإنتاج تقديرات متناغمة لمعدلات الوفاة دون الخامسة تستخدم كل المعلومات المتوافرة بطريقة شفافة، ثم تطوير منهج يوفق خط الانحدار مع العلاقة بين معدلات الوفاة وتواريخها المرجعية باستخدام المربعات الصغرى المرجحة، وجرى اعتماده من قبل اليونسكو والبنك الدولى على حد سواء.

معدل وفاة الأمهات هو عدد النساء اللاتى يمتن لأسباب تتعلق بالحمل، خلال الحمل وولادة للطفل لكل ١٠٠ ألف من المواليد أحياء. والقيم هى تقديرات تمت نمذجتها استنادا إلى ممارسة تنفذها منظمة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف). وفى هذه الممارسة، تم تقدير وفيات الأمهات بنموذج انحدار يستخدم معلومات عن الخصوبة، والمرافقين فى الولادة لتيسيرها، وتفشى فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب. ولا يمكن افتراض أن هذا يوفر تقديرا دقيقا لوفيات الأمهات فى أى بلد فى الجدول.

حالات الولادة التى يحضرها عاملون مهرة فى المجال الصحى هى النسبة المئوية للولادات التى يحضرها عاملون مدربون على تقديم ما يلزم من إشراف ورعاية ونصيحة للنساء خلال الحمل والوضع وفترة ما بعد الولادة، لكى يقمن بالولادة بأنفسهن وليعتنين بمواليدهن الجدد. والحصة من الوالادات التى يحضرها عاملون مهرة فى المجال الصحى مؤشر على قدرة النظام الصحى على توفير رعاية ملائمة للنساء الحوامل. وتحسن الرعاية الجيدة قبل الولادة وبعدها، صحة الأم وتقلل وفيات الأمهات والأطفال. لكن البيانات قد لا تعكس مثل هذه التحسينات لأن نظام المعلومات الصحية يكون ضعيفا عادة، والإبلاغ ليس كاملا عن وفيات الأمهات، ومن الصعب قياس معدلاتها.

تفشى فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب هو النسبة المئوية للأشخاص فى سن ١٥–٤٩ سنة المصابين بهذا الفيروس. وتعكس معدلات تفشى الفيروس بين الراشدين معدل عدوى الإصابة به فى سكان كل بلد بيد أن معدلات التفشى القومية المنخفضة، يمكن أن تكون مضللة للغاية. فهى عادة تخفى أوبئة خطيرة تتركز فى البدء فى مواقع محلية معينة أو بين مجموعات معينة من السكان وتهدد بالانتشار إلى أعداد أكبر من السكان. وفى كثير من أنحاء العالم النامى، يحدث معظم الإصابات الجديدة بالعدوى بين الشبان الراشدين، مع تعرض النساء بصفة خاصة للمعاناة. وتستند تقديرات تفشى الفيروس إلى تقدير إستقرائى من البيانات التى يتم جمعها من خلال المسوح ومن مراقبة جماعات صغيرة غير تمثيلية.

الجدول ٤– النشاط الاقتصادى

الناتج المحلى الإجمالى، هو إجمالى القيمة المضافة، بأسعار المشترى، بواسطة كل المنتجين المقيمين فى الاقتصاد زائدا أى ضرائب، وناقصا أى دعم ليس متضمنا فى قيمة المنتجات. وهو يحسب بدون خصم لإهلاك الأصول المصنعة أو نضوب أو تدهور الموارد الطبيعية، والقيمة المضافة هى صافى ناتج صناعة ما بعد إضافة كل المخرجات وطرح المدخلات الوسيطة. ويتم تحديد الأصل الصناعى للقيمة المضافة بواسطة التصنيف الصناعى المعيارى الدولى – التنقيح الثالث. ويستخدم البنك الدولى فى العادة الدولار الأمريكى ويطبق متوسط سعر الصرف الرسمى الذى يحدده صندوق النقد الدولى للسنة المعنية. ويطبق عامل تحويل بديل إذا رأى أن سعر الصرف الرسمى ينحرف بهامش كبير بشكل استثنائى عن السعر المطبق بالفعل على المعاملات بالعملات الأجنبية والمنتجات التى يتم الاتجار فيها.

متوسط معدل النمو السنوى للناتج المحلى الإجمالى يحسب من بيانات السعر الثابت للناتج المحلى الإجمالى بالعملة المحلية.

الإنتاجية الزراعية تشير إلى نسبة القيمة المضافة الزراعية، مقيسة بسعر الدولار الأمريكى الثابت فى ٢٠٠٠ إلى عدد العمال الزراعيين.

القيمة المضافة هى صافى إنتاج صناعة ما بعد إضافة كل المخرجات وطرح المدخلات الوسيطة. ويتحدد الأصل الصناعى للقيمة المضافة بواسطة التصنيف الصناعى المعيارى الدولى، التنقيح الثالث.

القيمة المضافة الزراعية تقابل أقسام التصنيف الصناعى المعيارى الدولى من ١ إلى ٥ وتشمل الحراجة وصيد الأسماك.

القيمة المضافة الصناعية تشمل التعدين والصناعة التحويلية، التشييد، والكهرباء والمياه والغاز (أقسام التصنيف ١٠–٤٥).

القيمة المضافة للخدمات تقابل أقسام التصنيف من ٥٠ إلى ٩٩.

الإنفاق النهائى لاستهلاك الأسر هو القيمة السوقية لجميع السلع والخدمات بما فى ذلك المنتجات المعمرة (مثل السيارات، والغسالات، وأجهزة الكمبيوتر المنزلية)، التى تشتريها الأسر. وهو يستبعد شراء المساكن ولكنه يشمل الإيجار المفترض للمساكن التى يشغلها أصحابها. كما يشمل المدفوعات والرسوم التى تدفع للحكومة للحصول على تصاريح ورخص. وهنا، يشمل إنفاق الأسر الاستهلاكى، إنفاق المؤسسات التى لا تسعى للربح التى تخدم الأسر، حتى لو أبلغ البلد عنها بشكل منفصل. ومن الناحية العملية، قد يشمل إنفاق الأسر الاستهلاكى أى اختلافات إحصائية فى استخدام الموارد بالنسبة إلى عرض الموارد.

الانفاق الاستهلاكى النهائى العام للحكومة يشمل كل نفقات الحكومة الجارية لمشتريات السلع والخدمات (بما فى ذلك أجور الموظفين) كما يشمل أغلب الإنفاق على الدفاع والأمن القوميين، ولكنه يستبعد إنفاق الحكومة العسكرى الذى يشكل جزءا من التكوين الرأسمالى للحكومة.

إجمالى تكوين رأس المال يتكون من الاعتمادات للإضافات على أصول الاقتصاد الثابتة زائدا صافى التغييرات فى مستوى المخزون والأشياء الثمينة. وتشمل الأصول الثابتة تحسينات الأرض (الأسوار، وقنوات الرى، والمصارف وما إلى ذلك)، ومشتريات المصانع والآلات والمعدات، وتشييد المبانى، والطرق والسكك الحديدية، وما شابه، بما فى ذلك المبانى التجارية والصناعية، والمكاتب والمدارس والمستشفيات والمساكن الخاصة. والمخزون هو أرصدة السلع التى تحتفظ بها الشركات لمواجهة أى تقلبات مؤقتة وغير متوقعة فى الإنتاج أو المبيعات و«الأعمال قيد التنفيذ» وطبقا للتصنيف الدولى ١٩٩٣ يعتبر صافى الممتلكات من الأشياء الثمينة تكونا لرأس المال أيضا.

الميزان الخارجى للسلع والخدمات هو صادرات السلع والخدمات مطروحا منها واردات السلع والخدمات. وتشمل التجارة فى السلع والخدمات كل المعاملات بين المقيمين فى بلد ما وبقية العالم التى تشمل تغييرا فى ملكية البضائع العامة، والسلع المرسلة للتجهيز والإصلاح، والذهب غير النقدى، والخدمات.

المكمش الضمنى للناتج المحلى الإجمالى يعكس التغييرات فى الأسعار لكل فئات الطلب الأخير مثل الاستهلاك الحكومى، وتكوين رأس المال والتجارة الدولية وكذا المكون الرئيسى، وهو الاستهلاك الشخصى الأخير وهو مشتق كنسبة بين أسعار الناتج المحلى الإجمالى الجارية والثابتة. ويمكن أيضا حساب مكمش الناتج المحلى الإجمالى صراحة كمؤشر سعر باستشى (Paassche) والذى تكون فيه الأوزان هى كميات المخرجات فى الفترة الحالية.

ويتم جمع مؤشرات الحسابات القومية لأغلب البلدان النامية من منظمات إحصائية قومية وبنوك مركزية بواسطة بعثات زائرة ومقيمة من البنك الدولى. وتأتى البيانات عن الاقتصادات المرتفعة الدخل من ملفات بيانات منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى.

الجدول ٥– التجارة والمعونة والتمويل

الصادرات السلعية تبين قيمة السلع «فوب» (مسلمة على ظهر السفينة) المرسلة لبقية أنحاء العالم مقيمة بالدولار الأمريكى.

الواردات السلعية تبين قيمة السلع «سيف» (تكلفة البضائع شاملة التأمين والشحن) المشتراة من بقية أنحاء العالم مقومة بالدولار الأمريكى. وتأتى البيانات عن تجارة البضائع من منظمة التجارة العالمية فى تقريرها السنوى.

الصادرات المصنعة تشمل السلع فى تصنيف التجارة الصناعية المعيارية القسم ٥ (المواد الكيماوية)، ٦ (صناعات أساسية)، ٧ (آلات ومعدات نقل)، و٨ (سلع مصنعة متنوعة) مع استبعاد القسم ٦٨.

صادرات التكنولوجيا الراقية هى منتجات تعتمد على البحث والتطوير بصورة كثيفة، وهى تشمل المنتجات راقية التكنولوجيا مثل المنتجات الخاصة بالفضاء الخارجى والكمبيوتر، والأدوية والأدوات العلمية، والآلات الكهربائية.

ميزان الحسابات الجارى هو مجموع صافى صادرات السلع والخدمات وصافى الدخل، وصافى التحويلات الجارية.

الاستثمار الأجنبى المباشر هو صافى تدفقات الاستثمار إلى الداخل لتكتسب مصلحة دائمة فى الإدارة (١٠ فى المائة أو أكثر من الأوراق المالية التى لها حق التصويت) فى مؤسسة تعمل فى اقتصاد آخر خلاف اقتصاد المستثمر. وهو مجموع رأس المال المملوك، وإعادة استثمار الإيرادات، وغير ذلك من رأس مال طويل الأجل، ورأس المال قصير الأجل، كما يظهر فى ميزان المدفوعات. والبيانات حول ميزان الحساب الجارى، وتدفقات رأس المال الخاص، والاستثمار الأجنبى المباشر مستمدة من « الكتاب السنوى لإحصاءات ميزان المدفوعات. والإحصاءات المالية الدولية « لصندوق النقد الدولى.

المساعدات الإنمائية الرسمية أو المعونة الرسمية من أعضاء منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى ذوى الدخل المرتفع هى المصدر الرئيسى للتمويل الرسمى الخارجى للبلدان النامية، ولكن المساعدات الإنمائية الرسمية، تصرف أيضا بواسطة بعض البلدان المانحة المهمة التى ليست أعضاء فى لجنة المساعدات الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى، وللجنة المساعدة الإنمائية ثلاثة معايير لتقديم المساعدات الإنمائية الرسمية: وهى أن يتولاها القطاع الرسمى، وأن تنهض بالتنمية الاقتصادية أو الرفاهية كهدف أساسى، وأن تقدم بشروط ميسرة وأن تحتوى على عنصر منحة لا يقل عن ٢٥ فى المائة من القروض.

وتتكون المساعدات الإنمائية الرسمية من منح وقروض، مخصوما منها دفعات السداد، التى ينطبق عليها تعريف لجنة المساعدات الإنمائية للمساعدات الإنمائية الرسمية. وتقدم لبلدان وأقاليم واردة فى الجزء ١ من قائمة لجنة المساعدات الإنمائية لمتلقى المعونة. والمعونة الرسمية تتكون من منح وقروض شبيهة بقروض المساعدات الإنمائية الرسمية، مخصوما منها دفعات السداد، المقدمة إلى بلدان وأقاليم واردة فى الجزء الثانى من قائمة لجنة المساعدات الإنمائية لمتلقى المساعدة. والمنح الثنائية هى تحويلات نقدية أو عينية ليس مطلوبا سدادها. والقروض الثنائية هى قروض تقدمها حكومات أو وكالات رسمية بها عنصر منحة لا يقل عن ٢٥ فى المائة ومطلوب سدادها بعملات قابلة للتحويل أو عينا.

إجمالى الدين الخارجى هو دين يستحق لغير المقيمين فى البلد ويتعين سداده بعملة أجنبية أو سلع أو خدمات وهو مجموع الدين العام المضمون من سلطة عامة، والدين الخاص طويل الأجل غير المضمون، واستخدام ائتمان صندوق النقد الدولى والدين قصير الأجل، والدين قصير الأجل يشمل كل الديون التى يبلغ أجل استحقاقها الأصلى عاما واحدا أو أقل وفوائد متأخرات الديون طويلة الأجل.

القيمة الحالية للدين هى مجموع الدين الخارجى قصير الأجل بالإضافة إلى المبلغ المخصوم من إجمالى مدفوعات خدمة الدين الخارجى طويل الأجل المستحقة على الديون العامة والمضمونة والخاصة غير المضمونة على مدى حياة الديون القائمة.

والمصادر الرئيسية للمعلومات حول الدين الخارجى هى التقارير المقدمة للبنك الدولى من خلال نظام للإبلاغ عن المدينين قبل البلدان الأعضاء التى تلقت قروضا منه. وقد استمدت معلومات إضافية من ملفات البنك الدولى وصندوق النقد الدولى. وتنشر سنويا جداول ملخصة للدين الخارجى للبلدان النامية فى مطبوع البنك الدولى «تمويل التنمية العالمية».

الائتمان المحلى الذى يقدمه قطاع البنوك يشمل كل الائتمان المقدم لمختلف القطاعات على أساس إجمالى، فيما عدا الائتمان المقدم للحكومة المركزية الذى يكون صافيا. ويشمل القطاع المصرفى السلطات النقدية، وبنوك إيداع النقود ومؤسسات مصرفية أخرى تتوافر عنها معلومات (بما فى ذلك مؤسسات لا تقبل ودائع قابلة للتحويل ولكنها تتحمل التزامات مثل الودائع لأجل والإدخار) تشمل أمثلة المؤسسات المصرفية الأخرى مؤسسات الادخار وقروض الرهن العقارى وجمعيات البناء والقروض. والبيانات مستمدة من «الإحصاءات المالية الدولية» لصندوق النقد الدولى.

صافى الهجرة هو العدد الإجمالى للمهاجرين خلال الفترة، أى عدد المهاجرين للداخل ناقصا عدد المهاجرين للخارج، بما فى ذلك المواطنين وغير المواطنين، والبيانات الواردة فى الجدول هى تقديرات لخمس سنوات. والبيانات مستمدة من:

الجدول ٦- مؤشرات أساسية عن اقتصادات أخرى

انظر الملاحظات التقنية بالنسبة للجدول ١، مؤشرات أساسية للتنمية.

الطرق الإحصائية

يصف هذا القسم حساب معدل النمو بطريقة المربعات الصغرى، ومعدل النمو الأسى (نقطة النهاية) وطريقة أطلس التى يستخدمها البنك الدولى لحساب معامل التحويل المستخدم لتقدير الدخل القومى الإجمالى ونصيب الفرد من الدخل القومى الإجمالى بالدولار الأمريكى.

معدل النمو بطريقة المربعات الصغرى

تستخدم معدلات النمو بطريقة المربعات الصغرى حيثما تتوافر سلاسل زمنية طويلة بصورة كافية للسماح بإجراء حسابات يعول عليها ولا يحسب أى معدل للنمو إذا كان ما يزيد على نصف المشاهدات فى فترة ما مفتقدا.

يقدر معدل النمو بطريقة المربعات الصغرى، بالتوفيق بين خط اتجاه الانحدار الخطى والقيمة اللوغاريتمية السنوية للمتغير فى الفترة ذات الصلة، وتتخذ معادلة الانحدار الشكل التالى:

$$\ln X_t = a + bt,$$

وهى مكافئ للتحويل اللوغاريتمى لمعادلة النمو المركب،

$$X_t = X_o\,(1 + r)t.$$

وفى هذه المعادلة، فإن X هى المتغير، t هى الزمن

$$a = \log X_o \text{ و } b = 1n\,(1+r)$$

هما البارامتران اللذان يتعين تقديرهما وإذا كانت b* هى التقدير بطريقة المربعات الصغرى لـ b فإن r معدل النمو السنوى المتوسط يتم الحصول عليه باعتباره [exp(b*)-1] ويتم ضربه فى ١٠٠ للتعبير عنه كنسبة مئوية.

ومعدل النمو المحسوب هو المعدل المتوسط الذى يمثل المشاهدات المتاحة عبر الفترة بأكملها وهو لا يعادل بالضرورة معدل النمو الفعلى بين أى فترتين.

معدل النمو الأسى

يتم حساب معدل النمو بين نقطتين فى الزمن لبيانات ديموغرافية معينة، خاصة قوة العمل والسكان من المعادلة

$$r = \ln\,(p_n/p_1)/n,$$

حيث P_n, p_1 هما آخر وأول المشاهدات فى الفترة. وn هى عدد السنوات فى الفترة 1_{ng} هى عامل للوغاريتم الطبيعى. ويستند معدل النمو هذا على نموذج للنمو الأسى المستمر بين نقطتين من الزمن. ولا يأخذ فى الاعتبار القيم الوسيطة للسلاسل. لاحظ أن معدل النمو الأسى لا يتفق مع المعدل السنوى للتغير مقيسا بفترة سنة واحدة والتى يوفرها

$$(P_n - P_n - 1)/ P_n -1.$$

طريقة أطلس البنك الدولى

فى حساب الناتج القومى الإجمالى ونصيب الفرد من الناتج القومى الإجمالى بالدولار لأغراض عملية معينة، يستخدم البنك الدولى معامل أطلس للتحويل، وهدف معامل أطلس للتحويل هو تقليل تأثير تقلبات سعر الصرف فى مقارنة الدخول الوطنية عبر البلدان. ومعامل أطلس للتحويل بالنسبة لأى سنة هو متوسط سعر الصرف لبلد ما (أو معامل تحويل بديل) لتلك السنة واسعار الصرف الخاصة بها بالنسبة للسنتين السابقتين بعد تصحيحها لمراعاة الفروق فى معدلات التضخم بين البلد المعنى بالنسبة إلى اليابان، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة ومنطقة اليورو. ويقاس معدل التضخم فى بلد ما بالتغير فى مكمش ناتجه القومى الإجمالى ويقاس معدل التضخم بالنسبة لليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وبالنسبة لمنطقة اليورو بالتغيرات فى مكمش حقوق السحب الخاصة (وهى وحدات السحب الخاصة، أو وحدات الحساب لدى صندوق النقد الدولى). ويحسب مكمش حقوق السحب الخاصة باعتباره متوسطا مرجحا لمكمشات الناتج المحلى الإجمالى لهذه البلدان بمقاييس وحدات السحب الخاصة ويحدد الأوزان مبلغ كل عملة مدرجة فى وحدة حقوق السحب الخاصة. وتتباين الأوزان على مر الزمن لأن مكون عملة حقوق السحب الخاصة وأسعار الصرف النسبية لكل عملة يتغيران كلاهما. ويتم حساب مكمش حقوق السحب الخاصة بمقاييس هذه الوحدات أولا تم تحول إلى دولار أمريكى. باستخدام معامل أطلس لتحويل حقوق السحب الخاصة لدولار أمريكى وبعدئذ يطبق معامل تحويل أطلس على الدخل الإجمالى للبلد، ويتم تقسيم الدخل القومى الإجمالى الناتج على عدد السكان فى منتصف العام لاستخراج نصيب الفرد منه.

وعندما يرى أن أسعار الصرف الرسمية لا يعول عليها وغير ممثلة خلال الفترة يستخدم تقديرا بديلا لسعر الصرف فى معادلة أطلس (انظر أدناه). وتصف المعادلتان التاليتان إجراءات حساب معامل أطلس للتحويل للسنة:

$$e_t^* = \frac{1}{3}\left[e_{t-2}\left(\frac{P_t}{P_{t-2}} / \frac{P_t^{ss}}{P_{t-2}^{ss}}\right) + e_{t-1}\left(\frac{P_t}{P_{t-1}} / \frac{P_t^{ss}}{P_{t-1}^{ss}}\right) + e_t\right]$$

ولحساب نصيب الفرد من الناتج القومى الإجمالى بدولار أمريكى للسنة.

$$Y_t^* = (y_t/N_t)/e_t^*$$

حيث e_t^* هى معامل أطلس للتحويل (وحدات العملة الوطنية إلى الدولار الأمريكى) للسنة t, أما e_t فهى متوسط الصرف السنوى (وحدات العملة الوطنية للدولار الأمريكى) للسنة هى مكمش الناتج القومى الإجمالى للسنة t, و$p_t^{S\$}$ هى مكمش وحدات السحب الخاصة بالدولار الأمريكى للسنة هى الناتج القومى الإجمالى بطريقة أطلس بالدولار الأمريكى فى السنة t, و$p_t^{S\$}$ وهى القومى الإجمالى الجارى للعملة المحلية للسنة t, وN_t هى سكان منتصف العام للسنة.

معاملات التحويل البديلة

يقيم البنك الدولى بصورة نظامية مدى ملاءمة أسعار الصرف الرسمية كمعاملات تحويل. ويستخدم معامل تحويل بديل عندما يتبين أن سعر الصرف الرسمى يختلف بهامش كبير بصورة استثنائية عن السعر المطبق عمليا فى المعاملات المحلية للعملات الأجنبية والمنتجات التى يتم تبادلها. ولا يطبق هذا إلا على عدد صغير من البلدان فقط، مثلما هو مبين فى جدول وثائق البيانات الأولية فى مؤشرات التنمية العالمية ٢٠٠٦. وتستخدم معاملات التحويل البديلة فى طريقة أطلس وفى أماكن أخرى من المؤشرات المختارة للتنمية العالمية باعتبارها معاملات تحويل لسنة واحدة.

الفهرس

في الفهرس «أ» تشير إلى إطار، «ش» تشير إلى شكل، و «ج» تشير إلى جدول

(أ)

آثار برامج الشباب عبر القطاعات، ٢٢، ٢٣أ، ١٨٧
آثار التخفيض، ٦٣، ٧٣
الآثار الفيضية، ٢٢٣–٢٢٦
آفاق الشباب، الكمرون، ١٣٥أ
الائتمان الصغير جدا، ٥٧أ، ٥٨، ١٥٥أ
الائتمان والقروض، انظر أيضا التمويل
فرص حصول الشباب على الدخل والموارد، ١٨، ٥٧أ
القروض المستندة للدخل، ٨٧–٨٨، ٨٨أ
الائتمان الصغير جدا، ٥٧أ، ٥٨، ١٥٥أ
للتعليم الثانوى والعالى، ١٨، ٥٧أ، ٨٧–٨٨، ٨٨أ
ابريندو اسباسوس، البرازيل، ١٤٢–١٤٣أ
الاتجار فى البشر، ١٩٦، ٢٠٠–٢٠١
اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، ١٧٨
اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢ عن
أسوأ أشكال عمالة الأطفال، ٩٧
أثر تشريع حماية العمالة على الشباب، ١٣، ٥١–٥٢، ١٠٤–١٠٩، ١٠٨أ، ١٢١أ
إثيوبيا
آثار قوانين العمل التقييدية على الشباب، ١٠٥
استخدام الإنترنت فيها، ٢٠١
أهمية تعليم مهارات الحياة، ٨٣
الديمجرافيا وأولويات السياسة، ٢١٢
قدرات الشباب على اتخاذ القرارات، ١٥ش، ٥٤ش
ممارسة المواطنة، ١٧١ج
الهجرة والحراك، ١٩٦
الإجهاض، ١٣٩
إدارات ووزارات الشباب، ٢١٥أ، ٢١٩أ
الأرجنتين
آثار الأزمة المالية على الشباب، ٥١
بدء العمل فى القطاع غير الرسمى، ١٠٢
برامج جوفن، ١١٧أ
برامج الفرصة الثانية التى توفر العمل، ١١٥–١١٦
التخصص التقنى والمهنى، ١١٣
العمل الحر وروح تنظيم المشروعات، ١١٤
فرص الحصول على التعليم الثانوى والعالى، ٧٣
الهجرة والحراك، ١٩٣
إرسال النصوص أو نظام إرسال الرسائل القصيرة، ١٣٧ا، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٠أ
أرمينيا، ٣٩، ١٤٦، ٢٠١، ٢١٢
الأزمة المالية لشرق آسيا ١٩٩٧–١٩٩٨، ٥١
إساءة استخدام المواد المخدرة، ١٢٦–١٢٨، ١٢٧ش
آثارها على تخفيض أعداد الفقراء وتحقيق النمو الاقتصادى، ١٢٣
برامج العلاج، ١٣٧–١٣٨
بواسطة أطفال الشوارع، ١٣٧أ
الحد من فرص الحصول عليها، ١٣٦–١٣٧، ١٣٧أ
نتائجه، ١٢٤
إساءة المعاملة الجنسية والتحرش فى المدارس، ٧٧أ
أسبانيا، ١٠٨أ، ١٨٩أ، ١٩٣، ١٩٨
استخدام الواقى الذكرى، ١٢٥–١٢٦، ١٢٥ش، ١٣٢–١٣٣ش، ١٣٥، ١٤٠، ١٥١–١٥٢
أستراليا، ١٨، ١٧٢
استهلاك الكحول، انظر إساءة استخدام المواد المخدرة
استونيا، ٣، ١٠٧
إسرائيل، ٩٠، ١٧١
الأسرة والأبوة، ٩ش، ١٤٤–١٥٩. انظر أيضا الزواج
الآثار الإيجابية لتعليم الأمهات، ٨٠
الإجهاض، ١٣٩
استثمار الحكومة فيها، ١٤٧
أضواء على الفرص، ١٥١–١٥٣
أضواء على الفرصة الثانية، ١٥٦–١٥٧
أضواء على القدرات، ١٥٣–١٥٦، ١٥٥أ، ١٥٦ش
إعداد الفقراء، ١٤٧–١٥١
والتعليم، ١٤٧أ
تنظيم المواليد، ١٣٩، ١٤٩–١٥٠، ١٥٠ش
الحمل المبكر
آثاره، ٢٨–٢٩، ٣٩أ، ٨٦، ١٤٥أ
التركيز على الفرصة الثانية للأمهات الشابات، ١٥٦–١٥٧
منعه، ١٥٣–١٥٤
الحوافز الاقتصادية، ١٥٢–١٥٣
خدمات الصحة الإنجابية، ١٣٨–١٤٠، ١٤٩–١٥١، ١٥٤–١٥٥
خدمات الصحة الإنجابية للأزواج، ١٥٤
الديمجرافيا فيها، ١٤٦–١٤٧، ١٤٦ش
السن عند مولد الطفل الأول، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦ش
العلاقة بين المعدلات المرتفعة للبطالة والمعدلات المنخفضة للزواج، ٤٠أ، ٤٢، ١٤٧
العنف المنزلى، ١٤٥أ
فيروس ومرض الإيدز، ١٤٨
قاعدة معرفة الشباب بشأنها، ١٤٩–١٥١، ١٥٣، ١٥٦
قضايا التغذية، انظر التغذية والصحة
قضايا الصحة، ١٤٤، ١٤٧–١٥٥ (انظر أيضا التغذية)
مؤشرات تنمية الشباب، ٢٢٢أ
معرفة الآباء بالعلاج عن طريق الفم، ١٥١
مهارات الأبوة، ١٥١، ١٥٥
مهارات الحياة للنساء والفتيات، ١٥٥–١٥٦، ١٥٦ش

موجز السياسة، ١٥٧–١٥٩، ١٥٨ج
النمو الاقتصادى وتخفيض أعداد الفقراء، ١٤٤–١٤٧
وفيات الأمهات، ١٤٥–١٤٦
أطفال الشوارع كمدمنين للمواد المخدرة، ١٢٧أ
الافتقار للتمارين، ١٢٤، ١٢٨ش، ١٢٩ش
أفغانستان، ٤، ١٧٧، ٢١٠أ
اقتراع الشباب، ٣٢ش، ١٦٩، ١٦٩ش، ١٩٦
اقتصاديات السلوك وسلوك المجازفة، ٥٨أ
الإكوادور، ٧١، ١٥٥

ألبانيا
بدء العمل فى القطاع غير الرسمى، ١٠٢
التدفقات العالمية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ٢٠٣
الشبكة الإقليمية لمنظمات الشباب بشأن التعليم العالى، ٢٢٠
قدرات الشباب على اتخاذ القرارات ١٥ش، ٥٤ش
ممارسة المواطنة، ١٧١ج
الهجرة والحراك، ١٩٤، ١٩٦ش
الفافيلا، البرازيل، ١٤٣أ، ١٦٨، ١٦٩أ، ١٨٧

ألمانيا
التنسيق مع الوكالات المانحة بشأن قضايا الشباب، ٢٠٩–٢١٢أ
خدمات المجتمع والخدمات القومية، ١٧١
العنف السياسى فيها، ١٧٣أ، ١٧٧
النظام المزدوج فيها، ٧٦، ١١١
الهجرة والحراك، ١٩٢، ١٩٨
أمراض القلب والأوعية، ١٢٤، ١٢٨
الأمومة، انظر الأسرة والأبوة
أنترا، ٢١، ٩٢، ١١٦–١١٧
الإنترنت، انظر التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات
انتشار وفيات الشباب بسبب حوادث المرور، ١٦، ٣٢، ٥٨–٦٠، ٢١٤

أندونيسيا
التدخين فيها، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٦
تدريب أرباب الأعمال، ١١٢
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠١، ٢٠٢ج
رعاية وتغذية الأمهات، ١٠٤
الصحة والتعليم، ١٣٠أ
القلاقل الاجتماعية ومشاركة الشباب فيها، ١٧٣أ
قوانين الحد الأدنى للأجر، ١٠٨
معدل الانتقال للتعليم الثانوى، ٦٩ش
معدلات بطالة مرتفعة للشباب فيها، ٩٩
معدلات التدخين بين الشباب فيها، ٣٩
معرفة الآباء بالعلاج عن طريق الفم، ١٥١
المعرفة بالصحة الجنسية والإنجابية فيها، ١٤٩–١٥٤
ممارسة المواطنة، ١٦٣، ١٧١
النمو الاقتصادى وفرص الشباب فى العمل، ١٠٦
الهجرة والحراك، ٢٠١
الإنصاف والشباب
الإنصاف الاقتصادى، ٢٨–٢٩
الإنصاف بين الجنسين، ٢٨–٢٩، ٣٨–٣٩أ، ٦٥–٦٦
البرازيل، علاج التفاوتات فيها، ١٤٢–١٤٣أ
العصابات وتشكيل العصابات، ١٧٥، ١٧٦
القلاقل الأهلية وعدم الإنصاف الاجتماعى، ١٦٦، ١٧٣
فى قضايا الصحة، ١٢٢، ١٢٥–١٢٦
المساواة فى الفرص، ٨٤–٨٨
معدلات البطالة لشباب الأقليات، ١٢٠أ
أنيميا، ١٤٩أ، ١٤٩ش، ١٥٠–١٥١، ١٥٢
اهتمام الشباب بالسياسة، انظر ممارسة المواطنة
أهداف الألفية الإنمائية والشباب، ٢٨، ٢٩أ، ٩١
أوروجواى، ١١٤، ١١٧

أوغندا
استخدام الواقى الذكرى فيها، ١٢٥
برامج إعادة التأهيل للمحاربين للشبان المتورطين فى القلاقل الأهلية، ١٨٢أ
التربية الصحية، ١٣٠، ١٣٢
معدل الإصابة بمرض نقص المناعة البشرية المكتسب فى النساء المتزوجات، ١٢٦
معدلات الإصابة بفيروس الإيدز لدى النساء المتزوجات، ١٢٦
معدلات معرفة القراءة والكتابة، ١٨٢ش
أوكرانيا، ١٠٢، ١٨٩
أولاد باكاسى، نيجيريا، ١٧٦
أون تتشو بارا شيلى، ٢٥
الإيدز، انظر فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز
أيرلندا، ١٢١أ، ١٩٨
إيطاليا، ١٩٨، ٢٢٦أ
إيمانويل كانط، ١٦٠

(ب)

باراجواى، ١١٧أ
باكستان، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٧، ١٧٧، ١٨٧، ٢٢٥أ
بدء حياة العمل، ٧، ٧ش، ٢٢ج، ٩٦–١١٩. انظر أيضا معدلات البطالة بين الشباب
آثار سياسات وإصلاحات الحكومة، ١٠٧–١٠٩، ١٠٨أ، ١٢١أ
آثار قوانين العمل التقييدية على الشباب، ١٣، ٥١–٥٢، ١٠٤–١٠٩، ١٠٨أ، ١٢١أ
آثار الهجرة والحراك، ١٤أ، ٥٢، ١٠٤، ١٠٥ش، ١١٠–١١١، ١٩٢–١٩٣
أثر النمو الاقتصادى، ١٠٦–١٠٧، ١٠٧ش
إعداد الشباب لها، ١١١–١١٣
بدء العمل فى القطاع غير الرسمى، ١٠١–١٠٢
برامج جوفن، ٢١، ٦٦، ٨٨، ٩٢، ١١٧–١١٨، ١١٧أ، ٢١٥، ٢٢٤
تأثير الديمجرافيا، ١٠٤، ١٢٠–١٢١أ
تحسين الفرص للشباب، ١٣–١٤، ٥٠–٥٢، ١٠٦–١١١، ١١٨ج
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٣–٢٠٤
التركيز على الفرص الثانية، ١١٤–١١٨، ١١٧أ، ١١٩ج
التركيز على القدرات، ٩٢ج
تقلبات الطلب على الشباب مقابل الكبار، ١٠٣ش
الجمع بين التعليم والعمل، ٨٥–٨٦، ٨٦ش، ٩٧
الحواجز الاجتماعية، ١٠٦
الدخل والموارد بالنسبة له، ٥٧
سيراليون، إعادة بناء الحياة والمؤسسات فيها، ١٨٥–١٨٦أ
الشباب العاجز، ١١٥أ
عائد التجربة، ١٠٢ش
عمالة الأطفال وبدء العمل مبكرا فى الحياة، ٧، ٣٧، ٥٠–٥١، ٨٧، ٩٦–٩٨، ٩٧ش
العمل الحر. انظر العمل الحر وروح تنظيم المشروعات
فرص لشباب الريف، ١٠٩–١١٠، ١١٠أ
قياس انتقال الشباب للعمل، ٩٨أ

مؤشرات التنمية، ٢٢٢أ
معدلات البطالة العالية بين الشباب فى بلدان ينبغى أن يعمل الشباب فيها، ١٠٠أ
ملاءمة التعليم الثانوى والعالى، ١٢–١٣، ٤٨–٤٩، ٧٣، ٧٤–٧٨، ٨٤، ٩٥أ
ممارسة المواطنة، ١٧٤–١٧٥
موجز السياسة، ١١٨–١١٩، ١١٨ج
نقص فرص الحصول على المعلومات والائتمان، ١٠٤
الوظائف منخفضة الأجر مسدودة الطريق، ١٠١–١٠٣

البرازيل
إجراءات اتخذها الشباب فيها، ٢٢٥أ
الالتحاق بالتعليم الابتدائى لمن هم فوق السن، ٧١
انخفاض الإعالة فى البلدان النامية، ٣٥ش
برامج بعد المدرسة والتحويلات النقدية المشروطة، ٨٧
التدفقات العالمية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٦أ
التغذية والطفولة المبكرة، ٤٨
حسابات تعلم الأفراد، ٨٨
دور المانحين، ٢١٠أ
الديمجرافيا فيها، ٤٣ش
سياسات وإصلاحات الحكومة، ٢١٦، ٢٢١أ
صوت الشباب فى سياسات وإصلاحات الحكومة، ٢٢١أ
العصابات، ١٧٦
علاج فيروس ومرض الإيدز، ١٣٩
العمل الحر وروح تنظيم المشروعات، ١١٤
فرص الحصول على التعليم الثانوى والعالى، ٧٣
فرص لشباب الريف، ١١٠
الفافيلا، ١٤٣أ، ١٦٨، ١٦٩أ، ١٨٧
قضايا المساواة، ١٤٢–١٤٣أ
مستويات الإنجاز فى التعليم الثانوى، ٦٩
معدلات الوفيات ومستويات الفقر، ١٢٥
ممارسة المواطنة، ١٥، ٥٣أ، ١٦٧–١٧٢، ١٦٩أ
برامج «الاستقامة بالتخويف»، ١٨٠
برامج الأشغال العامة للشباب المحروم، ١١٥–١١٦
برامج إعادة التأهيل. انظر أيضا الفرصة الثانية
جرائم الأحداث، ٢٠–٢١، ١٨٠–١٨١أ
الخضوع للمساءلة وإعادة التأهيل، ٢٠–٢١، ٦٣
المحاربون الشبان المنخرطون فى القلاقل الأهلية، ١٨١–١٨٣، ١٨٢أ
برامج التدريب، ١١١–١١٣
انترا، ٢١، ٩٢، ١١٦–١١٧
برامج توفير الفرص الثانية، ٢١، ١١٦–١١٨
برامج جوفن، ٢١، ٦٦، ٨٨، ٩٢، ١١٧–١١٨، ١١٧أ، ٢١٥، ٢٢٤
تحسين الفرص للشباب، ١٣–١٤
التخصص التقنى والمهنى، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ١١٢–١١٣
تدريب أرباب العمل، ١١٢
التلمذة الصناعية الرسمية، ١١١–١١٢
عوائد الخبرة، ١٠٢
فى القطاع الرسمى، ١٠٢، ١١٢
بالنسبة لغير الملتحقين بالمدارس، ٩١–٩٢
برامج تنمية الشباب والعمل الشبابى، ١٧٥
برامج التوعية بالسلام، ١٧٧
برامج جوفن، ٢١، ٦٦، ٨٨، ٩٢، ١١٧–١١٨، ١١٧أ، ٢١٥، ٢٢٤
برامج خدمات الشباب، ١٧٠–١٧٢
برامج الشباب الثنائية، ٢٠٩أ
برامج الشباب فى المؤسسات المالية الدولية، ٢٠٩أ
برامج العمالة المؤقتة، ١٩٧–١٩٩
برامج ما قبل الدراسة، ١٠ش، ٧١، ١٥٥
برامج المدارس الموحدة، ٢٣أ
برامج إقامة الاتصالات، ٧٢أ
برنامج خيارات الحياة الأفضل، الهند، ١٦–١٧، ١٥٥–١٥٦
برنامج الفرص فى المكسيك، ١٨ش، ٦٦ش، ٨٧، ١٣٦، ١٥٣، ٢١٤، ٢٢٣أ
برنامج H فى البرازيل، ١٤٣أ
بروجوفيم، البرازيل، ١٤٢أ
البغاء
حماية العصابات، ١٧٦
الضغوط الاقتصادية المؤدية إليه، ١٩
عدم تكافؤ القوة والجنس الخطر، ١٢٦
الهجرة والاتجار فى البشر، ١٩٦
بلجيكا، ١٠٩
بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى
ازدهار الأطفال، ١٢٠–١٢١أ
دور وزارات الشباب، ٢١٥أ
بلغاريا، ٢٢٠
بناء القدرات لسياسات وإصلاحات الحكومات، ٢١٨–٢٢١
بنجلاديش
الالتحاق بالتعليم بعد الابتدائى لمن هم فوق السن، ٧١
أهمية تعليم مهارات الحياة، ٨٣
برامج الائتمان الصغير جدا، ٥٧أ، ٥٨، ١٥٥أ
برامج للشباب غير الملتحق بالمدارس، ٢٠، ٩٠أ
تحسين فرص العمل للشابات، ٥١أ
الجمع بين العمل والتعليم، ٨٦
دعم الفتيات غير المتزوجات فى المدارس، ١٨، ٥٨، ٨٧
الديمجرافيا وأولويات السياسة، ٢١٢
الزواج المبكر للفتيات، ١٤٥أ، ١٥٦، ١٥٧أ
الصحة الجنسية والإنجابية، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤
الطلب على الدراسة جزءا من الوقت، ٩٣
قدرة الشباب على اتخاذ القرارات، ١٥–١٦، ١٥ش، ٥٤ش
قضايا التغذية، ١٤٨، ١٥٤
مفهوم القرين المثالى، ١٤٨أ
ممارسة المواطنة، ١٦٩، ١٧١ج
الهجرة والحراك، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠١
بنك جريمن، بنجلاديش، ١٥٥أ
بنما، ١٠٨، ١١٧أ، ١٧٦
بنن، ١٤٩
بوتسوانا، ١٣١، ١٧٥
بوركينا فاسو، ٧٩، ١٠٢، ١٢٥، ١٥٧
البوسنة والهرسك، ١٠١أ، ١٨٣
بولسا فاميليا، البرازيل، ١٤٢أ
بولندا، ١٠٢، ١٠٩، ١٩٦
بوليفيا، ٨٥، ١٦٩، ٢٠١
بيرو
استخدام موانع الحمل فيها، ١٤٩–١٥٠
برامج جوفن، ١١٧أ
التربية الصحية، ١٣١
سياسات الدراسة المرنة للأمهات المراهقات، ١٥٧
العمل الحر وروح تنظيم المشروعات، ١١٣–١١٤، ١١٣ج
فرص الحصول على التعليم الثانوى والعالى، ٧٣
قوانين الحد الأدنى للأجور، ١٠٨
معرفة الآباء بالعلاج عن طريق الفم، ١٥١

(ت)

تأثير قوانين الحد الأدنى للأجور، ١٣، ٥١–٥٢، ١٠٤–١٠٦، ١٠٨–١٠٩، ١٢١أ

تايلند
خدمات التوظيف العامة، ١١٧
الدورات المستندة للساعات المعتمدة، ٧٤
رعاية وتغذية الأمهات، ١٥٤
قروض التعليم، ١٨
معدل الانتقال للتعليم الثانوى، ٦٩ش
النمو الاقتصادى وفرص الشباب فى العمل، ١٠٧
تايوان (الصين)، ١١٠، ١١٢
التبغ، انظر التدخين واستخدام التبغ
التحرش والعنف فى المدارس، ٧٧أ
تحفيز وإشراك الطلاب، ٨٠–٨٤
التحليل الاقتصادى للسلوك المجازف، ٥٨أ
التحويلات، ١٩٢، ١٩٤
التحويلات النقدية المشروطة، ٨٦–٨٧، ١٤٢ا، ١٥٢–١٥٣، ١٥٧أ
التخصص المهنى والتقنى، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ١١٢–١١٣
تخفيض أعداد الفقراء والشباب، ٢٧–٢٩، ٥٠ أ
آثار تخفيض أعداد الفقراء وتحقيق النمو الاقتصادى، ٩٤–٩٥أ
الأسرة والأبوة، ١٤٤–١٤٧
التعليم ومستويات الدخل، ٨٤–٨٨، ٨٥ش، ٨٦ش، ٨٨أ
سياسات وإصلاحات الحكومة، ٢١٧أ
قضايا الصحة، ١٢٣–١٢٤
مستويات فقر أسر الشباب العامل، ١٠٣
التدخل الحكومى، انظر سياسات وإصلاحات الحكومة
التدخين واستخدام التبغ، ١٢٧ش
آثاره طويلة الأجل، ١٢٢، ١٢٣ش
أهمية التدخل المبكر، ١٢٤
برامج التوقف، ١٣٧أ
فى البلدان النامية، ٣٩
التحليل الاقتصادى، ٥٨أ، ٥٩
تقييد فرص الحصول عليه، ١٣٦–١٣٧، ١٣٧أ
السن عند تعاطيه، ٨، ٤٢
عواقبه، ١٢٤
ضغط النظراء كسبب له، ٥٨
تدريب المدربين، ١٧، ٥٦، ٧٦–٧٧
تدريب المدرسين، ٧٦–٧٧
التدريب على الوظائف. انظر برامج التدريب
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ١٨٧، ١٨٨، ٢٠١–٢٠٨
الاتصال بالناس فى الخارج، ٢٠٣ش
استخدام الشباب للتكنولوجيا الجديدة، ٢٠١–٢٠٣، ٢٠١ج، ٢٠٢–٢٠٣ش، ٢٠٤ج
بدء الحياه العملية، ٢٠٣–٢٠٤
تأثير مراحل انتقال الشباب بها، ٢٠٣–٢٠٦
التركيز على القدرات، ٢٠٧–٢٠٨
تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠١أ
التعليم، ٢٠٤–٢٠٥، ٢٠٥ أ
التوقف عن التدخين خلال إرسال الرسائل، ١٣٧أ
الحصول على معلومات عن الصحة الإنجابية، ٢٠٥–٢٠٦، ٢٠٦أ
وحملات المعلومات، ١٧
السلوك المجازف، ٢٠٧–٢٠٨
سياسات لتدعيم تأثير التنمية، ١٧، ٢٠٦–٢٠٨
فرص حصول الشباب عليها، ١٧، ٣٢–٣٣، ٣٢ش، ٢٠١–٢٠٣، ٢٠٢–٢٠٣ش
فرص الوصول المجتمعية / العامة، ١٧، ٢٠٢، ٢٠٣ش
الفروق بين الجنسين فى فرص الحصول عليها، ٢٠٢
مؤشرات تنمية الشباب، ٢٢٢أ
موجز السياسة، ٢٠٨ج
نظام إرسال الرسائل القصيرة، ١٣٧أ، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٠أ
التربية الجنسية، ١٤٩، ١٥٣–١٥٤
تركيا، ١٢ش، ٨٩، ١٠٩، ١٤٨
التركيز على الفرص، ٢، ١١–١٥، ٤٦–٥٣
الأسرة والأبوة، ١٥١–١٥٣
بدء الحياة العملية، ١٣–١٤، ٥٠–٥٢، ٩٢ج
التباين فى إعداد الشباب لها، ٣٦–٣٩
تدعيم نوعية وملاءمة الخدمات الأساسية، ٤٨–٤٩
التعليم. انظر التعليم الابتدائى والثانوى والعالى
توسيع فرص الحصول على الخدمات بعد الأساسية، ٤٩–٥٠
دور المانحين، ٢٠٩أ
قضايا الصحة، ١٣٥–١٣٧، ١٣٧أ
ممارسة المواطنة، ١٤–١٥، ٥٢–٥٣، ٥٣أ، ١٦٧–١٧٢، ١٧٣أ
نموذج لرأس المال البشرى مطبقا على الشباب، ٤٧أ
التركيز على القدرات، ٢، ١٥–١٩، ١٥ش، ٥٣–٥٩، انظر أيضا أساس المعرفة للشباب، مهارات الحياة
إجراءات يتعين على الشباب اتخاذها، ٢٢٥–٢٢٨أ
الأسرة والأبوة ، ١٥٣–١٥٦، ١٥٥أ، ١٥٦ش
بدء الحياة العملية، ٩٢ج
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٧–٢٠٨
تشجيع القرارات الأفضل بشأن التعليم الثانوى والعالى، ٨٠–٨٨، ٩٢ج
دور المانحين، ٢٠٩–٢١٢أ
سيراليون، إعادة بناء الحياة والمؤسسات فيها، ١٨٦أ
السيطرة على الدخل والموارد وفرص الحصول عليهما، ١٧–١٩، ٥٦–٥٨، ٨٤–٨٨
سيطرة الشباب على مراحل الانتقال فى الحياة، ١٥–١٦، ١٥ش، ٥٤أ، ٥٤ش
صوت الشباب فى سياسات وإصلاحات الحكومة، ٢١٤–٢١٧، ٢١٩–٢٢٣
صوت الشباب فى صنع السياسة، ٢١٤–٢١٧
قضايا الصحة، ١٢٩–١٣٥، ١٣٠أ، ١٣٥أ
ممارسة المواطنة، ١٧٢–١٧٨
تشاد، ١٤٦، ٢١٢
تشغيل الشباب المعوقين، ١١٥أ، ٢٠٤
التعليم، ٢٢ج، ٦٨–٩٣ انظر أيضا التعليم الابتدائى والثانوى والعالى
الإجراءات التى يتخذها الشباب، ٢٢٦أ
إعادة بناء الحياة والمؤسسات فى سيراليون، ١٨٥أ
الأمهات المراهقات، ١٥٦–١٥٧
برامج العلاج، ٨٩–٩٠
تأثر برنامج المدارس الموحدة عبر القطاعات فى كينيا، ٢٣أ
تأثر الأسرة والأبوة به، ١٤٧أ
تحسين نوعية التعليم الأساسى، ٦أ، ١١–١٢، ١٦، ٤٨–٤٩، ٤٨ش، ٧١–٧٢، ٧٣
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٤–٢٠٥، ٢٠٥أ
التربية الجنسية، ١٤٩، ١٥٣–١٥٤
التغذية، ١٥٤–١٥٥
تنسيق سياسات الصحة والتعليم، ٢٢٠أ

الجمع بين العمل والتعليم، ٨٥–٨٦، ٨٦ش، ٩٧
والصحة، ١٢٩–١٣٥، ١٣٠أ، ٢٢٠أ
مؤشرات تنمية الشباب فيه، ٢٢٢أ
محو الأمية، ٣٧ش، ٧٠ش، ٩١، ١٨٢ش، ٢٠٩ش
والمواطنة، ١٧٣–١٧٤
موجز السياسة، ٩٢ج، ٩٣
ونوع الجنس، ٦٥–٦٦
الهجرة والحراك، ١٩٤
التعليم الابتدائى. انظر أيضا التعليم
تأخر البدء فيه٣٧،٧١
تحسين نوعية التعليم الابتدائى، ٦أ، ١١–١٢، ١٦، ٤٨–٤٩، ٤٨ش، ٧١–٧٢، ٧٣
توسيع فرص الحصول عليه، ٥–٦، ٣١ش، ٦٨
توفير الفرص الثانية، ٢٠
التعليم بعد الابتدائى. انظر التعليم الثانوى والعالى
التعليم بين الأنداد، ١٧، ٥٦، ١٣١
التعليم عن بعد، ٢٠٤–٢٠٥، ٢٠٥أ
التعليم التكميلى، ٨٩–٩٠
التعليم العالى. انظر التعليم الثانوى والعالى
التعليم الثانوى والعالى، ٥–٧، ٦ش، ٦٧. انظر أيضا التعليم
آثار التخصص، ٦٣، ٧٣
الآثار طويلة الأجل والتفاعلية للتعليم الثانوى والاستثمار فى الوقاية من الإيدز، ٥أ
آليات الحوافز، ٨١–٨٢
الاستثمار فى الخدمات بعد الأساسية، ٤٩–٥٠، ٤٩ش
برامج للشباب غير الملتحقين بالمدارس، ٩٠–٩٢، ٩٠أ
برامج الشهادات المكافئة، ٩٠–٩١
تباين فرص الحصول عليه، ٣٦–٣٩، ٣٨أ
تحسين قاعدة المعرفة، ١٦، ٣٩، ٥٥–٥٦
تحسين قدرات الشباب على اتخاذ قرارات بشأنه، ٨٠–٨٨، ٩٢ج
تحسين النوعية، ٧٤–٧٨
تحفيز واشراك الطلاب، ٨٠–٨٤
التخصص المهنى، ٧٣، ٧٤، ٧٦
تدريب المدرسين، ٧٦–٧٧
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٤–٢٠٥، ٢٠٥أ
تعزيز الفرص من أجله، ٧٢–٨٠
التقييم والخضوع للمساءلة، ٧٤، ٧٧–٧٨
التمويل، ٧٨–٨٠، ٧٩أ، ٨٤–٨٨
تنويع الخيارات، ٧٣–٧٤
توفير الفرص الثانية، ٢٠، ٦٢–٦٣، ٧١، ٨٩–٩٢، ٨٩أ، ٩٠أ، ٩٢ج
الحاجة للمرونة، ٧٤
حواجز أمام الالتحاق به، ٣ش، ٦٨–٧١، ٩٩ش
زيادة الطلب عليه، ٣١–٣٢، ٣١ش، ٦٨، ٧٠
السيطرة على الدخل والموارد وفرص الحصول عليهما، ١٧–١٩، ٥٦–٥٧، ٨٤–٨٨
الشباب كأصحاب مصلحة فى السياسة الدراسية، ٨٣–٨٤
الشبان الذين لا يعملون ولا يدرسون، ١٠٠أ
العنف والتحرش فيه، ٧٧أ
الفساد فيه، ٢٥، ٧٨أ
مزايا إعلام الشباب بشأنه، ١٦، ١٧أ، ٥٦
مستشارو التوجيه المهنى والدراسى، ٨٤، ٨٩ أ، ٩٢ج
مستويات الإنجاز التعليمى، ٦٩–٧٠، ٧٠ش
مستويات بطالة الشباب، ١٢٠أ
مستويات الفقر والدخل، ٨٤–٨٨، ٨٥ش، ٨٦ش، ٨٨أ
مكاسب الكفاءة، ٨٠
الملاءمة، ١٢–١٣، ٤٨–٤٩، ٧٣، ٧٤–٧٨، ٨٤، ٩٥أ
موجز السياسة، ٩٢ج، ٩٣
نوعية التعليم الأساسى، ٦أ، ١١–١٢، ١٦، ٤٨–٤٩، ٤٨ش، ٧١–٧٢، ٧٣
التعليم العلاجى، ٨٩–٩٠
التغذية والصحة
الأمهات، ١٤٤، ١٤٧–١٤٩، ١٤٩ش، ١٥٢
برامج التعليم، ١٥٤–١٥٥
تغذية الطفولة المبكرة، ٤٨، ٧١
علاقتها بالسمنة، أمراض القلب والأوعية، السكرى، وضغط الدم، ١٢٤، ١٢٨ش
فرص الحصول على خدمات التغذية، ١٥٢
نقص التغذية الشائع بين الشباب، ١٤٨–١٤٩، ١٤٩ش
نقص المغذيات الدقيقة، ١٤٨–١٤٩، ١٥٢
تقاسم تكاليف التعليم الثانوى والعالى، ٨٠
التكنولوجيا. انظر أيضا التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات
التلمذة الصناعية، ١١١–١١٢ انظر أيضا برامج التدريب
التمويل
الائتمان الصغير جدا، ٥٧أ، ٥٨، ١٥٥أ
التحويلات النقدية المشروطة، ٨٦–٨٧، ١٤٢أ، ١٥٢–١٥٣، ١٥٧أ
التعليم الثانوى والعالى، ٧٨–٨٠، ٧٩أ، ٨٤–٨٨
توسيع فرص الحصول على التعليم الثانوى والعالى، ٤٩–٥٠
سيطرة الشباب على الدخل والموارد وفرص حصولهم عليهما، ١٨، ٥٧أ
القروض المستندة للدخل، ٨٧–٨٨، ٨٨أ
التمييز الجنسى. انظر النساء والفتيات
تنزانيا، ٧٣، ١٣٠، ١٣٩، ٢٠٤
تنسيق السياسات، ٢٢، ٢٣أ، ١٤٣أ، ٢١٤، ٢١٥–٢٢١، ٢٢٠أ، ٢٢٤
تنمية الطفولة المبكرة
رعاية الطفل وبرامج ما قبل المدرسة، ١٠ش، ٧١، ١٥٥
مهارات الأبوة، ١٥١، ١٥٥
تونجا، ١٩٠أ، ١٩٤، ١٩٩
تونس، ٧٣، ٧٤، ٩٩، ١٠٥

(ج)

جامايكا
برامج رعاية الطفل وما قبل المدرسة، مردود الاستثمار فيها، ١٢ش
برامج متكاملة للأمهات المراهقات، ١٥٧
التربية الصحية، ١٣٠
التعلم فيما بين الأنداد، ١٧
دور وزارات الشباب، ٢١٥أ
العصابات، ١٧٦
معدلات الجريمة بين الشباب فيها، ٢٠
مهارات ممارسة الأبوة، ١٥٥
الهجرة والحراك، ١٩٤
الجامعة الافتراضية الأفريقية، ٢٠٥أ
جروبو كولتورال أفرو ريجاى، البرازيل، ١٨٧
الجريمة
آثارها، ١٦٦
أضواء على الفرص الثانية، ٢٠–٢١، ١٧٨–١٨٣، ١٨٠–١٨١أ
أعمار الأشخاص الأكثر احتمالا لارتكابها، ٢٠
برامج إعادة التأهيل، ٢٠، ٢١، ١٨٠–١٨١أ
تدخلات القطاع الخاص، ١٨١أ
الشباب المقبوض عليه لأحوال جنائية، ١٧٨
عدالة التقويم، ١٧٨–١٨١

العصابات، ١٧٥–١٧٦، ١٩٦
العقوبات عليها، ١٧٨–١٨١، ١٧٩ش
مكافحتها، ١٧٧
الجزائر، ١٧، ٨٣، ٢٠٧
جمهورية إيران الإسلامية، ١١٣، ١٦٨، ١٧٨، ١٨١
جمهورية التشيك، ١٠٩، ١٩٦
الجمهورية الدومينكية
الأسرة والأبوة، ١٤٦
برامج جوفن، ١١٧أ
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٧
توعية وإعلام الشباب بشأن مزايا التعليم، ١٦، ١٧أ، ٥٦
مشاورة الشباب فى إعداد المشروعات، ٢١٠أ
جمهورية السلوفاك، ١٠٩
الجمهورية العربية السورية، ٩٩
جمهورية فنزويلا البوليفارية، ١٠٢، ١٠٨، ١١٧أ، ١٧٤، ١٨١أ
جمهورية القيرغيز، ٢٠١، ٢٠٢ش
جمهورية الكنغو الديمقراطية، ١٧٨، ١٨١
جمهورية كوريا، ٥١، ٧٤، ٧٩أ، ١١٣، ١١٧
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، ٧١
جمهورية مصر العربية
استخدام الإنترنت فيها، ٢٠١
أطفال الشوارع كمدمنين للمواد المخدرة، ١٢٧أ
انخفاض معدل الإعالة فى البلدان النامية، ٣٥ش
التلمذة الصناعية، ١١٢
الحواجز الاجتماعية أمام فرص المرأة فى العمل فيها، ١٠٦
المعتقلون الشبان لأحوال جنائية، ١٧٨
معدلات بطالة مرتفعة للشباب فيها، ٩٩
النظام الغذائى والتمارين والمشاكل الصحية المرتبطة بهما، ١٢٨
النقص الغذائى، ١٤٨، ١٤٩
جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة، ٢٥، ١٧٥، ٢١٠أ، ٢٢٠، ٢٢٥أ
جمهورية اليمن، ٤، ٦٥أ، ٢١٠أ
جنوب أفريقيا
التخصص المهنى، ٧٤
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٤
جرائم الأحداث، ١٧٨، ١٨٠
سياسات دراسية مرنة للأمهات المراهقات، ١٥٦
الصحة والتعليم، ١٣٠أ، ١٣١
علاج فيروس ومرض الإيدز، ١٣٩
العمل الحر وروح تنظيم المشروعات، ١١٤
العنف والتحرش فى المدارس، ٧٧أ
فرص الحصول على خدمات الصحة الإنجابية، ١٣٨
المشاكل المتعلقة بالنظام الغذائى والتمارين العلاجية، ١٢٨
ممارسة المواطنة، ١٦٧، ١٧١، ١٧٤
الهجرة والحراك، ١٨٩أ
جواتيمالا، ٤٨، ٨٦، ١٥٥
جورجيا، ٧٨أ، ٩٣، ١٠٢

(ح)

الحد من الأسلحة، ١٧٧
الحد من المواليد، ١٣٩، ١٤٩–١٥٠، ١٥٠ش
الحراك الجغرافى، انظر الهجرة والحراك
حركة أوتبور للشباب، صربيا، ١٦٧، ١٦٨أ
حسابات تعليم الأفراد، ٨٨
حساسية الشباب لقضايا البيئة، ١٦٧ش
الحمل. انظر الأسرة والأبوة
حملات التسويق الجماعية. انظر الحملات الإعلامية
حملات المعلومات، ١٦–١٧، ٥٥–٥٦
قضايا الصحة، ١٢٩–١٣٥، ١٣٠–١٣١أ، ١٣٢–١٣٣ش، ١٢٣ج، ١٣٥أ، ١٤٣أ
ممارسة المواطنة، ١٦٩
حملة امتنع، كن مخلصا، استخدم الواقى الذكرى، ١٣٢ش
حوادث المرور على الطرق، شيوع وفيات الشباب بسببها، ١٦، ٣٢، ٥٨–٦٠، ٢١٤
الحوافز الاقتصادية
الأسرة والأبوة، ١٥٢–١٥٣
التعليم الثانوى والعالى، ١٨، ٨١–٨٢، ٨١ش
قضايا الصحة، ١٣٦–١٣٧، ١٣٧أ

(خ)

خدمات التوظيف العام، ١١٧
خدمات الصحة الإنجابية، ١٣٨–١٤٠، ١٤٩–١٥١، ١٥٤–١٥٥، ٢٠٥–٢٠٦، ٢٠٦أ
الخدمة العسكرية، ١٧٠–١٧١، ١٧١ج
خدمة المجتمع، ١٧١–١٧٢، ١٧١ج
الخدمة الوطنية، ١٧١–١٧٢، ١٧١ج
الخضوع للمساءلة
إعادة تأهيل الشباب، والحاجة للخضوع للمساءلة، ٢٠–٢١، ٦٣
سياسات وإصلاحات الحكومات، ٢١٤، ٢١٥
عن طريق التقييم، انظر الرصد والتقييم

(د)

الدانمرك، ١٩٨
دخول سوق العمل. انظر بدء الحياة العملية
دعم أجور الشباب فى الشركات الخاصة، ١٠٩
دفع المهر والعنف المنزلى، ١٤٥أ
دور المانحين، ٢٠٩–٢١٢أ
دور وزارات وإدارات الشباب، ٢١٥أ، ٢١٩أ
ديزا سياجا، اندونيسيا، ١٥٤
الديمجرافيا، ٢٦–٢٧
الأسرة والأبوة، ١٤٦–١٤٧، ١٤٦ش
الاستفادة منها، ٤–٥، ٥ش، ٣٥–٣٦
انخفاض الإعالة فى البلدان النامية، ٣٤–٣٦، ٣٥ش
التأثير على بدء حياة العمل، ١٠٤، ١٢٠–١٢١أ
تباينات إقليمية، ٣٣ش، ٤٣–٤٤، ٤٤ش
تعليم ومشاركة النساء والفتيات فى سوق العمل، ٨٦، ١٠٤
ودرجة إلحاح إصلاح السياسة، ٢١٢
فرص الشباب المتأثرين بها، ٣٣–٣٦
والعنف، ١٦٦أ

(ر)

رأس المال البشرى
الآثار طويلة الأجل والتفاعلية للتعليم الثانوى
والاستثمار فى الوقاية من الإيدز، ٥أ
أهمية الاستثمار فى الشباب كرأس مال بشرى، ٢–٤
تحديده، ٢٨أ

تخفيض أعداد الفقراء، ٢٧–٢٩
تطبيق النموذج على الشباب، ٤٧أ
دور المانحين، ٢٠٩أ
والنمو الاقتصادى، ٢٩–٣١
الوظائف قليلة الأجر ومسدودة الطريق تؤدى لتبديده، ١٠١–١٠٣
الرجال والفتيان، ٦٥–٦٦ انظر أيضا الأسرة والأبوة، والزواج
برنامج H فى البرازيل، ١٤٣أ
تقلبات الطلب على الشباب مقابل البالغين الذكور، ١٠٣ش
خدمات الصحة الإنجابية وتنظيم الجنس والأسرة المقدمة لهم، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥أ
سن إنجاب الطفل الأول، ١٤٤
العلاقة بين معدلات البطالة المرتفعة
ومعدلات الزواج المنخفضة، ٤٠أ، ٤٢، ١٤٧
فرص الوصول العامة للإنترنت، ٢٠٢
الفروق بين الجنسين فى ممارسة المواطنة، ١٦٣، ١٦٥ج، ١٧٠
مستويات توظيفهما، ١٠١
الرصد والتقييم
إجراءات يتخذها الشباب، ٢٢٦أ
لبرامج التربية الصحية، ١٣٤–١٣٥
لبرامج الشباب، ٢٣
دور المانحين، ٢٠٩أ
للسياسات، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١–٢٢٦
سياسات وإصلاحات الحكومة، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١–٢٢٦، ٢٢٢أ، ٢٢٣أ
قضايا المساواة بين الجنسين وسياسة الشباب، ٢١٦أ
مؤشرات تنمية الشباب، ٢٢٢أ
لنظم التعليم الثانوى والعالى، ٧٤، ٧٧–٧٨
رعاية الطفل، ١٠ش، ٧١، ١٥٥
رعاية ما قبل الولادة، ١٥٠–١٥١، ١٥٠ش
رواندا، ١٧٣أ
روسيا
إجراءات يتخذها الشباب فيها، ٢٢٥أ
بدء العمل فى القطاع غير الرسمى، ١٠٢
قوانين الحد الأدنى للأجور، ١٠٨
قيود على بيع الكحول، ١٣٧أ
مشاركة الشباب فى القلاقل الأهلية، ١٧٣أ
ممارسة المواطنة، ١٦٣، ١٧٠، ١٧١
الهجرة والحراك، ١٨٩، ١٩٧

رومانيا
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٣
تشريع الإجهاض، ١٣٩
جرائم الأحداث، ١٨٠
الديمجرافيا وأولويات السياسة، ٢١٢
قدرات الشباب على اتخاذ القرارات، ١٥ش، ٥٤ش
ممارسة المواطنة، ١٧١ج
الهجرة والحراك، ١٩٦

(ز)

زامبيا
استخدام الواقى الذكرى فيها، ١٢٥، ١٢٦
تدريب أرباب الأعمال، ١١٢
معدل إصابة النساء المتزوجات والفتيات بفيروس الإيدز، ١٤٥أ
ممارسة المواطنة، ١٧٤
نوعية التعليم الأساسى، ٦أ
زمبابوى، ١١٢، ١٣٤، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٣أ
الزواج. انظر أيضا الأسرة والأبوة
الزواج المبكر
مدى انتشاره، ١٤٤–١٤٥، ١٤٥أ
منعه، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧أ
سن الزواج، ١٤٤–١٤٥، ١٤٥أ
السيطرة على الدخل والموارد وفرص الحصول عليهما، ١٨–١٩، ٥٧–٥٨
شابات متزوجات من رجال أكبر سنا، ١٦، ١٨، ١٢٦، ١٤١، ١٤٥أ، ١٤٨، ١٥٣–١٥٤
الضغوط الأسرية والاقتصادية بشأنه، ١٨–١٩، ١٤٧
العلاقة بين سن الانجاب والزواج، ١٤٥أ
العلاقة بين معدلات البطالة المرتفعة ومعدلات الزواج المنخفضة، ٤٠أ، ٤٢، ١٤٧
العنف المنزلى، ١٤٥أ

(س)

سجن الشباب، ١٧٨–١٨١، ١٧٩ش
سرى لانكا
آثار القلاقل الأهلية، ٩، ١٦٦، ١٨٦أ
إجراءات يتخذها الشباب، ٢٢٥–٢٢٨أ
بدء الحياة العملية، ١٠١، ١١٥أ، ١١٦
دعم تقييم خدمات إرسال الرسائل القصيرة فيها، ٢١٠
الديمجرافيا، ٤٤أ
الهجرة والحراك، ١٩٥
السلفادور، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢١٥أ، ٢١٩أ
سلوفينيا، ١٠٧أ، ١٧٠
السلوك المجازف، ٥٨أ
التدفق العالمى لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات، ٢٠٧–٢٠٨
السن المرتبطة بذلك، ٨ش
السيطرة على الدخل والموارد وفرص الحصول عليهما، ٥٨
الشباب فى وقت التجريب، ١٢٦
العلوم العصبية، ٥٨، ٥٩أ
والفرص الثانية، ١٩، ٢١، ٥٨–٦٠، ٦٣
قدرات الشباب على اتخاذ القرارات، ١٧، ١٩
قضايا الصحة المرتبطة بذلك، ١٢٢
القوة غير المتكافئة والجنس الخطر، ١٢٦
مواقف الشباب تجاهها، ١٩، ٥٨–٦٠
نقص المعرفة المؤدى لذلك، ١٢٥–١٢٦
الهجرة والحراك، ١٩٦ش
السمنة، ١٢٤، ١٢٨ش، ١٢٩ش
سنغافورة، ١١٣، ١٧٤أ، ٢١٥أ
السنغال، ٦٩ش، ١١٦، ٢٠٦أ
سوامى سياجا، اندونيسيا، ١٥٤
السودان، ١٨١
السويد، ١٠٩، ١٦٢، ١٩٨، ٢١٥أ، ٢١٨أ
سويسرا، ١٩٢، ١٩٨
سياسة الحكومة تجاه الشباب، ٢١١–٢٢١. انظر أيضا موجز تركيز على السياسات، موجز السياسات
آثار بدء الحياة العملية، ١٠٧–١٠٩، ١٠٨أ، ١٢١أ
آثار النمو الاقتصادى وتخفيض أعداد الفقراء، ٩٥أ
استحداث إطار متماسك، ٢١٥–٢٢١
الأسرة والأبوة، ١٤٧

إعادة بناء الحياة والمؤسسات فى البلدان التى دمرتها القلاقل الأهلية، ١٨٥–١٨٦أ
بناء القدرة، ٢١٨–٢٢١
تأثير قوانين العمل التقييدية على الشباب، ١٣، ٥١–٥٢، ١٠٤–١٠٩، ١٠٨أ، ١٢١أ
التباين فى الأولويات والسياق القطرى، ٢١٢–٢١٦
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ١٧، ٢٠٦–٢٠٨
تنسيقها، ٢٢، ٢٣أ، ١٤٣أ، ٢١٤، ٢١٥–٢٢١، ٢٢٠أ، ٢٢٤
الخضوع للمساءلة، ٢١٤، ٢١٥
دور وزارات وإدارات الشباب، ٢١٥أ، ٢١٩أ
الرصد والتقييم، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١–٢٢٦، ٢٢٢أ، ٢٢٣أ
صوت الشباب، ٢١٤–٢١٧، ٢١٩–٢٢٣، ٢٢١أ
قضايا صحية، ١٢٤–١٢٥
محاور سياسية، ٢، ١٠–١١، ١١ش، ٢٢ج، ٤٥– ٦٤، ٤٥ش. (انظر أيضا أضواء على القدرات، أضواء على الفرص، أضواء على الفرص الثانية)
معالجة قضايا المساواة بين الجنسين، ٢١٦أ
الهجرة والحراك، ١٩٦–٢٠١
وثائق استراتيجية تخفيض أعداد الفقراء، ٢١٧أ
السياسة القومية، انظر السياسات والإصلاحات الحكومية
سيراليون
الإجراءات التى يتخذها الشباب فيها، ٢٢٥أ
إعادة بناء الحياة والمؤسسات فيها، ١٨٥–١٨٦أ
أولويات السياسة، ٢١٣
برامج إعادة تأهيل المحاربين الشبان المتورطين فى القلاقل الأهلية، ١٨١، ١٨٣
دور المانحين، ٢١٠أ
ممارسة المواطنة، ١٦٣
السيطرة على الدخل والموارد وفرص الحصول عليهما، ١٧–١٩، ٥٦–٥٨، ٨٤–٨٨
السيكولوجية الإنمائية للسلوك المجازف، ٥٨أ

(ش)

الشباب فى البلدان النامية، ١–٢٥. انظر أيضا مداخل أكثر تحديدا مثل الانصاف والشباب
الإجراءات التى يتعين عليهم اتخاذها، ٢٢٥–٢٢٨أ
أهمية الاستثمار فيه، ٢–٥
تخفيض أعداد الفقراء، ٢٧–٢٩، ٥٠أ
تشجيع المشاركة فى صنع المستقبل، ٢٢–٢٣
تعريف الشباب، ٢٧أ
تقييم برامج الشباب، ٢٣
دور المانحين، ٢٠٩–٢١٢أ
صوت الشباب فى السياسات والإصلاحات الحكومية، ٢١٤–٢١٧، ٢١٩–٢٢٣
مؤشرات تنمية الشباب، ٢٢٢أ
محور السياسة، ٢، ١٠–١١، ١١ش، ٢٢ج، ٤٥–٦٤، ٤٥ش. انظر أيضا التركيز على القدرات، الفرص، الفرص الثانية
والنمو الاقتصادى، ٢٩–٣١
الشباب فى السجون، ١٧٨–١٨١، ١٧٩ش
الشباب المقبوض عليه لأحوال جنائية، ١٧٨
الشباب فى وقت التجريب، ١٢٦
شبكة توظيف الشباب، ٢١٠
شراكات القطاعين العام والخاص
التعليم الثانوى والعالى، ٧٣–٧٤، ٨٠
خدمات الأسرة والأبوة، ١٥١–١٥٢
شيلى
آثار قوانين العمل التقييدية على الشباب، ١٠٥
إدارات الشباب، ٢١٩أ
أون بتشو بارا شيلى، ٢٥
برامج جوفن، ١١٧أ
التخصص التقنى والمهنى، ١١٣
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٧
التربية الصحية، ١٣٠
التعليم الثانوى والعالى، ٧٣، ٧٤، ٧٩أ
تقلبات الطلب على العمل للراشدين مقابل الشباب من الذكور، ١٠٣ش
دور وزارات الشباب، ٢١٥أ
سياسات وإصلاحات الحكومة، ٢١٦
سياسات مرنة للدراسة بالنسبة للأمهات المراهقات، ١٥٧
العمل الحر وروح تنظيم المشروعات، ١١٤
قوانين الحد الأدنى للأجور، ١٠٨
مراحل الانتقال فى حياة الشباب فيها، ٤١–٤٢، ٤٢ش
ممارسة المواطنة، ١٦٨، ١٦٩ش، ١٧٢

(ص)

صربيا والجبل الأسود، ١١٥، ٢٢٠
الصين
انخفاض الإعالة فى البلدان النامية، ٣٥ش، ٣٦
التخصص التقنى والمهنى، ١١٣
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠١، ٢٠٤ج
الديمجرافيا وأولويات السياسة، ٢١٢
قيود اقتصادية على فرص الحصول على الكحول والتبغ، ١٣٦
ملاءمة التعليم للعمل فيها، ٧٦
ممارسة المواطنة، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٧، ١٧٣
النظام الغذائى والتمارين والمشاكل الصحية المتعلقة بهما، ١٢٨
الهجرة والحراك، ١٨٩، ١٩٧
هجرة شبابها، ١٤، ١١٠–١١١

(ض)

ضغط الدم المرتفع، ١٢٤، ١٢٨
الضفة الغربية وغزة، ٤، ٨٣

(ط)

طاجيكستان، ١٥ش، ٥٤ش، ١٧١ج، ١٩٦
طالبان، ١٧٧

(ع)

العاملون فى مجال الجنس. انظر البغاء
عدالة التقويم، ١٧٨–١٨١
العراق، ١٥–١٦، ١٥ش، ٥٤ش، ١٧١ج، ١٩٦، ٢١٢
العصابات، ١٧٥–١٧٦، ١٩٦
عقوبة الإعدام للشباب، ١٧٨
علاج ارتداد الفيروس، لفيروس ومرض الإيدز، ١٣٨–١٣٩، ١٤٠
عمالة الأطفال، ٧، ٣٧، ٥٠–٥١، ٨٧، ٩٦–٩٨، ٩٧ش
العمل الحر وروح تنظيم المشروعات
بدء الحياة العملية، ١١٣–١١٤
تحسين فرص الشباب، ١٤

سيطرة الشباب على الدخل والموارد وفرصهم فى الحصول عليها، ١٩
العنف، انظر أيضا القلاقل الأهلية
الديموجرافيا، ١٦٦أ
العنف والتحرش فى المدارس، ٧٧أ
العنف المنزلى، ١٤٥أ
العنف السياسى. انظر القلاقل
العنف المنزلى، ١٤٥أ
العودة للخبرة، ١٠٢ش
العولمة، ٣٢–٣٣، ١٨٧، ١٨٨. انظر أيضا التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ الهجرة والحراك

(غ)

غانا
ارتفاع الطلب على التعليم الثانوى والعالى، ٣١ش
برامج محو الأمية، ٩١
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٢
التربية الصحية، ١٣١
التلمذة الصناعية، ١١٢
فرص الحصول على خدمات الصحة الإنجابية، ١٣٨
قوانين الحد الأدنى للأجور، ١٠٨
ممارسة المواطنة، ١٧١
نوعية التعليم الأساسى، ٦أ
غينيا، ١٤٥أ

(ف)

فرص لشباب الريف، ١٠٩–١١٠، ١١٠أ
الفرصة الثانية، والتركيز عليها، ٢، ١٩–٢١، ٥٩–٦٣
الأسرة والأبوة، ١٥٦–١٥٧
أهمية التوجيه، ٢٠، ٦٢
أهمية الخضوع للمساءلة، ٢٠–٢١، ٦٣
بدء الحياة العملية، ١١٤–١١٨، ١١٧أ، ١١٨ج
برامج التدريب، ٢١، ١١٦–١١٨
فى التعليم الثانوى والعالى، ٢٠، ٦٢–٦٣، ٧١، ٨٩–٩٢، ٨٩أ، ٩٠أ، ٩٢ج
تنسيق مع البرامج العادية، ٢٠، ٦٢–٦٣
دور المانحين، ٢١٠أ
السلوك المجازف، ١٩، ٢١، ٥٨–٦٠، ٦٣
الشباب المجرم، ٢٠–٢١، ١٧٨–١٨٣، ١٨٠–١٨١أ
عدالة التقويم، ١٧٨–١٨١
علاج التباين فى البرازيل، ١٤٢–١٤٣أ
قضايا الصحة، ٢٠، ١٣٧–١٤٠
ممارسة المواطنة، ١٧٨–١٨٣
فرنسا
آثار سياسات وإصلاحات الحكومة، ١٠٨أ
التلمذة الصناعية، ١١١
لغة مهاجرى شمال أفريقيا المناهضة للثقافة، ١٧٣
معدلات البطالة بين شباب الأقلية، ١٢٠أ
ممارسة المواطنة، ١٦٣، ١٧١
الهجرة والحراك، ١٩٤، ١٩٨
الفساد
اختزال المواطنة الديمقراطية، ١٦٦
فى التعليم العالى، ٢٥، ٧٨أ
الفلبين
الإجراءات التى يتخذها الشباب فيها، ٢٢٥أ
برامج الشهادات المكافئة فيها، ٩١
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٤
التغذية فى الطفولة المبكرة، ٤٨
جرائم الأحداث، ١٧٦، ١٨٠
خدمات العمالة العامة، ١١٧
دعم تقييم خدمات نظام الرسائل القصيرة، ٢١٠
المشاكل المتعلقة بالنظام الغذائى وممارسة التمارين، ١٢٨
ممارسة المواطنة، ١٦٩، ١٧٠
الهجرة والحراك، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١
فوزس جوفنز، البرازيل، ٢٢١أ
فيت نام
آثار القلاقل الأهلية، ١٨٦أ
آثار قوانين العمل التقييدية على الشباب، ١٠٦
ارتفاع مستويات التعليم فيها، ٩٤أ
انخفاض الإعالة فى البلدان النامية، ٣٥ش
أولويات السياسة تجاهها، ٢١٣–٢١٦
حوادث المرور على الطرق فيها، ٣٢، ٢١٤
رعاية الأطفال، ١٥٥
العمل والتعليم معا، ٨٦
ممارسة المواطنة، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٣
النمو الاقتصادى وتخفيض أعداد الفقراء، ٩٤–٩٥أ، ١٠٦
الهجرة والحراك، ٢٠١
فيرلان، ١٧٣
فيروس ومرض الإيدز
الآثار طويلة الأجل والتفاعلية للتعليم الثانوى والاستثمار فى الوقاية من الإيدز، ٥أ
الآثار طويلة الأجل للسلوك المجازف، ١٢٢
استخدام الواقى الذكرى، ١٢٥–١٢٦، ١٢٥ش، ١٣٢–١٣٣ش، ١٣٥، ١٤٠، ١٥١–١٥٢
الأسرة والأبوة، ١٤٨
انتشارهما بين الشباب، ١٢٩ش
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٦أ
التربية الصحية، ١٣٠–١٣٥، ١٣١أ، ١٣٢–١٣٣ش، ١٣٤ج، ١٣٥أ
التعليم فيما بين الأنداد فى جامايكا، ١٧
تكلفة الانفاق على الرعاية الصحية، ١٢٤
تنسيق سياسات الصحة والتعليم، ٢٢٠أ
الجنس غير الآمن، ١٢٤، ١٢٥–١٢٦
حملة امتنع، كن مخلصا، استخدم الواقى الذكرى، ١٣٢ش
سن الإصابة بالعدوى، ٢٠
سياسات وإصلاحات الحكومة، ٢١٩
علاج ارتداد الفيروس، ١٣٨–١٣٩، ١٤٠
علاج إساءة استخدام المواد المخدرة، ١٣٨
العلاقة بين العلاج والوقاية، ٢١، ٦٣، ١٣٨–١٤٠
فرص الوصول للاختبار والعلاج، ١٣٥، ١٣٨–١٣٩، ١٥٢
قاعدة معرفة الشباب تجاهها، ١٧، ٣٩، ٥٦
ممارسة الشابات للجنس مع الرجال الأكبر سنا بمعدلات إصابة عالية، ١٦، ١٢٦، ١٤١، ١٤٥أ، ١٤٨، ١٥٣–١٥٤
النمو الاقتصادى والتنمية
تأثيرهما، ٩٤أ
تأثيرهما عليه، ٢٩–٣٠، ٣٠أ، ١٢٣–١٢٤
ونوعية التعليم الأساسى، ٦أ
الهجرة والحراك، ١٩٥، ٢٠٠–٢٠١

(ق)

قاعدة معارف الشباب، ١٦–١٧، ٥٥–٥٦
بدء الحياة العملية، ١٠٤
تخفيض أعداد الفقراء والنمو الاقتصادى، ٣٩
قضايا الصحة، ١٦–١٧، ٣٩، ٥٥–٥٦، ١٢٥–١٢٦، ١٢٩–١٣٥
معلومات متعلقة بالأسرة والأبوة، ١٤٩–١٥١، ١٥٣–١٥٦
قدرة الشباب. انظر قدرات، أضواء على برنامج AGETIP، ١١٦
القروض. انظر الائتمان والقروض، التمويل
القروض المستندة للدخل، ٨٧–٨٨، ٨٨أ
قسائم المدارس، ٨٧
قضايا الصحة، ٨ ش، ١٢٢–١٤١. انظر أيضا أحوال وعادات معينة مثل فيروس ومرض الإيدز، التدخين واستخدام التبغ
الأسرة والأبوة، ١٤٤، ١٤٧–١٥٥
الآثار بعيدة المدى للسلوك المجازف، ١٢٢، ١٢٦
أضواء على الفرص، ١٣٥–١٣٧، ١٣٧أ
أضواء على الفرص الثانية، ٢٠، ١٣٧–١٤٠
أضواء على القدرات، ١٢٩–١٣٥، ١٣٠أ، ١٣٥أ
الإنصاف فيها، ١٢٢، ١٢٥–١٢٦
الانفاق على الرعاية الصحية، ١٢٤
تأثيرها على تخفيض أعداد الفقراء وتحقيق النمو الاقتصادى بها، ١٢٣–١٢٤
التدخل الحكومى، ١٢٤–١٢٥
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٥–٢٠٦، ٢٠٦أ
والتعليم، ١٢٩–١٣٥، ١٣٠أ، ٢٢٠أ
التغيير فيها، ٣٢
تغيير الاتجاهات والتفضيلات، ١٣٢–١٣٤
تنسيق سياسات الصحة والتعليم، ٢٢٠أ
التهديدات الأولية للشباب، ٣
الحد من فرص المخاطر الصحية، ١٣٦–١٣٧، ١٣٧أ
حملات الإعلام، ١٢٩–١٣٥، ١٣٠–١٣١أ، ١٣٢–١٣٣ش، ١٣٤ج، ١٣٥أ، ١٤٣أ
الحوافز الاقتصادية، ١٣٦–١٣٧، ١٣٧أ
خدمات الصحة الإنجابية، ١٣٨–١٤٠، ١٤٩–١٥١، ١٥٤–١٥٥، ٢٠٥–٢٠٦، ٢٠٦أ
العلاقة بين العلاج والوقاية، ٢١، ٦٣، ١٣٨–١٤٠
فرص الحصول على الخدمات الصحية، ١٣٥–١٣٦، ١٣٨–١٣٩
قاعدة المعرفة وقدرات اتخاذ القرارات، ١٦–١٧، ٣٩، ٥٥–٥٦، ١٢٥–١٢٦، ١٢٩–١٣٥
القلاقل الاجتماعية، إعادة بناء الحياة والمؤسسات بعدها، ١٨٥أ
مؤشرات تنمية الشباب، ٢٢٢أ
موجز السياسة، ١٤٠–١٤١، ١٤١ج
الهجرة والحراك، ١٩٥، ٢٠٠–٢٠١
قضايا المساواة بين الجنسين وفرص الشباب، ٦٥–٦٦، ٢١٦أ. انظر أيضا الرجال والأولاد والنساء والبنات
القطاع غير الرسمى، بدء العمل فيه، ١٠١–١٠٢، ١١٢
قطر، ٩٩
القلاقل المدنية
آثارها على التنمية، ١٦٦
برامج إعادة تأهيل المحاربين الشبان، ١٨١–١٨٣، ١٨٢أ
فى سيراليون، ١٨٥–١٨٦أ
وعدم الإنصاف الاجتماعى، ١٦٦، ١٧٣
مشاركة الشباب فيها، ١٦٦، ١٧٣أ، ١٧٧–١٧٨، ١٨٥–١٨٦أ

(ك)

كافولو، ١٧٣
كرواتيا، ٢٢٠
كمبوديا
آثار قوانين العمل المقيدة على الشباب، ١٠٦
الانيميا ورعاية ما قبل الولادة، ١٥٠–١٥١
أهمية تعليم مهارات الحياة، ٨٣
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٤
تقييم التعليم الثانوى والعالى، ٧٤
الجمع بين العمل والتعليم، ٨٥
ممارسة المواطنة، ١٧٢
الكمرون
التربية الصحية، ١٣١، ١٣٥أ
التغذية فى الطفولة المبكرة، ٤٨
سياسات مدرسية مرنة للأمهات المراهقات، ١٥٧
الهجرة والحراك، ١٩٤، ٢٠١
كندا، ١٦٢، ١٨٩أ، ١٩٢، ١٩٨
كوت ديفوار، ١٧٣أ، ١٨٩
كوريا الجنوبية، ٥١، ٧٤، ٩٧أ، ١١٣، ١١٧
كوستاريكا، ١٠٨، ١٨٩
كوفى عنان، ١٨٣

كولومبيا
آثار سياسات وإصلاحات الحكومة، ١٠٨
برامج جوفن، ١١٧أ
برامج الشهادات المكافئة فيها، ٩١
برامج القسائم المدرسية، ٨٧
تدريب أرباب الأعمال، ١١٢
جرائم الأحداث، ١٨٠
الحد من السلاح، ١٧٧
دورات مستندة للساعات المعتمدة، ٧٤
القلاقل الأهلية، برامج إعادة تأهيل المحاربين الشبان المنخرطين فيها، ١٨١
ممارسة المواطنة، ١٧٥
النقص الغذائى، ١٤٨
كينيا
آثار فيروس ومرض الإيدز على النمو الاقتصادى والانتاجية، ٣٠أ
إجراءات يتخذها الشباب، ٢٢٥–٢٢٨أ
الاجهاض غير الشرعى والتعقيدات الناشئة عنه، ١٣٩
الالتحاق المتأخر بالتعليم الابتدائى، ٧١
برامج دراسية موحدة، ٢٣أ، ١٣٦
برامج العلاج والسلوك المجازف، ٢١، ٦٣، ١٤٠
تدريب أرباب الأعمال، ١١٢
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٤
التعليم الجنسى فيها، ١٦، ١٤٥أ، ١٥٣–١٥٤
التلمذة الصناعية، ١١٢
الحواجز الاجتماعية أمام مواصلة تعليم النساء والفتيات، ٦٥، ٨٣
الحوافز الاقتصادية فى التعليم الثانوى والعالى، ٨١ش
دعم تقييم خدمة الرسائل القصيرة، ٢١٠
رعاية الأطفال، ١٥٥
الشباب المعتقل لأحوال جنائية، ١٧٨
الصحة والتعليم، ١٦، ١٣٠أ، ١٣٤، ١٤٠–١٤١
العنف والتحرش فى المدارس، ٧٧أ
فرص الحصول على التعليم الثانوى والعالى، ٧٣

معرفة الآباء بالعلاج عن طريق الفم، ١٥١
ممارسة المواطنة، ١٧٢
نموذج للتآزر بين سياسة التعليم والصحة، ٢١٩
الهجرة والحراك، ١٩٤

(ل)

ليبريا، ١٨٣

(م)

مؤشرات تنمية الشباب، ٢٢٢أ
مالى، ١٢٥، ١٤٥أ، ١٤٩، ١٥٠
ماليزيا
تحسين فرص الشابات فى العمل، ١٣، ٥١أ
التخصص التقنى والمهنى، ١١٣
تدريب أرباب الأعمال، ١١٢
الديمجرافيا وأولويات السياسة، ٢١٢
فرص الحصول على التعليم الثانوى والعالى، ٧٣
قدرات الشباب على اتخاذ القرارات، ١٥ش، ٥٤ش
ممارسة المواطنة، ١٧١ج
النمو الاقتصادى وفرص الشباب فى العمل، ١٠٧
الهجرة والحراك، ١٩٤، ١٩٦
المجازفة الجنسية بين الشباب الفيتنامى، ٩٤أ
مجالس الشباب، ١٦٩–١٧١
محاور للسياسة، ٢، ١٠–١١، ١١ش، ٢٢ج، ٤٥–٦٤، ٤٥ش، انظر أيضا التركيز على القدرات، الفرص، الفرص الثانية
محور السياسة الاستراتيجية، ٢، ١٠–١١، ١١ش، ٢٢ج، ٤٥–٦٤، ٤٥ش. انظر أيضا التركيز على القدرات، الفرص، الفرص الثانية
مخططات مباشرة لخلق الوظائف، ١٠٩
مدارس جدنجز الحكومية، تكساس، ١٨٠أ
المدارس عامة. انظر التعليم الابتدائى، الثانوى، العالى
مراحل الانتقال فى حياة الشباب، ٥–١٠، ٣٩–٤٢، ٦٧. انظر أيضا ممارسة المواطنة، الأسرة والأبوة، قضايا الصحية، التعليم الثانوى والعالى، بدء الحياة العملية
آثار التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٣–٢٠٦
الآثار الفيضية، ٢٢٢–٢٢٥
تأثير الهجرة والحراك عليها، ١٩٢–١٩٦، ١٩٣ش
السيطرة عليها، ١٥–١٦، ١٥ش، ٥٤أ، ٥٤ش
مؤشرات تنمية الشباب، ٢٢٢أ
مراحل انتقال الشباب. انظر مراحل الانتقال فى حياة الشباب
مرض السكرى، ١٢٤، ١٢٨
مستشارو الإرشاد، ٨٤، ٨٩أ، ٩٢ج
مستشارو التوجيه فى المدارس، ٨٤، ٨٩أ، ٩٢ج
مستشارون بشأن المستقبل المهنى والإرشاد الدراسى، ٨٤، ٨٩أ، ٩٢ج
مشروع الكاتراز، فنزويلا، ١٨١أ
مشروعات خلق الوظائف، ١٠٩
معرفة الآباء بالعلاج عن طريق الفم، ١٥١
معرفة القراءة والكتابة، ٣٧ش، ٧٠ش، ٩١، ١٨٢ش، ٢٠٩ش
معدلات البطالة بين الشباب، ٧، ٨ش، ٣٩، ٥١
الآثار الدائمة للبطالة على الشباب، ١٠٠–١٠١
ازدهار الأطفال فى بلدان منظمة التعاون والتنمية فى الميدان الاقتصادى، ١٢٠–١٢١أ
برامج الفرصة الثانية، ١١٤–١١٨
خدمات البطالة العامة، ١١٧
شباب الأقلية، ١٢٠أ
الشباب غير العامل وغير الملتحق بالمدارس، ١٠٠أ
الضرر الناجم بسببها، ١٢٠–١٢١أ
العلاقة بين معدلات البطالة المرتفعة ومعدلات الزواج المنخفضة، ٤٠أ، ٤٢، ١٤٧
فشل الشباب فى دخول سوق العمل، ٩٨–١٠١، ٩٩ش، ١٠٠أ، ١٠٠ش، ١٠١أ
ومستويات التعليم، ١٢٠أ
معدلات بطالة شباب الأقلية، ١٢٠أ
معدلات الخصوبة. انظر الديموجرافيا
المغرب، ١٠٥، ١٩٩أ
المكسيك
الإجراءات التى يتخذها الشباب فيها، ٢٢٥أ
الأسرة والأبوة، ١٥١، ١٥٣
برامج التعليم المتكاملة للشباب المحروم، ٨٩أ
برامج الشهادات المكافئة فيها، ٩١
برنامج الفرص، ١٨ش، ٦٦ش، ٨٧، ١٣٦، ١٥٣، ٢١٤، ٢٢٣أ
تدريب العاملين، ١١٢
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٥
الصحة والتعليم، ١٣٠، ١٣٠أ
العلاقة بين الدخل وفرص التعليم، ١٨، ٥٧
العمل الحر وروح تنظيم المشروعات، ١١٤
مشاكل خاصة بالنظام الغذائى وممارسة التمارين، ١٢٨
معدلات التدخين بين الشباب فيها، ٣٩
الهجرة والحراك، ١٤أ، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤–١٩٥، ١٩٦، ١٩٦ش، ١٩٧، ١٩٩
ملاوى، ٢٢٥أ
ممارسة المواطنة، ٩–١٠، ١٠ش، ١٦٠–١٨٤
ارتفاع / انخفاض معدلاتها، ١٦١–١٦٤، ١٦٢–١٦٣ش، ١٦٣–١٦٥ج، ١٦٨
أضواء على الفرص، ١٤–١٥، ٥٢–٥٣، ٥٣أ، ١٦٧–١٧٢، ١٧٣أ
أضواء على الفرص الثانية، ١٧٨–١٨٣
أضواء على القدرات، ١٧٢–١٧٨
اقتراع الشباب، ٣٢ش، ١٦٨–١٦٩، ١٦٩ش
بدء الحياة العملية، ١٧٤–١٧٥
تأثير التعليم والمدارس، ١٧٣–١٧٤
تحديد المواطنة، ١٦١أ
تشجيع المشاركة فى صنع المستقبل، ٢٢–٢٣
تنمية الشباب وبرامج عمل الشباب، ١٧٥
جوانب سلبية لها. انظر قلاقل مدنية، الجريمة
الحاجة إلى هوية قانونية، ١٧٣
حساسية الشباب لقضايا البيئة، ١٦٧ش
حسب النساء والفتيات، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٥ج، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٥
الخدمة العسكرية، ١٧٠–١٧١، ١٧١ج
خدمة المجتمع، ١٧١–١٧٢، ١٧١ج
الخدمة الوطنية، ١٧١–١٧٢، ١٧١ج
فى الديمقراطيات، ٣٢ش، ١٦٥–١٦٦، ١٦٨
العصابات، ١٧٥–١٧٦
الفروق بين نوعى الجنس، ١٦٣، ١٦٥ج، ١٧٠
مؤشرات تنمية الشباب، ٢٢٢أ
مثالبها، القلاقل الاجتماعية، وآثار العنف، ١٦٦، ١٦٩، ١٨٦أ
مجالس الشباب، ١٦٩، ١٧١
مزايا مشاركة الشباب، ١٦٧
موجز السياسة، ١٨٤–١٨٤، ١٨٤ج
نتائج البلوغ المتأخر، ١٦٤–١٦٧

الهجرة والحراك، ١٩٥–١٩٦
ممارسة المواطنة فى الديمقراطيات، ٣٢ش، ١٦٥–١٦٦، ١٦٨
المملكة المتحدة
آثار توافر موانع الحمل فى حالات الطوارئ، ١٤٠
برامج التعليم المتكاملة للشباب المحروم، ٨٩أ
التلمذة الصناعية، ١١١، ١١٢
العنف السياسى فيها، ١٧٨
مرونة الأجور ومستوى عمالة الشباب، ١٢١أ
ممارسة المواطنة، ١٦٩
الهجرة والحراك، ١٩٨
منع الحمل، ١٣٩، ١٤٩–١٥٠، ١٥٠ش
المهارات. انظر أيضا مهارات الحياة
تعريفها، ٧١أ
مستويات الانجاز فى التعليم الثانوى والعالى، ٦٩–٧٠، ٧٠ش
ملاءمتها، ١٢–١٣، ٤٨–٤٩
ممارسة الأبوة، ١٥١، ١٥٥
مهارات الحياة، ١٩، ٥٨–٥٩
اتخاذ القرارات بشأن مواصلة التعليم، ٨٢–٨٣
تحسينها لنوعية التعليم الثانوى والعالى، ٧١، ٧٢أ، ٧٥أ
القيمة التى يضيفها الشباب على مهارات، ٩٣
للنساء والفتيات، ١٥٥–١٥٦، ١٥٦ش
مهارات ممارسة الأبوة، ١٥١، ١٥٥
المواقف والسلوك الجنسى للرجال والفتيان، برنامج H فى البرازيل للتصدى، ١٤٣أ
مواقف الشباب تجاه الملكية الخاصة، ١٦٣، ١٦٤ج
موانع حمل الطوارئ، ١٣٩، ١٤٠
موجز توصيات السياسة، انظر أيضا السياسات والإصلاحات الحكومية
الأسرة والأبوة، ١٥٧–١٥٩، ١٥٨ج
بدء الحياة العملية، ١١٨–١١٩، ١١٨ج
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٨ج
التعليم، ٩٢ج، ٩٣
قضايا الصحة، ١٤٠–١٤١، ١٤١ج
ممارسة المواطنة، ١٨٣–١٨٤، ١٨٤ج
الهجرة والحراك، ٢٠٨ج
الميثاق الدولى للحقوق المدنية والسياسية، ١٧٨
موريشيوس، ١١٣
موزامبيق، ١١٣، ١٨٦أ، ١٩٦
مولدوفا، ١٧٠، ٢٢٠
ميانمار، ١٨١

(ن)

ناميبيا، ١٣٠، ١٣١أ، ١٧٦
النساء والفتيات، ٦٥–٦٦، ٢١٦أ. انظر أيضا الأسرة والأبوة والزواج والبغاء
آثار الحمل المبكر، ٢٨–٢٩، ٣٩أ، ٨٦
الاتجار فى البشر، ١٩٦ش
الانصاف لهما، ٢٨–٢٩، ٣٨–٣٩أ، ٦٥–٦٦
برنامج خيارات الحياة الأفضل، الهند، ١٦–١٧، ١٥٥–١٥٦
التعليم
برامج الحوافز، ١٨، ٨٢
الحواجز الاجتماعية بالنسبة له، ٨٣
معدلات الخصوبة والمشاركة فى سوق العمل بالنسبة له، ٨٦، ١٠٤
الحد من المواليد، ١٣٩، ١٤٩–١٥٠، ١٥٠ش
حماية العصابات، ١٧٦
الحواجز الاجتماعية، ٨٣، ١٠٦
السن عند ولادة الطفل الأول، ١٤٤
السيطرة على الدخل والموارد وفرص الحصول عليهما، ١٧–١٩، ٥٧–٥٨، ٥٧أ
العنف المنزلى، ١٤٥أ
فرص الحصول على خدمات الصحة الإنجابية، ١٣٨–١٤٠، ١٤٩–١٥١
فرص العمل بالنسبة لهما، ١٣، ٥١أ، ١٠٦
قدرات الشباب على اتخاذ القرار، ١٥–١٦، ١٥ش
مستويات عمالتهما، ١٠١
معدلات الخصوبة بالنسبة للتعليم والمشاركة فى سوق العمل، ٨٦، ١٠٤
ممارسة المواطنة، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٥ج، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٥
منع الزواج المبكر، ١٥٣
مهارات الحياة بالنسبة لهما، ١٥٥–١٥٦، ١٥٦ش
الهجرة والحراك، ١٩٦، ٢٠١ش
الوصول العام للإنترنت، ٢٠٢
الوضع فى الأسرة الأبوية، ١٨–١٩، ١٤٧
نظام إرسال الرسائل القصيرة أو إرسال النصوص، ١٣٧أ، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٠أ
نقص المغذيات الدقيقة، ١٤٨–١٤٩، ١٥٢
النمو. انظر النمو الاقتصادى والتنمية
النمو والتنمية الاقتصادية، ٢٩–٣١، ٣٨–٣٩أ
الأسرة والأبوة، ١٤٤–١٤٧
وأولويات السياسة، ٢١٢–٢١٦
بدء الحياة العملية، ١٠٦–١٠٧، ١٠٧أ
تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، سياسات تعزز الأثر الإنمائى لتدفقها العالمى، ٢٠٦–٢٠٨
فيروس ومرض الإيدز
آثار النمو عليهما، ٩٤أ
آثارهما على النمو، ٢٩–٣٠، ٣٠أ، ١٢٣–١٢٤
قضايا الصحة، ١٢٣–١٢٤
ممارسة المواطنة، ١٦٤–١٦٧
الهجرة والحراك كقضية للتنمية، ١٩١–١٩٢، ١٩١ج، ١٩٢ش، ١٩٦–٢٠١
نوعية التعليم الأساسى، ٦أ، ١١–١٢، ١٦، ٤٨، ٤٨ش ٤٩، ٧١–٧٢، ٧٣
نيبال
إجراءات يتخذها الشباب فيها، ٢٢٥أ
برامج تعليم مهارات الحياة للنساء والفتيات، ١٥٥–١٥٦
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٦أ
التغذية فيها، ٤٨، ١٤٨
معدلات تدخين الشباب فيها، ٣٩
ممارسة المواطنة، ١٦٥، ١٧٠
النيجر، ٧٤، ١٩٤، ٢١٢
نيجيريا
التربية الصحية، ١٣١، ١٣٨
جرائم الأحداث، ١٧٨
العصابات، ١٧٦
فرص الحصول على خدمات الصحة الانجابية، ١٣٨
المضاعفات الناجمة عن الاجهاض غير القانونى، ١٣٩
المعرفة بالصحة الجنسية والانجابية فيها، ١٤٩
ممارسة المواطنة، ١٦٢، ١٧١
الوقاية من الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسى وعلاجها، ٢٠
نيكاراجوا
إدارات الشباب، ٢١٩أ
الأسرة والأبوة، ١٤٨، ١٥٢–١٥٣

التربية الصحية، ١٣١
دور وزارات الشباب، ٢١٥أ
العصابات، ١٧٦
العمل الحر وروح تنظيم المشروعات، ١١٣–١١٤، ١١٣ج
قوانين الحد الأدنى للأجور، ١٠٨
المدارس المستقلة فيها، ٨٠
معدل الانتقال للتعليم الثانوى، ٦٩ش
الهجرة والحراك، ١٨٩
نيوزيلندا، ١٢١أ، ١٣٧أ، ١٩٠أ، ١٩٤، ١٩٨، ١٩٩

(هـ)

هاييتى، ٤٠–٤٢، ٤١ش، ١٤٩، ١٩٥، ٢٠٦
الهجرة إلى الاتحاد الأوروبى، ١٩٨. انظر أيضا البلدان الأعضاء
الهجرة والحراك، ١٨٧، ١٨٨–٢٠١
آثار النمو الاقتصادى والتنمية عليها، ٩٤–٩٥أ
أسبابهما، ١٨٩–١٩١
الاستقلال الذاتى للشباب، ٥٥
برامج العمل المؤقت، ١٩٧–١٩٩
التحويلات، ١٩٢، ١٩٤
التعليم، ١٩٤
الحاجة لهوية قانونية، ١٧٣
سياسات لتعزيز آثارهما الانمائية، ١٩٦–٢٠١
العودة للوطن، ١٩٢، ١٩٦–١٩٧، ١٩٧ش، ١٩٩
فرص عمل الشباب، ١٤أ، ٥٢، ١٠٤، ١٠٥ش، ١١٠–١١١، ١٩٢–١٩٣
قضايا الصحة، ١٩٥، ٢٠٠–٢٠١
كقضية انمائية، ١٩١–١٩٢، ١٩١ج، ١٩٢ش، ١٩٦–٢٠١
القيود على السماح للمواطنين بالهجرة، ٢٠٠
مؤشرات تنمية الشباب، ٢٢٢أ
المجازفة، الهجرة غير الشرعية والاتجار فى البشر، ١٩٦ش، ٢٠٠–٢٠١
مخاوف البلدان المستقبلة لهما، ١٩٧–١٩٩
معدلات الهجرة المرتفعة من دول الجزر الصغيرة، ١٩٠أ
ممارسة المواطنة، ١٩٥–١٩٦
موجز السياسة، ٢٠٨ج
الهجرة الدولية. انظر الهجرة والحراك
الهجرة غير الشرعية، ١٩٦ش، ٢٠٠–٢٠١
الهند
الآثار الإيجابية لتعليم الأمهات، ٨٠
آثار توافر موانع حمل الطوارئ، ١٤٠
برنامج خيارات الحياة الأفضل، ١٦–١٧، ١٥٥–١٥٦
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، ٢٠٣–٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧
التعليم العلاجى، ٨٩، ٩٠
الحواجز الاجتماعية أمام مواصلة النساء والفتيات للتعلم، ٨٣
خدمات الصحة الإنجابية، ١٥٠، ١٥٤
دورات مستندة للساعات المعتمدة، ٧٤
الشباب كمهاجرين مستقلين، ٥٥
العنف والتحرش فى المدارس، ٧٧أ
غياب المدرسين، ٧٦
فرص لشباب الريف، ١١٠أ
فيروس ومرض الإيدز فيها، ١٥٢
قضايا الأسرة والأبوة، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤
قضايا التغذية، ١٢٨، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٤
المشاكل المرتبطة بالتمارين والنظام الغذائى، ١٢٨
ممارسة المواطنة، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٤
منع الزواج المبكر فيها، ١٥٣
الهجرة والحراك، ١٩٣، ١٩٧
هنغاريا، ٢٧، ١٠٢، ١٠٩
هولندا، ١٢١أ، ٢٢٦أ
هونج كونج (الصين)، ٨٩
الهوية الدينية، ١٧٣، ١٧٤
هوية الشباب، ١٧٢–١٧٨. انظر أيضا التركيز على القدرات

(و)

وثائق استراتيجية تخفيض أعداد الفقراء، ٢١١، ٢١٧أ
وضع المرأة فى أسرة الأبوين، ١٨–١٩، ١٤٧
الوظائف الحكومية، ١٠٩
الوظائف عامة. انظر بدء الحياة العملية
وظائف القطاع العام، ١٠٩
الوقاية من الأمراض التى تنتقل بالاتصال الجنسى وعلاجها، ٢٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٩، ١٣٨ش، ١٥١، ١٥٢. انظر أيضا فيروس ومرض الإيدز
الولايات المتحدة
آثار التدخين طويلة الأجل، ١٢٢، ١٢٣ش
إجراءات يتخذها الشباب، ٢٢٥أ
أكاديميات مهنية، ٧٦
برامج التدريب السكنية مقابل غير السكنية، ١٧، ٥٦
برامج العلاج والسلوك المجازف، ١٤٠
البرامج المتكاملة لتعليم الشباب المحروم، ٨٩أ
برنامج هيد ستارت، ٧١
التدفق العالمى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٥، ٢٠٦
التلمذة الصناعية، ١١١
جرائم الأحداث، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠أ
سياسات مرنة للدراسة للأمهات المراهقات، ١٥٦
الصحة والتعليم، ١٣٠أ
العصابات، ١٧٦
العنف السياسى فيها، ١٧٨
الفرص الثانية التى يوفرها نظام الكليات المجتمعية، ٢٠، ٦٢
القيود الاقتصادية على فرص الحصول على الكحول والتبغ، ١٣٦
مرونة الأجور ومستويات عمالة الشباب، ١٢١أ
معدلات حمل الأطفال خارج الزواج، ١٤٥أ
ممارسة المواطنة، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤
نقص التغذية، ١٤٩
الهجرة إليها. انظر الهجرة والحراك
ويذر اندر جراوند، ١٧٨

(ى)

اليابان، ٧٦، ١٦٣
يوغوسلافيا السابقة
حركة اتبور للشباب، ١٦٧، ١٦٨أ

ليس هناك وقت أفضل من هذا للاستثمار فى الشباب فى البلدان النامية. فأولئك الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و٢٤ عاما يبلغ عددهم الآن ١,٣ مليار شاب، ويمثلون أكبر تعداد للشباب فى التاريخ. ويوجد فى المتوسط أجيال أفضل تعليما وأحسن صحة عمن سبقوهم. وهؤلاء يشكلون قاعدة قد تكون على الأرجح قاعدة أقوى فى عالم صار يتطلب بصورة متزايدة ما هو أكثر من المهارات الأساسية. إن شباب اليوم هو الجيل القادم من العمال ومنظمو الأعمال، والآباء والمواطنون النشطون، والقادة الذين يعولون عددا أقل من الأفراد، نظرا لانخفاض معدلات المواليد. وعلى البلدان أن تنتهز هذه الفرصة المتاحة فى الاستثمار فى المستقبل قبل أن تغلقها عملية التقدم فى العمر.

ويناقش تقرير التنمية فى العالم ٢٠٠٧: التنمية والجيل القادم أولويات الأعمال الحكومية عبر خمس مراحل تحول للشباب تشكل الرأسمال البشرى للشباب هى: التعلم، والعمل، والمحافظة على الصحة، وتكوين الأسر، وممارسة حق المواطنة. وفى داخل هذه المراحل من التحول، تتباين أولويات الاستثمار عبر البلدان. ويسلط التقرير ثلاثة أضواء تساعد فى تقييم الأولويات: توسيع الفرص، وتعزيز القدرات، ومنح فرص ثانية. ويركز توسيع الفرص على زيادة نوعية (وليس مجرد كم) التعليم، وتيسير الانتقال إلى مرحلة العمل، وتزويد الشباب ببرنامج للانخراط فى العمل المدنى. ويتضمن تعزيز القدرات توعية الشباب بعواقب أعمالهم، ولاسيما تلك العواقب التى تمسهم فى وقت متقدم من حياتهم، وبناء مهاراتهم فى صنع القرار، ومنحهم الحوافز المناسبة. أما منح الفرص الثانية، فيقصد به مساعدة الشباب فى التعافى من الفرص الضائعة من خلال التثقيف التصحيحى، وإعادة التدريب، والمعالجة والتأهيل.

الصور التى تظهر على هذا الغلاف مأخوذة عن لوحة رسمها بول أولاجا، فنان عمره ١٩ عاما يدرس فى جامعة كيامبوجو فى كمبالا – أوغندا. والفن هواية يعشقها بول وغايته أن يستخدم هذا الفن فى تقاسم حكايات من وطنه ومساعدة غيره من الشباب المحتاجين فى أفريقيا. ومنذ بضع سنوات مضت، فقد بول والداه بسبب مرض الإيدز.

البنك الدولى

مركز الأهرام للترجمة والنشر
مؤسسة الأهرام
التوزيع فى الداخل والخارج
الإدارة العامة للتوزيع
شارع الجلاء – القاهرة
مطابع الأهرام التجارية – قليوب